نفحة الريحانة

المحبي



٩٢٨ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانه ، تأليف محمد امين بن
ن ٥٠م فضل المحبي - ١١١١هـ. بخط عبد الله بن حمد الله
ابن سلام المؤذن الاركاوى سنة ١١٧٩هـ.
٤٧٤ ق متوسط مسطرتها ٢٤س، ٧ر٢٥×١٦سم
٧٩١ نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد ، بها أكل ارضة،
مجلدة بماء الذهب.
معجم المؤلفين ٩ : ٧٨ ، المخطوطات المصورة
٣ : ٣٢٥
١ - تراجم رجال الادب أ - المحبى ، محمد
امين بن فضل الله - ١١١١هـ ب - الناسخ جـ - تاريخ النسخ

تغربت اسال من قد اري من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق

عبد الرحمن [illegible] محمد

ترجمة المولف عفا الله عنه

الحمد لله مانح المنح وفاتح لمن يشا من عباده باب كل خيرة متحفة بمغاليق الملح رايت ترجمة
السيد المولف لهذه النفحة في نتايج السفر باخبار القرن الحادي عشر للشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي [illegible] ابن
السيد محمد امين بن فضل الله بن محب الله بن القاضي العلامة مفتي دمشق وعالمها محب الدين
الحموي الاصل الدمشقي المنشا والمولد العلوي الطريقة الحنفي الشهير بالمحبي سيد لا حد
لفضله فيحصر ولا غاية لمجده فتذكر فهو كما قلت فيه من قصيدة
ورث المعالي عن ابيه وجده وتفاخرت بعلومه اباؤه كريم الاخلاق
والشيم ليس له قرين في علو الهمم دمث الاخلاق طيب الاعراق بحر علم لا ساحل
له وروض ادب لا نظير له وخليل للمجد ليس لذي الفضل مثيل ذي ذات شريفة
وطلعة منيفة ووجه علوي ونور نبوي مولده بدمشق سنة ١٠٦٢ اثنين وستين
والف وبها نشا وقرا فنون العلوم على جماعة منهم ابرهيم الفتال حتى حصل
منها الكثير الطيب والف التاليف النافعة المفيدة منها كتاب في التشبيه في مجلد
وكتاب اعتراضات على القاموس وتاريخ لاهل عصره في مجلدين ورسايل
كثيرة ومقامات شهيرة وديوان شعر فاخر ومن شاهده شيا منها قال كم ترك
الاول للاخر قدم مكة حاجا سنة الف ومايه وواحد وجاور وناب في الحكم
بها مدة محمود السيرة طاهر الظاهر والسريرة وصار من اهل مكة كالروح
من الجسد كل احد لما هو عليه من الفضل والكمال والمجد والجلال وفي اثنا تلك
المجاورة كانت ادبا مكة وشعراوها واجابهم بقصايد طنانة والى وصفته واجله منهم
وهو يقينا فوق ما وصفته وغالب ظني اني في التعريف بفضله ما انصفته ثم رجع
الى دمشق الشام وفرقت ما بيننا الايام وهو على جمعهم اذ ذاك قدس سره ثم بلغني
وفاته ببلده في شهر رجب سنة الف ومايه وعشرة عليه سحايب الغفران

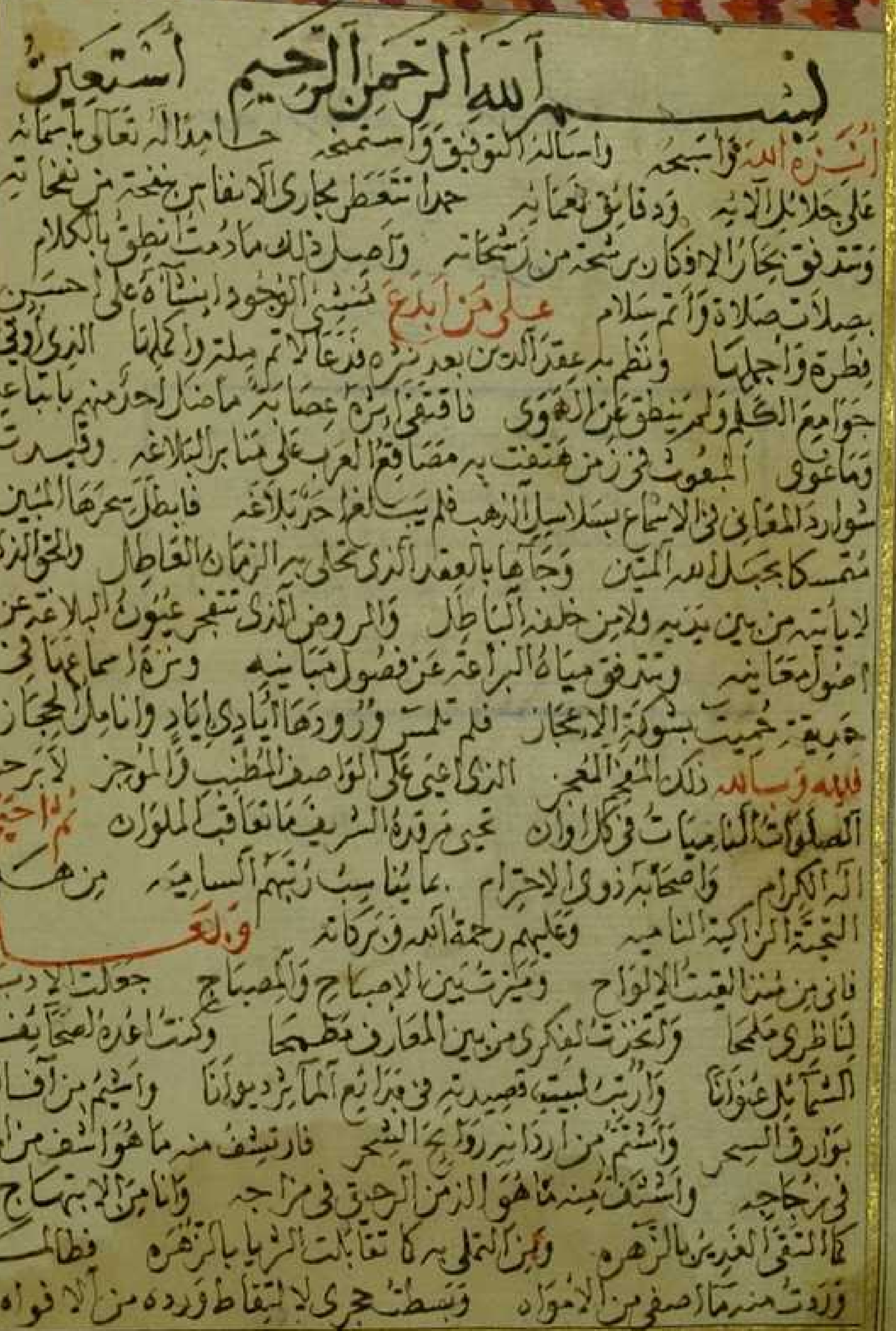
الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي عمت جدثه الرحمات المترجم لهذا السيد المولف تغشاه ثراها الرضوان ترجمه ايضا ل[illegible] المذكور في الباب الاول
بعد [illegible] في هذه النفحة الطيبة النشر عفا الله عنا وعنهم بمنه وكرمه ورحمنا واياهم بفضله امين

٦١٦ فرز عمومي

الحمد لله المعطي
ملكه الفقير لمولاه ... محمد عبد الرحمن
سبط ... عفي عنه

"نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة"
للمحبي
صاحب خلاصة الأثر

تم تصويره بالفلم رقم ...
تاريخ ٤/١٢/١٣٩٦ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم أستعين

أُنزّه الله وأسبّحه وأسأله التوفيق وأستمنحه حامداً لله تعالى بأسمائه
على جلائل آلائه ودقائق نعمائه حمداً تتعطر مجاري الأنفاس بنفحة من نفحاته
وتتدفق بحار الأفكار برشحة من رشحاته وأصلي ذلك ما دمت أنطق بالكلام
بصلوات صلاة وأتم سلام على من أبدع تنشي الوجود إنشاءه على أحسن
فطرة وأجملها ونظم به عقد الدين بعد نثره فدعا إلى أتم ملة وأكملها الذي أوتي
جوامع الكلم ولم ينطق عن الهوى فاقتفى أثره عصابة ما ضل أحد منهم باتباعه
وما غوى المبعوث في زمن هتفت به مصاقع العرب على منابر البلاغة وقيدت
شوارد المعاني في الأسماع بسلاسل الذهب فلم يبلغ أحد بلاغه فأبطل سحرها المبين
متمسكاً بحبل الله المتين وجاءها بالعقد الذي تحلى به الزمان العاطل والنحو الذي
لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه الباطل والروض الذي تتفجر عيون البلاغة عن
أصول معانيه وتتدفق مياه البراعة عن فصول مبانيه ونزه أسماعنا في
حديقة حميت بشوكة الإعجاز فلم تلمس ورودها أيادي إياد وأنامل الحجاز
فلله وسائله ذلك المعجز المعجز الذي أغنى على الواصف المطنب والموجز لا برحت
الصلوات النامية في كل أوان تحيي مرقده الشريف ما تعاقب الملوان ثم أحيي
آله الكرام وأصحابه ذوي الاحترام بما يناسب رتبهم السامية من هذه
التحية الزاكية النامية وعليهم رحمة الله وبركاته وبعد
فإني منذ نقشت الألواح وميزت بين الإصباح والمصباح جعلت الأدب
لناظري ملمحاً وانتخبت لفكري من بين المعارف مطمحاً وكنت أعد لصحائف
الشمائل عنواناً وأرتب لبيت قصيده في مدائح المآثر ديواناً وأشيم من آفاقه
بوارق السحر وأشتم من أردانه روائح الشحر فأرتشف منه ما هو ألطف من الماء
في زجاجه وأستشف منه ما هو ألذ من الرحيق في مزاجه وأنا من الابتهاج به
كالنقي الغدير بالزهره ومن التملي به كما تقابلت الثريا بالزهره فطالما
وردت منه ما أصفى من الأمواه وبسطت حجري لالتقاط درره من الأفواه

وعكفت



وعكفت طرفي في محاريب دفاتره ورشفت براعي ماء الحياة من ظلمات محابره
هذا وغصن شبابي غض وريق وسحاب مرامي غض وريق وأنا أجري في طلق
الصبي طلق الصبا وأذهب في نيل البغية مذهباً مذهباً فكم ليلة نادمت
فيها الأماني ووفت لي في جنحها الصحاف زماني فتناولت أحاديث كالأباريق
نظمتها كالعقود تلوح في الأرياق وذلك في مسقط رأسي ومشعر ذوائبه
برأسي خطة السرور والفرح ومحل الفرح والقرح ومنى الأماني
ومغنى الأغاني ومنبت القبول ومحلة الشمول البلدة الفيحاء دمشق
الطيبة العرف والنشق لا زال خفاق النسيم يلعب بعذبات واديها وهطال
السحاب يراوح دمنتها ويغاديها وحيى الله أعزتها الذين هم النقيب
ونجوم أفقها الذين بهم ارتقت أديبهم بهمة الأدب هيف معاطفه وأزهر
بهم به الندى بساط معارفه يرمون عندهم هدر الشقاشق في حرق البيان
ويهيمون بالكلم الروائق وأشواق عرض البيان ويتنافسون من السحر في المناظم
وما يتصرفون فيه الأعالي ذات نغم الأعاظم من بدائع لو عرض عليها سحرة موسى
لتابوا وروائع لو اطلع عليها المصورون لعدلوا عن مذهبهم وأنابوا وما منهم إلا
من بطش فيما ينحو بباع بسيط ولم يزغ عن موقف الصواب مقدار قسيط
وكان بقي للشعر خصاصة فاستظهروا وأعلوا عمرها وأنشوطة استشعروا همهم
لشدها صنيعهم صبر الزمان من تقصيره في وجل وأظلمت طلائع الورد في خد
الربيع لما عنده من خجل فوسعت من بحارهم السفائن واستخرجت من محاسنهم
الدفائن واجتنيت من ثمرات خواطرهم كل يانع مستطاب وحشوت
صدفة أذني من تلك اللآلي الرطاب

وملأت السمع منهم كل ما يحسد القلب عليه الأذنا

لكني لما قضيت من رؤيتهم مطمعاً حتى عن بواهم وشمل الفضل معاً فعاينت
الوجود بعدهم كالنهار بلا شمس وعاينت الأمر ولا هم كالراحة بلا خمس وفقد
بهم الوطن الذي أشايعه والأمل الذي على الوفاء والرعي للذمم يبايعه فلم ألبث
حتى كرهت الثوى وتحركت عن عيني لداعي الشوق فانضيت لجهة الروم العزم
وأدخلت على حرف كل علة عامل الجزم بفعل أمر جل حده وما رأيت إلا في
معجز يستحده فإن في الانتقال أشرف ما الخامل الأقدار ولولاه لم يكتس البدر
حلة الإبدار

وكذا الدر ضائع الحسن في البحـ ـر فإن بان عنه راق جمالا
ومياه البحار ملح فمهما حملتها السحاب عادت زلالا

فدخلت أمهات بلادها دور الخلافة واستقرت آخراً بقسطنطينية لا زالت
مصونة من كل آفة والدولة إذ ذاك بالكلمة الغالبة تنطق والدنيا تتوشح بتلك
الحمايات وتتنطق والأيام مقسطة والأنام منبسطة والزمان كله أصائل
والمنابت طرأ أزهار وملك الزمان السلطان محمد رحمه الله بسلطانه منذ
صافحت آفاقها أسرة جبينه حدثت عن الحياة الخضرة جنباتها واستحالت
زمرداً أو زبرجداً نباتها ولا ذرة بطاعته تدين وقد هنا بما بين الدنيا والدين

ورأيت الأستاذ محمد بن لطف الله الذي توجهت بكليتي إليه • وأوقفت أملي مذ
لاح بارق عليه • وهو مقصد القواصد والمادح • ومأمل لسان الناطق والصادح •
وقد استوفى من الصدارة تمام العزم • وأوفى شرفه على كمال الإعزاز • وكان للأدب
متيما في ذمائه • وروى بيسره ظمأه • فأصبحت حسنات الدهر به موفورة •
وسيئاته بوجوده مغفورة • ونفقت لديه علائق الرجال • ورفرفت عليه آمال
الرجال • من كل فخر أبحر الأدب مفخر أيرغم به أنف المتأخرين • والثنا الجميل منه آخرا
وهو لعمري لسان صدق في الآخرين • فجاملتهم بحضرته نوادر مودة أصفى من الماء •
وتلقيت منهم كل نادرة تفضح نجوم السما • ثم لما قضى الله موت الأستاذ برد الله حفرته
ونور بنور الغفران غرته • قضاء منه سبق في بريته • وسوى فيه بين آدم وذريته •
رأيت الدهر قد عاندني في الديار والأحباب • وكساني المشيب قبل أن عرفت عقد أزرار
حق الشباب • وقد ولت الثلاثون إذ نادتها • وصبت على المصائب ذنابها •
وغاب هلال الصبى في مغاربه • وألقيت حبل الصبا على غاربه • بعدما كان ذرعي من
هموم الأرض خليا • وحلى برد العيش حاليا • فرميت الشام بعزيمة المنتاب • وقد
رضيت من الغنيمة بالإياب • فخليتها ثاني عصر ذهب رواؤه • وفرغ من المعارف
إناؤه • وغيض الأدب غيض • وثمده بعد هيئته غيض • حتى تقلصت ذيول
ظلاله • وبكت عيون المزن على أطلاله • والناس إما ساكت ألفا • أو ناطق خلفا •
فلزمت كسر البيت • وسكنت سكون الميت • متكيفا بما في يدي • ومستدفعا
ليومي وغدي • وأنا في الدنيا الموصوفة بالنضارة • من جملة النظارة • أرمقها بميمنة
وميسرة • فلا أرى إلا هما وحسرة • ولا أرى إلا كأسا فارغا معنى • وكأنني لفظ بلا معنى
فزماني في حي أقصر من التفات الحبيب • وتلفتي الميسرة تلفت المريض للطبيب
في أوقات أثقل من الحديث المعاد • وأطول من عمر الانتظار لوقت الميعاد • لا سمير لي
أوانسه • ولا جليس عندي أجالسه • سوى أوراق مزقتها الريح • وفرقت شملها
التباريح • التقطتها كل واحدة من بقعة • وجمعتها من كل زاوية وبقعة • أكثر ما فيها
أشعار لأهل العصر • الذين ضاق عن الإحاطة بمفاخرهم نطاق الحصر • ممن رأيته فكانت
رؤيته لعيني جلا • أو سمعت به فكانت أخباره لسمعي حلا • وكان كتاب الريحانة
للشهاب الذي أغنى عن الشمس والقمر • وأطلع الكلام أكرم من طيب المدام والسمر • وناهيك
بمن استخدم الألفاظ حتى قيل إنها له ملك • ونظمها في أجياد الطروس كأنها الجواهر
لها كل سطر من سطوره سلك • لم يزل منذ عهد صباي • قبل نوم سيارة شبوبي
وصباي • أمنية رجائي الحائم • وبغية قلبي الهائم • وشمامتي التي أتشممها
ومسلاتي متى اهتممت • وزمزمة لساني • وعقيلة استحساني • حتى أود لو كانت
أعضائي كلها لواحظ تسرح بحسب لا تمل لحظا • وخواطر تتذكره ما لا تسأم حفظا •
وألسنة تكرره بشرط أن لا تقنع لفظا • فخطر لي أن أقدح في تذنيب الزند
وأرتقي في محاكاته بما اجتمع من تلك الأشعار عندي • وقصدي بذلك اشتغال الفكر
لا الانضمام إلى من فاز بأولي الذكر • وإلا فمن أنا حتى يقال • وإذا عثرت عثرة تقال
سيما إذا قرنت بمن جاريته في ميدان كلام • أو ضممت إلى من باريته وأنا لست

بارى

باري أقلام • وإني لو تطاولت إلى الفلك • وتناولت عن الحبك • وأخذت الدراري
عقودا • وزهرة المجرة لفظا منقودا • ما بلغت بكاثره • ولا أمكنت من أمسير
الكراغية مكاثره • فأقدمت مستخيرا لأمر الله أن يجعله سهلا • وأنا أستغفره
لتطاولي لما لست له أهلا • وسودت أعيانا بيضت بهم وجه الطروس • وأجيبت
أبيات أشعار كادت تشارف الدروس • من كل لفظ أرق من نفحة الزهر في الروض
للناشق • وأحسن موقعا من تبسم المعشوق في وجه العاشق • وأثبت فيهم
بفصول تشهد لهم بالتفضيل • وتقضي بأن كل وصف فيهم فضول بالإجمال
والتفصيل • وأني لمحاسب لعقلي إذا مال • ولساني إذا قال • لا أمدح إلا ممدوحا
ولا أقدح إلا مقدوحا • ولا يستفزني رعد كل سحابه • ولا يستخفني طنين
كل ذبابه • ورقمت من الكلام المقرع • والإنشاد السلس المرصع • ما استنبطته
من ذوات الصدور • والمعتبر كالقمر ليلة البدر • فقرا ابتدعتها وسجعتها
ومعان في آداب اخترعتها وألفتها • تطرزها الأقلام • وترقم بها أردية الكلام
ولم أودع إلا ما حسن إبداعه • ولطف مساغه وابتداعه • وأقنع من القول
بطرفه • واستجلب منه بدائع طرفه • إذ لا فخر للاقط • تناول كل ساقط
ولا فضل لمتخير • هو في لم شعث ما أتوبه متحير • فكم من بيت أخذ الأذن على
الأذن يتجرعه ولا يكاد يسيغه • وكم من معنى إذا حاولته ناظمه لم تتأت له كيف
يصوغه • وكنت عزمت على أن لا أترجم أحدا ممن ترجمه • ثم عدلت لأني رأيت
ألسنة النقاد عن زيف بعض تراجم مترجمه • فإنه وإن تنوه بحسن ما له إلا أنه قصر في
الإطراء بشعارهم • وإن أطنب في الآخرين لأنه لم يدرك عيون أشعارهم • على
أنه نور الله مرقده • وتجاوز عن صحيفته يوم العرض ورقده • أغفل من القوم جرنبا
لقايا • وكانوا دماء الدولة ثم في الزوايا خبايا • فذكرت من أغفله ذكرا شافيا
وأعدت منهما فوته قدرا كافيا • ومن نظر بعين الإنصاف • واتصف من المعدلة
بأحسن الأوصاف • علم أني أثبت ما يرضي في الجملة • ولا يغفر كل المقصر
في الجملة • فإن من أحسن قبلي وقيل في كلامه • وقال في هذا الغرض لسهم ملامه • إنما
أحسن والدنيا شابة • وريح القبول هابة • والأيام مساعفة • والأوقات
مساعدة • والسعود قائمة • والنحوس نائمة • وأنا قد وجدت في زمان حرمت
فيه البلاغة • ونزرت الدعوة • وكسدت السلعة • وبطلت الصنعة
وأعظم شيء في الوجود تمنعا • بنات خرام من عقيم زمانه

وقد رتبت الكتاب على ستة أبواب

الباب السابع في غرائب نبهاء مصرية

الباب الثامن في نخائب نجباء المغرب

وسميته نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة

والله سبحانه وتعالى موفقي لما أردته ومسددي فيما أوردته ولما شارفت فيه التمام ووقفت في التبييض على طرف التمام نظرت فرأيت بقي علي من أشعار أهل الحجاز واليمن حصة يسيرة كانت علي في التحصيل عسيرة فتحين من الله علي وله المنة والمنحة التي لا يفي بها كثر المحمدة بالحج والمجاورة في بيته المحرم وتيسرت لي من أهله نفوس الفضل والكرم حصلت على ضالتي التي أنشدها ووقفت على من يوصل إليها ويرشد ورأيت ثمة ممن لم أسمع بهم قوما دعوا الأمل فلباهم وتعرفوا بالأدب وأهله من منذ عقدت عليهم حباهم من كل إمام شابت راس المصابيح ومنارته عديلا ونتقو من خطيب ظهر المحاريب وما وجدت له بديلا وحكيم يبرأ به الزمان من مرضه وشاعر يجري جياد النفوس في غرضه هم نشاط الدهر وشبابه وخالصة المجد ولبابه كأنما أوحى إلى البلاغة أن تجري بمرادهم وعهد إلى البراعة أن تكون في أبرادهم فهبت لي منهم أنفاس ندية وتنفست أسحارهم بروائح ندية فكانت أعطر من نشر الخزامى وأرق من أنفاس النعامى فتناولت من أشعارهم ما غمصته وشيئا من هما بذكرهم ونفقته مسكا أذفر بشكرهم ورأيتهم بكل حسنة تستدعي عشر أمثالها فقابلتهم كأنني المرآة تلقى كل صورة بمثالها وأنا ورب الكعبة أخيهم دينا وجبلة وأتخذهم حرما لأماني وقبلة وأشكرهم شكر الروض للسما وأثني عليهم من الأرض إلى السما ولما برزت الإرادة الإلهية بما رقي البيت والمقام وتعدى عن ذلك المحل الذي خيم الرضى فيه وقام عزمت على الرحلة إلى القاهرة لأستبر ذلك الخبر وأطابق ما بين العيان والسمع فنعقو حكم القضا الذي لا يقابل إلا بالرضى فوجهت وجهي نحو بلادي وترعيت إلى ما تركته من طريفي وتلادي استهدي طرف الآثار لأزدهي بها كتاب التحائف وأحط بوبات المنى بأيدي العيس في تلك الصحائف فلما ألقيت بدمشق عصا الترحال وحليت في ساحتها عقدة الرحال عمدت إلى مجموعي الذي انتخبت وطلقي الذي إليه تخبيت فضممت إلى الأصل ما تلقيته وأثبت ما أخرته من الأشعار وانتقيته وختمت إلى الآن نعم أخرى لم أسن فلم أخاطبهم في وحشة ولا إيناس إلى الذوقة دمشق الأستاذ زين العابدين البكري وللحياة عطفة بنفسه وللجزل نعمة هشة وللمنصب زجاج احتسابه وللنور المقدس جوهر حوباته فاستخرجني من مطوية المنزل وصيرني عن الهم في معزل وأطلق أملي وكان معقولا وأعاد خاطري بعد الصدا مصقولا فتفتقت في وفاته متبسما وانتمت القمر الهني موسما ورايت بشرا بطرد وصيلا وإقبالا لا يتعاقب بكرة وأصيلا وكان أشار علي بالرحلة معه حين أزمع بالرجعة فتخلفت لعائق خلفني لو رعى وخلى بين الغرام وضلوعي وذاك ولوع بالتهمة لا بالنجد وغرام بالعلياء لا بالأفيا فلولا النفائس لم تحفل بالأدراج ولولا الكواكب لم تحفظ الأبراج ولا عز الغمد لولا الحسام ولولا الأرواح لم تؤلف

الاجسام

كدرت أخفي من ضنا جسدي • عن عيون الجن والبشر

وللشعراء في وصف نحول العشاق مبالغات غالبها محمول على الاغراق ومن أبلغها قول أبي بكر الخالدي

مهدد خانه التفرق في أهله • أضناه سيره ظلما بمرتحله
فرق حتى لو أن الدهر قاد له • حينا لما أبصرته مقلتا أجله

وأعجب منه قول أبي الطيب

ولو قلم ألقيت في شق رأسه • من السقم ما غيرت من خط كاتب

وغريب قول العمار الواسطي

قد كان لي فيما مضى خاتم • والآن لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لو زج بي • في مقلة النائم لم ينتبه

وقول أبي المظفر كبغلغ

عبدك أمرضته فعده • أتلفته إن لم تكن ترده
ذاب فلو فتشت عليه • كفك في الفرش لم تجده

وقول أبي الفضل ابن العميد

ولو أن ما أبقيت من جسمي قذى • في العين لم يمنع من الإغفاء

وللعمري صاحب الترجمة

يا من يفوق لحظه • سهما يصيب الهدف رائشه
أنبلك ما دام الضريب • فذاك ينسيب الوحاشه
يرعى من الأرض الحشيش • وأنت مرعاك الحشاشه

أجاد في التنظير وأربى على قول الآخر

يرعى القلوب وترتعي الغزلان • برقة وشيحه

والبرقة بحيرة تخضر إذا رأت السحاب وذلك قولهم أشكر من برقة وعلى هذا المعنى حوله قول المتنبي • لكن أذا الرشا الأغن الشيح • بعد قوله • جللا كما بي فليك التبريح • بقول لكن ترتع الهوى عظما مثل ما حل بي انظروه ازمن فعل وتعزى بالشيح ما عداه الا القلوب العاشقين وبه يتناسب شطر البيت

وله في غلام

بحنكه طابع تمت به محاسنه • وكأنما هاروت ساكنه
غصن بان فوقه بدر دجى • يتجلى من أعالي فلكه
قد حمى برد اللمى من ثغره • طابع الحسن الذي في حنكه
نصبت الحاظه لي شركا • جل من أوقعني في شركه

فقوله قد حمى الخ يحتمل أن حمايته من جهة أنه كالخاتم ختم به على برد اللمى ويحتمل أن يكون حماه لكونه كالخندق في طريق من يريد شغله فيخاف من الوقوع وهذا تخييل حسن وأحسن منه قوله • رطابعه جب بري العيون • به واقعا من قبل رشفة ريقه • والطابع كالخاتم في الأصل ما يطبع به ولم أر إطلاقه على النقرة المعهودة فأما أسمها في اللغة فنونة قال ابن الأثير في نهايته وفي حديث عثمان رضي الله عنه أنه رأى صبيا

مليحا فقال او يسمو نونته لا تصيبه العين اي سودوها وهي النقرة التي في الذقن وقد استعمل صاحب الاديب البارع ابرهيم بن محمد السمرجلاني النونة واجاد في تشبيهها
جلا من ابيات انشدنيها ابن لعظه وبين النونة بقوله

وان اشبه التفاح خدي حمرة ... فلي نونة تحكي مساط عروقه

والابيات هي

برد جسماني وجلا تحت فرعه ... جبينا كبدر التم عند شروقه
سقاني بجلاه بيده كاسا من الهوى ... فاسكرني اضعاف سكر رحيقه
وقال افرح بكر المعاني تعزلا ... فلي منظر يزري بخوط بعيقه
فوجهي مثل الروض باكره الحيا ... تجني اقاحيه وغض شقيقه
وان اشبه التفاح البيت ثم الشهدي المذكور تعني اخترعه في تسويدها وذكر قوله

خافوا من العين ترميه بنظرتها ... فقلت ميلوا الى تسويد نونته
قالوا نسودها بالطيب قلت لهم ... الطيب من غيره احرى بحونته

وكنت اظن ان وصف الطابع ليس بالموجود في شعر المتقدمين حتى رايته في شعر فخر الدولة ابي المعالي من شعر الخريدة حيث قال في غلام اسمه يوسف

ايا قمرا جار في حسنه ... على عاشقيه ولم ينصف
سمعنا بيوسف في جبه ... ولم نسمع الجب في يوسف

ثم رايت الخفاجي ذكر في كتابه شفاء الغليل جب يوسف مولد معناه نقرة الذقن وانشد البيتين ثم قال ويقال له خاتم الحسن واما النقرة التي تكون في الخدين عند التبسم فقد استعملها كشاجم في ابياته المشهورة وهي قوله

هذا الذي بحجر القضيب لقده ... صنم لعابد فتنة اللاهوت
في ماظريه اذا تبسم ضاحكا ... بحر وجوهر خده ياقوت
حفر التبسم فيهما جنبي في ... ذيالك هاروت وذا ماروت

واما ابيهما فقد رايت المقري ذكر في تاريخه نا ولا عن ابن حليم انه قال في شرحه لادب الكتاب لابن قتيبة اعزكت جارية لمجاهد العامري اهداها الى ابن عباد قلت وهو العباد بنوكانت كاتبة شاعرة على علما اشبيلية بالعزمة التي تظهر في اوقات بعض الاحرار وتعزى بعضهم في الخدين عند الضحك وهي الغمصة فما كان في ذلك الوقت في اشبيلية من عرف منها واحدة والعمري في دخان التبغ

من احرقت نار الصبابة مهجتي ... واتى العذول بسلبه عقب لسانه
بادرت بالغليون نحو مكانه ... وسترت عنه دخانها بدخانه

ومثله للحرفوشي

لعمرك لم اهو الدخان ولم امل ... اليه لاني نشأة وتطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي ... دخان فؤاد بالغرام تلهبا

وقريب منه قول الفتح ابن النحاس

وارى التولع بالدخان وشربه ... عونا لكامن لوعة الاحشاء
فاديم ذلك خوف اظهار الجوى ... فاشبه بتنفس الصعداء

وله

وله في تشبيه الثلج

انظر الى الروض الاريض وحسنه ... وتواتر الاغصان بمثل الخرد
والثلج فوق الصفر من اوراقه ... شبهته تشبيه غير مفند
ببرادة من فضة مبثوثة ... فوق الصحائف من نضار العسجد

وله في هذا المعنى من مقصورة

والثلج كالقطن اجاد ندفه ... قوس السحاب فوق حلة الربا
كانه برادة الافلاك من ... كرة دورها بقبة السما

وله في وصف جواد

رب طرف من العتاق كريم ... يسبق البرق وحالة الايماض
لو تري والجنوب في الجو تسري ... علم الريح كيف قطع الاراضي
او تري مع دعا اصف بالعرش ... لكان البشير بالاعراض

وله مثله

طرف يفوت الطرف في لحظاته ... سبقا ويهزا بالظليم النافر
بالبرق يظفر ان اراد لحاقه ... والبرق ليس اذا اراد بظافر
وكانه ال ولم يكن حاينا ... ان لا يمس الارض منه بحافر

هذا من قول حاتم الاحمر في وصف جواد

وكانما جهدت قوائمه ... ان لا تمس الارض اربعه

وزاد عليه شمس الدولة بن عبدان في قوله

ابت الحوافر ان يمس بها الثرى ... فكانه في جريه متعلق

وهذا الباب مما بالغت فيه الشعراء كل المبالغة فمن ذلك قول ابي نباتة السعدي

لا تعلق الالحاظ من اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه

وقول ابن حمديس الصقلي

يجري فلمع البرق في اثاره ... من كثرة الكبوات غير مفيق
ويكاد يخرج سرعة من ظله ... لو كان يرغب في فراق رفيق

وقد جمع ابن حجاج في مرثية فرس له فاوعى وعدا فرسان البلاغة فاجابته طوعا حيث قال

قال للبرق وقالت له الريح جميعا وهما ما هما
انت تجري معنا قال لا ... ان شئت اضحكتكما منكما
هذا ارتداد الطرف قد فته ... الى المدى سبقا فمن انتما

وقلت على اسلوبه في المقصوره

وفرفر طويتي بضامر ... يسابق البرق ويسبق القضا
يقبض رامي سهمه عنانه ... خشية ان يصيبه من القفا

واخرى

جواد كان للعرب اعوج الذي يضرب به المثل وهو فحل كريم لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سربا من القطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا

اعزب شي يكون فان الخطاط بن الطيري واذا قصده ما اشتد ظهراً اكثر من غيره مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيراً وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرتهم على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج

وللعمري ... من اسماء ...

سقى ما عاينت من روضة ... غنا قد قرت بها عيني
حوتا ولم يحيلفا صورة ... خفا بما سال من عيني

وله في اسم كريم

اهواه حلو الدلال لي ... قبله في عشقه العناء
ريقته الرحيق تعزى ... وكم بها للظما دواء

وله في اسم ولي الدين

ليالي بعد التنائي دنت ... ولانت ولي عن اصلاحها
وعن الغرام اسكرت بالجفا ... وعن رضاها ونعتها حما

ونقل له عن باقي شاعر الروم ومن زها بين السادة القروم انه نظم ابياتا تغزل فيها بصبي صبيح هو كما تهوى الانفس مليح فلما وعاها الغلام استبدعها واستحفظها خزائن لبه واستودعها وبلغ باقي انه قال قبلتها ولو ظفرت برجل قائلها قبلتها فقال باقي ان كان ذو نوى جميلا لاجلي فليقبل في لانني بر نظمتها لابرجلي فنظم العمري هذه المقالة في قوله

قال لما وصفته ببديع ال ... حسن طي بجل عن وصف مثلي
يمكن العبد ان يقبل رجلا ... لك كيما يجيز فضلا بفضل
قلت انصف فديتك روحي فاني ... بفمي قد نظمته لابرجلي

هذا من قول بعضهم

شادن كفه رشا ... بقبلته ما شفت
فقلت اذ قبلتها ... يا ليت كفي شفتي

وللشاب الظريف

ومقبل كفي وددت بانه ... اومى الى شفتي بالتقبيل

ولابي منصور بن عبد العزيز بن طلحة بن لولو

سالته قبلة فبادر بالتقـ ... ـقبيل مستبشرا الى قدمي
فقلت مولاي لو اردت بها ... سرور قلبي جعلتها بفمي
فقال كلا للعبد منزلة ... لزومها من جراسه النعم

ابرهيم بن محمد الاكرمي الصالحي

شاعر الزمان وشامة الندمان ومن اليه يصبو القلب ويحن وبذكره يتثنى غصن البراعة ويرجحن نفح اوصافه منشق للروح عبق ولطفه يروق بين كاسه المصطبح والمغتبق فروض وده غض وعرضه الطاهر لا ينال منه ولا يغض ومدامة طبعه لم يبهها عصار وشعوذ وكرم لم يحتمل منه قصار مع ماله من

اخلاق اقطعها الروم من اقتباسه ونسيم يتنافس في رغبته ونفاسته واد يستدار بر رجعوا البيان المعنق وعلا الاكام بزهر كما منه المنعق يتشر عنه ما هو ادكى من النشر في خلال النواسم بلا احلام اكرم نفر فرق في خلال المباسم ومعنى عليه دهر يستشفي به العيش رغدا ويستنجز اليوم ما يوعد به غدا بين روض من خلقه خلوق ونسيم عرفه بشمائله علوق جلابيب نشوته صفاق واردية شموله ومباه رقاق لا ينتعش الا بغرة دفراق الشبا بالغدير ولا يرام الا بطرة الظل فوق وجه الغدير فهنالك بين الغصن والصبا والقطر وزهر الربا ولبد آدابه التي هي عبارة عنها واطلع اشعاره التي يستعار الحسن منها وقد جمع شعره في ديوان سماه مقام ابرهيم وفي الشعر النظيم اكثره روضيات يعبق عنبرها وشي المخيلة وخمريات حيفت جداما فهي للسامع مسروره وحكميات ابياتها امثال في الدنيا مضروبه وها انا اورد منها ما يفوح نفسه حتى كأنه الحبيب يتنفسه ويعبق روحه حتى كان نوح الزهر فوحه قال في ديباجته هذه نبذة سمح بها الخاطر على جموده وتوقد بها الفكر على خموده وان كنت في زمن العاقل فيه خليق بالصمت وان اداه المقت ذهب حل الناس واين الرغبة من الرابر لا يجاز فيه شاعر ولا يكرم اديب ماهر بزان حسب الادب في الطباع وهو داع الى الانباع اتباعهم في التركيب والبنا لان في الاجادة لعدم الغنى وهبت الافاده فكيف بالاجاده ولعمري من لا يجيد في عصرنا معذور وذنبه فيما اتاه مغفور اذ ارتج باب البواعث والدواعي بانقراض اهل الكرم والمساعي جوائز الامرا لاجادة الشعرا ولذلك قلت بغير امترا

فالوا اجاد البحتري ... كما اجاد ابو نواس
فاجبت كانوا في اناس ... ولستنا في اناس
واذا سالت فما اجا ... د سوى المواهب في العباس

ومما جردته من ديوانه قوله من مقصورة مطلعها

حيى الحيا معهدنا باللوى ... حيث هوى النفس ورعي الصبى
وجاده كل هطول سرت ... تحدو به في الارض ريح الصبا
ليلته حتى بدا صبحها ... فاقلعت ديمته فاعتلى
وقد اشاع الخصب في ارضه ... فاصبحت تزهى بزهر الربا
ومد فيها جراد شبت ... بالنبت قد كلله الندى
ولا جفا نجدا ولا حاجرا ... كل عزيم الودق هامي الحيا
مغنى لا واها لايامها ... كانت مطيات الصبى والهوى
حب الاماني طوع امالنا ... بحد العيش وسنح النوى
بيد ايام تقضت لنا ... والسعد عبد طائع والمنى
ما كان اهنا عيشنا بالسنا ... دام وليت العمر فيها انقضى
مرت كنجم قد هوى ساقطا ... لم يعتلقه الطرف حتى اختفى
يا هل معيد لي عيشنا ... هيهات لا يرجع شي مضى

ليت ليالينا وأيامنا ... كانت لليلات لا انقضا
وبلاه من برغم تنغيصنا ... وشت بحمل الحي بعد النوى
وآه من وقفة تشييعهم ... وقد نرقنا كلنا بالبكا
وسار والعيس بأحداجهم ... واستودعوا فيها بدور الدجى
من كل هيفاء إذا ما بدت ... تحت الدرب بغصون النقا
خافقة القرطين رعبوبة ... زين الوشاحين أناة الخطا
رخيمة الدل إذا ما بدت ... تسحر باللحظ عقول النهى
ما ظبية البان على حسنها ... إذا تبدى جيدها والطلى
وظبي أنس زار طارقنا ... والبدر لا يبدو إلا الدجى
بات يعاطي الراح من ثغره ... ممزوجة بالعسل المجتنى
أشتم من ريحان أصداغه ... واجتني باللحظ ورد الحيا
واجتلي غصن قوام له ... أهيف يحكي بانة المنحنى
لهفي على عيش التصابي وما ... آهة قلبي لزمان الصبى
كانت عروس الدهر أيامنا ... طارت بها العنقا نحو السما

ومن ربيعياته قوله

انظر إلى فصل الربيع ... كأنه فصل الشباب
والزهر مثل خلائق الـ ... أصحاب من زهر الصحاب
وغصون بانات الربى ... كمعاطف الهيف الرطاب
والورد أشبه بالخدو ... د من الشفاه على الشراب
أو ما ترى حدق الحدا ... ئق كيف تغمز للتصابي
وأصابع المنثور مسـ ... ـرعة تشير إلى الرقاب
وأكف أوراق الغصو ... ن تظل تدعو بالمتاب
فاعكف على روضاته ... فالورد آذن بالذهاب
متمتعاً بنعيمه ... من قبل بين واغتراب
فجميع ما فوق الترا ... ب من التراب إلى التراب

ومن خمرياته

ونديم نبهت ليلاً فهبا ... وهو سكران يميل شرقاً وغرباً
قال لبيك قلت هات اسقنيها ... فتردى وقام طوعاً وحبا
فسقاني ثلاثة وتحسى ... بعض كاس تزدها وأكبا
قلت أفديك من نديم مطيع ... لو رأى طاقة بها ما تأبى
ثم وسدته وعدت إلى الشر ... ب وحيداً فما استلذيت شرباً
إن طيب المدام بين الندامى ... وسرور الندمان فيمن أحبا
لو رأوا لذة بغير شريب ... لم يسموا فيها نديماً وشربا
بحياتي يا بدر وبحياتك ... لا تقل لا يا قبح لا من لغا تلدم
قم بنا نغتنم الوصال وروحي ... في سبيل الهوى وفي مرضاتك

وله

قم



ثم فلا غير كون شك يقيناً ... من لهفاتي من الورى وصفاتك
يا فديتك النفوس فيم التواني ... ما ترى المبسط عن تواني وفاتك
هاتها بكرة النهار فطيب الراح ... قبل الضحى وقبل صلاتك
ثم عجل بنا نقيل قليلا ... عند غمر الصهباء عود قنا بك
ثم عد للشراب تعديد نفسي ... واسقنيها واشرب معي بحياتك
إن كل الحياة كأس مدار ... ونديم وشادن من ثقاتك
فاغتنم فرصة الزمان فقد قرب ... الخلو اللذة الجسور العاتك
لا تؤخر يوماً غداة سرور ... لعشي وقته قبل فواتك
إنما هذه الحياة كحلم ... طارق نشتاق في سباتك

وله من قصيدة مطلعها

يا ليت شعري والمنى بعد ... ما حال شكانك يا نجد
وكيف دعد بعد أيامنا ... تبقى لنا دون النسا دعد
هل أخفرت من عهدنا في الهوى ... بعد النوى أم عهدها العهد
لا غرو إن قد غيرتها النوى ... فربما قد غيرها البعد
بيه يا نجد الظباء التي ... قيدها فيك لنا الود
حيث الهوى فيك لنا خادم ... لم يال جهداً والمنى عبد
وربعك الرحب لنا جنة ... لو أنها دام بها الخلد
والنبت جم رتعه حمى ... والماء لا ملح ولا تكدر ثمد
في غمرة العطف لرود الصبى ... نروح في العيش كما نغدو
حبي الحيا ذاك الزمان الذي ... مر به من عيشنا الرغد
أيام لا سعوى ولا حاجر ... يبلغني من وصلها برد
لا رقباً عيناً ولا منكراً ... في الوصل إن يعقبه الصد
في فتية مثل نجوم الدجى ... كأنهم قد نظموا عقد
من كل ظبي قصف قده ... لا البان يحكيه ولا الرند
جذلان رؤى الردف ظامي الحشا ... يقسم ما بينهما البند
يزهى على لون الغلا جيده ... ويزدهي بورد السما الخد
واهاً له من زمن سالف ... والفداه لك يا نجد
وعز الخلو من نسجه ... كر السوالف فيه والسعد
عهدي به برد قشيب الصبى ... فارعد وهو الربطة الجرد
تحتث بين الأنواء أسبابه ... إليه يقنا أسطر بذرو
أعجم من معربه شكله ... إذ حال غفلاً نقله بعد
حتى إذا فيه على به ... إذ بدلت من رهضه الوهد
وقعت عيسى فيه مستقمراً ... أقول آها نعش البعد
إلى هنا بعد ليال خلت ... معدودة قد بلغ الحد
هيهات شكانك قد أجفلت ... عنك فأين العون والنجد

لم يبق الا طلل الماء خفي * كالوشم يمحى حب له الزند

ولـه

ها بها تعد بك روحي فهو * ادركت عادا وايام لبد
واسقني من شرب ولا تذكر لنا * خبر الماضين ولا سعر البلد
ان للعالم ربا ان يشا * صالح العالم او شا فسد

ولـه

اسقنيها ابدا تعاقب النهار * ان طيب المدام في الابكار
هو بكر فاشرب ويومك بكر * لم تشبه الايام بالاكدار
الصبوح الصبوح في جبهة اليو * م فان الصبوح روح العقار
يا فدى لك النفوس وهي قليل * من نديم سهل الطباع مدار
ها بها صحوة النهار شمولا * مثل شمس النهار وسط النهار
قهوة مثل شعلة الديك منها * كنار الكليم ليست بنار
دلعت عصرا دناه عصر انوشر * وان ليست بمرة مصطار
لطفتها مر السنين فلم تبـ * ـق سوى لمحة من الانوار
فتراءت كالشمس غب سماء * تجتلي بين حمرة واصفرار
لست تخشى من لطفها بعد سكر * من صداع باد ولا من خمار
في رياض تزهو بنا كورود * واقاح وسوسن وبهار
ذات ارض موشية بربيع * ذهبت وشيها يد الازهار
يستفيق المخمور ان مر فيها * من هواء صاف وماء جار

هذا ماخوذ من قول الوأوا الدمشقي

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى * فلو رقد المخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني ما يوهم التناقض **والوأوا اخذه** من قول الفتح بن خاقان في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يسارني كثيرا فقال لي مرة شعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا

ومنه في الغزل قول شرف الدين الغابوسي

قابلني ليلة قبلته * ظبي من الشمس غدا املحا
طيب نسيم بين اسنانه * لو رقد المخمور فيه لصحا

تتمة الابيات

قم بنا يا نديم نغديك مالي * من تلاد وطارف وعقار
نقطع الدهر كل يوم برق * وغزال ساق وساق مدار
صاح طاب الزمان واعتدل الجو * وصار الفيحاء كالاسحار
واتاك الربيع يضحك محيا * وهو من نسج نوره في ازار
يا نديمي اذ بك فيم التواني * ما تمادى البسط في الليالي القصار
فاسقنيها واشرب على الزهر والرو * ض ويجمع القمري وشدو الهزار
ونغنم صفو الزمان ودر وات * عمر من قبل صبغة الاعمار

لاابالي

وما بناه * والعين تعرف من عيني محدثها * ان كان من حزبها او من اعاديها وقد بلغتني مقالة من بعضها في القلب مجروح * فليت شعري وهل ليت بنافعة متى كان جرحا * حتى صار قرحا * ومتى قدح الزند * حتى اضطرم هذا الوقد * ومتى تكاثف القطر وهمى * حتى اجتمع هذا البحر وطما * ومتى طنت الحصا * حتى بلغ مداها عنان السما * وبالجملة فقد شاركت الليالي في تقلب الاحوال * ووافقت الايام في اصطناع الملام * هلا امتثلت برد بعقل او نصر بتمييز * وما ذلك على الله بعزيز * ولولا انك اعنتها ونصرتها * وآزرتها وظاهرتها * لردت على اعقابها بالخيبة * ورجعت على ادبارها خائبة * ولامنت مكرها * واجتنبت ضرها * ولكنها جرت لنيل * وانت تماد لا سبيل * وبنا على شفا * وقلة فرينة الشفا * وقد ثبتت العقوبة للمسيء * والحرمان للمجرم * والحرمان للمعتدي * والقصاص للمذنب * والمواخذة للجاني * واما انا فيصون حبل العهد * واضح حجة الود مصاحب للتوفيق * بريء الساحة * مجانب للهفوات * ولو علمت انه امر بيت بليل * لحاذيت الصانع كيلا بكيل * ولكني ساقيه من ناحيتي واتجلد واري الشامتين اني لريب الدهر لا اتضعضع * ولعمري ما علمت ان هرج الر في التحول عنك مطلوب * ولا تحققت ان المجاز في كل تركيب من الالفاظ العرفية مبدا وامر مرغوب * لا يستمر ان قول القائل مثلا اذهب لا غمي ان يكون جارة عن طرد المخاطب ضمنا * وقد تقرر ان المخاطب يدخل فيما خوطب به * ولو علمت قبل ما عدت تبعد

لست اشكو من امتناعك عني * يا منى النفس حين عز الاياب
سوء حظي انا الذي منك هذا * فعلى الحظ لا عليك العتاب
اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسهم * فليس بمغن عنك عقد الرتائم

والحري بقول القائل

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

اني لا قابلت احسانك بكفر * ولا اسأت ادبا فيما صنعته في خدمتك بان تبعه بمن * ولكن عندي اليد البيضاء التي لا اقبضها عن الدعاء لك * والاخرى التي لا ابسطها بالدعاء عليك * وها انا اشكو اليك جعلني الله فداك ما لم يمكن الافصاح ولا التصريح عنه * ولا التوصل بالاستيفاء اليه * ولا التسلط بالاستقصا عليه * ولا التجمل بالاغضا عنه * ولا البيان لما فيه * ولا التجمل له * وربما ذكرت البعض منه * وقلت لعلي كنت شائما سرابا * او مستمطرا جهاما * او رائيا خلبا * او واردا حيث لا مراد * او مستعينا حيث لا معين * او مستغيثا حيث لا مغيث * او مستجيرا حيث لا مجار * او مستميحا حيث لا سماح * ولله المثل الاعلى

لا تعجبوا من ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

ومن صنايع ...

عرفت المجد براح وحسام * وثمار الشكر يجنيها الكرام
أعذب الأشيا في ممنوعها * وبأعواض الكرى تجنى العزام
من يبيت سهرا في كسب العلا * حرم الغمض عليه والمنام

قلت هذه الابيات لم ار لها مثالا * كما قيل كلها الحظ صيرها اللفظ امثالا ولمه

اغار اذا وصفتك من لساني * ومن كلمي عليك ومن بناني
لئن منعتك قومك عن حديثي * فكم باتت تساحلك الاماني
وان حجبوك عن نظري فاني * اراك بعين فكري من مكاني
وان تك ما رضيت لي شاطي * فمنك اشم رائحة الجنان
وان شرقت وغربت عني * فمالك منزل الا جناني
سقى الا تلاف من بين دمعي * وحيى العهد ما بين المغاني
معاهد لم نجد فيها العيش غضا * بها زمنا ولم اعهد بجان
اروح بها اجر الذيل تيها * واسقي الراح من راح الغواني
لبالي كلها سحر ودهر * فؤادي منه يرتع في امان
فعفا لطى الزمان وقال هلا * وايام الصبى في العنفوان
اقبل الاربعين اصيب شيبا * فما عذر المشيب وقد دهاني
طوتها ايدي الحوادث بسط الهوى * والوت من مواطنه عناني

وله

نفس تعلل بالاماني * لا بالعيان ولا القناني * ومدامع مسفوحة
بين المعاهد والمغاني * وابيت مضموم اليدين على الترائب والجنان
اشكو الصبابة للصبا * بة بالمدامع لا اللسان * واقول اذ هتفت بنا
ورق سجاعها ما شجاني * يا ورق ما هذا النو * ح فبعض ما عندي كفاني
غادرت بين الغوطتين بمنزل ساي المداين * اما لها كبد على
مذابتي مما دهاني * تستخبر الركبان عن * حالي وتندب كل آن
نعشي الذي ابلى بعيـ * ن وليتني بالبدان

وله

ثم ها نا فانتهاب العيش مغتنم * من كف مغتدل في خير ابان
حب الرياض اكتسى من سندس حللا * وتوجت بيواقيت وعقيان
والمسك في الفلك الغلو اذا نعتت * غزالة الافق والافلاك دوريان

وله

وحبيب مكحل بعيون * جعلته طوقة الليالي بمنى
يتشكى من البضاعة حتى * لو جعلنا الغراس من ياسمين

فقوله مكحل بعيون استعمل الطيف واول من استعمله بشار بن برد في قوله

ومكللات بالعيو * ن طرقننا ورجعن ملسا

وقيل في معناه انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤسهن كان لهن اكليلا من العيون

ومن ابيات الغزة قوله

صادفته فتنا ولت لحظاته * قلبي الاغرض ما فرا متجنيا

وقوله

وابتسم الورد فكادت له * تمزق الراح قميص العصا

وقوله

ولو كان رمحا واحدا لاتقيته * ولكنه رمح وثان وثالث

فهل كنت معتديا بابا قصة الغزل * او تستصحب سرارة الملمة فاذا هم عزل * او كراهض من الغنيمة بالاياب * او من المركب بالتعليق * او كراجعة بخفي حنين

هذا وانا اقول لمن تعذر الحوار وطاءة امره * حيدا من يقال فيما تقدم ومضى من المدد والحوال

فقسا ليزدجر وا من يك حازما * فليقس احيانا على من يرحم
ومثلي من تعفو برشاة الصبى * ومثلك من يعفو وما لك من مثل
واني لتهاني نهاي عن التي * اشاد بها الواشي ويعقلني عقلي
وما انا بالمهدي الى السوء دد الخنا * ولا بالمسيء القول في الحسن الفعل
هنات جرت عنك ترضي به العلا * اذا سالتني بعد السنة الحفل
فبين الرضا والسخط ظني واقف * وقوف الهوى بين القطيعة والوصل

ولو تيسرت لي مخاطبتك مشافهة لكان لي معك ذوق من الكلام * لكن لما عزت المشافهة * استغنيت بالمكاتبة والمراسلة قايلا

لك الحمد اما من يحب فلا ارى * وتنظر من لا اشتهي فلك الحمد

ولعمري ان ليلي عليك ليل السليم * ونهاري دونك نهار الاليم * وفكري قد صدري لعدم مطار رحالك * وطرفي قد فقدي لندرة مشاهدتك * وقلبي لعزة رضاك واجب مضطرب * وصدري لقلة مؤانستك حرج ضيق * وفمي لبعد مصاحبتك واجم ساكت * وصادف جمالي عارض وعين * تغلبني الدمع بسلاسل من محجر وجبين

اما والذي ابكى واضحك والذي * امات واحيى والذي امره الامر

لقد صدئت مرآة الخيال * وقد ذكر فطا الماء اهم الليال * وتزلزل محل سويدي قلبي اطال الله له البقا * ومحى سوابغ النعم والارتقا

رفقا بمن له الذي يختاله * يا من تحرب بيته بيد به

وضاق وسع الفضا * وسكت مصقع الخطبا * وحن صاحي القوم * ونبت مقلته تغير عليها النوم

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى * واذللت دمعا من خلائقه الكبر
معللتي بالوعد والموت دونه * اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

اما تنتهي ان في ونعف اما منك مستغفر تايب * وارقها بعرض في المولى قول القائل

سلي تعلمي ان كنت غير عليمة * بان ليس في حي لغيرك مطمع
فان كان الذنب الذي ليس خاليا * من الوجد والجفن الذي ليس يهجع
نواسيه لا انفك اذكر موضعي * لديك ولا انفك يحولك اسرع

وبالجملة

اعيدها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وهاك هدية الوقت * وعفو الساعة * وفيض البديهة * ومسارقة القلم * ومسابقة اليد للفم * وجمرات الحدة * وثمرات المدة * ومهاداة الخاطر * ومباراة الطبع للسمع * ومجاذبة الجنان للبنان * وها هو جواد البلاغة على الشكيم * حابس العنان * لم ياخذه ظلامة * ولم يسبق في مضماره * وهذا

هو

بعض الذوات هي النعيم لمبصر ، والبعض منها في الجفون قروح ،
وقوله ، اذ كتبني اليه صحف الاماني ، ومنها الرسل بينها الارواح ،
وقوله ، متوج الراح بالابريق افرط ، من الهلال له الجوزاء زنار ،
وقوله ، طرا غار الغصن حين كا ركبت ، اومارة من فضة الامطار ،
وقوله ، اذا امسك المرآة ينظر وجهه ، نظاهرها بدر وباطنها شمس ،
وقوله ، وبدا الى ذكر الحبيب وتعلى ، قبل الظن من شفاه المحال ،
وقوله ، تقيل روح يزور في زمن ، لو ان رقيبه الحبيب دما قتيلا ،
وقوله ، الجسم منها بالعلاج سقامه ، وشفا النفوس صداقة الخلان ،
وقوله ، بعض الحسان تراه عندما الكيه ، كانه العيد في ايام كانون ،
وقوله ، احببت من اجل من كان يشبهه ، حتى حكيت بسقمي سقم جفنيه ،

٥ عبد اللطيف المنقاري ٥

ما جرا استوى شرف الارومة ، واستعلق قرينة النسبة المرمومة ، فما بات الا بتكميل النفس وجره وكلده ، لانه انى الفضل وهو لعمرى لا ينكلفه ، فهو معروف باصله وفصله ، مشهود له بنبله وفضله ، له المقام الاحظى ، والمعارف التى ملأت سمعا وحفظا ، وهو من منذ خلت عنه تمائمه ، ونيطت عليه عمائمه ، محظوظ الحظوة عند الانام ، حائز من الالتفات بين الذروة والسنام ، تارة يفيد منى ، وتارة يستفيد منا ،

تروى محاسن لفظه وكانها ، درر واراء كمثل دراري ،
وعمائم قد خلدت نكاتها ، غرر وعزم مثل حد غرار ،

الى ان جمع المجد الاثيل ، ونفد من الدنيا فقد المثيل ، وله ادب ثمره نضر ، ومعطف غض ، اخذت كلمه بمجامع العقول والقلوب ، وتمكن قلمه الغاية من حسن الاسلوب ، وقد اتيت له ما تشهد به برد الموشى ، وتستجليه خرا بالقلم الريحاني محشي ، فمنه قوله من قصيدة اولها

بين جنبي يا ضلوعى اللهب ، ومن جفوني اسهلتنا السحب ،
وفي فوادي غليل منترح ، يعاف الا الدبار نغب ترب ،
يا بابي اليوم شادن غنج ، تعبث بالقلب وهو ملتهب ،
يسنح لكن بمقلتى رشاء ، والغزال ماد دونه القضب ،
صفر وشاح يزينه هيف ، ليس تحود تزينها القلب ،
ان لاح فى الحى بدر طلعته ، فالشمس فى الافق منه تحتجب ،
اشنب لم تحك برق مبسمه ، يا برق الا وفاتك الشنب ،
يطفو على الثغر فى مقبله ، حباب ظلم وحبذ الحبب ،
كانه لولو نثر رده ، ابدى عذارى اقضى بها اللعب ،
يا ثر فى الحى وهو مو تلق ، الا اذ دهى الحى يعرف الشنب ،
يعطو بجيد كقرطه قلق ، والقلب ماجار منه مضطرب ،
وساحات نعش في عقدار ، الباب سحر او دونه العطب ،

بي اختلس الفؤاد من كثب ، والقلب حيني السقام والوصب ،
بجرح بين مهجتي مقلة ، يفعل ما ليس يفعل القضب ،
طعن والقلب في ركابهم ، يخفق والجسم للضنا نهب ،
من فوق قلبي وضعت صاح يدي ، فلم اجده وعدت انتحب ،
لما تيقنت ان روحهم ، ليس لها ما حييت منقلب ،
ابليت صبر المتيم الدهر احز ، واقسمتني ما آرب شعب ،
منهن لي ذات دملج سلبت ، عقلي وغادت تقول ما السبب ،

هذا على اسلوب قول مهيار ٥

قتلتني وانثنت تسائلني ، ايها الناس من هذا القتيل ،
بصبوة جنونا ويدمي سهما ، اني له موت ذا الورى الطلب ،
وليس عندي علم بصبوته ، ولا تعهدت انه وصب ،
لو كان فيما يقوله شغفا ، صدق عراه لعشقها النصب ،
فقلت لو شئت يا مناي لما ، سالت عني وانت لي ارب ،
ان نحولي وعبرتي دفقا ، بعد ابيني لشاهد عجب ،
اشكوك لو كان لمنصف حكم ، يقضي غراما والبين يحتسب ،
لكنني الآن قد رجعت ولا ، يرحم مثلي منهم سلب ،
يا قلب نح عن حمى ذكا بدرهم ، واترك معقاسا تنزل التعب ،
كم ذا تقاسي مصاب حبهم ، وانت والدهر كله حرب ،
وكم تعاني نحبها وانا ، عهدكم لم تغله الحجب ،
فخل دعدا وذكر معهدها ، وعد عنها وانت محتجب ،
وغض طرفا عن كل غانية ، واتركه غزل الكريم ينتحب ،
ان هجره حار ان تضار مني ، فالسعد عنه بمنهى يحجب ،
ولا تسيم المحب شادينه ، ولولا المحب هزه الطرب ،
وجو واترك من جرعت بها ، فالهرد ادواه المجرب ،

وقوله من قصيدة ارسلها من ديار بكر يتشوق بها الى دمشق ويذكر متنزهاتها

سقى دار صغرى من دمشق غمام ، وحيى بقاع الغوطتين سلام ،
وجاد هضاب الصالحية صيب ، لها في رياض النيربين ركام ،
ذكرت الحمى والدار وكرطريدة ، تزاد كظما آه من سلاه او ام ،
فنحت على تلك الربوع تشوقا ، كما ناح من فقد الحميم حمام ،
اما صاحبي نجواي يوم ترحلوا ، وحزن الفلا مما بيننا وأكام ،
نشدتكما بالود هل جاد بعدنا ، دمشق كما جاء العراق غمام ،
وهل عذبات البان فيها مواثل ، وزهر الربا باهل اريبه كمام ،
وهل اعشب الروض الدمشقي بعدنا ، وهل هب في الوادي السعيد بشام ،
وهل ربوة الانس الذي شاع ذكرها ، تحول بها الانهار وهي حمام ،
وهل شرف الاعلى مطل وبعده ، على المرجة الخضراء وفيه كرام ،

وهل ظبيات في ضمير سوانح * وغيد لها هل قادهن زمام
وهل ظل ذاك الدوح ضاف وغصنه * وريق وبدر الحي فيه يقام
وهل أموي العلم والدين جامع * شعائره والذكر فيه يقام
وهل قاسيون قلبه متفطر * وفيه رجال الأربعون صيام
ألا ليت شعري هل نعود لجلق * وهل لي بوادي النيربين مقام
وهل أردد ما الجزيرة رانعا * معقصها واللحظ فيه مرام
سلام على تلك المغاني وأهلها * ولا زال يهمي مزنها بسهام
لقد جمعت فيها محاسن أصبحت * تدرج فخار الشام وهو ختام
بلاد بها الحصباء در وتربها * عبير وأنفاس الشمال مدام
وغدرانها أضحت بجنة روضها * تغني فخلخال الغدير لزام
تناءيت عنها فالفؤاد مشتت * ووعر الفيافي بيننا ورغام
لقد كدت أقضي من بعاد تشوقا * إليها وجسمي قد عراه سقام

وقوله

لهفي على زمن قضيته جذلا * منعم بلا برود العز والنعم
مضى كأن لم يكن إذ الزمان أتى * حتى كأني به في غفلة الحلم
ما سارت لي الليالي التي سلفت * بلذة العيش إلا زفرة الندم

محمد بن يوسف الكريمي

أنوار فيه لا متشابها، ولست من جهل مثلنا، انه ابرع من سبك لفظا مع معنى، وارق من أدار بشعر فغنى، وهو من رقة العشرة، يكاد يذوب خلال القشرة، ومن خفة الروح، مع الذي في الهواء يروح، ومضى عليه زمن لا يعرف الصحو، ولا يفرق بين الإثبات والمحو، وهو في قيد الرق، يجمع بين العود والزق، هذا وعهده يرقد ما أوده، وينشف ذوابله عن النضرة ماؤه، وتتألق غرته، وتشرق أسرته، والعيش كما يهديه، على ما يطيب يجريه، حتى فل الدهر شبا شبيبته، ومحا من لوح الوجود محاسن جبينه، هنالك الحجر أنشب بالجامد، فنكبه نكبة لا يلوي على كاسه وجامه، وقد وقفت بخطه على أشعار له الذ من الماء القراح، وأطيب من النسيم خفقته بلذات الروح والأرواح، فذكرت منها ما ينوب عن الريحان الروض والصبا، ويغني عن الرائقين الريق والصبا، فمن ذلك قوله من قصيدة

في فؤادي من الخدود لهيب * جنة طاب لي بها التعذيب
صحوتي من هوى الحسان خمار * وشباب بلا انتصاب مشيب
داووني بالحاظ فالحب فينا * داء بلوى بها السقام طبيب
لفؤادي من لحظة المتسخط سهم * حمي من قسيه الهوى لي نصيب
كل قلب له الصبابة داء * أيها العاذل إذ فالحكيم رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى * فلها من قلوبنا أبواب
هكذا حاكم الهوى فلديه * من ذنوب لنا بغير القلوب
لو بدا للوجود يوسف حزنه * ضمه من قلوبنا يعقوب

إلى منزل للأنس فيه منازل * بهن غدا حسنا يفوق المنازلا
حكى دنفا أحشاؤه قد تضرمت * بنار الأسى لو كان يشكو البلابلا
به يبذل الحسن المصون لمن به * وفي غيره لو كان ما كان باذلا
ترى خده كالعاشقين من الجوى * غداة النوى تبدي دموعا هواطلا
لقد شاده نجم الهداية واجدا * أفاضل في الشهبا طولا ونائلا

ومن معاني المدح

وكم نمقت أفكاره غالي الرجى * ربا ما سقاها العقل طلا ووابلا
حدائق لم تكسب الهجر نضيرها * ذبولا وقد تلقى الرياض ذوابلا
عرائس تلقاها بضافي ثيابها * فإن لاح ما فيهن قلت ثواكلا
تحييك عما رمت وهي صوامت * ومن ذا رأى خرسا تجيب السائلا
بدائع فكر للأواخر طرزت * محاسن ذكر تستغل الأوائلا

ألم في هذه القطعة بقول السري الرفاء في وصف الكتب

عندي إذا ما الروض أصبح ذابلا * تحف أغض من الرياض شمائلا
خرس تحدث آخرا عن أول * بعجائب سلفت وعن أوائلا
سقيت بأطراف اليراع غصونها * وبطونها طلا أجم ووابلا
وتريك ما قد فات من زمن مضى * حتى تراه بعين فكرك ماثلا

وله

يقول لي الشيب حين وعظي * منه سنا قد بدا أو سنا
ألم لا ترعوي ألست ترى * قد لبست كل شعرة كفنا

وله

وسائلة عن حالي وقد ودع الصبى * ولاحت نجوم الشيب في الرأس تزهر
وما حال من يغدو ومن فوق رأسه * مدى عمره لا زال البيض مشهر

محمد بن نور الدين الشهير بالدرا

هو لمشام الأرواح شمامة، وكأنه زهرة تفتح عن كمامة، برع من أفق دمشق وما برع، وما تحققه الا انه في بحبوحة الزرقي ترعرع، فمرة يتشبه بالبدر إذا أقمر، وتارة يتمثل بالغصن إذا أثمر، وهو من لطف الشمائل، بمثابة نور الخمائل، نرفرف عليه ما القبول، فنظم ما هو أرق من نسيم القبول، وشعره يكاد من كثرة ما يرق يتقطر، ويكاد القلب من غرامياته يتفطر، ولأجل انه من أشعار الصبي، وهي مما قيل التمني بالصبا، رق رقة دين الفاسق، وغنوج عليه قلب العاشق، وانا من منذ ولعت بالشعر، وساومت منه في سوق الرقيق كل غالي السعر،

شغفني به وبشعره * شغف المحب بمن يحب

أتعكه ببايع بمره، وأعده من لبلي ومن سحره، وقد أثبت عنه مما أسأل في وجنة الدهر غرة ماء الحسن فيها مترقرق، وحسبك به من شعر إذا ما غنى به النبت الهشيم يورق

فمن ذلك قوله

سافر عن ورد روضة غناء * ومدامة كرخية صهباء
يسعى بها طورا ويجلس تارة * فيديرها من لحظة الإيماء

رشا تجاذبت المحاسن بعضه * حتى لقد شرقت بها أعضاؤه
خطأت رقابه الكرّ طيبة ما انثنى * إلا استلذت فتكه الأحياء
وشموس طلعة حسنه قد أسفرت * جرت ذيول عقولها العقلاء
في جنح طرته وصبح جبينه * نعم الصباح وحبذا الإمساء
أفديه إذ خر الظلام بمرقد * دعت الكرى أجفانه الوطفاء
يجلو لنا من كف الحبيب لطائفا * هي عندي الأكواب والندماء
حتى إذا ذكى الحباب بخده * لهبا به تتلهب الأحشاء
وأحمر قلب عقارب الصدغين وا * هلت بلؤلؤ عقدها الجوزاء
نوفعت أجر من ساطق خصره * متوسلا ودعاؤه استجداء
قال أحب الجور نحو عروسا * وبدا الشمس جبينه لألاء
ودنا إلي ملاطفا بعتابه * وبريقه أدب له وحياء
فوحوا الحمام وقام سلاه لي * مع أنني تغنوني الفصحاء
لم أعرف ما أهديه لحسنائه * أني وكلي في هواه وفاء
لا بد لي من أن أعانق وجهه * وعالوه منصب حسنه رقباء
مالم غيرت الإزم وتعانق * ويرى مغرس جيده وعطاه
وفمي على فمه وأشكوه الظما * ظما أحياه لعب لبي الأدواء
حتى إذا فضت أفاوية الصبا * وأتت تكلل ذيلها الأنداء
وبدا الكرى يسطو على أحبابه * ورقا إلى أجفانه الإغفاء
عطس الصباح فهب يفتح نعسه * لم يشفها من مقلتيه لقاء

قلت قال المرزوقي في شرح الفصيح عطس فاجا من غير ارادة ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالادواء يقال رغم الله معطسه وعطس الصبح والفجر على التشبيه قلت ها في قول ابن الوردي

قلت له والدجى مول * ونحن بالأنس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمته بالفراق

ومثله عطاس الدهر كقول الغزي

كم من يقول لي فخرا ومنقبة * جعلته لعطاس الدهر تشميتا

وقوله

عطفت على ود الهوى وولائه * وأخلص أسراري لحفظ احبابه
وما ذاك الا أن حبابي شادن * يقطع أكباد الجفا بوفائه
رخيم معاني الدل أدمت مزرفا * نعيم خدود الغانيات وماؤه
سقيم حواشي الطرف والخصر زانه * يلوح لراي العين بدر قبائه
غلام كأن الله ألبس خده * لثام ورود مذهبا بحيائه
وأودع جفنيه من السحر صارما * تلوح المنايا منه عند انتضائه
فكم من فؤاد في وطيس غرامه * جريح به مخضب بدمائه
وللحسن بل لله بانت قدره * إذا عجبت فيها طلا خيلائه
يصول بها غوى فنون هوى المنى * إذا سلام غصني باذاتيه

وما هو إلا أن تحقق أن لي * بقية روح سلها باشتياقه
إلى الله أشكو ما فوق جيده * يجول خلال الفكر حال اختفائه
ومهما بدا من وجنة وهو يلتوي * أرى كل عضو منشئا ما بدا به

وله

الكر شقيقي في الصبابة إنني * أرانا بكأس نلتذ ونطرب
أوان امتطينا فوق زهر مضمرا * لنا قصبات السبق إياك نلعب
حملنا على جيش الهموم فلم ندع * به منه إلا ما يؤول به مهرب
ولا رمح الا من قوام مهفهف * ولا سهم إلا ما إليه أشد أهدب
ولا مرهف من غير ساج مدعج * ولا درع إلا ثوب حسن مذهب
نصرنا به مذ من بالوصل شادن * صدوق الأماني في ترجيه يكذب
رقيق حواشي الحسن لولا مهابة * لمن كان لا الحاظ حاشاه ينهب
لطلعته في كل قلب مشارق * وللعقل منها حين تشرق مغرب
خبير بأحكام الهوى فجميع ما * ينمقه الواشي لديه مكذب
وإن كان مجبول الخلال على الوفا * خليلك فاللاحي عليه معذب

وله

فتنت به والفرق من فرع شعره * بدا والشمس الراح فيه مغيب
فكدت لما شاهدت لولا طلوعها * تشرق في أفق الخد منه أذوب
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها * هوت معها الأرواح حين تغيب

وله

لقد علقت ببدر ذات حور * في مقلتيه به تسطو على المهج
وأهله لم تزل تغزو بي شالفي * وكلما زادني ما زادني وهجي
فليصنعوا كلما شاؤوا بأنفسهم * هم أهل بدر فما يخشون من حرج

قلت ومنه قول ابن محمد السعدي من موشح أودع فيه هذا البيت

لولا هواك المراد * ما كنت ممن يصاد * ولا استحالي البعاد
يا بدر أهلك جادوا * غلطت جاروا وزادوا * لكنهم بك سادوا
فليفعلوا ما أرادوا * فإنهم أهل بدر

وله

لبس إلى الكيميا بمنتسبا * من بات في خربا رها موهج
حتى استحالت أجزاؤها ذهبا * بل من بعيد العقيق في روح

قلت وقد أخذ المعنى شيخنا عبد الغني النابلسي فقال

قولوا لأهل الكيميا إن تدعوا * جعل اللجين كما زعمتم عسجدا
بالله هل في وسعكم أن تجعلوا * حجر العقيق فتجعلوه زبرجدا

وللإشبيلي لما يقارب هذا في نار

لابنة الزند في الكوانين جمر * كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني * أسواها يكون للكيمياء
سبكت فحمها صفائح در * رصعتها بالفضة البيضاء

وله خمسة أبيات كالخمسة السيارة يخرج من أوائلها اسم عثمان وهي

لي كل عضو في دارت لحاظه * كؤس غرام قد ملئن من السحر

تملكت به وجدا ولم اصح صبوة ، فها انا بين الصحو حيران والسكر
معاذ الهوى ان ارتجي من يد الهوى ، خلاصا وان يقضي بغير الهوى عمري
ان كان لي عز فقد ذهب الحب من ذهب ، فلا رحمة وحو تعذب بالهجر
نعمت بهذا العيش والموت دونه ، اذا كان من ضيد لو كنت في اسر

ولـه من ذاتيه ملكت بنواقث السحر ، وغازلت عيون المها بين الرصافة

اما وظبي الالحاظ ارهفها السحر ، وخال فريد في جوانبها الخمر
فصالت بفتك جاوز الحد حدها ، على انها مرضى واجفانها فتر
وزانته قد تثقفته ايدي الصبى ، ولم يثنها الا من الصلف السكر
تجاريت على الاعدا فتكا واثمها ، لعادلة بل لا يلم بها وزر
وعهدي بما يبدي الوصال كانها ، مبايعة جنى من البعد القطر
وحتى مواثيق الهوى بين اهله ، وعذب اشارات لها دونها السحر
لقد وضحت في الحسن للنزاهة ، على من غداهم مثل ما ابتسم الفجر
فكم بينهم من كل احور قد رنا ، اصاب بفؤاد النسك منبعه الصبر
له حركات الظبي مرح غانيا ، وتمشي الهوينا ثم يبدر ذا النفر
وذي طرة من فوق صلت كانما ، حواشي الدجى فرعن من تحتها البدر
تبددها منه الرعونة غافلا ، ولكن على تبديدها جمع الشمل
وخصر ولكن لا انتمي لحسنه ، مناطقه حيري وما تحته امر
تناجي معانيه المعنى من الهوى ، فينهض من نعت الممات له نشر
تعلقته من بعد ما اندمل الحشا ، ولم يبق بي للغرام ولا امر
فيا ويح هذا القلب كم طعم الهوى ، ويعلم ان الحلو منه هو المر
فيا رب اما عاج في غلوائه ، فصبرا للبلوى نغن برح الصبر

وجمعته مع مليح كيلة ، بشتهي الفلك في شهرها بليلة ، والمجلس متزاحم الرقبا مشرق ، وكل منهم من ذوي غرامه صب ارق ، فلا احب من المليح ايما ان نعتقد ، اعقبها وحلة من ناظر منتقد ، فلم يتمالك الشيخ ان صوب النظر حتى كاد يقضي به الى الامر المنتظر ، فلما استشعر الغلام عطف عطفة مشفق وآراه في ضمن اغضائه موعد مرفق ، مشيرا للكناية تارة بانطباق جفن مكحل بسحر ، وآونة بانطباق ثنايا فوق ياقوت الشفاه در ، فقال

قلت لحبي والهوى بيننا ، يطوف بالكاس لهن المرى
اكفف سهام اللحظ عن مهجتي ، ذابت لريا ريقك السكري
فاغمد الهندي من جفنه ، ورضع الياقوت بالجوهر

ولـه معمى في بحري

لو كان وصدغ خاله الخال عقربا ، اصاب بها كبدي الصريع ولا يدري
ولا بد من رشف بيل غصونها ، فاشفى قلبي من منع لمى الثغر

طريق حله ان الواو بالحساب الهندي بستة وترسم هكذا ٦ واراد بالبيت قلبها فتصير هكذا ٢ وهذا رسم الاثنين وله الباء واراد بقوله كبدي الكاف والياء

ورشف بيل غصونها بالتنصيص عليه بقوله فما شف وكون العمل في البيت الاول دون الثاني والآخر فيهما مما يعاب عند اهل هذا الفن ، ولـه

لك الله وذو من حديثك انه ، متى عنت نستقي من سواد المسامع
وعين روى نوالحسن البديع جمالها ، فان لحت حاضت في الجفون المدامع

المعنى انك اذا لحت سالت العيون دما لشدة شغفها بك ففيه استعارة تبعية او مكنية شبه المدامع بالنسا والمراد اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها ، اصله قول المتنبي

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ، فان لحت حاضت في الخدور العواتق

والعواتق هي الشواب من النسا ، ولـه

لحاظ كان الله اودع جفنها ، حياة لارباب الهوى وهي اكحل
اذا فوقت سهما يحط دم الحشا ، على نصله اهلا جعلت فدا كا ، ولـه
رات نمل عارضه مقبلتي ، تحوم على الثغر من غير نهل
فسالت دما ثم قالت لنا ، ذبحت كراي على بيت نمل ، ولـه
وقد زعموا ان القلوب بحبة ، تصاد وقالوا انها حبة الخال
ولكنه قد صاد قلبي بحبه ، بلا حبة رب الولا صاحب الخال ، ولـه
ويح قلبي من ظالم لا يبالي ، بذهاب النفوس تحت النعال
ما بدا للعيون الا رايته ، مرهفات واسها وعوالي
لا ترم وصله فقد قطعت بيض ، من سرار الجبين راس الوصال

تناوله من قول الامير المنجكي

الا دعني وشاني يا ابن ودي ، ومحوى كل شخص من خيالي
ايقصد من اشرته سيوف ، طبعن بضرب اعناق السؤال

ولـه من ابيات

امواج احسان اسرة وجهه ، لصديقه وسيوف بأس للعدا ، ولـه
وكنت اصون اكرم غر ازذيله ، الى ان دنا يوم الرحيل لا كانا
فقلدتها يوم الوداع بلؤلؤ ، احالته انفاس التشوق مرجانا ، ولـه
اليت لا افطر الا على ، وجه هلال ما رأته العيون ، ولـه
وحق هوى مصافحة المنايا ، اخف علي منه بالبين
اذا فكرت فيه لست ادري ، كاني موقن بالحوم حين

اصله هذا قول ابي نواس في الامين ابن الرشيد

اني لصب ولا اقول بمن ، اخاف من ان يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له ، المست راسي هل طار من جسدي

وهذا النوع من البديع سماه المبرد في الكامل والتبريزي في شرح ديوان ابي تمام الايماء وهو اما ايما الى تشبيه كقوله جاوا بمذق هل رايت الذئب قط ، او الى غيره قال الشهاب في كتابه الطراز وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم في لوح ذكرك معنى صورته يد الخيال فتنصبه في قالب التحقيق وتشير اليه بجلاء وادفع

وآثاره محسوسة ادعا كما ان ما يلقى الى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من تقابه
على الكناية والتشبيه ان يعد منهما لامر ما يعد به من لم يجزه بالبديع. وفي كتاب
الإشارة لابن عبد السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المحقق كقوله تعالى تغرب
في عين حمئة اي في حسبان رائيها. ومثله من الشعر قول ابي نواس وانشد
البستي. وللمتنبي

ولكنه ولى وللطعن سورة … اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
نزوع حصاة حالبة الوزازي … فتلمس بجانب العقل النظيم
لو شام ذو الخال نقط احرفه … لراح بالبيد لامس الخد
لله نهر صفا نا بصر من … يقوم في جنب شطه سمكه
يمد كفا له ابا خذها … يظن نسج الصبا لها شبكه

وللبارزي وللتيمي وللشهاب

وهو ماخوذ من قول ابن عمار

انظر الى النهر في تطرده … وصفوه قد وشى على السمك
توهم الريح صفوه فغدا … ينسج فوق الغدير كالشبك

قلت ثم رأيت الشهاب ذكر في بيت ابي نواس في آخر الريحانة وقال قد تلطف
واغرب في قوله امتر راسي لجعل ما يترقب واقعا به حتى فتش عن راسه وجسها
بيده ليعلم هل قطع ام لا وهذا كقول المنازي وانشد البيت. وفيه التعبير عن
المقال بالفعال كقوله. ويسمى بالافعال قبل الكلم. وله

فبلني مسحتها ساعده … احوج ما كنت لتقبيله
اوما اذ جئت بسار بحه … عرفت منها كنه تاويله
لما نظرت بمعكوسها … ضمت بنانا نحو تقبيله

قلت ولابن الوردي مذيلا بيتي الحناني اللذين اغار بهما ساحر الشرفين صفيه. ومال
بهما الى الوردي العامي بنحو وهما

بصبا المرجا المسلسل ذيله … عليل القلب علي بردوسله
وتمسكي بسالف العنبر على النعـ … ـد عسى الهم ينجلي عنك لباله
وادكري يوما بيوم حبيب … سلفا والسلاف يركض خيله
ونديم رقت حواشيه ظرفا … وبحكم الهوى تحجب نيله
سمه لي مقوام مامائس تيها … اوه لالا الا واتلف ميله
ذي محيا كالبدر في جنح ليل … باختلاس العقول قد جن ليله
جئت من تحت ذيله مستجيرا … والتجي على سيحه ذيله
قلت يا من في حلبة الحسن حاز الـ … ـسبق حيث للجمال ركض خيله
الامان الامان من جرب اعرا … ضك عن مقيم تراكم وسيله

ومن تجنيس المستعمل قوله

لنا صاحب مغرى بعود ذوي الهوى … يعالجهم في وجدهم والتوله
اذا عز ان يلقى محبا رقا على الـ … ـشواهق يستقري دخان التوله
وله
شكا اهل وجه قلة الماء عندهم … وان الحيا شحت عليهم سماؤه

فقلت



لما تعدت بي عن حماك عزيمة … ولا اطرحتني من سواك مطارح
ولو نفس خرتا نفذ الذل الواقي … لما بقرار الارض ممن يشاحح
تالفتها بالالطاف حتى تالفت … وجئت اليكم والركاب نوازح
وحتى اذا وافى فقد وافت … يعيدون الدهر والدهر كالح
حليما لدى البأساء اطرح الوغى … رزين الحجى لا يزدهيه ممازح
بصير ابتدا بين الخطوب كانما … ذكا ذا باعقاب الامور يصافح
له منطق يستنزل العصم في الرضى … وفي البأس من رسل المنايا نوافح
وقطب عمر الثاني ببه ترك التي … بها كل محزون من الحزن فارح
اليكم اتت رعبوبة الحسن غاده … لها من بديع المكرمات وشايح
وبلقيس حسن في منصة عرشها … بلابل افنان الفنون صوادح
شهود بانى في البلاغة واحد … كانت على كل بمعناك طامح
عسى هزة من ارتحيك التي … تناشدها الركبان غاد ورائح
تعلم من جاراك في حلبة العلى … بلغو وفي الفضل ان يصافح
ودم وابق واسلم غصن مجد منعم … اغار بمدراج العلى والمدارج

ومن غرائب الترقيقية التي هي الحجر على الحقيقة قوله من قصيدة مطلعها

لحظات لا تحاكي القودا … قد تناهين الحشا والكبدا
يا لحاظا مسئلات فتكها … لا عدمنا غصنك المجردا
دونك الصبر احطمي جوده … واجعلي تمثال العلوب بردا
وامنعي وردا ودا ورد النجا … ر الحياة من جنى ووردا
يا مهز الغصن من عطفيه ميل … واعتدال المرتقوب قال العذر
يا مناط القرط من نغنغة … قد تركت الظبي يجري في الكدر
كيف للظبي يفرع فاحم … زاد بالتصعيف جيدا اجيدا
مذ غدا المحراب من حاجبه … قبلة خرت جفوني سجدا
هذه الحب وهذا شانه … صنعة الله تعالى موجدا
ما لكم في الحسن والحسنى احتكم … حق ان تضحي لمثلي سيدا
ان تركت له مولى فقد … عاش يا مولاي عيش السعدا
صبح الله بكل الخير من … كان من اهل العتبة ابتدا
لنت روحي ثمتي ما غبت عن … ناظري فارق روحي الجسدا

وقوله يودع بعض اصحابه

حماك عهد الحبيب عهدا … او وطف جفن السحا ورد
بعدكم ما جف من عيوني … دمع ولم يجفهن سهد
كانما كان لي ليالي … ديون اين وحان وعد
يا ليت مذ فرقتنا بعاد … سنت ود اعاعاد تبدو
استودع الله من جفاني … ضرورة وهو لي مودد
سار بقلبي حماه دوني … ولم يقل كيف بعد تغدو

حيرانُ أني انتهى فلاح * وقادةٌ للنجاح رُشد
وما عليه بذاك عتب * إرادةُ الله لا تُرد

وقوله

ما الذي أوحش صدرك * ولماذا خلفت وعدك * أشغلٌ ذا سوى
أم عذابي كان قصدك * أم دلالٌ أم تجنٍّ * أم قرين السوء صدك
وعلى أي حال * أسعد الغفران جدك * بالذي ولاك يا حي
سيدي لا تنس عهدك * أنا في قرب وبعد * حافظ بالله عهدك
وفؤادي حيثما كنت * وايم الله عندك * لطف الله بعود دخلا
لي اسيرا لك وحدك * هل من الإنصاف أو صا * ل الذي ينظم قصدك
جاير الطاقة مراني * يمنع الغصان وردك * أنا من شاد كما شاء
ذا السمي والصون ودك * كم خلونا والمروآ * ت وشت بردي وبردك
وعفاف الذيل قد طو * ق جيد الصب زندك * هكذا نحن فطن الى
خير يا سائل حمدك * أنا من يتبع نحي آ * حب طبع أنت رشدك

وقوله

إليك يا ابن أبي حفني نصيحة من * بر الحجار سقاهت عشقه بالأود
إياك صحبة غير الجنس ما بشر * يقوى بأن يجمع الضدين في جسد

وقوله

حي وجهًا إذ سفر * أخجل الشمس والقمر * وتجمّل بالحيا
وخدود لها الخفر * وقدود إذا انثنت * ظلت انثني على القدر
وثمانٍ في جفونها * عالم السحر قد سحر * تستفز الحجى بلا
حاجة لهوى النظر * وظباء ظباؤها * ليس تبقي ولا تذر
غازلتني بغزوها * ثم ولت على الأثر * ودعتني وأودعت
جفني النوح والسهر * وبكت وقد بكيت * وعند النوى الخبر
ساجيات الجفون لا * تنجلي للبكا بشر * لست فيكن ابتغا
من غرامي على غرر * ليس من دمعه الحيا * مثل من دمعه حجر
أين دمع الدلال من * عبرة الهم والعبر * عبر الكحل لو زدا
واستحالت بذا الغير * ليس من قلبه قسا * كالذي قلبه انفطر
ليس من بات هاجعا * مثل من نومه هجر * ومن الفرش والوسا
د يستنبا الخبر

وقوله أيضا

أطالت وقالت من تقصر يظفر * فقد بت الكن مدة العمر تقصر
ففي كل قطر غربة وتشتت * وفي كل عصر حرفة وتحسر
يخيل لي في كل قفر إذا انها * بها الآل اشرك الهوان فاقصر
اهيم بها حيث تستعر الحصا * وتصحب حربا الهجير وتطفر
وحتى إذا شمس النهار تقنعت * جرادا على قفر انتهيا راشمر
فاختلط الظلما احسب انها * مسافة خط بالخطا فتقصر
ولو انني منكم النفات مودة * لما كنت أطوي في البلاد وأنشر

وقوله

١٦

وقوله

ألا هم ألا هم إن كان لابد فان الزمان فينا قصير
لا تضع فرصة الحياة فما للعمر حيث انتهى مداه مُعير

وقوله

ألا قل لمن أبدى اعتذارا وقد أبى * زيارتنا والذنب في ذاك التعذر
عليكم أمان الله ما دمت عندنا * من القتل والتسليم فلا أدري

وقوله

إذا كان نفع المرء يرجى كما له * فتسعد منه الأصدقاء وابلا عذر
فيا ضيعة المحسن ويا خيبة الرجا * ويا موت إن الحياة على خسر

وقوله

أسف يردد بالنفس * ومدامع لا تحتبس
وصبابة من فقدها * نار الجوانح تقتبس
شوقا إلى من بعدهم * لم يبق لي لا نفس
وشتات شمل عنهم * قد سار روحي واختلس
صبر الدهر ما ابتسمت * تجلة الأعبس

وقوله

إن رقيبا صد من نعشقه * عنا وإذا ما بدا يحاشن
راح بلا عاقبة محمودة * إذ حال بين الما والعطاش

وقوله

تولى زماني بالملاعب وانقضى * وحل شبابي بالمشيب تنقضا
أراقب لمحا من نيل مطالبي * وأرضى برقاب من أماني أومضا
يخيل لي أن الرجى وجه باخل * وكيف أرى بالمسؤول التعرضا
فأنف من نيل الغنى بمذلة * وألوي عنان القصد عنه مفوضا
وأعني طلابي من زماني صاحبا * يكون لحالي بالوفا متمحضا
فأيقنت أن الغول أقعد ثالث * مع الغول والعنقا في قول من مضى
وقد صح عندي انها الخل خلة * أروم لها سبلا كما في قم أزوضا
إذا انقطع الانسان اطماع نفسه * من الناس كان الناس أهنا معوضا
هناك يكون المرء بالله مقبلا * على شأنه ما ان يكل له قصا
فذاك الذي بالعقل صح اتصافه * ومن لا فإن الله بالغ ما قضى

وقوله

قبل التغزل منه فيه كان لنا * بعض النقات إلى حالي وقد نعا
أمست فمن الاعيا رفاته بت * للمنع بنت لساني ليت لو قطعا
يا رحمتي لما ساح على شلفي * ما ذا أرى إلا لسوء الحظ قد وضعا

وقوله

أيها الغاصب قلبي * خل منك وديعه
لا تكن ضامن في الغصب بإتلاف الطبيعه

وقوله

يا بعيد الغور من خصر علا لولا المعاطف * وبعيد الغور من مرمى
ترا أطراف المطارف * أعمود الصبح ما خط * لعين من طوق المناشف
أم بدا معصم كف السمر * وللأبصار خاطف * أم طالي ظبي مراع
مترع اللغتا وأحف * يا قضيبا من لجين الـ * ـلطف نام في خمائف
بات يسقي طيب الدل * فأضحى وهو وارف * إذ غدا من حلل الحسن
اكتسى حلي اللطائف * دار همياني همينا * نا لا خيار المراشف
ولقد طال المدى فانـ * ـصرم يا رساك السوالف

قلت هذا

شعرا ابهى من ارسال السوالف ۞ واشهى من ذكر الليالى السوالف
طرزت حاشية خديه بالعذار الريحانى ۞ وعززت صحيفة وجنتيه بالطراز السبحانى

وقوله فى معذر

هذا طراز الخد يجلو ۞ وله لوا الحسن يعلو ۞ فتواطؤ الارواح
آيات الصبابة فيه تتلو ۞ نسخ العذار بخطه ۞ عذر السلو فكيف نسلو
محيا الجميل منه يصبى ۞ الى الكلف وعليه غال ۞ والعقرب من عنبر
حامت على ورد يطل ۞ وبحمرة فيها تؤول ۞ من خطوط الصب شكل
وحماه ياقوت عليه ۞ من الزمرد صيغ قفل ۞ ان الجمال الصرف مع
نى عن تعلقه بمحل ۞ استغفر الله العظيم ۞ توهم الافكار شغل
هذى طلاسم قدرة ۞ المجد كنز فيه لعل ۞ بل هذه اهداب شبح
صنو مرآة الحسن صقل ۞ نعدا صفاء ادبها ۞ لخيال ذاك الظل يجلو

وقوله فى الغزل

بل فاق ليلك المستميل ۞ مثلوه لى مراح القبول
وتجنب ميل الغصون الى نحو ۞ هبت الهوى بغير مميل
وكذا الميل بانجذاب هوى النفس ۞ الى الزور والهوى للتحويل
حبذا كيلة خلست بها القلب ۞ لاختلاس النفوس من حرز العقول
معطف عاطف وجيد بحاد ۞ والتفات يسبى بطرف كحيل
وطلى واضح ولفظ خلوب ۞ ينفث السحر من خلال المقول
وبروحى اذا تغاضبت والمبسم ۞ يفتر عن رضى فى نكول
لعب فى تادب فى تجن ۞ ضمن عطف ومنعة فى حصول
هكذا هكذا تبارك من او ۞ دع فى ذا الجمال كل جميل

وقوله

بروحى الذى اشقى العيون ارتقابه ۞ واخرج عن حد التعادل احوالى
تمثله الاشواق لى فاذا ارى ۞ مليحا على بعد تظناه بلبالى
فاقصده قصد العطاش توهمت ۞ سرابا فمذ دانيته ادهى بالآل
نصرت بحال لو رآه حقيقة ۞ نكرت على عينى وكذبت آمالى

وله تهنئة بختان

الغصن يحرم باقتضاب فواضل ۞ منه ليتمو فى الرياض ويحملا
وكذلك اقلام الكتاب لبرسها ۞ تغدو لها سمر الرماح تمثلا
والشمع لا يزهو ويزهر نوره ۞ حتى تقص من الذبالة مرسلا

تناول هذا من قول محمد بن قاسم الحلبى من تهنئة بختان يقول فيها

هو الشمع لا زهو لا غروان ۞ انارت به حالكات الليالى
وظفر تقلمه لا تزال ۞ اكف المكارم منه حوالى
وتشمير ذيل لدى الاستباق ۞ لنيل الامانى وكسب المعالى
وما اليراع اذا لم يقط ۞ فضل يعد على كل حال
ومن بعد برى الغصون ازهرت ۞ عليه اسنة سمر العوالى

واذ كان سبقه فى البعض ابن فضل الله فى ختان الناصر بقوله

لم يروع له الختان جنانا ۞ من اصابت الحين منه حديدا
مثلما تنقص المصابيح بالقص ۞ فتزداد بالضياء وقودا

وكذلك الصنوبرى فى قوله

ان يكن طهر شيخ بعد غرسا ۞ كما قد تقص الطرب المراسد
وما قلم يغنى عنك الا ۞ اذا ما التقت عنه القلامه

ومن الفصول المطربة فى هذا الشان فصل للقاضى الفاضل

الحمد لله الذى اطلعه بثنيات الكمال ۞ وبلغه غايات الجمال ۞ ويسره لدرجات الجلال ۞ ونقله تنقلات الهلال ۞ وشذبه تشذيب الاغصان ۞ وهذبه تهذيب الشجعان ۞ واجرى فيه سنة سن الحديد فنقصه للزيادة ۞ واستخلصه للسيادة ۞ وذربه للاصطبار ۞ وادبه للانتصار ۞ والقى عنه فضلة فى اطراحها الفضيلة ۞ وقطع عنه علقة حق مثلها ان لا تكون غير موصولة ۞ فلم يزل التقليم منوها بالاغصان ۞ ومنبها للثمر الوسنان ۞ ومبشرا بالنما ۞ ومخبرا للنشور والانتشا ۞

وللطرز الريحانى مضمنا بيت الامير مجير

عجبت من طالع المحبوب ومن ۞ من عز الكرام ما به الاملا
ان زاره من يحب عن غلط ۞ اتاه كابوس يقظة عجلا
كانه طارق المنون وقد ۞ حيلة فى دفعه اذ نزلا
او الغريم الملح فى زمن العسر ۞ والراهصا دون الاجلا
ثقيل روح يزور فى زمن ۞ لو زار فيه الحبيب ما قبلا
يقول ايه وقد وجمت ومن ۞ ينطق ومن ينطق محتملا
يسال مما تشتكى فقلت له ۞ ذا عرانى ثقلا لا وصلا
فقال امين يا مجيب ازل ۞ ما تشتكيه فانه قتلا
ياليت لو انه استجيب لنا ۞ دعوتنا ذلك والمكان خلا
لم يخل بل ضاع وقتنا هدرا ۞ وقل منا الحبيب وارتحلا

وله متغزلا

ابنى لا اعدمت فضلك ۞ وادام لى مولاى ظلك ۞ يا جامعا شمل البها
لا فرق الرحمن شملك ۞ افديك لم ترفى الهوى ۞ مثلى ولا ابصرت مثلك
حاشا طباعك والوفا ۞ من ان تمل وان امل ك ۞ وكفيت نزغات الوشا
ة وجل قدرك ان تذلك ۞ كم ذى جمال باهر ۞ لم ارضه لنيل نعلك
وممنع فى الحسن ليس ۞ الى وصال منه مسلك ۞ المسى يعرض نفسه
ليحل من قلبى محلك ۞ هيهات ما للروح من ۞ بدل ولو وسعت بذلك
ها انت روحى ليس يبرمنك ۞ دع من شاء يهلك ۞ بحياة ما بينى وبى
نك لا تضيع ما خلك ۞ اشفق على من يضيع ۞ ولم اشكل فيه شكلك
عيناك قد نصبت على ۞ كثر المحاسن منك ملك ۞ فتحتها لا شر من
لحظاتها ليسوا بنيلك ۞ انى اغار اذا بغير ۞ حشاشتى اعرضت نصلك
يفديك كلى لا تمل ۞ للصادق فى الود مللك ۞ وانظر بعين العلم نح

لعمر من هداك ومن اضلك • ومن اجلاك الاجلال لذي شيتها دون اجلك
فتسما بنعماك الذي • يبيتم ملك ما تملك • لولاك لم اك قائلا
شعرا فلاذ القلب فيك • فكربك سائر الخطو • لعل نطمع ان يعلك
اني واحوال الكسا • ربحولي والدلك ذلك • لكن ميلي للجمال
لطبيعة والطبع املك • ومصنوع بجمهور القريحة • ما حسنا السوق
ان رمت رجاع الحشا • بنقال صبو الوقت بركك • فانول للقلب اقتنع
بالطل لست بطول وبلك • وابيك لو امليك بعض اليم ما اخفى املكم
لكنني اوجزت خشية • ان تعذرا طلب فضلك • وتسلط عذري فهو
كن عنك تقبل وعلك • ولد هذه القصيدة وهي اشهر شعره

نفسي لما بيها بما تعللها • تعالها تارة وتنهب لها
ولوعة في الضلوع اصعبها • ينيب صلد الحجار اسهلها
غداة نادوا فلا ورب ما • طنتني في الركاب اثقلها
رفقا بها حادي الحمول ففي • حلها فؤادي تدور ارحلها
وفي سبيل الغرام لي كبد • تبيت ايدي النوى تمثلها
تعلة للمنون فاتتة • آخرها كاذب واولها
اساور النجم اشتغي قصرا • لليلتي والجرى يطولها
وليت ساحي اللحاظ يرحمني • يبيت من اجله يدملها
الله في ذمتي اضعت وفي • حشاشتي ملها معللها
اما وجفنيك والفتور وما • اورث جسمي ضنا مذبلها
وانهم قد ارتهن ساحورة • تقتص حب القلوب اذ تقتلها
لمهجتي في هواك تكران • يصدها ما تقول عذلها
الم تقض وفي الحشا حرق • لا تستطيع الجبال تحملها
صبابة ان اردت اجمعها • البدء لا لهوى ينقصلها
او جم ناديه مذ اراك فقد • اعجز عن كلمة احصلها
ومنطقي فيك عن فصاحته • يعود سحبان وهو باقلها
وهذه حالة الكئيب ولو • جربتها ما اظن تحملها
تركتني واستعضت عني من • اخف الفاظه اشد ثقلها
اعرض مني امر في الورى فرد • شاك عن وصلتي تقولها
هذا شرب طبعك القساوة هل • اراك يوما للطف تبدلها
اما عرفت العفاف مذ نشأت • مراحل السوء ليس يدخلها
يانف بالطبع كل فاحشة • مذ اهب الشرع ليس نقبلها
غرني بنار الهوى على صغر • فهو لاهل الصبو يعولها
ان راح يحكي صبابة خنقت • لها المقولي وذان مشكلها
يعلم النوح كل ساجعة • فيوصد ادوحها وبلبلها
ويح قلوب المتيمين اذا • تعرضت في الهوى حبايلها

افذبك

أفذبك يا قاتلي بلا سبب • قتلة مضناك من محللها
أصبحت شيخ الغرام فيك ولي • رواية ادمعي تسلسلها
وفيك حلو الشباب مر ولم • افز بامنية اؤملها
تلك لعمر الهوى رضاك فان • عزت فيا خيبة اسائلها
نادتك لو شاهدت عيونكم ما • القاه سحت وجادوا ابلها
هناك يحنو لكم مطامعه • عليك دون الورى معولها
وكم لياليك سهرتهن ولي • راحتها ساهر واعزلها
ومفرقي فوق كل مسبعة • فتادها والكوساد تقبلها
ولي الى هواك يونسني • بصورة منك وتمثلها
اما كفي يا ظلوم ما فعلت • غزاة عينيك بي وغزلها
ولست اشكو بل يا الهي • توليت نفسه تذللها
فانت عندي ولو هدرت دمي • خير ولاة الهوى واعدلها
واذ تواريت شموس حسنك عن • نواظري فالفؤاد عاقلها
وان تناءت ركائبي ودنت • رسائلي فالرياح تنقلها

وله

هو الحب بحاجة مشكله • وكم نظر ضل في مسئله
ومن يستدل بغير العفاف • على طرق الحب لن يوصله
وما القلب قلبي ان كان قد • معيق عن الحب واشغله
ولا العمر عمر اذا لم يكن • به الوجد اخره اوله
يعني ابن ربعاه صبري بما • تريح منه عيون الوله
وأكثر في كلام الحسود • وخيبة في الذي امله
يعيب الصبابة من لا يرى • الصبابة والنسك غير الوله
ومن كان عن ذاك في معزل • فغير ملوم اذا اهمله
وحسب المنا من ام امزاله • فضيحة فيه بان تجهله
الا حبذا انه نبل الرماة • وكم رامه خطأ نبله
كحيل العيون مثير الفتون • دليل المنون الى المقتله

وقوله

ملكتم زمام الروح ثم قبضتم • برحلة جسمي فاسمحوا ابحنا لكم
هفرتم عن اعقلي وقلتم تجاهلا • كأن بمن حل بنا نعم يحبنا لكم
عني للكم بني هذا الزمان فقد • عهدت قلبي لا زام وزكيكم
اياحكم ود بيت كانضرية • صلاتكم عندي فلا لا اصدكم

وله

ويخرج منه ايم عمرو وعمر بطريق النعمية

وقوله

بدر كسته شمس الطلا وجهه • حسنا واعفى جفنه ولثم
فقلت بنت عمر اعتلوتم • منه نطاق الخصر عقد وضم

ابن عمر وهذا كالمثل قال ابن مكرم في مختصر الاغاني في ترجمة بشار كان ابو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان عفيفا فسأل عمر بن العلاء كا

جواداً شجاعاً في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو لوز ريلى المهدي فقال يا أمير المؤمنين أن عمر بن العلا خاتن قال ومن أين علمت بذلك قال كلمته في حاجة فأعطى أسلة الغد درهم فوهب له مائة الف درهم فضحك المهدي وقال كلا كل يحمل على شاكلته أما

سمعت قول بشار فيه

اذا دهمتك عظام الأمور ... فنبه لها عمراً ثم نم
فتى لا يبيت على جنة ... ولا يشرب الماء إلا بدم

وقول أبي العتاهية

أن المطايا تشتكيك لأنها ... قطعت إليك سباسباً ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفاً ... واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وفيه يقول أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس ... اني لأطريك في أهلي وجلاسي
حتى اذا قيل من أعطاكم من نشب ... الغيث من عظم مالي وليس كالناس

ثم قال من راجعت السيد أبا بر علي بدرجه كان حقيقاً ان يجد فيها بفضله انتهى

وللصاحب الترجمة مادحاً السادة البكرية خصوصاً زين العابدين

بعثت له الذكرى شجون ... فصبا وحن الى الوطن
دنف اذا ابتسم الخلى ... غشاه تعبيس الحزن
ولو ان الركائب مما استقر ... ن به النوى لاطمأن
والبين أصعبه ما يسر ... ه أخو السرائر والمحن
من مبلغ تلك المنازل ... ربع والمرابع والدمن
أشواقي اللاتي زحمن ... الروح في مثوى البدن
في ذمة الله الذين ... هم فروضي والسنن
لو منهم الرشا الغضيض ... الطرف هاب الوسن
متناسق الأعضاء آية ... ما لحظت به فتن
ملح تعلم عاشقيه ... به التغزل والغزل
فكأنما من روض مد ... ح بني أبي بكر فنن
الضاربين على المجد ... خيام من ادفا من كل فن
السادة البيض الكرام ... ومن في العلى عز الدمن
ومطوقي أعناقهم ... من الخلق أطواق المنن
بوراثة نبوية ... كلا انته على سنن
حتى استقل بها الإمام ... ابن الإمام المؤتمن
قطب العلوم محمد ... ذو الخلق والخلق الحسن
مناح كل نفيسة ... في الفضل ليس لها ثمن
عن فيض وهج حلل عن ... كشف الفهم والفطن
طلعت بأفق فؤاده ... شمس العلوم فلن يرن
وفرت معارفه فطو ... فعلى العقول بينت دن



وكذلك السر المصو ... ن فوح من فيه طعن
يا سيدي ولئن قبلت ... تعبدي فلا تحزن
عطفاً على قلبي الكسيب ... بنظرة فلا تحزن
اني اتخذت مطيتي ... تضيف مجدك فاقبلن
مولاي دعوة موثق ... بيد القطيعة مرتهن
متصبر الصبر او ... لي ما بدا ولو امتحن
لكن يعاني بالجبر ... ح مفرط الغي المحن
وعليكم علياكم بني الصديق جنة ذي الشجن
ومحبكم تشفي القلو ... ب وتنجلي ظلم الفتن
هذا هو الفخر العلي ... وما سواه ممتهن
مرحاً بفخر عندكم ... قولوا له أنت ابن من
يا سادة الناس الذين ... من استغاث بهم لعن
فسما بكم لولاكم ... في الجوانح قد سكن
لم يبتغ الفكر العقيم ... من القريحة ما حسن
فالفضل في ايجاده ... لكم وان يعتل اهن
وشعار التقصير لكنني ... قرنت بحسن ظن
ابعد ختمي أو فيكم ... حق لو لأهبها ان
عوماً دنيا أهل الجنا ... ظ الغوث في ضيق العطن
اذ لم الذ بجنابكم ... أخطأت والله الفطن
واذا سعدت بنظرة ... منكم كفتني عن وعن
نهج الهداية حبكم ... من زاغ عنه فوافتن
فعليكم سحب الرضى ... ما حن مشتاق وان
وعلى ضريح ضم جد ... كم شآبيب المنن
ما الصبح جاء بنوره ... والليل بالظلما جن

وله من قصيدة

عاطياني على الكأس حاف ... كؤوس من الذكرى وروض الأماني
باي أنتما عشي يتغشى ... ورسيساً حاجتا حاوي الجنان
أو لبس العجيب والغبن عيش ... السمر عيش السعد في العنفوان
ما اعتذار الفؤاد للغيد والشيب ... ينادي عليه بالحرمان
حق من يركض الجديدان فيه ... ان يرى فيهما طليق العنان

وله مجيباً لمن عاب عليه كتمان الحب وأثر الشهرة وقال بأن كتمان الحب من الجبن

ليس جبناً كتمي أمور بالحب ... وأخفى وأستبين البيانا
غير أني أجل مالك ريقي ... أن يلي شعره وبه إعلانا
فاذا ما فخرت افخر بالصبر ... وأني لسره صوانا

وإذا اما شكوت فلتك تشكو … في الهوى عساه أن يتدانى
لشجاع الهوى الحسود على جر … ح مثاليه صار هما وسينانا
لا الدلال تشكو ابن الظر … ف تراه يقرع الاسنانا
اما من قسم الفؤاد فاعطى … منه كلا كما يليق مكانا
وتراخ العزل فيه مصون … عن سواه وحقه ان يصانا

ولـه

لا تترك الغير في جمع الكمال لأن … باب تجارة سوق الفضل في الزمن
لا بد ان يرغم الجهال حاجتهم … الى كمالك اذ يرضون في الثمن
وحسبك الله انى لم تكن مثريا … عن الغنى بما فالعرفات غنى

ولـه

بنفسي لتوم ان تقتني بحبهم … لا لهم السوى الاحباب لم تكن
المرء يرجى لفضل او لمنفعة … وما خلقت لغير الحب والشجن

ولـه

لا تقطعن مودة فلربما … تحتاج من قطيعة تدنيه
فالسلك بعد القطع يمكن وصله … لكن بعقدة رابطة تزريه

هذا كثير في الشعر ومنه قول ابن الفتح المالكي ٥

من لي بقوم معاشر … كدروا على فاكدروا
صفا وقتهم ونرى الجرو … ح من الصداقة يعسر
كالخط يسهل في الطرو … س ومحوه يتعذر
واذا اردت كشطته … لكن ذلك يؤثر

وقوليه ومكملها الخفاجي

ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه … ولكنه يبقى به اثر الربط
من فصل ٥ انت وان وصلت بعد القطع حبل المودة ٥ فقد بقي
من اثر ذلك في القلب عقدة ٥ ولـه

يا واصلين حبالا … كانت تشد المودة
لا تقطعوها ببعد … يدعو الناس عهده
فان تقولوا وصلنا … من بعد ذا القطع شده
يبقى ويحصل فيها … من ذلك الوصل عقده

ولـه

وكم لي في طراز العمر شطح … به انقلب الزمان فصار شحطا
ونسخة لوعة صحت بقلبي … فلم يظفر بها الواشون كشطا

٥ ابرهيم بن عبد الرحمن السوالاتي ٥

وافر الحظ من البراعه ٥ صايب اللحظ في زخرفة اليراعه ٥ اكتسب الادب بكده وجده ٥ وانتهى من الفقه الى اقصى حده ٥ وكان وبعارضه زغاتر من قبل بماء شبابه ٥ ونزهته مرجا وصبابة بقلوب احبابه ٥ وضع عقله في يد الهوى وتطوح معه كل مهوى ٥ فاقام حينا وله التصابي لجاجه ٥ وما جلى بمسة في مواسم العيش الا زجاجه ٥ وله في عنفوانه ذلك هو شجاف وشمعة كل جمع ٥ وشنفت بجواهر كلماتها كل سمع ٥ ثم تعاورته نوائب جلت وكادت لا تنجلي ٥ وتوالت عليه مصائب نزلت فما اوشكت تتولى ٥ وانقلبت به المحاسنه ٥ الى المخاشنه ٥ وتبدلت المجامله

الى

الى المخامله ٥ فاقلع عن تمكن الهنات ٥ ومحا كثيرا من سيئاته بحسنات ٥ ولزم الفقه متبحرا في مسائله ٥ وكان لتحصيل اماليه من اعظم وسائله ٥ وقد صحبته الايام امالت قناته ٥ واثر المرض في جناته ٥ فاستحالت صفرته ٥ وتقلصت شفته لكنها وان ذبلت خمائله ٥ فلم تزل غضة شمائله ٥ وان تعرفت ديمه ٥ فما برحت ملتئمة شيمه ٥ فكنت اتمتع من منادمته الحلوه ٥ بلطائف لها في كل قلب شهوه واخذت عنه من اشعاره ما يبهر الشمس في الشروق ٥ ويتمشى تمشي الراح السلسال في العروق ٥ فمن ذلك قوله يمدح المولى عارف ٥

جذبت محاسنك القلوبا … حتى عرفت لها الحبيبا
وطلعت من افق العلا … بدر الخريدة خطيبا
وتنفست روحا في النفو … س ثم كنت لها الطبيبا
وغدا بقطرك زارو … ض الفضل مخضرا خصيبا
وكسوته من حلل الربيـ … ـع جمانه بردا قشيبا
فحدائق الآداب منـ … ـك تنفست مسكا وطيبا
وتجاذبت فيها نسيـ … ـم لطفك الغصن الرطيبا
وغدا بناديك فوق اكـ … ـقمري بلبلها الطروبا
وادرت من سلسالها … ما بيننا كأسا وكوبا
واجتث خلال السرو … ر من العلا الصدر الرحيبا
يا فاضلا انسى العصا … ه ببديعه وسحا الخصيبا
وجلا على الاسماع من … ابكاره عربا كعوبا
من للثغور من الحسا … ن عن المحابر ان تنوبا
وخدودهن تكون قر … طاسا لها اخفيه رقيبا
وقدودهن من اعتد … ال من لمس اثملة قريبا
ونواظر الاحداق ان … فقاع اذا انثنى نسيبا
مولاي يارب الكما … ل وقد غدا الشهم الاديبا
يا عارف الوقت الذي … تحذ الفخار له نصيبا
ابديت بالشيم العلا … ء من البيان لنا العجيبا
وتلوت من آيات فضـ … ـلك ما تهز به اللبيبا
واعدت للداعي الوجو … د وكنت سائله مجيبا
فشموسه بك اشرقت … من بعد ان دنت الغروبا
وبعثت ما فضح الربيـ … ـع من البديع لنا ضروبا
اشهى الى الظمآن من … ضعفها ص كوثر ضريبا
وارق من مر النسيـ … ـم على خمائله هبوبا
فطفقت بلثم مبسمي … لكووسها ثغرا شنيبا
وتقول في جنات ا … سطرها عباي طوبى
لا زلت ترقى في العضا … ء بلو العلاء الشرف الحسيبا

وبقيت تهدى المنون ... بين ثقائينا تجلو الكروبا

ومن غزلياته قوله

حتى م تعرض عن محبك ... وتصد عن صب قربك
إن دام هذا الهجر أفـ ... ـضى في المحبة أي وربك
يا أيها التياه في ... زهو الصبي رفقا بصبك
ما كنت بالسالي هوا ... ك ولست بالناسي لعتبك
تجني علي وتجتني ... ظلمي وتأخذني بذنبك
شرقتني بالدمع مذ ... غربت عني تحت حجبك
أأبيت في فرش الضنا ... وتبيت ملتهيا بسربك
يا فتنة القلب الأمـ ... ـين فلست من أكفاء حربك

ولـه

لا تلمني أنا الألوف وقد مت غراما فقد ألفت رقيبي
هكذا في الرقيب حالي فقل لي ... كيف حالي إذا جفاني حبيبي

ولـه

هم المعيشة حائل ما ... بيني وبين حبائبي
ولربما هو ضعت إلى ... نيل العلا ومراتبي
فيعوقني هم المعيـ ... ـشة عن جميع مطالبي
فكأنني البرد الأصم ... عد للمسوط بجانبي
لو كلف السيف المعا ... ر ما بكف الضارب

ولكم في الغزل

إن الغزال الذي في طرفه حور ... في مرشفيه سلاف الراح والحبب
جارت لروعته الأبصار حين بدا ... غصن الجمال جلاه اللطف والأدب
ما مال من هيف ميال قامته ... إلا عليه فؤاد الصب يضطرب
دارت عليه قلوب العاشقين فما ... قلب لغير هواه اليوم ينقلب

ولـه

تقمص ثوب الأدم من فوق لؤلؤ ... وترصع بالدر الجمان تبددا
والبسني مرط النحول نحافة ... وأعدم عني برد الشباب جديدا
غزال كأن الورد من الشمائل ... كواكب ما خرت إليه سجودا

ولـه

رياض سقتها سحب جدواك لا ذوت ... ولا برحت بالفضل معشبة خضرا
ولا برحت رسل المحامد والثنا ... إليك مدى الأيام واردة تترى

ولـه

تصبر فقد اللأواء قد يجلو الصبر ... ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
وإن الكريم بلى هو لغير فإنه ... جميل الرضى يبقى له الذكر والأجر
وثق بالذي أعطى ولا تك جازما ... فليس بحزم أن يروعك الدهر
فلا نعم تبقى ولا نقم ولا ... يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر
تقلب هذا الدهر ليس بدائم ... لذا مرة الأيام حلو ولا مر

ولـه

حتى م يا ظبي النقا ... عني تحجب في كناسك
لا تنأ عن عيني وتحـ ... ـتجب في قلام دون ناسك
أنا عبد رقك أنحيـ ... ـك واحتسبي منظومات ناسك

لاتبغ

ولـه

لا تبغ بالإعراض قتلي وابتغي ... بحياة رأسك
وحياتي وحياته ... أني لرؤيته كلف
صنم لبست الغي فيه ... وخلعت الرشد انصرف
حسن وإن كان المسي ... ء لمن يعشقه تلف
ما استحسنت عيني سوى ... حسن ولا قلبي ألف

وكتب إلى بعض الأعيان يمدحه

أهديتني وأجزتني وبررتني ... وشملتني بالبر والألطاف
ولئن شكرت كراح لفظي كاسيا ... نعماك كاسية بها أعطافي
لا بدع إن أسديت معروفا فذا ... لك من هوابد سنة الأسلاف

ومدح بعض الأكابر بقصيدة فانتقصه فكتب إليه

مدحتك لا رغبة في نداك ... وإن ملك الورى رقها
ولا رهبة من سطاك الذي ... أذاق الأعادي مذاقها
ولكن لمعنى تراه الكرام ... وذاك لأقضي العلا حقها

ومما أنشده لنفسه

علام الصدود ولا ذنب لي ... وفيم التجني وصبري ملي
بمن أودع السحر في مقلتيك ... وحكم لحظيك في مقتلي
دع الصد وارفق بمن قلبه ... على جمرات الغضا يصطلي
إلى الله أشكو أليم الجوى ... وقلبا بحر الهوى مبتلي
لحى الله قلب الظلوم الذي ... عن النصح ما انفك في معزل
كليم الصبابة لا ينتهي ... عن الوجد والرشد لا يحتلي
رثى لي في الحب من لا رثى ... ورق الحسود وما رق لي
يمينا برب حبه ما سلوت ... ولا ملت عنه إلى عذل
مليح أبى الله إلا هواه ... على رغم أنف البليد الخلي

ومن غزلياته قوله

يا هل ترى لو نظرت ... فؤاد قلبي رحموا
أو علموا ما صنعوا ... بي من أسى ما ندموا
يا من لهجري عمدوا ... والصبر مني هدموا
تالله من بعدهم ... كل وجودي عدم

وله مضمنا

واصلت ودك بالوفا فقطعتني ... ورفعت ذكرك في الورى فوضعتني
وزعمت أنك ذخري فأضعتني ... أبعين مفتقر إليك نظرتني

هذا المصراع من مقطوع يروى للمتنبي وابن نوحين في ديوانه المعروف

ولغيره يقول

... فأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم أنا الملوم لأنني ... أنزلت آمالي بغير الخالق

ولـه

عشق المعشوق ظبيا مثله ... وأعزاه من هواه ولـه

ولـه

كان معشوقا فأمسى عاشقا ... فقضى الحب عليه وله

بي أهيف تشخص الأبصار حين بدا | في طلعة مثل بدر بالحسن عذبها
كأنما الحسن لما زان صورته | قد قال للحسن كن وجهًا فكان لها

ولـه

في أزرق الملبوس من معذبي | شمائل كالغصن في خيلائه
ورقا دخان الشمع غشي وجهه | من فيه مثل الغيم يوم شتائه
وكأنه لما بدا من شرقه | بدر تبدى في أديم سمائه
ستر الجمال عن العيون مخافة | أن لا تكون الناس من قتلائه

منه لبعضهم

ولما بدا في أزرق من ثيابه | يتيه لفرط الحسن في خيلائه
طلعت عذاري ثم صحت عواذلي | قفوا وانظروا البدر السما في سمائه

قلت وفي لون السما للأدباء اختلافات، وذلك بحسب حالات واعتبارات فبعضهم يصفه بالزرقة كما وقع لأحد الشاعرين **وقد تبعا** أبا عمرو الناجم في قوله وقد رأى جارية وعليها ثوب أزرق

ما تعرت قبول حين تجلت | يشبه في لونها ماذي البهاء
لبست أزرقًا فجاءت بوجه | يشبه البدر في أديم السماء

وهذا مذهب القدماء وزرقته عارضة من شعاع الشمس وهو مائل إلى البياض كما أن العرق الأبيض إذا جرى فيه الدم رؤي لازورديًا فتولد من اللون لون آخر **وبعضهم** من أهل الآثار يجعله أخضر الحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر **وبعضهم** يجعله لازورديا **كما قال جعفر** بن برد في غلام بدا له في ثوب لازوردي وهو

لما بدا في لازور | دي الحرير وقد بهر | أكبرت من فرط الجما
ل وقلت ما هذا بشر | فأجابني لا تنكرن | ثوب السما على القمر

وبعضهم يجعله بنفسجيا **كما قال ابن المعتز** في غلام عليه ديباج خمري وهو

وبنفسجي اللون قتـ | ـل محبه من رأسه
الآن صرت البدر إذ | ألبست ثوب سمائه

أبو بكر العصفوري

باهر التسمت في النظم والنثر، طاير الصيت في الآفاق بقادمتي النسر، للمعاني الأبكار مخترع، ولبنات الأفكار مفترع، وكان خرج من عشه وهو صغير السن لكنه إذا قدح زنده بالبراعة يرن، ومن أمثالهم الديك الفصيح من البيضة يصيح، فحل عصره وأقيال الكرم متساقطه، وحرا القلوب بها لاقطه، وأقام يصدح في سرحة المجد، ويفصح في ناديها بلسان الوجد، وتنصب له حبالة الولا، فتقتنصه أشراك العلا، ولا تقنصه إلا اقناص النبلا، وقد أبدى من أشعاره التي تطرب ترنما وتحسنا، وإذا انتشت في محافل تنم عليه وتحنى، ما هو لصدور الجزالة ينتسب، ومن أرقاب الحمام في الكيد رقته تحتسب، وسمط ألفاظ استعار منها الروض أصناف الكلم، وخطوط كأنما فيها المرأ يبصر من ريش

الطواويس

الطواويس لمع، وله موشحات إذا أنشدت كأنما أدار الكاس مديرها، وجاوب المثاني والمثالث بها وزيرها، وأغان لم تنحنح بأمثالها الحناجر، ولم تنعقد لتشابهها الخناصر والبناصر، وكنت أتمنى لقياه، لأتملى بطلعة محياه، وصادفت قبل وصولي إلى مصر خطاطيف المنون، فعز من بعدنا الفنا، وخلد غراس الفنون، **وهذه تحف** من تحايف خاطره، تستدل منها على غائب مخاطره

فمنها مقصورته التي امتدح بها البكري **وهي**

عيدتك الدنيا وعيدك المنا | واعتدت الحسنى وعودك المنى
عجبا لمن نظر الهلال وما رأى | أن الهلال إذا ابتدر وعوله بدرا
شغفا بطلعتك التي قسماتها | بهما تبدت تكسف شمس الضحى
وبغرة قمرية وبطرة | شبهتها كالبدر في غسق الدجى
ما البدر ما الشمس المنيرة ما الضحى | ما الظبي ما الرشأ الشنوبر ما الطلا
غسق على شفق على قمر على | فنن على غصن على دعص علا
مثل الغزالة في السماء وزين العلا | فهما أنا إذا اعتري شوق سوى
أرأيت رابعة الغزالة أرأيت آ | لبغية الغر الرتيب شاردة المها
وبتبسم وجدان تبسم ثغره | يبدو الصباح ويحمد القوم السرى
قلبي تمزق فيك كل ممزق | أتبعه ما قالوه في أيدي سبا
أفعالك أضنا جسمي فلو فارقته | لضنيت من أسف على فقد الضنا
وتعودت عيني السهاد فلو غفت | لرأت خيال السهد في سنة الكرى
وألفت سمع العذل حتى لو صغت | أذني لغير العذل شقيت للعبا
وعلمت أن الصبر مر طعمه | لكنني عاينته حلو الجنا
ونعمت بالضنى حتى استقطرت | عيناي ماء الدمع من جمر الغضا
وسهام لحظك بعد ما رشقتها | بحشا الكلى وسقيتها بدم الحشا
هيهات يحسن نزعها من بعدما | نبتت وأطلع غصنها ثمر الهوى
ووحق أشواقي لوجد أزلي | زفرات وجد لا أروم لها انقضا
وجحود توحشنا شيء لو أنه | كان انطفى وهبوبها ما انطفى
وشفا سقمي في هواك وليته | يشفي غليلي برد ذياك اللمى
ويزيدني نزوي إليك حرارة | كالنوق في البيد أتعطشها الظما
يا سلم أنت الحجة أيهما | نعشت فؤادا أسلمته إلى الجوى
يا قاتلي وأنا العذرا القاتل | أبدا بغير حديثه لا أشتفي
العين بعدك ما غفت والطرف بعدك ما سها | والدمع بعدك ما رقا
لله جفن يحب وعبدك ساهر | ليلا يشوقه المرسلات وهل أتى
حافظ على حفظ العهود فإنه | مما يعين على المودة والصفا
أتشك أن الصدق ينفع أهله | أو لست تعرف حب صحب المصطفى

ويستحسن له قوله

في الاستغاثة وفي التديبج قد نظموا | بيتا له من بديع الحسن لألآء

الحسن احمر والتحسين اصفر والاحسان اخضر والحسنا بيضا

وقوله ليس يدعا عتاب جر الرزايا … انما يعتب الحبيب الحبيبا

بل يجيب تقديم العفو قبل العتب … حرصا عليه ان يستريبا

اصل هذا ما ذكره اصحاب السير ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت مسجي فكشف عن وجهه الشريف وقبل بين عينيه وقال فديتك من قسيم بر امه قدمه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فديت من قدم امته له العفو قبل العتب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم

ومن موشحاته

التي احكم فيها المناسبة والصنعة قوله

احمد ربيعك ما ذكيت من وهج … فما تركت محبا فيك غير شج

وارحم حشاشة صب فيك قد قتلت … ما بين معترك الاحداق والمهج

وعلل القلب بالتمني … اوفا فقل الصب بالتجني

انا القتيل بلا اثم ولا حرج … ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

دمنت باحراق روحي فتنة النظر … والقلب بين الجفن والسهر

فاثرت بك في الاحشا فاشتعلت … ومعظم النار من مستصغر الشرر

فخل لومي وخل عتبي … فالعين عيني والقلب قلبي

وهل رايت محبا بالغرام هجي … لاخير في الحب ان ابقى على المهج

السحر في اللحظ ام هذا هو الحور … والورد في الخد ام هذا هو الخفر

لم يكف وجنتك الحمرا ما فعلت … حتى غدت بدم العشاق تفتخر

لكنني مغتنم بدلك … بذلت للعز مثلك

من كحل المقلة السودا بالدعج … وخضب الوجنة الحمرا بالضرج

اجوهر انت يا انسان ام ملك … يا مشرقا بمحيا وجهه الفلك

وضا ثغرك يحرق نارها اشتعلت … والخال حبتها والعارض الشرك

الثغر والشعر والمحيا … الدر والليل والثريا

فان ضللت بداجي شعرك السبج … اهدى لعيني الهدى صبح من البلج

امنن علي بوصل منك يا سكني … او جد بوعد وكاتبني به ومن

الا ترى رقعة الاستاذ قد وصلت … تقلدتني اطواقا من المنن

كانها اذ راى انتباعي … لكتبه وهو ذو اطلاع

اهدى الي شجر الطيب الارج … وكل معنى رقيق رائق بهج

يا واحدا لا ارى في الناس ثانيه … واوحد العمر عجز في الدهر ثانيه

محبتي فيك لا والله ما ابتذلت … وبيت حبك لم اخرب مبانيه

واني يا شقيق روحي … وبا غبوقي ويا صبوحي

اروي حديث بما يرضيك مبتهج … وخاطري ابن حجا غير منزعج

وهذا الاسلوب تقدمه فيه جماعة وزاد بعضهم التلفيق في كل القطعة

بين شعر غيره وهذا موشحه

احبابنا معي دنا الداعي سوى كلال … وظل يسفر بينهما العذر والعذل

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت … ملا الزمان وملا السهل والجبل

قلبي معنى بكم مع من عذب … يحار اذا بالرد ينتحب

يشكو الى العقل ما فيهم من العلل … والعقل يسخر اذا بالامر الرحل

المصرعان الاولان والرابع للمتنبي والثالث لابن النبيه والخامس للشريف الرضي والسادس لابن المعانة والاخيران لابن سنا الملك

لئن عيني غدت بالدمع في لجج … وكل جفن الى الاغفا لم يعج

ومهجة فيك بالاشجان قد صلحت … لاخير في الحب ان ابقى على المهج

لم تبق لي في الهوى ملاذا … يا ليتني مت قبل هذا

تركتني اصحب الدنيا بلا امل … فما اقول الشيء ليت ذلك لي

المصرع الاول للعز الموصلي والثاني والرابع لابن الفارض والثالث لابن النبيه والخامس لابن الخراط والسادس لابن نباتة والاخيران للمتنبي

ما جاد بعدك لحظي في سنا القمر … فان فعلت فذنب غير مغتفر

لو همت لنا قط ما عصمت … لما ثوى ضيع اقوام على غرر

وانما كنت كنت عبدك … فان قلبي لم قام عندك

علي تقا ودعا للهوى قبلي … وانت تعلم اني بالغرام ملي

المصرع الاول لابن زيدون والثاني والرابع لابي العلا والثالث لابن نباتة والخامس والسادس لبهاء زهير والسابع للقرافي والثامن لابن الجوزي

يا ما بعطفيك من تيه ومن صلف … تلاف مضناك قد اشفى على التلف

فالموت ان غضت الاجفان لم تخف … يا اكحل الطرف او يا ازرق الطرف

لسائل الدمع من ناظر … وسر ما العقد منك خاطر

تزري الطعين وقصد الرمح لم يقبل … ما خاب من سال الحاجات بالاسل

المصرع الاول والرابع لابن الوردي والثالث لابن نباتة والسادس من موشح والاخيرات للشريف ومن مشهور شعر العصفوري قوله في غلام يلعب بتفاحة

بتفاحة في الخد وكلها خد … ليجمعهما من ناظري ان يوردها

شبيهها فحوت قمر حزنه قد ودا انما … يردد ها في كفه ليعيب زندها

وقد سبقه الى هذا ابو تمام غالب الحجام في قوله

عجبا يثنيه وبخده تفاحة … قد البست من وجنتيه برودها

يرمي بها في وجهه وينطبها … من خده سقطت فيبغي ردها

وقوله في وصف خنجر مذهب

لنا خنجر من صقالة الشمال … كما صقل القين صافي الاثر

جرى ذهبا في فرند الاصيل … كما قد جرى فضة في السحر

وقوله في فوارة ماء

وفوارة لما تحسب انها … قضيب لجين نور نضد جوهر

تقابلها شمس الاصيل فتغتدي … اناظيم شذر نوقد سلك مرمر

وتعطفها ريح الشمال كانها … قوام رداح في قبا معصفر

ومن موشحاته

ريما المستنع الا وصاد عن ادراك مدرك * افلا يمكن ان يحـ على هيما خصرك
يوم احظى بلاذيك * وبكاسات لساقيك * وبما شوقي لرفيك
ترتعي بين تراقيك * وبما نات صدرك * احتوي شوقي عيك وبوارق ثغرك
فحياتي يوم زورك * يوم استنشق رياك * وتعاطيني حمياك
وارى شمس محياك * تبدت في ليل شعرك * فهنا انظم در الدمع في لبات نحرك
اهصر الغصن واضم * واذكر والثم * آخذا ما يحب الاكم
واجيل الخمر من مثنائي او خوف عطرك * واهز الغصن المثمر من اعطاف خصرك

وله في الغيوم

سوداء مثل المسك الا انها تنفس * وكانها الاصفر مثل الورس
كابية للانس بعد الانس * خلت حلولا زحلا في الشمس

وله في شريف يعذر

طالع العذار حد اهيف سيد * احسن خضرة ينبت ورياسة
فمن الحجا تحاكم لـما * ابدا با واطية من شاشيه

وله في حامل شمعة

وافى وفي راحته شمعة * لها على وجنته لمعة
مخلفة البدر وفي كفه * بهرام والمنزلة الهنعة
له لسان زاد في كربه * كانه مسقول صواغ
ووجهه افيح ما في الورى * كانه راحة صناع

وله

راحة صناع تضرب مثلا لما يستقبح ويشبه بها ما لا يستظرف

وله

له كل حين على معتفيه * اذا عمه نعمة سابغه
كان يدا ملكته الرقاب * يد الباهلي على النابغه

وله من قصيدة مستهلها

اغار من الجفن الكحل او طفا * واهصر منه القد اسمر اهيفا
واقطف منه ورده الخد غضة * وارشف منه خمرة الثغر قرقفا
ويعجبني ان اقبل لحظه * وما ارى قلبي حتى يقتل مرهفا
اقر به معسول الالحاظ ومرشفا * والذ به عسال الاقوام ومعطفا
واطلب منه قوت قلبي تطفلا * والتاذ بالاقدام منه تلطفا
بسور عقيق صان لولو ثغره * وقد عليه بابن حجر قرقفا
اقام عليه حية الشعر حارسا * وذر فيه بالصدغ كنزا و كلفا
اعدد اشجاني الميداد اذا محا * واسهر اجفاني عليها ذا عفا
واود نظرا ان لا يسوم راحه * فاحسب ان قد هززت منتفا
نظرت اليه نظرة فتلمعت * عليه حتى لا تستطيع تلهفا
فصعدت ما اتوقاك للدمع ما طفا * وقطرها الوسائب الوجد لا انطفا
فتستنبه الدمع لولو ثغره * فلم ادر ايا كان اصفى واصلفا

ولم ارى ابدا قبله ظل كاملا * ولا شمس حسن قبله لن تكسفا

وله وهو مما يستعذب

سألته في ثغره قبلة * فقال ما ابرد هذا السؤال
يا من لا وحلا وصاله * لو كان من سمي وبا الوصال
عطلني من وصله بالجفا * والحمد لله على كل حال

ويشبهه لابن نباتة المصري

حلوا بعقد الحسن اجيادهم * وحلوا لو اصبروحتى استحال
فآه من عاطل صبري معي * والحمد لله على كل حال

وله قصيدة يمتدح بها ابن الحسام المفتي وكلما عزز قلبي ابتها برمتها

بطام سلوك القطر في ابر المزن * تحيط قميص النهر من ورق الغصن
وتقدح زناد الرعد في راحة الصبا * بوهج نار البرق في فحمة الدجن
وتشعر من ثياب الطل من الروض الربا * برنح عطف الغصن لا فرق في الدن
وترد ترحيب النسيم يؤذن بالحيا * كما قام غصن البان منحسر الردن
وخط عذار النهر اشكال رسمه * فاعربت الورق فيه بلا لحن
وتكسير راس الغصن في الروض مشعر * باضعاف ميت تمليا كل ما تعنى
وتقطيب ثغر الزهر يضحك بالحيا * كما ضحكت تلك الطيور بلا سن
وقد نصبت للنور في الجو خيمة * تكنفت الاقطار من ناصيم الغض
اذا اسل سيف البرق من جفن مزنه * اسال دموع القطر من ذلك الجفن
ودون عبات الجو ان عن صنوه * اطار غراب الليل عن حجر دكن
تخال عنان اللوح بحر المحجا * على متنه تلك السحاب كالسفن
وللنور قوس اوتر الجو متنه * نبال نشا ريشتها جبين المزن
موشى الحواشي بحجبة ستاره * كما ذبح الطاووس فانه المحن
كان قد اتى فصل الربيع تخاله * اخالة معنى امتزاز السو الزهر
كان قدتما دى الغصن في عذباته * كما اهتز تحت الخر قامة ذي حسن
والا كما اهتزت يراعة سيدي * بما امور بالمنن والامن واليمن
عماد ذوي العليا وعصمة اهلها * وحصنهم الكرم بل اكرم حصن
له الشيمة الحسنا في المزن والغرى * ومعترك الشطاس بالانس والحسن
اذا غطل من الزغرد يوما مؤمل * الي كرما بذل الظن بالحصن
جزاه جزاء الله خير جزائه * ويولاه قد سوى مكارم مغنى
وعلمني نظم الا ما شيد فضله * ودر كان شعري قبل ابرزه من صمن
واني بهم اغنيت عن المجيد * بامداح ما تحوي ما اقتنيه ذهني
اواصله ذكراه مسا وغدوة * وشكر الذي اسدى الي من المن
مثابة امني وسواد كعبتي * وفي بابه حجي وعمرته ركني
ومن انا يستدعيه الكتب مثله * اجل بهذه والله فاتحن اليمن
اطعت ولكني اشتغلت وانزلي * وتمتم من مثلي اطعت ولكنني

وهل انا الا عبده الذي اقتضى * جميع الذي يقتضيه في عبده الحسن
وقد جئته من بعد لأي مهنئا * برمضان العام تهنئة المثني
ازف الى عليائه كل غادة * تجوس حمى الآذان منه بلا اذن
تتيه من الباشا في الدين والعلا * وفي النفس والاهلين والمال والابن
دعا اذا ظن القبول فاسني * احقوان الله يتقبل مني

ومن انشائه ما كتب به لبعض الادباء معتوجها عن كتاب الحبيب وما ادراك * والعلاقة وما هنالك * الطف جناها لطاف واتحاف فضله غير خاف * ونظائر في تحريج المرباع والمصطاف

ثوارد ها هنا مشربا * خلا انه منه لا يرتوي

تطلق من لسان الذاكر * وتغلق مقول الفصيح الالسن * تلين العريكة وتهيج ذكر الذكية الذي يمكنه * وتذهب بذي الطباع السليمة * الى طمانينة نفس وسلامة شكيمة

والحب اول ما يكون لجاجة * فاذا تحكم صار شغلا شاغلا

شمس لها مطلعان * وحمية له موقفان * وجهة لها قبلتان * وقضية صادقة النتيجتين * عقدها لازم من الطرفين * والحب دهره ربيع * وروضه مريع ووده صاف * اشتي ولا صاف * ليله كالسحر * وغسقه جميعه قمر * عيشه عيش السلاطين * وطيشه طيش الشياطين * حنينه حنين الشاكين الباكين وانينه انين الشاكين المتهالكين

وما لمسكين الهوى من يد * وما المقتول النوى من يدي

هو والملك سواء * لولا النوى * وذو العرش سيان * لولا الليان * ينقضي عمره بين تخبي ومتى * ولو ولولا وليت

وبينا نفي بالوعد اهلك ازلي * فواد لا يحول الوصال على مهل

وقته هنا * بشنا وبيد المنى * ودهره عيد * ما ماثلي المواعيد * ان برقت بارقة ظنها صادقة * او خفقت خفقة بندر * خالها واذ قد * واذا هبت صبا * مال وصبا وان ناح عن حزن * واذا غنى مغن * اهتز واذن

كما انتفض العصفور بلله القطر * وبليلة * ما اهته * وما عولته * ما ابيه * ما اكثر تغابيه * يرقت بطليل * ويهيل * ويعز للويل * بالذيل * يا خذ الوصل ما لم يقابل ويعطي ذرة * دموعه بالكيل * وهو اذ حاد باكي العين * كالحوف * كالبعير المانوف مجنون * كالجواد المعنون * ازهد دهاد * واذا انقيد انقاد * فمتى رد ازداد ازداد

ولا معين سنه الابد * ولا مفر منه الا اليه * وكما يكون منطبعا اوطباعا * يكون نظرا واستماعا * فالنظرية * داؤها قربه * والسماعية داؤها طباعية * ورب رمان يتغلب السمع نظرا * كما يحول الخبر خبرا * فانشد

كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن اسعد بن فلاح اطيب الخبر
حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد راى بصري

ورد وردا عز الله كما بك المبعد الوصف * البديع الرصف * فمعضت

صدقة



هدرفة ويشقه عن در مكنون * وحظيت من ابكار عرائس منصته بالجوهر المكنون * وشفيت الغليل من سمات ثغور وصا ذات عيون * وسرحت طرف طرفي في رياضه * ووردت عقيلة عقلي في زلال حياضه * وجست خلاله وتفيات ظلاله * واكثرت اكرامه واجلاله * حتى اخذ لي غرة * الدره وشيمت مخيلته الخميلة * وتمت بارقته الشارقة

فيالك من در يتجلو ويتزن * ومن حسن الفاظ تزان ولا تزن

فحفظ الله من نظم سلكه * واحسن ما ابتغى * وابقى ملكته التي يبدو الاداركه ورحم الله خلفه * وقد تطفل المحب بهذه العجالة على جنابه فليغض عليها طرف حلمه وليجر في الترسل على سننه ورسمه

السيد احمد بن علي الصفوري

حسيب طرز كم الاحساب * ونسيب باهت بنسبه الانساب * محله من المطلوب * وقراره محبته حبة القلوب * من سراة انوفهم شم ووجوههم غر ومن بهم نعما ونسيبهم حر * لهم القدر الاعلى * وشرفه الشرف الاعلى * وهو ممن تاثل مجده في صبوحة ذلك الشرف * وتبوا من السيادة اسنى الغرف * رتوبة اذيال الفتوة بما النبوة * متارجة ارجا ابه بعبير الفتوة * مع مهارة في العلوم ومحاضرة مستفزة للفهوم * واخلاق صقلها الكرم الوضاح * وطيبة عطف بها الكمال الفضاح * وله ادب تردى بالبراعة وتوشح * وشعر استعد للقبول التام وترشح فمنه قوله

ايا رب قد مكنت في القلب حبه * وحكمته في الصب بالقول والفعل
والهمته الاعراض عني ولم تدع * لقلبي صبرا عنه بالهجر والوصل
فالهمه احسانا الي فليس لي * سوى لطفك المعهود ان لم يكن يبلي
والا فسوا الحب شيئي زينته * فانك يا مولاي توصف بالعدل

وهكذا اسلوب لطيف وهو نقل اسلوب من الكلام الى اخر تطرقا الى استعماله في الغزل ما عهده ورده في الدعا والمناجاة كقول صدر الدين ابن الوكيل

يا رب جفني قد جفاه هجوعه * والوجد يعصي مهجتي واطيعه
يا رب قلبي قد تصدع بالهوى * فالى متى هذا البعاد يروعه
يا رب بدر الحي غاب عن الحمى * فمتى اراه في القباب طلوعه
يا رب في الاظعان سار فؤاده * يا ليته لو كان سار جميعه
يا رب لا دمع البكاء فوجهه * من بعد هجر المقل دموعه
يا رب عذب في الهوى من سائني * بمقالة الحلي الهوى ممنوعه
يا رب هذا بينه وبعاده * فمتى يكون ايابه ورجوعه

ومثله استعمال الغزل على طرز الاوامر السلطانية كقول الكاتب الظريف

اعز الله انصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
واسبغ ظل ذاك الشعر نوما * على قد به هيف الغصون

وللسيد احمد المترجم

اذا انت لم تعرف بما جئت خاطري ... ولا تدر ما بي فالجوارح اعين
لانك مطلوبي على كل حالة ... ولا زلت مختارا وزيناك احسن

وله ذاي حكمة تؤثر عن الامام محمد ابن الحنفية وهي ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته حتى يجعل الله له فرجا ومن الضيق مخرجا **فنظمها بقوله**

اذا انت لم تقدر على ترك عشرة ... لذي شوكة فانصح وعامله بالرفق
ولا تقصر من منوق قد لقيته ... عسى فرج ياتيك من خالق الخلق

وكتب اليه صديق له يعتذر عن وعد لم يوف به

ايا من فضائله والجود شارا ... سيبرأ البين بل هو مقارض
وعن تدع السير والوعد دين ... ولكن مما شملت من العوارض

السيد محمد بن علي المعروف بالقدسي

فرع من شجرة طيبة المنابت • ثبت اصلها وزاحمت اغصانها الثوابت • شابت نسبة النبوة معاليها • واخضرت بماء الرسالة اعاليها • فكانما كسيت من سندس الجنات • فسمعت عنها براة الزمان باحسن الحسنات • وهذا السيد وان قاربت رحلته من السنين المايه • فذكره مخلد في السنة الجيل بعد الجيل والغابة بعد الغابر • تتحاسد على رقة طبعه الطباع • كما تتحاسد على رباعه المقدسة الرباع • فروض فضائله ممرع خصيب • وله من الادب الغض اوفر حظ واوفى نصيب • الا انه في اخره غلبت عليه سوداوه • فبلغ من نفسه ما كان يتوقع ان تبلغه منه اعداوه

فمن شعره قوله في هجا الشمس ابن المنقار لما تعصب على المرادي ومنعه التحديث

منعت ابن داود الحديث بجاهل ... وما مثله في الشام واثنه من قارى
وتزعم حصر العلم فيك بجاهل ... فتقري اهل العلم فيها بمنقار
سياتيك من ذي بدات وفي غد ... ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار

وحكى البوريني انه صحبه الى منين في يوم ادمه مطرز • وفيه في مجلس السيد معرز • تحاور الى روض بسام • يضحك عن زهر بسام • اصابته موافقة قسم اسحاره • وشمسه لا ترى الا من فرج اشجاره • بل بما يترقرق • وهو اعني السكر يتفتق • وفيهم غريب ذا حلى من الشهد في الفم • والذمن قبل الغير عند الضم فلما دنا وقت الظهيرة • ولفحه حر الهجيرة • انفرد السيد في مكان • ليباخذ حظا من القيلولة بقدر الامكان • فخاطبه البوريني بقوله

بحقك خلني لا تضع فرصة المنى ... وبادر الى هذا الغدير المسلسل
واذ لم تجد زهر الرياض فاننا ... نريك زهورا من كلام مرتسل
تنشط من ذلك المقيل • نشاط مالك الى اخيه عقيل • ثم كتب في وصف المجلس بيتين

على غدير جلسنا في مفاوضة ... وقد وجدنا قام من شوق على ساق
تحلت اغصانه ذات الدوح باكية ... تريد كتب ما املي باوراق

فخاطبه البوريني مرتجلا

جلسنا بروض فيه زهر اسقيا ... سماء الكرام وللمياه الدوافق
فمن زهر يبدي به زهر كالامنيا ... ومن زهر يبدي به روض الحدائق

وله ايضا رجعوا من منين مرورا على الكتل فاقاموا بها يومهم بروضة الابصار من روضة المشتل ثم افترقوا **فكتب السيد** الى البوريني بعد اجتماعهم

ايا روضة الاداب والفضل والحجى ... ومن فاق في جمع الكمال على الكل
ترى هل يعود الدهر يوما بجمعنا ... فرقي كما شاء الغرام على الكتل

فراجعه بقوله

ايا سيد السادات يا من بشانه ... تضيف الورى والجود في زمن المحل
اذا شا عنا الحظ السعيد فاننا ... نطل على الوادي ونرقى على الكتل

وكان بدمشق خطيب يعرف بابن يونس اعرج اعوج كما قال الفاضل قامت العصا بين مكان رجله • وقلت اعواد الاغصان من اجله • فهو لم يمل الارض الا الى السما • وعن العود بكفه ولكن لا اورق ولا نما • وكان متهما في الاعتقاد • لا يزال يرمي بسهم الانتقاد • وكان من حاله يتعرض للفتوى ويعد نفسه انجب القوم رايا • فكتب يوما على حكم قاض انه باطل • ومن حلى الحقيقة عاطل • فاحضره القاضي في مجلس غاص يجمع بين عام وخاص • ثم افسد ما قاله • وما اهمله من التعزير ولا اقاله • فكتب بعض القوم فيه رسالة اوسع فيها المقالة • وقرظ عليها علما ذلك العصر ومنهم السيد **فقال** وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركبان • ومن قبلها اكابر الفضلاء ونقاد الزمان • فوجدتها غريبة المثال • معربة عن قائلها بلسان الحال افصح من لسان المقال • قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر من القبائح • وما انتشر عنه في هذا العمر القصير من الفضائح • فانه قد مشى على عدم الاستقامة حسا ومعنى وانشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدر للفتيا مع انه اجهل من توما الحكيم • وانصف حمار ابن حجيج في كتبه الى الليل البهيم • قد فتح فاه بجهله • وصدر فتياه بقوله • الحمد لله سبحانه والشكر له تعالى شانه • ولم يجز في السجعتين بين الفاعل والمفعول فكانه اشتغل بابا لبدل مع حبه فحصل له هذا الذهول • لانه راى في كتب النجاة المهذبة • ان الفاعل ما اسند اليه فعله فظنه بهذه المرتبة • ولو سئل لابرز من ضميره هذا الخاطر • وحلف بابي حمزة انه هذا هو الظاهر

لا يستوي معرب نصا وذو لحن ... هل تستوي البغلة العرجا والفرس

وطالما عرج على عرج المنبر وجعل امرده امامه • ولولا الشفقة لجعله امامه • وما تلفت على المنبر يمينا وشمالا • الا ليقتنص ظبيا او يصيد غزالا • واذا ترنم واظهر الخشوع • واهتز لغير طرب واجرى الدموع • فلا اخطر على زاده عند المحراب • ولم يستطع ان يشافهه بالخطاب • او ليخدع بعض الحضار

من الانتقاد للاخبار، فانشده ارتجالاً وانفاسه تتصعد، ومهجته بنار الكمد تتوقد

افاضل جلق اين العلوم * واين الدين مات فلا يقوم
يجاهركم خطيبكم بفسق * ويفتي فيكم توما الحكيم

وما اراه ارتقى هذه المكانة، الا بالرشوة والتزوير والخيانة، وما كفاه اخذ التدريس بالتدليس، وخوضه في الفتن التي فاق فيها على ابليس، حتى دخل على العلماء من هذا الباب، وزادوا لهم بغير الصواب.

تراه معد الخلاف كانه * برد على اهل الصواب موكل

فيا ايها المجتري، والغمر المفتري، اراك قد سولت لك نفسك الفاسد، وصورلك فكرك الكاسد، ان الله قبض العلماء ولم يبق فيهم من احد، واتخذ الرؤسا جهالاً في كل بلد، فتضل الناس بكم ضلالات وتعديت، وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك افتيت.

تولوا الاعرج جاهل متكبر * قد جا يطلب رفعة وتقدما
دع ما تروم فان حظك عندنا * تحت الحضيض ولو عرجت الى السما

كلا ان امرك ما يدل على جهلك المركب، وعدم فهمك الذي هو من ذاك العجب، الم تر دمشق مشحونة بالافاضل، الذين ليس لهم في الدهر من مماثل، وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها، وتنقيح المسائل وتقريرها، وانت تغالط بنفسك، وتدخلها مع غير ابناء جنسك، وتترفع على من لا يرتضيك لتقبيل رجله، ولا يراك اهلاً لخدمة نعاله، دع الشمخ فلست من فرسان هذا الميدان، ولا انت ممن احرز السبق في يوم الرهان، وما لك شيخ في العلوم والتدريس، سوى ابي مرة اللعين ابليس، فما زلت تسلك في مسالكه، وتقع في مهاويه ومهالكه، حتى انشد لسان حالك، في قبح سيرتك وخبث فعالك.

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى * بي الحال حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

ولما انتهى امرك طردك المولى واقصاك، وحجب سمعه عن ترهاتك وما اداك، فنقنا غفر له الدعا من سائر الورى، وتزايد له الشكر من اهل المدائن والقرى، فالله يمد اطناب دولته السعيدة، ويديم دولته السديدة، بمحمد وآله، ومن سلك على منواله.

حفيده السيد محمد بن علي

هذا الحفيد السيد، صاحب القريض الجيد، له الطلاقة النادرة، والبديهة الغريبة النادرة، ادركته وقد شاخ، لكن جمر عزمه ما باخ، وربما وهن العظم، بكلال الخاطر عن النظم، الا انه في مصادمة الشدائد قوم نفسيته، هو احرى ان يمد بها قوة قدسيه، فهو في حله وترحاله، وخصبه من الامال والحاله، لا يعرف له قرار، ولا ينجلي له سرار، كان له عزماً لا يرى له بداً من امضائه، وديناً في ذمة الايام لا ينثني عن اقتضائه، وربما نال في بعض الوثبات، ما يحمد العزائم والرغبات، حتى جاء العمر على اوفاه، واقتص من مداه الطويل

واستوفاه

واستوفاه، وقد اثبت من شعره ما كساه اعطافه برود الخضر، وصيره في الاشراق كالشمس ضحاه، فمن ذلك قوله

يا نسمة نسمت حبيبي * وتمسكت منه بطيب
وغدا يحرك لطفها * اعطاف بانات الكثيب
تمشي وتسحب ذيلها * قبل العيون على القلوب
ان جزت وادي جلق * وحللت بالروض الرحيب
ونظرت اقمار الحمى * وتعرضت بالظبي الربيب
ورايت من لفتاته * ما منه اغصان الكثيب
وصدفت حتف مهجتي * يرنو باللحظ الغضوب
يرمي سهام لحاظه * فترى الندوب على الندوب
يرنو فلا يخطي الحشا * ويلاه من سهم مصيب
او جزت ارض النيربين * مع الصباح او المغيب
ودخلت جامعها الشريف * مقام ارباب القلوب
ورايت بالشرفين ما * يدعو المحب الى الحبيب
وسمعت بلبلها بها * دينا يحن على الطروب
ونظرت ورقاها تجس * العود بالكف الخضيب
او ضعت بالمرج النضيد * رقي العليل وعرضي بي
واقرا التحية اهله * عني وبالتذكار نحي
واستنطقي بالدف ثم * الجنك انواع الضروب
ثم التمي المخالفي * سوق الغصون مع الكعوب
فسقى دمشق وما حوت * من انهر مثل الضريب
فلنا بياسر ورقيم * نقش على كف رطيب
ويزيده بردى بريـ * ـل الحبيبة صدا القلوب
فسقيتها برحيقها الـ * ـمختوم يشفي الصبيب
وبحور نورها نير * وبي المحرق من تكدر الشعوب
كم وجنة من عقربا * فيها بدا اخفى دبيب
ويزيد وجدي اذ ذكر * ت يزيد سجاد النخوب
ما جنة اعيد الهوى * الا وداراني رقيبي
واذا ذكرت مقابسم الـ * ـلذات لا تنسى نصيبي
يا نفس مالي اذ ذكر * ت هوى ومشوق لا يجيبي
اصفتك خالص ودها * وحمتك من شر القلوب

ومن مقاطيعه قوله

جذبت بمغناطيس لحظي خاله * فصار لجفني ناظراً وعلاجا
ومذ خفت من غير الزمان تنبت * دموع زفيري الجفون سياجا

وله من قصيدة اولها

أما آن أن تقضي لقلبي وعوده * ويورق من غصن المودة عوده
لقد شغفته دائم من الصد متلف * وليس له عن الضنا من يعوده
وما حال مشتاق تناءت دياره * وأحبابه مضنى الفؤاد عميده
يراقب من ذوب النسيم إذا سرى * فإن جاء يذكي الهوى فيزيده
حكى النجم بين الشهب يزهو ويختفي * إذا سال أجفانا ونار وقوده
ولو كان يسعى بالزناد ممكنا * لسار ولكن أثقلته قيوده

وله من أخرى

سلوا الجؤذر الفتان بالمقلة المرضى * أبالقد أم باللحظ أحرمني الغمضا
فإذ كان حبي غيره شابه سوى * فإني امرؤ حوله لم يزل محضا
أرى حب غيري سنة وتحببي * يقينا على هجري أنه لم تزل فرضا
لقد كان ليل الصبابة والمنى * فهل لي من وصل به مهجتي ترضى
ولي ساخط أما هواه فمالك * من المهجة المقروحة الكل والبعضا

ومن أخرى يشبهها

سواك بعاتبني لم يحلل * وغيرك مد بحبك لم يحل لي
وغيرك هذا نعتقد الأمور * إذا اشتبهت الحال لم يحلل
قصدتك سعيا على ضامر * حكاني نحولا ولم ينحل
يكاد يسابق برق السما * ولولا وجودك لم نعجل
وجردت من خاطري صاحبا * لشكوى الزمان وما تم لي
أعاطيه كأس الهوى مترعا * شكاة والقاه لم يمل لي
وصحب بجلق خلفتهم * سواهم بقلبي لم ينزل
وخضبت دمعي مذ فارقوا * وبالصدر منزل قلبي مثلي
نقلت لجاري عيوني قفا * لذكرى حبيب ومنزل
وفتانة شبهها وصلة * فأصمت بناظرها مقتلي
بقد من النخل ذي ذابل * ونحر من الورد لم يذبل
مهاة من الحور في ثغرها * رحيق من الريق السلسل
لخد الجمال به شامة * تهيج البلابل كالبلبل
يحرس طرفي بألحاظها * وكان عن العشق في معزل
فبات بمهجته للحمى * أسير ظبي طرفها الأكحل
وقد تبدت كدجى شعرها * تصادف لطائر دمعي ولي

ومن أخرى يشبهها

من سامع لشكاية المظلوم * من يوم أصمته ظبا الريم
هذا بلفتته وذا بعيونه * يرنو فداك بخصره المهضوم
من حبه صار مني بصارم لحظه * ودعا فؤادي مثل ظبي صريم
أنسيت الهوى وعقت لذي * ومن غرامي كاد صاح غريمي
لولا الخلا وإن الوعود وصدقها * ما سر موسى موضع التكليم

ومنها

والشهب

والشهب لياليّ الكمال لبدرها * إلا بعيد النقص والتتميم
والسمر لا تخطي إذا ما ثقفت * بيدي خبير بالصعاد عليم
والمرء لا عار عليه إذا نحا * رتب الجدود وحطة التعليم

محمد المحوجي

نبيه نبيل ما إلى استيفاء صفاته سبيل * له الحيا المنهمل والمحيا المستهل * والبشرة النيرة والأفعال الخيرة * زهو مع انتعاشه * وسلامة أسباب معاشه * بعيد الهم في تحصيل الهمم * مشتغل للذهن في الأمور المهمة * متورع بلا حرز * وفضله غير نزر * لم يؤت جمعه من قبله * إلا أن شعره دون فضله فمنه قوله وكتب به في صدر رسالة لبعض أحبابه

وما شوق ظمآن الفؤاد رمت به * صروف الليالي في بلاقع قفر
فكابد من لظى نارين ضمت عليهما * أضالعه نار الهجير مع الهجر
يروي غليل الأرض من فيض دمعه * وليس له جهد إلى علة الصدر
إلى عارض من مزنة عطفت به * نسيم صبا الأحباب عن حيه لا يدري
بأبرح من شوقي لرؤيتك التي * أعد لعمري أنها لذة العمر

ولده أبو اللطف

ماجد تكون عنصره من معدن اللطف * وغازلت عيون أشعاره الجفون الوطف * ذي مقتضى الأدب * معاني الحظوة والطرب * تزهو به أربع وأدواح * وتنشر على مراده بالنشر والأرواح * إلا أنه أخضر وهو صغير السن فتية * واهتصر وهو رطب الغصن طرية * من ماء الشباب مرتوي * إلا أنه كباكورة الثمار من نخل ومنها مستوي * وله شعر فمنه قوله

بعيشكم أهل الصبابة والصبا * أقلتم رأيتم مثل قلبي معذبا
فلم أر لي في محنة الحب منجدا * ولم أستطع من فيض دمعي تحجبا
ولكن صرت من مر الفراق بحيث لو * يشاهد حالي كل راء تعجبا
فيا ليت من أهواه في النوم زارني * فيسلي معنى صار في حبه هبا
سألت الذي قد قدر البعد بيننا * سيجمعنا يوما يكون له نبعا

وقوله

قلب تقلب في تقليب محبته * حتى القرار ولم يقر وجيبه
متردد بين المنية والمنى * منه داخل الحشا تعذيبه
لم يبق من خبر يرى أعضاؤه * إذ عم غمر هوى الصبا وصبيبه
حاكى معين العين عينا إذ جرى * وعقيقه ذا وادي العقيق يجيبه
بل رام أن لو مرامته زاره * ضيفا بطيف الطيف ينطف لهيبه
وأصابه لما أن رأى الأوصاب بصبت فوقه ودمي أعاب مصيبه
أنفاسه نيرانه في ليلة * أو هل تجري ما غلاه مشيبه
قد شاب فوداه وشاب فؤاده * مذ طار حين شبابه تشبيبه

من بعد بعدٍ يصطلي في نارهِ … لم يسلُ أصلا لو سلاهُ حبيبُه

وكتب إليه السيد محمد الحجازي الصيداوي يطلب شمعا

يا أبا اللطف أين لطفكم … ليس يحصى بكثرة العدد
شمع وسط لما ترى كرما … لا تماطل فكثرة الشهد

فسيره إليه وكتب معه

نقصد ذا العبد من تفضلكم … من غير من قبول ذا الشهد
قد شدت فضلا وشدت كل علا … وقد شريت القلوب بالود

تاج الدين بن أحمد المحاسني

هو لمفرق الكرياسة تاج ، وكم ابتز السماح عقيلة بتاج ، رحل مرارا إلى القاهرة مهاجرا ، وأعمر دهرا في طلب العلم تاجرا ، ليجتهد في جمعه وكسبه اجتهاد مغترب ، ويملأ من بضاعته ونفائسه وعاء غير مرتب ، فما رجع حتى خوله الله جميع محاسنه ، ومحاسن كماله ، وأخذ جمال رونقه ورونق جماله ، فأقام وله الذكر المستطاب ، والثناء الذي ملأ الوطاب ، وهو في الأدب كل أنواعه ، جامع لابتداعه وإبداعه ، وله كلمات تشبه الزخارف ، وتتعلم منها النقد الصيارف ، **وقد أوردت** من شعره ، ما يغالي في سعره . **فمنه ما كتبه** في صدر رسالة من مصر إلى أبيه محمد

أبدا إليك تشوقي يتزايد … ولديك من صدق المحبة شاهد
والله إن البعاد لمتلفي … إن دام ما يبدي النوى وأكابد
كم ذا أعلل حر قلبي بالمنى … فيعيده من طول ما بك عائد
جار الزمان علي في أحكامه … ولطالما كثرت الزمان أساود

فيه نقد إذ الأساود جمع أسود وهو العظيم من الحيات وليست من غرض القصد بما يناسب التشكي شكا به من الزمان وكان نظر أن الأساود جمع أسعد وليس كذلك

والدهر كان لنا يفرق شملنا … فالآن منه للتفرق ساعد
يا ليت شعري هل يرق وطالما … ألفيته لأولي الكمال يعاند
أشكو لمولى الذي ألطافه … ترد الخطوب إذا أتت وتباعد

وله

يا أحبابي والحديث شجون … هل للأيام وصلت من رجوع
ونرى لعيني جمع شملكم … مثل ما كان بعد حالة التوديع

وأهدى لبعض العلماء سجادة وكتب معها

مولاي قد أهديت سجادة … حقيرة من بعض إنعامكم
فلتقبلوها إذ غدا بالذي … تنوب في تقبيل أقدامكم

مثله للشهاب الخفاجي وقد أهدى منديلا

بعثت إليك بأقصى الأماني … بمنديل فاه يقبل يديكا
فليس بضاعة تهدى ولكن … بعثت به يقبل لي يديكا

ولابن نباتة المصري وقد أهدى سجادة

إن سجادتي الحقيرة قدرا … لم يشبها في بابك التعظيم

شرف

شرفتنا إذ سعت إليك وأمست … وعليها الصلاة والتسليم

وقال وهو بمصر يتشوق إلى دمشق

منذ فارقت جلقا ورباها … لم تذق مقلتي لذيذ كراها
ولسكانها الأحبة عندي … فرط شوق يكاد لا يتناهى
فسقى الله ربعها كل غيث … وحمى أهلها وحمى حماها

ولبعض الرؤساء أنشأه كأسنان المشط في التساوي إذا عددت محاسن جدهم في الأنساب إليهم متساوي ذكرتهم كوكب لا خافي سماته وبلغهم الله شرف الكمال معوذين بآياته

ولده عبد الرحيم

هو من أولاده الكبير ، الفائح نشره بالعنبر والعبير ، نشأ في حجره ، ورشف ابن سحر العقول ونحره ، فهو شاب تدفق شؤبوب بر غيره ، وتفتق عن زهر الربيع روض أكمه ، وأمطر وما استبرق ، وأثمر وما استورق ، فسبحان من تمم شمائله ، وأتم بأنوار المحاسن خمائله ، فحظه من الكمال وافر ، ووجهه من الجمال سافر ، إلى همم أنارت مطالعه ، وضمت على الشغف بالأدب أضالعه ، لكنه لم يلمح الناظر ، حتى قصف قصفة الغصن الناضر ، **وقد رأيت** له شعرا سطر في صفحة الإحسان وثبت ، وبلغني أنه أطلعه ونبت وجهه قد همّ أن ينبت أو نبت ، فأثبت منه ما تستحسن أسجاعه خط العذار ، وتستطيبه استطابة مناجاة حبيب بعتب واعتذار . **فمنه قوله في الغزل**

مللت العذال من عذلي وما … حل جفناك من الهجر بقلبي
لو رآك كان من العين التي … أنا أبكي بها ما زاد كربي
واستراح القلب من عذلهم … إذ طول العذل داء المحب
بل ولو كان بهم مثل الذي … بفؤادي لم تمت شخص بحب

وينسب له قوله

تطاولت الخمر أحيانا لعقلنا … فقالت لنا إني لحقيقة السكر
فبادرها بالإنكار ما نقول لها … على أننا والله للحق ننكر
فرقت لنعفو واستحت فلأجل ذا … ترى وجهها يبدو لنا وهو أحمر

على ذكر استحيا الخمر تذكرت لطيفة وهي أن بعض الظرفاء كان يشرب الخمر سرا وكان ابن [illegible] يمنعه ومات الوالد فبرز صدره إلى ذلك يوما ومعه زجاجة خمر فقال ما هذا قال لبن فقال اللبن أبيض وهذا أحمر قال نعم صدقت ولكنه لما رآك خجل فاحمر وقبح الله من لا يستحي لخجل وانصرف وتركه

وقوله

أسير وقلبي عندكم لست عالما … بما فيه هاتيك اللواحظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم … وإني من الدنيا بذلك أقنع

وقوله

قال العذول ودع الذي في حبه … عيناك قد سمحت بدمع هامع
فأجبته إن كنت لست بناظر … هذا الغزال فلست منك بسامع

وقوله

لي فؤاد على المحبة باق … لم يزغ عن تذكر الميثاق
غير أن البعاد جار عليه … فبراه ولم يدع منه باقي

وجفون جفت لذيذ كراها • واستفاضت بمدمع غيداق
كلما طال عهدها طال منها • مدمع يرتقي وليس براق
إن دراً أودعته بأذني • ند منه يتيم من الآماق

هذا معنى مشهور **وقوله**

يا من نأى وتحيرا إذ جاني • صيرتني متحيراً لحيرة شاني
هلا وقد أبعدتني وقلبتني • أرسلت طيفك في الكرى ليعاني
أمطرت مني غيرة هو غيرة • نفحت هوى متنشراً بحناني

هذه الأبيات فيها التوشيح **قال ابن الأثير** في المثل السائر وهو أن
يبني الشاعر أبيات قصيدته على بحرين مختلفين فإذا وقف من البيت على القافية الأولى كان
شعراً مستقيماً من بحر على عروض وصار ما يضاف إلى القافية الأولى للبيت كالوشاح
وكذلك يجري الأمر في الفقرتين من الكلام المنثور فإن كل فقرة منها تصاغ من سجعتين
وهذا النوع لا يكاد يستعمل إلا قليلاً وليس من الحسن في شيء واستعماله في الشعر أحسن منه في
الكلام المنثور انتهى وتسميته له بالتوشيح يخالف ما عليه أصحاب البديعيات فإنهم
يسمونه التشريع إلا ابن أبي الإصبع فإنه سماه الالتزام وإن أراد بذلك مطابقة
التورية للمسمى والاصطلاح لا مشاحة فيه

ولده محمد الخطيب

لوذعي فضائله لا تتناهى • ومحاسنه تتجمل الأوقات وتتباهى • إذا قام على منبر
المسجد الجامع • تمنت الجوارح كلها أن تكون مسامع • وهو لكل عين تراه حبيب
ولسان الدهر بمحاسنه خطيب • تنشد في كل وادٍ من نحو • كما تشكر في كل ناد
ما انحو • وتهتز أعواد المنابر بأسمه • فهل ذكرت بأنها وهي أغصان •
فضائل لكنها في ذاته محصوره • وأسبابه العليا على جنابه مقصوره • ولديه آثار
أقلام كأنها في محاريب رقم المنثور • قناديل قيدت بسلاسل المسطور • أدركته
وسور محاسنه تتلى • وصور فضائله في مرائي المحامد تجلى • ثم أدركه الأجل فوضع على
الأعواد • وودع من القلب بالسويداء ومن الناظر بالسواد • فاستوحش الجامع
لفقده • وتبدلت معالمه من بعده • حتى اشتعلت مقابيحه بنار مصابه • وتقوس
لفرقته ذاك الصدر ظهر محرابه • **وقد ذكرت من شعره** ما ينبئ عن زهر مغانيه •
وينبئ في حسن الأسلوب عن شرف مبانيه **فمن ذلك قوله** من قصيدة نبوية

تذكر من أسما ربعاً ومعهدا • تعرض له وجد أقام وأقعدا
فأطلق من عينيه سحب مدامع • حكت فوق خديه الجمان المنضدا
بعيد عن الأحباب أن يغلبه • يهيم إذا ما ساجع الدوح غردا
متى وعدت أسما له الوصل مرة • ألم بها داعي المطال فنفدا
أما وهوى بين الجوانح كامن • به الصب يجدو وإن كان ذا جدا
لئن زار ذو طيف الأحبة مرة • وأوطأته خداً ووسدته يدا
غفرت ذنوب الدهر من بعد ما سطا • وسالمت صرف الدهر من بعد ما عدا



وغدت لرشدي بمدح محمد • نبي الهدى والعود ما زال أحمدا

وقوله

ويقينني الضعف أليس كآبة • مما قضيته سوابق الأقدار
لكن بقلبي جملة تفصيلها • صعب لدى العقلاء والأحرار
فجعلت موضع كل ذلك أنة • ضمنت مرادي من عطاء الباري

ومن ملحه موشحة الذي عارض به موشح بنت العرندس الشيبي **ومطلعه**

أهواه مهفهفاً من الولدان • ساجي الحدق • قد فر من الجنان من رضوان • تحت الغسق
من ريقته سكرت لا من راحي • كم جدد لي رحيقها أفراحي • كم أسكرني بخمرها يا صاحي

من باهر حسنه يغار القمر • في روض جماله يحار النظر • قد عز لدي فإن بدا المصطبر
ما اهتز عبل مايلة الأغصان • للمعتنق • إلا وأفاح للمحب العاني • كل القلق
يا ويح محبه إذا ما خطرا • كالبدر يلوح في الدياجي قمرا • إن أقصر ولم يدن لقلبي وطرا
فالعقل لأذى لمغرم ولهان • في الحرق • تجري في العشق من الأشجان • ما لم يطق
القد رشيق مثل خوط البان • والمنجد كسيف الهند في الأجفان • والخال كخيطية المسك في الأنوار
والخد مورد أسيل قاني • يشبه الشفق • والعارض قد سلسل كالريحان • للورد يقي
يا عاذل لو أبصرت من أهواه • نادمت بنار ركذا وسواه • فما أحسن خلقه وقد أراه
إذ كمله وخص بالنقصان • بدر الأفق • فاز فغدا في قالب الإحسان • زاكي الخلق
الصبر على لقاه مثل الصبر • والقلب غدا من هجره في جمر • ما ألطفه في وصله والهجر
لم ألو له في حسنه من ثاني • خلق الخالق • ما دام بعد ينجده أجفاني • غير الأرق

ومطلع الموشح الذي عارضه هو هذا

ما بحت بما غصون البان • بين الورق • إلا وشجا الهوى فؤاد العاني • نار الحرق
ما هب صبا النجوم للقلب صبا • لا في وصبا
يا بدر سما تسامى عن بدر سما • للناس سبا
صلني فعسى بنار مني ذهبا • عقلي ذهبا
والقلب غدى من أوقد النيران • نار القلق • وإن كان ناظر فرأسا لي من أجفاني • ماء العرق

وللمحاسني من قصيدة

أيا من بعاً عهدي به وهو آهل • سقاك من الغيث الملث هواطل
كلا الله من ربع تعفت طلوله • رواصلني فيه الحسان العواطل
ألفت به شنواء من حمرة الصبا • تفوق الظبا في لطفه من الشمائل
إذا ما انثنى فهو غصن وإن بدا • لم يستميز الأقمار فهي كوامل
أغن غضيض الطرف يرنو فأنثني • وفي القلب من كل اللحاظ ذوابل
أقام بقلبي منه حب مبرح • وما القلب إلا للغرام منازل
وخضت بحار العشق جرأة بها • وما لبحار العشق ويلاه ساحل
وما كنت أدري يا ابنة القوم ما الهوى • وهل يعرف الإنسان من لا يسائله
رضيت بأن أقضي قتيل يد الهوى • إذا كان يرضي الحب ما أنا فاعل
وهواكا يا أما تقضت بحاجر • إذا العيش غض والحبيب مواصل

زمانا به غصن الشبيبة يانع ، برق وطرف الدهر وسنان غافل
وحيي على رغم الوشاة لياليا ، اطعت الهوى لما عصاني العواذل
ليالي لا ريحانة العشق صوّحت ، ولا ربعت عن واردينا المناهل
ايا برق هل عن زرود ساكني الغضا ، ويا غيث سل عن مدمعي وهو سائل
ويا نائد الوادي تشفعت بالصبا ، لديك هل الربع اليماني فانك
ويا ظبيات القاع لولاكم لم ابت ، وفي القلب من هجر الوشاة شواغل
ويا نسمة الاحباب هل فيك نفحة ، يحيي بها صب شجته بلابل
ترى يسمح الدهر الخؤون بأوبة ، وامنيتي منه غرور وباطل
فما كان يحيه صادقا فكان كاذبا ، وما كان منه نحو صبا فهو ماحل
لحى الله دهرا انغلتني صروفه ، يذيب الرواسي بعض ما انا حامل
فيا دهر قد برحتني وبرحتني ، ترامتني بي منك الضحى والاصائل
واشمت بي الاعدا حتى يشتفوا ، بان لا عون لدي يجاول
وهل اخشى دهري وبدر زمانا آزلي ، بدا وهو من نعمت احمد كامل

وله

قسما بالعفاف في الحب عما ، يغضب الله من كلا الطرفين
لم يغير ما بيننا البعد لا ، ان طيب الرقاد فارق عيني

احمد بن محمد المعروف بابن المنقار

هو من عرف بكرم الشيم ، بين منذ تنصل من المشيب ، فجاء كما شاءت الظنون ، متحققا بجميع الفنون ، واعاد رسما من حبيبه دثر ، ونظم مجملا كان قد انتثر ، وما استعار مجرا ، ولا اضاف الى جوده جرا ، ثم دخل الروم ، فحظي من الامان بما يروم ، متغيبا من النشوة رداءها ، وملتحفا من الصبوة مطارفها ، فاذهلته لذة لدده ، عما كان بصدده ، وعبثت به السود من عيون ظباها ، والتضعفا من الجفون التي شحذت بما السحر ظباها ، فآل امره الى جنون ، ام عقله ، واقتضى الى وطنه الاصلي نقله ، مخللة وجيده مطوق بطوق ، وهو محمول على ادهم لا يجهده سوق ولا شوق ، وبقي على تلك الحالة ، وقد غير الدهر سمته واحاله ، الى ان فارق دنياه ، وخلص من قيد الحياة ، وقرأت بخط البوريني انه زاره ، وحيي بنعم الوجه مزاره ، وهو في تلك السلسلة ، والاحاديث خاطره عنه مسلسلة ، وهو يظن انه زاره بمجلد ، وشرر ذكائه بالكآبة خمد ، فلما ألمحه لم يدع ملحه ، فارقا وما الى كآبته واودعني بحيتي الوداعي ، ثم خلاني اجيب سائل دمعي وانا الداعي ، والبيتان هما

اذا رأيت عارضا مسلسلا ، في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انني من امة ، تقاد للجنة بالسلاسل

وهذه نبذة من شعره ايام افاقته ، وهو يتحف نسيم السماح من رقاقته

فمنها قوله

اني شنتي كالدرر بل قدره اسمى ، غزال بفعل الجفن يهتك عن اسما
بديع جمال جامع اللطف جوهر ، امير كمال اهيف احور اللمى
اذا ما بدا او ماس تيها وازدها ، ترى البدر منه والمثقف والسهما

له مقلة سيافة غمدها الحشا ، ونبالة قلبي لاسهمها رمى
تحشم من لطف وظرف وما ترى ، تغير لما تخبث الله وهما

هذا من قول بعضهم

نظرت اليه نظرة فتحيرت ، دقائق فكري في بديع صفاته
فاوحى اليه الطرف اني احبه ، فاثر ذاك الوهم في وجناته

وابلغ منه قول الخطام

توهمه طرفي فالم خده ، فصار مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطرا فجرحته ، ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر

ومثله للكاتب

لو لحظته العيون مدمنة ، لذاب من رقة فلم يجد

وللمنقاري من قصيدة مطلعها

يا وعد من خود ظبي اهيف ، سلطان حسن منه صب تائم
قد حجبته من الاسنة مقلة ، غزلت لحاظك للورى ثوب السقم
جيد الغزالة منه الا انها ، لم تحاكيه نورا اذا هو قد بسم

فيه استخدام وقد يقع كثيرا في لفظ الغزالة في هذين المعنيين واشتقن بما قاله الصفدي في شرح لامية العجم انه لم يسمع الا بمعنى الشمس في اول النهار الى الارتفاع واما في مونث الغزال فلا يقال غزالة بل ظبية وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقالوا لم تنقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا انثى الغزال قالوا الظبية وقد رد هذا الدماميني في حاشيته واورد له شواهد واعتمده الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل حيث قال غزالة مونث غزال واسم للشمس مطلقا او في وقت شروقها قال التبريزي سميت بذلك لانها تطلع في غزالة النهار اي اوله وقال المعري سميت بها لانها تمد من الشعاع ما هو كالغزل فهي مشددة في الاصل خففت وقال فيه

الردف والغزل للغواني ، خلقان عار من الجزالة
والشمس غزالة ولكن ، خففت الزاي في الغزالة

عبد اللطيف الجابي

هذا الاديب تميز بنفسه ، وتحيز عن ابنا جنسه ، فزاحم الكواكب بالمناكب ، وقد نسجت دهرا على اسمه العناكب ، وظهر كاسيا من مطمورة الخفا ، وما كان حلاه في النبر الا الكفا ، وعزم فلا يتخلى ولا يستريح ، ولا يسكن الى راحة بل يتطلع بكل ريح ، فانحنا عنه الى كل مطلب باقدام همام شيق

كانه صورة ممثلة ، ناظرها الدهر غير منطبق

فهو من القوم الذين انفقوا عمرهم علقا وتجملا ، واصطلحوا على ان يجوا بجرع السم تحملا ، وكان له في النظم اوفر نصيب ، الا انه يخطي تارة وتارة يصيب ، وقد رايت اشعاره في سفينة عام في بحرها وهام ، فاودعتها من خط الملا كله مما لا يبقيهم الا عمل الا ابهام ، فلم يقع اختياري الا على ابيات تانقت في استخراجها ، وها هي كما نظمت الآلي في ادراجها

بجما

ما كان يخطر قط في أوهامي • أن الأسود مصايد الآرام

مما ينبغي أن ينبه عليه ما ذكره المبرد في كامله أن الآرام مهموز ما بعد الراء واحدها ريم مثل بير وآبار فأما الآرام بهمز الأعلام واحدها ارم وهي العلامات في الطريق

فعجبت من فتك اللحاظ بهامها • وانظر لمرمى عينك ورام
وسل الأمان فكم خلي فارغ • أمسى قتيل محبة وغرام
لله ما بالقلب والأحشاء من • حزن وما بالجسم من أسقام
ومدامع تهمي فيحرق لذعها • خدي ومن يطفي لذع هوامي
وبمهجتي البدر الذي وجناته • وعذاره كالورد والنمام
القاتل الآلاف من عشاقه • عمدا بلا جرح ولا آثام
إن لم يكن بمحدد ومثقل • بسيوف ألفاظ وسحر كلام
باللحظ منه غنيت عن زهر وعن • خمر لنشر تحيتي ومدامي
في حسن آرام تجر إلى الهوى • فالقلب مجروح وسلك الذام
ظبي من الآرام مرعاه الحشا • والمورد العذب النمير الهامي
عرف المراد من العيون فلم يزل • يرنو لعاشقه بطرف ظامي

محمود المجتهد

مجتهد المذهب الكلامي يقوم منه ما اختل • ويصحح من تراكيبه التي داخلها الجهل المركب ما اعتل • بلسان ينفي التكلف • إلا من كان يتكلف الكلف • وهو في تقييده وضبطه وحله لمشكل الغرض وبسطه • فحر لا يأتي عليه تحديد • ولا يعبر عنه لسان حديد • وله حديث يزري بعروبة بالرضاب • وحلم يستخف راسية الهضاب • فلذا هو بطيب العشرة مذكور • وبألسنة الظرفا محمود ومشكور • والرغبات إليه نازعة • وعلى معاشرته متنازعة • تشتد على إيثاره وأدناه • وتملأ بأنعام النعيم إناءه • وهو لا يؤثر الرحيق • إلا إذا استمرع النحيق • وإذا حضر ارتمى قبل الأقداح شراره • وقد وبل الانتضا بغراره • ولا يقرع منادمه على فراقه سن الندم • حتى يمتلي ظن بأمن الفرق إلى القدم • وقد رأيت له أشعارا أكثرها في ذم الزمان • وقد رماه في مطالبه بسهام الحرمان • فمنه قوله

ألف الزمان مشاقتي وبعادي • ورمى بسهم البين عين فؤادي
فالبعث ما ألف الزمان وما أرى • إلا تنغص عيشتي وكسادي
والذل في أبواب من لا يرعوي • حال الفقير وسودد الأوغاد

وقوله معارضا أبيات الحريري في المقامة الثامنة والأربعين وهي

عش بالخداع فأنت في • زمن بنوه كأسد بيشه

وأبياته هي هذه

قال الدمشقي الذي • قد أنشأت حرب بيشه
كيف الخداع ودهرنا • أبناه صاروا أسد بيشه
وقناة مكري لم تدر • بفتنة برحي المعيشة
والطير في أفق السما • فكيف أبلغ منه ريشه

ورياض آمالي حفت • ها الخصب حتى لا أخيشه
وتعيشني منك وفي • بلد أستماك كل عيشه

ولـه

ومن البلية أن ترى كما لا يرى • وترى يبذل المجد من غير الملي
وتبيع مخزون العلوم لجاهل • وتجود بالعليا على الأرذل
وتزين من در الخطاب فرائدا • وتزينها بالخطاب من لم يعقل
أواه من نكد الزمان وجوره • وترفع الأرذال والمستفعل
ومن الرزية لا ترى من منصف • أو مسعف إلا وبالأهواء ملي
والهف قلبي من زمان شأنه • رمي الأفاضل بالعنا والمعضل
وتعزز الوغد اللئيم لرجي الأذى • وتذلل الحر الكريم الماكل
فاض اللئام وغاض كل ممنع • وسطا بوسط الشوم كل مجمل
وتوزعت نوب النوائب والأسى • فيها الكرام بذلة وتململ
وأتاح منها كل خب جاحد • ونما رقا العلياء كل مغفل

محمد بن تقي الدين الزهيري

زهرة الآداب ونزهته • وخلاصة الحظوة ونزهته • ومن تخمرت طينته بما الإلطاف فازهرت جسما في قالب اللياقة • أدركته وقدم من الهرم تعش لكن تمادحه الروح تنتعش • وسمعتهم يقولون إنه في ريعان نضارته • كان محسود الغصن الغينان في نضارته • ثم حاسنته محاسنه • ولكن يعز على ذي لسعر أن يلامسه • وهو حدث أبي نبوته أبيه دار رضوانه • يميزه بالفضل على أخدانه وإخوانه • ويتعلق بتام في آيته لواذ قلبه متماسك متمالك • كامل في حالته إلا أن مدد همه متفاوت منهالك • فتدفق به بحر طبعه • فذكرت منه ما يدل على فضله وقد رأيت له شعرا يدل له على صفاء طبعه فمنه قوله

إذا زرت الصديق الشهر يوما • يرى الإكرام منوال النواسا
وإن كررته يوما فيوما • ولم يحر السلام ولا الخطابا
فإن دواب للطائع متابا • بحر الإعطاء ولا اجتنابا
صديقك إذ تزره يحسن ود • فاقلل من زيارته الزيارة
وزر غبا إذن تزداد حبا • وخفف في الزيارة فيا عتابا

وقوله

وهذا الباب مما حرض فيه أولو الألباب • والحديث المذكور فيه دستور العقلا من الأحباب • وقد عقد جمع كثير في نظمه لهم وتبشر فمن ذلك قول بعضهم

إذا شئت أن تغلى فزر متواترا • وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا

ومنه الزيارة زيادة في الصدر • وقلما أيان من الملال • وكثرة ما سبب القطيعة • وكل كثير عدو الطبيعة • وما أحسن ما قال صاحب الشريعة • زر غبا تزدد حبا •

ومن هذا الباب قول الآخر

عليك بإقلال الزيارة إنها • إذا أكثرت كانت إلى الهجر مسلكا
فإني رأيت الغيث يسأم دائما • ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

وقوله

أقلل زيارتك الصديق … تكون كالثوب استجده
إذ الصديق يمله … أن لا يزال تراك عنده

وقول أبي تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق … لديباجتيه فاغترب تتجدد
فإني رأيت الشمس زيدت محبة … إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد

وكان البهاء السنجاري صاحبه وكان بينهما مودة كبيرة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الأيام عتاب وانقطع ذلك عنه فسيّر إليه يطالبه لانقطاعه **فكتب إليه** بيتي الحريري اللذين في المقامة الخامسة عشر وهما

لا تزر من تحب في كل شهر … غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما … ثم لا تنظر العيون إليه

فكتب إليه البهاء من نظمه

إذا حققت من خل ودادا … فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم … ولا تك في محبته هلالا

قلت هذا قليل والكثير يدعو في الزيارة إلى التغليل **وللزهيري**

الأرض من تحنو عليه تلطفا … وتبعدك العقول الذي منه صادر
وإن تختبر منه طوية أذن … وما شده ساتك منه الضمائر
فلا تغترر في ابن قول وتأمنن … إذا لم تطيع عنه لديك المخابر
فما الفضل إلا ليس المشي ظاهرا … وباطنه سم ومنه المحاذر

ألم في هذه الأبيات بقول عبد الحق المجاري

الأرض من يحنو عليه ولو تركى … طوية ساتر منه الضمائر
فلا تأمنن خلا ولا تغترن به … إذا لم تطيع منه لديك المخابر

وقوله فما الفضل من قول بعض أبناء العصر: الدنيا كالحية لين مسها … قاتل سمها
ومن فصول الصاحب مس السيف لين … ولكن حده خشن … وجسد الحية لين وما بها أخشن **ومن نوادر ابن الجزري** قوله من قصيدة

ولقد خبرت بني الزمان وجسة ال … آبا تنتج خسة الأبناء
أياك تركن منهم لممازق … يبدي الوفاء ولات حين وفاء
ويجيء تزلق الحليم عطفه … فالغضب يقصر منه بالماء

والمعري في هذا المعنى وأجاد

كم من خليل كان عندي شدة … حتى بلوت المر من أخلاقه
كالملح يحسب سكرا في لونه … ويحسه ويحول عند مذاقه

وللزهيري

يا من تلبس في الفخار بلبسه … والجهل منه مركب في لبسه
الفضل عند المرء يكسبه سنا … وتساوى بكسبه ذوو حسه
لا تزدري من بت خلقته توبه … عند التنفس في الكلام بنفسه
من كان من نوع الكمال مشكلا … نال الغنا من فضله مع جنسه

وله

منه إنما القاضي لمستثقل … في اللفظ يا صاح مع المعنى
يظهر فيه النصب مع جره … ويحظر في الاسم كما يعني

أورد هذين البيتين على ترجمة كلامه ابن الوردي عند قوله

إن للمنقوص والاستثقال في … لفظة القاضي لو عظا ومثل
يا من أتى قدوة شيء … بنقل شوق ولغا … منه معنى سمعتها … من أين وقد بلغا
في المشكل مبلغ الشوق كما عنده … وقبل أيضا … ما غاظك الأمر بالعذل

أمين الدين بن هلال الصالحي

أحد الشهود العدول لكنه عن الخير من المعزول وهو والد أبي بكر نور الدين بن الصابي نقد نزع شلبه الأعراض نزع المنصابي فكم حرمة هتكه ثم ثلبه وكم حريم كساه ثم شلبه فهو شاعر ثم أفكاره عن أسرار الغيوب وكاتب بشرح سواد قلمه بذنوب الذنوب إلا أن كلمه وقلمه لم يرع متيا قط بكلال وملال وإذا كتبت أو أنشأ أراك بدأ من هلال تنقل عن فم ابن هلال **فمن أهاجيه قوله في بعض الأدباء**

يحوص بعرضي من أعار دهره … ومن هو أدنى من سحاح وأذنب
ومن أقعدته همة المجد والعلا … وطار به للخير في عنقاء مغرب
ومن كان في عهد الحراثة سائقه … يقاد إلى أردى الأنام ويركب
وقد كان قصري أن أبين وصفه … ولكن إهمال العتاب يجب النسب

ومما ينسب إليه من المجون المزري بسلافة الزرجون أنه دخل على الرئيس أبو السعود الكاتب فأنشده بديهيا

يا من به زوق شعري … وحال في الفكر وصفه
قد مزق الدهر شاشي … والفقير شاش الفقه

وكان بينه وبين عبد الحق المجاري عهود موثقة ومودة كما يما عن أذكر من الزهر متفتقه ثم انقطع عنه أمين الدين **فكتب إليه يستعطفه**

طالت الأشواق وازداد العنا … وتمادى الهجر فيما بيننا
فامنحوا القرب محبا مخلصا … فلعل القرب يشفي ما بنا
ليس في هذا عليكم كلفة … إنما نطلب شيئا هينا

فراجعه بقوله

أنا في البعد وفي القرب لنا … ليس في الخاطر عنكم غنا
أفضل الأشيا حديث حبكم … وهو في وسط فؤادي متمكنا
لكن الأيام أنكر بها لكم … جور ها قد أذابت القلب الغنا

وكان هو أحد الشهود بالمحكمة الكبرى فنظر يوما الرقصات بها كهو منهم **فقال**

قالت لنا الكبرى أما … آن لكم ما تعدون
فضا ننصا أربعة … شعر رهط يفسدون
لكنهم لا يعلمون … شهود ما عدتهم
وإن كتحوا أو اترحما … ن في الجحيم خالدون

وله في عم ولي الدين

إذا رأيت ولي الدين منفتكرا … منكسا رأسه إنسانه ساه

وشهودها

فذاك من اجل دنيا لا لآخرة ۰ خوفا من الفقر لا خوفا من آثامه

عبد الكريم الطبراني

كاتب قسمه ۰ ومن اخذ المعيشة من الموت قسمه ۰ وما الكرك بمن يحوب فنا كل حي ويتمنى فنا كل حي ۰ فهو طير الشوم ۰ والتطير من فرخ التطير بالبوم ۰ وللزغات والخلق والخالق ۰ هي قذى في العين وشجى في الحالق ۰ ينعجن بطينته الابتسام وتعم في العالم منه المساءة ۰ فمن ممزوج بصاب ۰ وقلمه ساطور في يد قصاب فلهذا رمى ببغضه ۰ ومقت باعتزاله وبغضه ۰ وهو شيخ من بقايا اولا الزمان يعد فرخا جده نسر لقمان ۰ اكل الدهر عليه وشرب ۰ وبكى وتعاوه من الآداب عنين شرب **وله شعر** ليس له في الكثرة منتهى الا انا ابرد من امرد لا يشتهى **فمما** وصلني من غوبير قوله

ارشو الى الله من زمان ۰ تقدمات فيه ذوو الصلات
وكل من كان ذا وفاء ۰ مضى الى الله بالوفاة

وله في تضمين مثل

هذه الدنيا بلا وعنا ۰ وهموم تسقم الجسم الصحيح
اي شي يبتغي منها الفتى ۰ وهو ذا اما عليها مستريح

قلت طلب الراحة في الدنيا محال ۰ وتكذ دعوى دليلها على جميع الورى محال ۰ وقد ادعى على الاخبار بين في النقلة ۰ ان يجدوا مستريحا الا من لا عقل له **قالت** ربما الذين الوطوا طي امثاله ۰ وانا اقول من لا عقل له في المستراح موضع النجاسة

ونظم الشهاب في قوله

ما يبتغي من دهره عاقل ۰ وما يرجى منه اهل الصلاح
ورزق دنيانا لجهالها ۰ وجنة الخلد لبله مراح
من لا له عقل ولا فطنة ۰ في المثل المشهور قالوا استراح
وانما الدنيا لهم منزل ۰ من لا له عقل به مستراح

وقوله وجنة الخلد للبله مراح اشارة الى الحديث اكثر اهل الجنة البله يريد الاكياس في امر الآخرة البله في امر الدنيا **وللطبراني** ويخرج منه اسم عمر بطريق التعمية

انكر عن الا انقلبي ۰ ثمان ان رشق منك
وعنه ما نال يومه ۰ للغير خاسئا وكلا
وعن صبري لما ۰ بالعين مرة محكلا

وقعد الى جانبه غلام ۰ والقمر في ليل التمام ۰ فقال له انظر البدر اما مك فقال له امامي على كل حال يخجل لما قاله **فانشد بديها**

وذي قوام رشيق ۰ دنا لبدر التمام
فقال لي انظر منه ۰ كالغصن ابتسام
عدا امامك بدر ۰ فقلت بدري امامي

وكتب الى الامام يوسف الفقيه وقد وعده بعود

مولاي كمال بهجة الايام ۰ ذا اخجل جودك اكرما باالهامي

انعم لمحمد الكريم بحبلا ۰ بالعود تعز بنشر شكري الثاني
فبعث اليه بعضه منه **وراجعه بقوله**

يا جوهرة بنبيه بالشام ۰ شهدت بها مقالة النظام
فاسمك في بقية العود على ۰ ان ليس لكم في الفضل من قسام
لا تجزعن اذا كنا بتكثر نائبة ۰ فسوف تدلي في قريب العين خولانا
فالبدر يبعد محاق النجم تبصره ۰ قد اكتسى النور بالتكميل اذ زادانا

والطبراني

وهو ماخوذ من قول ابن الساعاتي

لا تجزعن لامر سوف تدركه ۰ تاليس في كل حين ينجح الامل
فالبدر في كل شهر لا لمنقصة ۰ به يصير هلالا ثم يكتمل

محمد بن العابد بن الجوهري

هو من جوهر شفقي ۰ وما فوقه من قابه مرتقي ۰ والباوه بتجارة الجوهر مشهورون ۰ وبكل شان في الادب مذكورون ۰ وهو لم يكن يحترف بما لصناعة ۰ او يتجر بهذه البضاعة ۰ بل كان مستغنيا عن جواهر الاحجار بجواهر الكلام ۰ ومكتفيا عن جامد العسجد والنضار بالذائب من رشحات الدوى ذات الاقلام **وله اشعار** تزري ازهار الذهب جمانها ۰ واطلع في بياض السطور ما فوقها من مرجانها ۰ فمما ينسب من محاسنها للجوهري ۰ قد برز في ترصيب مفرداتها عن الازهري **قوله**

بالروض ما فر النسيم بين رباءبها ۰ وانظر الى الازهار في احبابها
ما بين زنبقها الانيق ووردها ۰ وبديع نرجسها النفيس وآسها
وترنم الاطيار فوق غصونها ۰ تروي لطيف الحجب عن عباسها
جمعت معاني اللطف عن الحانها ۰ وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثاني عندما ۰ تشدو بروضتها على جلاسها
ترى الغصون لما بها من نشأة ۰ تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فانمر فرعها ۰ وغدا يخبر ما اصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا فتارجت ۰ جلساؤها بالطيب من انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلها ۰ ودع المناصبح في الزمان لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها ۰ واجل القلوب الصدية من وسواسها
واستجل ما الزمن بين رياضها ۰ واستجل بكرا افرغت في كاسها
عذراء رقها المزاج فانتجت ۰ اطفال در لم تشن بنفاسها
شمس تريك سنا اذا ما اعرضت ۰ في فكرها ولتدا لنفوس شيا بها
تذر الذليل عزيز قوم في الورى ۰ بلطيف مسراها وشدة باسها
من كف معتدل القوام اذا مشى ۰ بين الغصون قضى على مياسها
او ما ترى اهل البها ضربت له ۰ اخماسها بالقهر في اسداسها
ما جد غزلان الصريم اذا انثنى ۰ واذا رنا فاقت ظباء كناسها
بالعين فيه تفكر لكن اذا ۰ بهرته غابت بجميع حواسها

ذو مقلة وسنا اذا شاهدتهما • اعزتك شهدا من فتور لعابهما •
قم يا حبيبي لا برحت ممتعا • داو القلوب من السقام واسهما •
واسمح وآنس باللقا يا منيتي • ما زالت الايام في ايمانها •

ولنا

بالذي اودع جفنيك حبيب القلب حتفا • والذي اعطاك حسنا •
وسقاني منهما كا • سا صريع السكر صرفا • وحبا خديك وردا •
وحباك كذلك ظرفا • جد على صب كئيب • ذي اوار ليس يطفا •

وللمجد الحرفوشي من هذا الاسلوب

بالذي اعطاك قدا • وكسا خديك وردا • والذي اعطاك حسنا •
فاق اهل الحسن جدا • والذي اولى فؤادي • منك اعراضا وصدا •
صل معنى فيك يفني الليل تسهيدا ووجدا •

وهذه على اسلوب ابيات عبد المحسن الصوري المشهورة

بالذي الهم تعذيـ • ـبي ثناياك العذابا • والذي البس خدي •
ك من الورد نقابا • والذي صير حظي • منك هجرا واجتنابا •
يا غزالا صاد بالـ • ـلحظ فؤادي فاصابا • ما الذي قالته عينا •
ك لقلبي فاجابا •

محمد بن حسين المعروف بابن عين الملك وبالقاق

لعوب باطراف الكلام • مفوق لسهام الاقدام • يستفيض من العطا فضل هدايته • وهو في اللوم اصل من ابن دايه • زبير غريب • وكله السود غريب • او حشي خالص من الليل • واكثر انفرادا من سهيل • طالما جاب اسباسب ردينه • وخاض النوائب اوديته • مستقلا من بقعة الى بقعة • وطائرا من رقعة الى رقعة • حتى حص جناحه الكبر • ووقع من شوبحته على بقية الجبر • هنالك كر على ذكر عشيرته وحاشيته • ومعشر قاد فتنه بحرها وراجيته • وقد رايته وشعره شاب • لكن شعره شاب • وهو في الشعر نصيب الوقت • وحاله حاله في الاقتصاد والمقت • وما طيمته لا تجاوز من الفاظ عذاب • الا اهاجيه فانها سوط عذاب • وقد بلغني ابيات منها عارضني بحرة فحبيتها فاعرضت عنها • فاما غيرها من لواذعه فما ردته او ردته • واذا استهجنت خبيا البير رددته • فاني كعوارة الماء لا تقبل الا السائل الرقيق • وعري كالمنخل يمسك النخالة ويخرج الدقيق • فمن شعره قوله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجانا انينه • وحرك منا لوعة ضمنها حب •
ولكنه في بحر عشق جهالة • يدور على قلب وليس له قلب •

وقوله من قصيدة مطلعها

سقى الحزاما باللوى والاقاح • من عارض يلج سجل النواح •
حتى تراها وهي مخضلة • تنفض ريا بالزلال القراح •
معاهد للانس كانت وهل • لي وقفة بين جنوب البطاح •
ايام في قوس الصبي منزع • وللملاهي غدوة او رواح •

والظبية



والظبية الادما الى منيتة • وحبذا مرضى العيون الصحاح •
لم انس يوم الظلم اذ ودعت • وادمت القلب بغير الجراح •
يا وقفة لم يبق فيها النوى • الا ظنونا ليس فيها نجاح •
يا قلب خذ في غير طرق الهوى • ففي مناجاة المعالي ارتياح •
فالراح والراحة ذل الفتى • والعز في ضرب ضريب اللقاح •

القاضي ابراهيم الغزالي

فتى مداعبة ومجون • طبعه بالخلاعة معجون • اذا تكلم بيت شعر • تقدم من غير شعر • لا يستعزم قيل وقال • وكل عزمه منه تقال • وله جامعية بيان وبيان • هو فيهما سفينة نوح او جامع سفيان • الا انه كان في شعره متخلفا • وعن اهل طبقته متخلفا • لانه ينبو عن السهل القريب • ولا يستعمل الا المتنافر الغريب • ولم اعاثر له على ابيات في مرام • فكانت كرمية من غير رام • استرعى الله نعم هو في هجائه • بجيد ولو بازدراء هجائه • لعوب حتى بيابسه ورجائه • يظلم من الحجر جرا • ومن هجوه حرير يرته جرا فيما استخرجته من حلوه وحامضه • وصرحت فيه بامره واحمضه وغامضه

قوله

يا من حالكوا جوا يحي مع لبني • ما اعتدت شكاية فخالي يشبي •
لا زلت مشاهدا بحالي تلفا • ان كان سواك نزل في قلبي •

ومن اهاجيه قوله في اسمعيل بن جمال الدين الحريشي

يا ابن من قد لغليظ الطبع عنى • انكره من فلان في ترك محب •
فلم تجد غرا في لهم لكنه لسا • وقد عفته عنه فد ماكان ذا سببا •
ولو اجتنب ابري وامتحنه • اياه ما عد لو ذنبا ولا رقبا •
لكنني الآن اكون فرح فتحته • بنار ايري وارقى عنده الرتبا •
اكلف النفس تغيير مذهبها • فبلوكبرت لهذا الامر قد ذهبا •
لا سامح الله ما يوما يكلفني • لغير طبعي ويبغي عاشقا وقبا •

وله في والد اسمعيل المذكور وكان مودنا يؤذي الاذان •

ان الجمال الحريشي • مثل المغني القرشي • يتود من يسمعه • لو يبتلي بالطرش •

المغني القرشي معروف بقبح الصوت وفيه يقول الوزير المهلبي

اذا غناني القرشي • دعوت الله بالطرش • وان ابصرت طلعته • فيا لهفي على العمش •

ولابن العميد فيه

اذا غناني القرشي يوما • وغنى بردفيه وضربه •
وددت لو اذني مثل عيني • هناك وان عيني مثل قلبه •

الشيء بالشيء يذكر

والمناسبة حقها لا ينكر ذكرت هنا فصلا فلبيد في مغن بارد النغمة

جمعني وفلانا مجلس فاستقربت ملكرها • واستمعت ورايت مكروها • تغلب حجة الله من مغن سماع صوته غم • كيف ولفظه غم في نغمة تدغم • فاذا ادى اذى • واذا غنى عنى • لا مرحبا بمغن • طوى المسرة عنا • فال الكدر جميعا •

لما تغنى تعنى يا ليته ما تغنى بل ليته مات عنا هذا أخفه
بقول بعض الكبرا وقد غنى مغن فقيل له كيف ترى فقال

وتحسب الديماد في حلقه دجاجة يخنقها ثعلب

وقيل لآخر ما قيل لهذا فقال

وكأن زمجرات الحلق كلها في حلقه يقرض خبزا يابسا

غير أني أخبرته اختبارا عارفا بالضريب فرأيته في صنعة الضرب مالضريب فضربه
أوقع من الضريب والضرب وإذا غناه كالضرب على الركب فبالجملة يستحق على
ضربه غناه ويستوجب ضربه على غناه فمن ابتلي به فلا يدعه يفتح فاه إلا
وهو نازل بالصفع على قفاه

وللغزالي والبيت الأخير مضمن

أضحى التصبر حبله مقطوعا … لما رأيت تعززي ممنوعا
وحديث وجدي مسندا ومعنعنا … أمسى لديه يعلا موضوعا
ويفتقدت قلبي غدوة وأظنه … لبليتي قد ما فيه صنيعا
فغدوت أنشد والكئيب محجتي … والبين تجري على الأسى تجريعا
بالله يا أهل الهوى وبحقه … لا زال قدركم به مرفوعا
قولوا لمن سلب الفؤاد مصححا … يمنن على برده مصدوعا

وله دوبيت

القلب إلى سواكم ما مالا … والدمع لغير بعدكم ما سالا
إن كان حسودنا أتاكم وشى … بالله بلطفكم دعوا ما قالا

القاضي عمر الدويكي

هو في الفلك المنور الحالك بمرأى يشف أحسن الشفوف حلمة لحيته كالقطن
المندوف وقد البست المهابة إهابه فلو رآه الأسد الورد في غابه لهابه
ولقد كحلتني الأيام بطلعته فوقفت على صبغته وصنعته ورأيت شخصا مرزوق
النسيم تنفح أخلاقه عن الزهر بعرف كريم وله أشعار نظمها درارى في أسلاك
وأطلعها كواكب سابحة في أفلاك فمنها قوله من قصيدة مطلعها

جارت علي بهز في أرداف … هيفاء رجح قوامها أرداني
تركية الألحاظ لما أن رنت … تحوي بصارم ناعس أجفاني
غرثى الوشاح ترنحت أعطافها … من ذا الذي عن حبها ينهاني
في خدها الوردي نار أضرمت … فعجبت للجنات في النيران
لما انثنت تختال في حلل البها … سجدت لقامتها غصون البان
جارت على ضعفي بعادل قدها … عجبا فهل ضدان يجتمعان
لولا جعيد الشعر مع فرقها … ما كان لي ليل وصبح ثان
قسما بطلعتها ولفتة جيدها … وبشعرها وبقدها الريان
وبنون حاجبها وروضة خدها … وبلطفها وبحسنها الفتان
لم أنسها لما انثنت تمايس … قد طرزت بمحاسن الأحسان
وأتت وثوب الليل أسبل ستره … حتى غدا كالثوب للعريان

هذا التشبيه عار عن لطف المعنى وما أحقه أن يشبه بتشبيه الماء بالماء

نصبتها ورشفت برد الثغر في … أطفي بذلك حرقة الأشجان
باتت تعاطيني كؤوس حديثها … وتشنف الأسماع بالألحان
بتنا على رغم الحسود بغبطة … وبغرها وبسره ذا أمان
حتى دنا الفجر المنير فراعني … شيب براس الليل الحوى دان

قلت هذا شعر دعاني إلى إيراده صدق التعهد والعناية بالود الذي هو
خلقي من حين لقطني المهد

أبو بكر المعروف بعصيفير البنان

ما لقب بالعصيفير إلا لنضرة نمائه ورقة طبعه الذي يكاد يقطر من كثرة مائه
وهو المعني بأكثر الموشحات التي يتغنى بها في كل حضرة والمطلع منها ما يشتهي
به مشاهدة الشكل الحسن من الماء والخضرة وليس يحضرني من شعره إلا ما أورده
ونتمايل به طربا كالغصن يتمايل للصبا عند سحره فمن ذلك قوله
ويخرج منه اسم داود بطريق التعمية

ربا فاتنتي بهما من لواحظه … في مهجتي ذو قوام يانع نضر
وراح يسحب ذيل العجب ملتفتا … في تيهه ومضى والقلب في خطر

وله ويخرج منه اسم رمضان

وشادن من بني الأتراك معتدل … وافى وفي وجهه سحر الهوى رمقا
لما عذار ربا الخد ممتزج … قد همت فيه ولا عار لمن عشقا

عمر بن محمد المعروف بابن الصغير

خليفة أبو بكر العمري وخليفه وزميله في اكتساب القريض وأليفه ومن اغترف
من بحار عرفه وهب عاطر الأنفاس بعرفه والنسيم يطيب إذا مر بروض الغض ومن صحب
العطار لا يخلو من أن يتعطر وهو في الشعر نكته المجيد ومحلي نحر الأدب والجيد
إلا أنه أعربت محاسنه عن ناطق معرب وطارت بغالب أشعاره عنقاء مغرب فمما
بلغني من شعره قوله معميا باسم خالد

مذ رق خد للجمال بوجنته … كالورد في الأغصان كلله الندى
وتملكت أهدابه قلبي فظن … نته العذار ولا عذار بها بدا

وهذا المعنى متداول ومنه قول بعضهم

أعد نظرا فما في الخد نبت … حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى … أراك مثال أهداب الجفون

وزاد الأمير المنجكي وأحسن في قوله

لما صفت مرآة وجهك أيقنت … أهواي أن عذاره خيالا
فحسبتها أهداب جفنك عارضا … وظننتها من خده خالا

وللمترجم ويخرج منه اسم علوان

تذكرت حبيبا زارني بعد صده • ومن ريقه والحظ حتى بقرقف
سقاني بذا وذا يا خليلي وانما • شفاء الذي سقم وذا خمر مدنف

ولـه ويخرج من اسم سليمان

رأى عاذلي منيتي زينبي • ازار فخيب دعن نهجها
وقد لام في مثل عشقي لها • وما شاهد الخال في وجهها

ومما نسبه البديعي اليه واظنه مغصوبا وضمانه عليه قولـه

ادري الذي دخل الحمام مؤتزرا • بازرق وبليل الشعر ملتحفا
ذوائبا شانهم لما راوه بدا • توهماه بدر التم قد كسفا

وهذا تخيل حسن اجاد فيه واحسن واصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا خسف يضربون على النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سببا لجلاء الكسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذي ثبت في اصله ما نقله غير واحد ان هلاكو ملك التتار لما قبض على نصير الطوسي وامر بقتله لاجاع بعض المعيات فقال له النصير الطوسي في الليلة الفلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر فقال هلاكو احبسوه فان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى الليلة المذكورة فخسف القمر خسوفا بالغا واتفق ان هلاكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر احد على انباهه فقيل للنصير ذلك فقال انه ان لم ير القمر بعينه والا اصبح مقتولا لا محالة وفكر ساعة ثم قال للمغل دقوا على الطاسات والا نهب تم كان اليوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسه فعظمت الغوغا فانتبه هلاكو بهذه الحيلة وراى القمر قد خسف فصدق فمن ثم بقيت تلك العادة الى يومنا ومن اللطائف ان اديبا من العجم قد خفي على اسمه واستعجم كان صحبة امير كبير • في روض تفتق عن عبير • وبه بركة كما • اصفى من ريقة اللمى يحفها طائفة من الغلمان هذبت بالطف طباعها • وتركبت محكم صورها الجميلة في الاجسام الصقيلة انطباعها • وفيهم فتى زائد الاشتهار • كالبدر الا انه يبقى على ضوء النهار فحياهما بجامه • ووقف يجير نحوهما برقته وانسجامه • والبركة قد انعكست فيها تلك الصور الطواهر • فتخالها نجوما وهو بينهم القمر الزاهر • فخامرت الاديب من خياله سورة • وتخيل ان البدر بهدد نوره • فقطع الامير الكلام الذي وضح • وحرك الما بقضيب فامحى الخيال الذي وضح • فدق ذلك الاديب على طاس حتى زود علة الصدور فسأله الامير عن سبب ذلك فقال هذه عادتنا اذا خسف البدر وابدع من ذلك واطرب ما حكاه العمري شيخ الادب انه كان بدمشق في حانة قهوة • مقيما لرسم حظ ونشوة • والى جانبه نديم يانس الفكر باداته • ويتعلق الطرف باهدابه • وبينهما حديث يفاوح زهر الربا • ويطارح نغم حمام الايك مطربا • اذا ابيدر حسن فارق فلكه • وسقط لا يدري اي مسلك سلكه • حتى اذا دنا منهما وقف واستوقف واختلس الالباب جزبا اليه ثم توقف • فطفقا يسرحان في محاسن المعاني ويجيلان الالفاظ • ويحاكم الهوى بميدان الايدي ويشيران بالالحاظ • فما رددا وحما ولا عطفا ولا اجتنيا باللحظ وردا ولا قطفا • حتى غشيهما شخص هيولى الشكل في ذاته اذا راه الطرف شخصه اخال الله بينه وبين لذاته • فحال بينهما وبين ذلك البدر التمام

وحجبه عنا كما يحجب البدر التمام • فقال له ذلك النديم هذا خسوف عسى الله ان يؤذن بزواله • ونسأله ان يدفع عنا غمي مصائبه واهواله • ثم نظر الى ذلك الشخص وقد كشف راسه • فاذا هو اقرع كان راسه طاسه • فقال العمري الان تم التخيل من كل جهة ثم اخذ القلم وكتب على البديهة

حجب البدر اقرع عن عيوني • فغدا الطرف خاسئا مطروفا
فتناولت راسه لصفاع • بنعالي وصنت عنه الكفوفا
قال لي الاعور كيف فناديت • دعوني واقصروا التعنيفا
عادة البدر ينجلي ليلة الخسف • بدق النحاس دقا عنيفا
وترابت طاسة فخلت البدر • صفعا فكان عين الظريفا

احمد بن محمد الصفدي امام الدرويشيه

صفدي وان كانت صدف هذه الدره • فقد طلعت في جبهة دمشق منها غره • وبالشعر ترتقي بنات الاصداف الى الاعناق • ويعلو تراب الاحجار الى نور الاحداق • وهذا الاديب ممن صحبته دهرا • واختبرت خلايقه سرا وجهرا • فلم ار مثله رجلا مامون الصحبة ميمون النفس والمحبه • حلمه هضبه لا تستخفها الخرع • وعلمه علامة لا تستفزها البدع • ان هززته للمكرمة اريحي • او ذكرت بحسن عهده حن • وكنت انوارد منه على مفاكهه اذا جليت فالراح والتفاح • واذا ذكرت ثمار جنان الاصباغ اذا فاح وهو من مكثري شعرا العصر ومجيديهم • وان لم يكن من كتوسهم بالعواتر ومجتديهم ليس لاحد منهم عشر شعره • الا انه متفق منه على قدر سعره • وقد اطلعني على ديوانه المنتخب • الذي ضمنه نخب النخب • فجردت منه ما يعبق عبقة المسك الفتيت ويغنيه عن نغر المي معسول الرضاب شتيت فمنه قوله في الغزل

راح يثني عطفه مرحا • اذ صبا من هواه صحا • مفرد في الحسن ليس له
من شبيه فاق شمس ضحا • يجتلي في ليل طرته • منه مسك الخال قد نفحا
خده ورد ومقلته • نرجس يسقي النهى قدحا • مهجتي في حبه تلفت
واصطباري في الهوى نزحا • ما راى ناعت له قمرا • بابها بحناك متشحا
قام يسقي الراح من يده • مثلما كالمستبشر افرحا • لو لاح بدر السما لمحا
في ليالي تمه لمحا • كلما اشكو له ترحا • في هواه زاد لي ترحا
هذه روحي به ذهبت • صبوة والدمع قد سفحا • وعيوني النوم حان لها

بعد هجراني وما اصطلحا • ومن تقوله بعدما اسن • انه خلع الرسن • واراح من جفنه الوسن • فعشق غلاما يرنو من رياح • هام به هيمان الوليد • وثبت ثبات الحجر الصليد • فشاع فيه تدلهه • وما اقصر عن حبه تنزهه • وقد علم ان الاذاعه • اولا طبقات الاضاعه • ولكنا نار غدوه • ولم يصف رواحه وغدوه • اقام من صبوته • واحتبى من التخلي بحبوته • واتخذ الغرام سميرا • ولم يبق للسلوة ضميرا فمما قاله ايام لهوه • يتشاغل به عن فراغه وسهوه قوله

راق وقت الصبا نعمت صباحا • فادر لي من خمر عينيك راحا

عاطيتها سلافة من حديث * تطرب السمع والرياض انشراحا
واعدلي حديث كل حديث * ذاك لا ذاك ينعش الارواحا
صاح طاب الزمان فاجن جني النور * من الشادن الاغن مراحا
واترك الشغل والمشتغل بحديث * علّ تلقى من الزمان رباحا

وكتبت اليه ايام ارتباطه * ونشاطه بالصبوة واغتباطه * وقد شغلني ما شغله ورايت الراي ان اساغ له سولاي الاعلى * وسيدي الاغلى * قد رميت بسهم انت بها مصاب * وسوت بكاس انت بها متجرع صاب * ولم ادر كيف فرطت * ولا في اي حتف تورطت * غير ان المقدور كاين * والحين لا شك حاين * وسبب ذلك المحنه * اعقبت محنة في منحه * من قمر بزغ في فلك المربع * لم يرد على العشر غير اربع * ان نظر الوجه منه منهزم * وحب لمغه الذي طالب وقفا شدّ ونطاقه مخلّ عن ام غناقه * يحسد الغلب طرفه اذا المحه بناظره * ويكاتم سره حتى ليصونه عن ان يمر بخاطره * اذا اهدى السلام لسالبه * ولي بلبه عند تسليبه * فعند ما المحته * استملحته * وانشدت

ولم انس لا انسيت وقعة حاجر * نشدت بها ما ضل عن شارد الحب
رميت بعيني رمية سمحت بسه * فلم اثنها الا وجرحها في قلبي

بمجيبة خاطر * في التعرض مخاطر * ونديمة وارد * رابه عنه شارد * ولم اعرف له مكانا * ولا ظننت له امكانا * حتى لقيته عندك ماثلا * ولبدر افقك مماثلا * فعلمت من اين تكب العبرات * وتنال على ما يرمي الرب المبرات * ووعدتنا باجتماع ثانيا * ولم اعهدك في امري ثانيا * فقلت عسى يلاحظ سعد * فيستنجز وعد * ويعيد الزمان * فيوحز امان * وقد زادت العله * ولم تنفع العلّه * فما بالك بمطامع الغني * وتخرج بعد المني الى العنا * والمحل بمحال جامع * ومطمع طامع * وعراي راي ومهم سامع * اهيل سيدي من فرطة لسان * وعزمة انسان * وهو المشهود بديانته * المحامي على عفته وصيانته * وان تورط متورط * وزمى نفسه مفرط * فيوشك ان ترميه جهنم بشررها * وان تزحم الملائكة ما بجمارها * واما انا فلي معك حال ما حال * وطرق السلو اليه من المحال * فانا كما فظ ولا ابك * الشاكر لا الا ابك * فتجوني * حيث تحبني * وتعهدني * على ان ما تعتقدني

ومن غزلياته التي جردتها من شعره قوله من قصيدة مطلعها

تذكر الاحباب ربعا ومعهدا * ابى هزام قد اقام واقعدا
واطلق سحب الدمع من مقلة عدت * فريحه جفن دمعها قد تشهدا
ابرجو حياة بعد بعد احبة * وانى بها والبعد ورده الردا
تهيم اشتياقا فالحبيب فلا ارى * سوى من اطال اللوم فيه وفندا
اما راحة للمستهام من الذي * عذابي به عذب وفتكي تعمدا
غزال غزا قلبي بسهم لحاظه * واضرم احشاى بهجر توقدا
ناي والاماني طامعات بقربه * ولم الق يوما للاماني منجدا
اطال سقاما بالفؤاد صدوده * ومقلته ترمي الجريح مدى المدا
جميل المحيا يخجل البدر وجهه * وبالحسن ما بين الانام تفردا

يتبعه · نادرة

يحجب عن الطيف كيما يزورني * وكيف يزور الطيف شخصا مسهدا
رعى الله هاتيك اللطافة والبها * رجي بحيا جيش صبري تشردا
رشا صاد بالاصداغ قلب متيم * واورده بحر الهوان واجهدا
فمن مسعدي ممن هواه بمهجتي * الم وابدى القتل فيّ اذا بدا
بديع صفات الحسن احور طرفه * يريك اذا ما صال سيفا مهندا
بروحي افدي من انا اليوم عبده * واني لروحي ان تكون له الفدا

وقوله من اخرى اولها

اميط اللثام عن الجبين المزهر * واسفر عن الوجه الاغر المقمر
وامنح عيوني نظرة احيى بها * فلقد ذهبت بتجلدي وتصبري
عجبا لقلبي كم يقاسي ذلة * والذل اوله بغير تضجر
وعلام هذا الجسم يحمل للاذى * وغدا لنحيل لا يرى بالمنظر
حسنت شمائلك الجميلة كلها * وبدا لعيني منك ما لم ينكر
سرقت غصون البان منك شمائلا * فلذاك قد قطعت وحق المفتري
يا فائق الحور الحسان بوجهه * وجمال غرته المصون المبهر
قسما بوجهك وهو بدر اشرقت * وبما يغيظك من الرضاب المسكر
لا حلت عن مر الهوى ما دمت في * قيد الحياة ولو بعثت لمحشري

وقوله من اخرى مطلعها

صاد قلبي بلحظه قمر * في محياه حارت الفكر
غصن بان يزينه ميس * ما لذي اللب عنه مصطبر
ان تثنى بلين قامته * خلت منا القلوب تنفطر
نود لا يرد منطقه الـ * لين لكن قلبه حجر
يتمادى بتيه مشيته * زايلا بالجمال يستتر
بهجة تحجب الحجب عن الـ * تشبيه فيها وتحجب البصر
ظبي انس لثغره ارج * طيب النشر عرفه عطر
فوق السهم من لواحظه * لفؤادي فامره خطر
لا حياة لعاشقيه ولا * جبر قلب له به ينتظر
تنقضي مدة الحياة ولا * لمحبيه ينقضي وطر
ملك جائر بدولته * قد سطا من جفونه الحور
يمهري القوام ذو غيد * ادعج اللحظ زانه الحور
فائق الحسن لا نظير له * ورد خديه ناضر نضر
ذو جمال يجل عن شبه * في معانيه يرتع النظر
كل وقت اذوب فيه جوى * اصل ذاك القضاء والقدر
ليت شعري اراه ينعشني * بلقاه ويحسن السمر

وكتب الي وانا بالروم في صدر رسالة

من الصب اودى به الاحتراق * وما حشاه اضر الفراق

جعلتني بذي الغرام أسيرا ، دمعه من عيونه دفاق
يا لقومي قد صاد قلبي غزال ، من بني الترك بنده خفاق
قام يسطو بمقلة في البرايا ، والبرايا لحسنه عشاق
حبه حل في الفؤاد لحبي ، لكن من نواله دفاق
سيد ساد بالكمال قديما ، ليس تحصى صفاته الاوراق
عالم فاضل امام همام ، بحر علم جادت له الاخلاق
واحد الدهر في المعالي نبيل ، ما جرى في مقاله مصداق
اذ قلبي من مهجتي وفؤادي ، وجميعي لذاته اشواق
دام في المجد راقيا للمعالي ، ما تعالت شمس لها اشراق

فكتبت اليه جوابا وضمنته بشوقي

كيف تنبي عن شوقي الاوراق ، وهي مثلي جميعها اشواق
ضاق عن حصر ما الاقي نطاق الـ ، ـصبر فيمن فراقه لا يطاق
روض فضل الفاظه زاهرات ، بعثت طيب عرفها الاخلاق
فسقى عهد وده الخصب ورقا ، في الفؤاد ودمعي المهراق
حيث كنا وللزمان انعطاف ، والتلاذ ما بيننا واعتلاق
وبدور كواعب ليس الا ، في الخصور الرقاق منها محاق
شرقتني بالدمع منذ غربتني ، لا لامر بل شانها الاشراق
يا رفيقي ولا اقول رفيقي ، لسوى من طباعه الارفاق
كن نصيري على البعاد لحسي ، منه ما لا تقوى له العشاق
فلانت للمعين عن خطب ، واليك الحديث فيه يساق
وابق واسلم ما حن الف لالف ، ودنا نحو حبه مشتاق

وكتبت اليه بالروم وورد فيها فاشرت بقصيدة مدحت بها الشريف احمد بن زيد مطلعها

تسربل من مهابته جلالا ، واشرق وجهه الباهي جمالا
واصبح رافلا في لازورد ، يتيه على محبيه دلالا
وماس بقامة غصنا رطيبا ، وارسل من لواحظه نبالا
رقيق الخصر ذو طرف كحيل ، لعمر ابيك يابى لي اكتحالا
ترقرق فيه ماء الحسن حتى ، ترى ناشوته ماء زلالا

فعارضتها بقصيدة في مدح الشريف المذكور وانشدتها ثم يعلق بخاطري الا قوله

يجوب الارض من طلب الكمالا ، ومن صحب القنا بلغ السؤالا

وانشد قوله

اذا عانقت من تهواه يوما ، وكان القصد تقبيلا بغيه
ملكت عنان نفسي عن هواها ، وازدار كل وقت تشتهيه

فلما ان قلت انشد

لهفي على الصفدي فرد الدهر من ، لعلاه كف المكرمات تشير
طود الفضائل من كرم القضا ، فالارض من اقصى النجوم تغور

فانظر

فانظر بحرا عجبا وقد سار وليس ، حيا اغدا فوق الرجال يسير

هذا المعنى ماشرا ولته الشعرا الكن لم يقصد وانما قصدته من الاشارة لعظم الجثة فان قصدهم ليس الا التوصيف بالحلم فشهير المتنبي في قوله

قد ذهب الناس ومات الكمال ، وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه ، قوموا انظروا كيف تسير الجبال

واصله قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تابى نفوسهم ، فكيف بحصن والجبال جنوح

زين الدين بن احمد البصروي

هو لذات الادب زين ، وبه يجلو عن القلب كل رين ، وكان صحبني منذ سنين ، ولا اعده في العشرة الا من المحسنين ، مثابته عندي مثابة الروض الماطر ، ومحله من ودي محل القلب والخاطر ، اذكره فارتاح ارتياح الغصن المائد ، واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد ، وهو من الطف الذوات ، وشغوف لخصال المستلذات ، ومن تتحاسد عليه الاسماع والعيون ، وتبشر يوم وصاله بنوم العيون ، وقد فقدته اولا فقد غربة ، ثم غيبته في تلك الغربة غيبة تربة ، فانقطعت عني بموته امداد المواد والمودات ، وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات ، فرحم الله تلك الروح اللطيفة ، ولا برحت سحائب الغفران بقبره مطيفة ، فمما بلغني من شعره ماكتبه الى شيخنا المرحوم ابرهيم الجباري وقد اهدى اليه فستقا

لما تركت القلب عندكم ، وغدوت مشغوفا بكم صبا
وخشيت ان تخفى مكانته ، صيرت ما يهدى لكم قلبا

فاجابه بقوله

لما علمنا القلب عندكم ، اهديت لي من لطفك القلبا
اكرم به من زائر واني ، اطفى المهيب ورنح الصبا

ومن البصروي ماكتبه الى العلامة القاضي محب الدين الى الاستاذ محمد البكري وقد اهداه شيا من قلب الفستق

لما تملك قلبي حبكم نعتدرا ، بجرده منه قلبا راق فاستعرا
حررته فغدا طوعا لخدمتكم ، بحر لا خادما واف لكم معتذرا

يقبل اليد الشريفة ، ويلثم الراحة اللطيفة ، وينهي الى الحضرة عظم الله شانها ، وصانها عما شانها ، انه اهدى ما يناسب اهداوه لارباب القلوب ، ويلائم ارساله لاصحاب الغيوب ، تقدم العبد جلا وامر اخرى ، في ان يهدي لجنابكم الشريف منه قدرا ، علما بانه شيء حقير ، لا يوازي مقامكم الخطير ، وقد توارى بالحجاب حين وافاكم وهو حسير ، وما مثل من يهدي مثله الى ذلك الجناب ، الا كالبحر يعطيه السحاب ، ثم انه تبجح باهدا هذا القدر اليسير ، فاذا وقع في حيز القبول انجبر القلب الكسير ، وكتب البصروي الى الجباري ايضا

يقبل الارض حاما الثرى ، انتم يا قواه اهل العلا
كانت عداد وفادكم ، ما اختار تحريرا ولا امهلا
اقر بالرق لكم اولا ، والان اذكانته بالولا

وانشدني من لفظه لنفسه قوله ويخرج منه اسم سليم بطريق التعمية

ولائم لام على ، ترك وطا كالعدم ، فقلت حسبي نهره ، لي في الثنايا والنغم

ومن متأخرين بعض القدماء في هذا تعارض وقد في قوله

إذا علم الساقي الشراب ولم يجد ، شرابا به قلبي يطيب ويطرب
فبين ثناياه وتبسمهن لي ، شراب من القطر المذوب أعذب

وخاطبته في بعض قدمائه من شعر

تروم مكاني من الدين ما جرى قادم ، به ابتهج النادي وصانت قبابه
فلا موطن إلا احتوته مسرة ، ولا كمد إلا وأغلق بابه

أحمد بن يحيى الأكرمي الصالحي

شيخ هرم ، يحدث عن نسيل العرم ، مناجاته كلها شكر وأرى ، ومغاكماته ملؤها شبع وري ، وقد عبثت به يد الأدواء ، بغير طوع مقتضيات الأهواء ، فجاء أضيق من فم الحبيب ، وأشد غصصا من بأس الطبيب ، الا أنه وإن أرهقه الدهر بصرفه ، ونبا به كانه شهاد في طرفه ، فصفحته يعشي العيون ائتلاقها ، وشيمته ما غير المكارم أعلاقها ، وله شعر جاش به خاطره ، فجاء كزهر الرياض فاح عاطره ، فمنه قوله

تنبت عنان عن قبيته ، يرود من العار علمي وكسبي

وقوله

وكانوا أصحابي على زعمهم ، وكلهم قد تهتكا لحزبي
فاعرضت عنهم لهم قاليا ، ولم آل جهدا بشتم وسب
وإذا ذاكرتهم تهتغوا بي هلم ، لما كنت يا صاح ممن يلبي
أقول لأهيف أضحى بقلبي ، متيما باختيار وانقياد
أيا حلو الشمائل صل محبا ، ولا تقصد محبك بالبعاد
فقد برد غليلي بالوصال في ، أخاف عليك من حر الفؤاد

وقوله

سقيا لو قفتنا العشية بالحمى ، نشكو الغرام ولفظنا الألحاظ
وعواذلي لما تشابه أمرنا ، جمعوا أسى لكنهم أيقاظ
فكأننا المعنى المراد لطافة ، وكأنهم في ضمنها ألفاظ

وقوله من قصيدة مطلعها

لك الله عز في البرية أعشق ، يا من به يزهو الجمال المشرق
يا مخجل البدر المنير وفاضح الظبي الغرير لك الجمال المشرق
إني أضعت جميع عمري رغبة ، في أن يرى لي من ودادك موثق
يا من به أضحى فؤادي راتعا ، في روضة بجماله تتشوق
وغدا لساني ناطقا في وجهه ، بمدائح تعلو وجمر يبرق
ما عاذلي في حب غيرك مطمع ، كلا ولا قلبي يميل ويعشق
أمسي وأصبح في هواك بمقلة ، تذري وقلبي من جلالك يخفق
بالله يا فرد الورى في حسنه ، ارحم فريد هواك فهو الأليق
وتلاف قبل تلافه فلقد غدا ، في نزع يوم الاصطبار يغتق
واسأل مصابيح الضيا ورفيقه ، أعني النجوم ترى الهوى وتصدق

ومن مقاطيعه قوله



وقالوا الذي تهواه أصبح هاجرا ، وقد كان قدما واهبا لنواله
فقلت لهم ماذا أبصر أنني ، شغلت به عن هجره ووصاله

شغلت به مضمن من قول بعضهم

وقائلة أنفقت عمرك مسرفا ، على مسرف في تيهه ودلاله
فقلت لها كفي عن اللوم إنني ، شغلت به عن هجره ووصاله

قوله

فصل

ذكرت فيه طائفة تتلو تلك ، من الشعراء الذين كل منهم لزينة الحياة ذروة وسلك ، جمعني وإياهم الزمان والمكان ، ورأيتهم قد خلعوا من دخل في خبر كان ، على أبدع ما في الإمكان ، وهب الله لهم أعمارا بقدر ما يرضيهم ، ولا أعدمني التمتع بآدابهم على تنائي أراضيهم ، وكفانا ما نرجع إليه من مجازات النبات ، إنه العالم بالخفيات ، والمطلع على ما تكنه عليه الطويات

فمنهم عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي

هو في الميدان سابق طلق عنانه ، وكأنما حنو الصواب بين بيانه وبنانه ، من ملأ دين ثغورا بأنغر جميله ، وبدلوا ما شاء السماح من عارفة جميله ، فكأنه في الكرامة ذروة التمام ، وليديه في الجود آثار الغمام ، لا يتبعوا الأظل الكرام من الأذى ، ولا يبيت الأحيث الخلق والندى ، وقد متعني الدهر برهة بحضرته ، فتقلبت معه في بهجة العيش ونضرته ، وتهمت لفظا عذبا للروح ، وشاهدت خلقا فيض الملائكة والروح ، إلى أن بت يستخف الجبال الرواسي ، وانعطاف يلين القلوب القواسي ، وأنا من ذلك العهد لا افترعن ذكره بخاطري ، والمثل شخصه في ضميري حتى كأنه حاضري ، وله أشعار كلها نكت المتملي ، وملح للنديم المستملي ، وفيها تحبب للمقال ، ومسح للمسالك ، يقول لما يشا فتستحسنه ، وترى الطرف يحكيه فلا تحسبنه ، وقد أثبت له ما يسترقص الجمادات طربا ، ويترك ذي كل قلب مضطربا ، فمنه قوله

عجز الرفاة عن الحجى ورقائه ، وكذا الأساة عن الفؤاد وداية
تكلتهم الأعشاب ويح كبادهم ، لم يعلموا ما حل في سوداية
خلوا المراكب والعزائم واتركوا ، كلا يروح من ملامة آلائه
أبني الصبابة والهوى من بعدنا ، أنى لكم هيهات من رقائه
ليس الهوى بسفاهة من كالح ، فدعوا الغرام ومشترى عدوائه
إن الصبابة والطافة والحيا ، علم عليه برالعز أسمائه

وقوله من أبيات

نهر الأمانة أبيات عن فضل من ، شق العبير وخصه برداية
لمن كنت أسعى كل وقت إليكم ، وتعكسني الآمال عن حبكم غصبا
فلي أسوة بالنجم المشهور سيره ، مدى الدهر والأفلاك تنحو به الغربا

هذا من قول الأرجاني

وقوله

الحكم يرد وجهي القهقرى ، عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الأقصى لكم ، والسير رأي العين نحو المغرب
سلبوا الغصون معاطفا وقدودا ، وتقاسموا ورد الرياض خدودا
طعنوا القلوب بما تلاشى دونه ، طعن الرماح وسددوا تسديدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا ، بالفتك من نهب العقول حدودا

تركوا الحلي تهامة واستبدلوا • حلل المحاسن والبهاء برودا
تغدو لها مستعبد بن ذل النهى • مما يشوقك طارفا وتليدا
نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا • نحتا الزمرد والعقيق عقودا
نحتوا البنفسج في الشقيق عوارضا • والياسمين معاصما وزنودا
بدلوا الغصون شعور الخناصر رقة • واستبدلوا حقف الحجين نهودا
هم الملوك الصائلون على الورى • وهم الظبا العائدون أسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم • فغدوا لعلو هام السماك قعودا
من كل من جعل الدجى فرعا له • والبدر وجها والصباح الجيدا
ريان من ماء النعيم اذا بدا • خرت لديه زهر النجوم سجودا
كالماء جسما غير ان فؤاده • اضحى على اهل الهوى جلمودا
تزداد من فرط الحياء خدوده • عند استماع تأوهي توريدا
لو ابصر النصاح فاتن وجهه • عذلوا العذول وخالفوا التفنيدا
او لو رآه راهب من بيعة • ألقى الصليب ولازم التوحيدا
مرذا تذكرني العقيق خدوده • والطرف حاجر والعذار زرودا
واذا بدا متلفتا من نجده • بالجيد اذكرني ظلاه الغيدا
ما الظبي احسن لفتة من جيده • عند التفات وان اقام شهودا
يحمي اللمى والخمر عقرب صدغه • عن وارد او من يروم ورودا
تندى وشنه الخصر حتى خلته • عند اهتزاز قوامه معقودا
ما خلقه الا النسيم اذا سرى • بين الرياض واطال صعودا

قلت لولا ان تصدي استجلاب اثنا هذا الاديب • لضمنت بهذه الابيات خوفا من انه لا يرتجي حمدا عند اهل التاديب • ولوددت لو علقت في جبهة الاسد الكاسرة او ضمت للنيرات في الفلك العاشر وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى ابي محمد الشهير بعبد الله وهي هذه

غصبوا الصباح فقسموه خدودا • وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا بظفائر ابدت لنا • ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح وبينها • ماء الحياة فلا عدت مورودا
ورأوا حصى الياقوت دون نحورهم • فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها اجفانهم • فسبوا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم حد الاسنة والقنا • حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى بسنده الى ابي عمر بن حامد المالكي قال لقيت يوما الشيخ الخطيب ابا محمد بن علي المالقي وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة فقال لي انشدني فانشدته الابيات المنسوبة الى ابي محمد الشهير بعبد الله وهي هذه الابيات المذكورة قال فلما تممتها صاح الشيخ واغمي عليه وتصبب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بني اعذرني فشيئان يقهراني ولا املك نفسي عندهما النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت القصيد مما يكرر السؤال عنه وقد رأيت في شعر ابن عمار الاندلسي ما هو مثاله وهو قوله

كن

كن هذا التهدد عني • فبقلبي منه جرح • هو في صدرك نهد • وهو في صدري رمح •
ثم ظفرت بما يقرب معنى البيت المذكور من قول ابن خلوف
• وقدود كأنهن رماح • قد علتها اسنة من نهود • وانا لم ادرك وجهه

وانشدني الموصلي لنفسه قوله

هم يحسبون دموع العين مذ عطفوا • هي الدموع التي يوم النوى شرد
وانما هو نصل حل في كبدي • من نبل جفن ولم يشعر به احد
فاحل لما وقد امسى يقطره • من اللهيب دموعا ذلك الكبد

ومن غزلياته الرقيقة • التي هي السحر في الحقيقة قوله

اما وبياض الدر من ذلك الثغر • وما فيه من خمر وناهيك من خمر
امانا فما بالطرف من كل صارم • يجول باجفان ملئن من السحر
يصول به في الناس الطف شادن • بقلب على العشاق انسى من الصخر
اسال العذار فوق خده كأنه • سلاسل مسك في صحائف من التبر
والا فنمل دب فوق شقائق • مبلل الاطراف لانا ملا بالحبر
بعيد مناط القرط اشهى لمعسر • اذا ما ترنها بالكاس من البشر
واحلى من ماء الزلال على الظما • واوقع معنى في النفوس من النصر
يكاد من التمعصان لولا وشاحه • اذا فكت الازرار من لطفه يجري
فكم ثم دون الجيد منه مآرب • من الخصر تدعو العاشقين الى النحر
ومن الخمر في زوركب خده • يغار به المريخ احسنت بالبشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا • مطايا شبابي وارباحي مع الفجر
فاشفقت منه في الظهيرة واجلا • يريني نجوم الافق من ظلمة الهجر
متى قلت هذا الصدغ ابدع عقربا • وان رمت اجني الورد احماه بالجمر
احماه مثل حماه الا انه بقال فيما امتنع وتنود كما هنا
ولذ ملت نحو الثغر قالت عيونه • بزيك هذا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانسه • لاعلامنا الا في الايام من البدر
ترقى به شعري فعز مناله • وامسى لعقد الدر يزهو على الصدر
لئن خادعت الايام يوما بوصله • يمينا فاني قد صفحت عن الدهر قوله

والا فيما احلى آخره من قول الوزير المغربي

• اوحى لوجنته العذار فما • ابقى على ورعي ولا نسكي •
• وكأن نملا قد دب بها • غمست اكارعهن في مسك • ثم رأيت

ما هو عين المأخذ في قول المعز البغدادي

كأن عذاريه اللذين تراسلا • هلالان من مسك وبينهما بدر
منمنمة فوق الخدود كأنما • مشى فوقها نمل بارجلها حبر وقد

ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال

أنبت عذار ام شقائق روضة • مشى فوقها نمل بارجلها حبر
ام العنبر المفتوت من فوق جنة • اشاكله نار الخد فانبهم الامر

تحيي عذارا إذ هل الصب مجذبا * وإن ضل فيه العقل واختلط الفكر
بتيه بدر لدن القوام مهفهف * له في اختلاس العقل من حسنه عذر
هلال إذا ما قلت لمس جبينه * صدقت ولكن دون طلعته البدر
تعلم منه الظبي لفتة جيده * ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر
متى ما نحت سهمي مراشفه لفظه * ترى كل عضو في داخله السكر
يمازج الفاظا الألفاظ صوته * تبيد ولنادر وفي ضمنه خمر
وتشكو أرجاج الفرط صفحة خده * كما بات يشكو من عذابهم الخصر
يجرهن كالمرتاض المتون بصده * ويقتلني منه إذا هجر الهجر
بر غزل أضحى وفيه مدار أوحى * ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

وقوله يكاد من الغمصان لولا وشاحه * من قول بعضهم
أخشى التماس نديه من ترفه * وأظنه لولا الغلائل سالا

خالد الكاتب

قد صاد قلبي وصار يملكه * فكيف أسلو وكيف أتركه
رطيب جسم كالماء تحسبه * يسيل في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

وقوله فاشتعلت منه الحرائق تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه كما قال

أبو صخر الهذلي

إني أرى والطرف يبرى * وضح النهار وعالي النجم

وقد تعرف فيه المتأخرون وتظرفوا كابن أبي حجلة بقوله

أمولاي لم تشكو إليك الخمار * وما فعلت بي كؤوس العقار
وجور السقاة التي لم تزل * تريني الكواكب وسط النهار

ومجير الدين بن تميم

بأبي أهيف تبدى وحيا * بابتسام عزمت منه اصطباري
فأراني بوجهه ومحيا * ه نجوما طالعا وسط النهار

ولقد أبدع وأغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة نبويه

أي يوم بدر وهو بدر بحفه * بنجوم سما طلعها كتائبه
فمذ برزوا في النقع خاهرة العدا * بهم يوم بؤس لا تغيب كواكبه

وللمترجم معارضا أبيات الشاب الظريف

يا أحكم الناس أسيافا وأسبغهم * في مهجة الصب فتكا دونه الأجل
وأنور الوجه في الدجى من قمر * تحت الأكاليل مسبول ومنسدل
ما السحر العجب في الألباب من حدق * دار الشمول بها من طرفك الكحل
كلا ولا البرق للأبصار خاطفه * شقائق الجلنار وافى بك الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم * خمر بريقك فيه الشهد والعسل
في فترة الحسن من لحظك هل فتكت * بوارق الطرف أم من قدك الأسل
ومن بما دق بنا الآجال واختلفت * عقائد القوم من الحب قد جهلوا

جات

جات بجد أحكام الدولة به * بو صلة العشق من أصداغك الرسل
لم يدر ما الصحو مذ بانت ركائبكم * صريع جفن لأرباب الهوى ثمل
استودع الله قلبا صار مرتحلا * بالحزم ألفيه ما ذا السهد والخبل

وأبيات الشاب الظريف هو هذه

يا أقتل الناس ألحاظا وأعذبهم * ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
إيمان حبك في قلبي يجدده * من خدك الكتب ومن طرفك الرسل
إن كنت تنكر أني عبد دولتكم * مري بما شئت آتيه وأمتثل
لو اطلعت على قلبي وجدت به * من فعل عينيك جرحا ليس يندمل
أيام عشقا من خالاتك القتل * وجيدا ولا وعدا هناك ولا مطل
وأصبح ظمآنا وقد عز الظما * فؤادي ولا وبل هناك ولا طل
وكم أحببت يحجب الأماني مطامعي * مجال العز منها من الوابل الحل
ورب عذول فيه أشقى مسامعي * بعذل فيا لله ما صنع العذل
أقول له والطرف يعذب مهجتي * دموعا أنها من كل ناحية هطل
وبي من غرام لو يجيم بعضه * وبرباها الإحزاح تنشز الدال
ترقى إلى قلبي بكل دقيقة * جميع هوى العشاق وانتظم الحل

السيد محمد الجوهري

نسيب * تناسب فيه المدح والنسيب * وحسب * ما جبله في كرم الطباع حسيب *
له همة سابقة الطارف * وسيادة موصولة التالد والطارف * مروق الأخلاق وصافيها *
مشمول الشمائل منافيها * تكاد ترى وجهك في خصاله * ولا تعجب أن ما شربت بسوم العيون
بسوم وصاله * وله أدب يطرد اطراد الغدير * رقت به حضر الوشائع * وجرت بكأس
جني النخل ممزوجا بماء الوقائع * ويحيي ويبند وعد صميم * طيب العرف والنسيم * استعد
الآمل للعناء * ولو في الأحلام * وإما اجتماعا في معه فأكرها بتحية الزوبرة والسلام *
وقد رقمت له من شعر قليل * فأثبت له ما هو لدر البحر إكليل * فمنه قوله من قصيدة
عارض بها قصيدة أبي الحسن الحضري التي مطلعها

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
صب بالهجر تهدده * قد ذاب بجوى من يجحده
والشمع براه والخلة * فلذا ما لبثت عوده
سهران الطرف له رقت * في الليل نجوم تشهده
وغدا يشدو من فرط جوى * يا ليل الصب متى غده
حام بزور توعده * أقيام الساعة موعده
بهواه الصب فيشغله * أسف للبين يردده
فمن في القلب سناله * تعجيب منه تساعده
ريحان العارض في خدي * خطا بالقوت مجوده
في الحسن يزيد بلا ملك * فتعالى الخالق موجده

ومطلع قصيدته

[illegible]

مطلعها

وَاَسمح بالغمض لعلّ بان • والنوم خيالك يسعده
في قبرك ذا مسرّ دنفا • هل تخلده
خفقت على قلبي بنوده • رشأ يعقد بني صعوده
ساجي الطرف الحاظ اغيد • كالبدر يسبي منه جيده
غصن النقا لما رآ • ه هوى فكان له سجوده
ازهار في خديه • تزهو لطالعه بروده
لاغرو ان فاق الملا • ح فانها طرا جنوده
فاللحظ بطعن بالوعو • د ولفظه يبدو وعيده
نصبت حبائل ادمعي • شركا لنفسي تصيده
فاصطاد روحي بعدما • قدا وتعب قلبي يقوده
كيف النجاة وسهم نا • ظره باحشائي نفوذه
يا فاتكا بعيونه • في مهجتي وانا شهيده

ولہ من قصيدة

[illegible]

ولہ من اخرى مستهلها

فؤادي من الهجران فيك مروع • وقلبي من الاشواق والصد موجع
ومقلة عيني كحلت من نجيعها • وفاضت على الخدين منها ادمع
فمن لي بكتمان المحبة بعدما • اذاعت دموعي سرّ ما كنت اودع
ابيت وفي قلبي من الشوق لاعج • ولاعذ وقدح الشوق في الصدر يلمع
فلا الوجد بان الاحبة معلم • ولا الصبر ان دام التفرق ينفع
فعش خليلي عن فؤادي ودمعتي • اهل فيه للوجد المبرّح موضع
لك الله هل ترجو شفاي من الهوى • وهل بعد هذا للتواصل مطمع

ولہ من اخرى مستهلها

يا اخا البدر طلعة وجبينا • ونظير الغصون قدا ولينا
من لنا ان تمن بالوصل يا من • قد جعلت الصدود في الحب دينا
قد قضى البلبل فرعك حتى • ما صح الجبين منه جبينا
نحن من مومنيك في الحب صرنا • فاغمد السيف عن قتال كفينا
ليس يخشى حر القطي من اسود • بل ويخشى من ظباء العيونا
ولعانا يا منية القلب اصنا • من سقام ومن نحول حفينا
لو لعينا الحمام ما كان يرعا • بعظيم ما به قد لقينا
فالامان الامان من طول هجرا • ن فذاك لمن في الحب امسى رهينا
والمجال المجال اني اسلو • كم واذني تصغي الى العاذلينا
كيف اسلو والوجد عندي عظيم • والهوى في الضلوع امسى دفينا

عبد الرحمن الناجي البعلي

اديب سامي القدر • يتوقد كالنجم ليلة البدر • حسن المحاضرة بالاشيا • وارد الاطلال والانبا • يجري على طرف لسانه • ما ينطق الدهر باستحسانه • وهو راح لكن في الغرض

جوهر

جوهر اخلاقه لا يشوبه عرض • وفيه لوذعية تحببه • وبشاشة ترغبه وتقربه • وبينه وبين مجحة الحمها الاداب وسددتها • ومودة ربطتها موافقة القلبين وشدتها • وهو اليوم طلوق الشعر بلا انشا • وتعقض غزله الا لانشا • وتخلص لعلم ينفعه في الحال والمال • ويجدد له في الله كل آن ما تعود من اماني وآمال • عسى ان الله بنا وبه الطريق الاقوم الاتقى • وتحلى صدورنا جميعا بزينة التقوى وقد انشدت له من اوائل اشعاره كل بديع الوصف زاد على الجوهر في الشفافية والرصف فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

تذكرت ايام الصبابة والصبا • وعيشا مضى ما كان احلى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة • تقمصني ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب عيني من معي • اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان اتلافي مترف • واقبال عيشي بالمسرة اخصبا
منازل فيها للبدور مطالع • على ان فيها السحايب مسحبا
اقمت بها بين البشاشة والقرى • وان شئت قل بين الاحبة والحبا
وكم سبق من نعمى لي ونعمة • وكم قيل لي اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل تيها ورفعة • ولا ارتضي غير السماكين مضربا

منها

وليلة سعد ما سعدت بمثلها • مدى الدهر في تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال فيها مهفهفا • وألثم ثغر للاماني اشنبا
فذاك زمان كل عيش به رضا • وكم نسيم هب من صبوتي صبا
وكنت ارى الزمان مساعدي • فشمت به برق الاماني خلبا
نبيت ارى مبسم الثغر ضاحكا • اذا بي اعض الراحتين تلهبا

وانشدني لنفسه قوله من قصيدة

بابي اهيف كظبي غرير • صال فينا بسيف لحظ شهير
ألف الصد والنفار دلالا • ما عهدناه بالالوف النفور
اسرتني لحاظه البخل عمدا • يا لكسار المتيم المأسور

المأسور

الذي اصابه الاسر وهو احتباس البول واما الذي اسر فانه لا غير نقيضه يتقيد

اي ذنب جنيت في الحب حتى • صرت في العاشقين دون نظير
عاذلي ترك الملامة احرى • لو تحريت فيه كنت عذيري
لو تراه وقد ادار عذارا • مثل وشي الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا • وعذرت العميد عذرا بصير
اودعتني الالحاظ منه فتونا • نفحت منه بسكرة المخمور
زار في غفلة الرقيب فاحيى • ميت هجر بعيشه المشكور
اوضح الفرق واستمكن بفرع • فارانا الصباح في الديجور
بات يسكرني بكأس حريث • طيب النفس بها كالعبير
ريقة العذب لي مداما ونقلي • لثم خديه وجهه المستنير
ثم وسدته اليمين وبتنا • في نعيم ومسرة وحبور
ليلة بالصفاء سر بها الدهر • فكانت كغرة في الدهور

بدر هالة ام ابتسم فارجعنا ، بنا بغية المصدور
هذه
نغمة مصدور ، نضرت لتصديه فرايا البدور
ونجوم السما منظومة السمط ، كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا وطورا ، يتحامى كخائف مذعور
والثريا تراءت بانفصال ، ليل تومي لنا بكف مشير

شاهين بن فتح الله

انسان طرف الفضل ومقلة ماقيه ، وبارع عصبة البيان وراقي في مراقيه ، زرت على الفضل اطواقه ، وما احتاجت الا لكمال اشواقه ، وهو من لطف الطبع ارق من الصهبا نزور الصبى ، ومن سلامة الناحية اطوع من قدود البان لراحة الصبا ، الى ما حواه من فكاهة يتسلى بها المهموم ، ومحادثة يجعلها النديم عوض المشروب والمشموم ، وشعر تحلى النحور حواشيه بما تألف ، ودر كوشي الروض رقومه تختلف ، ولما حللت القاهرة اتحفتني الايام بطلعته الزاهرة ، فبعثتني من عفوا ، وسقاني كاس وداده صفوا ، فقرت برؤيته عيناي ، واغناني بوده عن اهلي ومغناي ، فانا واياه بصدق العشرة نتسم ، وبعقد الحب نحو هواه نقتسم ، وقد اهدى الى قصيدة اتحفني بها وهي قوله

خليلي ما احلى الوصال بلا هجر ، وما منتهى للمحبين بالحصر
نعمت به دهرا بريعان نشاتي ، وذلك من احظى الحبا ليد الدهر
واغيد حلو الشمائل وجهه ، يرى البدر حسنا وهو في صورة البدر
احاديثه كالشهد تحلو فكاهة ، اذا ما احتساها السمع اغنت عن الخمر
يشعشع فهواها الى اكابر لذة ، بنكهته اذكى ما يكون من العطر
كان نسيم الروض بات يعله ، فاهدى لنا من طيبه طيب النشر
فكر به ترى الكابر لي دردم ، تعلة قلب من جوى الحب في جمر
وان يحك ريح الحب لطفا تعاطني ، وان لم يسوغ الغناء على السكر
فيا بابي منه الدلال معشقا ، ويا حسن ذاك المعطف اللين الهصر
زنا بقوام كالقضيب ومقلة ، يجول بها ما غرام من السحر
وما بي وقد جال الوشاح بخصره ، رشا لم يطق حمل الوشاح على الخصر
اليه تولاني هواه فمنذ راى ، ولوعي به غطى التعارف بالنكر
واعنفني وتدرك الغرام مقاتلي ، وذل ولم يعبا بلوم ولا عذر
فقلت وقد ضاقت علي وسائلي ، اراجعة الطولى بملك عنا امري
حنانيك لا تسمع مقالا لكاشح ، بتمويه يغوي لمن بالجفا يغري
على انني رهن لا احمل الجفا ، وقد نفدت مني الذخائر من صبري
وجسمي منهوك ولبي ذاهل ، وقلبي اسير ما في قبضة القهر
وعني ساي زهو الشباب وليته ، يعود ويثني لي الاعنة بالبشر
وهيهات اني الى العود عزمه ، فاين زمان اليسر من زمن العسر
فيا سائلي اين الشباب وطيبه ، الا فاسال الايام تنبيك بالخبر

لقد

لقد عوضتني الشيب عنه وانني ، بقال وقار لو يقال بلا وقر
فمن بعده لم يصف عيشي ولم ابل ، الى لذة هيهات تشغلني ذكري
وجابت افكار القريض وسوقه ، بحيث ارى في سوقه النفرة للغير
وحتى استماعي ذكره قد سئمته ، كان نسيم سعر الشعر في الوزن بالشعر
ولو حشت الاداب عني فخلتها ، تعني لعني لاحت كالال في قفر
فحرك طبعي بعدما كان جامدا ، على ما اسطاه من كلال ومن فتر
واتى من نظم المعالي محاطبا ، تحلى بانواع المعاني على فكري
مشيرا الى مولى تجابي كالهما ، تهلل سحابا بالفضائل والبر
الا وهو مولانا المحبي انه ، رقيق حواشي الطبع فخر ذوي الفخر
ويدعى بحق بالامين واسمه ، محمد من نسل الكرام بلا نكر
ومن فتية سادوا وشادوا الى العلا ، دعائم مجد نعوت لحمد المجر
وهم في سما السؤدد الشامخ الذرى ، سراة ومن واحد اله النجم لا يسري
وانك يا مولاي جاوزت حدهم ، الى مفخر فوق السماكين والنسر
وحزت مجالا في المعارف واسعا ، وعلما غزيرا جل عن فسحة الصدر
ونهد سلخلاق وحسبك نسبة ، الى السيد المولى المصطفى الطهر
فان شئت شمس الافق قلت بانها ، محياك لا اغلو وانت بها ادرى
وتشعر كل احلاق النفوس من المنى ، وانعل في الالباب من فعل السكر
وقد نلت يا مولاي اسنى ماثر ، تجل عن التعداد في الفضل بالحصر
فمنها التآليف الحسان التي غدت ، بما قد حوت كالدر في لبة النحر
وناهيك بالتاريخ فضلا فانه ، حري بكتب الكنز فضلا عن الحبر
لما قد حوى ابحاث علم انيقة ، تزيل شجون النبل كالنيل للعصر
وتقرير افهام بديع بيانها ، معانيه اسرار البلاغة تستقري
وتحرير منقول وضبط وقائع ، يحقق منها ما استريب من الامر
كتاب لاهل الفضل زخرف روضة ، يسيمون منها في معان كالزهر .
نهجت به في الفضل ابهج منهج ، تدوم به حيا الى الحشر والنشر
به ذكر من يستوجب الذكر في الورى ، واحيا موتى ذي الفضائل بالذكر
به يهتدى كالغابرين ومن مضى ، كما تهتدى السارون بالانجم الزهر
كان مزايا ذكرهم في طروسه ، متى تتلى جنات جرى ولها تجري
لكن الفضل ان قد صغت من در لفظه ، نسيب معان هن ضرب من السحر
فجازاك رب العالمين بفضله ، جزيلا الاجر مع رفعة القدر
وانت وايم الله مفرد عصرنا ، وحامي حمى الاداب في النظم والنثر
وتشعر كراحلا في النفوس من المنى ، وافعل في الالباب من قرقف سكر
تنبه بك الايام حليتها طالما ، وقلدت منها الجيد من فضلك الوفر
ومنك جلاها من سنا الصبح شارق ، وضاك بها من عرف العنبر الشحري
وهاك ايا مولاي مني مدحة تجا ، سهرت لها والنجم يسري من فكري

وما هي الا الروض حياك عرفه … وقد باكرته نوء فضلك بالقطر
ونعم ذاك لم اقدر لحقه مدحة … ولكنه جهد المقل من شعري
وان يك فيه حاز انطباعا فانه … لما كتسبته من خلائقك الغر
اقر بعجزي ليس شعري مكافئا … نضاخل العظمى ولو صيغ من تبر
على انه ما استطعته واعوذ من … ملامي تقصيري بعفوك عن قدري

فكتبت اليه عنها جوابا ● لا زال يحمي يرشف من زلال ادابه الكواكبا

الا ليت شعري والمنزلة العمر … متى يرجع الطرف القديم الى الوكر
نعم في مطال الدهر لي وعد اوبة … فمن لي بعتبه فيقوى على الصبر
اهم بامر الحزم لو استطيعه … وحكم القضا فيما بيننا قضية ويجري
وما حيلة الظمآن والماء دونه … حجاب من البيض الصوارم والسمر
ونومة الايام ما صنع النوى … بجسمي وما يدري المرابع من امري
وعيش كاخلاق الكرام قطعته … وصحبي بسفح الصالحية والجسر
تشف صفاه عن طلا ذي مجرد … نغني وتفتر الحبشة عن ثغر
وللطير تغريد اذا ما بكت روضة … اذا اسكت الشحرور جاوبه القمري
بر من لجين الما ينساب جدول … ترقرق في اصاله ذائب التبر
نهيم بما في جنة الخلد صفوه … ويملي علينا ما جهلناه من السر
ودارت بكاسات المدام سقاتنا … كما دارت الافلاك بالانجم الزهر
وما اسكرتنا بعد صحو وانما … اعادت لنا في الحب سكرا على سكر
واغيد اما قابل البدر وجهه … ارتك به مرآة صورة البدر
اذا عرا والليل في وصف فرعه … فراتهم في معرض الفرق والفجر
تجمع حسن الخلق فيه باسره … تفرق ما العاشقين من الصبر
تنعطف لولا العيون تحوطه … لضل به الهيمان عن دونه الخصر
يكاد وشاحاه يطيران خفة … ولولاهما من رقة كاد ان يجري
وحقو عقيق من فم شبه خاتم … به ختم الله الشفاه على در
يصول بلحظ للمنايا مجرد … رهيب الشبا يختال في ظلل الشعر
نمد نزغة في السحر استاذ طرفه … فها روت لم يقدر على ذلك السحر
يضيق وما الدهر عن حبالة … ومن عجب يحوي برمح ضيقه صدري
لما اخرت تحي اخرت تجيبه من هجي … ومدح ابن فتح الله في الورد ذخري
فتى قد جرت العيش منه سجية … وساقيت حظي من خلائقه الغر
اجني اذا حيته الروض باضرا … واشم عرف الشوق من زهرة النهر
رطيب من الجود مورق عوده … وابلج وجه العرف مستوضح البشر
اذا ما سقى غصن اليراع نفسه … جنينا ثمار الفضل في الورق النضر
له الشيم الشم التي لا ينالها … فتى يعلق الاذيال بالانجم الزهر
فتى يتسامى بالتواضع جاهدا … ويعجب من اهل المخيلة والكبر
عليه من المجد المؤثل حلة … تجر ذيول الاريحية والفخر



وفيه خصال يقصر الحمد دونها … وابلغ مدح يستفاد بها شكري
وان اياديه ثنت وجه همتي … الى الخلق انقضاض وانا ثل الغمر
ولي فيه من صدق العناية لحظة … تريني ابتسام الحظ عن شنب الثغر
فشكرا له من جاد لي بلقائه … فنوه بي من حيث ادري ولا ادري
وسقيا لارض الفتنا وحضرة … بها ضمنا كالعقد استاذنا البكري
علونا على النسرين تحت جناحه … فنحن الى ما فوقوا فقته بما نسري
وما زال يكسونا سما كل غضة … يقعن بها النور في المنبت النضر
نقد به بالخير الجواهر وانها … لتنعقد ان عدت علاه على العشر
نجوم على رغم الكواكب عشرة … يرينا سناها كيف تقسم البدر
عليهما من النور الالهي مسحة … بها يتجلى الحلى ويمحو دجى الامر
اموالي يا شاهين لا زلت دائما … بحيدا الى نيل المفاخر بالبر
فكم لك من صيدات فضل وسؤدد … يرى دونها وقع المهندة البتر
عرفت من بين الانام فلم اكن … لغيرك اطوي الصدر الا على نكر
بعثت الى الروح في لذة المنى … وطيب الاماني في بلهنية العمر
فرائد اداب نظمت عقودها … مفصلة ثمارا في الطرس كالشذر
فرائد كانفاس الخزامى صقيلة … بريح النعامى تزري عنبر الشحر
فلا زلت تهدي مثلها من قصائد … بها الشعر يبقى دهره نافق السعر
ردودكها عذرا لا عذر عندها … لمن ليس يصبو في الهوى عندها عذري
تمازج معناها ورائق لفظها … كما امتزجت ماء الغمامة بالخمر
فلا انت كنه او تكنها فانها … وابا هما سيان في سرعة السكر
وسامح نحظا الدهر من لم يدع … نعينا على ما قد لعبت ولا فكري
ومثلي اذا اهدى لك نظما يجيده … كمهدي انجيا للمدر والدر للبحر
فانت اذا اصغت العلوي اريت مر … يجاريك فيها صنعة انجم الظهر
بقيت على الايام لي حرمونسل … براتيك اصبو على نوب الدهر
ولو فيك منظم ليس يهرم نظمه … ولو صارت الاهرام كالعهن في مصر

والدهر

ومن نظمه قصيدة مطلعها

اما والسحاب الجعد من شيبة الدجى … وثغر حوى درا بريقا منظما
وا وطف اجفان من السحر كحلت … يروح بها من غازلته متيما
تشوق المعنى للصبابة والهوى … وكم من ولوع بات فيهن مغرما
مخيف جوى طوع الغرام تقوده … دواعي التصابي ناحل الجسم مسقما
مبلبل بال في محبة اغيد … بديع جمال كل جور تعلما
يطل دم العشاق جور الاجفان … يضرج منه ابيض الخد بالدما
رناك كظلا والغصن قدا وناظرا … يسدد سهما والحواجب قوسا
وحاول اذ يرمي فوادي وما درى … بان فوادي لا يبالي بما رمى
لاني عن طرق الهوى ملت جانبا … وجانبت لهو المتصابي متيما

وهل بعد ما لاح الصباح بلمتي ۞ وقوّل عني فجر شيبي تبسما
يروق بأن يدعى بغير معشق ۞ ويبلى الجوى والشباب تصرما
فأما لأيام الشباب ولم أزل ۞ على فتن ذا حرقة متيما لما
تبدلت عن طرق اغتنامي للصبا ۞ وعن لذة فيها من السقم مغرما
وقاسيت مما لم من الضنا ۞ ومن قادح الخطب الذي جل صلدما
واحمد رب حبا بالضنا ۞ وذو من أليم الكرب والسقم سلما
فاطبية فيها عن شويدك ۞ لها منزلك المرضا بقردنا ارتما
ولا قيل مسرورا لها وترام أن ۞ يبدرونا فيها فأبصار ففا
يحاول له كالمبسم من كل وجهة ۞ يصاولها باذن سارق فنما
فادعى منه حيزا ريحه ۞ ولا فلتها من خشية الصلم عما
لو احتكم رجع في الفلا نحو سهما ۞ تزيل جناب الموت عنها وعندما
لئن خشيها احتف عليه دكلما ۞ وقد ارضعته بعد أن شعف الظما
ما فرح مني يوم بري الضنا ۞ وحثت أو مولاي فيه مسلما
وتمتعت بعد الباس منه بنظرة ۞ لقد ظللت فيها بالسرور منعما
بروئية مولانا والسرور فذاته ۞ وطلعته تربو على قمر السما
واخلاق الغر الحميدة طيبها ۞ يفوق لربا عنبر الشيخ منسما
الأوحد زين العابدين ومن سما ۞ ومن لدى العلياء فخرا ان تسنما

ولي معه مجالس تمتحن فيها الأفكار ۞ وتزف عرائس الأدب الأبكار ۞ من محاضرات تتوصل لأنس إلى سواد القلب وصميمه ۞ ومحاورات تميط الهم عن النفس وتدخل في تصميمه ۞ وأغلبها يجري في مجلس الأستاذ زين العابدين منتزه روائع الطرائف ۞ ومنتهى بدائع الطرائف ۞ ومعقد الأماني والأطماع ۞ وصيقل النواظر والأسماع ۞ حيث شمل الفضل في انتظام ۞ والحسن كله مجتمع جم النظام ۞ وهو أبقاه الله بهجته وحرم على الأيام مجنه ۞ يتبين خطا الأبصار بالاقتصار عليه ۞ ويأخذ زمن القلوب بالانجذاب إليه ۞ ونحن نرى لقاءه فائدة نكتسبها ۞ ومجتبره قربة عند الله نحتسبها فنفيض بإقباله فيض الأنهار ۞ ويفوح نشأ وما في ناديه فوح الأزهار فمما أتينا ذكر التصحيف فتعرفنا مزاياه ۞ ثم انتهت بنا النوبة إلى نوع قريب منه يعرف بالمعاياة فقال المترجم شاهين المتنبي فقلت له تريد ۞ شبا هنئنا لمن تتب ثم قلت اتينا نتباهي بكلامك وأردت زنت يا شاهين كل أمل فقال الأستاذ ودر حضر عنده في مجلسه ۞ المعنب ثقيل أكله يريد العشق بلا كلمة فقلت له العين تقتل إذ عدت وأردت العشق بلا يعذب وخاطبته بقولي ابدا بذ شاذ يرد أغلا نر نغشت وأردت يبقى زين العابدين أستاذنا دينه مع التصحيف القلب وهذا أصعب من الأول وذكروا منه خيل مدلا دهشتنا وتصحيفه مع قلبه يؤدي إلى قولك ۞ أنت شهد الله مليح وما كتبه أبو بكر بن حبيش لمن سواه بقوله ۞
متى ما نرم شرحا لحالك وتبينا ۞ نصحف على قلبي غلوبك تحيينا ۞
أراد أني بحبك مولع والتصحيف كما ذكروا ان تصحف كل حرف عما ثاله وان كان

سنات

سنات التي في السين والشين تصحيف بثلاث حروف مما يماثلها كالباء والتاء والثاء والنون والياء ۞ ويتصحف الكاف باللام والأحرف التي لا تصحيف أربعة الألف والميم والهاء والواو ۞ وأول من صحف علي رضي الله عنه في قوله ۞ كل عنب الكرم يعطيه الأعنب الذنب ۞ يريد كل عيب الكرم يغطيه الإعيب الدين ۞ ذكره ابن هشام في موقد الأذهان ۞ وموقظ الوسنان ومن التصاحيف الحسنة تفتحت لحتنتي ۞ تصحيف حسن ۞ النسيم سرته علو وحياتك ۞ الشمس مشرقة على وجانبك ۞ المحتسب طرح سيابك ۞ المحب يستخطر حسناتك ومما وقع منه بديهة أن المعتمد بن عباد سار ووزيره ابن عمار في بعض أرجا اشبيلية فلقيتهما امرأة ذات حسن مفرط فكشفت وجهها وتكلمت بكلام لا يقتضيه الحيا ۞ فالتفت المعتمد إلى موضع الجيارين وقال يا ابن عمار الجيارين ۞ ففهم مراده وقال في الحال يا مولانا ۞ والجباسين ۞ فلم يفهم الحاضرون المراد وتحيروا فقال لهم المعتمد لا تتعبوا منهم الأغاليه وتفسيرها أن ابن عباد صحف الجيارين بقوله الحيا زين إشارة إلى أن تلك المرأة لو كان لها حيا لازدانت فقال له والجباسين ۞ وتصحيفه والخنا شين ۞ أي وهي وإن كانت جميلة بديعة الحسن لكن الخنا شين ۞ وهذا شأو لا يلحق وذكر في اليتيمة أن قسورة بن محمد كان ممن ولع الناس بالتصحيف فقال له أبو أحمد ابن أبي بكر الكاتب إذا خرجت مصحفا أسالك عنه وصلتك بمائة دينار فقال لو جوزت لا أقصر عن إخراجه فقال له أبو أحمد في تنور هيثم جمر ۞ فتوقف حمار قسورة وتبلد طبعه فقال له إن رأى الشيخ أن يمهلني يوما فعل فقال أمهلتك سنة فحال الحول ولم يخرجه فقال أبو أحمد هو اسمك قسورة بن محمد فازداد خجله وتشعب انتهى فانظر تبلد طبعه العراقي مع توقد ذكاء الطبع الأندلسي فهذا مما يقضي لأهل الأندلس بكمال الفطنة والتيقظ والمعجز الباهر لهم ما حكاه بعضهم أن ملكا من ملوكهم طلب من وزيره أن يملكه بنته وكانت جميلة ذات حسن ثم أطلقها بعد مدة واسترداه له وسأله عن حاله فقال الأندلسي يعني ازدلي بني فقال له الملك أندلسي يعني أبدل شيء فقال الأندلسي يعني أبدل ستي فقال له الملك أندلسي يعني أندل شي فقال الأندلسي يعني أبدل بنتي فقال الملك الأندلسي يعني أبدل بنتي فقال الأندلسي يعني أبدل بنتي ومثله في نوع البتر قول بلنسي من أهل الأندلس وقد سئل عن بلده فقال أربعة أشهر بربلنسية وهو تصحيف بلنسية انتهى وأما المعاياة فقد ذكرت منها ۞ حسبك احسك بزاغر أقلو بنا قلوبنا الأعنة الأعنة وقد ذكروا منه ما وقع من بعض الخلفاء إلى صاحبه شكا الرعية من ظلمه ۞ غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا ومنه وقد وفد وصيف وضيف برجال رجاله يريد يزيد الخائن الخائن الجائر الخائر فالتقوا فانتقوا قتال قتال قوم قوم حربهم جربهم ومنه يا بني يا بني أبرار أبرار محرور مخرور عليه علته تقرع تفرغ قلبي قلبي وإلى وإلى أحمد أحمد ۞ انتهى ۞

۞ أخوه مصطفى ۞

طلع بدره تماما ۞ واستحم لفظه نظاما ۞ فاضت معاليه وأشرقت ۞ وأدهشت حاسديه وانتشر ولقد لقيته بمكة جوار الركن والحطيم ۞ وهو منجم قدر وفيض من الحطيم ۞ والنفاس نسمة طيبة النفح ۞ وذكره الكعبي من العقيق والسفح ۞ أي راح أليه رنغدا ۞ وهو متوسع نزها

وعيشا رغدا • فكنت له مالكا وكان لي عقيلا • ارتاد اليه معرسا فيهيئ لي مقيلا •
وكانت عشرتي معه فرشها المحامد • وخدمتها الشاكر والحامد • شكرا بلاد ساعفتني العود
والنجر • وحدائق عطفي السود دون المجد • وذكر لي من قرائه لمحالة • وتنكبه لشدة
مطيته ورحله • انه كان في دون التمييز • وقد رائه له المهاجرة فاصحبه في كنفه الحريز •
ثم دخل في شبابه واغترب • وتغنى في الحجاز واليمن للتحصيل واضطرب • حتى استقر
بالحرم المكي فامتزج بقطانه • واشتغل بذخائر فضائلهم عن اهله واوطانه • وله عندهم مكانة
برفيق • ومرتبته هي بالتخليق • وقد جمع شتات رجا شاردة من طبعه معينه • وطالعت في
قصور طرسه ابكاره وعونه • وكنت سمعت به ولم اظفر منه بالعيان • فلما رايته اتضح لي
في حسنه صدق البيان • ورايت جمعا يجمع من دب ودرج • حتى يقول من رآه حدث عن
البحر ولا حرج • ما شئت من ترتيب غريب • وتطريب من بنان اريب • الى جزالة مشربة
بحلاوه • وسهولة مندفعة بطلاوه • اذا قال لم يترك مقالا لقائل • وتنفسه فيه طويل
الانفاس لا يخلو من طائل • وهو يتشبث بسعة اطلاعه • وشدة قيامه بالطريقة واضطلاعه •
لا يقتصر على ما ينبغي • ولا يمنع من الذكر المبتغى • وبالجملة فكرامة عليه سعيه • وتولى بعين
عنايته رعيه • وكان ذا وقفني على مجاميع بخطه فاقتطفت منها ما حلا وطاب • وملأت من
بدائع ذخائرها النفيسة الوطاب •

فمما انشدنيه من شعره قوله

حرمتا عن صبابتي واصطباري • وارديا لوعتي بحالي العذار
وخداعي الهوى لحديثي • صح فيه وسلسلت اخباري
يا رفيقي من زمان التصابي • والتصابي مظنة الادكار
عللاني بالخندريس لعلي • ارتشف القلب بارتشاف العقار
واسقياني وروحاني بروح • كالعقيق المذاب وسط النضار
من يدي شادن بمغنى الذيه • ما بها خلعت فيه عذاري
ما يني للعدا حمى الخد احوى • كامل الحسن اهيف معطار
ان تبدى في ظلمة الليل ابدى • من سناه لنا ضياء النهار
واذا ما رنا بطرف حجي • سلبت مقلتاه مني قراري
واذا زارني على غير وعد • عبقت ريحه الى كل دار
ثم دار العذول والوجد قاض • بافتضاحي فيه واستهتاري
ساحري باللحاظ ماذا عليه • لو تولى في مضناه في الاسحار

وكتبت اليه وقد توجه الى الطائف وتخلفت انا بمكة

ليس عندي مما ارجي من زماني • غير لقياك يا اجل الاماني
فعلى كل حالة انت قصدي • ومنائي وانت نور عياني
لا ارى العمر بعد بعدك الا • خسرانا فقربه دفع احزاني
غير اني اعلل القلب والعين • بذكري سناك في كل آن
لا لاني انساك اكره ذكرا • لك ولكن بذاك يجري لساني

ثم دعاني الشوق الى ذلك الوادي البهيج • والمنتزه الذي يأخذ على البصر بمنظره الرهيج • فيممت
لقصده عن ساق الهمة • وجعلت رويته عندي من الامور المهمة • فخرجت من مكة وطريقي من

الدمع بالعذري ملاك • الا اني اذكر مياه الوادي فلا اتيتها الا بغلة ظمآن • وكان عرض
لي في الطريق بغرة من لص طائف • فكدتنا صرانيه من فقيد ثقيف بالطائف •
ثم سلم الله فحللت بطن وج • ونزلت بواد تزوره السراة من كل فج • وكان عهد اخي
بالسلامة اجمل مواضعه واتمها • واحسنها الى النفوس واشهاها • لا حد الله محل النور من
الانسان • واشرافه على فضاء يبعد فيه النظر اذا وقف للاستحسان • ما بين غصون ملتفة •
ومياه بجدرانه محتفة • وماء ديفوح ارجه • ووادي يلوح منعرجه • فقلت

اتيته من بعد ما كاد الردى • يوردني موارد الندامه •
فالحمد لله على رؤيته • والحمد لله على السلامه •

ولقيت بها المزاحم وقد وطأ الرفاهية مضجعا • ومهد العيش الغض مضطجعا • وثمة جماعة من الاوداء ال[illegible]
[illegible] محبة كل فؤاد • وزرع لهم المودة في ملا يتملا به الفؤاد • فانخرطت في عمارهم •
وتمتعت حينا بتحف اسمارهم • واذكر يوما مر لي معهم في روض احضرت اشجاره • وتنفست
عن المسك اسحاره • مهدت بنسيم ريانه • وصبوات سحبه حتانه • ماؤه يبوح صفاؤه
باسراره • ويلوح حصباؤه في قراره • ونحن نتنفس اعطافنا اريحية • ونتهادى
زجاجة تحية • وبيننا حديث مستعذب • بهز العطف اهتزاز العذب • فقلت اصفه

نعم يوم الطائف البهيج الذي • بلغنا به مسنى مني واماني
راقنا انتظام كلامهم ازهاره • فتناثرت في ساحة البستان
وكذا الدراري لم يرقها انتظمت • فرمت بانفسها الى الغدران

ولما فارقتهم وجئت الى مكة على طريق كرا وهو الذي يقول فيه شاعرهم

نح عن كرا فهو من نح الكرى • والنفس منه نفسا تخرج
وفي البلد صد الهدى ساكن • يوشك من يسلكه يحرج

كتبت الى صاحب الترجمة

كاني بعد فراق اخي حال من نشر الروح • واضحى منازع الجسد البالي المطروح • وشوقي شوق
الظمآن • لما الغدران • والساري في الظلام • لمطلع البدر التمام • واما حديث سفري الذي
انكت • واذكت جمر هجرها وابكت • فرحين وودعت • وادعت القلب بما اودعت •
لم تغلط بي راحلة الالى المدى • ومنها بان عني الرشد واخو الهدى • تعلو ثم تذروه ارتقى
نجوم السماء مطرا • وتهبط نحو كشف تخوم الارض مطرا • فرحلت هيبة وذعرا •
وسلكت مسلكا ما رايت مثله وعرا • والرفقة كل منهم في واد • وترويهم قربا احتاجوا
الفؤاد • لكن منهم من تاه وضل • ومنهم من ادركه الاعيا فسام الحياة وملّ • ومنهم من اخذته
الحيرة • واستولت عليه من الاحلام في كراه الطيرة • ومنهم وهم الاكثر مقلون موجعون •
فانا لله وانا اليه راجعون • واما انا فالورا بتي وعصاي لقوس قدي وتر • وقد جئت من كل
نهج للهلكة على قدر • ويئست من السلامة • وقدرت على نفسي بالملامة • ورايت شخصا على
ثنية الوداع • وسلم نفسه للحتف اما بالطمأنينة واما بالخداع • ولم يبق مني الا نفس
خافت • وجسم من النصب هافت • فما تخطت مني التخطي لي قدم • الا واخطات خطاه كله
ندم • وعدت لمرة غصانة بدم • حتى لطف الله تعالى بلطفه • وادلاني من بدر رافته
وعطفه • فرايت المحطة واحسبني بها حالما • وما تحققت البقا علم الله حتى وطئتها سالما •

سوى بقية لحم
فقعدت لتنفض غبار الموت . وانعقد قواى فارى قد فات فيها الفوت
أعدم بها فضل الاقوات . واحسب انها من احيا الاموات . فلم يستقر قرارنا حتى شدوا
من ذلك المكان . فانحل من عقد عزمى ما كان فى حيز الامكان . ثم رحلنا العيس على مقتضى
ذلك الراى النفيس . وسرنا الى ان وصلنا الى شداد . ونحن نطلب من الله تعالى ان يمدنا
منه بامداد . فما نزلنا حتى رحلنا . والحال باق وفيه شدد
توقعت ممثلا . وانشدت قول متمثلا . شدوا المحمل فؤادى . وكرة السد ترحل
مجتمعا بعد ربع الليل غرفه . ورأى كل منا صاحبه وعرفه . توقفنا . وما توقفنا . الى
ان هبوا النار راجا . وما تقيدوا به الا وهم يعوذ سراجا . فجلسنا بعضنا شاك فقد
اصابه . والبعض الاخر شاكين الحجارة ما اصابه . وانا بينهم ما كنت لقا . وما طلوع الطفا
كيف وقد ظعنت ما يعدت لهذيانات . وما بى مواقعدات يحوم حولها النسيان . ثم انكفانا
انكفاة اعيا . ولسان الحال يقول لا سقيا ليومنا ولا رعيا .
فما راعنا الا المكارى وحزبه . ينادون هيا فاركبوا طلع الفجر
فابعدوا السرى . وانجوا العصرى . فنهضت من مرقدى نهضة جفله . وما احسبنى
تنبهت عن غفله . وركبت الليل البهيم . والشوق الى الرقاد شوق لهيم . وما برحنا فى
برح وعنا . حتى وصلنا مع الشروق الى منى . فقلت لرفيقى النجيبة . ولمثل هذا الامر
النجيبة . هلم نستريح ونريح . ونقيل فى هذا المكان المنشرح . فقلت وقال . واقلت
عثرة الدهر واقال . واطالت بنا الجلوس حصه . ارحنا بها مضه وازحنا غصه . واخذنا
حابنا من النوم . الى ان نصفنا ذلك اليوم . ثم ركبنا الطريق . وفى القلب للحريق اشد الحريق
فلم يكن الا هنيهة وصلنا فيها الحرم الامين . و[illegible] بنا ما فى الضمائر من الشوق الكامن . وفارق
رفيقى وانا على عدة الاميت . وذهب ذات الشمال وذهبت ذات اليمين . ورايته لا تحرى بت
كرة ثانيا . ولا لو شعشعات عزمى انثنيت ثانيا . ولو حولت الجبال دكا . واعطيت الجنان ملكا

وانشدته

ان كرا خصم حبائى فلا   رايته اخرى ولا فى كرى
فرحتى من يومه اصبحت   كواصل لما رانى كرا
وان من افظع روعاته   لج المكارى فى كرا ما كرا
روعاته عندى مثل الذى   يقول الطائر اطرق كرا

هذا البيت الاخير رواية خال الكاتب

وكتبت اليه من دمشق
اهدى من طيب التحايا ما عرف نادله الساميه . ومن التحيات المعروفة بنشر المزايا قدر ما دسه العالية الشاميه . واما نشوقى للقائه
وتشوقى لتلقى الاخبار من تلقائه . فكما قلت

شوقى لتلك اللقيا   شوق الربا للسقيا   وحق من سيره
بين الورى بالعليا   ما اعتقت عنه بدلا   بكل من فى الدنيا

وقلب صبرى شاهد بودى مسند متصل . وحديث دعاى مرفوع الى القبول غير مقطوع ولا منفصل
وغاية المامول . ونهاية المسئول . ان ييسر الله حالة يعود بها الانس الى حسن نضرته
ويعيد لنا تلك الاوقات السعيدة المسعودة بحضرته

ابرهيم بن محمد السفرجلانى

احسن المحاسن العصريه . وادابه ازكى الرياحين الطريه . منبع نبعة الذهن
النضير . فيا بحمد الله عديم النظير . فطلعته لو تطلعت على الدهر ما رنى به فؤاد
وغرته لو شاهدت بها السليم ما بقى بها سواد . صقيل ثوبه قبل انشقاق
الكمائم . وتطوق العليا قبل ان يتطوق التمائم . [illegible] ذكرنا ان تلقى الادبيه
ادبه . ولا تالف المعنى ترديه . وهو يهتز لكل النائه . كما عرف بانه
ويترجح غصنا رطيبا . ويزف عرفا عطرا وطيبا . وهو كيفى البذرا اسقطت
معه ودى المؤثل . والبقى الذى تحصنه ناى او دنا [illegible] عهد ما زلت به
متصل العلائق . وكلانا على المودة مصفى الخلائق . وانا وهو فى لبدانيه
من الزجاج لو دائعه . واكلف بينا تعكره . من نسيم الكرام يذكره
وكل فى بقائنا امل ارجو من الله لا يفنيه . وهذا دعا لو سكت لعنيته
وقد تناولت من اشعاره ما يطيب استعذابه . واثبت منه ما يستدعى
القلب اليه نزاعه وانجذابه فمن ذلك قوله

جؤذر من ظبا تيما   ذو جفون تصيد بالايما
لين العطف كالقضيب ولكن   قلبه مثل صخرة صما
عربى النجار ان تنسبوه   تنسبوه لابن ما السما
مولع بالجياد يختار منها   ما يجارى سرب القطا للما
عمموه بشملة فاجتلينا   منه بدرا يضئ بالاظلما
سل صمصام لحظه وتصدى   فى طريق الهوى لسفك الدما
لما عزنى وجنا به مرقومه   بعذار ازداد وجدى بحبه
نادى الشقيق باز [illegible] صدغه   يا صاحبى هذا العقيق نقف

وقوله معميا

وكتب الى ويخرج منها اسم محمد بطريق التعميه

اسولاى وصل حظى بقربكم صحة   اطلقت منها ان البعاد عذابا
وهل لاوام القلب يوجد مخمد   فحبته حب لمعنى ادا بها

فانشدته فى اسم ابرهيم

اذا العزز الرجى المجد بهمة   وبان لمركز [illegible] وتبرج
نذكر بما للسبل ارتبوه به   صداه وفيه الراح ليتهما وتروج

وعمله كله فارسى والبيه الاشارة باكرى البلدة المشهورة فى العجم وليت
اب والسبيل زاد وزنه كما يقولون للفم ما دونه . وفيه صنعة باعتبار ان
ابرهيم يكتب تارة بالالف واخرى بدونها فلك الخيار فيه والراح مى وقبلها
بم

ووقع قولى من ابيات

اذا فوقت سهم الفتون جفونه   لعقب سوى قلبى غنيمة قبلى

فخاف يوما وقد نظم هذا المعنى وتصرف فيه تصرفا يشبه فيهما ما انشدنيه
وهو قوله

وراشقه لم يخش سهم المقلته   ولم ار عن هواه قط منصرفا
فكلما فوقت نبلا لغرضتها   كيلا يكون سوى قلبى له هدفا

ومنها قوله
ومهفهف الف الرماية لحظه * يصمي القلوب ولا جناح عليه
فاذا رمت سهماً الى جفونه * جازاه قلبي بالمسير اليه

ومنها قوله مضمنا
ومبتسم يجلو به في كبدي * كانه الريم يعطو نحو ربقته
يقول قلبي لسهم قد رماه به * اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه

وانشدني ابنه
يا لؤلؤا اصغر عن الياقوت * قلبي عليك صابر مقنوت
لقد ابتسمت فلاح منك لناظري * سمط بكل ملاحة منعوت
اخشى به سمطاً تناثر دره * فاتى ببديع النظم وهو شتيت
يستوقف الابصار باهر حسنه * فالطرف فيه للانام مبهوت
عجباً له ذرا على ما فيه من * شعر له بين الجواهر صيت
عن الوصول اليه يا قلبي فمت * ثم الجمار كنزه هاروت
هذا شعرها روته تلميذا فادته * وشاعره فتح خزائن الجواهر
في كرم ارادته

وقوله
خل الذنوب ولا تهتم بفعلها * فاخو الذنوب يطول منه حسراته
واجنح الى التقوى وخف لامرىء * غلبت على احاديثه عثراته

[illegible] لبعضهم
لا تعزوا نحاب الفواد بنظرة * ريم المهافة بذاك اشتائر
ونحن فيخ لعطفه تعنى * الخال الجنة وقلبي الطائر
حاذرا ذا واليت جرها الجمي * ربما هنالك المعنى نحو نرجه
لا يخبرعنك تحت عطفه صدغه * خال فذاك الخال الجنة تحته

وانشدني في صباه
كم صاد قلباً طائراً نحو جماله * والخال تحت الصدغ الرصد
ارسل فوق الجبين طرته * ورق الحظ سهم النافذ
فيا جريح الفواد ذو سهم * فليله من نهاره اجند

وانشدني معمياً في حيدر
راى زيد وعمرو وجه مرقد * اقام عذاره في الحب عذري
فكيس راس زيد حين باد * وولى وهو يسحب ذيل عمرو
اراد بتنكيس راس زيد عدده الهندي وذيل عمرو وهو الراء هنا لان القافية دالة على الفرق بينه وبين عمر دهم ذكروا ان الواو لا تثبت الا للفرق

وانشدني قوله
ذكرت له يوماً بمجلس انسه * ابا الدر ياقوتا واطنبت في الذكر
فقال اذا وصف بقوم بمبسمي * فمبسمي الياقوت وهو ابو الدر

وقوله ايضا
يقول لي جيده الفضي حين زها * بمسك خالك على ذكر الباض نقط

كنوا

كنوا ابا المسك كافور القدر غلطوا * انا ابو المسك كافور بغير غلط

وانشدني قوله وهو معنى ابن رزه ولم يسبق اليه فاستحق به التبريز
وجاء به انفس من الابريز
كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة * في وجنتيه تلوح كالتطريز
فالحسن لما خط سطر عذاره * القى عليه قراضة الابريز

وانشدني هذه الحسينية الحسنية * التي هي اشهى من الامنية
تخلصت من المنية

خل لي العلا لحادث العيس * وانعم بالعهود الحنادس
طف بها كي ترى الكواظم منها * عنبراً ذاب في لجين الكووس
لترنح عطفي برنة لفظ * منه عوضت لفظا دنفيس
في رياض بانما البسط من * حوك صنعا انجم المكبوس
ثم تحلت من حليها بعقود * وتحلت في حلة الطاووس
وذكا عرف طيبها فحسبنا * نفحة قد سرت من الفردوس
وتغنى فهيج الوجد منا * بغنا يشوق نحو النفوس
قد اتينا مسلمين فردت * حيث بانا بها بخفض الرؤس
ثم نجدد عهودنا يا ابن انسي * في رباها فانت خير انيس
فانا في هواك محزون قلب * بين شوق معذب ورسيس
وامنح العين ان ترى منك يوما * حسن وجه يحكي ضيا الشموس
وسطورا كالمسك فوق طروس * من شقيق اجب بهاء الطروس
وامط لي عن سين تلك الثنايا * نفسا ما تكون للتنفيس

وانشدني له
حنام يا ظبي الكناس * احنو عليك وانت فارس
اغريت بي سقم الجفون * زنديتي كل آسي
ونسيت عهد الكرام في * ابدا له وابيك ناسي
مولاي لا تمتد في * هجري فقد عز المواسي
مري فامرك بالذي * تهوى على عيني وراسي
هذي الرياض قد انجلت * فحلتي ورد واس
واجل المدام ابا الحسين * وحيّ منها بكاس
واستنطق الوتر الرخيم * عن الفواد وما يقاسي

وله
يا صاحبي عج بالمطي على الحمى * فعسى تلوح لناظري شموسه
فهناك يستجلي ابن مقلة نصه * مني فيكتب والخدود طروسه
واربك شوقا لو يقاس بغيره * بتوقد الجمرات كنت نفيسه
بان الخليط فلا تسل عن حالتي * ماحال من قد بان عنه انيسه
ودعته ورجعت عنه كانني * ذو نشوة دارت عليه كووسه
لم انس اذ غنى له الحادي ضحى * ونار تضعضع الهوادج عيسه

وزكى ابن عم الظبي لي باشارة * اخذ الفؤاد بها فهاج رسيسه
لا غرو ان جذب الفؤاد بنظرة * فرنو بحالادبيره مغناطيسه

وله

رشق الفؤاد باسهم لم تخطه * ريم يشوق الريم مهوى قرطه
رخ اعذرى في هوى متلاعب * نداح يرح لوخطاه بخطه
اعطيته قلبي وقلت بقونه * فاضاعه يا ليتني لم اعطه
ومناه عن محض المودة رهطه * نعنا قلبي في الهوى من رهطه
وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا * ما كنت احسبه يخل بشرطه
كيف الخلاص وكيف حرامي هوى * شوقا اليه فشطه بي في شطه
علقته ريان من ما الصبى * كالروض اخضله الغمام بنقطه
غض الشباب وهزه وجنانه * ويكاد يقطر ما وجاهن قرطه
يجلو عليك صحايفا وردية * رقم الجمال بها بدايع خطه
وتريك هاتيك المعاطف بانة * تهتز لينا في منمنم مرطه
وتخام الالباب منه فكاهة * تلهي حليف الكاس عن اسفنطه
لو بت تستملي لطايفه التي * ضاهت برونقها جواهر سمطه
لرهشت اعجابا بلؤلؤ لفظه * وعددت كفك نظامها في لقطه

قلت هذا الشعر من الاشعار البايسة * كامدت الايدي لا لتقاط مثل
درر من المتنابسة **وانشدني قوله**

يا زورة سمح الحبيب * بها وبات معانقي
خاض الدجنة طارقا * اكرم به من طارق
وانثنى ساحة عاشق * في جنح ليل غاسق
واتى يجود بالصبا * بة عهد صب وامق
نجرت لطايفه بين محـ * ـشوق هناك وعاشق
وخلا لها قبل بلـ * ـذ ورشف ريق رائق
وسالته ذاك الرحيق * سبب الصدود السابق
فانهل منه ما يسـ * ـل الطل فوق شقائق
واقر لي مسياقوته * عن لؤلؤ متناسق
وصفا هناك المورد * بين العذيب وبارق

وقوله

اقول لقلبي وهو عند اضطرابه * وقد كاد لم يمض لسر تحسن العشقا
تقال اضطرابي خشية من فراقه * وفي حياة ليس تحسن ان تبقى

وقوله معاني دلا ... دوبيت

قد ابرز ها من باطن الابريق * صهبا يحاكي وجنة المعشوق
ما فز شوبنا حلا اكؤسها * لو دار بها ممزوجة بالريق

وله

ان تغض من ظلمنا العوارض عاذلي * طرفا فقد اصبحت من عشاقها
ويحسب الافعى الزبرجد انما * تعوعينه منها على احداقها



من خاصية الزبرجد ان الحيات اذا نظرت اليه سالت عيناها ومثله يا ذكرو
في خواص العقيق ان التختم به يبطل السحر **والمصنف اعلى قوله**
قيل ان العقيق قد يبطل السحر * بتختيمه لسر خفي
وارى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق
ومن الخواص المذكورة للدريق انه يقتل العقرب **والشيخ عبد الباسط الاسيلي**
دب العذار بخده ثم انثني * عن لثم مبسمه الشهي الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه * فالريق سم قاتل للعقرب
وانشدني لنفسه قطعتين من روض الجنان مقتطفتين *
فالاولى هذه

قد نضا طرفه الكحيل حسامه * فاسال الله بالفؤاد السلامه
ناتك قد سطا باللحاظ ريم * بلغته من القلوب مرامه
ناقض للعهود ليس براعي * ذمة للذي يراعي ذمامه
قد تعشقته بديع جمال * ملا العين بهجة ووسامه
شط عني فليس لي منه شاني * سعد في هواه الا حمامه
اذكرتني عهده رقيق الحواشي * بالحمى ظلت ناهبا ايامه
ما تذكرت عيشه الغض الا * ...كت ادمعي عليه ندامه
يا نسيما من عنبر الشمر اهدي * طيب انفاسه لنا شمامه
ان تيممت ساحة الحي وشمت * ساحة الحي ذو رر الغمامه
حي عني فاح تلك الروابي * ثم قبل بغوره البسامه
والوعطف القضيب تحو احتيه * لتطيل اعتناقه والتزامه
واقتطف من حديقة الحسن وردا * نقطت فوقه من المسك شامه
وارتشف من خلال تلك الروابي * قاطر الشهد خالطته مدامه
والعقيق في منمنم البرد خوطا * ريحت خمرة الشباب قوامه
وتلفته ذوابة شعر * قد تدلت فقبلت اقدامه

والثانية هذه

يا وردة من فوق بانه * برح المحبة من ابانه
اخفيته جهدي وقد * علقت في قلبي مكانه
وكتمت امر صبابتي * وسدلت اثواب الصيانه
ما كنت احسب ان يكو * ن الدمع يوما ترجمانه
لولا وضوح الامر ما * اغرى بنا الواشي لسانه
ولو ارعنا ندعن نج * شوقا اليك لوى عنانه
يا ظبية البان التي * عند القلوب لها مكانه
كفي الصدود فليلتي * من طول صدك ارونانه
يوم ارونان وليلة ارونانة من الحزن والغم قال العتبي الارونان الصوت
فدا ... تي مفندتا * ك كان في الاجفان حانه

وكرنت من ماء الصبى * فتفضحت لين الخيزرانه
اجريت ذكري في الحمى * وقد اجتلى طرفي جنانه
فلوى القضيب معاطفا * نظم الذرى فيها جمانه
واهم حين شقيقها * واقول ثغر الاقحوانه

وانشدني قوله

اهدى مليحا يعوق البدر مستترا * تحت القناع استتار العين بالغين
انشاه مبدعه كالبدر مكتملا * حسنا وزوده سحر العين والغين
العين للنظرة * والعين حجاب على القلب
منعت من نعم عين الحياة فكم * قد رد قاصده العين بالغين
العين عين الحياة * والعين العظمى
وراع قلبي فبذ حاوله منه ودنا * اني سحيف تلك العين بالغين

وانشدني قوله الحرفان المعلومان

قال الوصف قد حوالد ولد رف * ثوب خدي اذ كنت من واصفيه
قلت ماذا اقول في وصف وصف * قد نزلت عرينة الحسن فيه

وذكر في بعض مجاميعه انه راى قول بعض الاندلسيين

والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا * وجعلت كافور الترائب عنبرا

وقول ابي جعفر محمد المختار من شعر الدمية

قلت هب منك لنا قبلة * يا بنية القلب ويا قوتيا
فاعرضت من غيها موجرا * وتصعبت بالدر ياقوتها

وقول الامير [illegible]

لقد زارني من بعد حول مودعا * وطوق الدجى قد صار في قبضة الفجر
فاخجلته بالعتب حتى رايته * يزيح الثريا بالهلال عن البدر

فنظمت هذه المقاطيع

رايت البنفسج في الشقيق مورّدا * فاراع حتى بان لما جاء له
فغدا يرصع دره ياقوته * ويزيح النجم بدره [illegible]

وانشدني [illegible]

لا تنكر ويكطامعا في سلوتي * فالهوى قد نما اشد نمو
شغفي قلبي الشوق من حبا * وزماني تنهم ذاك الرنو
قمر في ابتدائه تم حسنا * وتسامى الكمال اذ في سمو
ودقيق غصن البنان رطب * على من حمرة الشباب وزهو
حب خط في فؤاده سطرا * ابد الدهر ليس يا للمحو
يمزج الصد بالوصال دلالا * فترى منه قسوة في حنو
وهواه ما زال يوري لهيبا * بين جنبي ماله من خبو
يا سقى الله عهدنا في ليال * قد جنينا بها ثمار الدنو

جمعت شملنا بكاس سلاف * هي اصفى من دمعة المجفو
كلما قلت يا ابن ودي خذها * قال لي هات يا عدو وعدوك

السيد عبد الباقي بن محمد بركل

من الزمن الاولى من اخلائي * وممن بهم اشرقت ايامي وحسن رونق اجتلائي * فاستهلكت انا واياه العيش رويا * وهصرنا غصن اللذاذة غضا طريا * في زمان عيون سعوده رواني * والآمال في فيئه دواني * ما بين بكر وعوان * لم نبعد فيه ارضي عن رهنه * ولم نابه من ايام بشغل الود ودرجنه * ولم يتسم احدنا اخاه * الا هب لاخر معه رخاه * وهو ممن احسنت ذاته خلوص الذهب على اللهب * وعززت بما احرزت من نسب شريف وحسب * ونشب تليد ومكتسب * شمر في الطلب عن ساق * وابدى بدائع ذات حسن واتساق * وله براعة تعرب عن لسان ذليق * وذهن متوقد ورونق وجه طليق * وفضل يستغني عن المدح * وشعر يحكي الحمامة الصدح * ما هو كالروض المعطار * تضحك ثغور انواره عن بكا الامطار * وقد استخرجت له نبذة

قوله وانشدنيه من لفظه

اواه من ذلك الخشف الذي سنحا * من اكسب المستهام المبتلي برحا
لم انس اذ مر يختال الا بقرطقه * من دونه ذلك العقد الذي رجحا
يرود لحظا بطرف زانه حور * فكم طريح على فرش الضنا طرحا
وكم دواعي الهوى من كل جارحة * يستنهض القلب عنايته جنحا

وبعث بهذه الابيات وكان وافاني يوما فلم يجدني في بيتي

يا ماجدا حاز السيادة يافعا * وغدا باثواب البراعة يرتدي
من مذكري عهد الشبيبة والصبا * والعيش بين وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم * لي ان افوز برؤية اوجه البدر
فلسو حظي لم يجدكم دقلتي * قد رجعت عن ذاك الحمى صفر اليد

وانشدني من لفظه لنفسه

كلما رمت خلاصا من هوى * ظبي انس حبه القلب ملك
قال لي حسن هواه كم له * من شج مثلك ملقى في الفلك

وقوله

قلت اذ جا صاحبي * يشتكي حرقة النوى
كيف شكواك انثنى * كلنا في الهوى سوا

وهذا المصراع تداكره الناس من تضمينه واحسن ما ضمنه قول بعضهم

قل لمن جا يشتكي * باهتمام من الهوى
لا تنه بالذي جرى * كلنا في الهوى سوا

وانشدني قوله في ارمد

لا تحسبوا حمرة في مقلتي رمدا * وقد رمى [illegible] زاد في سقمي
فانها نظرت من الوجنة من * هواه حل فؤادي فاكتست بدمي

منه قول يوسف العمراني

لا تنكروا رمدي وقد أبصرت من … أهوى ومن هو شمس حسن باهر
فالشمس مهما إن أطلت لنحوها … نظراً تؤثر ضعف طرف الناظر

وقوله

ولقد أطلت إلى احمرار خدوده … نظري فعكس خيالها في ناظري
فرمدت جفوني عندها فأرقت من … قد كان يحلأ في نواظر عبده

وقوله

وسرقت حمرة ناظري وشغلته … عند النوى من مقلتيه وخده
أقول لعتابي للواحظ أهيف … يصيد بلحظات القلوب من البعد
وصحبته تصحبني بقلبي مذهم … بشوبه آه العيون مع القلب
حسبي ما هذا الغزير وقال لي … ولا بد للصياد من صحبة الكلب

وكان وقف على ما ذكره المقريزي عن ابن شداد زعم في بعض الأحاديث ريح شديدة سقط منها حجر من بعض عضائد جامع الحاكم فقلب الحجر فوجد عليه هذه الأبيات وهو لغز عجيب رقيق لفظه

إن الذي أسهرت جفوني إسمه … وكتمته كيما أفوز بوصله
ما له جزء مساوي نحو الهجا … طرفاه يعرف بعضه في ذوقه
فيصير ذاك المال إلا أنه … في النصف منه نقصان أحرف كله
وإذا طعنت بربعه من كلها … من بعد أوله نطقت بكله
لا نقط فيه إذا تكامل عده … فيصير منقوطاً بجملة شكله

فحله بقوله

قد كاد هذا اللغز يعيد الفكر في … لكن بحمد الله فزت بحله
تالله نظم الذكر يخرج منه ما … عنه أتانا ربنا لمحله
ما لا تنى مرضرب سبت بعضه … في ستة وهو المراد بمثله
فيصير منه النصف لكن قد غدا … متساوي الطرفين عاد بكله
والنطق منه بربعه أي ثالث … من بعد أوله وكان بحله
لا نقط في لفظ الحروف وإنما … عين المسمى بان عن شكله
في عد حالته العذاري إذ ترم … إيضاح معنى شاهد عن أصله

وأنشدته

يوماً معيناً في اسم موفق
من ولاة الجمال سلطان حسن … حكمته القلوب فازداد عجبه
حد للقلب منه ما حد سيف … نازلاً في حشاي ما راق عنه
نحله وحلاه فقلت أخاطبه

مولاي يا حلا ركزت كل … بعيد وإني المستديد
أفديك من حليت بأمته … حليت قلبي وفي وجيده

فقال هذا يشير قول العفيف

قد قلت لما دار رشداً … في خصره يا مهفهف القد
حليت قلبي وعقد صبري … وعاطل الخصر منك بالشد

وطالما جالست فخطر في هذا من أي نوع من أنواع البديع فقلت له قد ذكر

البدر الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم أنه من نوع الاستخدام وأنشد منه قول ابن نباتة المصري

رشفتها في مكان خلوتنا … حلته ذاقاً وشرباً وثنا
والجيد والثغر والصفا معاً

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقد مر أن مثل هذا لا يتفوق عليه انتهى وكتبت إلى الخير استدعيه لنزهة بالشرف الأعلى في يوم شرف الشمس

سيدي النفس خضراء والربيع أخضر … وأنا شريف وأنت شريف
فما علينا أن نهجر المألف المربع … ونجمع بين هذه الفصول الأربع في زمن تعتدل فيه الطباع … وتتفق عليه الخواطر والأسماع فإنها غر لنكون في الخنين ولأن الأعلى من الشرفين … في يوم حل فيه شرف الشمس واعتدلت الحواس الخمس … فهناك أشكرك باللسان … مع موافقة الجوارح والجنان

لم لا أتيه في العلا … على جميع السلف
والسيد الشريف قد … شرفني بالشرف

أحمد بن عبد الله العطار

سمح سهل لكل شيء أهل … كأنما بينه وبين القلوب نسب … أو بينه وبين الحياة سبب … بمحاضرة أشهى من ريق المحبوب … ومحادثة أصفى من ريق الشؤبوب … وعلى الجملة فما هو إلا تحفة قادم … وأطروفة منادم … وعودة صحة لمريض … واصطباح عيش في روض أريض … وبيني وبينه أخوة أواخيها مشدوده … وأبواب الشبهات عنها مسدوده … ما زلنا في جلسة للود ونزهة … وأريحية للحظ وبهجة … من حين وضعنا للتآلف ذلك الذر … وجرينا فيه على حكم عالم الذر … والله يصوننا في نعمة العمر عن التغيير … كما صاننا عن النوائب فيما مضى وغبر … من أرج عاطر … الذي نفح بروض خاطر قوله مضمناً

وبليتي ساجي اللحاظ تراه … يختال في غصن بشنيبه الصبا
يهتز لينا حين يخطر ما شا … جذلان من مرح الشبيبة والصبا
بدر تضمن بالملاحة وأتى بما … وغدا إلى كل القلوب محببا
سلت لواحظه علينا مرهفاً … ما كان إلا في القلوب مجربا
يخشى على ورد الخدود للائح … فغدا بريحان العذار منقبا
تاومته وصلاً فجرق لحظه … متبرماً نحوي والوى مغضبا
وكأن صفحة خده وعذاره … تفاحة رمحت لتقتل عقربا

وأنشدني لغيره لغزاً في الحمص

ولما رأيت المقبل في النار صائماً
بخلت بشم حين لم أرني الكرد … فتى إذ رأى شعراً حركه الشعر
ورحت بنفسي لم يرق ما وجهها … سوى أحراه العر واقتاده اليسر

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه قوله من قصيدة طويلة مطلعها

عتبي على الدهر عتب ليس يسمعه * اذ بالهوى والنوى قلبي يروعه
بانوا فاصبحت اشكو بعد ما رحلوا * للبين ما بيد التفريق تصنعه
ذكرى يكاد لها صم الصفا جزعا * كما تصدع قلبي منه تصدعه
ومن يصير الهوى دايما نغصي * طول الزمان الى ما الحب يصنعه
واننى من لظى الاشواق في حرق * اذا وميض الدجى يبدو تلمعه
لم انس يوم النوى الاحشا قلقها * ومدمع العين بالدمع يشفعه
يا صاح اين ليالينا التي سلفت * مر بين يراعنا وطيب العيش اسرعه
فاعجب لنا من ضلوعي كلما خفقت * اشجانها من غريب الجفن ادمعه
وبات يبكي غزالي صاح عن ذكر * في السير بين بني نام يرجعه
يا بدر مهلا اذا الترجاع من ترح * بالروض ام نقد الفضا من رجعه

وانشدني ايضا لنفسه

اني كل يوم بالنوى مستروع * وفي حرمان الدهر يشجيك موقع
ونشفي من لم قد رعى الهوى * وتشفي ارى كل بكاء زعزع
وتبدو اطلال لا تعفت رسومها * وتبكي لربع انجم ليس يسمع
وتسبل هتان المدامع هاطلا * على نغمة من ديمة ليس تقلع
وتصبح هيما بين نعز نحوشه * وعشي ولهان الفواد مروع
ونرنو بطرف فيه الفضا غشية * الى كل هضب للاحبة مطلع
وقائلة فيم الوقوف وقد خلا * من النوم مصطاف يروق ومربع
فقلت لها ادرى الدموع وهكذا * اخو الشوق من فرط الصبابة يصنع
وما كنت ادري قبل وشك رحيلهم * بان بانواع من الجزع اجزع
ولا ان انفاسي تصعدها الجوى * اذا لاح برق في الدجنة يلمع
فرحت ودمع العين يجري غروبه * على الخد مني والحمام يسجع
نفوح بنشر الواديين وحسنا * اذا اما انبرى ترياهما يتضوع
فلا الصبر يهدي ولا الشوق مقصر * ولا الوجد يخبو ولا العين تهجع
وقد رحلوا عن ابن الجزع غدوة * ولم يبق في قرب المزار مطمع

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه

ومعطف الاصداغ يخلس النهى * ابدى التشاغل عن محب واله
يبدو بلفت الحاذي وبدر بحسنه * في جوده والبدر يعزو كماله
تمثال شكل الحسن لا بل انما * الحسن مطبوع على تمثاله

وانشدني قوله

ولما دار الكاس بدر الانجم * بافق الهنا بين الهلال في الغسق
يحييه لي يبدي لنا البدر طالعا * وما غاب عنا بعد حمرة الشفق

فنظم هذا المعنى وانشدنيه

وساق يبدو القرطق وطرف احور * اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق

بر بنا بافق الكاس شمسا توسطت * هلالا من بحر بنورها اية الغسق
وندنهم يحسوها ترفع حيره * فبان لنا صبح بها غرب الشفق

وكتبت اليه استدعيه الروض طلع علينا في نضارته، بكر صحوه بمطره من غضارته، فالتف ازاهره، وتنظمت نهره، في روض ونثر بخير وارى الديباج، وغنى بما ربوه على اصناف الجواهر في الابتهاج، في بنور مدرهمه يبهج، وزهر مدرهمه مرهج، تضاحك درر مرجانه، وتعبق بمسك ارادنه، وللنسيم فيه اعتلال اشتياق، اذا ما رنت المخمور فيه افاق، والروض رطب الثرى طيب المقيل، وليس فيه غير ردف الساقي بثقيل، ولكن نغوم ندامى بالالفاظ عذاب، كانها قند مذاب، معرفتهم باغصان القدود، وتفاح الخدود، لا بالنصول الجرايد، والجني لشداد، ولديهم من الفكاهة، ولطف البداهة، ما اذا اعتلى دنيا الراح والتفاح، وما ريحان الاصداغ اذا فاح، وانشا والحقوها بحكم منظوم، واخبار في صحف الاحساب تجلو، وعندنا لحن يثير الشجن، ويبعث من الشوق ما اجن، وحبيب قريب من نهد الصقال خده، فلم يجف ريحانه ولم يذو ورده، ينزل عن خده الذر فلا يعلق، ويمشي عليه النمل فيزلق، وقد تمنينا فلم نجد غيرك انيس، ولا امثال ذلك غضة جنيه، وعلمنا انه ليس للانس مع غيبتك بهجة، ولا للعيش دونك مهجة، فبادر اليها بخفة لا وطار، وفنجت عن مذاكرتك جونة العطار، ولك الذي يتجمل به الدهر، ويفتق عن الروض فاح به ارج الزهر

السيد سليمان المعروف باخي الكاتب

صرفته الدولة والقلم، ولديه في البراعة تلقح اعنة الشلم، وله طبع سبكت نبره الايام، وصقلت حديده هنه من صدا الاوهام، بوجه كنه الفكاهة تتوسم، كانه در ياقوته ثغر يتبسم، من شعره ... على كل ... السفوف، يحدث بها كل بيت عليه الحسن موقوف ... في الغزل

قم يا نديمي نشاكر المترحا * اما ترى الصبح زند قد قدحا
والخوض في الاديم من كدر * صفوا مرى في وداده نهجا
وقام من فوقنا بحكمة خرد * يذكرنا بالصبوح اذ صدحا
وقد اهاجت لنا الصبا سحرا * ينشرها العنبري اذ نفحا
تحركت ما كان العواد وما * اشاره الوجد فيه والبرحا
والدهر ابدى الرضى وجاد لنا * بفرصة والرقيب قد برحا
فانهض لنقضي من الصبي وطرا * في غفلة الكاشحين والنصحا
وعاطني قرقفا معتقة * صهباء تنفي الهموم والترحا
من كف ظبي كانما خلقت * اعين صبواز منه مذ سرحا
احور حوى اغرة رهيف * من اره كل من عليه لحا

قد ابدع الله خلقه فاتى ... منزها بالجمال مستحا
رقت حواشي طباعه فحكت ... رقة الفاظه من حوى الملحا

ومنه ما بعثه لي في غرض له

انعم صباحا سيدي ... يا ذا العلى ابو السود
يا ابن الموالي الاكرمين ... زينة الشكل مسود
يا ماجدا وطى السها ... واحتل فرق الفرقد
بفضائل ومآثر ... ومفاخر بتجدد
وشوارد كعقود ... در فصلت بزبرجد
فانت برونقها ذبا ... لم البحتري واحمد
وبديع در قد حكى ... ديباجة الروض الندي
نابت له حب الذي ... بغى المراد الاسود
يا ايها المولى الامين ... وبحار الكرم الجرد
انت الذي برحاب قد ... ح خطوب دهر معتد
العبد قد عشت به ... ايدي الزمان لانكد
وغوا دن ضيقن في ... عيني رحيب الفدفد
والصبر ليس بممكن ... والحظ ليس بمسعد
مولاي وهل من عطفة ... ممزوجة برشودد
او نظرة تدني المقصر ... من الجناب الاسعد
تالله ما قصدي سوا ... ك وهل سواك بمقصد
فيمن منه الاداب كن ... بن جود دهري مسعد
لا زلت مقصودا على ... رغم العداة والحسد

وانشد لنفسه

يا ايها الملك الباهي بطلعته ... ومن لعبد وداد في الهوى نبذا
افديت قلبي لما ان نزلت به ... فقال ها هكذا ان الملوك اذا

وكتب اخيرا لاقتباس مع الاكتفا لبعض المتقدمين من عصرنا

مليكة الحسن جودي بالقاكرما ... لمغرم قلبه قد ذاب من ذي اذى
انسة قلبي تعالت ذكر عادتنا ... قد قال سبحانه ان الملوك اذا

وانشدني من لفظه قوله من قصيدة طالعها

قد نبهتنا صوادح القمري ... لما رأت طلائع الفجر
وفاح من نسمة الصبا عبق ... يفوق رياه عنبر الشحر
والروض يختال في معصفرة ... يجر اذيالها على النهر
وسروه كالقيان اذ خطرت ... لرقصها في مياس وخصر

سبقوا ليه في قول ابن طاهر الخباز

والسرو فيه كغادة رعبت ... للرقص في اردية خضر
والطل في اعين الزهور حكى ... اعين صب احسن بالهجر
والجو قد راق والمدامة قد ... رقت كطبع النديم او سحر

هكذا ومنها

ولد

وقرات

وذا ربرب فوق وجهها حجبت ... يخجل مرآه ناصع السعد
فانهض بنا للنفوس مبتكرا ... وهاتها قبل صيغة الشجر
صهباء تنفي هموم ذي ترح ... ان برزت كالعروس في خدر
طيبة النشر في الكؤوس وهل ... بعد عروس يكون من عطر
يديرها اهيف القوام رشا ... مختصر الخصر باسم الثغر
ساق صبيح اغر مقلته ... قد عرفتنا بوائق السحر
يسقي قليل المدام عن نفثه ... منه بما في الخدود من خمر

وانشدنه يوما توفي

بروحي من وجهه آية ... تدل على خلقة المتقن
احاول في صدغه لحظة ... فتمنعني وجنة الاعين

فانشدني في معارضته بديهيا

كلما رمت نظرة والتماحا ... لعذار على الخدود ادارة
لم يجد ناظري اليه طريقا ... لازدحام اللواحظ النظارة

وانشدني لنفسه

لا تحسبوا ان ريحان العذار بدا ... بوجنة صاغها الرحمن واخترعا
وانما طوقه السمور قابلها ... فشكلها في حواشيها قد انطبعا

ومثله للشهاب الخفاجي

ولد

وظبي من السمور البس فروة ... وما ذر كالحمر قصا سحرة ثم فروا
والاعيون الناس قد دهشت به ... تخايل اهدابا فتحسبها فروا

نسيم الصبح لا رشفت السلاف ... وادر ما بين الندامى نطاف
وامسح الطرف من فتور نعاس ... بذيول الصبا الرقاق اللطاف
يا نديمي النفوس دوي بصرف الراح روحا تعرضت للتلاف
واسقنيها من كف ظبي غرير ... لين المنثنى ثقيل الخلاف
مخطف الخصر يختفي البدر منه ... بين طي الاعكان والارداف
في رياض حفت بسرو ونضير ... كجوار مياسة الاعطاف
باكرتها من السحاب بصوب ... دائم السح هاطل مدراف
فتبدت زهرها النجوم فابدت ... شكلها في غديرها الشفاف

وقرات

له يوما الديباجة التي عملها لديوان شعره ومنها ما توفي في شعر من غزل كان خاله بين عنبري يلعب بسيفين او جارح يخطف الجوارح بجناحين فاعجبه ما قلته ورآقه والقى عليها رواقه وجاني بعد ايام وقد نظم هذا في مقطوع وانشدنيه

وهو قوله

كانما الخال بين الحاجبين فتى ... يرمي بقوسين او يسطو بسيفين
او طائر جارح اهوى على شرف ... ليخطف القلب مني بالجناحين

ونظمت وانا القاصر قصيدة وضعت فيها بركة الارنكية وتخلصت الى مدح بركة خطتها الاستاذ زين العابدين لا برح المجد ينطق بلسانه والجود

بشكر موارد احسانه * فلما وصلت الى دمشق وتفضل علينا المترجم فكتب الى تصدره علي ومنا وردته وصدرتها بانشاء من نسج قلمي فاما القصيدة فهي هذه

يا حبذا خضر الحما * ئل في رياض الاريكيه
وبخفوق رايات النسيـ * ـم سرى بيفعتها الندريه
ارض مكنفها الحدا * ئق والرياض الاريجيه
وتعطرت ارجاؤها * بالرائحات المندليه
فواحة بشذا العبـ * ـير وعابقات عنبريه
وترنمت اطيارها * سحرا باصوات شجيه
واذا تاملت الغصو * ن بها عرفت بها المزيه
وتميزت ما اعتازت * طرف المرادات البهيه
ومنيت ما تهواه من * تلك الوجوه الاصبحيه
وتمايلت شوقا لطلـ * ـعتك القدود السمهريه
وقصرت كل هوى على * خصر الخصور الحاتميه
وتخلصت من هم العشو * ن وانت يا قلبي الرميه
من كل مرضوب الشفا * في لحظه رسل المنيه
واذا انثنى رشأ اطعنا * ويلاه من تلك البليه
يدعو النفوس الى التلا * ف وليس يدري ما القضيه
وعلى تلفت جيده * كم حار من باد التقيه
ونصيبه في الحسن حيـ * ـث الشمس غرته المضيه
فاختر هنالك من تعا * تكفى بمن تلك البليه
وتقيم موفور المنى * وتحفك المنن الخفيه
في ظل زين العابديـ * ـن الشهم سلطان البريه
مولى اناخ المجد في * اعتابه البيض السنيه
وتشرفت مغناته * شرف القدوم المولويه
فالفضل فضل قوله الـ * انعام والحسنى سجيه
والفخر شنشنة له * ولقد اراها اخرويه
والحلم وصف قد ورث * عنه السجايا الاحنفيه
والجود كل الجود في * شيم غدت حاتميه
ضاهى بمفخره السها * فغدت منازله عليه
وجرى القضا بوفقه ما * يرجوه من حسن الطويه
مولاي حياك الاله وجـ * ـهك بالتحيات الزكيه
ورعاك ما دام الدوا * م بعيشة الفرح الهنيه
انا من عرفت بانني * منسوب سدتك السنيه
واليك حقا انتمي * فاجزه حق المالكيه
واقبل عثاري ان سقطت * لضعف حالي في الهويه



فانا الذي حطيت رحـ * ـلي في حماك حمى الحميه
وارحت من تعب الحيا * ة هناك جسمي والمطيه
ما لي براح ما برحـ * ـت وكان في عمري بقيه
ما الكرخ دار لي ولا * ارض العلاء الاعجميه
كلا ولا لي ما حبيـ * ـت بحلوة وادي سنيه
الا جوارك منيتي * حيث الهبات الاريحيه
حيث الاخلاء الكرا * م ذووا الفكاهات الجنيه
من كل وضاح الصبيـ * ـحة وهو بسام العشيه
لا زلت تحرز ملك الافا * ضل والسراة اللوذعيه
واليكها مخشاره * من حلو الشام الزهيه
عنا حاكية المقا * ل بالعقود الجوهريه
عذبت وان شبابها * بنسيم سفح الصالحيه
وترددت بالشيح والـ * ـقيصوم من ترب زكيه
ركبت مطاعنها الدلا * ل على الجمال السندسيه
تاتيك من طرف المقو * ل تغاشو البدر السنيه
وتشير مرحلة في الورى * بصفاتك الغر الرضيه
فاهنا بها واسمع لها * من خالص الطرف الطريه
وبقيت ما بقي الزما * ن وانت مرتاد البريه
يحدوك في امر المنى * الطاف خالقك الخفيه

وهذا ما كتبه الي من انشائه وسلوه وهو ديدنه

ان اشرف ما نمقه قلم * واحسن ما نمنمه رقم * وابهج ما زين به طرس * وابدع ما جرى به نفس * سلام اضوع من شميم الكبا * والطف من نسيم الصبا * واعطر من اريج ازهار الرياض * واسحر من تغازل الفاظ المراض * واثنية لا يحصى عددها * ولا ذوية لا ينقطع مددها * اهدي لجناب من لا اسميه لجلالته ولا اكنيه * وتتبرا المعتلي عن ذلك بغنيه * حرس الله ذاته العليه * وجمل الوجود بصفاته السنيه *

وبعد فان تفضل المولى بالسؤال * عن كيفية الحال * فالعبد بحمد ذي المنن الوافيه * في بحبوحة الصحة والعافيه * غير ان الشوق * شب عمرو عن الطوق * يسر الله الاجتماع بكرمه وهو ولي التيسير * وهو على جمعهم اذا يشاء قدير *

والذي يعرض به هذا الداعي ان المولى من حين اشرق بمصر بدره الكامل * وغاب عن دمشق منا الله وهو للمحاسن شامل * لم يزل العبد لالم البين شاكيا بدر الليالي والصبح * متطلعا لاخباركم السائرة حتى ظفر منها بالبغيه * وذلك بقصيدتكم الرائقة في الحلل البهيه * المتضمنة لمدح الاستاذ ووصف بركته الازبكيه * التي يجد لنظامها من هو ابلغ من الوليد * والفريدة التي كل بيت منها بالف قصيد * لا برحت جواهر الفاظ مولاي قلائد لاهل التحقيق * وعرائس ابكار افكاره بحلاه يمتاع الصديق * بعد ذلك نتوسل الى الله تعالى بحرمة سيد الكونين * انه كما سرني

بروية الادراك بثغر الغير بالعين وتقديري لبعض اشواقي التي تزيد عن حد
الحصر • بان اغارضهما بقصيدة اهديها لاوحد العصر • لا يكون لاجل الشوق
قائله • فانجمها وزنا وقافيه • ومن يقوى لمعارضة البحر الكامل • واين
الثريا من يد المتناول • وها هي واصلة اليك وصل الله لك اسباب نتائج
الامل • متشفعة باسمائها تعرض في ذيلها من الخجل • وتلقيها بالبشر والقبول
وان لم تكن عادتك يا حسن متزول • واسبل عليها من خلال احسانك سترا • لانك من
اهل البيت وصاحب البيت ادرى وهي هذه

سمير طاطر حالكي • زهر الرياض السندسية
ام ثغر وضاح المحيا • بسم والثنايا اللؤلؤية
ام وجه حور اللوا • لحظ ام عنبر جوهرية
ام نسمة سحرية • نفحت نفحات عنبرية
ام روضة غنا بها • نغمة ازاهرها زهرية
ام نفث سحر جاء من • مولاي ارسله هدية
ذكي الامين امين كل • سر الفضل بسام العشية
حاوي الفصاحة والبلا • غة والصفات الالمعية
ساد الورى بشمائل • عنوانها النفس الزكية
نبع زكي اصله • خير الخلائق والبرية
يا مجليا بكر المعا • ني الفكر بالكلم الذكية
لله در عقيلة • البستها الحلل السنية
وبعثتها تروي احا • ديث الكرام الاريحية
من ذا يساجلها انتظا • م وانت تحلها السجية
اذ شاكلت ازهار الرسا • تين بت باخلاق ودية
وتشوا ردها اذ رتبتها • الركبان للمدن القصية
غرر كان روينا • درر الثغور الانفسية
كادت لمرقتها تشيل • فريتوي كبد صدية
يا سيد اكرم راعني • في النظم قافية عصية
يا واحدا لعصر الذكي • حاز الصفات الالمعية
اوما كفي بعد افطل • سعتك البهية لي بكلية
حتى بنشر عهود ود • ي بعد اخلاصي الطوية
حتى انتشرت فهجتي • تشجى بذكر الاربكية
وسلوت عن وادي دمشق • وملحوي والصالحية
ذات المنارة والجوا • سق والرياض الاريجية
والنيربين لا فيحين • بها وغوطتها البهية
والسبعة الانهار تجري في • البقاع الاندلسية
والورق تبدي لحنها • بالجنك اصوات شجية

وعليل مسكي الصبا • يهفو بانفاس ندية
والمرجة الخضراء اذ • فرشت بسط عبقرية
ومسارح الارام في • ارجائها وثب الغضية
من كل اغيد مشرق • ابهى من الشمس المضية
يفتر عن شنب اغر • حوى الصباح الجوهرية
وكنانة الياقوت والا • خلاق اضحت عسجدية
الحاظه فعلت بنا • اضعاف فعل المشرفية
عن بابل اخذت فنو • ن السحر فهي البابلية
يرنو فيرمي اسهما • عنها وجاحته الخفية
يصمي ولا يدري بان • فؤاد مضناها الرمية
لدن المعاطف قده • قد الرماح السمهرية
نشوان من خمر الدلا • ل يتيه بكاسات روحية
فكانه ملك والانـ • ـام له رعية
حزتي محاسن خلق الـ • ـفيها تغذيك البرية
انموذجا منها وصفـ • ـت وانت ادرى بالبقية
فباي عذر يليت عن • رؤيا محاسنها البهية
حبي لا لم جاك وجه • بلى بالرضا اسني تحية
مولاي هل من نظرة • صدق الوداد بها مزية
فلواعج الاشواق في • احشاي جمرتها ذكية
انا عبدك الخل الوفي • وابرحالي بالحفية
فاسلم فديتك جنيت • ودم بعيشتك الرضية
واليكها مخطوبة • وافت بفاكهة جنية
حموية شامية • تنبيك عن حسن الطوية
فاسبل عليها من جميل الستر اردية نقية
لا زلت ممدوح الصفا • ت العز محمود السجية
ما غردت ورق الحما • م في الرياض السندسية

ورد على لسان مقيما مولاي • وانا خلع الخلاق اخلاق • وذلك لفقد الانيس
حتى اليه ما فيه في العيش • لا ارى رفيقا الا من العافيه • ولا اطلب صديقا الا
من العافيه • ولا ذقت الا ما عين مشربها • ولا نلت الا الحجم كفى مقطعا •
وقد عرفت شاني وزماني • وخلعت من عنقي ربقة الاماني • لان يجني الهمه
الى استعمال الهمم • وانا ناظر الى نفسي بالذنب والتهمه • فقد اجرحت من
الخطايا • وركبت للاجرام رواحل المطايا • وفارقت العيون الصحاح
والالفاظ الفصاح • والرياض النواسم • والثغور البواسم • والمواطن التي
عرفت باختراع الاحاسن بها • والتقيت بها ازمة الاداب بزوق انواعها
واجناسها فكتبت اليه وضوروني بشروحه • وتدعوى التحامل

كتبني مطروحه • واستوهبه لله رحمة تجعل عناني في يد التوفيق • وتصرف عناني
عن هذه الوحدة الى الغريب الرفيق ﴿ ومن كتابه ﴾ فاتفقت
المطلوب على تفضيله • واختلفت الالسنة في تمثيله • فمن مدع انه در نثير
الوصل • وبقية النحل • ومنتحل انه درة النحر • ولؤلؤة البحر • وقائل هو السكر
المعقود • وسلاف العنقود • فاما انا فتركت التشبيه • وقلت ما كمثله مثيل
ولا شبيه • بنت البلاغة شمائله • وحبر الحسن بين قلم منشيه وبنانه
نعين الله على حرزنا لالفاظ الغر • التي يحسدها على تنسيقها الياقوت والدر •
وتدعو فتني من خير لاملك ما رجوت له الدوام • ودعوت له بالحفظ من حوادث
الايام • وكان من خيالك تشوق • واستعار برقك فارق • فاجفان الاخلاص
ناظرة اليك • ويد القبول مسلمة عليك • واما القصيدة التي هي درة التقاصير
وزينة تلك المقاصير • فقد وردت موكدة للمحبة في القلوب •
والرغبة في الود المطلوب • وفطنت بكل التنبيه • وما اظنها عن روية •
ذكر عودة السائل • انما تجري لتوكيد المسائل • كيف ومحلها منطمس بغبار
الاعذار • وحق لمن راى غبارا ان يتكوم صار الاوكار • ولعل السيد
نظر الى بيت العيون والرصيد • فعلم ان النفس عن مخالستها ابية ﴿

﴿ فلو قاصرات الطرف قبلن كلما • وقبلن ذا سمحا قبلت مزارها ﴾

نعم القلب يعتوره الشام على • الان بصيرا منه خلو • فاما حرقتها
المراض • وسهامها التي تمضنا ها الاعراض • ورنوها ولو لحظة فان لها حقا
ونلعقها ولو بلحظه فاني عهدتها رقا • الى صدور دعت بها حلاوة الرضى • ودعت
العيش للرضى • وتنبت على حر الغضا • وحد السيف المنتضى • وانا الان بحكم
الزمان • مستودع دار الهوان • اصحب المتوس • وابش للوجه العبوس
وانصح وجوها لا ارجوها • واريد امدحها والمروة تهجوها • اكرمهم شيخ
يشعى ويتزيا بالطوا رشتي • ياكل ما ياكل الناس ويخالفهم في المشرب واللباس •
له وجه لا ينصف • وعين لا تطرف • اذا تكلم كلم • واذا مشى ادهش واوحش
كلامه في الرفق مثل هزات الغضا • خلق الله ذاته عبرة للنوائب • ونتيجة
للمصائب • وكم من رزق فلته • ودم مو بغتة • عمر غناه قصير • وهو بطريق
اللوم بصير • فاذا رايت زمانا خلد ونعمة لديه • يوشك ان تدعى غضب الله
عليها وعليه • وقد صرفت سهم الايام نقمتا ربيعها • وسمت الحياة وتكاليفها •
ولو جهلت ان الخرق لا يزيد الرزق لعذرت نفسي في الرحل لثلن • والحيل الخدع •
واسير بين البكر المروحه جمع • والايمن اخرى في المطار • وهذه الاقطار •
حتى تركتني انادي المحن • واعتب هذا الزمن • واقول فيه بليت فيه بايام كايام
رمضان ولياليا كليالي ليبه • تلك كظل الرمح • وهذه تهويه والصبح
وكلاهما نار ونار الجحيم بلهب • وادنته بتعيم الحمار العزيزي بتبهب
تداخلا بالعادة • وتجاوزا المالوف من شهادة • وحشوهما ذباب يمرح
ويتبختر • وبعدهم مبالاة خلطائه لا ينهض للبراح ولا يجنح • ويرغوف كنقطة

دغل • او سويدا دخل • يدرك بطعن مؤلم • ويستحل دم كل مسلم • ويعوض بطيل
الالم • ولا يغني حتى يرتوي من شرب دم • وبعج خارج عما يعهد • يلح في الوصول
الى المطعم ويجهد • وورا ذلك ضجيج • ولا ضجيج الحجيج • وزحام يبلي به الشخص
من السحر في الطريق • حتى يقول ما هذه الضجة الا على الريق • واما حديث
قلة الادب • فمن هنا يؤثر • والاقل منهم تابع للاكثر • وكيف يرجع منهم حجاب •
وبيت الحيا منهم خراب • او غير ذلك من قبائح تركتها حذرا من تلويث الكتاب
وفضائح لا يلبس عليها ثياب • وهذا وانا احمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه •
ولا يعرف قدر نعمته الا من عالج بلواه • ولولا العلة لم تحمد الصحة • ولولا الترحة
لم تطب الفرحة • فانا فارقت الجنة لعلمه آدم ابي • واستبدلت نعيمها بطرف ساهر
وقلب ابي • وخضت المسالك والاذى • ونظرت الى الاخرة وانا في الدنيا • وتعوضت
عن تلك الوجوه بهذه الوجوه • واختلفت حالي فانا متناقض نعمتي في كل ما ارجوه
فما اشبهني بكحل في عين اعمى • ومصباح عند اكمه • ونغمة عود عند اصم • وخاتم في
في اصبع اشل • ووردة في انف فردي • وسبحة في يد سندوي • وسيف في قبضة
جبان • ومصراع تضمن في شعر ابن غزلان • وابن العراق • واقول مواضع اناسي
وبرائتهم غزلان صبية وكاسي احرى من حامة الفرخ • وارد شوقا من عفار ومرخ •
وانا مقدم على ادوات التوسل • متوسل بصاحب الشفاعة في التوصل • فعسى ان كل
ذنب المتعلقات • ولا علقت بعدها لحظة بالتلفت • وان يبعد وابعد والحصاه •
فلا بد لهم ان لهم يكنسوا العرصات • وان عمدوا الان يبعدوا في ابرو الانشاد •
فلينتهوا الى ان بشروا ان يتناى العباد • ومن رغبني الى السميع المجيب •
ان يجعل ذلك قريب كل قريب • والسلام ﴿

﴿ محيي الدين الشاطي ﴿

شيخ الصنعة ووليدها • والمتوفر له من الفنون طريفها وتليدها • واين بجبتها
وفي التعريض • واخو جملتها في النفس الطويل العريض • وابو عذرتها في التصريح
بالاغراض والتعريض • واين الاستحماق ولا دين • ومتهكل طرق الفنون والان
وهو شاعر لا يطمع في لحاقه محاربه • وماح لا يحوي التراب الا في وجه اعاديه •
وقد تناهز الثمانين • وسما على الغرانين فلو راه ابن سبعين لما نجاه زحره •
والثمانين لا يستحق بهم جدره • وهو اعضف القوم ريحا • واكرمهم عن البيان تصريحا
قلبه قليب واسع • وغوره بعيد شاسع • لا يعز طيفي غرضها الا اصماه • ولا
يفوق سهما الا اصاب مرماه • وقد حبسته مدة فتتبعت باداثه • ورايت التحول
في كل فن من دائره • وتقاولت من اشعاره بحفا بادية الاعراب • وطرفا ارتبها
مما يتعاطى الصنعة تحت التراب • فذو ذلك منها ما لا يحتاج حسنه الى اثبات
كالدر يكفيه من حسنه وضعه في نحور ولبات ﴿ فمن ذلك قوله
في مقصورة مستهلها ﴿

قوامه واللحظ منه يعتنى • ممنع بين الرماح والظبى

من جنسه كسرى اشتبح اسمه ... والنجاشي الحكم في الحال معنى
في حركات قدره يستحين ... الضم ومن احبابه الكسر تبرى
ونغرم نالوا العزيز فلنعن ... ذاك بشام البرق منا ورضنا
من لم يذق حلو الهوى وهو ... لم يدر ما بين الضلال والهدى
يا صاح دعني غير صاح من بهوى ... ان تحزن شالعا منه حل عرذي نبا
اخي الاحباب هم ظعنوا ... فهاك انا ازلعلي في طوى

وكنت طالبت منه شيا من شعره لا بثبته في كتابي هذا فبعث الي بهذا مع سوف يبتنا ابيه

امولاي يحيي رسوم الادب ... ومن حاز فيه اجل الرتب
لك الله من مبدع في الصنيع ... اذا فاه يعجب منه العجب
فشعرك نظم حنى المدام ... ونثرك رقص دنى الحبب
وانت الحياة لجسم العلا ... وللفضل رونقه المكتسب
ولولا وجودك لما شاقني ... كلام رقيق وذات تحب
وجدت بارسال بعض القريض ... فانجز لا تلم منك لارب
فهذا الربيع اتى قابلا ... خذوا طربا في اوان الطرب

فارسلت له تحفا من شعره وكتبه معها مولاي

وصلت الغادة التي سبا ماعر بدت الافكار وسكرت منه سلفت اسطرها ولا سكر بمسطار فيالها من غريبة غردت فصدح من سماعها الحمام وحمامة ورقا فعلت كما تفعل الروح في الاجسام تجرت بين يديها البلغا الفصحا حتى سكر بخمرها المعنوي من لا شرب ونها صحا فهي الدرا الجمال والدرا ومعناها المرور والفخر لمن لها روى دارت بكلامها الكلوم وشاوت في مراتبها النجوم اشرقت في افاق الافكار روضات وشرقت الناصرين عن الوصول اليها دمعها سا لها فاضت برزت من كل حاصل كمال الجوهر فريده فتنه به تستنبو النجم منها وتشهدت بدرها عذارى ابكار الافكار في بها سعيد لنا بر فيها لبنات الاغراض مبادة يوم بجوها وتلقى الاغراض بابين اكسبت بعقار ناصحة لا يصلح المعاني بيديع بيانها السامي على بن بيان تتجلى كانها ذكا نورا فتكف عن ادراكها العيون فهي معلومات الذات في الصفات مجهولة الكنه كما قال انما نحلون خلعتها بشعر انوارها من ظن السراب سرابا وتلبست وكسيت فلذلك تقولا وجذوا اسبابا فيا لها من فاضلة كبرى ركنا فضة عن عبدها الخدمتها وزرا بها وقد قلدتها عنق دهر وطال ووطئت ممشاها في العيون وطاة ادلال تقال كما لها ارفع راسا ويجلى جمالها فاحيي انفاسا فهي السائرة على سوددها السيادة وكانها لمن سلبها حسنى وزيادة وقد ضاق وسع هذا الداعي عن هذا المدى لكنه لمحاكه حاكه وتلك راس ماله ثم نسب اليه

صدر حر روض المنا والطرب ... ومعنى الفصاح وكنز الطلب
فريدة بيت ولا الدر الا ... نتيجة فخر لغات العرب
عن الراح تغني بحسن القبول ... فما الخمر وصفا وبنت العنب

بعثت لي خمار البهار تنيني ... فعربد منها الحجى واضطرب
ولما استقرت براح الخيوم ... اراح بها واراح النصب
كانا مررنا لوناقدو في ... يخاصم دهرا حليف التعب
فما برز حلما وحكما له ... فهل يستطاع سوى ما كتب
احسنا يحيا باسما فقصره ... بما قال امرا وما قد طلب
هناك ودو عاجز عن مدى ... وقالك وعن شاوا هل الحسب

ومن ذلك قوله من قصيدة هذا المفرد استجدته فافردته وهو ما بعث به وهذا

وحبه اذا قابل شمس الضحى ... والبدر ليلا فات وقت الصلاة
ومحتضر ارشته مني ضمائر ... على ظنها لم تدر في امرها السبب
فكان كما اروية حقا بلا امر ... الرحيم الرحيم هو الادب

ومن قوله ارتبت الغنيل اذا رفعت له وردني المبيت بالشعر وربما قالوا رتابه بالشعر وبعد من غلط البصريين وما ارتبته فلم اره ومن ذلك قوله

لغادة تملي الجوى ... عن شرح اسوا لحبني
ناظريها من خاطرك ... فانا الذي وهي التي

وفيه ابداع بيت ابن لولو

فانا الذي املي الجوى من خاطري ... وهي التي تملي من الاوراق

ومن ذلك قوله من قصيدة

ان اصلد الزناد في الايادي ... ما اصلدت قراع الاكباد
او رستزنا بري فنونا قصرت ... عن نعتها اللذهن من الاجياد
من كل معنى باكبديه شاود ... لذرقا على بان الشادي
معناه في لطافة التركيب ... والمعنى كلطف الروح في الاجساد
برعت فيه فالبراع خادي ... والطرس ملكي والرد الاجياد
سامرت فيما فيه شرد وحي الدجى ... فانستني مثال صوت الحادي
لله ما حمل اليه اسيت انشئت ... من الحداة بحد وي الشادي
تعافى المغا زورد الماء من ... مساغ ذلي مونك التجاد
تميل في سهري سيرا عاجلا ... تبغي الحداة لاحلا الحزاد
يا برحا ذادت بنا اقواق ... ذود الغدير عن ورد الصوادي
جرعتني بعد الاحبة الاسى ... فذرقت منه دهمة السكاد
هلا رحمت صعفا صبا رقت ... دموعه مراعي الانشاد
يمحز منه كل حلو من هوى ... يشفق فيه مغرم الوداد
فالجفن ممنوح الرقاد صده ... عن خالة ممنع السهاد
امسيت نا سالا لعاد ما ادهم ... ما هل ودي يقصدون بكادي
فعدت عودتنا دم ذم كذا ... من ام غير خله في بساد
فلا رجعت يا اخا الود كما ... رجعت في عودي وفي ترادي
شيمت منه فالورى احتر من ... يسام منه ابد الاساد

ولمن قصيدة مستهلها

ذا ما دعاني الهوى المحكم العذري * عذرا لذا الهوى فما اذا ترى عذري
وهل غير رب الاثر صبا وبكمه * بدا وكالموتى حشاي الى الحشر

وقوله

لطيف الكرى وجيش عن زائر * منعت برد الدآمن هاجر
ما كان ذا حلاسنة الغمض في * ليل سطا في ظلمة الكافر
ليل كان ذا الغمض فيه سرى * ضل الهدى فانقاد كالحائر

وقوله

ان تشم المحبون اسهم جسمي * وولاني من السقام ثوب زار

وقوله

رب فاشفها السقام منهم بكسر * فذواهم اصل خلقا كثيرا
دع فؤادي عليك يرهب حسرة * ادفنه كنبة منك في العمرين طرة
ما شئت في فيك عاد زماني * عود بدر الجنون في ارض قفره

فصل عقدته لجماعة من العلماء الاجلاء

يهتدى بمصباح علومهم الاهتداء * من دهلهم واضح مبين * والتبرك بذكرهم فرض متعين * وهم وان كانت اثارهم العلية غنية بالوصف عن الاطالة * ولقد اتوا باشياء من الشعر هي في الجملة خير من البطالة * فمنهم

نجم الدين الغزي

النجم الارضي * وابوه البدر المضي * وجده الرضي المرضي * ثلاث في نسق * طاعوا نائما للعشق * وقدمهم في النباهة * اعلى قدمهم في الوجاهة * فمن يشابههم * وأنى الكواكب تراميهم * وهم في العلم والحديث * ائمة التفسير والحديث *

لم يبرح النجم يسمو ذاهبا بهم * حتى ازاح الثريا دونه ما فرقنا *

والنجم انعقدت العشرة عليه * ومدت وفود العناية شرعا اليه * فهو النجم اذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * فهو الذي به يقتدي المقتدي * وبسمته يهتدي المهتدي *

هو النجم يهدي به المهتدي * فمن دونه البدر والشمس دون *
وقد صار في الفضل حيث انتهوا * وحيث انتهوا فهم يقتدون *
اذا اظلمت الغمر الوقت بهم * اهتدوا بالنجم هم يهتدون *

وله دعا مستجاب * وخواطر ليس بينها وبين الله حجاب * فلو حزن بها المتمسك في غوايته لامسك * او خوطب بها المتهالك في عصيانه اناب وامسك * شغل بالافادة ايامه ولياليه * ونظم على جيد الايام فرائده ولآليه * وما ليفاته كاثرت رمل عالج والنقا * وازبت على الجواهر في الرونق والنقا * مع ما له من كرم يخجل الاجواد * وسجايا اصبحت عوارفها كالاطواق في الاجياد * لم تر في التواريخ كاحاد الحسان * ولم تسطر كآثاره في صحائف الحسن والاحسان * وله شعر كعقود يمني الا انه كاليمني * فيكتب لسر ذفه لا لكثرة ظرفه * فمن ذلك هذه الرائية التي عارض بها قطعة كالدر عليه المدار * وفي اوقعها الدر ونائي عن الابدال *

وقصيدته هي هذه

سبحان

سبحان من الوجود ابرز * رشا بحكم الهوى تعزز
زاد على الريم في دلال * وعن جميع الظبا تميز
احوى وللطرف ليس منه * احرى ولا للظبا احرز
لقد كساه الجمال ثوبا * باللطف واللطف قد تطرز
رنا بطرف فجاذرني * كانه للوصال الغز
وعد ولكن بلا نهار * يا حبذا الوعد لو تنجز
بعثت بالشين من خضوع * وذاك بعد ابن عزز
ارجو وصالا لامنه تعز * من عز في وصله فقد بز
فما رثى لي ولا وفى لي * وقد قسا قلبه ولز ز
وعد الاعز قبل مثلي * فانه عنه ما تحرز

قوله من عز بز مثل يعتاد من غلب سلب قال المفضل اول من قال ذلك رجل من طي يقال له جابر بن رالان احد بني ثعل وكان من حديثه انه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان المنذر بن ماء السماء يوما يركب فيه فلا يلقى احدا الا قتله فلقي في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوية فاتي بهم المنذر فقال اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الاخرين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رالان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما راهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فارسلها مثلا وقصيدة

القطب مطلعها

اقبل كالغصن حين يهتز * ميل دود تميل في الخز
أخول في الاسلام يجبر ولي * علم ورأي صدا وانس
واحوج المرء في خلة * والحوج المعنى في الجنس
وبلاد من عمر رايناه * على انفراد الكهل الخمس
لسنا نرى من مضى واحدا * ولو بلغنا مطلع الشمس

ونجم

معنى موجود في الاثر وذلك ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن سليمن بن موسى الاشدق قال اخول في الاسلام ان استشرته في دينك وجدته عونا عليما وان استشرته في دنياك وجدته عنده رايا وان فارقك لم يجد منه خلفا وسليمن هذا من اكابر السلف قال الزهري ما زال مكحول يأتينا وسليمن بن موسى يعني لسماع الحديث وايم الله ان سليمن لاحفظ الرجلين اخرجه في الحلية ايضا ومن هذا ما نقله الشعراوي في طبقاته عن ابي المواهب الشاذلي انه كان يقول اهل الخصوصية قد ظهر فيهم ايام حياتهم ما يتأسف عليهم بعد مماتهم وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا بعدهم مثل ما كانوا يجدون عندهم وقد قيل في المعنى

ترى الفتى ينكر فضل الفتى * ما دام حيا فاذا ما ذهب
لج به الحرص على نكتة * يكتبها عنه بماء الذهب

وقوله في النصيحة

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه * الى طبقات الجو وهو وضيع

وقوله

البدر و المولد

لا تكرهن حسودا ، يجديك نشر الفضيله
كم من حسود مفيد ، ما لم تفده الفضيله
الجمر منه على دفن كل ، اذ صير الحاسدين يجذم
يجهد في رفع مقامي وفي ، نشر علومي وهو لا يعلم
شجار من شجر الحاسدين ، يجرد اني عنيتي ذكرا
لا اكره الغيبة من حاسد ، يفيدني الشهرة والاجرا
عداتي لهم فضل علي ومنة ، فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ، وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

مثله للوالد ومثله لابن ولابن حيا

الشيخ ايوب الخلوتي

احد الراسخين في العلم الالاهي ، والكاشفين عن اسرار الحقائق كما هي ، حل من جعفر الذكر في سواده ، وتبوا من صدر الاحسان في فؤاده ، فمحامده تملا المجامع والمسامع ومناقبه تبين المطالع وتبعث المطامع ، وعلمه تتقبل امواج البحر بدبير ، وحلمه يطيش شيخ الجبال ابو قبيس لديه ، الا ملحوظ من منظر صبيح ، يستنطق الافواه بالتسبيح ، ومتحاكر كبير في الطبائع لم يوجد نظيره في نوع الانسان ، وزهده لو كان رجيه للصابه اتقى جريح من حدق الحسان ، والمار قد طبعه فكلما ذكرت تنزهت في بحبوحة النعيم الخواطر ، واستنشقت انفاس العبير بين الروض والنهر بمراوح النسيم العاطر ، من تلطف بلغ الغاية بالكمال ، وسلامة لم يسبق بها فتنة الافتتة بجمال فهو بالزهد راية محلا ، وقد رفع الله له في العليا محلا ، وله من الاخبار ما يملا التواريخ المخلده ، ومن الاشعار ما يملا الكتب المجلده من شعره قوله مرة قصيدة يذكر فيها ليلة مضت في عنبر عنبري النفخ ويتشوق اليها شوق الشريف لليلة البسط

وليلتنا على فاسود سما ، خرجنا في منازلنا ذهابا
وسرنا والنعز الينا دليل ، ودجه غرالة الافلال غابا
لقصر ابي العلا سيرا عتالا ، وطاب لنا منازله رحابا
حططنا فيه احمال التمنا لا ، عن الظهر الذي قد صار قابا
ومن فضل المدام لقد حطينا ، بشمس مديرها الشرابا
بمورعة تحاك سواد عيني ، لتملال لها حالي وتابا
وتعني والظلام لنا رضيع ، ومست وكان راس الليل شابا
ونادى بالاذان فقلت اهلا ، بذاك وكنت اولهم اجابا

وقوله منه

لان اصير اشهر سيف حرب ، وحنح الليل كان له قرابا
انظر الى السحر يجري في لواحظه ، وانظر الى دعج في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق جبهته ، كانما هن نمل دب في عاج

قول بعضهم

كان عارضه والشعر عارضه ، آثار غاليه في صفحة العاج

توجهت



توجهت في لطيم المسك ارجلها ، فعدت راجعة من غير منهاج
الهجو اقبح ما يكون اذا ابتدا ، واذا الهجو فني الفواد قبيح
فلذاك لم يرضاه الا جاهل ، ان الجهول بما يقول جريح

وله

وليلة بت فيها لا ارى غيرا ، مع شادن وجهه قد اخجل القمرا
نادمته قال هات الكاس قلت له ، جل الذي ولا اشفاقي يلك قد سترا
وقمنا رشفت من ريق المدام ومن ، مدام ريق وقعني في الهوى وطرا
ولفنا الشوق في ثوبي تقى وهوى ، وطال بالوصل عمر الليل قد قصرا

وله

قد لامني عاذلي في الحب قلت له ، جئني شفائي كما ان السواد مرضي
قد قال لي تبلو شخص لست اعرفه ، لكنه قد قمع من شعره غرضي
لكل شيء اذا فارقته عوض ، وليس للحب ان فارقت من عوض
فاصبر عليه تنل بالصبر وصلته ، فالمر فيه حلا والحكم فيه رضي
الحكم لله فهو العدل فارض به ، ما يطلب الدهر الا من به الرضي

وله

في الامثال فالله العوض من كل فائت قائله عمر بن عبد العزيز وراى ابو جعفر المعدي مكتوبا على جدار

لكل شيء فقدته عوض ، وما لفقد الحبيب من عوض
وليس في الدهر من شدائده ، اشد من فاقد على مرض

فاجازه وقوله منه

ما يطلب الدهر الح
لكل شيء مدة وتنقضي ، ما غلبته الايام الا من رضي

ومما ينسب اليه

قد لامني الخلق في عشق الجمال ولم ، يدروا مرادي فيه آه لو عرفوا
وصلت منه الى الاطلاق ثم ترى ، سري الى قيد حسن عنه قد وقفوا

وله تخميس الابيات المنسوبة الى العارف بالله تعالى سيدي احمد الرفاعي رحمه الله

اقوم اذا يحدو الانام بذكركم ، ولكم سري لا ابوح بسركم
احبتنا من طيب نشاة خمركم ، اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم
انوح كما ناح الحمام المطوق
عسى ولعل الدهر ياتي بهم عسى ، واشهدهم عند الصباح وفي المسا
فقلبي من فقد الاحبة قد نسا ، ونوفي سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتي بحار بالهوى تتدفق
اذا فاح من نجد بقلبي عبيرها ، فلا تجهدن تلفت الى اسيرها
وان خوفتنا ربع قلبي بشيرها ، سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
وفي تلف الارواح كل اباحة ، وفي مثل العشاق كم لي ساحة
فيا ويح صب في محبته جراحه ، فلا هو مقتول ففي القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيطلق

وشعره كثير ويكفي من الدلالة ما بان الطرق ومن القلادة ما احاط بالعنق

ومن فصوله القصار الجارية مجرى الحكم قوله

لا يدرك الوسائط • من لم يرتق من البسائط • من صغرت نفسه برزت • انتجت بغير نية
طرق الله لا تحمي للاكثار • واقرب ما اليه الذل والانكسار • الخمول يذهب الحجب •
والشهرة تزيد العجب • من لم يكمل عقله • لا يمكن نقله • نحن في القرن العاشر • احذر
ان تعاشر • في القرن العاشر من الغزوه • شبي بالصالحين الظنون • المحبة تفصح
النسب • وثمرة المكتسب • الاخ من تعبه فرح الاخ في حياته • وبعد مماته او ابكي في
مماته • اذا انقضت احوال الشريعة • فاشراط الساعة سريعة
وله فصول
يستقيم في دوحة بستانه • ونزوت بصيب الانوار صوب هتانه • اشرق نجومهم
اشراق الشمس • وقاموا في الذات الفضل مقام الحواس الخمس • نفسهم

محمد الكبير

الذي لا يفي بوصفه التعبير • قام بعد ابيه خليفه • واتخذ الزهد نديمه وحليفه
فكانه لم يمت من خلفه • ولا غاب عن اهله من استخلفه • فهو البقية الصالحة
وتقفهم الكرام • والذات الصالحة اللائقة بالاكرام • الا انه لم يطل عمره • ولما
خلص من الوهن خيبه وامره • فلا زالت رحمة الله تحييه • وتحييه • ومن المعلوم
ان المورد واحد • وسيان فيه ولد ووالد • وهو معدود من رجال الطريق • ومنخرط
في سلك ذلك الفريق • وله فضل ومجد • واخلاق تحكي صبا نجد • مع تبتل وركون
وانابة الى الله في حركة وسكون • وبالجملة فمقداره عظيم • الا انه مقل من
النثر والنظم ولم يحضرني من شعره الا قوله

يا صاح ان الشعر يزري بذي الحسن • وان كان بديع الجمال
اما ترى الانفس من شعرها • تعافه كلما العذبات الزلال

وهذا معنى تداوله الشعراء والسابق اليه ابو اسحق الغزي في قوله

يقولون ما الحسن تحت عذاره • على الحالة الاولى وذا العذر
السنا نعاف الماء من اجل شعرة • اذا وقعت في الماء وهو نمير

ثم

حلبي

ابو السعود

فاسطة عقدهم المنتقى • وغصن روضهم المجتنى • وخير فرعهم المرتدى • ولسان حالهم
المتحدث • يروقك بحلاه • وتجلي بهز اباليد معتلاه • كرم فرعا واصلا • وشرف
حسنا وفضلا • وله فضل اضحى به جار الراغب المناقب • وادب تشرق به نجوم المجد
الثواقب • وبيني وبينه موالاة محققة • وعهود موثقة • وكلما نشا عن ازكى
من الزهر مفتقه • رايت للاشعار الذي روق من الانطباع ناويه • فهو ما بكم
قلب بلطف موقعها خلوة في زاويه • وقد اثبتت منها قصيدة شطر بها
سينية ابن الفارض • فناصفها شطر الحسن كما تناصف حسن الخد بالعارض

وهي هذه

تمتعت بك يا روحي لا ربع الدرسا • مخاطبا لرسيس الشوق مقتبسا

واسترجع القوم بادي الراي مختبرا • ونادها فعساها الحبيب عسى
واذا حنك ليل من غرة خشنها • فلا ترى ايسا الا كان من ايسا
حذر من زناد الهوى نارا مسعرة • فاشعل من الشوق في احشائها قبسا
يا اهل ودي انتم الغادون عن كنف • مولده وتنف كاس الغرام حسا
زاه منتصب الا وكا رد احرق • يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكى في قفا رحلتم لجحا • ما شامها ناظر الا همى وحسا
وان نحبت نار زاد الغرام به • وان تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه • اذا اراه عذوله قد خنسا
وكل ابيت فلا فقد لوحشته • وبارع الحسن لم اعدم به انسا
فدلني والدجى يرتد من حنق • وحسن اشراقه بالكم قد حرسا
فالزهر ترمقه عجبا برونقه • والدهر يبسم عن وجه الدجى عبسا
وابتز قلبي فما افلت مظلمة • فحسبي الله لما قد جنى وقسا
حرمتني فانا المحتار وا اسفي • يا كاتم الحب هذا القلب قد حبسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته • فاثمرت منه لمى في ناظري لعسا
ان رمت قطف عطر رائحة • حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا
فان ابى فلا قاح منه لي عوض • اوردته القلب حيث الحب فيه رسا
جعلته راس مالي فقد بحبت به • من عوض الدمع عن در فما بخسا
ان صار للصبر عذاري به فلا حرج • ان عاد منه صحيح الجسم منتكسا
فذو سنة للعشق واجبة • ان يجتني اسقما ان الجنى لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا • لم يخطر السوء في قلبي ولا همسا
ورادو نعمة اذكا بذا نعمة • في بردي التقى لا اعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعددن من عمري • يا ليتها بقيت والدهر ما نكسا
وياسقى الله ايامنا سلفت • مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم • فكم صبا دونها صب الجوى ونسا
ولا تممت شيئا استلذ به • والقلب منه نسي التذكار ما انسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة • ابغي لها سلسبيل الذي نفسا
رحوا يحور ثوى عهد لا انفكاك له • لولا التاسي بدار الخلد مت اسى

احمد بن محمد المهمنداري الحلبي المفتي

انجد ذكره يا مصعدا • وورد الحجة ذو وعدا • ثم طلع شهبا فكان في ثغر
الشام • وهب نسيما فحرك طربا اغصان البشام • كما استقر بروضها الزاهر
استقرار الغمض في الجفن الساهر • تقيد الاعين بصفاته • كما قيد الانكار
بلحظه والتفاته • وهو نسيج وحده استعلا على الفضل واشتمالا • وتجسد
نسجه ابداء لثمائيل المعقول واعتمالا • يحلى بخلق لو كان الروض مادبت في
الشمال نوره • وفكر يدرك غور البحر ولا يدرك غوره • وحلم ما يثبت بوهن

دنبت لم يخف له وزن • يصعب اغضاؤه به ويسهل استرضاؤه • ويغيض اقباله ولا يتوقع اعضاؤه • ويعرب الزمن في عطفه • ولا يراخي المدى الى لطفه وهناك ادب بسلسل الرقة يتدفق • وطبع من زهر الرياض يتفتق • فاذا تشعو بسطت الحجور لالتقاط لآليه • واذا املى تلك الاملا اماليه • وهو احد من حضرت عنده • وقدحت في الاستفادة زنده • وكان هو وابي عقيدي صحبة • واليه مودة ومحبة • وبينهما محبة ليست بسوى • والتنافي ليس لا بين ذي فضل وندك • وكان ابي يقول فيه لم ار مثله كثرة اناه • وتجنب بذاة واساه • وتناسب ذات ونعت • وتوافق سجية وسمت • زوق انوار خلاله • واذ به تنفس الرياض في خلاله • وقد اوردت له من شعره الرقيق • ما هو اعذب من ريق الندى في ثغور الشقيق • فمنه قوله

ادون رشف اللمى ولثم النهود • طعنات المثقف الاملود
وانتهاب المنون احلى لدى اعـ • ـتقد وصلا بحال كل مجيد
نهج العاشقين منذ قديم • خلقت للبلاء والتنكيد
من تعلق بابيد وقم الغلـ • ـب بعضب من اللحاظ حديد
الف النفرة التي تعقل المقـ • ـل وتذري الدموع فوق الخدود

وكتب الى والدي بقوله

حسبك فضل الله في • شم سود شابت بمجدك
وعلتك انوار السعا • دة فاغتنم اشراق سعدك
وكذا الفضائل والعوا • مل والمكارم حشو بردك
اما العلوم ونحو شعـ • ـر فلانت فيهم نسيج وحدك
مولاي فكري قاصر • عن ان يحيط بكنه حمدك
فاعذر ودم بمسرة • تبقى على الدنيا كودك

فراجعه

هل زهر روض ام زوا • هر انجم ام در عقدك
ام روضة نفاح من • ريا رباها عرف ندك
ام ذي بدور اشرقت • في جنبا من افق سعدك
يا مفرد العصر الذي • لم تسمح الشهبا بندك
انت الذي انتعشت بفضـ • ـلك اهلها من حين مهدك
ولك المعارف والعوا • رف واللطائف قدح زندك
ارسلت نحوي غادة • الفاظها عذبت بشهدك
حيت واحيت مغرما • قد كان منتظرا لوعدك
واتيك مني روضة • بالود زاكية بحمدك
وانت على ظما بها • تبغي الورود لعذب وردك
فاقبل بفضلك عذر من • يرعى الوفا بوثوق عهدك

ودعاه الخطيب المحاسني الى داره • وقد شعر اذ ذاك في ابداره • فلما طابق خبر المجلس مخبره • واطلق فيها عوده وعنبره • انشده بديهاً

قم

فدخلنا بمنزل فاق حسنا • وتهنا وحاز لطفا عجيبا
ملأ مسكا وكيفية كرمنا • منذ ضم الخطيب ضمخ طيبا

وقد تناوله من قول بعضهم

يا لبي المنبر مسكا • من تولته خطيبا
اترى ضم خطيبا • منذ كان ام ضمخ طيبا

وانشدني من لفظه لنفسه معنى ما زلت اجمع له فكري • كي اتمنى لو كان لي بكر شعري • وهو

من راى الورد على اغصانه • خذ من اهواه في الروض الانيق
صار ملقى فلطيف الطارقد • ربي في وجنته كي يستفيق

وقلت امدحه

بدر ناحمد وفضل احمد • تعلم الناس طريق الرشد
لولاه اصبح الوجود عاطلا • ولم يكن في الدهر طيب المحتد
مفتي دمشق الحبر من صفاته • الزهد من وصل الحسان الخرد
من عنده اللذة ادراك المنى • وانكر الاصوات صوت معبد
لا يعلم الهزل ولا يحبه • ولا يميل طبعه الى الدد
تشهده الاذكار في مفاخر • يبدءها ومكرمات يبتدي
ينظم منثور الثنا في عقله • جيد العلا كاللؤلؤ المنضد
من حل في بلدتنا زكا به • هدي به من لم يكن بالمهتدي
واصلح الناس صلاح سره • فليس من جوبه بساد يود
يا حامي الشام سعاك عارض • من فضله يطرح صوب العسجد
ما انت الا في البقاع قبلة • في العلما اوحد لا اوحد
ما شرف الديار غير اهلها • اجلية الفنون غير الاثمد
ما مصر الا حيث حل يوسف • لا نسب بين امرئ ومعهد
ان صدق الظن فعهد رتبته • من رتبة كبلد من بلد
ابحت فينا غصن فضل مثمرا • بالمعلوات وانوره والسؤدد
تشابه الغصن بروضه وقد • يظهر في ابن الوالد سر الوالد
حكاه في عفته وفضله • والشبل في المخبر مثل الاسد
لا برحا في عزة دائمة • لا تنقضي ابقيا للابد
فان في بقياهما صون العلا • عن ان تمس بيد لاحد

ابرهيم بن منصور الفتال

شيخ الشيوخ ومعتبرهم • وبحر العلماء ومغترفهم • ومعول ارباب العلوم عليه • ومرجعهم فيما اشكل اليه • واما الادب فله فيه التبريز • واذا كان غيره فيه الشبه فهو الذهب الابريز • وله منطق يسحر العقول • والفكر الذي يصدا عنده الفرند المصقول • مع حديث لا يمل • ومنظر يملأ عين من تامل • تتنافس في مجلسه درر اللوامع وحلى جياد • فلا تعلق فيه الا قرطا باذان وقلائد باجياد

وطبعه يعير سحره عيون الحور • ويفضح بعقود آثاره درر البحور • تتبسم العقائل
عن آثاره • وتتفتح ثغورها بالبوامع اشاراته • وقد القى الله عليه منه محبة •
جلبت اليه مشترى القبول ومحبة • فلا تزال الاعين تحدق الى محياه •
والالسن تدعو بانفساح محياه • وراحته مخدومة بالتقبيل • وعيشه
انضر من الربيع المقبل • تودكوس الراح لو تراحما • لو تقوضت بالمحظة
انسه عن تراجما • واذا ذكرها القلوب على ثنائه بذلك اتفاق • وحبر فضله
ذا التي سمر الفؤاد وحديث الرفاق • ولما اتاني ترنحي بذكره • وتعطري بحمده
وشكره • الا النسيم على الحديقة رياه • والصبح بشر بالشمس نور محياه •

ولي فيه ما لم يقل شاعر • وعالم بسره حيث دارا
وهن ذا ترن من يقول • فهو الجبال وخضن البحارا

فان الزمن قد مرت بحضرته اطناب عمري • وانقضت على فنائه ايام دهري
وترويت من المعرفة بروائع كلامه • وملأت سمعي درر الاصداف من آثار
اقلامه • وكم ينوه بي ويشيع ادبي • وبالجملة فكل ذا كان لي اني فانا من حين
نقدته نقدت كهفا الملك القديم • وتسنمت اعلا ذرى الادب عليه • فحق لمولاي
ان يستعين بوزره • ولمعي ان يسيل دما على فقده • واسال الله ان يلقيه
من رحمته وبابشر • ويقطفه زهر رضوانه وجنيه • فمما تناولته
من نظمه قوله في النبي صلى الله عليه وسلم ٥

كلنا سيد ليل ذنوب • مالنا الا نبي الدما وتتوب
ان عمر الشباب ولى وابقى • ما جناه فيه وذاك الذنوب
فاكر هذا التواني وقد جا • ء النذير العريان وهو المشيب

وما احسن قول ابن نباتة ٥ جا النذير العريان وهو الخيب • وابيض
برده فطر فيه دنس العيب • واذن صبحه بالتفريق • ونثرت بين السواد
ستعجبه نفع ابنها ورقة طريق • والنذير العريان زهير بالنبوذ بن عمرو
الخثعمي كان نكحا لامراة من بني زبيد فارادت زبيد ان تغزو خثعم فخرسه
اربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف غرة فجاء [illegible] بعدا الى [illegible]
ليابه وكان من اجود الناس بعدا [illegible] ومن ذلك قوله ٥
انا المنبذ العريان بين قومه • لك الصدق من لم ينبذ القوم كاذب • ومنها

يذمني الحر في ترابها الحبيب •	حبي زبادي يطاع الحبيب
ليس هذا ذاب المحبين لكن •	قد نجاه مثبت محجوب
ان اعدانا توالت علينا •	نفسنا والهوى وعقل مريب
كيف يرجو الخلاص منهم معنى •	في عماه منكب لما يؤب
من نجي لذنب ذا عضال •	عنر غير الورى وذاك الطبيب
اشرف المرسلين خير نبي •	قد حباه الحبا قريب مجيب
عله ان يقول في الحشر عني •	ان هذا الجاهنا منسوب
وله عندنا وداد قديم •	وعلينا يوم النداء محسوب

من لهذا الحقير غير نصير •	او شفيع دعاؤه يستجيب	
انا عون له ويكفيه عوني •	من سواك ولي فيا رحيب	
يا بني الهدى ويا غوث الارابا •	وحيدا وليس في ذا عجيب	
حضك الله بالمراحم جمعا •	من يعد ذاك عاقل ولبيب	
كل فضل وصباحة اتترحما •	ان هذا في المكرمات غريب	
كل من لم ير افتراض هواكم •	فهو في الناس من حثيت النعامة	وانشد

من لفظه لنفسه ٥

ما لمت شيئا اذا كنت المقصر في •	تحصيل اسبابه والنفي واسعادي	
الامتناع نجاتي وهي نافعتي •	يا رب هب لي يوم الحشر الجادي	وله
ان كان ذنبي يا كنز الورى موحشي •	ونبه لقد لاقيته ما [illegible]	
فالعفو منك يزيل ذاك تكرما •	كالشمس اذ انشر الدجى تجليه	

ومما دون في تربته انشد ٥

يا تربة قد غاص بحر الندى •	فيها وبدر التم عند التمام
ما هي الا الحقة اودعت •	من طيب العنبر مسك الختام

٥ رمضان بن موسى العطيفي ٥

فاضل حظه من المعرفة وافر • ووجه اماثيه طلق سافر • ما زال بين الكمال اغدق ما
برعه • ومن الحظوة في اسوغها جرعه • وكان مرفوع الحجاب • ممزوج ردا الاعجاب
وله في الخلق والخلق من الرضوان رضوان • وفي النظم والنثر من المرجان مرجان •
واما عهده فهو ما كمصر في محلا • ووده يبلي الجديدان ولا يبلى • لا اعول الا مرها صفا
من الما فقد يشرق بها الانسان • ولا اضوا من قمر السما فقد يدركه النقصان •
وكنت وصبا عاطر النفحة • لدن الغصن ناضر الصفحة • حضرت دروسه
العربية • واخذت عنه الفنون الادبية • كم وقفته على بدائع من آثار
بهية الالماع • فاثبت منها ما هو عبق لا نواه وحلي لاسماع فمن ذلك قوله
من قطعة كتبها لبعض الادبا جوابا عن لغز كتبه اليه في نقل وهو •
يا من زين سما الدنيا بزهر النجوم • وزين الارض بزهرها المنثور والمنظوم
نحمدك على ما ابدعته حكمتك في هذه الاغصان • من زاهي الازهار • ونصلي
ونسلم على نبيك المختار • وآله الاخيار • ما اختلف الليل والنهار • عدد تنوع
الازهار • اما بعد فان رقيق الكلام • ورشيق النظام • مما يسحر الالباب
ويبيح ما بين الاحباب • ولا بدع فقد قال سيد الانام • عليه افضل الصلاة واتم
السلام • ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة • هذا وقد اخذني من كلامكم
ودقائق نظامكم • بهذا الصباح اخذ الالباب الارواح • ولعبت بي ولا كالعتاب
مع الملاح • كيف لا وقد كسى حلل البها والجمال • وانتظم ولا كانتظام اللآل
رق فاسترق الاحرار • وحلا فتحلى به اهل الاشعار • وراق معناه • فاشرق
مبناه • وحسن مساقه • فجلا مذاقه • وفاح اريج القرنفل من رياضه •

وهبت نسمات الجنان من رياضه فلله دره وما العزت وما احسن ما ابعدت وقربت ونثرت من عقد فأبدعت وأغربت وأوعبت الغزل كالغزل من رطيب خلل من طول في مدحه فقد قصر وما عسى ان يمدح البحر والجوهر ولكن نعتذر اليك من هذه التشعثات التي وردنا على سبيل البديه وكل ينفق مما عنده وينديه ومن ملت طربا من حيل تلك اللامات قلت هذه الابيات

أتاني نظام منك يزري بحسنه	فقلت لمن ذكرى حبيب ومنزل
واسمعني منه اريجا كأنه	نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس منازع	ويا من غدا عني حجاه مع تغزلي
بعثت لنا عقدا عينا للورى	جواهره النظام ولي بمعزل
ولو ان رآه امرؤ القيس لم يقل	الا ايها الليل الطويل الا انجلي
فمن يك نظاما فمثلك ولم يكن	فصاحة الفاظ بمعنى مكمل
رقيق لطيف رائق متحدث	الى كل نفس وهو في العين كالحلي
يفوح عبير المسك من طي نشره	فكيف وقد العزت في القرنفل
فلا زلت تحبونا بكل فضيلة	ولا زلت تحيينا بعلم مفصل
ولا زلت للمدرس اماما وسيدا	وعلمك يروى كالحديث المسلسل

ورأيت له جوابا عن سؤال ودع اليه في معنى البيتين المشهورين وتحقيق معناهما وهما

عيناه قد شهدت باني مخطئ	واستحفظ عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اثبت في قتلتي	الخط زور والشهود سكارى

وهو تأملت البيتين المسئول عن خط العذار وشهادة المقلتين فلم يظهر لي في الخط صواب وبذلت طاقتي فلم يفتح لي الباب ولم اسمع من الاشياخ النقاد الاخيار ولا من الاثبات الرواة للاخبار من نقد هذا النقد الذي هو احلا من القند فتحققت ان نصيره من اولي الالباب القادر على الاتيان بكل عجب عجاب وان فكرته تتقد كالزهر في الدجى فتوضح السبل لاهل الحجى وانه المتصرف في الدقائق كيف شا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

يا من كساه الله اثواب العلا	وحباه عظم مثابة لخضوع
واذا نظرت الى المحاسن وجهه المسعود	قلت لمقلتي فيه ارتعي
واذا قربت الاذن تشهد كلامه	قلت اسمعي وتمتعي وارتعي وعي
وكأنما يوحى الى خطرانه	في مخلص ومطالع او مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة	ابدا الغرب في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة مشابه	شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي
شكرا لكم من نعمة لك كالغنى	وافى الكريم عقيب فقر مدقع
واذا تغشوق نور شعرك ناظرا	فالحسن بين مرصع ومصرع
اجلت فرسانا الى بعض مضنف	سأل البديع وانت ابن مبدع

وتفتحت في فص الزمان بدائعا تزري بانوار الربيع الممرع
وحويت ما اكثر به ظراف كلم تترك لغيرك فيه بعض المطمع
غير ان العبد بعد البعد عن المقام المنير نعقد الكلام وهو ان خط هذا المحب اذا قاد نفسه لحتفه في هوى هذا الحبيب البعيد المنال القريب الوبال بحسن الدلال كما قال من قال واحسن في المقال

• علمنا ان العيون السود فاتكة • وان عاشقها ما زال مقتولا •
• وقد تعشقها طفلا بلا خطأ • ليقضي الله امرا كان مفعولا •

فكان هذا المحب طلب هذا المحب لمجلس قاضي الهوى فدعوا من اهل الجوى وادعى عليه واحضر حجته وشاهديه وقرر نحو هواه بحضرة هذا الحبيب الذي يهواه انه قد وقع في اقدامه على المحنة على خطأ الصواب كيف لا وهو لا يفوز الاثري بعد الشبع من العذاب ولا يمكنه القرب الا بعد البعد الطويل ولا الوصل الا بعد فراقه لكل خليل وهذا خطب جليل صاحبه ان لم يمتهن عليل يكابد الانتحاب بالليل والنهار وتعود ذكره الى الجنة او الى النار وليس كل محب يحصل على حبيبه الا بعد هذه الاهوال ولنفاق الروح فضلا عن الاموال فلا يكن العارف كالراعف لما قال ابن الفارض

• هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل • فما اختاره مضنى به وله عقل •
• وعش خاليا فالحب راحته عنا • فاوله سقم وآخره قتل •

هذا كلام سلطان العشاق والمطبوع له بمعرفة المحبة على الاطلاق فعند ذلك نظر القاضي لهذا العاشق ولا هفة خطابا وسأل سواله فلم يجب جوابا وكان كما قيل في حق العاشق الذليل

• وكم من حديث قد جناه لنا اللقا • فلما التقينا صرت ابكم اخرسا •

فلما اراد القاضي الحكم عليه بما ابدى لديه قال رب الجمال في الحال بغير جدال وهاك ايها القاضي شاهدين عدلين مبعدين للريب مقربين للارب وابدو من سحر العيون ما يهتك السر المصون

• عيون عن السحر المبين تبين • لها عند تحريك الجفون سكون •
• اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى • تقول له كن مغرما فيكون •

ثم قال وهذا خط عذاري يوضح اعذاري فقال القاضي حكمت بهذين الحجتين التي ليس لك منها فرج فعند ذلك قال المحب وقد اشتعل نار ايها القاضي الخط زور والشهود سكارى فكان هذا الجرح عن التعديل وتقوية للعليل اذا ثبت هذا فلا شك ولا ريب ان العاشق لا يرى بنفسه في هذه المهاوي وان رئي فلا شك انه غاوي وكيف يخاصم من بعضه لبعض شاهد وبعضه بحجته تقطع كل خصم معاند فهذا خطأ الصواب عند اولي الالباب فان قيل كيف يصح ان يشهد البعض مع البعض قلنا هذا له نظير بما سيقع يوم العرض كما اخبر به رب العالمين في كتابه المبين وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم الاية الا انه فرق بين الدارين ليعظم احد الهولين وهذا

لايخفى على الفطن الحاذق • الذي هو اطعم المعارف ذائق • وقد جا كثير من ذكرى اشعارهم • وقرر في قصصهم واخبارهم كما قال ابو حفص المطوعي رحمه الله
من شعر البيتين

ايا ميت الاشتياق فهم تركتني •	كئيبا بلا عقل فتيلا بلا عقل
فان كنت انكرت الذي بي من الجوى •	لقيت به من ادمعي شاهدي عدل
وعندي شهود للصبا والاسى •	يزكون دعواي اذا جئت ادعي
سقامي وتسهيدي وشوقي وانتي •	وزفرة انفاسي وحزني وادمعي
ان كنت تنكر حالي في الغرام وما •	القى واني في دعواي متهم
فالليل والويل والتسهيد يشهد لي •	والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال آخر
وقال

فان قيل لم اختص التعشق بالعينين ثم بالخدين والوجنتين قلنا حتى العينين لما فيهما من الحسن الزائد وكثرة الفوائد • لانه احسن ما في الانسان وجمه الجامع لجميع المنافع • واحسن ما فيه العينان من غير منازع قلت واحسن ما في الوجه العيون • واشد شيء بها الترجيب فكان البيان المقام • عند الخاص والعام فان قيل لم خص الحد بالعذار التشبيه بالليل الداجي لضيا النهار قلنا لامرين يظهران كالعين للعين احدهما عقلي والاخر نقلي • اما العقلي فان العذار يشبه حروف الخط المكتوب فكان البيانه حجة البق بالمطلوب • واما النقلي فان العذار خاص بسكان الدار لانه لا يوجد في الاخرى • فكان في هذه الخصوصية اخرى • كما قال بعض الناس ناظما ما قال ابو نواس

قال الامام ابو نواس وهو في •	شرع الخلاعة والمجون يقلد
يا امة يهوى العذار تمتعوا •	فلذة في الخلد ليست توجد

وقد طغى القلم • بما يعقب الندم

القاضي حسين بن محمود العدوي الصالحي

هو المدهر حسنه بالعز ماجني • والدهر خيلة فيها ظل رحمني • تزود بالاداب ذهنه • وشاخ ولم يعرض فكره وذهنه • وهو من اصدقا ابي الذي كان يميزهم بالتقريب • ويستحسن ما ياتون به من النادر الغريب • وقد لزمته في عهد ادبج بتعريب اثر بهارق الطروس • واعطر بنفحات تحريراتي رياض الادب الزاهية العروس شذا • ولست من اشعاره ما لو كان للروض مادونا وراقه او في البدر لما فاق اشراقه فمن ذلك قوله

ارى كل انسان يرى ذخيرة •	من الخطب حالا ان ذا لغرور
وكيف وكل البنية المآل والردى •	ونوف الى ترب القبور تصير
فلا تغتبر حلا اذا جار او جفا •	فانت وربا لعالمين كدور
فان نجيت منك الظنون الحادث •	فيمليك التوحيد صاح سرور
فان بقا العز في وحسن العنى •	كما ان اكثار التردد محذور



وما منهى الى مملوك كريم قتى • ولكن مسلوب الكمال معذور
لقد اصاب في هذه الصواب • وان كان تناوله من ابن الحجر الاندلسي
وانصب للتلاقي وانما • يصدر كالو عن معاهدك العمر
اذ ورجا من زيارة صاحبي • اذا لم يساعدني على بن الوفر
ثم من قطعة واني من حكم الزمان • استحي من زيارة الاخوان • حذرا من التقصير وعدم ظهور المعاذير • فالعين بصيرة • واليد قصيرة • وما المهني على حر الكرام بغصم بحثية المرام • فلا يقدر انه في كل وقت اسدا نعمه • ولا استدفع نقمه ولا يعافاه ذوي محنه • ولا مسا واة اخي محنه تتمة الابيات

اجل اذ ابنا الزمان تفاوتت •	لهم حزنهم بالامور وتجر بير
وبالجملة التحقيق فالانس موحش •	وعما سوى الخلاق شغلك محذور
فيا رب جد بالعفو والصفح والرضى •	نفعل عن مزموم ونفعل مشكور
وليل الدجى نا سمح فاسوق بيننا •	وكادت قلوب السامعين تطير
ثم ندر الا النجم صار دليلنا •	الى سمحه والسمع فيه نفير
ولينا هداة الطريق وقادة •	لهم كل فضل في الورى ومصدور
وسرنا فلا والله لم ندر ما الذي •	قطعنا بعيد المشي كيف نصير
فلما وصلنا المستغاث اغاثنا •	به العيش حتى عوشنا المطير
ففزنا وكل نال ما كان ناويا •	وفزنا بوقت حسنه المشهور
ومنه ركبنا البحر كانما •	بجوم سما والسحاب تسير
الى ان هبطنا فيه الغائر التي •	نسمى بنصر منذ عان نصير
رأينا بها معقد الثريا معلقا •	وعين الدبرا والنيرات تشير
فكم ذي رجا قبلها حل منزلا •	يسير اليه الناس وهو يسير
والبحر شيء منزها متيمة •	وعشي كما يعشي الغني ونفور
وانجم عن هذا تراها عقيمة •	ترى بنات النعش وهي سرير
وعدنا فحيا فلجا فضل سيحها •	يريح له ورقع الحمام صرير
الى ان رمينا بعد عالي مكاننا •	على مغرب قبل المقام غزور
وجئنا حماها مطمئن انفسا •	على ازم في المكرمات قصير

ودخل علينا شيخنا ابرهيم الجباري المدني حين قدم الشام زائرا اثر انقطاع زمان وجيبها جرا فقال نابكة نعتذرا • وانشد معنى شاكرا

وما عاقني عن لثم اذيال فضلكم •	سوى ان شيني منذ فارقتكم زهدا
فعاتبني حتى كاني حبيبها •	فابدت كلاما كان قلبي له عهدا

مخاطبة الحجازي

ايا فاضلا ابدو لنا في نظامه •	لطيف اعتذار يسكر السود والود
واشفى بلقياه مريض بعاده •	وقد كان اشفى للبعاد وما ودى
فصلت اليه العروس معلقة التي •	ترى كل معنى وقد يهتز فيها حسدا
لئن كحلت بالطرف قد اسكرت بما •	ادارته من سقلوا احد اقها شهدا

فان   خمر قرقف ، فاطلبها سوا ارتكبها عمدا

عبد القادر بن عبد الهادي

ممن سابق في ميدان البراعة حتى احرز مداها ، وداب في تحصيل المعارف الى ان وجد على ما رفكرته هداها ، فاذا قدح بالظن المتعب ، واذا ولد بالرجا المحب ، يعرف النقاية فينتقيها ، والامر بالكفاية حتى يستوفيها ، ويطالع ما ورا العواقب ، بمرايا من التجارب الثواقب ، فلا تثبت لهم مرتبطة ، حتى تصبح بحل عقدتها مغتبطة ، مع احاطة بانواع من الفنون ، لا تحوم حولها الاوهام والظنون ، وما اليه نفت بين التناسق والتوافق ، وجمعت حسن التطابق والترافق ، وهو احد اشياخي الذي قلبي بودهم متعلق ، ولسان ثنائي بفضلهم منطلق ، ترويت حينا بمائه ، واستمطرت الوبل من سمائه ، وله من الشعر ما ينيل المطلوب ، ويمتزج بلطفه مع اجزا القلوب ، وكان انشدني كثيرا من اشعاره الجياد ، انسيتها منذ زمان ، وقد ابتلى الله الانسان ثم ظفرت له بابيات اقتطفتها ناسي عيونها ، ورحت بمحاسن ابكارها وعونها

فمنها قوله من قصيدة

خطرت تميس كغصن بان مزهر ، له الشمس منها والبدور رنا نور
عربية الالفاظ اعرب لفظها ، عن سحر موردها وطيب المخبر
هي كاس خمر للعقول يديرها ، كف البلاغة في خلال الاسطر
وجرت من الاسماع مجرى مدامة ، مزجت بماء الورد ضي احور
وتكاد تجني من رياض البلاغة نبتيه ، في سورة الاخلاص ذكر الكوثر
واللفظ يشبينا بحسن مذاقها ، بالكود والعذب الهني السكري
محاسنها يبيك الفصاحة انها ، حوت الفصيح من الصحاح للجوهري
نظمت قوافي العقول بحالها ، نظم اللالي في نحور البكر
نكانني وكانها عند اللقا ، خلان قد جمعا بروض ازهر
او زورة من الحبيب بها على ، معشوقة او ليم بدر مسفر

وقوله من اخرى

هذا الغزال فان منه في شغل ، وصار وجدي به ضربا من المثل
وغازلتني مقلتيه فانبعثت ، من معاني صحيح الشوق والغزل
بدر رقمه البدر الاتم تكونه ، لكنه فاقه بالحلي والحلل
نعده خوط بان قد اماله ، لطف النسيم الى وصل فلم يمل
وطرفه الفتح الوسنان ذو دعج ، داعي الهوى حور الكحل مع الكحل
واشم فوق وكرد الخد يحسبه ، ويشا من النمل او نوعا من الرسل
والخال يدعو الى ايكار عارضه ، اهل الغرام على خوف من المقل
وقرطه خافق كالقلب من قلق ، مقبلا جيده في زي مشتغل
بثغره لولوي الثغر منتظم ، نظم الدراري باجياد الدمى العطل

وريقه الخمر عندي قد ابان به ، مصا لحل مرام الثغر كالعسل
منتهاه ثم اللطف وبه لكم تم التورية في آن نصر كل شيء
وكاسه الثغر قد راق المدام به ، وعللتنا بها لا منه على عجل
نحي الحباب فلا ندري الحباب ابدا ، بغير رشف رضاب الثغر والعسل
في كل حين الا في من مشاربه ، سيفا من اللحظ او طعنا من الاسل
ولو بعود وهو ما زلت ارسلها ، مني اليه ولم تظفر على امل
لم تشغل رسلي الا بما عاده ، من المزار والا كرة العذل
يا لمحمل الله لا تساله كرمطنا ، وعن مصارع ارباب الهوى فسل

ابن عمه عبد الجليل

هو كابن عمه ، يختص من المدح ما عمه ، اشتهر من صغره بنبله ، واصاب الغرض دون فوق نبله ، ففيه ما يثبت من فضل مرموق ، وادب يصفو عارضه ويروق ، ونفس كريمة الشمائل ، وذكر تتوشى بحسنها الخمائل ، وله شعر اذا استجليته استحليته ، واذا امتحنته استملحته ، يتعض فيه فيضا ، واراه يحسن النثر ايضا ، الا انه لم يمهله الاجل ليبلغ المدى ، فاختطف وشبابه يانع بسقيط الندى ، ولم يبلغني من آثاره الا النزر القليل ، والقليل على الكثير دليل فمن ذلك

قوله في الخال

خال الحبيب غدا في الحسن مبتهجا ، والقلب من شغف للخال قد حججا
ترحم الحسن يا من خاله حسن ، والعم في خدمة للخال ما برحا

وقوله في العذار

نسج الفضل عليه ، حلة تسمو وقارا
في المحيا حين حلت ، رقم الحسن عذارا

وقوله وفيه اقتباس وتورية واكتفا

يا للهوى من غزال ، حنى الاعطاف المي
ان تلا سورة حسن ، وجهه والحسن عما
سالوا عن حكم الا ، صداف فيه قال عما
يا خاله لما بدا ، في عرش خده استوى
او نحى لصدغ آية ، تدعو كراما للهوى
لك خالك من فوقه ، من حقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا ، يامر الناس بالهوى

وقوله اصله الحاجري وليعضهم

غدا خاله رب الجمال الا انه ، على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل بالالحاظ رسلا عزة ، على فترة يدعو الانام الى الهوى

وله كلمات من فصول قالها ومنها

لا تزال في ربقة الاماني ، ما دمت في ساحة المباني ، البقاء مراة التجلي ، والفناء منهل التخلي ، والجمع منصة التحلي ، الركود للغير ، ذطيعة في السير ، الزهد

في الظاهر ورغبة في المظاهر • اتقان المراس • وطيفة الاقلاس • ودوية
الايناس • مطيفة الوسواس • حركة السوق • عصا السوق • وابوه في الزهد
قدوة • يتمسك منه بعروة • وقد يحملني دعاؤه وهو للمقبضة مناهز •
وما بين دعائه وخطرة القبس حاجز • وقد ملئت صحائف حسناته • واستراح
صاحب شماله من كتابة سيئاته • واسلافهم ما زالوا حلية في جيد الزمان
العاطل • الى ان ينتهوا الى جدهم الفاروق بين الحق والباطل • رضي الله عنه
وعن بقية الاصحاب • واحمل محبته ومحبتهم في قلوبنا على الاستصحاب ۵

عثمان بن محمد القطان

فتى الفضل وكهله • وشيخه الذي يقال فيه هذا اهله • اطلع الله في جبينه
غرة السنا • فثنى اليه من البصائر اعنة الثنا • مأمون المغيب والمحضر •
ميمون النقيبة والمنظر • ذو كالشمس في خاليتها بدورها • فيقع ظهورها •
وتجمد اربحاوها • فيتوقع ارتجاوها • فعلى كل حال هو انسان كل احسان
وعلى كل عضو في مدحه لسان • بين الفتوة يتهلل صبيحها • ويلتام شجيحها •
وهو في صدق وفائه • ليس احد من اكفائه • وقد تحدث به من منذ عرفت
الا تجلد • فما رايت مثله عن طريق المودة ولا حاد • وله على حق مشيخة انا من بحرها
اغترف • وبا بطاقتها الدائمة اعترف • وكذا اما ودودة وودة فانتشق منه
رائحة الجنان • والتعشق راحة الجنان • يكاد عن بهر المعاطف اهتزاز الغصون •
ويلتقط لمن يدع قيمة للدر المصون • اذا شاهدته العيون تقر • واذا
ذوكرت به الايام تقر • في زمن انقضت من اعلامه تلك العقود • ولم يبق الا هو
آخر العقود • وان كنت قد جعله الله خلفا عن سلف • والذي اردت قد ابقاه
الله عوضا عن تلف • فمما اخترته عنه من شعره الذي فاكرني بمنواله •
وجابه كسقيط الطل على ورد الروض في محاسنه قوله ۵

وابي من يحكي جرحا • واليه الشوق ما برحا
ذا بحر ذو وصفه الذي • ليته بالكيس لو سمحا
غصن بان مثمر قمرا • يتهادى قده مرحا
قد نشئ غصن قامته • عند لين الوجد قد صدحا
ادخر ذا رشا طرفه • ما سقى عقلا فما صحا
ان رآني باكيا حزنا • ظل يجا ضاحكا فرحا
ان يكن حزني يسر به • فانا اهوى به الفرحا
ويقو على حالة يتصحني • دلت يا من له ادنى ولحا
دله عقلي والفؤاد معا • ليس لي وعل لمن نصحا
جذ وتعذر وعاد معذلي • غاض صبري والهوى طفحا
لم يزل دمعي يسح دما • اذ به طير الكرى ذبحا

هو ذا معنى متداول منه قول الشهاب ۵

لو

٦٧

لو لم يكن ذبح الكرى • ما سال من مقلتي النجيع
آه واشوقاه من آسي • يداوي قلبي الذي جرحا
ان شدت ورق في فنن • شدوها زند الاسى قدحا
واذا ما شام طرفي • طرفي الا دما سفحا
يا سقى وادي دمشق حيا • طاب مغتبقا ومصطبحا

وكتبت اليه من مصر سيدي الذي علم دعائي وثنائي • واني نحوه
انعطافي وانثنائي • لا برحت الآمال متوجهة اليه • وكما اتم الله النعمة به فاتمها
عليه انهى اليه دعاء يتباهى به براح ومهرق • وثناء يجعل طيبه فوق كل
مغرق • ممن كان من الود بحبل وثيق • ومن العهد ما يتعطر به النشر العتيق
ومتذكرا عيشا استحلت ثناه • واستحليت ثناه • واني انا تاهب على طول تناه
وحرجواه • ومتى وسمت باذيالك ايامي الغفل • وفتحت بذكراك عن خزائن
قلبي القفل • الا انه من الدهر يحدث شانه • وحكم على ما هو شانه يبعد انه
واعاد العين اثرا • والمخبر خبرا • والملاقاة وهما • والاماني تنسما • فتذكرني
لايامك التي لم انس عهدها • تركتني لا انتفع بايام الناس بعدها • واني
لا ارتاح الا بذكر فضلك • واستانس الا بتمثيلك • امزج بها الصبابة فتبتسم
واستدعي بها صبا القبول فتنتسم ۵

ولولا اشتغال النار في جذوة الغضا • لما كان يدري الكرى ما نعته الكرى
واما الاشواق فان القلب مستقرها ومستودعها • ومحلها ومجتمعها • وهو عند
مولاي فليسال به خبيرا • واما الادعية فانها على السنة الركبان قد سرت بها
خبرا • والمملوك يتقرب باخلاص الوداد • ومن فضلكم يجتني ثمرة حسن
الاعتقاد • فسلامي على ما بين الشمائل • سلام الندى على ورق الخمائل • ويحيي
لتلك الحضرة • تحية النسيم الماء والخضرة • واما دمشق فشوقي اليها شوق
البلبل الى الورد • وامرؤ القيس الى الابلق الفرد • وانا مهدي تسليمي الى كل
يا من يزدو وجها واخضر • وتبرح من تمراتها في قبا انفسها • والمشتاق عهدها
والعمر ربيع نضر • والروض عليه ذيله الاخضر ۵

وما انس لا ايامها واصيتي • ازف بجر ذيول الجذل
ونشر رقيق برد النسيم • على عاتق الروض بعض الحلل
اذا الدهر ميدان النوى والمها • ظعنا واجريه تعتقل
وذنبي فيها اسير الذنوب • ودولته فوق تلك الدول
ازجي دمشق اعظم ذنبا • وذنوبي احل من طاعتي

بمدح لها لا ينقطع الى ان تنقطع المدائح • وتثني عليها الاغصان لو لا التي يشدو
الحمائم الصوادح • واما سوى ذلك فاوبة تسر فيتهم الناظر بتلك الوجوه الغر
والمناظر الزهر • وانه من بلبان المقال • اذا استقامت الحال وهنا
ان دنوب الدهر مغفورة • اذ كان يلقاك لها عذر •
وتنفد الفكر عن سرد من قصته من العلما بالذكر • واجنح الى قول ابن بسام ان

شمر العطا ليس فيه بادرته تشام • لانهما بينة التكلف • ظاهرة النبو عن الرقة والتلطف **قلت** وعلة ذلك اشتغالا فكارهم بما يعني • وان سمو ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فايدة ولا يغني • وبحتان بين من تعاطاه في العمر مره • وبين من انفق في تعاطيه عمره **وقد** استثنى ابن بسام خلفا الاحمر وقطربا اما خلف **فلقوله** في وصف جواد •
وكانما جهدت شقوايمه • ان لا تمس الارض اربعه •
واما قطربا **فلقوله** •
ان كنت لست معي فالذكر منك معي • يرعاك قلبي وان غيبت عن نظري
فالعين تبصر من تهوى وتفقده • وناظر القلب لا يخلو من النظر
وانا استثني شيخنا المهمندار للمطبوع الرقيق الحقيق بغاية الاطراء على التحقيق **ورايت الشهاب** قد نفي الاستثناء واستند فيه الى الاذعان وجعل حسن بعض اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان **وانا اقول** انه عالم • وكثير من اشعاره عن الزيف سالم • فهو ينافق نفسه بنفسه • الا ان ليتحفر لو صغ الشاعر بما تراه له في حدسه •

فصل ذكرت فيه مشاهير البيوت •
التي هي في افق دمشق كواكب واضحة الثبوت •

فمنهم بيت حمزة •
زبدة آل البيت • ونقاوة ذلك العنصر الكرام الكوكبيت • آل رسول الله ونعم الآل • والموارد الصادقة اذا كذب الآل • وسراة لؤي بن غالب • وملتقى النورين الزهراء وعلي بن ابي طالب • وهو بيت مشيدة دعايمه • وتمت فيه عمود العلاء وقوايمه •
عصابة وضل اخصب الدهر منهم • فاصبح مخضرا وقد كان مغبرا
تكاد يرى تبريها اذا ما المستهر • وتربت في اغصانها ورقا خضرا
لهم المجد السابق • وبهم يغني الحسب الباسق • ما ولدوا غير نجيب • ولا دعوا الا كان الدهر اول مجيب **وقد رايت ابياتا** ذكرها صاحب دمية القصر لم ار من تنزل عليهم الا هم بادات الحصر **وهي** •
سمى الحمزة صوب الحيا • لهم في حساب العلى الحاصل
هم الزايدون هم الفاضلون • وغيرهم الزايد الفاضل
لساني بمدحهم سايل • ودمعي على اثرهم سايل
اذا كنت في ظلهم قايلا • فاني بفضلهم قايل

فمنهم السيد محمد ابن السيد كمال الدين •
النزيه الرضي سعاية وكفايته • والسامي عليه برعاية التقى وحمايته • نمي البحر الذي لا يدرك شاطيه • والزبير الذي يتقبل بشفاه للوجنا في تواطيه •

نصيب

٦٩

نصيب شباك الاذكار فاقتنص مابه كمال النوع الانسان • ووفر الله له دواعي الحظ فجمع بين عجايب الحسن وغرايب الاحسان • فاستدارت منطقة المجد حول مركز سيادته • واستنارت كواكب المعاني الزاهرات بافق سعادته • فكانت له الفردوس حضره • ونعيم خلدها يرف عليه نضره • وانا ارجح من رضوى • ونسماته من البدر اضوى • وله في علو الهمة محكم الذكر • وفي درك المهمة الفكرة الثابتة والعزمة البكر • فهناك شو في الايام حضره • وتاينه الليالي بما لم تجن معتذره •
ولو ان هاروت البيان يزوره • بالافتنة للناس علمه السحرا •
وفضلا الوقت لا تفارق جمعه • والامداح من كل فم تفرط سمعه • ومجلسه اما علم ينيله • او محب يجيله • او شعر ينثر عنه • او بكر معنى يخترعه • فاختصا من الذين يعرفون ما يقول وهم فايقون عليه • ويردون ان اسماعهم وابصارهم لم تصرف الا اليه •
ربيع معان بالفضايل مخصب • لذاك يرد الآل في خير حضرا •
وفي بحر انساب اذا غاص غايص • فليس يرى عن مثل جوهره درا •
وله في تهذيب الكلام • ما تتشرف بمثله الاقلام **فمن ذلك قوله في الغزل** •
املي ليس يعاصي في محبتي • نظرة تستقاد عند اللقا • تك
لست ارضاك مسرفا في تجنبـ • ـك بجار والحسن بعض صفا • تك
لك في كل مهجة راضها الحب • هوى يستطاب في مرضا • تك
بقوام يملي على اذا ما • لاحت الرماح في لفتا • تك
ويحيا يري ضلال عذولي • لعذولي واصبح للمهر • تك
ومنا مسلم الى الرشد يهدي • رها ثما ضل في دجى ضلا • تك
يا بديعا يجالي الرياض تجايا • لف عن مهجتي شبا لحظا • تك
انا من لا يميله فرط اغرا • ضك عن مذهب الولا و • تك
وعلى غليتي رقيب من الوجـ • ـد ارى في لقاه بهجة ذا • تك
حسب قلبي وناظري تمنا • ه بان لا يرى سوى حسنا • تك
فلم تستلب النهى وترايا • انما يستطاع واللحظ فا • تك
ولم
بين تنسيك والغرام المالك • مكان بين تقطع المهالك
ودون الحاظك المواضي • مصاير كم بهن هالك
ومن معمياته قوله في جمال •
وشادن اسفر عن وجهه • فاشرق الكون به واستنار
وقد رنا يخوي بالحاظه • وشبهها فاق قدار العذار
وقوله في خضر •
سطا بلحظ مثخن في الحشا • ظبي جهول للحشا انصار
وقوله في محمد •
اهواه كالغصن لينا بها • الطف في سلب مهجتي خدعه
معشقي فيه لا تكن حشا • منزل بقلبي مكانه اضعه

ومن قوله في شعبان

قد ازرت شمس النهار بوجه ، اربى على قمر السما اذ انسق
ورق العذار على صحيفة خده ، لما بدا من نحو ذاك الشفق

ومن قوله في حسن

دع الجهل والزم ساحة المجد واطرح ، علوقا بادناس الزمان المماطل
فمال بمجد دهر يعود بلا اسم ، بخفض اعاليه ورفع الاسافل

ومن قوله في علي

بروحي انيس رد طرفه ، تحاكي وصل السلب النهى
يقارب خطو تلاف ناي ، وما الغالبية هو ولا انتهى

وله فصول قصار كل فقرة منها

تمقدار فمنها حسن السيره ، خير من كثرة العشيره ، كمال الوجاهه ، ان يصون المرء عرضه وجاهه ، رونق المقال ، ان يطابق مقتضى الحال ، كثرة المرا ، تحمل وثيق العرا ، صنائع المعروف ، تقي مصارع الصروف ، تقارب الخطا ، يمنعك من الخطا ، متابعة الهوى ، تجرك عن حد الاستوا ، من زاد في الطلب ، علق بالارب ، من ساهم من دونه ، اتهم بالرعونه ، من تخلق بالانشاد ، نطق عن ناطق النجاه ، من فوض امره لمولاه ، امن مما يحذره ويخشاه وكان يوما في روض فينان ، احضرت فيه حمائل والدنان ، وهو منشرح الصدر وندمائه حوله كالنجوم احاطت بالبدر ، وصرف الدهر عنه مصروف ، وطرفه دون طرق ساحته مطروف ، يترنح في الحظوة يمينا وشمالا ، ويقتطف من لحظ اماني وآمالا ، والروض يحييه بمباسم زهره ، ويرفع اليه رفع الحمد بينان قضبه الناشئة من معصم نهره ، وهو يجلو من ابكاره ، وعرائس افكاره ، ما هو مع من بواكير الرياحين ، وما وقع في الاسماع من طربات التلاحين ، فتقرى بحضرته ابيات غنت بهم جارية بين يدي المالكون وهي

ولقد اخذتم من فؤادي انسه ، لا شل ربي كف ذاك الاخذ
وزعمتم اني ظالم فهجرتني ، ورميتم قلبي بسهم نافذ
ونعم هجرتكم فاعفوا وتجاوزوا ، هذا مقام المستجير العائذ
هذا المقام فتى اضربه الهوى ، قرح الجفون بحسن وجد لائذ

وانشد مضمنا هذا المصراع

نقل العذول بانني فتنت بها ، احفى الحفاظ من الغرام الوافذ
نفسي افديت لما اتى وافى عزه ، هذا مقام المستجير العائذ

فلم يبق احد من حضر المجلس الا ابتدره ، وتداولوه فمنهم ولده السيد عبد الرحمن فقام مرتجلا

بين الغصون معاطفي فالمرء ، في صورة الاشفاق طرف النافذ
فسالته ان لا يبوح بما جرى ، فيحيله عن قول سافذ

نفي

نفسي ولم علمي فيما قلته ، واتى يهددني بسيف شاحذ
رحماك قد صدق الخيال وانما ، هذا مقام المستجير العائذ

ثم تلاه ولده السيد عبد الكريم فقال

حب قادني فيك الغرام فما الذي ، احكاك تعذيبي بهجر واتذي
اضراعني ام ما اذنبت عواذلي ، غير البكا من الكلام النافذ
رحماك بي لا ترع غير مودتي ، واحفظ ودي لا تكن بالنابذ
فلديك منك بك استعذت فانني ، هذا مقام المستجير العائذ

ثم اقتفى اثره شقيقهما السيد ابرهيم فقال

نظرت لواحظه فاذهبت الحشا ، مني بسهم للحشاشة نافذ
ما فوقت الا وقلت لسهمها ، هذا مقام المستجير العائذ

وقال الفاضل عبد الغني النابلسي

لاحظت خالا تحت صفحة جيده ، متواريا خوف الحبيب النافذ
فسالته ماذا المقام فقال لي ، هذا مقام المستجير العائذ

وقال الفاضل عبد القادر بن عبد الهادي

واني الحبيب بغير وعد زائرا ، بر مو بسطو وبالجوامع اخذ
ادنى بشكر هوى وشكر مدامة ، حتى اذا شدت على سنا ثد
ناديته حسبي فتبك زائرا ، هذا مقام المستجير العائذ

وقال الاديب زين الدين البصروي

ولقد قتلت اللواحظ اذ غدا ، يرمي بنبل في القلوب نوافذ
ناديته افلا ذوي وقد فتكت بها ، هذا مقام المستجير العائذ

وقال العالم عبد الحي العسكري

انزلت امالي بواد مخصب ، وحمى منيع نعم كهف اللائذ
فلذاك ناداني يقيني مرمانا ، هذا مقام المستجير العائذ

وقال البارع عبد الرحمن البعلي

لما وقفت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقفة لائذ
فاستعبرت عيناي لما ان زمن ، اهول بفرقته وجمع ما اخذ
رام العذول وقد رآني والها ، فاجبته خفف عليك فانني
لو راع الذي البين المشتت لقلت لي ، هذا مقام المستجير العائذ

وقال الالمعي ابرهيم السفرجلاني

يا ليت الاصطفي شعري حالا ، فيكم وطابت بالمديح لذائذي
وافيتكم ابغي رضاكم منشدا ، هذا مقام المستجير العائذ

وقال الكامل محمد الذهبي

يا من اذا جاريته في مسلك ، العشق قد سد طرقه منابذي
اهواه ضاكرا الذي احب ، هذا مقام المستجير العائذ

ثم طلب من الامير منجك تضمينه فقال

بسور حماكم لا ترانى بغفلة ۞ يا من بهم ودى المؤكد لا يُذى
فاذا وقفت ببابكم متذللا ۞ هذا مقام المستجير العائذ

وانشد وذكر بالاديب الباهر الطريقة عبد الرحمن الموصلى فقال

عاهدتنى ان لا تميل وتذكر ۞ بنبذ العهود فمنه من نابذ
رد الصباح لناظرى بهجره ۞ ليلا وسد بالصدود منافذ
نادمته والكاس امسى ضاحكا ۞ وانا من الاسف تحت نواجذى
رفقا بقلب لا يميل لغيركم ۞ هذا مقام المستجير العائذ

قلت والابيات المتقدمة ذكرها ابن خلكان وقال ان المامون استعاد الصوت
من نعم ثلاث مرات وكان بحضرة الزبيرى فقال يا زبيرى لا يكون شى احسن مما نحن فيه
قلت نعم يا امير المومنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم
الجليل فقال لى احسنت وصدقت ووصلنى وامر بماية الف درهم يتصدق بها
فكانى انظر الى البدر وقد اخرجت والمال وهو يفرق

واخوه السيد حسين

اذا كان ذاك الرضى فهذا هو المرتضى ۞ وكل منهما الحسام المجرد والسيف المنتضى ۞
نهما فى السيادة رضيعان ۞ يتمثل لديهما الاقحوان ۞ اشتركا فى الرضاعة
اشتراك الشمول ۞ وتاخيا فوحة الزهر وهبّا هبوب الشمول ۞ فكان الاخ ادر
الغناح ۞ شقيقهما شقيق التفاح ۞ ينظر الادب منهما عن مقلتين ۞ ويتردد
الاداب منهما تردد النسمات بين الروضتين ۞ وهذا وان عاجله الحمام ۞ فاستتمه
قبل التمام ۞ الا انه اهتصر الامل الدنا ۞ وتبوا من زارة العيش حرسا ۞
وقد لا نزله الدهر معطفا ۞ واجتناه ناشيا من الامانى مقتطفا ۞ ونال قبيل موته
حالة سنية الجلال ۞ وسيادة وريفة الظلال ۞ فلم يمتع الهنا باقباله حتى قام
ناعى المنية ۞ ولا امتد وبادره على محل الانتقال دحى موجل بصرف المنية ۞
فروح الله روحه فى الجنان ۞ وعامله بمحض الفضل والامتنان ۞ **ومما انشد**
من شعره ما اسرى فى ابتسام النضارة ۞ واستحلا فاحة البداوة وهو من اهل
الحضارة **قوله**

الى الله هل برق الربوع يلوح ۞ وهل بان من ليل البعاد نزوح
وكم بات يسطو على باد هم ۞ وانشب طرف الصبر فيه جموح
اراد نجاة منه مسلك غربه ۞ وطرفى بهام والفواد جريح
يبيت يناجى الحمام بسجعه ۞ دريح دمه بالسقم وهو طريح
اطارحه وجدا ويشكو من الجوى ۞ وكل مشوق بالغرام يبوح
ينوح ولا يدرى البعاد وفرخه ۞ لديه قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شاديا ۞ وتنزه الصبا بغصونه وتروح
بروض بحته الغاديات فاضحكت ۞ ثغور اقاح بالعبير تفوح
اقول له والوجد يعطر مقلتى ۞ وقلبى فى نار الغرام طريح

مغادر ان افراخ صغار او لى ۞ جناح ولم يهبب بقلبي وريح
فاين من البكاء على الالف نازح ۞ واين من الباكى الشجو صدوح
فهل يا ترى من منقذ ومساعد ۞ يخلص من ايدى النوى ويريح

وله من اخرى

معاد الهوى ان الربيع بن صبحو ۞ ليبعثل ما يملى على سمعه النصح
وكيف ترجى منه يوما افاقة ۞ ورب الهوى فى عقله ذائد القدح
دع القلب يمشى فى طريق ضلاله ۞ فمن رأيه ان الوصول له نجح
توصل اما الاحدى العمر دونها ۞ كانه يا الثنايا بنز جج
بكتم اسرار الغرام فواده ۞ وتفضحه من سحب مقلته السح
لقد القت عيناه ازيا لف الضنا ۞ وتلك دما ليس به الحكم الجرح
يعاف الكرى منه المحاجر كارها ۞ نزول جراح شانها شانه البرح
لدى انتظار الطيف جفن مورق ۞ تعوده من شدة الارق القرح
ولم يبد الطرف يحذر ان يرى ۞ من الليل شوقه دائما بها الفجر
هذا دهره بالهجر ليلا جميعه ۞ وحسبه دهرا بالنوى كله جنح
كان نجوم الافق فيه تسمرت ۞ فليست لغير الشرق اوجهها تنحو
كان الثريا والنجوم تخاصمت ۞ وظلا على جد يجانبه المزح
كان بها الشهب الثواقب تبرى ۞ هوى غير ذات البين يرجى لها الصلح
كان بها خيط المجرة جدول ۞ تواردها الجيش فازدحم النزح
كان ظلام الليل فى الجو عنبر ۞ يغشى صفوف الجيش من جونه نفح
كان بها العيوق ملك مجند ۞ كان اخير النجم فى اثره صرح

وقوله من اخرى مستهلها

خففى عليك اخا الظبا الغيد ۞ وارحم مدامع جفنى المسهود
كم ذا اعلل بالامانى تارة ۞ قلبى وطورا فى انتظار وعود
ولكم ابيت بليلة الملسوع فى ۞ ادنى وسمع فى انتظار وعيد

ليلة الملسوع كناية عن السهر المولم **ومن** اللطائف دعوا الملسوع الصياح الى الصباح
والملسوع اسم مفعول من لسعته الحية والعقرب **وانشد** من استعمل هذه الكناية
الشريف الرضى **فى قوله**

اتبيت ريان الجفون من الكرى ۞ وابيت منك بليلة الملسوع

ومن نوادر البيت انه بيت مضموم التاء وهو المخاطب وابيت مفتوح الالف وهو
للمتكلم والخطاب فى الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم فى الثانى مستفاد
من الهمزة وان الاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثانى منصوب بان مضمرة بعد واو
المصاحبة **ومنها**

يا مسرفا فى هجر مغرم مستهام ۞ هجرت مهاجرة لذيذ هجود
اموت من عتبك العتاب والحد فى ۞ تعذيب يخلو فوادى المعمود

الشلو العضو وفى الحديث ائتنى بشلوها الايمن والشلو الانسان وهو جسد

بعد بلاه وكلاهما هنا محتمل **منها**

لم يبق قبلك لي قلبا خافقا • لسرور وعد او لخوف وعيد
وغدوت من ثقل السقام كانني • اوهام فكري في خيال سعيد
ادنيتني حتى ملكت حشاشتي • وتركتني وقفا على التسكيد

وله من اخرى مستهلها

تجيب لعلي ما بكي من الوجد • وما حوى لا تغير الدهر عن وقد
سمي تعهدي والربع من ابرحانق • اسح غمامي ادمعي والحيا الرعد
اريد الحيا فالدمع احذر انه • بحرم منها ماها الطيب البرد

ومن قوله منها

بكيت على الوادي فحرمت ماه • وكيف يحل الماء اكثره دم
وناعس طرف بات يمزج راحه • بريقته مزج الصفا بالورد
ينادمني والسكر يخفض صوته • كريمة بالروض من نسمة الهند
سقاه غمام الحسن صوب عهاده • فاعشب بدر قد تنور بالورد

وله هذا شعر تجاوز في اللطف الحد • يحمل اجمل ورد الربا وورد الخد
ومن التي عطلت ابيا قوت والدر • ومن يصبو بحاسنها فقد بان له
العذر **قوله منها**

الم ترني وداد العهد يلفه الغدر • رحام وعد دون انجازه الحشر
ابيت ولي قلب على جمرة الغضا • واعيا احزاني على مهجتي وقر
وقد ضل نسر الافق حسلا غربه • يجوس من ليل ليس يعقبه فجر
وبانت تناجيني بشجو حمامة • لما تحت ذيل الليل في شانها هذر
تنوح على الغصن الرطيب فتنثني • طروبا كرنحا لت باعطافه الخمر
انا شدة شجوا عن اربا • مفارقة العاد قد خانها الصبر
اراك منداة الجناح فجرى • ادمعي الدر ابداه وهنا ام القطر
واني صبوت عند كل ملمة • يشيب لها فود ويحدودب الظهر
ولا ارتاع لي قلب الخطب اذا عدا • علي له الابرام والنهي والامر
فلا خير في قلب انسان تذيبه • خطوب فلولا السبك ما عرف التبر
وقد زاد في جور الزمان تارجا • كما زاد نشر المسك في سحقه الفهر

هكذا من قول سعيد بن هشام الخالدي **ه**
ترددني فسوق الايام طيب ثنا • كانني المسك بين الفهر والحجر

التغير النجم الذي يسجع عليه **منها**

واذ لاح لي فوق السماكين مطلب • فلا المرتقى صعب علي ولا وعر
ولست بهياب ليوم كريهة • وقد صاغ تحت فيه المهندة البتر
فان خانني دهري فما خانني الحجى • وان خلقتني الفهم لم يخذل الصبر
ولا اشتكي خطبا يشد وطاه • علي فلولا العسر ما خلق اليسر
ولستلذ الحيض الليالي امانيا • بجنيع شاني شانها الوقت والفكر

وله



وله ولا اكره الخطب الملم فربما • اتى النفع من حال ترآى به الضر
ولله الطاف يدق خفاؤها • فكم خيف امر كان في ضمنه النصر
وكم عمني بالفضل والنعم التي • يقل عليها مني الحمد والشكر
اذا رمت احصي وصفها بيانها • فهيهات يحصي الرمل او يحصى القطر

منها اذا ابى الزمان نعمة لاخسسا • وخطبا يبدل نعماه بوسا
ومنذ اسكرتني صروف الزمان • نسيت بها الكأس والخندريسا
والزمت نفسي حال الخمول • وخففت المني وهجرت الجليسا
فقد يمكث السيف في غمده • مصونا ويستوطن الليث خيسا
بعزم تراه اذا ما بدا • بمعضل امر يغل الخميسا
ولا تملكن القلب منه الرداح • ولو اشبه الوجه منها الشموسا
ولو تلك لوم تم ما اهتنت • غصون الرياض الى ان يميسا

وله من اخرى مستهلها

خفض عليك اخا الظباء الرتع • انت الذي يكاد بما رميت به معي
ارسلت من اجفان لحظك اسهما • بنفوذها لم تخط قلب مروع
قد ظل موقعها الفؤاد فانني • لم الق غيرك ليم في ذا الموضع
كلفت يجابات القلوب كانما • تبغي الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره • او ما رحمت تحبب صب مولع
فيان تصدع الجوانح منهما • تغريد ساجعة وانة موجع
لم رمت تخفي عن سواك صبابتي • وبه انيم على شاهد ادمعي
يهفو لغيرك قلبي ثم لا • يصغي لعذل بارشاد مقنع
قل للعذول عليك بترك غشه • بالنصح لي فلذاك اذني لا تعي
لم تخف قط بساعة لوم الفتى • فالطبع يفضح حالة المتطبع
ان الملام يحو وجدك في الهوى • مازال غير تولهي وتولعي
قد زاد فيك تالمي وتالمي • وتفكري فيك انتهى التمنعي

الابيات الاول هي بعينها المهيار ره

اودع فؤادي حرقا اودع • ذاتك تؤذي انت في اضلعي
اسبل سهام اللحظ او فارمها • انت بما ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي • مسكنه في ذلك الموضع

ومن مقطعاته

اذا امنعت سحب العواذل وجهه • وحجبت نوره وهو ساطع
فمن نار احشائي تصاعد رقها • وهاطلها مما امطرته المدامع

وله عجبت لحسادي عليك وليتهم • دروا انني من فضلك العهدي ضنك
تعن ظنهم في بين وعد كرجمة • وتحقق اعجاز اعرابا عن الشك
فبين وعد صادق لا تخيده • ووعد كريم بس يوزن بالمسك
غدوت وفي حاله كما تشتهي العدا • ويحبه دموع ابتت كل مهلك

فلله من اخلاص دهري بوده * وعوضني بالغدر والهجر والقلا

وقوله في شخص اسمه موسى

يناديك يا موسى فؤاد تكررت * عليه وشاة في هواك خصوم
وليس عجيبا انه في اكرهي * وانت لدى الانام كليم

وله غفر له

كم ذا تظل بموارد الاحزان * ما عشت وتبا بالسند اماني
فبكل وادٍ انت رائد مطلب * وبكل نادٍ انت ناشد شان
ترد الخطوب بموارد تنتابها * سيد الكماة مذعورة الاعيان
لا يهتدي بها القطا لورودها * الا بورد الضيغم الظمآن
وكأنما ريش النواهض حولها * وقع النبال عقيب يوم طعان
وترى المطايا عوضت من طائها * نوما لمقتحم لذى سران
فاثنيته والاسد ترجب خلفه * دبه هفا رقة ثبات جنان
وخشا خطوب قد شققت غمارها * بيد ترف عوالي المران
وغدوت تعتسف العلا وحقوقها * لمطالب قد رمت واماني
وفريت وفر ظلامها بجسوم * وقلت غر الاصباح بالعقبان
وركبت متن بهامه متوخيا * دار العلا فوصلتها بامان
وبذلت ريع العمر وهو نفيسه * في سوق رغبات الهوى المتفكا
فنيما بايام الشباب وطيها * وتنظم شمل شتته الحدثان
وزانه القلب الصريع اذا ناى * عنه الاليف وافقرته معاني
لاشد ما يلقى امرؤ من دهره * شبان صدق قلوا وبعد مكان

وله مضمنا بيت الارجاني من بحر

لست انسى ليالينا قد تقضت * بوصال وطيب عيش تهنى
كم قضينا بها لبانة نفسي * وظفرنا بكل ما نتمنى
حيث غصن الشباب ريان نما * وصباه مع الهوى يتثنى
ذات نقية ووليت سراعا * كطروق الخيال هذا وهنا
اترى هل تعود لي بالتداني * وبحال جمعي بها وتثني
فمرادي اعلل النفس فيها * بالاماني الكذاب فيها وذهنا
اتمنى بدر الليالي المنيرا * ت وجهد المحب ان يتمنى

وله يخاطب مليحا مريضا

يا من تعالاه السقـ * ـم لقد حكيت بذاك جفنك
اذهبا رايا بدر التما * م مضاعف ذا الضعف حسنك
لم ينتقص بالسقم حسنك شهد الاله بانك

يشير الى قول ابن سنا الملك في مليح شفه السقام

اشبهت جسمي نحولا * فهل تعشقت حسنك
وكان جسمك مضني * فصرت كلك جفنك

وزادك

وزادك السقم حسنا * والله انك انك

وللسيد محمد ابن الاثير اشياء

كقلائد هفت الجوزاء وازدهت بها في لسان وانسان

فمنهم

السيد عبد الرحيم

هو في الحسن كبرهم * وفي الاخذ باطراف الشعر اكبرهم * وكان منهم الادكس الانفس * وصحح الفضل عن اتم نتاجه بنفسه * وذاته شغل المحب الواجد * وشان القلوب في محبته شان القلب الراجد * قطف الكلام المأثور * وزينه محاسن البديع في در كلماته وطرر * وقد جمعت به بنو الاداب في ميعة شبابه * وفقدت منه صميم المجالسة الادب ولبابه * فلا عذر للدمع ان لم يسح على خلية الحزن * ولا للنفس ان لم تعاشر مضاض الحزن * وارجو الله سبحانه ان يمنحه روحه وريحانه * وكنت صحبته اياما * بها حظوظنا بينا تماما * فما زلت اروح بنسيم لطفه واتنشقه * واقول فيه ما يقول المفتون فيمن يعشقه * وكان يتحفني من اشعاره بطرفة وتنقل * ويقبلها يجلي القلب من صداه ويصقل * ومما انا اورده مما التزمه وترك منك در البحور فانها زينة الصدور * وتلك بها زينة النحور * وكل ما ذكر منه انما هو تشبيه زهر وزهر * او وصف روض مطلعه نهر * وهو من اغرب هذين الشيئين بجمل متكاثرة * ونظم في هذين النوعين بدرعا اضحت بها عقود الزواهر متناثرة * وذلك اما لميل غريزي في فطرته * او لانه مشوق مروح فكرته * ونحسبك من طبع لو كان للسحب صيرت ازمان فصل الربيع * وفكرة لو كان للنجم السيارة جرين سعد الاكبر في الابريع * ويكفيك من منزوح تتفتح العين منه على بهجة ونضارة * ومسرح ينجلي للعين منه بخيره وعصارة *

فمن ذكره قوله وقد اشار الربيعية كتبها للامير حمزة الدفتري بدمشق وقد احتوت على معظم تشبيهات الزهور وهي قوله

لروضة الاداب ريحانة الندى * يحيا بحافظ حركيها يد الوده
تحيات كانفاس الورود تسحبت * على رشحات الطل من وجنة الورد

هذا وقد عن للخاطر يا سيدي ان يزف اليك نوادره * ويجلو عليك نوادر افكاره المنفوس انه يمرح * والفؤاد ان ينشرح ويشلح * وقد اشعرت لوذعية المناجاة الفكر الفاتر * عند قلة المحادث والمناظر * فخاطبني في ابكار الارب * واغراني بافتراع ابكار الادب * وقال ما تقول في دعابة تتلفع ذيل الوقار * وتزري باكواب العقار * فقلت امر يا نبيه * ثم ازمعت الاضافة لتلبيته فسلكت طريقا من الوهم * كانما اعد لهذه المنادمة * فافضى الى روض مندى كانما تجلل بالغيم وتردى * وقد نشر ملاءة النور على ما ياديه * وحرشت ايدي النسيم على رياحينه * يخترقه نهر كانما نسل من درة * او ترقرق من ثغره * وعليه درع الفواقع منظوم * وبشاطيه وبين الازاهر مرقوم * فمن نرجس يعينه الفتور * وورد كانما انتزع من اوجه الحور * واقاح كانه ثغر

الحبيب بلا ابدا * وتقصر من العشب السبك منه فرقة الذرا * وتفاح كانه امل
الافكار * او صلبان من الفضة صغار * وبنفسج كانه الحواجب الاطر برد
او ورقة القرط في سالفة بهوسة عزيزه * وشقيق كانه اقداح العقيق
قد رسب بقرارتها مسك فتيق * واذريون كانه مداهن عسجد * على سواعد
زبرجد * قد ضمخت اوساطها بغالية * وتماوتها من ذلك خالية * وسوسان
كبياض السوالف * او اجياد الوصائف * وترنجان كانه وشي لازورد * وبساط
سندس ممدود * ومرزنجوش كانما مقرقة آذان خرد * ومجموع صرح من الزبرجد
ممرد * وريحان يعده النديم ليوم الفراغ * ويحكيه الحبيب بسلاسل الاصداغ
وقرنفل كانما توقد بالجمر * وانعقد من الخمر * على مكان حلي خد معشوقه * وسواعد
صعر معشوقه * ومنثور لازوردي الاديم * عنبري النسيم * تخاله باكف الولائد
كانه شنوف علقت الى مراود * ونادورد * تسمى به الجنة العنبر والورد * كانه
هالة البدر في الغياهب * او خمسة نه حكت من الالماس * والطير حيران مبتهج
بين فارد ومزدوج * قد صدح وترح * وهني بكل مقترح * فمن عندليب
تداحذ من الغراب نصيب * ودراج نوازع المحب الحبيب * كانما زفيش بجوع
اللقمس او طوق من اديم الغلس * وبين شحرور * قد اعلن بالسرور * وترنم خلف
الستور * ثم برز لمناغاة كل اورق صدوح * كانه راهب في سطوح * وقد
صيغت من الابنوس قوائمه * وصبغت بعصارة المرجان ملائمه * ومن
مطوق * قد حن الى الفه وتشوق * وترسل بالاغاريد وتتوق * ومن قمري داح
بهتفه بتغريده وتسجيعه * ويحكي ابريق المدام عند سفكه بخيعه * ومن
ساجعة ذات غصة مراجعة معشوقة التغويف * محلية الرمل والخفيف
بندي بمجالس الرد اذ غنا بنغمتها * وفي احشائها زفرة من الشوق لا تفارقها
ومن بهات حركا نما الهجر بنا الجوانح
جوار على قضب الاراك تناوحت * وما هي الا للقلوب جوارح
وذا بولهان كانهم سواد دانم * او بدور تمام * يطلعن من فروج الغمام
من كل ذي طرف مهبول النظر * بادي الفتور والحور * نجما وسيم يندى بمائه
نداطلع فيه النعيم ايته رواه * وجيد مشوق الغيد * على قوام اهيف
السنن او الميد * كانه الغصن يمرح في برده * والصبح يسبح نوره من طوقه
وعقده * قد نعوا اسجوف التكلف * وهجروا ما غض من التالف
وعلى يد كل واحد كاس مدام * وابريق منزوع الفدام * وهما يتجاذبان
السلاف على روض وغدير * ونبم وزير * حتى مزج الروح بهم والطرب
وجرت لاكواب على الجنب * فبينا انا متعجب من هذه الاثار العبقريه
ومتامل في هذه المحاسن الربيعيه * واذا المنكر قد رفع الحجاب منشدا
والى وجه الصواب مرشدا * فقال

اليك نزعة آداب برفت بها *	طرف الفصاحة اذ انشا وتطريبا *
لا تجعل اللوم فيها واستقلها *	معنى برق وتبدي بيننا طيبا *

فربما

فربما افصحت من بعد عجمتها *	وعاد ترجيعها لحنا وتشبيبا
فعاد منهمك منها الكرب يعذبها *	فليس يا كونك افصاحا وتهذيبا
نجيشها جلت تلقى روضة انفا *	منها وقد كان عرف الارجاء مهتوبا
ومترفا لم يزل بالدل منتطقا *	بالطرف منتهيا بالحسن معصوبا
من حين لا روضة عند العيان ترى *	فيها ولا منهما يشدو ولا كوبا
وانما هو عوتية على نسق *	اخال منه شاربا للزهر مشروبا
والشعر منه بين القضب قد سلكت *	فيه الفراخ تدريجا وترتيبا
والروض روض عجابا طاب منبتها *	والزهر زهر الثنا بهجه مرغوبا
والكاس كاس المدام المحض مرتشفا *	والحسن حسن الوفا تلقاه محبوبا
والطير طير بيان ظل مغتردا *	طوبى طربات بغري سمعي تطريبا
والنجم طيب حديث ظل جوهره *	بين الاخلاء منثورا ومنهوبا
وبكر اوصاف من طابت مكاسره *	ومن غدا جوهر الفضل منسوبا
اعني به حمزة الراقي الى شرف *	يرى به كوكب الجوزاء مجنوبا
نزاح مشتهرا بالفضل يجمعه *	والعرف يصنعه برا وتشبيبا
والمكرمات غدت في طبعه خلقا *	وخلة الود دابا منه مكتوبا
اليك يا موئل الآداب غانية *	تهدي ثناء كانما من اكرم طيبا
وقد بعثت بذلك مع الود منكبها *	وادلها بجميل القول ترحيبا

قوله في تشبيه الياسمين او صلبان الخ من قول ابن قرناص من

انظر الى حسنه وقد نبتت *	خضرا غدا كالصباح مبيضه
كانه قبة لراهبة *	وقد كستها صلبانا من فضه

ومن التشابيه في البنفسج

بنفسج بزكي المسك مخصوص * كحز اعينه بالتحميش مقروص
وقال آخر * بنفسج كآثار القرص في البدن الغض * هذا بيت
بنه تشبيه الاذريون من بيت قيل فيها رهوه
وحول اذريونه فوق اذنه * ككاس عقيق في قرارته مسك
و ضمير حول يرجع الى المحبوب والاذريون نبت اصفر معرب اذركون اي
لون النار وكان العرب كانت تجعله خلف اذنها تيمنا به واقساله ان
اذ شرب ما بكاد ان بوبا بعضرة ذاه فاعجبه ونزل لاخذه فسقط قمره
فتيمن به وهو نور زهري بمر ويفهم قاله الشهاب في شفاء الغليل وقال غيره
هو ورد مدور له اوراق حمر وفي وسطه سواد له نور ارتفاع تشبيهه
بكاس عقيق كالاول وقد يكون اصفر وعليه قوله * واذريون كانه مداهن
عسجد * على سواعد زبرجد وهذه الابيات لابن المعتز وهي

سقيا لروضات لنا *	من كل نور حاليه *
عيون اذريونها *	للشمس فيها كاليه *
مداهن من ذهب *	فيها بقايا غاليه *

والمداهن جمع مدهن قال الجوهري المدهن بالضم لا غير قارورة الدهن وهو احد ما جاء على مُفعُل مما يستعمل من الادوات والجمع المداهن ومعنى كلاه عيون الازريون الشمس انها تستقبلها وتدور معها حيثما دارت وقوله وذو سنبل لازوردي الاديم قد استعمل هذا التشبيه في مقطوع مشهور يقول فيه

اصبح السنبل الشهي لدينا * فوق غصون بها الندى يتردد
كعيون القطر من لازورد * علقت في مراود من زبرجد

وله في السنبل

وسنبل دالي على سوقه * عن الحيا في زينة الاغيد
ملفوفة الحافات زهراته * مزدوجة الاوراق في كل ريد
كانما تعقيف اطرافها * مخاجن صيغت من اللازورد

وله ايضا فيه

يا حسنه من سنبل ناعم * يبدو لنا في قائم اخضر
كانما من حول زهراته * زرافن صيغت من العنبر

ومن تشابيهه النادرة قوله في الورد

واقبل الورد في برعومه خجلا * يبدي لنا فوق ريا نشره العبق
ازاهرا من يواقيت على قضب * من اكمة تحت دينار على طبق
وقد احاط لرقم الدستبند بها * من الزبرجد حسنا زين الورق

الرقوم والبرعم والبرعومة بضمهما زهرة الشجرة قبل ان تتفتح والرقص الدستبند والدستبند معروف للعجم ياخذ بعضهم بيد بعض ويقال له الفنزج بفتح الفا والبد انه يا بدع ما يستعذب ويستغرب ومن عد في هذا ما في كتاب ازهار الازهار التيفاشي حيث انشد فيه

قد فتح الورد حسنه بهجا * يكاد منه الدينار ينسبك
عقيق اوراقها على ذهب * يحمله من زبرجد سمك

قال لم اسمع في نوار الورد الاخضر الحاوي للزهر الاحمر ابدع من هذا التشبيه بل لم اسمع فيه شيئا البتة غيره وهو من بدائع التشبيهات وروائع التوجيهات التي يطرب عليها الاديب ويهتز لها العاقل الاريب وقد اجاد عليه الاديب طاهر فقال

انظر الى الورد الذي * كانه الخد المورد
من حوله ورق كما * دار خلق من الزبرجد

ومما يستحسن له ويستظرف قوله في المضعف

ونرجس الروض قد حيى بمضعفه * في اصفر فاقع مع ابيض يقق
كانه وهو في قضبه منعمة * يلقى النسيم عليها نفس معتنق
امشاط در من الابريز في خصل * جعد لما بين مجموع ومفترق

الخصل جمع خصلة وهو من الانسان مجتمع شعر ناصيته وقوله في تغضيب الياسمين

فاطلع

فاطلع الياسمين الغض حين بدا * درا يلوح بشريته مفتق
كرونجان صغار ساكن في لمع * من لعقيها ذا اثر الياقوت في الشفق

وقوله في الزهر المعروف بالعنبر بوي ومعناه رائحة العنبر

وذي خانة في الزهر تندى غضارة * بدا فاختي اللون عن عنبر الكظم
له جسم زغب تعلك حوله اسا * من الزهر افرن كاخوته العطر
تكون لطفا فوق ساق زبرجد * تكتب في الاماير سطر على سطر

وقوله في الابيض منه

وذي هالة في الزهر ابيض ناعم * يكون للناشي من العنبر الرطب
يروقك اهدابا من راح اشنبا * تدنو في زبرجد زرة الشهد
احاطت به للزهر في زي دارة * ظروف من الكافور محشوة ند

وقوله في الزهر المعروف بحلقة المحبوب

وزهر كامثال الشنوف لطافة * يتاح من اجزائه الغصن الغض
لقد ابرزت ازهارها للزين حلقة * لديها واعطته امانا من البغض

وبتلك تعقيد قال انشد العلامة شيخ عصره المرحوم ابو العباس احمد المقري المغربي في كتابه ازهار الرياض في اخبار عياض في جملة ما اورده من شعر ابن زمرك الاندلسي من كتابه في كرانه نائب بعض سلاطين تلمسان بني الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر المخلوع سلطان الاندلس الذي كتب له ابن زمرك المذكور بعد ابن الخطيب قال وهو سفر ضخم سماه بالبقية والمدرك من شعر ابن زمرك ليس فيه الا النظم فقط فقال وقال ووصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتنا بجبل الفتح وقد وقع له مولانا المعتني بالله بذلك فقال يخاطبه قطعا منها

اتوني بنوار يروق نضارة * يخبر انفاس الهوى وطيب تنفسه
وقالوا من شاهق متمنع * تمنع ذكر الظبي في ظل مكنسه
تخال اذا ما علينا مقتنصا * بزهر حكى في الحسن خد مؤنسه
كان الصبا خافت النسيم بنفحة * حكت عرفه طيبا فقص بنانه

قال وكنت من اعمال الفكر في وجه تمثيل اصف بها تكون هذا الزهر على حالة تحتبس لها النفس بتحريك نازع لا تقتطر ويصرف عنها الخاطر الى ان اكون فاتح هذا الكتاب من غير وطنة ثابتة في اسمه ومسماه حتى رايت في ذكر معراه ما تروق فقلت فيها عدة مقاطيع منها

وجني من القرنفل يبدي * لك ريحا من عرفه بابتسام
فوق سوق كانها من ابا ريق الحيا سوابك للمدام
وبدت فوقها السقاة حدودا * راحمات منها سكارى الندام

ومنها

قم بنا يا نديم فالطير غرد * لمدام كؤوسها تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماه * جبل الفتح نوره فيتصعد

ومنها

بين سوق عوج الرقاب لطاف * شعرات كعينها تتجعد

اهدوا لنا الروض من قرنفله ... عنبر مسك ارتبه منقوت
كانما شوكه وما حملت ... من حسن زهر بالطيب منعوت
ومنها
صوالج من زبرجد خلطت ... لها الفواد كرات ياقوت
ازرى زهر القرنفل قد جلته ... قدود زبرجد بها نيام
ومنها
اخال لواينا اعناق طير ... تهيض بها لقطت هي النعام
تو قد زهره جمر الدنيا ... وذلك لهاين الجمر النعام

في الابيض منه من ابيات
ما ترى ما صنع القرنفل راقني ... نبخالها النسيم بين الزهور
هذا
وتضمن عن زبرجد حاملات ... قطعا فككت من الكافور
مما وجدته منقولا عنه ورايت في اشعار بعض المتقدمين ممن تقدمه تشبيه هذا
الزهر فمن استعماله ما زاد ركنه ابو منقد البيلوني الحلبي في ممقوته لاحيد قال
قرنفل الروض شفاه ضمها ... لعسا لكي تعلم ما شهادتنا
واستعمل قبله الكمال محمد بن ابي اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين والف
فقال حكى القرنفل مجرا ثمل قصب ... خضر لنا صار ما بتفضيل منعوتا
كفا على معصم نقش من خضر ... غنالكم كافر العذال مبهوتا
ابدته خود وقد همت انا ملها ... كاسا تشعر لطفا صيغ ياقوتا
والذي جاء في تشبيه قصب السبق فيما اعلم الشهاب ابن مخلوف الاندلسي احد
المشاهير المجيدين حيث قال من قصيده
وللقرنفل راحات مخضبة ... على معاصم خضر فتنة الرائي
كانجم من عقيق تحت ذي فلك ... من الزجاج ارتنا الشطان لالاء
وكان السيد المترجم لما انشادهذه المقاطيع التي تقدمت منه اشتهر امرها فمحمد
حزوه في بابها جماعة من ادبا الشام ونظموا فيه تشابيه متنوعة فمنهم
الامير منجك قال
قرنفلنا العطري لونا كانه ... روس العذارى ضمخت بعبير
ومنهم
مداهن ياقوت باعلا زبرجد ... لقد احكمت صنعا بامر قدير
شيخنا المهمنداري
قرنفل في الرياض هيئته ... تحكي وقد مد للسحاب يدا
فوارة من زبرجد فتقت ... نغار منها العقيق والجمدا
وقال
هذا القرنفل قد بدا ... في لونه القاني يجود
ومنهم
فكانه زراد الابيض ... لدى الرياض اذا تنهد
قطع العقيق تناثرت ... فتخطفته يد الزبرجد
شيخنا عبد الغني النابلسي في قوله
وقوله
كان قرنفلا في الروض يسبي ... بشذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات ... بلا ابدان مخضبة الكفوف
قم يا نديم لداعي اللهو منشرحا ... فقد ترنمت الورقا في الورق

وانظ

وانظر الى حسن باقات القرنفل ما ... بين الرياض تحت كالمندل العبق
الهى النسيم لهيبا من مشاعلها ... في ظلة الروض حتى جمرها يقي
وقوله في الابيض المقرب بجمرة
وزهر قرنفل في الروض يحكي ... قصور دم على صفحات ماء
راى رجبات من الهوى فاغضى ... فبان بوجهه اثر الحياء
وقد تطفلت على عادتي فقلت
وافى القرنفل معجبا ... بيننا بمنظره الانيق
يبدي بنود زبرجد ... حملت رؤسا من عقيق
هذا ما وصل لي من التشبيهات التي نظمت فيه وان ظفرت بشيء الحقته
عودا على بدء ومن روضياته
قادتني الريا من روح الغمان ... نفح روض النسيم في الريحان
وازهار في المنتسب الهي بفخارتين في ساحة الميدان
ولد
طرر العهد قد رقصن بها غنت ... انا حلا الطلاع العيدان
كانما نجوات الروح فيه خلع ... تبدو فيلبس اقصى الحسن صالحها
ولد
اروح ورتبت المزن ترشفه ... من الزبرجد كالاسواء تمنحها
ما اجتمعت دجة الانغابر والطرد ... كانما خولها ابدت تدعغها
والنهر يصدا بها بيد الغصون ... يصدا من الغمد حد الصارم الذكر
والزهر يغمر من شطيه ما رقمت ... فيها السحائب من وشي ومن حبر
ربعية الوشي لا ينفك ذي جها ... يجلو لنا من حلاها احسن الصور
الزبرج بالكسر الزينة من وشي او جوهر او نحو ذلك ويقال الزبرج الذهب
والزبرج السحاب الرقيق فيه حمرة وله
بادر بعيشك فالنعيم مخيم ... وملاة البستان في تفويف
والطير مغرد عليه ينوقه ... جيد باعناق الغصون الهيف
ولد
تصغي له اذن الطروب فينتشي ... والشوق مملو فواده المشغوف
ومجلس جنت الغصون زينا ... فيه ووجه الرياض مبتهج
كان اوراقها برف بها ... نوق الندامى نسيمها الارج
ولد
خضر من الهزل الا تزال بها ... مناكب الراقصات تختلج
ويطرن من الوادي زهلنا مسيلة ... خلال الغصون عاكفا على الشرب
تسقط فيه الشمس في مسكة الثرى ... تدبر عذار الطل في وجنة الورد
ورايت
يخيلان كانوز الشعاع كانما ... ابتغر جلد النمر يفرش المسجب
بخطه عقيب هذا قلت وما كنت احسبني في هذا المعنى قد سبقت لهذا المعنى
حتى وقع لي حال مطالعتي لتتمة اليتيمة من قول ابي البركات العلوي في الاشجار
والنمر ما صورته ... الامن لنا خمرا ... بنفس الصبح هو شه
على ادواح ريحان ... بما الطل مرشوشه
كان الارض من حسن ... بجلد النمر مفروشه

السيد م

معجبت من مواردتي اباه في اشتراك الخواطر * مع اقتران المناسبة بين الشمس المنيرة والقمر الزاهر ثم وقع لي من اناشيد صاحب الذخيرة للتهامي في تشبيه الثريا قوله

وكان الثريا ركب دون رحالنا * كانها قطعة من فروة النمر

قلت وقد نزع لهذا المعنى البديع قول عبد المحسن الصوري من اناشيد الثعالبي وهو

فاسقنيها ملأى فقد فضح الليل * هلالا كانه قفل زند

والثريا خفاقة كجناح الـ * ـغراب تهوى كانها راس فهد

وتشبيه وقوع الشعاع فقد اكثر فيه الشعراء فمنه قول المعوج الشاعر

كان شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار والطالع

دنانير في كف الاشل يضمها * لقبض فتهوي من فروج الاصابع

وهذا ماخوذ من قول المتنبي

والقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من البنان

واخذه القاضي الفاضل فقال

ولما

والشمس من بين الارائك قد حكت * سيفا صقيلا في يدي رعشاء

سقاها عوض تحجب الشمس ان ترى * على الارض الا مثل نثر الدراهم

ومما قيل في هذا قول الصلاح في القمر

كانما الاغصان في وجهها * يلوح لي ما بيننا ابيض	
تزين الدر زهد الجواهر * يغيبه اسود ما الشبر	وقوله
وكانما الاغصان بينها الغصا * والبدر من خلل يلوح ويحجب	وقوله
حسناء قد عامت وارخت شعرها * في لجة والموج فيها يلعب	
كانما الاغصان لما انثنت * امام بدر التم في غيهبه	
بنت مليك خلف شباكها * تفرجت منه على موكبه	

وللسيد المترجم في الغزل قوله

ولما تقاوضنا الحديث عشية * وما لت بعطفيه المدامة فاستعفى	
وعنقته كفي تنوسد معنقا * تناهت به ماثية الحسن فاستكفى	
وكنت اراعيه بلحظي تسرقا * فملكت طرفي منه من بعد ما اغفى	وله
فتر لوني حين حيا وحسنا * بكوس المدام يا سما وكاسا	
نفضت اليدين عن يانع الزهر * لمعنى اجملى فيه انسا	
تعنيني في ضياعه الزهر نمسا * ه لعيني وكالحريرة مسا	وله
ثم فاسق المدام كوبا فكوبا * فخطيب الرياض اضحى طروبا	
والنواوير في الاكمة تجلى * حببا من لجينها مقلوبا	وله
عجبا ان رياض قد رقت عند * اعتناق الغصون منها الجيوبا	
نرجسة لما تكامل حسنه * وغدوا فرنيه الشبيبة ماها	



نحلته بان الحول حال ربيعها * وان الربا من الحزن ابدت رواها	
فتفتح عن طرف جوديها وهي * وارسلت عيني بالدموع رواها	ولـه
بهتت سحر الكاس فوق يديك * والعود مصطحب الاوتار يجليه	
وتنعم الجيد من كفي وقد فرشت * اطرافه واناة ادنيه من فيه	
كما ترنم غصن البان منتصبا * حالا فجالا اذا ما راحت تثنيه	ولـه
واهيف مغنوج اللواحظ مترف * رهيف التثني ناهز العشر في السن	
دعاني الى باكورة الحسن صغره * ولم ار شيئا مثل باكورة الحسن	

وله في راقص

واهيف معشوق الحشا كان رقصه * بحكم ثنينا السحر من كل جانب

يميل به ثقل الخطاف فترده * زجاجة اعكاره له ومشارب

ومما انشدنيه لنفسه هذه الابيات الحسن فيها المراجعة كل الاحسان

وجليس منيته طرق الانس * ذكرته قديم العهود
قلت كيف النديم قال بحيى * وتبدى بانفس وجب روود
قلت كيف المدام قال مع الريحان حي بين جحر ووروود
قلت والنقل قال نقل رخو * من حبيب ورشف ثغر برود
قلت والطيب قال طيب من الماء * وورد برجي شحا منه وعود
قلت كيف القيان قال اليهن * انتهينا دالاوتار عن النشيد
قلت كيف الغنا قال قطرفت * ولم تعد فيه هيج القصيد
اشتهي في الغنا بحر حلق * ناعم الصوت منعم مكرود
كابن المحب ابلغه البيس نضا هي به ابن العود

ومن تشابيه النجوميه قوله من قصيدة

لعينيك في الاحشاء ما نفث السحر * وللحسن في الالباب ما فعل الخمر
كان النجوم كاوس ناهل * كان الثريا في ابيض ما بيننا جر
كان الثريا انوكان مطبقي * هلالا كان السير غايته الحشر
كان نجاشي الظلام متيم * كان ملقى في ضمائره سر
ولم يبق الا النعيم مغرم * يحاذيها من كل ناحية ذكر
ليال يراها الفتى حتى كانما * بكفيها من كل ناحية فجر
كان رجاها الى ديم نهارها * عصيم مدام كاد يحجره الثغر
كان به الجوزاء وقد لاك * نطوقت من صدور زنجية نحر
كان الثريا في اخلاف نجومها * بوادر امال بجاها ولها الحجر
كان السها معنى دقيق بحشى * وتبدو جمار الادراجه الفكر

ثم اورد هذا التشبيه مع الدباغي في قوله

كان السها معنى يجول بفكرة * فاونة يخفى واونة يبدو

ابن هاني

كان سهاها عاشق بين عود * فاونة يبدو واونة يخفى

ابن خفاجه

كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا

ابن حازم

كأن السها قد دق من خط شوذر * اليها كما قد دق الكاتب المنقطا

ابن [illegible]

منها

كأن السها وضوؤه خالك النوى * فانحله والمصطبر البين ينحل

كأن بني نعش سفين تخالفت * غرامفها وهنا فشقت بها البحر

كأن سهيلا حين صوب افولا * فؤاد محب راح يوجعه الهجر

ابن هانئ

كأن سهيلا في مطالع افقه * مفارق الف لم يجد بعده الفا

كأن سهيلا فارس عاين الوغى * ففر ولم يشهد طعانا ولا زحفا

ابن حازم

منها

كأن سهيلا اذ تناءى وابعدت * غدا يائسا منها فاتهم وانخطا

كأن به الشعرى الغميصا خاطبه * شقيقته الخنساء يندبها صخر

كأن امتداد الافق دون نجومه * فسطاط حرير زانه فرسانه زهر

كأن عمود الصبح تحت هلاله * لركبته من تحت منطقة خصر

ولي تعميات في غاية الاتقان منها قوله في اسم محمد

ومن بدر مقرطق قد بدا * خلت بدرا من فوقه قد تلالا

لاح في الثغر جوهر من ثناياه * فابدى في الحزن لي ابتلالا

وقوله في هاني

يا رسولي اليه روحي خذها * منجزا ان بها يسار رسول

وقوله في سليمان

لقد سقاني الحبيب كاسا * لم ارو منها ورمت اخرى

فقال خذ ما بقي بكاسي * سورا واحسن بذاك سورا

فعند ما جاد لي بما في * اواخر الكاس مت اخرى

وقوله في رمضان

في بدا لي ما زعمي ثمالت * بعد عشر بطيف من قد تولت

منذ غاب عن الجزع يعود دري * من رهين لحيتها هي حلت

وقوله في [illegible]

لم انسه وسنان ليس بنفسه * عرضا اذا ترك القلوب اسارى

صاد القلوب بطرفه وبقوامه * من بعد ما قد حل فيه ودارا

وقوله في عبد اللطيف

يا لساقي ناس للادب * دار بمع طي بساط الادب

لابس من نشرها دار به * ثوب عز وهز في للطرب

وقوله في علي

ونعم الربيع فلم يكد * يبدو للشمس الا في حاجب

فغدا كمثل الشمس ليس * ترى له من غير حاجب

وقوله في سليم

وقائلتي قد اصبحت ام رفرفه * على فنن مكد يا من طرفه شجيني

اراها هبطت من على غصن * فقلت حرفك واسمه اي القدم

وهكذا

في غاية المتعة فلهذا اشعر من اوله فاقول ارادها من باب التمثيل وهي بستة وهي بالعجمية شش فاذا اهبطت صارت سينا والغصن الالف وهي بيت ولها القدم ما بعد الحساب من ابجد وهو مراده كعب وهي بمانية فاذا اهبطت الطاء الباء والميم من الغاية

السيد عبد الكريم

هو منهم بيت القصيدة وواسطة عقد المجد النضيد * نجم من شرفه محض وكرم لا يحتاج جوده الى حفز وحض * الا ما حاز من اشتات الكمال * والمعالي المرتبة على الكمال وهو بعد ابيه النقيب * ومحله فوق المعلى والرقيب * فهما من في البدر قاصر عن مراقيه * والبحر لو عذب لكان بعض سواقيه * وله مع الباهر روح الفضل ووجهه * ومن نشر آثار من يهتم اثر المجد ورسمه * وسني وبيته ودمورث في الاعقاب * ووضح ذلك ما دامت الاحقاب * وله في كل لحظ منها امل يبتنيه ويعيده * ومن يراه وجهه نور وزاد امعني اقبل عيد * واذا اردت مدحه او سألت نفسي وما نجود * فلا انتهي عند وصف من اوصافه الا وتقول احسن الموجود * وانا ارجو الله تعالى له في كل خير نيا آن * وانا الزمن الخير ما يدوم به محمد بآثار رشا ثم وقد اتيته شيئا من نفثاته السحرية * ونسماته السحرية * ما هو احسن من نور نفحة الصبا * واوقع من خلسة الوصل في عهد الصبا فمن ذلك قوله

لقد دعانا الى الربا الطرب * فاجبناه حيثما يجب

واستقنا والشوق يجذبنا * كأن اشواقنا لنا نجب

وحملنا للحظوة تسعدنا * نجمع لسلك عقدنا الادب

فحل لنا منه مربع * هو لمن ام الزمن منتخب

وقد حبانا الربيع مقتبلا * بمرا باد والمنى تحب

فالروض مخضلة ملابسه * يجمع للحسن فيه والارب

وقد تناغت به بلابله * فمنهم فاقد ومصطحب

وكوكب الزهر في حدائقه * منزه بالعيون منتهب

ظل يعفاه وهو مزدهر * فبان نور كانه سحب

بنفسج العرف من نسيمها * ومثل هذا العبير يكتسب

والمرج رحب الفناء مصطحب * عليه ذيل النسيم منسحب

تخاله من زبرجد فسر * بحرا غدا بالنسيم يضطرب

يسوقنا حسنه ومنظره * يبشرنا حيث زائد الحبب
ولانسكابها بالماء حسن منظره * يرقص منه اسماع الحبب
فمذ نغمنا بها وذاك وقد * تكنفتنا بغيمها القضب
اخصب نبع المنى وطاب به الـ * ـعيش لنا فاستفزنا الطرب
فعاد للوجد من نغمها طربا * وقد ذكرنا منه الهوى طرب
وما لدنو الهوى تحق له * ذكرنا دليس ما به لعب
ولاح يجلي عرائسه ولها * ذو غزل رق صوغه عجب
من يكن بالغرام مبتهجا * لا عجب بالشوق قلبه يجب
يا بابي منزل كنت به الـ * ـشوق جدد وناعم محتجب
اطمعه في الهوى ونعذبه * بمغناطيس الجمال منجذب
جماله فتنة لذي نسك * مهذب الخلق الادب
تمازج اللطف والعفاف به * كذا التي الثغر منه والشنب
بدر محياه تمامه كالف * برونق الحسن لاح منتخب
وقدة النسيم من مرح * ما اهتز الا زاده القصب
فقابطرف زيا الراحه * الا رسهم اللحاظ منتدب
تهم لنظر تكاد رقته * تسترق اللب وهو محتجب
تطلعه مسكي تبسمه * ونشر ريا من عاطره طيب
قد صحف بالجمال صورته * وقد صحف الهوى ولا عتب
او سقيني فيه حبه ولها * وليس للاهواء لدى ارب
وفدا اي غير مبتهج سكنا * وهو له مرتع ومنقلب
فلا خلا من هواه لي جسد * فذاك لي شيء ومنه النسب

وقوله

لا وصدق ايمانها المعهود * لغرام شأنه للشعود
ونزول الحمى وقد طال شوقي * باشتياق ثمانى بالسعود
ونواديها لما جلتها الكف * خدمتها ادمانها ابنة العنقود
وارتشاف اللمى ولثم خدود * واعتناق القدود ذوات النهود

وقوله

ما الهوى في كما يظن جهول * بل غرامي بما عليه شهودي
لستنا لاكلا على اشتياقك * فبرحمك جز على اخلاقك
واعد نظرة الحنان لمهجور * روح من لم يزل على اخلاقك
وادم وداد رضيت منه وحاشا * بتردد امن على معهد اقك
ان تقل يا خليلنا غير انسـ * ـت بتوجهه على اطلاقك
كيف يرضى دون التملي بلقيا * لك محب قال من وثاقك

وقوله ايضا في الغزل

امنح الطرف منك طلق العنان * لاجتلاء الورود في الاغصان
والتقط بالكلحاظ منه خدودا * صبغتها من صانع الرحمن
واغتنم طيب وقتها فلعمري * انه عزتم بوجه الزمان

فانتهز

فانتهز فيه فرصة لا ما بينـ * ـك وحسب النعيم نيل الاماني
حيث وجه الزمان طلق وربما * ذا التصابي اقبالها مستدان
ويحث المنى بيسر منهما * ما تدانت قطافه للبنان
واصطحب للمدام كل مجيد * لفقار الفصول ذات المعاني
العي حلو الحديث يحاذب * بك بما تشتهيه ذي تبيان
واصطفي للغنا كل طروب * ناعم الصوت متقن الالحان
يوسم السمع شدوه طربا والـ * ـشغلت شجوا اماته الاشجان
واغتنم صباح قبل فوت واستجل * عروسا عطريات الاغاني
واحتسيها لمعذر كاسا فكما * يملا الاجداح كالجمان
يتهادى بها اليك عزيز * حبب اللحظ فاتر الاجفان
لين العطف يستبيك اذا ما * قام يختال مثل خوط البان
يشبه النور منه رونق وجه * ويرى الحزن منه كالاقحوان
واجتني للشام من يانع الزهـ * ـر صنوفا من روضة الغيلان
واطلق العود في البخار والند * ما انتجى ما ورد الغواني
فالعمري هذا هو العيش فاغنم * فسوى الله كل شيء فان

وكتبت اليه امدحه بقولي

كتمت هواه لو يفيد التكتم * ولكن دمع العين عنه يترجم
كذا انه قلبي فهم تقابين لو انجا * لما في الحشا نار من العشق تضرم
بليت بقاس لا يزال يعنفني * من الصد ما لم يلقه قبل مغرم
فتمت قلبي كما تعاقر انثني * او خير ما في الهوى واقدم
وما كنت ادري ان للعشق فتنة * وان اجتناب الشر للمرء اسلم
فلما رأى وجدي عليه تغيرت * خلائقه ثم انثني يتحكم
وصد مجازاتي على الود بالقلى * وامر عنى وهو بالحال اعلم
وبدل ميثاقي وامحى مجانبا * ثم فيتني قطعة لا تسلم
واغد قد يحق وهو ما يمنع * ويحلل قتلي وهو امر محرم
عفا الله عنه من بخيل بقربه * وسامحه من ظالم ليس يرحم
اقمنم بن عمر هم لبابين ملتجي * بلوذ عز وفي كل وقت يهيم
ابتاعا في الوجد ليلة لم اكن * بغير ثنا فرد الوري اترنم
عنيت النقي السيد السمر الذكي * غدا مثل اسم الله نهو معظم
وحيله الامحال طبع وشيم * ودينه تمحو الوري والتكرم
اذا كان نور الشمس رقم جرمها * فطلعته الزهراء نور مجسم
وناديه روض بالعفاة مزاهر * لسائى فيه البلابل الترنم
تعطر هبات النسيم خلاله * والبيت تعرف غيرها يتنسم
ويفتر عن لالاء بشر كانه * دم قبل شاد العين يبتسم
امولاي انت الناس يا فوق فوقهم * لا تال للطلاب بدرى تقسم

سواك بقلبي ليس يبرح لحظة * به أشتري الود الصحيح وأختم
ولي في علاك الباهر المجد في الورى * عقود كلام باللآلئ تنتظم
قواف إذا ما أنشدت بين أسرة * فمن لهم في الفصاحة [illegible] بكم
وما هي إلا الزاهرات فلو بدت * لقامت مقام الزهر والليل مظلم
تمتع بها من مادح ليس يرتجي * من الدهر شيئاً غير أنك تسلم
فحسبك شكري ما بقيت على المدى * وقلبي وأعضائي بصدق وأقسم

وكتبت إليه أيضاً بقصيدة على رويها وكنت مريضاً

حسب المنى حيث الحوادث نوم * وحواسدي وعواذلي واللوم
وانثنت الحسناء في داجي ذوائبها * والأشواق في مخيم
هذا وأنت دهي تحرق الضيا * من وجهها ما لاح فيه تبسم
فتقطرت منها الربوع وفاح * [illegible] السنا ينتسم
وكطالما راقبت من ولهي بها * طيفاً يلم بزورة يتنعم
ومن اغتدى مصرع الهوى هل عينه * يوماً بغير الكرى وتنعم
كلا إذا الأحشاء خامرها الهوى * فدماً فلا الجماهر تنصرم
وأنت تخول الثنا بهما كما * الشوق شوقي حق لهم بذاك تزعم
نغدو ودر خاطري في العين سلك * الشمل بالأحباب لي منتظم
لا بدع أن أزهو إذن وأجر ذيل * العجب تيهاً والهوى أتحكم
وأميس نشواناً بكأس حديثها * ولثنا يا أهل عقدها أترنم
لم لا أكن بثنائه مترنماً * وهو الأثيل وبالمنى المتكرم
الأريحي الكريمات ومن حوى * حسن الحلى فيها غدا يتوسم
رب الفصاحة والنباهة من غدا * وله من الفضل الجسيم مجسم
ما اللطف في السمات إلا من رشيف * خلاله وبعرفه يتنسم
تخذ التطول بالمكارم عادة * فكأنه كلف بذاك متيم
لا غرو إن حلا تعالى من المسا * عي واستلذ نعيمها المترنم
يا فرع أبناء الكرام ومن لهم * في كل مرتبة علا وتقدم
بشرا لكهما أو بنيت من راجيهما * عاينت عن وصب عداك تيمم
فيهن منشوراً ومنجور أبعا * فيه انثنى فلا [illegible] تعمم
وغدت بلا أسقام عيشك والعدا * العادين وافت بينهم تتقسم
وبقيت في ظل الأماني سالماً * والعيش يخضر لديك مخيم
وإليكها قسية ألفاظها * كالدر في سلك الثنا ينتظم
جاءت تهني [illegible] * بجمودها إذ جاء منك مهيم
فاعذر وكن بثنائها متمتعاً * حسب المنى حيث الحوادث نوم

وكتب إليه معتذراً من مراجعته بقصيدة لعارض المرض وما أقول إلا كما قال الدياج كلامي في خطابي بما قل لانعكاس الناظر ۝ ورد العوارة ما الغمام الماطر ۝ ليس يحوي فيك بليغ الشكر ۝ من بعدما قد ملأت ندرا ۝

بعث

٧٩

بعثت بحور الحياة في كلم * يزيد في العمر نطقها عمرا
من كل لفظ في اللطف أحسبه * ينفث هاروت منه لي سحرا
لم أستطع جريها لعلو [illegible] * بدعوك إلا وفقتني إجرا
يا من هو الكرم ومن خلائقه * يعبق من نشره الندى نشرا
شوقي لتقبيل راحتيك كما * جاوز حتى لم يبق لي صبرا
لكن عذري إليك منفسح * فاقبل جمالك الإله لي عذرا

فراجعه بقوله

يا أيها الموسع المنى بشرا * مني ومستنطق اللها شكرا
لا دام ثغر الوداد مبتسماً * من بشر محياك لا ذطاب دهرا
وجئت أمثل منطق حسن * هو لعمري كمثل [illegible] السحرا
لقد منحت المحب منه بما * ألبسته الفؤاد والصدرا
من كل لفظ في اللطف أحسبه * ينفث هاروت منه لي سحرا
نعم لنا روضة نشربها * ومن رباها نستنشق العطرا
وفيكم دامت لنا المنى أبداً * أزلتها كالذي بها العشرى

وكتب إليه يستدعيه للمنتزه

أنعم الله للجناب صباحه * وبإسعاده أدام نجاحه
وحباه ما جاءه المنى بما كتب * وآداب فضله المستباحه
وأقر العيون منا بما من * عض آدابه أجاد افتراحه
يا ابن الكمال وابن ذوي الفضل * وحيد العلا ومن الفصاحة
لا عدمتم أكوفا منك ساقي * صدق عهد يجري الرجاحه
فأجب داعياً إلى منزل القصف * صباحاً لكي ننال رباحه
فسعد لحظه يبشر ولطف * بهما الصدر راح يلقي انشراحه
وأتى سليماً خير يمن السعد بما * أسعد خل إليك صباحه

فخاطبه مرتجلاً

أسعد الله من تكون صباحه * فمحياك للصباح صباحه
يا إلهي أنت والثنا الجناحي * فيه زمان عرمت فيه نجاحه
كان فقد ملجوادحظي جموحا * فلأنت الذي أزحت جماحه
قد أتتني أبيات العزيز نحوتا * لو وقد أو تبيت جميم الملاحه
مبدعات لا ينتج الطرف عنها * فهي قيد [illegible] الملاحة
كل لفظ منها كوسطى نظام * زين العقد منه جيد الفصاحة
تدعوني إلى اغتنام عهود * أنا منها في غبطة وانشراحه
الفتى عر وطاعة ولكن [illegible] * مبرحا حوبحا
وأبو [illegible] الحلم على المد [illegible] * لكنه عوغدو ودواحه

وكتب إليه أيضاً يستدعيه

نتعدا مستماح الوداد * نابتا في خاطره كغواد

مستباح الجنى وطلق المحيا • ذا جناب رحب وبشر مباد
بأكف بما حوتها بحر الا • مال طبعا لمفضل المستفاد
أنفذ للعيون بشر محيا • ك فكن مفضلا بذاك مهادي
يا همام ما أسعد بالعيان ذاع • شعر الشروق ونور بالمرصاد
وابق يا لما متعا بما • ك على رغم مطمطن الحساد
ما تداعت الى التداني أماني • من مشوق أشواقه في ازدياد

ولما قدمت من الحج كتبت الى ماهر الى البدر من بيت شرفه • والعيش في نضرة شرفه •

بشرى بخير قدوم منك مسعود • أهدت لنا روح أنس منك معهود
أعاد أنس ليالينا وأسعدنا • بعد التباعد حينا في ذرى الجود
فليهن معشر أحباب وعن لهم • بأن يمنوا ببشر منك مشهود
يا بحق هنا للأحباب بحب • رؤيت من زمزم المشفي لمعمود
بشرى بشر الذي بلغت من نعم • وما نعمت به من فضل معبود
بحجها بمنى حيث المنى أقسم • قرير عين بموجود ومو جود
بيتها سيد من زار وحيث • له الشفاعة حقا غير مجحود
عليه أفضل ما صلى الانام على • جنابه من صلاة عد معدود
نبي بأوفى سلام وأكرم الاسد • ينمو على الآل والصحب بالجود
شكرا عسى ان نطوا عو طيبته • عود لاحد اذ هو احمد الغود
فمن تطيب من دارين تربته • يستنشق ما فاح عرف المسك والعود
وابشر بحمد لك في الاخرى • فما النسر بهذا صبح غير محمود
ودم حليف مسرات بخير نعم • في ظل سعد حمد نار العيش ممدود
واعذر أخاك بما ابدت قريحته • من روح انسك لا من مثل جلمود
واعذر تأخر حتى عند موقتهم • فما التقصى ومحمود
فلا برحت نعيم البال منتصبا • بيض الاماني بسعد غير موؤود

وورد علينا سنة من سنين يوسف لم ندم للانس وقتا • ولم نبعث إلا أشتاه ومقتا • فاقبل الربيع وولى • ولم يبد اجاه ولا • وقد طمست آثار المسرات • عندما قامت نوائب الحضرات • فذكرتنا وقائع معمر • حيث ما أرى به مجتمعه • تمزق بجلاده • وتستبيح بغلاده • وكان وعدي بأن سأل بعض قطع من نظم المستدع • فكتبت اليه **قولي**
روحتي الى الحضرة الشريفة صدرت عن ذهن كليل • وفهم فليل • وقلق كثير • وصبر قليل • وخاطر منقبض • واسى في الصدر معترض • كيف والانس تقلص ظله • واظلم دون الاهل نهاره وليله • وهيض عضده • وغيض مدده • فليبك عليه الباكي • وليبث ما يجده من فقده الشاكي • فهذا الورد كم جاء راح • ولا شعر به مجلس راح • فتولاه شوق حبيبه بل قلبه حزنا • واستعبر حتى نفدت دموعه فاستنجد السحب البكا طلا ومزنا • وعض راسه بالكمامة • خجلا من

من شماخ اباه • وكان يقال اخشى الم القطع فاخشى الزعفران • واما الآن فقد اخشاه لتغييب حواسه من الم الزمان • بل يهيج بالنار تشعل استقطاره • وما زال البهيج من جور الزمان المحزون • الى ان زوال النسيم وختم طي الغصون • ذي شذا حال الورد وهو زهر • فكيف حال صب بيد ركبوا فيه الدهر • تذكر عهوده الماضية • ايام كان بحضرتك في العيشة الراضية • وكانت تغنيه بنضارة لفظك عن الورود المتنوعة • وبغنون حفظك عن الطرق المتجمعة • فأي عيش بعدها يطيب • ولا روض صباه يجيب • ولا غصن رطيب • فان رأيت ولكن اردت ان تتلافى بعض الرمق • فلتتدرك الحياة من اشعارك الغصن في ظرف • لا تستبدل بها من ضنا الم عقلا • وترج بها عن فكري ارتباطا واعتقالا • تتغير كهولتي صبي • وتهب ريحي صبا • فعندها أقول للأمل مع الايام تكن غضابا • اذا ما اجتنيت من هذه المشافهة رهبانا • فيما منيت • تطولت واحسنت • فالوقت اساء ان احسانه • وبناظر ليس الا انت انسانه • فالله يبقيك ما بثت بك اسارير • وقامت بكرمن ذنوبه معاذير • **فراجعني بقوله**
سيدي الامين • نعوذ بي من كل حين • حصن الله من العين حسن حماتك • ومن الكدر صفوا وقاتك • وصون مما فاتك • من كل فاتك • وشرح بك ومنك الصدور • وانعم منك وبك البال وحالك السرور • لا زلت تحيي بروح تلافيك التباريح • وتحيي بريح تلافيك ارتياحي • فلعمرو ايم الله اوليت • من صنيعك بما أمليت • فكأنك بلساني نطقت • وبما اجن به جناني اعربت • فصديقك في الحال قد واساك • ورفيقك في المحال قد ساواك • غزانه وجم عن بث احزانه • من تقلب وقته • وانقلاب حيانه • كيف وقد تقلص من الوقت ذيل انسه • وصار من المقت يحسد يومه لامسه • واعتاض مستأم جميع عوائده • بصفقة الخسران من فوائده • فهذا الورد زار فيه رهين وجلا • وعاد سرعة عجلا • فنحو بهائه قدر صفته • نوان لسم بعد لمثلها لكنت انصفته • هذا وهو زائر مجتاز • فما حال من هو لولوادم دهره الظلوم مجاز • نعم مجازا فكان مذكرا • بعهد الود والشيء بالشيء يذكر • ذي سالف من ذي نصيب • تذاكانا من ما آثره بأوفى نصيب • حيث ذكر الفطنة السالبة • بسوابق عوائدها الكريمة • فجادت تجرما على العادة • بما استوجبت من الشكر وزيادة • فعندها تنفست تنفس المصدور • وهنالك نشطت كما نشط المخمور • وامتثلت الطلب • حيث كان قبلا الادب • واستدعيت القريحة الجامدة • واستنطقت الفكرة الخامدة • فابدت هذا المنزول • حيث علمت بان العذر عندكم مقبول •

ارغد العيش ما وفاك زمانه • ودنا خلان بالإخا اركانه
وصفا مشرب التآنس واستد • عذب التصعيف والهنا اخوانه
وندانت به الاماني ودارت • كالثريا في نشتها ندمانه

وتدلون من آل الحجبين * وتدانى من الحبيب حنانا نه
فغدا والمنى امم تحسن * كل شكر لمن ذاك ابتنا نه
هكذا العمر يستفاد وحقا * يستجاد احتسابه وبنا نه
حسبه الله بالجنة معنى * فبات غصن روضة افنا نه
هو للقصف منزل مستطاب * ظله الماجد شملنا فينا نه
جاد السفح فاكتسى عاطر النفح * فاضحى ذكي الشذا نحكا نه
فرعى الله بالحالد العهد منه * حيث لي بالسعود كان اقترانا نه
واما بيننا * مسبقات والعيش طلق عنانا نه
واما ليك تستفاد واذا * بكرو عز بشوقنا عنوا نه
حيث كانت تغتدي اركه خطى * بزيد لطف السمو ورا نه
فسقى الله بالحيا ذلك السفح * وحيى عهوده رضوانا نه
وحبانا بها باحمد عود * واراني بك المنى احسانا نه

واخوه السيد ابرهيم

صغيرهم الذي هو قد لكبر حسابهم * والجامع الكبير لما انتثم من بحر انسابهم
وله الاطلاع الذي يجوز عنه صيت ابن السمعاني ويعدم ابن العديم
والرواية التي يشم حديثها قديم الفضل والحديث يشهد بفضل المتقدم
وقد طالع من هذا الكتاب بدورا تشهد منه البدور * ورحل من المجد صدرا تنشرح
برؤيته الصدور * وعني بالرحلة من عهد ريعانه * فسطع نور الاهل بين
اشراق فضله ولمعانه * وهو ابن ما حل حلا * والخيام ارجلا * والقلوب
على حبه مترافقة * واخبار فضله مع نسمات القبول مترافقة * وكنت لقيته
بالروم اولا ما حليتها * فنهبت كربتي في تلك الغربة بلقائه وحليتها
وانسيتني بنادم لما رايته * وذهبت العاد ليس له ذنب
وهو الان بدمشق مقيم * بين روح وريحان وجنة نعيم * تحيته فيها سلام
واخرج عواده اجلال واحترام * رغبته الى التوسعات في المعلومات ممتدة
ونفسه بانشاء حامد المعلوم مستمدة * وله في الادب بسطة وبباع
وشعر متحل برونق وانطباع * فمما رويته من نظمه الذي يحتفي بالملائه
وحلا عن مراة فكري بصدا ما حلاته * قوله من قصيدة يذكر
بها نشئه ويعتب

عبري الذي يبتسام ريح تدانى * بمذلة هي صنعة الخذلان
ومن الردى ان تنثني بمذلة * وخلائقي تسمو على كيوان
واضيع حقي والشهامة شيمتي * متمكن من الكبر العدناني
الهاشمي محمد من قدر فاق السبع * الطباق وخص بالعرفان
وبابن عم المصطفى سمي سما * اعني عليا سيد الشجعان

بعزمه

وبعزمه سبط النبي محمد بما * اعني حسينا سيد الشبان
وبزين عباد الاله وباقر * وبصادق فخري على الاقران
وكذا باسمعيل ثم محمد * وكذا باسمعيل وهو الثاني
وباحمد ثم الحسين وفرعه الشامي بنقيب دمشق
اعني ابن اسمعيل ثم بفرعه * اعني الحسين العارف الرباني
ثم الهمام علي من جاء التقي * وبطاهر العين الرفيع الشان
ومحمد النسابة الشهم الذكي * وبحمزة ذي الفضل والعرفان
وبذي النقي الحسن البهي وفرعه * اعني عليا قرة الاعيان
وبحافظ العصر الهمام محمد السيد عون بشمس الدين ذي الاتقان
وعلي نقيب دمشق مسند عصره * وباحمد الشامي بحسن بيان
وبحمزة ذي الفضل والكمال لبذمن * رحلت له الطلاب من بغدان
مفتي دار العدل بل ومحقق الـ * عصر الحسين وفارس الميدان
اعني محمد النقيب بجلق * ومحمد وهو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جرى من سما * بنصيحة لله بالاعلان
وبوالدي الحبر الهمام محمد * من فاق في تحقيقه الجرجاني
وهو النقيب بجلق ايضا ولي * عن عمه عز وهو اسماني
مولاي من عز الذليل بسابه * الشامي بفيض العدل والاحسان
مفتي الانام محمد من قد رقا * بذراه فخرا مذهب النعمان
فرد الزمان وواحد العصر الذي * وافت له التقوى وما من ثاني
والله حقق ما رجوت بفضله * والعز يزري والزمان رماني
والله ارجو ان يديم له البقا * ويقيه من غير الزمان الجاني

ومحاسن هذه الاخوان لم يستمتع بمثلها زمان * واداهم كتبتنا الارض الروان
فلنصرف عنان الاطالة * ونسلم على السادة الطاهرة الاصالة ومن
فنون الكلام فصدح في مدح الرسول الله عليه افضل الصلاة والسلام
وكان سبب انشائها ذكرى ليمن العصابة * وفي ظني اني اقتدحت بها
زند الاصابة * فعن لي ان اذكرها هنا لهذا السبب * واكتا تتوسل اليهم
بفضل النسب وهي

ماضر لو كان زعلل بالمنى * فلقد رضيت ولو بطيف اقضا
اليأس اقتل ما يكون لذي الهوى * فعسى تداوي بالمنى ولعلنا
بل ما عليه لو سمحا بجسابه * فيزورني بعض الليالي موهنا
ز ربا خيال الروح مراقبة العدا * فلذا الايمان فلقد تساوينا ضنا
ولقد خفيت عليكم فاطلب مضجعي * فوسادتي تنبيك اني هاهنا
او فترقى انا زورك زورتي * فالدار بالجرعا جامعة لنا
تلك المنازل الغضا متباعدا * عني وكان له فؤاد ومسكنا
هذا الغضا قلبي وسفح مدامعي * يجري العقيق وذي ضلوعي منحنا

ولقد عنيت بشادن متناهي * فيه الى الصدق الوكيد تدينا
بدر اذا ابتهجت باهر حسنه * بالبدر كان الجو منه احسنا
نشوان من خمر الشبيبة والصبى * لحظاته شرك العقول اذا رنا
انشى بالاعطاف حين تردكما * لنواهد اربا بتقنا نقص القنا
ما ابدع الرحمن طلعة وجهه * الا ليودع فيها الجمال الممكنا
جسد اسيل لطافة كالماء في * ثوب رقيق من الحرير واليننا
ستر الجمال خدوده بعجور من * قتل النفوس بها واحيى الاعينا
والشمس يحجب ما اجتلاها ان ترى * فاذا اكتسبت غيما رقيقا امكنا
نا دمته والراح يعطف عطفه * كالغصن يعطفه النسيم اذا انثنى
متمايل على الصبابة والهوى * متمهل عن ردا الامانة والمنى
جب الزمان كما يحب وخلقه * سهل ولين كما هي ساكن
حتى تغير عن حقيقة اهله * ويطيعها اهله ولادان
وعفت رسوم الود وانقطع الندى * فالعيش تغير الربع معبر الغنا
والدهر قد عمت مواقع خطبه * من لم يكن يجتنب الذنوب ومن جنى
كل على مقداره اخطاره * واخصهم بالمجد اكثرهم عنا
ما ما سر نجد بن المعالي ناعما * الا التعلق بالعجاج الادكنا
روحو فدا نفر بصبرهم على * نوب النوائب لعزهم افضل النبا
يا نعب بهم عليا لهم رتبا غدا * منها السنا مغرها وكذا السنا
واذا دعا داع بيا خير الورى * كل يقول اراه ذا الداعي انا
واذا العلا علقت بغير جبالهم * ركبت عكا لحا اعتنوا بالسفنا
لا تقدر الفصحا حصر نعتهم * لو انذر الرمل كانت السنا
طالوا السماك بفخرهم اركانهم * ومن مساعيهم لبر فيهم نشا
لم ننتج الزهر الا الازهرا * ومشارفة الحسين الا المحسنا
يا سادتي يا الرحمة حكم * فرضا اراه من شيم مومنا
انا قد حسبت عليكم في نسبة * شرفت وذلك اجل فضل يقتنى
لا تمنعوا عني عناية فضلكم * فانا الفقير وانتم اهل الغنى

بيت العماد

بيت فضل وكرم * ودمشق بهم من عديد ذات العماد ارم * يمثل رتبتهم بشمخ العز العز المتقاعس * ويمثل طلا قدر يتشبه الحظ المتناعس * وفي ذلك فليتنافس المتنافس فضلهم على الكرام * فضل الحلال على الحرام * ولهم من المزية على اهل الكمال * مزية الصبا على الجنوب والتين على الشمال

هم القوم حازوا صفات العلا * بحسن الطباع ولطف الشيم
ودنياهم طلعة المجتلى * ودهرهم واضح المبتسم
ومن حقهم شكر الانام * ومن حق شانيهم ان يذم

فمنهم



فمنهم شهاب الدين بن عبد الرحمن

والشمس وضحاها * والليل اذا يغشاها * لهو جواد استبق لحاز السبق وانطلق فابعد الطلق * ورشها بسنا ائق * وشهم قنص وتدائق * بتلم حتى لم يبق مطمعا * ولاح فاري الشمس والبدر معا * ومعوني عيش موافق وزمن معين وروضة منثم طلة وماره معين * والجود لا يعطي الا ابتسامة * والدهر لا يسطو الا اتحانه * الا انه تعرفت به في اخر الاعمال * فتعبت على فترة من الامال * ولم الماثر الغر * بينها خط على قسم من الدر * فاذا ادلج ليل قلمه * وطلعت فيه نجوم كلمه * لم يقعد له شيطان مقعدا * الا وجدله شهابا رصدا * فاسرارها مصونة من كل خاطف * مطوية بايدي العيون عن كل قاطف * وقد وقفت من اثاره على نظم * كانما الحسن منه مقتطع * فانبت منها ما هو سلوة المتمني * ومهوى المتغني وتزهة المتلفظ * وكفاية المتحفظ فمنها قوله في الغزل

بروحي فتان بلحظيه قاتل * بريني المنايا الحمر بالاعين النجل
بريني بقد اخجل الغصن اكرقا * يجد على قد ال المحبين بالبزل
عجبت لهذا الحب ترضى بعاكر * وان هو بعد العز يدرك بالذل

وقوله في دير مران

ابا دير مران سقاك غمام * تروح وتغدو وعليك سلام
وحياك من دير وحيى معاهدا * بمغناك ما ناح الكرام ان حمام
وقفت على رسم به رحت دارسا * وقد فاح من عرف الرياض خزام
نعلت ولي فيه رسيس صبابة * وفي القلب مني لوعة وعزام
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر هناك مدام

قلت

والبيت مضمن واصله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

ودير مران معروف بدمشق بالقرب من الربوة وقد بقي اوابق كرم البلغا وحسبك من وصفه ما حكاه الثعالبي عن ابي الفرج البيغاء وهو بين ديم * منزه ساق ونديم * دير اظل فوق واد نضر * من ضم نده الخطر * الا ان الدهر عفى صورته ومحا محاسن هيئته فكانت روحا لجسم * وكانت به مقاصير كانها مقاصير جنة فاصبحت الان وهي ملا عشية * فعفت عنها اخبار قطانه * واثار اوطانه * من دهو بنائه * وشكر الحوادث بفنائه * وقفت عليه السحر وقفة راحم * فبكت له بعيونها وقلوبها

ومواحد الديارات المذكورة في الشعر القديم في البيت الخليع

يا دير مران لا عريت من سكن * قد هجت لي سقما يا دير مران
سقيا ورعيا لمران وساكنه * يا حبذا قاطن بالدير من كان
حث المدام فان الكاس مترعة * مما يهيج دواعي الشوق احيانا

وحيث انساق الكلام الى الديارات

فلنذكر مشهورها على طريق الاختصار فانها تعلقنا بما نحن فيه منها دير القائم الاقصى على شاطئ الفرات بطريق الرقة يقول فيه هاشم بن محمد [illegible]

بدير القائم الاقصى ... غزال شادن احوى
برى جسمي له حتى ... ولا يدري بما القى
واخفي حبه جهدي ... ولا والله لا يخفى

ومنها دير عبدون وهو بظاهر المطيرة ببغداد يقول فيه ابن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر

وقال ياقوت في المشترك دير عبدون موضعان احدهما بسر من راى الى جانب المطيرة من نواحي بغداد سمي بعبدون اخا صاعد بن مخلد وزير المعتمد على الله كان كثير التردد اليه والمقام به ودير عبدون قرب جزيرة ابن عمر يفصلهما دجلة وهو قريب وكان من منتزهات الجزيرة والمطيرة كسفينة قرية بنواحي سر من راى والصواب المطيرة لانه بناها مطر بن فزارة الخارجي ومنها دير مارت مريم وهو دير قديم من ديارات الشام الاولية يقول فيه ابن حمزة

نعم المحل لمن يسعى للذته ... دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي اسن ... وقاصرات كامثال الدمى حور

ويقال في المشترك ثانيها بنواحي الحيرة من بناء آل المنذر بين الخورنق والسدير ثالثها قال الشابشتي دير بحمص يقال له دير مارت مريم ومنها دير جرجس كان بالمزرفة بينه وبين بغداد اربعة فراسخ وكان من متنزهات بغداد وآخر بين بلد وجزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ من بلد على جبل عال يظهر للرائي من سبعة فراسخ ومنها دير العذارى وهو بسر من راى يقول فيه جحظة البرمكي

الا هل الى دير العذارى ونظرة ... الى من به قبل الممات سبيل

وقال ياقوت دير العذارى ثلاثة مواضع احدها بين ارض الموصل وبين باجرمى من الرقة وهو دير قديم كان به نساء مترهبات وبذلك سمي ودير العذارى بقرب سر من راى ودير العذارى موضع بظاهر حلب فيه اكثر بساتينها ومنها دير سمعان اربعة مواضع وسمعان هو شمعون الصفا من الحواريين وله ديرة كثيرة والذي اشتهر واحد بنواحي غوطة دمشق وفيه دفن عمر بن عبد العزيز في الصحيح من الاخبار ولا يعرف الان ودير سمعان من نواحي انطاكية دير كبير كالمدينة ودير سمعان قرب المعرة يقال فيه عمر بن عبد العزيز والاول اصح ودير سمعان من نواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الاعلى ومنها دير هند موضعان وهما بالحيرة يقال لاحدهما دير هند الكبرى وللاخر دير هند

الصغرى

الصغرى فاما هند الكبرى فهي بنت الحرث بن عمرو آكل المرار وهي ام عمرو بن هند بنته بظاهر الحيرة وترهبت به واما هند الصغرى فهي بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة ما جرى لها القصتين مع خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة

ومن شعر المترجم ما كتبه لبعض احبابه مصدر رسالة

سلام على من بالفؤاد وداده ... وان غاب عن طرفي فما غاب عن قلبي
راى وانتم ونيتم عن الحمى ... فحبي لكم يزداد في البعد والقرب

وكتب الى والدي في صدر رسالة ارسلها اليه وهو بالروم يستعفي عتابا وكان عزل عن الفتوى

امولاي فضل الله ام كل الفضل ... ودمت به تزهو وانت له اهل
يعز على القلب لاعج شوقه ... يحلو حتى مجد العقل والنقل
فلا تغضبن ان كنت ابغي لواثق ... بركن عماد شاده المجد والفضل
وانت لادري بي ودادا وخلة ... وان ليس يلوي القلب عنكم عذل
نقلت قلبي مثل ما تعهدونه ... ولكن فيما ادعي شاهد عدل

فكتب والدي رحمه الله تعالى اليه

ورد على كتاب ذلك الجناب لا زالت سحب الافاضل به [illegible] ورجوما لشياطين اعدائه فاستدعى شكري وحمدي واستفرغ في الثناء على مرسله جهدي واستخلص في اصفائه ما عندي لكنما استملت معاتبه مما عندي واشتملت على خفا محبو دقائق قصدي فرتع ناظري منه في روض اريض وحظيت من الاستعاضة بورود ما يحظى به المريض لو لفي [illegible] منشور الحب الطويل العريض بعد ما حال الجريض دون القريض واني وان بلغت غاية الاجتهاد في اداء بعض ما يوجب الاخلاص والاتحاد من نشر طيب الثناء في كل ناد وقرن الولا [illegible] الاشهاد وربما انعكس ذلك الى المسامع لكن على كل مسامع

فقد تجري الرياح ... على ما لا يشتهي الملاح
فان تك قد مللت فلا عجيب ... ضيا الشمس تمحقه الظلام

ويعز علي ان انظر ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر واني لا استحي لجيرانه افتحها على الصغير وقد جلس بمجلس الكبير فاني لذلك ضيق الصدر قريب غور الصبر كثير المبارات قليل المداراة فما اسرع الايام على الكريم بما يحزنه وقال اللئيم بما يسره ترفع كل وغد خسيس وتخفض كل حر نفيس وكالبحر يسفل فيه الجواهر اللطيفة وتطفو فوقه الجيفة وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفة ويخفض ما ينبئ بالرجحان ويبعد من النقصان

لولا الحظوظ الذي في مقلها نيله ... لما علا الشمس بهرام وزحل

ولا بدع فهي علامة على قيام القيامة وهذا الخروج مقدمة ياجوج وماجوج

يا صنعة الاهمال في طلب العلا ... ما لعلم والنسب الذي [illegible]

ولا غرو فهي للدهر شيمة مالوفة وتجنبه في الكرام معروفة على ان المنصب بصاحبه والمركب براكبه فالصغير منه بالكبير كبير والكبير منه بالصغير صغير

انت الكبير الذي لا العزل ينقصه ۞ قدرا ولا المنصب العالي يشرفه

ووقفت له تخريجة كتبتها على بيت المتنبي ه

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ۞ سال النضار بها وقام الماء ۞

قال المفهوم فيه من كلام الواحدي انه اختار كون قوله وقام الماء معطوفا
على الجزاء اعني سال فيكون داخلا تحت الشرط ليتم التشبيه في خرق العادة
بالامرين ويظهر وجه الاتصال بين البيتين كما قرره ولا اشك ان المعطوف على
الجزاء جزاء فيحتاج حينئذ الى الجزاء الشرط وتسببه عنه والذي ظهر لي
في وجهه معنى قيام الماء جمودا تحيرا وخجلا واستعظاما لما راى عظيم سخائه وشاهد
عميم جوده وعطائه رسند صح بتفسير ذكره في البيت الثاني الذي بعده حتى
صار لجليا بحيث يصلح ان يكون استئنافا بيانيا اعني قوله ه

جمد القطار ولو راته كما راى ۞ بهتت فلم تتبجس الانواء ۞ اذا الضمير
في قوله كما راى يعود الى القطار والمراد بالقطار هو الماء المذكور في البيت
الذي قبله لا يخفى والا لم تظهر المناسبة والاتصال هذا ما خطر بالبال واما
ما استفدناه من تجويز كون الواو للحال فذلك الوجه الوجيه يحسم به مادة
الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال ومن عجيب الاتفاق قد وقع ما هو قريب
من هذا الاسلوب شهادي في تفسير بيت غيره من هذه القصيدة على سبيل
الاستطراد وهو قوله ه

لا تكثر الاموات كثرة قلة ۞ الا اذا شقيت بك الاحياء ۞

محصل ما حكاه الواحدي من كلام ابن جني في تفسير البيت انه على حذف مضاف تقديره
شقيت بفقدك والمعنى انه لا تصير الاموات اكثر من الاحياء الا اذا شقيت
واستبعد الواحدي ان احدا يخاطب ممدوحه بمثل هذا وتخصيص اما ذكره
الواحدي في معنى البيت انه اراد بالاموات القتلى وتقدير المضاف المحذوف
شقيت بغضبك وقتلك اياهم والمعنى اذا غضبت على الاحياء زادت الاموات
بمن يقتلهم فتكثر من الاحياء وفي كل من الوجهين تعسف لا يخفى ولكن يشهد
لقول ابن جني حكاية ابي عمر السلمي قال عدت ابا علي الاوارجي ممدوح المتنبي
في مرضه الذي مات فيه فانشدني قوله فيه لا تكثر الاموات البيت ثم لم يزل
يكرره ويبكي حتى مات وروى السلمي في حكايته فجعت مكان شقيت ويشهد
لقول الواحدي البيت الذي بعده فانه مناسب للمعنى الذي ذكره ثم يساعد
الاول معاني الابيات التي قبله من وصف عموم كرمه واحسانه للناس
فناسب انهم يشقون بفقده ويكادون يموتون من بعده فليتامل وقال
الواحدي في تفسير قوله كثرة قلة اي كثرة في الاموات تحصل عن قلة الاحياء
ولا يخفى ما في هذا المعنى من كثرة المسامحة وقلة الجدوى وتحصيل الحاصل من
غير دليل يدل على ان كثرة الاموات تفضي الى قلة غيرهم ولو اريد بالقلة
العدم كما هو شائع واقع في الكلام الفصيح لكان اقرب اذ كثرة الاموات في
الحقيقة عدم محض وصح ذلك على كل من قولي ابن جني والواحدي ولو اريد

بالقلة

بالقلة الاقلال وقلة الجدوى كما يقال مات فلان من القلة اي الفقر بمعنى انه مات
من الاقلال حين انقطعت عنهم مكارمه لا مكن ايضا وهذا الوجه انما يجري على
قول ابن جني ولا يبعد في ذكره الا ان خطاب الممدوح بمثل ذلك لم يكن مستهجنا
عند المتقدمين لظهور حقيقة يتفق الموت الا ترى الى قول ابي نواس في آخر
قصيدته التي قالها في نكبة جعفر البرمكي

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ۞ بني برمك من رائحين وغاد

وقوله

انما دنيا حميد ۞ وايادیه الجسام ۞
فاذا ولى حميد ۞ فعلى الدنيا السلام ۞

لا سيما اذا كان الممدوح من الاعيان ۞ ولم يكن ذي سلطان ه

واخوه ابراهيم ه

هذا الجناب الافضل ۞ والمحل الامنع الاحفل ۞ مكان القول فيه ذو سعة ۞
والالسن كلها على مدحه مجتمعة ۞ فمن يتقدم فليقل ما شاء في وصف شمائله ۞
وتجوز على المداح ان تنبعث هي مخايل كمخايله ۞ وحسبك منه ان مرتبته دائما
ولا شانا ۞ ولا ذكر يعلم الله انه في التفضل بانيا ۞ لقد جمع الى كرم
اصله ۞ اعظم مزية من باهر فضله ۞ فقضى الحق الواجب عليه ۞ بما استدعى
حيازة المتفضل بالحجة عليه ه

فالدر يشرف من يديه وفيه ۞ والخير مجموع عليه وفيه ۞

وهو ريحان قد نسج من غير نسج ۞ وعن مجلسه يا ارج الزهر ۞ وسماحه
يغض فيض النهر ۞ وعينه في اكتساب المحامد ممنوعة السنات ۞ ومحبته
رحمه كلها قربات محسنات ۞ وهو وحيد الدهر في الادب وفريده ۞
والمعنية الذوق في البلاغة كلها تريده ۞ بيان قد قبض على ازمة البيان ۞
ولسان قد امتطى صهوة الاحسان ۞ وله في النظم بدع جلائل ۞ الا انها
في العدد قلائل ۞ والنجوم اجلها اعلاها ۞ والمعادن اقلها اغلاها ه

فمن شعره قوله ه

ان يكن زادني الحسان جمالا ۞ ابو الحسن فيهما كيدا
فلقد اسر العذار بخدي ۞ مبتني رونقا ولفظا زيدا
وهو عمري لا اشك باهي وزاهي ۞ حين ما قد افاد معنى جديدا

وقوله

يا مليحا قد حاز كل الجمال ۞ وحبيبا فعذبه روحي ومالي
كلما زدت في هواك غراما ۞ قل صبري وزاد فيك ابتهالي
آه من حسن مبسم لك كالدر ولحظ يروع الغزالي
خد لعمري اقتل عيون ۞ فتر منه لحاظها بالنبال
لك خصر قد صار مثلي نحيلا ۞ حملته الارداف يثقل الجمال
لك وجه قد اخجل الشمس نورا ۞ لك جيد قد فاق جيد الغزال
لك قد كالرمح يهتز تيها ۞ قد رماني باسهم عشاق

وقوله

نزفّ لعبد رقّ عبد • قد غدا في هواك مثل الهلال
نحلته الأسقام شوقا ووجدا • فغدا جسمه من السقم بالي
كلما مرّ سره بعض حالي • وهو عبد وإن كان نيّر صبح حالي
ناريا خدّيك بأيدي غمام • باكيا ما عيون مزن همام
علمها وأبل الحيا بعد نبل • فأماطت عن ثغرها البسّام
وتحلت بنور نور نضيد • من عرار ونرجس وبشام
تعليل النسيم منها إذا هب • كتعليل صحة الأجسام
فهي نور كبهجة الشمس حسنا • وهي لطفا كالبرء للأسقام
كحيا الأستاذ مولاي يحيى • ولم يحيي على مدى الأيام

وكتب إلى والدي وهما بدار الخلافة قوله

إليك أخي نصيحة ذا اختبار • له حزم ورأي فيه وقار
إذا جار الزمان وكان دهر • على أحرار في الجور جار
وكنت مكابدا غربا وانتزاحا • فكن متغربا في أسكدار
نزوّجه ظباء ساحرات • بالحاظ يصدن بها الغواري
وطورا تلتقي غصنا رطيبا • عليه حديقة من جلنار
تقضي العمر فيها في سرور • وصل الليل أيضا بالنهار
وتعذر الأهل عنك وكل ملام • على الأوطان مني والديار

فراجعه بقوله

أتتك نصيحة من ذي لفضل • أمام في العلا بل والفخار
له في كل علم طيب معنى • ونظم زانه نثر البحار
ودر نظم يعجز البلغا نظما • ونثرا كاللآلي والدراري
يقول وقوله لا شك صدق • عليك إذا اغتربت بأسكدار
نعم هي جنة حفت بحور • وولدان زهت شمس النهار
ولكن لم أجد فيها خليلا • يعين أخا الغرام على اصطبار
يساعدني على كلفي بريم • يعذب عاشقيه بالنفار
له لحظ بصولته دلالا • فيقتل بسكره ذا وقار
وقد انثنى فيه غصن • بجرّ من هواه أخو اليسار
فما لي والغرابة ما رآني • يطيب لي الغرام بلا قرار
قضانا في الهوى ليس يجري • على قدر الإرادة والاختيار

وطلب عز والدي تاليف الرحلة الرومية بنعته إليه وكتب معه

تبسم عن ثغر الأقاحي لثامها • وهبت على الأدواح صبحا نسيمها
وغردت الأطيار من نحب الربا • فمالت لها الأغصان وهي سلامها
وحيث بخد كالشقيق مورد • ورقة خضر لاح منه قوامها
فلاحت علينا طاروقتا سطاره • ورقت فراني بالصباح ابتسامها
تقلدت الزهر الدراري كان من • ثناك على ربّ المعالي نظامها

همام

همام أطاعته يراع براعة • يراع وعادها وبرعى ذمامها
تحضره العليا إذا الخط درها • عدا فوق فرق الفرقدين مقامها
وها أنت فكر قد أتت نحو بابكم • بغير يديكم لم يفض ختامها
وسيمتها من الدعا ورحلتي • تشرف بالألفاظ وهو مرامها
وها هي قد جاءتك تشكو من الظما • بادي ابتسام منكم روي أوامها
فما القلب يقفو أن تزيد همومه • ولا الشمس تبدو إذ تغطي غمامها
فلا زلت تبقى كلما ريح الصبا • غصونا وقد غنى عليها حمامها
مدى الدهر ما أهدى لتيسير سالك • لروضته فضل فاح منها بشامها

فأجابه بقوله

أروضة زهر جاد سحا غمامها • فأهدى لنا نشر العبير خزامها
أم الراح في الأقداح لاح فأسكر • فؤادي ولما فض عنها ختامها
تطوف بها ذات الوشاح خريدة • يروقك مرآها ويحلو كلامها
مريضة أجفان اللحاظ سقيمة • وما صحة الأجسام إلا سقامها
مثقلة الأرداف خف وشاحها • مرنحة الأعطاف لدن قوامها
مصفية من ذي وفاء قصيدة • بليغة ألفاظ بديع كلامها
أخو فطنة رقت وراقت عروبة • فمنه منها لطفها وانسجامها
أطاعته أبكار المعاني وعونها • بفضل فأضحى في يديه زمامها
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا • ويمنحه نفسا عزيزا مرامها
يحاول مثلي أن أجاوبها • وفكري أستولى عليها قتامها
وقد لعبت أيدي المشيب بمفرقي • وتوجني درا سواد انتظامها
رعى الله أيام الشباب وعهده • زاد فأزادني ليت عمري عامها
وحيي ليلات مضت ونعمت • ليالي كأن صبحي ظلامها
يغازلني فيها أغن مهفهف • له لحظه وسط الفؤاد سهامها
يبيت يعاطيني كؤوس حديثه • فيسمو من خمر حلال حرامها
وطورا يحييني بوردة خده • وآونة من ثغره فيه مدامها
ينسي الشمول ونعمت • حباب لها يطفو ومن فيه جامها
وقد عفت أبيات القريض ونظمه • وفيض من بين النوادي رجامها
ولكن بحمد الله جادت قريحتي • وما خلت يوما أن يجود جهامها
فدونكها يابن الكرام خريدة • تترنم في ناديك بهد همامها
ودم وابق ما أنشأ بليغ قصيدة • تضوع مسكا بالثنا ختامها

فضل الله بن شهاب الدين

الفضل التام له منه جله • والحسن التام بعضه وله كله • والزيادة من فضل الله لا تنتهي • والنعم لديه منها ما يشتهي • وقد ولد في طالع عند الإقبال بترنم • وكان يفضله بالسعد من لم يكن بنجم • والمزيكة عن تنجيم وتفريم • نسخة خلق

وخلوله في حسن تفنن * فاقترب النجم باستهلاله * كان نونه خطت من هلاله
فودت الجوزاء لو كانت قلادة ترائبه * والزهرة لو غدت شنوفا في آذانه التي تراقبه *
وتشاكى انه تمنى الاقتباس * وكرامة تسبغ من بالا * ووقاية الله تحفظه *
وعيون الالطاف تلحظه * حتى جمع اريحية الشباب ونجابة الكهول * وحل من
الفضل المحل السامي والربع المأهول * وتقدم الى دقائق العلوم فتغلغل
في شعابها * وتميز على نظائره بحل رموزها وتسهيل صعابها * وهذه دعوى
شاهدها ماثل من كان بريئا من الريب * ولست اخبر عن الموتى ولا استشهد
الغيب * نعم بلغني من بدائع فكره المنتهب للرقد * وروائع نثره
الخالي عن التكلف والنقد * ما تنثال من جمانه الدرر * وتتكاثر على
محاسنه الغرر **فمنه قوله**

مذ مال حر له الاغصان ساجدة * خط له من رحيق الكرم اسكار
خط اللثام ثغار البدر من خجل * وقد بدا في الدجى للصبح اسفار
اضحى بجنته الخضر لسين يرى * ومنطقة من العشاق ابصار
وشاحه مثل ليلي خافق ابدا * ويحفظه الفاتر الفتان سحار
كأنما شعره في خال وجنته * دخان قطعة ند تحتها نار

قلت هذه القطعة قطعة عماديه * والقول فيها انها تماثل نزعة
عماديه **ولابن سنا الملك** فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه

سمرا قد ازرت بكل اسمر * بلونها وليتها وقدها
انفاسها دخان ندخالها * وريقها من ماء قد خدها

واقرب منه قول السيد محمد العرضي

على وجناته خال عليه * نبتت شعرة زادته لطفا
كقطعة عنبر من فوق نار * بدا منها دخان طاب عرفا

ومثله للسيد ابي بكر ابن النقيب

وخد اتلقاني المضرج شامة * قد زينها الشعر الذي ماهو شانها
كلهيب جمر تحت قطعة عنبر * ندا وقد رفعت دخانها

وله ايضا

وبدر لنا المدام بكاس * مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي اليمين هلال * فيه شمس وقد علته النجوم
من دنانير يشتم عبيرا * من رحيق بالسفر مختوم
حين ما صاح بالفلاح علينا * واصطبحنا نفك عنك الهموم
ودع العمر ينقضي بالتصابي * ولذاك الدهر ما كان يدوم

قوله بدا الى آخر البيت قد احسن فيه لكن تشبيه الكاس بالهلال لمجاز نظر والمتعارف
تشبيهه بالبدر **في قول ابن الفارض**
لها البدر كاس وهي شمس يديرها * هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
الا ان يكون قصد الزورق فانه يشبه بالهلال **كما في قول ابن المعتز**

وانظر

وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *
فعكس التشبيه * ويمكن ان يقال انه شبهه بالهلال بالنظر الى هيئته اذا امسكه
الساقي كما يفعله الاعاجم والروم في مناولتهم المشروب وذلك انهم يقبضون
بالابهام والمسبحة فيستتر نصف الكاس بالاصبعين ويبقى النصف ظاهر
كهيئة الهلال انتهى **وله**

ذممت الهوى من قبل في حمالة * ولم أدر ان البعد اصل شقائي
نجي لما قد حازه البعد حازني * سقام فاخفاني عن الرقباء
ومن اذا شاء الزيارة زارني * ولم ترني عين لفرط خفائي

حسن من قول كشاجم

وما زال يبري اعظم الجسم حبها * وينقصها حتى لطفن من النقص
فعودن حتى صرن اذا ما زرتها * امنت عليها ان يراها المحصي
وله
اطار الهوى من جمر خديه جذوة * فاصلى بها قلبي الذي ضم اضلعي
وصعد من بعد ما قد اذابه * وقطره من مقلتي ذر ادمعي

حسن منه قول ابن النبيه

نحلت على الكيمياء بحبه * فأرى الحجى ما بعينيه من سقم
ضعفت انفاسي وقطرت ادمعي * فصح من التقطير تصعيد الجسم

والشهاب الخفاجي

في بكاي راحة من تجني * بعد يأس من أمان تطمع
فكأن الحزن من نار الجوى * ذاب حتى استقطرته الادمع
وله
أيا شاهرا سيفا يشابه لحظه * يصول به ضربا ويتوقعه التغلب
دع السيف وانظر نحو من قد تخله * فعيناك كل منهما صارم عضب
وله
داء الحب والامان طبيبي * والنوى والفراق من عوادي
ودوائي ذكر اللوا وتميري * منه طيف موكل بسهادي
وله
بوطنه انس لاح في قرطق * قد وضع الدر منا ثغره
مافيه من عيب سوى انه * اشبه جسمي بالضنا خصره
وله
تحجب البدر فوق غيم الصدود وفي * ليل من الهجر عن ماشور الحافظه
ومن بخل حتى بالسلام يرى * مرجوه لفظ سهمي دار الفاظه
وله
كان نعمان ابنت السارين وندا * بدا على شعفة شطت على الريف
زبانا عنز وصيغة قد حمتا * رحيق بهجته عن رشف مرتشف
وله
نديتك راني الاعراض عني * ولم اعرف له سببا وحقك
سوى ان المتيم على ودادي * واني يا حبيبي عبد رقك
وله
اذا زارني ليلا مخافة عاذل * واسفر وجها ما اصبحا بعرته
وان زارني ليلا ولاحي غدا يرا * على الوجه ما الليل اصبح باطنه
وله
وبدر حكته الشمس عند شروقها * اذا عن يتمحو فيه والليل سابل
اذا ما تثنى قده وسط روضه * تخجله الهيف الغصون الموائل
وله

وله

لما غدا جيد ... لي بعقد ... * قلائد وعقود عاطل الحالي
ومن تعذرت ظلما الست ترى * نقطا عليه دمي يموج بالخال
وودعني من مزاره او دعني * شوقا يزيد الفؤاد نيرانا
وقال لي والبكا يغلبه * يا ليت يوم الفراق لا كانا

علي بن ابرهيم

هو الان في الحضرة الخضرة * متعين في نظرائه بما لمعالي النفس * فيكاد يشير اليه من يغمض عينيه * ومن ازداد ان يكون السعد من خدمه * فليضع قدمه مكان قدمه * فالادب كانما خلق لاجله * واليمن مواطنه بجميله ووجهه * وهنالك المجد لو كان نطفة ما رمها ابنا عزام * ويشرق لو سال بصفحة البدر ما خيف برازه * واني اذا جئت اصفه * ولا اقدر ان انصفه * فلتا على اسم مكانه وشيد في افق السناه هتار كانه * فما زال الامن يواصل مدوه * والجد يصاحب رواحه وغدوه * وكل السلامة التي بهما ويحيى * والدنيا التي لم تزل غضة العهد طلعة المحيا * وله عند مدار ذلك شائر في من الكلف * وامتداح لو ناله البدر لا يخلى عنه الكلف * وهو في الفضل كابيه وجده * واذا قيس بهما نقدا انتهى الى قصى حده * واما ادبه فقد حل من البراعة مكانا عليا * وهما وقفه على رما الاجادة وسميا ووليا * فاذا جال يراعه * ملا القرطاس بلاغة وبراعه * واذا وشى الصحائف من جايز بديهته واملائه * فكانما افاض عليها من انواره ولالائه * وقد اثبت له ما يهيج الاديب بقريضه * واذا وزن من الشعر رجحت موازينه

بياض من اصله

وكتبت اليه سيدي

استاذنه في التنزه ايام بعصره الذي احاطت به السر الاحاطة النطاق * وتنسري انعقدا به بلد الخواطر من همومها * وتجلاها بحسن توجهك عنا هب غمومها * الزمن وما دراك من نفحات لولا طيبها وما لها الاتصلت اتصال الشوبوب * وشذمات لولا تكسر نسمها لكانت كالريح ابوابا على ابواب * ولكن ثم نفوس من المكر طائشة * لا تحسبها الا من تبا ... الحمام عاطشة لهن تستدعي بعض ما الفوه الا عن رويه * طامعة في حسوة من الاماني اما اقدمية او رويه * وذلك لدفع ما ثقل * لا لتوقع طايل * والا فكلنا يعرف زمانهم ويعلم ان النهوض فيه زمانه * وقد طالما فلم نجد غير تصرك البهي المنوال معتبر ولا امثل ساحة للامن من الغوائل منزل * اذ هو القصر الذي اقرت له القصور بالقصور * ولبست منه الشعرى العبور ثوب العبور * نعمى ما من على العباد من لعبالك نستنشق فيه من مواطيك عرف زمانك * فان اذنت فتلك منزه عن التغاضي وعهدنا مولنا بالتقاضي * ولك الفضل اذ اذا كنت عن نابه * تكشف الحوادث عنابه * والثنا على بحيتكم منا الى روح كالموثوق * على العذر المعدوق * والسلام

علی



فما خلقنا العاطر * سلام النسيم على الغصن الماطر
وتنبيهي في يوم اغر مستمرا * بسعادة عز انطلع في عز عدد
لتغنم كل متودد وتنسيم كل مستهد وتفهم كل مبتدد

بيت النابلسي

هذا البيت له فيه نسب * متدل ورب البيت ينتسب * وجرومن الامهات كبير اسمعيل ولكم الاعلام * والفائق في الاضاءة على البدر التمام * شيخ التوفيق ولحق واحق من يدعى بالبر الشفيق * احله الله دار القرار * وبواه منازل الابرار

حفيدة اسمعيل

سميه ووليه * سقاه من الرضى وسميه ووليه * غرة وجه الدهر * والقمر يضف الشهر جرى تلقات * واستغرق جميع الصفات * وارى على الاكفا وبرز * واعلم حلة الفضل وطرز * ينعقد في حلبة البلاغة بجاريه * واستغرق فوق الطلب مباريه وحاشيته على القدر ان افى لها عزمي باخلال عزمه * واعتزازا لي بانفراد عن لحاقهما لعدم عزمه * فاذا اعمل لسانه وفمه * واخذ دواته وقلمه * تجارى يراعه وطبعه تحدث عن البحر العباب نبعه * فابدى خاطره الشموس من الطروس * واطلع بكر النقاية ونفائس الذخائر في سوق العروس * وتحالفه في الادب جواهر اصداف * وزواهر اسداف * اوردت منها درا يلفظه البحر * فيتزين به من المعلوم الى الصدر والنحر

ومن وكتبه صدر رسالة لبعض اخوانه

اذ ظلتم ابكي لكم شرح حالي * نوافر يكل عنه مقالي
لا تتولوا مسافر بك مقيم * كل يوم سروره في كمال
ثم ما قد اصابنا من رفيق * وعزيز ومنبع الافضال
فنوافر تجرت احصر منه * بعض حال وكيف بالاحوال
غير اني قصدت من رقم هذا * فهمكم حالنا على الاجمال

وكتب الى بعض اخوانه

اذا ادب الهمام امام * بليغ لعفاف للفاضل
عزيز انسوا العزيز المثال * شريف الخصال غني السائل
وخير الانام وبحر الكرام * لخير برام بلا حائل
كريم الاصول وبحر القبول * وفضل يطول على الجاهل
اشار اليك جميع الانام * اشارة غرقي الى الساحل

ما قاله في كتاب العقد انه وقف بعض الشعرا على عبد الله بن طاهر فانشده اصله

اذا قيل اي فتى تعلمون * اهش الى الباس والنائل
واضرب للهام يوم الوغا * واطعم في الزمن الماحل
اشار اليك جميع الانام * اشارة غرقي الى الساحل

ومن شعر قوله

وقوله

لو لم تجد عني على زعم أنني • إذا أهمني أمرٌ لا أحاوله
تعللت لا تضعف عليك فإنني • تكلفت هذا الأمر أحتاله
ولو لم يكن علمي بأنك فاعل • من الخير أضعاف الذي أنا قائل
لما بسطت كفي إليك وسيلة • ولا أوصلت مني إليك الرسائل

وله هذه الرباعية

قد أقسم لما اعترف أقوله • أن يعطف لي لكنه أوله
لا يسمح باليوم إلا غلطا • في النادر والنادر لا حكم له

ولده عبد الغني

البورد الرويّ • والنجم الشويّ • خلقه الله للفضل أهلا • وأشرق بدر العز طفلا وكهلا • فرشح للعلا • وتوشح بتلك الحلا • ومال الفضل عن ظله الوبل • وكم ترفه البراعة من بعد ثمر فيه من قبل • بحر علم لا يدرك غوره • وفلك فضل في قطب الرفعة دوره • ولم يقنع بالمجاز عن الحقيقة • حتى تبوأ البحبوحة من تلك الحديقة • وله به من المعلومات ما يشوق على العلم حسنه • ويعسر على الكلم نشره • وما أبعده تكاثر السحب للمواطر • حتى لها فوائد عقلة الأفكار وقيد الخواطر • وله أشعار أغلبها في الزهد • إلا أنها في الحلاوة بمثابة الشهد • وهو ممن نشأ في نعمته • وربيت بنات البراعة من جعبته • ومعنى لي في صحبته حين • لم أنشق بها لأشمامات وريّا حين • أسارع إليه مسارعة موفق لا معترض • وأنغم من آلِ خدمته نعم من مقبل لا معرض • فاستجلي أحاسن المحاسن • وتستفاد الزيادات تلك المراسن • وقد انقبض جانبا عن الناس • وتعد الوحشة من الإيناس • وأنكف على دواوينه • وكلف بالعلم وأفانينه • ثم نشر جنحه بمعنى انتباهه • فطار في أفق الشام بين نزاهته ونباهته • وسار ذكره في الركبان زاد كما قام فضله للوارد عماد • وقد ورد القاهرة وأنا بها أماطل الشوق وهو غريم • وأطلب فيض الدمع وهو كريم • فما التقيت معه في مجلس الأستاذ زين العابدين • لا زالت مطارح أعماله سعيدة • ومطامح آماله قريبة والأكدار عنها بعيدة • كما نال الثلاثي مع الفقد • ويطيب الكف إلى الزند • ووردت غلل الشوق من تلك الراح • بما لم يكن في قدرة الماء القراح

وكتبت إليه لما دخل القاهرة

أهلا بمولى للثنا أهلِ • تغذيه منا الفوم والأهلِ
مرتحل عن مثله ومن مثله • حيهما تان بالمني كم مثل
وفضل الرماد فيه مسنتج • وذكره ان يعتبر دخل
إن ذكرت آياته فتت • راح فم الدهر كم يتلو
كم طال شوقي وغرامي له • والدهر من عادته المطل
حتى نعى الله لنا بالكفا • فتم لي من قربه السؤل
وكان لي في فضل عرفانه • عن كل شغل في الورى شغل
مولاي الذي سار في بروج الفضل مسير الشمس • وعلت فضائله في نجم العالم

مقام

مقام الحواس الخمس • لا زال في السكون والحركة • مرافق اليمن والبركة • يفرح به كل قطر بينا زله • كأنه البدر والدنيا منازله • ومن شاء بعد سعود يومه وغده • وكم من العيش أهناه وأرغده • كتبت هذه المخدمة ولي قلب على شوقك يتقلب • وما عهدته انقلب إلى غيرك ولم يكن طلب الفن لولب • كيف وأنا شعبة من دوحتك • وغصن من سرحتك • بل نبت سقته أياديك وزهر تفتح بما أفاضته غواديك • وكنت قبل أن يسود الدهر منشور عذاري • ويكلفني كوفدا أي كلال خاطري إلى بسط أعذاري • ومشرب العيش لم يخش غصته لوم يشرق به من يسبح الصبا ناهله • ومورد الأنس قد صفا عذبه ولم تكدر من خوض الوشاة مناهله • ونشرنا الشام بك شرف الجنان بالروح • وانتعاشها بأنفاسك انتعاش الغصن بالنسيم المروح • أستعنى بطرفك عن الثلاث المذهبات • وأستكفي بحماتك التي علقتها بآذن سمعي عن السبع المعلقات • الوما أنا ولئن من دقائق حقائق • يجمع لها أجلاء في روض مذهب النعمان شقائق • وقد تنطقت بك حليتي فما عدا سوالك • وكيف لا
وأني لما أتيتك لا فريضة • وأرى جميع الناس لأ انتفالا
ونظمت من مدحك في جيد الدهر قلائد • يتوك البحر من أن يأخذ هذه الزوائد • وكنت أتمنى أن أشاهدك طول العمر وأشاطرك • على شرط أن لا أتصور ما يخفر خاطرك • وأرى الدهر لا تشتيتني عنك في البلاد • ولولا هيبتك لعيناك لقلت جرعني صاب الفرقة من ليلة الميلاد • ولكني أحمد الله على أن تداركني حسنة غيبتك • بحضور معنى يسليني في الجملة عن رؤيتك • ثم أردف ذلك فرح بعد تراخ في المدة • اجتماع كان كالنعمة الغير المترقبة والفرج بعد الشدة • حيث يجمع المغدا والمراح • ولو اقترح على الزمان مطلبا كان هو الاقتراح • فأمتعني الله فيه بمقدمك • واسعدني بما علا من وطئ قدمك • فسقيا لوقت جمع بيننا • ورعيا لدهر أزال بيننا • ولله بلد موطن مني • وطلاعة أقمار سناء ومسرح نعيم وحظ • ومتمتع قلب ولحظ • وأحسبها الآن نافست بفضل الكمال وكمال الفضل • وستتصدر بالأماني والآمال الموفاة بالثنا الجزل والنول الفضل • ولها عندي على هذا الجميل ثناء الروض على الغمام • والزهر على الأكمام والساري للقمر التمام

وإن نسيت جمال مصر بعدها • طول الزمان فلا بلغت الشاما

ثم فارق مصر موفور الآمال • ودخل الحجاز مختوما له بصالح الأعمال • فأيده سبحانه بالتوفيق بسكونه وحركته • ونهض منا الدعاء فيناه من يمنه وبركته • وقد اخترت من شعره الرائق التطريز • ونثره الخالص الإبريز • ما يروق كما راقت ناجية الحباب • ويشوق كما تشوق أحاديث الأحباب • فمن ذلك

قوله في الغزل

دب العذار بخده فتضرجا • رشأ بأوجهي الشقيق بنفسجا
وأماله شكر الدلال فغربت • لحظاته هيهات منه أحد نجا

رخص البنان اغن وطف احور … كالبدر اجهر من رايت وابهجا
لم يكفه دعج العيون ملاحة … حتى تشرش بابها وتوجا
وتعضضت وجناته وتذهبت … والحسن دبج عارضيه ودبجا
يختال كالغصن الرطيب تعطف … لدن ارانا السمهري معوجا
ويظل يكسر مقلتيه تدللا … اين النجاة لعاشق من النجا
ومعربد الحظات اطلق حسنه … لتقيدت بشهوده مقل الحجا
ملك الجبين بذاكيه زاهر … يا صاحبي قف ههنا وتفرجا
قد ذاب قلبي في هواه صبابتي … وبحسنه اكمن شوقي وهيجا
فيا اصطبارا زال في الهوى وتجلدي … والدمع اهطل في الجفون وانبجا
يا ايها القمر الذي القمر الذي … من صدغه من صدغ غير ليلي سجا
حتام بالجفا عليك سفاهة … من ليس يدري ما الهوى وتبهرجا
جد بالوصال فان لي بك عذرا … لم يبق لي من حسن وجهك مخرجا
من لي من دفع البدر ملاحة … ومطرفه فتن الغزال الادعجا
فاقت مباسم الحسن في اعطافه … والجسم ازهر فوق ورد مضرجا

وقوله

يا قدّه ما ارشقك … يا خده ما اشرقك … وانت لي يا ناظري
جل الذي قد خلقك … ترسل نحوي اسهما … هل كان قلبي فرقك
يا ايها العاذل لي … هواه ماذا اطرقك … انحشتني لو مدتك
اكثرت فيه حنقك … تحوم حول حسنه … ما تختشي ان يحرقك
بالله قف يا املي … ان فؤادي علقك … ومل اليا معطفك
سبحان من قد شقك … كم ذا انادي الدمع يا … دمعي فقد مع زورقك
وانذر القلب الهوى … يا قلب هذا سرقك … صبري دعي وما دعى
منك الذي من شقك … دمع عيني ذا الهجر وكم … يحوي من قد خلقك

وقوله

يا قمرا يزري بشمس الفلك … كل جمال في سما فلك
ملكت قلبي فترفق بي … ما الت في حسنك ان اهلك
الله الله بنا يا رشا … فان قلبي في الهوى قد سلك
ارسلت لي طيفك تحت الدجى … يا طيف حيا الله من ارسلك
مولاي ما ذنبي اليك اشتد … في قتلتي مقدار ان اسالك
ان كنت لي اعرضت غدرا ابدا … ذنب وحق الله ما حل لك
اعطف علينا وترفق بنا … وافعل جميلا يا الذي جملك
فدتك يا قلبي عليه جوى … ويحك يا قلبي اما قلت لك
وانت يا ناظر عيني اشد … اياك ان تهلك فيمن هلك

ومن شعر قوله

وروض من الشقيق معهما … يشاكله خد الحبيب المورد
فقال لي المشوق يوما وقد سرى … عليه الصباح حتى غدا يتبغدد
سرقت خدي وردي من زهر شامتي … وما ذاك الا ان قلبك اسود

وقوله

وقوله في بركة ماء

وبركة تذهل العقول بها … يحار في بعض وصفها الفكر
كانما الماء فيه لتحديقه … عين من الوجد ناظر لها السهر
تبكي وما فارقت لها وطنا … يوما ولا فات اهلها وطر
يا حسنها حين ما اصحبته … والماء يعلو به ويحدر
كصولجان من فضة سبكت … نواقع الماء منه اكر

والبستان ما لاخيه حمدان ووقع لمن كان انه دخل في اصحابه يعودون
صاحبهم وبين يديه بركة رق ماؤها * وصحت سماؤها * وتدرعت سائرها
نارنج فقيح الحصار * وملا بالحسن عيون النظار * فكان ربعه فضة على كرات
من نضار * فاشار الحاضرون الى وصفها فقال

ابدعتما من هلال في شبيبته … جاءت كما شبهها بما لم يعهد
عجبا الامواه الدساتير التي … فاقت على ما رايتها المتوقد
وكانهن صوالج من فضة … رفعت لضرب كرات جام مسجد
كتب الجمال بطرس وجنته لنا … سطرا به محي الجمال المشرق
فكانما ذا امر سلطان الهوى … وابى لمن يهوى ولمن هو يعشق
نغر القلوب على العيون بموجه … يا ذو مناخج الوطاق بغر فوا
وحوته وافيتها منتزها … وروض من نجها طوار زخرف
والاقحوان يظل يركع بالصبا … فكانما هو عابد متنسك
فجلست بينهما كاني محرم … هذا بغمز ذا وهذا يضحك

ولـه

ولـه

ومن مقطعاته قوله

خاطبت معسول الرضاب وقلت هل … من رشفة تشفي الحشا بشفائها
فاجابني والثغر منه باسم … ما كل بارقة تجود بمائها

ومن رباعياته قوله

خذ حذرك من عيونه يا قلب … لما بيّن ذلك هذا حرب
والعشق على النفوس حمل صعب … لا يعرف كيف الحال الا الصب
لا تحسبوا شامة في خده طبعت … ها تلك حبة قلب زادت الجا
ذنب بنقلها نمل العذار لها … والنمل من شانه ان ينقل الحبا

ولـه

اخذه من قول بعضهم

عوارضه تسبي القلوب بحسنها … وتسقل حبات القلوب بحالها
يا قلب صبرا في هواه … من لم ترعه صبوتك
وانت يا ناظره … اذهبي لا انتبتك

ولـه

وله من قصيدة

وخاف على الجمال بغير منه … فقيده بسلسلة العذار

احسن منه قول ابن سعيد المغرب ناظمي

كان الخال لاح في خده … للعنبر في سلسلة من عذار

اسود يجذم في جنة * تبدو مرآة خوف الفرار

ومن قوله وخاف على الجمال لحن ندب فول احمد بن شاهين في منا قضته وقال

مذ بنت العارض في خده * بدلت الحمرة بالاصفرار
كانما العارض لما بدا * قد صار للحسن جناحا فطار

وبلغه ان عيب عليه استعمال التكرار في شعره فقال

اعيبت تكرار لفظ ظمي * والنظم من ذاك لما تضرر
واطرب النغمة المثاني * واحسن السكر المكرر

ولـه

قد ابيح الخدود منه ودادي * ومنيع الخدود في سنا راحي
وبقى ذكر امرا رحماه الله حتى اتصفت من وشق راحي
مذ رأى الناس ليس للورد ورد * انما الورد كله للاقاحي

نسبته عجم الورد للورد حسب فلة حكمته ونسبة الورد للاقاحي بسبب دوام لبثه

وهذا مستعمل في الاشعار كثيرا كقول ابن نبيه

ولـه

لا يكن ودك وردا * ان ودي لك آس
شبهته بالغصن بين الربا * ووجهه بالزهر منفضا
فاصبح الغصن له مطرقا * والزهر من فرط الحيا غاضا

ولـه في زهر البلسان

ولـه

واشجار بلسان بها لعب الصبا * فبهجتها بين الحدائق مفرطه
كان بياض الزهر فوق غصونها * كمثل لجين بالخضا منقطه
لما تكامل حسنه وجماله * وزها كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الخدود كانه * ظل الزبرجد في رياض عقيق

ولـه

شكا لي نسيم الروض ضعفا اجبته * وقلبي باثقال الغرام كليل
اعلك غصن على صدمه له * اذن فكلانا يا نسيم عليل

ولـه مضمنا

اذا ارغلنا الكاس ظبي مهفهف * قطعنا الدجى وصلا به نتنعم
وغنى على الناي الرخيم مشببا * نحن سكوت والهوى يتكلم

مثله للشهاب الخفاجي

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب * واذا ما بينه تترنم
وناي يناجينا باسرار بيننا * نحن سكوت والهوى يتكلم

ولـه في ارمد

يا قوم لا تحسبوا في عينه رمدا * لقد المّ بنا من فوقه كبر الم
ماذا اسوه انه مذ دام يقتلني * رنا الى فاغضى والسيوف دم

مثله للصلاح الصفدي

ايقظته من كراه بعد ما رقدا * عينا ذاك الحسن من بعد ها الم
قد زينت سيوف الهند مغمدة * وقد نظرت اليه والسيوف دم

ولـه في مليح اسمه عثمان بيده شمعة

بابي مليح راح يحمل شمعة * تو كفه ليلا فراق لعيني
لما بدا واضا نور جماله * قلت انظروا عثمان ذا النورين

وكان السيد عبد الرحمن بعمل مقامة اطلعه على دعابة لبعض الاندلسيين

على اسلوبها مقامة

وانا الذي اهدي اقل بهاره * حسنا الاحسن روضة مئناف

ان احلكما تمتزج به كؤس المرده واعطر ما تستنشقه مشام الخواطر المستعدة * جرله الطرب مبتدا * ونحديث روبه عن الاحبة مسندا * وذلك حين استفزت هواجد السرور * وتغني في وجد الانس عن كل بلبل مسرور

وتنبهت ذات الجناح بسحرة * في الواديين فنبهت اشواقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري * وهي التي تملي من الاوراق

حتى خرجت اسوق مطايا الاهتيا * لانشر عطر كافور الصبح واشتم عنبر المنا

والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا

قاصدا ادوح حلل اللهو الحومة الطرب والزهو * ومتمسكا باذيال البكور والاصائل * ومعتبرا بقول القائل

باكر الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح

فبينما انا كذلك واذا بشفيق شفيق * ورفيق هو في سائر الامور رفيق
قد اقبل على اقبال الكرام * وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه بعد ان حيى بالسلام

تشربه الكاس حين يشربها * يطرب من حسن وجهه الطرب

فسالته في المسايرة والمنادمة * وحثثته على المسامرة والمكالمة * فاسفر وجهه عن شموس الفرح * وبالابتهاج بنسمات المسرة والمرح * وقال مرحبا بقولك المسموع * وبرايك الذي اتفقت عليه المجموع

لدواعي الهوى وفرط الخلاعه * السمع لا الرقاد وطاعه

فسرنا حتى اتينا منتزها رحب الاكناف * متناهيا في النعوت والاوصاف

نسيمه يعثر في ذيله * وزهره يضحك في كمه

وجدناه ذا ظل ظليل * وما اعذب من السلسبيل * اشجاره نابته * واغصانه نابته * نهره واسع جري وفيه مشت * في رباه الصبا قليلا قليلا

تصدح حمائمه * وتترنح نسائمه * وتنفح كمائمه

واذا الورق في اوراقها طرب * كانهن على العيدان قينات

دصعدنا منه الى قصر مشيد * مزخرف الجوانب بالزخارف الاطلية وانواع التشييد * فيه الغرف الرفيعة ذات التزيين * والمقاصير المصنوعة لعامرات الطرفين

وايوان يقول لمن راه * برونق ما لكي قدري مشرف
الم تر ان طير السعد اضحى * يحوم بساحتي وعلي يرفرف

وقد طلت لشبابيكه على تلك الارجا المونقة * والجدار والستر فقة * وارضه مفروشة بافخر الوشي والديباج * وقد اطلقت فيه مباخر الطيب فزاد في الابتهاج

الربيع

حوى عجبا لم يحو قط مجلس • على انه في الحسن اعجوبة الدهر

فجلست انا وصاحبي على تلك الاريكة الممنوعة • والفرش المرفوعة • نتناشد الاشعار • ونتشر ماذيال الافكار

وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملل وان هي اوجزت • ود المحدث انها لم توجز

ولم نزل رافلين في غلائل المسرة • ومتنعمين بلطائف الانس على اوج هاتيك الاسرة • حتى عرنا وقد شمرت الشمس لغروبها الذيل • واصفر وجهها خوفا من هجمة عساكر الليل

الشمس غاربة للغرب دارهة • ما تبل معتزم من هجمة الغسق

وقد ظهر الهلال في حرم الشفق • كحاجب شاب او زورق الورق

لا تظن الهلال قد اخذ الشمس • واعطى انها رهنة الهلالا

انما الشرق قرض الغرب دينا • فاعطاه رهنه خلخالا

وبينما انا راجع صاحبي في اخريات الطريق • واذا برفيق لي وهو في الحقيقة رفيق • فاعرضني وقال اين كنت • ومن اين توجهت • فقلت له كنت مع صاحبي الذي هو اليوم مصاحبي • في منتزه هو وفضا الارض • ذات الطول والعرض • وصدقته في كل ما حاولته مما تقدم من الكلام الاول • وعنيت بذلك العفضا هو الظل الظليل • ومشرعه المنهم الاعذب من السلسبيل • والنجار هي حبال الامطار • وحمائمه الصادحة اصوات الرعد في جوانب الاقطار • وكمائمه حب البرد • ونسائمه المعلومة فيما ورد • وما ذكر المعمر الموصوف سوى جنيب هذه ومولى هذا الصوف • والشبابيك جيوبه واطواقه • ولا عجب ان نفحت فيه مباخر الطيب فانها قراطيسه واوراقه • وبالعبارة على هذا تاويل ما بقي من العبارات الشائعة • والاشارات المتلاحقة • وبذلك انتهى الكلام • وتم ما قصدناه من الدعابة والسلام

والدعابة التي اطلعته عليها هي هذه

لا بد للنفس احيانا اذا سئمت • ان نستريح الى الاداب والملح

نحن بها في احاديث البدلم اذا • اعيت مذاهبنا في كل مقترح

وههنا نزهة يختلف اليها الندم • ويتعلق بها الطبع السليم • وذلك طرف الجنان • وبكور الفروع والاغصان • فلم ار مثل نبعه في خير بقعة خشنة البزه • مانعة النزه • دوحها مغن وطيرها مرن

نظاحني منهن ابنة ايكة • هتوف الضحى بعد العشية مرنان

اجاذبه هوى الغرام وفي الحشا • نزوع الى ذكر الاحبة حنان

فاسمعني خطابه • وفرغ الى وطابه • فقلت ما هذا الغنى • وخلاء هذا السجن • فقال اما الغنى فمنصر • واما السجن فغصن عصم • فتلكات عند تلك الشباك • وقلت من ذلك • فقال لبست غلالة الربيع • وكتمت الغرام لو استطيع • فقلت لا مرتما خضبتك الغيد • واعارتك حلي الجيد • فقال بل موهت التحول

واخيست عنوان الذبول • واما ما احاط بالمقلد فوثاق • وقد تتطرف من طبع قوالب الهوى على قوالب الاطباق • فلما نعمت عطارحته • ونعمت بعقا كهينه • سابرته بارمانه • وقاولته بلسانه • وقلت ايه • فيما نحن فيه • من غصن نضير • وواد عطير • وزهر حسن • ونسيم لدن • وماء صاف • ونديم وصاف • فرد في من ندامك • واوضح لي ترنامك • ففي اي الحالين تفيض • فما بعدك معبد ولا دونك غريض • فتقهقه وترجم • ثم انشد فاسمع

جذبنا في محاسن الاوصاف • فهي تغل ما بين ابرك الاطراف

وانتخب المدام كل حديث • من قصار الفصول دانى القطاف

يتمنى الجليس عمر معاد • لتلقى معاذه الاشغاف

واقتحم لجة القريض بفكر • يتقي الدر من حشا الاصداف

وتنقل من الدعابة للجد • وخيم حيث المعاني اللطاف

فلما اتي بتقل قريضه • والمع الى شعر بيضه • ثاب الى ان اشخص المعسكر واكشف قناع البكر

فابرزتها عذرا في زي غادة • ترف على وجه الدعابة والهزل

ومابيم الابنة الشعر بنعة • برت بها طير الفصاحة والنبل

بيت الغرفور

بيت فضله مشهور • وذنب الزمان باهله مغفور • وقد خرج منهم جماعة اجلا فضلهم اشهر من النجوم السيارة واجلا

فمنهم

احمد بن ولي الدين

الاديب الاريب • واحد الجيد في التجريب • نظم الشهب في الكتب • ورفع النقب عن اسرار الحقب • وهو من كل المشارب شارب • وفي كل المسارب سارب

فطود له طود المجد مدافع • ووقفاته سمت لهن المجانب

ويد منه جانب لا يضيعه • وللهو منه والخلاعة جانب

وانفق ازمانه على صبحه • وتمام الصم فزاده تعلل تلك الحماسة خفة تنشط الرمم • فما برح يبشر بصرف الهائم ادنانه • ويهصر غصن المنى في اوانه • حتى اثرت فيه قذواء غدا فيه وفيف الشيب • ودعاه الداعي الرزو لا يعترض اجابة الرقيب • وهو شاعر لشعره حظ من الحسن • كانما تغار له الجفون الوسن • اشتمل منه ما يهيج الطرب • ويحلو في الافواه كما يحلو الضرب • فمن ذلك قوله في مراجعة العم ما دعى المفتي وقد كتب اليه من قصيدة لم ار منها الا

قوله

من لي بظبي كحلت • اجفانه بالسقم

يفتر عن ثغر بدا • عذب الثنايا شنيم

اجرع مرعى في الهوى • كم غدقات الريم

وسل سيف لحظه • وهو قد الهذم
واختار اثواب المعنى • بحب كل مغرم
متشابه ما جمعت • الا للنثر المغرم
يا قاتل الله الهوى • بذكره دمعي سال الدم
فكم لاقى خاله • من اثره لم تعلم

وهذا ما رايته من جوابه

در بسمت بالعبسم • وبسمت بالتكرم
ام روضة دا هب عليـ • ـها هاميات الديم
فلاح منها نور ثغـ • ـر نورها المبتسم
ام غادة قلبي كليـ • ـم لحظها المكلم
من سيفها ولحظها • في الطرب قتل المغرم
حيث فاجئنا بالرقا • قلبا اليها قد ظمي
لم لا وتهديها كريـ • ـم للكرام ينتمي
الفاظها كالسحر الا • انها لم تحرم
مهذب اخلاقه • بحسن تلك الشيم
كنشر روض قد سرى • عن حبيبا منسجم

وكان بينه وبين احمد بن شاهين صحبة ودها شرع لا ينسخ • وعقدها عقد لا يفسخ • وكلاهما من اول زياد • كالغصن يترنح في زياده • مع ما كانا على تعاطف واختلاف • ومعارفان عن تمازج واختلاف • فعلقا في الجمع بينهما بسحر الالغز • واماط فيما بينهما حجاب الكالغز • وبقيا سيين متلازمين تلازم الدليل بالمدلول • والعلة بالمعلول • ومتصلين اتصال الارواح بالاشباح • والمسا بالصباح • حتى اكتسى خد الفتى بالعذار • وطالع الشيب بعوارضهما منهما بالانذار • هناك تيقظ الغرفوري من سناته • وتعدى عما كان فيه من هناته • وكتب الى الشاهيني

ولما ان بدا شيب بفودي • خلصت من الصبابة باحتيالي
وصرت المحبة كيف شاءت • كان الحلم يخطر ببالي
واحسن ما يقال بان قلبي • سلا يسلو سلوا فهو سالي

فكتب اليه قصيدة تمرح بها الى رعي حوفه • واستوقاح عفوته • ومنها فتنة بها اليه جنح • مقيما عما اليه ظهر رشاده سنح • سيما وقد تبين الرشد من الغي • ومال النشر الى الطي • والقصيدة المذكورة من احسن اشعار المشهور الا انها طويلة جدا • فاقتصرت من اوائلها على الطلل • واكتفيت عن اكثرها بالاقل • ومطلعها

اقصيدتي سوري بمجد العموري • وتيممي جمر العلا الغرفوري
يا ايها المولى فلست بقابل • عذر الهوى لصاحبي وسميري
ما ان اراك مفرطا في صحبتي • فكانني عقد بكف مغير

خففي



خففي عليك فلست اول قاذف • من جوها هفت لجوف شغير
او قد زعمت بانني بتمايلك • في اثر ودهن لبيس بالمسطور
ما الروض فيما قد رعيت بحتم • كلا ولا المروض ذو فنا خضير
هي روضة خضرا لم يانس بها • ريم وليس ترابها بعبير
اني اقول ولا احاكك قائلا • العير عيري والنفير نفيري
متعقب باب الفكر بها النقب • ان العتاة عندكم كعبيري
ما للفراسة لا تصدق فيكم • والة المعبة لا تعير بتغيير

ومنها وهو محل الشاهد

فوحق سلوان الذي قد اصبحت • بردا على كبدي وكل عشير
هذا فؤادي ما له مهوى حزنه • واني بحيثي في السلو قرير
ومنا كيا اسبت ثلاثم مضجعي • ثم ارعويت فما استعشر فوري
وغدوت اهجر ما لي في تعجبا • حتى استمر على العباد مروري
ونصا المحب بها دي ما بسرى انتم • فدكانا نافر على جر جرير
فتبدلت عينا واحسن منظرا • رهي المحانة في دجى ونكور
لله انت وما صنعت لي بما • انقذتني من هوة وسعير
وكذا يجود والصداقة في الهوى • وكذا بذنب يستثني مغفور

ولده عبد الوهاب

المفتي بحق • والسامي لرتبة هو بها احق • فقيه المذهب النعماني • ومن توفر له في السعي الاماني • فاشير اليه بالجلال • واثني عليه بكرم الخلال • لم يزل يقبل بالجد الليلة باليوم • ويعاض في الاشتغال السهر بالنوم • ويتبق من الزاد • فيخزن في الفؤاد • والعلم كما عرفت بعيد المرام • لا يرى في المنام • ولا يورث عن الاباء والاعمام • حتى بلغ مبلغا يقصر عنه امل المتطلع • وحل محلا تنقطع دونه رغبة المتطمع • ونزل من القلوب بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح • واورد العيون كالرياض واورد القرائح القراح • فللنواظر فيه مرتع • وللخواطر منه مستمتع • وله الايادي البيض والطول الطويل العريض

يا رب ينزاد السحاب فاذ تحمت • عنها ووابل ودقها وشآل
فالرعد في احشائها قلق • والبرق في حافاتها متجمل

ثم ولي الافتا فادية لا مانة الى اهلها • وجانبه الشم ولكن على مهلها • فلم يلبث حتى تضمنه ضريحه • وتسقف عليه ريحه • فلا زالت السحائب الهواطل تصنع على قبره كل طل ووابل • وله شعر ليس مثله عليه بمستنكر • فالاتيان به غير مستنكر

فمنه قوله

قد يلبس الشعر شوقا نار حللا • كوشي صنعا بر تهو توقي حسنا
ونارة ليس شيء الى فيه مجتمعا • فيعتريه فتور عند النقاد

وقوله

دع الحب ان الحب للعقل سالب • وعش خاليا فالحب فيه النوائب

ولـه

فلا يعلمن الا المثال فانني • فتى دون تعليمه النهى والكواكب
فمن كان ذنبي كان بالجسم نعتا • ذا الانفس ما اصابته لاعب
اذ غبت عن ناظري يا من كلفت • فما اراك غيبا الان في عمري
لان عيني تجري بعد فرقتكم • دمعا وشبعه ما ظل من نهري

ومن رباعياته قوله

والله رهين محكمات السور • ما غبت عن الفؤاد بل عن بصري
من منذ غدوت في هوى كبدنا • ايام نوال لم تكن من عمري

وكتب الى احمد بن محمد الله

يا من بايديه سحاب ممطر • ولديه خاتم بالسماح لا يذكر
وعليه من سيما الكرام دلالة • وشواهد تبدو عليه وتظهر
طوقتني من راحتيك بمنة • اضحت على طول الليالي تنشر
لم افتخر منا بها لو ان لي • في كل جارحة لسانا يشكر

ولـه

انا والله ما الجفا اغرامي • لا ولا الهجر والصدود مرامي
ولئن غبت عنكم بفؤادي • مثل ما تعهدون بل هو نامي

ولـه

لله بدر قد حكى بخدوده • ورد الرياض وشقائق النعمان
ويفوق زهر الاقاح منضد • ويقده المياس غصن البان
وبطيبه طيب الرياض ونشرها • وبصدغه اس مع الريحان
واذا محاسنه برزن لعيوننا • تجلو فلا نحتاج للبستان

هكذا فيه بيتان من قول جحظة البرمكي

خلقه ما لمعصفرات القوافي • وردة من شقائق النعمان
انت تفاحتي ونكهتك مع • التفاح ماسرح غصون البان
لا ارى فيه سوى ما فاز من حسن • وبهجة ومن احسانه
واذا كنت لي وفيك اله • ولبي فما حاجتي الى البستان

ه بيت العامري ه

من البيوت التي تقلد فخرها جيد الدهر • واكتست النسيم بعرف ثنائها اريج الزهر
مذ انجم كصحائف الخير بياضا ونقا • وذكراهم كعهد المو تقين وفا وبقا ه

فمنهم

ه محمد بن عمر ه

علم فضل وانصاف • وشرف نعوت واوصاف • اذخر به الاباء والبنون •
وتجملت بفضائله الشهور والسنون • شهر من العلم شهرة القمر ليلة بدره •
وتحلى من الكمال بحلى يستمد كل ذي قدر من قدره • عمر المحمدية ابن عامر •
وجاد نافع نواله فهو المستمنح عاصم وللمجدية غامر • بالجود تجوز المدائح
الا فاصنع كما ان الرياض تصدح فيها البلابل • تحلت بفضائله العلوم تحور
وتجلت له فنها ولا زجور • سطوره سبح تنظمت لانها من الدر النثير •

اذا

اذا ارتهما الانام اشتغلت بالتسبيح والتكبير • وله ادب قد شغف بصنعه
السحب وشائعه • وبلغ كل الخافقين مشهوره وشائعه • وهو في القريض
نبيل الكلام • الا ان كلامه يكتب لتشريف الصحف والاقلام فمن

نظم قوله ه

لولا ثلاث هن اقصى المراد • ما اخترت ان ابقى بدار الفساد
تهذيب نفسي بالعلوم التي • بها لقد نلت جميع المراد
وطاعة ارجو ما خلاهما • نورا به تشرق ارض الفؤاد
كذاك عرفان الاله الذي • كان لاجله وجود العباد
فاسال الرحمن بالمصطفى • واله التوفيق يهدي الجواد

هكذا من الثلاثيات نظم فيها كثير من المتقدمين والمتاخرين فمنهم

ابن جابر القيسي ه

ولا ثلاث هن والدهر • اكثر امالي من الدنيا
حج لبيت الله ارجو به • ان يقبل البيت والسعيا
والعلم تحصيلا ونشرا اذا • زدته وسعت الورى دنيا
واهل ودا سال الله ان • يمتعوا بالبقا في الدنيا
ما كنت اخشى الموت اني • بل كان ان الذنب بالمحيا

ومثله لابي حيان ه

اما انه لولا ثلاث احبها • تمنيت اني لا اعد من الاحيا
فمنها رجائي ان افوز بتوبة • تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا
ومنهن صون النفس عن كل جاهل • لئيم فلا امشي الى بابه سعيا
ومنهن اخذي بالحديث اذ الورى • نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
اتركها الرسول واقتدى • بشخص لقد بولت ما يرشد الغيا

وكتب معرضا على نظم ه

يا ملبدا النظم البديع وما حوى • معانيه من حسن لها غنم والسبك
تشاهد روضا بالغصون مزهرا • وعاينت درا قد تنظم في سلك

ه حميده محمد بن علي ه

هو بحر من خليج • ولروضه عرف واريج • ما نواره بمحاسن الاقمار • وبامداحه
تعطر الاندية والاسمار • فهو مشرب سائغ بلا كدر • ونعيم ممتع بلا استتر
وصحة في نعمة عقب مرض • وفرحة رام احبيب بسهمه غرض • وله شعر كالزلال
النمير • اذ اصافح الاسماع ابتسم له القلب والضمير فمن قوله ه

خلت العيون الراميات باسهم • يجرحن قلبا بالبعاد معذبا
ناعجب للحظ فاتك عشاقه • ترجالته اذا امضي واذا نبا

وهذا معنى جيد جدا وهو ينظر اليه من طرف خفي ابن الرومي

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها • ثم انثنت عنه فكاد يهيم

وبلاه اذ نظرت وانهم امرضنا * ونعم السهام ومن عهن اليم

ولقد لطف الخفاجي واجاد كل الاجادة في قوله

سهام جفونه اعرض عني * فاسرع نحوكم فيما حواها

فيا كبد اسهما نعم الرماية * اذا قصدت الى سواها

حسين بن محمد

نزع نطا بعنه جني وهو منتصر * فلو طلبت ما الحياة ورشها من ضيا حسنه لم يعصر خلعة الله نورا مصورا * واطلع غصن كماله غضا منورا بوجه يتبعه التهليل والتكبير عند شروقه * وحسن اذا بشر به السمع فندب لنشوة الحيا فى فروقه * في كل ناد منه روض قد نما * وبكل خد منه جدول ماء * ووجهه المشرق بالجمال يصف ما به من انواع الكمال * وقد عشق الادب وزاهره حسنه في اوانها انفتقت عنه الكمامه * فهما ماهر العشر بالادوات ساءت لوائح ذكره عن ان تناجلها غمامه * دينا لشعا تشامن بوادره تصيفه * واما رباحين القول متصفه * انحط لنعش العيد على معاصم الحساد الجيد * وان لفظ نجوم العقود * وتحير الحجر عن العنقود * الا انه لم يلبث الا المعتل حتى اختار الملا الاعلى فانتقل * فقامت لنواعيه بدر براني ولكماله قد خسف * ويبكين غصنا في ذيل نضارته قصف * فيحسبن ماضيه سحب رحمة * ليحضل روض جسمه فيه موضع

فيما اخترته من شعره قوله

ادويه طيبا بالشراب مولعا * بمن شعف الاقداح وهو الاكيس

فكانه البدر المنير اذا بدا * من نور طلعته اضاء المجلس

وله مضمنا

بالله يا ساطر في السمر ان هل هجعا * وما به الرجد والتبريح قد هجعا

فرخرف انا من مضنى ابى ولقا * وعاقر ابوا ولكن خشنوا شنعا

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

هذا البيت مما كثر تضمينه قديما وحديثا ولاادري لمن هو وفيه عكس التشبيه اذ ليس السامع ادرى كالمرائي وبه يتم غرض الشاعر الذي استدل لاجله

ومن شعره قوله

را روها مرح الاعطاف * بعد ان كان ما يلا للخلاف

كم على صدغه وراح لماه * رعت سكران سالف وسلاف

مد ظلما ولم يكن لي ذنب * غير دمعي اباح ماهو خاف

ايها العاذل الجهول تامل * في محياه ثم قل بخلافي

ومما رايته منسوبا اليه قول الحفيد

انادي اذا نام الجميع تاسفا * وقلبي من بين الضلوع كليم

هنيئا لطرف فيه لا يعرف الكرى * وتبا لقلب ليس فيه يهيم

ومن رباعياته قوله

تجرعت بجي مشيبي حبيبه * وآجره عن المحب ما يرضيه

ان زار فقد حبيبه فخر زورته * او صد فان بهجتي تفديه

بيدش المحبي

بيت في مجدي * تفتيت عز وتحتري وتجرد * ارتقعت ذروه واغتذيت والى دفنه انتسبت واعتزيت * والمحبة انتجرت العرب عن القدم * والي من العرب الاكرمين * وقد ماتمر قبل خلقي الكرم * وفي كرم العرق والمنبت الطيب * عود على تمار نورت بالعارض القشيب * فانا اذا انتجرت هزتني اريحية الطرب * وما نسبت بابا تمالكني عند ذكرهم حمية العرب * ولذلك ابا فخري بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع * فاول من سكن منهم الشام * وشام من بارق اقبالها تمام شام

القاضي محب الدين

قاضي بغزارة علومه انهارها * واجل مشور منظومه ازهارها * بماذا اصغر واحليه * واي منقبة من الجلال اناوليه * واطراف القلم بمعونته لا يحيط * حتى يرنح بما فى العقا فى البحر المحيط * امام الحجة المنزوان المستخرج من بحار البلاغة درها المكنون * وكان بالشام علمها الذي يستهدي به المهتدي * ومقتفاها الذي يقتدي به المقتدي * فتدانت به القلوب المتباعده * وتلاقت الامال المتباعده * فما ولدت احدا الا من جمال الازهار * والنبات التي ارضعتها الخضر ابدا اخلاف الامطار * وهي في حجر الصبا * وحضانة النسمات الطف من شمائله التي عطرت اردان القبا * وامادت للقلوب بشوة الصبي نعبا * ولم يزل يحلي الصبا كي العواطل * ويدني اسعيه التحيب الهواطل * ويبدع في اثاره صدورا واعجازا * وينظم رسائله مملوءة بلاغة واعجازا * حتى ردا له الردى * وعراه الحمام عن ذلك الحمد فانا لله مثواه * وجعل الجنة ماواه * فخلف ثلاثة فتيان العلا الحمد بينهم * فان ذلك ابن الحسن فانظر ابنهم * فالاوسط من من الشعر في عافيه * لكنه تعثر على طريق القافيه * واما الكبير وهو

عبد اللطيف

فعظيم الارومه * وروح المرتبة المرحومه * انبت حظها وتحجبه * وقوم اغصانها تخريجه * يفترع الهضاب بسعد همته * ويصيب الاغراض عن سداد سهمه * اصيل الراي والحزم * مملي التدبير والعزم * ضاعف الله نعما يتقبلها * ما زال يربى على ماضيها مستقبلها * بهجته ترى الدنيا هبات مقسومه * ومنقطه من نقطة الدائرة سرهومه * وتكريم فمن بحر

عمدة بجمع عمرو بن بحر • ثم صغروا اسم المحال • ومثاله قليل في الرجال اسر
ومني • وعظوا عنه المدح ومني • وله اشعار كما اتسقت اللآلي • وتعطرت
وجوه الحسان عن ضوء ما المتلالي • ابيات منها ما يكتب على الاحداق
ويتنافس بحمله الاطواق وفي الاعناق

ونسخ قوله من قصيدة مستهلها

هي الدار حتى عهدها مد ممتي الجار • عفت غير نجم ما تلاه واحجار
رسوم محاها كل سار وهاطل • فمن نجمها ومن عفا معتز اسرار
اقمنا جاري ساير بن فلم تخد • بحيا سوى دمع من العين مدرار
ولا عجب لو اصبح الدهر جارنا • لعهدك في تلك المعاهد يا جار
معاهد لم ادر امن طيب تربها • نسيم الصبا حيتنا ام العنبر الداري
وقفنا بها حتى لطول وقوفنا • تخيلت انا قد خلعنا من الدار
اذ لنا مصون الدمع حبا بربعها • ولما نجد من سكبنا الدمع الجاري
خلت بعد ما كانت مناخا للركب • وملعب اتراب ونجم سمار
ومرتع غزلان بها الاسد صيدها • فقل في غزال يصرع الاسد الضاري
وتعهد شبابا قد نجمت بنعقده • وماضي شباب رحت بعد حليه عار
لئن قصرت ايامه فلشد ما • تطاولت وابقت طول بؤس وتذكار
الا ان امارا راس عمر لعقده • من العيش واللذات قبل الاقطار
ودلتها لداعي الغي بكر وطالما • لغير رضى الرحمن شغلت افكاري

ومن قوله من اخرى يمدح بها استاذه محمد بن محمد بن البياسي المعروف بابن جبر ويعني السلطنة

عوضت معروفا عن الناس • يا خادما باب بني البياسي
فاصبح لما اشرح من حالة • اسمع بما بينا اجناسي
خدمت مغني العصر وهو الحيا • فلم يدع بؤسي وايناسي
وصرت في خدمته ناعما • في نعمة تسري بلا باس
لا اعرف الهم ولا اشتكي • خطبا بكى قلبي بوسواسي
فسيبه سيال اذا رمته • ومجده كالشامخ الراسي
ان كسر الدهر فؤاد امرئ • تراه بالجبر هو الآسي
ان رمت ما التذ من صحبه • وهو يجمع مرادفا سي
اما ترى رقته مدحه • تغنيك عن كون وقرطاس
قدام الفتح يا مرحبا • اجبته طوعا على راسي
قل لبني الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس

البيت الاخير مضمن من ثلاثة ابيات للشيخ بن قصيبة لها
قصة وذلك ما ذكر انه امتدح نصر بن صالح صاحب حلب فقال له تمن فقال
اتمنى ان اكون امير المجلس فجعله امير امراء مجلسه حظ الامير وقربه نصر وصار
يحضر في مجلسه في جملة الامراء ثم وهبه رضا مجلسه في حمام الواسطي
نعمرها دارا وزخرفها وقرنصها وكمل زخارفها ونقش على دائرها بيتين

قوله

قوله: دار بنينا كما وعشنا بها • في نعمة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا • على الايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس

قلت انتهى العمل ما بين الدار عمل دعوة واحضر نصر بن صالح فلما اكل الطعام ورأى الدار وحسنها وحسن بنائها ونقوشها وقرأ الابيات قال يا ابن كم خسرت على هذه الدار فقال والله يا مولانا ما للمملوك علم بل هذا الرجل وكيل عمارتها فلما احضر المعمار قال كم لحقك من غرامة على هذا البناء فقال له المعمار غرمنا عليها الفي دينار مصرية فاحضر من ساعته الفي دينار مصرية وثوب اطلس وعمامة مذهبة وحصانا ابلق بطوق ذهب وسرج ذهب ودفع ذلك الى الامير الفتح فقال:

قل لبني الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس

وقد ضمن هذا البيت القاضي شهاب الدين ابن حجر في مدح البدر الدماميني فاحسن جدا حيث قال:

نسيت ان امدح بدر العلا • فلم يدع برى واينا سي
قل لبني الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس

وله يصف منتزها بالروم بالقرب من ارض ياماه

حللت بالروم ودخا ماح المحجاني • خلا من اخوان واخدان
حوى من الانس ما يسلي الحبيب به • عن ذكر نعمان او خراسان
تجار الزهر في اجانه نفحت • والورق قد صدحت فيه بافنان
اشجاره بسقت اغصانه انسقت • خام ظل ولكن ذا لها داني
والنهر يختال في ازهى ملابسها • كانها الغيد في قد وميلان
تميلها الريح اذ تثني معاطفها • فتنثني البدر احسانا ولهان
وقد راى البحر من حسن رونقها • اضعافها وهمو في شعبه وادي
ندام يسقيه في الاسحار فيض ندى • وصوب غيث غزير الطل هتان

اخوه محب الله

هذا صغيرهم الذي نار للحلكان • والسعد الاكبر بين كواكب الفلك • وهو جدي الذي وصل لجده الي • وفرض الله تعالى حقه علي • فانا القائم باثاره • واحمد الله على ما خصني به من ايثاره • صاحب النسب الوضاح • المتقلد بلوا المفاخر والارتياح • بنور وجه حلا حظ الظلام بخيطه • ومحاسن مجد تزين بما كسينه من حبر المدح وريطه • اهلا لهم العظيم ما استوفاه • وهيا له الاستقبال بما استكفاه • واطلق عنان الاعتنا • وتعين في مراتب الاقتنا • فلم تضق له ساحة • ولا قصر له راحة • والمجد رشف رضابه • والشرف رقته هضابه • محروزة محوطه • وسعادة بها الاماني منوطه • وبه الكفاية في الخطب اذا عم • والملم اذا الم • الا انه لم تطل مدته • ولم تتوسع

في مصر فأقام عزيزه • فقبض في سن الكهولة • واستوحشت لفقده المنازل التي هو
فالله يحله في منازل الرضوان ورحبه • ويحمل الرحمات المتواليات من حرمه
وتحببه • وله نظم ونثر • ورد ثبتنا منهما ما استحكم سبقا ورعدا •
وتناهى في الحسن تحليه ووصفا فمن ذلك قوله ه

أفديك يا من جار في قتلي • ما سر الجميع لسبي
قل لي بحقك يا رشا من • أغراك في تلفي وسلبي
هل كان عن ذنب فإني • تائب منه لربي
أو عن دلال فالذي • تختاره حظ المحب

وله

في سبيل الغرام قلب معنى • أثخنته نجل العيون جراحا
فيه ذاته فليس يرجو خلاصا • من هواها ولا يروم براحا
يشتكي حرقة التباعد حتى • علم الورق في الرياض النواحا
وإذا ما أراد كتم هواه • زاده نضح ناظريه افتضاحا

وله

نظن العدا والظن مرد ومتلف • بأني الخشى من ظلم وأفرق
ومهما نزل حلم وعفو وعفة • وما كنت من شيء سوى العار أشفق

وكتب لبعض أحبابه ه

لو وصفت أشواقي لأعربت عن حصر ما أبيات في جميعه حصر • وطول الباع
في البراعة في استقصائه قصر • ولتكلفت ما ليس في الوسع والطاقة • ولاعترفت
مع الوجد والعي في البلاغة بالعدم والفاقة • ولاقررت مع العذر بالعجز
ولست أعرب عما وإن كان لدي المهر • ولست أشرح وجدا لا يشرح • وحنينا
مبرحا لا يبرح • ولا أصف وجدا يكف • ولا يقف • ولا مقلة تجافت عن الكرى
ولا تجف • ولا أعرب عن شوق بنار الصبابة يتلهب • وقلب على فراش
الضنا يتقلب • وكيف لا يعد لما بعد • وقد غلب الوجد • وخامر الحشا
وفاض الكمد وخلب الخلد وسلب • وتغلب الوجد على القلب فغلب • وجفا
الجفن الكرى فما كر • وخان الصبر فما ثبت ولا استقر • ولو أغرقت في البيان
لحصلت في عماره • وغرقت من تياره • وعرقت في مضماره • وكبوت • ونبوت
وضللت • وزللت • لكني حين عجزت • أوجزت • ولما قصرت • اختصرت
فأضربت عن ضربه • وأعرضت عن عروضه • واكتفيت عن ذكر كله بيسير
بعضه • ولقد أشفقت على الكتاب من الاحتراق • إذا درجته على نيران الأشواق
وطويته على لواعج الفراق ه

محمد بن عبد اللطيف الشهير بالخلوتي ه

هذا الفرع نتيجة ذلك الأصل • فلذا هو فرحة الذكا ومعنى من الفضل • تحقق
بالعلم الجديد والقديم • وتصرف في طريقه الواضح المستقيم • وزهد زهد ابن
أدهم • ورغب أن يقبض على درهم • فتنبا زعمه المحظوظ بالأماني والأمان •
ولم تدع أيامه مقترحا على الزمان • وكان لا تراخ أكبر منه إلا أنه في ناحية

وهذا

تحدا في ناحيه • ولكن أرى ذلك إلا الشمس المنكسفة وبعد الشمس الضاحيه •
وله في المحاضرة محاسن غلبت على الأقمار التمائم • فهي زهر لها المنازل بروج
وزهرات لها القلوب كمائم • فإن حل فالمحاضرة أنيس • وهو إذا فارقه عليه
حبيس • وله شعر أزهى من الزهر • وأبهى من الحباب على النهر فمنه قوله

ذا ربع دعد ما الإجارع فاربع • إن كنت من يرعى حقوق الأربع
لو مقلة تسقي الدموع ومسمع • يدعى خيامهم من تروى أسمع
فأنا المحب لمن عن نجد وهن • بنجد عن طرب وفرط توجع
يا الصادح الجذلان من الشادي بالشوق بان • ذا داع وذلك مدمعي
ولقد حبست عن الديار ركائبي • والركب بين مودع ومودع
وكلاهما من بان يقصني أسى • ويكون بين مشيع ومشيع
فلكم جرعنا الوجد من طعمه • لما ترامت بنا غرائم الأجرع
مرّ وقفت في أدارك لابت ضحى • قلبي ولا أرقيت فيها أدمعي
ماذا الذي يجديك ندب معاهد • أسرت بها هوج الرياح الأربع
شكا بها نقضوا العهود وضيعوا • يا حافظا للعهد غير مضيع
واسمع بأنك من أناس أخلفوا • بما وعدوك وحبل ودهم دع
وأنشكر لا عرب بعين بينهم • من أسود يدعو الزمان وأبقع
وأصد عن الحرق للدمع بأضلعي • وأرد قطر العين غير مروع
من شاف ريح الشمال أخا نخي • لم أعطه وجها ولم أستطلع
لا ساعد الرحمن قلبا ذاكرا • أيام من خان العهود ولا رعي
الناس بين مجاهر لك في الأذى • ومواربٍ تغلي ضمائر نعي
أغفلت رأيهم ورمت رشادهم • أنى لهم منذ وأدها دهم وأجرع
قابلت جهلهم بحلم واسع • قل للعوادح عن ذاك ترسعي
القتل عن الرأي في تذكيرهم • لو لم تكن خشيتهم لم تشدع
خلقوا من الشر الصريح وصوروا • شر الورى سكنوا بشر الموضع
ما المرء إن جرى على عاداته • في رفعة الأدنى وخفض الأرفع
ونبوه قد جبلوا على أفعاله • فالحر بينهم بحال أشنع
دهر دعاة لا يطيب لماجد • قد الليالي ما بدا لي فاصنعي
فاعرض عن الدهر الخؤون وأهله • وافزع إلى رب البرايا وارجع

وقوله من أخرى كتب بها إلى المجد الكريمي ه

تراجع بك العفو أهل الكلام • ونأخذ عن كل حبر همام
ونسأل من سباحة الأكرمين • ونخضع للمجد لا للأنام
فنشبع من رفعة النفوس • ونترك ما عز فيه اللئام
فإنا أطوتنا زوايا الخمول • وطودنا جيب الأمور العظام
تراني على كل حال أرى • أسير الهوى وقتيل الغرام
وما جرعة الحب إلا المنون • وما لوعة الهجر إلا الهيام

وما راحة العشق الا الدنا ... ولا صحة الصب الا السقام
ولوجرة بعد اخرى لما ... رقيق وليس له انحسام
يذيب الحشا بين الشجون ... بما رغدا يوقدها كالغرام
وهل للهوى غير مذاقه ... فتشكو له من سمع الكلام
ولا كل من غاص بحر الهوى ... حوى من جواهره ما اغتنام
ولا كل من قد سما للعلوم ... يعز مشكلها عن همام
تناظرهو المديد الاملا ... ومن لم يزل بدره في التمام
تحلى الكرم من فضله ... تلوعه ما فعا باهتمام
مهذب اخلاق اهل الوفا ... حفيظ لعهد التقى والذمام

السيد محمد ابو الامداد فضل الله بن محب

والدي الذي هو سبب حياتي الفانيه • تنبعها حياتي الباقيه • فاني من صلبه خرجت وقلبه تخرجت • ولا اعد من الفضل ما كنت لديه وقل الاحسد ابتداؤه • ما لديه انتهاؤه • وكنت لا اطلع من قلمه لكلمه • وا وقوم من بنانه • لبيانه ما ملت عن نهجه ولا تنحيت • من حين دبيت الى حين التحيت • اجري على تدبيره حسن التحلي والاطلاع على اسرار التجلي • حتى اسعدني اخرتي ودنياي والفوز بالحسنى في مماتي ومحياي • وكان هو حريصا على فائدة يبلغها الي وعائدة يعود نفعها علي • حتى حضني بتعليم ما تفرد به من صنعة الانشا • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا • واما فيما اذكروا صف نفسي • واما وصفه فمما لا يقوم به طرسي ولا نفسي • ان قلت فاضل فقد ساواه في الفضل سواه • او قلت ماجد نقد شاركه في المجد من عداه وهو نعم راه • وانا لا اصفه الا بالتوحد • ولا اقبل له الا التفرد • فانه من منذ فقد والدي الذ فقد • لم يزل يسيب ليله على جنبه • والجاد في زمن ابيه • يجتني من ثمرته وتاديبه • والامداد فضل الله لابي الامداد فضل الله • وله عزمة تلين قسوة الدهر الابي • ويتلي حديثها كما يتلى الحديث عن النبي • الى بشر يتر قرو مارق في غرته • ومنفتق نور السرور بين اسرته • وله كلمات تحدث بالصديق • او عتيق الرحيق • يجمع لذة حلو الحديث الى نشوة الخمر العتيق • بخط ينطق من غير لسان • ويفصح من غير بيان • وشعر اذا رايته رويته • ونثر تحفظه حين تلحظه • وله ما آليف جرت من الاجادة بسهم • وافرلها اهل البلاغة من كل سهم • حتى لعقد الفضل واسطة النظام ولمطلع المجد بيت القصيد وحسن الختام

فمن شعره قوله من قصيده

حبيبي غرامي في هواك صحيح ... وقلبي كما قال الوشاة جريح
دنوني الى الغيات شوق حمامة ... لها فوق افنان الغصون صدوح
فتندب اطلالا لها ومعاهدا ... وتنظر اشجانا لها وتصيح
ثلاثون في الدار لم غصونها ... اذا هاج وتجري الدموع تسيح
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى ... ويبكي على الف له وينوح

فقلبي

فقلبي وجفني ذا بريد صبابتي ... وحرناه ذا بالدموع قريح
ومهجة صب مستهام متيم ... بما ضمن برد الغرام قروح
اهيم غراما حين اذكر جلقا ... وذا مهجتي القاسيون سفوح
ولو كان نظري في يدي عنانه ... سعيت ولكن عزماي جموح

رعى الله ايام الشبيبة من عصر ... وهن نسيم العيش ريحانة العمر
رجين بقا عاينت الحسن نزهة ... وتبدي لنا الاقمار من فلك الخدر
حللت بها والدهر ابيض مقبل ... وعيشي معتم في خمائله الخضر
نحط بها للعيد العيان اوانسا ... كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

هذا نقل من قول ابن خفاجة في النسيب

غزالية الالحاظ ريمية الطلى ... مدامية الالمى حبابية الثغر
تريح في موشية ذهبية ... كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

وفي المقامة الحلوانية وقد احاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر

وله من رجحوسه مستهلها

طيف بتلك الغرام يمنكن ... ورجا يحاذ لطيبه وبشره
ومهجتي نشوان من خمر الصبى ... لعبت بنا فهن اسلافه خمره
يرنو الي بساحر من طرفه ... عقدا ووردا وزرقته سحره
بدر تكامل بالمحاسن خالقه ... لما غزا فيه المحاق بخصره

منها

واظن انه هذا معنى رائي بيت المطرعي فاستجد معناه • ارق من خمر مليح • وفيه مع المقابلة تنشيط وتمليح وشيد بوصف الكمال مغناه • وبيت المطرعي • تقضيب ولكن نسيم النور تغره • وبدر ولكن المحاق بخصره • ولقد رمزني ابيات في هذا المعنى لعبت بي لعب الشمول بمجرا العقول وهي

لعبت بنا بخل المحاجر ... لعب الخمار بعاطف الناجر
يا بي رواند في سويد ... ا القلوب وفي النواظر
من البدور ولا يحا ... فل من الا في الخواصر

تمت الابيات من القصيده

ذرابات يعيني حدامه نعرم ... وتنفي مجلسنا الا اني ذره
طرفي بجنة حسنه متنعم ... والقلب في نار الجحيم بجمره
ان لا امني فيه العذول جهالة ... لم يدر ما تحمل الهوى من سكره
بحر المحبة ليس يدرك غوره ... لم يلف ساحل بره من بحره
يا قلب نفاكم تحملني الاسى ... او ما ترى جور الزمان بحسن
مهلا لقد حملتني عنا لغد ... اعيى الجبال الشم شمة بزره
والنعش في الدهر حيرانه ... سيبا ذعن لبيره او عسره

ومن محاسن قوله

ومليح عليه غيرة حسن ... محجبة عن اعين الاوهام

وله

جسم في القلوب برحتي ❊ خفا الارواح في الاجسام
فلذا لم يدع من الحسن شيا ❊ ليس يراه في الاحلام
ايا ابن الاكارم ادوا وادراك نعوتهم ❊ ويبلغ ان نال الامال المطالعا
فانت هلال والهلال غروه ❊ وليلك ان تبعد وعمر ابتما

هذا من قول الآخر

ان الهلال اذا رأيت نموه ❊ ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

قلت عادة اهل الادب وغيرهم على ان نجاح الامور وسعادتها ونحوستها وخيبتها باوائلها **وفي** امثال العامة ليلة العيد ما تخفى من العصر ❊ والليلة المغيبة تبان من عشيته ❊ واليوم المبارك من اوله يبين **ويقولون** لو اراد يسعدني ❊ ابي كان يتبعدني **كما قيل**

وقال

اذا بلغ الفتى عشرين عاما ❊ ولم يفخر فليس له فخار
واذا الفتى مرت له من عمره ❊ خمسون وهو الى التقى لم يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له ❊ متزحزح عنها ولا متزحزح
واذا رأى ابليس غرة وجهه ❊ حيى وقال فديت من لا يفلح

والمنجمون على خلافه فانهم يقولون بحسب الطالع فقد يكون في اول العمر وقد يكون في وسطه واخره ثم يعرضون لذلك في الحكم قد يولد المرء منا اوكاد زاني ولا امره او في اوسطه واخره ثم يدير منزله خلافه وما ذهبوا اليه وهام انتهى باختصار من كتاب اللآلي **قال الشهاب** قلت الواهم ابن خشخاشه فان الاول في ولد وهذا في اخر بعيد عنه بمراحل لان الجمهور ارادوا ان الله خلق في كل احد استعدادا للسعد او غيره فظهر عليه علامته من اوائل امره **كما قيل**

في المهد ينطق عن سعادة جده ❊ اثر النجابة ساطع البرهان

واما بروزه من القوة الى الفعل فقد يسرع وقد يبطئ كما لا يخفى **وقوله**

انا ما بين رمز الاقران ❊ حرج حظي الزمان بالحرمان
فالعلامات كسحائب يرد ❊ برقها خلبا مكان الاماني

هذا من قول بعضهم الاماني برق خلب وعلالات للنفس وخدع لها

قال الكعب

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ❊ ان الاماني والاحلام تضليل

وقد استحسنوا قول بعض الحكماء الاماني احلام المستيقظ **ونظمه القاضي محمد** بن هبة الله الحسيني الاندلسي فقال

كم ضيعت منك المنى حاصلا ❊ كان من الواجب ان يحفظا
فان تعللت باطماعها ❊ فانما تحلم مستيقظا

ومن النوادر

احاديث حلم كاذبات وما لها ❊ فوائد الا ان تسر الفتى الغافي
واكثر ما تمليه يظهر ضده ❊ فكن امنا العقل احلام يقظان

واحسن



واحسن منه

انما هذه الحياة منام ❊ والاماني حلم بها المرقوب
فلهذا اتى على الحكم مما ❊ كره النائمون ايما واحبوا

وشعره كثير في ديوان ❊ والطرب يستدل على ما فيه من العنوان **ومن منشآته** التي اعربها من بدائع مقولة نثر ❊ ما كتبه على لسان زير ابن معني الروم وجروه فيها على طريقة الوهراني في قوله ورقعته التي كتبها على لسان بغلته وعلقها في رقبتها وسيبها في دار الامير عز الدين موسك **فاما**

رقعته ابي رحمه الله تعالى فهي

المملوك المقدم في حلبة الرهان ❊ والامام المصلى يفتخر به المجلي والثاني في ميدان البيان ❊ غرة جبهته دهم الليالي ❊ من جبهتها باهر ربيع الفخر والمعالي ❊ حجل الله بحجل سعادته عينا عن الانفصاح ❊ وجياد اوصافه الحسنة مبارية في ميدان المراح ❊ بجاه سيدنا محمد الذي علا على البراق ❊ وتشرفت به الافاق **انهى** الى عالي حضرته بعد تقبيل سامي سدته ❊ انه لا يخفى ما ورد عن النبي النبيه اهدى الله اليه صلاته وسلامه ❊ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامه ❊ ولي في تلك النسب الاصيلة الطرفين ❊ والحجج العريقة الجانبين ❊ وامهاتي الصافنات الجياد والصقلاويه ❊ نشأت بارض الشام ومنهن ذلك العراق والشام ❊ وقد كان شرفني المولى بالركوب ❊ وامتلكت منه المطلوب ❊ وفزت بالمراد ❊ وسبقت الجياد ❊ وتقدمت الغاشية امامي ❊ وحملت الغاشية قدامي ❊ بالانس والوقار ❊ ولم يصدر مني عثار ولا انفار ❊ وقد طرق سمع المولى صارفا من الميدان ❊ وسابق يوم الرهان ❊ وامطى من الصهوة صهوة الاقبال ❊ وسحب له جنيب العز والاجلال ❊ وتلك زمام الامور ❊ وشد حزام العزم في مصالح الجمهور ❊ فحصل لكمال السرور والنشاط ❊ ودعوت ان افك نفسي من الرباط ❊ واجد نفسي في السير الى تهنئة جنابه الخطير ❊ لكني اقعدتني الايام عن ذلك ❊ ومنعتني عن سلوك هذه المسالك ❊ لما حل بي من مواصلة الصيام ❊ والركوع والسجود عند القيام ❊ وتقدمني في الكبر الرفيق الذي كنت انا واياه في الطريق

ان العوائق حققت عنك ركائبي ❊ فلهن منظر كل الكرام بيان

وكان بلغني انه ركض على في ميدان حضرتك بعض اللئام ❊ ووضع قدم قوله حرثنا من المدام ❊ ونسبني الى النظر والجموح ❊ وسلوك طريق من قلبه الادب مطروح ❊ وان البحر على ثغر شكر ❊ والورد ادهب اني يكدر ❊ فرأسه ليس لما قيل اصل اصيل ❊ وكنت اود ان اتوصل اليه ❊ واكرع من فائض بحره ❊ واراد مواردا احسانه ❊ وافوز بلطفه وامتنانه ❊ فلا خير في حب لا تحمل اوزاره ولا يسير على الكدر راده ❊ وقد علم ان البهائم لا تعلم شعر ابي تمام ولا تعرف شعر ابي الطيب الهمام ❊ ولا تطرب بالخيل الا بسماع الكيل والعلاف ولا تعرف مسائل الخلاف ❊ واصحابي وان كان هو الاصيل العريق الا انه

مغترا بالعلق كبير الشيخ قليل الشعر ۰ ينشد بلسان التقصير

وما لي صنعة غير التواني ۰ وشعر لا يباع ولا يعار

فالشعر ابعد من الشعرى العبور ۰ ولا وصول اليه ولا عبور ۰ فالبطن ضامر لا يشغله الحزام ۰ والفم خال ليس فيه الا اللجام ۰ وقد بليت بعد الهزال بالجرب ۰ واصبحت كابل الجمل الجرب من الغرب ۰ وغيري ممن ليس له اصل ولا فصل ۰ ولا ادب عنده ولا فضل ۰ يرتع في رياض الانعام ويجعل انه من الانعام

حمار يسيس في روضة ۰ وطرف بلا علف يربط

فان انعم مولاي بعلف وتاقي من الحرمان ۰ واحلني من ربيع فضله في ربوة الاحسان ۰ فاكرم الخيل اشدها حنينا الى وطنه ۰ واعتق الابل اكثرها نزاعا الى عطنه ۰ فليستنهز فرص الاقدار ۰ وليغتنم التجاوز عن عثرات الاحرار ۰ فالدابة تقرب على النفار ۰ لا على العثار ۰ فليسر لي بما اهول عليه ۰ وارفع قصتي اليه

وهيهات ان يشتري الخيل بابه ۰ عتاق المطايا او يشد حزام

وهذه رقعة الوهرانية

وهو من لطائف فكاهته ۰ ومحاسن مخترعاته

المملوكة ريحانة تقبل الارض بين يدي الامير عز الدين ۰ حسام امير المؤمنين نجاه الله من حر السعير ۰ وعظم بداره فواضل العير ۰ ورزقه من التبن والشعير وسوما لا يعبر ۰ واستجاب فيه ادعية الجم الغفير ۰ من الخيل والبغال والحمير وتنهي اليه ما تقاسيه من مواصلة الصيام ۰ والتعب بالليل والدواب نيام ۰ فقد اشرفت مملوكته على التلف ۰ وصاحبها لا يحمل الكلف ۰ ولا يعرف الخلف ۰ ولا يعول بالعلف ۰ وانما يحل به البلاء العظيم ۰ في وقت حاجتي الى القضيم ۰ والشعير في بيته مثل المسك والعنبر ۰ ولا طريق الى الكبير اقل من الامانة من النصارى الاقباط ۰ والعقل في امر قاضي سنباط فشعيره ابعد من الشعرى العبور ۰ ولا وصول اليه ولا عبور ۰ ومن نظر اعز من قرط مارية ۰ لا يخرجه صدقة ولا هبة ولا عارية ۰ والتبن احب اليه من الابن ۰ والجلبان احب اليه من دهن البان ۰ والقضيم بمنزلة الدر النظيم ۰ والعلف اجل من شباب العمر ۰ والفول دونه الذباب مقفول ۰ ومما يهون عليه تعلقه الا بفنون الآداب ۰ والعقبة الذباب والسؤال والجواب ۰ وبما عند الله من الثواب ۰ ومن المعلوم ان الدواب لا توصف بالحلوم ۰ ولا تعيش بسماع العلوم ۰ ولا تطرب الى شعر ابي تمام ولا تعرف الحارث بن همام ۰ ولا سيما البغال التي تستعمل في تخليص الاشغال ۰ شبكة دهليل ۰ احب اليها من كتاب التحصيل ۰ وفقه درس

احب

99

احب اليها من فقه محمد بن ادريس ۰ ولو اكل البغل كتاب المقامات ۰ لمات ولو لم يجد الا كتاب الرماني ۰ لضاع ۰ ولو قيل له انت هالك ۰ لم ياكل موطا مالك ۰ وكذلك كتاب الجمل ۰ لا يغنيه عن شرح ابيات الجمل ۰ ووقوفه في الكلا احب اليه من شعر ابي العلاء ۰ وليس عنده طيب ۰ بشعر ابي الطيب ۰ واما الخيل ۰ فلا تطرب الا الى استماع الكيال ۰ واذا اكلت كتاب الذيل ۰ ماتت بالجهار قبل السيل ۰ والويل كل الويل ۰ ولا تستغني الاكاديش عن اكل الحشيش ۰ ولا بحمل ما في الحماسة من شعر ابي الخريش ۰ واذا اطعمت الحمار شعر ابن عمار ۰ حل به الدمار ۰ واصبح منفوخا كالطبل ۰ على باب الاصطبل وبعد هذا كله فقد راح صاحبها الى العلاف ۰ وعرض عليه رسائل الجلاف وطلب منه بيته عشر قفاف ۰ فقام الى راسه بالخفاف ۰ لخاطبه بالتعيير وفسر له ابن العير ۰ وطلب منه فقه شعير ۰ فحمل على عاتقه ما تيسر ۰ فانصرف الشيخ منكسر القلب ۰ مغتاظا من الثعلب ۰ وهو اخس من الكلب ۰ فالتفت الى المسكينة ۰ وقد سلبه الغيظ ثوب السكينة ۰ وقال لها ان شئت ان تكري فكري ۰ لا ذقت شعيرة ما دمت عندي ۰ فبقيت المملوكة حايرة لا قايمة ولا سايرة ۰ فقال لها العلاف لا تخرجي من حالك ۰ ولا تلتفتي الى سباله ولا تنظري الى نفقته ۰ ولا يكن عندك اخس من نفقته ۰ هذا الامير عز الدين ۰ سيف المجاهدين ۰ اندى من الغمام ۰ وابهى من القمر ليلة التمام لا يرد سائلا ولا يخيب املا ۰ فلما سمعت المملوكة الكلام ۰ جنبت الجمام ورفست الغلام ۰ وقطعت الزمام ۰ وشقت الزحام ۰ حتى طرحت خدها على الاقدام ۰ ولرايك العالي والسلام

وله هذه الرسالة

كتبها ابو منصور الطبيب للغزولي يشكو اليه علته ۰ الى الشام

لزمته وبرد اوقع في ذلك العام خارجا عن معتاد

انا اصبحت لا اطيق حراكا ۰ كيف اصبحت انت يا منصور

قد طالت العلة ۰ وطاب لنا العزلة ۰ فليس في الحركة ۰ هذا الان بركة ۰ والانقطاع اربح متاع ۰ والاجتماع ۰ جالب الصداع ۰ والاختلاط ممرض الاخلاط والوحشة استئناس ۰ واجمع للحواس ۰ فنور زمان السكوت ۰ وملازمة البيوت ۰ وان القناعة بالقوت ۰ وذلك قوت من الحوت ۰ والحجر وان مس الفقر ۰ فوطيه خفيف ۰ وما لي الا رغيف

لزوم البيت ادرج في زمان ۰ عدمنا فيه فائدة السرور

فلا السلطان يرفع من محلي ۰ ولست على الرعية بالعزيز

ولست بواجد حرا كريما ۰ اكون لديه في حرز حريز

والى الله اشكو من شحب السحاب ۰ وتسلط هذا الرباب ۰ ولم ار والله كالعام الكبير الانعام ۰ الذي من نور طرفيه غرق ۰ ومن نشاط بين عام ۰ لمشا سحنون

ع

يصم الآذان برعده وبرقه يغشي العيون • وغمام شديد الإظلام • كأن صوته
صوت ملام • أو غرق جمام • وقطر كأفواه القرب • وصوت رعد يميت الطرب
حتى كأنه صوت عذاب • أو سطوة ليث غضاب • أو بحور من تاب من
تقدم أسباب • وتبدد دار الأحباب • وكأنه نعرة فيل • أو نفخة إسرافيل •
أو شق السماء ببرق فانشقت • وأذنت لربها وحقت • ولمع برق خفاق خلاب
مشرق كالشمس شديد الاضطراب • سريع الاحتجاب • لماح • دفاع • يختار
دونه لمع السراب • ومنع الشراب • حتى قال قائلنا ليت هذا الغمام جهام
وليت ذا البرق لما لو خمد وصيفه المسلول القشام كهام • وليته كان
كاذب المخيلة • وليت نفخة نوبة هذا السحب بخيله • ولم أر هذا السحاب
الغيداق • الإكحال هوله مشتاق • شديد الاشتياق • وكانت الآفاق مشتعل
الزفرات • متقاطر العبرات • فسبحان من أرسل السماء مدرارا • وجعل
القطار في هذه الأقطار بحارا • لا تزيد من أسماء بالوقوف على السقوف
وما الثبوت على البيوت • ولم يعلم هذا السحاب • أصبح يجود بسقاء حتى إذا
شقيا عذاب • وأما الثلوج فإنها شيبت نواصي الجبال • مع شدة الأحمال
فما الظن بنواصي الرجال • مع تراحم الأهوال • وتراكم الأثقال • اللهم إنا
نستعيذ بك أن تغلب الطغيان • فتجعلها سبيل لوثا كما في الحيوان • وأن
تعيد الطوفان • في آخر الزمان • وبالله المستعان • وعليه التكلان •

ومن ابق له عبد وهو بالقاهرة

فكتب إلى مشوق يخبره بإباقه

وأما ياقوت • المنعوت • سود الله وجهه • وعامله بالنكال أينما توجه •
تداعق في هذه الأيام • كما هو دأب جنس الخسيس خاء عليه سلام
واللوم للحر مقيم رادع • والعبد لا يردعه إلا العصا
وكلما بلغنا ذهابه من المقيم • تباشرنا بزوال الهم • وأنشدنا
الرجيب المعين رحلها أم تسعى • ولو طلبتنا الحجارة جرمناه
والمكاتبة كاتبناه ودبرناه • ومن خلصنا الجورناه • ولو أردناه
تطلبناه • وعما يليق عاملناه •
وإذا رأيت العبد يهرب ثم لا • تطلب فمولى العبد منه هارب
ولو لم يكن في هذه السفرة من الربح الذي ليس به خفا • إلا ذهاب هذه النعمة
السوداء عنا لكفى • وفي الحديث الشريف أطلبوا الخير عند حسان الوجوه
ومن أمثالهم قبح الله الكلم ومن يرجوه • وقد كان من قديم يشبه أن الخادم
بمنزلة النعل يلبس ويخلع • والعبد لو كانت ذوابة رأسه ذهبا لكانت
رصاصة رجلاه • ومن أبق عن الخدمة • فقد يعبر بعده نعمة • وقرب نعمة
فقد تنير الحمار من عليقه • ويبطر الغراس إلى حريقه • فما كل شجرة تحمل كذا نعمة

ولا

ولا كل دار ترحب بطارقها • ومن أبق عن مولاه مغاضبا • وجانب حسنا
الذي لم يكن له مجانبا • يجد من مفارقته معاهد الإحسان • ما يجد من
مفارقة معاهد الأوطان • ويكون ذنب عقابه فيه • وكم عبد أبق من
مواليه • وقد روي مرفوعا عن سيد الأمة • أيما عبد أبق فقد برئت منه
الذمة • وبالجملة فقد حصل لنا بذهابه غاية المسار • فلا رجعه الله رجع الحمار

وله يصف فتى

حسنه يملأ القلوب والصدور • وليس البدر إلا أن فيه حسنا تلألأت في
دقائقه البدور • ريم من الروم • خادم مخدوم • قد كساه الجمال ملابس
جماله • وذهب الأوان بمحاسن كماله •
بديع جمال كلما زاد ناظري • له نظرا زادت محاسنه حسنا
جرى فيه ما النعيم والهيف • وتحكم فيه تيه الحسن والصلف • بادي بقده
زاه بورده خده • الهوى للقلب من علائق الحب •
كلما لاح وجهه بمكان • كثرت زحمة العيون عليه
ذو قد مياد ميال • يسبي العقول بدلاله ودلال • يتمايل من خمر الصبى تمايل
الغصن إذا أمالته الصبا • ويتصرف مع القلوب • كتصرف السحاب مع
الجنوب • هو الطاهر من نسيم الشمال • عن أديم الماء الزلال •
كأن حديثه حلو التشاكي • مع الأحباب في قبل الوداع
تحكي أنامله فازدهت بازدهار الخد بالوشام • وغردت أطيار زهرها
وقابلت طربا أسحار زهرها • وتدانت ولا تداني المحبين • وتعانقت ولا تعانق
العاشقين • وتنزهت أحداق الحدائق في رياض جماله • والأغصان تاهت
في لين قده واعتداله • أسفر فرأيت البدر طالعا من أطواقه • وأقبل بحلة
كأنما صبغت من دم عشاقه • فالشمس طالعة من أزراره • والبدر من دارة
أنواره • ولو تبسم لو تبسم في الليل صيّر الظلام نهارا • ولو استعار الراح منه
الحبب لمال • شغل الحلي أهله أن يعارا • أشكل طرفي في طريق الحسن
بالبياض • وصح حديثه الحسن من جفانه المراض • أو قدنا رها • ولمات اصطباره
وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري
فكلف به بعض حكامها • وهام فيه بعض أعيانها • وقد أخذ بيديه الغرام
وهام به فيه الهيام • وقد هاجت بلابل بلباله • وقصد أن يرفع لحضرته
عرض حاله • فالحظ يعرب عن اللفظ • فما كانت إلا نظرة أعقبت
حسرة • أتعبت الخاطر • وسرت الناظر • وقد قيل إن الحسن عليه زكاة مثل
زكاة المال • وليست زكاته عند علماء المحبة إلا عبارة عن الوصال • ولما
دعاه داعي هواه • أخذ يبدي له الالتفات • ويريه العدنارات • وقد
جرى بينهما في ميدان الصحبة بدهم الليالي والأيام • طرا دخل في حلبة المحبة
والغرام • وهو قائم منه بالتقبيل • راض بالنظر إلى وجهه الجميل • وكفت

معه أوقات من مواسم العمر محسوبه • والسعود الطوالع بها منسوبه • حيث
الزمان ربيع • والروض مريع • والنسيم عليل • والوقت متمم واصيل • الطف
من غرة الحبيب • والذ من غفلة الرقيب •

وما تفضل الاوقات اخرى لذاتها • ولكن أوقات الحسان حسان •

فتلك كانت اطيب من نيل المراد • واكنها ادق من ساعات الاعياد • فلو كان دهري
عقدا لكانت واسطته • او كان عمري جيدا لكانت قلادته • فهيهات ان تنسى
وهيهات ان تعود عسى • ربما احسن الزمان • وان كان قد اساء • هذا
بينما هما على هذه الحال • في ارغد عيش وانعم بال • اذ آذنت شمس النوى بالطلوع
وفضح التطبع بليته المطبوع •

وحاربني فيه ريب الزمان • كأن الزمان له عاشق •

تعلمت من معلم الفراق ما كنت جهلته • ووجدت من شخصه ما كنت ضللته •
وقد اظهر دمعي ما اضمرته • وابان من وجدي ما اخفيته •

عجبا لقلبي يوم راعني النوى • ودنا الفراق كيف لا يتفطر

اكفكف بالاكف الدموع • واطوي على نار الغضا الضلوع • وقد جرعت ساعة
وداعه • حتى خشيت عن تفطر كبدي بانصداعه • وما خلق الفراق • الا لتعذيب
قلوب العشاق • فتكلم الحب على لساني • وبرح الشوق بكتماني •

لو كنت اعلم ان آخر عهده • يوم الفراق فعلت ما لم افعل •

كأن قائل ذلك كان حاضرا معنا • وكانه قال ذلك لسانا • وقد انشدت بجسم ناحل
ادبت من صبري على مراحل •

ما ان تركت وداعه عن جفوة • لكن حذرت عتابه وفراقه •

وما طوت ساعة منذ بعدنا رقصنا من نفس تضيق له الاضالع • وذكر تفيض له الادمع
وتشكي الفراق • وتذكر يوم التلاق •

وسهل التوديع يوم النوى • ما كان فرد وفرد البحر •

فالنظر الى عين الشمس اجمل علي • واهون على عيني من ان انظر الى ذكر الصدر وقد
خلا من ذلك البدر •

كفى حزنا بالهائم الصب ان يرى • منازل من يهوى معطلة قفرا •

ما اقول الا على العويل ان كان يغني • ولا استنفر غير الوجد لو كان يجدي
والله سبحانه يقدر التلاق • ويطفي مشاعل المشتاق • فكم من حبيبين فرق
بينهما البين • والبعاد عادا بعد الفراق ملتقيان •

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا •

وهنا انتهت الكلام على هذه العصبه •

• وختمت بهم عصبة احرزوا في مجال السبق القصب •

وقد عن لي ان اذكر قصيده جعلتها لبهجة الشام اكليلا • ووصفت بها من
محاسنها روضا اريضا وظلا ظليلا • فلنذكر منوهة بمحل وصفنا لهذا الجمع

وخاتمة لاوصافهم التي هي آخر ما يقرع السمع • والتصحيف هو لي

سقى دمشق موطن الاوطار • دمعي وهو سيحا بحر زخار
حتى ترى بها كل الربا • تصورت في صورة الانوار
بساتر الطرف بها ان مدى • يغني به الخبر عن الاخبار
وباكرت نيرها نسيمه • عابقة في روضها المعطار
من قبل ان تصدح بانغام الورق • بليلة الاذيال بالاسحار
فنبهت اذيال نبت نوما • ترضعه ثدي ادمعة المدرار
والدوح باخ طيب انفاس بها • تهدي لنا الجم للاعطار
فبلبل خطيبها بصوت شاكر • مدحته في منبر الاشجار
وينثر الزهر وينظم الندى • يا حسن ذاك النظم والانثار
لوى الغصن به جيدا اغلقت • تقبيله مباسم الانوار
والماء منحدر منهمك • والطير عاكف على التهدار
اذ ردد اللحن انثنت غصونها • تسمع منه رنة الاوتار
وزعما انحنت لنقر الاسطر • في الغدر خطها النسيم الساري
والنور قد فتح عن اكمامه • وفكك الورد عرى الازرار
والربوة العليا حياها الصبا • فنفحت عن جونة العطار
اعيذها بالسبع المثاني دوحها • على احتوا السبعة الانهار
ودير مران الكريم لاعدت • سحب الحيا عافيه من آثار
فيه حديث السفح وعهده • حلى الجيد سالف الاعصار
والمرجة الفيحا والوادي الذي • منظره الباهي جلا الابصار
معاهد فيها الذي ما غصن • مثمرة فواكه الاثمار
من كل وضاح الجبين مسفر • عن طلعة تزري بالاقمار
فالنجم سار طالب لغيه • لازال في لعب بالابصار
وشا يحرنا طرفه ومارأى • شيبته في الفلك الدوار
يعرف وجه الكأس بالحباب اذ • فاه وحيا الروض بالقطار
منتقبا بالورد من خجله • جودا ومزبدا حلى الوقار
وكل مختار المعاني حسنه • قيد النهى وعقلة الافكار
تلميذ هاروت بروح حسنه • عن لفظه عن طرفه السحار
اهدت لي النعيم عيونه لذا • ذهب بها النوم عن اضطرار
خط الجمال فوق طرس خده • سطرا بزي الشعر كالغبار
اذ عاعل وجنته دائرة • حررها الجمال بالبركار
فالخال في كرسيها قد استوى • كم مركز لذلك المدار
تدركه دموع رد في يغرقه • لولا اغلاق الخصر بالزنار
وكاد ان يسيل لولا انه • جاذبه تشبث الازرار
اذكر عهدي فتن ساوهم • فجم الدجى محرق بالنار

وان تعلقت لماضي عهدهم • فان عذري سيد الاعذار
ولولا الغمام شوق واله • لا يعتز الدهر عن التذكار
لما اقوام به اعزتي • من خلصهم الاخيار والابرار
توضح لنا انتهم اذكارهم • تعرفها بلا دليل الاسحار
كم دعوة في الحال اصحابهم • تغري جفون السحب باستعبار
فارقتهم لا عن رضى وانما • مما تغري في يد الاقدار
شغلت جمر السهد طرفي فوقه • اغرقه البكا في تيار
وما بكاي غير رشاش دمع • يوقظ من نومته اصطباري
لعل من لطف الاله مددا • يرجعني بهم الى دياري
فاكتسب الفوز بفضل قربهم • فربما يجبر المجبار(?)
مادار الريحان يحيا بالهم • يرد في روض الثنا المعطار
والطف مادار يحيي ارضهم • تحية النسيم للازهار

وهذه فصول

جعلتها الشعر لخطة الشام من وجوه قطانها • المتميزين في اغصانها • المعينين في اوطانها • ابتدأت منها باهل المسجد الاقصى • وانتهيت الى حماه على اوجه المستقصى •

فصل في شعراء القدس

التي كانت قبلة القبل • وروضة الشرف التي انبتت الكرامة مثمرة بالفضل(?) • وناهيك بتربة عجنت بماء الوحي • وتوفر لقصيدها الوضوء والوحي • واهلها اصحاب الذوات القدسية • والبلاغة القسية • والاراء الشريفة والنفوس السديدة •
عصابة في رؤس المجد ذكرا • ينفح مسك ثناها البدو والحضر •

فمن مشاهير بيوتها

بيت العلمي

سلسلة لا يستقل بذكرها قلم • ولا يقطع كلام من وصفها الا ويبدو علم • ما منهم الا من شد مئزره للعلا • وزوى علما الا ما كسبائل الغمر • عف الازار خفيف من الاوزار • ازدان به قبيله وعشيره • وظهرت فيه مخايل الرشد وتباشيره • واشهرهم

محمد بن علي الصوفي

ان كان الشرف بيد الورى علما • فانه علم في ذلك العلم • سلك التصرف في التصوف • وابدع التفرع في التعرف • وطريقته في التقوى مبرأة من التحذير واللوم • تحلى في احاطة الشبه بالانتقا • ورقي في ذروة المعارف غاية الارتقا • وهو على ودائع الاسرار مأمون ثقة •

والتقرير

والقلوب كلها على جلالته متفقه • نفخه فعل احاديثه • وبيده مفتاح امانيه • وكلماته تدل على تمكنه في علم الاخبار • ونعرف ان نظره بمرآة الخيال بجلاه عن غبار الاغيار • ولم يبلغني من شعره الا تائيته عارض بها تائية ابن حبيب ومطلعها

بسم الاله ابتدائي ثم مهماتي • فذاك حصني في كل الملمات •

بيت ابي اللطف

شنشنة العلم والفتوة • وهضبة الحلم والمروة • ما منهم الا من جرى برياسته • ورزق من نفاسته وكياسته • واضحوا بدرا وشمسا • واقاموا عزا وحمسا • الطائفين لا تزال سابغة سائغة جنبتهم(?) الرايق • تطيبا ذكرهم لا بد من طيب العود بطيب الورق • واشهرهم

علي بن جار الله

احرز امجادهم • وتقلد نجادهم • فانهم فضلا وكرما • وتسنم من ذرى المكارم مناخا وحرما • لا يرجع وفد الآمال عن ساحته • ولا يهتز ولا يتعب الندى عن راحته • وهو ريش الكرم وقنيته • وملتمس الفضل ومؤتيه • وله القدر العلي والفضل الجلي • وكلماته على صدور الغانيات من الحلي • الا انه فسيح مدى الافتنان • مورود حياض الاستنان • لم يزل في شعاب الفقار يكثر على وفرط عن الانتهاك يتعاطى • وطغى اخرا طغرة النظام • فتفرقت اراؤه ثم امورا عيت على الانتظام • وكان ابن عمه ابن رضوان ممن كرت عليه عيونه • وساءت فيه ظنونه • فاحتال عليه في استدانه اليه • حتى اذا حصل على تلك الاغراض • فتك به على غرة فتكة البراض • وذهب كامس الذاهب • والدهر هكذا واهب ناهب • فالله يسهم له مع اهل الثواب • ويلهم عند السؤال الجواب • وقد اثبت له من اشعاره ما ترد الشمس سناه • والنسيم اللدن رقة معناه • فمنه قوله من قصيدة مطلعها

خليلي هذا الدهر دأبت عجائبه • فطهر فؤادا ان تشين مطالبه
ولا تعتبنه ان تأخر دونجي(?) • فقد الدهر لم يجرز مينا فأعاتبه
بكرت بهذا الدهر لا من عقاربه • ولكن لما ابديه عنه وعجائبه
فما محرم الانسان لا علومه • وما ذا ابغوا السم الا اقاربه

ومنه قوله ايضا الى قول ابن العميد

احمي الرجال من الاباء • عدو الاقارب للتقارب
ان الاقارب كالعقا • رب او اضر من العقارب

وفي المثل ظلم الاقارب اشد مضاضا من وقع السيف • وقيل انما احتشم سيل تلعتي والتلعة مسيل الوادي من السند الى بطن الوادي • ومعنى المثل انما اخاف شر اقاربي ويضرب ان يوتى من ناحية ومن جهة خاصته

او ما بكم واما قوله فی بیت اخر لا ادوم بسبیل العتاب فمعناه ما اطیق
هجرکم وشمت الذی تشتمنی به ولا ابتذله ولبعضهم

جانب ذا الدهر اهل الفرس من ✻ اباعد تودد او اقارب
فالقدر قد حطت ذهب لکنه ✻ مثلی یقال بالعقارب ✻ وله

عد فمضناك بعد ✻ واتق فالقلب یعاد
وتلافی مهجة ✻ لم یبق منه البعاد
واتق اطلال ما ✻ ت جراح وضماد
او فعوضنی طیفا ✻ من قدیم السهاد
یحتنی فیك وهجرا ✻ بك قدح وزناد
قاتلی والمبتلی فی ✻ حبه الجمر مراد
کل صب لم یرو الا ✻ ك تعداه الرشاد
کم من العشق کنا ✻ صفاء وصفاد
سلونی عزت فهل ✻ ینسم عن زلا یراد
صاد فی لحظك یا اهیف ✻ والاسد تصاد
کنت قبل العشق لا یحذ ✻ ر اسمائی عناد
یم نظ مهوة الفرا ✻ ح وللدهر اذ یصاد
لعظتنی شقة الدهر ✻ فخانتنی البلاد
وکذا ما یمنع الاسحر ✻ تقمه الجیاد
یا اخی الدهر فاما ✻ لی عکس واطراد
بحمی وصل ادعا ✻ ی ومثلی لا یکاد
لا تضق یا قلب فالاعسا ✻ ر للیسر بعاد
وترو فالصبر لا یحسن ✻ بالحجل حداد
ان تراني فی فنا الحجا ✻ ب تشتابی الوهاد
لو من قومی رتولی ✻ رکن عزو اعتماد
نحن ال اللطف اقوا ✻ م وسادات شداد
حلبنا الیقظة اذ ما ✻ الغیر حلاه الرقاد
کل عضو حصن الغید ✻ بین کما منا عماد
فیحنا الغارو فوق ✻ طاب انشاها المراد
عمر المنیا ذا اما ✻ ل وان طال الجواد
هادی الخلق اذا ما ✻ عن طریق الحق حادوا
کعبة الطائف یرجی ✻ وهو للعافین زاد
من نشور غیث نعما ✻ ه ونادیه معاد
جمع الکون ولکن ✻ لیس یعلوها رماد
واحو المجد ابو اللطف ✻ سما المجد المراد
مدرك الغایة ان ✻ فی السبق الجواد



وله من قصیدة اخری یمدح بها الامیر حسین

احفظ فؤادك یا مفند ✻ نار الهوی تمتار جهدا
هذی سهاما مکنت الحشا ✻ حمر الشوا کلها وبردا
ان شئتها ابدیتها ✻ من مقلتی دمعا وسهدا
نعم اهتزاز قوام الا ✻ سمر معسول لا یختال وردا
فاعمله فی حرکاته ✻ اذ رمت زلالا تبق فردا
امعذبی بشر الهوی ✻ اذ لم یکن قربا وبعدا
فامنح فؤادی نظرة ✻ ان شئت النعم منی یحمدا
نعم الشهادة منجدا ✻ لو سوغت للوصل شهدا
لو ان فعلك للزما ✻ ن ردد تسر کالورد
فلکم اتی عمرح ✻ کانه مطبارینه شدا
ولکم ابان تجانبا ✻ خلبن للاهرة برشدا
یا جاعلا احدا قنا ✻ ترطا ومنطقة وعقدا
شخصت لناظرك المکحل ✻ انعشا صبرا واسدا
قرم موقع یدرح النفو ✻ س ذوابنا والدمع جمرا
ویقسم لا کباد حسب ✻ الوصف سوکانا وزردا
فکان سیف حیدر ✻ نوضح للورى جدا وحمدا
فیری لکل منابذ ✻ الحرب بالرمح حدا
وتکاثما ادریس او ✻ دع فیه ما اخفی وابدی
بطل یشیر لمثله ✻ نفعا والمجد بن رفدا
السابق الشیم الانو ✻ ف ابا وابنا وجدا
حائز قباب المجد حما ✻ بذلوا لها شرفا وبعدا
اسطال لا ابطال عقبانا ✻ وکاسی الفخر وجدا
امیر شرة عنتر ✻ ومنحنها للفخر فردا
حتی سبت نظامها ✻ مجما وارکا وعهدا
نیها اغرة انما ✻ ارباب عز الیس صدا

وله من اخری مطلعها

برد یا حی البعد هل للقرب وعد ✻ ام عصا دار الهمانی لم یرکض
لا انزل النفس ماکی المنی ✻ عاقنی من ادهم الایام رکض
کان تساوی محلا ما لعطا ✻ یوم لا نای ولا والعیش غض
یوم کان الشرب جمعا وانا ✻ ببلیم سما والکل ارض
صاح یا طیبی ولا احتسال ما ✻ جفن کا بی وجفونی لا تغض
ان تقل جرح زمانی کاتم ✻ منهم فی القلب جرح لا یبض
علق القلب بلحظ ازرنا ✻ قاتل ان کف خط الکف عض
سر بجیری من هوی من لیته ✻ فی حرین القلب فرات وجض

كنت لا امرؤ عن نوال الكرى * قال لي كيف غضب الجفن ينغض
وربما طعنا شغلي قرنا * ليرى شهبا طافي تنغض
فتاسيت بلمع برقه * مذ بدا لي منه سطع قبض
قال لي الصحو اما خاتمه * واستملا منه طول وعرض
هل تحمرت بنور طرفي * ام جفون الشعر ذا ما هي تغمض
نلت شيئا من سعير محنتي * ابرزته زفرات القلب ومض
اوسنا نطاعن قلب الصفا * اوشهاب اذ يختم العيش فض
ادموعي ما قلبي ناره * اخرجتها من قروح الجفن بض
قال لي والغصن يثنيه الهوى * قد اتى من سائل الاجفان غض
فارجع الدمع لتطفي ناره * حيث لي في منزل الاشواق عرض
حلية العاشق قرب وقلا * اي وجد للفؤاد لا يرض

قلت هذا شعر بعد اره خطير * الا انه ذو خطر ۝

۝ حافظ الدين العجمي ۝

فاضل محال ودب روية وارتجال نوخذ الفصاحة عن لفظه وتستملى فنون البلاغة عن حفظه ولحظ من الادب عظيم واختصاص بنثر ونظيم الا ان شعره اجل للكثرة ومع كما عرفت متواخية مع العثرة وكان نشا به في حداثته وطنه وفارق بعض الحوادث عطنه فطار كل يوم مطار ولم يعرج على اوطان ذا وكار ومع انه ارتقى من الجلالة حافظ وهو له في كل شوونه مطالع ملاحظ كان كلفا بالغلمان يعنى بهم في كل زمان وعشق بدمشق فتى اتخذه للخدمه وهام به هيمان ذي الرمه وتحمل منه انواع المشا وتشهد حتى مصارع العشاق وشهر بالفتى فلم يقل السلو متى وكان قد فتح اليه رسله واقتحم الهرم في اتيانه سبله فضعضعته افواه التشنيع ورموه بكل قبيح وشنيع ثم خرج عنه الفتى مجانبا وظل مهجور ككمده كاتبا واتفق له انه كان في جمع من الاعياد ممن يضيق عن وصف سقطهم لسان البيان اذ سقط الفتى سقوط الندى وتحكم حلول الاهل في ذلك المنتدى فلم يتمالك الشيخ ان وقع مغشيا عليه وقدمه على ظاهر قدميه فاغتنم تلك الفرصه واطفا بتقبيلها تلك الغصه والفتى يظهر امتناعه والجماعة عليه تنازعه حتى زايل ذلك الغرام هناك فرح الشيخ من الندم وشرع يطلب العفو وينسب ما وقع منه الى الهفو ثم لم يقر له القرار دون انه عزم على الفرار وخرج الى الروم حامل الاثقال وهو يريد الترحل والانتقال وانتهى امره الى ان صار قاضيا بصوفيه وبها اشتغل من ظل العافية او ظل الرحمة الوافرة الوافية وقد اثبت من شعره ما له في اصابة شاكلة الصواب اشتهار فانه ان كان حاطب ليل فانا في انتخاب الحاسنه قاطف نهار فمنه قوله ۝

ارعماحل من فرط التهابي * ومن سيل الجفون الى انسكاب
فمال الى انعطاف العطف نحوي * وراجع القلب من رشف الرضاب
وقام لنشر برد الوصل يطوي * بايدي اللطف اردية العتاب
غزال كالغزال قد غزاني * باجفان اصابت كل صابي
صبا قلبي اليه بكل صب * عليم الطبع ما سوى التصابي
تحرجت بنظر تحديه وهما * فعاقبني بانواع العقاب
زعم تعذيبه للقلب عذبا * لاشفى من مرارته العذاب
متى خمر انتقاب عن المحيا * سبى العقلاء وشبيه بالنقاب
بكاس الثغر منه عقد در * تكلل من حبابات الحباب
اذا اتبعته في المشي طرفي * بلا ادري الضلال من الصواب
اذا ارعلى صباح الجيد شعرا * كليل طرحسنا من خضاب
وصيبه على الاردان سعى * كافعي في التفات وانسياب
فسا قلبا ولكن لان عطفا * اما هذا من العجب العجاب
وفتن ما لقتل العشاق قطعا * بحكم منه قطعي الجواب
ودلكم حين دنو منه خطا * ينظرتهم له خلف الحجاب
ولم يعم الشهادة حال قتلي * لكي يحتاج فيها للنصاب
بعيب اذا رمى في القلب سهما * وكم بالجفن منه من مصاب
فدا استلب النهى باللطف مني * ورام لي في جنون الاستلاب
فنار القلب مني في التهاب * وطرفي الصب منه في انصباب

وقوله في الغزل ۝

ايا من يحكي الحسن منه بدور * ويخجل منه الخدود بدور
اراني تجور الحي ما القلب خائفا * رقيبا ومن شان المحب يزور
اما كل ان شئت الغنا نحي من * يزار لمحبوب القلوب مزور
فكن مصغيا سمعا فان لسانه * يقول لارباب المحبة زوروا
اذا زرت احيا الاحبة زرتهم * والا فعنوان المحبة زور
واهيف زارني والليل معتكر * فاشرقت من سنا لالائه نور وقوله
فالتفت عقارب صدغيه ندور على * لسبع الحشا قلت هاكم الحشا دوروا دوروا

وهذا في باب التورية مستظرف ومثله قول بعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على * قوامه في رياض الحسن تغريد
فالتلو احظرانا نسود على * بيض الظبي قلت نعم ام من سود وا

وقوله ايضا ۝

عمر الوجد في ربوع القلوب منازله * بنى حجم عنان قحل منازله
واين خلي السر من عارف الهوى * فذا عالم فيه وذلك جاهله
ولولا الهوى ما مال قلبي الى اللوى * ولو غردت من فوق غصن بلابله
فها انا حافظ فيه حديثا معنعنا * يسائلني عنه وهنا اسائله

فما لي وللاطلال لا هاطل لها • الا انشدها عمن ترحّل راحله
وما لي وذكرى الشيب عطا لمثله • وقد نقل التشبيب ما هو فاعله
وما لي وللبيدا اذا ظلم ذكرها • على ظهر يعبوب تناءت مراحله
وما لي ونيم الدار والريم قد عفا • وما ذا عسى يوما يجاب مسائله
وما لي ووصف الشيح لا بات نجمه • ولا ظهرت في العارضين خمائله
ولا انعت طرف المهر يجري على الصفا • بمضمار سبق لا تكل جحافله
ولا قصرت يوما خطاه ولا انثنت • نوائبه في السبق عما تحاوله
ولا زلت قد ليل الشبيبة والصبى • تضي علينا في السرور تشاكله
ولا عطلت اوقات صفو وكملت • من الانس ساحات الهوى ومنازله
ولا زال غصن العمر بالعز مورقا • ومشتاره صاف لمنا هل اهله
ولا برحت في العز راة عيشنا • صقيلة لا ران وجه صفا له
ولا هجرت ذات السوار متيما • يقابلها يوم اللقا وتقابله
ولا صدح الى العارضين ولا انثنى • ولا مال عن عاذل العذر كاهله
غزال متى ما رمت قبلة الجوى • يغار الخمر من جفنيه وا غازله
غزاله في القلب ثم وحاجب • وجفن وكم بالقلب صالت غوائله
فذلك رمح والحواجب قسيه • وذلك سيف قد حمته حمائله
برمح ادهى من خيال اذا سرى • لذلك جسمي زائد السقم ناحله

ورأى بعدار الخلافة بربانز الظبا الصيد • قد اعتلوا النواعير في ايام العيد • قد اين تكن لا تلان بها يلى النجوم المسلسلة باذ ملالك فقال

ما شاهدت مقلتي في غير حسنا • الا بدور بابدار الروم قد سلبوا
كان ناعورة دارت بهم طربا • قلبي فهم كيف ما شاروا بها انقلبوا

وقال ايضا

ويوم عيد كساه الانس حلته • كم من جميل به في صحن الملك
بدور تم بافق الحسن قد طلعوا • فزال ما كان بالاكوان من حلك
كانهم في نواعير تدور بهم • نجوم افق السما في دارة الفلك

ووقفت على ديوان جمعه لنفسه وكتب على ظهره من نظمه

ستغني اللياكي واللالي بحالها • وما هي الا النظم من حافظ الود
فان عشت اغنت الثمار وان امت • فلي شاهد بالنظم والنثر من بعدي

مرعي بن يوسف الكرمي

متقدم في العلوم الشرعية • غير متاخر في العلوم الادبية المرعية • نزه من الفضل في منتهاه • ومن الادب في محل سهاه • وله جودة اتقان • وتمسك بالهدى والايقان • مع زهد يحول بين القلوب ولذاتها • وتبتل لا يرغب في العبادة الا لذاتها • نفي مما يقصد امراة نهاه • فما صبا لظبي ولا اعتلق بمهاه • بينهم في صلاح وسداد • اذا هامت الشعرا في كل واد • وهو واحد من الف

وصنف

وصنف • واعظم من قرط وشنف • وله اشعار ومنشآت جلا افقهما • ورحلا طرفيهما وطرقيهما • واطلع من تحت غصونها الاقلام كالرياض ورقيهما فمن

شعره قوله

لما رايتك مقبلا متبسما • والحسن عمك والبها والسودد
والمسك فاح كفاح عطر النشر • والورد خدك جمره يتوقد
قلت ارتجالا بيت شعر مفردا • انت المراد وفي المحاسن مفرد
يا واحدا في حسنه وجماله • اني وحقك في هواك موحد

وقوله

اما من حلا ثغره وريقه • رويدك ان القلب زاد حريقه
ويا من تجنى بالدلال ومطلني • ومن لحظه سيف يلوح بريقه
ويا من حكى الحسن وهو شقيقه • وورد ونسرين وجناه وريقه
تعلق امالي بذاك وشفني • وهل يشتفي مضنى يجد شوقه

وقوله

وصيرت لي ذنبا ولم اك مذنبا • وحملتني بالهجر ما لا اطيقه
صبرت ومر الصبر قلت يحتمي • وان كنت في ذلك قتيل من يتوقه
مذ غاب عن عيني وامرض عائدا • من كنت اهواه تغير حالي
واتى العذول موبخا ومعاتبا • من ذي يواسي مثل من هو خالي

ومن امثاله في هذا الباب لا يعرف الراكب حال الماشي • والشبعان يفت للجوعان فتا بطي • من نام لا يشعر بشجون الارق

وله

بروحي من لي في لقاه ولائم • وكم في هواه لي عذول ولائم
على وجنتيه ورد بان وخاله • كمسك لطيف الوصف والثغر باسم
ذوائبه ليل وطلعة وجهه • نهار بتدي والثنايا كمائم
بديع التثني مرسل فوق خده • عذار هو العذري عليه ملازم
ومن عجبا في حفظ وداده • وذكرى عهدي في المحبة لازم
وبيني وبين الوصل منه تباين • وبيني وبين العذل منه تلازم

وله

لينت في الدهر لو حظيت بيوم • فيه اخلو من الهوى والغرام
خالي القلب من تباريح وجد • وصدود وحرقة وهيام
كي يراح الفواد من طول شوق • قد سقاه الهوى بكاس الحمام

ومن منشآته

فصل في معاتبة بمصديق الوشاة •

الموتور يعلم ان الواشي لا يخلو من احد امرين اما ان يكون محبا وودودا • او عدوا حسودا • فان كان الاول فيستحيل ان يقصد المحب لحبيبه ضررا • ويحمله من الاثم وزرا • وان كان الثاني فمعلوم انه يجتهد في اذيته بكل طريق • ويحرص ان يغري عليه كل عدو وصديق

فصل في مخاطبة

الصديق لفظ على الالسنة موجود • ومعنى في الحقيقة مفقود • فهو كالكبريت الاحمر يذكر ولا يبصر • او كالعنقا والغول • لفظ يوجد بلا مدلول وما احسن قول القائل

صاد الصديق وكاف الكيميا معا • لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الاخر

لما رايت بني الزمان وما بهم ۞ خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ۞ الغول والعنقاء والخل الوفي

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه نسيم ابناء هذا الزمان من الاخلاء والاخوان ۞ نودهم مثل العرض لا يبقى زمانين ۞ ويستحيل في اسرع من طرفة عين ۞ اوكلمع السراب المستحيل فيه الشراب ۞ اوكالخيال الذي يبدو في المنام ۞ وهو في الحقيقة اضغاث احلام ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق به ۞ ولا التاسف على فقده ۞ ولا التالم على فرقته ۞ ولا الحزن على غيبته ۞

فصل في تهنئة بفتح

بعد ادعية تتابيد عزائمه ۞ وتسفك دماء العدا على الاسنة صوارمه ۞ ظهرت في سماء السعد مطالعه ۞ ونزفت اقلام سطرت بها وقائعه ۞ فهو الفتح الذي دفنى على دماء العدا بالسفك ودموعهم بالسفح ۞ وتلت له آيات الهناء اذا جاء نصر الله والفتح ۞ وسيوفه وان كانت باكية فثغور اصنها بهذا الفتح ضاحكة ۞ ووجوه جنده منصوره كيف لا وهي من انصارها المسلك بمكه

فصل في الحث على المواعيد

مثلك من يتبع قوله بفعله ۞ وما نعهد من كرم عطائه بمطله ۞ فان زمان المطل تذهب حلاوة العطا ۞ والطلب يذهب ماء الحيا ۞ والمرجو تحقيق رجا العبد بالانجاز ۞ وتبليغه ما امله وان لم يجاز ۞

فصل في شكوى غريب

وبينوا ان غيبي الغربة قد اوقعته في هذا الهوان ۞ وكان الكرب رمته في الفيح الاشجان ۞ واصبح صاحبكم مفقودا ۞ وعن نواله مطرودا ۞ فعسى لحظة منكم تخلصه من غوائل الدهر ۞ وتنقذه من فاقة الفقر

فصل في مخاطبة محدث

سلام يتصل به سند المحبة والشوق ۞ وتتسلسل به احاديث الغرام والتوق وقد صحت من الضعيف اثاره ۞ وحسنت من طريق المحبة اخباره ۞ من عنعنت بالسند العالي احاديث كماله ۞ من غير ارسال ولا انقطاع ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله ۞

فصل في مخاطبة منطقي

سلام تنطبق كلياته وجزئياته على دعاء الاشواق ۞ وتنتج مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف ذاته الرسم والحد من الاشتياق

فصل في مخاطبة نحوي

سلام تبرز ضمائر الشوق بتوضيح مسالك معانيه ۞ وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه ۞ يبديه محب اختصت محبته على التمييز ۞ وان نعتت مودته بما مضى عهدكم لا تنزه ان العهد عزيز ۞ محب مبتدا اخوانه لا يغير بعثها الخبر وافعال اشواقكم لا يحكم بالامر عنها حجر

بشير الخليلي

اديب

اديب بلطف الطبع مذكور ۞ وفضله غير مجحود ولا منكور ۞ له ذهن يكشف الغامض ۞ ويسبق البارق الوامض ۞ وبذهنه ينشر الادب ويبسطه ۞ وطبع يمرح به الذهن وينشطه ۞ فهو من الخليل بالعروض ۞ واتخذ نقد القريض في ذمته من الفروض ۞ وهو ممن نظمت كلماته نظم اللالى ۞ الا انه غرته مطامعه في المدايح عن الآل ۞ يتكثر من العدم ۞ ويتقلل من الجده ۞ فما اخصب له واد ولا نما ۞ فكانه العروض بحر بلا ماء ۞ وانا لم اقف من شعره الا على قصيدة لامية راجع بها الامام خير الدين الرملي عن قصيدة على وزنها مطلعها ما كان من مرادي حيث لي له ۞ فيه البناء بها بعدم يحلي

وقصيدته هذه

م من العيث وافى زائر الطلل ۞ احيى ربا القدس بعد الجدب بالخضل
ام شمس فضل ترتب من مطالعها ۞ اوج الفخار فحلت ذروة الحمل
ام بدر افق المعالي قد تنقل في ۞ بروجه وكمال البدر في النقل
لا بل هو الجامع الفرد الذي كلت ۞ اوصافه الغر عن حصر السوال والجمل
اراد ربك في تحريكه حكما ۞ وربما صحت الاجسام بالعلل
فمن من المسجد الاقصى بحليته ۞ وشوق الرحلة الرملا لا بالعطل
فاهتز من طرب هذا لزورته ۞ واهتز من حزن هذا لم يحل
فكم على الساحل البحري من حزن ۞ وكم على المسجد القدسي من جذل
وكيف لا وهو خير الدين قام على ۞ ارض تباهت به اذ زيد في الاسل
تجمعت فيه اوصاف الكمال كما ۞ تجمعت فيه التفصيل والجمل
احيى له ومر وقد اخفى الدروس بها ۞ وجاد وابلها الظمآن بالهطل
معالم لورآها الرازي معا لهما ۞ لباتت بالكروب كوا برح الغلل
يجود كفر لو اطاي شاهده ۞ لقال لا ناقتي فيها ولا جملي
ومنطق يترك الالباب حائرة ۞ والكل دون العقول السالبات تملي
لم انشدت اذ رد العنوي بواعثه ۞ اصالة الراي صانتني عن الخطل
تلك تحية اهالي القدير عبد منها ۞ من در الفاظه الحالي عن الخلل
قصيدة ما مثل يناظرها ۞ سارت بلاغتها في الكون كالمثل
لو انصفوا لم يكن يرجو لها بدلا ۞ عنها وهل يستعاض الدر بالبدل
من اعجب الامر تقريظي لما هدرا ۞ ولو سبرت غور ذاك الامر لاح لي
فما نظامي لماذا بغا سعى ۞ الا الظلام يقابل الشمس مع زحل
لكن رايت انتظار رحم مع قصور ۞ في سلك مدحك عفوا من الزلل
فمن منه فاني يسعى على عجل ۞ فاعجب له من بسيط جاء في رمل
ولا لي وصف الزاهر فاذهلني ۞ عن البداءة بالتشبيب والغزل
انا البشير وكل اسم لصاحبه ۞ منه نصيب بنجح القصد والامل
فدم فلا زلت نورا يستضاء به ۞ الى الهدى وبحور اهله لم تزل
تحمي حمى المصطفى المختار من ردى ۞ نال الفخار من الاملاك والرسل

صلى عليك الهي دائماً ابداً ٭ والآل والصحب اهل العلم والعمل
ما انشدت واستهلت كعقد منتظماً ٭ ما كان من فؤادي حبّ هيمى لي

اديب الرملة
خير الدين بن احمد الحنفي

بقية السلف ٭ وخير الخلف ٭ ذاته كاسمه ٭ والفضل كالبدر نجمه وعلمه
كلمة اجماع ٭ ومسجع طرافواه وحلى اسماع ٭ فهو في الفقه عالم الشرع ٭ ومحرر
الاصل والفرع ٭ وعلم الشهرة المنشور ٭ الى يوم البعث والنشور ٭ واما في
الفرائض فله السهم والنصيب ٭ واذا اقتسمت فريضة الشكر فله الحظ
والتعصيب ٭ او العلوم غيرها ٭ اخذ جل خيرها ٭ وسار فيها سير اقتدى
الجمابرة تسيرها ٭ فهو من حل في الكون ٭ مدده التوفيق والعون ٭ رفعته
عين العناية ٭ فعلت عليه كلمة الفضل بالتصريح والكناية ٭ فسمت همته
وكرمت ذممه ٭ وانتعشت بين الفضل رممه ٭ وشغله علم يفيده ٭ وفخر يشيده
ورياسة يبنيها ويرفعها ٭ وكظامة يلتحف مطارفها ٭ الحوقار ترزن به الارض
ومقدار له الخطوة من السما فلذا الكرمن ٭ طار صيته في الاقطار ٭ وتمشي به
راكب الفلك وحادي القطار ٭ وصرفت الاعنة الى التماس حزمه ٭ وطارت القلوب
بجناح العزيمة بتيمنا بطيبه ٭ وكان على اعتنائه بعلوم الشريعة ٭ واختصاصه
منها بالرتبة الرفيعة ٭ يعني بالاداب فيعيرها رونقا متسقا ٭ ويتخير الى
نكاتها فرائد الاجادة نسقا ٭ ويبلو الشعر في الرتبة العالية ٭ ولا يختار
من لئالئه الا القيمة الغالية وقد اوقفني صاحبنا ابراهيم بن عبد العزيز
الجينيني على ديوان نظمه فجردت منه ابياتا حظها الاصابة ونصيبها ٭ وسهم الاتقان
يصيبها

فمن مطولاتها قوله في الغزل

أتذكر جار ربوات السلم ٭ ارقت دموعا جرت كالعنم
ولم هاجت اريج من جانب ٭ بريشادن اهيف قد الم
انحسب اذا لهوى مختف ٭ وذو مدمعك منه جرى فانسجم
عجبت لخصر له ناحل ٭ فكم حمل ردفه اني التام
اذا ما رنا باهتزاز تعد ٭ رنا عنده هيمان الالم
فلا عجب ان ناء معرضا ٭ لان الظبا لم تزل ينتهم
وادمعي فصيحا لذا عز لي ٭ وادعو لديه بسوء البكم
رنوتو يقلب غدا في يديك ٭ رقيقا ورق ببلك السقيم
وضاهيت خصرا له ناحلا ٭ ولازمني في هواه السقم
فذب يا فؤادي بنار الجوى ٭ فكم ذا تهيمك عزا فكم
اما آن يقضي ذا العلا ٭ وما آن منك اوان الكرم

وكتب اليه بشير الخليلي يسأله عن بيتين للمتنبي بقوله

ابا من غدا في الارض يا ابن زيدا ٭ وفي العلم ركنا منيعا مشيدا

من

ومن صار فنن الذكا با فاده ٭ لديه واضحى لبيد بليدا
يقول ابو الطيب المتنبي ٭ واعني الامام المجيد المجيدا
طلبنا رضاه بترك الذي ٭ رضينا له فتركنا السجودا
ومنها اليم آخر بعده ٭ وغدرناه ضعاف الدنيا عيدا
كان نوالك بعض القضا ٭ فما تعط منه نجده جدودا
فاوضح لنا وجه معناهما ٭ بقيت على الدهر صدرا عميدا
ولازلت توضح للمشكلا ٭ ت ما نظم الناظمون القصيدا

فاجابه بقوله

رضاه السجود لمن وجهه ٭ لعمرو وجه ليس يرضى السجودا
ومعنى السجود خضوع كما ٭ اتى لغة مستفيضا ورودا
فمن حسن اخلاق ممدوحه ٭ خضوع الانام له لن يريدا
وعن مقام له مقتض ٭ يكون الخضوع وجوبا اكيدا
ولكن راى تركه للرضى ٭ به لا بذاك خضوعا يريدا
وبيت النوال الذي بعد ذا ٭ يميل اليه وفودا وفودا
نعني الجدود الحظوظ التي ٭ تسمى بحوتا ونعني السعودا
فما يعطه ليس حظا له ٭ ولكن تراه اعتقادا جدودا
وان القضا لكل الورى ٭ على مقتضى كونه فضلا وجودا
وقيل الخطا بالاموجب ٭ هو الفضل اذ نبع منه الورودا
تشابه نفس القضا فعله ٭ وهذا بليغ يجاز معيدا

وله من قصيدة مدح بها مفتي الروم يحيى بن زكريا

أفي يحيى لمن الخطاب يشتهي ٭ ويشبهي في القول لا يشتهي
هو المدرار الاكباد تهضب نحوه ٭ من كل فج تنتهي اذ تشتهي
قد استوى ظلب الشريعة قائما ٭ في كل اقليم وصقع فهي هي
مهد المويد انه الروم اشيد ٭ وبه يبين الاذ تراه به به
واحمل ثناء عاد ان وهني عاقني ٭ عن ان اكون لها المصابرة الذي
مع انني مع ذاك لا ادع الذي ٭ يرضي الرضي وفيه عن نفسي هي
فحديثه الكرم صعبه وان نأى ٭ ما اكتفي فيما شتتني ما اشتهي

قوله فهي هي غير الشريعة الشريعة وهذا الاسلوب مما يختلف فيه الضمير فيرجع الثاني الى المذكور سابقا كما هنا واما ان يعاد بعينه قال الشريشي الاسباط اخوة يوسف عليه السلام وهم هم اي هم انبياء لم يتغيروا عن مراتبهم ويقال هو هو كما عهد لم يتغير انتهى وقوله فحديثه الخ في هذا البيت اسلوب لطيف وهو ان تذكر لفظا بعد الفاظ مع اختلاف المعنى والتقدير ما اكتفي فيه ما اشتهي فيه ما اشتهي فيه وهو من البديع والاصل فيه قول الصاحب ابن عباد

لا رعى الله انني لا اشتهي ٭ غير حب فليهد فيه من هدى

ومن مقطعاته قوله في تشبيه الزنبق الذي يوجد في ساحل البحر الشامي

وسواره قطعة واحدة لبس متفرقا

ومنتقة قد اشبهت كاس فضة * براس قضيب من زمردة عجب
تراءى شكلها كاسا وبيد به * على راسها الاعلى هلال من الذهب

وقوله متغزلا في الخال

بالخد منه شقيق جل واضعه * اعمى الورى لهم شامات بحرمته
اقول هذا ولا مني ولا عجب * قلب الشقيق الذي في وسط وجنته

هذا معنى يستعمله الشعراء كثيرا ومن اجوده قول الحاجري

لا تنكروا الخال الذي في خده * كل الشقيق بنقطة سوداء

وله في العذار

عندما جد في الحبيب عذار * اظهرت لامه لفتك البريه
قالت الناس عند ذلك فيه * قمر ذلك لامه العقربيه

وله

مهفهف القد منه كواكب * بحمرة الخد منه في الحجى

وله

قلت له دا وانت سقمي * فآخر الطب عندنا الكي
من شارك الانشا في اسمه * يجمع قطعا عليه وتجب
لذاك من سمي من خلقه * محمدا فان منه السبب

ولقد اجاد البوصيري رحمه الله حيث قال

فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

وسمع قول القائل

بحبك من في هواك فصل * يعود ليالي بجند الامل
فنقوطها قد بدا خمسه * ومهملها فهو بعد حصل

فقال

من الشهر جاد دخا ثم ثالثا * وثالث عشر ثم ثامن عشر
كذا واحد من بعد عشرين رابعا * يليها وتاليها تنل بعض يسره

وكتب الى العماد في صدر رسالة بدمشق

ايا من عج في لعب * فلم تظهر له بينه
فحينئذ فاعتبر ابدا * مراجعة العماديه

فراجعه بقوله

امولاي خير الدين يا خير عصرنا * وقد فيه لا زالت الزمان اجتماعنا

وكتب له

يا ربح خير الدين من ضارعا * منزل الاكرم خاضعا متواضعا
بضعفا فؤاد للعماد والبر * فهم الكرام سوابقا وتوابعا

وكتب اليه

سالت الهي خاضعا متواضعا * ولا شك من يدعوه يلقاه سامعا
بقاك خير الدين للناس عمدة * وشكرا يا مولاي مني الى الامر نافعا

وفيهم يقول

يا من هم اعمدة * كل عماد وحده

مونور للمحتلى الغابس * وابتسام في ثغر الدهر العابس * سما قدره بين فضلا الانام * وحل من الادب بين الذروة والسنام * وصيته في الحجاز اشهر من يوم بدر * وانور من ليلة القدر * مع نزاهة عن الدنيا * ورفعة نيطت بالثريا * ونجابة من فرق فيها ما الحياة فاحيي رجي * وكرم طبع مع حسن صمت * ودليل للرواة على طهارة سمته * فاذا اختال الى زواية العنبوب * السواكب * واذا احتبى حبيات تشبه الجبال الرواسب * وله فوائد تانق فيها * واشعارا اصبح جوهره سلك منتقيها * وقد اشتمل على عجايب احسانه * وله بمحمد حسنه ولا ينكر استحسانه * فمنه قوله من قصيدة طويلة مطلعها

لك النصر بالعليا لك السعد راتب * لك العز والاقبال والنصر غالب
سموت على قب السراحين ما ئلا * فكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلا * فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغا جول باسل * تردت على اعقابهن الكتائب
فلا الدارعات المعلمات تكفها * ملابسها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعدا تغني جموعها * اذا المعتمدين النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخش الورى وافتر العدا * فليس سواك الاقدام في الراي صائب
وثم ذيول الحزم عن ساق عزمها * فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض اللواحي يدرك المرء شاوه * وما السمر زمانا تهون المصاعب
وما لاح للعز الكرام قواعد * على مثلها تبنى العلا والمناصب
ومستند حزت الفضائل جدا ومحتدا * فابا وكل اصيد الكرام الاطائب
وتنزيل الصلا في المعالي سمت به * ذرا المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو عمكم لما اضات مشارق * بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع * فلا غرو ان كانت لديه العجائب
هو المنح من الله في الارض ظله * ولا زال العلى بين ناده الغياهب
الحلب الشهبا منه بشارة * يمطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة * من الدور فيها مستتم المراتب
لقد حرست منها وليوا العلم منزلا * جرى وانتقصت منها الشوق المحوا
بدا سعدها لما بدا على بعدها * ويا طالما قد اخسنت وهو غارب
وفوز على بالعلى فوزها به * فكل اولى كل مضاف مناسب
كان سيفا الدولة الان وارد * اليها بلا في باحتها الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها * فمن فيها من حكمة التجارب
كريم اذا ما محل الغيث امطرت * اياديه جودا منه تصفو المشارب
اديب رسيلو تجسم لفظه * اصابته عقد النحور الكواعب
فيا ايها المنصور بزاك رتبه * بها السعد حقا والسرور مواظب
متحتكم والمدح فيكم تجارة * بها تثمر النعما وتغلو المكاسب

الجبار علينا كم شردت رواحلي ٭ وباط الماشدت الينا الركائب
بها الفضل مشحون بها الجود وافر ٭ بها فتح من صدت عليه المذاهب
وما ذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ٭ الى غاية هل ينفض البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا ٭ مدى الدهر ما الشمس آبت وغوارب

وله يتغزل

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا ٭ من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب ٭ فليت شعري الى من بالهوى عدلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم ٭ والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعوضت من شوقهم كبدي ٭ ما آن يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا ٭ وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى ٭ عمري وما صدني عن ذكره شغل
واحربي وضاع ما وليت من نعم ٭ اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دما العاشقين غدت ٭ هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
بالله جار من البيض الرشاق اما ٭ كفاهم ما الذي بالحنا من قد فعلوا
من منصفي من غزال ما له شغل ٭ عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه ٭ والصيد في وكرها في طرفه حيل
دصاح بي صاح خفف عليك فقد ٭ صيد الغزال الذي تبغيه يا رجل
نفرتك لوله الساهي وفارقني ٭ عقلي وضاق على الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به ٭ من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا ٭ من وقتهم واستجد بسيرها الابل

ولده السيد جمال الدين

لنا اسمع جزء جميلا ٭ ولا ارى لوصفه غير الكمال محلا ٭ حتى عاشرت اخاه السيد علي بمكة ٭ ففصل لي ذلك الاجمال ٭ وعرفني انه رقا الغاية في وصف الكمال والجمال ٭ واوقفني على ما له من النظم الرصين في اللفظ الرصيف ٭ فتناولت منه ما هو اشهى من كاس الحميا طاف بها الساقي الوصيف ٭ وذكر لي انه بعد ما اقام بالحرم المكرم مدة واعد التفرد في طريق المناد مدة احسن عدة ٭ دخل حيدر اباد بقصد ملكها ابي الحسن ٭ فنشط لملاقاته نشاط الجفن للوسن ٭ واحله كنفا سهلا ٭ واراه جيرة للمدح اهلا ٭ فبقي في سرابيل انعامه رافلا ٭ وببث حمد الحمد على دروس الاشهاد حافلا ٭ ثم طرات على ابي الحسن طارية دهما بهما ٭ ومحنة من تقلب الزمان دهيا فاجئة عمياء صما ٭ فتقلبت في العجائب العظم ٭ وتخانر في النوائب الدهم ٭ وانقطعت السيد جمال الدين في اثر ذلك المنية دون ان ينال من مواهبه كل الامنية ٭ فما وصل الى قبضة الحالات حتى حصل في قبضة المماث وقد ذكرت له ما تعجبك طرائفه ٭ ويعجب طربك شائقه ورائقه فمنه قوله من قصيدة مدح بها الامام احمد بن



الحسن احد ائمة اليمن **وهي**

خليلي عودا لي فما اجمل المطل ٭ اذا كان يرجى بعد عرافة الوصل
خليلي عودا واسعداني فانما ٭ احق من الاهلين بالشمل الاهل
فقد طال مسرى واضمحلت جوارح ٭ وقد سئمت فرط السرى العيس والابل
نعادا وفا لا صح ما بكم من جوى ٭ وفي بعض ما لاقيته شاهد عدل
ولكن طول السير ليس بضائر ٭ وغايته كنز الندى احمد النسل
ابا نبه الايام كل عجيبة ٭ بسيرتها الركب اليماني والعقل
ضمير ان ما بر في بحار مكارم ٭ ومن فعله وصل وفي قوله فصل
ارانا حيا ما ضعف اضعاف سمعنا ٭ وعن جوده قد صح بالخطر النقل
اقول وقد طفت البلاد واهلها ٭ بلوتهم قولا يصدقه الفعل
اذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها ٭ فتذكر فروع والغير اهم الاصل
وان عددوا فضلا ومجدا وسؤددا ٭ فاحمد منهم وفي الانام له الفضل
فلا غروان قصرت طول مدائحي ٭ فلا بعد قصر العرض جائر النقل
اليك ممتني الدين مني خريدة ٭ فريدة حسن لا يصاب لها مثل
واعظم ما ارجو القبول فانما ٭ قبول الثنا ما يرتجيه السؤول
فمتع رجاها واحل عاطل جيدها ٭ بما انت يا نجل الكرام له اهل

ومن معمياته باسم رجب

ولقد دخلت منزلي وصفا لي ٭ كاس وفيه من شربه كاس مهيب
حذرا من لبه مستهتر السو ٭ لغدا نار لا يغير رقيب

وله باسم هشام

سقى الايام لنا مع جيرة ٭ كانت اذا عز النصير ملاذا
مرت على عجل فلا والله ما ٭ شام المتيم بعدها استلذاذا

وقوله في سنان

لله مجلس انس قد قضيت به ٭ يوما بعاد لعيني لذة العمر
تضاعف الحسن فيه حين لاح لنا ٭ بدر الدجى من زوايا روضة النظر

وقوله في اسم ابرهيم

ضمن البحر فاسرحت اسائله ٭ وصار انفعال محيا من به بخلا
من بها اجمل عن السؤال حكم ٭ طريق عن بحر المجد متصلا

اخوه السيد علي

لقيته وقدره كاسمه علي ٭ وفضله في الافق الحجازي واضح جلي ٭ وهو اديب بحاله فسيح ٭ وشاعر بديع الشعر فصيح ٭ بسحر بيانه العقول ويبهر الالباب بما يقول ٭ تروح بمنن المحبة ٭ فصدرت به اريحية ٭ فلكم تقاطر منه درة فكر فصرعتها نشاط اوذكر ٭ حتى حكاه طبعا ووصفا ٭ وكاراه اتقانا ورصفا فلئن كان الاول الاختار لاشعاره مرتحا ٭ فقد صير الثاني الثريا لاثاره قرطا

وحزن نياط القلب اسباب بينه * فثنيه قلبي ما ازور واجزعا
وقوله
ترى والليل ممدود الرواق * وساعي الفجر محجل في وثاق
خيال من هنيدة او لبيني * او الشيماء بنت ابي البراق
يطرق في الشآم وفي عراق * ويا بعد الشآم من العراق
اقول لها وقد خطرت رياح * من الزوراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها * فاحميت القلائد بالعناق

برد السوار وبرد الحلي يكنى به الشعراء عن الصباح البديع
قامت وقد برد الوشا * ح تميس في ثني الوشاح

ابن الرقاق ه
برد الحلي فنافرت عضدي وقد * هب الصباح ونامت الجوزاء

ابن حمديس ه
وبت احمي بانفاسي حصى درر * ببردها في التراقي تعرف القلقا

وللشريف الرضي وهو ماخذ المترجم ه
حتى اذا هبت ريا * ح الفجر تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاحـ * ـببت القلائد بالعناق

واحسن ابو الجوائز الواسطي في قوله ه
كلما تم للفضول سوار * كذبته قلائد وعقود

وبرد المضجع وبرد المضجع كناية عن الراحة والنزاهة وعن زيادة الغدر بحيث لا يقدر احد على ازعاجه ويلزمه الشجاعة وعلو المقام قال
ابيض بسام برد مضجعه * تتمة الابيات ه

واعجلنا النوى حتى لكدنا * نودع بعضنا قبل التلاقي
ولم يك غير موقفنا ونادى * منادي الحي حي على الفراق
اشير فتى نظرة لا فتنين * بنا بليه ولا ترق الخناق
يرى شبحا بلا ظل ونفسا * يرددها التنفس في التراقي
بنات الشوق تنجش في فؤادي * وطفل الدمع يعبث بالمآقي
وان جعلتني جزر الاعادي * ولو احببت اكلوا عراقي
تلوكني الخطوب على هزالي * ويحلو لي بها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان درى باني * على من لامني مر المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني * ومن عصى الغرام سوى رماقي
اما والراقصات على الآل * ومن حجوا على الكوم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي * فؤادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي بجوار سيرا * فقد فقد الهوى بعد رفاقي
سقى الله العراق وساكنيه * وجاد مرابع الشرف الطلاق
وقوله
الى اهل العراق يحن قلبي * فواشوقي الى اهل العراق
ارايتما صنعت يد التفرق * اعلمتم من قلت يسمو الشوق

وقد اثبت له ما يشوق ويروق * ويثني العاشق عن النظر في وجه المعشوق
من ذلك قوله من قصيدة مستهلها ه

ماست بخوط البان قدا * ونهت بجيد ذات جيدا
حسرت عن البدر التما * م دجى الظلام فهمت وجدا
وجلت لنا من ثغرها * درا وكافورا وشهدا
ونضت عن البلور بر * دا اكسبت الاحشاء بردا
هيفاء كم من مغرم * في عشقها قد مات صدا
مشغوفة بالخلف لم * تحفظ لذي الكتمان عهدا
ملكتني ادنى على * حكم الغرام وصرت عبدا
عذب العذاب بحبها * والغي فيه اراه رشدا
كم قد ضممت معنفا * في حبها وتركت صدا
وجعلت بين مسامعي * ومقالة العذال سدا
حتى غدت عين الرقيـ * ـب لباسد يا صاح رمدا
ما الورد يجنى وقد * قبلت من اسماء خدا
كلا ولا الرمان يشـ * ـبه وقد ضممت نهدا
رماها كريد منه او * يحيى رت في الحشا والقلب زند
ولمعصم برد السوا * ر عليه لما ازددت وقدا
سل لحظها الوسنان كم * قد اورث الاجفان سهدا
او ما كفاه نكم ترى * بالسقم جسم الصب عدا
وجبينها الفتان كيـ * ـف لم يجتني الاشجان اهدا
يا نظرة فادت لقلبي الوجـ * ـد ليس لها مردا
ايحل في شرع الهوى * ان يهجر الصب عمدا
يا غادة تستل من * الحاظها عضبا فرندا
عجبا لطرفك وهو سكـ * ـران يقيم عليه حدا
وقوله
ايا قلب مشتهر الهوى دعد * وخض خاسر لج الصبابة والوجد
ولا تعدلن عن حبها ولو انها * صلتك بنيران الصدود والبعد
عليك بها عذراء معسولة اللمى * مقرطة الصدغين ممشوقة القد
مدملجة الساقين مهضومة الحشا * موردة الخدين فاحمة الجعد
اذا ما بدت تختال من حلل البها * فيا خجلة السمر المثقفة الملد
تحببت بجسم كالحرير منعم * يضم فؤادا قد من حجر صلد
لها الله من غيوبة سفكت دمي * بمرهف ما في اللحظ قبلا على عمد
تعشقتها اخت الغزال خريدة * نوى حبها في القلب من كنت في المهد
فمني الى اليوم يا عاذلي اشتد * اتحسب ان النصح في حبها يجدي
اتعذلني في حب دعد وحبها لقد * وتزعم يا مغرور انك في رشد
ايقبل فيها اللوم مني وقد سرت * محبتها في الجسم بالعكس والطرد

واتم

رحل الخليط وما قضيت حقوقهم * بمنى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا بأذيال الرياح وركبوا * للبين كل مدرج بفريق
وغدوت أمرد ناجذي على النوى * واغض من غيظ الوشاة بريقي
فعجبت إذ ما صبغ الشباب عوارضي * هيلا وما علق المشيب بمفرقي
فكأنني والشيب أقرب غاية * يوم الفراق شربت من راووق
لا راق بعدهم الجمال لناظري * ان جن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فنزهو من يدي * ريحانتي صدغيه وعذب ريقي
منه لبلتنا وقد علقت يدي * منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا * عن وجه حاجتنا يد التفريق
ما كان أسرع ماد وما * دهش السقاة به عن الراووق
ايقظته والليل ينفض صبغه * والسكر يخلط شائقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما * رق النسيم ثنت قلوب النوق
والبرق يعبث بالرحال وكم لما * رقصات مطمع للحمام رشيق
بانت تحرك والقضبان مستهام * بين الغصون وقد رأى المعشوق
فاجابني والسكر يعجم صوته * والكأس تضحك بالثنايا الزرق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى * وغصصت صافية الدنان بريقي
ثم انثنيت ولغنه بيد الصبا * وشميمه في جيبي المعتوق

وقوله

أرقت لبارق لم جوارس * جرت لصوب عارضه بريقي
هدته الناشبات وأم منيف * هدت يوم الفراق الى فروق
ربعت له بنجد الليل ماري * فخاض الليل يعسف في الطريق
ووددت ولم يعرب الكلام مني * رعيت له ولو بعض الحقوق

وقوله

أربها وعزمة يتغابى * ثم أدى بناظر لا يطاق
قال لي والخمار يرعد كفيه * وروحي على يديه تراق
أنت لا شك هالك بجفوني * قلت زدني فإنها درياق
فاسقني الكأس من يدي واعوج * نحو فيه بالكأس وهو دهاق
قال لي ها كما شرابا طهورا * خلصتها من خبثها الأرياق

وقوله

آه يا غصن النقا ما أميلك * جل يا غصن النقا عن ذلك
ندفعني لي بتباريح الجوى * من رقى بالحب لي والحسن لك
أكل الحب فؤادي بعدما * لاك مني ما تمنى وعلك
هلك العاشق وجدا وأسى * ما يبالي من حياتي لو هلك
قال لي قلبي غراما وجوى * قاتل الله عذولا فيك لك
حكم الله لعودي على * مسحة الشيب وتسويد الحلك
أتراهم قدروا أي دم * هرق الواشي على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا * كان واشي دب فيهم وسلك
أخذوا منا واعطوا ما اشتهوا * ما كذا يحكم فينا من ملك

جد

[torn] على أهل الهوى * لا تخف فالأمر لله ولك
[torn] ابد في الهوى * أنت يا إنسان عيني أم ملك
[torn] علينا بالنوى * عكس انفعال ادوار الفلك

وقوله

[torn] ولا مثلك * صور البدر بشكلك
حكاك البدر لكن * رام يحكي شسع نعلك
إنما الحسن قميص * هو قد خيط لأجلك
خلق العشق لمثلي * وعلى الحسن لمثلك

وقوله

آه من أين بادو دخيل * وخصيب من مشيب وعذول
ما على من طال ليلي بعدهم * لو أعانوني على ليلي الطويل
عاجل القلب إليهم ناظري * ما أرى الحسن بالقلب العجول
نادمتهم بنات ناجدي * واستشاط الوجد في إثر الحمول
ربما كان المقل عادة * تتجنى من سنا الظبي الخذول
عرضت شرط المغرم فيهما * يتعزن ما طرأ في الذيول
تتعرفنا وتغنت الظبي دجى * في سنا الجو وانفاس القبول
ذا شفيعي عند ليلى الصبي * ورسولي حلية اللحظ الكحيل
نظرت نحوي وردت السنا * يخطف الأبصار عن طرف كحيل
حكم الله لقلبينا على * فلق القرط ووسواس الحجول
زاد شوقي يا حمامات اللوى * عللتنا ببكاء وعويل
إنما أولى بنواح وبكا * لا بكيتن بوجدي وغليلي
ليت شعري والأماني ضلة * هل صبا بجمال العيد شولي
يا صبا نجد ومن لي ودعت * واضاحت لسولي
أنت أدرى يا هناتي بالهوى * جزتهم يالك الخير وقولي
لو رأى وجه سليمى عاذلي * ليتغار قنا على وجه جميل

وقوله

بشرت سلمى عذولي بالنوى * آه مما أودعت سمع العذول
يا أخا البدر رونقا وسنا * وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم يعقد زوجي * لا وعيشك لست أخشى ضلاله
يا عليل الجفون علات قلبي * وتداعت جفونها المطاله
جز ظلي في جذعار عنه مجيبا * ل ودمعي فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي * خدعتني الحاظك الختاله
لك قد العنا وتيز اله فاخي * وجفون المها وجيد الغزاله
تتثنى بالرمحين ودادي * فيعيني غصونه المياله
رب ليل قصرته بحزين * حل من عقد ذلته فاطاله
من عذيري في حب ظبي لعوب * عوده شغل الدنا فحلا له
كلما صد عن سواي ولا لا * صد عني تيها وما لا أي له
لست أنسى يوم الفراق وقد دا * ر كئيب نأى النوى فاحاله

فالعتم الشهم من اذا شام ضيما ... لا يبالي بعزة الاحباب
كيف عكسي ما بين اظهر قوم ... عهدهم في ثباته كسراب
جارهم ان غدا عزيزا عليهم ... كان ذا كل ليلة في معيل الذئاب
هم اذا هما دروا اسود شراه ... واذا حاربوا فدون الكلاب
كم اناس من دارهم اخرجوهم ... ليسوموهم بسوء العذاب
ان دعون بهم عن ولد كاسا ... دونهم في اخراع شوم العقاب
وتساويهم التي مثل هذا ... عدد الرمل والحصى والتراب
رب يا بن اباد عادا واودى ... بثمود ذوي النفوس الصعاب
لا تذرنهم على الارض محيصا ... انهم جاحدون نص الكتاب
واسقهم مشرعا وعجل عليهم ... ليس فيما جرى اليوم الحساب

قوله قطع السيف الخ من قول بعضهم السيف لا يقطع في قرابه والليث لا يفترس في غابه **وقوله** ادرك السال من قولهم المنزل الرطب حطب في اوطانه والمسك دم في سرة غزلانه **وله من قصيدة اخرى لشاه** ه

تبدت فاضحى البدر في الافق غاربا ... وشامت بروق الظبي في البيد هاربا
ربيبة خدر يجري الحسن وجهها ... بسهم لحاظ يجعل القوس حاجبا
اذا ابتسمت عن صبح ثغر منور ... تشاهد منها في الظلام كواكبا
وان برزت في اسود الشعر ضحوة ... رايت الدجى للصبح اضحى مصاحبا
فما وجه شمس النهار نسيج بردها ... وحاك حبال الشمس منها جلاببا
ملونة من خيط ليل وفجره ... منوعة الالوان تبدي العجائبا
اذا سايل الغدران عن صدا ورده ... وطارها الميموز عني مجاوبا
بابهج منها حلة وطراوة ... واخصب مرعى من حماها وجانبا
لها الا لعز حق وصف كثيرة ... وتوبة في ليلى اعادته كاذبا

صدق توبة في ليلى مشهور **و**اصله ما روي انه لما شغف بها واشتهر امره رام رها **قال** ه

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال انها مرت على قبره وهي راكبة على جمل ومعها زوجها فقال لها زوجها هذا قبر الكذاب سلمي عليه حتى ننظر وعده فقالت له خل نفرمات رحمه الله تعالى فقال لها لا بد من ذلك فسلمت عليه فطار من جانب قبره طائر فهاج جملها واضطرب فوقعت فاندقت عنقها فدفنوها الى جانبه اخرجه صاحب الاغاني عن المدائني **وقوله في النسيب** ه

آه من في بطيته فتانه ... وهي تلهو وبهجتي ولسانه
ذات ثغر كانه اللؤلؤ الرطب ... حكى كفها وعاقم بنانه

قوله في اللؤلؤ الرطب كناية عما فيه من ما الرونق والبها ودعة البشر ونقام اللفظ لا الرطوبة فضل مقدم لذا تلما وهي منوعة في الذكر

غضبا لين من ندى كالغصن ... من قاله
فرشوا من ندى بيت تكفا ... فعل الوصد
لم تدع لوعة الهوى في حشا ... من حصاة الفو
بالكدات العيون نفثة مصدور ... راذا ابت انفاسه
ان ذوب الفؤاد في ائر الغا ... دمنا ولي الناظري او
فليلمني العذول ما شاء اني ... لست لي في هوى الحسان ولا
كلفتني بهم لا ايام زماني ... فهم الشام ان هنا قبت على شام
وبلى سوء ام برور وجري ... عز ازعلينا يا عتيم كرام
وقد كنت قبل اليوم جلدا على النوى ... ظالبين بغني بكل مرام
لهوا فيا كيدا الحسان بهما ... لدى الوغى يحلو لي لحن كلامي
يغود ونبي قيد الجيسي الى الهوى ... فاني مبوذا الى ذمامي
وفي الركم مدلول اللحاظ على الخدا ... يبادم عن اترابه ويحامي
لقد كنت من ام المنايا بالحظه ... تموت المنايا في شفار حسام
بشائعة من الكسر يرضا عنهم ... براثنهم عند اللقاء كرام
يروحون والشجعان فوق روسهم ... الا رب شجعان رعين بهام
برزت لهم والحتف مني على شفا ... ارى الموت خلفي تارة وامامي
اوار بعن صحبي واعلم انني ... لا اول مقتول بها واول رام
فناضلته والركب بين معوق ... واخر مقروح الجوانح دام
اصابت وكانت لا تصيب سهامه ... وطاشت وكانت لا تطيش سهامي
كذا الغيد ما غيدا امامه ناجر ... واما خذول الغيد يغني بذ مسام
وقوله
لمن العبير حملاه لنعام ... ينرجس خلفه الارام
من تقص الخطار تقامرينات الشوق تحت الحشا على الاكام
وورا السجوف كل اناة ال ... خطو حي الحياء ميتة الكلام
كدمى العاج في المحاريب او كال ... عاج عب الغطا رفي الاكمام
قد تقنعن بالسجوف كما قنع بدر الدجى بذيل الغمام
ما عهدنا الظبا ترغل في الوشي ... ولا الوحش في البرا والجذام
قسم الحسن بين فاترة الطر ... ف واخرى مقصورة في الخيام
كل هيفا حيث يعهد الجسد ... مربع الخطا بطي القيام
كلما اقصدت فؤاد كئيب ... بسمت عن مثل حب الغمام
رفعت طرفها الي وقالت ... بابي ما ارق قلب الشام
طالبته هاجر وما التبطرف الكرى نحوها ولا كطرف دام
وستبتدى ما تحتجاها ... بقوام واهاله من قوام
وقيون اعاذنا الله منها ... لعبت بالعقول لعب مدام
وترسيل يظل تسمة الليل ... لعوبا ميكم بليل التمام
ورمتني والمنية اسبابا ... نفسه ما اخطا الرامي

وليس يعني بالرطوبة فيه ضد اليبوسة قال ابو الريحان في كتاب الجماهر ووصف
حكى كعبها وحاكى بنانه المراد بمحاكاة كعبها في تناسب اصابعه واستوائهما
ومحاكاة لبناتها في حمرتها فيكون قصد تشبيهين تشبيه اسنانها
وتشبيه شفتها هذا ما يظهر

تتمة الابيات

هي في القد غصن بان ولكن … من راى الغصن قال ذي رمانه
يا عجيبا منها نطق سلوا … من فؤادي ونشتكي سلوانه
يا عجيبا اني ارود رضاها … وهي في حالة الرضى غضبانه
لست انسى نعيمنا من هزول … ودموع فيها رطيل لسانه
حاصل الامر ان يتوه اللان … حار رضابه عبده لفلانه
انا صب بحبها مستهام … ملك الحسن وعيانه
لست انسى لها اتت ورقيبي … عينه من يد الكرى ملانه
نتخطى العيون سرقا وغربا … ضمن عين بشوقنا عرسانه
ضمن ثوب من التقى مستعار … بعفاف ترطيبت ارداانه
وقضينا الوصال رشفا وضما … بقلوب هيمانة حرانه
وملكنا نفوسنا برضاها … وزجرنا بعفة شيطانه
ودع العاذلين يتقلن عني … آه من لي بظبية فتانه

وكان ليلة الفجر راح في موسم افراح يحمد انشاقه البدر وتمني مكانه الزهر فلما عنبر الظلام كافور الصباح ونادى مؤذن الفصد حي على الاصطباح وردت عليه رقعة من احد احبائه الواقفين على دقيقة اسبابه وفيها مكتوب

على الباب المعظم عبد رق … بانواع الحبا منكم يفوز
يجوز الباب عن اذن كريم … والا فهو شيء لا يجوز

فلما قراها تمثل كانما منح عادة الحمد من حبيب ما طل على بعاد

ثم كتب اليه

يحظ بعا لكم انا انشاوي … وقد جليت لسانكم بجوز
فان جوزتم ما نحن فيه … والا فهو شيء لا يجوز

وحكى بعض ندمائه قال دخلت عليه في مرض موته فقعدت بريد جا بتقبيل جاه بعد عز لد دفع له فالتفت الي وقال موت منيف فضل الامر الذي فيه تستفتيان وكان من الحسن المكتسب ما كان نعموته له بابتدا الاجل وسليته عن ذلك ما الاضطراب والوجل فرايته قد بجم وبكى ملا جفونه وتوجع وقال وا ابه ما ابكى الا من ليسود بعدي وهو يتمنى الاوذ العدى

ثم انشد

لا يحسب الانسان بعد ذهابه … مكث الاسى في عشرة وقريب
ان الخال العيناء منوده عنه بعيني … ويعود درس الحرف غير حزين
الفتدليب الورد كان امامه … لما مضى يخفى على النسرين

ثم

بنار رقته فهي تذكر بالليلة تولاه مولاه وفارق دنياه وبكى عليه السيف والعلم وانتحب عليه العلم والقلم

الباب الثاني
في نوادر الادباء بحلب الشهباء

وهي البلدة الطيبة الماء والهواء التي وافقت على حسن بنائها والطاف ابنائها الاهواء حياها الله بحية تخط بالخصب ميولها وتجر بالالطف على مرجة الاغصان ذيولها فيها الرحيب مذخور المقيم والظاعن ولا المرائي الذي يسافر فيه الطرف فياخذ بحظه ويستولي عليه الفرح حتى يخاف على قلبه لحظه فبينما تحسب الارض نضارا اكتسى برد الضحى فتحسبها عسجدا وبينما تحسب جنانها درا اذا هي اطلعت ذبرجدا وهناك الحصن الذي عانق السماك يكاد اهله يقتطفون زهر الكواكب من الكرة الافلاك

يزر على الجوزاء جيب غمامه … ويلبسه من حليه الانجم الزهرا

ودائرا حاطه بالخندق اخاطة الهالة بالقمر والسوار بالمعصم تحوله الابنية الشامخة تستنزل بحسن رونقها النسر المحلق والغراب الاعصم ولاهلها ما بين بهدبني حمدان آثر الكلام واجل من استعملت فيها نجم البدوي واستخدمت الاقلام اعتلاق بالادب وارتباط وتفوق فيه يدعو الى حسد واغتباط ولشعرهم في القلوب مكانة كانما شيدوا باهوائه القلوب اركانه ونصبوا على قوالب النجم غرائب المنثور والمنظوم وباهوا غرر الضحى والاصائل بعجائب الاشعار والرسائل وقد ظهر منهم قريبا جماعة تنازعوا الفضل في غايات مستبق وكل منهم اختلفت حالة فالقول في فضله متفق

اذا عن ذكراهم فتمزيق ملبسي … بريح بناك الفكر عن حالة
بحار بصدري الفكر معتكف به … هواهم ثلاهم ذكرهم ما تيسرا

فمنهم

مصطفى بن عثمان البابي

اصطفيته مفتاح الباب لكونه منسوبا اليه وجعلت معرفة الغيث من الباب مميزا به وكحالا عليه واحببت الاثيان بما هو معترك واذا ارسلت نفسي في وصفه ووصف بلده فاجرها يقول

البلدة الشهباء مشحونة … بالطف اشعار وآداب
ممنوعة بالسور لا ينبغي … دخولها الا من الباب

وهو شرف لعصره ومفخر ويحن منتاج عبابه وتزخر تمادى في ميدان الشبا طلقه واستوفى الخصلة التي ناسب فيها خلقه خلقه واصبح في الفضل وحيدا ولم تجد عنه النباهة محيدا وناهيك بمحاسن نادرها ومناقب اشتهار خلدها اذا تليت في المجامع اهتزت الاعطاف وتشنفت المسامع وهكذا النسمات اذا هبت في الاسحار رقت لها

اهدابا لنبات وطنت لها اذان الاشجار * تردق بها الجمرة في الكماير ويجلو
ربحات السحر اذا اصبانها المشبها بالانفاس * اذا وصفت علاه عكفت طيور
المعاني على اوكار الفكر * واذا انبسطت حلاه ابتهجت عيون الرياض من نسمات الاصال
والبكر * وشعر ملكه الحسن رقه * تكاد تشربه الاسماع لطفا ورقه

كلام بل معان بل نظام * بمثله جان اوحب الحمام
يروح كانه روح وراح * ويجري في العروق وفي العظام

فقعوا فيتار منه بما يعاني تزودحه * وبعليه دفود فيه من الادب وفنون فقه

ومن قوله يتوسل

هوت المشاعر والمدا * رك عن معارج كبريائك
ياحي يا قيوم قد * بهر العقول سنا بهائك
اثني عليك بما علمـ * ـت واين علمي من ثنائك
متحير في غيبك ال * احمي منيع في علائك
ونظرت بالاثار والـ * افعال بادي في جلالك
عجبا خفاؤك من ظهو * رك ام ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة * قبس الاشعة من ضيائك
وجميع ما في الكون فا * ن مستمد من بقائك
بل كل ما فيه فقيـ * ـر مستميح من عطائك
ما في العوالم ذرة * تحتجب عن رضاك وبهائك
الا وجهتها اليـ * ـك بالافتقار لاغنائك
اني سالتك بالذي * جمع المعلوة على ولائك
سر الوجود وخلاصة ال * كونين صفوة انبيائك
الا نظرت لمستغيـ * ـث عائذ بك من بلائك
ترقت به من شاهق * ابدا امتحانك وابتلائك
ورمته من ظلم العنا * مرو الطبائع في شقائك
وتسلطت عليه اللوازم ال * امكان ضدا عن فنائك
فاذا ارعوى او كاد دنا * دنته البعود الى ورائك
فالطف به فيما جرى * في طي علمك من قضائك
واسلك به سنن الهدا * يته في مدارج اصفيائك

وقوله من نبوية

قفي عجبا من دهرك المتعجب * يجد اشتغالا رائه وهو يلعب
الم يان ان ياذن يغني الحبا مونب * بلى آن ان يغني الحبا مونب
ومن لم يدع شيب الفنا ونحبه * فلا سهم بالكدم احري وانسب
ابنك على ما اذا احدث من الدنا * تقدر ذقت منها ما يمر ويعذب
اكان سوى طيف الم وعارض * جهام وبرق خلب النو خالب
متى انت في العليا غاد ورائح * تصعد في تيهانها وتصوب

تبارك ربا لعصيان من هو قادر * عليك وفي نعمائه تتقلب
احدثت ان المرء في الارض مهجن * لقد كذبتك النفس والنفس تكذب
لعدلك انما التسويف فيما رزقتني * شفا حفرة من هان ما تتصوب
لعمر المنايا انها لقريبة * على انها من ساحة الشيب اقرب
وان يرام الموت لا در دره * وان كان صعبا فالذي بعد اصعب
تعلمن ظل العمر الا صبابة * الا فانتهبها مثلها انت تنتهب
وبادر فان الوقت ضاق عن الذي * وصمم فيك الرهان المذبذب
وخذ للقاء الله ما استطعت اهبة * فان لقاء الله عنه مهرب
وان ضقت ذرعا من تعاظم ما مضى * فلا تنس عفو الله فالعفو ارحب
ولذ بجناب الفاتح الخاتم الذي * به ينطق الخائف المترقب
نعم النبي الماحي الذي من غيثه * على الكون غيث جودها ليس ينضب
تحار له الرسل الكرام حيائهم * وان ذكر وافهو الغريب المرحب
اذا الخطب ابدى ناجذيه فناده * بمحض حجار في الكمات يندب
وان لم تعد ملك الموبقات فداوها * به دون ترياق السموم المجرب
الى الله رسول الله قد جاء ضارعا * اخو عثرة يرجو الاقالة مذنب
وقد ناب باب الله ما عنه مهرب * وطالبه من غير بابك يحجب
فليس لنا من منجح في تفضل * من الله الا عن مساعيك يجلب
وما مسنا من محنة او ضر مسنا * بحسب يد الايمان منك تذهب
اذا قمت في يوم المقام فاننا * على ثقة ان ليس فينا معذب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى * وحاشاك ان ترضى وفينا معذب
ارح منع الجاه الوجيه ضياعنا * وعن الاعتاب بابك ننسب
ارضى مع العرش العريض بان ترى * مقاما كريما محمودا اذ نحن نقرب
اتخذل يا حامي الذمار رعاية * بمن يكن دانت ما الها عنك مذهب
دعوت قلبنا لك سمعا وطاعة * وحاشاك ان تدعوك لم نخيب
عليك صلاة الله تترى مسلما * مع الآل والاصحاب ما اشرق صيب
صلاة تؤازي قدر ذاتك رفعة * يبلغها عني الى الله راغب

ومن قوله من قصيدة في مدح الباشاه

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبك المناقب
وما قدر الانسان الا اقدامه * اجل وعلى قدر الرجال المراتب
وللمجد مثل الناس سقم وصحة * وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
ومن خبر الايام يكتسب العلا * ويعرف حقا ان الرجال لمه
فاب بما ينجي العلا وتبسم * فوائد قوم عند قوم مصائب
الذ الطعام الفضل منا تزججت * كتائب الا انهن مواكب
معان تعير العين سحر عيونها * وتسخر منها بالعقود الكواعب
فدانت لها ربة الطروس سطورها * كما انشرت لتفرق الصدور والذوائب

لنا من براح الشوق حاضر وقائد * إليك ومن لعيناك داعٍ وخاطب

ومن بديع قوله

ليت شعري ماذا الذي يحزن السمع * لصوت السنطير حتى أماخا
ثم ماذا الذي أثار به البنا * ن له ركب الأرواح حتى أناخا
ثم ماذا الذي به استشعر الحس * ن لصوت الأوتار حتى تراخى
ذاك سر بذوقه من ترقى * عن ذرى عالم الهيولى انسلاخا
وترقى به إلى قاب قوسين * فألقى العصى ورام المناخا

وقوله من قصيدة

أشاديا يا غزال ام واجد * وعابثا في النفوس ام عابد
أعند عينيك أن أنفسنا * جسر على سبل نبلها الصارد
بكثرة العاشقين تزهو * بأن زاهي نفوسهم عابد
مهلا بالحسن قد لحقت به * واستبق منا داع له حامد
نحن بنو بحرة الهوى ولنا * فيه فخار الطريف والتالد
فكم لنا غارة على نفر * يصدر عنها المعنى الشارد
تلك الليالي قد كان لا بعدت * طرف الليالي عنا بها راقد
وما سعى الدهر عن تفرقنا * بل ظننا لا التئام منا واحد

عن هذا الالتئام نأمل فرقا في الاتحاد عند العناق

يا طيب ليل حي وقد غفلت * عنا عيون تطال رمقا
بتنا كروحين في حشا جسد * تحير النوم كيف يطرقنا

ولعز الدين الضرير ما هو منه

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا * فلما أتانا ما رأى غير واحد

ولخالد الكاتب

كأنني عانقت ريحانة * تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى * حسبتنا في جسد واحد

ولأحمد بن أبي العصام

ضممته ضم مفرط الضم * لا كان يشفق ولا أم
ولم نزل والظلام حارسنا * جسمين يستودعين في جسم

ولابن سناء الملك

فليلتنا بتنا بعد سكري وسكره * بنية وسادي ثم وسدته يدي
وبتنا كجسم واحد في عناقنا * وكالحرف في لفظ الكلام المشدد

واعترض عليه بأن المراد من بعده وبالمشدد حرفين فلو قال في لفظ الجمع مثل مطلوبه

تتمة الأبيات

ليت درى الناظرون في حلب * حالي وما حل من لهم فاقد
برقب وقد رأيتنا آم ذا قلق * غشى يراهم بناظر الوافد

فارقت

فارقت مثواي في رضى زمن * عاد ذوو الفضل لم يزل واحد
خرجت منه مع البزاة عشي * تصغر الليالي ويبخل الفاقد

ليشير إلى قول العميد

إذا الكرام بلاد او بلكم نبا * خرجت مع البازي علي سواد

ومن بديع حسنا

الحكم العدل في عزائمه * فاتت على الدهر فانثنى القاعد
وأصبحت حيرة حوايده * كأنها العمي ما لها قائد

هذا من قول المتنبي

ما بال هذي النجوم حائرة * كأنها العمي ما لهن قائد

وقد اخذه من قول العباس بن الأحنف

والنجم في كبد السماء كأنه * أعمى تحير ما لديه قائد

ومنها

رب الغواني التي لا لها * تود لو قلدت بها الناهد
إذا تأملتها وجدت فتى * شهد الرياح بذكره قائد

وقوله من أخوانياتها

هو الشوق حتى يستوي القرب والبعد * وصدق الهوى حتى كأن الفلا ورد
فلا رند ترعين يورقها هوى * ولا خمرتنا ريحها خد
الا في سبيل الاعين النجل ما جرى * بمنعرج الجرعاء حيث تطوي العهد
عشية أدنائي وأنقاهم الهوى * برغم رقباهم وأسخطني البعد
تذكرت عيشا قد طوى نشره النوى * وعمرا اعفا من بها الاجرع الفرد
خليلي تجد تلك أم أنا حالم * لعهدي كذبتني العين ما هذه نجد
بأوجهن بجد فانبسطا رهما * أنجيتها عز أم أغنانها بعد
وما فعلته بعدنا تكبر الدجى * ويندون بها نكم التفضل الجلد
كأن قد أصل البين في عرضها تها * متى أو عليها في فؤاد النوى فقد
لقد خلدت يغنا وصالك جهنم * بأحشائنا يا جنة خلتها الخلد
خليلي ما دام كامر د مختلف * وما فيكم غزلا إذا لم يكن جد
أفوق سواد الليل يبتغي نجومه * عشاء فلم تفتح عينها الرمد
كأن تعالى الله ذا البدر في السما * مليك وقطاع والنجوم له جند
كأن سماء الليل روض منمق * خمائله مسكا أزاهره ند
كأن الدجى والبرق والزهر ناهد * من الزنج يرهمها فيضئ كها العقد
كأن أكف بالكفن نعاد استوى * على نطع سيح فوقه نثر العقد
كأن نجوم الليل من حيرة بها * ركائب تسري ما لها في السرى قصد
كأن وميض البرق في حالك الدجى * صفا بقلب قد تبطنه الحقد
كأن الثريا حيث كان الدجى حسنا * كأن المنى طفل كأن الدجى مهد
كأن الهيا معنى رقيق بفكرة * فأولته يجني وأدنى ببيدر
كأن الدجى والصبح يفتق زيقه * مواطن عن قد أحاط بها الرشد

كأن الصبا رسل الرياح إلى الربا * يبشر إذ لاح النسيم خافيه والزند
كأن ظلال المجد والدهر دونه * ترقرق طيبات مزرونه الشهد
كأن لسانا بين خافين بحر ظلمة * يلتقط لي من تيه جوهرة الفرد
كأن المعالي الساميات لخاطري * كواكب زادت ما لزورتها وعد
حديقة فضل لا يصوح نبتها * ونهر عطاء ما لسيل أتيه رد
زرقنا احلاقي بيسير بها اصبا * وما برح ترمي من ابنيها الأسد

ومن قوله من أخرى

سرى عابثا حسنا لغصارع عودي * سرى البدر لطيف بالمرجة يهتدي
وما زال لولا من يحبني ولا كرى * على البعد كي يثوب الجواد المرقد
فأعجبه شوقي إليه على النوى * كذا كان رجت النهر لم يتبدد
دعا شنه والظن يأمر طامع * لحاولني والقلب اطمع يجتهد
ولا اطفئه حتى استملت فواده * فيالك صعد بعضه ليس في يدي
وبت كان الدهر التمر زمامه * إلى فضا فاق واقصرت مقصدي
وحكمني من جيده وهو عاطل * لحاله دمعي المجاور المنضد
إلى أن نمى ما بين صبح كأنه * غراب النوى لكنه غير اسود

ومما في المدح

بمدد صرح المكرمات وشيدت * قنا الفضل والأمثال عوادية الصدي
بساط من كنه المعاني كأنما * فرائد در في ترائب خرد
ومن كل سطر فوق طرس كأنه * عذار تدلى في عوارض امرد

ومن مقطعاته قوله مضمنا

قلت لما ان بدا في حسنه * زرد العارض من بنت واخضد
انبات لاح من خد بكام * نسج الريح على الماء زرد

قلت واحسنه

اجاد في هذا التضمين وأحسن في نقله ما قاله صاحب البدائع
روى عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسي الشاعر
لنا نزهة بوادي اشبيلية فاقمنا فيه يومنا فلما دنت الشمس للغروب هب نسيم
ضعيف غضن وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا * حاكت الريح على الماء زرد
فاجاز كل منهم بما تيسر له فقال لي ابو تمام غالب بن رباح الحجاج كيف قلت يا
مجرفا عرت النسيم له فقال * اي درع لقتال لو جمد . انتهى ثم قال صاحب
البدائع بعدما سبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال
نهر الخمر على التراب سرد * اي درع لنحور لو جمد
فتنا نقل المعنى بذكر البرد لو جمدا اذ ليس البرد الا ما جمد البرد اللهم الا ان يريد
بقوله لو جمد دوام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد ابن عباد يصف فوارة
ولربما سلت لنا من مائها * سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعته لجينا ثم زانته صفحة * منه ولو جمدت لكان مهندا

واخذ القرم هذا المعنى فقال يصف روضا

ولو

116

ولو دام هذا النبت كان زبرجدا * ولو جمدت انهاره كان بلورا

وهذا المعنى ماخوذ من قول علي التونسي الايادي من قصيدته الطائية

اللؤلؤ المنثور هذا الجوار منتظم * ما كان احسنه لو كان يلتقط

والمعنى كثير للشعراء قال ابن الرومي من قطعة في العنب الرازقي

لو انه يبقى على الدهور * قرط آذان الحسان الحور

عودا على بدء ومما يشبه هذا ولم يكن تضمين قول عز الدين الموصلي

كأن زرد المنظوم اصداغه * وخده كالورد لما وقد
بالغت في اللثم وقبلته * في الخد تقبيلا يفك الزرد

ولابن نباتة في غلام من عذره

تركنا اذا صبح خديه ليلا * وطال كذكر الصبا من سوادا
اصبحت منها وجنتيه ترابا * وعدت جمرة الجمال رمادا

ولكاتبه

نادى لسان الندا يجري * ففدوا انظروا مما اضاحكم
قد كان وردا بغير شوك * فصار شوكا بغير ورد

ومثله لذي الوزارتين ابن الحاج

يا جعفر مات فيك الجمال * فاظهر خدك لبس الحداد
وقد كان ينبت ورد الرياض * فاصبح ينبت شوك القتاد

وللعرقلة الكلبي

اذا ما الامرد المعشوق جاءت * عوارضه فتغني عن زياد
وهل يستحسن الانسان روضا * اذا ما حله شوك القتاد

ومن بدائعه قوله من قصيدة فائقة وهو بالروم يتشوق الى الباب

تذكرنا بالباب ظبيا غريرا * وعيشا رقيق الحواشي نضيرا
وعهدا تركنا اشاربه * قطعنا به العيش غضا نضيرا
مساحب اذيال لهو بها * لبسنا الصبا بطرا بالحريرا
وفي سفح بئما وادي غر * تراه من الديت العبيرا
نسيما عليلا وظلا ظليلا * وماء غزيرا وروضا وطيرا
تمايل فيه الغصون الغصون * ويلطم فيه الغدير الغديرا
وللورق صدح بافنانها * كالحان داود تتلو الزبورا
وان فرط اعتلال النسيم * فحركها تعطفون فتورا
وللريح في الطير فوق الغصون * دى عبث به يستخف الوقورا
فبنا يكاد يمس الربى * بها اذ يكاد يمس الاثيرا
وما يسح على وجهه * ويسرح في كل واد غديرا
فلولا تشبث صبا به * لكاد من خفة ان يطيرا

وله في الغزل

كأنما ورثنا الله العيون على ... رؤيا محاسنه لاعينها صور
فلو بدا من قد المرآة لانحرفت ... عن اهلها حين دارت نحوها الصور

كثيرا ما يسأل عن معنى البيت الثاني والحسن ما ابرجه من ان نقل فيه من ورائه خلف المرآة لا عرفت الصور حيث دارت بمحاسنه لان الابصار وقف على محاسنه والمراد من الصور المنحرفة الداخلة في المرآة وانما ازدد المرآة وجمع الصور مع ان في المرآة صورة واحدة لان المرآة الواحدة يمكن ان يرسم فيها صور كثيرة على طريقة البدلية ولا تتعدد المرآة والصور فاعل انحرفت وفاعل دارت ضمير راجع الى محاسنه

وله ايضا

ولو نضح الاماني بصبر فيها ... ولا قطع نحو الهوان يديرها
متى استكبرت تصغر وان هي صغرت ... نشا وكلهما عندها وامرها
اذا المسها كف عن تطامنت ... وان لحظتها عين هون تطيرها

وله

كاد يسعى للنصائح او سعى ... وبحجه ما عف حتى نزعا
الصبي لا سامح الله الصبي ... نهمت من غيه ما لججا
واستنار حتى اقاصي ليله ... صبوة كان رثاها ونعا
وقد صبا طوع هواه ما صبا ... ونوى نهب الدياجي ما رعى
هجن الستر هالة الصبي ... عفى عنها صبح فرد طلعا
وعشار قد ما قاليه المنى ... فان استانفت فيه لا لعا
زعموا ان استخفني فطنة ... بالعوالي ان طبعي رجعا
وتناسوا ذكر النظم الذي ... زاد في الرقة حتى انقطعا
والمعاني اللواتي اشرت ... تلمس العقد الغواني جزعا
عزهم مني سكون كله ... كلمات تسمع الصم الدعا
وجمود تحته جزل الغضا ... وسكون تحته الريح سعى
نحو ام الشعر ما لي ولها ... خلة شدت وحي اقلعا

قوله زاد في الرقة من قول ابن ... [illegible]

وقوله

لين الاعطاف منه خصره ... رق حتى كاد ان ينقطعا

تلمس الغواني من قول المنازي

تروح خصا دحاكية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وله من قصيدة طويلة

حولت عهد عيشنا الاحوال ... واستحالت من ودها الاحوال
سل رسوم الربوع عنها وما يجدي ... جواب عنه الجواب سؤال
قد وقفنا على الطلول بها حتى ... بكينا ودمعها الهطال
ونحنا الربع ما كتبنا قوما ... مطرقا واستحال ذاك الجمال
ساكن في السكون منه اضطراب ... ساكت والسكوت منه مقال
هرمت نفسه صروف الليالي ... واستخفت به الخطوب الثقال
عهدنا في ذراه بستان انس ... يستروح الصبا والشمال

غادرته



غادرته الاعداء يستوحش الوحشة ... فيه وتوجل الآجال
بالبليات مسرح اقبل الا ... فيا لفيه
ما كنت عن عيوني الغوادي ... ان عراك من دموعي انهمال
كالمآبات للجمال مقيل ... في ذراك والعيال رئبال
وزمان ما طال باليوم حتى ... نفرته ايام هجر طوال
اخلفتنا جرة النوى ذلك العهد ... وفيه داعي النعيم الخيال
اي ذنب تعاتب الدهر فيه ... وعتاب الايام داء عضال
ايما بين فرقة تجمع الشمل ... وبعد تدنو به الآجال
وخطوب الفتها بسعيد ال ... خوف فيها وتذعر الاهوال
وامان تجاذب الدهر ذيل ال ... حظ والدهر جاذب جرار
همة ارقت جفون الاماني ... بوعود للدهر فيها مطال
واشتغال فرغت فيه عن الدهر ... وبامر الحظ عنه اشتغال
ايمني من الزمان وفاء ... ووفاء من الزمان محال

وله من اخرى اولها

ابوك سمعت ام قبول ... ام شمول دارت بها ام شمول
نشر نشرها الثرى كان ... افق من دمع البكا مبلول
تهلل سنا من دفر الشذا ... فلا آه ام جميل
واسعدينا بوقفة نسمة اكتا ... م فقد رحم العليل العليل
كيف خلفت دار انسي من بعدي ... فعهدي بالانس عهد طويل
اي انس قطعت فيه وليل ... سحر كله وتربى اصيل
بوجوه متى بدت تبدو ... التكبير من حولهن والتهليل

التكبير والتهليل مما استعمله المولدون للتعجب قال المتنبي

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

ووقع في مجلس ابي بكر بن زهر ان بعض ادباء الاندلس دخل الى عنده فدخل عليهم فاضل من اهل خراسان فاكرمه ابن زهر واجله فقال له الاندلسي ما تقول في علماء الاندلس وادبائهم وشعرائهم فقال كبرت فلم يفهم واستبرده فلما افهم ابن زهر المكان قال اقرأت شعر المتنبي قال نعم وحفظته قال اما سمعت قوله وانشد البيت فعلل نفسك بالتكبر ولفهمك اتهم وانكر فخجل واعتذر

ومثله استعمال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ البهج جماله

ممن ذاك ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد

ولبعضهم في وصف خط

خط كانفتحت ازاهر الربا ... متنزه الالباب قيد الاعين
وبالاغتراب ملاحة العيون ملاحة ... ذل المنى بها صلاة الالسن

وقد منعها الكفوري في مثل هذا شرعا قال والوارد في مثله سبحان الله كذا ذكر في اذكاره وقال الحليمي انه جائز بالكراهة وتبينوا وجه في فهمهم هم

ولهُ من قصيدةٍ اولها

عوجا على رسم ذاك الاطلال * نقضي حقوق الليالي الاول
لعل تثني اعطاف بانته * وقد رجيته غير محتمل
فالدهر يابى ابقا معشتم * فكيف يرجى لرد مرتحل
لعل ماض من شهده بدل * وما العهد للشباب من بدل
سقى لويلا تنابذي سلم * كل ملث الرباب منهمل
معاهد طالما اقتطفت بها * زهر المنى من حدائق الجدل
واطلع السعد في معالمها * بدر المنى في غيا هيب الامل
حيث قطوف اللذات دانية * ومورد اللهو مغدق النهل
نغترف فيها بذيل لذتنا * في هضبات العفاف والعمل
بكل مستوقف العيون سنا * يدعو فراغ القلوب للشغل

فيه اربع لغات شغْل وشُغْل وشَغَل وشُغُل

انقل اعطافه بيجعته * لطف التصابح خف بالثقل
وعطلت من حلى البنان عنا * راه محلاه الحسن بالعطل
اذا رشنا من قوس حاجبه * سهام عينيه ما تنوثقل
وارحما للعشاق قد ذهبت * همُ المنايا في صورة المقل
وقد تقاسمن مصارعهم * اذ تلاقي بالاعين النجل
اسى لقد جرع الاسى وهوى * اهز من اجله على اجلي
ود الذي حجبت محاسنه * عنا مساوي الصدود والملل
مركا نغنى قبل النوى صلفا * ابعد من سهم عن العذل
ماردت عنه بعد الفرقة * لا واخذنا الله البين عن قبلي

ومنها في المدح

اقام في الفضل دولة حسنت * والوصف بالفضل افضل الدول
واسمعت الظلم من عدالته * بين عصور الظبا والكحل
يا ابيض العدل ما تركت بها * سواد ظلم الامن المقل
واعدلت حيثما استمر بها * لولا قدود الحسان ذو ميل
ما كنت ادري من قبل رؤيته * كيف انحصار الانام في رجل
حتى رايته ابقوم له الدهر على ساقه من الوجل
اذا دعي مصرله الشبهاك * فاحذر على مقلتيه بالخجل

هذا في استعمالهم كثير من البلغة
مولى في غدائر احوال
بنفسي من اخلصت قلبي لاجله * فما اخرت عنه قطائل اخولا
بديع جمال لم يرطرف ناظر * نظيره حسنا ولو كان احولا

ومن قصائده ميميته التي الزاهد اهاشنبا لثغر الادب الباسم
زعمها روحاني يجاري القبول الناسم
تلك الطلول طلول سلمى * فانضح بها الدمع حتما

ومن غرست بها الهوى * لجنيته كمدا وسقما
وانشدها ان كان مجحة * بمهجة الاحداق نمى
خلفتها يوم النوى * ليهيم بها غرضا ومرمى
واظنها لم يبق من * ها حب ذاك الظبي رسما
صنم كان الله صوره من الارواح جسما
وكانما مزج الصبا * حتى يكون منه بانسا
وكانه رقت وذكا * دت من خيال الوهم تدمى
وهفت معاطفه فكا * دبها الغلائل ان تنما
تقس عليه يا زطا * وقفن كدرت الخصر هضما
واخفف من وردك يا نسيم نقترحه شا الحذر لثما
اني عضضت الطرف عنه * فان يرى فيه حتما
نشوان من خمر الدلا * ل يعشق الحركات لمى
عوضت فيه عن هدى * ي وصحي غيا وسقما
ان الذي قسم الهوى * جعل العنا لي فيه قسما
لا واخذ الله الدمي * بدموعه هدرته ظلما
فالدم يا بسل الجفو * ن وفيم تجفوني وربما
تدنا له سلطان العيو * ن على القلوب وحاكما
تلك الصفاح البيض لـ * كن المنايا السود تنمى
فكانما راشت لها * عزمات نجم الدين سهما
نجم غدا للمجد اربـ * ـن توروعو للاعد ارجما
وله الايادي الغر شر * ح اوجه الحساد دهما
لو حاربته الشهب لا * نقضت لديه ترومه سلما
خذها اليك ابا العلو * مي لا اراها الله يتما
تندا طلعت في كل مع * ني نم عليك نجما
اوهمت بامدح السرى * فتمزت بالغيظ وهما

ومن صنوبانه التي اذا اشتهرت عنت الناثر عن كل منظوم * واحتفلوا
بها احتفال بني تغلب بقصيدة عمرو بن كلثوم هذه القصيدة

عاد فانقاد للهوى من تعامى * بعد ما ودع الصبى بسلام
نسمة من ربى الغور استهبت * من اقاصي الحشا دواعي الغرام
نشات من منابت الشيح والغيـ * ـصوم تروي عن رنده والخزام
ذكرته عهدا قديما وحقا * ننبه ذكر العهود بعض النعام
بوجوه تحللت صور الـ * اقمار تنبو عن اعين الاوهام
كل قد يكاد يعقد الليـ * ـن وتشتبه حطه الاوهام
وضم طيب المقبل والنكـ * ـهة يبدي عن مسك ختام
ابلج اوضح الدليل بان الـ * جوهر الفرد قابل الانقسام

ولذيذ الحديث يقطع ظرفا   بشذى جيد وقد قوام
تكلا العاشقين ينفث سحرا   شكل رعبوبة وزي غلام
هذا البيت آخذ بطرفي الحسن تنتبه له من غيرتها الجعود الوسن
وقد ذكر الباخرزي في مثله بيتا **وهو**
لم ذكر الخطوات عن رموت   ورموت الخلوات غير تذكر
ثم قال في وصفه هذا بيت شعر يساوي بيت تبر يغنيه قلب يصكه
كل قلب **ومما يقارب هذا** قول بعضهم
هو تحت العجاج ليث عرين   وهو فوق الفراش ظبي كناس
ومن الرثائيات
زمن مر كل عام كيوم   بعد ما مر كل يوم كعام
هكذا كل منعم ذو عيش آت   لغرم والوجد رائد الاعدام
ستري ذا هارك الدهر عينا   ان ادار الايام للايام
جل ما راك الامور في صور الاضداد ابدى اللذات بالآلام
وجلا العز في ملابس ذل   وكسا الذل صورة الاعظام
وارانا المحروم ناعم بال   وهو اشقى الخلق بالحرام
حسبك القنع منصبا وكفى المرء نعيما مطارحات الكرام
هو اهني موارد العيش لكن   كدرتها مؤنة الاحتشام
من خشوع ولا خشوع مناص   واحترام ولات حين صدام
حركات تجري على غير طبع   وقعود معين وقيام
واشد البلاء على الحر تلقى   عمه مثل ذروة الاهرام
وليا من يعتري النوائب بالاكتاف منا في الاذيال والاكمام
صاحباي ابغيا لنا خارج العالم   دارا فبئس دار الزحام
واصبرا في السماء بين سهيل   والثريا مالي خليف ظلام
واستعير المقلتين هجعة عال   منامي يعود في هيام
منه تعزي العيون واخرى   تصدع القلب مثل وخز السهام
مشرب كله قذى سوغته   الفة بين النفوس والاجسام
ثم ادرك موت من فقدنا من الاخوان لا العز غط شوق الحمام
طالكرامة وادركتنا الله بجمع مشنا بهم في حمام
من اراد العيش الهني فلا يعمل فكرا فالعيش عيش السوام
وبلا حتام تخرغر في بحور الشعر ابري سلاسل الارقام
قد عكفنا على غوايتنا نضرب منها في غارب وسنام
قد هدينا عن الدروس بما تملي علينا صحائف الايام
من عظات تتلى بغير لسان   وسطور خطت بلا اقلام
ان منها دارسات عهد واخرى   طامسات القوى واخرى دوالم
ولوان العيون زان عشاها   لرات كل اخمص فوق هام

بد

بل وفي كل وردة الخد   وقضيب يميس الف قوام
تلك داثرة وما هو الا   اكل شاهر لقوم نيام
كم قرون طحن بيضا وكم قد   طحن ارحاؤهن بالاعظام
قوله ولوان العيون الا اخرا ليبين ممن ذيق **ومن رباعيات**
عمر الخيام بالفارسي من نوعها شيئا كثيرة **ولي** في ترجمة رباعية من رباعياته
نظم الاعتبار بمن مضى من قبلنا   عبرة لكم هداية المسترشد
تلكم ترابا على ام وهل   ميت بغير ترابهم لم يلحد
حتى كان شقيقها   شغفته ماهم عيون الخرد
وبمنبت الورد من الرهي كانه   خيلان وجنات الخدود الورد
ومن قول المتنخل
واذا انا ملت الثرى الفيته   غرر الملوك تداس تحت الارجل
وقول السيد عبد الرحمن
كم في التراب بخلقنا قبلنا   من آخرين تقفوا سبيل الاول
حتى كان اديمها مما حوت   احياء افئدة الملوك العدل
والمشهور فيه قول ابي العلاء المعري من مرثيته الشائعة
رب لحد قد صار لحدا مرارا   ضاحكا من تزاحم الاضداد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب   فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما اظن اديم الارض   الا من هذه الاجساد
وقد شاركه مهيار في قوله
رويدا باخفاف المطي فانما   تداس جباه في الثرى وخدود
واصله كله قول المتنبي
ويدفن بعضنا بعضا ويمشي   اواخرنا على هام الاوالي
يريد بالاوالي الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس
وامنع عرسي ان يزن بها الخالي **عودا الى ما نحن فيه**
وما احسن ظنه بربه حيث قال
لا ابالي اذ قد مننت على   سنن الاسلام قطعنا
رحمة الله التي وسعت   كل شي لا تضيق بنا
وهنا انتهى ترجمته بموشح له
بذكر فيه عين الذهب   ويذيب عيشا لم يذهب
وابي وابي وابي   جرعة من ماء عين الذهب
يا رعاه الله من وادي خصيم   رق فيه الماء واعتل النسيم
نعرف النصرة فيه والنعيم   عيشنا فيه رخي اللبب
غفلت عنه عيون النوب
حيثما يمت روض وغدير   والحيا فيه ظبي غرير

وفراش منتقى الوشي وثير * كملت فيه دواعي الطرب
يوخذ الصبر به عن كثب
ونديم شب في حجر الدلال * لو عرفت الظرف من عطفيه مال
فمن ينظر من عيني غزال * واذا ما جلته بالادب
بملا الدر لعقد الكرب

ومن هذا من قول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب حيث يقول
من يساجلني يساجل ماجدا * يملا الدلو الى عقد الكرب

والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وهو مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر

ثم بنا نستنشق نكهات السحر * قبل ان نقصد بانفاس البشر
مانرى الورق تغنت في الشجر * وتناجت في ذرى القضب
انهض هيم ذا الكون غبي

تكملة قبل ان نصدا الى اخره من قول **ابن الرومي**
رعى عجيب ابغام من روضة * منون بانت تراح وتمطر
كذلك انفاس النسيم بسحرة * نطيب وانفاس الانام تغير
دابنا شم ورود وخدود * وعناق من غصون وقدود
والهوى المخصور ابرود * لذة ما شابها من شنب

خلصت من موبقات الريب
نضحك روح الراح في جسم الزجاج * انما نثر عن قبض المزاج
ايها الساقي فبادر بالعلاج * ودع الشمس لنا بالشهب
واسكب الفضة فوق الذهب

السيد موسى الرامحداني

من صفوة آل ابي طالب * وسراة لوي بن غالب * نقتبس من مشكاته انوار الصلاح ونطلب من جانب طور اطوار الفلاح * طلع من قريته قبل ان يبلغ اشده وقد ربط نطاق عزمه وشده * ثم ورد حمى الشهباء الازين * كما ورد موسى ماء مدين * فوجد امة من الناس عليها بما يسقون فشرب من زلالهم حتى ارتوى وحدث عنهم بما سمع وروى * ومن خوارقه انه خرق بحر الغربة ثم راجع امره وذلك بعد ما تجاوز عدد الميقات من سني عمره * والشاعر يقول

وماذا يبتغي الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين

فاظهر لكل ان يدا بيضا في صنعة الشعر * وسحر بالبراهين والمعهود انه يبطل السحر * وكان قلمه كعصى سميه ثعبان البيان * يلتقف ما تلقيه سحرة البلاغة بين اللسان والبنان

اذا جاء موسى والقى العصى * فقد بطل السحر والساحر
ثم حجب بقدره وكف * واصبح لشرفه محمولا على الاكف * وهو في الشعر بوادي

شاعر معرة النعمان * لكنه منزه الفطرة عن معرة العميان **ومن مراسلته** قصيدة ارسلها الى دمشق لاحمد بن شاهين ضمن كتاب ولم يذكر اسمه وارسله مع من ينكر حبه ورسمه **والقصيدة مطلعها**

مابانوا تحدث عن الاحباب باطلال **منها**
اني توجهت الاظعان اين سروا * من في الهوادج من زار الكلل
من عينة الحمام عن بسرة ظعنوا * ام تحت الاكمام حجوبا سار الابل
ما بانوا دني العين منهم منظر حسن * وفي الفؤاد كلوم ليس تندمل

فلما وصل الكتاب الى ابن شاهين سأل ناقله عن مرسله فلم يرده على انه رجل من اشراف حلب **فاجابه** الشاعي بهذه الابيات وارسلها مع ناقل الكتاب

ومن عجب دون العجائب عاجب * كتاب اتانا ليس يعزى لكاتب
كتاب كريم جيئنا التي بيننا * طربنا وقلنا من اجل مكاتب
واذكرنا لما اتانا منكرا * سليمان اذ لم تحظ منه بصاحب
وقلنا كريم من كريم وانني * لعرفان منشيه لاهل طالب
على انه قبل اسليمان لم يكن * ليكتب الا واسمه غير غائب

فراجعه بقصيدة طويلة قال في اخرها
ان ابن شاهين لا تنسى صنيعته * لو انها نصف بيت حاز من شعري
انا الكليم عصاي غير خافية * اذ شقها انبجست عيون من الحجر
عين من المجد ترمي من جوانبها * نبل القصيد فترمي الاسد بالذعر
ونسبتي في دمشق نسبة وسط * اعني بها نسبة المبعوث من مضر
ولست اذكر اسمي فهم اسئلة * يهدى به النجم من بر الى بحر
بعضها السني عن قول الغير كذا * وهكذا في فضول الاي والسور

وصل كتابك فملا العيون ضياء ونورا * والقلب فرحة وسرورا * لكن شممت من اختصار نظم اشارات خفيه * ونوسمت في افانين نشر عبارات جليه * وقلت لاشارة الى الحر بالقليل يغتنم * وتاملت العبارة بما فيه كفاية وبغنم مرحبا وصل حبال الود * متمنيا قطع امراس الصد * على انا اهل بيت لا نوثر على الحب عهدنا * ولا نرغب عن فراطه نعتاضا زهدا * والذي تواضع لنا الرفيع نفضله * او ترفع علينا الوضيع فعلى مثله * والذي الى المولى غاية العبد بما يملا الفم عذرا * ويجرب لعلي محله ثناء وذكرا * ويقطع لسان الملام * فذلك اليه والسلام **فاجابه بقصيدة اولها**
لها روضة دبجها السحب في السحر * فزينها يد الانوار بالزهر

ويستطرد له منها
وقد عرفت اليد البيضا لذي كرم * اما العصى فهي للعاصي بلا نكر
افدي الكليم الذي قد قال منبسطا * هذي عصاي ولم يفهم ونعجز
ان الكليم لحديد في جلالته * لاسيما ان راى الاسد بالذعر

منهاج

والمنتمى المعتلي في اوج نسبته ۔ لموضع المجد والفخار الذكر
يسمو بمجد بن جد دراناف به ۔ على الحظوظ وجد سيد البشر
وجوهنا ونواصينا واعيننا ۔ مبذولة لتراب المصطفى العطر
ثم الكرمى ويحلو بحرنا زهما ۔ ركبانناه ومن ينمى لذا الخرر
من واصل جانا اخر التقريظ وما ۔ من هاجر جانا من اهجر
وجانا الدر محمولا الى صدف ۔ وجانا المسد يحكى نجم القطر
وجانا الغيث وكفا على جدد ۔ وجانا اليم فياضا على النهر
من كل قافية حسنا مطربة ۔ والشهد فيما اتاني شيبه بالصبر
وجئتموني بها المختوم منتشيا ۔ لكن سكرت بها من نشوة الفكر
وشعر الكاس قد سرت واثله ۔ لكن اواخره لم تخل من كدر
لا بل هو الشهد لا يصغى لعاسله ۔ وليس يخلو مجاج النحل من ابر
لا بل هو الجيش شن طلايعه ۔ وشاني بطشه بالبيض والسمر
غادرت نومي في اشلاه منجدل ۔ موسد بين خدين النابل والظفر
هذا وهذا وما في العالم غير هوى ۔ قد حل منه محل النور من بصري
لكن للشعر اطوار البلغ بها ۔ والحديث نجوره ليس كالغير
ماكل للشعر والسلو قد اخذت ۔ منى ما اخذها من سطوة الكبر

ومما وردت هذه القصيدة خاطبه السيد احمد بن النقيب

سقيت زلال الشعر هيما من الظما ۔ بحلو حتى عن موارده كلوا
فجاز ولات ان نغوا اليه عيله ۔ كذلك قد جوزي سميك من قبل

وكتب اليه السيد المذكور جوابا ابيات

ادو تريد بيعنا بالشعر مالها ۔ اذا ذكرت في محفل القوم منكر
وكنت اراد يبطل السحر ماكه ۔ باشعاره يسبي العقول ويسحر
نشوقته اذ غاب عني برهة ۔ واوحشني بالهجر والهجر يعسر
فانسى منه بعذرا طفلة ۔ شبيهة بدر التم بالعين احور
فكنت كاني حين زارني سميه ۔ قبيلة شعيب اذا اتت تتبختر
ولو انني امهرتها العمر كله ۔ فما انا في التحقيق الا مقصر

وكتب اليه قوله

قسما بمن جعل العفا ۔ ف والمعاشر من بردك
وحباك منه قريحة ۔ كعصى كليم في اخذك
ابطلت سحر بني القريـ ۔ ـض بها ثم كنت سيد وحدك
وتلقفت ما يصنعو ۔ ن فانوا رغما بجحدك
ان العراقي قدرها ۔ كسرت بها بعلو جدك
وحويت كل فريدة ۔ منها تضيء بسمط عقدك
وبلغت بها ما شرو ۔ م فلم يصل احد لحدك
فلانت في شهبا اتينا ۔ من الك التقريظ برغم ضدك

تابع

١٢١

فاسلم ولا رميت بنوال ۔ اداب في طلب بعقدك

فراجعه بقصيدة منها

يوق الشداد تسرعت ۔ يا ابن النقيب فبات يحدك
وكذلك الشرف الرفيع ۔ فانت فيه شيخ وحدك
وغدوت ترفل في العلا ۔ تيها وترغم انف ضدك

وحكى السيد يحيى الصادقي ان السيد موسى انتحل شيئا من شعره فكتب اليه يداعبه

اقسمت بالسحر الحلال ۔ وحرمة الادب الخطير
ومصادع العشاق في ۔ لحظات ذا الظبي الغرير
ومجالس الانس التي ۔ عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايا ۔ دي البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من ۔ شعري وما ابداه ضميري
لا دينعم الكتا ۔ ب لذى الكبير مع الصغير
بار والخصام لدى الانما ۔ م رئيسنا صدر الصدور
واصوغ من درر القوا ۔ في عقد لوم مستنير
يبقى لاولي الالباب مما ۔ نقل الفرزدق مع جرير

فاجابه بقصيدة منها

مالي وللقشر القريب ۔ وهمتي صقر الهمور
وعصاي طوع يدي تلقف ۔ كل سحر مستطير
ان ابقها انبجست عيو ۔ ن المجد من صم الصخور
وبها على لدن التميم ۔ من اعوم في لجج البحور
ولي الحيا فيها بين ۔ ن الجمع والجم الغفير
استغفر الرحمن من ۔ دعوى تدنس بالفجور
هذي قوافي الشعر جا ۔ هرة لذي المولى الكبير
نجل الحسام المستبد ۔ براية الهيب المصود
من زينت كلمات به ۔ وعلت على هام النسور
ان كان زمان يموه حقا ۔ فنواه ذو بالحضور

وله من قصيدة

وهرقنا الاعينا قد دللت ۔ نحوه علينا من جفا الهجير
كانما العيد تعطف من ۔ بعد زمان هجره كالسعير
او جنة خضرا من سندس ۔ مجنونة الاطراف بحلل الحرير
والروض قد هتك من حسنه ۔ سرائرا خفيتها في الضمير
مذ غنتنا الورق على ملده ۔ اغنت عن الناي الرخيم المثير
يا عندليب الروض هيج الفتى ۔ هيجت اشجان المعنى الاسير
تشدو وصوت النجم يستوقف الا ۔ فلاك والافلاك فيما تدير

والشمس من غرته اشرقت ، والبدر من ذاك المحيا منير

ومن مقاطيعه قوله

اشرب من الموت لزوم مرارة ، واصعب من فقد الهوى وحبيبه
معاشرة الانسان من لا يطيعه ، وحشر الحق مع غير احبتيه

ومن لطائفه

ان ذكر بحضرته لتي اذا جرى في وصف الحسان تعريج ، فانما هو لحسنه البديع تلميح ، نعيذه من خلاف الغرام ، لما ترمقه عيون الاكرام ، تشغف به على السماع ، او تقف على حبه الاطماع ، وبات البه هائما ، وفي بحار عشقه عائما ، تاخذه حيرة التفكر ، وتملكه صبغة التذكر ، فانشدني يوما بعض الادباء ابيات ابي العز الضرير ، وقصد بلومه فجاء ذلك الظبي الغرير

قالوا عشقت وانت اعمى ، ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها ، فتقول قد شغلتك وهما
من اين ارسلت للفؤا ، د وانت لم تنظر سهما
وخياله بك في المنا ، م فما اطاف ولا الما

فاجابه من خطه

فاجبت اني موسوي ، العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السما ، ع ولا ارى ذات المسمى

محمد بن مفلح بن فتح الله البيلوني

ماجد افلح رائده ، ونجحت فوائده وفرائده ، صفحة الحمد الا انه مشرق ، وحديقة الروض الا انه مورق ، وهو ممكان من النباهة مكين ، يطلع له من كل ناحية على حيز البلاغة كمين ، ونمر وقار الذي يعرف ، يبدو له من الحركات ما يستملح ويستظرف ، وقد تلقت به الالسن بخراب البلاد ، ومنفوق من رياسته بكل طريف وتلاد ، فجاءت ايامه في تقلبات تقتضيه ، لكنها لم تخل في الحظ من فلتات تسترضيه ، فصقل الاصائل ديباجتها ، وشعشع البكر زجاجتها ، فكم شغف به المدح المحبر ، وتشوق اليه الثنا المعطر ، حتى قرب به النوى ، واذنت به على الهام من فضل الشوى ، طلع طلوع النجم في الافاق ، وهب هبوب النسيم على اخلاق كرفاق ، وحل من الجفون محل الوسن ، ونزل من القلوب منزل الفال الحسن ، وقد رايته بدمشق والدهر يوسعه رغبا وبشرا ، ويبرح باغتنام محاضرته حبور له ومسرة ، ومنبع رحبه يومئذ لم يتوانيه اثر غيهب ، وكميت صهباه جرى نغاد وهو اشهب ، وتناولت من اشعاره المتهدلة الاغصان اشيا تعرطت بزهرات الحسن والاحسان ، فمنها قوله من قصيدة

دمشق يا ربع الاحبة تندى ، كاسيا بالزهور بردا فبردا
يا له من ربع اذا جاده النو ، ء فشاقي الصبوح يقطف وردا
واذا انساب جدولاه لما ، ء حساما جلا النسيم الفرندا

وتمادى

وتمادى بمعاطف البان سكرا ، كتمادي العناق اخذا وردا
وتدير الصبا الكؤس اذا ، النور في نغمة البلابل سردا
كيف حرت الطريق يوما ومن خر ، ق دمعي بالسيل شك رشدا
لو رعيت العهود احسنت لكن ، قلما تحفظ المليحة عهدا

وقوله ايضا

وجه يقابلني لكنه قمر ، في الليل يطلع لكن ليله شعر
نظرته فسطا فقلت يا ظبي ، وزر حتف به دنا وقع النظر
سهما فعلت بي وحشاه ومن ، للنار رنم بالاسنان فيه سعر
ظبي سبى اللب الا انه ملك ، من الملائك لكن طبعه بشر
علقته برؤيا راق منظره ، ورق حتى استعارت دله الاخر
للسحر من لحظه معنى لقوته ، عن العقول صواب الرأي مستتر
ما شاقني قبل رؤيا وجهه بشر ، ولم يغر بعد رؤيا خلقه عطر
جم المحاسن مسؤل الدلال له ، القد الذي خضع لا يدرك الشجر
لاعيبته سوى ان المحاسن من ، دون الانام جميعا فيه تنحصر
من كاسه خمرة بل باذنه لكن ، يسيك ان الحميا منه تعتصر
وانظم محاسنه دررا كمبسمه ، منه كدمعي من در اللفظ ينتثر
عيناه في القلب اغصان الهوى عن ، ورد عن جناد الصبار والصبر
اولت للشوق قلبا ليس يرجع من ، هجر ابرح ما ليس ينحدر

ومن مديحه

يكاد بدر الدجى يسمو لطلعته ، لو كان يمشي على وجه الثرى القمر
وضيا لاح ما ان يبري بحاسده ، فما لحاسده بان له عمر
وكالدهر لو انا رواه لانقلصت ، ظلاله وترابا للناس تدخر
له عنا ثم زان الحلم سطوتها ، يبعد ان شانها الاصمعا الذكر
وافيت بابك لا ارجو سواك وما ، سواه ليس به نفع ولا ضرر
رجيت حسب خطب من مناسبه ، بسيل ذو اصطبار علا الحجر
وافي حيز احدوها بمرحال له ، يكاد يلحقها من سرعة نظر
كانها اتلعت بين الملا وسرت ، في السحر تقصد حيث السحر يشتهر
نظرتهن حرام اذ بلغن الى ، ناد يحل بمن قد حله الوطر
وصنت مدحتي في طي اسطرها ، عبير ذكرك في الاقطار ينتشر
عذراء ترفل في ثوب البلاغ لها ، من المعاني حجول صاغها الفكر
الفاظها كصحيح رق منتثرها ، وكل لفظ له معناه مفتقر

وقوله ايضا

صبابة لا اصطبار يضمرها ، ومهجة لا اخليل يعذرها
ودمعة لا الزفير يطفئها ، وزفرة لا الدموع تقهرها
وعشقة بدا بان اولها ، انها لا المحب اخرها

وجرح جريح اللحاظ علته … لو طبّت الطبيب خنجرها
ما كان نار زفرات جمرت … سوى التي وجنته تسعرها
تنام عن الحبيب ليلته … كالنجم لكن أبيت أسهرها
لولا الكرى قامت مرنحة … لم تك أيدي الجفون تعصرها
لي زفرة لم أزل أصعدها … ودمعة لم أزل أقطرها
ما العشق إلا كالكيميا أنا … دون جميع الأنام جابرها
نسيم أن كلمت … وورد دمعي غدا يناظرها
هيفاء ما الغصن مثل قامتها … لكن أعطافها أياثرها
أشكو من أجلها الكئيب إذا … يضم أمثالها مآزرها
وأحسد الدر في تعبيها … ثغرة لا يكاد ينظرها
والنم المسك والعنبر إذا … يكون مما نفت ظفائرها
لله ماذا الهوى أعالج من … لواعج في الهوى أصابرها
يا حبذا خلسة ظفرت بها … في غفلة للزمان أشكرها
حيث لعهد وعنت عند تيد … لم تدر أسرارها سرائرها
تبا لها خاطري الوصال ولا … يجيب عنها الإخوا طرها
ليت لبالي الوصال لو رجعت … أو ليت قلبي معي فنذكرها

ومن مقاطيعه قوله

لا تلم من شكا الزمان وإن لم … يشف شكواه علة التجهيس
إنما يحرج الكرام تذكري … شوقهما في طباع عمر جود

فصل يذكر فيه ثلاثة من بلغاء

في النثر والنظم • تستقيم الشهاب في مطالع خباياه نسق النظم • يتساوك ثلاثة كواكب من الجوزاء • فمنهم

السيد محمد بن عمر العرضي

هو من البيت الكبير في كرم الطبع أعنة التسلم • فلولا توفر دهنه لاحتفى برد القلم • مكانته من الشهرة حيث يكتسبن المبصر النهار • وطبعه يتنفس عن المعاني تنفس الروض عن الأزهار • وله عذب لفظ يلفظ الدرر الزواهر • ومع غزر هذا العذب لا تتكون الجواهر • ينظم فيتوزع على العقول سحرا • وينثر فيفرق على الأفواه درا • فهو بين الشعر والسحر يبدع القول والسحر يحييه • إذا خط في الطرس نم ببدائع الأساليب واطرب حتى كأن قلمه مضراب وسطوره أوتار • فيحيي من ابتكاره بما يستعير الحتو المسلسل من فضل إسكاره • وكان دخل الروم لكون أن المتاع بأرضه يسترخص • وأن المرء يبلغ مناه في أي وجه يتشخص فلم يحصل على ما يستحق ونفود حاله فقال يذكر ما لقيه من تجلد ما به



لما ضاقت رقاع بلادي • وتبددت حقيبة زادي • قوضت خيام الاحتمال • وأجلت قداح الفال • فكان معلاها السفر • سفينة النجاة والظفر • طفقت أتوكأ على عصى التسيار • وأقتحم موارد الغبار • أفري فلاة يبعد دونها مسرى النعي • والطم جزور الأرض بأيدي المطي • فكنت في تدفقه رقة الحال على بريد النوى • واعتنقته الهمة العاقر والتحفت بعزمه لوافح المنى • أساير عساكر النجوم والأفلاك • وقد ركز الليل رمح السماك • فأنخت راحلتي بخيم المجد • وقرارة ماء السعد • كعبة الأفاضل إلا أنهم يحجون إليها كل آن • وسوق عكاظهم إلا أنها تنصب فيها مصاقع عدنان • فلما اقتنى فيها أرجوحة المقادير فإذا هي فلك العز ومطالع التدبير • إلا أن كان تغيمت فيها يد الاغتراب والاضطراب والاكتئاب آلاف • فما زلت بها مأمنا نزل الأحبة على أحزانها وسقتني الدردي من أولادها • وسوء العشرة من يكون فيها كل هذا وأنا أستلين منه خشونتها • وأستعيذ على كدورتها • وأقول الذالم تستتم الصدور تستتم العواقب • وإن لم تزل لعقابه دم تستريش الخوافي والجوانب

وكتب إلى حلب لبعض أودائه

وأيم الله لقد طال رحب هذا الفراق واستطال على سلطانه • وقد قرأت كتابه فما زلت أتمنى بقدر ما شاقني عنوانه • وكلما محا وابل الملتقي من أسطره سطرا خطته أقلام مطليه عوضه عشرا • وكلما استنهضت عزمي قعدت به كلاكل التواني • وحالت بيننا وبين محذرات الأماني • فالله عز وجل رفع يد التضرع والابتهال في ساحته الدعاء دموع التفجع والتوجع • أن ينظم ذات البين • ويجدد بحر الاجتماع ما درس البين

وكتب من تعزية بنقيب أشراف حلب

ما يعتنا أن قسطنطينية من الجزيرة الكبرى أحق ودعوا إلى حضرة النعي الذي ما زال حامله يلطم بخدود الأيدي المطي • فيا له من جرح زاد في مرض القلوب • وشق الأكباد مع الجيوب • وقرأت ما كتبته أقلام التفجيع بأفواه الجفون • ونثر عقدها عقد ثمنها المصون • حتى لم أدخر لسمرهن العرفة من زاد • ولا أبقيت غليلها أبرد • وأيم الله ما ذكرت لطائف أخلاقه الغر • وحلاوة منطقه الحر • وتطفئه نور الفضائل • واهتدائه بما كون المسائل • وإحرازه قصب السبق • وثبوت قدمه على جادة الصدق • وإيوائه إلى ذوي الوداد وده الخصيب • وإلباسهم كل يوم ردا تعقده العتيب إلا أسفت عليه حرا • وتأبطت على الحمام شرا • وأسأل الله تعالى أن يجعل وفاته خاتمة كتاب الرزايا • وفاتحته بيت البلايا • وأن يعلم ظفر مصابه بأنامل الصبر • ويذيقكم عن مرارة مصابه حلاوة الأجر أيام أعراسه • يشتكي من كثرة اضطرابه

ومن شعره قوله

أما الأسير الروم فلا من الأسر … فقوم ملكنا رأيهما الغلب الإسر
بها نشر شمالي من ثغور برايم … فيالك من نظم غدا داعي النثر

ولا ابدع في ارض الثغور شتاتنا * ونزلي بابهم ذكت الثغر
يذكرنا روع العذارى بمنزل * اجادا لمنازل وصفه غابر الدهر
اذا همي في غير ذكرك * فانت كما لا ازاه تعلن بالشكر
بقيت كما تعلينا تعطي قيادها * بكل الهر البيضا والبيض والسمر

ولد يتشوق الى الحجاز ويحن الى معاهد صبوته وشبابه

يا بريد الاشواق وجز الدار * الى مصطافي لوعتي وشبابي
واخبرني اسرارهم ما بكاسي * ما تركتهم بطا في الجناب
هل هواهم كما عهدنا هواهم * ام قضى شخصهم بحبا عرابي
من الله استعيد لقاهم * وبه ارجعا الحبيب احسابي
فيوعون النائي الغريب اذا ما * عضه حادث الزمان بناب

وقال ايضا

دخل الى شبابنا وتربتنا * اذا انشا منها بالبيان سال سائل
وارى احتراز تروحه بالكمي * والنجم ارضاد دونها خفق الآل
ولم تسل عني الروم شم جبالها * تدار بكف البدر والبدر ميال
فما بالادي كان النجم مشربا * ولو ازنا الروم صهبا جريال

قويق نهر حلب اكثر الشعراء من وصفه فمن وصفه الخطيب ابو عبد الله محمد بن حرب في قوله

لقد طفت في الآفاق شرقا ومغربا * وقلبت طرفي بينها متقلبا
فلم ار كالنهر الذي في الارض منزلا * ولا كقويق في المشارب مشربا

وللصنوبري فيه

قويق اذا شم ريح الشتا * ء اظهر تيها وكبرا عجيبا
وناسب دجلة والفرات * ونيلا يهيما وحسنا وطيبا
وان اقبل الصيف ابصرته * ذليلا حقيرا ضئيلا كئيبا
اذا ما الضفادع نادينه * قويق قويق ابى ان يجيبا
وتمشي الجرادة فيه فلا * تكاد قوائمها ان تغيبا

وله فيه

قويق على الصغر ان لحظ بعد * زياده نهر شاهد وحرانقه
فان جر جرا الصيف غادر رسمه * ضئيلا ولكن الشتا يوافقه

وله فيه من قصيدة

هو الماء ان يوصف بكنه صفاته * فللماء اغضا لديه واطراق
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ * وفي الطيب قند وفي النفع درياق
اذا عينتا ايدي النسيم بوجهه * وقد لاح منه وجه ابيض براق
تظل عليه منه درع حقيقة * وتظهر من عكسه جوشن رقراق
وقد عابه قوم وكل لهم له * على ما تعاطوه من العيب عشاق
يقالوا اليس الصيف يبلي لباسه * فقلت ان النهر في الصيف يقنعه طاق
ولا البدر الا انه تم ناقص * له في تمام الشهر حسن واطلاق

ولد

ولو لم يطا واعيبه الورد لم تشق * اليه قلوب تاتقات واحداق
ولو دام في الحال الوصال لم يكن * فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
وفضل الغنى لا يستبين لذي الغنى * اذا لم يكن في ذلك الفضل املاق
تويق يسيل الغيث ياتي ويتقضي * وريا في الدنيا قا تاره ثم ميثاق

وللغزي من حكاية [illegible]

هل من خليل اليه بها نا مخاطبا له * وهل غزال اذا اعرنا تغازله
عرمها وثغور الراح حاجبها * بدر التمام وغصن البان حامله
ازهار مرد له ولد اعاشقه * حمام يغني اذا ما اهتز عاطله
تزداد اذا ما قرعنا باب ساحته * يري الجميل وللاحباب آمله
وهل تود دنى شطت منازله * وربعه قد خلا واكبن نازله
ما حيلتي وطروق الطيف اقلقني * كان عينا مضى كما زال شائله
طال العراق فلا وافى رسائلنا * على البعاد ولا آت نسائله

وله

هم القوم ان بانوا عن العين او بانوا * ببر ربعهم قلبي اهيل ايما كانوا
اقاتلهم من منزل البعد منزل * ولولا لاشقنا السيف امدا اجفانه
نظروا حعلت العين وادع عيسهم * اذا سال منها بالمدامع طوفان
وطول لهم قلبي العضا ما تضرمت * بنيران [illegible] يرم لي نيران
لئن فات عيني منهم اليوم بهجة * فقد ملا در الاحاديث اذان
وكم من محب لم يشاهد حبيبه * كما تعشق الجنات روض وافنان
او جح في الاحشا نار الغرام عشوى * على منوى ما يعشو من الطيف ضيفان
تنشله جفنا بطا بقة الكرى * وان الكرى وهيهات قولي سيان
فما الطيف الا الهجر والنوم فكرتي * فما انا يقظان زورها انا وسنان
ولولاي يا هذا اصلاح الزوايه * صلاح وداد قد دهى عنه سلوان
لئن خطئت عيني [illegible] اللقا * فقلبي بريا ذكرك اليوم ريان

ومن غرر قصائده في ابداء الشوق قوله

على المعاهد الوادين سلام * وبعض [illegible] الزائرين غرام
تذكرتها ايامي بها واحبتي * اذ العيش غض والزمان غلام
والمشي بالحي حيث ترحمت * قصور ما كناف الحمى وخيام
الام على هجرانهم وهم المنى * وكيف يقيم الحر وهو ضنام
هم شرعوا ان الجفا محلل * وهم حكموا ان الوفاء حرام
بقلبي روح منهم وضنها نتر * وعندي من [illegible] وسقام
رابح اماما وجهين يجتلي * فشمس وراما كنهم فغمام
جري طارق منه مشيحا فعالني * بدر ايادها لهن فطام
[illegible] عليهم غير حاجر نعمة * اكلف حسنا بعده وابسام
وقد يسلب الراي الفتى وهو حازم * ويتبوعن السيف وهو حسام
نعم وجد الواشون شرفا فنفقوا * بعينا ثم زور مالهن دوام

وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول الناس بعد زائد
فاصبح يحمل الانس وهو مبرد * لديه وحبل القرب وهو رمام
بقرب دوني من عهدت وهبوا * وقد وصل قبلي من عهدت ونا موا
تزاورتم حتى ما ترجى الدفائنه * واعرض حتى ما يرد سلام
فلا عطف الا لحظة وتنكر * ولا رد الا صحبة وسلام
فان يك داء زال وانقد جرى * بنا زلة فيما عني لى نكم
نواسه ما فرقت فيه الجيانة * اعاب بها في وجهكم وادام
ولا قولى بعد التفرق مضجع * ولا طاب لى بعد الرحيل مقام
ولا لى الا في الامن ولا بها مسترح * ولا لى الا في هواك مسام
وان اك قد فارقت دار كرامة * فللدهر في شتت الجميع عزام
نقبا ما حل على شفيقه * وقربه بعد الفراق هشام
حياء فان الصفح فيه نعمة * ومعذرة ان الكرام كرام
الينا واعز عنكم وان بلغ المدى * من العتب تعتذر دونكم وتنام
واحسنتم بدا فلما اعدتم * ففي العود للفضل الجميل تمام
احكما ان الذنب ما كان صادقا * وبعض اعتذار المذنبين خصام
اتبعد حتى ليس في القرب مطمع * وتعرض حتى لا تكاد ترام
وتنسى حقوقا عندا ولزلة * وانت لاهل المكرمات امام
الم ترو قبل الامر لا يبرح * والمنتظم الموت وهو زؤام
واحظوا سواد الليل وهو محاول * وارعى نجوم الافق وهي سهام
هو الذنب بين العفو والسيف فاحكم * بما شئت لا يتعلق بعفك ذام
ولا تسالني ما ابعد عنك فانما * حياتي لا انني زال حمام
اذا لما جئت السوء ما لم يكن * لفضلك بين الاكرمين مقام
اعيد نظرا في حالتي تلق باطنا * سليما وسرى ما عليه قتام
فشلكم لم تغلب عوائد سخطه * رضاه ولم يبعد عليه مرام
فلا تكن فيما تسخطت ساعة * فقدم عام في رضاك وعام
وان غرنا ما ارجوه منك وانثنى * لينفعني تسليمه ولمام
فلا تشعر في عرض الباس انما * امامي وراي والورى اكام
ارضى لفضلي ان يضيع ذمامه * ومثلك لم يخفر لديه ذمام

وزيد العيه قوله في قسطنطينيه

وقد تحيط الكرم * حبا الا لم شكا من الم
ديار تجر لديها الخاليج * وتثنى المحاسن فيها الكرم
تعدو العواصم ثم الدروب * وكم منزل في فضا ها واعلم
نوم الجزيرة والعلوم * دعست الملوك ومرعى الامم
اتانا بهم قرعت الثغور * وقرع الثغور دليل النعم
واعزج من جنان النعيم * لقد عجل الله فيها النعم

وعلى

قلبي

وعلق بما فتى من بني زرقا العمامه * بصير باسباب التبريح بعد زرق اليمامه
عند علوا وقد من الوهم الزنار * والتقى هذا الموحد من شغفه في النار
فلا امن حرقة وجد كوبنا لم يدل بها عكر اللوم * ولم يبق فدح في عهده الا انطفى سوى
ملازمه الهموم * واستمر يعاني ولدعه * ويطوى على برح الصبابة ضلوعه
الى ان ازهاه كاتب الغرام * فترا بعده على العشق السلام * فمما قاله

فيه من قصيدة

وعصر بقسطنطينية قد قطعته * على وفق ما قد كان في النفس والصدر
يمني بها كراسة احتلى بها * علوبها الغدر الا دنبها غدر الدهر
احرمها في الطرب بدا انما * فاملا صدر القوم في الورد والصدر
وطورا اخلي من زماني عاطلا * بعقد نظام صاغه صائغ الفكر
معان اذا ما صر در وجى لنا * تراه بحر راح وهو بلا در
اضنها سلوى الحزين ورقية السليم * وما خوذ من السحر والنحر
وكنت تمالى الشموس بينا بهم * اذا ما طرها الساقي داعت له سرى
من البعض بين الذين تحملوا * نقا كالكالا الزنار ذوق ربا الخمر
اذا اعتم زرقا العمامة خلتها * سماء بها قد لاح نور سنا البدر
وان قام بين الشرب خلت قوامه * قنا الذقا متحلى وسط السطر
وان ارتع الكاس خلت بيمينه * لجينا تخلها مقامع من تبر
وان نظرته العين نظرة ذي هوى * سقاه بكاس العين خمرا على خمر
واحبو بليل من ذوائب شعره * فيا بعد هل من لمحة الثغر من فجر
افكر في يوم النوى ليلة اللقا * فاورد ما العين من حيث لا ادري
فاسمح في كافور العبيح مقلتي * عسى ان بالكافور دمعي لا يجري
نما ذكرت الخلائق ظاهرا * وقلبي بذكر الله يغني عن ذكر
اذا ما قد نفت النار مرضو خاطري * كما تتذف الاد ما تر عنها لجة البحر

وقال فيه بعد ما هلك

الا قل لقسطنطينية الروم انني * اعادي لقسطنطين اسما والرسما
لقد غيبتم في الترب عنه واحد * محيا يعاديه الحشاشة والجسما
وقد تركني سامر الجن بعده * تستحمل ابال الرقيب النجما
ساهج فيه خلة الكاشح والهوى * واجتنب الله ازار عذر الحما

ولما خلص من هواه * وتمثل من الروم الى الرض مثواه * محضرا شعاره
ان النوسل والتشفع * وتمت همته الى التنصل عن المدح والترفع * فمما

قاله في معشوق له من عبوديه

ما زلت هما له ولبيته * والصح ذاكر البيت كالخشا
ابكي العقيق وساكنيه والبقى * كنت المخضبة وبهم بدماء

وله من مقصورة

ومنزل تر و صحبة البدر سرى * رحمت بالمبسم وراو الترى

ولمحه

قد الفت الهموم لما تجافت … عن وصالي الافراح وازددت كربه
فدنا الهموم اوطاني الهـ … ـزو دار الافراح في دار غربه

وله

لئن سليتني لو كنت صنته … باصراف ذكري لم ينتقبه ثاقبه
وان غلبتني الاعينا وطلبت … سهامي وعينا كان صنوا مثاربه

وله

فلله قوس لا تطيش سهامها … ولله سيف ليس تنبو مضاربه
انصح رق لحالي يا ذا الفتى … معصر من حسنا وقلبي قد عنا
يا ايها الريم الذي الحاظه … سلت على العشاق سيفا مصلتا
كم ذا اعاني فيك ما هواك وكم … اصلى بنيران الهوى والى متى
الله اعلم كم اروح بهواكم … لكنما العينان فيسا بمنا
اترى زمانا مر حلوا بالحمى … هو عائد والعيش حلو مثبتا
ما كان في ظني الفراق وانما … قاضي الغرام على ذلك اثبتا
كم ليلة للوصل فيت الكرى … عطر الصباح ولم اجد مبيتا
وحق الذي نطق الكتاب بمدحه … واتى الخطاب له بسورة هل اتى

وله

من ملا او اجتني نوارها … من جنة عيناي فيها نبتا
اذ يعنف كل صاحب وصديق … والرزايا بساحتيك اناخت
فاستهدي يا روح روح بني … ان روح النبي كما قط طابت

وله في موشم

انذ لغزال الذي من ملابسه … والجسم منه واضح كضا الكودج
كانه وطراز الوشم دار به … جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله في صائغ

وشادن صائغ هام العواد به … وحبه في سويدا القلب قد رسخا
يا ليتني كنت منفاخا على فمه … حتى اقبل فاه كلما نفخا

وله في مفرد

ريحانة حرك ما سبح … ما حظ ياقوت الخدود
وقع الغبار بها كما … وقع الغبار على الورود

وله في الدخان

كان دخانا وارد ما … تشبيه انها من الوقد
سمر العناب له ما معهم … او انها مثل اغصن الورد

وله في حامل قنديل

وشادن جا والقنديل في يده … ما بيننا وظلام الليل معتكر
كانه ملك والماية شمسا … والنار شمس به والحامل القمر
وقالوا تركت الشعر فيمن تحبه … ولم تخترع معنى قديما ولا بكرا
فقلت تجلى بعض اوصافه … على صور احشائي فاحرقت الفكرا
طويت رقعة حالي من شكاياتها … وقد كنت زوايا الفقر والياس
وقد قطعت حالي عن رجا بشر … معرضا للسهام الموت للناس

حينا

حبا بجرد وادينا نابحن له … خلائق وحسنة بينا بنابس
وقد لجات الى مولاي بنعمى … بفضله بنيت احكامي وسواسي
هو النصير لعبد لا نصير له … نرجيه بالعون فيما اعيا الناس

وله

استودع الله بدرا لا ارى له … كيلا اتم لي واشبه ادمعه
ولو يكي لم يكن ذاكر النكا اسفا … اذ لم ترع بيد التفريق مناعه
وانما هو سيفي سيف ناظره … كيما يعجل للمشتاق مصرعه
اذويه من احل اتعبه نفسا … وبعقاله لم تزل دوني تشيعه

وامتدح بعض الادبا بقوله

ابدا انا ضل فيك افراس المنى … واصول وفاني عن التفريق
واظن ان الدهر ليس بموحش … اوانه بينيه غير رفيق
نحن للايام حكما جائرا … امضى شبابي من صارم مطروق
يا صيقل الفكر الكديل ورونق النمر القصير وزورة المعشوق
انستني من بعد عوني بالردى … وبعثت لي والناد ودون حرنفي
امسي كالمحسن السليم مسهدا … لديا الطليق ان ورادة الموثوق
شوقي اليك وان تقادم عهدنا … شوق العهد الشباب الرؤوف

وقوله ايضا

روضة كالشباب شوق وروق … كم بها للنسيم ذيل رقيق
ما سقاها السحاب الا وبات الشكر عنها بنفحة وشهيق
كلما انحل للسحابة خيط … عاد للروض منه نسج عقيق
نسجت عسجد الاصيل عليها … راحة الشمس بعدها خفوق
كم رقصنا فيها بخيل الملاهي … يوم ماست كالعرانيق ريق
وخطيب الاطيار قام بسوق الانس يشدو وعيشنا المرموق
ورياض الحياض طابت وقد باتت عذارى الظلال بروق

ومن رباعياته

يا بدر هلا خزله البدر شقيق … القلب وحرمة الهوى منك شفيق
عهدي بحمرة خدك ورد افلما … قد عاد بلحظي ذلك الورد شقيق

ومن مبدائعه

تلك الثنايا وافتقادي بها … بانت من بعد لاثمي الطريق
تبردت من غيره عندها … سبحة در نظمت في عقيق

هذا من قول العز البغدادي

وقوله

اشبه الثغر على خاله … تشبيه من لا عنده شك
بسبحة من جوهر او غمت … حز فيعز جمعه مسك
لله ما عصر الهوى والصبى … ما كان اهناك واحلاكا
اذ فيك ليل الخيف ريحانة … اشمها والظل مسك كا
تمسك للبلبل باذيالنا … حتى حسبنا الليل ليلاكا

وله في السيد احمد ابن النقيب

من مبلغ عني الشهاب احمدا * نجل النقيب الشامخ المتعالي
لا تحزنن عليك بعد بقيته * ما لم تنلها النسب بالمفضال
المرء يكرع منه باهلاكه * وسراب آل كالسراب الآل
معه قاضي عسكر العدل الذي * اعطاك خالا يم صاحب خال
فبقدر ما تهواه من ذي الحاكم قد * اعطيت عكس هواك عند الحال
وخطك لولا زجود كمطر * لما اخصبت بالبشر روض آمالي
واني عدوا ابن عبد الله يك في * عبودتي قد قرنت بالنسب العالي
وقد ابتلت بعوى العهر فيحيثما * فقابلها تبجحوان صبري واقبالي
مروق امانيها المنايا فلم تزع * بصبري ولم ترجع بعجزي واذلالي
فادرك بالطاف بقيته مهجتي * البقية تلبا لخليفة اهوال
فلي فيك لما يجني ظنون خطورها * على البال يحي منعز عزي واقبالي
عسى الفتى ان افوز بسعدها * وبره فوهام الفخر اسحب اذيالي
ارخال الحبيب مما شجاني * وعناني بها الاسى والملال
قلت اذ طاب نكهة وسوادا * ثم ارحنا بقبلة يا بلال

وله

خالفت طولا لو يطول بي الجفو * لقيتني ضاحك الشيب باسما
ولو لم ارح الموت في كل ساعة * لقضيت هذا العمر بكلا او احما
ولولا اخطاطي مارة وتربعي * لما اطلت بمنى اكلادوا المكارما
فما لي صديق تقتنيه صداقتي * ولا لي عدو اتقيه المظالما
نظور اجملت للاصدقاء اياديا * وخطور اعدوي اتقيه مسالما
وما لي على حال قرار ولا بقا * وكيف بي التبديل اصبح قايما
اشاهد هذا الدهر مثل سفينة * ومشغلها المولى يدار بحري دايما
فمن شا يحيه الى ساحل البقا * ومن شا يلقيه فيصبح عايما
كذا قرعة الاقدار قد حكمت به * فلا نقترح شيا فما انت قاسما
فمت مؤمنا بالاختيار وجرد ذي * ثياب السوا اذ كنت بالله عالما
وكن للقضا كالميت في يد غاسل * عساك من الادنا بن تظهر سالما
ولا تعتقد قطاع الطريق الى الهدى * فتصبح في تيه الضلالة هايما

وله في ارمد

دار الدهر كطلت ذي عينه * وراح بدعي رمد الاسم
لما راني لدي شا ثرا * عصبها بالمطرف المعلم
لولا انه يكشف عن عينه * فان فيها نقطا من دمي
وجهه كعبة حسن * ولما هما زمزم
خلت دار الخال منه * حجر الاسود يلثم

ورايت بخطه وبما نسجته في حلية من نسج عليه العنكبوت * من حليته الشريفة وهو مثبوت

استمع

استمع حلية النبي المكي * من لالى الفرائد ذوات معنى
ابيض اللون مشرب كان ذا قرني * ذو جبين طلق وافرق سنا
خافض الطرف هيبة وحياء * وله حاجبا ازج مسنا
وكثيف اللحا بجم شعر * اسود العين كاسر كحفنا
وبه هيبة مثال اقدام نسر * وله راحة غدت وهي تثنى
شثن ما دونا علائق قلبا * مثل ما طال ايديا طال حسنا
باسط من فوق ظهر وصدر * من شعور كان لينا وحسنا
ان يسر سار جملة كانحطاط * من علو يجوز ركنا فركنا
واذا رام منطق اللفظ يلفظ * فيوزن اللفظ وزنا
دائم الفكر مظهر لسرور * في محياه وهو يكتم حزنا
فعليه الصلاة كل مسا * وصباح ما صيغ في القول معنى

وله في شريف يدعى بالحسين

لو دعا الله ان قطعت وخلفت شريفا بالمسمى طوبنا
فرق بيني وبينه زمن لا * لا بينه وهو لم يزل حسنا
لا ابصرته فلتي بمحاسنه * ام كنت ابصره بعين حسينا

وله مضمنا بيت الفرزدق وقد نسخ عن معناه وجعله في الغزل

وطبي عن بربا قد عفر امورا شتى * ولبس سواد من حليس وسداده
وقد اصبح الغلبوقا بمجوهر * بثغر له يحكي عقود جمان
يعود الى ريق الكرام الذوبة * غدت تنطفي لوعات قلبي ونيراني
واصبح حبيبا بنا وحاشتي * فلله من صدين يجتمعان
وبت انذر امرا ذمتي وبينه * على صخرنا ربينا ودخان

وقوله ايضا

وبلاه من جيد كالحماه * حف به الريق كنقط العراه
كانما اطرافه حوله * فوارق تمطر ما الحياه

وقوله مضمنا في العتق بيت المتنبي في مدح كافور

بروحي غزال راح يترح فهو * براحته البيضا يحاكي الغواليا
فعزز به عين تطالع وجهه * وثغر تشاباه نظن لاليا غاليا
ما جب بها سود آ مسكية البذا * ولولا سواد المسك ما انباع
لقد نظرت ثم الحبيب بحبه * وانت بياض لما من كان صاديا
مجالة تبنا اشنا في عين زمانه * وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وقوله ايضا

فيا ذا كرم وكم كراتهما ذكر * في الهوى والطريق وعرفني
فلت ظني بالله ظن جميل * وعجز الانام جد على
ان لله رحمة تسع الخلق
وجميعا فمن هو الغرضي

فتح الله ابن النحاس

أنا لا أجد عبارة تفي في حقه بالمدح ، فإن سلكت البراح وما يأتي به الفتح
وما حبيك بشاعر لم يطرق مثله في آذان الزمان ، وساحرا إذا شربت كلماته العقول
استغنت عن الكؤوس والندمان ، سهام أفكاره تفلق الزرد ، وكنانة نثره إن يجمع
ما شتت وشرد ، لنور المعاني الباهرة يخترع ، وأتى منها بأشياء لم يكن بها قرع
وباب الفتح لم يغلق ، وكم لخزائن الغيب أشياء لم تخلق فسارت بما شغف ... ن
العقبا والقبول ، وتمادت من الناس مواقع القبول كأنها تقول الرجال المثل
يمزجه بأنفاس النور النسيم المعتدل

أسرى وأسير في الآفاق من قمر • ومن نسيم ومن طيف ومن مثل

وقد انشد من منتخبات قصائده ، وأدبه الذي ملك عنان القلوب في قصائده
ما لم يغن بمثل جرم الحادي والملاح ، ولم تشدو ما حسن من وصفه قدود الحساد
وخدود الملاح

قال البديعي في وصفه

وذكر ابتدا أمره ، وإيراد لمع من نثره وشعره ، نشأ في الشهباء ووجهه نسخة البدر
في إشراقه ، يناجي العاذل عن عذر عشاقه ، وهناك ما شئت من منظر عجيب
ومنطق أديب ، كأن الجمال مذ كره رقه ، ولم تر غيره من استحق ، وهو مع تفرده بالحسن
ولوع بالتجني وسوء الظن ، بصير بأسباب العتب ، يبيت على سلم ويغدو على حرب
كم متيم من هجره رعى النجم فرقا من الهجر ، لو دعاه زهادة لادرك طالب ليلة القدر
بخيل بنزر الكلام ، يضن حتى برد السلام ، لا يطمع المدنف بمرضاته ولو في المنام
وأبناء الغرام يومئذ يفدونه ، ويرون كل حسن دونه

وسذا العارض من خده • بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا • قد صار للحسن جاحا فطار

ونسخت آية جماله ، وكسفت هالة هلاله ، وحال ذلك البهاء عن حاله ، وصار ضياء
محاسنه ظلاما ، وحيعان محاسنه رغاما

لو فكر العاشق في منتهى • حسن الذي يسبيه لم يسبه

ولما أبطل سحر هاروت عارضه ، وزال الافتتان من رونقه ، عطف على محبيه
يستمد ودادهم ، ويبتغي مهادهم ، وكان شأنه جمع الجميع ، شأن المنفصل من
الربيع ، فاندرج في مقولة الكيف ، وعلم أن المحاسن سحابة صيف ، وأصبح غير
وحده ، وصده من ربع صده ، وجعل زوال الزهاد شعاره ، واتخذ من الشعر
مداره ، حدادا على وفاة حسنه البهيج ، وفوات جماله الأريج ، ومازال يرثي
أيام أنسه ، ويبكي ما يتعاطاه من الكيف على نفسه ، حتى ضاقت نطاق صبره
وما له إلا قائمة بين عشيرته ، فأعطى عنانا ليد البعاد ، وامتطى غارب الاتهام
والانجاد

كان بي منعنا على كل جانب • من الأهواء وشوقا إلى كل جانب

إلى أن بلغه الله غاية المأمول ، ووفقه بأن استوطن مدينة الرسول ، وأقام

بجوار

بجوار الشفيع ، إلى أن غيبته بقاع البقيع ، وفي تذكرة اسفاره يقول

أنا التارك الأوطان والنازح الذي • تتبع ربع العشق من زمن نايف
وما زلت أطوي نفنفا بعد نفنف • كأني لمخلوق إلى المتنائف
فلا تعذلوني إن رأيتم ركائبي • بكل مكان نحله كل طائف
لعل الذي بانت بعيشي أبيته • وأثبت فيه تالدي وطارفي
تكلفني الأيام أرضا حلتها • ألا إنما الأيام طوع التكالف
فيملي علي الدهر ما قد كتبته • فيم طفق خوى عض بكلا المطارف

ومن بدائعه قوله من قصيدة ينعي نفسه على أكل الأفيون ويتأسف على
ما مضى من حسنه

من يدخل الأفيون سبيل لذاته • فليلق يتزيد من طول حياته
وإذا سمعتم بامرئ شرب الردى • عن وبعد حياته بمماته
لو يا أخي رأيت صبحا قبل ما ال • أفيون أحله وحل بذاته
ونقل عمر البدر يرتع في ربا • من الزهر مثل الظبي في لفتاته
من فوق خد الدهر يسحب ذيل ثو • ب مناه إلى ما شا وهو مواته
وتراه إن عبث النسيم بقده • يبعد سرو الغصن في حركاته
وإذا مشى تيها على عشاقه • تتعطل الآجال من خطراته
يرنو فيفعل ما يشاء كأنما • ملك المنية صار من لحظاته
لرأيت كل الحسن في مرآته • وودت بدر التم عن عتباته

وقوله أيضا

يا هذه إن شئتم بذل الهوى • لا تجحديه فللهوى أحكام
وأبيك كنت أحد منك نواظرا • في كل قلب من جفاك كلام
والسحر لولا في لساني منطق • والحسن لا تبدي له ختام
لكن الغرام عصوته أعطافه • غزلان تدبيرات الأوهام
فتمنعا إلا الوعد يدعي وصله • يوما ولا الخيال إلمام
حتى حلفت بالسقيم فيه بنظرة • والعهد بلا في ظلمة الأظلام
وتنوعت دعواه فنطرفه • شكل الرقيب وفي الصباح حمام

ودخل دمشق فأحرزه الأمير منجك نديم مجلسه ، ومطمح أماني تربحه
وأنسه ، فتوافق الليل والسمر ، واجتمع الشمس والقمر ، على السعد في هذا القران
والتنافس من أماجد الأقران ، فجالس الفتح ابن القعقاع ، ولم يقل الفضل
للمتقدم كما قال ابن الرقاع ، وله فيه قصائد ، منها الدالية ، وأولها

نثر الربيع ذخائر الأنوار من جيب الغوادي
وكسا الربا حللا فوا • ضلها تجر على الوهاد
وكأن أنفاس الجنا • ن تنفست عنها النوادي
والزيزفون بغصنها • ليث مضمخة بجاد
والورد مخضوب البنا • ن مضرج الوجنات نادي

نصبت له من الزبر * حدو الحسام بكل وادي
حرسته شوكة حسنه * من ان يميل له الايادي
والعنبر لينا اسامه * بفصيح نغمته ينادي
مرنام يعبث بالعدو * د تكررها اخرط القتاد
وحداره مخضوب البنا * ن اذا تمكن في فواد
فاستر باذيال الاصبا * عن مقلتيك هنا الرقاد
واغن عن كسب جديد عمرمن بكور مستفاد
واقنع بظلك او بظل الدوح عن ظل العباد
ما راح من طلب المعيشة بين اخوان الكساد
لا يعجبنك لين من * ابهرته سهل القياد
وابيذ ما لان لعشر الطعن السنة الصعاد
لا تشتكي رجم العوا * دمضى زمان الاتحاد
يغني العذار نجيبك * المستبد بالانفراد
لا يجتني الا بحسـ * ـن تخيله ثمر الوداد
متكبر يعفو انتما * بل لا بعاجلة النفاد
نعم الجواد هي الغني * لا ما حوته يد الجواد
الدهر معلول اليديـ * ـن وانت مبسوط الايادي
وله ابو احمد بن شاهين البابية التي اخذت من البلاغة ادق الادمصار والخيم
واقسمت البراعة بشرافتها انه مبدعها محك الادب ولاعزو فانه من جرو الغيم
ومستهلها
الا الهوى ما طال فيه التجنب * واحلاه ما فيه الاحبا تعتب
يقول في مديحها
بمرق شهاب المشكلات بوقتها * اذا شيم من فيه الحسام المذرب
شوقتي لسيت يخبو ذكاؤه * وكاد وحاشا فكره يتلهب
وقال في ختامها
ولا يبرح الحساد صرعى بكلهم * على مثل ما في قلبه يتقلب
وانشد له مع الادبا بمجلس تونس وعليها الارواح تلغي وتنشر فمن ذلك
بمجلس رعف اورقت اشجاره * وتنفست عن المسك اسحاره * غب سحاب اقلع
بعد هتونه * ودار زد ولا به يسقيه بجفونه * تورد انهاره معاصم فضيه
وتنمنم افياوه تحت ذوائب مرخيه فقال
وروض ابتو صفنا منه بمجلس * على نوره جفن الذوائب ساكب
خلا حسنه عن كل وغد يشينه * وما صدنا الا انبناه حاجب
طلعنا بدورا في سماه وبيننا * جمان حديث نهره كواكب
وتبنا وا وراق الغصون فطارنا * على فرش الازهار والطير ناوب
نعم مكان ما به قط قاطن * وبيت ولكن ما له الدهر صاحب
وهنا

وهنا اذكر منتخبات من شعره مرتبة على حروف المعجم فمنها
قصيدة يخاطب بها العمادي مفتي الشام وقد رمدت عيناه
بذري لعينك دون الناس عيناي * وكل عضو فداه كل اعضاي
من لوكان موذوعا بانفسنا * ما تشتكيه بعين منك رمدا
نظارة لكتاب الله قد بليت * خوفا لها لها باشفاقي واعضاي
وانت لا عن حجاب كنت ناظرنا * فارفع حجابك وانظر للاحبا
ومن قصيدة مستهلها
عطف الغصن الرطيب * وثناها تا الحبيب
اي غصن تسرح الابـ * ـصار فيه وتروب
فاتق الله فغض الطرف عنه لا يذوب
ندع ضفنا دونك الابصار خوفا ان تذوبا
ما المساه ولكن * كان من لحظ يذوب
ايها العاشق محزو * ن الهوى مني ظروب
كل وقت ليس تنشق * قلوب وجيوب
انما يمرح برقي * لجة العشق لعوب
واذا ابد سرور * واذا اند نجيب
والذي يجري في الحب للاحبه نسيب
ما على من رام الوصـ * ـل اذا غبط الرقيب
رتبة الغرس لراهيـ * ـها وللغير الذنوب
واذا امكنت النـ * ـفر منا اجني واتوب
في الهوى صح اجتهادي * فانا المخطي المصيب
ما حكى الوجه وهل في * طلعة القطب قطوب
جنة الشمس لها فيـ * ـه شروق وغروب
اي غصن حل مني * كل اعضاي قلوب
ومن مختاراته
وجهك صبح المنى ولو زمن * امل اقباله وارتقب
نلقى المعاني ازاهرها * فاجتنبها ولغير يحتطب
وكم بيوم كلانا احكما * نغزل شمس حرد غرب
اسوغ من جرعة الزلال على السغب في قلب حائر يرى لهب
دار اغرابي التي غنيت بها * مصر وداري وجنة احلب
دار بمشتى الهموم نفحتها * وتغتذي من عبيرها الكتب
لا قربها المكرام مصطنعة * ولا اخاها للضيم منقلب
على ان لا اشيا الم لوعتها * بين ضلوع همومها شعب
لا اقبل الضيم كيف اقباله * والمجد يا باه في والحسب
والشمس صونا لعز طلعتها * خوف لحاق الظلام تحتجب



ابو تمام
من مديحها

بطن صدعي لقرع نائبة * وإنما كان حجبه النوب
كأنني من زجاجة جسد * أحتمي في انكساره السبب

ومن [illegible]

كم من فؤاد لي كريم * لم يرع بالخطب قلبه
ودع الملام فإنني * عاينت ما لم تطب طبه
لا يعجبن زهلا فعلت * تغليه فالمفعال ربه
المرء يعجب جهده * ويليق بالمقدور صعبه
لا تتهمني فالمرا * خذ في الزمان الذل دربه
والبعد من زمن الترعـ * ـرع لم يزل دأبي ودأبه
ومن العجيب لدى الثنا * ء عطاؤه ولدي سلبه
يا دهر منك لا يقلـ * ـقل عن سنام المجد جنبه
أنا لا أبالي إن رميـ * ـت وشنع عرضي من يسبه
فالتبر يعلوه الترا * ب ولا ينقص التبر شربه
والباز ربما نكب الليـ * ـث وفضله باق ولبه
قم يعرفون بأنه نجـ * ـمي يهلك الطاغين شهبه
والصبر يرفعني إذا * وثب الزمان وعض كلبه
إن يجن قوم فإن * الموت ليس يسوغ شربه
أو قيل قد ملوه فالـ * ـسم الزعاف يمل قربه
أما الملال فإنني * عودته ممن أحبه
وإذا تكلف في الودا * د أخو الوداد تكلف عتبه
فاطو البساط فالانبسا * ط قد انطوى في الناس سربه
والشعر أخلف نوءه * وتقشعت في الجو سحبه
ما زال يلفح سمو * م البخل حتى جف عشبه
كم نحتحي صنما سوا * ه فيه مدحته وثلبه
مستنكر لاكنا وجعـ * ـل الكف جمد الوجه صلبه
الحر مثلك شاعرا * فالخالق الرزاق حسبه
والأمر أمر الله لا * ن يسلم فليس يعول كسبه
وكفى فتى العرفان حز * نا أن فهمنا بالله وكتبه
بعدا لهم رعني سرا * ة من تخوض الآل سربه
يتقلبون مع الزما * ن كأن حرب هواك حزبه
يشقى النجيب بهم وربـ * ـه لمع الأعداء صحبه
وإذا خفرنا كان أسـ * ـكان الذنوب إليهم ذنبه
فرجوتهم ظللا بها * يوم اللحا قد طال شربه
ولكنهم قلعوا أصو * ت الخصب عنه وعاش جدبه
ذهب الذين يعاش في * ظل بينهم ويموت كربه

وبقي

وبقي الذين بضن العيو * ن حلاه والأسماع كذبه
من كل محتفل الوكا * لة شذب القضبان تعتبه
من كل مغرى الأدب * بسم بضحوة البر والعقبه
يمشي ويمسح من معا * طفه وكعب الشوم كعبه
طول بلا طول وإشـ * ـهار ما يرى للعين صلبه
لا بالصديق ولا العدو * ولا الذي يرجى ترقبه
الحر ليس بقصده شـ * ـيء من مثار النقع شهبه
لابد من ريح يعم * الجو والأعراء مصبه
فارقب خفوقا إن سكنـ * ـت فعاصف يرجى مهبه
لا تنظر الحساد حتى * إنما المنظور عتبه
أوما ترى أن الحسا * م ينال ثم يجد غربه
والبدر يشرق في المطا * لع بعدما أخفاه غربه
والروض يذبل ثم تكـ * ـسى النور والأوراق قضبه
والدار إن يوما ينف * ب بالندى ويشف ربه
والدهر إن يوم يخف * له فرقه بنجاة خطبه
لا يخدعنك سلمه * فورا يسلم الدهر حربه

ولك [illegible] درهم علو ما أبدع من المعاني الغرائب * والألفاظ المزدية بدرر النحور والترائب * ويعرف قدره الشاعر الكاتب الحاذق * بنبوع جولانه في الميدان المتضايق

وله يصف بركة ماء

انظر البركة التي تتراءى * لعيان الركب كالمرآة
تزخر مثل اللجين تحلى * بعذار من انعكاس النبات

وله قطعة من حائيته التي عارض بها الركبان رطانة شهرتها تجري في النسور وقوادم العباد

يا أخا الطرف والشوق يلح * والدجى أعمش جنح يا جنح
وكأن الشرف باب للدجى * ما له خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا * ولزند الشوق في الأحشاء قدح
لا تسل عنه كرحفي والكرى * لو يكن بيني وبين الدمع صلح
كل عيش يقتضي ما لم يكن * مع مليح ما لذاك العيش ملح

ومن مديحها

بطل لو شاء من فوق الدجى * لأتاه من عمود الصبح رمح
كم سطور ما لقنا بكتبها * وسطور بلسان السيف تمحو
كلما قد قيل في ترجيحه * في الندى والوفى فهو الأصح
آه من جور النوى لا نسبت * نعطف الحر وبما الحر جرح
غربة الأوطان أوهت كبدي * وأعراني السقم ساقا وترح
حسنوا الغربة وقالوا غربة * إنما الغربة للأحرار ذبح
فاستقذني وأجرني يا ابن الألى * مدحه بين يدي علياك مدح

بتوافك تسقط الحلل اد * انهما من فتحات العيد داضح
ومما علق عليه من مزنماته * واعلق عليه بابه ملماته قوله
تدفقت ذخائر الفؤاد * ذكرا انى الدمع للشهاد
فؤاد من يحب مثل دمعه * ودمعه مظنة الرقاد
اذا هدا الليل فطفل مقلتي * يبيت بالربيع عز هاد
ومن بكى من النوى تقدرا ى * بعينه تقطع الاكباد
تمايلوا على الجمال مثله * فعلمها مشية التهادي
وما سمعت بالغصون قبلهم * مشت بها الكثبة البوادي
فان يجد بيدى على ترابهم * فلا تقل يدى على الفؤاد
وانما رفعتها لانها * كانت لهم حمائل الاجياد
حمر الخدود ان نسب شكلها * بناظرى داخل السواد
لان ذا الدمع جرى ينوبها * تنظم الياقوت في نجاد
لاوابى ومن يقل لاوابى * فقد بلا البية الاجداد
ما عن الغمض بذيل ناظرى * ولا انثنت لطيفهم وسادى
وهب رنا شر مقلتي حبائلا * فاين منها زلق الرقاد
اعاذلي فالهوى غوايه * يعتب بها كانه رشادى
دلبعث بي ومقلتي كميه * يقادح يعب في زناد
دع الهوى يعبث بي وان نشا * فعذلي من عذبات واد
ما لمح الشوق عنان عاشق * حدا به من المشيب حادى
اما ترى الاقاح من حول المنى * حكى ابتسام البرق في البوادى
بشرى طلوع بان لي * صبح وصال الدجى بعاد
ولم اقل منا صلا تجردت * واذكرت بجانب الاغماد
كانها شبيبة الشعرات الشيب * على مفارق رونق تنادى
لبستها اماني بالسنوك * مثل اشتعال الجمر في الرماد

ومن رباعياته قوله

لاشد من احبه ما لستر * وامر فلعل الصبر نوما يجبر
اظهار محبتي لمن اعشقه * كانت سببا لطول عمر الصد

ومن بسيطه

تذكرت اذ مر بنا العيد بكرة * تلهب جمر في لظى خد اغيد
تردد شطري في ساعة قراءته * فؤادى الذى قد ضاع في الحب يزيدى

ومن رباعياته

زر راحل السهو كو من اللفظ * واجعل لبدرى عمر السيف اللحظ
بالحجر واهجر ولا تخف مظلمتي * ما اوردني في البلا الا الحظ

وقوله مضمنا

لا يدعى قمر لوجهك نسبة * لاخاف ان يسود وجه المدعى

والشمس لو علمت بانك دونها * هبطت اليك من المحل الارفع
هكذا تضمين يكتب بالتبر الحبر بالحبر ومن رباعياته الظلام
مولاي بقيت ندبرا الى الاسف * من ينصفني منك وهل انصف
اى اسعده الحظ فاني دنف * اشقاه ولا عقيت حظ دنف

ومنها قوله

ما رقني قدا سنله لا رقا * ويلاى ومن اعشقه من عشقا
من يسعفني منه ومن ينقذه * افني حرقا به ويفنى حرقا

ومنها قوله

يا رب لا قصد بالشعر سواك * والقصد يردني الى باب عطاك
يا من جعلت ترابه ناصيتي * تدصح بنيتها اغنى بذاك

ومنها قوله

القلب لديك وهو عندي غالي * لا تتركه مطية الاذلال
تالله لقد عجبت من احوالي * يفنى زمني بصنعة الامثال

ومنها قوله

وقوله

اصبحت ولم احتضير امري * مع ان لمالكه شفا العلل
لكن قدم به شغفت من قبل * اعددت لها جوازا من قبلي
احسن ما بهر به امثالنا * من طيبة من عند خير الانام
بعض ثمرات اذا امكنت * اهدا وهاتم الدعا والسلام

ومن محاسنه قوله

طرقت طروق الطيف وهنا * ميالة الاعطاف وحسنا
مصقولة الخدين مهـ * ـل السيف الحافظا ومتنا
ارخت وشاحا فوق د عـ * ـص فوق غصن قد تثنى
وثنت فشبهها عسيـ * ـس الروض من هنا وهنا
زهرة من حسن ما * يكسو الربيع الغصن دكنا
البدر ينبسم مبسما * حب ذيلها والحسن يجنى
تمشي فنادى عم تمـ * ـشي خلفها الارداف وهنا
حوراء ان سمحت بكشـ * ـف قناعها ملأت كرحسنا
واذا انثنت رجعت اليـ * ـك فعاد ذاك الحسن حزنا
لو خاطبت وثنا لحن * ثم الجمود بها وانا
طارحتها شكوى النوى * ولثمتها اعلاه رادنا
وعجبت من ولهي بها * ولهي بها وكذا لمعنى
تركت فنا وبدا وجـ * ـدا وابدت ذيلا وردنا
والفت اذ صب نحوها * طرفا ونحو الباب اذنا
اخشى يحس بنا النسيـ * ـم فيخبر الروض الاغنا
وتبوله الوسواس * خرس الحلي اذا ارتنا

فنقول مسكين المتيم بالنسيم تشوطا
طب بأتي نفسا فقد ۔ نامت عيون الحوعنا

جرس الحلي صوته ... وسواس الحلي قال الشاعر

كم بين وسواس الحلي ۔ وبين قعقعة اللجم

والوسوسة ما لا يفهم من الاصوات وهذا اسلوب متداول وقد نزعه خنق المحلي ورجمه وذلك يخرج على قول ابن حجة الحلي وبها وقبل ذلك وقد تغير في الاطراف النعمة ... لانها نقص الحلي دعر ... وجر الحلي واحسن

ما سمع فيه قول ابن كامل يتيم بن معرج ۔
واطراف بحار الحلي فيها ۔ ذليل يكاد يضطرب اضطرابا

قاله صاحب الدمية قوله بحار الحلي فيها لم اسمع به الا في شعره وقد اتى ببديع المستعار وبكره ۔ ولقد نبينا الكلام على شعره وهنا اذكر شيا من نثره

فمنه قوله معاتبا

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده ۔	والبست عليه الزهر عقدا من الزهر
وصافت عيون المشفقين قالت بدا ۔	عليه وعين الحمد تنظر عن شزر
وقلت سيبدي ما يكنّه راسا مالى ۔	فما كان الا ان قنعت على جمر
دعا تسكا عاد التيمم ممسكا ۔	اعفي بشكري وهو يحسب من وزري
وما ساحظا كالذي اجلب الهوى ۔	واسلم محض الود الى الهجر

اني لا اعجب من ديمة تواضع الشيخ في باجابة اياي فهو المطود الاشم ۔ واتخاذه اذني صدفا لدرر عباراته وهو البحر الخضم ۔ واقتراحه على ان ابرز من خبايا ابكار الشعر ۔ ربيبة خدر ۔ ونتيجة فكر ۔ تكون معجزة ابن الحسين ۔ ومعجمة الخالدين ۔ تنطوي على ما انتشر من الروية نفثا بالذاته المعجم السن الماصبين وصفها ۔ وتتضمن نشرها تنسم من طيبها اذيال صفاته المعطر نسائم الكنا شقيق عرفها ۔ وقيامي له على قدم الجد ۔ اذكى قلوات السعي واستقصي صوب الجد اقتنص الشوارد ۔ واتناول الفرائد ۔ واغوص على الغرر ۔ من بنات الفكر الى ان تكامل عقدها ۔ وكانت تنسج وحدها ۔ من مستنفرات القلوب تهادى اتاه الخطو بكر عروب ۔ تجر على مهيار الديلمي ذيل دلالها ۔ وتشكر الشريف الموسوي بجر بالهبا ۔ لو راها المخضرمون ۔ لجاز رعها من كل جانب ينسلو ويعثت بها مع نظم الشكر ۔ الى جناب امام العصر ۔ كيف حال الجريض دون القريض ۔ وتعاطى زلال راحته وغير العفيضع ولم يسد خيني ما اعتنائم وبما ما كتبت من املائه ۔ حتى استشهد فتى السن الشاميتين واحد قبلوع من العهد وليس عندي ما يغض اجفانهم ولا تذري ۔ فيا ليت شعري ما الذي اوجب هذا الصد وان لم يحسن القبول فليحسن الرد ۔ ولكن بدون قوله ما اصنع ما بدا منها بعد دونه وشعري ۔ حتى اسود وجه امالي ولم ينقص جمعه ۔ بعدما خطفتني به مخالب الظنون ۔ ورجعت قلب كفي بصفقة المغبون ۔ احاسب اوزان العباد وا عاقب بجناية قوم عاد ۔ وعهدي بالشيخ جبلا اوي اليه ۔ وحمى احوم حوله دعا

اعنز بعد الله عليه ۔ فما بال الجبل لم يأوِ ۔ والحمى لم يحمِ ۔ والعماد لم يحرك وما بالبراءة وانا في ليل الهموم اتوقع تنفس صبحها ۔ واتمنى الله تعالى في طلوع شمسها ۔ فعندما حالت كعب لابتها رغم الدجى ۔ ولاح من تنفس صبح الوصال اشعة شمس المنى ۔ حال بين ظني وبينه نداة البين ۔ واصبحت معانا بعين اعوذ بالله ان يلهي الشيخ عن زخرف المتمشرق ۔ اوتشليهم اقاويل الدخيل وجنة المتملق ۔ والزخرف عبية التلاشي ۔ والمتمشرق باب الهوى ۔ والاقاويل مطية الكذب ۔ والدخيل قذا البد لرد ۔ والمتملق من ذات النفاق ۔ والي في بحبته الجاران الثابت ۔ والقلب الصادق ۔ واللسان الرطب ۔ والفم الشاكر ۔ ذو لذة الوداد الحجمن ۔ والقصائد الغر ۔ واوفيها ابن المترجم ۔ ولو جر المعاب زخرفة المهجور ۔ وحشية الرباب ۔ وكاد اداه من قتضا ابن المتلبس عليهم الامر ۔ في كسر زجاجة وداد من زيد وعمرو ۔ ولا غرو ولذي الخشن الكبائن ۔ ويحجر الحسام فيعونه ۔ وكثيرا ما يضل الدرج ليله ويخطي المومل ظنونه ۔

السيد احمد بن محمد المعروف بابن النقيب

السيد المولى من هو بكر نثا اولي ۔ حل من الشرف في ذروته ۔ وتحكم من الادب في تكونه وعقوته ۔ وقد تمتعنا برياسة دهرا يعرف النفس وزيت له انقابته عقدتها الحسان ۔ وزفرتها الخفر ۔ فالقت اليه السيادة افلاذها ۔ والتجزت السعادة طاعة عصيتها وملاذها ۔ فرفع لاهل الادب مضاربا ۔ وارشفهم على ظما من كل زمهر رضابا ۔ فالقضايا الهلال حقيقته والامال تستنتج ليمن نقيبته ۔ وما اثر بادية الايضاح ۔ ونغمه سائلة الغرر الاوضاح ۔ ومجلسه باصناف المعارف كافل ۔ ودنه يجل ما يحي لافهام كما قال ۔ وكل المتكلم الذي يكاد يبنت من نذى بنانه ۔ ويستخرج الطرويي بتسويد النقوس من بلائغ بيانه ۔ فهنالك جنات ابلاغته لم ينظمن ابكارها انس قبله ولا جان ۔ واشجار البراعة لم يقتطف ثمارها عين ناظر ولا بنان ۔ من كل لفظ معناه زوج وحيد ۔ اذا سمع الناس تركيبه خلفن في القلوب الحسد ۔ وقد ذكرت من كلامه الشريف ۔ ولفظه العالي المنيف ۔ كقوله ما بقعاله سيد الكلام ۔ وتنتظم عن المغالاة في درجه هامة الكلام خفرة من تقلدت اعناق الرجال بقلائد نعمها ۔ وتدبجت رياض الاملاك بنواظر سحب كرمها ۔ وطالت قيام الطلاب بكعبة حقائقها وعلومها ۔ وتنسمت افكار بني الاداب ما بين صفا منثورها وزمزم منظومها ۔ لا برحت الايام باسمة الثغر بمعاليها ۔ والايام حاكية النحر بدراريها ۔ وافول هو صدر الدنيا ونوّر العليا ۔ وواسطة عقد الانبيا ۔ وواحد النوع الانساني من الاحيا دعوى لا يدخل فيها وهم ۔ ونتيجة لا يبين مقدماتها عقم ۔ فاذن من كان صدر من هامتهم ۔ فمنسب بفخر مجرهم الباسم ۔ ومهم هم في الرفعة والنعمة كان اجل موجود ۔ واعظم في الوجود وكقوله ايضا

قسما بمن جمل محاسن آدابنا في تلك الذات يحصون • والاسباب العليا على ملازمة عتباتها مقصورة • ان عقد عهودي عقد لا تتشطا ولا اليه الايام بفسخ • وعهد مودتي عهد لا تتوصل اليه الحوادث بنسخ • وكيف يفسخ وصورته في الجنان تجلوه • او كيف ينسخ وسورته على كل لسان يتلوه • ولعمري مهما نسيت فاني لا انسى ايامي في خدمتها • والتقاط درر الادب من مذاكرتها • وما كان بيننا من المصافاة التي ابن منها مصافاة المدامع الراح • وما يجري بيننا من المفاوضة التي هي لعمري الحقيقة معاوضة الورد والتفاح • وعلى كل حال فما لنا عوض عنها الا ما تنقله الركبان من اخبار سلامتها • وما تودعه في اصداف آذاننا من جواهر آثار عدالتها • لا جرم انه كلما تعطرت مجالسنا بذكر شيء من ذلك • دعوت الله هنالك • ان يزيد ايام عدلها امتدادا • وشعاع فضلها سطوعا واشتدادا • وان يبلغها اقصى ما تطمح اليه عين طامحة • او تجنح اليه نفس جانحة • هذا والمتوقع من كرمها • كما هو المألوف من شيمها • ان لا تخلينا من ضميرها المنير • وان تعدنا فريدة من سلوك نعمائها الخطير • والله تعالى يبقي لنا تلك الحضرة سامية الركاب • عالية الجناب • في رفعة دونها قاب العقاب ه

ومن شعره قوله يخاطب بعض اصحابه ه

رويدك ان الدهر ذو بتغيرا • وشيمته اما صفا ان يكدرا
وعادته التشتيت ان انس كلهم • اذا جا بالبشرى يحول منذرا
فلا يوسفه يبقى واذا نعيمه • فكن لطيفا اذ تلقاه في منظر الكرى
فلا تك مسرورا اذا كان مقبلا • ولا تك محزونا اذا كان مدبرا
فاي نجوم هاك فلم يجد • صباحا له بالبشر والافك مسفرا
وقد هزلت ايامنا فلو انها • اتتنا بجد كان للهزل مصدرا
وليس بعيب البدر فقدان نوره • اذا كان بعد الفقد يظهر مقمرا
وما جعلي ان جفا الورد ازهر • فمن بعد ذاك ان يدوم ويحضرا

ويحكى يتأذى برائحة الورد وكذا المزكوم والحسناء اذا ابتليت بدام فتى كالورد مع الجعل وصاحب الزكام ومما يلحق بهذا ان الورد تكره رائحة الزعفران وتهرب منه عليه بعض الشعراء قوله في هجاء العندلي وقد وصل الى بابه فحجب عنه فقال ه

تحجب العندلي عني • فسامني فعله ضميري
ينفر من دوني كأني • تضمخ الجنب بالعبير

وله من قصيدة ه

نزول الرواسي عن مقر رسوخها • وردي على الايام ليس بزائل
ولست بمن يرضيه من اهل وده • خفي وداد في الفؤاد دخيل
اذا لم يكن في ظاهر المرء شاهد • على سره فالود منه عليل
الرجل يود في الفؤاد مغيب • وليس الى علم الغيوب سبيل
واقبل من هجري اعتذارا زينا • تحملته اني اذن لجهول

لعمرك



لعمرك قد حركت ما كان ساكنا • وعلمتني بالعتب كيف اقول

وقوله ايضا ه

بنا ليت شعري هل لعمرو مزية • اذا ازداد مالا وهو في رتبة الرذل
وهل شان زيد باسه وهو عزة • [illegible] في الخط عن البيت الرسل
ورب زياد كان بالمكر داعيا • كما كان في بيت الجناح ذو الاهل
وما هذه الايام الا عجائب • بتقليبها تدري من الحر والنذل
وقد طلبت انا بما برعت بنا • واشغلت الادلة لاثر عن الجهل

قوله وهو في رتبة الذل يحضر الضرورية في امثلة النحاة ومن هنا نعلم من قولهم الاسم المظلوم كما لا يخفى وكان الحاجة يعني بذكرها هنا فهم به الوالد التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها ويشبهه قول الشاعر

انما الهيثم خطب جليل • لا خطيب ولا جليل بقدر
زيدنا ليا قبل ظلما وعدوا • ناكرا وزيدت باخر عمرو

وقوله وربما زادوا من قوله ه

واذا استوت للنمل اجنحة • حتى يطير فقد دنا عطبه

ومن شعره قوله من قصيدة يرثي خاله وارسلها الى ابي الوفا الكرمي يعزيه في ولد له مات ه

رزء ألم وحسرة تتوالى • ومصيبة جذبت الامالا
وجليل خطب يكلف حمله • ثهلان ذو الهضبات هد وزالا
وفراق لخل زاد ذو صبرا • عنه اردت من الزمان محالا
وغروب بدر ليس يعتد بدمعة • عن سحب دمعي فالدموع سجالا
ببدا لدهر شانه ان لا يرى • الا الخؤون غادرا محتالا
قبحت يا وجه الزمان فلا ارى • لك بعد ذا من بعد الجمال جمالا
تفتر فيه بالسلامة برهة • فترى المال مجمعا وزوالا
ويعيرنا ثوب المشيب لعمره • يبرح به حتى يرى اسمالا
قبحت يا وجه الزمان فلا ارى • من بعد فقد الجمال جمالا
نال الذي قد كان قرة ناظري • وكذا رقلبي بل واعظم حالا
فتركتنا رجوان يوحشنا فيه • عني ويحل بعده لا انفصالا
وينوح ما قد قتلت لفراقه • وبما يرى الاهوال الاجالا
قبحا ولتلبسوا المنية بحره • ويعيش بعد الاندب الابطالا
كنا لغصني وحد قطع الردى • منها الاغصان لا رطب الابيالا
او كالبدرين لذات شخص واحد • كان اليمين لها وكنت شمالا
اسعى عليه شمس فضل هو جلت • يكسو فنها دجاد [illegible]
لاكانه يوم حم فيه فراقنا • فلقد اطال الحزن والبلبالا
فسقى ضريحا حلمه صوب الحيا • في كل وقت لا يغب وصالا
لهفا على [illegible] ودموعنا • لم يبق في بقية ومحالا

المحتني يا زين من بعد هلكها * كنت المضيع المعمم المولا
من لي بطيب الود منى والوفا * ذاك الذي بالسجايا جلالا
مولاي اذ وعظ الانام رأيته * يلقى على كل امرئ زلزالا
من واجر لو انه استفتى بها * اهل العلا لما رأيت ضلالا
مولاي يا صدر الزمان ومن غدا * لبنيه عزا فما يرتجى وجمالا
ذي نغمة المصدور قد شرحتها * لجماك تشكو منهما اذ لا لا
ان المصيبة ناستتها بيننا * اذ حلت بحلولها الاحوالا
تشكلت نحو من كل منهما * قد كان في افق السعود هلالا
لو اهمله ملأ العيون محاسنا * وكذا القلوب مهابة وكمالا
ولكان هذا للمعالي ناظرا * ولكان هذا في ظلالها خالا
خطفتهما ايدي المنون وحادث * ما العيون عليهم هطالا

فاجابه بقصيدة منها

لهفي على بدرين كان محاسنه * قد كان في فلك الكمال هلالا
اعظم به رزءا تاج حصابه * فتا القلوب وعمّ في الاوصالا
ما كنت اعلم قبل حمل سريرين * ان الرجال تسير الاجبالا
وعجبت للسحر المحيط بحضره * هل غاب حقا اورا رحيالا
يا ذا فيه من الحيا تغمرا * غيثهم من الغداة ضلالا
عهدي الغمام حجابها ما لي ارى * اضحى الحجاب مجادلا ومالا

وكتب اليه في هذا المعنى ابياتا

خطب تغرب دونه الاجالا * ويمر لاحبا والاوصالا
نعم المجنون بخود مستخاب * برد معها الصباح دما هطالا
افلت نجما الفضل من فلك العلا * ودعي مشير المكرمات ومالا
ودري عنق زمانها وتقصدت * اجيالها حتى بقين رمالا
فقدت أولوا الالباب للمجد الذي * عدموا بفقد حياته الاقبالا
فقدوا خليل الفضل من بكماله * وبجاه كما نضرب الامثالا
مرشا للعليا يسعى فان من * كانت له بالرسم كالزلالا
احزن على ما ذا تر رب الفضا * حتى البلاغة لا تجيب سوالا
ما كنت اعلم قبل يوم فراقه * انا الكواكب تشتكي الارمالا
ما كنت احسب ان ارى من قبله * للشمس من بعد الزوال زوالا
صبرا على ما نالني في يومه * كالصبر ضد به على ما نالا
ملأ القلوب من الاسى ولطالما * ملأ العيون مهابة وجلالا
لولا اخوه ابو الفضائل احمد * لرأيت ابنية العلا اطلالا
الكامل الفطن الذي من ذاته * انصال تلتقي مآربا وفضائلا
ما رأم بدر التم مثل كماله * الا وغيره المحاق هلالا
مولاي يا ابن الراشدين ومن سما * شرفا على هام السماك تعالا

مرافا الدهر من عادته * يدني السرور ويحول الاحوالا

وقد انتهى ابن الشهيد الزهي الموسوي في قصيدته التي رثى بها الصلاح ابن عابدين رحمه الله تعالى اولها

اكذا المنون يقطر الابطالا * اكذا الزمان يضعضع الاجبالا

قال وكان بالقرب من غيضة اشجار من العناب فشاهدت يوما اغصانها المخضرة * زاهيه بثمارها المحمرة * فانبعثت الحسرة بالحسرة * ولم املك سوابق العبرة * وتعاودنا لقريحة على البديهة فقلت

وقائلة والدمع في صحن خدها * يفيض كقطر من الدمع فدرها
اري شجر العناب في الشفعة التي * بها جرى ضم الشريف المخطط
نما خضرة المرتاح حتى كانها * على فقده ما اذا حسبت قاتما
واغصانها فيها ثمار كانها * بعمتها تبدي السرور تبسما
ولو انصفت كانت لعظم مصابه * ذوت واكتهرت حسرة وتندما
فقلت لها ما كان ذاك تهاونا * بما نابنا من رزئه وتصمما
ولكنها لما رضعنا باصلها * غذين بامواه الفضائل نعما
بدت خضرة منها سرور وحزنها * كمين فلا تستطيعين توهما
وما احمرت الاثمار الا لاننا * سقيناه دمعا كان اكثره دما

ولما وقف عليها صلاح الدين الكوراني فقال ابياتا منها

فيا شجر العناب ما لك مثمرا * سرورا ولم تجزع على سيد الحمى
على رسم اورقت تهتز فرحة * وتدني اليه كل غصن تنعما
اهذي امارات المسرة قد بدت * ام الحزن قد ابكاك مرة وندما
نعم فرحتي انّ مجاور سيد * نمى حسبا في خفره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي * زهت بنعيم كان بالعيم مغرما
اتعجب اذ كنت نوجد ومنة * وتحظى فيها ان اقيم والزما
كعادة اشجار كرام فروعها * تمكن فيها الاصل والفرع قدما
وقد قيل في الامثال اذ كنت سائلا * خذ الجار قبل الدار ان كنت مسلما
اما تسأل من دار الفنا الى البقا * وابقى ثنا بالجميل معظما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلا * فبالذكر يحيى ثانيا ابن يمما
فقلت له يهنيك طيب جوار من * وحياك دمع الغمام اذا همى
لتسقط اثمارا على جنب قبره * ليلقطها من زاره وترحما
فراعجبا حتى الثبات تزهت به * تحق لنا عن فضله ان نترجما

وله يمدح المولى البهائي

كشف الدهر عن وجوه الاماني * وارانا محاسن الحسان
وارانا شمس العدالة تبدو * في بروج الجمال والبرهان
وحبانا من السعد عولي * لا يدانيه سعد تنزمان
دون ركبت بتاج المعالي * عزة امر وقفت بوجه الزمان

عالم وهو عالم بحسب تراى • للبرايا في صورة الانسان
ولهام مهذب قد تحلى • بعقود الكمال في العنفوان
زخرا للطالبين عذب منير • وكذا للكفور بحر النيران
خذ يمينى اذ البراعة منه • فعلت ما بكل عنه البيان
ان شهبنا انا به قد انارت • وعلت رتبة على كيوان
وتوالت على بنيها المشتراة • فهم يسحبون ذيل التهاني
انت معنى لك المقال بكل الالفاظ • روح كالجسد في الجثمان
فاق المكرمات فرد ولكن • ما العبد العزيز في العدل ثاني

ومنها يعتذر عن هدية اهداها

لك اهدى اليسير فانعم وقابل • نزره بالقبول لا الامتنان
فلو ان العيوق والشمس والبدر • مع الفرقدين في امكان
كنت اهديتها وقد مت عذرا • ورايت المقصور مع ذكر شاني

ومما يستحسن من المنقول في الاعتذار عن الهدية قول الشاهيني من قصيدة كتبها الى ابي العباس المقرى وارسل معها خمسين قرشا

لو كان لي امر الشباب خلعته • بردا على عطفيك ذا اردان
لكن تعذر بعث اول غايتي • فبعثت نحوك غاية الامكان

وللسيد احمد اعتذار عن هدية ايضا

ان قصر الداعي واهدى بلا • روية محتقرا نزرا
من عمل الكف قطاعا انت • لا تستحق الوصف والذكرا
فاعذر فقد اهدى اليك الثنا • عقدا نظيما يخجل الدرا

ومن بدائعه وهو في غاية الجودة

لدواة داعيكم مداد شاب من • جور الزمان وقد مشت لصحابه
فاتت تروم الجود كم فترد من • احسانكم تجديد شرخ شبابه

وقوله في صدر رسالة

ايها الفاضل الذي حضرته اللذ من الفضل والحجا بلبابه
ان شوقي اليك ليس كشوق • يمكن المرء شرحه في كتابه

وكتب الى السيد محمد العرضي قبل دخوله الى الروم

ما زلت محسودا على بابكم • حتى غدوت بعد كم مرحوما
ومن البلية قبل توديعي لكم • اصبحت رزقا للنوى مقسوما

فاجابه وكان محموما

وافى الكتاب وكنت قبل وروده • من حزن ذكر فراقكم محموما
هذا ولي يوم قد عزمتم • عنه فكيف اذا غدا محتوما
انشر في مجلس اذ به يودي • بعقدا وهما فرسان الراح

وله

وكان يخاطب

مقت صدره الدهر بجاه وتمال • وعطف اليه الاقيال والامال
بعد انقراض بني الليث والذين يكرى الدهر نعيمهم • وذهب برونق الرياسة

احوذيهم والموت يهم • وقد طلعوا في سما العفران شهبا • واستطالت يد الايام بهما • وتمكنت الدنيا ليتصدر بسا بها جنوح • وتوفت بعض الناس بما لي بعض فتوح • فاصبح مكانا لدر صدفا • وصير نفسه لسهام الاعتراض هدفا • وكان له كاتب يعرف بابن مذى هويده ولسانه • وتكليه تذور احسانه واحسانه • فقدم يوما المفتي للصلاة على جنازة • فكر عليها حيا عما انا جنازه • وكان ذلك في جمع حافل • فتمثل مما قيل فقال

ابن السيد احمد

ومذ مصطفى صلى صلاة جنازة • وكبر خمسا مذ سر الكل عنه
نقلت المحذور انه قلد الندى • ومن جد في الفتيا لتقلد ابنه

يشير بقوله قلد الندى الى قول ابي تمام في قصيدته التي رثى بها ادريس ابن بدر

ولم انس سعي الجود خلف سريره • باكسف بال يستقيم ويظلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا • وان كان تكبير المصلين اربع
وما كنت ادري يعلم الله انه • بانا الذي في اهله يتشيع

ومما يناسب هذا قول بعضهم في موسى بن

وبارد الطينة مهموسها • يكثر بالرعن والنهزة
مكبر السبعين في مسرة • كانما صلى على حمزة

يشير الى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة سبعين مرة لكلما قدم اليه ميت صلى عليه معه وبها استدل على الصلاة على شهيد المعركة

ولده باكير

فرع تملك لدوحة الباسقة • وغصن من عقد محتدها الذي تشطبت فرائده الكتا سقه • انتصب نده تبيه الثنا في حدائق الاذهان • واملت معانيه المعاني بافصح لسان على الاذان • ومنح من مزيد العلوم كهلا ووليدا • وحوى من انواع المفاخر طارفا وتليدا • يجتلي ناظره روض الحظ ناضرا • ويخاطب رابه المعربات فيحمل غائبها حاضرا • وله منطق يخجل الابكم براعة التلفظ • وحديث كنقطة الروض قد سقطت منه مؤنة التحفظ • تنوه كلامه النفيس العالي • كانما عناه بقوله الميكالي

ان كلام ابن احمد الحسن • اشفى كلام الهموم والحزن
سحر ولكن حكى العشا سحرا • فطنه غير عارض فتن

وقد جرى في مجلس النجم الطفاوي ذكر بحاثه التي دلت عليه دلالة النسيم على الحبيب اذا هب فى صدغيه • فاثنى عليه ثنا الزهر على جداول النهر • ووصف بحده ونعت حسناته • لا لعناده • فرايت في منامه انه نظم بيتين في نفسه • ثم انتبه من نومه فكتبهما في وقته وهما

ما كرتها وعلى اكرانه مرتقيا • ارج المعالي فلا يدرك لماسية

وان الفرع ان اثمرت ايدي الكرام به ٭ فالاصل من كرم الاذهان يسقيه
وقد ابتدات له ما هو الا صفات من له التفاصيل ٭ والعطف سوقها من صنعة
الحبيب لتواصيل فمنه قوله مضمناه

بل فرح العلاء تمام عماده ٭ وكذاك للكمال وان زين شاده
ان كان الانام من فاق الدهر بياض ٭ وانت منه سواده
تدعو قناتس في جدوا كفي امواج ٭ بحر تتابعت ازباده
فاعتزى بيت بدر همام ٭ ما كبا في ميدان فضل جواده
ان في المدح للفريق لعذرا ٭ ولاهجا ان بغيرته تعذره

وقوله من قصيدة اولها

هلال وجه الفضل والعدل والبشر ٭ واصبح شخص المجد مبتسم الثغر
فيا كاتب من سولته الشعر من ذهب ٭ اذا ما اراد منشا هل المدائح بالشعر
نريد المعالي لا يرى لك ثانيا ٭ من الناس لا عمرا احول الفكر
معنى الاول مطروق اصله من قول ابي تمام
ولم امدحك تفخيما بشعري ٭ ولكني مدحت بك المديحا
وابن تمام اخذه من قول حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ما ان مدحت محمدا بمقالتي ٭ لكن مدحت مقالتي بمحمد

والبيت الثاني من قول بعضهم

ان من يشركه بالشعر جهولا بالمعاني
احول الفكر ابدا ٭ يرى للواحد ثاني

وله من قصيدة

لاح الصباح كرقة الالماس ٭ فاصطبح بالقوت در الكاس
من كف اهيف زور دخرود ٭ بصباح خط قد بدا كالاس
فكان طرة ذا البديع صحيفة ٭ للحسن جدولها من الانقاس
في روضة قد صاح فيها البلاد ٭ عطش الصباح منتما لعطاس
ضحكت بها الانوار لما ان بكى ٭ جفن الغمام الغائم العباس
ورقا بها النسيم واعصانا غدت ٭ بهبوج الارياح في ميلاس
والورد تحمله الكلاكل هنها ٭ من فوق غصن قوامه الميّاس
وترى البنفسج نجمه فيعود ٭ حتى لسطوته ذليل الراس
والطل حال به كدمع متيم ٭ لمعاهد الاحباب ليس بناس
نظر ذا النهر اذ ذا عينا وذا ٭ خدالها بينه كظبي كناس
واحمر شقائق محضلة ٭ خبيئة بطرف النرجس النعاس
حسد المجد الطرير حين غدا له ٭ خط الغريض بمدح فضلك كاسي

وله من اخرى

مولاي وصم ناشط من لولو الحكم ٭ دونها تجيبت عن قطنة الفهم
في وصف دفي ابيق وافي منطق ٭ من الزبرجد والياقوت منتظم

اما ترى نفحة النسرين عابقة ٭ والزهر ان سقته السحب بالديم
والمهرجان اتى في حجمل لجب ٭ من الرياض
تقابلت فيه احداق لنرجسه ٭ تحكي بما لها المنتقب بلحظ نعم
والنهر عاود بعد الصمد منقطعا ٭ يكل سوق نبات الثور والاكم
والنور قد غنت على الاغصان من طرب ٭ بجيبة عند لبيب الروح في الظلم
فالنهر بذكار عزلان لدى احظهم ٭ تركن اهل الهوى في قبضة السقم
واهيف من ظبا الحور مقلته ٭ عن قوس حاجبه ردت بكل كمي
ان يهجر الناس بالريان مبسمه ٭ فالعذب بحر للاقراط في الشيم
في صدغه طبعت اهدابنا ظرنا ٭ نقطة الاسود خطا غير ملتئم
ادار شمس المحيا بدر راحته ٭ ممزوجة رضا بالمبسم الشبم
من خمرة عصرت بالبشر من قدم ٭ كانت تخبرنا عن سالف الامم
في روضة ضحكت ازهارها سحرا ٭ مد جادها وابل يهمي بمنسجم
وقام بالشها يتلو محاسن ٭ شهبا وغمامته في زمن من النسم
صدر المعالي فريد العصر جهبذه ٭ ومن به الناس معمورون بالنعم
كهف الانام ملاذ الخلق احمد من ٭ فاق الفحول بفضل غير منكتم
من شرف البلدة الشهبا مقدمه ٭ فقاخرت جاهدا المهد والحجم
اقام فيها عماد الشرع مجتهدا ٭ حتى دنت حسنها للناس من ارم

وله من اخرى

هو في الفواد وشخصه ناء عن الـ ٭ الحاظ فهو مسافر ومقيم
سحر المعتزل بالحظه فكانما ٭ في الجفن در كلامه المنظوم
يا ايها المولى الذي اجني ربو ٭ ع الفضل والافضال وهو كريم
اعطيت دهرك عن خلال كريمة ٭ تغذا كريم النعل وهو لئيم

وله ولعزي لوالده

منه للوجود وقد من هذا العالم ٭ ومضاد كل الحي كما اعمالهم
ان لم تكن لذوي النهي مخفيا ٭ من جور دهر في النعيم حاكم
نحن الوذ من الزمان وما من ٭ شنتا بعزك في المهم اللازم
فنحن من اعطاك ارفع رتبة ٭ اضحى لها هذا الزمان كخادم
ونجاك من سلطاننا بمراهب ٭ تركت حسود كرى الحضيض الحاتم
فاذا تتوج كنت درة تاجه ٭ واذا تختم كنت فص الخاتم
الا نظرت بعين عطفك نحوهم ٭ بتركت فيهم كل الرحمة لائم
ورعيت في اعكر بنسبته الى ٭ خير البرية من سلالة هاشم
لا كرفت عبد كطوع امر فاحكم ٭ فيما تشا فانت اعدل حاكم
قوله فاذا تتوج البيتين تضمين بيت للمتنبي من قصيدته التي اولها
انا سائل بين قصائل ومكارم ٭ ومما يحسن قوله في التشبيه
ثلاث شامانه على عنط ٭ في وجانب الخد دهي مصعرفه

كأنما انجم الأدراح بدت * بجانب الشمس وهي منكسفة

وقد تناول هذا المعنى صاحبنا عبد الباقي ابن السمان فقال

وكأن ذاكية اللذين بجانبه * والشمس في وجناته لم تغرب
بجمان قد كسفتهما شمس الضحى * أو نعكسا جرباً بطرس مذهب

وأصله لابن خفاجة

غازلته من حبيب وجهه فلق * فما عدا أنه في وجهه شفق
فارتج يهتز في أذيال حلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخاله كلما في نور وجنته * كرا كبا في شعاع الشمس يحترق

السيد عبد القادر ابن قضيب البان

بحر معارف خضم * وطود فضائل أشم * نار زها الإحسان والندى * وراح في تكميل النفس والقرى * هذا وعهدي به كالشاب من قريب * وحديثه ليس بمنكر ولا غريب ثم أطال التجول * وأكثر في البلاد التحول * فدخل الحجاز واليمن * وأقام بها مدة بمنزلة فصل الربيع من الزمن * ثم رجع الى دياره * والتي بها عصي تسياره * فتعدد متعداً السما * وعقد لديه النهى * وتمايل عن الدنيا عفافا * واكتف بالمعارف الإلهية التفافا * مع شهرة كشهرة ضوء المصباح والصباح * وطلعة يستفاد من لئليها نور الفلاح والرباح * هناك بما يستثمر وقار يطيش له ثبير * ومقدار يصغر لديه كل كبير * الى يد تخرج إذا ضاق الأعدام * وقدم تثبت إذا زلت الأقدام وله أشعار في الحقيقة تحرك الساكن * وتبعث الأشواق الكوامن * وردت منها ما إذا وصف رأيت الحسن مجتمعا * وإذا تلي أبصرت كل شيء مستمعا **فمنها قوله**

أرى القلب نحوكم انجذابا * لاسمع من خطابكم خطابا
فكم ليال بقربكم تقضى * الى سحر سجودا أو اقترابا
وكم من نشوة وردت شرابا * فلا خطأ وعيت ولا صوابا
وكم سحت علينا من سكركم * عيون لا تفارقنا انسكابا
وكم نفحات انس سكرتنا * بها حضر الصفا لتبتغي غابا
توافقت القلوب على التداني * فلم تشهد به منكم حجابا
لقد حاز الولي كمال حال * من الرحمن فيضا مستطابا
تراه بين أهل الأرض أضحى * لداعي الحب أسرعهم جوابا
وعز الله ليس له مسار * وزعم حماه لا يرجو انتسابا

وله أخرى

سقاني الحب من خمر العيان * فهمت بسكرتي بين الدنان
وقلت لرفقتي رفقا بقلبي * وخاطبت الحبيب بلا لسان
شربت لحبه خمرا سقاها * لصحبي فانتشى منها جناني
شطحت بسرها بين الندامى * وردد كل صاح بما قد دهاني
فاكرمني وتوجني بتاج * بقوم بهم قطب الزمان

وامرني

وأمرني على الأقطاب حتى * ترى أمري بهم في كل شأن
وأطلعني على سر خفي * وفك السر منه للمعاني
فها أولو النهى من بعض ذكري * وغابوا في الشهود من المكان
ثم ذكرى لا تخف وانطق بسري * فقد أذن الحبيب بما حباني

ومن أخرى قوله

نظرت إليك بعين الطرب * ومنك إذن طلبي والسبب
رأيتك في كل شيء بدا * وليس سواك لعيني حجب
فأنت هو الظاهر المرتجى * وأنت هو الباطن المرتقب
وأنت الوجود لأهل الشهود * وأنت الذي كل شيء وهب
وغيبني بعينك قد أدبرت * لغيبك في كل تلك النسب

ومن مقاطيعه قوله

لقد شكوتك بالضمير الى الهوى * وعتبت من حنق عليك تحننا
فبثت نفسي في هواك فلم أجد * إلا المنية عندما هجم المنى

ومنها أيضا

إذا ما تركت للأنام بحاجة * فثق تأمن عادة الهمم السفلى
ومن يك يستغني عن الخلق جملة * فيكفيه رب الخلق من فضله الأعلى

ومنها أيضا

إذا أسأت فأحسن * واستغفر الله تنجو
وتب الى الله وارجع * ورحمة الله فارجو

ولده السيد حجازي

هو في قلادة نسبهم واسطة * وصاحب أيادٍ بجميل النعم باسطة * شهرته النزعة الحجازية * والمبرز حسن الحجى زبرة * وله إجلال يقوم بردع الأيام وتقويم وتنويه طورا وأونة يبعد * حتى يسم رسوخ تهلاله * وتكلف بالمعاني كما كلفت بمية غيلان * فجمع الله شمل المكارم في قطره * واجتنى بأزهر المودات أدمن السحاب بقطره * إلا أن فيه عجلة تلازمه الحجة * ونزاهة تفيض عليه المحجة فإذا تكدر لا يرجى له صفو * وإن سخط لا ينتظر له عفو * وأما المراءة فله منها ما يحصل به الأرب * وكان له شعر تدرج به الى أن وصف بالأدب **وقد أثبت** له ما يروق ويراق * ويغنيك عن ما تعدد أذواقه **فمن قوله** من قصيدة يمدح بها التهامي لما كان قاضيا بحلب **أولها**

الا مسعد في أرض نجد من الوجد * فما عند أهليها سوى لوعة تجدي
وقفت بها مستأنساً بظبائها * كما يأنس الصب المتيم بالوجد
أسائل عمن حل في الجزع والحمى * وأنشد عمن جاز بالأجرع الفرد
خليلي إن القصد رضوى وعز الهوى * فلا تنجيا من طعنة ال رماح الرند
نفى الجفن من سعدي جراح من الأسى * وفي القلب من أجفانها كلما يعدي

يثغر بريا الورد من خمرة اللمى • وضوع بينبع الورد من حمرة الخد
تغرب لي ما الحجة ما عز دركه • دتفطر عهدا الى تصاد على عمد
تلاعب في عقل الفتى لحظ ربما • ملاعبة الاطفال من غرة المهد
رنت ثم بحجتي أجفانها عن تعمد • بالا فرادت من ترقدها وقدي
دنوت اليها وهي لم تدر ما الهوى • وما علمت ما كان بي من هوى بجد
فقلت أما لي من زمانك رشفة • معللة اروى بها غلة الوجد
وهل لي الندا لي ساعة استعدها • وابذل فيها الجاه ومعظم جهدي
فقالت اما يكفيك زهري تعلة • لقلبك فاقنع يا اخا الود بالوعد
ولا ترج مما تقصد النفس نيله • فان المزايا لي معا بينه القصد
ولا تستمع من كل خود وصاحب • اخا فقد ينعى الاخا الى الزهد
فما كل انسان تراه مهذبا • ولا كل خل صادق الوعد والعهد
ولا كل نجم يهتدى بضيائه • ولا كل ما طيب الطعم والبرد
ولا المسك او كل المهاة تحمله • ولا ريح ما الورد من عاطر الورد
ولا فضل مولانا البهائي محمد • كفضل الموالي السابقين على حد

قلت هنا فائدة من المستخرجات بالالهام هذه العلاقة التجريدية فقصد ان تسمى القصيدتين بالتجريد

وله من قصيدة في مدح البهائي ايضا

كطب السما هو الطريق الاسعد • دارت عليه نجومه والفرقد
والمشتري والزهرة الزهراء في • اوج السعود هبوطها والمصعد
والشمس ما شرقت على الغرب انا • الا بنسبته اليها العسجد
والله لا تحصى شؤون كماله • فالعلم انتم على الذي لا يشهد
ولقد اتيت الدهر عن معاذر • في حالة منها اقوم واقعد
تسألنه من في الحمى فاجابني • مفتي الانام ابو البهاء محمد

قلت هنا فائدة من المستخرجات بالالهام وهي اذا كثر من الشعراء من بنى قصيدة على اسم ممدوحه ولم يذكره ابدا في البديع فينبغي ان يسمى بالتمهيد ويذكر من مستخرجاته قوله في الخمرة وتعليل انشائها

لا تركن بالامزاز المنا • ان رمت ان تنجو من البا س
وانظر الى الخمر وما وقعت • شاربها من بعد اي باس
لما ركنوا في وجهها عوقبوا • بضربه منها على الراس

هذا معنى نزهته وبناه على العقاب وقد استعمله القدما ومن الثاني

رجالوه على جرد الشراب بكل مشرب • اما عذبا ومستعذب

قول ابن الاثير من قصيدة في وصف الخمرة

وقد عرفوا منها سنة الجور في احكامها • ولولا ذلك لما استشارت من الرؤس بجنايته ابدا قرما وهو اخذ من قول القائل

ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت • قهرا تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا فتحكمت • فيهم فنادت فيهم بالثار

وعلى ذكر الثار فاعجب لذكر الاخيلي الذي ينطق الاوتار وهو قوله

والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها • اني امللتها باتاها فاماتني

ويعجبني في هذا السياق قول بعض المدرسين الحذاق

لا تعجبن لطالب نال العلا • كملا واخفق في الزمان الاول
كالخمر يحكم في العقول حديثة • وتداس من قبل عصرها بالارجل

السيد عبد الله بن محمد حجازي

السيد الصنديد • الفقيه النبيه والفريد • الشريف في نفسه فضلا عن ارومته • الحسيب في ذاته علاوة على جرثومته • شرف ليس بدعي ولا منتحل • حسبه ونبع المشتري ومن نبع زحل • اذا انتسبا هنيئا به الانساب • واذا كثر رائي البدائع بيض الوجوه كريمة الاحساب • له مكرمات لا يدرك اقاصيها • ومعلومات تتصدر بافلاك نواصيها • اليس من الفضل احسن لباس • وخلق من طينة غير طينة الناس • وهو جملة محاسن وفنون • تتغاير عليه آذان وعيون • بحر اذا نطق وطود اذا سكت • وكله من فرقه الى قدمه تحف ونكت • بفكر ينتج المعضل • وينتج العقيم المهمل • وآداب رطبة لدى المعصر • ومعارف نابو على العد والحصر • ولقد لقيته بالروم سنة سبع وثمانين • وانا في ايام تلك الغربة راعي سنين • وذهبنا الى المحافظة شيئو • وقد رايت هو الدنيا وان كانت تليق • فنزلت منه بحيث لتلقى الصدر الرحب والمحيا الوسيم • وخلبت بقلبه حلوى المسرة وهبت في من اخلاقه هبوب النسيم • وكان مجلسه نفحة الريحان • ونفحة الروض وطرب الالحان • اشيم حضرة ترف في زهرة حسنه • واجتلي روضة في ناظري وعنبري في اذنه • وهو الان لله الله من كرمه افضل انا له • لا يبرح على الايام مطالب لا قال انا له • الا ان له حبا بل تعلقه • ونطالع له ترتاح تعلقه • فقصد ذي الايام عليه ظالمة متكبرة • وتواعدت صروفها مرتجة مغضبة • وهو من بعد اليه • وقد ساد بين الشرة المذاهبه • في هوة شددت عليه طريقا ومنهجا • وايست من ان يلقى مفرجا ومخرجا • فابى له التخييل الا العنيم والتحيل • ودبر امرا تخرله • ونسب فيه الى انه افتراه • وكان يخشى فيه اكثر من يتحفظه • ووقعت فيه اكثر من تحفظه • وخرج متسحبا الرصد وهو ذيلهم مسرح الى الحجاز • ثم عدل الى سفينة على الحجاز • ونتجه الى مشابه الحجاز • فحج البيت الحرام وعاد • وتطول بلذة وهو من توفر الحظ على ميعاد • فلم يلبث حتى رعاه السلطان • وتدرج الحال فنشأ الى الامر المنتظر • وسمع ذكر انه رد بطلبه الى بغيره سعر الاشيا وعلا • وكان حكامهم المرسى سارع اليهم تدركه • ودوفرت لعناتهم انقصان وعدده • فانحرفت اليه القلوب لخاصة والعامة • وصاروا يحوطونه من سمة النقص بكلاءة الله اكتنافه • وانتزال الحجازي دعاه ليلة اليه • فلما مضى من عنده لم يستقر حتى دقت البشرة عليه • فنسبوا الى انه قدح في هلكه زندا او رتبه • وسقاه الحمام كاسا روية • ولما خرجوا

بجنازته نبود عن القبر * رأوا الحجازي أمامهم فلم يسالكهم عن قتاله الصبر * وشغلوا
بحزالرنا بطل النار * ولم يجدوا عنها فرصة تمهد لهذا الكبير المنار * فرمته
من قوسها بسهام القضا الصوائب * رعفت منه ابهام الابهام بنابها النوائب
نبقي جثته على الارض مطروحا * كان لم يكن في روض المعارف غصنا مروحا
وبالقضا اما بهابن ذهابه الاغراض * ولله تعالى المشيئة للبس لنا اعتراض * فانا
اذا ذكرت فوضعته * واحزنتني لوعة محنته ولذعته * ما لكتني عبرة تترقرق
اكاد بمائها اشرق * وارغب الى الناعي بعد الحمام * ما درس من هواطل الرحام
ان يهبه رحمته وعفوه * ويعوضه عن كدر دنياه النعيم وصفوه * وقد
انشدت من اشعاره التي طابت بمحاسنها سافرة المحيا * وتنزلت منزلة الحميد اذا
جاء رحيا * ما خشيت حبنا بدره الثمين سمعي * فاذا تلوته بكيت وقد ماثله
يبكي السامع معي ٥ منه قوله من قصيدة ٥

اعلا انشر من مهب زرود * احيى فؤاد العاشق المنجود
وروى شذا عن العقيق تعطرت * منه عيون الدمع فوق خدود
وبعا هم لنا بأسرار الهوى * من حيث منزلة الظبا الغيد
تلك المعاهد اذ دعا صوب الحيا * وسرى النسيم بظلها الممدود
فيها براعة منيتي ومنيتي * وبورد ها ظماي وطيب ورودي
اذ شاغفني بدور تمامها * فانا المقيم على رسيس صدودي
كيف الخلاص لقد فؤاد شوقه * بالحب لا يصغي الى التفنيد
ونار ولولا دموعي لم يكد * يحرق الورى من حرها الموقود

٥ هذا من قول الآخر ٥
لولا دموعي لم يكد * يحرق الوجد ما رقيلي
٥ وقول الآخر ٥
لولا الدموع وفيضهن لاحرقت * ارض الوداع حرارة الاكباد
٥ واشبه من قول دعباح ٥
نار يقيني ما السحاب بمائه * فلذاك لم ترك ترتمي بشرار
٥ ولابن عبدالله من ابيات ربيعية ٥
ار لا ارض في حلل فكانه يحرقها * نوقد الناس لولا ما رها الجاري
٥ وقد قلبه الحرفوشي كما تقدم ٥
ومدامعي لولا زفيري لم يكد * يحرق الورى من سحبها المتوالي
٥ ومن الابيات ٥
ذا تعوده فؤاد نسيم * لم يلتجي عن الاسى بسرود
كلا ولا كحل الرقاد جفونه * ابدا من العنا الكرى بجمود
ما آعن التعريف في طرق الهوى * انا لم تشبه لسقامه بصدود
نسيم الفدا لذي غرام ناصر * حمل الحذار وسيلة التهديد
رخص بحسم النور مهضوم الحشا * لدن كخوط البانة الاملود

لست



١٣٩

لبست غدا من الدجى وتقلدت * لبانة من زهرها بعقود
تهدى به والليل منفصم العرى * شهد وفتوا لمن بر تنودي
والقلب يظما من مراشف ثغره * ظمأ السكارى بابنة العنقود
بعثا للشبا بعلو ورود رضابه * فاتى الفراق وحال دون ورودي
فجعلت ذا دي بعده جزع الاسى * واطلت فيه تمائمي وتجودي
وعدت لهن يقلعن اضلعي * ان النجوم علائقه المعهود
ليت الذي جمع التداني بيننا * وقضى على بحشر التبعيد
يلوي فيسمعني بتقريب الخطا * وتبلك من اسر الفراق قيودي
فاشيم برق الوصل من قبل الحمى * واشم ريح الانس عن تبعيد
وارى خيام احبتي ومنا بها * كالخرد تجلى في مراض البيد
ارض يفوح بترابها ارج الندى * والمجد في نوارها المحصود
هي مهبط الوحي القديم ومعقل الدين القويم وموطن التوحيد
وكتب الى الامير منجك قصيدة طويلة اكتفيت منها بالمقدار الذي كتبته
مطلعها ٥

سفح حلقا صوب الحيا المرزد * وما ترزاد ساكنيها كل معهد
وقلد اجياد الربا في عرامها * من العيش عقدا لولو وزبرجد
ولا زال الخفاق النعامي منبها * عيون الخزامى بالخفيف المجمد
رغبت بها الاطيار من كل نغمة * تهيج لحان الغريض ومعبد
لقد هتفته ما بجرى سواجع * تلقم اظلال الغصون ومرتدى
تنوح فتشجينا وترددا دمعه * ستعلم دنيتنا صبر انا الاصيد
اشيم بروقا بالشام مبيرة * عشا بيل شوق بالفؤاد المشرد
وانشقتي نشرا كلما هب ضائعا * تحدث انفاس الحبيب المبعد
فيهتز من ريا قلبي وينثني * ولولا اعتزاز الغصن لم يتاود
فيا حرقتي انعم ابلغ نعيمها * ردوا فرقتي ان بت والبين مقصدي
ويوم بلا لاه الكهن مفضض * كسته يد الصهبا حلة عسجد
نضيت به حوامر عزانني * متى دونه اليوم يبا وتبعد
رعى الله ايام الوصال كانها * الذمن الهنوم فيخفى ارشد
تفيئت وحن الدهر منها بسلة * تبل غليل الشاب من المتزود
عشى تعدد البيد انضو رحلة * تنفض عرائس الموت المتبعد
الى بقعة زينت بيانعة الحمى * سليل المعالي المحاكي محمد
عريق بلاد الشام دون تاجها * عيات بني الاداب عاوي المطرد
اخا منجك باكمال الناس فطنة * واشرفهم بيتا بغير تردد
صبغت العلا بالمكرمات فلم تحد * ويكرم في الاعراض غير التجدد
امولاي يا بدر المعالي وشمسها * ويا رحلة الامال من غير موعد
لقد ولعت في وصف مجدك السن * وحجت بك الركبان في كل مشهد

ولو اهديت لنا من بحر طبعك لؤلؤا * على الطرس حتى كاد يلتقط باليد
فاسلفك الاعظام والود موجبا * حقوق معاليك التي لم تقيد
وذممت من ذكرى اليك الوحشة * حنينك بمغبوط من المدح مرشد
بحر عماني الفلك من البحرى * وما يتبدل بالاخبار من شر زوره
فاوجب لها حقا وانعم بمثلها * وعطني سطرا من عقودك بحمد
اروى بها من لاعج الشوق والجوى * عليل فؤاد بالهموم بات مكمد
فانشاكم الدهر شيف وناظر * ولولاك لم يبصر ولم يتقلد

ثم اعقبها بقطعة من نثره وهي

حامل لواء النظم والنثر * وحامي حوزته عن الصدع والكسر * محل استواء شمس الكرم * الكامل بمجده عنقود الثريا تحت القدم * وواسطة قلادة الفضائل وعقد لئالها * وبيت قصيدة الآداب ورونق كلامها * جناب الامير ابن الامير * والعطر ابن العبير * لا برحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق الايام * وظل حساده اقلق من جفون العاشق عن طيب المنام * هذا ولو اني اذا عودك اياس * واستغنا من محاضرة ابي الفرج بن فراس * ولكن بلاغة ابن العميد * واحرز خطب ابن نباتة وبداهة عبد الحميد * واعطي بلاغة الصاحب ونوادر ابي العيناء * ومقامات البديع * وصفات الخالديين ونكات محاورات الاحنف * وفصاحة سحبان * وحوى منشآت القاضي الفاضل ومدائح حسان * ورام ان يزخرف كلاما يناسب مقتضى المقام والحال لكل حد القلم وضاق درج المجال * وادا حجم بقيت في النفس حاجة * وغصة على القلب ربح حسرة ونجاجه * فلذلك اقدم لمحلى السامية نحيات * وابدي لسدته الحضرة هدايا * فان اكرم الاميرين اها * فنظم من فرائد غرائبه مخازاهسا * واجاب بما يرد غليل الفؤاد * او بحسب مراد المراد * فذلك من مساعي فطرته المتحركة * ودواعي شيمته البرمكية

فاجابه بهذه الابيات

امولاي من دون الانام وصيرى * بمدحك قد بلغتني كل سودد
بعثت بابيات كان عقودها * منضدة من لؤلؤ وزبرجد
اشم على لي طروسكانها * مبادي عذار فوق خد مورد
سطورا اذا مارمت قيل اخوانهم * اجرد منها كل عضب مهند
تكاد الغنى رد الجواب وانني * ابيت بعلكم في الزمان مشهد
وليس بجيد النعم منطوق عاجز * ضئيل على فرش السهاد مسهد
يمر بهن العمر الطويل مضيعا * على الكرم مني بين واش وحسد
فعذرا اخا العليا فلنت عزيمتي * وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد
فانك اهل العفو والصفح والرضى * وانك من نسل النبي محمد
اهزبك الدنيا واشرف من سما * الى الرتبة العليا بغير تردد
صغير اذا عدت سني زمانه * كبير بها اشياخنا الغر تقتدي
تملك رق الحمد والشكر والثنا * بكف على فعل الجميل تعود

فلا

فلا زال الغيث الهاطل زاهله * يجر ذيل النجم في كل مشهد

ومما طارحني به في بعض نظاراته انه لما مر بدمشق فاصابه الحج شرف باحد اثنا سراتها وكان من الاشراف فالفه فارقته وتباكينا يوم التوديع نكتب اليه من الطريق مضمنا بيت البحتري

يا البيت لمصطفى هل رحمة * لفؤاد مشبوب الجوانح شاير
منلت لوا حظر الرقاد وما اهتدى * ببياض دمع من سواد ضمائر
دمع تعلق بالشؤون فساقه * زفرات برح من جوى متخامر
لو تنظرون الى الشتيت وكربه * يقتض سرب زواجر وزواجر
لعذرتموه وما له من عاذل * وعذرتموه وما له من عاذر
واها لايام تقضت خلسة * في ظل دوح بالسيادة ناضر
دوح عليه من النبي محمد * رمح المساح ونفح روض عاطر
لم انسه يوم الوداع وطرفه * يرنو الي بمقلة المحب الصابر
ودفعاله تبدو لنفاسته عرفه * في فضل وجه بالفصاحة زاهر
حتى اذا جرت بنا ذلل النوى * والعين تدمع بالنجيع المائر
بتنا ودعا وكا لمقيم وربما * كان المقيم علاقة للسائر

ومن بدائعه قوله

الا لا تسل اي شي جرى * ومن فرح جفني ماذا جرى
تعلمت في حبه الكيميا * وصرت حكيما بها اكبرا
سحقت فؤادي واودعته * بنار غرام به اسعرا

وقوله

وصيرت جفني انبيقه * وقطرته ذهبا احمرا
الا هكذا يا اخي الهوى * كما كل صيد بجوف الفرا
تركت فؤادي من الغرام موجدا * ومعوجدا من ذنب سوالك
حتى نعت السهد مشكاة له * للعاشقين وهلعز النساك

وقوله

وارتني يا راحلا ما فرحت * نوبعث في الاحداق الاشراك
راس الشريف عليه سندس اخضر * عنوانها في الخلد بعض حلاه
سيقت بماء مكارم اعراقه * فاخضر من اصل زكا اعلاه

ومن قول الخفاجي

يقول على راس الشريف علامة * ونور بني آل عن ذكر اغناه
نقلت جرى ما المكارم والندى * وقد طاب مجراه لذا اخضر اعلاه

وله في مجدر

يقولون من سواد جدر وجهه * فقلت لهم حاشاه من نقصه ردي
ولكن اشا روا بالنا والحسنه * فاثر طرف الانامل في الخد

قلت

يعد دره على ما ابدع وقوله جدر باكتنا المفعول تقول جدر الرجل من مجدر ورقي الاساس مجدر ومجدور ذكر الجوهري في الدرة مجدرا وعن من الوهم قال لانه حسيبا لا شاذ من قوغم من غيران ينكر عليه فلزم ان يبنى منه

المثال على منوال ولا وجد لسائر على منفعل الموضوع للتكبير والتكثير فقد يجيء بمعنى فعل كثيرا مع ان التكبير والتكثير يحققوهما باعتبار افراد حباته وهو في غاية الظهور والافصح ان يقال الجدري بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو اثار الكي على عنق الحمار وقد اكثر الشعراء من وصف الجدر ولم ار احسن من قول الجويني ۝

بدت بثراته فوق المحيا ۝ كما نثرت على الشمس النجوما

كان الجدر والبثرات فيه ۝ حباب فوق كاس من حميا

وانشدني الحجازي قوله في وصف مجلس لبعض احبائه اطل على غدير ترشف زهره بحصبائه ۝

حسرت جمعنا النجوم فالتقت ۝ ننبتها في شقائق الغدران

هذا بيت ما كر في الحسن يوازي ۝ يساوي الف بيت من بيت ما ازري ۝ وما اظن احدا سبقه الى هذا المعنى ۝ ولابن فكرة ظرف هذا المعنى غزان في قطعة لابن حريس بيتا يقاربه في المعنى ۝

كان نجما بارا بما تحت حبابه ۝ فاقبل يلتقي نفسه في غديره

وانشدني من لفظه لنفسه قوله من قصيدة في مدح الوزير الفاضل ۝

وكرب يوم قد تلفعت الضحى ۝ منه بثوب قسطل وغمام

حسرت قناع النقع عنه عصبة ۝ غر الوجوه مضيئة الاحلام

متجردين الى النزال كانما ۝ يتجردون لرجب الاحرام

لا يانسون بغير اطراف القنا ۝ كالاسد تالف من مرجس الاجام

يبشرهم بنجاح في خيل الوغى ۝ راي الوزير وراية الاسلام

وكان الحجازي من اماثيل بطرف رائع ۝ هم في حمية الكرم من جملة مالي لمن رد رائع

ووقع حريق بالروم فاتلف لبعض اصحاب رياشه ۝ ودهب جل ما ادخره من دخائر جمعا فانشد فقلت مخاطبه ۝

فدى لك ما على الدنيا جميعا ۝ بنفس في صحة وابل الربوعا

لئن جزع الانام لفقد شيء ۝ فلست لنعمة الدنيا جزوعا

تعلمنا الاناة منك حتى ۝ تخطتنا بها النوب الرتيعا

فامنا عهد جودك في البرايا ۝ وانت من ايادي ذلك الربيعا

وصون المهيمن منك ۝ لنعل منع جاهك البديعا

فرواحكم عما تحت رفينا ۝ بحر كلامه تري مطيعا

فلو كلفت يوم الامر عودا ۝ لجاهك لكيد واختار الرجوعا

ولو ناديت يوما في هواه ۝ لعاد المشتري واتى سريعا

يعم الرم منك اخا فخار ۝ يبيت الليل لا يدري هجوعا

وان من بجودك قد ترقى ۝ وحاز من العلا حسنا بديعا

خلقت على الوفا كرما مقيما ۝ واوفى الناس من حفظ الصنيعا

وكتبت اليه من دمشق بعد عودي من الروم الى حلب هذه القصيدة ۝

ارى الذنب مرضا في الزمان المحاربا ۝ واعجب الوري مرتابات للدهر عائبا

اعتبر لا يعقل العتب والوفا ۝ ولا همه شيء يخشى العواقبا

وان ضن لم يسمح بمثقال ذرة ۝ ولم يبق من هو باولم يبق راهبا

ولا جنحو تغنيك ان كان ما بنا ۝ ولا منزل يزويك ان كان طالبا

اجاول شكواه فالتقي نوائبا ۝ يهون بعده منه تلك النوائبا

ولم يبق الاقدار من كان سابقا ۝ ولم يغلب الايام من كان غالبا

ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة ۝ راى من صروف الدهر فيها العجائبا

وتذكيوم الحشر ساعة النوى ۝ يضل القطا احملت فيه الحقائبا

وليل كقلب الكاشحين قطعته ۝ الى الرحل بالنجم اسود شائبا

وما كنت ادري بالنوى حين انني ۝ حذرت بان لا ارتجي الدهر صاحبا

نظمت من الدر المعالي قلائدا ۝ جعلت نوافيها النجوم الثواقبا

وبمت ادعى لا من في طلب العلا ۝ ولم اصطحب الا القنا والقواضبا

فلا تبت في الاسفار كل غريبة ۝ ومن دونه يبلغ الامور الغرائبا

وكلفت من رجوعي لاهل ودني ۝ كما انتظر القوم العطاش السحائبا

وكم قال لا قرب الله داره ۝ ومن يتمنى لو بلغت المطالبا

نهضت على رغم المزيغين سالكا ۝ ولم انقض من حق العفاف الواجبا

وحسبي وجود ابن الحجازي نائلا ۝ بهم لم ازل ادنى المنى والماربا

فتى قد جعلت العمر منذ عرفته ۝ ولا انت لي الايام خطا وكاتبا

واصبح يلقاني العدو مسالما ۝ وقد كان يلقاني العدو محاربا

تراسته تغنيك عن الف شاهد ۝ تريه من الاشيا ما كان غائبا

وتور كان الطير فوق جليسه ۝ ترى الدهر منه خائفا الدهر راهبا

في قولهم كانما على رؤوسهم الطير توجيهات احدهما انهم لا يتحركون فصفتهم صفة من على رؤوسهم طائر يريد ان يصيده فهو يخاف ان يتحرك فيطير الطير لذهابه والاخر هو ان نبي الله سليمن عليه السلام كان يجلس هو واصحابه ويقول للريح اقلينا وللطير اظلينا ويستعر الصحابة السكون والسكوت فشبه جلساء سليمن الذين لا يتحركون والطير تظلهم من فوق رؤوسهم وقال الرجل الحليم انه يسكن لطائر الى ان طائرة لا يعتبر من سكونه ومنها

اجاب فسماع الطير من طول ليته ۝ فكادت لفرط الخوف تلقي المخالبا

ولو ادرك المجنون ايام حكمه ۝ لاعرض عن ليلى واصبح تائبا

خبير بتحقيق العلوم مدقق ۝ اذا جال في بحث اراك العجائبا

وان زرت بغدادي الطير لولوا ۝ كتبنا على تلك الدار مطالبا

وذيلتها بكتاب نثر هو ۝

اقسم بمن جلت عظمته ۝ وعلت كلمته ۝ وسحر القلوب سكره ۝ وسغل بالمحبة الخواطر المستعره ۝ انني اشوق الى ثم يدي مولانا من الروض للغمام ۝ ومن الساري لمبلغ القمر التمام ۝ وقد كانت حالي هذه وانا جاره ۝ فكيف الان وقد

بعدت عن عيني داره • وليست غيبته عني الا غيبة الروح • عن الجسد المطروح
ولا كالعيشة بعد فراق الجاني • الا كما قال البديع الهمذاني • عيشة الحوت
في البر • والثلج في الحر • وليس الشوق اليه بشوق • وانما هو العظم الكسير
والنزع العسير • والسم يسري ويسير • والنار تشوي وتطير • ولولا الصبر
عنه بصبر • وانما هو احقاب واحقاب • والكبد في يد التقصلب
والنفس رهينة الاوصاب • والحين الحائن دان يعاقب • وقد كتبت
الى مولاي هذه القصيدة • وانا لا احسبها من الاحسان بعيدة • وهذا
الكتاب بعد تقضت عليه مدة من العمر • وصرفت على تحريرهما احيانا من الدهر
ركبتها وانا مستغرق في ذكرك • مشغول بحمدك وشكرك • اذكر
عهدك • ومقامي عندك • في اوقات الزمن قبل البعد • واشتهيها من اجتلاء
الخدود ذات التوريد • حيث العيش اخضر طلعته • واستوى في خلعته • وانت
تعرفها معي بفوائدك • وتملا صدري فؤادي بدلائل فرائدك • من داراعزد
مادة من الادب • وانشط للقلب من توارد الكرب • ولقد بعد على زمان التلاقي
بعيدا عنك • منزولا الذكر منك • ولكن هي الدهر • ومعالجة الصبر
فيسر علي الازمان في كل حالة • فكم في حيز الكون من عجب
وربما اخفت الرمد صدري لذا اعيت قتصنته • ورهونتي لاجل التنافس
تنافسه • اكثر بشرفي بمكاتبته • ويؤهلني لمخاطبته • جريا على معروفه
المعروف • وطمعا في اغتنام كرمه الموصوف • حتى ابلغ من الزمان • واجعلها
جزى الاماني من الامان • وانطقه بفعله كرمته فلا • لا ارح اكمل احسانه ملا

فكتب الي الجواب

نحن عشنا التهيا شوقا اليكم • هل لديكم يا كرام شوقا الينا
لا ننم عن ان تزورنا كدأبكم • ومحجرنا هنا دار كمه بسنا
حفظ العهد عهد من حيث عهد • ان تذكروني لما كنا قد دعينا

الكلم بجامع المحبين • تبعد كثير • وسبيل القرب • على الم النوى • وما جعل الله
لرجل من قلبين • اسئلك دعا او دعه في سرائر الخالصين من اسرار المحبة
وانبت في صدورهم من المودة التي هي محبته استخصبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة • فاين ارى شجرة المحبة لا اصلها • ولا فض عليها فوح ملك
التي كانوا اخونها ان امهلها • وحفظ الله هاتيك الذات الزكية التي
زودتها اجل المعاني • ونور تلك الصفات التي اذا تليت تلقتها الاسماع كما
تتلقى آيات المثاني • هذا وما الصب الى الحبيب • والمريض الى الطبيب
باشوق مني الى تلقي خبره • واستماع ما تنفح به اركان من حسن • وما
عرض من عرض الاشواق • التي ضاقت عنها صدور الاوراق • الا تاكيدا لما
يحيط به علمه المحترم • وتشنيفا لمسامع اليراع بذكر صفاته التي تظر به فيترنم
بالعطف نغم • ولقد كنت انتوقع زيارته لما قدم من البلدة الحمرا • فمنى بجوده
لاهل ارضها اجرى جواد الابرا

وما هكذا كنا لعهد كان بيننا • معاملكم عن غير هذا الجفا تنبي
هذا وضمير الاخ انور من ان يستضي بمصباح الاعتذار • ولا اعلم بصدق
المحبة من جانبي القريب والبعيد الاعلان والاسرار • وليس يدمل الجرح منا
الا بمرهم لقائه • ولا يشفي غليله الا بري روائه • فالرجا ان ينشلاني
ما انا فيه من فرط الاعراض • ويبسم بما شوقته بلا اغماض
هو الغاية القصوى فان فات نيلها • فكل من الدنيا علي حرام

السيد يحيى الصادقي

مرة في جبهة الفخر • ينغلق عنه كزلزال الفجر • اشارته على فرجة المجد منفرد
وصحيفتاه كما زال الايطلاعان در المعرفة • احسن في هذه الحلبة السباق
وكان له في الآداب الاصطباح والاغتباق • ولزاية المحاسن جمع • وبشمله
التئم • منظر ومسمع • الى ما حواه من مطارحة معسوله • ومعاشرة من
نسيم الريا معسوله • مرآة طبعه عن اسرار المعاني تشف • وورد رؤيته على
ظهور القلوب برف • تعد كلماته وهي تجتلى بين الندام • فيتسلى بها ذوا د
ما تسليه المدام • **وقد** اوردت من نادرها الغريب • ما يتحير في كيفية
تمليه الفطن الاريب • **فمنه قوله**

رام ان يشرب الخمر الحرام تعمدا • ولكن دعته نفسه الكسروة فاعلم
تجلى في كأسه عند مزجه • بكف النديم احمرار هيبة راقم
فخفت عليه منه لدغة ضارم • فأرهقته ذكرا لا دخلته فمي

وله في تشبيه النرجس

انظر الى النرجس لما بدا • تعتير الكمامة كالصولجان
كأنه كف عقاب هوت • فاختطفت تاج انوشروان

قلت هذا التشبيه • تمام تشبيه غرانشردفيه ان انوشروان
يصون غلط الخواص وهذا اللفظ فارسي معرب تكلمت به العرب واصله نوشروان
ومعناه الاسد الجديد وهو وصف لكسرى • قال عدي بن زيد
اين كسرى كسرى الملوك انوشر • وان ام اين قبله سابور
وقد نبه على غلط ... بما قاله في مثل العصام والاقرب التعرف في الفاظ
العجم ولهذا يقال هو اعجمي فالعبه ما ثبت **وولاه بعض القضاة**
نيابة محكمة تعرف بالسيدخان **فكتب اليه**

اسعد يوم الشمس برج الميزان • اذا ازلني الهمام يا آشيدخان
لكن دهاكرك من نائب حين • والعبد بيعا في كلمة السيدخان

وحكى شيخنا المهمندار مفتي الشام ان الصادقي حضر مع جماعة من الادبا
منهم البديعي وعبد القادر الحموري في مجلس السيد احمد ابن النقيب في ليلة شاتية
تكاد نارها تخمد • وافكار العقلاء فيها تجمد • والمجلس قد احتبك • وارميت
لمغايد الافهام الشباك • وبينهم بدر من شقه المقل • فتجرح منه مواضع القبل

اذا التهبت نار خديه ترا آت بها جنات النعيم * يدور عليها عقرب صدغه الذي
فكم من سليم منهما في ليل السقيم * يحيى بمعقل الشجر امه * كما شب في كل قلب منهم
غرامه * فما حصل حتى بردت نار عن عزمه * واملى منه ذلك الحفل الزاهر *

فقال الصادقي

صمنا بمجلس تاج الموالي * عالم العصر بكر هذا الزمان
عزة الدهر احمد ذو الايادي * وابن خير الانام من عدنان
بمزيد الحيا زخلقا وخلقا * عندليب الاخوان نور المكان
فاشتهى كلنا زلال عروس ال * حسن يجلى في ليلها الاحزان
فاشتكى كالقضيب تفديه نفسي * عابثا بالبساط والجان
فاه ما بالكانون شوط فطار ال * جمر من وقعه على الاجفان
فسالنا ماذا فقال مثال ال * حب جمر لا بد فيه من جمان
واعتراه الحيا فاخرها من * غير برو بساعد وبنان
نعرف عليه منها فنادى * هكذا النور يحذر النيران

وقال ايضا

لا امر الدوحة زلطفا * ن بهجة وجلاله
اذ يبدو النار رعدا * ليلا وابدى الخياله
ومال في البسط شمسا * اذ كان بدرا بهاله
وكمل الظرف عينا * ه بان وشمائله
كذلك الشمس تبدى * لكل نجم زواله
فقالت لا تعذلوه * دعوه يوضح حاله
بانه بدر تتم * جينا وحينا غزاله

وقال ايضا

ابدى لنا ذو الابتسام تحاسنه * لنا شموسا كانهم اقمارا
فاسترق النسيم بابصارهم * سحا فورة السمع ابصارا
فارسل الشمع عليهم من اشعة * كانون نهارا وميدانا
وظنه الجاهل من جهله * بانه قد بدد الكانا

وقال ايضا

انشدت من اهوى وقد اخذ اللهيب * بمجامعي وانسى تخود استعرارا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على * رغمي بها ممنونة افلاذا
فاشار للكانون فاشالت على * الجلاس جمرا وابلا ورذاذا
وترا بكفكفه جها وتنزلي * من كان ذا لب ايطلب هذا

وقال السيد احمد ابن النقيب

درقدنا ذو عز الذوالخاطر * فعلت بنا فعل النسيم لشمعه
في مجلس بالكانا رقد زرت على * بسطي لجالسه الحيا وبرقعه
واكب يدفع عيشها باكفه * مستعظما ذاك الجميع دموعه

جمرات

جمرات جابك لو علمت بر وقدها * في القلب ما استعظمت حرق الادمع

وقال ايضا فيه

لا تحسبوا النار التي ما بيننا * نزهت من الكانون كان شتاءها
بل انما ذاك الذي الخاطر * سلبت عقول اولي النهى قراءتها
لما رآى عشاقه يخفي الجوى * واهيبنا ارواح زفراتها
واراد يفضح اشاركه * للقلوب فتنافرت جمراتها

وقال البديعي

في الدجى زار منعما من رانا * من رآه في ما حمه مظلوما
غيرت رجله فبددت ابنا * وتحللت بالاسما نجوما
واكتست وجنتاه نور احمرار * من تمادا ان يكون مكلوما
قلت مولاي هذه بمعشار * انشا ضرمها بقلبي قديما
ظهرت منك بعدما قد اكتمت * ها خلوني وما ازال رحيما
فانثنى ضاحكا وقال اذا كا * ن تلظى الشوق ما اكان قديما

وقال عبد القادر الحموي

ان الذي اجمل شمس الضحى * في مجلس المولى الرفيع العماد
بدد نارا كان بلا اصطلا * فانبث الياقوت بين الاياد
فانصاع يروي الجمر في اعنا * كالجمر ان حاول منا انعقاد
وقال اذ رمت تناجيهما * تحكي شاخري ومنك انفراد
نزتها عمدا على بسطنا * اروى بذاك كل غاد وصاد

السيد عطاء الله الصادقي

هو الذي قبله ابن النقيب * يتناسب فيه مدح ونسيب * صحيفته بذكر الجميل قابله * ونسخة محتده صحيحة مقابله * اذا قال الصدق * واذا استمطر اغدق * تعاطى المسرة صرفا * واتخذ المجرة قرا والعيوق طرفا * وله ادب مشعشع مروق * وشعر به جيد الدهر مطوق * ابتغنه ما ينساغ انساغ الريق * ويهزا بدور الثنايا في اللمعان والبريق * فمنه قوله

اقسمت ما لاح برق من ثنايا * الا وسيح سحابا طرفي الباكي
وما تغنت حمامات على فنن * الا وجاذبها في النوح مضناك
يا فتنة قابلت بالصد مودفتى * ما مال في حبها يوما لاشراك
ان غبت عن ناظري ما غبت عن خلدي * وحيث كنت فان القلب ما واك
ابيت فيك اراعي النجم من قلق * ما كنت ارعى نجوم الافق لولاك
ويلي لو جاد خلعي العذار لما * طرت عند عماعي وصف مغناك
يا شمس حسن بليل الشعر طالعة * الطلعة البدر حزن من محياك
لذلك للريم سهم فيك من ملح * وللصباح نصيب من ثناياك
لم التفت لسواك الغير من صدرت * علوته كل ذي فضل وادناك

أخي الفضائل مفتاح المسائل وهاب الجزايل من الخلائق أنشد لي

مولى بآلاء المعالي الحمد رتبته ٭ أضحى بأوج المعالي فوق أفلاك

بر لقد نسخت أخباره من درجوا ٭ من الأكارم من عرب وأتراك

أزرى بكل الورى فضلا ولا عجب ٭ فإنه فرع أصل طاهر زاك

من قادة ورثوا العليا كابرهم ٭ ثم بحر المعالي أي مدراك

ما منهم غير بحر بمطرد ٭ الأبحاث يلغي لديه أي فتاك

بذله المال والأيام عابسة ٭ روت أياديه عن بشر وضحاك

بعد النبي رام يحكيهم بفيض ندى ٭ استشهد الغيث أبرهيم ذا الزاكي

يا مفرد العصر في خلق وفي خلق ٭ وألطف الناس في فهم وإدراك

حكاك فيض الحيا إذ هل منهملا ٭ لدى العطا وليس الفضل للحاكي

بصحبها سعف آمالي لديك سرت ٭ فعال جودك بسم الله مجراك

لا زلت ترقى المعالي دائما أبدا ٭ على البرية من إنس وأملاك

ومن بديع قوله وقد ولي قضاء الموصل

ومعذر حلو اللمى قبلته ٭ نظرا إلى ذاك الجمال الأول

وطلبت منه وصله فأجابني ٭ ولى زمان تعطفي وتدللي

نضبت مياه الحسن من خدي وقد ٭ ذهب الرواء من غصن قدي الأعدل

تلك الحديقة ليس يجنى حسنها ٭ إلا إذا حفت بنبت مبقل

ويك اتبع قول ابن منقذ ظاميا ٭ واعلم بأني صرت قاضي الموصل

مراده بابن منقذ الأمير شرف الدولة أبو الفضل بقوله

كتب العذار على صحيفة خده ٭ سطرا يلوح لناظر المتأمل

بالغت في استخراجه فوجدته ٭ لا رأي إلا رأي أهل الموصل

ورأي أهل الموصل هو الميل إلى ذوي اللحى ويُنسب إليهم في هذا الباب مبالغات وفيهم يقول ابن الوكيل الجار العمادي الناظر بدمشق

إن قوم يعشقون ذوي اللحى ٭ لا يسألون عن السواد المقبل

وبمهجتي قوم وأنا منهم ٭ جبلوا على حب الطراز الأول

قوله الطراز الأول يريد به العذار أول ما يبقل ويكنى عنه البلغا بطراز الآس

قال الصلاح بن ساعد

رأيت غلاما في كمال جماله ٭ فشاهدت مثل الروض باتي ترنحه

ولما بدا لي طراز عذاره ٭ رأيت طراز الآس في ثوب حسنه

وللسيد عطاء الله

رأيت بخده الوردي خالا ٭ فتيت المسك منه قد تدال

غزال الإنس ما في ذاك بدع ٭ فإن المسك بعض دم الغزال

وكتب لي السيد باكير ابن النقيب ملغزا في اسم أحمد

يا من له أكسبت العقائل في مهذب أبنا والعلا أسنى وتجدا

ما اسم شئ حروفه عدد الأيام إن رمته حسابا وعددا

وهو

وهو اسم النبي المهيمن عنه ٭ في الكتاب العزيز من أن يقرا

صدره حاجب لمن كنت من جذبه ٭ قبل أصدودا قطف وردا

وتليه شمس فمنها ترقى ٭ حالك الظلام آنس رشدا

وكذا أول الكهر وكل وقت ٭ آخر أن يكن بلطفك تردى

وهو من دونه إذا صحفوه ٭ يستميل النفوس أي بشرى

وأقلب المصحف منه تنظر عن كل همام يروي علاء ومجدا

فاحيه عنه وابق في ظل عيش ٭ كالصبح الرجا بك بشرى

السيد محمد التقوي

التقوي، نسب علوي، وهو طبيب طبه شرعي، وله فكرة في تدبير الأشيا، تكاد ترد ضوء الشمس إلى الأدنيا، بحكمة إشراقية مفيضة، وبصيرة شفافة مستفيضة، فلو عالج البرق لأزال خفقانها، أو الشمس عند الغروب لأزال يرقانها، أو البدر لما وجد المحاق إليه سبيلا، أو الهما لكان له على خلاصه من العليل قبيلا، فتفرسه أوضح من النجم البطليموسي، وآراؤه في آراء جالينوس كالعاج عند الآبنوسي، فما يرى ذهنه في استفراغ مرض يقتضيه، إلا وكانت الصحة ممتثلة لما يأمر به وطوع ما يرتضيه، فكان فكرته تمازج من العليل جسما وروحا، فيظن من توفيقه الذي دينه أنه وحي إليه يوحى، وله من الكلام الذي تخالط أجزاء القلوب رقته، وتغمض عن إدراك الأوهام دقته، ما لو خاطب به الأخرس تكلم، أو علم به أحد فنون العبارات لتعلم، وقد أوردت منه ما تتخذه لمرض الدهر علاجا، ويستضيء به نجم المعارف إعراضا وابتلاجا

فمنه قوله

سرت والليل محلول الوشاح ٭ وثغر النجم مبلول الجناح

وعقد الزهر منتظم الدراري ٭ كثغر البيض مبتسم عن أقاح

وأنجم الروض أسفر عن زهور ٭ بها ظمأ إلى ماء الصباح

كأن كواكب الظلماء زهر ٭ على دمع تهب إلى الكفاح

إذا انعكست أشعتها ترود ٭ على صفحات غدران البطاح

تحاول ستر مرآها بوهن ٭ وقد أخضر رباها النواحي

فوا عجبا التخفي وهو بدر ٭ وتنمو في الحضائر والضواحي

أما علمت عبير المسك نما ٭ يتم بها إلى الواشي ولاحي

مهفهفة تبدا والبدر منها ٭ ويخجل وردها هيف الرماح

تمازج جسمها برحيق روحي ٭ مزاج الراح بالماء القراح

فأصبح في الملا الطبعي خلقي ٭ وذاتي الطبع عنه بلا براح

كأن الله لم يخلق فؤادي ٭ لغير الوجد بالخود الرداح

أحن إلى هواها وهو حتفي ٭ كما حن النعيم إلى العلاج

وأصبو للصبابة وهي حتفي ٭ وأخلت الجوارح بالجراح

فلولا الطيف يبسم من خيالي * لطار من النحول مع الرياح
ابث الطيف ما اشكو غرامي * ويقبل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها * وهل احد من المقدور ناج
فلا تاسوا لكسرة ناظريها * فكم اودت بالباب صحاح
الا يا قلب ليس الحب سهلا * فكم حتف تولد من مزاح
رويدك كم تبيت تئن وجدا * كما ان الطعين من الجراح
وقائلة اراك بحما تبدي * بليل عوارض كالصبح ضاحي
أبعد الشيب تمزح بالتصابي * وتمرح في برود الأيك فيقتاح
فما هي الشبيبة مسترد * ولا المحسنات يسمح بالرباح
تدع حب الغواني فهو غي * وتبعد بحيد عن الفلاح

ولد من قصيدة يمتدح بها الوزير نصوح اولها

حياك يبسم حمى دارة الآرام * وحباك ديمة مزنة وغمام

[illegible]

ذاك النصوح ابن الوزارة من رقا * فلك العلا وعلا على بهرام
يجري الامور بوفق ما يختاره * ويطيعه العاصي بكل مرام
نكاها الاقدار طوع يمينه * بعد المهيمن في نفاذ الاحكام
قطب تدور عليه دولة احمد * ملك الدنا بالحل والابرام
هابته انفاس النفوس بأسرها * في الناس بعد العالم العلام
ولبأس شدته الاسود تسترت * وتسترت بالغاب والآكام
ومنها
يلقاك بالبشر الذي من نشره * ريح المنى يسري بطيب مشام
بخلائق تكسو الرياض خلائقا * فتضوع ريا مندل وخزام
ومنها
فتهن ما من رضوان اعلى جنة * فيها لحزب التقي اي مرام
يا ايها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام
البس من حلل المديح جعيرة * تنع الاذن منها بطيب مشام
ما دار في فلك المديح مداره
ما اوكبت زهر الدجى بمواكب * الا لينصرك في الدجى بغمام

[illegible]

وله
كتبت عدا بجبين الليالي اسطرا * تنعي بعيب على مدى الايام
وله
تجدد الشوق الجديد خيالكم * بجوارحي وضمائري وسرائري
فاذا نظرت الى الوجود رأيتكم * في كل موجود عيان الخاطر
قد قسم الحب جسمي في محبتكم * حتى غدا بحيث الجسم ينقسم
وما تصورت موجودا ومعدما * الا حباكم الموجود والعدم
ما انه نبت دموع القطر من حرق * الا بحبكم في القطر ما علق

السيد سعد ابن البتروني

ريحانة



ريحانة جاذبتها ايدي الصبا * فلم تزل غضة من عهد الصبى * وخضرة يحملها الجنان طور * تشفى من كحل في عيون العيد وحور * صافي الطبع كالزجاج في نقائه * منتظم العشرة كالسلك اذا التقى جوهره ووجد في التقائه * وهو في الادب جامع شوارد وشوارد * يزينها بجمال المشتري وظرف عطارد * تعود ... العقول بكتابه البليغة * كان لها عند كل قلب من قلوب الرجال وديعة * وكنت وانا بالروم نمت بدنوه * ونسمت على نسمات مودته واخوته * ثم عهد انشئها بالحمص ... هجوعه والذي ... شارة الشيخ بمورده لصباه ورجوعه * وهو مع انه حاز العشرة التي تشيب الغراب وذا في الرقاب * كثيرة التلفت لجمع شمل اللهو والارتقاب * الى ان عراه آخر امره مرض * لم يزل ان تطوى عنه والغرض واحسب ان الله تعالى اراد به تكفير سيئاته * وتمحيصه من ورطات سلبت كثيرا من حسناته وقد اوردت ما احدقت بالمحاسن احداقا * وبنت لزهرات الروض عيونا واحداقا *

فمنه قوله من قصيدة كتب بها الى السيد ... محمد افندي

قد حل امر عجب * شيب بفودي يلعب
نجومه لا تغرب * فاين منه المهرب
ارجو زمانا رحمة * ما انا الا اشعب
هذا الشباب قد مضى * وبان مني الاطيب
نعم عيشة نعمتها * قد بان عند المطلب
دهرا ارانا عجبا * وكل يوم رجب
اندبا ما مضت * فيها صفا المشرب
في حلة بسادة * تدخر منهم رتب
من كل سمح ماجد * يخجل منه الكوكب
افناهم الموت الذي * لكل بكر يخطب
وما بها من بعدهم * من للمعالي ينسب
سوى حبر لعصفلة * من كل فضل يحجب
وهو اذا املته * كلب عقور كلب
استغفر الله بها * استاذنا المهذب
من سره الذي بفضله * مد رواق من ذهب
حلال كل مشكل * وخاتم اذ يهب
وانجري في حكم * تخال قسا يخطب
وقد حوى معاليا * تنحط عنها الشهب
من سادة احسابهم * تنطق عنها الكتب
مولاي اشكو غربة * طالت وعز مطلب
وبعد ذا بالدجى * حاملة لا تنجب
الاما ولا ازل ان * هذا لعمري العجب
اليكها خريدة * من لها يستعتب

قد أسلم دوم فود نعت … للسعد فيها كوكب
جاء إذن الروم لها … تسعى إليه تنتسب
ما حركت نيمة … در قاحين تندب

فراجعه بقوله

ما الكون إلا عجب … فيه لا يستعجب
أعمارنا تنتهب … يوما فيوما تذهب
ونحن نلهو أبدا … في غفلة ونلعب
أراه من يوم يجي … دستية لا تغرب
صائلة فينا المنا … يا صولة لا تغالب
تخطو على أرواحنا … فأين أين المهرب
يا أيها الدنيا التي … لم يصف فيها مشرب
كم سيد عزت به … وأراه لحدا حدب
لكن وفيه مرتع … للهوام ملعب
والويل يوم الحشر إن … لم ينج منه المذنب
ومن لظى نيرانها … أجسادنا تلتهب
لا عمل يرجى ولا … عود إليه ننتسب
إلا الكريم ربنا … ومن به نحتسب
ثم الشفيع من إلى … جنابه ننتسب
محمد خير الورى … مقصدنا والمطلب
الحكم سيف فلا … يكون مما لا يكتب
والخير فيما اختاره … حتما علينا يجب
سالم سيفي لنا … سيدنا المهذب
أسعد من ساد الورى … به وساد العرب
جوهرة العقد الذي … جوهره المنتخب
نجل الأولى تكملت … بهم قديما حلب
حلما وعلما وتقى … ونسب وحسب
يجل من أخلاقه … زهر شقتها السحب
ومن جميل صنعه … له المعالي تخطب
خلق نمت فكم … ينجل يحب
وألطف انفاس العنا … إلى علاهم ينسب
ومن إلى المجد يجا … رية فلا يصوب
زيد بن سنانا كم … إذ ذاق عما يهب
تسيب صوب جوده … يخجل منه الصيب
لم يحك خل غيره … نور دري يحب

ثالث ثم الذي وصف الاصبع الزائد هذا الوصف البديع وبعضهم

جعلها

جعلها علامة الحرص حيث قال

انظر إليه لكثرة الحرص … زيدت بنانا فزيد في النقص

ومنها تعلم من قولهم كم زيادة فيها نقصان فإنه كاليد تستقيمها الاصبع الزائدة وكان الأستاذ أبو بكر الطرطوشي يقول الزيادة تؤدي إلى النقصان والمثل فيها جار على كل لسان ولذلك قيل حمرة العفيف وسطوة الحليم وضربة الجبان وجواب السكيت ونادرة المجنون وشجاعة الخصي وظرافة الأعرابي ومن شعر السيد قوله في الشيب

أبعد الأربعين خضاب شيب … أروم به سوى سلب الغواني
وأرجو أن أكون به فتيا … فهذا من أكاذيب الزمان
فوا أسفي على زمن تقضى … سماعي فيه قهقهة القناني

السيد حسين النبهاني

أديب شرطه الموجب لخموله وخطره فانقص من خطه زيد في خطره سمح الحي المذهب ذاهب في التلون كل مذهب لا يهبط الأرض إلا أبرق عجوبة بحجوبه ويبني دسته على حيلة منصوبة وحجة مغصوبة ثم يفارقه مفارقة لبيد ويقول لا أقسم بهذا البلد وحيثما سقط لقط وعاشر من أعرف رفقة رفقته آواه خلال جاههم الرفقة وحرقه وتلاعبت به الظنون فذكر الغريق تلاعب موج البحر الهياج بالغريق وبقي التوى من أتراحه باكيا بلسان كمدته مغناه ومراحه وفارقته بعد مستقر في تلك الأهوال وتبرحه ما برح وحاله ما حال ثم بلغني أنه انتعش فكانت نعشة النعشة الأخيرة وأدركه أجله الذي ينقي الحكم تأخيره وهو بارع في النظام والنثار إلا أنه يرمي في شعره بالإكثار ويكون الكثير مملول الطباع لم أذكر منه إلا نزرا استهل الانطباع

بلدا و

نقدته و

فمنه قوله من قصيدة في المدح

للعلم والحلم والمعروف والجود … وكل وصف حميد فيك موجود
حويت ذلك إرثا من أبي قاب … كأنكم في رياض المجد عنقود
يا من لسؤدده أعداؤه شهدت … وكيف لا وهو مشهور ومشهود
في العطا تعرف الدنيا بأجمعها … وفي السطا تتوقاك الصناديد
حاشاك تحرم عبدا مات من ظما … ومنهل الجود من كفيك مورود
لا سيما أن وجه الجوار وكم … في كل آن بمدحي فيك تغريد
وما تقادم عهدي في الدعا لكم … إلا ويعقبه في الحال تجديد
ولم يكن ودكم مما قط ذا رسل … إلا غدا وهو من نعماه محسود
لكن حالكم لم يعلم بها أحد … إذ لا يحيط بها رسم وتحديد

وأنشدني نادرة الوقت المولى عارف النبهاني يمدحه

أنا في الشاعر والدنيا … أرجو لمن لا نال العلا
أبدا تراني راتعا … كمن الريب منفو

ادعوه في سر وجهر ان يديم لك في الشهر
فيما يسر به الصديق * وما يساء به العدو
يا عارفا هو للمعا * رف بالعقوق بالعدو
بل للعفا بالى المنو * ميل والعقوق بالمرو
من ذا يدانيك المكا * رم والمراحم والحنو
من سيفه يكلم العدا * ة ومنبه حور وحو
وبذكره طاب المديح * اما تراه في زهو
مولاي يا ذا فضله * كما ان نابت له كمنو
هذي المحالة قد اتتـ * ـك تعود من طرق السلو
وتميس في حلل الفصا * حة بالملاحة والزهو
نطقت بما يحوي الحسا * لا بالتقول والغلو
وهي التي لولا اهما * لي رمته بالسهو
فاسلم ودم تسمو على * شم الذرا اسما سمو

القاضي ناصر الدين الحلفاوي

حليف ادب وارب * والف جزل وطرب * ورونق روض ناضر * ونكتة جراب حاضر * وقد طال في الفضل باعه * واشرت حبال الادب طباعه * فذهب في مجاله عرضا وطولا * واصبح فيه وهو صاحب يد طولى * ترد اربابه عليه * ويرجعون في دعاية اليه * فحسبهم براعته عن فصل خطاب * وتسفر حكم منه عن سنا مستطاب * وهو خال من الشوب * طاهر العرض والثوب * نقي الشيبة * ممزوج المباسطة بالهيبة * تروق عن حسن علانية * ومحاسنه بالبر ناهية حاكية وقد اثبت من شعره ما تشهد بسابقه * واحكم في الصنعة اتساقه * فمنه قوله من سلسلة اولها

يا معتدل القد هل لوعدك انجاز * او طيف خيال يلم بجري ان جاز
زين بلحاظها ذوابل المران * في القلب وتسطو من الغرام بهزاز
فالشوق غريم والفكر فيك نديمي * والدمع حميم وفي اصطباري اعواز
لم تخل بجاه تاجب بقلم * يا بدر ترجى بدا الا عن قد جاز
يا عاذلي هلا تركتني وغرامي * ما كنت لاصغي الى نصيحة هماز
يا من ملك الحسن في الانام جميعا * ما اسعد صبا بطيف وصلك لو فاز
قلبي بلا اه وقد صرى راه * ذا وجهك زاه وطرف لحظك غماز
نظمت جمان البديع فيك عقودا * يا حسن نظام اتى بابدع ابراز
قسمت وجودي لمن جمعت حدودا * والبين فعل كل ما صنعت وهل جاز

محمد بن تاج الدين الكوراني

اديب لبيب * مليح التشبيه والتشبيب * لجوز من الادب علم يلحق * وانزد

بانشا

باشارة كانها لم تخلق * ولم المحبر الطامح * الى ما فوق الاعزل والرامح * على انها من بين اترابه * ومشهورة في نجمه واعقابه * الا ان عمر زدته نعير * والدهر بتفريق المجتمع بصير * وقد اثبت له ما يلتقط منه ما الظرف * وتتمتع به الروح نبل الطرف * فمن ذلك قوله في الغزل

طرقت ديار الحي والليل حالك * نظروف فتى لا يختشي الدهر من ضر
رحضت بحار الموت والموت خائض * لحرمة لبر الانق فيها على ونر
وسمت بساط الانجم حمرا واسد * قوقد فيها الاعين الحمر كالجمر
الى ان اتيت الحي نحو خبائها * ارا استغوا دون لواحظها الفتر
فلم الق الاصعدة سمهرية * عليها بحيانه بدرسنا البدر
عرفت لها عندي واظهرت ملحوي * جرى مدمعي من محكا ان الهوى العذري
فرقت ورافت وانثنت وتعطفت * وحيت واحبتنا الشوق والصبر
وجادت بتجديد التداني وارشفت * رضابا رحيقيا ينوب عن الخمر
وبتنا وقلب البرق يخفق غيرة * علينا وعين النجم تنظر عن شزر

وقد ضمن البيت الاخير من رائية ابن خفاجة

ووروده طرق الحي جو صنه فتكة * مؤنسة البرد دامية الظفر
تطلع لي فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف احمر
فبت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر

وله في معذر اصطبح الورد من شقيق بوجنتيه * وقلم الريحان مشق نوق وجنتيه

بي بدر بايات الكمال * مليح قد تفرد بالجمال
تحيل ناظري في وجنتيه * مثالا كالعذار بلا مثال
نقلت له وعقد الحسن * لدهشة ناظري في الانحلال
عويدة مطلي هلا اكتبت * ابن لوقا الحاشية الخيال

قلت هذه الحاشية عندها خال الخيال على الحاشية ما دل على هذه العبارة ابن النبيه في قوله

كان ذاك العذار حاشية * خرجها كاتب لبستانه

ثم تصرف فيها الشعراء على قدر خيالهم حتى جاء العسيلي المصري فقال

صحيفة الخد التي * للحسن فيها صور
ومن حيث بعارض * لم يبق فيها نظر

انظر قول سمع قول الكوراني والعسيلي

وحاشية الكمال لرعارضه * دور وتسلسل ولي فيه نظر

وقول الشهاب

ابا قمرا انت طوالع حسنه * حرام بمعجد ارتبه الاب والفكر
فما شانه دوره وتسلسل * فكم لحواشيها الذي فكره نظر

وقد دار الدور لقضية التسلسل والدور * فاسمع قول الظريف

لحاظك أسياف ذكور فما لها * كما زعموا أنثى لا رأى المتغزل
وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

وأعجب منه قوله

نظري لوجهك بغيتي * فعلام تمنعني التنظر
والمنع غير موجه * فيه المقال وقد اشتهر

ولكن في هذا ممن لم يرض بالحواشي والأطراف * ويقنع من اللآلي بمعرفة ما في الأصداف

وللكوراني

بدر أدار على النجوم براحة * شمسا فدارت في كؤوس رحيقه
شمس إذا طلعت كأن وميضها * برق تلألأ عند لمع بريقه
يسقي وإن عزت عليه ركاسه * يشفي لوآه بحبه وحريقه
فيديرها من مقلتيه وتارة * من وجنتيه وتارة من ريقه

ومن مقطعاته قوله مضمنا

مليك جمال أنت لم خالكم * بنا نا له كل المحاسن تنسب
تكررت لثم الخد منه لطيبه * وكل مكان ينبت العز طيب

وقوله مضمنا أيضا

ومعذر لدنا القوام ووجهه * قمر تقمص بالعذار الأخضر
فتق العذار بخده فكأنما * فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
وله
عجبت لما أبداه وجه معذبي * من الحسن كالسحر الحلال أو السحر
بوجنته ياقوتتان توقدت * عليها عذار كالزمرد أخضر
وله
ومعذر قتل الأنام بحسنه * وسطا بمرهف لحظه المتنعس
جعل العذار لثامه متنكرا * كيلا يطالب بقتل الأنفس
وله
لما تأمل بدر التم عارضه * وقد بدا في محيا نوره سطعا
بدا بمرآة خسف وجهه * كأنه في محياه قد انطبعا
وله
ومهفهف كملت محاسن وجهه * من فوق غصن قوامه المتمايل
وبدا طراز عذاره فكأنه * بدر الخسوف ببدر تم كامل

ولسيده أبو السعود

هو في الحلم إذ سليله، وفي البراعة قفو مبهره ذيله، طلع طلوع الزهر من الكمامه، فتمادت أبناء عصره تمادي النمامه، ينشد الأدب من خصاله، كما ينشد الأنس من وصاله، وله شعر وقع في النفس من جهة الشباب، وأسوغ من سلافة الكاس طفا عليها الحباب، وقد أثبت منه ما يقع موقع الماء من ذي الغله، ويفوح فوح الشباب لصاحب العله، فمن قوله من قصيده

أجل إنها الآرام شيمتها الغدر * فلا لحبها ذنب ولا وصلها عذر
ففز سالما من ورطة الحب واتعظ * بحالي فإن الحب أيسره عسر
ودعها حتى في الأيك صدح معرد * برحلتها الأشجان وارتحل الصبر

يذكرني

يذكرني تلك الليالي التي انقضت * بلذة عيش لم يشب حلوه مر
ليالي الوصل من غير نمامة * فقد كان عيشي في ذراك هو العمر
لكم قد نعمنا فيك مع كل أغيد * رقيق الحواشي دون مبسمه الزهر
لقد خط ياقوت الجمال بخده * جداول من مسك صحيفتها الدر
وروض لقد جر الغمام ذيوله * فخر له وجدا على رأسه النهر
وقد أرقص الأغصان تغريد ورقه * وأضحك ثغر الزهر لما بكى القطر
وضاع به نشر الخزامى فعطرت * نسيم الصبا منه وما حبذا العطر
بدائع من حسن الربيع كأنها * إذا ما بدت أزهارها سيدنا الغر

ويستحسن قوله

كأنما الوجه والخال الكريم به * ثم العذار الذي أسود عذاره
بيت العتيق الذي في ركنه حجر * قد أسبلت منه غالية ستائره

أخذه من قول سيف الدين ابن المشد

لو لم عذاريه وأصداغه * حدائق همت بأزهارها
لو لم يكن خده كعبة * لما تعلقت بأستارها

إلا أنه زاد تشبيه الخال بالحجر وللتراجاد يوسف بن عمران في قوله بمعناه

حيث اجتنيت أن ما بالطرف منه * بعذار زاد في ذبول المحاجر
جئت كيما أزور من وجه بدري * كعبة الحسن تحت سود الستائر

محمد بن أحمد الشيباني

ذو المآثر الأصيل، وواحد النجابة والتحصيل، مساعيه منقبة شريفه، وخلائقه كالأزهار روضه وريفه، ترف فيه من النضارة كمامه، ويكرع الظمآن من آدابه في غمامه، وأرى رقيق المدح يحوم وصفه، فلذا أنا مدح كل نعت تابعا، وقد أثبت له ما اتخذ النجوم الزهر من ربقته، وجاء ممتزجا بمدام الساقي وريقته، فمن قوله من قصيده

ختام ليلي بالتجني اليل * وأراه متى إذ نار صبح مقبل
ما للدجى هذي النجوم تحيرت * أضللن تسيارا أم لا تعقل
أم أسكرتها الكأس فاقعدت * عن سيرها أم بالبروق تسلسل
يا قاتلي بحاجبيك بناظري * آيات نور للصلاة ترتل
ما كان أحسن لو عطفت ولم أقل * ما كان أبهج من هواه أجمل
قلبي الكمام وأنت فيه الزهر هل * يرضيك بينك بالتجني يشعل

[illegible]

فالدهر إن رقم الأيام في صفحة * الأيام فهو لها حساب مجمل
يا خير من فاق الأوائل في عصره * أنت الأخير وفي العلا بل أول
بك إن يهنأ العيد فهو حقيقة * ولكن الهناء به مجاز مرسل

وقوله من اخرى

لما أوى الهوى لواء ضح العذر كأنه … لاقتصر لتحية واحجم لاثمه
ولم يجر لواظي الكفار … لاكن بكن سهم الجفن نائمه
بروحي راي البرح ابتغى لي الهوى … عزلا احلت لي بهواه علائمه
رشيق الحواشي كاد من لطف عطفه … يقطعه من رقة الخصر خاتمه
يرى آسا ميرة الخدود جفونه … فظن بأنا ياتوه خديه شائمه
كان حباب الخمر كان منوت … بجمعه في طرس خديه راقمه
كما جمع الافضال والمجد والندى … امام الهدى مولى الزمان وعالمه
فيا نجم اهل الفضل يا شمس التي … انارتها من غيهب الفضل قائمه
تهن بعيد النحر يا خير ماجد … تهنئنه اعياده ومواسمه
ودونك من العراقي كانها … اذا انشدت روض تغنت حمائمه
بها ما بجمع من هوى الغيد رقة … لذلك تمت بالذي انا كاتمه
لدى الخبر … شعر شاعر … انبطت على نظم القريض تمائمه
اراني اذا ما قلت شعرا تنغمت … رحوم وعابته على اعاجمه
لئن جهلوا … فان مديحه … او استحسنوا نظما فاني كساجمه
ندم واتق واسلم لابن شبان مجاه … تسير من العليا ما الدهر هادمه
فقد مرت العليا عليك ظلالها … وحيتك من ثغر الربيع مباسمه

حسين بن مهنا

اديب فصيح المقال، مرهف طبعه عن حر الصقال، اقتطف الثمر الجنيا، وتناول كاسه سائغا هنيا، ولد بحلب، وتقلب في النعم اكرم متقلب، وتكررت منه الى دمشق الوفاده، ليحلو بها من صبح الافادة والاستفاده، واكتسب تلك الرقة التي يحسدها رقة الصبا، من امتزاجه بابنائها امتزاج الماء الزلال بالصهبا، فخطبته الحظوة، وما قصر بها الحظوه، وورثته الايام والليالي، لان زمانا بخطابته سلمها المقدم وخلفه المقدم والتالي، ثم اقلع الى مسقط راسه، ومنبت غراسه، وبها تلاحق به الحمام، فكان من ترابه البدايه واليه التمام
وقد اثبت له ما تجز سطوره ريحانا، وترجع الفاظه الحانا، فمن قوله

انسيمة بالطل تسرى … باسر اذا وافيت نجدا
فتحلى لقا الحبيب … وتجري بالمجد بردا
وتملى في طيه النشر … الذي عهد مسه
وتعهدت الهوى … بل تمتحي في السير وخدا
واذا وصلت الى الشا … م وفاح نادي الروض ندا
ادى التوبة مغرم … ما خان للاحباب عهدا
من يوم فارق ناظري … ذاك الجمال عدمت رشدا
وبقيت في قوم سيروا … كلب الفتى يبوق اسدا

غدلوا وما غفلوا فلي … من وجههم مسرى ومغدى
لذوي المعارف والمعا … لي والكرم والجد جدا
فاحفر منهم ما يسا … لبه الغني شرفا ومجدا
لكن ابن المندلي … ب رقا عني لا فنا زهدا
عني له لما سعى … في ذروة الدولات وجدا
نسدا على ورد الربا … من فاح وق لا احتا وبدا
ورايت ذات الطوق ابـ … ـدت مثل ما قد كان ابدا
اترى الزمان بعيد لي … ما عهود من اهواه وعدا
يا دهر خذ روحي اذا … بشرتني سلفا ونقدا

وقوله

رحل ليالي قد مضين عفا لنا … وحرمة ايام مضت بعد ماء
لانت بسود اذير قلبي وناظري … وذكرك ورد اي بكرتي ومسائي
واني على العهد الذي كان بيننا … مقيم على ودي وحسن وفائي

وقوله مضمنا

نثرت بطي اهيف القد فاتن … يعيش لها عن قوس حاجبه حاجب
مبشر به لما رايت جماله … ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يعجب

وقوله في تشبيه الخال

كانما الخال في بالثغر من رشا … يعذر راشق سهما من المقل
بجمر وردا راد الورد مم ركا … مبلا يدور حواليه فلم يصل

حام فيه على معنى الحرفوشي في قوله

كانما الخال فوق الثغر حين بدا … وقد غدا ناشر الالباب والمقل
هزار ايك سعى في روضة انف … لمنهل راجيا ريا فلم يصل

وله ملغزا في شعير

ما اسم شيء من النبات اذا ما … زال حرف منه غدا حيوانا
ربعه لمعدنا تراه وخمسا … وترى فيه جرح انسانا
وبتصحيف بعضه فهو نار … وترى من بعضه الظمانا

محمد بن عبد الرحمن

درة معقله، وخزانة متعقله، ولولا ان ظفرت باسمه عفوا، ووردت من منهل ادبه الصفا من صفوا، لبقي محجوبا عن العيان، ونسجت عليه عناكب النسيان، ورايت فضله كمن في اهابه، وبراعته وبرز بمتابه، وهو مطبوع الطبع على النظم، الا انه اذا نظم جاء بالمخ والعظم، وولعه باوابد الكلام، كولعه بشوارد نفثات الاقلام، ولعبد معه الرطب سلالة النخل، ونمع العسل من ابر النحل، وقد اوردت له ما يحكم عليه وتزان لاجل مدحه تقريب الانتقاد اليه، فمنه قوله من كافية

خال العراقي … … ترى بنا بحر الآل كالفلك

نظري الخزون ولا ثلث منابسها • ولا بعدها ورد بمشترك
ولا عداها خطوب الدهر في زمن • ولا اصيبت من الجوزاء في شرك
حتى تجوز الليالي والدهاد • وتستقل في مربع ما لم يحتبك
حيث العلا الاراهيم المجتبى قد سما • المصطفى منقذ العاصين من ادرك
حامي حمى الدين من ناواه قد رفعت • على العلا همة حطت ذروة الفلك
من قدر قد سما من فوق كل سما • حتى وطى بشسوع زينة الحبك
محمد احمد المحمود جد فتى • له تخار رحلا بالفضل كل ذكي

وقوله من اخرى

احسن من بهجة نوح الحمام • ويجتمع ورقا بعش البشام
ورقص قمري يجي على • خميلة الغاب ذات الخزام
من صفير هاتف بلبل • على قضيب عايد وهو شام
وشدو شحرور ونغم اللحون • من معجم اللفظ بنظم الكلام
ودوح قد اينعت ازهارها • يروق الناظر في الانتظام
وطل انداء بادر اقه • تنثره فيه غوادي الغمام
وارقم ينسج ابراد النسا • ثم موجا له كفرند الحسام
ونهر … عصيب عدا • يلثم بها ساق كنهر الثمام
ومطرب قد شدا طوا خره • وحرك العود وابدى النغام
ومن هوي حسنا … • قد كحلت اجفانها بالسقام
مليحة يخجل غصن النقا • وتسلب اللب بلين الكلام
احسن من هذا وذا كله • وكل ذي حسن به يستهام
مدح النبي المصطفى احمد • من قد اتانا رحمة للانام

محمد ابن الشاه بندر

عود من حين تحيز في نعمة باداتها تميز • تغاديه النشوة وتراوحه • وتنادره ايناس التصيف وتفاوحه • فنبغ ونجب • وقضى من حق التحصيل ما وجب • وفتق لسانا كالمسك صدرا وورد ا • وتحلق بخلق كانما الزلال عذبا وبردا • فوجبه ادبه شادخة غرره • وسلك نظمه متسقة درره • وهذه قطعة من شعره تعلم منها انه اوفى الاصابة • وما يستحق ان يقوم به بين هذه العصابة وهي قوله

ذر العدا فاني ثابت على العهد • وعدي للذي عودتني فيك من ود
فطالما هي تثنى الولا متمنع • وطيف عزومي لا يعلك بالمهد
حنانيك ما هذا التجني فانني • لفي فكر من مزج هزلك بالجد
لان يك شط الوهم عني اهتفوه • فعد وعد وابشر فغفرانها عندي
رحيلك لم احسبك قط مفارقي • ولم يك ظني فيك خلفك للوعد
فكيف تناءي ريح غيرك هائما • حنانك محض الود في القرب والبعد

نزا

١٥٠

نزا بسمي لو كان يغني تلهفي • ورواسفي ادمعا ابطا من فند
فيا هكذا عهدي بعهدك ذا الفتى • الا حدثت ايام يكن منك في عقد
لقد كنت لي حسب اقتراحي ومنيتي • فعدوي اذا اشكو وانت الذي افدى
يحيا بمطلوب بغليل برجوع • فراحي من عرقوب ما جا الى الوعد
فماذا عسى انكرت مني وما الذي • اتاك بتعذيبي وقتلي على عمد
اراك وقد خلفتني في لواعج • من البين ذا قلب اشد من الصلد
لمن حرت لا زلت بالبعد غاديا • حليفا وذا اعل وقد كنت لي وحدي
فيا ناسيا للود اني ذاكر • ويا ناقض المبنا واني على العهد
برانيه اذا يعوذه متى كاهدا • وتعشني حقي وتكرني جهدي
فلا كان لي قلب لغيرك جانح • ولا مهجتي معلقة فيك لا تندى
فديتك ابراهيم نفدان ادم • علي فرغته من امر جنة الخلد
اعلل قلبا لا يحيل بعله • به عنك ذا توق شديد وذا وجد
وانشد بيتا سائغا حسب لوعتي • اذا هاج تهيامي وقد فاتني قصدي
لعل الذي ابلى بهجرك يا منى • يردك لي يوما على احسن العهد
اقلب طرفي لا اراك فينثني • بوابل دمع كالجمان على خدي
وقد كنت تدري ما الذي من الجوى • عسى كنت تدري لي من الهم والوجد
اما تذكرن ما دار بالوصل بيننا • ايا ديق لذات الامن الشهد
لابيه حاكر قد تناسيت خلتي • وكيف استجزت الهجر والنكث للعهد
سلوت على اللذات بعدك والهوى • وخلو التصابي والتشوق للمرد
فيا ليت شعري هل تبدلت بعدنا • عذولا كاسيدي في القرب بالبين مسعدي
فلام خشف … جاجل صائد • فاذهلها عنه وغابت عن الرشد
نحن لتستهوي لاسود لنا بها • فلا اثرا تلقى ولا هاديا يهدي
حليفا جامني حين فارقته ضحى • حليف اوار لا اعيد ولا ابدي
لئن كنت اخلفت العهود وخنت • فاني لا اسلو عن جميل وملتمس الرشد
تخيلك في قلبي وذكرك في فمي • وانت بعيني ما حييت الى اللحد

قوله ابطا من فند مثل وفند هذا مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص وكان احد المغنين المخنثين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا • طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة ارسلته ياتي بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فاقام بها سنة ثم قدم فاخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا • اذ بعثناه يجي بالمشمله
غير فند ارسلوه قابسا • فثوى حولا وسب العجله

المشمله كساء يشمل المتدثر الا انها وقال بعضهم المشملة بفتح الميم وهو هضب الشمال يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب ليأتيه بخبر الارض جفت ام لا

فاستغنوا بجيفة من آدها في طريقه ٭ وفيه يقال البطا من غراب بنوح ٥

٥ صالح بن قمر ٥

هلال المخابته يعد باقمار ٭ وفيه رقي بناحيته احاديث واسمار ٭ كتب وتيد بخطه الكثير ٭ ونظم ونثر فجا بالدر النظيم واللؤلؤ النثير وقد اوردت له ما تستبدعه ٭ وتحفظ في خزانة النفس وتستودعه فمنه قوله ٥

يا مقلة الحبيب مهلا ٭ فقد اخذت بثارك
وانت يا وجنتيه ٭ لا تحرقيني بنارك
لقد كفاني لهيب ٭ اصابني من شرارك
هيهات اخون ليما ٭ من بعد خط عذارك
وقد رأ الغصن لكن ٭ لا يجتني من ثمارك
انت الذي مارأينا ٭ في حسنه من مشارك
فارقني بعيب عليل ٭ افناه بعد مزارك
الى متى تتركيني ٭ ارعى نجوم انتظارك
وكم على ليل ضعفي ٭ تسطو بجور نهارك
ان كان يرضيك قتلي ٭ هدرا بحسن اختيارك
فداك صب عميد ٭ في ساحة الذل بارك
ولم يزل في التصابي ٭ بالصبر فيه يعارك
عسى يلوح صباح ٭ الرضى له من ديارك
ويبهم الصب قربا ٭ من بعد طول ازورارك
تجرد ثام ودا صل ٭ واعطف بمجاد دارك

٥ صالح بن نصر الله المعروف بابن سلوم ٥

رئيس الاطبا للسلطان محمد ونديمه المنزه به تركيب الزمان ٭ وورقي له الامل باكشما تقدم في حلبة النبل الاجلب ٭ ودر له ضرع الاماني المحتلب ٭ طالما رتع في العيش حفنه بمنادمة يهتز لها ماء حياء عطف الشباب ٭ ويشنف السمع كاس مجادرة تزهو قص الساجعين رقص الحباب ٭ حتى تعفص آنوسه ٭ ونات عناه وبوسه ٭ فالف الاقامة في حبه وربعه ٭ ودعاه الى الرحلة حب الرياسة المركوز في طبعه ٭ فرحل الى دار السلطنة العاليه ٭ وتحلى بها بحلى العافية من الابدان البالية ٭ واتفق له وصول خبره للسلطان فاستدعاه ٭ وصيره رئيس اطبائه ونديماه ٭ فبلغ من دنو الجاه ما يتمناه ٭ وتبدلت نحوسه سعودا ٭ وانجز له الدهر الضنين وعودا فابرز من نفيس صنعته ما لم تنفسح لهواته ابن النفيس ٭ وشفى غليل صدور المطرفين ولا بدع فالشفا للرئيس ٭ وبالجملة فمجمل فضائله مما تقصر عن وصفه جمل العبارات ٭ واذا رتعت لذات الفضل اشارات فلذاتنا للرئيس تلك الاشارات وله في الادب رواية طالما اتها باعا ٭ ودراية ابرأ بها من مرض الزمان قلوبا وطباعا ٭

ولم



ولم اقف له الا على بيتين اجاد فيهما ٭ ولم تتمتع اذن سامع بغيرهما في معناهما وهما قوله ٥

سقاني من اهوى بكاس خدوده ٭ مدامة ترى بها القلوب مراتعا
ومذ شبت الابريق في كاس حانها ٭ اقامت دراري الحباب سماعا

٥ مصطفى الزيباري ٥

هو بهذه الحلبة ٭ كالعقد النفيس في اللبة ٭ وله جامعية فنون تربو على الفضل ٭ وفضائل لا يستطيع جحودها الا منصف ٭ لكنه اتى اذ هر وقد هرم ٭ فلم يلو زهيرا الا اذا وجد هرم ٭ وهو ينظم الشعر على فاقة ٭ ما آنسها افاقة ٭ ويزين نعيد الاحسان ٭ لا تستجليه الا دعوة الفئة المحسان ٭ بحد امعى من النصل ٭ وهزل احلى من ايام الوصل وقد ذكرت له ما يستلذ وصفه الوصاف ويحكم فيه انه غاية في بابه من الانصاف فمنه قوله من قصيدة يمدح البهائي

هي الشمس لولا قرطها لاحتجبت ٭ الا ان طرف البدر نحن هاهنا لا الاسلام والا وزر
دها قادها فاغير عار فانما ٭ اذا ما تحدت ذا عشرة هل العسر
ولا تخش املاقا فان حبابها ٭ فرائد ما نوت ود ذاتها درر
ولا تنس نور العيين صبحها ٭ فاترابها زهر واكوابها زهر
وقل للمدير الراح سرا وجهرة ٭ الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر
وجيد بهاة بل غزال كأنه ٭ عمود لجين فوقه يزغ البدر
وليل كبحر خفت امواج حجبه ٭ على سابح عن سيرة قصر النسر
كعكف اذيال البراد تعسفا ٭ ولا ابرعوا اذ راعه الفرس والزجر
كان اخا الفضل البهائي محمدا ٭ تناجشه نار صباحته فجر

وقوله ايضا ٥

الا من لدنف بسر وتوار ٭ صبور وام كنود ام نوار
دعيتك هل تمحيت فيما تحمنا ٭ بآرام وليس لها نفار
برزن من الخدور مجحبات ٭ ومحمود من الجبن السوار
طلعن عليكم من خنن عجابا ٭ فمقتول الهوى منها جبار
حدارلوا حظامين دعجا ٭ كذلك تفعل الغيد الجوار
وبي منهن املود رداح ٭ نأت عني وقد شط المزار
لقد غادرتني ٭ وحيدا لا ازور ولا ازار

وانشدني له السيد عبد الله الحجازي بحمص ٥

ولو ان لي في كل وقت وساعة ٭ بتقريبه اوراد مالا تمناه
لما انشغلي احلامي عن التي ٭ تكثر اوصابي فلا كثر الله

٥ مصطفى بن محمد بن نجم الدين الحلفاوي ٥

خطيب وابن خطيب ٭ ودهير مستفاد من مسك ولا كطيب ٭ تناول المجد كابرا عن كابر

وأستغفر الله مما بين أسرة ومنابر • ومن قوم رقوا أعلى الدرج • وأمن ما دهمهم من الإحراج من الحرج • لا يبادهم فتخت بالثناء أفواه الأعلام • ولا قدامهم طاطات رؤوس المنابر والأقلام • لم تزل النجابة فيهم نسقاً على نسق • وإذا أضاءت بحورهم أهلة بالليل زادت سق • وأنا إذا استكنت عن ذكرهم لسانا رطبا • فقد قام أشهرهم رتبة عوضي لأنا وخطيبا • وقد نبغ منهم هذا الشريف كاشفات العلا • فجاء متحلياً من الفضائل لمن باهى الحلى • وقد عرف فيه الرشد من حين نشأ في اللطافة ونشد • إلا أنه اخترمه الأجل وغصنه يانع • ولم يسر له عن التوسع في المآثر مانع **وقد أنشدني** بعض الأدباء له بيتين حلت بهما في هذا المحل **وهما**

فالوا أسلا تقلبه عن حبهم بعدا ... مذ غاب عنكم منهم خالي البال
قلت اشتبوا إذ قلبا المعشر به ... ثم اشتبوا أنه عن حبهم سالي

هذا معنى حسن قد سبقه من قطعه

وطنت قلبي سالياً ... أن كنت لي قلبا فسلو

وقالت أيضا

قالوا تسلى وقد جفاني ... وثام عن حفو في رحبي
صدقتم لكنني كنت هويت ... ما جلني قد أخذت قلبي

والأصل فيه قول بشار

عين ركبت من العذال إذ يعذلونني ... سفاهاً وما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب

ومثله لابن الرماح المرسي

يقولون سل القلب بعد فراقهم ... فقلت وهل قلب فيسلو عن الحب

وللعرجي ما هو منه ولا يبعد عنه

وزعمت أن الدهر يعقبني ... صبراً عليك وأين لي صبر

وللبهاء زهير

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا ... من أين لي في حبه أن أرقدا

وللبورعي

يقولون في الإصباح الدعا من ... فقلت لهم لو أن ليلي له صبح

وللشهاب الخفاجي

يقولون إن الرشق للصب موضعا ... وقد هجروا من غير ذنب ومن يلحا
صدقتم وأنتم للفؤاد سلبتم ... وما لي قلب غيره يقبل الصلحا

محمد بن محمد البخشي

من أفراد العلماء الكبار • الحفاظ للآثار والأخبار • وكان من محمود التقدم وانشراح الصدر • ونبل الهمة • ورعي الذمة • في حيز ما وراءه مطمع • ولا يتفرط بمثل جزم سمع • إلى تقوى باطنه بها معمور • وقناعة موطنه بيركاتها معمور • وإيثار

بما ملك • وقار تبيعه أن سلك • نزازين السحب الهواطل إذا احتبا • ولا بدع أن تشبه الجبال الرواسي إذا احتبى • صحبته في الروم فشاهدت ملكا في صورة الإنسان • مطبوعا على الخير فلا ينتاب بشر ولا يبيان • فعاشرته بحالة مجتبى المصحابي للتشنيه • وفارقته تلهفا عليه تلهف آدم على الجنة • أنسى الأيام ولا أذكره • وأذكر ما كان زمنه فأشكره • وقد هاجر أخر أمره إلى مكة فكان بها سحابا ماطرا • ونسيما إذا هب عاطرا • فأقبل أكثر أهلها عليه وسلموا زمام انقيادهم إليه • وزودوا شرح وفاقه • وانتظموا في سلك رفاقه • ثم لم يلبث أن دعاه الكريم إلى داره • فتولاه بعفو عمهله وبعد زاره • وكان أملى علي من أشعاره قطعا سهلة • ربما حفظتها لجودتها من أول وهلة • فلما علقتها لم أزد فيها اعتمادا على الحفظ مني • ولم أدر أن الأيام تشغلها وتتغرها عني • ثم وقفت له بمكة على قصيدة فتعلقت بها وجعلتها من المعلقات • وأنا من بعدها بترديدها حرصا على تذكر تلك الملاقات **والقصيدة هي هذه قالها** في مدح الشريف أحمد وأخيه الشريف سعد بن زيد وهما بدار الخلافة **وهي**

خليلي بي عن حديث صبا نجد ... وإن حركت دارد بمابي من الوجد
فأهاها على ذاك النسيم تأسفا ... وأهاها على آه تروح ولا تجدي
عليلة أنفاس صحيح نفوسنا ... معطرة الأرجاء بالشيح والرند
وفيها تجدد العهد ... تهامية تعزى الكرم رفيعا عن البرد
ومن كل شماخ الأهاضب خالط السحاب ... بروم الشمس بالمصعد الفرد
فتسرى الصبا منه فتمسي وتنثني ... من البون ما بين السماوة والسند

هذا في المبالغة قول ابن عيين رفيقا عاد • وقول زهو

سالمت كتابك في الفطيحة عالما ... أن الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الوصول لأنه ... يغدو فيصبح دوننا بمراحل

ولا قول ما قال ابن بسام ليد شنع وشنع ابن نباتة حيث قال

ومنت خبرتك في حلق ... فشامت خراسان منها الحبا

تبع وبعد مثلهما حيث قال

ولولا الريح أسمع من بحجر ... صليل البيض تقرع بالذكور

لأن الصبا قد تخلف لهبوب غيرها إياها • فبيت ابن عيين كذبه واضح وكلامه رفاضح • والبيت الذي نحن فيه مشبه موصوف بصدق المقال • ومشهوره مستريح من حمل الانتقال

تهي إليه من نجد حضا ثم رياضها ... تنفس عن ذكي من العنبر الوردي
وحي الحيا حيا نعمانا ظله ... بنعمان ما بين الشبيبة والرند
نعاز الغزلان تكونا في كنفها ... أوانس في ألحاظها فنعض الأسد
تحاكي الجواري الكنس الزهر بهجة ... وتفضلها في رفعة الشأن والسعد
حجازية الألفاظ عذبة الهوى ... عراقية الألحاظ وردية الخد
بعيدة مهوى القرط معسولة اللمى ... مرهفة الأجفان عسالة القد

تميس وقد ارخت ذوائب فرعها ٭ فتحكي غصن البان والعلم الفرد
وتعطو بجيد عطل الحلي حسنه ٭ كما ظبية تعطو الى ورق المرد
وكم ليلة باتت يداها حمائلي ٭ وباتت يدي من جيدها مطرح العقد
تدير بلا فاس جد شحا بها ٭ على جيمة شاف الذ من الشهد
فلما تمطى الصبح يطلب غلسنا ٭ كسفنا ليلا من الشعر الجعدي
عفيفين عما لا يليق بكرمنا ٭ على ما بنا من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسعى الدهر في شتاتنا ٭ ولكن توارى شغفنا عنه بالورد
فاه بحيث اشكو بينها ولي قلبها ٭ بسط النوى شكوى الاسير الى القد
واني قد استطلعت درر قطائي ٭ وتبليغ امالي وتمائم عن جدي
بطلعة نجل دوحة المجد غارب ٭ سمعنا سنام الفخر بل غرة المجد
امام المعلى والمحصب والصفا ٭ ومن ينتمي عن عمه الى جد
ابو الحمد من اهنا [illegible] ٭ بني حسن الاسد الكواسر الحد
بزاة العلى [illegible] ٭ تماقدرهم يوم التفاخر عن ند
عيون اذا [illegible] ٭ مناقبهم جلت عن الحصر والعد
فما افلت شمس الرشيد وقد بدا ٭ لنا من طيها شمس مجد وسعد
هما برا ارج المعالي ومن ثنا ٭ بروح نفوس القوم في طالع السعد
ومذ رحلا عن مكة غاب انسها ٭ فكانا كنصلي السيف غاب عن الغمد
خوادين في شوط الامام [illegible] ٭ وكان رهان السبق في حنق الهند
براحاتهم ان تنسب الجود في العطا ٭ فتلك بحور تنتهي الجزر بالمد
وان اجتبا السحب الثبات بما بها ٭ فكم اجتبا الراحات [illegible] مستجدي
رياض لمرتاض [illegible] ٭ رجوم لمسترق نجوم لمستهدي
شمايل [illegible] والشمائل لطفها ٭ وعطف نسيم الراح [illegible] تبدي
سيوف [illegible] ٭ وما هاتم الا الاسنة للمجد
بهم فخرت عدنان [illegible] ٭ وذات لهم قحطان اهل الغنا المدد
فمن بحرهم يستقبس المجد كله ٭ ومن جودهم اهل المكارم تستجدي
هنيئا لابنا المصطفى [illegible] ٭ تسامى فلا يجري بحد ولا عد
بمدحكم جا الكتاب فما عسى ٭ تقول الورى من بعد حمد والحمد
وعذرا لبكر الزهر [illegible] ٭ الى المدح والايام تسلي عن الورد
يرد لساني اذ [illegible] ٭ لكم في فؤاد الصب من صادق الود
وقد غشيته [illegible] ٭ [illegible] زخرف الزبد
لذلك منه معذور [illegible] عاشق ٭ تسارقه عين الرقيب على البعد
فان اخطت الايام بعض قيادها ٭ رايتم له في جودكم اعظم الورد

٥ ابراهيم بن ابي اليمن البتروني ٥

صدر نشرح الصدر مرابيه محاسنه على الشمس والبدر ٥ من اسرة نشعوا الفضائل [illegible]

وله

وله ٥ ونسيم من المعلوات مطارفا وملا ٥ افق له الزمان وابتسم ٥ وارتسم بهم نفش لما آثر وابتسم ٥ سحاب كما تبسم زهر عن شعاع ٥ وتر قرن ظل من بطل ماع ٥ وهذا الفاضل محله العين الناظرة عما يغنيها ٥ واليد الباطشة عما يوذيها ٥ وهكانه لا يجاريه فيها اقدام الوطر ٥ ونفوسه لا تزاحمه عليها مناكب الخطر ٥ فهي مسلمة اليه اذا نوزع من اكدها ٥ مقرة لديه اذا دنا من استه عاتقها ٥ وله ما آثر يقارن فرق الفرقدين قعيدها ٥ اذا وطيت اقدامه الارض زهت [illegible] فيها صعيدها ٥ الا ان الايام عاد [illegible] في نصب قومه ٥ وعوضته بهم اسير معينا فا لكرمه ٥ وعارضه صادق المقدور ٥ فراح من الدنيا بنفثة مصدور ٥ وقد رايت له شعرا يدل على قدره الجليل ٥ ويلة النسيم على الروض العليل ٥ فما ثبت منه ما اثبت ٥ وبالله الله عليه اكتفيت فمنه قوله في مكاتبه ٥

على فرط التشوق والبعاد ٭ واخلاص المحبة في الفؤاد
فاني موقر غرر التحايا ٭ ومهديها الى الشهم الجواد
خليلي ذا الخلال بلا اختلال ٭ [illegible] العفا [illegible]
وصنوي في التصافي والتوفي ٭ حفيظ مودتي في كل نادي
وهل يصفو الزمان وقد تراه ٭ الي عادى من قبل عادي
اذا ما فوقت منه سهام ٭ فلا تخطي فوائدها فؤادي
الا قل لي فديتك هل ارى لي ٭ معينا في البلوغ الى المراد
رحيب الصدر ذا خلق ودين ٭ لاجعله ادخاري واعتمادي

وقوله من قصيدة ٥

جاءت اليك وقد زانت قصورها ٭ عذرا اتت دون باكتنا قصورها
حسناء صاغ لها المديح قلائدا ٭ حلت بها بين الحسان نحورها
تاهت بمجدك كل ممتدح وما ٭ تاهت وقد [illegible] نظيرها
واستمطعت الجوزاء قدر احتفاله ٭ كنت [illegible] لما اتت لها وكنت اميرها
يا ايها الصدر الذي تسعد العلا ٭ بمكارم اضحى الكمال نميرها
ورجعت منصورا ورحت بنعمة ٭ قد نلتهم من الورى [illegible] مذكورها
وحظيت بالاجر الجزيل وهذه ٭ نعم فكن بالمكرمات شكورها

ويعجبني قوله في التخلص من قصيدة فانها في الامير ابن [illegible]

ولقد شكوت له النوى فاجاب لي ٭ ثنائي عن المعنى تغالب جلد
وابي يعودني فقلت له ابتدى ٭ اني رفيق للامير محمد

وله في الشيخ [illegible] وكان [illegible] ٥

مهما نظر العشاق جمالا ٭ يبك لي منك اسقام
بثغرات تبسم ٭ [illegible] الحسن ختام

وله من ابيات ٥

بيني وبينك مدة فاذا انقضت ٭ كنا نجد [illegible] تعزي في الورى
رفقا بقلب انت فيه ساكن ٭ ان الحياة اذا انقضت لا تشترى

فاردد على طرفي اليهما ذا لبه * بالتي حال الامساك في سنة الكرى
واسأل عيونا لا تمل من البكا * عن حاكي بسبيك دمعي ما جرى

وله وقد عشق مليحا اسمه موسى فحجبي عليه

كان يرجون ان سوى وذا * فإذا بموسى ينو لبكم الكمد
نبكيا الحمرة من بوان بالعصا دمت كبدا ودق طعم الكمد

احمد بن محمد المعروف بابن المنلا شارح مغني اللبيب

علم الشهباء ومصنفها * ومفرط العليا ومشرفها * بنا الشيء في براعة يراعتها الخارق * واتى فيها من معجزات البلاغة بالخوارق * حاز بها في تلك الحلبة غاية الظهور * وفاز بقصب السبق بين ذلك الجمهور * ولم عثرت كلام لو تجسم لطفها لما وضعت الا على الجباه * وتزهت عن ان ترى افرادها مواضع اللؤلؤ والمرجان * تشتمل من در العراقي * وخزه الغزليات الصراحي * على غرر كقطع الغمام غب القطر * وفقرات احسن من لكمي بعد الفقر * فما بين لو معاني براعته اغلال المعاقد * ولكن تلين قناة براعته لغمزنا قد * ومن كلامه الدائر بين الرواة * المرتشف در آمنة فم على الافواه * هذه القطعة من موشحة اطلعها منيره * وبعث بها الاشجان لنا ان الوجد لمثيره وقد عارض بها موشح ابن سهل الذي يقول في مطلعه

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى * قلب صب حله عن مكنس

وهو من الموشح الموزون * الذي يتلو به قلب المحزون

رب ريم رام قلبي فرمى * فيه سهما جا من غير رقي
مر بي ظبيا اذا ما اسهما * من لحاظ كعيون النرجس
يا نديمي قم صفا وقت الهنا * فاملا الكأس وعجل بالجلا
وادرها خمرة تروي المنى * في زمان الانس بالكرب جلا
والهيا قد البس الروض السنا * وعلى الدوح من الزهر حلا
وحكت يا نديم الزهر السما * اذ غدت انجمها تكتسي
وحنا الاغصان طربا ان علا * حين ما ماثت بها في ملبس
ما ترى يا صاح اغصان الربا * مائلات القد من حمر السحاب
رقصها شحرورها ايماء الصبا * فغنيا القلب اليها باكتئاب
ومن الزهر لها غلا قبا * ومن الدوح لها غالي القباب
نقطتها السحب دراما لما * كستها الارض ثوب سندس
ونشاها عرف نسيم هيما * وكذا يفعل ذكي النفس
ما للائم منك خطاب الهوى * في حبيب وجهه يحكي القمر
لذ لي فيه مر الجوى * ان تكاب الهوى يوما ارخطر
ما عالمن نجمه فيه هوى * حين ما صد ولا ولى نفر
احور الحظه مقبول اللمى * فاحم الشعر شهي اللعس
يمرح ابدا لنا برق الحمى * وابيض الثغر نور الغلس

بالله

بالله بدر رحمى عيني الكرى * فانه والطرف عنه راحل
في دجى شعره بدر اسرى * ونجمي الوجه ليل قد نزل
حيث لو جعله اسد الشرى * وعلى اعطافه لين وول
ساحر المقلة معسول اللمى * قمر الا تو وطي المكنس
ذو لحاظ كم اراقت من دما * وهي تهزي بالجوار الكنس

ومن بديع قوله

نازع الخد عذار دار شعر * نوفة اسكره كم عشق
قائل للعاذل هذا خادمي * ودليلي انه لولي شرق
فانتضى الطرف له سيف الثنا * ثم نادى اذ ابرى القلق
ايها النعمان في مذهب كم * حجة الخارج بالملك احق

وقوله ايضا

واسمر من بني الاتراك ذي غنج * مهفهف القد كغصن البان ذا هيف
كانه حين يعلو راس فرسه * ويثني منشرفا منه على الشرف
غصن النقا مزهرا قد ريحه صبا * عليه بدر بدا من دارة الشرف

ومن نظامه العجيبة قوله في شخص عابه باعتبار شعر راسه

يعيبني ان شعر الراس منكسر * مني فتى قد فتى في حلة الادب
وليس ذلك الا من ضرام هوى * ترك الراس منه ساطع اللهب
اقصر بيتك ذا داء لمبعره * والعيب في الراس دون العيب في الذنب

وله في شخص يعرف بالمشهري يدعي الشعر

المشهري لسانه * قد فل كل مهند
ان رام انشاد الفريض فقل له يا سيدي

يشير الى قول القائل في ابن الشجري العلوي

يا سيد [illegible] الذي يعيد لنا * نظم قريض يعيي به البكر
ما فيك من جدك النبي سوى * انك لا ينبغي لك الشعر

وفي هذا الكناية وانه يقول الشعراء الذين يقرون نقولان فضيلتان من فضائل الانبياء عليهم الصلاة والسلام احدهما انه امي والثانية انه لا يقول الشعر وهاتان الخصلتان من فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من عرفه بفضيلته واذا كان الرجل منشاعرا غير شاعر قالوا انه لا ينبغي في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك وعلى هذا بنى ابن خلد قوله في نصر الموصلي

يا ابن الله في الشعر ويا عيسى ابن مريم
انت اشعر خلق الله ما لم تتكلم

وله

قالوا حبيبك اسمر لا تكلمه * ولا عيب لي ويا وجهه الزهر
نقلت امرد عاني بحر حسنه * والحب للقلب لا اللحظ والبصر

وله

ادعوا ان خصره في انتحال * قلت لا ان قدم الممشوق
واقاموا الدليل ديدنا تقيلا * قلت هلا دليلا كم مطروق

ومن منشآته قوله من رسالة

يقبل الارض معترفا بالعبودية قربا وبعدا • ومقرا باذ فراق تلك الحضرة
الزكية لم يبق على دقا ومنح الصبر جهدا • ارتكب مجاز الصبر ليفوز بحقيقة الاصطبار
واستعار للقلب جناح الشوق فما هو يؤكد لو انه يحركه طار • يحمل عليه البين سيد نوه
حينه • ويسلك في بوتقته حذره خالصا بريزه مع عينه • ويظن تصعيد انفاسه
لحين دموعه • ويتقي بنارهم وانينه طرهجوعه • بين ايادى من حلاه الله بالشرف
المناقب • ورفع رتبته العلية على اشرف المراتب • ونعقد له لواء المجد وخفق
له جناح السعد • المجزوم بانه اوحد العصر والاوان • والمحكوم بعموم الفضل عليه
من غير احتياج الى حجة وبرهان • من فتح لابناء دهره ابواب التحقيق • وقام قرانه
بحسن التنقيح والتدقيق • وحاز من معجزات العلوم ما اعجز كل نحرير • وابرز غوامض
الدقائق على اطراف الثمام باحسن تقرير • من المسند اليه في باب العلم
والمشار اليه بانه امام الحلم

وله من رسالة اخرى

انتج له في فصل تعريف الايام ابواب المزيد • وتسلط على اصوله ابدى العلل فعاين
العذاب الشديد • مخالة رذله اولوا التمييز • ومذ ارتفعت زفراته بعامل التجني
من يوسف الملاحة نادى ايها العزيز • تناوب في اهلاكه ما مضى طرفه وتمهري قدره
نترادبات تنازع العاملين • وتمادى يوصل جفاه فارسل سحائب الناظرين
ان وقع الفؤاد في عروض السقام • واذن بتقطيع الاوصال بسيوف الغرام

محمد بن حسين الكواكبي

عنوان كتاب العلى • يكتب آخرا ويقرا اولا • يعرض له الشكر ويختم • وبه يبدا
الذكر ويختم • فلهذا ختمت به ابواب النبوة والرسالة • كما ختمت بمحمد صلى الله عليه
وسلم النبوة والرسالة • فانه من خلص بخلته • القائم بتأييد ملته • وتقدمه
بالنسبة اليه • كتقدم في العقد عيار عليه • فهم مقدمات لشكل الفصل الاول • وهو
النتيجة التي عليها المعول • فقد سبا خراهما طالع الرعد • والمنابل غير الوعد • ومراتب
الاعداد • يتأخرها تنزي في زناد

ونحن نذكره في الحساب اخيرا • لنكون جامعة العدد له اوفر
ولا غرو فالكبير تتقدمه المواكب • والشمس بطلوعها تغيب الكواكب • هو النير
الاعظم • وعقدها عند النهاية المنظم • مزاياه تستغرق الالفاظ من النثر
والنظيم • والذى قسم الحظوظ بين الناس حباه بالخلق العظيم • وقد متعه الله
بحواسه واعضائه • وامتع بني الدنيا بما بين يديه واعضائه • فاقتعد الرتبة التي
ادته الى الفلك صاعدا • وتحملته النزهة يتناول الكواكب قاعدا • وذا بادنا اذا
اردت وصفه الذى بهر • وبدا كالصبح اذا اشتهر • قلت في شانه الباهر • وحاله
الزاهي الزاهر

لنبات الكواكب تنولت ناظمها • عقود مدح فلا ارضى له كلمي

وله من النظم الذى ابدعه فكره • واكسب صحائف الايام فخرا لا يبيد ذكره • ما يسمو الى

الاسماع

الاسماع سمو حباب الماء • ويعلو في التقدير على الاوهام الاكما فمنه قوله

مضمنا بيتي المرتضى

حتام في ليل الهمو • م زناد فكرك تقتدح
قلب تحركه بالاسى • ودموع عين تنسفح
ارفق بنفسك واعتصم • بحمى المهيمن تنشرح
واصرح له ان ضاق عنـ • ـك خناق حالك يفسح
ما ام ساحته جوده • ذو محنة الا منح
او جاءه ذو المعضلا • ت يحلها الا فتح
ندع السوى وانهج على النـ • ـهج القويم المتضح
واسمع مقالة ناصح • اذ كنت ممن ينتصح
ما تم الا ما يريـ • ـد فاترك مرادك واطرح
واترك وسار ساك التي • شغلت فؤادك تسترح

وله متغزلا

ورقائق عهد الحبيب ترجم • يهتك الغرام بعوده يحكيهم
لم نبته في الغرام وما شطحهم • فانه على شط المزار يقيهم
وتستحكم المدر من بالتحقق مغرما • فلم تمس اسير صبابة متكلم
قال تسل في العذب ليب ونصحه • وبما لعزاني السبب والقرة نعلم

وله

يا ايها البدر المنير اذا بدا • واذا رنا يا ايها الرئم
ومعلم الغصن الرطيب تمايلا • رق النسيم لها فصار يهيم
كم ذا اتموه عن صبابة عاشق • صب على طول الصدود مقيم
فاحكم علينا جيرى وحسن تعيري • واربح الجمال فما الجمال يدوم

وله في اللكن

فلا تعجبوا من لكنة في لسانه • فما كلموه لا يفارقه الشهد
ودنت غربته قبل ان راب تغريبه وشبق
ما الكنز فيه تشين وانما • نادى المحرم فراق شهد لسانه

وهذا المعنى اصله بالتركية هو هذا

ثم رايت في ديوان الشهاب صاره عليه وهو قوله

بالله حدث عن تلجلج نطقه • سكرا واخفى بعذب بيانه
العشق فيه ليس يحرج لفظه • ام لا يريد فراق عذب لسانه

ومما يستعذب قول ابن تميم

عابوا التلجلج في لسان معذبي • فاجبتهم للصب فيه بيان
ان الذي يبغى الحديث لسانه • ولسانه من ريقه سكران

وله هذا الاصل الطيب المغرس • فرع لم يزل ولا تزال تثمر فيه
المعالي وتستمر •

وهو احمد

القائم مقام ابيه في رتبته • والمتفرع افانين البلاغة من سامي هضبته • زاده الله
تعالى فضلا ونبلا • وضاعف له الثنا بعد ما ضاعفه قبلا • وذاك ان كان

يمتع من مزيد بعد التمام • على انهم ابيوا لا الاستدامة كما قال ابو تمام

بعمر الله فيه لا اسأل الله ابيما انعمي سووا تدوما •
وهو الى سالك كنت كمن يسأله وهو قائم اذ يقوما •

الباب الثالث في نوابغ بلغاء الروم

وهذا الباب فيه الغرض المستلزم

فان دار خلافتها وان تباين فيها اللسان • ففي اهلها حذق لا يعيقه مزية
وجد في نوع الانسان • فسبحان من جعل جبالها السبع بمنزلة الافلاك
تطالع وتقارب الاحلاك • وعدد طيور جنة الاملاك • وتسبب انتظام هذه
الاسلاك • وطابخرى فيها المنبت والنبات • كيف هي كحاضرة الدنيا • ودار الحرة
المعرفة والغنيا • وتجمع اهل الفضل تنظمهم في سلك • وتنزههم فيما انالهما الله من
ملك يملك • وقد امنت بحمد الله من الغوائل • وتحدرت فيها البكر والاصائل • ولمة
المحفوظة التامة • والمحاسن الخاصة الى الخيرات العامة • مع اللطائف المشربة
بالمفاخرة • والخلائق المسكنة من مفاصيل المفاخرة • فهي قبعة الفلك الاسرد •
وكفائر العقد المجرد • وتهوى هوى الغيث الماتن • وماوى اللحظ الفاتر والجفن الفاتن
وبها المباني الشم الانوف • والقصور الجنة الحلى والشنوف • رياضها وريقة اريجه
وأهوتها صحيحة مريجه • وترابها مراتع النواظر • ومطالع المسرات النواضر • تعبق
النسمات الى مسار جاء الرجاب • وتبكي شوقا اليها جفون السحاب • تستتر رجحا
ولعهدي بها اذا اخذت زخارفها • ونشرت طرائف مطارفها • وقد ساقت اليها
ارواح الجنائب • زقاق خمر السحائب • فسقت من رجاء مدام الطل • فتنبا على
ازهارها حبابا كاللؤلؤ المنحل • هنالك رايت كل شعب يحدث عن شعب بوان
وكل منظر يجلى عرائس كابن الزهر الوان •

بسطت فوقه برود ربيع • هندمازاره ونورد الشمائل
خط فيه كاتب نوح رزق • نقطة النور والمياه جدا ول
نتاغه طيوره ذارنات • واعادته مفعمات العنادل
اغنت السمع عن غنا حداك • رانيات لثغا جماله لا بل

وانا اذا بسطت فيها القول • وقدرت هذا الشول • فغايته ما قول هي العروس
المتبرجة • والروضة المتأرجة • فعسى الله ينعما بها وجلالها • ورزقني من خير
النجيب برد النعيم ظلالها • ولا زالت قوائل العوائد الالهية واصلة اليها •
ودائمة ارامها الى ان يرث الله الارض ومن عليها • ومع ما اعطاها الله من تحف
تحف بها واكرامه • فقد اجتنت اهلها اثمار الرحلة في ظل الاقامة • فكلهم عصام
بار غمر • وارادوا الى الغوامض مشاعر • بالنفس كريمة الشمائل والضرائب
وقرائح تقذف بحارها بدرر الغرائب • وحرص على قعاد كل ذي علم • ويعلو باجلال
كل ذي مروة وحلم • وقد خرج جماعة من اعيانهم • راسوا الادب وزينوه بحسن
بيانهم • اشعارهم بالالسنة الثلاثة تجمة على اهل الكسن • وفاضحة المذهبات

الذلاثما وللخمرة والشكل الحسن • لو كنت ويهم حق المراتب • واخلص من شائبة
المزدرى والمعائب • لجعلت الطرس صحيفة الخد • والقلم من انقاذ العقد • ثم كتبت
وصفهم بالتبر • دون الاعين الحبر • ووهبت المناسخ • نفس ذوي الرسوخ • وقلت
ملكن للناقل • ممن لا يتنفس صحيفة الا الى العاقل • وقد ابتدات الباب
باثنين منهم • رويت احاديث الثنا في محلهم عنهم • وقفيتهما باثنين آخرين • رايتهما
بدمشق وقد برعا كالتمرين • ثم اذكر بعدهم من له شعر عربي اطلعت عليه • ثم من له
شعر تركي انتخبت من شعره مفردات عربيهما ونسبتها اليه • فاولهم

الشيخ محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام

استاذي وملاذي • وعمادي وعياذي • عين المعالي وانسانها • وقلب المعارف
ولسانها • صحيفة مجده لم يجد نقط شكلها حاسد • واقلام مدحه ليس لها هم الا
ركوع وسجود • اذ نشر وقصب من الفضل • فهو ذات حيطة ندى محفل تبذل
الانعام في نهاية نقدها • وتنطق الجوزا في خدمته عقدها • ومن حق هيبته عند
ذوي الآداب • ان يعقدوا اذا المجوم الحواجب بالاهداب • اراد البحران يحاكي
نداه • فتقصر عنه ولم يبلغ مداه • فهو لذلك في الاضطراب والامواج في الالتطام
وطفل النبت يغتذي بندى كفه فلا يخشى عليه منها الا الفطام • فلو استعار رداء
الخريف • بظل حمى نداه الوريف • لما سلبت برداه العيون اوراق • وطنت شاكرة
بفضل الربيع بلسان الاوراق • اليه ينتسب كل غائب • ويحضر نداه المختفي غائب
وهو الذي خلت الروح لاجله • وحصلت من لقاه على اعظم الامل واجله • وهو اذ ذاك
عن رتبة البدر متقاعد • ومع الشمس في كمال الظهور في رابعة النهار متواعد • فشاهدت
ملكا في صورته انسانه • يملا العين بالحسن والكف بالاحسان • وله السعادة
مهياه • وبه الدنيا واهلها مهناه • تورد ت بحرا من جوده بميرا • وارتقيت حيث
اعد النجم سميرا • وكم مجلس بين يديه • قرات فيه سورة الآداب لديه • تنطقني
دقائقه بما انظم من الغرر • فاغروكم قلد البحر من فرائده بعقود الدرر • ثم افيض عن
فيض النهر • وانه في ذهن اقتباع عن الزهر • وقد اليت لا توقعت جراسره وخيره •
ولا املت الرغبة عن مرشف لثم لمد حة غيره • وصغري كريم به عن الشوائب •
وجبري محرم على ابنا المثواب • وكانت لي وراثه مواعيد • كنت فيهما على نيل
قريب غير بعيد • فعاق عنها موته الذي بدل السرور بالترح • وترك الحزن حليفا
بالفرح • فدفن به كنز كان في الزمان لقيه
وتم به السرور لكل حي • وكانت هذه تامنه بقيه
فنعته الهم • وتمامت صورتهم
وما فجعت به الدنيا ولكن • غدت تعزى به الدنيا بنيه
فعلى قبره من رحمة الخالق • عدد انفاس الخلائق كانه وقت بدا ووردت لدى
آثاره التي جلت • واسفرت عن شمس البلاغة حين تجلت • ما هو في مقلة الادب
حور • وفي قلب الحسود خزر • فمن ذلك قوله

يرى نيو فم نغمة الناظر ٭ وتراه يسألني عن الخبر
نزه خيال الفكر يحضنه ٭ فيكاد يمنعني من الفكر
ما شاهدت عيناي طلعته ٭ الا وأغناها عن القمر
يرجى من الفتن الخلاص إذا ٭ سلمت لواحظه من الحور

وله

أترى الزمان يعيد لي أنسي ٭ ويرد بدري حاملا شمسي
لي ذا تكم رحت اشكو ٭ وتركت يومي حاتبا امسي

وله

ما فيكم من عمدان ٭ كنت لما هذا الجفا
وبيننا مودة ٭ تعلم الاتراك الوفا

وله

يسبي العقول بلحظه فكأنما ٭ سقيت سيوف لحاظه بسلاف
سمينه صاد العقول بنظرة ٭ من بين مثل قوادم الخطاف

ومن رباعياته في السبكي طائر من الجوارح يشبه الصقر

ناديت أخي لأجل السلوى ٭ والدهر رسوم ربعهم قد سوى
بالنوح قد جدت بالمعاني حتى ٭ قد ساعدني على بكائي [illegible]

ولي فيه مدائح كثيرة من جملتها قصيدة قلتها في ابتداء وروده عليه

ولي الركب حتى تقادم عهده ٭ ويهتف به القلب وجدا جديده
دعتنا الى الشوق معالم انسه ٭ ولكن اسرار الغرام تصده
بنفسي من رأيه كل شادن ٭ تقلد مني حبة القلب وده
من الغيد من نوع حسام لواحظ ٭ يقد قلوب الدارعين فرنده
أرد عيوني عنه خيفة كاشح ٭ وهل يمنع الصادي عن الماء ورده
سقاني وقد حيى مداما ترقرقت ٭ اذا لم تكن من ريقه فهي خده
بدا فافتر الصبح في كشفه لنا ٭ فناح الدجى منها حسنا يستمده

ومن مديحه

برقته غصن من الجبر يانع ٭ ويعبق من نشر الشمائل نده
ولا تعرف اللحظات قوما بحده ٭ بغير منال يقدح العز زنده
اذا ما على الايام شيئا تنجزت ٭ ينابيع حتى الشكر احسب صلده

ومنها هذه القصيدة قلتها وقد ابتسمني فروة من فراه وهو يعني ما نالني من حـراه

شأن المولّه ان يعيش متيما ٭ والحب مانع القرار المغرما
من ما علمت غرام صب معه ٭ ما زال يظهر سره المتكتما
لو شاء من اضناه فرط مجره ٭ رد الحياة لحبه متكرما
واذا الصبا نم حامل قلبه نرى ٭ وجد الشفاء من الحبيب تنعما
ولرب معبر الاديم قطعته ٭ من فوق سبط للتراد ادهما
لا تستطيع الشمس تلثم ظله ٭ بهما مشق العقاب المبرما
والليل يعمر يتدافع موجه ٭ وترى الكواكب فيه تسري عوما
وكأن وجه له قمر فنعتد ذمته ٭ والبدر يحسبه عليه درهما

وكانما المريخ شعلة قابس ٭ او رأس نصل خضبته يد الدما
أسرى وشخصك لا يزال مسايري ٭ وأرى التصبر عنك مرا علقما
يا آنة الارواح ما الهاك عن ٭ دنف له كرهواك يهوى اللوما
من لي إذا اظلم الزمان فما أرى ٭ الا الى عز مكانه متظلما
جار الملوك الى مقامات العلا ٭ فتأخروا عنه وكان مقدما
لم تدر راحته لغير مقبل ٭ انفت الثريا ان تكون لها فما
او تنطق الدنيا بمدحة ماجد ٭ نطق الزمان بمدحه وتكلما
دعواته تجلو المعلول بعزمة ٭ لو يلتقيه المرهفات تثلمها
ولو استجار به الزمان من الدجى ٭ لم يبصر الاحداق شيئا مظلما
البستني نعما رأيت بها الدجى ٭ صبحا وكنت أرى الصباح مظلما
ما هذه من سرفته بفضيلة ٭ ان لا يبالي بها السها والمرزما
فابتكها زهرا ذات بلاغة ٭ لو رامها قس لاصبح ابكما
من كل بيت لو تجسم لفظه ٭ لرأيته وشيا عليه منمنما
واسلم لنشر فضيلة مجهولة ٭ لولا انطاك على الملا ان تعلما
ان العلا برزت بذكرك مسرما ٭ الست بغيرك في الورى لن تختما

ومنها هذه الرائية مدحته بها في اول فصل الربيع اولها

باكر الحانة والكاس مدار ٭ فشباب العمر ثوب مستعار
هذه الارض اكتست ازهارها ٭ ما على من يغتنم اللذات عار
وكأن الروض وشي فاخر ٭ نقشه آس وورد وبهار
ان سرت فيه نسيمات الصبا ٭ ذفح العنبر ورد وعرار
وكأن المزن تبر كنزه ٭ درة بيضاء والارض نضار
نقشت كف الغوادي جيبها ٭ فالذي منها على الروض نثار
يا رفيقاي دعاني والهوى ٭ انما الصبوة للصب شعار
كنت اخشى بحنيني خاليا ٭ لم يكن للقلب في العشق اختيار
من رأيت ولها نوح حاظبا ٭ خانه القلب عن الاصطبار
يعذب التحريم لمن يعرفه ٭ وبعطل الغيد يحلو الانتظار
انما نشوان احداق المها ٭ صحوه من سكرة العشق خمار
يا سقى منزلي لهو بالحمى ٭ ادمعي ان شحت السحب الغزار
كم ليال فيه قد قضيتها ٭ ومن الايام حلو ومرار
فاغتنمتا فرح من بهم العنا ٭ يا ابن ودي ليس للعيش قرار
وحبيب بات زند طرفه ٭ والمنى ثالثنا والانس جار
قد دنا فلكن عن العين وكم ٭ نازح الدار له القلب جوار
ان ينم في ارزاب الجسمان ٭ بعد القلب وما يغني الجوار
هكذا تفعل احكام الهوى ٭ في بني العشق والدهر الخيار
ينقضي العمر وما لي منصف ٭ ومن الدهر مريح لا يجار

هذه حالي وإن طال المدى * واعتبار الحال للمرء اختبار
عن أبي الجوهر غلاب النهى * والمنى منها اختيار وانتظار
لا ألوم الدهر حاشا وله * أنعم المولى عن الدهر اعتذار
كعبة الآمال والركن الذي * للملاذ فيه استلام واعتمار
ند حط خطب الليالي عزمه * مثلما يجلو دجى الليل النهار
لم يكن للبحر أدنى بره * لم يلح للعين بر وقفار
وحماه ملتقى عيش المنى * لا عداه للندى مأوى وجار
روض فضل يجتنى إحسانه * وكذا يجنى من الروض الثمار
أيها الأستاذ والمولى الذي * غرقت في سيب كفيه البحار
لك أهدي نوبا من بعضها * يذهل اللب وذو العشق يحار
حلو الشيب فتى رونقها * وكذاك البدر يغشيه السرار
فاعتني من كرب في الحشا * حرقتها وهي للطرف انكسار
وتمتع بقواف كربا * ما خلا النور عليها الجلنار
بدع قد أشربت ألفاظها * رقة المبسم والخمر العقار
كخدود الغيد تحمر حيا * وإذا شئت كما اخضر العذار
أنا حسان القوافي فإذا * فمنه طاب الشعر وتاج الفخار
وإذا غنت أطيار الثنا * فأنا منهم وحيد الهزار
ليس لي مال ولكن كلما * عسجد تبر ولا فيض نضار
لم أقل طالت وأطنبت الكلم * ترجعا ليبسط العمر اختصار
نابني علا الناس جاها منذري * وإلى مجدك بالعز يشار
لك أهدي تحية تختارها * ولأعاديك البلايا والدمار

وقد اكتفيت بما أثبته عن الباقي * ورددت بعد هذه الخمرية المدح إلى الباني

٥ عبد الباقي بن محمد الشهير بعارف ٥

بحر أنواع المعارف مائر * وأوج السعادة سمائره * لم ير نظيره في المحاسن النوادر * لأن محاسنه ملأت القلوب والنواظر * له السبق الأشهر * ونظمه الياقوت والجوهر * استولى على العلوم * والخوض بحر فيها بالمعلوم * وأما الأدب وفنونه * فهو الذي تشير إليه عيونه * فالنسب إلى حفظه انتسب * والإمام والدول عنده نهاجر الأواخر والأول * وأما الأخبار فهو منشي التاريخ ومؤرخ * وله استقصاء يعلم به الداني من ورخ * وقد وفر الله له غاية الحظ في محاسن الخط * نقطة نتيجة ما أودع البارئ من مقدمتي البرهان المقط * كلما دور القلم نور المقل * وحلى المعقول وحل المعقال * وقد اعتنق الأشعار والنهى * كما اعتنقت لام الكتابة النهى * وكأنما بيد محمد سبحة الدر من الثنايا المنظم في العقيق * وتعقص حباتها حدق النور ونجم خدود الشقيق * وكنت وأنا بالروم اجتمعت به مرات * وشاهدت طلعته هي موسم أفراح ومسرات * فلما وردت دمشق كانت رؤيتي له ثانية

وفيها

وفيها بدت علي غرات إقباله متداليه * وسدت بالقاهرة في خدمته الرحال * وكنت معه بها في زمن كزمن الخطل * ثم أوقات كلها برؤيته نعيم وحلاوة * أتلو بها أوصافه على العالم فيسجد له سحرة تلاوة * وأنا أتلو من مناقبه كل ذي حنين * وتنسيني الأولى منهما بالأخيرة ٥

وتسهر عيني به والحظ نائم * كأني من خوف المكارم أحرسه *

ولقد اشتهي أن أحل كل جسم * ليكون لي من رؤية وجهه كل قسم * وأنا إلى الله راغب * راغب في تسهيل ما له من مطالب ورغائب * فإني أرغب في التوسل بطول عمره * وارتقا أمره * إلى أن يعمل الاسم في شرفه * ويتمتع زيد من المعرفة * وحتى يشغل الجسم حزين * ويحلي في مكانين * وقد أخذت من أشعاره التي جاز الشعر رونقها * وكأنما نظم المحاسن عقدا في رونقها * ما الروض بهجتها بتهما بالمجاز * لمرت لها الغربا المعارية بالإعجاز ٥

فما بدا ركن يتلى على ملأ * صدورها علمت منها تراقيها *
بشرى لها الراكب العجلان حاجته * ويصبح الحاسد المغتاظ يرويها *

ومنها قصيدة نبوية أولها ٥

متى هتفت بالجزع ورق الحمائم * أثارت شجوى قلب من الوجد هائم
سقى الله ساحات العقيق وبارق * بكل هتون الودق أوطف ساجم
إذا بارق شمنا من نحو بارق * تأجج نار في الحشا والحيازم
ألا أنا سطوى الضلوع على الأسى * إلى كم دعاني ذكرها والمعالم
ألا أيها الحادي رفقا بمهجتي * وبالجمال الداميات المناسم
أحن ادكارا نحو منعرج الحمى * وأصبو إلى نجد اشتياقا لأناسم
تيسر الهوى أن أغتدي بحجيجي * بساحته ما بين تلك الربا والمعالم
أيا ربنا يا معطي النجاة بفضله * ما أرتجي إلا باب النفوس الأكارم
وفاح عبير نحو مكة حيثما * تشد رحال المرسلات الرواسم
وذلك أزكى ربع صار منيشنا * لفخر البرايا خير أولاد آدم
أو طيبة قد صار مأوى شفيعنا * حبيب إله نحو الجدود الأكارم
محمد المبعوث بالبر والتقى * وبالدين والإسلام دين المكارم
طراز رداء الفضل من ساد بعزه * وإنسان عين المجد من آل هاشم
شفيع ذوي الآثام حيث بحبه * إذا جئت آثاما وضيح جرائم
ملائكة الرحمن أمست وأصبحت * تطوف إزاء كالطيور الحوائم
وليس يساوي النجم شأن ما به * فمن يعتلي سقف السما بسلالم
فمن كان يهوى ما تعذر إلا به * إلى المعقل المستجير من غاشم
ولم يبلغ الإمداد في الترب ساقه * وكيف الخلق في مستوى بالقوائم
وفي ليلة الإسرا صار مشرفا * بأخمصه فوق السها والنعائم
وبعثته أضحت لكل مسلمة * كأيام ذي قار لجار الأراقم
ولولاه لم يوجد من الخلق واحد * هو السبب الأقصى لخلق العوالم

بميلاده غارت بحيرة ساوة ● وغيضت وادي سيحها المتراكم
عداجعص من لم يتبع كلح ارشدا ● ولم يتفق ما ان له غير هادم
مشارهم نجم رغاف زمانهم ● نقاعمرهم عن عفن الاباهم
الا يا رسول الله جد بشفاعة ● عسى الله ان يمتاح عفو جرائمي
شغفت بنعماك جيدا وبت بها ● وسلت بها امر دبات السحائم
سيلك يا ذا الجود غير ممنع ● لمسترفد الجدوى بمالك قادم
وكنت ذوي اللسن المقاويل مفحما ● وانك قد انطقت عجم البهائم
وكم سلوا معجزة متحديا ● بمعجز قرآن الى الحشر قائم
وجئت جريدا في الوغى لعكاشة ● فحولت صلادا من حسام الصوارم
وقد جاء ابن ملحان غداة مسجتة ● معينا كبرق في خلال غمائم
نشاة لعبد القيس في اذن نحلها ● الى اليوم ندلهم بيت بادبلا تمائم
لعمري لقد اصبحت مغري ببابك آل النبي ● فلكني اذا احيطت عمائمي
عليك سلام الله ما سطع الضحى ● والومض برق في خلال غمائم
كذلك للآل الكرام وصحبه ● ذوي عزة فعسا حم المكارم
لهم في النوادي ومثل حلم وحكمة ● وفي حومة الهيجاء عدد الضراغم
نجوم هدى من يقتدي بهم يغز بما ● يرومه اهتدى في ليالي العزائم

وانشدني هذه القصيدة مدح بها مفتي السلطنة

احيى ربوع الاجرعين لزاما ● من دون سقاها والالا ورهاما
وحتى يرى البرق الملوح بذي الغضا ● طار الفواد لها شجى وغراما
وشدى الربيع على ذراها ملعبا ● برحيب ساحتها العفي ناقاما
والريح اذ هبت برياض بها ● اذكت من الوجد المبرح ضراما
زهرت هتون النسيم فحاقبها الـ ● ازرار ناشرة بها اعلاما
لو ضلل السارى بهداه بحرسنا ● حتى شذا انفاس نشر خزاما
عهدي بها ام منقبين بربعها ● يا ريح عني بلغيه سلاما
اوقات انس ... ايهام القطا ● تدعو من نفر المدى احلاما
وعنجى وادي الاراك حبيبة ● قلبي بنجم غرامها ندهاما
وبشرع الدلجا لو قلت غدا ● امني نزادي عبوة وهيا ما
وبها ارتقت بردا جون شعورها ● مارنت على ابن المرامي شاما
شغفتني وتيامت مجد وكلما ● شدوا على العيس الامون حزاما
الناس صيرها الاله مثابة ● اذ جئتهن قبالة اعظاما
قصادها تروي على ابتالعلا ● سهما بحوبهم سماحها وكاما
اموال تقبل هابلك الردى ● لا فوز اذا استافذلك رغاما
واذا العجيج توجهت نحو العلا ● اهنوا الى كهف الربوع غراما
ان نيل المنى مستروذا ● خذ ما تروم فقد بلغت مراما
فاطلبه من نبعنابل والعلا ● لذوي الحجى والفضل صار اماما

سنتي

منتهى الورود وبين اعلام الهدى ● انتم الانام واوضح الاحكاما
ذو المجدان امعنة الكبيته ● وجدود ذو ابقر الكرام كراما
وبرائه المورود شاعطو داعيا ● للدولة العظمى به استحكاما
اعطى مصانب فكره وبجوده ● لشتيتا مال العفاة نظاما
واراح ديجور الحوادث بعدما ● تدعم ساحات الديار ظلاما
واراع منها سر العدى فلاجل ذا ● امضحى جيوش الحادثات نياما
مزمار بشرامنا سرة وجهه ● برق البشائر والتهاني شاما
فتراشفنا انور غرته اجتلى ● وجه السرور وقد اميط لثاما
ولاجل ان على المعالي بنمة ● سوق المعالي والمعارف قاما
مزكان منتميا الى اعتابه ● امسى واصبح للانام اماما
انت الذي اعطيت جدا ناعيشا ● من يستنيف كمنا الما قدراما
اتاف كم نجحا كنا اجرعتها ● بنبا الرا عتراد سلكت حتما ما
وجواد فكرك فاق سباق النهى ● خاض الطراد وما اثار قتاما
وسلكت في سبل المكارم مسلكا ● اعيى الولاة واتعب الحكاما
من يجد سوى جنابك قبلة ● للناس اصبح قدوة واماما
ستقتبل بك لوتا يد عودة ● انت الاحق باده تقسون دماما
الله اسئل ان يحلي دائما ● برجود كل الايام والاعواما
دم في ذرا طود السعادة والعلا ● تتسنم الهضبات والاعلاما

وانشدني رائية خبية البكر ● والخريدة التي صانها الله صيانة ابكر
وهي في مدح الوزير مصطفى اخي الوزير الفاضل

دار المعالي بالمهيبة البشر ● ونيل الاماني بالمشفقة الكبر
ومن يستقم لدى الفتنا باعتقالها ● حزيا بغاية وحتر النجح والنصر
وقد كان الا المختص بر الاب ● لمن يشتري اعلى الزكى من غدر
ولو لم يكن بالمعالم البدر نسبة ● كفى فيه حسن السمو مستقبل الكسر
وعالم برقم يبرق النجح ساطعا ● بنجم الاعادي بالمدد من القطر
ومن يعتنق سمر القنا نيل مرضا ● عن المخبرات البيض ناحلة الخصر
ويستنتج المحرمات ولابار من بكر ● ابا عذرها قد خاض من فتنة بكر
ومن لم يجل في نهج المكارم لم يكد ● يفوز بعقد النجم من لؤلؤ النثر
وناهود الاصدر الكريم الذي غدا ● عديم المدى في مشترك الفخر
سمي النبي المصطفى الناشر النهى ● غمر الندى ونجم الهدى الواسع البر
مزمر اشار الدين يحيى نسومه ● منكر فات المعتدين ذوي الكفر
وناظم شمل الدين لما كنانثر ● بعقد الوري في ذكرا النظم والنثر
نظاوله الاحرار حتى استرقهم ● بغلا عناة منهم عن يد الاسر
وصار لحوض الحرب بحية ● ولم يكن يسطو في المعارك بالقسر
رحيب ذراه اصبحت سدة الدها ● مخصرة العليا عند منتهى الفخر

حوى الورى ان يعز شوهجر ودهم * يعددنه زهوا من النسيم العطر
لهم شاغل بالبيض عن ابيض الهدى * وبالسمر شيء تغني عن السمر العنبر
زكا خلقه الزاهي وزينته اعتلت * على انجم الزهر الا انجم الزهر
ازاح بماضي الشعر بين صغو نهم * كما حك سطر بيد ماحاكه من سطر
وما قد اتى من صيب النجح عاجلا * بحيلة ان يزداد من ديم غير
وانت الوزير ابن الوزير اخو الندى * وصدر الصدور القادر بن ذو القدر
احاطت اياديك الكرام بجسمها * فضيق بما حولت منطقة الشكر
رقاق المعاني لو ذاك معطف * بحيث عقبت وما ره مرقب النسر
بغزوك اعلى الشرع مستويا العلا * واصبح حبل الدين مستحصد الشزر
بمن عصيك انسا رما برح العدا * اذا ومض البرق المليح على ذعر
تركتهم تحت انسنابك في الوغى * لقا بعد ما كانوا اعتلوا صهوة الكبر
ولاذوا لحصونا قد ظفرت بفتحها * كما فرح الطير المروع الى الوكر
ومن يك يا دوما رجنا بك ملجأ * خلا ارحل الآمال مجتمع البشر
اراني بك الله ما قد تروحته * ورادك ما قد خرقت من شرف العدد
فاقبل لك النعمى وزادك بسطة * بما من من بحر عظيم ومن نيسر
وجاز وما اعليت من كلماته * فكنت مقيل الدين والشرع من عثر
عهدت لخاطري ودرر وفانة * طليحا باعيا الخصاصة والعتير
واصبح عدوي واشيا لي لا انثني * تولى الاسى واهى التجلد والصبر
وان لطالي من شجى متجلد * ولكن احزاني تنم على صبري
وان يجد يراه اروى من تجلدي * افضت بها من فيض يا نكد العمر
فيا قوسول اني افوز بنجحه * وابرح طرفي بالجفون الى الهجر
ولي فيه بما الصدق ساطع دعوة * علا في الدنيا حتى مثل مسبلج الفجر
الى واعف واسلم مستطاعا منزعا * لمستنجد الجدوى ومسترفد البر
ودم ساحبا ذيل المكارم ساكبا * سحاب نوال تجحل نائل البحر
سقوا به من ذا انا لهنا وبصيب * حماك الذي صار زمنا خالد الذكر

وكتب اليه ابرهيم السوالاني ملغزا في ربيع وانشدنيه وجوابه من المنظ

حكت الدهر لو دعى الزمان * عارف الوقت المعي الاوان
بدرافق الكمال شمس المعالي * روح جسم المجد والعرفان
والمجلي طرف الفضائل والند * ليسبق في حلبة الميدان
والمحلي جيد الفصاحة بالفكر * عقود ابن لؤلؤ ومرجان
ببراع منه تراع المنايا * وبراعي به ربيع الاماني
ما اسم شخص طوله الحيا نظير * بشذاه يريح لب الجنان
ربعه خمس ربعه وتراه * اسم شخص وقطعة من زمان
شطره ماله وتعكوب باقيه * نصيب الانسان في الاحيان
واذا قلب الاسم بعد طرحك الصدر * تراه عيبا بدا للعيان

واذا

واذا ما قلبت حاشيته * تعيين ابهم عن ريحان
واذا ما الحذف نائي هذا * فهو ركب يسير في القيعان
وانتشق من تصحيفه نشر شي * هو طيب الارواح والابدان
نصفه ان رددته نحو شخص * طائع والديه في كل آن
وقلاه عن بصفة وهو تعالى الله * ربي عن مثل الانسان
واذا ما حرفت ذا فهو نوت * وغدا الحائر اللهفان
واذا ما صحفته فرعا * لغدا ازهر يا ذا البيان
هاك مولاي من قصيدك لغزا * وابو شمس قدا على كيوان
ما سرت نسمة الرياض صباحا * تحدوها بليلة الاردان
وتغنت بسجع حمامه ورق * بفصيح التبيان والالحان

وهذا جوابه

وردة ذي ام مبسم الاقحوان * جاد وسمي ارضه هتان
ام ثغور الملاح الحمر اخرى * ام خدود الملاح حمر قواني
ام جمان منضد لوشاح السعد * يزهو بعاند التيجان
ام سلاف للرضا بعذبا برودا * بت منها كالوالة النشوان
ام كووس ادارها هيف القد * رخيم الحشا خضيب البنان
زهرة زانها السحاب سحيرا * بمروج غزيرة الهملان
تلك روض غنا ينهامن النور * فيحال الارجا بسجع بيان
نفثة السحر ام رقى المعنى * فاتر القلب ساهر الاجفان
كنت خلوا من الغرام فهزتني * صبابات هذه الالحان
حيث جاءت الذي لمعنوان السحر * طيبا لحسنى البيهان
بانظر يما بعثت مسلك عقود * ناضجات قلائد العقيان
ملغزا في اسم بالربيع زاه * وهو للدهر موسم العنفوان
جئت تلته يا ربيع المعالي * لو عني مجراه ذهان
يا جميل المنهر حسن سرا * ومثلما للوائح السيران
فقت كل الورى وقمت زمنيرا * انك بالفضل كم قام ودان
ما تغنت حمائم ساجعات * بهديل اعالي العيدان
احببت اطال الله بقاءك واقول كما قال الشيخ المعين
وانتم بالكرم والعز مني * فهوى نقبلة الاوزان

ومن بديع قوله

ترى النسر واقفا في السماء بالجمة * وقلب المعنى بالهوى جد مسحور
يشمر ذيالا لا كليل حينما * بدت لهما بسط الرياض كالقوارير
تلك لو كان للمرء وجها اخرى الى رجله * لكان تيممه الذيل حتى يسار
بتقبيل الارض لا جله

ومنه قوله

ابن زهر الحقيقة في زهر الخدود
اهلا بزهر اللازورد ومرحبا * نجود دهشة الخجان تعطفه العشا

لو كنت ذا جهل لما لمتني لحسة * ولكنني عن شأن ما دملت شيما

وأنشدني من لفظه لنفسه

تروق الشيخ عن نشر الأيادي * ويبدي الجود فاتسعها سماحا
أيبقى العنكبوت بلا اجتياح * أعاذ الله للرزق الجناحا

ولي أنا فيه من المدائح قصائد محركة * ودرر وخطبتها من غير الثنا وهي
وقصيدة امدحته بها لما عند دخولنا القاهرة مستهلها
بالقوافي من ... على بهما بالدعوى من سوالف * أقامت هزيمات الحيا المتضاعف
وشيختها اخص ما تحويه فلهذا لم اذكرها هنا وكان له ولد ظاهر النشأة وفورها
مبذول المكارم موفورها * انتقل عمره إلى عفو الله ورضوانه * وخلى القلب
تعالج لواعج أحزانه فكتبت إليه أسليه

هو كردي لكم ما عز صاد * والكون كله إلى النفاد
ونفس الدنيا التي نعرفها * ما هي إلا انتشار الانكاد
انكرتها ولم تنكرني وانا * إذ ذكرتها وضعت في المهاد
فلو اكن املك روحي في يدي * أطلقتها من ساعة الميلاد
مالي وما يا هاو كل الناس * على فرات هي كي تشادي
فمن يمشي احب يلتقي راحة * ولا أقل من أذى الأضداد
ويكتفي مع الورى في خاطره * مشتغل منا عن الجهاد
وقد فقدت من مضوا ومنهم * راحلتي من المنى وزادي
رفيهم من لو نبيد وميته * فديته بمهجة الفؤاد
ومن إذا ذكرت عهد قربه * ودعته عند ذكره رقادي
ومن سواه لم يزل في خلده * منزله منزلة اعتقادي
ريحانة المجد التي يعرفها * تعطرت معاطر الأمجاد
قد فقد الفضل صفاته التي * حلته بعقد الحسن للجياد
وكان في عين الزمان نورها * يرحل منها داخل السواد
تزداد في بروج سعده * فعدد أي أهلة الأعياد
شقي سعيد الرضي نعيمه * مصاحب الإسعاف والإسعاد
فكل نعمة بر عاطرة * يبيح نشرها بكل واد
فما علي من يجي مسكا إذ نشا * من تربه مضمخا بجاد
لا زال في جنان عدن ثاويا * يحبوه لطف المنعم الجواد
وما كرت سحبه من الرضى * عن تحتها الصبا غوادي
والله يقضي لمنا بيقاده * بالصبر والأجر في الميعاد
ولا يزال عمره عمر الورى * لا ينقضي لابد الآباد
نحو الذي بشرنا علمه * ولا زال المجد خير هاد

وقلت وأنا برشيد في خدمته * وكان ذا عزم أن تعدل عن رفقته * إلى الشينة
الله روحه كتبته

١٦١ ق

أذاب زمن ودّ به التلاقي * واختار الحمام على التلاقي
تذكر عهد ليلي في التراضي * فأندبها بشدة كالبواقي
ولو كانت دمشق تني عناني * ولولا الفكر عنت بها اعتلاقي
فأنت إذا بعثت فالغر بعد * لأمالي ولا برح اشتياقي
ولولا الممنعنا اخترت التواني * ولا سلمت للبلوى وثاقي
نعذر النوى واللحظ قد ما * تعاهدنا على عدم الوفاق
إذا ما رمت مرانيه بنجمي * يعاكسه ويجهد في شقاقي
فيا صبري وقد يلن من مطيق * ترى بوسي عدمتك من مطاق
وأنت يا بني قصدي وحسبه * بما ألقى وما الفعل لاق
فلا تهمل لعبدك رأي ود * ودم طول الزمان وأنت باق

السيد عبد الله المعروف بابن سعدي

روض نهر المصون * من شجرة السر المصون * لم ير فيه اقبح من احرسان * ولم ير انفس منه بر ان ترنبان * فكمنه توشي الاجزا الزخارف * ويجر على وجه الرياض ذيل المطارف * وكان شديد المعارضة في المعارضات * موفي العهدة في المفاوضات الدالة على جودة طبعه * وشرفه في مادة نبعه * ونحلي الاشتغال * والعشرة عنده الانتقال * يتحرز من حيث يستقيم * ويحتمل وشكل ما ذنبه عظيم * ولهذا ابتلي في دنياه * بحكم جرى على خلاف رضاه * فصعبت عليه آثار العزلة واشكل إلى أن عقل ما بينه المطالعة ونزكل * ثم حصل له امداد باثر جعه * فأحله فيما شأن من النجعه * واطلعت صبحة الصحو * ونشر بعد الحجر * ولما استقفني بمكة زانيه بالشام وهو يزدهي بالمنصب الارضي * وبينا هي بشعة فرعها في السما ومغرسها من الابطح * وكان بينه وبين ابي حقوق * ما رعيت ذو برحمة عقوق * فاحتفل به احتفال الناس بكريم إذا جا * بعلال يسر إذا ذلجا * وثم جرى بينهما مخاطبات * وطرف مكاتبات * الذين اعفاه النجم * واشبه من الوصل بعد الهجر ثم دخل المجاز * فكان له وعدا ان تحاله بها الانجاز * وهكذا من كان في دار النقلة والمجاز * فرحم الله انقطاعه الى كرمه * والنجاة الى حرمه * فمما دار بينه وبين أبي ما كتبته أبي اليه

ذلك ر

يا نائيا كما بتعنافي * ومن عيون جفاني * طوله مدة هجري
ونقضه كان كافي * كدرت بالبعد عيشي * من بعد ما كان صافي
لهفي لطيب ليالي * مرت لنا بالتصافي * حيث الشباب قشيب
والدهر فيه موافي * وتال غص زمان * تدارينه سلافي
من كف ريم كغصن * يميل بالانعطاف * يزهو بورد خدّ
يزري بورد القطاف * زمان لهو تقضى * بروضة مئناف
تسقى من السحب وبلا * بعارض وكاف * يا دهر رفقا بصب
حمي من ذا التجافي * وعدتني بالاماني * فكن بوعدك وافي

مولاي يا بحر فضل • طام من الجود طاف • وما أرى بتواف
أعيت لعمري بن قاف • أنت الذي عم جودي • عن كثرة الأوصاف
فلا تظن بأني • لسابق الجود خاف • لو كنت أعلم أمري
لكن أمري خافي • لكان يعيي البيان كم • نوحا كم طوافي
تربع غيرك عندي • مولاي كالأعراف • ان دمت تفضيل حالي
من الزمان المجافي • ما كان يمنيت شيما • الا أتى بالخلاف
مرجوه ما قصدي • منحت في الارياف • حتى حللت بمصر
من بعد قطع الفيافي • فلم أجد لي أنيسا • غير الثلاث الأثافي
فلا صديق صدوق • ولا حبيب يوافي • هذا زمان عجيب
ما فيه خل مصافي • والفضل قد صار ذنبا • وللرواج تنافي
فاعذر بفضلك فكري • ضاقت عليه القوافي • ودم بسعد كريم تسمو
على علا الاسلاف • فأجابه بقصيدة طويلة مطلعها
يا خير خل مصافي • لأنك الدر وافي • ان الزمان لذا قد
كنا به في التصافي • ما بيننا غير ود • ما بيننا من خلاف
طورا نرى في رياض العلوم بالاقتطاف • وتارة من بحار
نروي بالاغتراف • كأنك النور بهيا • بهجة والائتلاف
فصيرتنا بنحس • الليالي الجوافي • بينا نرود بروض
من جامع الاخلاف • وطيبه في رفاق • ونحسنها في اختلاف
اذ صاح فيها غراف • تفصا لنا كل عراف • فبان كل عن الالف
من بعد ذات ائتلاف • عسى ليال تقضت • يعدن بالاسعاف
آه عليها فاني • تذكرتها بالتجافي • مفتتن بها وولت
تبلادهم جفاف • مرت كما طيف برق • وطرن كالخطاف
قد كن شام زماني • كالشام في الارياف • دمشق أحمد دامت
محفوفة بالاكتاف • سقى لها كل حين • يزداد بالاضعاف
أهيل ان يرد اها • بالروح والنهاف • نسيمها دهر ذوي
لقد لدي شاف • انهارها كالجوهر السلس • هموم كالاسياف
بها حدائق فاقت • في حسن الارصاف • تلك المدائن عني
صفا زماني المصافي • يا من له كابن برد • برد من الفضل ضافي

يا ظافرا بالقراف • اشبه عويف القوافي

عويف القوافي هو عويف ابن معوية بن عقبة الفزاري من شعراء الدولة الاموية وانما قيل له عويف القوافي لبيت قاله وهو

ساكذب من قد كان يزعم انني • اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا

تتمة الابيات

اتحفتنا بقريض • احسن به الاتحاف • فاته ما رأينا
مثلا له في القوافي • ما من هنا دخيل • بها ولا من اجراف

النّاد

النّاد اسم لكل عيب يحدث للحروف والحركات قبل الروي وبعده والامر في اختلاف المجرى وهو الحركة في الروي بالفتحة والضمة والكسرة نحو الاقواء واما الاكفاء نحو تقارب حرفي الروي في المخرج والاجازة بعدهما في المخرج كالدال واللام

زففت بكرا عروسا • لخير زاف وافي • بحسنها بالغ
معنونة في السجاف • عتبته لترك كتبي • اليك والعتب شافي
لا تعتبني فمثل • حرب الزمان المجافي • وان يكن ذاك ذنبي
فاصفح فمثلك عافي • يا أجل الصبح حلي • عن ذي اعتراف
والله يرعى الذي لا • تخفى عليه الخوافي • حبيك في كل حين
يكون في استعطافي • راض كفاف ويبرد • ما بيننا بعد وافي
لا زلت من فل عز • وثوب قدرك ضافي

عبد اللطيف المعروف بانسي

أعجوبة الاقطار والامصار • ومدرك العقول دقيقة الابصار • وحسنة هذا النوع الانسي • وعقد الزمن عن ذنب ابن انسي • اشتغلت باسماره فحمة الكليل • وجرى في بعض نهاره نهر الصبح مثل السيل • بحسن بيان يستحى بآيه على سحبان ولطف تعبير يجر مطرفه على جرير وحسان • وللحادثة هي من ادح العكر • ومصباح العقول اذ بعثت فيها الحوادث ان الكمى • ومناسبات هي نزهة مسارح الافكار وحظيرة رحمة النسيم من منح الاسحار • اشهر من ... المشتوات • وقطع الرياض جرى فيها ماء البيان • وسقيها مياه الحياض • وله في الفنون يد تتناول الشمس وتنشر المبسوطة بأكناف المجلس • فلو ادركه الرازي لقيل له دونك امامك او ابن رشد لقيل له ارفع رأسك وانظر من امامك • او ادركه ابن وحشية لتهيب له المتنافي البعيد • او ظل الغيور لكفاه هم التعطير والتصعيد • فلو صحبت سنجات النجوم من ميزانه السماوي كفه • لم تعادل مثاقيله ... وطيفه وخفه • له تدبير يحتنك مجرب • ودراية بما بين مشرق ومغرب • ونظم ونثر بالمسابقة هذا يقصر عنه من السحاب در • وذا يقصر عنه من السحاب ديم • فذا اغني فتطل وديم • وذا اوفى قدرا وقيمة • وكان في اخر من شيمه حظ من همته • من نسيم من الاقبال التام من همته • تولى فيما الشام • وما له تشريف باهر مما اعز والاحتشام • ولقد رأيته يوم دخوله رجع الامين يتحول بين التحلي ووجهه فرأيت شيخا ذا سنا البدر في موكب نجوم مرتبك قد غنينا عنه بشبهه • ولقد اخلف النعم عما ولانا في رأيه • واشغل المرتحل بهذه التحية والتعبير ابراهيد • ولم يبق من عمره الاجرعه • ونزيد المنية سائر اليه في عجلة وسرعه • فما حط اثقاله بهما النسا • حتى نزل داره البقا وترك دار الفنا • فالله ينزله الجنة والزلفه وبعد المسئولاه يؤنس له الوحشة والغربة • وهذا جانب من نظمه الفائق ونثره الرائق • اثبته هنا بالقليل من الكثير • فان محاسنه تزيد على نجوم الفلك الاثير • فمن ذلك ما كتبه الى مفتي الدولة

دروح لسان الكل عن هذه الرسائل * يرد بها عن غيبه ويسائل
بسر الزبر والمثاني عليه ولفظها * عليك ثنا سابغ وفضائل
اتاك يكاد الراي يجهده نقده * وتنعقد تحت الدعر منه المفاصل

كيف لا وابد الله مولانا وهو مظهر الجلال والقهر * ومصدر الحماسة والسيا
من ابنا الدهر * ذو الهمة التي همت بالدهر اذا تعرض لما لا حراه به رونه * والعزمة
التي عزمت على تشكيك درره واتر خونه * التي تشهر باستبعاده من عزمهم غصنا
وريقا * وتستنم من سنم الجلالة والجبروت مكانا ويقا * متى استنجد تشمر
تشمر الليث * او استغيث تسم تسم الليث عند الغيث * يكاد سنا برق سطوته
يذهب بالابصار * ويكاد ضوء هود دولته يجرب المداين والامصار * وان شيم
برق عليه في خلال جون تعارضها تسعى عارضه * فالمستغر بوميضه كمن اغرق في
الاحقاف بعارضه * كم رجف اقدام قرنه بالجنان * الوهنا قط الحرب العوان
وكم روى منوبر من السنان * من دما الغطارفة الشجعان

يتكسب القعب الضعيف بخطه * شرفا على صم الرماح ومتحيز

لقد طال الى سمك السماكين باعا * وتدلى بحره بحر الغرق بتذراعا * فتغنني لي
مداه بحر من المزيد * وملا نعما بين كل قريب وبعيد

بعث الرعب في قلوب الاعادي * فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى اذا حاش غيظا * تنتضي نفسها الى الاعناق
لو رام خشن الجوانب منه * لهو كالما في الشفار الرقاق
ومعادا اذا دعاها سواه * لزمته جناية السراق

هو لعمري المقدم الذي لا يجاري في الضمار * ولا يساوي عند رجواد سودده بعدار
لقد تقلد بنجوم حساما لا تنبو مضاربه * ونحو من عرضه بيضة يعجز عن فرغها
مضاربه * فمن رام نقض حرمه نقض ملته البيضا * ومن اصطلى بناره اتيح له فيها
سيوف لا يموت فيها ولا يحيى

اعز فيها لتب لكفا وسيفا * ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما * واكرم منتمى عما وخالا

كلا والله لست صادقا في قالي * ولا مصيبا لكرمه بنبال مقالي * لان الادراك ينعى
من جميل المدح مرحا * ولا استطيع لمتن حسن ثنائه شرحا * اذ المدح وسيلة
لان يعتقد في اثنا فعل الكمال * والمنشاد ويعبر الى تخييل الجميل في غير الجمال
فاكون كالاعشى ذم مدح مخالفا * فقد ابعد حجزله الى الشاد المخلاة محلقا * وهو قد ملك
من السيادة مقادا ذليلا * واضحى له صعب القيادة ذلولا

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيه هجاء

فاكبر بشانه * واعظم بمكانه * هو الذي عز فلا يدرك * ويشذ في عصره فلا يشرك
واي مقال ينبئ عن فضله * واي رقال ينتهي الى معاداه وخصله * لو ادعي فنان
جواد الثنا * في ميدان المديح والسنا * لو حير عن الوصف المنقدح * بكفير
المادح والممدوح * لكن قد زحم جماح علوه * واستتر جلود علوه * واستقصي

مدى

ذ ى

مدى جريته * دون التمادي في مرتبته * على مورد بعض منتقى مناقبه الفاخرة
ووصف فيض ملتقى ابحر علومه الزاخرة

علامة العلما واللج الذي * لا ينتهي ولكل لج ساحل
يدري بما بك قبل تظهره له * من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضا لها ومولها * احداقنا وتحار حين يقابل
كلماته قضب وهن فواصل * كل الضرائب تحتهن مفاصل

مقطعاته كالسحر الحلال * والسلسبيل السلسال * والمثل السائر * والكنادر والمبهر
والعائر * لا يمكن الاحتذا على مثالها * ولا تطول اعمال الهمم الى امثالها * ان شبهه
فالمعترنات واخمه * او اغرب فالمعربات راغمه * ذو الاخلاق الرحيبه * والاحكام
الشرعيه * والشجاعة العنتريه * والسماحة البحتريه * من هو في الزهد كاويس
وفي الحلم كالاحنف بن قيس * ابا يحيى الركن * عز عن الحن والكن * كان ابوه قدما
بشاره بسميه زكريا * فاقتفى اثره وانري عليه ولرصا رواها وورايا * انهى اليك
ايها المولى الباذخ فخاره * الشامخ على النجم مناره * هذا بعض ما ادركه اسير
امتنانك * وقصرت سهام امتحانك * من بعض ومض حمد نعمك * التي حوت بها
بعلو همك * التي الجمت كل معارض مجاري * وارجمت كل معارض يجاري
وزجت بهذا وبل بالشواظ من النار * والجمت كل ذي لسن مقا ومدن بلجام العي
والبوار * وكيف اقوى بعد حري بها * وتحقق وهمي فيها * على سلوك مهرب المقال
والتماسك في حضرتك على اطلاق المقال * مع علمي بصلود قدحي * ومعرفتي بسيم قدحي
واني ان جعلت نفسي لسهام سطوتك هدفا * اوردتها من وخيم مناهل بطشك
تلفا * ثم لم اجد لي من الانتساب لكرمهم فتجاذبك شا دها * ولابد من الانتماء الى
خدمة اعتابك عن اليم عقابك دافعا * وماذا عسى ان اقول * وعلى اي قرن
اصول * وانت سحبان وائل * وانا اعيى من باقل

والله عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا
ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا

والرسائل التي تقوم بعذرة رسائل * هو ما قال القائل

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد * لنفسي حياة مثل ان اتقدما
فلست بمبتاع الحياة بذلة * ولا مرتق من خشية الموت سلما

وكنت من قبل هذا طالما امتدحت زناد ذكري في وصف معاليك فما قدح * واستعدت
عندليب شعري في وصف مساعيك فما صدح * فاصبحت من زخارف امالي * وزينت
نقود اعمالي * على ركبتيه خفت مذاهبهما * وزودته اعز تجاربهما * وصرت
الان كنطاة لم يعلق لها جناح * على من جاشك لان الايام جناح * ونصبت
لها في حرمك الاشراك * واحوزتها البشام والاراك * والذي حول حالي
وهيج بلابل بلبالي * هو ما انا شارحه * وتبين بين يديك الكريم عنين طارحه

سمعت حديثا ما سمعت بمثله * فاكرت فيه ذكرتي وتحيري
وها انا القيه اليك مفصلا * فدونكه فاسمع ما نشر لناظر

من ذلك انا صادفنا خلسة من خلس الاتفاق • في مجلس بعض الموالي الرفاق • الذين
حضور مجالسهم من دأبهم • واستفتينا ذا غرر ونعم قدر • والذين هم عيون اعيانه
امصد قائلك • واجل جلة نحيله واخلائك • نتساقى فيه رقاق الاشعار •
ونتساجل من غررها ما يفعل في العقول فعل الاسحار • ونتقارض منها في
المحكم والمتشابه • والمنظر الذي لا يجنس الغريض لا به • مع سادة هم نجوم
نجوم الفضل والادب • وبدور الحسب والنسب • فبينما نحن نجول في تلك
المجالس • ونرتشف من محض تلك المجالسة • اذ سقط علينا من السما • وفاجأنا من
العما • من سكرته حياتهم • واقتحم منكبيه كونه من حزبك • فهو لا برح غير
حالة حالا • ولا يعد غير قاله قالا • يجعل شعر لنا من مخدرات ابكار افكاره •
ويجلو علينا من قاصرات نظامه ونثاره • مما زعم انهن كاللؤلؤ والمرجان
لم يطمثهن انس قبله ولا جان

ولما القول وهو ادرى بنحوه • ولا اهتدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من يعز عليه • شعر كأنها الخازباز

فاعتقدنا ما اعتقدنا • ونقدنا ما انتقدنا • واقمنا للبضاعة سوقا • ولم نجد
للاخذ والعطا به طريقا • فرأينا النقادة فانتقيناها • وارينا من النفاق
التي انتقيناها • فاوتر لذلك قوس غضبه بوتر المثالب • ورمى المملوك من
نعنته بكل سهم صائب • وتكشف عن خلق ليس بينه وبين الجميل نسب • ولا له
الى التشبث طريق ولا مذهب • وهو سيف تعصبه صائل • ولم يعلم قول القائل

ان بعض القريض هذر • ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل • ومنه ما يجلب البرسام

فلما رأى المملوك من تعنت الغوائله • وتشطط في حبائله • وكان له طلبته للشعر
عيبا للعيشة • وان كان لحني في قرن لغيته • وانه انما تخضع الرقاب لمن تجد فيه
فضلا • وتستقل الاقدام الى من كان للزيارة اهلا • وانما الاطالة على قدر
جودة الآلة • فامسك عن المجادلة صفحا • وتجنب بل تناسيه على رسم المجاولة
ربحا • ثم لما ودعنا • وفارق مخصه عنا • حملناه على احسن محمل • ونسبناه
الى ما هو من الجميل اجمل • ولم نعلم انه ركض علينا في ميدان حضرتك • ووضع
قدم قوله حيث شاء من الملام في سدتك

وما الكلام الناس فيما يريبني • اصول ولا للقائليه اصول
اعادى على ما يوجب الحب للفتى • واهدأ والافكار في تجول

فلم اشعر الا ومنذ ايعاد مولاي لهذا الباب • يذكر لحنا به من التحامل والاضطراب
فيا لله العجب كيف اصغى للنميمه • وبايع كل لذنبا لغير في الشتيمه • ولم يلهم ان
الروايات تمر وتعذب • والحكايات من تصدق وتكذب

ولم ار في عيوب الناس عيبا • كنقص القادرين على التمام

وربما صدق مولانا ما نقل اليه • وتاعرض من الافترا عليه • من اني استهجنت
نظم الرائق • واسترخصت نثره الفائق • او من تقدم من منتقدي هذه الصناعة
رجالي هذه البضاعه • من كل من اذكر اسم اقتناص شوارد ربيعيته ابتدعها

او

اوغاص في بحار المعاني على جواهر اخترعها اخترعها • اودنا الابيات اثر ازها غررا
او نظم نثرا جعلها دررا • وانا اعيذ سيدي من ان يظن انه نبا الحنفي • او يتغافل
عن العذب بالحلى

نظيم الحاسدين وانت مرز • جعلت فداه وهم فدائي
الفطو فيك هجر اتبعد علمي • بانك خير من تحت السماء
ومني قلت هذا الصبح ليل • ايعمى العالمون عن الضياء

وانما طريق العلم نهج تستوي فيه الاقدام • ومورد الفضل مشرع تتشارك فيه
الافهام • ولكني اقول

ارى المتشاعرين غروا بذمي • ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا

مولاي الذي حرم وطئ حرم الاعراض • وتعظم غرض جرائمه الاعراض • ما يليق بشأنك
ولا يحسن بعلو مكانك • ان تكون خفيف ركاب الغضب والرضى • او تكون رخيص
مهر الحب والقلى • وان تبادر الى شنيع العتب • او تسلف قبل ارتكاب الذنب
وانت المشهور بالصواب في احكامك • والمعروف باصابة اليقين بسهام اوهامك
دون كل معقد المشاكل • كما قال القائل

فهم اذا التبس الامر عزله • رأي يخلص بين الماء واللبن
الفاصل الحكم عيّ الاولون به • والمظهر الحق للساهي على

فلو عرفت وجه سخطك • وتبينت موجب شططك • لتحملت دونك الوزر في
ظلمي • ولكنت مقدما لك على شبي ودمي • ولا زاحمت نفسي في الكفة التي وضعتني
فيها • وانزلتها في المنزلة التي اهلتني لها • لعلي ان حرمتك لا تنقض وحجتك
لا تدحض • لكن يتواضع الليث صيدا للارنب • وافتراس الثعلب • واذكى زئيره طارد
الفيل • ويفتر من العندبيل

حسبك الله ما تضل عن الحق • ولا يهتدي اليك اثام
لم لا ينجز العراقب [illegible] • في الدنيا وما عليكم حرام

والعتاب الذي حكم به مولاي على عبده مرضي • وقفناه على محوله رقة مقتضي • لكن حيث
كان الخوض في شعر الناقل محظورا • والنقد على زيوف محصوله بوانه مقصورا • لو
فعرتم الشبيه على ذلك المشبب • لكان اظهر للاعلان والنسب • بشأن الحبيب فوق ذلك
العنوان • ليس الا في شان ذلك الديوان • وليعلم الحاضر والعام • ويتحدث في
المحافل عام بعد عام • بان مولانا لم يخط في حكمه نكتة السداد • ولم يزغ برسمه عن
طريقة الرشاد • فلعمري لقد جانب الدرا من مظنة الدرا • وكنت اعددت مولاي
لكل مطلوب جناحا • ولظلمات الخطوب مصباحا

قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد

اقول ذلك اجلالا واحتراما • لا اختبارا واستفهاما • فان الامور بيد الله
والارزاق في خزائن الله

قد لعمري واوقرت عنك والوفـ * ـدا ازدحام والعطا ازدحام
زمن الرشد لم ازرك على الغر * ب على الجد يبرها الامام

لو وافيته يا سيدي قلبك لا تقلبه السرا ولا الضرا * وعرض بين مكلوم لا يندمل الكرا
طالما نطقت بلسان * يشبه حلقته حلقة انسان * وتمتعت بقلم كان لسانه
لسان السنان * لا يعرض جواد همامي مضمار الكلام * وصلت بحسام همة لا ينبو
شباه عن ضرب اعناق المرام * لم ارجع بحمد الله كابيا الشعر * رهيفا البعر
ز الكلام * كسلان الا اقلام * عا فلا اعماها هو المحتوق شعرا ولازم جاهلا بما
هو محرك الا نغرا وجازم

وما الحلم ما رزعلم بما يغنه * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

فليتك يا سيدي ومولاي تقول

اي امر ولا يعري خلقي * دنس يكدره ولا ادري

وكل هذا لا يساوره هذا الملق * ولا يستغرق النسيم المتملق * وان بتغيت ابقاك الله
جميع ما تدل عني * او زعمت انه صدر مني * فطالما كانت لا تغوت عند الكريم سببا
للرجعى * والنبوة عند الحليم سلما للعتبى * والعصلة بعد القطيعة ابقى * والنزع
بعد النفرة اخلص واصفى * وطالما انكسرت المودة فانجبرت * واقبلت الاحوال
بعد ما دبرت * فليس لما صدر رتبة تحمل عن اسبابها * والاقرار تشرع اسباب اسبابها
والكذب غاية لمن حكاه * والغالط مردود على من رواه * فالنصير في ذروة علم
لا اصير في مكارم * وانا تاجر قيل وقال * لا تاجر مقال وفعال

دعوني والواشي فما انا خاطر * وصوتي مرفوع ووجهي بارز

والمرء اقبح ما يكون بشانه * اذا اطال لسانه * وانما يحفظ حلاوة الغرس
من احتمل مرارة الغرس

انف الكريم من الدنية تاركه * في عينه العدد الكثير قليلا
والعار يغشاه وليس بخايف * من حتفه من خاف مما قيلا

ولئن عاد الى التقريع * والادعا في اجادة التفريع * لم ادع في لساني فضلة الا
احضرتها * ولا في قلبي بجمعة الا نثرتها * ليعلم ان الكريم من اكرم الاحرار
واللئيم من ندرو بالاخيار * واذا رايته * حيث النقائص * واي بهن ادراي
صادق * وذاق الا جاده * وان الجراد اذا خرج اسا * واذا اخر ورفا * ومن بسط عذر
الايام * فقد بسط عذر الانام * جعل الله اوقاته صافية من الكدر * خالصة
من التغيير * ومساعيه محمودة الاثر * وعلومه زاكية الثمر انه على كل شي قدير
وبالاجابة جدير

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه * علي ولا عندي لانعمه جحد
سأسكت اجلالا لعلمك انني * اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

ومن شعر المتنبي ما كتبه لبعض احبابه في صدر رسالة

ايها السيد الذي انا عبده * والذي انطق المدائح مجده
لي الى وجهك الجميل غرام * لم يذنبه عن شبابي وكده

انا

انا ان زرتنا وخلفت عهدا * بل ولي منا ونحفظ وده
يشتري في الوفا تزود بعد * وتتوا تربه الوفا وبعده
سودا انني على مودة تركي * ضاق عنها شكر الكلام وحمده

وقوله لبعض الصدور

حدثت يا ليا من مكر النفوس فانصرفت * وايئاس احد من حوادث من اطمع
فكن على ثقة اني على ثقة * الا اعلل نفسي اليوم بالخدع
فما يهن لحمتي اليوم هجرك لي * ولست ان لمتني وصلا بمنقطع
هجرت ذكرك عن قلبي وعن اذني * وعن لساني فقل ما شئت ودع
اذا اباح قلبي عنك منصرفا * فليس يدريك مني ان تكون معي



ومن ظريف قوله

امير تقول انت صحك مسرة * كرما فاذكر ان رايت فضولا
والنصح فرط ربما يجد الفتى * في السمع محمول النصح ثقيلا
سواك بينهم ازهيت بمقول * فعلى استماعك اجمل التعويلا
واذا نظرت رايت جارك قبلة * لم تعو عن ان تعرف المملولا

وكتب لبعض اخلايه

اكلت نسمات البكور تحملا * تحمل سلامي وبث غرامي
تشد بنفس عماقة تحمل من جوى * وتضعف عن اعباء شرح اوامي
وتعثر في الاذيال من ثقل حملها * ومن عجب فيه لهيب ضرام
فرقتها من رحلي وطيبها * شذا يرجى فيكم ونشر سلامي

وكتب اليه مفتي الشام عبد الرحمن العمادي وهو قاض بطرابلس

مولاي ان اسعد ادطابت طرابلس * بمن اصبح فيها الوحش في انس
ومن غدا فضله في الناس مشتهرا * كالشمس في شفق والصبح في غلس
انت الذي فخر العصر المعنو به * وفخر شرح كل معرض طرابلس
تركا من حر اشواق دفعنا عنه * فسر به راكبا لنا في القبس
لكن رجوت لفاسل نطفيه * يارب فاجعل رجانا غير منعكس

فاجابه بقوله

هذا كلام امام ذي ثمرة القدس * يا طيب الله ذاكي عرقه النفس
فقد جلا كلما كررته نفسي * كانه اشنب قد جاد بالعلس
كانما كل سطر منه اذ كتبا * غصن ترقرق الانما لم يمس
كانهن المهاري دقرها درر * او في سوى الطرف والاسماع لم تطس
نظم بديع جا ان لا اشتغاله حلا * سر فعد هذه طيبة الانس
نحا ئل السعد من دقايقه * كا لحظ اجفانه ما كنت الى النعس
لنا به كل وقت عن سواه غنى * في طلعة الشمس ما يغني عن القبس
تكسو لسامعه اسبا فا صناعته * وتكتسي صنع صنعا واندلس
فبينا نحن نجني من ازاهرها * اذا شرفت كهو مثل الزهر في الغلس

وبينما هي تجلى في طرابلس * والكاس طلت على بحر ونابلس
اذكرتني منه ما لم انسه ابدا * ولم يزل مونسا في مجلس الانس
يا من تنزه عن اوصافنا بله * هل لي بحسابك كاس المطلب نسي
واني لحفيظ للوداد وذو لسن * اعيا بك رسم وداد غير مندرس
لا زلت غرة اهل العصر في معد * الى العلا يا عمادي غير منتكس
مالي سوى نسمات الشعر اهديها * تحية لدمشق من طرابلس

شيخ الاسلام زكريا بن بيرام

مفتي الديار الرومية * والممالك العثمانية * واجل كل من انفتحت عن مآثره الشقائق النعمانية * هو من جوهر الفضل مكون * وكتاب الدهر بمحاسنه معنون * ما طلعت نجوم ذكائه الا واشرقت آفاق الدنيا رونقا وابتهاجا * ولا امتطى صهوات المحابر الاكان له نور الفهم على دهم الاشكال سراجا وهاجا * دانت له الليالي تجلى بها ظلمات الحنادس * وتدانت له المعالي فاستقر بها وهو للنيرات الخمس سادس * حتى اصبح زاخرا بحر افادته * وناطقا بلسان اجادته * وقد جمع الفضائل كلها * وحوى المحاسن دقها وجلها * ومع ذلك فهو مطلق اليد لاسر الهبات * مفيض المكارم على العموم والثبات

اذا هطلت سحب جفانه * سقى الجود منها رياض المنى
طلايع احسانه بشره * كما سبق النور غض الجنى

لم يات من المراتب شيئا زريا * وكفل الفضائل والمواصل كفالة زكريا * وكان يسمع بحره في المنقول والماثور * جامعا بين حسن المنظوم ورونق المنثور وله فيهما ما تقف الفصاحة عنده * وتعنو البلاغة حده * فمن ذلك ما قرظ به طبقات المولى التميمي بقوله

هذا كتاب فاق في قرانه * يسبي العقول كشعره وبيانه
سفر جليل جوهري فاخر * سحر حلال جاء من تبيانه
او دانة انجار روض زاهر * قد تجتني الثمرات من افنانه
سدد رمولف فاق الورى * بمزايد غدا فريد زمانه
نجزاه رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسيح جنانه

لما نعمت في لجج هذا البحر الزاخر * صادفت اصناف الدرر الكامنة الشوارد * والفينة روضة غنا زاهرة ازهارها * ودوحة زهرا ناضرة اشجارها * وجنات شقائقها نجوم * وجنات حدائقها نحضر * تذكرة لعارف تقي * وتبصرة لمتبصر الرذائل نقي * جاوز الشعرى بشعره الفائق * وفاق النثرة بنثره الرائق * قد استغنا بجواهره المغنية تاج تراجم الاعيان * فصار كانه مراة العكس فيها سير الاسلاف * واشراف افاضل الزمان * اللهم اجمع بيننا وبينهم في مقعد صدق وطبقات الجنان

ومما رويته من الشعر قوله

اذا ما كنت مرضي السجايا * وعاشرت الناس منك على امان
نعش في الدهر ذا امن ويمن * ونيل صدق الى الاماني

وقوله في الغزل

تدوت للعشاق من لحظه * دما لهم سالت على الاودية
يا عجبا من قاتل انس * ليس عليه قود او دية

ولده شيخ الاسلام يحيى

المولى الاعظم * والملاذ الاعصم * والعروة الوثقى التي لا انفصام لها * واحد الزمان * وثاني النعمان * طلع شمسا في فلك الفتيا فلما قابل ارضه البدر انخسف * ودار كل شهر على لقاه فلما ايس انتحل بل امتحق من الاسف * فتبعثت الافاق منه غرة في جهة المجد مشرقة * واستقر به في ذلك المركز نجم بجمع اهل العلوم من باب واحد بل دخلها من ابواب متفرقة * فاطاعته الدولة اطاعة المملوك لمالكه * ونفذت كلمته نفاذ كلمة المليك في ممالكه * في رياسته مطارح رسالتها حرم * وكل نعالها جود وكرم * فلم يدع لغيره من الفضل ذكرا * ولم يترك لمعروف يحيى بن خالد بكرا * لم يسبق لكعب محل علوه كعب * واسمى دعوة حاتم باسم حاتم * تتنفس الاسحار عن آثاره * وتتبسم الاماني عن جوده وايثاره * والدنيا مشرقة بالاوجه المقمي * والايام تغضب اذا غضب وترضى اذا رضي * وقد صنفت مساعيه اذ يشكر * واي لا تعزب لا فواه حتى يذكر * وله القدر الذي استخدم الانام * واستعبد الليالي واسترق الايام * اذا اقبل في موكبه وجلاله * تسجد الاجفان لتعظيمه واجلاله * فرايته سراج الملوك * وذلك من نظمه الذي هو نظم السلوك * وهو كنز الادب وجدوله وله الكلام * فاذا امسك القرطاس اختضبت انوار الدرر في تقبيل اقدام الاقلام

يستوقف العليا جلال كماله * تجد الكرام بكفه تبجيلا
لا تستتر بسر المعالي غرة * حتى يسيل به الندى تحجيلا

وكل من كان في عصره فهو عارف بغصن الادب من محله ثمره * واكرمهم على تخرج وفي بستانه تاج * ومن طبعه اكتسب * والى طريقته انتسب * ومن رياض افكاره باسمة الثغور عن شنب المعاني والالفاظ * ورياض اشعاره منفتحة عن ورد الخدود ونرجس الالحاظ * تهتز اعطافها ارتياحا بالقوافي * ويحسن بها المذهبات كنوبتها على الغدران الصوافي

مستظهر بعبارات والسنة * تفننت كرياض الحزن الوانا
تهدي الى الغزل الا عراب ينبعها * ورق ربا المنطق التركي الحانا

وقد اوردت له ما يحلي الادب كما يحلى اكسوار الزند * يفوح عرفه كما يفوح العنبر والرند

فمن قوله

ورد النسيم باطيب الاخبار * طاب الورود وحانت الازهار
سكروا بخمر الشوق حتى اظهروا * ما في ضمائرهم من الاسرار
فرجعهم لم تلق الا ما مسكا * قد حاز الابريز والبلار
والحزن فيه مجالس ملكية * والورد كالسلطان في الاطوار

لعب السماك بهم فخر كأنهم ۞ لعب الشمول بزهرة الشطار
وقوله
كأن نور وخده عقار ۞ شربتها حتى بدا البلار

البلار لغة في البلور رأيته في استعمال المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكر الفتح في قلائد العقيان ۞

جاءتك ليلا في ثياب نهار ۞ من نورها وغلالة البلار

والشرب كناية عن التقبيل ارتكبت به الحمرة وبدا البياض **ومن لطيف تخيلاته قوله** ۞

بحلة حمراء جاءت وقد ۞ تفرح بالعنبر أذيالها
حليتها الحب وياقوتة ۞ حيث بين العنبر خلخالها

وله تخميس على بردة الأبوصيري انتخبته **بقوله** ۞

لما رأيتك تذري الدمع كالعنم ۞ غرقت في لجج التذكار والتهم
تدل أن سر الهوى لا يخش من ندم ۞ أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم ۞
تمسي بعين بوبل الدمع ساجمة ۞ وما زوجد بحر في القلب ضارمة
فهل بريا تحي من عرف فاطمة ۞ أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم ۞
متى تسلو لأهل العشق مهتجي ۞ وتجب سلمى بالحشا نشتا
ان تكن الوجد عنه بعدها بتنا ۞ فما لعينيك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم ۞
تريد تخفي الهوى والدمع منسجم ۞ ومخستك ملظى الاشواق تضطرم
بيهمات كاتم سر العشق منعدم ۞ أيحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم ۞

ومن إنشائه ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغني الشفا ۞

يا له من روضة شجار برها أقلام المادحين من النحارير ۞ والحان سواجعها ما سمع أذكى البحر من العبير ۞ غصونها أوراق لكن بصحائف كأنها مملوءة باللطائف أطباق ۞ وأعمرت والمجد أزهار ثمارها بطون الأوراق ۞ من وقف عليها وتوقف فيما قلته من الوصف أنها مغني الرؤى ۞ فلا شك أنه جبل بدا السلوك وليس له دوا ۞ ولما اجلت نظري في روض حسنها وبهجتها ۞ وتشقت شذا ريحانها وشممت عرف نفحتها ۞ ورأيت كما لرائيها وفضيلتها العجيب ۞ وحركني وتاز سطور طروسها ما لا يحويه ألسنا من الطرب ۞ توجهت بجماع قلبي إليها ۞ وقلت موجز القول في الثنا عليها ۞

يا روحة في رباها ۞ روح شدا شجي طيرة
مغني الشفاء ومغن ۞ عن الشفاء وغيره

ومن نوادره انه دخل عليه نوقف وسوى فاستتر ثم انحنى ثم قبض على لحيته وجعل كأنه ينفض عنها شيئا من آخرها ثلاث مرات ثم قال له معمي باسم الكنتير فقال له اجلس يا إدريس **ومن هذا القبيل** ما يحكى عن الصاحب بن عباد

انه

انه سال رجلا عن اسمه **فأنشد**
وما تستوي الأسماء والناس إنني ۞ كثير ولكن قد تساوي الخلائق ۞
فقال له الصاحب اجلس يا أبا القاسم ۞

علي المعروف برضائي سبط المفتي زكرياه ۞

عالم أرضي في نباهته ۞ وان نشأت فأمعن نزاهته ۞ ذو البيان الرطب ۞ واللسان الذي يفرق من الخطب ۞ فسيح مدى الاعضا وفضاه ۞ مستعقب وجه غضبه رضاه ۞ انتسجت أخلاقه من الصبا فما تساود الرحاب ۞ وارتضعت خلاله مع طفل النور أخلاف السحاب ۞ فيكاد من رقته يذوب ذوبان علي بن الجهم ۞ وتتقطر مياه البراعة من أعطافه إذا أخذته حرارة الفهم ۞ وله قوة الماهية في افتراع بنات الأفكار ۞ وسليقة غريزية في اختراع المعاني الأبكار ۞ ومن آثاره المزينة مختصر الحرير ۞ سماه عود الشباب ۞ كله لب اللباب ۞ وكان ولما قضنا القاهرة نافرت مباسمها عن وضا ثنايا أزاهرها ۞ وقد سلكنا فيها من أجل مسلك حلى ۞ وصدق الحديث المروي فيما أكرم علي ۞ وبه عطل جيد انقضا ۞ على معتقي الحكم البدر لا يقابل الأبا كرمي ۞ فعلى أخلاقه الرضية ۞ رضوان الله ورحمته الراضية المرضية

ثم أنشد ما قاله قوله في الاعتذار عن اختصار الحريرية ۞

ولما رأيت بعض نفرة أريبة من رائج زماننا شرعت في تمييز الجياد ۞ واكتفيت باقتطاف الجياد من ثمار أغصانها ۞ بل قنعت بما لعرف أصابع من بانها ۞ وأني ذكاني بعض جواهره فالغائص يعذر بما في يديه ۞ وبشكر الصبا متعللا من الحبيب بعض عرف عبيره ۞ فجاءت بحمد الله غادة تسحر العقول بألحاظها الكحيلة ۞ والحاظها البابلية ۞ تصيد العقول بالحاظها التي زينها الجمال بالفتور ۞ فمن نظر فيه يشتعل قلبه بالنار وتكتحل عيناه بالنور ۞ ولم يزل آمال من أبناء الزمان تحسينهم ۞ وتقليده حسن القبول توشيحهم وترصيعهم ۞ فإن من جرب الناس في أمرهم ۞ يعرف أن الناس مشتغلون بذمهم ۞ بل مأمول ملة من كرتهم الفسيح ۞ اه لا يردوا وجهه بالتصريح بانه قبيح ۞

أنا الفرح من يزن القبيح به ۞ من أكثر الناس إحسان وإجمال

ثم ختم الديباجة بذكر خاله شيخ الإسلام يحيى وجعل المختصر معنونا باسمه ۞ وأورد منها الأبيات وأظنها من نظمه ۞

يا مصدر الآمال بدا بعد ما ۞ سقنا إليك مع الرجا أنقاضها
عش في ذرى كالأكفاء مضاجعا ۞ نعما بياض الصبح بعض بياضها

وخذا الجواهر من قلائد معول ۞ إذ كان غرض تمهيدا أعراضها
وقوله يعرف ان الناس مشتغلون بذمهم يشير به الى قول أبي العلا الربيعي الواسطي في قوله ۞

الناس مشتغلون من دهرهم ۞ طبعا فمن منهم رفاما سا
يمتحن الدهر وأحواله ۞ من شاء أن يمتحن الناسا

واتفق لي بعض الاحزان دعتني باكمال هذا المختصر وسعة دشوق العين لاجلائه وضيق النفس وكتبت اليه متمثلا

من الله دونه حجب الحجاب • وبيننا ذاك بنت ود الجواب
اذا ما التقينا منك وعدا • كأني اتجني عود الشباب

ومن شعر رهاني قوله مضمنا في الدخان وابدع

عليونا حين همت كل بائنة • بهرتنا مرنا همر راع فكار
تداهتدينا الى شرب الدخان • كانه علم في راسه نار

الغليون يطلق على سفينة معهودة بين العوام وعلى هذه الآلة التي يوضع فيها ورق الشبغ ويشرب وكلاهما غير لغوي وفي اللغة اسم المقدار والمصراع للخنساء من قصيدتها التي رثت بها اخاها صخرا واول البيت وان صخرا لتأتم الهداة به وقد كثر تضمين الشعراء له في مقاصدهم واجود ما رأيته من تضاعيفه قول العز الموصلي في سامري اسمه نجم

وسام اي اهار البدر فضل سنا • تحوم نجما وذاك النجم غرار
تبتر فامنه من تحت عمته • كانه علم في راسه نار

ومما عربته من شعره

جردي من ناظريه مرهفا • وسله من حاجبيه عاطفي
خير لي فديته اعتد لي • قرما زعينيه ام الحواجب

محمد بن بستان المفتي

حرز الفضل وتربه • ونزاهة من المكروه بربه • يشتق من المعارف حكمه لكنه يرضع لكنه • فالكلام مشعوف بحلاوة لسانه • والقول وقف على حسنه واحسانه • وهو من حين افتر هلاله • راقت ولا ورق البستان المزهر جلاله • والهاطل صيب جوده وتدارى على انهلال السحاب انهلاله • فشتان بينه وبين البستان • والقضيب الفتان • وهيهات ان يكون من فيضه خاص كمن فيضه عام • او من يؤتي اكله كل حين كمن يؤتي اكله كل عام • وقد اطلعه اسيرا منظورا بعين العناية المتواصلة المدد • ومحفوفا بهالة الرعاية على توالي الآناء والمدد • حتى تمتد منه الفتيا بعالي مقامه • وطرزت حللها البهية بوشي اقلامه • ثم لما رقت ولم تصبر على صواه • فراجعها بعدما استحلت بسواه • فعادت من الفضل الى عمائه • وكوكب السعد الى سمائه • ولم يزل بكمال الطول يميل براعته • الى ان بلغ تسمو الكرم غصن يراعته • وقطفت بيد الحين زهرة حياته من زهرات بستانه • ومما يعد من شجاب اقلامه وبنانه • قوله نوه ناشليمي زمانه

الا ايها الناعي كأنك لا تدري • بما قلت من نقل المفاكر والبشر
اسلتت سيوف الكرتنى الدهر بغتة • وقد بلغ السيل الزبى من جوى الصدر
وشقت قلوب المسلمين جراحة • بصارم سيف قد مضى ماضي الامر

ويشنف الاذان بلآلي براعته صح

بهام

بهام المنايا يا من قسى هده فهما • اصابت بسهم في ابتسام من البحر
نسيم الصبا رقت بالحان زرقة • حمامة ذات السجع رحت من الذعر
همام على هام الممالك تاجه • امير شير في الخلافة ذو قدر
اعز جواد في جواد بذي خحره • لقد سارت الركبان في البر والبحر
عزيمته في البحر كانت عظيمة • وهمته فاقت على الانجم الزهر
وايامه كالشمس كانت مضيئة • واعوامه في الحسن ابهى من البدر
ربما قبل احكامه البعض صدفاته • ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر
فما نيل او صفا فلم يرى جليلة • فذو نكبها ابهى من الزهر والزهر
على عكس ما طاب البلاد بحذره • كشمس غريب غاب في مذهب الغبر
صحائف اكوان تدربت حلها • دعاها دفتها من البحر
مال صفحة الخدين اهليت عاجري • باقلام اهداب من الكبوس والقفر

شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين

مناط الملك ودرسه الاكبر • وقطب السعد الذي دارت عليه الافلاك • الطالع بين النجم والشمس والسعد • والمقتنص لشوارد المعالي بلا تحمل منة الوعد • تحلى بالكرياسة في ميعة شبابه • والقت السعادة اعنتها في بابه • يرتقيان في رتبتها طورا فطورا ترقي النبات ورقا ونورا • يزيد قدره ويرتقي • وقد خلص من اداء الغرض وعرفي بما قصرت له في امر يدان • وعنه انطفى قنديل سعدان • فبوجهه مرآة الزمان تصقل • ولديه ربط الاماني تنعقل • ولدى الهداة تثبت الجبال • والاستقبال الذي ينسي الماضي منه الاستقبال • فلولا هيبته اذا اقبل لانتظمت على ذلك القبل • وكان دخل الشام حاجا فابتهجت باعتناء سعادته وقارنت السعد الاكبر في سده وامره واعادته • وفي رجعته اليها قابله البريد بمنصب الفتيا • ودعاه الدهر لهذا المقام الذي وقفت عنده العليا • فنادته المعالي لبيك وسعديك • واليمن والنجح كما تشاء في يديك • ولم يزل في هذا المركز حائز رتب الكمال • وعلى مشرع بحره تحوم طيور الآمال • الى ان وقعت فتنة بين العسكر • اغبر لها افق الكون وتعكر • ثم انتهت الى قتل السلطان عثمان فاخرج عنه وعزل بنيه الزمان • ولم يتطاول العمر حتى طلبه وافناه • واعيد في قرار القبر الذي منه استقناه • فلا زالت رحمة الله وبركاته • تحييه ما دامت تتقلب الفلك حركاته • وقد اوردت له من شعره قطعة ختم لها ابيات وسلم وهو قوله في التوسل بصاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله انت المقصد • انت للراجين نعم السند
كل من ناداك فيما شابه • فاز بالاسعاد فيما يقصد
فدنى مستغفرا مستشفعا • عبدك المسكين هذا اسعد
مستغيثا شاكيا من نفسه • باكيا مما جنت منه اليد
مسكنا فتح لنا ارجو ما عسى • فارحا ابواب فضل ترصد

منك يا غيث الندى ارجو الهدى • ان في الاحشا نارا توقد
مسني ضر وكرب مزعج • في الليالي بالتوالي اسهد
طال الايام التنائي والاسى • يا طبيب القلب انت المنجد
يا حبيب القلب يا بسه النبي • عزه سبحانه لا يعبد
يا الذي اعطاك قدرا عاليا • ما لمخلوق اليه مصعد
يا الذي اعطاك من الانبيا • مكرمات انت فيها اوحد
يا الذي اعطاك ما لم يعطه • احدا من خلقه يا سند
عد بلطف منك كرما نعما • ان تلاحظني فاني اسعد
لا تخيبني فاني سائل • سائل الدمع الذي لا يطرد
كل من ارجو تعجيل الشفا • وانشراح الصدر لي يا احمد
كل من يرجو الندى من بابكم • نهو من نيل الاماني يسعد
صل يا رب على خير الورى • بصلاة سرمدا لا تنفد
وارض عن الغر اصحابهم معا ما بدوا الركع السجد

ابنه ابو سعيد محمد

المفتي بعد ابيه وجده • والمولى الذي جمع كل مجد لمجده • وورث المجد خلفا عن سلف • وزهي به مركز السادة وهو على زهوه وصلف • بشيم النيرات بها تعلق تستمد منها فعمل النوقد والتألق • وبلاغة في مرتبة الاعجاز • كانما تستفيد منها الاختصار والايجاز • نهو قبلة التوسل والامل • مقصور الهمة على ما يهم من امل له العدد النادي • والصيت الذائع المنادي • وايدي الغبطة بعالية وحال بكل الدور بحاليه • حتى جرت به الدهر بخطب الخطاه سهم • لكنه ازداد به نبلا عقله ونهمه • نوقعة تحرب فيها قبيل وعشير • وهلك فيها وزير ومشير • فرقت بين روح وجسد • وخلت بين تشف وحسد • فاصيب في ذخائر كان يحي خزائنه منها • وسلمت ولله الحمد نفسه التي لا عوض عنها • واذا بقيت النفس فلا التفات الى المال • وهي الايام ليست الا اغفاءة اجفان • نبقى بعدها منزويا • ولي حين الدهر منطويا • ولم يغفل لسانه عن شكر • ولا شاب نيته خاله المعروف بنكر • حتى طوي الحمام محاسنه الفاخرة • فالله يعوضه عن لذات الدنيا بنعيم الاخرة • وقد ذكرت من آثار قلمه ما يروق لمشرف الناظر • والمنسوب بصير عظيما النسبة الى الاعاظم • فمن ذلك ما كتبه على طومار يشتمل على كرامات ابي الغيث القشاشي التونسي رحمه الله

رياض سطر في صحن تلك الرسالة • بها الدر منها في الحقيقة سالت
ومن يسم عين اليقين ودعنه • اسالت معين الحق اي اسالت
وفيها حكت حالات حب كانها • طواويس جنات تجلت وجالت
وفي ضمنها تنشيط اهل محبة • وتنبيه تقصير لاهل البطالة
ابو الغيث ثم الغوث خير رسالة • الي من به قد كان ختم الرسالة

قلت ابو الغيث هذا ابن الله الكريم لني تعوّد • والثنا لابن مقامات القرب



والتخميم مع الانتجا لا الاوهام والظنون • ومن اراد استقصاء احواله فعليه بتاريخ نهر تبرين بذكراه وقراله وكتب على مرابع الطر المسمى الامام بجامع دمشق

كتاب تعنيس للفرائد جامع • مفيد لطلاب المسائل نافع
على حسن ترتيب تحلى بجماله • فزيتعيون للورى وبجامع
بدا مبحا اذ نمر العين مثله • بنور انار العقفا بل لامع
لجامعه فخر الائمة سودد • لرايات انوار المكارم رافع
اذا من عليه الرب من بحر جوده • بنهر عطاه الجم للخلق واسع

نسده من جمعه واحسن • واجمع فيها جمع واتقن • حيث ان المختصر حسن • في تلخيص مطولات هذا الفن • ولما اجلت نظري في رونق حسنه وبجنه • وشممت من جانب ناديه عرف شميمه ونخته • وجدته حديقة اينعت • مزينة بازهار المعاني الدقيقة والعيسة جامعا من المسائل ما لا يوجد في المنقول • ومحتويا من الابحاث ما تعجز عن فهمه العقول • ابر الله عماله • وحرسه من حوادث الدهر وتيسر اماله

محمد بن عبد العزيز بن سعد الدين المعروف بهائي

هو من اسرة هذا البحر • لبيلة القدر الى مطلع الفجر • مشاهدة تلوح انوار الكمال وانظر منادية الشمس في الحمل • ارق في ذلك البهاء • وحلى بحلل الارد ها • فتبسم يميد بما شئت النبت الجديب • والعن مسح به الروض عطفي اديب • مشمول الشمائل طيبها • سهم المواهب صيبها

اعذر الوجود بجوده • فاباد سائر بخله
لا يخل فيه من سوى • ان لا يجود بمثله

نعطافو يزيد الاعمار في تمامها • ويشفي جوى الراغبين بتمامها • واذا كانت الثمر عند وليائه • يغتبط بها اكرم ما يكون في افنانه • سرى ذكرها في الافاق سير الصبا جاذبة ذيلها النسيم الخفاق • فاذا تكلمت الارواح منها نفحات المشتا • نعطفت بها الاعطاف وتثنت الاثنا • وتقدم الكرم شتات لاذب بلاعينا نه واعاد فيه رونق الحياة بعدد ثوره ودنانه • كم من لم يبق فيه من اذا شدا من حرمه الا رجيه • الا قضب الرسيم اذا تنزهت الاطيار ونشت من اصواتها الشجية فانكشفت ظلامه عن نبتق • وارهمت رباه مضير الوشي في الخرنق • وانا لكت اليه الوجوه من اهله • سالكين في صعب المديح وسهله • فما اجا احد منهم في سراه ولا مبادر له زنده وراه • وهو في الشعر التركي ملؤ فيه • واما الشعر العربي فلا حجبه جرى على قلمه وقد وقفت له على قطعة بالتركية التقطت منها اللؤلؤ المنتثرة ونقلته الى العربية فنا هو كما الورد يدل على الورده وهي

وقد كشف الجار فبان عنه • محيا كالشمس اضطراب
واحجبها برجه فاق نورا • فصيرت الغزالة له نقابا

وقد رايت من منشاته هذه القطعة كتبها على نسب ادهمي

حمداً لمن جعل الانتساب • الى بعض الانساب من اوكد الاسباب الناجحة
في انشاد ذخائر الحمد والثنا • ورابح لاولائم المنتسبين بما ذيالها مواطي البروز ومدارج
العلا • ونصب لهم سلما يرجون فيه الى سما السمو وفلك الارتقا •
ومراتع امنوا فيها بكل اقتباس • شمائل شمائل ما بينهما يبلغها الى السما •
وصلاة وسلاما على من بدت بسمة الجود والعطا • كما به ختمت رسائل الكتبة
والاصطفا • وعلى آله واصحابه الكرما النجبا • فانه شجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السما • ترقى كلما احببت باذن ربها • وتنفح من كل زهرة منها روائح نوافح
النوافح حسنا وطيبا • ويبدو من محاسنها ما يخاله الانسان غصنا رطيبا • كما
انحلت بافواه عروقها عين الحياة • اذا انسحبت عليها اذيال نفحات الجنان بتلك
الغصنات • يا لها من شجرة زكية تستدعي الشمس باوراقها • وتهمر اعماق الرى
بطيب عروقها • ثابتة في تربة طالما رتعت غصونها ظاميات • ودرجا ناميات •
من اسفل سافلين الى اعلا عليين • وجنة عالية • قطوفها دانية • وثمارها
يانعة عرفانية • تورد خدود خدودها حيا وخجلا حيث تشرفت بلثم انامل
السيد الاجل مالك اقاليم الاطلاق على الاطلاق • وارث آثار مقامات الكمال
بالاستحقاق • الذي تحف الفخر به نطاق • وقام في مقام المجد على ساق •
فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان • السامية المكان • المورقة
الاغصان • المشرقة الانوار • المزهرة الازهار • اليانعة الاثمار • فطوبى له طوبى له
كالشيخ الاجل • والصاحب الامجد الاكمل • فلان فانه فيما تشهد له السنة الاقلام
من اجلة العلما الاعلام • بصحة هذا النسب الباذخ • والنسب العاطر من انه شامخ
دلائل تدل على تلالؤ السيادة من غرته • وانبلاج صبح السعادة من صفوة طلعته •
قاله المستعين بصحة هذا النسب الاخطر • حاكما على كما يوجبه الشرع المطهر

حسين بن محمد ابن اخي المفتي

صدر الصدور • والبدر الذي تستضيء بانواره البدور • تالق وظلام الخطوب قد اشتد
واسفر وسواد القلوب قد اشتد • فاشرقت به الدولة في ليلها المعتكر • وزهت
برجل اندى من الوسمي المتبكر • ثم استوى دست هذه الطائفة • فاضحى يد وفود الامال
حول حياض عطائفه • وكان ذكر العصر لنبالته يحيرونه • ويردون لموعده والى وفره
المعتدين ولا يعدونه • فانه عين سوال العقول • وفتح باب القول • وكان في قلوب لجنده
امراض خالجة • ومفاسد منذ زمان والجه • فوجد في جانب الجبار • فلم يزل الامر في العركة
يعم على الاختيار • فدفروا اعطى منهم • وسعوا سعي متدبر منهم • في فتنة بتاج
اججها • وسبلغ عنان الافق صحيحها • فعدم اتفاقا • وحرم مسامرة وارتفاقا
واستشهد في كرب وبلاه • مثل سميه بكربلاء • فتجرح اعدان غصن الحين • وزار
لمقتله يوم الحسين • وقد اوردت له مقطوعا يدل على لطف مزاجه • وحسن طبعه
الذي يحكي عطارد في نوع امتزاجه وهو

ايها المبتلى عليك بصبر • انما للعليل خير علاج

ثم

ثم لا تشربن الا بمزج • اول الواجبات امر المزاج

وكتب على اجازة الشيخ العمادي لولده الشيخ ابراهيم

الحمد لله القادر • العالم بما في الضمائر • والصلاة والسلام على رسوله محمد
المبعوث من اكرم القبائل واشرف العشائر • وعلى آله واصحابه الجالسين على سرير
اليقين الوارثين معالم الدين كابرا عن كابر • وبعد فقد وقفت على ما في هذا
الرق الفاخر من الاجازه • وعرفت حقيقته ومجازه • فوجدته كالروض الفائق •
وآثار الاجلة النعمانية فيه كالشقائق • فيا له من سيد سلم ارتقاؤه على سلم الوصول
فبالحرى ان يدعى بمسلم • وكان شهرة ارشاده كنار على علم • لعن ولده الذكر لاجازه
في الثقلين • وجعله كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين • ولله در الشبل الجليل سمي نبي الله
الخليل حيث بسط الله للسالكين سماط العمادي • فاضاف كل رائح وغادي •
بانفاسه الانسيه • ونفحاته القدسيه • فهو في فضله يد وحيد • ورسم طيل الشهادة
من بعيد • ولا غرو ان سلك المسلك الاسد • فان هذا الشبل من ذلك الاسد •
جعلنا الله من المقتبسين من انوارهم • والفائزين بمعالم آثارهم

عبد الرحمن ابن الحسام المفتي

عن العلم المختلف اليه • والعلامة المتفق عليه • ازدانت به الايام زديان الخد
بالعذار • وقامت مواهبه العامرة عما جنته الليالي بمقام الاعتذار • بحمد لطف
الله تعالى وتبارك • فيسمو المعالي سمو المستبد بها من غير مشارك • حتى
زمن الحظوة لديه • كعين الراقعين بين يديه • الرجه حيث لا يدركه امل
ولا يبلغه الا ذو علم وعمل • بذل النفس راجحا في رضائه • فلو عفا قلب
عن تحريفها عاقبه بكل اعضائه • وله سداد راي يقصر عنه القضا • وحسام طبع
لا يجوزه المضا • فهو يبشر الدهر اذا اخذ القلم • ومن يشابه ابه فما ظلم • يحط حركه
بامثال السابق • ولم يرد [illegible] خط لحظ مطابق • فقد احرز المجد بعنانه
وتعرف ما يعلم كيف شا فكان آية السحر في بيانه • وقد طال الى بلاد العرب تردده
وبارت بها السحب الهواطل يده • فما زالت تشكر الآفاق جبشان ركائبه من
البلاد • وتعتبه الاعياد من لنوائبه بالانفس النفيسة لا يمعنون التلاد • وطالما
شنا بعثها لمدحه القرائح • ودلت عليه الاقاويل بالحكايات والاماديح • ثم
استقر آخرا بمصر بمحفل الاكابر • متوفر الرحمة الانواع من اسباب العيش والاصناف
ثم لم يجد ايام اقامته فيها عن مجالس يصرف اليها عنان الاعتنا • وفي صحبته من داء
حرب كانهم ما خلقوا الا للمدح والثنا • ينشدون بعده اذا ذكرنا ما لم يكن
امسه • وسطا العيون اكما ز الربيع فلا يرون ما كانوا تحته • الا ان احمده مستطيب
فالله يعطيه من الكرامة ما يرتضيه فمن شعره قوله يمدح النجم الحلفاوي
خطيب الشهباء وعالمها

عليك بنجم الدين فاكرم من انشا • يشهد الى حبس العلوم بلا فصل
بنور اسمه السامي هدى كل عالم • الا انه نجم الهداية والفضل

قال البديعي ولما انشدتهما قلت بديهة مخاطبا النجم بتركي

كفاك فخرا يا ابا النجم مدح ذا الشهم ابن بدر المجد نجم منحى العدل
حليف العلى بحر الندى المهذب الذي عزمه كان الاعصى بن منفصل
ودر بتزيينه ما دنا بعلو همه ۝ ومن خرج عنها غاية الظلم والجهل
حماك بيتي سود دبل يتدفق ۝ فخارا على اهل الماثر والفضل

فيض الله بن احمد القاف قاضي العسكر

بدر طاب في ورده وصدر ۝ وصاحب قدر كان الرياسة على قدر ۝ وروضة فضل شذت ازهارها ۝ وسحابة جود ادعاد كفا صادق وابرافها ۝ عن مجمل الادب ومنفصله ۝ ولديه حاصل الكلام ومحصله ۝ بلسان يرد شوارد الجمال فيستخرج اللطائف بنعم الشمال ۝ وهو ان كان من الروم محتده ۝ فطبعه بالعربية البحتة امتزج ۝ ونموا البلاغة عن احداقه ۝ وتطلع الفصاحة بين اشداقه ۝ فاذا حاضر فيما لله اذا ارتصف ۝ واذا شعر فيا ابن الرومي اذا انتقد او وصف ۝ وله شعر يزري القول بفضله ۝ ولا عجب الا من فيض الله ونفضله ۝ فمنه قوله من قصيدة مدح بها السلطان مراد بن سليم يذكر فيها فتح مدينة تبريز على يد جيش رسل السلطان المذكور مستهلا بها

لله در جيوش الروم اذ ظهروا ۝ على البرايا فقد صارت بهم عبرا
كم ابدعوا بدعا شانها وعظمة ۝ لم تدر بحاكي اهنها البحر
فالناس بخار الرحمن بيدهم ۝ والله يسمع منهم كلما جهروا
وعندما قرب الجيش العرمرم من ۝ تبريز ترم بها في ذاتهم خبروا
فجمعوا اغنامهم قد انسلات ۝ جيشا وقد طاشت الاحلام والفكر
ظنوا بان الليالي بخولهم نظرت ۝ فاخطا الظن لما اخطا النظر
واملوا تمرا من ميل كرمهم ۝ فلم يكن لهم حي وصابهم سحر
لما راوا باشا حمى الروس اذا ۝ فروا كما فر من اسد الشرى الحمر
نالهم حيث ابصارهم عميت ۝ شاهت وجوههم خوفا وغدر ضرر
نظوا اليهم فترى هذا بنفسر وذا ۝ عان اسير وذا في الترب منعفر
والنقع لبس لهم لا نجوم به ۝ تلوح للعين الا البيض والسمر

هذا من قول مسلم بن الوليد

في عسكر تشرق الارض الفضاء به ۝ كالليل انجمه القضبان والاسل

وللعباسي صاحب المعاهد هنا هو احسن منه

عقد النقع فوقها نجما كالليل ۝ فيه السيوف امحت نجوما
فترى ما ارى كسواد شياطين ۝ بنات الخدر تعادت رجوما

ولابي الطيب المتنبي

فكانما كسي النهار بها دجى ۝ ليل واطلعت الرماح كواكبا

ولابن نقلة من امثال الخ كقاله

ترد

تزور الاعادي في سماء عجاجه ۝ اسنته في جانبيه الكواكب

ولبعضهم

سحبت حرائرها سماء فوقها ۝ جعلت اسنتها نجوم سمائها

ولابن المعتز فيما يضارعه

وترى السماء النقع حتى كانه ۝ دخان واطراف الرماح شرار

عودا على بدء

والبيض في الدم صار ضوء الجنة ۝ كالاروس الحمر فيها بهم الحسن

هذا البيت قد اخذ باطراف اللطف والانسجام ۝ اذ فيه مع المقابلة ذكر الحمر في نشيد الانعام ۝ وهو احسن من قول الصنابحي

كانما الخيل في الميدان ارجلها ۝ متزاحم ورد من العقوم كالابحر

مع انه نوارد فيه مع ابن عبد الظاهر في قوله في بعض رسائله
مسح الاعداء كانما جزر اجسادهم جزائر احاط بها من الدما السيل ۝ وتروسهم اكر تلعب بها صوالجة الايدي والارجل والخيل ۝ ومما يناسب ذكره في هذا المحل قول الشهاب في السلطان مراد بن احمد حين غزا العجم

قد الغرس من جيش اطل عليهم ۝ بما لم يشاهد في القرون الاوائل
فحالهم صاغرة وصاغرا ۝ لقد ردهاهم بالسيوف الشواغل
فاروسهم ابدت بواتق في الوغى ۝ من الحمر صبت من رقاق العوامل
تصب عليهم نقمة من سيوفهم ۝ تزيد شنارا من نجيع الغوائل

عودا على بدء

كانما السمر مغناطيس انفسهم ۝ فجذبتها لتري الارواح تنتثر
ذوت رياحين ايامهم فلا ثمر ۝ يلوح فيها ولا نور ولا زهر
والمعز الى الاقطار قد نفروا ۝ وما لهم معشر فيها ولا نفر
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ۝ وقد خلت ما بها عين ولا اثر
وتحتشي من بنادي وهو مبتهج ۝ هذا الزمان الذي قد كنت انتظر
فيا مليكا له كل الملوك غدت ۝ من دون خطوها وما في ذهني شغور
بر واملك الارض والدنيا فانت لها ۝ اسكندر العصر قد والاه الخضر
وبابها نعم الآثار مفتخر بها ۝ كانت لدولته الغراء تفتخر
ظل الاله مراد الله قد شرفت ۝ به المنابر والتيجان والسرر
اجل من وطئ الغبراء من ملك ۝ بامره سائر الاملاك تأتمر
بعزمه ظهر الفتح الذي عجزت ۝ عنه السلاطين قد فاتهم الحصر
لو فاخرته ملوك الارض قاطبة ۝ ما نالهم من معاني فخره العشر
من يستوي النجم والمصباح جوهره ۝ وهل يستوي الجار باديه البحر والنهر
تبدو له في سماء المجد من زهر ۝ يزري به النيران الشمس والقمر
واصبح الملك محروس الجناب وقد ۝ وافى به السعد ان القضا والقدر

استعمال المتنبي على هذا الاسلوب كثير واجود ما وقع لي منه قول الششتري من بلدة غرب الاندلس

يا من يصيخ الى داعي الشقاء وقد •	نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى •	في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل •	لم تهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ •	اعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرهت •	فراقها الثاويان البدو والحضر

تتمة الابيات

عطفا على عبدك المداح ناظمها •	فقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال ملككم دوري السعود فلا •	يرى له اخرا في الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جدتها •	ما زهرت في الدياجي الانجم الزهر

ولهذا المصدر ولد اجاز به دارجه في خلاله والسمه

عبد الحي ويعرف بنفائي

فائض الطبع منه بنقد • نتائج روض الادب متقنة • سلك الوعر من المعارف والسهول • وفاق على احد اترابه من الشباب والكهول • الا انه اخترم في اقتباله • واصيب الاجل بنباله • وتشابه يتطلعها • ويروقها • ويغار عيون الكواكب • فنلاعين الكواعب • اشارة وايما • فكان زمن بكلة النجابة • وتحلت في الدعا بطول عمره الاجابة • فلبست عليه الغزالة الحداد في الاحداق • وبكت عليه عيون السحب بالصيب المغداق • ولم اقف له على شعر غير ابيات له بعض مفردات فمنها

غصن من اهواه وجيده •	تقلده التفريح للقارب
والسهد بالثلج على المجلا •	كانه المنارة البيضاء
يا صنما الروض انجدى •	انت الاخير محرم
على بنادر ابتسم •	عقود در منتظم

وقوله

وقوله

كمال الدين بن احمد طاش كبري قاضي العسكر

الكمال وصفه الذي ينتهي اليه • وعين الله عليه وحواليه • فهو لم يشب بنقص ولم يدخل بيت مجده حيف ولا وقص • نقد الملك الدوار سطيه امالة • والبس معرورنا بيمينه وانتظام الشمل معقود اشماله • رنده مأوى عيش في عشر • وتناسب بينه وبين المجد لف ونشر • وهو ممن اذا لم ينزل مغالا للقائل • واذا انشى انسى سحبان وائل • وله تشبث بالفنون الادبية • ونظم ونثر بالتركية والعربية • فمن شعره العربي قوله من ابيات كتبها للمفتي ابي السعود

يا اسعف الحادثات افنائي •	من هم الدهر بن افناني
المدى اذاب اعيائي •	ارحم لساذتي واحيائي

وله من رسالة يعتذر فيها عن عرض نسبت اليه انه كتبه

دما

وما انا في حفظ الوفا متصنعا •	ولا انا للزور النسيج ننمق
ولكن بدر وبما اقتضته جبلتي •	فما ادعي الا وانت تصدق
ولكن دهرا قربنا باهله •	اباعوا به شرب الفساق ونفترق

والذي يعلم سري وعلانيتي في جميع حالي لم يصدر عني ذلك الامر ولا خطر ببالي ولعل بعض من اراد بي السوء هنا ذلك الغرض في زمرة الكاذبين بقيم العرض •

وودي انت تعلمه يقينا •	صحيحا لم يكدر بالجفا
فلا تسمع لما نقل الاعادي •	فما قد عمت من افترا

محمد بن عبد الغني قاضي العسكر

نادرة الزمن • ومبدي الخفي من الدقائق والمكتمن • تباهت دولة المعارف بالانتساب اليه • وزفت ارباب الشعر باجنحة الاستفادة عليه • فهو ابن سريج في فنه • وشعشع راح الادب في دنه • وله نزعات تتفق الاراء دون تعبق بساطها • وتعيي الالباب فلم تهتد بيناتها لاستنباطها • ثم قد سار ذكره وتنبهح بين شرب المدام وشكره • مع لطف الشيم النامية الدائم • وحسن الخصال التي حرب بها البكر والاصال • وقد تميز بالكرم تارة ولتعاطيها • وحظي من السلطنة بتقريبها واجتبائها • ولم يتعطل راحة من راحة • ولم يسكن الا الود عند دراحة • وكان يؤثر الافراح والتقصف • ويكثر من النعت للراح والوصف • وله غزليات بالتركية يستشفى بها الخمار • ويتعاطى عليها الاسمار • واما شعره العربي فلم اره الا هذين البيتين

قيل اذا انيا قرنا اصل اصيل •	بجميع اجزاهم النتقاله
فلهذا المكنات جميعا •	هي فرع والاصل فيها السلاله

يشير الى ما قاله التيفاشي في زهر الافكار في جواهر الاحجار ناقلا عن بلينوس الياقوت حجر ذهبي وجميع الاحجار غير الاجساد الذائبة لتكون كلها ذهبا فاقعدتها من الارضية العوارض وكذلك الاحجار انما ابتدأت في خلقتها لتكون ياقوتا فاقعدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة وقلتها وقلة اليبس وكثرته فلم تكن ياقوتا فصارت حجارة حمرا وبيضا وخضرا وصفرا وغير ذلك من الالوان انتهى

مصطفى بن عزمي قاضي العسكر

الهمام السند المفرد • الذي اقتنص المعارف اقتناص الاسد الورد • نفث في عقد النهى بلفظه المعسول • وحكم بحسن تصرفه بين المعقول والمنقول • مع لطائف تستنطق الجماد • وبدائع لو سمعها رضوى لماد • الا ان نفسه كان لها وقع بين اقرانه • وذلك دليل موازنة الدهر له وحرمانه • وربما انعطف عليه فرغم معاطسه • ويرى على غير قالب الصواب تفرطسه • وهو كما قال العلا • يزداد نزاهة كلما علا • ونال السيف ما جال به صوب الغمامة • وطوق الدهر به طوق الحمامة • وانى بما شاره • ونطايه ذرسان • اضنى بما اشاهه • من الدهر بمعالمها • وانى لا تشوق تمام مزاياه •

تشوق لاهمة الربياه • والى الخطاب لي ثرياه • ولم اقف له على شيء من الشعر

السيد محمد بن محمود النقيب العلامه

عقيد الخلافة النبويه • والمستنزل للاسرة المستمدة النور من الاسرة العلويه •
وابن افضل الانام • والمستنزل لبرجيد الغمام • وخلاصة الوحي الملتقى بين
فاطمة الزهرا وعلي الهمام • واذا ابن بكى بالعمائم • فالشرف الذى كفاه وضع العمائم علوي
نور المشرق كالغياهب • وربما كان حجة للنواصب • فاما كرم الطبع فكم تقتضيه
الاريحيه • واما لطف الخالق فكانه منتسخ من اخلاق جده عليه السلام والتحيه •
الا ما حواه من البيان الفصيح والنطق المخلوب • وحسن الاداء الذى يسترق حب
القلوب • تتجارى فصاحته وبلاغته كفرسي رهان • فالاستدلال بها على فضله
يغني عن حجة وبرهان • ولهن كان لا تنا المتلو • ما يلوح عليه سيما النبوه •
فمن زهراته العطريه • ونفراته الدريه قوله في ديباجة رسالة رسمها باسم
السلطان مراد في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا تفسير
اللهم اهدني بسيارة الفكر • في فلوات الذكر الى نجح اليقين • واسلب غشاوة
الغباوة عن عيني حتى تنظر مدارج المتقين • بنماء بليت بدرايته • ووسيلته عن روايته
صبيحة يوم مجموع له الناس • في جامع وجوه العالمين بن نعنى عن النبراس • يستعمه
بعر مرم المسلمين المحامي عن حمى بغداد • محاصرة الشواهق له روح السبع الشداد •
والجامع جامع المحاسن لعرش المجيد • بجواهر التزيين وزواهر التحميد • مراد الله
نوفيه شمس طالع في خط الاستوا • والاهيان الثابتة على طبقات ترابات السما •
والمذكر تدحرج في قومه من المحراب على منبر سيدنا زكريا • فاوحى اليهم ان سبحوه بكرة
وعشيا • اذ تمثل الروح الملأ الاعلى بشرا سويا • فقام يسائل عن اشيا خفية
خفيا • على لسان سلطان سبوح • فكرته ملكوت السبوح • وتدار صبوح
ذكره بمجالس الملائكة والروح • ملك ملكا لا فاق لطفا وقهرا • وسلك مسالك الانفاق
سرا وجهرا • وخضعت لجلالته وجلالته الدهور • وتنسمت نسيم سعادته غرر
الشهور كالزهور • عمت بالايادي بيداه قبائل الشاكرين فضلا وجودا • ورمت
بنوادي نداه قوافل الذاكرين قياما وقعودا • الذى استرق رقاب السلاطين مرادا
وتربيبا • نشر راية السلطنة الطنانة نشر عبير • وفسر حماسة الدولة الدبابة
احسن تفسير • لم يزل صدره مهبط الكليات • وضميره لوح الماهيات • وما
برحت راحته راحة العباد • وساحته قبلة الحاضر والباد • وما انفكت زجاجة
قريحته الوقاده • تتوقد من شجرة التحقيقات العقلية وبديهته النقاده •
ترتاح الى التدقيقات المجازية والحقيقيه • وما برح قبوله قبوله روح بروح
تحل الفضائل بروح وريحان • وما خلا لسانه رسوله يقطف قطوف الفنون من
الافنان • ينظر الى عمره اذا اعترته يده • ويشكر فضل الله وما من بجمعه •
وكتب الى الامام السلطان يوسف بن ابي الفتح الشامي وهو بدمشق
يا ابن علا بمجاله • وكماله اعلى العلا

عنى

—

عني اليك تحيه • حرز البقاء ذوي العلاه
ثم نبهه على رسم اولى النهى • الى المحل الذى خصه الحسن والبها • اذ كنا نحن من ابنه
تبارينا رحمه كتابا مكتوبا بمداد الصدق الخالص • وخطابا فيه شفاء من العلة
والغلة • ثم شفعنا بما يرجع المرسل • فلم يظهر من رجل وقد انقطع واقبل •
يوم الزمن حينه • ونعمة خير من ركاب ذي رعين • فلعل النجم ضاع من البين •
وما صلح ما نشره بين اثنين • والا فالحبيب لحالته وبتولي الوفا • يمحو عن سحائف
الجفا • فلو وصل الموصل • وما قطع عروة ما حصل • ورتب يوسف الحقائق •
نوبيا كما انه فائق • بين متيم ومتجرد • ومتشيم ومعرق •
وكتب على رقعة رفعت اليه من بعض الفضلا على يد واسطة بعض حواضر الافاضل متضمنة
لبيت حسن ارخه • يحضرون الى البيت • ويحكون الحكاية كيت وكيت • قضية
الهجر قوية الراهية • والقطيعة من الهجران من اهل كاظمه • عند الملاقاة تظهر الصور
وكتب على اجازة لبعض الحلبيين
لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور • الفائق على هياكل النور • وقفت الى الحور •
بما من ما احتواه من ذكر اصحاب الحديث لدي نزل الرحمة عنده • وتحصل به الاجور • اللائق
كتبه بالمسك على الكافور • على النحور • بل بسواد احداق الحور • على صحائف خدود ربات
الحجال والقصور • وذكرتهم بالدعا الصالح • والثنا المعطر الفائح • واثنيت على
قائله الفائز الفالح • بالمدح العبق الرائح • مستمدا من روحانيتهم العاليه •
متيمنا بحسن الاختتام من زمرتهم الساميه • ومستمطرا سحب همته الهامية الناميه •

[illegible]

عشقنا لجمال الدين من زمن • حلو الحديث لذا للقلب والبصر
من اهل حرفة تجريد بها ادبوا • والتاج بيضتهم تحمي عن الغرر
من محتد عبقري بيضهم جدد • المرتوي صدرهم من رملة الصدد
المنتمين الى الباز المحلق في • جو المعالي الاشم العالي عن النظر
طوبى لها ذهلا من خاطره • بحر فيه منهم تجلو من الكدر
جمال ذا العصر نجماه دائم قوا • حلت شموس جمال الكتب والسير
بين الالى قرأوا عن النظريه • عن الفريد في عقد من الدرر
فان لم ينتج لحساد عن حسد • فلا يعجز عن الكلب للقمر

وله القصيدة الثلجيه وهي مشهورة بالعصر نظمها لما كان قاضيا بمكا
وعين لها وقفا دارا يتراءنها كل ليلة بالمشهد الاقصى ومطلعها

ما الثلج يخ على ارض الطور والحرم • نور تجلى به الرحمن ذو الكرم
من عند موسى تجلى لا نظير له • لكنه شامل للعرب والعجم
نرجا بنا الدوم ضيف قدام تبنا • الحق الحلاق من حرب ثم انم
نور الرجا شيخ في كاسته • البيضا يفيض بحر الباد والعالم
نادت سليمان عن عجب من امر كمت • فالريح تحملها بالحبل والشيم
تواضعا رجعه بالارض محتشم • ممن تحط قال يا زلة القدم

محمد بن فضل الله المعروف بالعصمتي

بحر في البلاغة زاخر * تترك كله ساقية ومفاخر * بستان به دوحه وتتعالى فوضعه من كرم الخيم وفضل الأعمال * من شيم الأكاليل من الرأس ما يعقد من الطلى * وطبعه الروض إذ باح * بزهره نفس الصباح * أصلد من ملح فيها وأشد من زجاجه من صهباء * وله بنان نخل أقلامه ما عقدت الأوهام بالإنسان فإذا دعا بنان المقال لباه بسحر البيان * فيأتي ببرد خد تحت ريحان طرة * وصبح فرق يسفر عن بهار غرة * ولطفه مع المتأثرين لطف ابن العشرين تنم عن شناياه الثنايا * وتحنو على حبه الضلوع والحنايا * وأنا لا أحب أن أخرج طبعه وصمه * وأن لا تحذر من العصمة * وكان الدهر أغرى به هي سنايته * كنلون المساوي أمانيه * فلما رآه كالياقوت لا يتغير إذا ألقي في النار * عطف عليه ورفع له في الخطوب المنار * فاستأنف لذاته وجددها * وانتشقها وجددها * وشأنه بأثواب العلم وتردى * ولم يجر عنه السعادة مجدا ولا انفردا * إلى أن فاجأه المنية وفات في أجله الفرصة * فلا زالت الديمة الوطفا * تحيي قبره منه كرما ولطفا *

وله شذرات من عقود * جئت بها خالية من زيف الشعر الداعي لنقده فمنها قوله

أهلا بمن فاق السماك محلا * شمس الضحى في ذرا نعمة وسنا
فكأن لو فوق الثريا منزلا * علقت بسدرته حبال رجائي

وكتب إلى الأستاذي عزتي

يومكم نفسي تشتغل بيوم السعيد الذي نفسه للغربتا
طال الدهر بعد كل عيشنا * فالليالي تقصد للإحياء

وكتب لبعض الصدور

يا سراج الهدى وسيد المعالي * دمت مبرا وهاديا للعباد
كنت بالأمس أنتمي إليه بالإجلال * والآن نال قد صدادي

وكتب إلى المفتي أبي سعيد

لا زلت في فلك السعادة ساطعا * أنت الكفيل بحاجتي وحسبي
أملت خطوة نظرة من أجلها * أشغلت ساحتكم ببسط كروبي

وله من قصيدة ربيعية

نثر الورد بالرحيق المشرق * طاب جيب الصبح مثل المعشوق
أنت بالمنبج في الدلال البيض * ولي الخمر كالصديق الصدوق

ومع قول ابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت أكذب طائر * إن لم يصدقه رغاء بعير
ورد النسيم فقلت أصدق صادق * حيث لم ير من النبات الأخضر

ومما عربته المحكي من كلامه

لو فوق الحظ سهما من كنانته * وكان من خلف قاما فلم يغتنم غرمي

وعربت أنا من كلامه

وارير



ومنه

وأريد أن أبدي الشكاية هجرتم * فيسد منه بكاس موعده فمي
بمقبل بيد النسيم كأنني * ومنه على المرمى حاتم الفم
وانفقت عمري في تعشق وزعه * فلم أنتشق شمة من عبيره

حسين بن رستم المعروف بباشا زاده نزيل مصر

صدر بدر كامل * ومنطيق ذو حظا وخطل * نهجه مستقيم * كأنه عيشه منعم * بشيم اقتفاها مجده * وأورثها إياها أبوه وجده * ومفاخر بتوشيح بردانها * ومآثر يترشح لاستنانها * إن أخلاق الطف من نسمة الوصال * وأرق من نسمة الشمال تهديها البكور والأصال * أقام بالقاهرة زمانا طويلا * وأوسع بها الآمال إنعاما وتنويلا * بين قوم عرفوا السؤال لديهم نزايد * فما لاح في عزمهم في رجحى ولا لدى مصائبهم نزايد * فازدهت به المواطن والمرابع * وأشار إليه حتى النبال بالأصابع * وله آثار نشرت أعلام إفادتها في كل ناد * وأشعار الفصاحة عند قس الإيادي أيادي * فمنها قوله من قصيدة كتب بها إلى المفتي سعد الدين بن عجم بها ومطلعها

أرى بزوغ المجد ثم تساهل * وزاد له العمر اليسير تثاقل
وننسك غادرت زمعها لا ترحها * وتغفل عما خلفتك الأوائل
وقد طلعت شمس الحياة وبعد ما * اختفت لا تراها تختفي فتقابل
وسلت سيوف الشيب من غمدها وقد * تبرز لان تستباح منها الكلاكل
ستاتيك أيام الهوى أصفر لونها * وأرشد أن حلت عليها المناجل
وشتت شمل الحادثات فسيبها * تغطي إلا أن تشاب المقاتل
فماذا التواني والتكاسل غافلا * تنام وشدت للرحيل رواحل
وما أنت في دنياك إلا معذب * بروح يعاني جهد ويماثل
وجسم تهادى بين موت وسقم * ولا يبتغي غير الأسى والنوازل
فأي صفاء لم يشبه مكدر * وأي صفاء لم يعقبه فاصل
إذا ما أتم كل النعيم بعدم فاعتبر * بأصدق قول لا ترى من يجاور
فما عدمن الدنيا وذا نعيمها * فكل نعيم لا محالة زائل
ينادي جميع الخلق جهارا مبشرا * ألا كل شيء ما خلا الله باطل
يطول بما دنى الأماني وإنما * تحول فيما لم يكن فيه طائل
تواسه خلاق البرايا ودبهم * تسير بها والشهور مناهل
وتركوا الآمال بعمر تساقل * قصير وبقعان الأماني اطارل
رأيت ذوي الحجاز ثم تعرونهم * وتنظر في الأركان يوما عنادل
وتغتر بالدهر الدني مجاهة * فمن رام بالجاه المجاهة جاهل
ولو لم تكن تجلو السرير بالنعى * فتباحك الهواد بيوم هازل
فلا تعتمد دهرا بليته فهما * ترى الخلق إلا وهو جاء وراحل
ومن رام فيه ساعة مستقرة * على ما ارتضاه فهو ساه وغافل
فلا تختطي فيه البرايا فإنه الـ * رفيق وأنا شاكر دائم المتفاعل

أيا نفس ما هذا التنافس في المنى · أما تنظرين الدهر ما ذا يحاول
تروين بكرا ما أجاج مسكر · وريك لا خير سلسال زلال هل
تروين عيشا أن تنادم غاليا · وذكر سعينا فخوته الحسائل
وأمكنه الأيام في العمر برهة · تمر بك الموتى وتجري الجحافل
وليل سبيل الليل أسود حالك · وتصطاد أغمار به وأراذل
أشهر به حيا الليالي رواحلت · بتبريح أرواح الذنوب المشاعل
بنيت ديارا قد بنيت عساكر ببوته · وتلبسك روضات بها ومحافل
سنشو بتاع منتقد نخله · لو أن رحيلا حان فيه المغاسل
عموا أيها الباقون فيها جنودهم · تدوموا وصلوا واستقيموا وجاهدوا
مباحته نحو الوصل ابن طلاقة · ألا أيها الإخوان توبوا فنادلوا
كدود رحيق فاح كالمسك نشرها · بشوقها تنسى الردى وتحاول
تشيح صميم القلب طيبا كربه · إذا أبطأت في المال تلك الله بابل
تجود بأفنان الذنوب جوارحي · وطرفي بأقطار الندامة باخل
أتاك الهوى صاغرا متأسفا · على ما جناها وهو حر الأماول
تقربها يكسو في نفوذ أكره · كبير خطيئات أنا وغائل

أحمد زين الدين المعروف بنشطي

نعوذ زكا زبد منشوء مولده ومرباه · وبما أنها وهو أبناء سيقي شرح غصن رشاده · فله من الفارسية أوفر قسم · ومن التركية ما يتخيل منه أنه وإياه روح وجسم · ويحق بالروم فصار منهم · لأنه لم يكن يفرق على لغاتهم فلم يتعجم بينهم · فرمت له عن قوسها الروم · وأنفقت على تفضيل الأعلام القروم · وعهدي به يفرق الغث من السمين · ويعرف فضل الوردة على الياسمين · يقول إنه فطن شاب · بمفارقه ومفرقه · وبحسن إذا نطق بشعره استوقف الطير · وفي مفارقه ذوق فرخه · وأشعاره تستنفر خواطر الشعرا · وتنزل دعجاكاتها وحسن المنادية بيدبا القرا · وقد أوردت من شعره العربي قطعة تشهد له بالإحسان · شهادة الروض بفضل ما نيسان · وهي

شفقنا الرباب من دموع عيني الجاريه · فهذت من أجفانها عيونا باكيه
ومن لاعقان الورود فأصبحت · أكمامها نما قلوب لك أجيه
دمعي تبدل بالشرار وكيف لا · وجحيم قلبي فيه نار حاميه
ماذا على من الجحيم ولم يشتك لي · نار المحبة في فؤادي باقيه
يا سادة لما بدا أشكو لظاهم · ملك القلوب عن الأنام كما هيه
تارم عفو دقلوبهم أيدي امتثالنا · وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه
لم يتق لي من بقادم وصالكم · إلا المحبة والمحبة غاليه
الجسم ذاب من الجفا والقلب لي · الحسن عندكم والروح مني عاريه
متزاملي بنظرة توحمتنا · فيما من الله النفوس العاليه

لد

لو من يرى بيتنا نسيم ديار كم · شربت الحياة إلى عظامي البالية

عطا الله بن نوعي المعروف بعطائي

حائز ذيل النباهه · صافي ماء البداهه · ما أعاقه طبع · ولا جفله شبع · وإنا تحققه كلما أطال أطاب · ولم يخرج من خزانته روبيه إلا جواهر شفافية ولا آل رطاب · بمحاورات تحتم بها خدود الشفا فقوس الخجل · ومحاورات تكاد تخلص الحياة من يد الأجل · وله كتاب الذيل على الشقائق النعمانية · في علماء الدولة العثمانية · أجاد فيه جمعا وتنقيحا · وأتى بأحسن الكلام ترتيبه · وكلامه في الفنين المرزون · سلوة المغموم وفرحة المحزون · ولم يبلغني من شعره إلا قوله

ولما نزل الناس زمان مصائب · لكل رذيل بالرداءة يعلم
ترى منتهم أيدي المنايا عن المنى · إلى جنة المتشرحلها أم تشعهم

وعربت له بيتا ذكره في ترجمة شيخ الإسلام زكريا وقد ولي الإفتاء سنة احدى وألف

في رأس كل مائة يجيء من · يجدد الدين بديع الوصف
فنا له ما المجدد للدين لا · يجيء إلا واحد في الألف

ولده محمد

ابن أبيه · فالأصل شبيه والفرع به شبيه · مشى على أثره · وعرج على حكمه في نظمه ونثره · إلا أنه قدح · وأبوه صدح · وتجاوز في الأمد · ونفى الحقد والكمد · وهو وإن أتى بما عليه رونق وطلاوة · إلا أنه من هذا الأمر فارغ من حلاوة · فإنه بمنزل عنه وعنى · وعن كل من يتكلم بما لا يعنى · فمن شعره قوله

يا ويح أهل الحمام في أوطانهم · أهل المعالي عند أغوار المكارم
حتى إذا ما حلوا أفق الرضى · حكم القضاء فيه يبرق الحكم

ومن المثل ما أشرت العرب وضعه على لسان البهائم قالوا إن الأرنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب فقال الأرنب يا أبا الحسل فقال سميعا دعوتما فقال أتيناك لنختصم إليك فقال عادلا حكمتما قالت فاخرج إلينا قال في بيته يؤتى الحكم هذا محل المقصود وله تتمة طويلة ومما يناسب

من زعم في التشبيه قول بعضهم

لنا عالم يعلو ويأتي بحجة · على جود أكثر من أحبار علم وآيات
رتبنا له الإسلام يعلو ولم يكن · ليعلى نعلت العلم يؤتى ولا يأتي

محمد بن داود المعروف برضائي

شاعر بارع · مستنيم لرتبة البراعة فارع · من بني أدبا وهم على عزمه · ومن أرباب البلاغة سار على سيره · اشتهر ذكره · وطار شهرة فكره · ووخط فيه بهضت جبهة بقتيل الزمان · وتكلم فأسمعت كلماته من به صمم · وله ديوان شعر به السرائع دروقها · وقلدها بمحاسن السواد وطرقها · فريا من أديب لا أثر في أزهارها الذبول

اذا انا هبت نسماتها استخلفتنا ابنا والعقول فمما عربته من مفرداته

اذا تذكرت منه ريقا • ترحل الصبر والقرار
او ذكرت وجناته بمصر • سيء في الارض فرهار

ومنها هذه الرباعية

اهوى قمرا دار على الاقمار • قد قيد بالحسن خطا الابصار
لا ارغب في الحياة الاطمعا • في رؤيته فهي من الاعمار

أويس الشهير باويسي

شاعر منشي • ومادح مؤمني • لا يسري الا النجم • ولا يناظر الا الانجم • اشتهر باحسان اشعار الزهر باويس • ولم يقابل بمجاريه فتبا رييه بربح ودبيس • اخرب بغنونه • واغرى الخليب بفنونه • واثاره مما تنعقد الكبرا على اعمارها • وترقم بدائعه على الاوراق اقمارها • اوتي في اللسان بسطه • كما منح في اليراع نشطه • فكان المعاني بحامرة عمر طرف فمه • والالفاظ مترقبة لان يجريها على لسانه وقلمه • وقد ترجم السيرة النبوية فاحسن كل الاحسان • اطاعته فيها العثرات اطاعة الغواني للحسان • فذكر صنيعه من اتسم بكمال النهى • واحله هذا الاثر من مراقي العز فوق فرق السها • وله غير ذلك من الاثار والفنون • ما يحققه تمكنه من اطلاع الظنون • ومن جيد معانيه المتقولة قوله

يسمي الخلائف يقول للنهر • انا نرتو بشوق كل العمر
والنهر ايضا قابلوا نا • في ظل دمه كرد دائما جرى

وجملته من ابياته • الباطل لا شبهة فيه • لكن ربما ظهر في صورة الحق • فنشك المنكر فيه

عمر المعروف بنفعي

ابنا الروي بعينه في النجا • فكان ذلك ما راح وهذا ما جا • لو فرع ابليس بهجو لتاب • او رمي منكر ردا بجنوقه منه لذاب • وكل اذا انتشب فيه • وتارك اعراض عليها ذكره على فيه • فكراته لا تفارق الشنار • واذا جعل فعلا اعلى المنار • فيكون رد السيف مثلما • والرمح متعلما • ويقصر التمر للعمر غادما • ولا يدع الواصف للعسل بحي الزنا بير نادما • ولقد رايتها هاجيه بسرا الا ناعرضت عنها متعطبا وازورارا • لان غمسها ادى الى رداه • وتمكن من دبيبه حسام اعداه • فكان كالباحث عن حتفه بظلفه • ومن لك من لا يرد سهام ملامه وتعريعه من خلفه • وهو على بذاءة لسانه • مجيد في الشعر لحسن التوله واحسانه • وله كل معنى مبتكر • لا تحوم حول حماه الفكر فمنه ما عربته

اسرتني بلحظ طرف ساحر • او فعتني فيه بتيه الناظر
ما به هي حبائل المزح وله • فخلفني في قيدهم اخر

عبد الباقي المعروف بوجدي

السيف

السيف القاطع • والكاتب المناسب المقاطع • اي وقار في تلطف • وانس مع حسن تعطف • الى الخلق كما هبت صبا نجد • وطبع يماثل به المشغوف وجدا على وجد • وهو في الادب ممن تعذر شاوه • وله شعر يعلم به مقداره وثناوه فمنه ما عربته

ما تراءى لك للوجه الا • قام فيه لون الحيا نقابا
تحجبا من سواد مراة خطي • قابلتها نون نصار حجابا

نابلي

رب نفاخر ويراعه • وفارس دواة ويراعه • بنغ وتفرق • وتعلى كاس ادبه وتروق • وراح في الحلبة واغتدى • واكتسى باحسن حلة وارتدى • وما زالت تعليه الرياسة وتنهله • والدهر ينشر امله الادعي ويشهله • حتى استقامت اسبابه • وتمنعت جنابه دولة ايامه واحبابه • فلو نودي حظوظه شارقه • والاخفاق بحجاب امانه بارقه • وهو في الادب ممن استحسن منزعه • واستعذب من مناهله مشرعه • وطبعه في الشعر العارض اذا هتن • وما اراه الا انه اراد ان يشعر فقتن فمما عربته

من بدائعه

ايها الطالب شمس لا تورمن • مسكن قد ضربت برد استقبعت
ارج قرب الوصل ان التمر في • شرك من عارضيه وقعت

فهيم

شاب شاب في حجور الاداب • وتعلق بالشعر الغض من الاهداب • فجاء منه بما تستعير لطفه الشمائل • ويرق به النسيم اذا سرى بين الخمائل • وقد تغرب في عنفوان شبابه • وغامر في بحبوحة التمني وعبابه • فارضعته الحنكة بلبانها • وادبته الدراية في ابانها • فكان ابرح من ودع اليراع في محبرة • وقد غصنا في روضة طرس محبرة • الا انه كان لا يقتصر على سمت • ولا يعلو بسنا عرادة امت • وقد نزع الى السلوك • ورياضه • واستخص عن زخرف الحسن بتدلله واعتياضه • وله ديوان شعر موجود بايدي الناس • واكثره غزليات ارق من بعد الوسواس الخناس

فمما عربته منها

عجبت من لحظ ظلوم في السطا • يعلم الظلم المظلوم ما

سليمان المعروف بهداني

ظرف الظرف • ودر الطرف • وزاملة الشنف • واطروفة الطرف • كتب الاخبار حديثا وقديما • فلهذا اتخذه الكبرا جليسا ونديما • فهو على المدح ريحانه • وفي الحاير سلافة ريحانه • وكان ميولها بالصناعة • ولديه منها توسع في البضاعة • فمن فنونه التصوير • شمسي التاثير • ومحله ما بين ذلك عطا رد والفلك الاثير • وله شعر عذب المذاق • ورتبته في الادب رتبة المهرة الحذاق فمما عربته من كلامه

ما اجمل الحبيب مهد • حتى به الطرف وردخد

بل أشعل الحسن فيه جمرا • قطر الندى فيه ماء ورد

قلت هذا معنى دقيق لطيف مولد من شعر أبي الطيب صالح التقوي من شعراء المركز ما هو منه من أبيات

تفتحت وردة بخده بتنفسي • وظللت أشرب ما هناك فيه

وحكيت من شعره كثيرا أما يعلم العاشق فكر يتصور في خياله • والمعشوق في شغل عنه يمنعه أن يمر ببابه • وقس على هذا كل المعارف فيتوقع منهم المكروه • وأما الأجانب فالمأمن من مكائدهم من كل الوجوه

ناجي

هو الآن حي لا أحيا • بزرته بمكان رم الحبيب ذا حي وأحيى • أخذ بأسباب المحاسن جملة وتفصيلا • واستوعب ذوات الفضائل غريزة وتحصيلا • فأما أدبه فالربيع زاره بفضله • والحبيب ضمهم بعد هجره بوصله • تشوق المحبوب من الطرب • ويحكي الكئوس بما هو أحلا من الشهد والضرب • وشعر كالزهر عاقره بالنسمة المشرقة التي إن لم يكن أدق من نسيمها • فهو أخفى من مسيل الرها

فمما أثبته منه

لا أرى كأس الأماني • دار بخمر في أمان
فهو قد حققت منه • تابع دور الزمان

الأمير يونس الموصلي المعروف بسامي

جم الأدب رائقه • سامي النظم فائقه • رأيته وقد أخذ منه الكبر • واعتبرته العبر • وهو يروح الليث في آجامه • ويخجل الغمام عند انسجامه • وكنت عاشرته مدة قليلة وحصلت منه على أمان تتشبث على فرائد تجاربه كالمطر • فرأيتني بفضل عشرته ما دمت في من الرحلة الوطر • وكنت مدحته بأبيات

بروحي بل بآبائي الكرام • فتى تغذيه أرواح الأنام
ولم أك فيه من عقد امتداح • على الأيام مشتق النظام
بروقك حسنه وتراه لطفا • كما حدثت عن صفو المدام
قوافل ليس تكسبه افتخارا • ولوجات بمعجزة الكلام
فيه تقول ألسنة المعالي • تماثيلا بمواقف سامي
والروح منه في معنوان تجد • نزجات أن تلتقي في الحشر

وله

أحمد المعروف بفصيح

حي موجود • لكنه منقطع عن الوجود • يشهد أنه نفس لها في ذاتها تفرد • ولطيف أدب كأنه في وجنة الزمان تورد • وقد صحبته بالروم وله زورا وشرم • ومعن كأنه تشنا قط ثمراته بادي نضرة • ثم عدل إلى الترحش والانقطاع • وبه في خلقه إن مطاع • وكان أنشد من أشعاره قطعا في الغزل • ما زلنا نتمتع بها في دقات ولم أزل

وقد

وقد عربت منها هذا المزدوج

علمتها فلاح من صدره • كيد نشق الشمس جيب الصباح

الباب الرابع في ظرفاء العراق والعجم والبحرين

أما فضل العراق • فكالشمس حالة الإشراق • وحسبك أنه من جهة مطالعها الذكر من الشرق • وإذا قيس بالغرب فكأنما سوي بين التقدم والفرق • وشتان بين ما يجلي منه الشمس من منصتها • وبين ما يسرع أفقه الغربي لإيلاع قرصتها • وأما أهله فهم ملائكة الأرض • ولهم لا في المدح المسنون والفرض • وشعراؤه هم فرسان البلاغة في كل واد • وجعلوا أعزهم في سواده وأحسن لا تحت الغرر من السواد • وقد خرج قريبا منهم جماعة اطلعوا ذكاءهم في أفق المشرق • وملأوا أيضا بخفي فوائدهم ونافع فرائدهم جنائب المشئم والمعرق • **فمنهم**

عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي

أحد من أبدع وأغرب • وشعر فأبان عن إعجازه وأعرب • ما شئت من استحكام المبنى • وانقياد اللفظ لغرض المعنى • وحسن الأسلوب الذي تشبث بالحنايا • ومشاهد المعرج الذي تبتهج به البكور والعشايا • وشعر تملكه الرقة على السوادين الغفر • ويكسب الكئوس خفة فتكاد تسترق على الظفر • أدرك من دعة شعبية • تشكى علي بن أبي طالب • فالهوى ود وتميمة قلدت لذاته • والصبابة هي التي عرفها من البداية • وقد دخل بغداد فتخلق ثم بأخلاق عذاب • وكان كابن الجهم نعت الرصافة ليرق عذاب • ثم انتجع ابن افراسياب صاحب البصرة فألقى رحاله عنده وحط • وأتم في كنفه بعدما شط • فغله مزيد الغبطة وناقه • وأخذ على الدهر باستقباله عهده وميثاقه • فأقام في ظله إلى وقت زواله • ومضى فلم يبق بعده في تلك الناحية من يعتني بأقواله • **وقد** أوردت من شعره ما يسكر العقول بصهبائه • ويدل على أنه أخذ من بحر القريض بزيه • وولع الناس بصبابته **فمنه قوله** من قصيدة مدح بها الأمير علي بن افراسياب • ويستأذنه في الحج

لمع البرق في أكف السقاة • فتبدا الصبح في سنا الكاسات
فالمبدا البدار جوعى الرا • ح وهو الكمال للذات
نار موسى بدت فأين كليم الـ • ـلذات يجلو بها حجاب الصفات
صاح ديك الصباح يا صاح بالرا • ح فوافي الأفراح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح لا يفـ • ـرق بين الشموس والذرات
تلو فيها العقول منتعشات • كانتعاش الأشباح في المرآة
فهي الشربة التي عن الخضر عليها لو عين ماء الحياة
وتقضى الإسكندر البحث عنها • فعداها وتاه في الظلمات

لو كنت من خطار القدر حانا * جاء عن أن يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتا * ج إلى كوة ولا مشكاة
تتراءى أشعته ابدو التجلي * فاهتدت من جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهو عيان * كاحتجاب البدور بالهالات
يا نديمي أجل لي عرائس سر * لست أنسى يوم التقا خدرها ت
فلقد هد ركن عقلي نشا * سورت بالحبيب كل جهاتي
هي شهد الشهود بل راحة الأر * واح بل حسن طلعة الحسنات
يا سقاتي لا تعرفوا الهم عني * فحياتي في رشفها يا سقاتي
غير بدع من حسنها إذا أرتنا * ح رقاق الوجود كالهبات
قام زين العباد من بردها قطـ * ـبا عليه دارت رحى البينات
فتلاشى بشعلة شيخ الكيـ * ـن بينها العيون الذات
وخطت بالجنيد خطوة بحر * غرقت فيه أكثر الكائنات
وزمته بالخضر حتى ترقى * بازاء الحق رفع الدرجات
أسمعتنا من شيخ بسطام ما أعـ * ـظم ذاتي بالنفي والإثبات
وتصار خلع العذار بانيـ * ـل المقام بمقاوم المعجزات
رب ذي منها قضيب فتى المجـ * ـد على الغلا يرى الكسرات
فهو في برها المنزه سري * ولذا لم يهم بجوز الفلاة
جاز عن مذهب التقشف والعا * ذا لمذهب الحماة الكماة
وتردى برد البواطن والأصـ * ـل خلوص الأعمال بالنيات
فهو في السر خادم الفقر عاف * وهو في الجهر ضيغم المكرمات
وله في مراتب الفضل ذهن * هو مفتاح مقفل المشكلات
كتبته أولى الدهور وأبدتـ * ـه على فترة من المكرمات
فأفادت بمجده البصرة الفيحـ * ـاء حتى المعاهد العاطلات
حل من حفظ نفسه للمساكيـ * ـن مقام للمراتب العاليات
أسد في ملاحم الحرب غيث * في الندى مخصب بعلم اللغات
لغة معقل العدو فلا ينـ * ـفك كل عن غيبة المرسلات
وكذا جله وأنشدة الأعـ * ـداء سيان في وطء العاديات
وكذا ما كره وأرواح من عا * داه في كونهن في النازعات
إن يعن وقت من سواي فإني * لي صلاة أسرها الأوقات
شملتني عنه العناية حتى * سمحت همتي عن السيئات
يا إمام الكرام يا صادق الوعـ * ـد إذا لم يف الورى بالعدات
وهما ما نعوت الحلم والجو * د فهاتان أكرم العادات
نلت من جودكم العميم نوالا * وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك وقوفي * فاجزني بالوقوف في عرفات
وترادى بكل الثواب * قضا المناسك الواجبات

طرز

طرز بيت الله الحرام وتقبيـ * ـل ركني بسيد السادات
لم أفارق حمى العلا لبيت * غير بيت العلا ذي الدرجات
دائم أسلم على زكا مليك * طوع ما تشتهي الزمان المواتي

نلت مراد التصعيد * من لفظ الدر التنضيد
إذا اشتدت بين العذيب وبارق * تنزل روادة العرب يا جيرة الأبرق
ورنفت له علي صادية بما نجم كل من نطق الضاد * وبالطف انسجامها ورونق
نضارتها بارزة لكل صاد وهي

قام يجلوها ولي الأجفان غمض * والندامى نوم بعض وبعض
والضيا يرمي به النجم الغضيب * والخيل الصبح في الظلماء ركض
وكأن الليل خيم مقفل * لمعان الكأس في جنبيه ومض
ورياض نسجت فيها الصبا * ولها في نهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته * والأقاحي ضحك والآس غض
وكأن النرجس الغض بها * أعين العيد وما فيهن غمض
وكأن البان قد ما يبتسن * كل غصن منه عرق فيه نبض
وكأن الأرض مما أنبتت * زهر أخو السما والجو أرض

أحسن ما قيل في معناه

وما عرفت نجوم الأفق لكن * نزلن من السماء إلى الرياض
بما نشر طل دم الكاس به * وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه اللآلي المخشبا * حين عنها صدف الدر نفض
يمزج بالراح الذي أجفانه * تجم البيض صحاحا وهي مرض
كيف في حر البيض يجري ربها * ولها الوجد هارد ونقض
ما وفت دين بما وكلها * في بلادي أبد انشر وقبض
يا حبيبا قد غدا معتزلي * ليس لي عن سنة العشاق رفض
إنه يمكن فتنه ديمة يعي دمي * حمرة فالورد في الأحشا محض
مستفز هيكل العظم به * بعد أن ذابت له لحم ونحض
وتبلى عقرب الصدغ له * كلما هب الصبا يهتز رقص
حملت جسمي أعباء الهوى * وهو لا يمكنه بالكرب نهض

رجع

ومن جيد ما قيل المشهور

أدر مقلتي الزجاج أم ذهبت * ولو لكرما عليه أم حبب
شمس على أفق وقدها شهب * وإنما عجب الشمس فوقها الشهب
حمرا قد منقت فلو نطقت * حكت لخلق السماء ما السبب
إن لهيبها السقاة في غسق * يحرك الليل ذلك اللهب
وإن حساها الندي مصطحبا * آله في الجسم به الطرب
لم أدر من قبل دون عصرها * بأن برد النار أصله العنب
هدايا منا بذو مسلم * شعشنك أيام وصلها سحب

والروض بالورد يانع غدق * والغصن بالريح هزه الطرب
والنهر يحاكي الغصن زمردا * اذا تغشته من جوار قضب
فحاكنا الدهر بالفراق وقد * رثت جلابيب وصلنا القشب
عجبت للدهر في تصرفه * وكل افعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي ادب * كانما ناك امه الادب

هذان البيتان قد عملت فكان تضمينهما وللخفاجي ما هو اعجب من هذه

لئن ناء الانام خدود رجم * ونبتي كم غدا الشرع زان
وزماني تدرج في تعزيري * ازاني قد نكت ام الزمان

التعزير عند ابي حنيفة مشروح في جواب كروطا منا اهل العلم على انه ثابت على ما روي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب

تتمة القصيدة

يا مرحبا بالدجى وكاظمة * لو في مقاصير حيكم ارب
يا هيف كالقضيب ان عطفت * صبا شقته من غيي السكب
كالشمس ازراره وغرته * نما له في الظلام ينتقب
تسفح من سفح مقلتي سحب * ان لاح من فيه بارق خصب
كانما فيهما ووابلها * اعان الغيث راشد ندب

ومن جيد شعره قوله يمدح الامير راشد ايضا

الزم انتظاري للوصال ولا وصل * وحتام لا تدنوا لي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوأت * فوادك ما انبتت اذ الهوى سهل
جميلا بصبر زاد النار سلوة * ورفقا بقلب منه تعجز الحيل
اذا ظفرت منك العيون بنظرة * فاين مني عندها سقك القتل
امنعه بالزورة الطيبة التي * تعللها لما حلم وفي قرطها جهل
ومن كل ما جردتها من منابتها * كسا ههنا باطرها الفاحم الجثل

هذان البيتان من قصيدة المتنبي الثانية التي اولها

لجنيتي ام غادة رفع السجف * لم يغير فيه الا الثناية وهي الرجف
والرهف الشعر الكثير الملتف والجثل الكثير اللين

تحنو المرء اقواما بو عشارامه * ولو قطعت بيني وبينهم السبل
ونحن زمانا كلما رحت طارقا * سليمى حاجتي الا وعيها الجمل

معناه ان الحسان يبطلن وصله لما يرون من لبسه فقد واصرح منه
قول الامير المنجكي

ونهيت حول العين وفي كبدي * هوى عليه الحسان في جدل

والذي جاز قصب السبق في هذا الباب المتنبي في قوله

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرنني او سمعن بي * سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

ولقد ابدع الوزير ابو محمد بن عبد الغفور الاندلسي من قصيدة

كنت

كنت والشباب نفس الحلى * قبل حلول لهذا الشيب الذي علا * كريما على ذات الطلى ولم نتنزه في نحو غفلة بلا ولا * ولا اطاع رعيا به الشباب سبباز المشيب وزحت رب الجلباب بعد كل ثجيب تشبيب * سمعتهن حينا يتبرمن * وحينا يترمين الا انهن يجمعن ولا يرحمن * وبفضل حاسنتي وبه الحمد ما هن الوزن * فلما استقريت لمنبرف حروف الكهل والحزن * عزلتهن في تطلب تلك الاشياء لتر بتول الملك الضليل الماعلى الربع القديم تعسعسا * ولم ازل بعد محدثا موسوسا * حتى سقط بي اليقين على قوله وقد شاب في صدر هذا الزري.

اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
واذا نور ظهر المرء نقد استحال حاله * فاذلك قال من أبيه يحبن التبيح ذا الكمال والنيرذ الجمال

تتمة القصيدة

نودولا اصبو وتوني ولا افي * وانا ادعو لاتنادي واسلو ولا تسلو
اذا الغصن غض والشباب بمائه * وجيد الربا من كل ناحية عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصران يدنو بعارضي النمل
بروعي من ودعتها وبدامعي * كسقط جمان جذ من سمطه الحبل
كان تلاهم المالكية نزحت * على وجنتي فارفض من شاربي الابل

هذا من قول المتنبي

كان العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا

والمتنبي اخذه من قول بشار

كان جفوني كانت العيس فوقها * فسارت وسالت بعدهن المدامع
وما مرضت تلك الخيام بعالج * بتعهد سوى الا ايضا حين المقل
وتجدب كان العيس فيه اذا خطت * تسابق طلا ويها بقمها الطل
تيمن بنا الارضا حتى كاننا * حيا يجود حولا رضنا انما نقل
اذا عرضت لي من بلاد ذي مذلة * فاين شيحي عندي الوخد والرحل
وليس اهتمامي البعد من ربع الاذى * بفعل ولكن المقام هو الذل
ولا انا ممن ان جهلت حلاله * اقام به لقامات والاعين النجل
وكل رياض جنة مالك نعم * وكل اناس اكرمون هم الاهل
ولي باهتمام دولة الابلج الوجه راشد * عن الشغل في اثار هذا الورى شغل
همام رست للمجد في جنب عزمه * جبال حياء الارض في جنبها سهل
ولبي هياج ما عن جفونه * من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش اذ غاب جيشه * ويخلف حد النصل ان غمد النصل
زكت نفسه اعراقه وفروعه * وطاب لنا منه الفضائل والفعل
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله * كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تخالفوا * مع الدهر لا يأتي ديارهم البخل
كرام اذا ارفوا فظام وليدهم * عن الثدي حط البخل فانفطم البخل
بدور اذا هالوا جبوت اذا احتبوا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سطوا

وان خطبوا مجدا فان سيوفهم ● مهور واطراف القنا لهم رسل
اذا قدلوا اثناء العلى حيثما داروا ● وان نزلوا حلوا الذرى اينما حلوا

معنى هذا البيت متداول ومنه قول المتنبي

الحصن من رحل حيثما رحلوا ● معهم وبين رحيلهم حيثما نزلوا
نزلت على كسب الشناطي عليهم ● وقامت قناة الدين واستنشر العدل
اموالي ان يحفظوا فيكم نعما العلا ● فامراضهم جرم وانموا لهم حل
وان يك قد افنى الزمان بسالم ● فانكر ذوض الوبل اذ ذهب الوبل

هذا المعنى تلاعب به المتنبي في تفضيل البعض على الكل فاخر واخذ

فان يك سيار بن مكرم انقضى ● فانك ماء الورد ان ذهب الورد
وقال
فان تفق الانام وانت منهم ● فان المسك بعض دم الغزال
وقال
وما انا منهم بالعيش فيهم ● ولكن معدن الذهب الرغام

وللبعض منه

وكان ابوكم لنا كالحيا ● نزولي وابقاكم مثل الغدير

وقول الاخر

الا ان قوم ان تولوا ● لهم نسل يسلونا المصابا
فانهم الحيا اولى وابقى ● لنا ورهنا وانهار اعذب ابا
البكر التي قنا قومهم كانهما ● تسير باشعار كانهم نبل

رجع

بعض احلها السري حتى صار من النزال كالقسي واول من وصف الشوق بهذا الوصف البحتري بقوله

يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجاري
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

ثم تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمنهم الشريف الموسوي حيث قال

هن القسي من النحول فان سما ● طلب فهن من النجاء الاسهم

ومنه اخذ ابن قلاقس فقال

خوص كامثال القسي نواحل ● فاذا سما خطب فهن سهام

وقال ابن خفاجه

ونجد ما برت منا قسيا يد السرى ● وفوق منها فوقها الجد اسهما

وهذا منتزع من عبد غلي

وما زجر الا منا سوطي وانما ● الكر بلا سوق تشابه الابل
بمثلك لا افضي الزمان بحاجة ● وكمثلك لا اوى الزمان لما ظل
وكل الحاظ لست انسانها قذى ● وكل بلاد لست فيها محل

وله من اخرى في مدحها وليتها

يا لمدارها بالسفح سفحها ابل ● غادرها مرفض غمام هاطل
تبدلت عن كان اكثر ● من اهلها بكل ناء عاطل

نجمنا



نجمنا بها ركابنا لكي نرى ● مما نعلت ابدي الزمان الماحل
كانما كل هوى قلوبنا ● ركب في تراثم الرواحل
والتمت تجعلها ترابها ● نسعد ومدتهم اذا المحافل
ان تفتح الدهر بان يوعها ● فليس تمسح الرباع ما طل
وان نات بعدهم ديارهم ● فانا نزوى انفس المنازل
من عيشة ذهبت لغرته ● كانه رونق ظل زائل
وليلة قضيتها بعاقل ● عن الغمام ليلتي بعاقل
اذا الثريا لمع نجومها ● كانها ترمى فتى منازل
والبدر في كبد السماء حائر ● كانه وجه حبيب ماطل
اجتبها من بينها بلا ابلا ● تهب عندي بها بلابل
ارشفتها حتى اذا ما فرغت ● جمعت بين القرط والخلاخل

يحتمل ان يكون جمع بينهما في التمتع بالنظر فحسب وان يكون جمع بينهما في التمتع بالفعل كما يقال في الكناية عن الفعل رفع كراعيها وشال برجليها الى القرط فيها يحلها لها ووقع في الاحماض

ولقد ضللت الطريق بعادة ● جعلت رشادي بحرة اضلالي
فمنيت ثغرا اكبر حاجتي ● وجمعت بين القرط والخلخال

اضلال الطريق كناية عن ابتغائه ما لم يكتب الله

رجع

للهو كم ترقى من ساعة ● كانها تقبيل ثغر راحل

هذا بعينه بيت المتنبي

لهو آونة تمر كانها ● قبل يزودها حبيب راحل

واصله قول البحتري

وزمان السرور يمضي سريعا ● مثل طيب الغنى وعهد العراق

ومن مديحها

يعتنق الجود اعتناق فكه ● يجتنب البخل اجتناب الباطل
اذا ارتدى العفاخر فازدانه ● من مطرز البحر في الجداول
لا ينتهي الحرب بغير مهجة ● حليلة تذخر للجلائل
وشزب زهد رت رايتها ● تلمع السلاح خرم السلاسل
تكف من غبارها بعارض ● تسح من دمائها بوابل
يا مطمح الخيل كاتيس لها ● يغرد ما الصيد من مناصل
وبورد البيض كان صوتها ● على العدى تعقعق العنادل
تختلف الهام بها نواظرا ● لا وقعت سواعد الصياقل
كانما حكمتها على الشوى ● حكمة لقمان على المفاصل
هل لك في فخرك من مفاخر ● هل لك في نفعك من مغافل
ربما عسى فخرهم ومنعهم ● كما دروا فيهم كسنا قل
ندر صدروا والله غير قاصر ● وانفعلوا والله غير فاعل

وخامر أمته من البين له * للدين عمد النصر من حمائل
راموا اكتتام نور حق باهر * وحاولوا دهر كما كرطائل
وعاينوا منا وراينا في الدجى * تكتمت شمس من المشاعل
أحبك أمرتع معيشته * فاتهم الاكف كف باذل
إذا أراد الله كشف منقبة * خاف رماه بعتاد حامل
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما عرف الرمت من الصنادل

اخذه من ابي تمام

وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف قدر فضل العود

ولا جود دهمه من كل * ...
مجاهم لا سيف عزم كاهم * كركن لا مين بغرق ما بل
تطوقتهم معجلا على الغنا * ويضحي اللذ بعقل عاقل
تدبير لكن المجد بجهد جاهل * تكثرنات جعد من الفضائل
لا عدم الناس حرى كفضيلة

وكتب إلى القاضي تاج الدين المالكي

وهو من ارتجى شفاعتهم * يوم تكون السما كالمهل
ما سرت عنكم ولي حشا بسرى * حياكم من زيارة في شغل
يا تاج دين الاخا اما ابا من * يفعل لكم ركايب الرسل
لكنني قد جعلت معتبري * ما ابتسمت لنا يد الازل
وخذ على البعد ما تم مسطر * تحية من خليل عبد على

ومن بدائعه يتيمته المشهورة وهي مما يتغنى بها في نغمة الحجاز

لمن العيس عشيات سرى * تركتها شفق البين بها ما
كلما بردتها نشر الصبا * البست من حلل الدمع لثاما
ومن متحفها اعناقها * كلما مر لها البرق حساما
شفها وجد براها المجى * فهي تشتاق لربا نجد رياما
وبلا فاقيا سيحاحاس * عن قرى وجرة انفاس الخزامى
يا ترى من حملت لو وتفوا * ساعة تشرح وجدا وغراما
زمن الجمل ارادت بقطقة * انني لا ارتجاه من ناما
يا بني عذرة هل من اخذ * بدرى المسفوح من كل الحيا ما
قمر لو لم يرى بدر الدجى * ما حوى البدر كما لا ولا تماما
عادل لم يرع مني نسبا * دون ان يحفظ عهدا وذماما
نسب البسره ان الهوى * بين خد بيه لهيبا ومداما
ونجيم من بقايا حسبه * بيته طرفيه فتورا وسقاما
يا بداني اي دعاحر كما * ان ارى الحب من فيه مداما
واستشر بي ما قضت لها راذا * رحلت جمر اللمى ذاك الغراما
وانس يا روض مراقاحيكم حق * هو قد ابدى من الثغر ابتساما

عاتب

عاتبته بادهى مسمعي * اذني ان سمعت فيك كلاما
وعمت من ان تركو ذكرا لها * منقلبًا ان لا رهما الترم لماما
انا من ينظر في شرح الهوى * كل شي ما سوى الحب حراما

ومن مقطعاته قوله وهو مما يتغنى به في نغمة الحجاز

لا تطلعي في قرانني * اخاف ان يغلط ناوي السفر
او طلعت شمس فلا تطلعي * اخاف ان تعمى عيون البشر

وابدع ما قال قوله في راقص ذات آن محاسنه للعيان * جدت له في دجى الغسان وان قابلته العيدان في يد الكواعب * تحركت أوتارها بغير عيدان

ترى دمى لغصن البان قامته * تكاد ترهب روحي في تنقله
لا يستقر له في رقصه قدم * كانما نار قلبي تحت ارجله

المرقبه يتركل السرى ارفا في رصيف خواد
لا يستقر كان اربعة * فرش الدهى من تحته جمرا

ومما يلطف في وصف راقص قول السرى الرفا

يرى الحركات منه بلا سكون * فيحسبها لخفتها سكونا
كشمس الشمس ليس بمستقر * وليس بممكن ان يستبينا

ولعبد علي

دع الدنيا ولا تركن إليها * فزخرفها نصيبه عن قليل
وان ضحكت بوجهك دون منها * كضحك السيف في وجه القتيل
فبينا الكهف يجاكل بجهم * كيف لا يجوعد كلك على

وله

علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويزي

هو الخلف نعم الخالف وانق بمعونة الله على التالف ممن رايت ما في شعره من الصنعة والاعراب عرفت خلفا استخلفه على الصنعة والاعراب يصفها ويجاز عبارات يسويها يتفوق فيها من خاطر واسع وفكر على مذاهب البلاغة حتى يحقق ان نهج البلاغة لعلي وكان ما يشهد له بالاحسان ولو انصفه الدهر لرقم بر خدود الحسان

فمن ذلك اشتهر به قوله من قصيدة

حكا بان يا وجد الفؤاد المعذب * الى ان يعود الحي بالجزع فاذهب
وبهم ... ان يرجى زوالمال زم * من الوجد نار في الضمير تلهب
وهبهم نأوا او قاربوا وتلطفوا * بوصل فما قلبي عليهم بتقلب
وانغرامًا حار القلب في الصبي * متى ينتشق روح الصبا يتلهب

وقوله ايضا

لوعات من الاله ورحب * ايها الظاعنون عني بسلبي
بأكني الدهر سعيه بنوى الاحباب * حتى اشتى يشتت شجى
لست انسى ايامنا بلوى الجزع * وعيشي منه بوصل وقرب

حيث وادي تهامة لي دار * ومحل وشعب راحة شعبي
راح لو بعد رعية يا مسلي * تتردنا من حماه قلبي ولبي
لرد عاني من البعاد لخطب * كنت فيما دعا اليه سلبي
نعم يرخو عليه ينتقل يحظي * وعزيز ان لا اراه بقربي
صاحب ان شكوت ردا اخطب * كان مما اصابني دا خطبي

وقوله

ان سرني واشينا بفرقتنا * اوساءه ما كان في القرب
ظنا بان البعد صاحبه * يخرس الاشجان والحب
لا سرني واشينا فانك قد * حولت من عيني الى قلبي

وقوله

وذي هيف خاطبته فاجابني * باطيب من ما الحياة واعذب
يحدث حتى لو ذكى الدهر كله * اقول له اوجزت في القول فاطنب

وقوله

يا نسيما هب من وادي قبا * خبرني كيف حال الغرباء
كم سالنا الدهر ان يجمعنا * مثل ما كانا عليه فابى

وقوله

احن الى ذاك الزمان وانما * حنيني لمن ذاك الزمان يقربه
واهوى الحمى لا انني عاشق الحمى * ولكنني مغرى بسكان شعبه
فاها لوجدي كيف يشقى رسيسه * واها لصبري كيف يقضي نحبه

اذ كنت سكان الاراك تعرج * سهم على النظر الاغن الادعج
واذا انبت ربا ربا بربي الحمى * فاقر السلام حبيب ذاك الهودج
واستغنه كيف استحل دمانا * تتفتتا لو احظ ولم يتحرج
يوم وقفنا وقد صاح النوى * تنعوت يا حادي الظعن بهم عج
كم من حزين يوم ذاك تبرجت * وهي التي للنجم لم تتبرج
ودالدلال وما لها اشنه * سهما مكانت [illegible] الدماليج
وتعذلني بالغرام احبته * يا عاذلي [illegible] الخلاخل الشجي
هلا عذلت وقد دخلت مضيقه * فالان قل لي كيف وجه المخرج

قلت هذه الابيات الجيمية كان كل جيم منها عطف صدغ مزرد * ونقطها خالي
كرسي خد مورد

وقوله

يا نجم الازهار والورد * لا كان هذا آخر العهد
حييت طلو لكل غادية * وحبيت انفاسها اهل الرند
بتنا ليالينا عليك وقد * مزج السرور الهزل بالجد
والزهر يبسم كلما هملت * عين السحاب بلؤلؤ العقد
ونسيمك المعتل صح به * جسمي من الالام والجهد
اهلا بمن زار ما طرقت * انفاسه بالعنبر الوردي
ما زال يحكينا ونسبه * يحكيه عما جل في نجد
لا عن قلبي فارقت زهرها * جز الرياض ولم يكن وردي
ان كان حبي باكر وقد * ابكى بقلبي لاعج الوجد
فكانه احمره باصفره * دمعي غداة نايت من خدي

بشرت

١٨٤

بشرت بالخير يا بشيري * جئت على الفوق من ضميري
لو اجد طائرا من سرور * لطرت من شدة السرور
قد قلت بدر الكمال وافي * بعيد اختفا عن الظهور
اجل هو البدر في علاه * فذاك من عادة البدور
فان تخفى فلا لنقص * وانما الشيء بالتنكير
فهو على الحالتين يبغي * بفعله طاعة القدير
نعمت يا دهر بالاماني * احسنت يا احسن الدهور

وزاره المهري الشامي فلم يجده ثم زاره هو فلم يجده ايضا فانشد على الفور

ما احتيالي في معاكسة الدهر * وما زال الدهر مني عذورا
زرتني يا اخي فما سامح الدهر * فالقاك زائرا او مزورا
نفسي تعذر الحبيب كما كنت * لديه بمثلها معذورا

ومن مقاطيعه قوله

سمحوا بعقود الدر حين عانقنا * ولكان عقود الدر تصدع الدرا
فلم ادر ان اشكو اذ عقودها * ام الصدر مما ناله يشتكي الصدرا

سمو العقود من مخترعات ابن هند ولي قوله

ولما التقينا سمحونا * عقود الدر من ضيق العناق

ومثله دبيحي الياقوت في قول ابي الجوائز

واعتقنا ضما يذوب حسي البنا * فترشفه وقطع الشهود
وقال
بينما البا خزي ذوب سنذا وسنة الاماني * وسحق تتساخ عليه الغواني

ومن بدائعه

يا الجنان الظباء وبنت بدر السما ومزج الشمس المنيرة
غير تلك النجوم من بذاني * علا كرواني في سعد العشيرة
ان عجبا سرتنا تقلب شمسا * ورايت الحجل الزاهي اسيرة

وله في وصف جراد

ومطهم كالليل حين ركبته * فكاننا بدرا فوق ليل اسفع
جاء اصيلح يريد مسح جبينه * من كفه فتفا دس باصبع

هذا عند الناس وضع في التشبيه من قول ابن نباتة
وكانما لطم الصباح جبينه

وقوله

دقنا الفراق ووصلكم وودادكم * فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفي
حلف الزمان بان يفني بعدنا لكم * وثني فكان يمينه ان لا يفي

وقوله

يا من دنا وثني عنان وصاله * حوشيت من فراق قلبي المدنف
نلت جرحه في البحار ملوحة * ما ذاك الا من دموعي الذرف
برح التي لم تبق مني بقية * تنيرني في سواك ذكلمت [illegible]
تحكيك في [illegible] طرقت ديارها * لقاك تحت [illegible]

وله من قصيدة

عسى يحتنا اليعملات الايانق * فيبلغني وادي العذيب وبارق
فيهدأ قلب خافق من ربابه * وان كان ذلي خير الهوى غير خافق
لئن راعني ما اسود من يوم بينهم * فما راعني الا بياض مفارقي
فهل بوميض البرق عون لناظر * على البعد ليلا عن عيون الابارق
وهل بسوط الوادي من معرس * وهل بنسيم الريح عرف لناشق
نعم ان ترد تلك الديار بنجد بها * لبانة مشتاق وحاجة عاشق
بحيث الحصى كالدر لؤلؤ رطب بهجة * وطيب ثراها فاق مسك العواتق
ديارا اذا ما العيس زرجنا بها * رايت عجيبا من مشوق وشائق
ولكنها محفوفة بفراغهم * اتراثهم دون الريح مجوز الحارق
ولو قدروا ان لا يرى النجم عندهم * لمنوا كل نجم في السماء بخارق
ولولا شروط الحب من ان خيالهم * زيارة عان لا زيارة وامق
على كل ممدود من الليل جسمه * يعاجل رجع الطرف جيد السابق
ولا عجب ان راح للريح لاحقا * اذا كان يعزى للوجيه ولاحق
فلو رام سارى البرق يسرى خياله * لقال لاشتد بابرق ولست برافقي
من الال لم يعرف سوى الكر عادة * اذا امتلات رحب الفلا بالفيالق
يحيثم ما من حصون الموت عنده * طلاب المعالي واحتمال الخلائق
تحمل اعباء الخطوب كانما * تشد لها صم الشداد الشواهق
وانا حمال الخطب في كل حادث * فما اتوا بالى وتبعن طرائقي
فما عذر من عادت جرائم اصله * اركائم للغيظ من بعد حادق
وهذا ابو الدالى الذي سار ذكره * مسير ذكا في غربها والمشارق

وله من اخرى اولها

اسائلة الشمس من دمعي رائق * ماذا ترى من استمام عاشق
تركان بطلع في دجى كل منظر * والان يتبع بالخيال الطارق
برهن برد مناقق ومماذق * من لم يجد وصل العقيق العاذق
هلا صددت وشعر راسي اسود * ايام امرح في شباب مراهق
اسيبيلات العقيق بيننا * والساعدان حمائل في عاتقي
وتعد يتامنا تجن صدورنا * كاللؤلؤ المنثور نظم المتناسق
في حيث رمان النهود لغامز * حل ورياد العقود لعانق
ونضوع من اردانا عطرية النفحات كالمسك العتيق لناشق
يرى بنا من شوقنا وعناقنا * جمانا في نسك ونظرة فاسق
عذر الانام مقبس عند هم * يجني العداة في شباب مناقق
فلو انني رمت السلو لخانني * قلب على السلوان غير موافق

وله من اخرى

بعيشك جرني اذا ذكر الحمى * ادمعي تجري من جفون ام الودق
اذا اطلع الركبان منه اعرضتهم * واسالهم بالرفق لو عطف الرفق

الا

الا فاصدقوني هل غريب تركتم * بمرحل رضوا عهدي ورائي الصدق
واشتاق من ذلفاته كل ناسم * بعل وسيغني من لطافته النشق
وفي مضحك البرق التهامي حيرة * بكيتهم جفوني كلما ضحك البرق
ويذكرني لهيب البرق ورق ترنمت * ولو علمت ما بي تكنت شجوها الورق
تنوح ولا تبكي واندب باكيا * اجل بين اعوالي ورنتها فرق
فيا ليتني بدلت نطقي بعجمها * وكان لها مني الفصاحة والنطق

وله من اخرى

ابدى السلو لما ذوي وبداورا الانفاس تخصمني باني وامق
واذا اشتهر هواكم عن عاشق * نادى على الدمع هذا عاشق

وخرج الشاه صفي الدين الى العيد وتخلف هو لالم الم به وكتب اليه

الم الم فعاقني * عن خدمة الشاه الاجل
واردان اسعى على * عيني لخدمته ولي
ن تحققتم ان امتر * ن النفس الا للمحل
هو بذلها وقت ابتها * ج لم ذا جهد المقل

وقال يعود ندمائه

ان حالت الاطوار دون ودكم * يا ساكني قلبي والتلجلج حال
فحبكم ما حال عن وده * والحمد لله على كل حال

ومن حسن قوله

واطول سقمي من هلال سطا * بانه تخطر والحظ رسيم
اغرم اذ عرضني للضنا * كانما اقسم ان لا يريم
لو لم يطق الريح جسمي لما * مال اذا ما صافحته النسيم

وقوله ايضا

من نسمة بددت علتي * فما دلها الدنف المغرم
وحييتها بانتشاق لها * لو ان نسيم الصبا يفهم

وقوله من قصيدة

دعني ولا تعذل الغرام جنون * رشدي باني في الهوى مفتون
قيس بامله يخط على الثرى * وانا بدمعي والجنون فنون
ذكنت تعجب من حديث مرقش * فاسمع حديثي والحديث شجون
انا من علمت فمن تعرفت الهوى * حكمت بلبي اعين وجفون
من ما فتكت بنا الحاظها * بعض اللذوتك الظباء عيون

وقوله في الشمعة

قلت لما الصاحبي ما ترى الشمعة تبكي مهما نظرت اليها
ناره هذا البكا ليس علينا * كل دمع يسيل منها عليها

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلبي

هذا السيد في الحالة ❊ متزين من الأدب بأجمل حلية ❊ أجمع أهل بلدته ❊ على أنه أشعر أهل جلدته ❊ والرائد الذي لا يكذب أهله وقمر أدرى بشعار جلدته ❊

فمن شعره قوله مذيلا بيتا للمتنبي وأجاد ❊

أتى الزمان بنوه في شبيبته	فسرهم وأتيناه على الهرم
وهم على كل حال أدركوا هرما	ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وبيت المتنبي مزعور قديم منه قول أبي تمام

نظرت في السير اللاتي مضت فإذا	وجدتها أكلة باكورة الأمم

ابن الشماخ ❊

صحبنا الدهر من قبلي وقد ديراني	فلم يصف وقد جئت بعدهم عمر
جاؤوا إلى الدنيا وعمرهم هني	وجئت وعمري من تأخر عكر

أبو جعفر المجرد ❊

ليتني للناس نرى لناعزة الدهر ولم	تلوثه إلا الزمان الي

أبو العلاء المعري ❊

تمتع أبكار الزمان بأيسر	وجئنا بوهن بعد ما خرف الدهر
فليت الفتى كالبدر جدد عمره	يعود هلالا كلما فني الشهر

ولغيره ❊

كأنما الدهر ما كان وارده	أهل العصور فما أبقى سوى الكدر

وذكر الحافظ الحجازي في المسهب أنه سأل عمه أبا محمد عبد الله بن إبراهيم عن أفضل من لقي من الأجواد في عهد ملوك الأندلس فقال يا ابن أخي لم يقدر أن يتفق لي ظهورهم في شبابهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وأمرهم قد هرم ودولتهم قد شاخت بتغير الأحوال عليهم وملوا الشكر وسئموا المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للأخذ والعطاء وكانوا كما قال أبو الطيب ❊ أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم ❊ ومع هذا فما رأيت مثل الوزير أبي بكر بن عبد العزيز كان يحمل نفسه ما لا يحمله الزمان ويبسم في موضع التقطيب ويظهر الرضى في حال ويحمد أن لا ينصرف عنه أحد غير راض فإن لم يستطع الفعل عوض عنه القول قلت لي فالمعتمد بن عباد كيف رأيته قال قصدته وهو مع أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في غزوته النصارى المشهورة فرفعت له قصيدة منها

يا ليت شعري مما ذا يرتضيه لمن ❊ ناداه يا موئلي في جحفل النادي

فلما انتهيت إلى هذا البيت قال أما ما ارتضيه لك فلا أقدر عليه في هذا الوقت ولكن خذ ما ارتضوه الزمان وأمر خادمه فأعطاني ما عيشني في قافلته إلى هذا الأوان فإني انحرفت إلى الجزيرة وكان سكاني بها والتجارة بها لكوني أصبت المراكب للتجار من مسلم وكافر فما عرضت فيهما فكان ابقاما وجد على يديه ❊

عيسى بن حسن بن شجاع النجفي ❊

روح في إنسان مقبور ❊ اقتطف الثمر من غصنه عن مأثور ❊ براه ذهنه انطبعت فيه صور المحاسن ❊ وتمازج فيه جري في حدائق الأدب وقبو غير آسن ❊ فتمتع بحسن منظره النظار ❊ وراه مما تحلى بهذا الشعار الأكثر ما حل عليه من الأنظار ❊ وله مما دونه ذكر لا تولد عن معنى بكر ❊

فرائح بكر ولدت بنت فكر	بطيئتها رأى وبذكر بها فكر
ولو لم تكن أبغاشر عيسوية	لما ولدته من قريحته بكر

قال ابن معصوم في ترجمته رحل إلى الهند ومدح الوالد وحصل منه بمراسلات طرابلته ولما حصل من أمره على مراده ❊ وقضى إربه من نجاح مراده ❊ وشرع أنه للتعيد إلى الوطن وبلاده ❊ فركب البحر قاصدا وطنه عن بدن فحال بينهما الموج فكان من المغرقين ومن شعره قوله يمدح الشطام والدابن معصوم المذكور ❊

بقلبي من عينيه سهام نواقب	تسددها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب عن كل سهم يرده	وليس لسهم أسهم والله حاجب
أغالب أسقامي وأسقامها لنا	ومن غالب الأسقام فالسقم غالب
سقيمة أجفان وكسم ومرعادر	أرى السقم يبري وهو فيه تغالب
إذا برزت فالناس كلهم لها لأثر	طعين ومطروب وتياه براقب
ولم ير عشاق سوى قدر ساتر	وليس لها إلا الجفون قواضب
وإن سفرت ليلا على الليل وجهها	وحرت لها خوف الكسوف الكواكب
وإن طالعت يوما فالشمس منهم	عليها من الحمد الإيش عياهب
ومن محيا الشمس والبدر معرب	وليلى لها كل المشارق والمغارب
إذا ما الشوق دمت ركاب أحبتي	فللشوق في قلبي تحول ركائب
وليس سلوي رحيمي وأحبتي	ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما البعد إلا الجسم أصلي	وما الحتف إلا أن تصد الحبائب
كذا الله من قلب نصائبك سهمها	ومن كبد فيها الظباء كواعب
ومن جسد قد أسقمته يد الهوى	ومن سقمه الجسم فيه ملاعب
عليه لأنواع الخطوب تناوب	فإن فاته خطب عرته نوائب
نعود بها كالأنصحتي لرأتني	تنقدتها حالت لدي مصائب
طويت على شكوى الزمان وهمها برئ	وأعفيت عنه باسما وهو قاطب
ولو أنني يوما بثثت قلبها	لضاقت بها ذرعا على المناكب
وإن على مر الزمان لصابر	وإن شانني دهر فما أنا عاتب
وللصبر حال من شماتة حاسد	وقول خليل أين منك الصاحب
فلم أخش منك من نجاة لأنني	سرور وإن شدت على المشارب
معز إماما أسكن روعتي	بأني إلى البحر الزلال لذاهب
بكا النبي في كل حين بمرفى	تريحك نفسي والفؤاد يجاوب
ولذ بأجل الرسول هوى كما	كذا كل نفس في هواها تطالب

لئن ذهبت قرعا حيث طبت ارومة * نعم طيب حيث الاصول الطايب
فللورد ما الورد فرع بزينه * وللمسك مثل المسك ينسل بغايب
فانت لها ابن وانت لها اب * وانت لها صنو وانت اقارب
عشقت العلا طفلا ولم يك عاشق * سواك فضيت الشي الشجي ذايب
كذا كرعشقنا الحلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذاهب
ولا زلت في روض من العيش ناضر * اذا ما ركا لعليا تذوب الرغايب

شعراء البحرين

بحوش البلاد التي هو معدن السخا * ومطلع المكارم في الشدة والرخاء * اطرافها منازل الاشراف * واكثر الفضل في الاطراف *

السيد عبد الرحمن بن عبد الصمد الولي

المرتضى شيمه * المرتضى الجرثومه * المتكا في الشرف * المعادل الظرف والطرف * مجمع البحرين بحر العمل وبحر العلم * ومعقد البحرين بحر الكمال وبحر الحلم * الراد ب ادفع من حلاوة الرضى * وشعر لما ناله الرضي ولا المرتضى فمن قوله

بات يسقيني من الثغر المداما * ذو جمال يخجل البدر التماما
كحلال الرمل وقد كان يرى * وصل من يهوا قد صار حراما
وبرى سيف كرم العشاق فهما * من عراه ربهم تو من حراما
زار في وهنا ولا اعرف لي * منه ميعادا فادركت المراما
جاءني في حلة من سندس * حمل الاعطاف سكرا وتنامى
فامترجت دهشة من حسنه * حين ارخى عن الوجه اللثاما
لبيانه كانشكا بهام القطا * اذ كرجع الطرف قد راد انصراما
حيث كان العيش صافي الهوى * يجمع اللذات والدهر ملاما
يا حماما ناح في ايكته * صار حاما كنت في الاحجاما
تندب الالف ولا تدري دما * ودموع تشبه الغيث انسجاما

السيد علوي بن اسمعيل

من خالص الاسرة العلوية * العارفين حسا بهم في المنازل العلوية * لدى بحر ذكرهم يعرف البحر * وبفضائل ترجحت مثل ما يرجح النحر * اطلعته السيادة من شرفها * فوضعته تاجا فوق فرقها * وهو في الكمال المخلوق على احسن نظم * والبحر الهوى لا يتجاوز ان نظم * وقد رايت له في النسب اربعة عشر بيتا * تحير الطرب اذا كان ميتا * فاثبتها وانا مستنظا زحرحا * راهن عطفي بحسن انسجامها مرحا وهي

بنفسي اذكر وكل البعدا * غزال بوادي ادفا اغيدا
ما تحيا اذا تعز عن وجهه * نقاب الحيا حلت بدرا بدا

غزال ولكن اذا ما تعتبت * تراه كالاصطادة اشابه
سنيم اللواحظ يكحولها * ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزه * رايت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها سكر * يجلي الصدا ويروي الصدى
ولحظ كعضب ولكنه * يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا * فسبحان من لى له افردا
نأى عن فنولعيني ولي * قريب المزار بعيد المدا
رعى الله ايامنا الماضيات * ورقيتنا المغاني اوحدا
وجاد على ترب تلك الربوع * مثعنجر امر قاصر عدا
الا حبذا عشتها في الزمان * وشمل الوصال بها بدرا
واضحت قفارا وليست بهن * من ذلك الجمع الا الصدى
اذا قلت اين حبيبي عدا * يجيب اين حبيبي غدا

السيد محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم بن ابي شبانه

جمال هذا البيت وجملة مفاخره * ومن نكته حسابه المنوطة به احساب اوايله واواخره * تكونت بالبحرين جوهرة ذاته * وبهما كان نشاوه وطار لذاته * ولما طلعت به الشباب تمايمه * وصدحت في افنان الفتوة حمايمه * تنقل في البلاد * فاحرز الحظ بفضل الكمال والتلاد * كما تنقل الدر من البحر * فعلا على التاج والنحر * ثم اقام اخيرا باصبهان * وبها انتقل من دار الفناء الى دار الامتنان فمن

شعره قوله يمدح النظام ابن معصوم ويهنيه بالعيد مطلعها

ارى علما ان الحقيق بالنصر * بمن فوق اوج المجد ثم لوى النجم
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا اعمال ارجو بها الفوز في الحشر
ولا كسب علم في العقبى مرشافع * ولا ظفرت كفي بمغن من الوفر
واصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا * وان لم اقم فيها بضاعة التجر
طويت دواوين تعضا برد التقى * ومرت الى طي الاماني والنشر
وسود سبالي ورد بيض صحايفي * وبيضت سود الشعر في طلب العسر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة * فيا ليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا جن الليل البهيم تفجرت * على عيون الهم فيها الى الفجر
تعرفت الاهوا مني فجعتها * يشير اذا دار الحلم والعقل في الفكر
وبايمن الرغب بعض وبعضها البشر * سبت اهله الركن والحجر
تعالى والهند التي مذ دخلتها * تحت بهم طاعات سير ابن الوزر
ولولا جوار لم ارم سكونها * لا مجدهم فيها البقاء الى الظهر
لئن صيد اصحاب الحجى في شباكها * فقد ما خذ العقل المقاد من الدهر
وقد ترتب العقل المطامع ثم لا * يعود وقد عاد المطيس الى العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت

الى اهلها وابدى بكسر الهملة وتكون المرثاة من فوق الامل وكليس اسم امرأة دبر
لمن رجع الى خلق قد تركه وليس هذا هو المثل بعينه حتى يعترض بمهمات الاشارة لا غير

حننت لوجد ودر الدهر غاية نوى • فاصبحت ذا ضعف من الكبر والكبر
الم ما رجع البدا ذهبت لذتى • وتفرق عيشى فى نجاوة النفر
وقد فنيت نفسى بارية غايب • الاهلية منها ولو بيد هجر
اذا لم يكن بالبيد اهنا ونعمة • فنفى هجر احظى بعيش من السمر
علوا له فيها خماة عهد بهم • بنات المعالى بالمثقفة السمر
اذا ما اهاب الدهر اهنا فرهم • رايت لهم غارات تغلب فى بكر
ولو والد فيها اذا ما رايته • رايت به الخنسا تبكى على صخر
اذا ما عرتنى فى الزمان صروفه • زجرت لها الاشى من ذلك الاعر م
ولكننى انسيت فى البعد ذكرهم • باحشاش من يسلى حيا لوالد الكر م
وفى بيتهم فى كل يوم وليلة • ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطرى نهاية مدحهم • ولو انه قد مد من عمر النسر
وفى كل مضمار لهم كل غاية • من الشرف الاولى لرسابق يجرى
اذا ما بدت فى اول الصبح نعمة • ترى فرجا قد جا فى اخر العصر
فيا ليت شعرى العرا من جعفلى • الصرام احتاج للاوجه الغر
اذن لا علت فى المجد اقدام همتى • واذ كان شعرى فيكم من بنى الشعر
وانى لا رجو من جميل عزمة • تنالنى الاوطان فى اخر العمر
ترعيونا بالعراق بحبهم • وتبرد اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالا صغارا تركتهم • لفرقتهم مازال الدمع كالقطر
وعيش بهم قد كان حلوا وبعدهم • وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما رايت بقيلة قد رايتهم • تنزل ايوم الفراق ليلة النحر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجز • كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حبى وجودك سالما • ولو اننى اصبحت فى بلد قفر
فمركا ذنوهو لا يحار ولا يكم • فليس يحتاج الى حيلة الصبر

ولمن قصيدة على لسان اهل الحال راحلا فيها متمهلها

لعمرك لو قد نال الدليل عن المقصد • وما لاح لى برق بدا على نجد
فبت بليل الايتام وبحر • تغالب فينا من الهم والوجد
وقلت حتى ان اهتدى لسبيلها • بلحجة طيبه من جدا دون نند
فلما اتيت الدير ابصرت راهبا • بر ثمل من خمرة الحب والود
فقلت له ابن الطريق الى الحمى • دفقال جرجرجيرة العلم الفرد
فكاد وقد اعلى من المقلة نزعه • وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلكم يا مسكين ترجو وصالهم • وهيهات لوتاللغسيل نفسك بالكد
اذا زمع العشاق فى مجلس الهوى • تساوى غرام من كهول ومن مرد
الم ترانا من سكرة شوقهم • سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد

لكم



لكم ذهبت من مهجة فى طريقهم • وما وصلت الا الى غاية البعد
تتلتنا ادنى قال من كان محنة • فتلتنا اخرى قال شيئا من المقصد
هذا البيت فيه المراجعة وهو كثيرة فى كلامهم
الم تر ما مرعى بزهرة جهنم • نتقلب فوق الترب خدا الى خد
لكم طامع فى جنهمات خيمة • وقد كان يرضى بالمحال عن الوعد

ولده السيد عبد الله

من ذلك الطيب • والنجم الذى يذكره طيب • تحلى بالادب من منذ ترعرع
وارتوى منه بكاس مترع • فاستباح حين وطايفه • واستمام روى لطايفه
وقد وقفت له على اشعار باهرة الطراز المعلم بحذ رقة التطريز • وحررت
جذل اللطالب الادب بعذاب اللجين والابريز • فدونك منها ما تستجيده
وتعلم منها انه محل للقول مجيده • فمن قوله من قصيدة

اغار فى نيه راجحد • وجدلى خطب التجنى • نعوت الهجر لى وصعد
ابيتنا شكوا اليه وجدى • فجذ حبل الوداد بالعمد
ستماه عجبه فاضحى • فصدكبرا وصعر الخد
طبى ببيع الجمال احوى • يحنى عذاله ... بالبرد
مهفهف تخضع العوالى • الهز حلو الدلال اهيد
مجاذب ردفه لحضرة • اذا انثنى ورنح القد
ذو مبسم بالرضا بحال • ذو فحصنا عليه يعقد
كم بات يروى لنا قديم • من حوله اللولو المنضد
منال منا المدام منه • حديث نقلا عن المبرد
بدر تغار النجوم منه • مالم تسله مدام فرقد
احلى فنلا لانام عنه • اذا اسنا وجهه توقد
ما لاح يوما لعاشقيه • ولا قضايا هنا يرى ولاحد
كل عميد وصبر عميد • الا وخر الديه يسجد
اطلق جرى لدا مشى • ولكل سول له معبد
متوسيتهم عامد الى معنى • قلبى به واجبا تقيد
ولست بجر به بديل • من اتى بالجمال يفرد
مازلت شوقا اليه اصبو • بان يجانى فلا ارى صد
كما صبا للندى ارتياحا • وجهه ودى له يجدد
ارفع من ترفع المعالى • سيدنا ابن النبى احمد
كم جمعت للكرام شملا • طول المجد رشيد
ولم اقالت عثار قتيل • يزاله ما لها مجدد
نا بق بقا الدهور ماده • اطاعه دهره واقعد
اما رق ولاح فرقد

ولهُ من قصيدة اخرى مستهلها

ما رعت ليلى المزار الا زارا • عندنا لا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق • حبذا زائرا اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا لرق • وارعوى جرية الهجر وفرارا
قابلتنا بطلعة تدارتنا الشمس ليلا فاوهمتنا النهارا
طفلة تخجل المتول بطرف • تبذل تستعبد الاحرارا
ذهبية لو تصورت لمجوس • عبدوها بها وخافوا النارا
تاهدت تسلب النفوس بطرف • غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد حكى لنا الورد غضا • ورشيق حكى لنا الاقمارا
وفم مثل خاتم من عقيق • نظم الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تسبي القلوب وخصر • زاده ناسط الجمال اختصارا
واذا ما نزع العقد منها • قلت قد هز ذابلا خطارا
غادة لذلي بها هتك ستري • وطريق الهوى خلعي العذارا
وعجيب من يتوخى امرا • في الهوى ثم يروم منه استتارا
الهوى سر وشاة دموع الصب بالحب تظهر الاسرارا
والذي عقله غدا بيد الغيد اسيرا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الحظوظ خلاصا • بعد ما انشبت بي الاظفارا
ارهقتنا ذعرت على نفسنا لا • ليس ينجو في يديها وشفارا
نضدت ان تسوم حظ ظلما • والبرايا لابي بها اعتبارا
ما درت انني رفعت مقاما • بحمى احمد وزدت اعتبارا
وهو اسما في رتبة المجد مراه • يدرك النجم لمحة منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا • وزكا عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي • لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحي اذا اراح لنيل • ارسلت سحب راحته الامطارا

السيد عبد الله بن الحسين

ازرى على الخلف من غواة الادب • وكان اجل من جد في تحصيله ودأب • رأيت له شعرا ابهج محاسن المتقدم • ويزري المجزي على معارضته بغير المتقدم • فلو سمعه ابن الحسين لما تنبا عجبا ما غرير بكر لما له • او سمعه ابو تمام لا تحذ تميمة تعوذ عقله الذي تدله به وتوليه • وهما انا ذا اتلو عليكم منه قطعة تستنزل الثريا • وتغنيك عن جلاء زهرة الروضة الريا كان

فمن قوله في الغزل

انت محمد الابر يشمس الضحى وهنا • ولو جمعت بالبرق كانت لنا اهنا
حكا لها وقضيب الخيزران لانه • يشاركها في اللين ما اللفظ والمعنى
تريك الضحى والبدر تاج وفي الضحى • وطلعتها من نور طلعته اسنى
مهفهفة الاعطاف حور اخالها • من الحور الا ان مقلتها وسنى

لها

١٨٧

لها كفل كالدعص بين ازارها • وقد اذا ماست به تخجل القضبا
عليها برود الارجوان كانما • شقائق او من وجنتيها غدا يجنى
ولا عيب فيها غير ان مليكها • براها بخلق يتبع الحسن بالحسنى
تقوم اذا ما طفنا سلافة ثغرها • على وجل لذنا به الامن والمنى
هي الروح والريحان والراح والمنى • علينا بها معطي المواهب قد منا
نفر شغفا بمحض ودي ولم يكن • سواها له في القلب ربع ولا معنى

السيد داود بن شافين

سيد سمهم للامال فيه نصيب وسهم • استوطن في السيادة نجدا • وتوشح الجود مجدا • وله في الشعر بدايع كثيرة العيون • لم يتحل الا بها فكر الصيقل منه القيون لقد الان الله لطبعه حديد الكلام • كما الان الحديد لداود عليه السلام وقد اوردت له ما يروق الاعيان مثله • وتتطلع فيه ان باقي بمثله بربك ان يصير في العالم مثله

فمنه قوله

انا والله المعنى • يا لهوى شوقي اعرب
كلما غنى الهوى لي • ارقص القلب واطرب
وغدا يسقيه كاسا • ت صبابات فيشرب
والذي يطمع في سلـ • ـوة قلبي اصعب
قلت للمحبوب حتا • م الهوى للقلب ينهب
زعمه ان الصبى والـ • ـلهو ساه انت تلعب
قال لي ما ذنبي اذا شا • هدت خدا يتلهب
وهوى قلبك فيه • ذاهبا في كل مذهب
قلت هبك ان الهوى هب • فالقاه بهم نهب
افلا ترثي لمن يهـ • ـواك لا زمنا يتلهب

وقوله ايضا

هال لي الحب غرامي • ادركي المحب زامي
فاصاب القلب مجرو • حا بمسموم السهام
فالهوى فوقي وتحتي • وورائي وامامي
ويميني ويساري • وهو لا ينفك امامي
فابدا قلبي الى نا • ر هوى وهيام
قلت للمحبوب حتا • م بنيران الغرام
بين ضرب الشوق والاحزان اكلي وطعامي
وشرابي من حميم الـ • ـدمع اعزى بحمامي
لا تعنفني فاني الـ • ـسوء حل في وقت هيامي
فالعفو واصبر على بلـ • ـوى الهوى صبر الكرام
نفسي تحيي بجنا • ت وصال وسلامي

السيد ناصر بن سليمان القاروني

الخطيب الفصيح والشاعر الفصيح نقضي فارضي وقصد فامضي وفرع وأصل وأجل وفضل وذهب في البراعة كل مذهب وارتدى من المفاخر كل رداء مذهب نظمه حظ الزمان بل هو حظ الأمان ونسيم النجام بل سح الغمام ورتق المحل بل الخصب بعد المحل وقد ذكرت له ما تجله قلبا وتنعم عليه شغفا وحبا فمنه قوله

إيا من تعالى في الغريب ويشترى ... فرائد أشعار بأكدا با عهد
تعالى فإني لا تريبك ... أجعل منه كل القصائد واحد

وقوله من مرثيه

أيها الناعون والدهر يقظا ... ن أصحاة أنتم أم سكارى
طالما متم يشراب من المنو ... ن فدام المنون يدعو جهارا
هو داع إذا دعاها يعين ... رائد نشوة ألهان الحيارى
هو داع بجيبه عن دعاه ... كارها للقاء أو مختارا
هو داع أنزل الملوك برغم ... من ذرى عز عن القصور اقتدارا
هو هذا بكسر عظم كسرى ... وتدير رحى المنون بدارا
فيداروا اليوم عيش عزيز ... قبل أن يزمع الرحيل بدارا
واستماروا الفرصة ليس شيء ... قبل أن تسلبوا طمأ الخيارا

السيد أحمد بن عبد الصمد

أحد من جرى طرق الفتول واقتفى الآن لم طريقا إلى الأدب مختصر له من الشعر بستان على جودة طبعه بينا ما لم يسمع لغيرهما قط من يرى قلما ودقة

ومما قوله

لا بلغتني إلى العليا معرفتي ... ولا دعتني العلا يوما لها ولدا
إن لم أمر على الأعداء مشربهم ... مرارة ليس يحلو بعدها أبدا

ماجد بن هاشم بن المرتضى بن علي بن ماجد

خطيب برازة إمامها ورئيسها المشار إليه وهمامها ماجد جد فوجد وارتقى مثل ما ارتقى لباب وجد نسب زاهي مبتدى وحسب برد النباهة مرتدى وقد شفع شرف النسب بمزية الكمال وقرن الصدق الأقوال وفضل الأعمال وأراد ذلك أدب بلغ به الأرب وملاه دلوه منه إلى عقد الكرب من شعره الذي تقف دونه الأطماع وتشغف به على السماع الأسماع قوله

وقفا لأكرم الذكر لذ وقفت بنا ... تلاوة ترتيل الفلاة لا كرشد
بلفظ يشوق الزاهدين إلى الغنا ... ويغني يشوق العاشقين إلى الزهد
وذكرنيك ما الورد يوما بيانع ... حكى وجنتيه في احمرار ولا نشر

وقوله

وقوله من غزلها

فتاتان ساتت صبرها فوتيها ... يا ليتهما شمعت حسنا بأحسان
دنت لينا أو ما دنت تسود ثهنا ... فما بتغاح أمر في بأكد إحل آداني

جعفر أبو البحر بن محمد الخطي العبدي أحد بني عبد القيس

الحظ والخط للخطي وهذا ابن الجنان من الخطي فأنار قلمه من بين أصحابه نف واختار أدبه حلية التحائف وهو أحد الجلة المشاهير وواحد أدلة الشاعر وله في البحرين وصف فاح أريجه وتدفق بالمنى نهره وخليجه وأنشد لسان مجده هل ينبت الخطي إلا وشيجه فكم زفت إليه المطيه وركزت إلى رماحه الخطيه وقد أنبت لهما ثم على النيرين وبجد ناقته ما يخرج من بين البحرين فمنه قوله

عاطنيها قبل ابتسام الصباح ... فهي تغنيك عن سنا المصباح
لست تدري أن المدامة نار ... فاقتدحها بالمزج في الأقداح
فهي تمحو بضوئها صبغة الليل ... فيغدو وجه الدجى وهو ضاحي
وإذا ما أحاط بي وفدهم ... مهديا لي طرائفا لا تراح
فاسقنيها تدريه كريم الطبع ... أساكنه مدية الذباح
فهي تقضي إما دنت وارد الهم ... وتدني شوارد الأفراح
لعنت في لسو الهل من فكاله ... لا سيما آن لم من سراح
نرجوها نعيد نعما فلو تسأل ... حرفا طارت بغير جناح
يا خليلي لا أرى لعمر أنا ... س خليلا إلا فتى من صاحي
يتألى هذا العذول بهيها ... ت ويحنوني أوجه النصاح
إنما الراح فهو بينا عتاق ... لا ينادي وليده واصطباح
رع على الراس في فليس على الأجسام ... عيب في السعي للأرواح
واسقنيها صرفا فظلنا رنات ... لجانبا عن وصالها فراح
حرما يشرب المدام عليه ... وجهود من الكعاب رداح
ذات قد يشتري الغصون مثلها ... حين يعفو بها نسيم الرياح
مرفرطرة تظل بحشا ... جانلا مات ومعشي اللواحي
دنو من نور وجهها وظلام الشعر ... في حالتي مساء وصباح
ونغور تخلس في بارح الظلم ... حبابا يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه ... فشفت عن أوجه الأفراح

ولما دخل أصبهان اجتمع بالبهاء الحارثي وعرض عليه أدبه فاقترح معارضة قصيدته التي مطلعها

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري ... عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضه بقصيدة طنانة أولها

هو الدار تستسقيك مدمعها الجاري ... فسقيا فخير الدمع ما كان للدار

ولا تستطيع دمعا نرى مصونه … لعمرك ما بين نار وأحجار
فانت أمرؤ بالأمر قد كنت جاريا … بالجار حتى قد علمت على الجار
مشوق على اللذات فيها على سنا … سنا شموس ما يغني وأقمار
فأصبحت قد أنفقتها طيبا معنى … من العرس فيها بين عون وأبكار
نواسيم بيض لو أقمن على الدجى … سناهن لا تستغني عن الأنجم السارى
حرائد ينصرن الأمور بأوجه … تغنيها مرآه الغضاضة أحرار
معاطر لم تعن بها في لطيمة … لهن ولا استغنين جونة عطار
أتجبك ممنوع الوصال نوازلا … على حكمها ذكيف شا وأمشار
إذا بت نستسقى الثغور مدامة … أتتك لخيل الخدود بأزهار
أنوم لذاتي وصوم نسائي … ونجد لها بالي وتهبط أوطار
ستعلم برغم الحزن أخلاف مزنة … تلف إذا جاشت سيول الأمطار
ولج كما شاء المجال حثيثه … بغرة غواد على الهول كرار
تمر بالأسفار حتى تركته … لرتبة كالقدح أرهفه الباري
الى ماجد يعزى إذا انتسب الورى … الى معشر بيض أماجد أخيار
ومضطلع بالفضل من قميصه … على كنز أسرار وعيبة أسرار
سمي النبي المصطفى وأحبته … على الدين في إيراد حكم وإصدار
به قام بعد الميل وانتصبت به … دعائم قد كانت على جرف هار
فلما أناخت بي على باب داره … مثابة طواف وكعبة زوار
فكأنني ربي إذ نزلت بمغدق … على الجد نفعل البرها عن الجار
أساغ على رغم الحواسد مشربي … وأعذب ورد العيش لي بعد إمرار
وأنقذني من قبضة الدهر بعدما … ألح بأنياب علي وأظفار
جهابذ على معروف قدري ولم يكن … سواه من الأقوام يعرف مقداري

ولما انتهى الى هذا البيت في الإنشاد قال وأشار الى جماعة من سادات البحرين وهم لا يعرفون مقدارك أرشاد الله ه

على أنهم لم يبق فيما أظنه … من الأرض شبر لم تطبقه أخباري
ولا عمرو في الأكمة أكبر يزه … وبادر من جملة تحت أستار
متمثل كف تلبث بأسف … على رغمهم أن لم أنله ودينار
فيا ابن الألي أثنى الورى عليهم … بما ليس يثنى وجهه بدا إنكار
بعينيها ذلم يلذ مزاوليانه … ولقد عز ناس في الورى غير فرار
وأبعد منهم جزع حرب تماسوا … على الموت إسراع العزائز للنار
سراعا الى داعي الحروب ردفهما … على شزبها الأعمار رسوم وأعمار
أطاروا هموم البيض واتكلوا على … مغاورة قوم فارقوا الحزن كفار
وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبا … بروكا كبهوى الراكبون لجزار
فناكر وقد طابت هناك نفسه … رضى وأقروا عينه أي إقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة … كما وصحت عنه صحيحات آثار

ليشير الهمداني وهو قبيلة من اليمن ينتهي إليهم نسب الممدوح وكانوا قد أسلموا
يوم صفين بلا حسنا وروى أنهم في بعض أيامها لما استحر القتل وأراد فرار
الناس عمدوا الى غمود سيوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وجثوا على
الركب وتركوا القتال فقال فيهم أمير المؤمنين كرم الله وجهه ه

لهمدان أخلاق ودين يزينها … وبأس إذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة … لقلت لهمدان ادخلي بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم ألفا لعبد الله حق عبادته وكانوا إذا رآهم
تمثل بقول الشاعر ه

ناديت همدان والأبواب مغلقة … ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه … وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة
وأما همذان بفتح الميم وذال معجمة فبلد من بلاد العجم وإليها ينسب بديع الزمان
الهمذاني صاحب المقامات البديعة فتنبه لئلا يجري عليك تحريف فيهما ومن شعر
صاحب الترجمة قوله من قصيدة يمدح بها وزير البحرين محمود بن نور الدين
وهي أول قصيدة أنشأها في المدح وأنشدها يوم عيد الفطر ه

ماذا يفيدك من سؤال الأربع … وهي التي إن خوطبت لم تسمع
صم وقوفك في رسوم دمنة … عجما لا تدري الكلام ولا تعي
شذر الوقوف على مجاني منزل … عاف تحمله الرياح الأربع
وأمسك عنان الدمع من جريانه … في دمنة لم تحو زينب ترتع
الله جارك هل رأيت منازلا … عطلت محاسنها عقود الأدمع
واستبق قلبك لا تعيش بعزمه … وشماع يغري أن تغيب تطلع
وأهيف يعرف الراح منك أنها … مما تفرق من شذوذك تجمع
كرمية تذر البخيل كأنما … نزلا بن مامة من يديه بأصبع
تفي التي ألقت الية صادق … أن لا تجاورها الهموم بموضع
وكأن ساحرة اللحاظ كأنها … ترنو بناظر مغزل مرضع
وكأنما تثنى على شمس الضحى … إما هي انتشحت حواشي البرقع

إيما مركبة من الشرطية وما الزائدة وقد دغمت النون في الميم

وكأنما وضع البري منها على … عشر تغاورته الحبا وحرارح

البري مناجم برة وهي الخلخال والبيت وصفها بالطول وتمام الخلق
وتغاوره الحبا تأكيد وتحسين لهذا الوصف ه

يا من يفرغ عن الخطوب وهمومها … أبدا إذا ذو نفوذ عنا يستدع
لذ بالوزير ابن الوزير فإنما … تأوي الى كنف له عز أمنع
ملك إذا درج التجار فلم يدع … فيها لراف بعده من مطمع
وتنا ولتكفاه أشرقا تبه … لو قام يلمسها السها لم يستطع
الندوم من البيت الذي ملكه الجدى … أحمى من الليث الهزبر إذا دعي

انا بكر الابطال عن مرعى الرغى • فكانهم اعجاز نخل منقعر

منقعر: من لا تنقعر وله معنى بدون الاكتفاء بانه يكون من نقع فرسه اذا ارداه التهمة فيزداد او من نقع البنيان اذا نقضه والمراد دونها بغير القتال

ببدر العجاجة في المكر سواقطا • سقط الثمار من المهب الزعزع

الذبه وهو على اغر محجل • ظامي الفصوص سليم سير الاكرع

الفصوص: جمع الفص وهو ملتقى كل عظمين وظامي الفصوص كناية عن لطافة المفاصل

نهد امراء كل واكل الجياد بعيد ما • وضع الجياد ببرعمي ظليم

وكانه لما استقام تليله • سحيم تلمعن بناة من يرتفع

لو يجعل كالبيت الا انه • لا ما فيه غير لم الاذرع

حتى ترجل الفلاة ولم تجد • استليفعلي فبلة في مجمع

بيناه افتلد فانتدا بمرته • في التسد اخشع خاشع متخشع

لو كان: اخشع خاشع متزعزع • لكان الانسب بالمقام فانتبه

حييت يا كسرى الملوك تحية • ترمو على كسرى الملوك وتتبع

يا ابن الاولى جعلوا مراكز تمرهم • حب القلوب بكل يوم مفظع

واستبدلوا للبيض من اغمادها • في الحرب هامة كل ليث اروع

الناز لين من العلا في رتبة • هام السها منها بادني موضع

ما حدثت نفس امرئ بلوغها • الا وبات بغلة لم تنقع

واليك من عرب الكلام خريدة • جاءتك مسفرة ولم تتبرقع

عذراء ولما جاءه لمناظر • نظمي واولها تلاه مسمعي

من شعراذرى بالشاذ بعنق • طب به كتب العراق بمصنع

فاضمم يديك عليه نخط بآخر • اذكى من المتقدمين واورع

فليسمعنك انني لم يقدها • مما يتشين لديه ذل الا سجع

قلت سدرك من فارس مجاز هو فيها والمعاني انجع من انجع خطيب حفل كلماته ابيدين قائلا اما بعد والجمع

وقد انتهى ذكر اهل البحرين

الذين ارتقم قدرهم وسما • وردت غررهم في رياض ادابها حديث من مار كسما

وهنا اذكر من نجم من بلاد العجم

من وقع عليه الاتفاق وانهلت فوائدهم كالسحاب الدفاق فمنهم

الحكيم ابو الحسين ابراهيم الطبيب الشيرازي

فارس حكما الشرق • المستولي في السبق شرط البرق • بلغ رهو شأن مبلغ الشيم فتعنى له بالرياسة • وبرع في صناعة الطب براعة حكمة لم يالي سينا على الباهتة والكياسة • الراذب بتخيله الفكر فيشفي من عليله • وتنطبع في الطبع لبحجة من كليله • وحسن طلعة تتعشقها الحور • ولطف علاج لم يتوهمه ما شكته

من

ترمن امنون لا الحزن وقد وقفت له على شعر الذين لغاية لمستقيم • والطف من سيد الوليد الكريم للشيخ العظيم • فاثبت له ما هو غاية في حسن الاسلوب وكانما صيغ من الاعراض التي تكوب فمن قوله

تشفع الصبح الابتساما • وجلا عنا الظلاما

فاجل لي الكاس وتبه • ايها الساقي الندامى

لعلنا نقضي كما زمننا • من الانس المراما

ما ترى الكرزق على الايسلك • يجاوبن الحماما

وزهور الروض مهيجة • تنفتق الكماما

والحيا يبكي عليهن • فيضحكن ابتساما

وحسيف البرق قد سل • على الافق حساما

وحبيب النفس قد لا • ح لنا بدرا تماما

اي عذر لك ان لم • تصل الراح مداما

فاغنم الانس وباين • من لحي فيه ولاما

وهو عروض

وهي ابيات بديعة للشيخ سعدي صاحب الكلستان

يا نديمي قم بليل • واسقني واسق الندامى

خلني اسهر ليلا • ودع الناس نياما

اسقياني وهدير الرعد • قد ابكى الغماما

في اوان كشف الورد • عن الوجه اللثاما

ايها المصغي الى الزهاد • دع عنك الكلاما

وزمان من تلاه يجمع • الدهر عظاما

قل لمن عير اهل الحب • في الحب الاماما

لا عرفت الحب فيها • ولا ذقت غراما

لا تلمني في غلام • اودع القلب سقاما

فهذا الحب كرمن • سيدا اضحى غلاما

وله في الغزل

من ادمع الشهد والسلاف فمه • والجوهر الفرد فيه من قسمه

ووامد عنبر فوق عارضه • بالبيت شعري بالمسك من رقمه

ودونه للحسن والجمال به • من دون كل الحسان من رسمه

ثغره الورد في تفرجه • بماء من لو يجده لثمه

ري وردي بلحظه سبكا • فلا شفى من ربه سقمه

كم من قتيل بسيف مقلته • لم يخش ثار الما اباح دمه

لتحتجب عن الوشاة بما • ظن به كاشح ولا علمه

لم يحظ اعيت عذا هبسه • اذاع سر الهوى وما كتمه

وله في الحماسة والاجادة

تعز وجدا بحب اهيل رامة * وما انا الذى فى الحب رامه
نجيب لم يطع فيهم عذولا * ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوى الحجيرا * فقال الرجا راقى الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولوا * على ام تهجر تم المضنى علامه
وقد امسى بهجركم قتيلا * وحبكم له اضحى علامه

الملا نوح الششتري

احد شعرائهم المفلقين * واحد لطائفهم الحاذقين * نظم الاحسان فى لبسة التقريض * واسهم فيه ما هو اطرب من معبد والغريض * وشعره فى الصنعة برد مروى * ذكر العذيب وبحديث عهد الشباب مروى * فمما احرزته من شهيه * والمعتنى من بهيه قوله من قصيدة

ما بين دجلة والفرات مراتع * هى للنفوس مسارح وسماء
ومنازل هو للقلوب منازل * لا جاوزتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسليني ولا بان الغضا * عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا رامة زرود ولا حزوى ولا * وادى النقا والخيف والخلصاء
بمنعرج النواد بروضها فلاتها * وبعث بمرعاها مها وظباء
اصبو الى سكانها طول المدى * لم تلهنى خود ولا هيفاء
ان الاماكن تستحب لاهلها * انا عروة وجميعهم عفراء
بهم اشبب لا بعفاء وكم * فى مهجتى من بينهم برحاء
اسماؤهم ملاء حرز مسامعى * لا مى تشاكلها ولا اسماء
للنازلين على الفرات منازل * لهم بهن عن الخيام غناء
وصبوحهن مراتع وملاعب * الذيل فيها والنهار سواء

وقد تلطف فى هذا انها ليست غدر الها تساوى فيها الليل مع النهار كما يكون ذلك فى البلاد التى فى خط الاستواء وفى الربيعين الخريفين كما اعتدال لا زمنته ووقع له من قصيدة

قد لاح فى حجرة العذار * فاعتدل الليل والنهار
مستوطن الاماكن غايات المنى * للغانيات بها الغداة ثواء
يرتعن بين ضلوعنا فكانما * ارباعها الالباب والاحشاء
آرام انس للنفوس اوانس * داء ولكن العيون دواء
يسطو الهزبر الجليس فينثنى * رعبا ولا خمر ولا صهباء
كحل الربيع متى حللن بمنزل * فكانهن عرائس وحباء
واذا رحلن ترى الديار كانها * من فقدهن سباسب قفراء
كم من مناهل للعراق وردتها * وصدرت وهى لعودهن ظماء
لا تعجبن اذا لم يفين بموعد * ان الغوانى ما لهن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم * عندى هوى وصداقة واخاء

أن

ان يسلبوا عنى القرى ويسبهم * بالهجمى بحدتهم سراء
هم مناط مسرتى ومشاق * وهم لقلبى سرة ورخاء
اكادنا نار الغضا من بعدهم * تذكى الاسى وعيوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا * لهم واهلون وقاطعون وصاء
واذا المحبة فى القلوب تمكنت * فتها تستوى الابعاد والادناء
العشق الايام حرارض لى * ارض لها عن العراق جماء
شتان ما بينى وبين ديارهم * هيهات ابن الهند والزوراء
نبت حباكم فى الوصول اليهم * انا اكرم واللهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجاء مطية * ان الرجا مطية عوجاء
وذكرت بالامال لا تهدى بها * دعها فتلك هداية عمياء
يا ساكنى دار السلام عليكم * منى السلام ورحمة ودعاء
ابنا العزيز واهله ونجيه * ردحوله بلما حواه فداء
الاحمد المحمود فى افعاله * ما شاءه وقضى به فقضاء
فله يد وله انامل فعلها * الاحسان والانعام والاعطاء
لا كالبحار تظل تجمع ماءها * بل كالجبال يسيل عنها الماء
ما الاخلاء فى حيث ما كانه * شمس السماء وكلهم حرباء

ويحكى انهم يتلونون معه ولا يستقرون من الطيش على حال كما يتلون الحرباء الوانا مع الشمس والحرباء دويبة تسمى ام حبين وتكنى ابا قرة ويقال حرباء الظهيرة وحرباء تنضب كما يقال له شبعض وهو شجر يتخذ منه السهام وفى شعر العنبل للشهاب بحمر باجنى من العصاه معروحر با اى حافظ الشمس لانه يراقبها ويدور معها وفى المثل احزم من حرباء لانه مع تعلقه فى الغصن لا يرسل يده من غصن حتى يمسك آخر وقد عنى المتنبى بقوله

كانما صدبوله فى الغانيات هوى * دايره لا يرى الدهر طرفا
كانما هو حرباء الهجير ضحى * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وهو تضمين من شعر الجاهلية

انى اتيح له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وضربه بعض العرب للالد الخصام الذى كلما انقضت له حجة قام اخرى ومن هذا ابن الرومى مثلا للقبيح وبعضهم به المثل فى كثرة التقلب وتتمته

عادت عصافير ازاة ركائبه * وقصارى عزتها له الكبراء
حسبى سموا ان نكر من عارفا * ما منزلى ان نكر فى الضعفاء
لا غرو ان لم تفصح الايام لى * الدهر ابن عطاء وانى الراء
وبدا جرى طبع الزمان واهله * دفن الانام واهله احياء
سبك دستورى واعتزى بنى ما * انا منه فى هذا الهدى براء
الجود مخصوص بهذا المنتشى * بل منه عندى البذل والاعطاء
هذا مديح من خلوص مقيله * معلومة وتحية وثناء

قوله الدهر ابن عطا وإني لراء يريد واصل بن عطاء المعتزلي
وذلك أنه كان ألثغ بيّن اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه من الراء ولا يُفطن
لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول فيه أبو الطروق
الضبي ۰ عليم بإبدال الحروف وقامع ۰ لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال فيه أيضاً

ويجعل البر قمحاً في تصرفه ۰ وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراً والقول يعجله ۰ فعاد بالغيث إشفاقاً على المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال أما لهذا الأعمى المكنى أبا معاذ
من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج
بطنه على مضجعه ثم لا يكون إلا سدوسياً أو عقيلياً فقال هذا الأعمى ولم
يقل بشار ولا ابن برد وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية
وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه
وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لأن بشاراً كان يتوالى إليهم وذكر بني سدوس
لأن بشاراً كان نازلاً فيهم وكلفته دينه هذه العبارة وهي
أمر أمير الأمراء أن يحفر بئر على قارعة الطريق ليشرب منه الوارد والصادر
فقال تكرمه أمر الحكام أن ينشأ جب على الجادة ليستقي منه الغادي والبادي
واستعمل الشعراء إسقاط الراء في أشعارهم فمنه قول أبي محمد الخازن
من قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ۰ تجنب ابن عطا لثغة الراء

وقال آخر في محبوب له ألثغ

أعلمت وصالي إذ لم تستطع به ۰ وقطعتني حتى كأنك واصل

وللمترجم في مليح ألثغ بالراء

وأبى الألثغ لو أن واصلاً حاضر ۰ ليسمعه ما لم يهجر الراء واصل

عرفي الشيرازي

هو من أدباء فارس ۰ لبذر الكلام في دجى الطروس غارس ۰ وكان دخل الهند
فجاش خاطره ۰ وملأ بلاده جلاله ۰ وحل به محل الماء من الصدى باد ۰ والروح
من جسد الجبان ۰ فنشر من درر معانيه كمائن من المكنونات ۰ ونثر ما في جوهره
من المخزونات ۰ وبها دعاه الله إليه ۰ فلا زالت سحائب الرحمات منهلة عليه ۰
ولم أقف له على شعر عربي تتناقله عنه الرواة ۰ لغرابة مفردات جلبتها على
الأسماع والأفواه ۰ فمنها

ومنها
كل عزم حوى الأنام هباء ۰ عند عزم العلامة الأستاذ
لم يكن كنهه وحاشاه شيئاً ۰ جذبته من حشا الفولاذ
وبلاء عذر وجد بعدما انمحق ۰ من اسم الشبيبة الماهو له
فرشت ليخاهر باقبال ان ۰ أعاين الشباب والكهولة

وعن



ومن قوله

وأرجو أن يعيد زوال شبابي ۰ زماناً غادر الولدان شيبا

طالب الآملي

شاعر ابن أبيه معجمة لأعراضها ۰ وجواهر كلماته خلعت من شائبة أعراضها
قبلته النفوس من سائر الجهات ۰ فكم لعقناها آه إلى الصواب متوجهات ۰

وقد عرفت له قوله

لو أن الجاه مخصوص ۰ بأهل الجود والكرم
لعفر المسك بالعفر ۰ فيحرق البيت والحرم

صائب

واحد سعيد ودأباً كعب ۰ جميع من تقدم من شعرائهم متأخر الخلف ۰ لا يبرح إلا
رشق صائب ۰ وأشعاره عندهم أكاليل التيجان وعصائب ۰ رفعته دلوك أوانه
رباعيت بمد دواوينها بديوانه ۰ وأوسعته زهواً ۰ وأحسنت فيه رأياً ۰ تجثيه
الأقلام بجبهة كسرى ۰ وتتقدم الآراء دون مرآه حسرى ۰ وقد تلاعب بالمعاني
تلاعب الصبا بأبانه ۰ والصبي بالعابث ذي الذبابه ۰ فكأنما قلمه فرسان ينفخ
الإلهام في يراعته ۰ وعزيمة تنطق بمحبوب الوجد من ساعته ۰ وقد أورد بعض
معرباته ما تطيش عنه نجبلة الأذهان ۰ ونبه طرفيه رقمي الهند وتراويق
الكمان فمنه

من لي بمثل الغادين الحبايب ۰ بتتابع الانتابير فلا يحدث
لولا فناي عندكار ذبيقة ۰ لحسبتني زلفت آها النث
ومنه
ما الملك بالمال ولا ۰ خيل ولا بالورق
اسكندر الدهر فتى ۰ يملك سد الرمق

فصل جعلته للمعربات نثرياً وتحريكاً

من ذلك ما ذكره الباخرزي في دميته للكافي العماني

ومجمر أورد بها الظبا خطائر ۰ ما أطلا بها أحسن بها من حظائر
هبت رياح للصبا فقطعتها ۰ بمسك نغادرت نزهة للناظر

أبو علي الغنماني

وله
عذرت يا وحشتي ۰ في هذا المعهود
يحذر لصباح مذ ۰ أريته الخدودا
تخط في خدوده ۰ البيض خطوطاً سودا
مذ قرضت الصبح فيه ۰ زمان مثل البدر
نغمت الذؤابة ۰ هتكت الفيستر
حسنك بأوكالة الصحو وحال السكر

في الصحو أين أنت أم • في الصحو مستدرك

ولابن نباتة

يحجب في وقت الحجاب غلابري • ويثب في وقت اللقاء ابن الارض
وتتبعني لؤم المتنبي مراد همه • وذا غاية في الظرف والخلق الرضي

ابو عمرو [illegible] الحمداني

لولا امتساكي بصبري على مجل • حاميتيوم الاوى في عبرتي غرقا
تعلقا شبه الفار في شمع • فلا انفك يدا مرتقه ساكعنقا

قال الباخرزي تبت تداخل حيث قال دشوبها كعنقا الا ذهب العنق ليس بعلة لاشتكاكه الفار من الشمع بل يريد ذلك في العلاقة والهوب

ما قاله الدوي

علقته اكالفار بالشمع فهي له • تكف يدا عنه ولم تخز راسها

ولو البركي فيما يقرب من هذا المعنى وكلهم تقصدوا نقل المعنى على سبيل الترجمة من الفارسية

علقت بها كالظبي بالشموخ • تميز عنها باطرافها

ابو نصر البكاري

بمن شغف الفراخ مصعفرة • إذا ما عراها الكدر قد عراني
هلب المسك عنى عما عرفته • فاني لها صبغة الزعفران

مثل مترجم

قالوا اذا جمل حانت منيته • اطاف بالبئر حتى يهلك الجمال

وللطغرائي

اني وايكم والاعدا تنعشهم • وانت مني على افتكم من دخل
مثل الغراب راى فيلا تركبه • ترعى الطفيل فيه لحم مقتتل
فقال لا بأس ام لم يأت مستلزد • مني يكون لهم عون على الحمل
فالبئر تحترح وحفا من قرا دمه • من النوم وحتى كان من قبلي

قال الشهاب بن قطران قلت هذا نظم لما في بعض كتب الفارسية ذكر بعضهم ان خضوز الاشجار رات فاسا ملقى في الرياض فقالت ما تقول احدى هذه فاجاب بعضها لا تفزعا مالم يدخل في استها شيء مني

احمد بن محمد بن يزيد شاعر من بني سبانة

اذا وضعت على الراس التراب وضع • من عظم النار والانسان فيه سيفع
اذا الما نرق عزيق طمب • ذهاب نقاء والغرس سل
اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل • لعجز فقف في سفحه هكذا المثل
في كل مستحسن عيب بلا ريب • ما يسلم الذهب الابريز من عيب
اذا ما كان ما لامر كان له خبر • تنتقم ثالثة ولم يصعب الامر
ما كنت لو كرمت استعصي • لا يهرب الكلب لكن الترس
طلاب العظم من بيت الكلاب • طلاب الماء في لمع السراب

ن

من مثل الفرس تارة في الناس • التين يسقى بعلة الاكبر

هذا مروي عن كسرى وقد نظمه ابو نزار

مهد كالتين يشرب الماء منه • قال الكرى بعلة الريحان

ومن كلمه في المربعة يتزلون بعلة الزرع يسقى القرع • وبعلة الورد يشرب العليق **ومن معناه** بعلة الورشان يوكل الرطب **المشان** بعلة الحرير وبعلة الداية يقبل الصبي

تمكنت اخفا لما فيه من فرج • وكيف له فيما تكلفه فرج

ولاحمد بن محمد بن ابي الفضل السكري المروزي مزدوجة ترجم فيها امثال الفرس **منها**

من لام طمس الشمس جهلا اخطا • الشمس بالطين لا تغطى
احسن ما في صفة الليل وجد • الليل حبلى ليس يدري ما تلد
من مثل الفرس زوي الابصار • الثوب رهن في يد القصار
قال الحمار بالسقوط في الوحل • ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط • لا الزرق منتسق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار • قد يسبق الحمار للبيطار
العنز لا تسمن الا بالعلف • لا يسمن العنز بقول ذي لطف
البحر غمر الماء في العيان • والكلب يرويه بلسان
لا تلتمس من ذي اثر ثياب • ما بعد الابرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام • فماله في محفل مقام
كان يقال من اتى خوانا • من غير ان يدعى له قد هانا

ومما يتعين الحاقه هنا ما ذكره ابن هلال [illegible] في الفارسية امثالا في معنى امثال العربية وامثالا تخالفها **فمن الامثال قولهم** شاه واسمان ردهم دوده **و** العرب تقول جاور ملكا او بحرا انتهى **قال الشهاب** اقول بينهما مخالفة لان معنى المثل الفارسي لا تقرب من السلطان ونديم ماجيه ولا تجعل دارك [illegible] للبحر فانه يهلك لا دقانه والبحر قد يغرق [illegible] **و** معنى كلام العرب لا تسكن في بلد سلطان يعدي على اهلها وعند بحر تاتيه السفن بالتجارة والارزاق وبينهما فرق **و** معنى هم دوده الاتحاد في السكنى **و** قد تقدم في هذا الكتاب معربات نصبت عليها في محالها **و** سياتي منها بقية في تراجم متفرقة انبه عليها ان شاء الله تعالى **ومن الحاقها** قول الحسن البرديني من ابيات الوحشي

ابا قمر ادبت في ليل هجر • اراقب من ابراج الكواكب حرسا
خيالك في عيني ليحفظ من الورى • وما كنت ادري ان للعين انسانا

ولمحمد بن العلا الحلبي رباعيه

يا ليل يحولنا لهوك كند • ستقول لضنا بقاتل ليس يرد
ترمي بعيني جواهر الدمع على • لتباد تظن انها طوق سيد

ومن شعر القاسمي

لعيناك سهد وقلبي محزون • والوجد تيمني هواك لا تعذلوني
يا ويح عيون خشيت شقوتها • من فاتت بدرها ترشيني

وله منهم

وكنت لدى الهوى أشتاق وقدري • حكى ألفا ابن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأني • أفتش في التراب على شبابي

ومن أبدع البدائع تشبيه وقع لجدي القاضي محب الدين

حكت قامتي لاما وكافا مشيتي • حكيت ألفا لا وصل قالت مشابها
إذا اجتمعت لامي مع الألف التي • تحاكي قواما ما يغير فقال لا

وللشهاب رباعية

للردف رخيب وكلي لعاني • فاهتز لفرحة قضيب البان
لو كان لسرور رؤيتنا ساق • ما فارق غصن قده الفتان

واستعمله في نبوية فأجاد

قد مشت نحوه على فرد ساق • شجرة حينما له أسرعت دعا
لو حباها ساقين رب البرايا • لم تكن للعراق قط تشاء

وللسيد علي بن معصوم

سحر صوب الغمام عريش كرم • جنينا من جناه العذب أنسا
فأمسى عامر العنقود منه • يكسر أنجما ويصوغ شمسا

وللسيد محمد بن جنيد

إذا اصطنعت امرأ فاحفظ له أبدا • شرط الصنيعة واجهد في منافعه
فالماء في عوده للأخشاب عن غرق • رعي لها حيث كانت من منابعه

وله

إذا كان الهوى لي ترجمانا • يعبر عن خفيات الغرام
فأقنع بالإشارة من حبيبي • فما فيه محل للكلام

وله

قد نهول الزواجر من وعيد • أمر الورى في موقف الحشر
وهو إذا حققت العبارة • كناية عن شدة الهجر

وزاد في شعر الصلاح الأربلي ما هو منه وذلك

يوم القيامة فيه ما سمعت به • من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله أن ليس تبلغه • إلا إذا ذقت طعم الموت في السفر

الباب الخامس في لطائف اليمن

حلية الأرض ونقش فص الأماني • الواصلون في الرد خطوتهم بكل رتق الشعر بين تماني • ما منهم إلا من ركب المسند • وحدث عن العليا وأسند • وإذا

طاف

وإذا طاف ولا أبدى لطفا جياد الشعر في الميدان • فسموا منه بغرة البلق ليس لها في حومة السبق من ميدان • وخصوصا أئمتهم الذين أعلى بهم بيت الإسلام ومنار • وكاد يضيء بهم ولو لم تمسسه نار • طالوا بسوقا • واحرزوا المجد مطردا ومنسوقا • ولهم من مذ كان عليهم احتراق • تشرف بهم إقباله وأدراك

ذكر بني القاسم الأئمة

دعاة هذا الإقليم وورثاته • الذين حفظوا بحدود الله تعالى من نكباته وحدثانه وهم الحسن والحسين ومحمد وأحمد وإسماعيل الأخوة البدور • الذين أقروا العيون وشرحوا الصدور • الراسخون علوما • الباذخون حلوما

سعوا للمعالي وهم صبية • وسادوا وجادوا وهم في المهود
وما لم يجدهم جدهم • فإن الجدود على الجدود

تبجحت أطرافهم في روضة الرسالة • وتهدلت أغصانهم على دوحة البسالة • وقد نحر الله لهم الفصاحة حتى انقادت في أعنتهم • ووجههم البراعة حتى عرفت في أجنتهم •

فأكبرهم الحسن

الحسن الوفية ذكرا • الذي وسع جوده عامر الورى فاستعار وأقوم رحمه الزهر من لفظه • والبرك من صفاته • منجز من المسك من ثنائه • وعرف الغيوث من عطائه • ابن جاز جود الاتقاء قدر بيك • فقد حاز شكر الأيقاء رقة وهو الذي مهد البلاد • وأحكم المطارف من نجدهم والأتلاد • بجد لو تعرض إليه الجماد لنطق متكلما • أو تطلع إليه الهمام من الليل لم يبق شيئا مظلما • ونصل استعد لمراعيه • ولا ما اشتد به ساعده واشتد بين المدح عطفا • ومنصب جمع المجد رقة ولطفا • ومع هذا فهو في الحرب الليث المصور • والشجاع الذي لا يعرج حول الراجح والقصور • إذا مضت في الأعداء بواتره • تتبعها في الظفر بوادره • انتصر الله بطاعته • وزاده في قوته واستطاعته • فاستخلص اليمن من قوم نكروا فيه وخانوا • وطغوا على أهله حتى استغاثوا منهم فلم يغاثوا • وبعث على أناس كانوا من ترغل في حربه • ثم طلعتهم مجتنبا بالعنف عنهم عند ربه • وذلك بعد حروب كاد يملق بشرها زمامه • ورشق بها جمامه حتى استقام الأمر • وأخمد ذلك الجمر • وتم له من المراد ما اقترحه • ومن الزمان ما تترجه • فتمهد له أحقاف اليمن • وخضعت له عوالي القمم • فقام الناس الوشاة بعينه • والنحو فضل مساكنه • وعاملهم أحسن معاملة • وأعطاهم بحامله عوض مخاتله • ولما بان زهده • وبان حاسده وعدوه • عمد إلى الجبل المسمى بضوران • فاختط به مدينة أبدع فيها مساكن وأوطانا • وزد بها رباعا وغيطانا • واتخذ بها مساجد يتقرب بها المتقرب • ورباطات تأوي إلى ساحاتها المتغرب • فوقعت في ذلك الموضع موقع الموحى في منصتها • واقتطعت من الأنفق السامية بعد أنزحتها • ولكم غزا ساعيا بر الله على رأيه الصائب • وفوق فكر

التي يهل بها جيش المصائب • وكان ذلك يشهد له انه اخذ الامر من مأمنه •
وناداه الصواب من خلفه كما ناداه من امامه • وبالجملة فهو حظ الزمن •
والملك الذي تم به يمن اليمن •

واما اخوه الحسن

فهو صنو له في الاخاء • وعديله في الشدة والرخاء • كوكب رياسة الزهرا •
التي جملها ولاة الزهرا • واطالع في سما سنائها ورياض علائها زهرا •
سطعت وزهرا • شموس السعادة من برج جمعه شرقه • وحوت طوارق الغير عنه
طرقه • وكان له اخ اشبه من قوس الصغاني خلالا وابرادا • وكحط
اهداب الشمس من حبائها اشراقا وابرادا • وانا رأيت اقلاما له لوائح بوادي • لم
تنفح بمثلها شاد او حادي بوادي

من شعره قوله في الغزل

من لاعج بوصال صب حرقف • ونلاه من قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قتيل سيف مرهف • من مقلتيك طعين قد اهيف
فامنن بحقك يا حبيب بزورة • يحيى بها القلب الجريح فيشتفي
اعلمت انك قد اتلفت مهجتي • والصد للعشاق اعظم متلف
عجبا لعطفك كيف يدنح وانثني • منا ودوا وعلي لم يتعطف
انا عبدك الملهوف فارث لذلتي • وارفق بذيك بي وطول تلهفي
عرفتني بهواك ثم هجرتني • يا ليتني بهواك لم اتعرف
يا مهجتي ذوبي ويا روحي اذهبي • من بين جنبي ويا عيني اذرفي
هل من معين لي على طول البكا • او راحم او ما جرى او منصفي
واليك يا عاذل عن ملام متيم • لا يرعوي عما يروم ولا يفي
حاشا ما ان اسلو وانثني عن من • احببته ان انا الخل الوفي
قل ما تشا فانني يا عاذلي • لا انثني لا استحي من متلفي
انا عبد لا اكتفي عن مالكي • والعبد عن ملاكه لا يكتفي
يا قلبه القاسي اما ترثي لمن • قاسى هواك جفا وطول تأسف
اعطف على قلب سلبت فؤاده • واستبق منه بالنبي الاشرف

الامام محمد بن القاسم

الذي قام بالامامة • وتتوج بتلك العمامة • والتزمت له الناس هذا التنويه
ولم يحجم نفسه في هذا الامر عما تنويه • فاصبح وهو مجمع الكلمة في اليمن كلها •
القائم باعباء الامور دقها وجلها • تكفلت بمعنى الراجين سنا نجحه • واعصيت
السيادة ولم يحتمل مراجحه • ولم تزل حدس ذكا [illegible] الى الرشد • ولما
دعاه الداعي الذي لا بد من اجابته • ورماه قوس القضا بالسهم الذي لا بد له
من اصابته • نقسمت الكلمة المجتمعة بين احمد واسمعيل الاخوين ومحمد ابن اخيهما
الحسن المتقدم انفا فتفرق القوم فرقا • وسلكوا في التشعب طرقا • وجرت

بينهم

بينهم حروب للظهور قاصمة • ولعرى الحزم فاصمة • حتى ضاقت اليمن باهلها ذرعا •
وخارت بها الكواكب اصلا وفرعا • واسمعيل محتسب في رفع تلك الغمة • متوكل
على الله في تلافي امر الامة • وهو حاكم انا لمتلف بجمعه • ان الكلمة عليه مجتمعة •
وان الامامة تسعى له بلا دقاق • وتتجافى عن اطرافها من بين تلك الرفاق • حتى صار
علمه يقينا • واستسلم اليه القوم قائلين نحن من شيعتك ما بقينا • علما منهم ان
ما هم فيه امر محظور • تقدم فيه بعنايته الا [illegible] محذور • فاصبح من تلك الامة
قطبا تدور فلك • وناداه الدهر ان لم تكن له الامامة فلك • فلقيت الولاية به
حظا • وادارت كيف شاءت في الرفاهية لحظا • واطمأنت ارجاؤها واقاصيها •
وابتهجت اسرتها ونواصيها • واسمعيل هذا هو الامام المحلى • يعتدي به المصلى
وعنده السكيت في ميدان السباق • واذا اجرى ذكره في البراعة استحق لها القول
بالموجب بنوعي المطابقة والطباق • ولئن كان بين اخوته الاقل الاصغر •
فيعده العالم بالاكبر من صغر العالم والاكبر • فهو اصل نالت به قبائله من الشرف
الارب • كما ان اسمعيل اصل تفرعت منه قبائل العرب • فما له جر المجد باعا • واخر
له مرقوا لا يرمسه زلاد وباعا • لم يبد على مثله لنا ونطاق • ولم ير الدهر نظيره ولو
شمر عن ساقه حاكاق • فهابه النفوس لو ارسلته ابصارها • وتلجأ اليه الرياح اذا
ارهقتها اعصارها • ولو دعا السهم في الجو الرجم من ساعته • اوما دعاه الدهر الا بق
لما تخلف عن طاعته • يسافر رايه وهو راجع غير مسارح • ويمضي تدبيره وهو ثاو
غير بارح • وهو في العلم فرد لم يختلف فيه اثنان • وجامع فنونه ذات فنون
وافنان • كم قدره فوقا نزهت الجليل • وكثير المدح في جنب
معاليه قليل •

وله شعر كما قيل

كلام الامام امام الكلام • وفيه فنون بحر النظام
مزاح معانيه في نظمها • مزاج المدام بماء الغمام

فمن شعره قوله من قصيدة

لي مهجة امسي متيمها • فلذا في الغيبة نشهده
فنان الحسن ممنعه • فيتان الصبح اعبده
معسول الثغر مفلجه • عسال القد معربده
واني بليله بحببه • ودني بالزور موعده
وتري كالبدر فسكره • مسلوب كرى لا يرقده

وكتب الى

القاضي محمد بن ابرهيم السحولي

عجبا ما للاخ له • امرضوا من يا علله
يتجافوا عن كئيب • هائم القلب موله
ذو قوام مثل غصن البان • قد عدم مثله
وحيا ازرت الاقمار • والانجم خجله
عبله الساق وراح • دونها في الحسن عمله
فاذة عاد بها للصب • ان تكن مطله

جعلت شعر المعنى ٭ في الهوى دينا وملّه
حرمتني وصله ما ٭ خالق الخالق احلّه
واخالف قتل الله ٭ قد حرم قتله
ايرى في اي يوم ٭ يصل المحبوب حبله
ويرى لي طيب عيش ٭ يجمع الرحمن شمله
ويرى العاذل فيه ٭ تاركا في الحب عذله
ويعود الصب للعيـ ٭ ـهود من دون نيله
انهم ترم سكراه ٭ ارتجيون اجله
ولهم في القاصد ٭ لا يروم الغير ذله
غير ان الدهر ابقى ٭ منهم من له عقله
مبير التشمير في وصـ ٭ ـف لهم المطلوب عقله
سيرون الضاحك السعـ ٭ ـد اطريقا منه سبله
فتنا سوا عهد صب ٭ ذاهب الالباب مؤله
ودعوه في رسوم السـ ٭ ـود منهم مضمحله
فتى في الدهر تلقى ٭ شيمة بذل الاهله
عله يشكوا اليه ٭ سطوة الدهر وذله
نجل ابرهيم عز الدين محمود الجبله
اعظم الاحباب قبلا ٭ اكرم الاسرار حله
احسن الناس خصالا ٭ ما ترى لاكيار مثله
نهر للطالب علما ٭ علمه زاد وفضله
يا جمال الدين حاسا ٭ زخصال الفضل جمله
هاك نظما من محب ٭ لا يرى غيرك اهله
ازجيته نكرة قد ٭ كدر تهتاى شغله
يرتجي منك بتولا ٭ لنظام جا فضله
مسبلا من دونه سترا ٭ عن الغيبة كله
دمت في ارغد عيش ٭ راقيا اعلا محله

فاجابه بقوله ٥

يا محوا المملوك دمه ٭ وامحوا من كل ذله
عنكم ءسا دقوا ٭ نافع من كل علّه
والرضى منكم زلال ٭ نافع من كل غلّه
وولاكم لي امان ٭ يه اهتدي الادله
حبكم داعي ودييني ٭ وهو عندي خير مله
وهو في خلق قديم ٭ وطباع وجبله
وهو قدما زاح روحي ٭ وسواد القلب حله
مدرك الخير اذا الغفـ ٭ ـلة شاء وفضله

لا

١٩٧

لا ٭ المحب عن جنابي مثله
قمر الحسن والحسن ٭ بدر نور واجمله
لو راه البدر اعلاه ٭ ه بجلا واجله
قمر ما الحسن عليه ٭ قبة ترتفع وكله
زاده الحسن قدحا ٭ زانه بديع الحسن كله
نرجسي في الخد خوفا الـ ٭ ـحين حسنك ما به
بالتقوى في كسير الـ ٭ ـحسن حظي ما اقله
يا رسولي قل له ٭ سالما ان احسنت قل له
في يقضي الصب عمرا ٭ نقضاه ولعله
ان يكن لا يرتجي الوصـ ٭ ـل لمن الوصل فطله
وعلى الحسن زكاة ٭ وردت فيها ادله
وهو مسكين كمنع الدهر فيه زاجله
وهنا مرهف عزم ٭ رهف الحد وسله
وتمتعي في طلب العلـ ٭ ـم لامن غير نعله
وثنا في نيل الفضـ ٭ ـل الى رفع قبله
ما احل الله شخصا ٭ في العلا حيث احله
يا سليل الغر يا من ٭ دعا دير المدله
وتسيل المملوك وصل ٭ منكم اغدا محله
وكساه برد فخر ٭ زانه بين الاخله
عقد درد حاته ور ٭ داكساه الصبح طله
ارهقوا الدر بهاذا ٭ ه الاغاني تنح كله
وترد الغيد لو ان ٭ لهما منه اسله
بل هو الفضل اذا دام ٭ الله للعالم ظله
منبر اعز العذري ٭ ولفظي فيه ذله
نا قبلوا مني جوابا ٭ جاني ضعف وقله
طال تقصيرا ولكن ٭ شا محوا المملوك دينه

قوله

يجوز الالف بعد اللام لغة على ما نقل له الاسنوي حكاية عن ابن الصلاح عن الزجاجي فلا لحن فيه على ما قال له البيضاوي وفي التيسير انه لغة جائز في الوقف دون الوصل الا الافصح اثباتهما وان تلح به المولدون في اشعارهم

كقول بعضهم ٥

ايها المستبيح قتلي خف الله ٭ وانه عينيك عن دمي المستحله

من شعر الامام ٥

وشادن اجرى دموعي دما ٭ سحا على الخدين لا برقا
اخاف مسعود عذاري به ٭ بيض من حلته الازرقا
يا شادنا تدنا في حسنه ٭ فرع عن شبه وامثال

وقوله

لانت في قلبي وفي نا ظري * الذي تو مصة سواه

وقال السيد علي

من تورد في خد الدهر * وتبسم في وجه الزهر * لعيون ازهار الخدود ذا اجرتها الخجل * ومحاسن اشعاره تستوقف صاحب الهم وهو في غاية العجل * وهذان البيتان من نظائره والاشباه * لا يعا رض في نيامها يحو امعنا النظر والاشتباه * ان الفاظ كانها لالى في درج او كواكب في برج * ومعان كانها راح في زجاج * او روح في جسد معتدل المزاج

من بديع التي تزري بالعذارى برجت في الحلي والحلال اذا لاح برد يا سجعها تغبطها على الحسن اقمار الكمال

وقوله من قصيدة يمدح بها اخاه الحسن

كذا المشتاق تورقه * تغريد الورق وتقلقه
واذا ما لاح على اضم * برق اشجاه تالقه
يجني الاشواق تذكرها * دمع في الخد ترقرقه
آه يا برق اما خبر * عن اهل الغور تحققه
فنزيل جوى الاضيرة في * مغني قد طال تشوقه
ريم الشيحا وربى بها * خمري الثغر معتقه
ممشوق القد له كفل * يتشكى العطف ممنطقه
يغري بالعذل العاشقه * وبدون الصبر يفرقه
يا ايم السعج على ثم تزا * ترمي الواشي وتعشقه
ردفا بالكثب فان له * قلبا بهواك تعلقه
نعسى يا قوم تجرد ولو * بالليل الخيال يطرقه
اوما ترى السحر تر ... * ونطول الهجر تحرقه
واوار الصبر سيحرجه * من اسر الحب ويطلقه
فالله نفسي بابي كرم * يا بني الشمس وبلحقه
ولذا الدهر شلت بذكرها * لاح بالمجد تخلقه
شرفا الاسلام وبهجته * وختام الجود ومفرقه
وعماد الملك ومفخره * وسنام المدح ومنزقه
من دونه علاه فرابده * برج الجوزاء ومشرقه
حلم كالطود لنا تله * جود كالبحر تدفقه
اسمع مولاي نظام اح * تدرا ذ بمدحك رونقه
ودي قد صار يبكالفه * بمقال الشعر ومنطقه
فاحفظ ودي لا تسمع لما * يملي الواشي ويمقه

وقوله من قصيدة ارسلها الى اخيه

جرى الشوق الى الظبي العرب * فقضيا بهيت به وقتا المشيب
وشاهد من هجري لم يزل * قلبي المشتاق منه في وجوب



يا اخلاي بها بلد الكرب * واصيحابي به ناكل الكثيب
مذ نايتم قد جفا جفني الكرى * وتوالى والتسلي في حروب
خاطري عنه ولا نفيهما * حيث ذات الدل والثغر الشنيب
آه كم اكتم في القلب الجوى * والم الصبر عن لقا الحبيب
برح يا عاذلي كتم الهوى * ان كتمان الهوى داء القلوب
ناطرح لومي فاني مغرم * وائتنع ما شئت عني يا رقيبي
انا من قوم اذا ما غضبوا * اطعموا الارواح حبات القلوب
وهم في السلم كالماصفقا * لصديق وحميم وقريب
فهم الحزن وفيهم قد وفى * وبهم نالتمس العليا نفسي
وبفضل الله في نسم ارى * في مراقي العز والعيش الرطيب
ليس لولا المعالي اربا * فلكل اهلها ما زكروني
ان دعا داع الى عز العلا * لا تراني لدعاه من مجيب

وله مضمنا بيتا ابن لولو الذهبي

صبابة ديدو من برح الجوى * لولا اعما لحضوتها لا ادمع
واذا تنفست الصبا ذكر الصبى * وليالينا رتعنا بوادي الاجرع
اه على اذكر الزمان وطيبه * حيث الهوى سكوتنا من اهوى معي
وكلما امرت بنا سمعا * احبابنا وليجمعا فهل من مرجع
حمامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * في راحتيك وجمره في اضلعي

وله من اخرى

ابكيتم يا باني الصب المشوق * وتركتموا لا حتى له وهما ترورق
وهل يحيى لوليلو لوح اخو ولوع * يؤرق جفنه البرق الخفوق
لئن يسلوعن اهيل الجزع صب * جرى من جفن عينيه العقيق
اليك اليك عني يا عذولي * فلست من الصبابة استفيق
فان قلبا لي يا نا تحرقوا * طروب لا يمل ولا يفيق
فلو ذقت الهوى وسلكت فيه * لما ضاقت عليه لك الطريق
بعيشك هل تركتني بسلع * بعود وذلكما العيش الانيق
ويمنحني صحابي بوصل * ونرجع بعد فرقته الرفيق
فيا قلبي اسير في هواهم * ويا دمعي لبينهم طليق

وله تعارض في هذه الابيات جماعة من اهل اليمن وكتب الي والدي هذه القصيدة يحثه فيها على الجهاد لما احصر الترك اليماني وصدر عن سكره سنة ثلاث وعشرين والف

لنيمك ليس يدرك بالتواني * ولا با ليحر غايات الاماني
فما نيل المعالي قط الا * بيض الهند والسمر اللدان
وعزم دونه الشم الرواسي * وعزم لم يكن ابدا بوان

وتقعى كلما جاشت رشاه • قنو ثماد ميلا عن عمان
تخوض الى المعالي كل هول • وليس لهمه العليا ثاني
له ثقة برب العرش حقا • بان الاقضى لنا ره وهو دان
امير المؤمنين وخير ملك • ثوى في المعالي اعلى مكان
وتاج بني النبي ومن قاسم • واكرم معتل ظهر الحصان
ارى حقا انتم وفي كل عصر هذا • ودستور كنه في ذا الاوان
ومنهم وقد بيت الله منه • ونصغي الحرف فينا كالامان
ونمسكه لعدل لوح ويغنوه • ونعم وعضه ذا الرند اليماني
وانت خليفة الرحمن فينا • وانت حسامه في ذا الزمان
ونحن بنو البتول ونجل طه • وفينا انزلت آي القرآن
ونحن به لعمر الله اولى • نعم لسنا نرى دونه المباني
فلا ترض بناظر المبتدينا • ولا تجنح الى ظل الاماني
وحولك من بني المنصور اسد • علوا في المجد هام الزبرقان
ومن آل حيدرة كماة • لهم في المكرمات اجل شان
وان لديك من همدان رجحا • ومن قحطان فرسان الطعان
ليوث ان دعوتهم اجابوا • بكل مهند رحب الجنان
فشاورهم ولا تطعن واحسن • اليهم بالعطاء وبالامان
ولا تجعل كتابك للاعادي • سوى السيف المهند والسنان
فارسل نحو من ناواك جيشا • اراك الله بارض الغيروان
يثير جياده في كل قطر • الى الاعدا مرخاة الاعنان
نشعلوا هام من ناواك قسرا • وترغم بالمواضي كل شاني
فان الله ربك قد تولت • عوائده نعما ذات حسان
وعودك المجيد بكل خير • وقد شاهدت ذلك بالعيان

الدهر و

السيد الحسين بن الحسن بن القاسم

من عجائب الزمان وحسناته • وكان غرة في جبينه وخال في وجناته • كان من كمال الادب باحرزه • وابريز ادب على محك الانتقاد والانتقا ابرزه • بلغني عنه بيتان • هما في ديوان الاجادة مثبتان وله شعر وهما قوله ٥

لي في فم الثغر كرامات ناسي • من عاذل بالملام افرق
يالوم جهلا على حبيب • اذهب في حبه وافرق

السيد الحسن بن الحسين بن القاسم

هذا المحسن • منشي القول الحسن • ومبدي الفصاحة والكلم • فلبه قالب للمعاني قابل • وفضل نعم عند الفضلاء وبلبه تروت الانكاد بمنهل ادبه وسكوبه • وانتعشت الخواطر بروح زفرة المملى بكوبه • وله اشعار هي في بهجة

الالفاظ در رونق المعاني • راحة المعنى وسلوة الاماني فمنها ما كتبه
الى القاضي الحسين المهلا واصحبه رسالة من منشآته ٥

هل لي رجوع بجرعاء الحمى طلل • يجلو من الهم في وجه مشتعل
وهل لمرتحل في الدهر بغيته • من الليالي وهل البين منفصل
يا جيرة طال بيني المكان ذكرهم • لا جرمكم نعشقنا بينا الرسل
فعاملونا بقدر الود ان لنا • بنا لكم همة دانت لها الاول
وما انقطاع اخي الدنيا بغربته • اذا تحولت الاحوال والدول
فان تقاعد كان العجز غايته • وان تقاعس اضحى غاية الامل

سيدنا الذي مقدمات قياسه بديهية الانتاج • وموضوع محمول الحد الاوسط ظاهر الاندراج • تمثيل استقراء حجة يقينية • وترتيب دلايله اشكال اقترانيه • شرطيات الاتفاقية لزوميه • واقترانها عكسه مسقط العقم الجزئيه • وكيف لا وقد اشرقت به مجالس العلم وشرفت • وعمرت اركانها بمشيد اركان وما اندرست • نهوض من الدين والشرف على الحدود المنالك • بالخلاصة اليقين واليمين اقوى اوصاف الملك • فانهما عليه لا يغضبهما وها ولا يغيض الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ • حفظه الله بالمعقبات من امره • وللحظه بعين العناية في سره وجهره • اهدي اليه من السلام اتمه • ومن الاكرام والانعام ادومه واعمه • وانه وزد الى ما انتجه طبعه السليم • وذكره المستقيم • من فوايد ذلك الشكل الكريم • فحملني على وضع هذه الرسالة بمجارا ولسابقوا الافاضل • ومبارا لسهام المناضل • فان جاءت مقبولة فذلك ما كنت ابغي • وان عادت مردودة فذلك مما اطرح والغي ٥

٥ السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم ٥

متمن من تلك الجنة • وخائض في تلك الرجنه • ان عدت الافاضل كان ولي عقدت عليه الخناصر • وان ذكرت الاماجد كان احرى بان تبتهج بمفطرته العناصر • وهو ذو بيع غاية في طول الباع • لو صور نفسه لم يزدها على ما فيه من كرم الطباع • وله شعر اذا ناله المشغوف نفثة قلبه هل طار من جسده • وان اسمعه المحسود تمنى لو كان كل جسد منه منغمسا في الرحسه • منع القول عليه ورقة • ودعا به البلبل الى الغرام وشوقه • ولو خوطب به الصم لم يحتج اذنهما الى الاذن في استماعه • او استنزل به العصم سارعت الى الناس من بين اطماعه • وها انا اتلو عليك منه ما يبارز العيون السحر • وتشتهي لو ما زجت سلافته لطفه الشفاء الثغر فمنه قوله من قصيده ٥

اترى السلب للقلوب الشجيه • لسواجي الحاظها كالسجيه
ام ترى غير عامد اسهم الهد • ب ولم يدر ان قلبي الرميه
فعلت بي الالحاظ من فتنا الله • تعالى ما تفعل المشرفيه
عرفتني اسماء ربا بلدها زر • ت فكانت عنه هي الي بليه

نقشته لما اشرق الدهر حلا ٭ شاقني واحدى من الزبدية
انا شيعيها وما انصب حزنى ٭ ان وقعت فى الماليجية
ملكتني عينا وقلبا حتى ٭ ملكتني تولا وفعالا ونية
ما نويت الطموح للعين الا ٭ حجتنى الحوا جبل النوبية
فبنا را لاخدود ذاب فؤادى ٭ من خدود ندية عندمية
ى نار لهما اتقاد بما ٭ عزنا على الخدود الندية
ياليها فتنة لها قد رب الله ٭ نعا دت عشا فيها قدرية
لا يرون السلوان مما يطيقو ٭ ن ولا يدفعون هذي البلية
حتق الجبر باعتزالهم الهو ٭ م فراحو الفعال نرا نفسية
ثم لم يغن قرن من كل شى ٭ ابدا فى مباحهم والعشية
مثل ما يعرق الشجاع اذا الا ٭ فى امام العصابة الحسنية
الامام القوام لله بالحق ٭ باجماع العترة النبوية
الاغر الابر عز الهدى ٭ ذى المزايا الى امرا السنية
المفيد المبيد شمل الاعادى ٭ بالمواضى والقنا السمهرية
خير من قد صار ما بين روح ٭ وعلا صهوة الجياد العتيقة
والذى قاد شاردات المعالى ٭ بالمعالى والهمة العالوية
والذكى الذى يحاكى الامس ٭ كالسما بنجم النجوم الذكية
والمليك الذى يدبر اعما ٭ ل نظام الشريعة الاحمدية
والجواد الذى تبوق الى الهما ٭ ينى سحاب اللها عشيرية
لم يزل فى الامور يمضى برأى ٭ هو امضى من الشموس المضية
رحلهم انا من اعلم الناس ان ٭ كلهم مقاما ومحتدا وطوية
ايها الاله رحما الذى ما رايتا ٭ لعلاه فيما نالنى البرية
والذى مذ اطاع ذا العرش جارا ٭ من انتظار الرقاب العصية
والذى طاب نشره ذكراه حتى ٭ طاب منها اقصى الجهات القصية
هاكها بنت ليلة حرهنا ٭ ديم شغل ساسيفته هاشمية
درها يخجل اليواقيت منه ٭ ودراري الكواكب العلوية
فاقبل العذر من خطائى واعذر ٭ عن خطاء جلية وخفية
انما يحسن النظام ويزكو ٭ حين تزكو العوارض النفسية
عن خاطر على لى انفصل ان العظيم تا بى به السنوى الابية
وانقها ما لنت لعقول على الرد ٭ طرو عنت بابكا ما ترتيبه

وقوله يرثى والدة واخاه

هل انا للمرتقى ذاحذر ٭ شاخص عند انتهاكها عمره
ارتراخى عن كهيل زناه ٭ نالى تلك النعيم فى حرزه
او ترى يوما لمرضعة ٭ طفلها اما ذب فى حجره
او تراه هاينا مالكا ٭ صائلا قدعز فى نفسه



اذ دنا ساعى من له نظر ٭ تقدر الاشيا عن نظره
او تحامى روح سيدنا ٭ مصطفى الرحمن فى بشره
وابا السبطين حيدرة ٭ وكبار الالين عتره
بادهم من كان منتظرا ٭ فرحا او منتظره
وسقاه كاس مطوته ٭ مدهقا من كف مقتدره
ما ترى عز الانام شرف ٭ حقه اذ آب من سفره
لم يتم فى دهره ادنانا ٭ غير وقت زاد فى دهره
بعد ما قد كان غرته ٭ ترشد الساري الى قمره
وبدو كتيبه منتشرا ٭ مذ هلا المروم عن مطره
كان طورد الايجر كد ٭ او حط حبل فى خطره
كان بمرآها لما التقط الطالب المحتاج من دُرره
شاد ركن الدين ملتمسا ٭ لرضى الرحمن من صغره
وحوى الدنيا ودبرته ٭ طلب الاخرى الى كبره
تسقى الرحمن تربته ٭ ضبيا يهمل فى سحره
وعماد الدين ان محمد ٭ بهم من يعذر عن اشره
لم يبل فى العمر بغيته ٭ لا وله اذ عن على وطره
لم يرق فى دهره اسد ا ٭ صفو عيش حين عن كدره
ما ازاله الدهر مطلبه ٭ لبتر اخراه من غيره
رحم الرحمن مصرعه ٭ وتوفاه الرحمن سقره
كيف انسى شمس منجرسا ٭ واريا الساكن عن قمره
فهما قد امر ما له سا ٭ فى فؤادى طار من شرره
راساً الايدمعا بجلت ٭ اجنى دهرا بمنهمره
غيرا انا الصبر تحية من ٭ صوبنا الرحمن فى قدره
نسال الرحمن خاتمة ٭ برضى الرحمن فى صدره

ذكر الامام شمس الدين بن شرف الدين اصحاب كوكبان

هولا القوم شرفهم لا بداية شرف ٭ ولا يتصورون المغالاة بوصفه شرف ٭ كواكب نجاراتهم تامو نتز الطمس ٭ فهم شمس الشرف وشهب السموم ٭ وبيتهم فى الرياسة نطقت بفضايله السنور ٭ وارخت اياميه الكتب الكبير ٭ تالعنا الجزاءه من وتا دالبسالة راسيا بها ٭ وتحلقت لعلوه السبع السيارة فما ظنك بالسبع المعلقات وارتابهم لا يدخل الزحاف الا الى الاعدا فى معارك الحرب ٭ ولا يعترضه التقطيع الا فى تقطيع عروض الكتائب له بالطعن والضرب ٭ ما خرج منه الا سيد جم الكريم ٭ ومنه الله تعالى عندها قطرات الديم ٭

اعبدهم من جرد فقد دهرهم ٭ فانه فى الكرام متهم ٭

وقد دعته ذكرا شعارهم مجالا • فجر البدر اشرقه رجالا ه فمنهم

السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين

ابن الامام شمس الدين المهدي لدين الله احمد بن يحيى ابن المرتضى بن سادات هذه الاسرة • المعقود دفنا بهم اكاليل على الاسرة • عرف الكرم في خلقته حين لمحته فابانه في خرقته • فهو باحث نوال • مباحث للسؤال • وزاخر جود في كفيها راحة للمجدوم • مع فضل اثيرة بفاضل برده • وادبا تروى بصافي ورده وقد رافيا من شعره بما يشرح به الصدر • ويعرفان انه كفاحه على القدر •

فمنه قوله ه

ناصية الخير في يد الادب • ومن في فرح الادب
ما كلف على الكرم الا اعتزاله • آداب تظفر بارفع الرتب
وتهذب التعبد في الكتاب وفي السنة من ذي حجر كل سبب

وقوله

يقدر عقل الفتى تشاد به • وصورة العقل صورة الادب
فيما التعلل عن سلمى وما كانت تصحو • فبات في غفلتها ذلك الصبح
ولا عجو في ان يستبين رشاده • وقد بان في بحر عارضه الصبح
شموس بنا رقد تجلت لناظري • وامحت ليال الغي في خلدي نحو
اذ كان زالي الهل عن عمري انتقضى • فما عادني بعده يجمل المرح
شبابي تعفى في شباب وشيبة • وشيبي حتى جاء على اثره شبحي

ومن مقاطيعه ه

شعشعني رضاب التغر من مبسم • برقته واعرفه مكالتشدق
ركض بروض قد جرى الماء بحتيته • فسابقه تجري وكابية تسقي

ولده عز الاسلام محمد ه

ابن عبد الله بن شرف الدين هو في كرم العنصر واخبر لا زمنة والاعصر • اذا رام سعادة ادركها قبل ارتداد طرف • وان رام منقبة ملكها بغير اعنات ساعد وعرف • فما المفاخرة لا يجري في غير ناديه • وقيا سيعة لا تستدنو الامن باديه ثم جر الطرس فنعت ازهارها الرياض • وجليت على الابصار فلم تراحسن من ذلك السواد والبياض ه

وردتنا زمن بديع كلامه • مستغرق جل البديع بوصفه
لا تعجبوا من نظامه له • درر وقد غاصت بلجة كفه

وقد ابثت من اثاره ما امتزج بالفكر اعتزاجا • وصار كل منهما لصاحبه عنا مزاجا

فمن ذلك ما كتبه الى والده ه

مطالعة المملوك طليعة بالمه • ولسان حاله وترجمان بلباكه • وحديث سره وبيان خفية امره • مظهر غليل زكائه • ومصدر دخيل دائه • عبرة اجرتها عبرة جنانه • ترجمان لسانه • وزفرة صعدتها لوعة اشجانه • في اشارة بيانه

سنحة

نسيمها عدتها في انشا سلامه • لهبة اوامه • وحشاشة اسالتها نار غرامه • في لسان اقلامه ه

هي نفس اودعتها نفس الشو • ق وقلبي تجرعه آلام الاقلام
وهي دمعي يفيض من لوعة البين • ومن دمع المشوق كلام

بل هي رجع صدا ودوسواس الشوق المبرح • وبحر الزفرات المورودة من وهج الغلة الملوع • برهان لما اكن من لذا الدفين • وعنوانا اجمل من كتاب الفواد الحزين ه

وهي مرآة صفائي انما • انا آتي كلك في مرآتها
واذا ما شاهدتها قائلة • شاهدت نفسي على علاتها

مرآة نفس رقت وجدا وكآبة • ولم تدع منها صبابة الفراق غير صبابة تلوكاد غرضا لكاد جرى في فواد مهجور • ولوعة في ترابيت قصار دور ولو كان قلبا للوى في جوانح عاشق • او دمعا لماجرى الا من محاجر وامق ولو انه جرما لكان يا قوتة راح • او جوهرا لماكان الا من جواهر الارواح

رق قلبي وتد معي • من جوى البين والنوى
واستوى قلبي الشو • ق ومسكره من الجوى
انا صب على الصبا • بة قلبي قد انطوى
ساهر العين مقلتي • توهن الصبر والقوى
لم يشغفني برق العقيق • ولا حسن اللوى
لا ولا هزني الصبا • بالجريب الذي روى
ما شجاني هوى لغوا • ل ولا البدر لي هوى
ليس يجذبني بل الغرا • م اذا مال والتوى
لست انوي هوى الملا • ح ولا بالمرء ما نوى
انما دائي النوى • فتماديه فلا دوا
وعليلي الذي اذا • بلغ الماء ما ارتوى
من عرفنا الكعبة • السعيد والحلم لا سوى
اوع يمن الورى • حسن السمت والتقوى
المعين بيته • ثم من لا امر ما انطوى
سيد ماجد والغنا • وعلى الانجم ثوى
بدر علم يلوح لي • افق حلم فلا هوى
قلبه طود حكمة • لا كمن قلبه هوا

ذاك بدر الفضل المستوي على عرش الكمال • ونور النجم الساجي في فلك السود ودو النفال ركز السماحة والحماسة • ودوحة الملوك السابقة • فتى كرز من طينة المجد فما السود الكبد • جواهر بحر نظمت نظام جواهر العقد • كريم عرفت زياده يبوح بها عبير مشغفة بين اقبتت من المجد • فمن حجى بعشرته غدا بالكوكب السعد وكم اشهى من رشفا الشنب طيب من نفس الحبيب • ونفحه

اخف من تعنيب الرقيب * وبعدها كتبت اشهى من رشف الثغر الشنيب * واخال قد
روسع من الافواه الرحيب

رشيب فما العتب لمن يمشي * ولا حرج لكن يبعد كما يبدي
فنيه مجال للتواضع والعلا * وفيه نصيب للمكارم والمجد

نور العترة وفخرها * ومالك الامة واسرها * وسيد الاسرة بامرها ابن
بجدتها * وابو عذرتها * الطالب السري الندب * الراضع الهتان
من امنع النقب * الندس المهذب * الحول القلب * عذيقها المرجب
وجحجحها الموثب * جنى الدهر * ذروة تعاصير الفخر * الرحلة العلامه
الجهد الهمام * مصباح ربيب النوم * وشيد ارباب الفتوى * لجسه
صميم * ونشر كريم * وابن وم اهلة المحامد * وانمار الشاهد * ونجل الد
الحامد * فهم المحلون في حلبة العليا * والعابرون بالعز والقوم من ازلام
والدنيا * والمحلقون في وضا الفخر غاية القصوى

قوم غذتهم لبان العز والكرم * حشوية بشهاد الحكم والحكم
يبض بها ليل يستسقى الغمام بهم * في الحل الزمن بردا هاطل الديم
بنو ابيت بحر من يكون له * فانه من [illegible] في حرم
لا يبرز الخطب يوما بحر ساحتهم * ولا يمر لديهم غير مبتسم
ولا يبرز اليه عين حادثة * ولا يهز عليه كف منهتضم
اسد اذا المعتدى في معترك * سيوفهم اعطرتها من عبيط دم
مدرعون دلاصا من شجاعتهم * مقلدون باسياف من الهمم
تدا البسوا من ردع النجد اردية * تجرها كرما الاخلاق والشيم
كادت تخر نجوم الافق ساجدة * لهم وقد طلعوا من مشرق الكرم
يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم * ويعبق الافق مسكا من حديثهم

اولئك ارومة سيد الاسرة * وجرثومة سيد سراة السرة من علماء العترة غرة
ابناء البطين * ومناظرة اهل بيت الامين * محيي الدين ابي الفضل عبد الله بن امير
المؤمنين * شرف الدين بن شمس الدين امير المؤمنين المهدي لدين الله احمد رضوان الله
عليهم اجمعين

سبيكة من ذهب * منوطة بالشهب
ونسبة زردت * بنزوم [illegible]
سمان [illegible] * عن شبهات النسب

لا برح نسبه
نميمة في اجياد الحسب * ولا انفك حسبه عقدا في لبات المكارم والادب
وادبه حلية لعواطل الادب * وجمالا لشرف الاسماء والنسب * ولا برحت اودية
العليا مجرة بمساعيه * وربطة الفضل معلمة باياديه * وركاب الفضائل والفواضل
متكونة بناديه * ولا فتئ عاكفا تحت سرادق الكرم * واقفا في رواق من حسن
الشمائل والكرم * تخفق عليه اعلام العلم * وتنتشر امامه الوية الحلم * ما طلع
نجم في برجه * ونجم طلع في مرجه

دام

دام في روضة النعيم نعيما * في اريكة الهنا والمراح
لا خلا من هلاله فلك المجد * ولا غاب نجمه الوضاح
فالمجد العليا منه عقود * ولبطن المحامد منه وشاح

ولا اصابته عين الكمال * ولا سلبه الدهر بتقويض ثوب الجمال * ولا برح كعبة
للجود * وعصمة للمنجود * ونورا يلوح في ابناء الوجود اما بعد
فانها لما لاحت نسمات الاشواق * ودارت على كووسها دور الرفاق
ترمت كتابي الى الحضرة بنى المولى ان شوقي لابراد البهي * ومحياه
السني * شوق الغريب الى الوطن * والنازح الى السكن * والمهجور الى العناق
والمتيم من الكاس الدهاق * والصديان الى الماء القراح * والغراب الى الجناح
اكصباح * وعهده انى من شيمه فقد الحب لد عهد الخالد * حديد الكمند
بان الاصبر والجلد * يهيجني لبه الاصيل * ويبكيني حمام البرقا الكحيل * ويشجيني
نوح الحمام على الهديل * وان لا ازال من فراقه متلفعا بابراد العنا * متعلقا
باذيال الخنى * لا يجمعني والسلوان دنا * ولا يفرق بيني وبين الاسعد القرب واللقا

فما بردت ان جرحسينى * جرعو واجرى المقلتين
اسبتني الليل البهيم * اعض طرفا اليدين
طال السهر والليل طالا * لبنت رعى الفرقدين
ولقد شجاني ما شجاها * قالبي هديل الحمامتين
يتناجيان بفرحا * [illegible] بالنخلتين
مايناجيان الا وملت * تمايل الريح الرديني
ابكي بكا وهما السنير * دمعا اناكا عين بيني
ويمت بالدمع الغزير * وبحت بالسر المصون
لم يبكني سجع الكذيب * ولا رسوم الرقمتين
لكن فراق مهذب الا * خلاق هين الطبع لين
لفراق عبد الله هيـ * ـت شوقا وحب جفوني

ولعمري
لولا علمي ان ريانة سيدى بولده * وقطعه على [illegible] جسده * وفلذة كبده * قد
[illegible] كل [illegible] * واربى على [illegible] كل [illegible] * لا رخيت جنا [illegible] لي في
ميادين الشكوى * ونشرت دفين الالم الذى قلبي عليه قد انطوى * ولكنى
زممت جماحه * وكسرت جناحه * وحظرت عليه مسرحه ومراحه * رفقا ان تالم
نفس سيدى ومولاي * واشفاقا ان يلتاع قلبه من جراى * واهبة ان يرد دنا
[illegible] سرورا فرحا * وان يجد ذيله في ساحته مرحا * وينشر طلاقة وبشرا
وينثر عليهم خريدة عذرا * يلتثم الارض بين يديه * فاضيا بعض ما يجب من الثنا
عليه * ذا ليس يمكن ذا الثنا بوجهه * ولا بلوغ غايته وكنهه * هيهات
هيهات ذلك اعز من بيض الانوق * وابعد من العيوق والابلق العقوق * غرائب
الحيا من غطه [illegible] * والجلال الابهة تلك الرسوم * قد كسرت من نشاطه
لما ضربت بسياطه * فلم يتقدم الا مد هوتا فتسالا * معترفا ناصيته بخجله *

فما هو في كرم الندى • وهو احوج من هدى
ما قد أتى يستمد ذيال الحجل • يبسط كفا للرجا والآمال
ببا الجزا كان عزاء عن كل • أمثال أذيال التغاضي والكمال
عما حوته من خطأ وخطل

فليغفر سيدي عن ذنبه صفحا • ويضرب عن تبعاته عفوا وصفحا • فقد جاء متلفعا بالمعاذير • معترفا بالقصور لا بالتقصير • وسيدي اكرم شيمة واولى بستر شيمة وفتا حشمة • فلعل سيدي ان تغمض عيناه على قذى التغاضي • ولا ينظر بعين يحب راضي • فان ارضى عيونه عن العيوب حسيبه كما ان العيون تسخط بالعيوب بصيرة • والكريم من قال عثرات الكرام واللئيم على هفوات المعترفين نمام • ولا انشاد الى كلمتي يجيج • وكذا اننا بالذي اتيته يلحج

ما كريم من لا يقيل عثارا • لكريم وسيئة الاعورار
انما الحر من يجر على الزلات ذيلا منه ويغضي حيا

وانا اسال الله ان يجمع الشمل عن كثب • ويبلغنا اقصى الامنية وقصارى الارب وان يهدى لحضرة سيدي سلاما لذيذ الورود • رقيق البرود • الطف من الخدود • واحسن من رمان النهود • واعذب من ماء البارق • وارق من فؤاد العاشق • وازهى من نور عيطة • وابهى من سيفته في روضة • وابهج من خريدة شنفه في حجرات مشوده • وانضر من الزهر المنوفه • والنمارق المزخرفه لاحلامه شغف النمور • واسنى من درر نحور الحور • سلام لو تصور لكان مسكا نافحا • ونورا لائحا • ولو كان نورا لكان ايمانا في قلوب الصالحين ويقينا في سرائر القوم المفلحين

سلام لو الذة الواردات • تروق على الورس المحيس
تلولاح كان شمسا يسكن للقلوب • وتعلو على الاعين
ولو كان نورا لكان اليقين • تمنى من كل فتى موقن

سلام يفوح من مقعد صدق قدسي • ويلوح من فوق عرش كرسي • يهبط به السكينة • باسرار المعنونه • وتنزل به الملائكة والروح • الى ملك الرعاء والسوح • وتعتني تلك النفس التي تمت على النفوس • بتقدير من الملك القدوس ويحيى من الحي القيوم • بختام الرحيق المختوم • ورحمة الله سبحانه • تستتبع روحه وريحانه • وليعلم سيدي اني قد اعتقت عن اعيا صيالها • وعربت فتورها عن تفضيلها بشعر ليس من قريحتي • ونبات فكرتي • وذكرا استرسلنا تهما • واحق لذمامها • نفيسا في اوردعتها نتائج قرائح البلغا • وانكار الفصحا • ونواشح رواتهم • ووشوارد براعتهم • لا تكون كمن ذهب عثارا على عينيها • واقام دليلا على مرجاة وزيفها • ولكن كالدر شرفها بعقود الدر المكنون • ووشيها بارشية الابريز المنفصل باللؤلؤ المكنون • والبسها ارجوانيات الابريسم • وحبرات الوشي المعلم • واكون كمن نظم حصاة الى شذر • واما نفحة الى درر • ومن

المعلم

المعلوم ان الطبع للتطبع يقهر • وان دخل الضد عند الضد يظهر • وحين ترك دينا رغيره بجلسه • والا انشاد لم يقتصر على نفسه • ومهما اذكر لمولاي • كيلا يبتسم عند انتقادها الى مولاي بهرجها وزيفها • ويعيد الى عزى خطئها وحيفها • فالسفيه حمل السفينه • من يرى ترتيبا بعيب هو فيه والاسد طالع • ان يحملها سيدي على كاهل التسامح • ويقيلها على خطواتها بالتغاضي ويمشي بها الى جادة التجاوز • ويسلك بها سبيل التصفح • عما تضمنته من العيوب تسيدي قدر ارباب الصفو • وامام اهل التجاوز • وقبلة ذوي السماح • ودليل اولي الفضل للفضل • بعد السلام • وهو في كنف رعاية الله • وفي جنا لطيفه وظلال حفظه

فاجابه والدي بكتاب صدره بهذه الابيات

رجوع شباب او ورود كتاب • اذا الاحظر بالنوى عطابي
وابدى وجهي قرة واعادني • وقد كنت فيها الحنين الى شبابي
سطور بها شرح الصدور وقد جرى • طلاسم قد جاءت بكل عجاب
تعلقتها عند الكرور تميمة • لتفريج هم او لنيل طلاب
وما ذكرت عند السير اذ هو كاظل • نقوش اتت ملأى بكل صواب
فان فرت لي ذا الاجابة مسلكا • يا ليتها رمت برد جوابي
فبسطا لعذري بما الولد الذي • يحنني جانبي عنه رفع جنابي

ومنثور

بلاغة الشعر • وحديقة فصاحة عربية • وشفت بها المعاني ارض الفاظها فزكا نباتها • وهبت بها لواقح البيان فتمخضت في حيز الصدور ابكارها ونباتها • وتبختر فيها بديع زخرف انواعه • فاهتزت وربت بزواهر زواهر مكنونات اسراره • فاورقت من اوراق الجنه • وازهارها ضاحكة مفترة مفتنه • تفتر عن كل ثغر بديع • ركاد تطوف له وجهة الفواكه دانية القطوف فكل فصل منها ربيع • تتبارى فرسان نفائس المعاني على مضمرات مراكبها وتركض في الحلي والسابق • ويتنافس في مضمارها المتسوق في السبق ابناء المهذب والمارق • فكلها يجار هناك لاحضى ولا لاحق • فعرفت لغتي في البلاغة الى ان غدت العرايدون ابتائها خوارق • موشحة بخطوط نظم لها من نفسها معبد ومخارق • فما هو ام ترضعه منشيها بيرا بكارها الا اما هو مستكرها فريدة الحسان جان • حورها عين لم يطمثهن انس قبله ولا جان • فلا ينفك المتيم بها في كل ان هو في شاده • حتى ينتهي بها الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا ولا خطر على الاذهان • ولم لا تكون كذلك ومنشيها ذو اليد البيضاء في معجزات البلاغة الذي آنس من جانب طورها نارا • واصبح بقلبه بحرها فانفلق فلم يقبل الا لالكبار • فلذلك يحج وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم لا صبح وعقد حبة تلقفها ما سيم كل ساحر عليم • حتى التي سحرها سحر من هو برب حديثها القديم • فدرا وا من ايابه عجايب اسرار كمعه والرقيم • لا بدع فاسو من البلاغة خاتمهم لاجد المجد • كيف لا يكون ذلك وهو من العترة المحمدية



ابن عبد الله محمد، تحلية من السلام، اسنى السلام، ومن الاكرام اكرام
ذي الجلال والاكرام، ومن التحيات احيى تحيات الحي القيوم، ومن الرحمة رحمة
الرحمن الرحيم المدخرة لذلك اليوم المعلوم، ومن البركات اعم بركات وادومها
وازكاها، واطيب الطيبات وازكاها، وبعد فان المولى الولد المعز الذي
المتخلق من الاخلاق بما طاب والذ، انور مصباح زجاجات القلوب، وروح
الارواح وهز معاطف الاعطاف، وريح اغصان الاشباح، وسر سرائر
سرائر نفيس الانفس بروح وريحان الارتياح، وشرح صدر الصدور بنفائس
عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز في المقصود، التي تبوءت
مقاعد الصدق من سطور تلك الصدور، التي كل مواضع مفرداتها ومركباتها
من المنظوم والمنثور، علائق معانيها العزيزة، في مقاعد اعجاز العزيز،
كلها صدور، فهي سموات فضل دارت افلاك فخرها بدراري انوار فصل الخطاب
واذا رمنبع رفيع فيهما بمصابيح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل
نبي واجل كتاب، فلله درك من فحل نجيبة السجية السليقة عذيبة بارق دفاح ينابيع
الادب، ولا انفكت بجالته حسن رواء لواحظ ادب من تادب، وذلك انها
اخذت بجميع مجامع احسانك اجناس القول وفصوله، ولم تدع نوعا من احساده
الاحسان الا احاطت بذاتيه وعرضيه ومقطوعه وموصوله، ولا غادرت
بهيج زخرف بديع الا دبجت حر حسنه في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله
محيطة بفنون الافنان، فلله انتظمت في اساليب الحسن في كل فن
ساهمة بلطيف الادماج المشير بلطيف طريقته الى استيعاب كل معنى حسن
لم تزل تطريقا من البلاغة الا طرقته، ولا معنى ذا اسلوب من البلاغة الا خرقته
فلم تدع لمتكلم في نوع المعاني منزعا، ولا ابقت لمنطيق من مواقع الاحسان
مرتعا، فهي اذا يجري منها ولا القول الجامع، وقد اخذ من جميع طرق المحاسن
بالمجامع، الا المعنى بالاعادة على ما احتوته من اللفظ والمعنى، والتنوع
بهاتيك السرقات ومن ذا بالسرقات استغنى، ولو شاء من شاء التزم الاجابة
طريقه، ورسم مخاطبته في الاشغال المطارحة طريقه، فلم ارد ذكر نبين
بعد المناسبة بين بيانه وبياني، وكنت كلما حاولت ذكره يضيق صدري ولا
ينطلق لساني، فلم ار في فرح البلاغة مجيزا الان اقابل بجديد ذكري منه من
منشيها ونصبا ابرارا، لكن لزم التجاوب، وتجهم الاصابة وتحرر الاصابة
فلو استوى الابتداء والجواب في حسن المخاطبة، وان لا اتفاق وما في كمال
المناسبة، لما سمي رجع صدى جوابا، ولا عدت حركات الحواجب وغمزات العيون
بين الاحباب خطابا، لكن ذلك عجز ملا خرص بين سرورا به حتى قال قطني
فلم اقدم على ما اتى من الاحسان مني، اذا كان تحرزا ممن يقول انت تجري
واقول له انت تجري، فتعذر ان تفضل الثمرة الشجرة، فليجعل المولى الولد كرمه
من ان يعذر في الاساءة اباه، ويقبل من الاحسان فانه اباه، ولكنه اعاده

الجواب

الذي

الفرح به شباب السرور، وشبابا الحياة في القلب فنعت فرح الروح والجذور
فلله در شيخ من مثله في العلوم الفنون ونسالك في البان القلم وصدركه اللوح
وما يسطرون، والله سبحانه اسال ان يجعلكم ممن هو على خلق عظيم واجر غير
ممنون، وان لا يقطع عنا وعنكم الرغبات بمعقبات رعايته انه حميد مجيد
صبور رشيد، والسلام على المرسلين وعلينا وعليكم وعلى الولد العماد بن احمد
وختم ذلك الكتاب النبيل، الكاشف لخزائن نكت القران وبيان التنزيل
والتلذذ بعرائس بدائع دقيقه والجليل، فليهنكم تلك النعمة الكاملة
ونسال ان يتم لكم ما حويتم من تلك الفواضل الفاضلة، والسلام

العلامة

من شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة مستهلها:

يا راقد الليل لم يشعر بمن سهرا ◦ اسهر بعيني كعينيك لا تذوق كرى
تنام عيني واجفاني تؤرقه ◦ عن امام دهاء نوم ولا عبرا
سلبت عقلي وادعت الهوى كبدي ◦ يا منيتي وملكت السمع والبصرا
فانثني واضعا كفي على كبدي ◦ حرى وكفي بكف الدمع حين جرى
يدني لي الوهم غصنا منك اعشقه ◦ حتى اكاد اناجيه اذا خطرا
وارفع الكف اشكو ما اكابده ◦ اقول انت بحالي يا عليم ترى
ادعو اذا جنني ليل ولي بتل ◦ تفيض دمعا وقلبي ذاب واستعرا
لا واخذ الله من اهوى بجفوته ◦ ولا ملا مثل قلبي قلبه شررا
ولكما ذاق الهوى وجدا ولا اكتحلت ◦ عيناه مثل عيوني في الدجى سهرا
رق النسيم لتبريح اصابني ◦ لما اشتكى ذيله من ادمعي خصرا
والدمع شق جيوب السحب من كبدي ◦ والرعد حن وابكى دمعي المطرا
يا صاحبي ان سرا كاتمه ◦ اخفيته من نسيم الريح حين سرى
ان كنت تضمن لي ان لا ابوح به ◦ سمعت من سري المكنون ما استترا
شويدن الحلة الفيحاء ارشقني ◦ من لحظه بسهام راشها حورا
رماني الرمية الاولى فغلت بلا ◦ عمد رماني فاصماني وما شعرا
ودبر تورك بهجته ثانية ◦ بكيت نفسي واستبكيت من حضرا

ومن قوله ابيات

رمى الرمية الاولى فقلت تجرب ◦ وكررها اخرى فاحسست بالشر
بكيت نفسي لعلمي انه قاتله ◦ لا بد تقتلني ظلما وسوف ترى
منع الوصل لا يرجى تواصله ◦ لو زاره المصبح طيف لما صدرا
لا تستطيع صبا نجد اذا خطرت ◦ تهدي الى الصب من اكنافه خبرا
ربيب ملك كان ابن صورته ◦ ملكا وخير بني الورى الكبرا
مهفهف القد لا يطوي الحي كبده ◦ الا ارتشاف لماه البارد الخصرا
اقام يكسر جفنيه على حور ◦ يذيب نفسي ونفسي تعشق الحورا
بدر على غصن بان في محبته ◦ اكاد اعشق غصن البان والقمرا
اقبل الدر من عشقي لمبسمه ◦ لما رايت ثنايا ثغره دررا

وادي البان نزلت الغمام الى كهري * لما حكت فيه الذيال اذ خطرا
عليه كل هلال يحكي اشفارنا * وكل بدر حياه من وجهه استترا
والنرجس الغض بعض الطرف حين * واحمر وردا ورياض خده خفرا
ذكرته حين فاحت لي بعنبرة * ريح الصبا وسرى في سحرها سحرا
يا ايها القمر الساري اذا خطرت * اليك نغنا وا استملي بك السمرا
ابلغه يا بدر قل يا ساه اولهني * اهدي اليك سلاما طيبا عطرا
يسي مريه فيبكي من صبابته * شوقا اليك ويرعى النجم الزهرا
عسى اخوك اذا اجريته خبري * يرثي لحالي لحالي نجوم نظرا

وقوله ايضا

يا طلعة البدر في ديجور اغلاس * وبا جلالا على غصن من الاس
يا من كنت الهوى صرنا له فاذا * فاهوا بذكراسمه غالطت جلاسي
يا من اذا عزت توجيه عنقي * ما مال الا اليه مسرعا راسي
يا منية القلب من عتبي شاك نقد * اوحشتني يا حبيبي بعد ايناسي
اذا نعمي بما يحاسبات فلو * لا ادمعي احرقتني نار انفاسي
وحين عاينت صبري عنك ممتنعا * وبت لهرب اسقاما باحلاسي
كتبت بالدمع يمحوما تخط يدي * حتى كتبت لها قلامي وقرطاسي
فاعطف على مستهام عاشق دنف * بين الرجا والحنين منك ويا كاسر
ما فات العصر ود النها اكنت لغدر * حتى يكين لما بي قلبك القاسي
لو انه لي ساعة ا شكوا اليك بها * حالي لحالي وقد نام حسادي وحراسي
حالي اعاكر ينتهي من بعد بها * يا اصدعني ومالي اذكر اناسي
يا ناس هل من يحب من هوى رشا * يتبعه نقصنيا باذيا سي
اذا بقلبي وتسل الكرم من بعتلي * بغا تر نا من الاجفان نعاسي
انيسي عا نعته ضما الى كبدي * ما في العناق وما في الضم من باس
من لي بزورته جنح الظلام وقد * غاب الرقيب ونامت اعين الناس
واشرب عذر يشفي خمر ريقته * سكرا واسكر منها ريقه الكاس
عن الذي قد فني بالحب مجمعنا * يا طلعة البدر في ديجور اغلاس

وقوله ايضا

اهوى الذي بت بابل الجرد * من ريقها بالكلتم والمص
فاكل لها لما او اخذها * ردنا اثر العض والقرص
ماذا يجد يك فعالك لهم * عنت ولم اشعر على حرص
يا حسن خديها وعضي على * ناعم خد ترف رخص
تفعل ياقوت على درة * آه على الدرة والفص

وكتب لوالده عز الدين محمد بن شرف الدين يعاتبه

لكلامه بلغه عنه

اعاتبه وهو الملك المكرم * وقبل افتتاحي بالعتاب اسلم

سلام على اخلاقك الغر كلما * تالق علوي السنا المتبسم
سلام كزهر الروض هبت له الصبا * وراح بريا نشره يتنسم
كما انصب يجري بجد خريق * فيزهو بما ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس النسيم تنفست * تفاح بين ثغر شهي مبسم
على حضرة المولى لاعز الذي له * على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف تهوى الدراري كواكبا * لها شرف والسنا والعلا واعظم
ويستعلا فيه زيادة ما اجتبى * من نسل فيه سموح مميم
ولكنه بنيان مجد يشيده * امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للعلا وقديمة * تاخر عنا دون ما بناها المقدم
ليحيى امير المؤمنين اساسها * وفيها لشمس الدين صنو مكرم
وتفاهما في رفع بيت علاهما * فتى وصنو في المعالي ترسم
سيكمله تعنوا الملوك مهابة * فيقضي عليها ما يشا ويحكم
صبا قلبه بالمجد والحمد دربة * وما مهرها الا بمعترك دم
ترى عشق العليا شان نواده * حسام وخطي وطرف يجمجم
اموالي يا خير الانام سيادة * مودته يا عاش لا تتصرم
تدارح ما لك بري لمسانه * عليك ثنا كالعبير والمجم
ثنا يعير الروض وهو مفوف * ويخجل منه الدر وهو منظم
وينتر عن زهر الفراديس زهرها * وما نثرها دمع من المزن مسجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة * يذل له الروغ المريع المنمنم
شمائلك في شانه منك شمائل * حلت فهي شهد الثلث فيهي عندم
وطابت فغاحت عنبرا وتنفست * عبيرا فكاد في الوجود تنسم
فيا بالها في زجر ودي قطعت * وكاد لها بنشرها يتجهم
وفيم كتابي عنك قلبي بشرفه * كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيتـ لي في القلب مني قوارض * نورقني والناس حولي نوم
تهيم بهجر المكر منذ سمعته * فؤادي لهذا انسما رهانوا وتبرموا
اقول اخي قد اصبح اليوم واجدا * ووجداخي يشجي فؤادي ويولم
وكيف يظن السوء في المغرب * نماها اليه شيخ سوء مذمم
وما ذا الذي لو كان حقا كلامه * سيجرمه لي مشا ما يتوهم
تنبهت بداه كيف يعزوا لي * مقامك امر اليس فيه مالزم
وينغص معادا ذا المعادين مبطنه * بلا علة يبغي عليها فيخسم
كادم اذ عاداه ابليس عامدا * وليس له ذحل عليه ولا دم
سعى بي واني لا سعت قدم به * فزخرف قولا او قال او فك انهم
اما قسما بالمستجن بطيبة * وحلفي عن حنث ابر واكرم
لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لبلغك الواشي اغش واظلم
فرفقا ورعيا للاخاء فانني * اخوك الذي يسري عليك وبرام

يصون ويرعى سالفات عوارف ، وينثني عن مكفوفها ويرحم
فيا ملكا ترجاني عند انه ، لمن يسمى وهو صاب وعالم
يقول فلان انتم تعرفونه ، وهل يعلم الا الذي انت تعلم
وهل ذمني الا المحسود فانه ، ليعلم ما يحتجبه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي مدحته ، ولكن امدح النفس للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد ، يبث جميل الذكر لا يتألم
يقل هل لا جهد على الوفر كفه ، اذا ناله من بذله يتبرم
ولا ضرع ان فاقه فرقته ، بها ما وللشعر والبؤس انهم
ولا هوان بالغنى دهر الغنى ، على نفسه بل وهو قوم منقسم
يكف جماح القول عن بهاهة ، وان قال لا غي ولا هو مفحم
ويا نطق كنا ذي سحر بيانه ، كما نسناه في دجى الخط انجم
وتهوى النفس اني ان منظوم ملكه ، ومنثوره في حلي من ينظم
فلما قلبي فامسح فانك لحجة ، بما لكن من بات عالي محكم
تجنيك ذنب التعذر جانيا ، كذا العر ان يهوى صحاحا ويسلم
فلا غرو ان فاز الانام بما به ، ومن تحت نار البعض استفهم
وان كان لي منهم ونقيصتي ، اليان وان اثلم فانك تثلم
تعرض اخو عرضي وعرضي عرضه ، ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض باهر ، بروح له يرتاح من يتوسم
اعيذك لا حرت حمل [illegible] ، لجاوزت شاو ودونه النجم يحجم
وحلما تزول الراسيات وركنه ، شديد المباني لا كمن يتحكم
وقلبا ذكيا مثريا المعتبه ، ايام لديها اغلفا تقلب الدم
اعيذك ان تصغي الى قول كاشح ، يحبر زورا وشيه وليس يسلم
يتوا قيل في برد التملق كاذبا ، وتحسب بردا عقله وهو ارقم
وكيف وانت الفحل جاز محاله ، عليك لعمري انت اذكى واحلم
وهل في قضايا العقل مولاي انه ، لديك يضره صاحبي ويكلم
اخوك يعطيك الخير والشر تكفه ، كفا فاذكر ان الكفاف تعمم
فرنوا بغض من وفا البدا وشكت ، تدور وكادت حسرة تتضرم
اقول اذا جاشت عليه وارزمت ، وقادتها من جفوة الخل ترزم
هنيئا لمرنيا غيرك احكام ، لمولاي حتى ما يحل ويحرم
امولاي من يرضيك كل جلاله ، واي فتى في الناس قدح معمم
كفى الم شلا ان تعد ذنوبه ، فتحمى ومن ذا امرئ في الناس يسلم
تأتي على ما كان منه وشاكي ، مدى الدهر لا اشكو ولا اتقدم
ولست بناس ذكرا خلاقك التي ، بها انا ما شئت مغرى ومغرم
فلا تحسبني صارفا للشنان ، شناك من الواشين ظن مرجم
وحقك اني ما حييت لرامق ، شمائلك الحسنى محب متيم

وهل

وهل يعلم الانسان معقله نفسه ، وان بات من اعوارها لا يتهوم
وليس لترجى من جنابك حاجة ، عوارف يبدو حقها اللحم والدم
ولكن اخوانا ابو الرزا فهم ، فطاو عقيهم والقلب بالشر مفعم
ولا صارفا ودي لغيرك صادقا ، بمرعاك يا ابن الرزقا والتكرم
فوادك ينعي ان تكون مكانتي ، بمرجيت لا يرضى وشاة ولوم
اذا صح لي من قلبك الود وحده ، ظفرت فلا اشى ولا اتندم
وما لي الى ما بيد ذوي النيل حاجة ، ولو انني استغفر الدهر زمزم

ومما جنس من شعره قوله

ثنى اليه الشادن ، من الجفا طول المراشف
فاسمى الفؤاد داعا رعنز ، لما راى المتقالين المعاطف
لهيب نار صدوده ، كبدي ودمع العين ذارف
ويمنع كالغصن دمى ، ن لقاته حرض المعاطف
برد وصله وصدوده ، انا دائما راج وخائف
نعلقته با الحافظ ، ما تفعل الاسل الرواعف
متجاهل عما بنا ، من فيه قلبي وهو عارف

وقوله ايضا

نسمات النسيم من نعمان ، وابتسام الوميض بالكعمان
سحرا ان رهجتم واسارا ، شجو قلبي وهيجا اشجاني
ذكراني بعصر وصل تقضى ، اه لهفي لمن به ذكراني
هما شبابي شغفي وثمالته وصلا ، اين مني شباب عمر بنان
يا خليلي خاليا عما لي ، من غرام اذاب قلبي كفاني
ما تجلى بالكوع عقد عهودي ، فاعذراني بابه او فاعذلاني
نبهوني ذكر اللوم وقرا ، تراجيت الغرام لما دعاني
قسما بالحطيم والحجر والبيت العظيم المقبل الاركان
وبمن حل عقد عهدي وترقد ، حل مني هواه كل مكان
وبعصر الشباب عند الكرى ، وغنائي اذا دعلت لسفراني
وبعيا في الملام مطيعا ، لغرامي وهذه ايماني
انني قد حلت من مشتاق الصد ، ما لا يطيقه الثقلان
يا مريد السلو لكن عيني ، نعم الحب ليس يثني عناني
انا طفل الهوى رضيع الصبابات ، حليف الغرام والاشجان
بين قلبي وسلوتي مثل ما بين جنان الرجوع والاحسان
فاسترح عاذلي ودعني فاني ، من تباريح لوعتي ما عناني
لا تلمني وسل نفسك عامل ، في ما تي الانسان كان نسيان
انت تدري واذ تجاهلت ما يفعل وجدي بذي الهوى ولهاني
لست لا والغرام تجهل شاني ، لمحب ان تجاهلت شاني

انا انا مغالطى والا • دعوى الكاتب ... وشانى

وجيه الدين بن عبد القادر

الناصر بن عبد الوهاب بن على بن شمس الدين بن برهان الدين بن شمس الدين
ابن احمد بن يحيى الوجيه نضر الله وجهه • وجعل وجهته للفلاح خير وجهه •
من بين معادن الوجودات الفخار والسؤدد • ومن بين جواهر الذرات
درة التفاصير والزبرجد • وركن الانامل والسماح • ومطلب الكرم والسماح
لركب النجاح والاشب • ويجوهر النسب والنسب • سامى السماك بعزم الحساد
مبيد ومناجق • وسبق الغايات المفضل ولا بد فليس للوجيه الاحق • ورشد
ونفثت له على شعر شائل لا غرة المجد فى محياه • وترو السعادة الاقمار
كورتها من محياه

شعره

ندطار قلبى الى من لا اسميه • والنفس تابى الوفا فالله يحميه
مهفهف ماس من تيه بمن غزل • فكاد در قضيب البان يحكيه
بدر تكاد بدور التم تشبهه • واللحظ حاكاه لكن ما يساويه
ومقلة يعجب السحر الحلال بها • قلبى بها يبتلى فى تالفيه
لم اتم الحب قلبى واضمره • لكن مدامع عينى ليس تخفيه
ابيت ارعى نجوم الليل من عجبا • التاع شوقا وفى قلبى الذى فيه
لى ما ارجد واشواق اكابدها • به قلبى فيه كم يقاسيه
البرق يذهله والريح يدهشه • والشوق ينشره والوجد يطويه

ولده الحسين

سيد هذه الاسرة بأسرها • الواقف على نكت المسألة وسرها • احدث
بحرى بما اسرى • واسكت كل منطيق لما ادى • تصدر بالعلم وجلالة القدر
حتى تهدلت الصدور بانصدر • وكانت بلادهم تحضرة الاكناف لمن انتابه
فنبل بن كافة اصيد قائد • فاصبح والعيم اليه نازعه • واطاعته متنازعه
والقلوب ترالابه صبه • والى ذاته منصبه • وهو فى حما بيته ورفاهيه
واعين الطوارق عن منطقه ساهيه • افترسنا يانه ضاحكه المباسم • واستوت
تلك اماثيه على ابيه المراسم • حتى قام الامام احمد بن محمد بن الحسن بدعوته التى
ارهبت ليوث الاجام • فما عقدنا امانا • ولا ارون فيهما سنا • ولا اشهد على نفسه بتقية
ولا غاظ يوما بترط بقية • ولبس لبس الاشرار • وخلع حلية الاحرار • فرتبكا
بالسيوف البواتك • وطعنا بالرماح البواتك • حتى لقيت اليمن منه العبر
ووقعت بن خزوجه على حلية الخبر • فبعض كر انهما بين الوطن وخلاه • والبعض
الاخر حلماه الى القيود رجلاه • فكان الحسين من استبد له اليمن بالحرم الامن
واقام بها دهرا كالدرن فى وسط الامر كامن • ثلث الالسن شيراد وعابه
واحلت الاسماع صورا تسابيرها بالفضل واتمادته • وقد رايته بمكة يوم حضرح

منزها

منزها نحن بطلع صدر لا • وتمساد بعرج مندلا • فرايت ملكا فى صورة ملك
وبدرا اطلع من فلك • عنوانه يدل على طرسه • ونور محاكيه يسفر ظلماء غرسه
وطلبته بالاجتماع مرارا وصفته ... يحادح • واعتذر له بما اعتذر عن
الدولة من جماد ح • وذلك ما حكى ابن اللبانة الشاعر فا ذكرته لاحد من صحبته من
الادبا ووصفته بما فيه من الصفات العلية فتشوق الى الاجتماع به ورغب الى
فى ان استاذنه فى ذلك فلما اعلمت عز الدولة قال يا ابا بكر انا اليوم فى خمول وضيق
لا يتسع لنا معهما ولا يجمل بنا الاجتماع باحد لا سيما مع ذى ادب وتباهيه
بالفانا العين الرحمه وسرور باعمة الفضل فى زيارتنا وبكا بدر الفاظ توجعه
والحاظ تفجعه ما ابرتنا هما ما يجدد لنا هما قد بلى ويحيى كمدا قد فنى وما كنا قدرنا
ان نجود عليه بما يرضى عن همتنا فدعنا كاننا فى قبر ننددح لسهام الدهر سيدرج
الى الضير وهو كما تحققته فى العلم جلا من اعتورت عليه عشرة ابنا الدهر • وانهض
من البدر فى ليلة الرابع عشر من الشهر • وله فى الاداب فرائد شنفت بها آذان
الزمان • واطالها اشنف من قلائد العقيان • وعقود الجمان • وجيه ما اشبه له
ركنا بالطوق الذى حجر يوسف بن على الهادى من شعر ابن المعتز بالاتى
فانه لما بلغه لنا ليس لهذا الطوق رغب فى الاطلاع عليه وسالنى فى ذلك
فيسر ما كان قد تحصل عندى اليه وما انتظم من فى الخاتم وتقاربها واكبر من نظمه
من اللذين لم تكتم شهادتهما ومن يكتمها فانه اثم • فعاد الرسول بهما بقطعة
هذا نظير فى وصل الطوق الذى لا يدخل تحت الطوق له نظير

يوسفى الجمال كم هام صب • من معانى جماله اليوسفى

ولما كمل لى النظر فيما ارسلت اليه من هذا التاليف اعاده الى ومعه كراس فيه من
محيز نظمه البديع الرصيف • افتتحها بابيات يمدح بها ما اجود عنه فى هذا التاليف
من الايات البينات • ولعمرى ان الانصاف من خلال الاشراف • والانكار
من خلال الاشرار • وقبلها هذه الابيات فى تقريض طوق الهادح • الذى لا يدخل جوهر
ارصافه تحت طوق المادح

لعمرك ما الروض الموشح بالزهر • ولا طلعة البدر المدوحف بالزهر
ولا الحور قلدن النحور قلائدا • وضمن من الدر المفضل بالشذر
ولا ابنه كايا الركاد ولا ولا • باسمح من هذا الكتاب بلا نكر
معانيه اضحت فى المهارق يجتلى • كما يجتلى وجه المليحة فى الخمر
ولا عيب فى الفاظه غير انها • غدت للاولى الالباب تنفث بالسحر
على كتب التاريخ تفضل بالتى • كما فضلت شمس النهار على البدر
فما تجتلى وجه الحديث بعدها • وذلك قدر اليتيمة فى الدهر
ورعيا لنظر المولى وان فاح عرفها • ففى طيها من ريح يوسف والسر
لمن علم الورد قاما بان محاسنها • سمو بدر يعلو على هامة النسر
فقل للذى حكت بيان بنانه • بزخرف لفظ قد سبى كل ذى حجر
لمن وردت نهر البيان ذو صابته • فما نشأ الذى قد خضت فى ذلك البحر

وان نعجت مصر لما لاخر عصبة * فيوسف قد اضحى العزيز على مصر

قال قلت هذا النظم الذي لو ادركت البحور تحاكيه لظهر عليها اثر التكلف او دعيت لا قلام المدحم لتبعث اليه على ما بهما وما جنحت الى التخلف اوهمت الزراح ان تشابهه في تجديدها اللذات لعلمنا انها هذا منها الابد لو كم العتيق او التمس لعد شقيقا الرياض غيره لقالت له وابيك ما لهذا النظم من شقيق او تخلع على فكر ابن بحر في طرف من محاسنه غرقت فيه اذا خرم * وتجلى طرسه للافق نا ينبض شموس معانيه زواهره * فلله در ناظمه من فصيح لم يزل الحالي المتشكور لا الصدور رضا نعا * ومن بليغ يكون الكلام دونه اجاجا فاذا انتهى اليه تالق طيبه ذكار فراتا سايغا * وما اجمعه من مرد ظه في تلك الاوراق * واطلق يراعته لرقمه فغدا مشكورا على الاطلاق * قوله في ورقا رقت من الروح ورقا * ورقت لها العقول بما رقت لها المحب نفسه خوفا من الجفون وما اكبر من رقى بنفسه ورقا

ما المشوق بحبيب في دجى الغسق * سوى الصدى وهديل الورق في الورق
يا قوم لو كان للورقا شجون شج * ما صفقت من سرور طلعة الفلق
ولو لها فقدت الفا لما خضبت * كفا ولا جعلت طوقا على العنق
ولم تحرك لنا عودا وتنشدنا * الحان اسحق اصرارا على نسق
وهي التي دمعها ما زال محتبسا * واكمد من صب دمع العين في حرق
وحسبها انها باتت معانقة * غصنا وبت اعانق غير معتنق
ابيت ليلا ارعى النجم مكتئبا * لفرط ما بي من وجد ومن ارق
ما اعجب الحب يشتاق العميد الى * رغم الصب ترم ردا رداه بالحدق
يا وردة الخد ما انكا رقت فتى * ما قط ابتنت له عيناك من رمق
نو خمركه الشفق العالي يزار على * قتل الحسين دليل حمرة الشفق

هذا الشعر ارق من مدام الطل في ثغور الزهور * وافتن ولا قوله افتن من جفون الحور المكسرة على الخدور * ولطيفة الشفق من مبتكراته وبدائع مخترعاته * والقول بان الشفق الاحمر لم يظهر الا من بعد قتل الامام الحسين بن علي رضي الله عنهما وردت فيه اخبار قال الامام العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة في باب خلافة الحسين ما لفظه اخرج الثعلبي ان السما بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت افاق السما ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد قتله وان ابن سيرين قال بان الحمرة مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم ترى في السما قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة في الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على قتل الحسين حمرة الشفق اظهارا لعظم الجناية انتهى كلام ابن حجر قلت للقال المجال في هذه الاخبار نعم كيف وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ما وقت المغرب بغيبوبة الشفق الاحمر وجعلها حكما من الاحكام الشرعية ولا يكون ذلك الا مع ظهوره صلى الله عليه وسلم

في زمنه فان من المعيدان يتعبدنا الله بحكم معدوم سيوجد والحديث الوارد في تقييد ابتدا المغرب بغيبوبة الشفق الاحمر قال اذا غاب الشفق وجبت الصلاة اخرجه ابن عساكر في غرائب مالك وقال الدارقطني في السنن قرات في اصل احمد ابن عمرو بن جابر قال حدثنا علي بن عبد الصمد حدثنا هرون بن سفين حدثنا عتيق ابن يعقوب حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور ولا رواة الحديث عتيق وقد [illegible] اسناده وقد ذكر الحاكم في المدخل حديث خدافة وجعله مثالا لما ذكر ان الحجة من الموقوفات قال ابن خزيمة في صحيحه حدثنا عمار بن خالد حدثنا محمد بن يزيد هو الواسطي عن شعبة عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقت صلاة المغرب الى ان تذهب حمرة الشفق الحديث قال ابن خزيمة وان صحت هذه اللفظة اغنت عن جميع الروايات لكن تفرد بها محمد بن يزيد وانما قال اصحاب شعبة فيه نور الشفق مكان حمرة الشفق قال الحافظ ابن حجر العسقلاني قلت محمد بن يزيد صدوق انتهى والتوفيق بين القولين صعب جدا وبالله التوفيق ومما يتعلق بالشفق قول الشهاب

مذ بخرت الايام جرا وكانت * لمطايا قدر اقمتها الاماني
لحقت بدرية الهلال شهيدا * شفقا لا فوت دم السلم قان

ومن شعر الحسين قوله

لفؤادي بالهوى كرب وكرح * ولطرفي بالدما سح وسفح
يا اخا التحذير اغريت وكم * مغرم اغراه من قد كان ينصح
قل لسال اسند الوجد الى * نفسه بهلا في الاسناد قدح
ان كسا الوجد حسينا ثوبه * فاحاديث البكا فيه تصح
عاذلي كن عاذري في حب من * لم ترم غرته صبح وجنح
ظالم ما واه في قلبي وما * لذوي الظلم من النيران برح
شح بالوصل والريم حكى * اه من شخص كريم فيه شح
لم الاطعن في رمانه * عجبا لا طعن فيه وهو رمح
كلما مر تغنى حليه * فاذا الورق فوق الغصن تصدح
انكرت عيناه قتلي وعلى * وجنتيه منه لي نفح ونفح
بدم قد شهدت وجنته * ولطرفي وهو في تلك جرح
ليت شعري هل لقلبي سلوة * منه كلا انما هذا الباب فتح
لا يطيب العيش الا بلذة * لم يكن في طرفه ما عاش طمح
فهذا لي صله من ظلمه * ربحد جرم المرء مسرح

ناسما هذا الاربعين يسندنا وجه الطلق عن بشر بن بسام * وشعري هما به فنجم النسيم ذيله طربا وتزهو الزهر في الاكمام

وقوله ان كسا الح اشار فيه الى خبر مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسين فادخله ثم الحسن فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي

فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي
رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت ان تدخل معهم فقال
صلى الله عليه وسلم بعد تمنعه انها انت على خير وفي رواية انها قالت يا رسول الله وانا
قال وانت من اهل البيت العام بدليل الرواية الاخرى وانا قال وانت من اهلي
وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال وانا قال وانت من اهلي وفي
حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل العباس وبنيه ثم قال يا رب هذا عمي
وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي وقوله
ظالم ماواه قولي البيت من قول ابن نباته

شديد ان ظالم ماواه بقلبي * كذا الظالم يرقم في السعير

الا ان بيت صاحب الترجمة اكمل معنى وارق لفظا واصح قسمة وقوله تجر بالوصل
كقول الصفي الحلي

متجمل بشيم الكرام * واطول شوقي من بخيل كريم

انكرت عيناه قتلي والبيت الذي بعده هو كقول القائل

انكرت مقلته سفك دمي * وعلا وجنته فاعترفت

وقول الاخر

حذاك بقتلي قد شهدا * فعلام جفونك تجحده

لكن فاتهما لطيفة النفخ والتفخيم وتورية الجرح التي لا اعدل ممن يشهد بحسنها من
اهل الصناعة الا العدول الى القدح واما قوله نعم اني اصله من نظرة * فلا يخفى ما في وجه مصاحبته من نظرة * التي تصبو اليها الابصار والبصائر من اول
نظرة * وارسال المثل هو الجمال البديع * والسحر المبين لاهل التبيين * فتستجاد
المانح ومن قلائد اشعاره * وخرائد ابكاره * قوله في الغزل

حنت على ذي لوعة وشجون * واحفظ فؤادك من عيون العين
فلكم فؤاد راجع من سهمها المسموم او من سيفها المسنون
وانثر ملاحة معرض ومحجب * اغنت محاسنه عن التحسين
رشا اغن غضيض طرف لم يزل * عن ضمه ينهى بكسر جفون
سفر الدجى من شعره بدجى كما * كشف الدجى عنه بصبح جبين
وتراه منتصب القوام ولم يزل * ياتي بسحر من رنا جفنين
واذا مشى مر النسيم بعطفه * فيكاد يلويه لفرط اللين
نابت عن الصهباء سلافة ريقه * وخدوده اغنت عن النسرين
ما مال كالنشوان فيها عطفه * الا وفيه ابنة الزرجون
وترى الذي اوداه صارم لحظه * يحيى برشف رضابه في الحين
فلحاظه فيها المماة وريقه * فيها الحياة لمغرم مفتون
يا شادنا شاد الغرام كآسد * في مهجتي لاني ربما يبري
لان يم فؤادي مربع وحشاشتي * لكن مربع والورد ثما عيون
يا من له الخد الاسيل ومن له الطرف الكحيل وحاجب كالنون

مازلت

مازلت مغرى بالخلاف لشافع * يا مالكي وتعزلي لابي وبني
وبلاه من لاتي الجواب وكربها * يا كرب لا انسيت قتل حسين
لما تملكت الغرام وقام بي * جفني السقام وسال ماء جفوني
يا من يدوم على البعاد اما ترى * تسحل الجسم من ذاك ما يفنيني
زفرات مشتاق ولوعة عاشق * وحنين مذكور ودمع حزين
ورضيت قتلي في هواك ولم تزل * اكذا يجازى ود كل قرين

قوله وبلاه من لاتي الجواب الخ هو كقول الغنوي في مليح اسمه حسين

جعلت جفني يا صلاه واكربي * يا مجد ما كو صلاة كو صلا زين
ولا تجنبي عن سوالي بلا * فالقلب يحيى كرب لا بالحسين

لكن قول المترجم عند نقاد الادب اوى الثمين فانه ابدع واطرب * واغرى
القلوب على حب محاسنه واغرب * ومن نظره بعين الانصاف * راه اسنى من
البدر عند الانصاف ومن نظمه قوله مضمنا في شخص يلقب بماء الحوائج

سلوان قلبي في هوى من لقبوا * ماء الحوائج ما اليه سبيل
يحيي بكم ما مله ذو دعة لنه * واخو الحوائج وجهه مملول

وقوله مضمنا مع زيادة التورية

وريم غزير بالجمال تركيه * تنائت عنه وهو نرجو ونقيب
نعت لنه في الهند سعين فبكله * وكل امرء يولي الجميل محبب

استعمال التحبيب بمعنى التقبيل عرف شائع لاهل اليمن وبه حسنت التورية
وكتب الى القاضي عماد الدين بن يحيى الجيمي مالغزا

قال العماد الدين الجليل وصف * كاد لفرط الذكاء يلتهب
ما شابح في البلاد ذو قلق * ما ان له في وقوفه ارب
يتابع الجفن في مسيره * فاعجب له انه امر عجب
ان التقته السفين يجرها * وهو لعمري الغلام يستهب
لكنه في الجدار خالفه * يزلزل الجدر وهو منتصب
مازال ماشيا لدى تقلبه * وهو على ذاك ليس ينقلب

فاجابه القاضي محمد بن الحسن

يا اشرف الكرماء لغزك قد * وافى الينا وكله عجب
منسبك النظم في عواصله * كانما الشهد فيه منسكب
مثل عقود الجمان منتسق * تعجز عن صوغ مثله العرب
جا على غرة فاذعن لي * كالسيل لكن ضرب ضرب
نعوا لذلك خرب الجدار لكا * اذا التقته السفين يضطرب
وهو الذي سار في البلاد بلا * سنتح في موضع له يجب
وهو لعمر الغلام منتهب * اذ تعاوره كل ظل يتهب
وشرعة الجفن ادمع بها * طريقه ادام عجب
وهو مدى الدهر في تقلبه * وليس قلبه اذا قلبوا

ذكرت بهذا اللغز لغز الخير الدين الحامي كتبه الى السراج الوراق

لم يشد في شبابه برشد المنى ۞ لم قلبه حسك فؤاد بر صب
اذا ركب السنا يحيى ويبقى ۞ فلم يشته ظعن ولم يشته قرب
بقلب بهذا اصبح عند لقائه ۞ فمن اعجب الاشياء ليس له قلب

ومن انشائه التي شذا بها اليراع وزهور طرسها ازهرت بكل حديقة غناء
واذ عرفنا بها السحر المبين علمنا انه لم يستر وجه الصواب عنا ما كتبه
جوابا عن كتاب انشائه اليه من هو وحيد الكبرا ۞ واجل الورى ذي النظم
الفائق ۞ والانشاء الرائق عبد الرحمن بن العمادي ۞ لا برح روض مجده يتفيأ
ظله الرائي وتغيث جوده يكرع منها الصادي وهو
سما بالاغر زهرت نجوم بروجها ۞ وروضة فصاحة بهجت زهور مروجها ۞ وردت
الى بانفاسها الكرشفيه ۞ ورسمها التي بها التدبير ۞ من مقام من اشتد بنور ارشه
ازر الايمان ۞ وظهرت على محبته وصدق مودة الاخوان ۞ ذلك الماجد المكرم
والسابق في حلبتي الادب والتنسك حتى انسى الكميت وابن ادهم ۞ بهجة النادي
وحدقة حديقة الوادي ۞ وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العمادي ۞ لا زال
مرتشفا من النعم زلالها الصافي ۞ متفيئا ظلالها الظليل الضافي ۞ ما ناحت
الحمام على الهديل ۞ واضطربت بهدير هاو الهديل وبعد فانه ورد
منه ذلك الكتاب ۞ الذي ازال خطوب الكروب بلطيف ذلك الخطاب ۞ فاقسم
بالليل من سواد نقسه ۞ وبالفجر من بياض طرسه ۞ لقد تعطرت الارجاء به
وعبقت ۞ وان الكف التي تلمست به وعبقت ۞ ولقد شنفت الاذان بما
اودع من الجواهر والدرر ۞ وفعل ذلك اللفظ اليوسفي فعل القميص اليوسفي
في البصر ۞ فلله در منشي ذلك الدر النظيم ۞ ولولا ذلك النسيم لقلت التسنيم
ولعمري ان حل من ابه كدره السفرة المفيد ۞ تطريني بتلك الدرر النضيد
وانا الفاتق الحب الشوق ان ... اسباب لا اياب ويقطع اسباب الشوق
وقد قابلت بجمعي هذا الجواب ... ذلك الاشتداد ۞ ولو لزم استو النظر البادي
والمراجع لما سمح جوابا برجع الصدا ۞ فعل صاحبه ذلك وكتابته ۞ ازكى سلام
واطايبه ۞ ودعا وفيها حسنه في آخر شهر الصيام ۞ بيمنا التوفيق وحسن الختام
ومن غاياته التي لا تدرك ۞ وآياته التي لا تشرك ما كتبه
جوابا عن قصيدة كتبها اليه واحد السادة ۞ وسليل اكرم قادة ۞ ضيا الاسلام
والدين زيد بن محمد بن الحسن ۞ وارسلها على لسان عماد الدين يحيى بن احمد العباسي
فامتحنها السيد المذكور ابياتا منه تتضمن تصدرها اليه فاجاب عليها بهذه الكلمات
وبعدها من النظم الذي تعقد خناصر المحجر عليه وهو
ابهى تحف بكل معنى بديع ۞ وابيح كلم يعجز عن مثل كلمها تحبير مثلها الحريري
والبديع ۞ وردت الى من مقام من احيت العلوم باسرها فاسس فهو
ويليق بجمال مقاصد ابن عباس عصره ۞ وابن بسام دهره ۞ يحيى الذي يحيى
المولد ذكره ۞ احضر الله بسلام تتعطر الارجا بنشره ۞ ويليق بعالي

سنام



مقامه وتقدمه ۞ وبعد فانها وردت تلك المطالعة التي تروق الناظر
ويذوق لديه نور بها الحجر الزاهر ۞ نظام فرع الشجرة القاسمية ۞ وطراز العصابة
الهاشمية ۞ فلعمري لقد نسج بيمينه البيان بردا لم ينسج على منواله ۞ واشار
برقة ذلك الغزل في جوانح لم يحز زواله ۞ فلما وصلت تلك الكلمة المشتملة
قابلها المحب بالاعظام والاجلال ۞ ووضعها على الراس والعين وكتب

اهلا بها فهي انفاس ذكيات ۞ نديه ما لها بذر بذيات
هبت لنا من جهات الشرق عاطرة ۞ وانها نسمات عنبريات
جاشت تذكر ايام العقيق فصبت ۞ من الطرف في الخد العبرات
تقتضيهن ... ۞ تلك الليالي التي مرت حلاوات
اعدها من ليالي التقدم حين غدا ۞ نحو ... لتزور الروح عادات
من ان تشتي تعنى خليه فاذا ۞ للورق نوق ... البان نغمات
وقد ليس ... ابدا ۞ فانجح وقد سابهنة السمرات
والجبل لخاطر فما في الجمال يرى ۞ حذا لها وهي قط المشرفيات
لجملة الحسن اضحى جامعا فلذا ۞ اذا بدو خد المنابر سجدات
عليك يا جامع الحسن المدموح عزت ۞ وقفنا بها دهر جواز مستمرات
يا ساجرا طرفه الكساحي مبسمه ۞ الى حي صبا له بالعشق سكرات
قد خالت لكليم القلب مقلته ۞ بالسحر زخارف الا سرحيات
وحسنه اصمنا لعذاله رقد ۞ يا جنة حرمت من نيك رشفات
يا ظالما سوحر قلبي ولا عجب ۞ فالظالمون لهم في النار رشفات
فما نكرت مقلتاك اليوم سفك دمي ۞ فالذنب ما عجزت ... الاشارات
فوجدكم الشوق الفاني وذنبه على ۞ تلك الحشى كما فالوا علامات
قد زال القتيل بلا ذنب له ولذا ۞ اضحت يجلي ... الاجر جنات
من نظم من قد حاد من بلاغته ۞ بحثه وذري تلك الجنايات
واصبح الطيف فاحت نشر نجمها ۞ في سوحها ودعوا اليه ...
ذلك الذي فيه اوصاف الكمال غدت ۞ حبيتنز وهي ... محاسنات
ندب بها وم الحسن فقد حببت ۞ قلوب اعدائه وهي المباحات
بسا الرالك بما لها ذو الهوى عندت ۞ له على الخلق في الاعناق تبعات
مروة السبق فما تشكو الصوى ابدا ۞ ويكسب لها العنقاء وهي اصنات
كم من رفيق ابيات تناصقوا رتبه ۞ من المنزل التي آيات بينات
ابياته قد تستنا لا قصور بها ۞ كالزهر لا بل هي الزهر المقتطفات
وانت على يد من يحيى الساد به ۞ يحيى بن احمد خصته التحيات
ان جاد بالدر منظوما فلا عجب ۞ فالبحر حقا له الدر ...
لو لم يكن آية في المكرمات لما ۞ نالته من طرق العلم ... ذات
يا كوكبي فلك العليا ومن سطعت ۞ في كوكباته كما قال الاشارات
بدر نظمكما منه دركما ۞ طوقتما في ... تقالات

لذاكت يحجبت في الاوراق مرحكما ، والطوق في الاوراق يجمات
ذاتت لنا منكما يا املا الي علي ، مر الزمان منودات مودات
ما هبت الريح والارواح تنشدها ، اهلا بها في انفاس ذكيات

قوله جات تذكر ايام العقيق الخ فيه استخدام بالضمير وهو استخدام حسن
وقوله من ان تثني كقول ابن نباته

يتثني وخالته يرخني ، هل رايت الحمام بالاغصان

وقوله يا جامع الحسن كقول الاول

اجريت ذنب بنا دمعي من بعده ، وجعلته وقفا عليه جاريا

وقوله يا من شبيطرته الساجي فيه مراعاة النظر وفيه التسجيع ايضا
وقوله كانت تنازع ذي الكاه اصوات **قد** نازعني كاس هذه النكتة
وانا السابق اليها **بقولي**

كم لي الى حسنه المطلول من غزل ، قد نازعتو وبغيظ منهم ماتوا

وقوله المجد بالنصر فيه الاعراض بحسن وهو من محاسن هذه التعميرة لما اشتمل
من المعنى المبتكر البديع البعيد **وقوله** حيث تهمي في ترتيم مجازات
ذكرتني **قول القايل** في مدح امير المومنين علي كرم الله وجهه

انت المطر والحقيقة باب ، يا اماما وما سواك مجاز

وقوله لولم يكن اثره موهن اياته وهو من اباية وهو اثبات صفة غير
ممكنة للموصوف وهو كقول ابن نباته

ولو لم يكن في الجود للناس اية ، لما كان منهل الغمام تباكا

ومن هذا النوع من البديع قول الخطيب الدمشقي

لو لم تكن نية الجوزا خدمته ، لما رايت عليها عقد منتطق

وقول القاضي

لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ، ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله ايضا

لو لم يكن ريقه خمرا ، لما تثنى غصنه وهو صاح

وقول العاشق ابو الفرج الشاطبي

ولو لم يكن ريقه سكرا ، لما دار من حوله الشارب

ومن محاسن الحسن قوله مضمنا ومورثا لما استشهد احد الامرا صفي
الدين احمد بن محمد بن الحسن وكان لكثرة همته تلقبه الناس بحجر

وردت مصرع من لانا الصفي وله ، رجوع في سكة قوم بغدران كسر
وصرت انشد من كرب ومن اسف ، ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين

هو من سادات هذه القبيلة ، ومن نعا هذه الطايفة الجليلة ، منتخب دل
الطرفين ، محبوك المجد من الطرفين ، وله كلمات من نفحة عيسى فيها نفحة

وكم رات

تركا مركات لم صفوة المدامة نهار شمس ، وكان ذكي كل العلوم مشارا اليه
لا انه اكثر من علم النجوم تغلب عليه **ومن شعره** هذه التعميرة كتبها الى الامام
القاسم يستنصل مما ينسبه الناس اليه وكان ترجمه بما ذكر كان الى تهامة
ومن قوله

ما شاقني نجم الحمامة ، يسحر او لا برق الغما مه
كلا ولا ادكرني الجرع ، ذكرا لعذيب ذكرا مه
ودموع عيني ما جرت ، شوقا الى لقيا اسا مه
هيهات قلبي لا يميل الى المليح هوى فيا مه
ما شاقني الا الذي ، نثني عليه مستهاما مه
بركريم ماجد ، حاز المجد الترا والشيما مه
تعزى المكارم جميعه ، حتى غدا في الكرم شاما مه
ابن النفقا بالحلة ، بندت لها شيم وشا مه
فرد تفرد بالعلا ، وله يد للعليا علا مه
اعني امير المومنين القاسم المنصور من ، منعت الرباب الظلا مه
ركن النبوة شاده ، زان الخلافة والاما مه
عمرج بمر بعد الكريم تربى به وجد الكرا ، والبيت ترفع الدعا مه
وترى جوادا دونه ، في الجود طلحة وابن ما مه
يغلا وشهرت براد ، اعدا لا اهل الزعا مه
اجي الجهاد ذكم له ، يوم حكى يوم القيا مه
يا سائلا بذاك سلوفه ، كم ادهشوا في الحو ها مه
ذهن يكون بسلمه ، بدرا وفي الهيجا اسا مه
مولاي يا قمرا اهدى الى مذكور في وقت الاما مه
يا من اراه حسبي له ، اسنى الذخاير في القيا مه
وجهت نحوك سيدي ، بمقالة حازت دما مه
عقدا من النظم الذي ، سالبست الدر قدا مه
بعدا ليك مخيلتي ، ويزيل عن من يلما مه
ابدا ويوضح حجتي ، والحق مسلكه اما مه
لا تاخذني سيدي ، بمقالة حازت دما مه
وبقول واش قد حشا ، لضعيف فكرته اثا مه
نذفال ان قايل ، بنجوم سعد او بشا مه
ونيت صنعته رسا ، ونزلت عند انا لنجا مه
لا والذي جعل النجو ، م بليلها تحلو ظلا مه
ما قلت لا انها ، للناس والانوا علا مه
ولمن اقر مستغفرا ، من زجوه ياكشا لا مه

مولاي فاسأل لابي — فالقد تهوى في الملا مه
ما هبت الريح النسـ — ـم محترا يحكي القلا مه
والشمس والافلاك قد — اضحى بهيتها كلا مه
فبها عرفت بانها — خلق الذي يحيي الرمـا مه
وعليك صلى خالقي — وتجاوز عنك بالكرا مه
واسلم ودم في نعمة — يا خير من رفع الملا مه

ومن شعره مما قاله لما مر باثار جده المطهر متمثلا

قالت لما رايتم ربع الملك — بسوح المطهر الملك يحيى
ابدا تستره دنا تهب الدنيا — فيا ليت جودها كان بخلا

واورد له ابن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق هذه الابيات

ظبي علي ليث سطا — منه المعنى لطا
يا هاجري كن واصلي — من واصل عجل عطا
بعثت بالصدق ولا — اقول الغير الخلطا
لما رايتك حسن كنتي — قالت هلال اهبطا
اود منه وصله — ورمت امرا فرطا
ورام صبري عاذلي — فقلت رمت الشططا
قلبي عليه ذائب — وعنه ما قد قنطا
اذا سلوت عشقته — تسلوتي عين الخطا
اتهمت ما تركته — ولو بقيت رخطا
ولو ان الموت دعا — حثثت في السير خطا
وزرنا بحيا نه — بعنبر في الخططا

ولده السيد جعفر

اديب شمائله تنفث عن النسيم — واخلاقه منتخبة من الروض الرسيم — يكاد للطفه يطير مع الهوا — لولا تجاذبه علائق الاهوا **وله شعر** يطرب المستمع ويستشف منه رونق الملتمع **فمنه قوله**

في القلب من لحظات الحب اشجان — وفي الفواد من الهجران نيران
وكيف فترة ذكر الحبيب وفي — قلبي جوى وسقها بالجفن هتان
والفواد اشتياق في هوى قمر — تشجيه من نغمات الطير الحان
وكم تعللت بالاعراض عنه وكم — بكيت حتى بكى لي في الحمى البان
وشفني فيه وجد لا اطيق له — وتيما مر عنه وهو فتان
حسبت اني اذكره وفي العشق يسعدني — فصح لي فيه ان النوم خوان
تركت اذكره لي قبل عشقته — والان قد زكت بالقلب اشجان
يا محرقا لفوادي انت ساكنه — رفقا فقد فتكت بي منك اجفان
وكل من لامني في الحب قلت له — يكفيك ان عذابي فيه سلوان

احمد بن الحسين بن احمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام يحيى شرف الدين

ذو معارفة لا تعارض وسليقة لا تناقض ونظم كالسحر الا انه حلال ونثر كالماء الا انه زلال جا في ذلك بالمعجز في المطول منه والموجز

فيوجز لكنه لا يخل — ويطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيقه — افاد العقول عليه يحل

يعرف في اليمن بالنباهة وتزيد في جودة البداهة وله الكتاب الذي سماه ترويح المشوق ذكر فيه من نخب الاشعار ما هو الذي من نظر العاشق في وجه المعشوق جردت من اشعاره التي اشتمل فيها من المعاطف اهتزاز النشوان وكانها هو سقيط الندى على الاقحوان **فمن ذلك قوله** في وزن قصيدة يحيى بن مطروح **التي اولها**

بابي غصن وطيف طرق — عذب اللمى وكم عشق **وقصيدته**

اياك من سود الحدق — فهي التي تكسو القلق
لا يخدعنك حسنها — فالامن منه الفرق
واحذر من الطفة الغزا — فهي تكيد الملق
يا ايها المولى الذي — انا من سواليه ارق
يا باخلا حسن بطيف — خياله جنح الغسق
بعد رمت كل ما ارد — وطعم هجرا ما شق
يا غصن قد زمانه — ترهفن عنا بالورق
جمع الملاحة والطرا — وهو الحلاوة في نسق
كيف الخلاص لمغرم — لولا المدامع لاحترق
لولاك ما دار والعيو — ن ولا تشبث بالعلق
يا ايها البرق الذي — لخفوق قلبي قد خفق
ارفق بعيني مدامعي — اخشى عليك من الغرق
اتظن انك تخفر — فيها علينا الغدق
ما انت جوهرة النفيـ — ـس اذا تبسم او نطق
اتبسم عن خده يا — تمر الملاحة بالشفق
ومن الجبين منير — الشمس المنير اذا اتسق
من العذار منك بالك — ليل البهيم وما وسق
لم انس ليلات العذيب — وطيبه بالك الارق
تقرت ولكن طولت — اشغا بعاقبة الحرق
يا عيشنا الماضي الذي — زوانت بالكدر اللحق
على انك عدلة — من العلا لما صدق

وقوله

يا رشا اشمت بي العوا ذلا — ما كان جا بنت لو فا عاد لا

مازلت توليني صدودا دائما ❊ قد نفيت منه بالي الخاتلا
ارقتني فيها فلما وقعت ❊ بيني بما حصلت منك طائلا
دلهني هواك كل كلفة ❊ اكسبني صدودك البلابلا
يا غاضبا يا هاجرا يا سابقا ❊ يا قابسا يا راحلا يا نابلا
يا جائرا في امره ونهيه ❊ يا قاسيا يا فاتكا يا قاتلا
تركتني طوع قبل حملي الهوى ❊ حتى رايت عينا قوابلا
سواحر الاجفان رمانا بالنهى ❊ والسحر اضعف ما يكون حايلا
يا زمن الانس ومن لي ان ترى ❊ بنداى ان ترجع عيشا قابلا
يا حبذا اللذات من بعدك قد ❊ شاهدت جيادا لها عواطلا
هل تذكر ان كم تعقبت به ❊ يا زمنا قالوا في العفنا بلا
امكنتني من نهر انس امنى ❊ كانت لمنازل فيها منازلا
يفضل ارام الظبا بجيده ❊ فكم سبي ثبتا رفا نطا فلا
تطرب اذا مشى حركاته ❊ استغفر الله خلا الخلاخلا
يا بابي بدر على غصن نقا ❊ يثقله خصر كصبري ناحلا
يحمل من ارداقه مثل الدجى ❊ حلت كي اعذر له مماثلا
كم ليلة قضيتها بحبه ❊ في روضة تكشف الخمائلا
والنهر تدجن لفرط عجبه ❊ فصارت الريح له سلاسلا
والزهر الغض يقول طرفه ❊ ليستكل المغازل المغازلا
امال عليه من كاس صبوق ❊ رسائلا تحمل الرسائلا
لو انشدت رضوى لم وصاله ❊ او انشدت ثبتا عادت ذابلا
يا بني الدنيا ويا اهل الهوى ❊ هذا هو العيش لنا ذكا ولا
لا رقتنا الجائر في طلوله ❊ نبشا كدمعنا هاجيا راحلا
واني ارجو الله ان لنا ❊ يعيد رب السما عاجلا
حتى نعود مثل ابيات الحمى ❊ اوانسا تجمعنا واهلا

وقوله

لله ايام الغزل ❊ ما بين معترك المقل
ايام اركض في ميا ❊ دين المسرة والجذل
والاحور الشاهدين ❊ خطمت لواحظه الاسل
بدر بدا في الادج من ❊ تلك الاذرع واستهل
متفرد بالحسن قد ❊ حاز الملاحة عن كمل
ما فوق السهم الذى ❊ في طرفه الا قتل
يا خصر عجبا عليك ❊ لما حملت من الثقل
انبل منك الجدب يا ❊ واهي القوى خصب الكفل
يا ايها الرشا الذى ❊ انا في محبته مثل
ثقل الاراك بياد ثغرك ❊ ضامن لشفا العلل
يا حسن ما رفع الارا ❊ ك عن الثغور مما نقل

جز

خد بماء المحيا ❊ ج الجوهري فلا يعل
من منصفي من جائر ❊ شاب الوشاة وبالبخل
اذنيه من متلون ❊ لا يستقر على عمل
يا ليته صد الصدور ❊ دوليته ... الملل
متحجب بالكبر عن ❊ مفتونه خلف الكلل
وهو الذى بالروح ❊ شيئي منذ حين قد نزل
ما فيه من عيب سوى ❊ ان جار في وما عدل
اني لمشتاق ذي هوى ❊ دي بالصبا تراك تحل
والدمع الزم جفنه ❊ ب على المنازل فانهمل
ناديت يوما طرفه ❊ الله في امر المقل
فاجابني بجفونه ❊ السيف قد سبق العذل
وكاهاله من مدرك ❊ فعل الجناية واستدل
يا ايل عيسى المنحنى ❊ حييت سحب بالبلل
لم انس طيبك لا نسيت ❊ وطيب رفاقي الاول
تركتني جامع لذتي ❊ بك كم حصلت على امل
هل تعطفن برحمة ❊ لي لست ارضى بالبدل
اشكو اليك من المهفهف ❊ صاحب الظبى الكحل
يا ما جرى من بعد بعدك ❊ في النعيم وما حصل
نقل العزيز بعيده ❊ فعلا برقلة الجبل
ما زلت من نعاله ❊ بيدا كتهله والوجل
قضيت دهري في هواه ❊ مثولها بعتى وعل
فاسمع لما قال العميد ❊ دولا تمل لما امل
تركتكمت وذيت يا ❊ دهري النعيم فلا تسل
فلقد قنعت لبذلين ❊ شكواي منه بالحيل
واسر لي نعم الوكيل ❊ فقد عجزت عن الحيل

وقوله

سقى الاثل كل سحاب طله ❊ عليه ولا برحت مستهله
ربوع اسماء من السالفات ❊ وحيى محلتنا من محله
وليلة اوحشا المشرقات ❊ باعقاده بنا نبتنا والاهله
وكل فتاة كان الهوى ❊ يريد بها فتنة الخلق جله
اذا غازلت سابها ذطرح ❊ على غرة اخذت منه عقله
ترى مركبتت اسهما غيرة ❊ ويرمي بها الفؤاد حباله
احاكي بوجها عنترا ❊ وتحكي واستغفر الله عبله
اغالط من اجلها عاذلي ❊ واشتاق في باطن لا يهر عذله
واكنى عن ثغرها بالبروق ❊ وبالريم عن مقلتيها تعله
وسيبنة ملكها اذا انتنت ❊ لا يتقاع اوراطها والاثله

غير ند قضيب النقا * وتظهر في صفحة البدر نجله
وكم جاهل قال لي قد شكى * هواها فقلت له حاش لله
يزيد مع العذر من وجهها * يحرر لي براءات الاهله
وذلك لها خلقة والشفا * بحملها حالة بعد رحله
وان نسبتي لها وحدها * اذا انتسب الناس علوي ومله

وكتب ابو محمد بن ابراهيم بن يحيى الشرفي من كوكبان هذه الابيات عند
بها الجناس التام

اجاذر يا مها العوالي * صحاحها يخجل العوالي
ايام سلع وابن سلع * مرت على انها احوالي
وهن عنبي بكحل سود * وكان طوعي وما حوى لي
وسلح الطرف حتى * بالطيف في عالم الخيال
بني على الشك في المعاني * واستقبل الجامع الخيالي

هذا الجامع من محسنات علم المعاني وفي مفتاح السكاكي في بحثه
لطائف قال ذكر ان السيد العلامة ضياء الدين بن عبد الله المعروف
بالجامي في معنى الجامع ضعيفا فلقي بعض الطلبة خارجا من الجامع فسأله عن فهمه
الجامع فقال الاعادة في التلخيص فبدهه بمباحث القزويني ولصاحب علم المعاني
دمثل احتياج الى معرفة الجامع فليحذر من هذا الاتفاق والبلاغة التي سلمت
له بالاتفاق

يا قطا يلوي على تجوني * من بين صحبي ولا اخبالي
اظهر هجري بغير جرم * ولست ادري بما جرى لي
ارخص سعر الدموع نجما * وهو على غير ذي غوالي
وضاع سعر العبير لما * ضاع شذاه على الغوالي

ضاع الشي فات وضاع الطيب ظهر واكثر الذكاء والعز الرحم غالية نوع من
الطيب قال العسكري فما لا وابدا وليس يجد الغالية غالية معوذين بها
من عبد الله بن جعفر فسأله عنها فوصفها فقال انها غالية وبعضا لانه شمها من مالك
ابن مالك وانكر الجاحظ هذا وقال لم نجد في اشعار العرب ذكر الغالية
وانشد اطيب الطيب عندنا ام ابان * فار مسك وعنبر مسحوق
خالطته بزنبق وبان * اي يجري على اليدين شروق
ونسبها الى عدي بن زيد ومعجونات العطر كلها عربية مثل الغالية والناهرية
والخلوق والخلخة والقطر وهو القطري والذريرة انتهى وقد نقل ان الغالية
وقع ذكرها في الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها كنت اغلل لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ارجف على الوشاة اني * في ثغر سلطان جالى
هيهات ارضى بمثل هذا * اعاذنا الله ذو الجلال

وقلت الشي بالشي يذكر ذكرت بالبيت الاول قول السيد العلامة الحسن بن احمد الجلال

في الخال

في الخال

وما زال ظالم من اسود * في وجنة المحبوب مستوطنه
من لاح للناظر سلطانه * عاد الى الجلال الى السلطنه
قالت لي مرة لماذا * عاقبتني حرة ولائي
رايت اعنقتني قريبا * فقال اقربت والولائي
ان كان للناس من نجير * للصبح دولة الجمال
رفعت حالي وما لا لي * فورا الى منبع الجمال
عينت قاضي الانام طرا * من اصطفى غارب الكمال
تاخر الناس بعقود عنه * وبين التقعر في الكمال

هذا الكمال علي بن محمد بن معروف الزيدي الكاتب المشتي وقد عقد ابن نباتة له في سجع
المطوق بشرطه * ما كان احوج ذا الكمال الى * عيب يوقيه من العين

اليك ارسلها تهادى * كاملة الشكل والجمال
فاقبل من المدح نزر قول * واستر اذا ما رايت قالي
انت من الناس خير خل * غير ملول وغير قالي
فيا لها فرحة ازالت * عني همومي وطاب بالي
فاستعد الدهر في سرور * والبشر حتى يعود بالي

فاجابه بقوله مكررا ما التزمه

طالع سعدي وضيق وقتي * ارجعنا حقا وفي رخالي
دخل بلابك راح يندو * براحتي وانشراح بالي
رافع صوت بخفض عيش * مجرد عين عن وبال
ذكرني ذا الشدا وغنى * ما مر لي من حميد حالي
ليالي كانت كاللالي * سالفة عيشي من حالي
ثم حولتني وبدلتني * تلك الليالي من الليال
فليت ان تحدث عهدا * لا نوب البين والتولي
ولا دهتنا بافتراق شملي * وشمل ميمونة الشمال
كم طوقت جيدها الليالي * زند يميني مع الشمال
وكم سقتني بما سقتني * من مسكر طاهر حلال
لو لم يدها ذقت اي حلو * استغفر الله ما حلا لي

ذكرت بالبيت الاول قول ابن نباتة المصري في خطبة سجع المطوق * وهن اوراق
شجر الشكر ودراصل طاهر الا انها تنبع الشكر

لله عيش مضى بجلق * كما مضى ذو البقا خال
لبست له رعد جمال * وخصه حسنه بجال
رق لرقة عن رقيق م * ارخصه الحب وهو غالي
ما زال من صديق * مما قاسي ولا اوى لي
طرفي جيري بعقد نظم * شهد اعلى الحالتين حالي

يا واجدا في العلا فريدا * وسابقا ما تلاه ثاني
وخير من قام في نهار * وقائم في الدجى وثاني
ان شئت ذكري في الكتاب * لا حمد المجد غير آل
عليك ازكى السلام تترى * بعد بني وبعد آل

وكتب ابن حميد الدين اليه ايضا من مجزو رسالة

بشام وثوب الربيع يصفها عن جيب الغمام
قدم الربيع وخير مقدم * والغيث انجم ثم انجم

يقال انجم المطر اذا جى واخت فاذا اقلع قيل انجم **وفي الكلم النوابع** المرء يقدم ثم يحجم * والنور ينجم ثم ينجم

وتقارب الانوا فالهو * ملي النوى ورواه سلم
والجو لينشر مطرفا * لدنا خفي اللون معلم
والسحب مد رواق دي * باج بساحتنا وخيم
والارض من مخدة الغنا * ثم تحسن صنعه وتمنم
فبدا يروق الناظرين * كانه برد مسهم

برد مسهم فيه خطوط مستوية ترسم سمي لارصاد البردي تشبيها وحقيقته ان يجعل قبل المجرور المتقدم او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي **و** منه في التنزيل قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

والورد ابدى صفحة * من خده فاشتم والتم
هذا هو العيش الذي * يعشي الحليم اذا تحلم
قد كادت الدنيا تنو * ل لساكنيها لو تكلم
هبوا الى بيت الملك * من ظله فالغيمة مغنم

الغيمة وفي هذا البيت نادرة عزيزة وبعيدة الملك وان رآها الغبي قريبة

به اشفار الغضا * ولطيف ما اهديته من ثم
يا طيبها هاوان * اغرى النسيم بها واغرم
حملت كلاما سره * السهل كتوم ان الشوق يكتم
نادتهما ختام * اختمال الهوى العذري ليكم
فتعثرت بذيولها * طربا وقالت لا تظلم
لا راي الا الصبر وهو * في ضمن الرضى اسلى واسلم
فاجبتهما سمعا لما * حتم النسيم على المتيم
فبرد حوا لاحويا وفي * نظم الجميل فقول احوم

الحجاسي بينا حوى واحوى لا حوى وحقيقته انه تباعد المرفقان في الجوح وهو نقيض

من المثلث المقادح في التنزيل ويل لكل همزة لمزة
بدرك وجه كمال السما * ري محاسنه وتمم
وحجى اسرار وان * الغزل الا حظه تكلم
ذهبي خدمته اثر ذا حسبه والعز اعظم

در

درهمك بحاجة اسر * حرمك ان سرور مبتسم

لطيفة قال بعض من شيوخ لرجل من بني عذرة ما بالكم اذا رايتم الظلمة المرأة تموتون وها هذا الاخر فقال لو رايتم الحواجب الزج * تحتها النواظر الدعج * تحتها المباسم الفلج * لا تحذتموها اللات والعزى

انزلته في المنحنى * من اضلعي والله يعلم
رسل الخيال اليه تسري خفية والناس نوم
ان لم يزل ان اسح وده * باليهجر منه دنو محكم
فاعجب لها من قصة * يا ايها الحبر المكرم
باخير نائل للا لى * علموا وان كان المقدم
عرف حدود رسومها * وامنح برأي منك يرسم
علق غريب حديثها * بمحاسن الآداب ترقم

وهذا البيت اشارة الى قاعدة من علم الحديث الاولى المعلق وحقيقته ما سقط من مبادي سنده رجل تابعي او رجلان وهو من قسم المردود للجهل بحال المحذوف والثانية الغريب وهو ما تفرد بروايته شخص واحد في اي موضع كان من السند

وابعث قريضك عودة * لفؤاد مختبل متيم
فالشوق ابحر فيه لكن * صبري المسكين اتهم
وارغب الوهاب في * جمع تفرقنا منظم
وختام عمر من شدا * نعمائه الاعمال تختم

فاجابه بقوله

بابي ووعيش تقدم * كان المنى كوانه نسم
ايام ارفل في ردا * ء شبابي الهاني المنعم

فائدة انما سمي الغزل تشبيبا لذكر المرء فيه ايام الشباب فما بكت الاعين شيئا كما بكته ولا رثت غائبا باشعارها كما رثته **ويحكى** ان منصورا النمري لما انشد هارون الرشيد ابياته العينية التي منها

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفي شبابي كنه قيمته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

استعبر الرشيد واجرى دمعه ذكر النشيد **ومما اشبه** قول ابن طباطبا

لله ايام الشباب فانما * كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش حسن لا حتى هوى * لا قام ذلكم السرور دواما
يا عيشنا المفقود خذ من عيشنا * عاما ورد من الصبا ايا ما

واشجا منه قول ابن الاثير في المثل السائر من رسالة

اعوام تعد ايام لقصر اعمارها * وشهور لا يشعر بانصافها ولا اسرارها
فالاوقات بها اصائل * والحاسن فيها شمائل * واللما آرب قد ساعدتها ريا من غير حمائل * فما ادري اهي خيالات احلام غربت * ام احاديث احاد قربت

والاحور الالمي ومغنى العيش احوى الطرف احوم

رشا مؤنث ثغره البراق * ومعسول ثغره متبسم
كالدر يخاتم ودنه * اضحى بمسك الخال يختم
يذكو النغر انه مبرد * منه مليح الطعم والمبسم
لو اشرقت للبدر غرة وجهه صلى وسلم
من اجله قد سلسلت * عيني بجاري الدمع عن دم
يا ليته يوما يرق * لحال المظلوم تظلم
حتام اشكو واعطبا * راحتي لما فرض محكم
لله سولي ما لك * اهدي الى الدر المنظم
اهدي الى الدر الجني * وقال لي فاشتم والثم
يا مالكي والمالك المسولي جزيل الفضل بحرم
شرفتني ولك النخا * ر كما لك الشرف المقدم
بمشرف لقدومه * قدم الربيع وخير مقدم
فكملت منه ناظري * بالشمس والبدر المنجم
والسبعة الافلاك جا * ت في دقايقه تنظم
مازلت اطويه وانـ * ـشره واسحر والثم
من نصب عيني مذ اتى * مازال يبدي الفتح والكرم
مازلت استشفي به * ورسائل الاحباب مرهم
نرجو به لجوائح * مشن قاطع حقا راحم
وشكرت اجمل نعمة * من فضل مولانا واجسم
ونظمت حصبا الترا * ب ولم يكن مما ينظم
وعرفت اني كنت انـ * ـظم في زمان قد تقدم
فاعذر بهذا النظم يد * نع لي لما زجه ويلطم
ولانت اكرم ستار * لعيوب خادمه وارحم
واذا تكاملت المودة بالحقيق وانت اعلم
طوي البساط فلم اكن * ممن يحاشي او يجمجم
والحمد لله الذي * اعلا المقدار واعلم
والله يجمع شملنا * من فضله جمعا منظم

ومن بدايعه قوله ه

مشوق بجناه الحبيب بلا جرم * طريح غرير لا يعود في ولا يحتمي
وشوق كان النار تقدح زنده * فكيف يروم العاذلون له كتمي
وجفوة نشوان المعاطف كالمها يشف بدر يحف البدر في الظلم
حلا من حسادي عليه بذكره * كان المسمى منه في صورة الاسم
وكم ليلة بتنا على غير ريبة * يطارحني لفظا فيلفظه نظمي
وارشف ريقا عليه يشفي الحوم * ولم ادر ان الدر الفاظه بفمي
جناه على رشفي لذاك يخرف * ولا اله ان الظلم نوع من الظلم

على



على خده قد رقم الحسن اسطرا * فيكتبها دمعي ويحتمها لثمي
دمي جرح احشاي عليه صبابة * وتجهد بي قد كان يدي ولا يدمي
شفي عبدكم صوب الغمام وعلتي * فتهدي بها من بحركم ديمة تهمي
الا ليت شعري هل ادول قطيرة * ولا اشتكي فيما الى صاحب همي
ومن ذا يشكيني اذا جئت شاكيا * وقاضي الهوى دون الورى كلهم خصمي
هو الماجد السباق في حلبة الوغى * نعم وكذا في حلبة الحلم والعلم
وما فيه من عيب سوى ان كتبه * تعود في من طارق الليل بالنجم
حكمت له بالسبق في كل غاية * وكلي به ان شيت الحكم بالحكم
شمي المسك الخلاق يرجع سايقا * فيرجع روح الانس مني الى الجسم
ودم لهما عذرا كانثمر روضة * علا شبيهما حتى عن الانسة والحزم

ومن غزلياته الرقيقة قوله ه

اشاقك برق نعمان * فعدت مدلها عاني
رويدك انني يا صا * حبي في الجمال حيران
تعاليتم كل الاحوال الذي اصبى الى الشاني
واطمعني فلما ان * انست به تجافاني
واغضبني واصلح بيـ * ـن شهيقي واحزاني
وما مالعت فوقه كرى * له الا ثنى شان
تسليني كي احقق ان * دهري فيه يومان
فيوم يوم بعد سيد * ويوم يوم هجران
ارانا حاسد فيه له * فاحسب كل انسان
فكان الغضا سكني * واهل الاثل جيراني
ايا زمني على الاثل الخصيب رعيتني الهاني
سقاك من الغمامة صو * ب هتان بهتان
لقد قلدتني منا * تحير كل انسان
وكنت الى السرور فصال * تعيد حسن تبياني
وتحفظ حرمتي ابدا * فترعاها وترعاني
اليس من العجايب ان * عزمي ليس ياكواني
وتعطي كلما جا كل * مرحل تعداني
فلي جا مر سنا * ثغل في غايب داني
وما نغني بتقريب الدا * ر مع صد وحرماني
فرب قريب اوطان * يعد بعيد اوطان
اراني قد جليت على * هواك فليس يحتاني
فقلبي في اسر ودك * وقلبك فيه قلبان
معلق لكاشح والشاني * ومرسل الدمع من الشاني
فذاك الذي ملكه مهجتي * تمر كل يوم هو في شان

وقوله

من اجتمع الناس على حبه * لم يختلف في ذلك اثنان
غصن من الدر لديه الجنى * لكنه غرّ عن الجاني
حلوا تثنى ولكنها بما التي * أزرت على بارق نعمان
أصلى فؤادي نار هجر لما * مقتبس من خده القاني
وليس بالعاني ولكنه * في موضع الصبوة العاني
اعهد ما بان بين يحي * ظلمي بلا واضح برهان
الا على السورى التي دعت * اليه من زخرف غيران
يا أيها الواشي الغيور الذي * اغراه بالزور وأغراني
لكنني لم استمع فيه قول * الزور من شيء ومن جاني
يا ساحر الطرف الكحيل الذي * اخرجني من زمن سلواني
وكيف اسلو ومقيم الهوى * في كل حين يتقاضاني
اشكو كما انشاد ربما * يرثي لما شاكي تحملاني
دركت ان اكتمها دائما * وانما فعلك الجاني
فما عدا فيما بدا بيننا * حتى جفا ونت بأيمان
وأنت قد افتنتني قبلما * سطوة اعراض وهجران
احالفتني أولا وعد فهل * اطمع في الثالث والثاني
شاكك ريح العذل عن والد * والريح يثني غصن البان
قد كان من قبلك ان ينثني * وانما حظي قصاني
لو انني ما زاد علمك به * يسمي ما قضاني وجرماني
وهاك عتبي فاحتمله وان * أساء عاملني بإحسان
وانت في اوسع حل ولا * تأخذ اسيرا بأشجاني
واحكم بما شئت دعاء رمقي * وهل ما رضيك ارضاني
وكلما ارضا انت تا وبها * تميس من جملة اوطاني

اخوه محمد

اديب كما تقترح * له طبع وطبع بخاطر منشرح * اقتنى ان اخيه في اسلوب نتم له ما جنح اليه وفوق مطلوبه * فمن رآهما عرف انه صاعد * وقال كلا الفرقدين بمحلهما متباعد * فما يرد ساعد في لا اتصال * وجيران في الروح واحد لا يقبل الانفصال * وقد ظفرت له بشعر قليل * لكنه على ما قلته في وصفه ادل دليل فمنه قوله

حنلطي الى الاوطان ما حادي * اما ترى السعد قد ناداك بالمنادي
عزت طوالعه يا سعد تخبرنا * وحوذته بادقان واسناد
عساكن بالعز في الاحوى الذي فتكت * الخاطر اهاجت نار اكبادي
رمت فؤادي على عمد وما حفظت * عهدا ولا انجزت بالوصل ميعادي
من لي برشف رضاب من مقبله * يروي ظما قلبي لشتا من الصادي

ه

من لي بذلك في امن ودون دعة * من الوشاة وما هم منهم ابعاد
يا من يا بدر يا ريح الصبا كرما * خذي التحية من فوح الرائح الغادي
وصف هواي وما القاه من كمد * لجيرة الجزع والبانات والوادي
هم اهل دائي ولولاهم لما طربت * نفسي الى شاده في الحي وشادي
ليت الغوير تعيد الملتقى لتهيج * كما مضت وتشاء عني باسعادي
وعلها كتبت الاحسا نظامه * لغرم ما له من ابرها فادي

ابرهيم بن المفضل

امام تحلى بحلية التقى * وبلغ في الزهادة غاية المرتقى * اجتهد في العبادة من عهد شبيبته واهتم * وسهر الليالي ثم قال لمالكم ثم * ومع ذلك فهو في الادب مجيد وجال فيه * يطلع الاحسان من طرف قلمه وفيه * وفي الشعر احتمه واد عن جز الكلام فاسترقه وقد وجدت له ما تشتم منه نفسا عابقا * ولا تجد منه الا بعد مشاكه عانقا فمن ذلك قوله في الغزل

اورثجفني الارقا * بجفنه اذ رمقا
ظبي بعيد قامته * اذا انثنى غصن النقا
رشيق قد سلب الـ * الباب لما رشقا
صارم لحظيه بمهجة * المغرم مشتقا
صبح جبينه اذا * اسفر جلى الغسقا
داهآه * الهجر الراقي فما تغني الرقا
قد صار قلبي في هوا * ه بارقا في مرتقا
ودمع عيني لم يزل * من صد عني مطلقا

وقوله

دعني اكابد لوعتي واقاسي * ابن التجني من الخلي العاسي
يا بدر لا تطل الملام فان لي * قلبا عليك لا ما له من آسي
من حب من يحكي الضحى بتقلبه * والغصن منه حكى قضيب الآس
يحكي الغزال اذا بدا في حسنه * ويفوق بدر التم في الاغلاس

شمس الدين احمد وبدر الدين حسين ابنا يحيى بن المفضل

كوكب كوكبان * الذي ظهر فضلهما وبان * توافقا صبغه وصنعه * وتظاهر نعمه ومنعه * فجمعا من المكارم ما به المجد يتاثل * وتماثلت الفضل بمثل * يمشيان بيدهما على الفضة والذهب * فلا عيبسان الا والفضة انفضت والذهب ذهب * لهما ما تستبشر منه الناظر ولا يروى منه الخاطر * وقد ذكرت من شعر الشمس الذي ذكر قوله من قصيدة كتب بها الى احمد بن حميد الدين صاحب الترويح

ما ابتسم البرق لاح آرقا * الا وانثنى قلبي المحرقا
ولا تغنت ورق بان الحمى * الا عرى سمعي الذي مارقا

ولا سرت نسمة ريح الصبا * الا واهدت عرف ريم النقا
تشهد في مرود بشمس الضحى * ويخجل البدر اذا اشرقا
حاجبه المقرون عن مقلتي * قد حجب النوم فلن يطرقا
وطرفه النعسان من فوقه * بسهم ذاك اللحظ قد فوقا
وخده الوردي قد حفه * زهر ونسرين به عبقا
وثغره قد زانه منطق * سبحان ما احسنه منطقا
وريقه الجاري على دره * يشفي بجوده لي الشجي لا الرقا
وجيده السامي يفوق الظبا * نحو انا هيفو وان اعشقا
وقده ما رمت تشبيهه * بالغصن الا كان اذا ارشقا
ما خلق الرحمن في خلقه * مثلا له كلا ولن يخلقا
ولا راينا في الورى شبهها * لم نعد في دهرنا المنتقى
شمس الهدى احمد اعني الذي * احيى رسوما للعلا وارتقى
عين بني المختار في عصرنا * العلم الفرد خليفة التقي
سعى الى العليا بعزم له * نال به المجد فلن يلحقا
له محل راسخ راسخ * في روضة العليا قد اعرقا
صفاته جزت فصغه بما * شئت فما احسن ما اصدقا
ما كان في ربع ولا منزل * الا غدا من نوره مشرقا
في كوكبان العز طاب بذا * اليه شاهدنا له رونقا
وزاده حسنا الى حسنه * تجدد الوجد له مونقا
اسعده الله بما يسامه * ولطفه غربا وشرقا

فاجابه بقوله

يا من اذا لاح بوادي النقا * سقاك منهل دموعي سقا
يا بهجة العمر وروح المنى * قد كان بالبلدة لي مشرقا
ايام لا الروع على صادق * مناصح او كاذب صدقا
ايام لا اصحبه صح اخشا * ولا اراعي بارقا ابرقا
وروضة الحسن لنا مونق * وغصنها الميال قد اورقا
عيش مضى فالجفن من بعده * ودمع سطرا بالبكا ملحقا
هل لي الى حاجة سابح * وهل اركن لي في الهوى مشفقا
يا جيرة الروح بحق الوفا * لا تنقضوا عهدي ولا موثقا
لا تحسبوني قد تناسيت ما * حالا وقد مر بمعزل الالقا
فلم ازل اذ غبتم لي ذكره * منكرا في عوده مطرقا
لي في هواكم مذهب مذهب * حقق فيه الدهر ما حققا
توضيحه من هي شيخه * تلمح بمعنى من دقيقا
سالت من حلني بعدكم * يجعل لي من امركم مرفقا
ويجمع الفضل باب بقائه * اكسبه في دهرنا رونقا

قد دنم النظم وقولنا لكم * نظمه في الدرر يا مشتهي
احمد من حمدي له دائما * ما سجع الطير وما صفقا
يا ما جدا طوقتني منة * اعجزني التحميد منطقا
بدات بالفضل وانت الذي * سبقت بالفضل فلن تلحقا
بم ما شنفت سمعي به * من طرز الجوهر اذ اقرطقا
تحدث صبري دون حبته * ثم ترقيت لنفثا الرقا
فما اهتدى قلبي له سترة * ولا اهتدى كلا ولا اذوقا
ضمنته ذكر اجتماع لنا * كمله الله بطول البقا
كان ذا الحظ بسر كله * فلم ازل اشربه مشيقا
ودونكم نظمي الذي جاءكم * مجردا للعهد مستوثقا
وابعدوا مرتجي يا ابن من * يطالبني افواههم فستقا
واشرح عليه ان تجد عثرة * فانه من كلام لكما
وسل لنا التوفيق والعفو والغفران فالعاثر من وفقا

ولـه

يا ابن العلاد بجزيني * يا غزال بين بربين
هل لذا كرب يتيب * ام تريد تتبريني
قد دولت حكم شيخ * في هواكم مفتون
ما تخاف يا اسفي * من قلاقع من كين
بالعهد وود تقتلني * والهوى اذا تو ليني
اي حاكم يفتيني * يا حبيب بالهون
هل ترى صح ذاك ومن * بالجواز يفتيني
ليس ذاك يوجرني * شرعة ولا دين
كم جمعت من حسن * كامل بتحسين
الحاظ فاترة * بالسهام ترميني
والخدود ناعمة * ازهرت بنسرين
والجبين حاجبه * في الغرام كالنون
والقوام معتدل * كالغصين في اللين
والسقام من مقل * ناعسات تسبيني
والدرر في شنب * كالاقاح مكنون
لنهر شفا املي * وارتشاف يرويني
كم اقول من شغف * فيك من المفتون
من المغرم دنف * يا ابن الحجا ذا العين

ولـه

جد بوصل يا ناعس الاجفان * وترفق بالمغرم الولهان
زاد كتم الهوى فنم عليه * سقم جسم له ودمع قاني
قسما بالجفون والخد والثغر * وبالقد مخجل الاغصان
ما بمر السلو في البال الا رغبة * ت ولا تعرف الكرى اجفاني

كم وكم رمت سلوة عن هواكم * ابن مني ما رمت من سلوان
للحمام الرفوع يحنو ولكن * في فؤادي تتابع الخفقان
اتمنى لقاك في كل حين * وأراكم وبالاه بمنى الاماني
هل سبيل الى الوصال قريب * ام بعيد ام ما اليه تدان
ضاق بي مذ نأيتم كل رحب * وتجافيت بعدكم اوطاني
ذاب قلبي من لوعة في فؤادي * يا منائي فدا شعلت نيراني
ان يحنى في حبه فهو عبد * قال لي المالك التجاء الحاني
فصلوا جودا او لا فصدوا * لا عدمناكم مدى الازمان
قلت للعاذل المعنف فيهم * لست اصغي فليس شانك شاني
وصلاة على الشفيع وآل * ما امال النسيم غصن البان

وللبدر من قصيدة مستهلها

رعيتم اهل جيرون ونعمان * يا ساكني قلبي العاني واعياني
فيكم لساحر الاجفان ذو غنج * مهفهف القد لا يرثي لاشجاني
يا ساكني الجيد هل لي بعد من سبب * فالهجر والصد والتهديد اضناني
ارحم محبك من طول البعاد فقد * حرمت نومي ولذاتي وسلواني
الامر يجمع شملي بالذين نأوا * بالعهد فهو كريم خير منان

محمد بن ابراهيم بن يحيى ه

من افراد اليمن وفحول حظه مسعد وسلاسة لفظه تجري من خاطر متقد جاز قصب السبق نظاما واوسع اهل خطته اجلالا واعظاما فقصر نظراؤه عن مجاله وعلموا انهم ليسوا من رجاله وله نظم اذا لمحته فتقد عبيره ولئن وصفته فالمرئي ما اضعفته فمنه قوله من قصيدة كتبها الى احمد بن حميد الدين ه

سقيا لبان المنحنى وزروده * ومهو ذاك الحمى ونجوده
وله لك الربع الذي خلعت على * باهي منازله نجوم سعوده
عيشي مقضي في بهجة وتضارة * واها لنضرته وخضرة عوده
ذاك الزمان زهو الزمان ووقته * لا فرق بين فنائه ووجوده
اعلى الليالي لو تجود بعودة * عيب وهل احد يعاب بجوده
يا صاحبي من يلام اذا شكا * مطل الحبيب وطول صدوده
عوجا على ذكر الملوك تلطفا * واحذار سطوته بعينيه من سوده
لا تقدروا نه الرحم في تعرضه * ان الغرام مجاور لجدوده
نصاه يعطف او برقه عذيه * يا صاحبي ويلي بعد حموده
ابن المروة ان ابيت شهيدا * وتبيت بين هجوعه وهجوده
وانا الخليل ومن يحرق بالنوى * قلبي الكليم مقيد بقيوده
شاكي وللاشواق لا ترفق بي * التهاب قلبي دائما ووقوده

مالي

مالي بعد البراح في الاخدود من * نار وجدي وقود حبيب ومخدوده
قصص المحبة زخرفا آسال به الشعر عن اوصافه وشهوده

ما اجلا قول ابن نباته في خطبة شرح العيون ه وان كنت من الشعراء فلست بعيدا من القبض ه

فاذا انتهى معظم المديح الى سنا * فاقصد بذلك منتهى مقصوده
وامدح به للكون اصدق مادح * ممدوح كل فخوره ومقصوده
فخرت به اباؤه وجدوده * والفخر في آبائه وجدوده
مولاي دعوة عبد رق يرتجي * بابك نفحة نائل من معبوده
فارفع يديك اذا تلاه قصيده * تدعو له في نيل كل قصوده
وكملت ليس احد يفوقك في علا * فاتي بمثلك مل شعره موجوده

المتقدم يتضمن ثاني ابيات الاندلسي في بحر الكامل وهو مركب من مستفاعلن ست مرات ه

عذرا اليك فانه سالب النهى * منظومها كالدرع من منضوده
لكن تالق الجوارح بارق * في عارض متتابع بيروده
ترك الفؤاد لشوقه وحنينه * يختال بين بروقه ورعوده

عجز هذا البيت للبيت السابق تضمين بيت البحتري مطلع قصيدة ه

من اين لي كالبحتري فلا نشد * قامت لها فيها عداول شهوده
لكن بكم شعري غدا ركانه * هو ذاك عند قيامه وقعوده
ومشوره عذا الورود نشله * شرح الصدور وكيف حال وروده

وكتب اليه مراجعا له ه

نظم كسمط الدر نظم عقوده * لا حاجة لي بحر الزمان وجيده
سحر هو السحر الحلال وانني * لا غيره من بنا فنات عقوده
طرس هو الروض النضير نضارة * يختال بين زهوره وورده
ومشت بطرزه سطور الحيا * فسما بكم معلمه وسبج برده
يا ايها الحبر الذي ابقى لنا المبارك الذي تتدعوا بوجوده
يا كاشفا للحجاب في فنا من به * يلتقى التعبير عن محموده
عذرا فما شعري بشعرك مشبها * ايقاس شعر لبيد بلبيده
شعر يعود حبيب منه مبغضا * ويفوق نظم زهيره ووليده
لكنه جهد المقل وانما * يأتي الغني لا المقل بموجوده
ما بعثني في الشوق مهلا انني * وجدي غير العقل وابن عميده
وسألتني بذل الدعاء لجمعنا * يا رب عجل بالقا وبجوده
اشكو اليك من النوى والمها * وبجمع شمل ذنب النوى وجنوده
وبي النعمة بالكليم بشارة * وهو الخليل فكيف لي برده
لولاه ما قال العميد بشارة * سقيا لبان المنحنى وزروده
ما يجز الايعاد في اتعاله * ويخالف الرحمن موعوده

ومقصد قال لعلينا في شرح الهوى • من غير برهان لكم مشهود
ذا مستهم للوصل اضحى سابلا • لا تمنعن الدمع في اخدوده
ويطرفه السفاح لست بمهتد • فهمات يا نهر الى الكثيب رشيده
لا تعجلن فان حبيبك طارم • اولست تنظر منه في تشويده
من لي بود مثال الشمعة حرقة • ويتيه وصلك بالحمى معهوده
اشكو اليك حالا من ضر ودلك مرة • يرثي لها الصنوان من جلموده
بعدا ترى لي ان امين بلا قربه • ويعلو ان يتخر لطول بروده
هل نافع لو عاصم يا مساكي • لم يعون الدعوى في تجويده
يا كامل الاوصاف دونك كاملا • يزري بحر ظريفه وصديده

ه مطهر بن صلاح الهادي ه

اطهر ان هذا الاسم لا يتخلف • وانما يتحد مع مسماه ويتالف • وان لا اصل امثال طاهر • واستفادة الكثرة تعني ظاهر • فهذا المطهر افاد طهارة في الروح والجسم • واحتوى كاس المحبة من يد ساقي الغيب وما غير ذلك الاسم • جرى فيه على ذا انتقاء اهل التصوف • وملكت في حلبة الواصلين الى المعرفة عنان التصرف • وله شعر فمن قوله ه

هما حجو لا حبابي سليقه • وهوى الغير اختيارا لا خليقه
هكذا امر زماني بهم • والهوى فيه مجاز وحقيقه
نتوادى لا احبابي عشرا • صادقا يختاره اهل الطريقه
لست ممن وده زور ولا • انا ممن بالهوى ينسى حقوقه
بل ودادي ذلك الود الذي • قد غرسته عرا محمد وبيقه
ليت من اضنى فؤادي حبه • يا لك الله بسقيا خمر ريقه

ه السيد لقمان ه

ابن احمد بن شمس الدين بن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى ه الفقي هوى المعارف فحد قها • ولزم الحكمة منطقها • كان بين اصل هو والسيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين فيما كتبه الى السيد محمد ... قد طار الكل مطار • وزاد ابهجتها الاقطار رحمه الله

وابطة المعد من تاتنا • نفتقد منا اضحى بلا واسطه
رحالنا اضحت بلا صاحب • وحلة الوصل بلا رابطه

فكتب اليه السيد ه الى حبيبه واخيه لقمان ابقاه الله حليا لعاطل الزمن • ومشتا لخبايا اليمن • وقد ذهب عني وانا نائم فانتبهت دمعت وارسلها اليه وقد طالع الى ذمار ه

مرعة يري بولاي منك تفرغا • درت قلبي لما به من حر ام
رحت عني في ندمتي تنوهمت • تابان العلا طيف منام

ومنها

ومنها نعني الفراق دنا لتسنى • ان الفراق من الاحلام
زعمتني وسنان وجد وما كنت • بي لما رحلت من الاوهام
وانا الان لست ادري ايقظا • ن انا ام سهران ام نيام
سكرت من جوى فراقك مولا • ي ولا سكرة رحيق المدام

وله جابره

سيدي لا ترى على فراقي • بطلوعي بادرت صوت الحمام
وثيابي كما علمت من الرق • ة قد ذكرتنت بصدق ابرام
لو ترى السعيد قد اطال فراقك • فوق متن اتته كليل النمام
فانبسط العذر يا اخي تفضلا • قد تجاوزت حد احتشام
ونظامي هذا فقير الى ستر • ك فاستره انت رب النظام

ه بيت المهدوي الشرفي ه

هذا البيت له بنا يذكر • وحديث غير مغال ولا منكر • ربين في العلم والجاه • ما ال الاماني والامال المرتجاه • منهم توفيق وهدى • ومن انتحل في المعارف لم يدعوا شيا سدى ه فمنهم ه

ه عبد الحفيظ بن عبد الله ه

كريم المنتقى • ونتيجهم الشامخ المرتقى • الورع المجتهد • والساهر المتهجد • الى بر زه • يحاز قصب السبق واحرز • وقد انار الله بصيرته • وجبل على الخير سريرته • فاهل بلاده على كرم مفاخرهم • معترفون له بالفضل التام عن اخرهم • وله في الادب رتبة علية • واشعاره بمثابة علمه واضحة جلية فمما بلغني من شعره وقد انشد بعضهم بيتي ابن حزم الظاهري وهما ه

اذا كنت كاذبا لله احدثتني • فعليك امر ابي حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمردا • والراغبين عن التمسك بالاثر

فانشد ه

ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من • شاد الانام بعلمه وفضله واشتهر
فابو حنيفة فضله متواتر • ونظيره في الفضل صاحبه زفر
ليس القياس وقد تكون ادلة • للحكم من نص الكتاب او الخبر
لكن مع عدم النصوص ادلة • وبذاك قد ومن مفاذ الاثر

ه ابنه الناصر ه

حامل راية الاجتهاد وناصرها • وقاطف اغصان البراعة وهاصرها • منظور بالمهابة والجلال • مدل بالجمال الباهر والجلال • وله الحاظ الوقاد بنا سن • والفكر النقاد لمذهب العقول ومذهبه • وكان استوزره الامام المؤيد بالله فانتظم الامر بانتظام وزارته • وتصرفت الايام طوع اشارته • فاحسن الله له سبيل

وطرفه • وفخر بالظهور على من انحط حظه من خطره • وهو مما جرى لي سابقه
وله في الأدب وأنواع من أنواع مديده • وشعر صور محاسنه يجلوه • ونثر سور
بدائعه ختلوه فمن شعره ما كتبه إلى السيد الإمام يحيى بن أحمد الشرفي عاتبا
في تأخره عن الدرس لشغل عرض له

أحبابنا ما لهذا الهجر من سبب • وما الذي أوجب الإعراض والحجبا
يمضي الزمان ولا نحظى بقربكم • على الجوار وكون الجار ذا قرب
وليس شيء على المشتاق أقرب من • بعد اللقاء إذا اشتاقه قربا
ونحن كنا سويا حيث الكرام إذ • يكون ودك للأحباب مضطربا
هذا وإني أدري أن قصدكم لي • وأنت مع ذاك تبغي عكس ما وجبا
لكنه لم يكن منكم تخلفكم • جهلا ولكن عذر عنكم ما عزبا

وطلب السيد يحيى أن يرسل إليه من لغة المحرر في علم القراءات
فأرسله إليه وكتب معه

سلام الله ما همر السحاب • وفاح عبير زهر مستطاب
وإكرام وإنعام على من • له في المجد مرتبة تهاب
على يحيى الذي ما نال كهل • علوما نالها وكذا الشباب
وبعد فإن أشواقي إليكم • كثير ليس يحصرها كتاب
وتقصر ألسن الأقلام عنها • تقوم بوصفها وكذا الخطاب
فيا ابن مدينة العلم الذي لم • يكن غير الوصي لها كباب
ومن حاز المكارم والمعالي • ومنه قد بدا العجب العجاب
إليك أتى المحرر في حياء • فتصلح منه ما ألفيت عابا
وتنظره بعين الرحمة حتى • يزول إذا وجدت به اضطراب
فمن قد زار من أهل بعيد • حقيق أن يلاقى بالرحاب
وراجع في عبارته أصولا • لديك يحفظها كشف الحجاب
وإن طالت بسط العذر منه • ويشملني دعاك وكم يجاب
فما لي غير شعب آل شعب • وإن حسنت بزهر ما الشعاب
ودم واسلم معافى في نعيم • مقيم والقرابة والصحاب

وكتب إليه السيد يحيى قوله

سلام لا يحيط به حساب • ولا يحصي دقائقه كتاب
ولو أن البحار له مداد • ولم يبرح لها أبدا انسكاب
سلام من فتيت المسك أذكى • ودون مذاقه سلسال الرضاب
سلام حسن ود مصطفى • يروق كما بكر رشيا ب
ورحمة ربنا الرحمن تهدى • مع البركات ما انهمر السحاب
إلى من لم يزل للمجد خدنا • ولم ينفك بينهما اصطحاب
حليف محاسن الشيم اللواتي • تكرر كنصاب ونيلهم نصاب
سليل أكابر العلماء من لم • يدنس مجده منهم كأي عاب

حماة شريعة المختار من أن • تضام وأن يجاريها اضطراب
وأدخرا أهل هذا العصر طرا • بما قد قلته لا يستراب
أليس مقصرا عن نيل دين • علاة الشيم منهم والذباب
وجيه الدين ناصره فما إن • يزال الله ينصره احتسابا
حماه الله من كيد الأعادي • وأرغم أنفهم منهم وعابوا
وأبقاه الإله لنا ملاذا • له في العز مرتبة تهاب
وبعد فإنه قد جاء منه • كتاب شرفي عنه الخطاب
بلغت به من الفرح الأماني • وزاد بلي برؤيته اكتئاب
رقى بالدين والدنيا جميعا • فما لي غير ما فيه طلاب
وكيف وطيه ملك عظيم • يدوم فما يخاف له ذهاب
وذاك العلم أفضل ما تحلت • به نفس وأفضل ما يصاب
وقد أهدى لتالي منه نصيبا • به منا تطوقت الرقاب
جمعت به المحرر من علوم • حلاها أهلها طابت وطابوا
فنلت بما أنلت عظيم فضل • ومغفرة ويحسبك الثواب
ولا برحت دفائنك اللآلي • علوت بها لنا يعلو جناب
ودمت مسلما ما لاح مجد • وفاح عبير نشر مستطاب

الحسن والحسين ابنا الناصر

فرسا رهان وعقد لآل • وصنوا جرثومة في علم وعمل • ينبت عنهما الكرم بأنعام لفظ • ويطلع رأيهما المكاجارتا من ظلم العشا • وكل منهما غيث في كرم • وليث في زحام • وبدر في أفق • وزهر في خلق • طوقا اليمن بلا وعدا • وأنتجا بها المعالي انتجال من علي صبابة ووجدا • وفي إقبال من العيش ذهبا كلت • وحظ من المعالي في رائح إليهما مختلف • وكان إليه ديوان شعر نبتنا فنا وسحرا • ويعتد حاله زندا • فيوريان عرارا ورندا فمما كتبه الحسين إلى الحسن يعاتبه على القراءة في غيبته وجعل أول كل بيت حرفا من حروف المعجم

أذا بلادي بارق الغور إذ سرى • بنفحة مسك من حجر أنعمها سرى
نعتك حرلي عن الغوران هـ • حديث صحيح ليس في القول منكرا
تأمل به تلك المعاني تلن لي • لطائف فاقت في المحاسن مخبرا
ثملت وقد دارت رحيقته وصفه • فأنهلها التسنيم من كل سكرا
جرى ذكر أحبابي روضة قد سمها • وقد كسيت بردا من الوشي أخضرا
حووا من بليغ الوصف كل غريبة • كزهر سما الأرض في حسنها ترى
خليلي ما وأن بعهدي أنتما • إذا لم تعدا وصفها لي وتخبرا
زعمتكما في تيهما في حقيقة • إلا حبة فيها معرس ومحضرا
ذكرت لهم ذكر الصفات فهاجني • من الشوق ما الغيبته منه ذكرا

ابيتهما يا مالا العين قرة • فروحت الارواح من حين حاترى
زيارتهم فيها لقلبي مسرة • غدت مورد للصالحين ومصدرا
تجلى لي ايدت اليوم عن ضمهم • ترى ما يسر الاولياء بامرا
شغفتا و ولتنا فوائد عندها • يسهل للاحباب ما قد تعسرا
صنعت عندنا نعم الاصفياء التي غدت • وفا قد تقر وراقت القلوب فلا مرا
منحا ظلها حتى لقد عمنا بها • نسيم نعيم فيه لذ لنا الكرى
طوينا لديه الاحباب كل مقالة • وقد كان في نفسي مقال تكررا
ظفرنا بما نرجوه من الحسن الذي • يفيدك انا ما قرا الفوايد اوقرا
عليم باعقاب الامور كانما • لو قدر من قبل ما ياتيه ابصرا
عذركم عليه غابنا حين اهمل الاخرة لما ينتظر في وقت ذكرا
فوا عجبا من فعله حين منعني • محا الله هذا لم يكن لي بشرا
تركت حماك اذ لم تنتظرني • وقد زرت ذا التعب ولم تنشا مطرا
كفى حجة برهانا مشرق بما • فعلت على اهمال حتى بما عرا
لويت هاذه الود عن عامدا • وانسيت حما الاخاء موثرا
محلك فوق الشمس عندي وانني • لابذل فوق المجرة معشرا
نموتكم لما تقشع سحبها • ويرتها الى سوح المعالي مبكرا
ومنلاح في الصبح الثريا كانزي • كمتوج ملاحة حين ينورا
من الصنع ان يجمل بحر وانزرت • بعيد فكم ريث به عاد اكبرا
يتولك الحقب الذي ترى الموقه • اذا انت راعيت الاخاء المقررا ٢
لاعظم من الحلو وذا الصنيعة • وحاز من الخيرات سهما موفرا ٢
السنا القوم الذين وليدهم • يرجى لاقرا العلوم والقرى
تابعت سماحة ومجدا وسوددا • وانا انرجو فوق ذلك مظهرا
بحق لاخذ العلم عنهم فانهم • ائمته ولا رحل اليهم مشمرا
ثناؤهم فيها عظيم نسوحه • وذاكرهم يولي لنا ما معنبرا
جزى الله اباء عن الكل خيره • وابقاهم ما قيل نظم ومثيرا
حموا بصر اليهم حمى الدين واستووا على فلك العلياء انما تنورا
عليكم سلام الله ما هلت السما • بود وعلى روض اربعين ازهرا

فاجابه

اسيرا اذا حققت في النوم مشعرا • من تكرر افراح اذا كان زاكيا
بنا على اسراباد عماده • اذا كان في غير العلوم تكبرا
تيقنت ان العز في العلم والعلى • وان مجاز العلم هم جيرة الورى
ثناء عليهم لاعلى كل مكمل • يحابيهم ممن علينا وتكبرا
جنوا ثمرا من روض فكر فنونه • فاعطاهم الرحمن حظا موفرا
حريون بالتقديم اقدامهم على الثريا واهل الجهل في اسفل الثرى
خلا من غدا في ذكره متعلقا • ومن بهما فاق وادعوهما

دنا



دنا منهم فازداد فضلا ورفعة • وعاش حميدا في الورى ومشمرا
ذكرت خلالا للحسين خير نفس • بانا اخي للعلم اضحى مشمرا
رضيته هذا طريقا ومسلكا • وصاحبه فوق النجوم كما ترى
زيادة من فوق البسيطة لم تكن • من العلم نقصان وخير بلا مرا
سمت من له العلم الشريف وسيلة • وما فاز ذو جهل وخاب بما افترى
شريك نفسه يسلي الرحمن اليه • فيا فوزه بالربح من خير ما شرى
صبور على درس اله فانه مقبل • شريعته والصبح ذو مجد الكرى
ضجيع كتاب لا يفارقه دلا • يرافق الاعالي ما متبحرا
طويل عليه الليل ان بات ساهرا • وقصر اذا للدرس كان مؤثرا
ظفرت بما املت فاشكر ولا تكن • مقصرا فان الصيد في باطن الفرا
علي انه واني نظامك غايب • علينا ومنظوما نظاما محررا
غدوت به في نعمة لبلاغة • حواها والالفاظ لها قد تخيرا
فوا عجبا من غائب كان تحفة • بان يشتري في العتب فيما تحررا
فوا فكر اولتنا محاسن عذرها • تعرك لذ ذ خاطب من كان زعفرا
كانك لم تعلم عن ساء اشهرا • ليحظى بعلم ثم عاد مطهرا
مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا • فما العلم بالاحسان فهاك بشرى
بيك لم يترك سوى العلم فاغتنم • وراثته بالدرس عن سيد الورى
وانت بحمد الله قد صرت عالما • ولكن نظمنا ما تراه مذكرا
هدانا الى الخلق بها مبلغا • ارجيه الورى من فضلا وبشرا
لئن كنت ترجي للحقوق فانني • لارجي لها واسال الله تدبرا
بها اخي ذاب العتاب نفعا لكم • يجي لمثلي ان يعفى ويصبرا
اذا انا لم احمل على النفس ضيمها • سددت طريقا للاخاء منورا
الى عذر العين بحر جمعا بر • وذلك ان السعي دام وامطلا
تراكت بذا الاسبوع فضلا ومنة • فرام لهذا ان يقال ويعذرا
تلا ناعبر تم ثم زدتم اسلما • كذا الاخوان تقبل وتعذرا
جرى ما جرى منكم من الهجر والبلا • ونرجو بلا شك هو الدهر ما جرى
عليك سلام الله ما ذر شارق • وما سار ذو عزم لعلم وما سرى

علي

تحية اهل العصر العابر • وافصح من استعمل الاقلام والمحابر • زخرط البيان نحاوكاره • وحيا بعروس التنبيهات من افكاره • وكان للحسن بن الامام القاسم بنهه بتقدمه • ولو مجاريه منتهى قدمه • ولم في صرح الاشعار • اعبق من نفحات الانوار عنبر العطار • واشهى من كاس المدامة في مغتنم فرص الاوطار •

فمنها قوله

لو تحسبون عن هواكم سلا • كلا ولا فارقكم عن قلا

ولا تنت وهنا نبر قلبه * هرضية الكشح صموت الحلا

الوهنانة (in margin, red)

الكلية الجسم الناعمة تكاد تسقط من النعومة

تعنو باللدن غصون النقا * لينا وتحكي الشادن الاكحلا
نشوانة ما شربت قرقفا * سحارة ما عرفت بابلا
آهلة الدار با برابها * لا عفت الريح لها منزلا
نسيمها حدث عن مسكها * فجاله اهل بدر مرسلا
دم التصابي في المقام الذي * ذاق سنا را قصيد الاولا
وقل با علا القوافي جستر * يا ملكا حاز جميع العلا
هنيت هذا الشرف الاطولا * والمفخر الباذخ فوق العلا
ادركت مجدا عشر معشاره * قد اعجز الآخر والاولا
ما انت الا ابن من نزلت * نعم من خالف ما نزلا
يشهد ما في الارض من علمه * انك صرت الواحد الاكملا
نور هدى يهدي به ذو التقى * نازو عن كامية المصطلا
وبحر علم ماله ساحل * يزخر بالفضل والاجملا
وتبق فكر ما رأى مشكلا * الا وحل المشكل المعضلا
يا ابن امير المؤمنين الذي * ما برح النصر له معقلا
ومحل لا يألف الا الحشا * سيف لا يعشق الا الطلا
طرفك يحتاز دما العدى * كانها كانت له منهلا
مقتبلا في الروع هاماتهم * مجلا اكبادهم والكلا
تهدت للترك وقد خزلوا * اجادهم عما اعز الاولا
تعصوا ما داد رسيد بهم * تخال من لمانهم جبلا
فدارت الحرب وقد اشكلوا * رايا وقد ليحكي مرسلا
وزا ولوا منك فتى ماجدا * لايرهب الموت اذا اقبلا
يتحمس الدرع على جسمه * ثوبا وتستخشن ثوب الملا
سابغة تسم بالبيض في الـ * هيجا فتستزري القنا الذبلا
تجرعوا من كاسه علقما * مقتصرا من سحرات البلا
واستبدلوا عزهم بالذلة * والاهل الجرد نطون البلى
فمنهم من كان مستسلما * ومنهم من طار خوفا الى
فهكذا فلتكن الهمة الـ * ـقعساء والعز الا فلا
لا تنتشق كالعنايا عن * مهذب كالقمر المجتلا
عن فاطمي ذكر اسامه * يفعل في الساميم فعل الطلا
الحسن بن القاسم الندب من * غار على الاسلام ان يهملا
وشاد ركن الدين هاشم * طار له من رفعته بذ بلا
سار من الشمس الى مكة * الى الحجر عزا وا والحلا
ودوخ الارض فلولا م * تخت الشام بالروم والملا

٧

لا قيلت بالطوع منقادة * لامرئ اسرع منها ولا ذي
ونال فيها كلما يبتغي * وحازها بالسيف او بالجلا
وما هي الارض وما قدرها * عندك يا ابن قدوة قد علا
لو انها عندك مجموعة * وهبتها من قبل ان تسألا
ولو امرت الشهب اقبالها * نحوك لاتيت ان تنزلا
وهيتم الا نلاك لو رمته * جعلت من فرقة اينما
ولو نبت الدهر عن فعله * بالحر لاستعبد او استملا
وان تزد منه على بخله * يولهم راكدا ان يقبلا
دمت لدين المصطفى معقلا * وللضعيف المعتفي موئلا

ولم ايضا

هام قلبي بساكني نعمان * حسبه من احبة ومكان
جيرة خيموا بخيم قلبي * واستقلوا فهام بالاظعان
الفتهم روحي فما نت عليهم * قل ما يسلم الشوى من هوان
فالهوى شانه عجيب فكم من * مسبل ما يشاء من ارسان
علق القلب منهم بدر تم * ساحر اللحظ فاتر الاجفان
وافر الردف كامل الاطلعة الغر * اء مر الصدود حلو اللسان
من لقلبي بضم تفاحة العض * وتقبيل خده الارجوان
نادوا ليداوي من الم الحب * يشفي معذب الهجران
ما اكتفى ما تريد اصطلح لذ الدهر بالقلاق ومطلق التطبيع عاني
ثم هينا مثل الجنون فان * ردد طرفي الكرى فعل الاهنان
يطبيني هوى الحسان ولكن * ما الى ربي بحيث نهاني
بالكحامي نفسي التربيض فقد نبهـ * ـها اليهما تشبيبها بالغواني
احماح مع الصبي بعد ما لا * حت لي ابيض شيب عناني
فاتتي ربق الشباب براجو * عوده من كف فرد الاوان
يا ابا احمد بقيت فما غير * ك يدعى اذا التقى الجمعان
ذدعن الدين راحما بالصفاح الـ * ـبيض والصافنات والمران
انت مهد الامة المسر * جوا جامع حقيب الزمان
زين الدهر عند ما ذر ثن الحق * فزجتها في العنفوان
سل زبيدا وانجد بخير المحمر * ـب وقائع العباس من سنجان
لوتصدى لها سوارا الذي * ككسير القنا قتيل الطعان
الثرحيكم الرعى فتى من شو * قالته تهم بالطيران
كم جيوش غادرتها للاعادي * جزرا للنسور والعقبان
من رأى باسك الشديد واقدا * مك يوم الوغى على الاقران
معلما يلتقي الكتائب فردا * حيث تثنى مردة الشجعان
لا يرى غير هامة او كميم * او قتام او صارم او سنان

[illegible]

على الناس أن ما لكرمان مع كرماني ... واستبا نوالنا التجار بمال
ذكا المجد الرفيع وعليا ... ك على الخلق ما لها من مدان
راق مدحي فمن جمله ذكى ... صبا ونسيق ودانت لأمره الخافقان
ملك يقهر الجبابرة الصيد ... ويعنو له ذوو التيجان
من للناس مذهب الجود ... وأبنا بر لما زيد الخيل وابن سنان
نشر الله عدله في البرايا ... ليغوزوا بالأمن والإيمان
وأعاد الأعياد تترى عليه ... أبدا ما تعاقب الملوان

أخوه محمد

من ذوي اللسن الذلق، المرسومين بالأوجه الطلق، تعلق به النبلاء، وتزود عنه الفضلاء، وفيه تودد والطاف، وله شعر تتمايل طربا به أرداف

وأعطاف فمنه قوله

وأعذر مقصول الشنايب واللمى ... يسائلني عن شرح جمع الجوامع
فقلت له والعين تسكب عبرة ... نعم يا خليلي شرح جمع الجوامع

وقوله مقتبسا

شريف تمامي بهاني وقال لي ... أريد من المولى نوالا وناموسا
فقلت له ما الاسم قال لنا موسى ... فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى

أولاد الجرموزي

الثلاثة الاخوة، الذين اجتمعت فيهم المروة والنخوة، سلسلة مجدهم متساو شرفاها، وهم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها

أما الحسن حاكم المخا

فهو الخزانة المقفل اقليد، لا يليق بغيره الحكم تقليد، سمعت بخبره فعرفت كنهه، وزالت عني في حلبات فضله كل شبهه، فما تلقيت بأحسن مما نمت ولا انتقيت إلا تعشقت فهمت، فروحي فدا مناقب، نجومها في سما الفضل ثواقب، إذ لم تكن بذاتها زينة الغرر، فمنها تكتسب لرونق دراري البحور وقد وقفت له على أشعار رقت ألفاظها، فرأيت الحسن جميعه ووقفا عليها فمنها ما كتبه إلى شيخه القاضي محمد بن إبراهيم السحولي وهو إذ ذاك في صنعا وقد أمر بالخط بتروجا مع صنعا

خام تهل البوادر ... والأمام أغدر والدهر ساهر
ونهاري يوم الفلا ... ة أما المذاكر الصد أحد
لا تعجبوا من قسوتي ... بجملك في الحب جائر
نال الطرف منه والنوى ... م الكبد منها قاتل وساحر
ارما زرت خدوده ... بدلي قرت فهو ظاهر

ويزرون في الثغر الأنيق ممرطه ... در بالجواهر
يهدين كالمصباح أما ... جبت في ظلم الدياجر
وتتيه أسرار البلا ... غة في البيان لكل ناظر
فعلمتا ولا أسلك ... عجائز من تلك المحاجر
من صدقي خبرت الدموع ... على الخدود من النواظر
يبوح عني عبراتها ... وعلى الشئون له غدائر
غادرتني فأفاض دمعي ... بالعقيق من المشاعر
وحكت جفوني المعصرا ... ت ندمعها هام وهامر

إلى أن قال في المديح

هزت وباهت نزهة ... للناظرات عطاف المنابر
وتبسمت صفحاتها ... عن طيب رياح عواطر
يا ابن ما سحبان وا ... ئل في الخطابة من مناظر
ما سيبويه النحو ما الجوهري كلا وابن طاهر
ما صاحب الكشاف أو ... الصابي بنكل عنه قاصر
حزت المكارم والعلا ... فلك المواردر والمصادر
واسلم وعش في خفض عيش ... ما زهت بك منه فاخر
وبقيت ما أن غرد الشحرور ... شاكر أو شاكر

فأجابه القاضي محمد بقوله

بين المحاجر والمحاجر ... فتن الأصاغر والأكابر
وعلى الطلول طلت دما ... للأوائل والأواخر
أبعلم الاغصان كيف تميل في الورق المنوا
ومعير أرام الظبا ... والجاريات من المحاجر
علمت وسنان الجفو ... ن بحال ساهد فيك ساهر
يبكي بعين دمعها ... هام وفوق الخد هامر

إلى أن قال

أن رأت فيك تعزلي ... وملأت أوراق الدفاتر
ورآه بعض الحاسد ... ين من النقادين والحرائر
جهلا بحسن سريرتي ... والله أعلم بالسرائر
فلا تحون خطيئتي ... إن شئت والله غافر
بمديح مولانا الكريم ... ابن الكريم أخي الأكابر
مولاي دفع شاكلهم ... في أهل جلدته وشاكر
قابلتها بتلك العصو ... رهن إذن من الدوائر
علما بأنك كامل ... وما بحر بذاك وافر
وبأن حلمك عاذر ... فيما أتيت به وساتر

وهي طويلة أجاد فيها كل الإجادة ومن شعره في الوعظ قوله مضمنا

بيت ابن تومرت وهو

فقال

فيا حجر الشحذ حتى متى * تسن الحديد ولا تقطع
الا انهم في بها الادمع * وذو بي حوى بها الاضلع
ويرحم على منزله اوقدت * كبار المعاصي الذي يقنع
فكم خاض جهلا بحار العمى * فمن عنده يرحم المهيع
على انه لا عظان رقى * على مقت جنح مرير
فمثله ان بنت في حاله * على الذي قاله المبدع
فيا حجر الشحذ حتى متى * تسن الحديد ولا تقطع

وقوله ايضا

بالله لا تسراه * بين الانام تنهتك
وافزع اليه اذا اسا * خط الجواد تمسك
تنل به ما لك خيرا * وفي حلو لكم رسك
فان ونقت بحلو * يراه منه تنسك

وقوله في التضمين

تجاوزت يا هند المليحة في الحد * وملت بسود دونها البيض في الخد
واغمدت سيفي مقلتيك بجفن * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وقوله ايضا

علام تخذ الحسن للغير وقد * عنيت عنه بما في حسنك الابهج
الجيد من فضة والخد من ذهب * والثغر من لؤلؤ والصدغ من سبج

وقوله ايضا

بابي من قد سباني حسنه * وغدا قلبي به مرتهنا
فالق الاصباح من غرته * جاعل الليل علينا سكنا
نمال العشاق في فتنته * واذاقوا سكرة الاسا

الثاني ما نزع من قول الباخرزي في ابياته المشهوره

يا فالق الصبح من لالاء غرته * وجاعل الليل من صدغيه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها * فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي * فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقوله وقد ذكرت ابيات للاعشى بحضرته التي يقول فيها

فقال

ويسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الا هريرا
ويبرد برد رداء العروس * ليالي ضمخن فيها العبيرا
ودنياك التي انشا لدنيا محاسنها * فلا مليح على الدنيا بدا بهما
فالبرد حر ودونك التحري باردة * وبغية المتمني في معانيهما

وقوله ايضا

بين كما شاباك التي عذبت * ونعذبا قبل فيه وسكركر
لكنه بارد اذكى لظى كبدي * فاعجب لماء غدت تذكي به النار

وقوله

وقوله ثم عشاه مضمنا بيتا للمعري

ترقى الى الحسن تبلته سحرا * في الخد دون لماه الطيب المعطر
انحرا لما يا معرور معتبطا * ونعقد لك رداد الفم والشرر
نقلت من خصر مولاي مهجره * والعذب يهجر للافراط في الخصر

وقوله في الزنبق

انظر الى الزنبق الانيق وقد * ابدع في شكله وفي نمطه
يحكي لنا ذيل فضة غرست * شموس تبر رقيق في وسطه

وقوله في المغزل

ريم تسل البيض اجفانه السود فتسقينا كؤوس الحتوف
حركها عمدا وفي ظلها * ورد على الخد منيع القطوف
يا حبذا وجنته جنة * لكنها تحت ظلال السيوف

ويروى قول ابن الخطيب

انظر الى عارضه فوقه * لحاظه ترسل فينا الحتوف
تشاهد الجنة في وجهه * لكنها تحت ظلال السيوف

واما جعفر

فنشر طيار الصيت في الآفاق * سيار الذكر بين الرفاق * حميدة طينته كاملة التمييز ذو علو في الفضل بالكرم والتاثير * فهو بالحكيم علاه على الايه شهادق وذو عدم جعفر يستقي العلا فيالك من جعفر صادق * وقد سمعت من مادحيه بعضنا يقول انه فرد الزمان * وبعضنا يقول انه معمر في التوحيد ترقيع الايمان كنوز الاقاحي كاد ان ينفتق * او كنوز الاصباح هم ان ينفلق

وله شعر فمنه

قوله من قصيدة يمدح بها جمال الاسلام عان بن المتوكل اسماعيل

هكذا شرط الهوى سلب القلوب * وشروق الدمع من طرف الغروب
وجوى نام وصبر ناقص * ورفير قد تعالى ونحيب
وجفون قد جفت طيب الكرى * ما اعز النوم للصب الكئيب
ما لعذري الهوى عذر وقد * لاح كالصبح سنا وجه الحبيب
اهيف مهما انثنى او رنا * يا حيا الظبي والغصن الرطيب
شادن كالظبي يرعى ابدا * في رياض الحسن حبات القلوب
عنبري الخال مسكي الشذا * سكري الريق دري الشنيب
ساحر الالحاظ فتان الرنا * شفقي الخد دعصي الكثيب
لو رآه عاذلي فيما عادني * سلب الصبر عن القلب الصليب
قمر اللوم عذولي في الهوى * وارفق بالله عني يا رقيبي
انت لا تبرح تلقى نصبا * في حبيب هو في الدنيا نصيبي
وعلى اية حال فاسترح * يا رقيبي انه غير قريب
هو مثل البدر حسنا وسنا * وجمال الملك معدوم الضريب

وله في الغزل

برح الشوق فؤادي مثل ٭ انت حماني عاقل
زرقا بأيام المحبـ ٭ ـسن كما قيل وقال قائل
ثم تركت القلب مني ٭ ذاهبا والعقل ذاهل
يا بديع بدر تبدا ٭ في سما الحسن كامل
كلما نون تبدا ٭ لم يصبها لا المقاتل
ردفه الخصر منه ٭ ظالم والقد عادل
او قوام ذاك ام غصـ ٭ ـن نقا في الدوح مائل
وعيون فاترات ٭ تلك ام اسحار بابل
وخدود قانيات ٭ ام ورود في غلائل
قد تمنى عارضاه ٭ لهواه في سلاسل
قال لي لما رآني ٭ من هواه في حبائل
عارض المعشوق نون ٭ وعذاري كال شائل
قد معني السمر دولي ٭ لم افز منه بطائل
لست اصغي في هواه ٭ لوشاة وعواذل
ان دين الحب حق ٭ وسلوي عنه باطل
فدع العاذل فيه ٭ فليقل ما هو قائل
هو لا يسأل ما بي ٭ من جوى في القلب نازل
انكر العاذل وجدي ٭ وعلى الوجد دلائل
وكفى السقم دليلا ٭ ودم في الخد هاطل

وله في الغزل ايضا

سمت الفؤاد مثال المنزع السامي ٭ سوم العداة من السوم بالسام
اذكيت نارين من هجر ومن هوى ٭ كلاهما ذات اضرار واضرام
عذبته يا وقال اسم ظالمة ٭ وهو المبرا عن ذنب واجرام
اقوت منازل صبري مذ نأيت عفا ٭ لم يبق فيها سوى سقمي وآلام
ظننت فيها غرامي فيك من سحبي ٭ كالحاذقين ومن خلفي وقدامي
صحبته والهوى بردي ومهده ٭ عهدي ورخالته خلي وابرامي
واذ لبانات خلي في الغرام لبا ٭ نائي واحكامه في الحب حكامي
واصبح الكون مسرورا ٭ ولا اخاف ملاما عتب لوامي
ايام كنت ولا اخشى جفاك ولم ٭ احفل بتعنيف عذالي ولوامي
ويا زمان التصابي لا عداك من الـ ٭ ـوسمي غداق وسم هامع هامي
سقي معالم انس كم قطعت بها ٭ ساعات دهري وايامي واعوامي
زادها على ما الفهنا ظفرت به ٭ كأنه اذ مضى اضغاث احلام
ينقل من عليه حين اذكره ٭ كيف يؤمن وجفني دمعه دامي
ومهجة حشوها مما اكابده ٭ نار الوقود وجسم حلف اسقام

ويا ربيبة ذا الحسن التي حرمت ٭ في غير حبك اصراري وابرامي
لولا رنيك ما اذعن في خلدي ٭ سوى هواكم ونعم الناشي النامي
سكنت مني محلا دون مبلغه ٭ ضلت بنو زخ الافكار واوهام
عقيلة الحي ملكت الحشا وبه ٭ ملكت كل رقيق القلب هيام
ضارعت مثلك في البدر اسما لغته ٭ اختال الغزالة تهوي قرطها السامي
ومقلة مات ما شيا الهند في يوم وغى ٭ منها اثبت لا كباد واجسام
رنت لكم طارح بحر لذي ادب ٭ كطير الحمامة خوف الناب الرامي
ذات الفراخ ما رعتها محالة ٭ وقد دجا الليل من ظلم واظلام
وقبل عينيك ما زادا في خلدي ٭ اسحار بابل في الحاظ آرام
حكمتها في فؤادي فهي عابثة ٭ لم تعرف العدل في تصريف احكام
لولاك ما بات طرفي غير ذي طمع ٭ من المنام باسعاف والمام
وقد ملكت فؤادي فاسمحي كرما ٭ فانه قلب ماضي العزم مقدام
وليس قبلك يا اخت الغزال سطت ٭ بما تكلفني عمر بن الاسد صمصام
اذ كنت لا اثني خوف نازلة ٭ حتى ابتليت بحب منك فتام
كالشمس عن حجب ماريتك لقا ٭ عن عذل كل غليظ القلب فصام
ما بات ليلك نجوم الافق شاخصة ٭ تحكي ثغور طالب حسن وذكر بسام
والبدر لما حكى مرآك كان له ٭ معنى الجمال وفيه بعض ابهام
وما سوى الركب في ظل خالات بها ٭ لالاء ثغر منك بسام
واهديت الريح منها عنبرا عطرا ٭ الورى بنفحة طيب الهند والشام
وقد ملكت كتاب الحسن منفردا ٭ ظفرت منه بانواع واقسام

وله من قصيدة يمدح بها ضياء الدين محمد بن الحسن

ما غرد بلبل وغنى ٭ الا واصبت الذي وعنا
في خيبة مهفهف غرير ٭ من حسنك يا هلال اسنا
البدر رنقها اذا تبدا ٭ والغصن بعطفه تثنى
والظبي اذا راى رناه ٭ والجيد يكاد ان يجنا
لو شاهدت العذول اضحى ٭ فيه قلق الحشا دمعني
اهواه ولا الام فيه ٭ ما طيب عشقه واهنا
اشفي بدلاله واشقى ٭ احيى بدلاله وافنى
الحب مع الوصال اسمى ٭ والموت مع المطال احنى
اهوى واود لو تراه ٭ يا عاذل كالهلال حسنا
كي تعذر في الهوى محبا ٭ قد صار من الخلال اضنى
يا مالك مهجتي ترفق ٭ فضلا وتدارك المعنى
في حبك قد بذلت روحي ٭ لا تحسب لديك رهنا
يا غصن اراكة انعطافا ٭ يا احسن ما لديك حسنى
يا ورد خدوده الزواهي ٭ عهدي بك يا ورود تجني

ما ضر لو نهلت عليك غمار ... لو تشن حرما دهيني
حسب عذرك لو اقمت تدللي ... يا طيف كم العمر ود عنا
لا اشرك في هواك خلقا ... يا واحد مسلم فتب
بل انت وانت كل قصدي ... اغني بصبابتي وافني

من مقطعاته البديعة قوله

عاشتهم حين حال ورهم ... عندنا نعكاس الزمان ممتحنا
قالوا لمن دار داره لم يكن لليسه ... تحيل بالانعكاس دلت انا

وله في الحمامة

وحمامة غنت على ... غصن تميل مع الرياح
ورقا تبعث للنوا ... د هوى الصباح مع الصباح
صبرا فلاحي صبرت ... من قبل حي على الفلاح

وله ايضا

يا صاحبي حمامة السمرا ذكاها حيك عرام
غنت نغمة مغرما ... يهم وجعها وهما
قلنا سلاما بت تغني ... في نجمها فالت سلاما

وكتب اليه الاديب حسام الدين ناصر بن سعد بن عبد الله قبل المعرفة بينهما

لقد خطب الود منك امرؤ ... وامهره المثل من وده
فان ترضه يا رضي الهدى ... والا فاحسن في رده

فاجابه بقوله

خطبت ودادا امرئ لم يزل ... مودتك الجال من قصده
ومن يحظ بالود من ناصر ... فقد احرز الجد في سعده

ومن شعره

بعيشك حدثني عن البان هل ترى ... بني الكرام مالوا عليه وخيموا
فلي ابدا شوق اليهم مبرح ... ولي ابدا قلب عليهم متيم

وقوله ايضا

تعانقت اغصان بان الحمى ... يا بهجتا اعطافا ذاذ كابي
ومذ صبا قلبي يا صاحبي ... آه على الصاحب والصابي

وقوله ايضا

يا عاذلا لم يزل زجرك في امر اعظيما
جدت بالوصال واحببت اخا وجد قديما
ان تضم كريما ... منك ام ضمك ريما

وقوله ايضا

ومليح كالبدر وجها وكالظبي التفاتا وكالقضيب اعتدالا
كل شي منه مليح وان جار تماما الهجران والاعتدالا

وقوله

٢٢٧

وقوله ايضا

يا من الذي ما شب الاشب وجدي فيه اكثر
واذا العذر ما كان ... فهناك صبري قد تعذر

وقوله في مليح به شرط

يا حجر الوجنتين شرطها ... لو انا لتشني نا عن المقلتين
لو لم تكن عيناه مكسورة ... ما فعل الراح بخيما خفقتين

وقوله ايضا

قالت وقد انفت جميع تصبري ... وعنت لهذا اليوم عن احجا
ان كنت تسمع زورة في ليلة ... فاصبر وليس لدي صبر شان

وقوله ايضا

ما بين ذا حاد دوما ... لا يسمع المن بالمن
احرقت بالمن قلبي ... واخر قلت باه بمن

واما محمد

فاليه الحديث يساق ويجلا جنى العقد في تناسق اتساق فهو ممن اشتهر وبهر واضحى ودفتر الطلب عليه نشر وله العلم الباقي البالي السحار والكلم التي عطلت نسائم الاسحار وقد ذكرت له ما تبدا دم الانس على كرم الياه ونثني عليه لا فترة الشفاه فمنه ما كتبه الى الاديب حسين بن علي الوادي وهو اذ ذاك بصنعا

السحب تدخو مدمعا لا يفيق ... والبس الاغصان نور انيق
ودبج الارض فمن اخضر ... او اصفر او احمر كالعقيق
وكلما مرت بنا نفحة ... اهدت من الازهار مسكا سحيق
روت حديثا عاد دمعي له ... مسلسلا بالود لا يستفيق
ان الربا قد كللت بالندى ... وانظم المنثور بين الشقيق
يا ايها الوادي الذي نشره ... قد ملا الارجا نشرا فتيق
بعدك عني والوفا شيمتي ... ما لي الى السلوان عنه طريق

فاجابه الحسين بقوله

ان الذي صيرني حبه ... دمعا جريحا وفؤادا رقيق
لا يكتفي عن مهجتي بالقضا ... ولا عن العين بسيح العقيق
واحرقلباه وهل نافعي ... منه اذا يجرح قلبي الحريق
من لم يفعلي مرآه بالـ ... ـمقل ولا فعل سلاف الرحيق
بكوثر الريقة كم لي دم ... ومدمع في حبه قد اريق
ما لي عن عشقته مسلك ... ولا ارى السلوان عنه يليق
الاحد يا بي جمال الهدى ... كانما حل بمسك فتيق

وهي طويلة ومن شعره ما كتبه الى الحسين ايضا

فما راسولي نحو دار الحسين … وقد لمع الوعد شبيه بدين
ما زلت تتلى الحاجات المسني … بوعدتم والامر نحو الاثنين
واي يوم نلتقي لم يجل … غدا بنا فيكم وما ذا الانين
فارقب الساعات حتى مضى … فيما دكم واستحال الحسرتين
يا ابن علي انت اطربتني … ولم انل منك سوى وعد قعتين
… واديك وما جازه … من لغات من كلا الجانبين
بليلة بلبل باتى وعالم … ازلال عم في الدجى الخافقين

فاجابه بابيات منها

ذكرت ان الوعد دين نعم … الوعد عند الحر لا شك دين
وكيف يخفى فيكم سائلي … وسائل قد ملا الخافقين
فهل سألت الربع لمن وقفة … وقفتها فيه بلا وقفتين
وقلت للنادي هل جانا … وما وفيناه بما الامرين
ان كان ذا مطل لنفسي لها … صبر جميل يقبل الحالتين

ومن جيد شعره قوله

تفاخرنا عن لوعتي وغرامي … ذوي العقل ما اعجب بهيام
وفخر من الاشواق والوجد والهوى … فليس دعي في الهوى كامام
وفي الجزع حي كلما شاق ذكرهم … نسيم اشيا في الليل منامي
جفوا عهدنا لم يثنه عن ثناهم … سلو ولا ارواه شرب مدام
ولا لحن شاد لعبد عنا واد … يرجع الحانا كسجع حمام
اذا سلوة رامت الى القلب مسلكا … يقول لها الوجد الحجي بسلام

وله في صنعا

ارى الله ابن سوها كلما ذكرت … صنعا والنا مهما يا بصر ادم
ما حل فيها امرؤ الا وعاينها … جنات عدن عليها حور رضوان

وذيل عليها صنو الحسن فقال

اياك اياك ان تعدل بها بلدا … فهي متاع الدر والحصبا سيان
تاهت على الارض ما بين الابلة والغوطة المشتهر … وما شعب بوان

السادة بنو الجحاف

السيد زين بن علي

امير المخا، وخليفة المرزق والسخا، من سروات الاشراف، كريم الاسلاف والاطراف، له خليقة بذل المعروف ديمتها، وسليقة بحار الجلهون شيمتها، ولاه المتوكل المخا فكان بها حظا زائدا لا ينقص، وجرحا ابدا لا يباع صيده ولا يقتنص، وله في احكامه سيرة رضية، وعزيمة لا تختلف بها عن حكمه قضية، واما ادبه فزهر بسام، كانه في ثغر

الدهر



الدهر ابتسام، ثمر شعره الذي لو نظم نجمه، وتزينت به لبة الزمان، فمن ذلك قوله

ولي عصبة في قومي اساوا … معاملتي وساموني اعتذارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا … وما اعتذروا وساموني صغارا
سامحهم عنهم صفحا واغضي … مخافة ان اقلدهم شنارا
ولولا ان ركبت متون عزمي … اذن لسقيتهم مر المرارا
ولولا اني هممت باخذ حقي … لوطئني ظهورهم فرارا

فاجابه بعض اصحابه بقوله

لك العتبى ومنك الصفح يرجى … لدائم قسمتي منهم …
وانهم جنوا عمدا وكبهوا … وما راعوا ولا راموا اعتذارا
فان البدر لا يشينه شيء … من الغيم ما … صلحا وجوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار … على ان تسامي … وتسارا
فطب نفسا فكلهم ذليل … لعزتك اختيارا واضطرارا

وقوله ايضا

ارى للدهر لما افتر مبتسما … صبغت فيما اراد صبغة الادب
فيك لي صدق ود ما ضره … شيء من الغرب الحالي من الشنب

وقوله ايضا

ومالي وللهم الذي انا حامل … ولو صله من لطف ربي وعائد
اذا اطلعت الدار التي انا آلف … تذكرتها ها انت على الشر ابد
فلا انتهى عن ولا و ارهب طارقا … ولي نعمت بالله ما قام عابد

السيد عبد الرحمن بن الحسن القاسمي

صاحب يد في القريض وساعد، وجد الى فن الرياسة صاعد، يزرع الدر في ارض الطروس، فيقطف ثمارها طيبة المجنى والغروس، بعبارات عذبت فاغنت عن الشنايا العذاب، واشارات بنيت مصوغها القراني فتودي رونق الذهب المذاب، وقد اشتهر اسمها ورقة طرزها، وينفق في سوق الادب ابريزها، فمنه قوله

الا ايها البرق الذي لاح من بعد … تهيج اشجاني وجدد لي وجدي
ويضحك من قلبي وعيني ادمعي … ومن دم فراقي والبكا حنة الرعد
وقد نحلت جسمي مرارة مهجتي … ومنهم الاعيان قد خد في خدي
عسى ان للاحباب عهدا بجيتي … وتخبرني عن ارضهم وعن هند
نعم مهجتي من طول البعد والنوى … بنار وقد ذاب الفؤاد من الفقد
فيا ليت حالي من البعد شاهدوا … ويا ليت شعري كيف حالهم بعدي
مناي طريد من فراق احبتي … وقلبي لا ينزو رقيم على العهد
نهار عنكم للعهد عند وداعنا … وقالوا انني لا احول عن العهد

وقوله أيضاً

ولما جرى بالبلاد التولي ، منى وأجرى بالجدال المبرم
لا سواء على أن ظل دمعي ذارفا ، والحق أن أبكي نوعا من دمي
بالدم يكتب ما لقد نال الحادث ، أضحى لديه كالذي ذو طرعمي

السيد اسمعيل والسيد يحيى ولدا ابرهيم الجحاف

عفنا كمال وكوكبا جمال وكل منهما للمجد عين وشمال قد لاثا خلافتهما
رتابا تأتا الا بالأدب علا فيهما وكلاهما في حلبة الأدب من الفرسان
وفي شرطهما مني أحرز قصب الإحسان ولهما شعر لا تنجابد بديعته ولا تتعلق
بغير قلبهما بمستنده فمن شعر السيد اسمعيل قوله من قصيدة يمدح
بها المتوكل اسمعيل أولها

أصبح الدهر طيب الأوقات ، كامل الحسن حائز الحسنات
مشرق الوجه باسم الثغر بدرا ، دبر الشهور والسنوات
كم وكم نوفت زانها الحلي ، جمال الأجمال الذات
غادة تسلب العقول وتغتال ، لب الأنام بالحركات
بنت سبع وأربع وثلاث ، برعت في السكون والحركات
تنثني ينثني لمن رآها ، خائف القلب ساكب العبرات
جمعت كل مفرد من جمال ، وتثنت غصنا من النابتات
منتوني أمر الخلافة فيه ، أوحد في العلا جم الصفات
ثابت الجأش ثابت الرأي أسما ، عيل حلف السماء خليفة الهداة
فاق هديا في نسبه من أبيه ، قاسمي في نسبة الأمهات
تنلا في طرائف المعالي ، بين حيز وذروة الصالحات
يا إمام الزمان قد أسعد الله أناسا رأوك قبل الممات
شاهدوا فيك من صفاتك علياً ، جلة أخبرت عن الباقيات
خلق الأرض جود كفيك فيه ، وعم الورى بما في الهبات
تنبار كفاك والبحر جودا ، فانا فاستقيا على الأزمات
صفة من صفات جدك فاجار ، بما منه حديث الرواة

وهي طويلة

ومن الأخيه السيد يحيى

من كتاب كتبه إلى الحسين بن الناصر وقد اطلع على كتاب المواهب القدسية
ومطمح الآمال في ألفاظ جلة العمال من سنة الأفلاك أما بعد
فإنه حسانا في كتاب كريم ومسطور إنشاء عظيم عليم حفظه الله
وأطال في مدته بقاه وأهدى إليه سلاما طيب طيبه وكفاه مرتجاه
ورحمة وبركاته غدوه وعشيه ومساه فإنني بحبيبة وسر وفصالي بيمنه وقد
ومهري كالدر الباهر وكلا مصري وأخطاؤه الله وفضله والا ماكن الغامر ودعوت

الله

٢٢٩

الله أن يترك لي ممكنا فأنه عني ويجزيه ما جرى به المحسنين الواصلين منا بتم
مني والله تعالى يشكر مساعيه الحميدة ويعوائد نفعه العديدة هذا
وقد طالعت صولتيه اللذين أحكمهما فوقفت فيهما على علم كبير وفضل خطير
أما شرح المنظومة فقد انطوى على علم غزير ونفع كبير من انتظم نظم المعارضة
للفظ الأنيق والجمع للزيادات مع أسلوب رشيق وأما كتاب مطمح
الآمال فقد جمع على حصره من أعيان الهداة ومن سيرهم وشمائلهم وأحوالهم
نشراهم لربهم وخشيتهم له ومراقبتهم ما هو لنا بالمطولات
المبسوطات وقد كان له ما صبر إليه من مكاتبات العلماء ومقصود
نقاد مصطلح البصائر مفتاحا لما انغلق من منهاج الأخاير وان فيما اشتمل
عليه لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وانطق الحق لا يبلح
لمن لاحت الدنيا فانه رحيل مدخل عين المخرج ومن شعره قوله

تدلاني العاذل لما رأى ، ما بي من الشادن الشارد
وقال مالا لأنهم وصله ، لقد غدا في شرك الصائد

السادة النعميون

السيد علي بن الحسن

ذو النسب الطاهر والحسب الفاخر ليس له من زبى غير عبد المدان فيه
شمائل نسمات نجد وله كلف بالمعلومات ووجد نشأ في بيت الفضل والنعم
وسما على فرقد البيدر والنعم إلى همة مرتاضه وطبيعة ذات أصفى
ومنه لفظ الدر من حلاوته غدرن ورفعها شيئا من الغاية إلى البدن

فمن شعره في الزهرية

سرحة الروض بركة السندس ، فيهما مرجع لراح وأنوس
وهي أشهى لا لقلبها من سلاف ، قد أديرت على ندامى الكؤوس
ولها صوت عنظر تالي ، هي أبهى من صورة الطاووس
ناسم الفخر ربها فالمعالي ، تتهادى في حالكات الدروس
والمعالي بصور عن معان ، واردات من منطوق الدروس
وجليس مذكر في رشاد ، خير حال وصاحب وجليس
وإذا لم يكن وفحية سفر ، هو عند اللبيب خير أنيس
واستمدوا فضل الإله يأتي ، بنور يفوق نور الشموس
واستعينوا بأمره كيما تفوزوا ، بجلال العظيم القدوس
وسلام عليكم مستمر ، ما همى عارض الغمام الرجيس

والان رسالة كتبها إلى الفقيه أبي القاسم بن محمد بن ... في مسألة جر
حقل بينهما فيها نزاع وقد كان الأولى عدم مجاراتك في جهلك والالتفات
إلى خرطات عقلك وكف اليراع عن جوابك وقطع المدى عن عتابك غير أنني

اعلم انك لم تعدني بالاعراض تكرما • ولا بالازورار عنك مستحكما • بل تتدرج مع ذلك انك قد اصبت معظم الصواب من هذا البحث • وانك قد اخذت بكلا منكما لا تبع الارث • وان كان من يحكم الجليل ولمن تشهر بعد ظلمه دا بكر ما علمهم من تحصيل • ومن قول حكيم الشعر

اذا انت اشتاة من مليم • ولم ام المستي لمن اللوم

وتبع هذا فاحرز موضع قدمك قبل المسير • وتبصر في الامر ايها الجاهل التدبير • وقف عندما انها تدرك • وانظر في صلاح امرك • فالاولى لك ان تكون متعلما لا معلما • وان تكون متفهما لا مفهما • وليس لك فيما سلكت لا جلال لا ناقة • ولا تذكرنهما في سرعة ولا سافر والسلام

السيد محمد والسيد حسن ابنا علي حفظ الله

غرتان في جبهة الزمن • وشامتان في وجنة اليمن • اما طاعن وجه البلاغة البراقع • وطلاعا كالنيرين الكطالع والمواقع • ولهما جمعية ادوات تعجز الادراك • والعبارات ننزعات نادى في سوح اهل الاشتراك • وشعرهما في غاية ما يكون • يحرك بالاهتزاز طربا له كل ذي سكون فمما لمحمد

الطاير

قوله من قصيدة اولها

من لقلب مسراجه الاهواء • وعيون اردى بهن البكاء
لنجي متيم مستهام • همه النوح دائما والاسا
يا خليلي بالبكا ساعداني • في عراص ربوعهن خلاء
دار ليلى ودار نعم وهند • ودبار بحلها اسماء
وقفا في هديتما لو وقفا • موقوفي على الاطلال الشفاء
ايها الربع هل تجيب سؤالا • لشوق اودت به البرحاء
كانيا عن وداد ليلى بهند • ونسيم وشوقه اسماء
وكذا كل مولع بحبيب • يشتكي وهو لا يشتد الكنا
بح عزاما ان كنت جلس وداد • وقل اللوم في الحشا هذا
انا حلف الغرام في كل حين • وفؤادي من السلو هواء
كلما ازمع الفؤاد سلوا • ذكرتني وهنا ام هيفاء
بعيون كواتر ساحيات • رسل الموت بينها كمنا
قائلات لمن تمنى لقاها • لا بقاء مع اللقا لا بقاء
وقدود يميلها تتثنى • ظاميات الكفا لهن رواء
يطمع الصب ليتها في لقاها • وهي العسجد صماء
لم انلها بالجد ولا احتيالا • ردعني عن الاسعاف القضاء
وعدا عن ازديار حماها • رقباها ومعدها الرقباء
تراني اهوى الممات طماعا • لا ازديادي منها وبئس الرجاء
اوارجى يوم النشور لقاها • وكبير من الرجا هباء

انما الحب ذلة وعنا وود • وسقام يكل عنه الاداء

وقوله من اخرى مطلعها

بسمتني ذات المدود الرهاف • وثنتني ذات القدود اللطاف
طفلة تفضح الغصن قواما • تسبل الليل فوق رمل الحقاف
صورها الله شخصها من صفا • وحبين ولؤلؤ الاصداف
اعلى من هوى لتلك سلام • لا دريت بالحديد والاحقاف

وقوله ايضا

تيمت بوصال المستهام العاشق • هيفا حضت بالجمال الفائق
بيضا صامتة الموشح طفلة • تزري الغصن بلين قدها الباسق
من بعدها تيمت بطيب وصالها • نحوي ولم يشعر بطيف طارق
زارت وثوب الليل اسود حالك • في جسم عاشقها وزي السارق
باتت ذوائبها الحشا تلذذا • ومتوسد مني الذراع العاتق
نشكو السلو ونشتكي غرامنا • في غفلة الرقبا ونوم الرامق
لله من وصل هنالك نلته • في جنح ليل غيهبي غاسق
من شادن غنج اغن مهفهف • يا من الجمال بديع صنع الخالق
في ليل ظلما كان نجومها • من لج بحر وتحت ثوب شاهق
فلذاك الفؤاد يدلهم ودلاله • تخفق نحي كجناح طير خافق
تالله لا انساه ليلة قال لي • لا تنس مني محض ود صادق
واسا الفؤاد كان عن فؤادي انه • ينبيك عما جن قلب الوامق

ومما يحسن لحسن ما كتبه لحسين المهلا

لانت لمن المهم لاهل بدر • يفضي دجى معرفة وبدر
وطود وكاليم وسيل حق • لليل الدجى منا الشهابت بدر
ونور هدى لمن يحرم جماله • وزيم منده لمن فاجاه فقر
بيوت علاك شامخة طوال • يدك لهم هدى كنا صرح تبر
علوت كرا مبحت عشا لاهتضي • وفي اهابها زهت لبيب وفخر
وحور حسانها متبخترات • تذور بشانها ولمن يبشر
واشبها بالنسيم الرطب ثنا • عتاب فيه للمعتوب عذر
لنا خبر كرسائل منك عني • وذكرني اهل الود فخر
وانت حميت نور سواد عيني • وبرق ولاي تختلط الحجر
عليك سلام ربك في تحايا • تحضك ما انا روضا يدر

وكتب اليه يتشوق اليه لمروره بمحله

منتظر القلب متى وصلكم • فحاله تشوق به الانتظار
وشوقنا لما يزل صاحبا • جراحه القلب بجمر ونار
وربعنا تهتز اكنافه • شوقا اليكم يا خيار الخيار

لازلتم للحق قراسه * وفي الكماة قادة والنجار

فاجابه بقوله

يا بدر افق بالمعالي اسار * ومن لافلاك المعالي ادار
يا رافعا دار العلا في الملا * بنا له اضحى رفيع المنار
وشاكرا ارضا به اصبحت * غرا بيضا كشمس النهار
ومنبع السؤدد والمجد في * دار له اضحت به خير دار
وافي الينا النظم كالدر ال * منظوم في نحور ابها احورار
بهز لقلبي وفؤادي شفا * وليمني وبيساري يسار

وكتب لعلي بن الهادي المتوكلي معتذرا اليه في ابطا كتبه عنه

ما بعدكم عن الاحباب بنسيان * ولا قطع وصلي لهم والله سلوان
او سلون بسواهم لا ورحمتهم * اني على عهدهم باق وان بانوا
وكيف اسلو وفي الاحشا حزن لهم * والقلب ربع لهم والجسم اوطان
متى اذا ثمت برقا نحو ربعهم * بكت من الدمع اردان واجفان
ومن اذا الطيف منهم زارني محلا * يشب في مهجتي جمر ونيران

وكتب اليه من المشناتر جوابا عن كتاب

وقد جاءنا الكتاب الكريم الشاني * وواصل من بحر المثال الخضم الكرائي حلت طوالعه خادر الهموم * وجلت من انواعه فرائد البلاغة في يوم يشهد له الناس وذلك يوم معلوم * فما تنزل به روح امانيه من بيان سما بلاغته الا شفا اوامي * ولا تدلى لي من راحته على بيان بالاغته الا ابرى اسقامي * فيا حلاه كاشهد من زلاله المعين صافيا * ويا للذماء ارتوت من برد نسيم المعنى شافيا * ويا ابو ما ابتسم من ثغره عن لولو حباب كريم * ويا اعطر ما تنسم به فجره عن روح عنوان من المولى وسلام من رب رحيم

السيد الحسن بن علي بن الحسن بن محمد

سيد تحلى بالحلال السنيه * وارتقى على اجواد الاسرة النجمية الحسنيه * بفضل من ترك العيش خضيب * وذكر كيف ما شرده فهو مصيب * فهو بدر في شيم * وبحر في ديم * ونور زهر * في شاطي غدير وشعر * وشعره قول حسن * مسندا الى الحسن فمنه قوله ما كتب الى الناصر لمهالا على لسان محمد بن صلاح

الا يا نفس الخيال * اعدني ذكر ساكنة الليالي
واتحفني بذكر اهيل نجد * وما قد مر في تلك الحلال
وهات الكاس مر فامر خمرا * بذكراهن لي في كل حال
واني ان ذكرت زمان وصلي * وما قد مر من حسن اتصال
بمن اهواه في عيش خصيب * وايام حلاها قد حلا لي
الا دا ذرب من دمعي عليه * فامزج باليمين على الشمال

وامسوا الربوع وساكنيها * وابقى في افتكار واشتغال
وارجو الله يجمعنا قريبا * بذات النفس لا طيف الخيال
ونشفي للصبابة والتصابي * بلذات التواصل والوصال

الحسن بن احمد الحيمي

رئيس سامي المقدار * مشكور السيرة في الايراد والاصدار * طالع من افق البيت بدرا * ومن بحر مجده الثواقب * وزين من كل الرئاده صدرا * ممتاز الحفظ طرقيه المناقب * مع من ملقاه في رضا ينسطع * ومن رأيه اصابة في حكم يقطع * وكان معروفا بعمال الوالهم * متقدما في الامور المهمه * ولذلك ارسله الامام اسمعيل المتوكل رسولا الى الحبشة فظهرت له اليد البيضا في امور عين لها رقمها نظم على حال لما تنازل عنها ولا لها وقد رايت له قطعة من نظمه مستجيدها * وطالما ابدع بها الحسن ديباجتها واعربها * ومنه

فؤادي على نجم الاحبة لا يقوى * وكيف وربع المالكية قد اقوى
ومن صبر ولكن خالط البين والنوى * فلا تنفع المهجور فيه ولا الجدوى
ولكنني قد دبت في الوصل بالرجا * وكم من لبانات تمنع بالرجوى
فيا ايها الخل الذي انا صبه * عليك باداب الحديث الذي يروى
ومن علينا بالترسل انني * رايت حديث المزاح الامن والسلوى

وقلده القاضي بدر الدين

ناض اذا التبس الامر اده * عن له في تمييزهما راي يحسن الميزان * ليس للمادح فما فكره ولو تعلف * ولا البدر السماء احسن وجهه ولو تكلف * وكما نبت الاحكام بفضله مطرزة العواتق * والايام بحسن تدبيره مامونة البوائق * وهو من كثرة الاحاطة بحر له مشارع * جرى في الهوا على وفق مراد الشارع * وقد فضل في الادب ببدائع فصوله * فضل القاضي الفاضل عند ذوي فصوله * واتى بغرايد منظوم ومنثور * لديها كل منقول ومأثور فمن شعره قوله من قصيدة كتب بها الى يوسف بن علي الهادي صاحب الطوق ومطلعها

اعد من حديث الساكنات لنا ذكرا * فلله ما احلاه دهرا وان مرا
وكر على سمعي قديم حديثه *

وبانسجعات الورق لا هزك الهوى * كما اهتز غصن في الربا بعد ما اخضرا
ولا منعتك الحادثات صبوة * الى ارض نجد ما هوى ودعت ذكرا
اذا لم تبح ما كتمت من الهوى * وراحته ما طابق الخبر الخبرا
جمال خيلاء ام ساءلك شكا * فيا سيننا بارق ان تلمع بسرا
زمانا انت بدع في غرام ولوعة * ومنا الجبا لاما قد رعى جرا
كلانا على الاغصان ناح وانما * على قدر ما نهوى تخالفت الاسرا
ومنا انا من ذكر العقيق واهله * بار الصب من جفنيه التبرا

تذكرت عيشا وما كنت على ٭ متاع الدنيا ما أن رأت اهلها قفرا
رعى الله ايام العقيق وإن تكن ٭ على بعده أجريه من مقلتي نهرا
اذا استخبرتني عن لياليه فلا ٭ عجيب فاني لست ادعى بهم حصرا
ولا عجب اذ همت في سائر النقا ٭ غراما وقد شبت في مهجتي جمرا
الى الحسن الا ان اكون له اخا ٭ شقيقا ولو اني اشق به الصخرا
فما السوق لا تنظم عسجدا ٭ اذا عجزت في الجلق تنثر الدرا
بحب رشا ما كاسر العقل حبه ٭ وأغراه الا خلته خامر الخمرا
له مقلتان كل عقد نقابها ٭ تعود لنا قتلا وقد عقدت سحرا
اذا ما انثنى منها سيوف لحاظه ٭ فما اكثر القتلى وما احضر الاسرى
وما مالت غصون بدر شبه لشادن ٭ بمن جاء ذا العشاق ينظر في سترا
ومن اجله ارعى النظير لقده النضير فما هوى الغصن او كمعدن السمرا
اذا ما بدت للطرف غرة وجهه ٭ رأيت بها الشمس المضيئة والبدرا
واعجب من ذا جنتي في خدوده ٭ يشاهد فيها الما والنار والزهرا
واعجب من هذين كسر جفونه ٭ على ما ميمت من قده خصرا
واعجب من كل نظام لماجد ٭ رأينا سطورا منه قد نمطت درا
اذا قيل لي من ذا تلت مكتبا ٭ من الغاية العظمى هو الآية الكبرى
لها حلو كالروض لهو اعجب ٭ وكيف يساوي الزهر من خلقه الزهرا
انادي يا اهلا العشق قد حل يوسف ٭ بمصر من الآداب فلتهبطوا مصرا
عليم بانواع البديع وهذه ٭ خزائنه من كان او دعت نكرا
حباني بنظم لو حين بمثله الشعرا في العشق العقد والسنن النثرا
اذا قيل لي في السكر حكم محرم ٭ فمن حجر ذاك النظم لا اعرف السكرا
واذ قيل لي في الروض زهر منوع ٭ فمن غيره لا اعرف الروض والزهرا
سطورا اتتني منه وهي قلائد ٭ حلت بها نحرا شرحت بها صدرا
رعاك جوابا ذلك مع شواغل ٭ واشجان قلب لا اطيق لها حصرا
ولا تعتبني واكرم ذا مقترق ٭ وانت به يا ذا الوفا بالهوى ادرى
ودم في نعيم لا انقضا لعمره ٭ تنشق به دهرا وتسمو به قدرا

فراجعته بقوله

حذار رنا من سحر مقلته الحورا ٭ فاي فؤاد لن يصيب به كسرا
ويا كما رشفه رضاب خده ٭ فكم تركت احشا معهما حرا
غزال اذا قلنا حكى الليل شعره ٭ ابان لنا فرقا مبينا حكى الفجرا
غني جمال انى معشر العقا ٭ اليه بهم سائل رده نهرا
منزه ربق للقلوب مقاتل ٭ بمكمور الجفن منه لم ينج من قرا
يعلم اغصان النقا كيف تنثني ٭ قوامه يا قوم ما عرف الهجرا
وتركن نصبنا جفون عيونه السمراض تصمينا سهام لم تبرا
لك الله ريم ما اعرضنا رق ٭ واحلى شكلا واحلاه اذ ان ترى

يجذرني من جسمه كل كاشح ٭ ولم يدر جهلا ان يحذرني اغرى
ولو لم يكن اعلى ذوي الحسن رتبة ٭ لما كان ما كنت اكثر الصدرا ع
تبارك من رباه الله احسن ما يرى ٭ فاردفه من الردف واختصر الخصرا
الهائم فؤادي يخوض من حبله ٭ ولم ير طير طائر قد غدا وكرا
محجبته مني في الخدود مسلسلا ٭ وما جر الا القلب فهو به احرى
ويهجم عندي بالالواحظ منطقي ٭ فيعجم عن مهلا يوضح العذرا
ومن عاذلها لصبرها زال ابراي ٭ وان دمع الهجر اذ استبعد الصبرا
ليهن فؤادي انه فيه نازل ٭ وافق العلا اني تبدت به بدرا
الى الشرف العالي على ملاحه ٭ مع السوءدد الفخم الذي يطأ النسرا
وكل علم بين الكنية والسنى ٭ اذا خط ابدى الانجم الزهر والزهرا
وكم حاط ذكرا رتفاعي همته ٭ وما هو الا ناصب قبة خضرا
وبكمي حسود رام يدركني وهل ٭ ترى الحبيب كالمزور يخيفني امرا
علوت كما لا نال لها اذا غدت ٭ ترى منزلي والشمس فيه غدت سترا
الم ترني فوق السماء كانني ٭ انظم في اقوالي الانجم الزهرا
فاثني على قاضي القضاة محمد ٭ فتى النسب الوضاح من كرم الزهرا
اخو الجود فينا جعفر الجود كالسحايب يحيي ذكرهم كلها
اذا رقم البرطاس فرطاسهما ٭ ترى العين منهما في نحور العلا نحرا
هو المرق الا فعال البحر والندى ٭ واعجب ما شاهدت بر غدا بحرا
اراك تعلم العين في قدر حمده ٭ عصى السير لما ان رآه به احرى
فتى همر الدارين بالجود والتقى ٭ وآخر دنيا الفخر والاجرا
فما وجدني سوداني ولما تتمة خطرت عن الحاقها

هكذا

عبد الرحمن بن محمد الخيمي

بحر آخر لا يدرك منه آخر تشنفت به الأسماع والعقد على فضله الاجماع وهو في الادب صاحب آيته وحامل رايته وكم عسعست مسئلته دفا بحلته علمه من مشكلات المدار وله فيه نباهة المكان والمقدار فمن شعره ما كتبه الى الحد بن حميد الدين صاحب ترويح الشوق وهو بكوكبان

عن احمد قد حدثنا لعلا ٭ سبحان اعني قلمي واللسان
ذا بدر افق زائد في السنا ٭ فاعجب لبدر هم كوكبان

وكتب اليه

سائر دمعي مني اليك رسولا ٭ حين خليت ربعه الماهولا
وفؤادي سعيد اذا انت فيه ٭ نيراك بكرة واصيلا
ونسيم الصبا تحمل مني ٭ ان شيئا في فيه حديثا طويلا
حبذا قربك الذي كان انداء ٭ في فؤادي من النسيم بليلا

قرب الله عهدكم من ليال • لم اكن لاترابهن ملولا
انا لطي جوانحي فرط حنين • ان تذكرت ظلهن الظليلا
واذا ما احرقت شوقا فتولى • ليت لم اتخذ فلانا خليلا
كنت اجنى ثمار انسك يمنى • فتبدلت بالنوى تبديلا

فاجابه بقوله

طلب الشوق من فوادي كفيلا • مذ رأى وجه الربيع صقيلا
وتمشى النسيم في الاطراف لما • عقد الطل فوقه اكليلا
صاحبي صاح بي لواعج شوق • يا اخا الصبوة الرحيل الرحيلا
آه والشوق ما تاوهت منه • لزمان ذكرت فيه الجميلا
اي دهر سعدنا فيه جميلا • لمدار في ذاك الكريم الجليلا
وخليلا لما فقدنا افترقنا • ليتنا لم نتخذ فلانا خليلا
كان يرمي بكل لمحة طرف • نقدا الفكر وحولا كميلا
لامام حاز العلوم فروعا • باسقات قد اينعت واصولا
كم ارتنا فصوله اللؤلؤيا • ت الى منتهى الاصول اصولا
حجة صير المفاخر ارضا • حاملا طرف عزمه وحجولا
راسخ في العلوم لو فاخر السيف • لاغضى في جفنه مغلولا
جمع الله شملنا وارانا • من اساريره وجهه المامولا

قلت مراده بالسيف السيف الاحمد صاحب الاحكام

محمد بن احمد بن عز الدين السلفي

جامع شمل الآداب • واكثار في عمره على الاشتغال والاكتئاب • قصد بني القاسم مستغيثا بهم عارض الباس • مستسقيا روحا معلقة بخيط الياس • فاحسنوا اجابته • وقابلوا بالقبول انابته • فاغترف من اجل شيمهم السائرين زلال شريعته • وانبسطت بالمواهب يده وباعه • ودعوت بزخار العطايا رباعه • وشهر تشهر شهرة الشمس والقمر • واشتغلن فيما بينهم عوضا لاحاديث والسمر • على كل اذن منها كوكب يترجرج • وعلى كل عطف برد من عمل اليمن مدبج • **من شعره قوله** يمدح السيد الحسين بن الامام القاسم من قصيدة غراء **مستهلها**

اخلا انها شمس العقول وما تدري • وما عذرها في ذاك الا الهوى العذري
والا فما في العالمين نظيرها • ركبتك وصفا انها غرة الدهر
تزور طيفها ليلا فتذكي لي الاسى • وتهجر ليلى حينما طيفها يسري
فلولا التسلي من صدودها وعهدها • لاحرقها الاهواء بحر الجوى صدري
ولكن انساني لها ليا من رسمها • وقلبت من نعمان بمجلى الى التبر
عذولك شيخا عن ملامي وخلنا • فاذناي عنها فيهما ايما وقر
سلا هل سلا قلبي اذا لم ازرهم • ام انطوت الاحشا مني على جمر

هو المهذب لا كله غير منازع • وان يختبرهم اسا بهم في القتى يبرى
ومن شانه حمل الامور بشكر من مذهبي • فليس له غير التجلد والصبر
عتابا ها بدوه الوصال ونكرها • ففي وصلها ما بين الورود شهر القدر
اذا اشتبهت بالنجم الزهر انفس • فما انفسنا ان اشبهت هي بالبدر
وان اطنبوا في وصف ضنا وحبه • فلا شك يوما انها بيضة الخدر
الا لست لولا حبها احرق الهوى • وما كنت ادري ما العقيق وما الشعر
وفقا فلا امرها اوري بذكرها • الى غادة التشبيب بالنظم والنثر
حلا غزلا في الغواني واهلها • كما حلت الكبرة في الحلل الخضر
فاسحرتها في سبك المعالي ابكارا • كما ان في بعض البيان من السحر
وما علق التشبيب صدر شبيبتي • سنا ولا ذات الخمار ولا الخدر
ولكن مدح الطاهر الشيم التي • كسا الناس ثوب الامن في البر والبحر
واجرى ينابيع السماح في الورى معا • وادر زندا لملك بالنهي والامر
وارد والسيوف المرهفات من العدا • اولى البغي والعدوان والبغي والكبر
وجرد فيهم همة حسنية • وافناهمو ما جرد البيض والسمر
هو الشرف الاعلى هو الناس حالة • اذا قيل فيمن دونه احد العصر
ولكن الاعادي كم يرامونه باكيا • وما ذلك الايام ضاحكة الثغر
اليك ابا يحيى اتتك بحية • تضوع من ارجائها ارج البشر
يمر فيها في عربا بك مثلما • يطوفون بالبيت والركن والحجر
لها شرف يزهو بتقبيلها الزهر • لذيلك من سوح العلا منها تعزى
بعثت لها ذكرا ومن وصفك الذي • يريك للفخار فيها ساعدي فكري
كما قيل في الباني الذي حال بنيانا • فلا عجب ان طال مما ثري من قصر
وما ذا يقول الواصفون وقال الذي • ليفتكر من فضلها في محكم الذكر
راتني عليكم في المثاني وبالا تلا • جليات احكام تجل عن الحصر

وكان يولع بتصغير ابن زيد اللامية التي اولها

عدا الجمر لا امر اقاد فافضلا • وما اكمل الا ما استفيد ليبذلا
وعيني لهذا المجد ارعى سوامه • وان لم اعش الاملا ما معدلا

وكان ينشدها منشر دجا بها ويختم بمدح الذاتا قصيدة في السيد الحسن بن القاسم اولها

كفى المجد فخرا ان غدا الامر مرسلا • لديك كما للماضين قبلك موئلا

السيد حاتم بن الاهدل

حاتم • للاجواد خاتم • وبه فعل الكرام خاتم • نخاتم طود من ذكره • ومعشر ابن زائن تجاذب عليه جيده ونكرد • نعتا بل قامت على الاشباه المحاكم • وفواضل تكاد تنطق لسان الابكم • تخمرت طينته بالندى • وافرعت نوالها لمهد • وله من الآداب كلها • ومن المحامد دقها وجلها • وشعره

روض باكرهم مسك الاردان • كالدر الندى فكانما هو لؤلؤ استخرج من حصى الغدران

قوله من تشطير لغائية ابن الفارض

قلبي يحدثني بانك متلفي • عجل به ولك البقا وتعرف
وتعللت حين جالستني دعرفتني • روحي فداك عرفت ام لم تعرف
انت القتيل باي من احببته • فلك السعادة باشهادة يادني
ولعد وتمتعت لك الغرام واهله • فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

وقوله من تخميس عينية ابن النبيه

رقم العذول زخارفا ودقتها • واشاع نقض العهد عنك وشنعا
فاجبته والنفس تقطر ادمعا • اذنيه ان يحفظ الهوى وضيعا
مكر الفواد فما عسى ان اصنعا

حكم الغرام فلذ به وبحكمه • واثبت على معروض واجب رسمه
واخضع لعدل الحب فيه وظلمه • من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه
حلوا فقد جهل المحبة وادعى

ومن فصل له في رسالة يتعثر عن حصر ما لديه فيض الثنا نيرت الوصاف • وبرفل زهوا اذا ذهبت لمعانيه حلل الاوصاف • ويمرق بالبحر سحبان • اذا سحب ديول البيان • ويقر بالعجز المعرب عن لفظ الحريري المشتمل على الجواهر الحسان • ويلجي المناهي الفاضل النفس في هذا الميزان • ويزوي بديع الزمان • عند طلوع شمس معانيك البديعة البيان

القاضي ابرهيم بن محمد السحولي

ذاهن فهي له بالبراعة منزحلت عند التمائم • وحاكم تصرف بالبراعة منذ وضعت على راسه العمائم • تروح بالافتخار ونامه تمامه • وطارف ادبهما بين نباهة وشهامة • وهو في الادب همام ارحه • وكفضله فيه لا ينكر ولا يحجد • وله كل معنى اذا نظا بترنم لفظه • كان اعلق بالقلب من فكرة وبالخاطر من لحظه

فمن شعره قوله

نظن ما الفواد فيك باطلا • فلا تبالي ان تكون ماطلا
مذ دت حبلا للجفا طائلا • فهل رايت تحت ذاك طائلا
لو ملت نحوي وعطفت مثلما • رايت عطفا كالرشيق مائلا
تمايل العالي اذ تمر حاليا • فقيل لي عن الجفا عاطلا
رفعت قصتي وقد مررت بي • تجر ذيلا للدلال ذائلا
وقد فتحت ناظريك ناظرا • تم قضتي تستشف لي المخائلا
رجعت مقتولا وكان قاتلي • من لا يبالي ان يكون قاتلا
يا قاتل الله العيون انها • تم جاجرت من ان ترى قوائلا
نواعسا فواترا فواظرا • فواتكا لا تختطي المقاتلا
تركن اذ تعلن قلبي داميا • فيا لها فوارسا فواعلا

تنور



تقول فينا بالمجون تارة • وتارة تجرد المنا صلا
سقي الغضا سقي الحمى سقي اللوى • سقي الحيا ذكر المنازلا
منازلا عهدتها اقمارها • لم تعن عن بدورها ا ارافلا
وليهنني بلاهنني اذهلتني • ميرتني بين الانام قائلا
في كل عام ارتجيك مقبلا • نحوي وان لم ارتجيك قابلا
يا ام ارى بك الزمان لم ازل • احبتي اما لديك حائلا
ما ضر لو اطعتني تفضلا • ولو عصيت واشيا وعاذلا
ولو ذكرت بالحمى لياليا • وصلا وقد رمقت اصائلا
كم قد قضيت من شتى قامتي • من لدلال في الهوى ولا بلا
وليلة غازلت منك في الدجى • غزال انس يدهش المغازلا
والشهب من خلل تود انها • تكون لي من نارها المشاعلا
وكلما فزنا بنعم ليلة • وذاهو العيش فلو تطاولا
احلا الهوى ما كان في عمر الصبى • لو لم يكن حال الصباح حائلا

وكتب الى الامام اسمعيل المتوكل

مولاي اسمعيل لطف لكم • مباركا دعوة اسمعيلا
منوا بسماعي نعم كاساكم • ان تقطعوا صلتي باسماعيلا

ومن شعره قوله

انظنها قمرا سنيا • بادرام شمسا سويا
مهفهف معاطف قدها • غضبا ولونا سمهريا
وطرو عد ابطاقها • من خصرها سرا خفيا
نشوى بخمر شبابها • وردفها لا بالحميا
تختال في حلل الدلا • ل تعلقا وتيه غيا
وتخالها ورق الحما • م اذا انثنت غصنا ندیا
وتظن وسواس الحلى • عليه تغريد الشجيا
عجبا لورقا الغصن • ده لقد اتت شيا فريا
لا الغصن يعرف عطفه • حلا ولا الف الحليا
كلا ولا ناطق الحما • ل عليه عقدا عبقريا
ولئن تبسم ثغرها • ماكان كاسا لؤلؤيا
هب ان فيه • رطبا ونشرا عنبريا
ولربما ابدو الحبا • بحديده وردا جنيا
ايكون ذاك مشبها • دررا يطوف به سميا

يوسف بن علي الهادي

نكتة عطارد وتحفة الفلك • فاقت محاسنه الجبر شعينة ما هذا بشر ان هذا الا ملك • تناول راية الساده باليمان • وظهر فضله فيها ظهور الايمان

وقد ادوى من الفصاحة ما لو سمعه سحبان لاستحيى ولم ينطق • ومن البلاغة ما لم
عنه من نظرائه المرموقين بكل منطوق • يجري الادب في ازمته • فيأخذ من الابل
برمته • الى نجائبه لطائف اخذت بكل معنى • ويعطل بختام ذكرها كل معنى •
وشعره مثل طبعه مصقول • ودهره رد ايته ما يقول وقد انشد
من نثره ما هو افوح من الزهرة تفتحت عنها الكمائم • ومن نظمه ما هو ابلج
منظرا من صدر البازي وطوق الحمائم • ولما طلع بدر عود شيخ
الاسلام الحسين بن وجيه الدين من الشرق كاملا • ونهض منه الى حضرة
الامام قافلا • بعد ان فغر الحدثان عليهم فما • وكاد ان لا يبسم لهم ثغر
الثغر عن شنب المنح فما • وتنفست لهم ريح الجلاد بعنبر النصر • واجتنوا ثمرات
الظفر بانامل النجح الذي عبد او ما فاته عن الحصر • وكان وصوله لحضرة الامام
مقارنا لقدوم العيد • فكأنما كان هلاله صالة وجه السعيد • فادرك الامام
ورد اكرامه الصافي • وانزله ظل تبجيله وتعظيمه الضافي • وتلا بالثناء
عليه اسماع الملا • واجابه الى الدعاء له بنجح الارب فلم يلق حسينا بكربلا •
كتبت اليه تهنيه بالفتح والعود والعيد برسالة وقصيدة لم ينسج
على منوالهما البديع والبديل • وهما
يقبل الارض التي اصبحت مواطئ الهمات في مواطئها • وصارت منازل الاماني
المقرونة بالنجاح ومنازهها • وتطاولت علو ذوي التقصير بها المحمود
في يوم العرض • وحيرت دهشها ابيا المفارقة ذي الفضل فلو قيل له اذهب
عنها قال لن ابرح الارض • وانشات بمحجوبها فانيا المنهي منها على الاوراق •
ونعمت اكمام معارفها عن زهرات عوائدها تشبيبا منها على الاحداق • واطلقت
للعفاة منحا وللعداة محنا تعددت مشكورة في الامرين على الاطلاق •
وطوقت اجياد الانام في الندى • الذي يجيب قبل سماع النداء • فانقادت سالبه
بالاطراق • واشرقت الحرب بمقدم غبارها واشرقت بنور الامير المبين فاضحت
شهورها في الحالين بالاشراق • وقادت ذوي الفضائل اليها بسلاسل الاشواق
لما نصبت لهم من حبائل محاسنها حبائل • فعلموا يقينا انهم لمن احبه تقاد الجنة
بالسلاسل • وجعلت حماها مرابع النجم • لمرابع النعم • واوردت الصادي بما
كرمها الذي يشقا قاليه الراي تغيث الله على ذلك الكرم • وهذب عن قباب برها
واغلاق باب عفوها وذلك شأن من هو بالمعروف معروف • ورجت لما فات
صدر الفضا بما فيها فهم فيه كالبنيان المرصوص والعقد المرصوف • وامضت
امرها المستقبل وارادت السيوف اذ حكمه مضا لجارزت حدها • واشرقت
الاحرار بالاحسان فما منهم من يقول لمن تدعيه بالحرية لا تدعي الا يا عبدها •
ناجتى لله حماها الذي ما من خائف الا وهو له مأمن • وورد حبا بها الذي عنه
عنه احاديث ذكا فضلت بصمتها عن ان • وضعي باطنها بانها زهاها • ورحل
ظاهرها بانزها زها • ولا صحرت ديارها المسكية الروايح بقطر الغوادي •
ونسج لها من بيض خيوطها حلة خضرا تنقش كأنها طراز انما كانما نسجت على مرادي •

٢٣٥

كأنما ارض لم تجد • لعينيه عن منهج منهجا
يعد بعد المرتضى ذا الاهود • تابا له عن مرتج مرتجا
وسيدا قامت المعالي والعوالي فلم يخالف في فضله اثنان • وهمام اضحى
المشتري لرتبته رجحت من قبل ان يرصد الميزان • وتولى صار نغيرا للخلافة
بنعم المولى ونعم النصير • وصاحبا فلا حطم عوالي الاعدا بترسل قصيرها
قبل ان تقول لا تستبد لا يبعدك يا قصير • وملكا اذا ماتته عوالة ثم لم يبق
للعدا غير التسليم • او اراد تكليم المعاندين بالسنة اسنته اذعنوا له قبل
التكليم • او عقد الوية حل بالمخالف الوبال او التلف • او وجف بجحفله
ذكا بدر على الاعدا فل جرى القلم بهلاكهم وجف • او وصف لهم عزائمه
ولو سلامة ظنوا بانه عين لهم المعصمين عزائمه وصف • او لو كيف جود
كفه لقلم السحاب عن مجاراته وكف • او املا انعاما اماليه في الملاهي
المليحة المليحة • او جاد لطعن الخصم ما جاديته الصحيحة
الى تجاريه فرسان العلوم ومن • عثاره في هوا وهن ما نقضوا
فمن كسب السيف والطيلسان • والقلم الذي يزداد انصلاحا كلما قطع منه
اللسان • واليد التي يرح الناس اليها فيفوزون بالنجح الاشباح • وترجو
الناس لها ما البسط فلم يظفر وامن انا ملها بايادي تجل عن الايضاح • ويختفر
الزهيا ان تكون لتغيبها فما • وتعود انا ملها الحسنى بالسبع الطباق فما
والنسب الذي هو كصدر الرمح الا انه لا يطعن فيه لجارح • ولا نقص لكماله
المتقصي لا عيب في زند شرفه لقادح
• نسب تحسب العلا بحلاه • قلدته نجومها الجوزاه
ولم لا يكون نسبه النسب العزيز • والسلسلة المنوطة المصوغة بالشهب من
الابريز • وهو من قوم عجنت طينتهم بما الوحي والنبوة • ونبعت نبعتهم في
حديقة الفضل والفتوة • وتردد ما بين الخلافة والامارة الملتين الابلى
على مر الجديدين شرفها العظيم • وشهد بفضل الحديث النبوي والقران الكريم
على راي الاشعرية وما اجاز شهد بفضلهم الحديث القديم
• امنا تسلم احسابهم وجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
يشق رمز الفضل والعلا بيا • ولو ادعقته لقلت ريحانة لانه سمي
الحسين احد ريحانتي النبي من الدنيا • شرف الاسلام والمسلمين حسين بن عبد
القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين امير المومنين
جمال ذي العصر كانوا في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير
لا زال آخذا بآفاق سما الفضائل والفواضل • فلله اقمارها الطوالع ولغيره
نجومها الاوافل • ولا برح سيدا اذا علت رتبة او حين دهر كانتهما افضل
راق • ونيلا للقلوب وفاق في انه افضل من ساد الانام وفاق • واما ما
في العلوم فشيد عند سماع حديثه العتيق • ومهما نظر في الامور كالسيف
المرهف في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق منوطا عمره بيسوم

الثناء • معتنيا في ايامه حتى لم يزل احادها سداسي واحاد • ولقد بذل
ادعيته بالغت الى الافق في العلا ورتبت فوقه مظهرا • ومقتضى الاجمع في كل من
استقبل الحال بامر مكروه فاضحى معتمدا لكسانه مطهرا

• اذا رفعت يوما لدى العرش دعوة • لتصدق ولا ريب بين التشارق

اعتمادا على ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء اعني ام كرز دعوة الرجل لاخيه
بظهر الغيب مستجابة وملك فوق راسه يقول آمين ولك بمثل ذلك وعلى ما ورد
في الحديث الصحيح عن ابن عباس سيد الصحابة • في ان دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب
احد الدعوات الخمس المستجابة • والذي يليق به ان تنهي نفسه الامارة • عن
حكاية اهل الخلافة والامارة • فانه وان كان من الكرام الكاتبين لهم فليس
ذلك وكيف يكاتب مالكه من هو متعرض بالدخول تحت رقه وانما المكاتبة لمن ملك
لكنه وان كان دونهم • فانه يعتمد عليهم خروجه عنهم • اعتمادا على ما رفعه
ابو رافع الى سيد الانبياء مولى القوم منهم • على انه لا يتصرف في هذا الا انها الله
كل رق بحر كلامه ينثرون • ثم نعلم صحة ذلكم له ولا ينكر تصرف العبد المأذون
وورد خبر عودكم المقرون بالنجاح • بعد ان لاح لكم الظفر من مشرق الفلاح
وسفرت لكم شمس الظفر عن طلعة بشارة الاصلاح • واعربت عن رفع شانكم بلاد
بنيتها على الفتح عزائمكم التي هي امضى من صوارم بيض الصفاح • وابتسمت لكم
ثغورها لما حليتموها من قلل العدا بما بيدك الرماح • والفتح المشرق قد طلعت
به شمس الخلافة بعد ان افلت وانشد • وقلت في ذلك مما دحا لكم من قال
من انشا بما انشا وانشد

• لما فتحتم المشرق بالعزم الذي ما هاب اسدا •
• طلعت به شمس الخلافة • من بعد ان افلت وسدا •

واقسم قسم من بر • انه لشرف اكرم شهر • فكم اجرى الدمع من الغرب • واوجب
سلب نفوس الغادمين اليه فاق بالايجاب والسلب • والغرب لما اشرق من بلد
بشد مر • واطلع بدر التنبيل عند في شفق دمه • حتى جعلت لكم الكرة عليهم
وكانت لكم العودة اليهم • وجازيتهم بما زالك ورايا بات الحنين • ونال النصر
المبين حين بغوا انا من حسين • وجردتم كل صارم بغير من ذبابه الاسد
وصيرتم البيض من دمائهم حمرا • والزهر من اقتام المعارك غبرا • وكثرت القتلى
ورخصت الاسرى • وقلا منهم النجيب • وذهل المحب عن الحبيب • فلم ينشد

• ذكرتك والخطي يخطر بيننا • وقد نهلت منا المثقفة السمر •

ونصرتم بهم بعد ان كانوا شاجرين • وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين • وصاد
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا •
والحمد لله الذي جعل فناهم في فناهم • وتدميرهم في تدبيرهم • وصدعهم
بالزجاج • صدع الزجاج • واراد تصغيرهم بتحقيق تصغيرهم • والعادل في جمع
سلامته وهو جمع تكسير الذي لم يدخل واحده من العلل • ولمن
بهذا الفتح المبين الذي انشد به كل طل جلال • والعود الذي هو بمنزلة الربيع

فكم

فكم جدد لنا افراحا اثنينا عليها باحسن مما اثنى على كابر الحاليم

• كسيت الارض خضرة منك باهر • لا يرد من الملوك خفض الحرير •
• تغذت كل ربوة نشتهي الرقش بثوب من النبات قصير •
• فهي تختال في زبرجدة خضراء تعزى باللؤلؤ المنثور •

وان لم تكونوا ان لتم منازلكم التي هي مطالع السرور • ومعدن الخلافة التي لم
تطوروا بها الا يوم النشور • فهي تترقب الجياد • تترقب المعاد • ومع
ثنيكم لعنان الرجوع ستقدمون السيف الاخضر • واليمن مشرق من غرته والسعد
موتزون على حده • وفي امثال من عز • لا بد من صنعا وان طال السفر •
والله يمتعنا بهذا الرجوع الذي يجاء عنا بصحبه اسدافا • واذهب اتراحا
واهدى افراحا • ومن محاسنه المقرونة بالاحسان • اقترانه بهذا العيد الذي
ختم به شهر الصيام فهما في الحقيقة عيدان • وما ذا ذكرنا معهما هذا الفتح • الذي
اعرب عن شانكم بكسر العدو • ترتب في قناعتهما الكسرات • ونحن للاجتماع ثلاثة
اعياد في شهر واحد وليس ذلك بعجب فكل ايام مولانا اعياد ومواسم • وكل ساعة
عند في جبهات الايام ومواسم • ولقد اراد المملوك ان يهنيك بهذا العيد فقال
ذكرك السليم انتبه • ومثل له الصواب في مراة عقله فثناه بكر لا انتبه
واما المملوك فلم يرانه عيد • لعدم رؤيته لهلاله وهو محتجب ان السعيد • لكنه
راى اجتماع هذه الامة وهي لا تجتمع على ضلالة فقام بشده قول من قال عنه لبيد

• عيد باية حال عدت يا عيد • بما مضى ام لامر فيه تجديد •
• اما الاحبة فالبيداء دونهم • فليت دونك بيدا دونها بيد •

فاسرع يتحدث بسببي عن هذا المالك كان فراقه على شرم • والسيد الذي
عين الملك رجلا ذاكا ذخيره ثمره • ولا كان ... حراد ... حدتنا على الوصل
ونهزنا بال الدهر فكانت هجرة وقطع • وغارت من التام شملنا فاستعانت عليه
بيد التشتيت فصدعت اي صدع • فلا وصل بعد ذلك • ولا مكاتبة
تنبه للمملوك مع المالك

• اذا لم يكن يا غصن وصال فانني • سا قنع بالاوراق منك على كمد •
• فقد فقد الطرف القريح منامه • وقد ذهب القلب الجريح وقد ردد •

وقد قد النوى لما غدرت مني يوسف فؤادي من قبل لا ... من دبر • وصبرت
في بحر الهموم لما علم اني كنت من قوم على شفا رقبل صبر • واجمع رايه على
ان يجعلني فرغا بات جبا الاحزان • بعدما انشئ عن قتلي سيف الاشجان
وجاء على قميصي من دموعي بدم • واسترقني لما استرقني وباعني بخس بثمن
بنسهم ندم • فاخرجني بها العزيز الملك برايك في الوصال والامكاتبة
لا برويانك • واجعلني على خزائن انتلاق في حفيظ بودك عليم بالوفا الذي
بالبوقانك • وذو غيرها مورد لعبيرغادر • واحفظ عهد من طاع فيك كلام
العاذل فانت قادر

• يا من اطعت فيه • محاكيا معنفي • اما فيكما فظ • على الود وفى ردى •

ان اقسم بالله اقسام من لم يجعله عرضة لايمانه * وبحياة مولانا الذي يعظم برودها الملوك لانها احد شروط ايمانه * ويحالف على اتلاف روحي التي كدنا اذا ترك لها بعدك روحي وما تحالفت

وما فؤادي مشتاق بمفرده * بل كل عضو الى لقياك مشتاق

فلهذا سلسلت رواة الجفون احاديث المدامع بعدما رفعتها الى الكرى وقالت للشوق لم برح وقد سالت ثنانه من شان انسيال دمعه ثم تاله ما جرى * وادمى جوارحي صدح الحمام الصادح * ولم ار صادحا هو بصدحه للجوارح جارح * وجرى دمعه ذا الوان * تنقلت لاختلاف المحبة بين الحزن فكل يوم هو في شان * بل كان الفراق فلولاه ما باتت الجوارح تخترق ولا صارت القلوب لاسترقاق الاشواق لها تحت رق * وهذه ايام التداني نعم ما كانت اماني من الهموم وبها نالت الاماني

يا حبذا زمن التواصل انه * زمن كاحلام يبيل اوانا
الكنه ولى كاحلام لنا * اشفي على زمن حكى احلاما

وقد آن ان اقفي هذا المنثور بالمنظوم * وادير على سمع مولانا منه كاس رحيق بمسك الفصاحة والبلاغة مختوم * واهدي حروفا يثير لو رآها الطائي لقال لا طاقة لي بهذه الالطاف فهل من طاء * او انشدت النجوم لطاطات وقالت لكل حرف من روبها كطا * على اني معترف بان نظمي لا يقوم بنظم مولانا فانه ذو النظم الابي وكيف يقوم نظمي بنظم واني لا علم اني لو كنت ابلغ من ابن المنبيه في النظم لقيل ما انت كابن المتنبي * ولقد طاولت في مدح مولانا بها مع التقصير * وسولت لي نفسي بهذه الابيات ظنا بانها كالقصور

واذا شكرت فانني * رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير

ولولا ود حاكم بتصديقه كل ذي منطق * ودل بما لمطابقته والالتزام على انه في الصحة معرق * واضحى حده جامعا لشروط الصحة مانعا لكل علل تلبسه لان جنسه التركيب الاخلاص وفصله التحقيق لما انه بفصله عن البطلان فيبعده

لا طرقت اطراق الشجاع ولو راى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما

ولقد بت اقرام ذكره عن الخوض في بحور القريض * ومنعت نفسي من قوتها في استفادات مولانا في الطويل العريض * ولكني اعلم انه البحر الذي يجري على الزلات ذيل المسامحة * ويكسر الجفن عن الخطيئة كما يكسر يوم الوغى والمكافحة * ولو لم يهزه اريحية كرم اريحيته عوده الذي خلع على الملك ديباجا لا ابرطا لما قال منشدا لكم يقال لمراد اذا على اذواه المسامع من نظمه اسفنطا

دنا من زار بعدما شطا * فصير القلب له سبطا
رشيق معطف صارم الحاظه * لم يخب ان قد وان قطا
كم عاذل هو في عشقه * لما رأى عارضه خطا
تظهر في الحاظه سكره * وما احتسى راحا اسفنطا

كم تاه لما ان غدا مالكا * للخافقين القلب والقرطا
ذلك له بالطلعة المشتري * من بارع يبكي القلب ما اخرطا
ظبي دم صبا بما راى الهوى * ولا رعى الا ولا خمطا
اهيف حاكت لينه عطفه * سمر القنا فاعتدلت خرطا
تجالدوا شك لدى خطه * فما يقيني ان نوى السخطا
تمرض بالصد وقد يتعدان * طول في الهجران واشتطا
لحاني مستعذب العذب قد * جر من التيه بها مرطا
في ليلة احببت ان لا ارى * للصبح في مفرقها وخطا
فلم يزل لي منهم اجابها * للذي توشحني عبطا
حتى بدا الصبح لنا حاكيا * وجه الحسين البر اذ اعطى
سبط رسول الله زكي الهدى * ازومة اكرم بمن سبطا
نالت بمن در رد اته * فصار في جيد العلا سمطا
شؤبوب كفيه وجود لنا * وجوده قد اعدم القحطا
يرفع للسارين نار القرى * فكم بصير الخطا
وارى زنادا لراى كم حاربت * اعداه من ناره سقطا
يبخس الدرع لباسا على * جسم لم يتخذ المرطا
كم قرن تعلب خطية * ليث حسبناه اذا قطا
يرجو له نثرا وتعنق له * فعزا ابا الابطال والابطا
طلق المحيا ظاهر البشر كم * يزهو بنور جبينه السبطا
قد طاول الشمس فقالت له * طأ الدراري يا مليكا كطا
ذو قلم يروي ويعطي نثر * تجانس الاعطار والقطا
ان قط قط رؤوس العدا * فما رأينا مثله قطا
ملك مهيب ليس يرضى سوى آل * حيث سره والظبي قطا
سخاه قد التقت ملوك الورى * اليه حسنه القبض والبسطا
اقرت الخلق بتفضيله * ولم تطق جحدا ولا غمطا
ادرك مرضاه والعلا امره * ما لي تعز ذي الله السمطا
لم يجل عن اقرا وقد درس * اقرا علم يحيم الاه بطا
فيا ابا المجد استمع مدحة * خلت من الاقوا والايطا
ابيته يوم غضته لم يقل * منثورها هل لك في شمطا
طائية الحسن وطائية * وصرعها من غير افرطا
وقال ما كو قطر طاقة * بهذه الطاء فهل من طا
انشا من انشا تهتدي * قوافيا ابرزها القطا
ما اشترطت قط جزاها سوى * جزاء فاجرها الشرطا



وكتب الى القاضي محمد بدر الدين بن الحسن الخيمي بهذه الرسالة والتزم فيها حرف السين وهي

تسيدها باسق غصن السماحة والحماسة • وسابق فرسان السيادة والسياسة •
ونمى بها الرياسة • المستنيرة بسيادات محاسنه سدف المجالس •
والمستميرة سماة المعرفة سكان المدارس • من ان رقم القرطاس قرطس
سهم حساده • او سود طرس السطور استنار دامس نقس مداده • او سل
لسانه لاسفار الاسفار استل حسام ناسخ • او استرسل في الترسل فحسبك
بقلمه وتسليمها ما نح وناسخ • او حسن نسيبا انسى الحسان • او ارسل
طرف لسنه انسى لسبق سحبان • فسبحان مسوي لسانه منمّا مسفرة بحسانه
سمي الرسول وسبط الحسن • وبهي حسن سراة الرئاسة وسمي سحب تسما الحسن
رسول المجالس ردد اسه اس اسنا اسنا اسنا به الرسيم • وانبجس من مطالع احسانه
النسيم • واستمر بحسنيا كوس السعادة • بحسن احسن السجايا والسيادة •
مستمرا بالسلام والسلام • محروسة نفسه سفينته الاسلام • دارسا لدرس
المستودع سر من نفس المدارس اساس انسها • والتسربل سرابيل بوسها
لاتراس سبع المجانسة الانس • وسند مسموعة سبل سنينا انسانه السيم
الاحمس • واستبعاد سوحه السامي اسانيد • وسعاير نابيه السارح
برانسه • وحسم تدارس خد سرن سنا نسته ومجالسته • وحسو سلعة
سرانسته وموانسته • استمع المدرس اسعادي باسيد انه حسنته •
ولسنا تسمعه بما تمر لمشحوعه وتناسي سننه •

لست انساك ومن يتنسى	سجاياك النفيسة
وسويدا آي لانسانا	ك سنح وسرسنه
يا سليل المحسن السمـ	ح ومعقول السجيه
والحسام الماسح الحسا	د سحا بالسرنيه
فاسمح سيد المكتبية	مانفس بو سعينه
سودت حسنا ولست	بلسان فارسيه
واسق خطي من رسالا	تك كاسا سلسليه
والبس السا	المسرور السندسيه

حرستك نسيم الورد بين الجنة سبه
واسير سجاياه المستحسنه • ارسل الحسنا مستجلاة في الالسنه • فاسترها
في الاستجلا • واستقلها في الاستجلا • ولست اسالة سوى رسالته
يستعفر لشسوعة سوانسه • وحسبنا السلام • وسلام على سيدنا سيد
الاسلام

ولد نكت ذوما ستكره الخطيب الحصكفي

في رسالته التي كتب بها الى القاضي ابي علي سعيد بن احمد بن الحسين بن اسمعيل
بسم
السميع الشاكر
اسال الممسك السما • ومرسل السما • الحسنى الاسما • حراسة مجلس سيدنا الرئيس
الشيد السديد النفيس • لننعني سكري بسلاف الاسى • حتما سكنة للشوق

برد

تسوف دعي • تمارس اشغا يسقم • وتستنجد سالوا يسلم اسيرة سجون
الوساوس • كثيرة مناس الادهاس • السهد سميري • والسقم سجيري •
والسعير مسندي ووسادي • والنحس مجيري وحسادي • اسهر سهر
السليم • واتنفس استروانكا با كنسيم • امسا ي سقم او السحر • ريبات
سياري والعسر • واقيم بيسيه الواسع • وسنا حسنه الساطع •
وسموق سودده الباسق • وسبوغ احسانه السابق • للاستسعاد بالساريد
وساحته سؤلي • واطرس لمستولى السهر والسقم سولي • انسانى سلوت
السنه • ولسان اخرس الالسنه • استوحش عوانسة الجليس • واستوحم
بمجالسة الانيس • يسامرني فاستثقله • ويسا رني فاستوبله • اسهر اسكت
نسيم يسبب يسمى سائلا • واسكب سكبا يسح سائلا • تحسب سحائله السحاب
ساجلا • وحسبي عسافرة الحساد • ومساورة الاساد • يتوسلن باسباب
الافساد • ويسعون لطمس سبل السداد • سقيا لسا عاتنا بالمسرة سلفت •
وسعودها شموس النحو كسفت • ساعفت بالمحاسن غروسها • وسهت
نسا دروسها •

عسى سامك السمع بمجانسه	يسهل انسابه التنفيسا
ويسمو المحسود باسعادنا	كؤوس سمام انحس بوسا
وتيسر نسيم نسري المحبوه	ويسم من تنشي النفوسا
ويونسني بسطور الرئيس	سعيد السمى لسري غروسا
سطور حسنا دسهما كالشمو	س تسفر حسنا وتسمي طروسا
وتسكت حسرا بي سالم	لمرضه وتغرس لبؤسا
فلست لسا لنا احساسه	بناسر ولست لبوس بؤسا

ومن مقطعاته فيمن اسمه حسين

لكن يا راحل المحاسن طرفه • اسد المدامس سطاه حبان
تبغنم يخش طعنة منه نجلا • وانت الحسين وهو سنانه

سنان هو سنان بن الاشتر النخعي وهو الذي طعن الحسين حتى ادراه
ثم احتز راسه الشمر بن ابي الجوشن لعنهما الله فالتورية في سنان من
محاكاته الشارح

وقوله وهو من الغايات

كل يوم يزيد عذلي اللواحي	لي يا من به الفؤاد عميد
فاطعني يا ترهل اني محب	واعصيه يا حبيب فهو يزيد

وقوله وهو من نكت البديعة

ذكر شمراخ سن عذل اللواحي	بالتجني كعضب لاجت امرا
وانا خشيه يا حبيب ان رحمه	واجتنبه تفد عدا لك شمرا

وقوله يعود السمع الشامري • واكرد الشاري

ذلك انني في نار هجرك كله	يا ما لكا لم الف رضوانه
سكنت قلبي يا حبيب فلم	يشكو العذاب وانت ركابه

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا وعن مجاهد بن جبر صاحب ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة او مكة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهما يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال كان احدهما لا يستتر من البول وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل منهما كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعل الله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا او الى ان ييبسا انتهى وقد تأسى بفعل النبي صلى الله عليه وسلم بريدة الاسلمي فامر بوضع الجريدة على قبره وهو اولى ان يتأسى به وانكره الخطابي وغيره وقال انما هو ببركة يده صلى الله عليه وسلم او لامر مغيب علل في قوله ليعذبان ولا يلزم من كوننا لا نعلم تعذيبه ان لا نتسبب في امر يخفف عنه العذاب ولم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضر على القبور وقد ورد هذا في الاشعار

كقول العتبي يرثي ولده

كان ريحاني فأضحى ... وهو ريحان القبور
غرسته في بساتين البلى ايدي الدهور

ففي قوله في البيتين المتقدمين وسكنت قلبي يا حسين فلم الح العقد لقوله صلى الله عليه وسلم في الحسنين هما ريحانتاي التجنيس والاشارة الى ما عليه عمل الناس الى الآن من وضع الريحان على القبور تسببا في تخفيف العذاب ومعنى البيت التعجب من القلب كيف يشكو العذاب وفيه ريحانه مع انها توضع على قبر المعذب لتخفيف العذاب تأسيا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يخفى على ذوي العرفان والذوق السليم صحة هذا المعنى الذي ترك الحاسد الصحيح الذهن كالسليم

السيد علي بن صلاح الديلمي

ينتسب الى الامام الناصر ابي يعلى الذي دعا في الديلم ثم خرج الى ارض اليمن وهام بيتٌ في الرياسة صميم وفضل في المكرمات عميم تميز من بين اكفائه بالكفاية واحتف دون حلفائه بالحماية فظهر فضله للابين وبهر ادبه الاذكى واشعاره للبراعة سوالب وهي كالصاعقة جوال الجوالب فمنها

قوله هذه القصيدة

حسب بما طل ذا لبه الوصلا ... لم يسل عن اهل الحمى وصلا
ما انهل لي ... الا ولم يرج به محلا
وا ذا شذا عنه منطوقه ... ومنا درت لجفنيها الكحلا
لم ظل يحار بالبدا كالقنا ... يا اهل سفح المنحنى مهلا
الله في صب اقام على ... نار الغرام وحرها يصلا
ذا ابتحنا منه فارسلها ... مثلا بصحيح خده تتلا



وتباعد الاصر الجميل كما ... بعد الثرا ورض ارحلا
وغريبة لانت معاطفها ... ونست نوادا وانثنت خجلا
في جيدها هيف وقامتها ... ريانة لله ما اكحلا
بدر كما يبدو الصباح اذا ... جابت غدائرها لنا بخلا
نتريك ترفا من شبيهما ... لمحاسن تيه في العقلا
وكلوكوا للتي هي صدف ... رشح الجبين وقدره اعلا
يا سائقي الوجنا معتسفا ... ادركت من رجالك الشلا
كيف السبيل الى ثوا صالتي ... تدني الديار وتجمع الشملا
ان شئت مالك والنظائر وتسمى ... نهما ينهما تتعارف الجملا
فاحملا خا فعد الزمان به ... وعدا عليه البين واستولى
حتى تبلغه ذرى ملك ... بهواه نيل النوال ويمنع الجزلا
ذروح جيش الهم ان فتكت ... بمفاتر يستوهبها قتلا
بحر اليم لا يستقيم لها ... خطب النوائب قال والجلا
ومكارم تكسو العلا حللا ... يبلي الزمان لها ولا يبلا
من معشر سلكوا بسعيهم ... في اصلها تنظر بعينه مثلا
ونفوا النصر الذين من معه ... امحت اعاديهم بها قتلا
حسب الليالي انها جمعت ... بين الفخار واهلها شملا
وانت بك حل عن شبه ... ملا البسيطة شبعه عدلا
لا انتهى العلياء سواه لها ... في الاكرمين جميعهم عدلا

السيد محمد بن الهادي الديلمي البطاري

شمس فضل يحيى بها الزمن البهيم وبحر ادب تروى به العطاش الهيم له من الفضل لب اللباب ومن الادب ما تعجبوا اليه اولوا الالباب وقد رايت له قصيدة على حرف العين فقلت عليها عين الحسد من العين ثم انتبها مستعذبا بها حسنا ولطفا وها هي كالخود الرداح تهتز ولها ردفا وعطفا وقد كتب بها الى الحسين الهادي ومطلعها

نجم بالغضا ولعالم ... ورامة والاجرع
وتن هنا مغذب ... بصوتك المرجع
واسال اهيل المنحنى ... عن قلبي المستودع
قلبه نار الهوى ... في الوجد بين اضلعي
من لا يرى دموعه ... في الخد اي همع
يبكي الليلات التي ... سلامها تودعي
ليلات وصل غبرت ... عنبرة في مسرح
ايام في ثوب الصبى ... وصفوة تدرعي
نعمى الحياة زمانه ... وعيشنا ذاكرعي

لهفي على عمر انقضى * سفهته الى المرتع
كنت بها في غفلة * ونعمة لم تنزع
تنادني جنونه * نبت لها لم ارتدع
رامت لي نكرما * طبعا بلا تطبع
ياليت شعري ما له * شط عن المولع
آه على العيش الذي * طال به ترجعي
يذكر كاسات الطلا * بالغط ندب المعي
في جو جو كلهم * كالبدر عند المطلع
شموس علم نورهم * ما ان اذا تشعشع
من آل طه معشر * ذووا السيوف القطع
ليوث حرب ان دعوا * لبوا بطعن الانزع
اكرم بهم من سادة * صدور كل مجمع
وانت يا سعد اذا * نوديت يوما فاسمع
ابلغ حسينا انه * في المجد خير مرضع
قاضي القضاة ما له * من عالم واروع
بورك للعالم في * جنابه المرتع
فخر النبي من غيره * كم صنعة للمنعم
اكرم به من عالم * وعامل ممنع
ورب سائر فتنه * بالكف عاري الاصبع
ان مر في الدهر ولم * يجبر ولما يمنع
بحمته مسائل * بحاله المروع

ومن جواب القاضي له

يا ابن الوصي الاروع * ونور كل مجمع
نجل النبي من له * قال الاله فاصدع
ومن غدا برهانه * في العلم اي مرجع
واتى الى نظمه * كزهر روض ممرع
في حسن راقت لدى * نفس بتلك مولع
انهارها كفضة * تجري بسيل الاربع
كانما مرت على * سوح العظيم الاروع
محمد من علمه * في الناس بر ذو تبرع
وان بدا في محفل * من دون مطلع
رايت بحرا زاخرا * امواجه لم تدفع
يملي علوما جمة * لسامع ومستمع
يروي الحديث مسندا * وان يحدث يرفع
مسندا ومرسلا * كالغيث لما يهمع

تعنعنا

تعنعنت معضلة * مسلسل لمن يعي
كم خبر منه لنا * غريبة لم ترجع
من بين كل منكر * موضوع لم يسمع

ومما كتبه الى الحسين ايضا قوله — وهي طويلة

لقد طرقت عني الهموم الطوارق * وساعدني دهري وما عاق عائق
وايدني رب العباد بنصره * ونائيه لم اخش ما انا فائق
رجب الفتى ان يرضي الله ربه * وما غضب المخلوق ان رضي خالق
نقول لآلي قد يجد وانقلي العلا * لحيتم اما فيكم من الدهر صادق
ثبات كاعيان الغواني عيونكم * تمد لكم عند الحمول النمارق
ولي مقل تهدي الهموم ومفرق * سروج المذاكي والحسام المعانق
وتردد الدلاص الرغف اشرف ملبس * على وللنعم الكثيف سرادق
ولي عزمات تسلب الليث شبله * وحزم له تعنو الذرى والشواهق
وراي اذا ما عملته في ملمة * يغلل فرند السيف والسيف فالق
شجية اباه ترام غطارف * الى المجد سباق واني للاحق
نمتهم الى العليا نفوس كريمة * تخاف اعاديها وترجو الاصادق
وما هي الا نعمة قد تحدثت * بها شفتي والحر بالحق ناطق
ابا سعد يحيى ما الحسين الذي له * علوم بها بحر على الناس دافق
فتى بهش الابصار رأيا وحكمة * وعلما وحلما نوره للشمس خارق
ونادينا ديه وقل يا ابن ناصر * عليك سلام الله ما ذر شارق
لقد ارعبتني الان من قبل صولتي * السلام وللاحو مابي ثم بوارق
وما صولتي لولا الامام لقوله * فيور لقوله فهو للحق سابق
اتنحره منك الحرد من منكر * فليتك منه بيضه والسوابق
يشردهم من ليس للخصم مدخل * عليه ولا للعزن ان ضاق مارق
فتى شب في نصر الخليفة جاهدا * وشاب وما شابت بالزمان الغرانق
وقام بامر الحق عزا وقائم * هو العدل لا زخارف السنم المنافق
وانفقت سبلا السالكين لم يزل * بها مارد طاغ وغاز المارق
وحامي وجه من الحق ابلج * اضاء به الاسلام فالكفر زاهق
ولكنني دعوة دعوة وامق * ونفثة مصدور بها الصدر ضائق
ذروا البغي في الاصغاد حرم ولغو * لم يشبها ستر بهر والله سارق
لعل امير المؤمنين يحقق الذي قلت ادرى لها انا واثق
لئن يعلم التلميح عن خليفة * ولولاه ما في الخلق اروع حاذق
وكيف يصح الجسم والراس موجع * وكيف ينير العدل والجور زائق
اليد على بعد الديار نصيحة * لها الود والاخلاص مرعى وسائق
فان صدقت عني بحق فاهله * وان كذبت فالمجد عندي طالق
ويا ايها القاضي الذي زرد خيرمن * ينادي اذا ما الاظلم الرتق ما حق

سلام عليكم بعد حين رأيته * سلام امرئ ان رمته لا يفارق
تحية ذي قلب تحرق بالجوى * ولم لا وقد قل الولي المصادق
ولولاك في هذا الزمان لكفيتها * وانجيتها ما لاح في الجو بارق
واخوتك امجاد اكارم عليهم * تحية صب بالمودة صادق
يقول اذا ما قيل نحو لحيكم * فريقا هوى منا مشوق وشائق

السيد محمد بن صلاح بن الهادي

من سراة اليمن واشرافه . يقطر ماء الشباب من اطرافه . له السبق في الجهاد . ونظم اعمال الجبال والوهاد . وقد ولي الاعمال بابي عريش وما زاده . نزاد سرتها بنقد ووزان . وله في الائمة بني القاسم مدائح قالها تحببا لا تكسبا . وعمر بها مجالسهم تقربا لا تحببا . فحفل عندهم بالاكرام والاعزاز . ووضع ثوب نفاسته فيه بطراز . وهو في الشعر ممن شنف ودبج محوكا . ونظم درا محبوكا . ومنح ذهبا مسبوكا وقد اثبت من عيون اشعاره هذه العينية . وهي كما ترى روضة تهدلت اغصانها بالثمار الجنية . وقد كتب بها الى المهلا ولم يبلغني منها الا المقدار الذي كتبته .

لست انسى رقة العيش الذي * زاد في الرقة حتى انقطعا
في ذرا الشيحة كما جيرة * واخلاى لاخداني معا
جنة عدن ربا زخرفت * سيما والكرم فيها اينعا
وسقى الله ليالات الحمى * وكلاه رحماه ودعا
ومنه بنا زارني من بعد ما * بجلابيب الظلام ادرعا
زائر كالطيف اخلا وعنى * ثم ما سلم حتى ودعا
اودع القلب اسى اذ ودعا * فجميل الصبر منه امتنعا
وسعى الحادي به مستعجلا * ليته يا قلب لو كان سعى
ان يكن لذ لسمعي خبر * بعد ان فارقكم لا سمعا
او ظننتم ان جفني هاجع * فلعمري بعدكم لم يهجعا
عل صبرا ان نأيتم جزعا * وفؤادي ذاب فيكم ولعا
كان بينهما من الجنا ان شكى * نفرا في الجانبي منصفا
واقصد الناس فلا انم * خير بحر للمعالي جمعا
او سلا لي من بنيه دعوة * فهو سر ومجاب ان دعا

السيد يحيى بن احمد بن صلاح بن الهادي الوشلي

فرع من دوح السيادة اورق واثمر . وهلال في افق النجابة اهلته النور الاكبر فابدر واقمر . وآباؤه صناديد ضراغم . طالما سطا لهم السؤدد وهو راغم . لهم الشرف الذي اربى على كل شرف . واحتوى على ادوات المعالي من كل طرف . فكان فيهم سحابة يسحب ذيل فصاحته . ورحا تما بينهم رحم سماحته

وخيهم

وخيهم هذا كالمسند كلما ازداد . وكالذهب كلما سبكته النيران زاد . وله من الشعر ما يطرب المطرب من هذا الفن العصير . ورد ابيم انبهات ابن زيبات المعاصر

فمن جيد قوله من قصيدة

سرى النوم برق جاء من جانب الحمى * يلوح فابكى العين لما تبسما
وحرك اشجانا وهيج لوعة * واودع نيرانا بقلبي واضرما
وذكرني عهدا وما كنت ناسيا * لعهد مضى لكن قلبي تيما
يجدد ذكراه وقد كر فاشني * مسيحا لما قد كان مني تكتما
وعيش لسكان الحمى وحماهم * ولذة عيش طاب فيه وانعما
وايام انس قد مضت ولياليا * تقضت بروض المندى غيبه عمم
وروضا اريضا كم نعمنا بظله * وظلا مديدا كان للصب مغنما
سقينا به ذيل المسرة برهة * من الدهر لا نلوى على كاشح رمى
نسيم ظل مديد ومجمع * سعيد ومن عيش رغيد تقدما
وحيى الحيا تلك المعاهد والربى * هنيئا اذا وفى ورويا اذا هما
حدائق غلبا ضاحكتها يد الصبا * صباحا وزارتها الشمال منعما
لعل قديما باد كان مواطن * فيزداد وجدا بالتذكر كلما
وما بال قلبي خافق كلما سرى * نسيم اتيه خفقه قد تعلما
الا واذا الحادي ترنم شاديا * رويدك قد هيجت قلبا متيما
وان حديثي زاد ما بي من الجوى * فشوقي على الاحقاف ان دكرتما
ولا عز من التقى كوجدي وعما * يقاسيه اسقاما ووجدا محيما
اخبر قلبي هل لايام التي * تقضت زمانا ونعود الى الحمى
وهل ذكر الروض الاريض وعيشه الرقيق كما قد كان فيما تقدما
تشوقني او ذاكر الحمى شوق صادي * الى الماء يوما قد اضر به الظما
ووجدي بهم وجد الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ الندب افضل من سما
بهم المعالي من طريف وتالد * نشينا بن آجا زبر قد تقدما
اذا قال لم يترك مقالا لقائل * فما قس في ابداعه ان تكلما
وما ابن هلال في ملاحة خطه * وما ابن عبيد في البلاغة دونهما
له رتبة فعسا ما قط نالها * سواه ولو كان السماك ومسلما
اذا زرته شاهدت في الانس روقه * ولي ذمله شمسا وفي العلم خضرما
علوما طغت امواجها ثم لاطمت * وصدرا رحيبا كالخضم اذا طما
لقد فضل من يبغي علاه كجاهل له * ودون علاه النجم اقرب مرتمى
ولربما من جوني ناسك وقته * لعاد بما نرليه منك معظما
فجاور لنما نا وشاهد يوسفا * رخا طبيحا بانا ودام مسلما
وكم ليل شاهدته جليت ومسمع * مليت وكم اوضحت ما كان مبهما
وكم عقد طلقتها واحلتها * وكم نوه حلتها متكرما
وليس لما امرضت برحد نا وقمتا * ولا لمعنا التي تستقص حرمها

السيد محمد بن احمد بن الامام المؤيد بن علي بن جبريل

سيد زهت ظبه بحسن خلقه وخلقه ، ولقد طالما عنانه في المكارم فلم يدرك احد شأوه وطلقه ، محاسنه سافرة النقاب ، ومحامد يتيمة ما وجدها الاتراب ، ولاه المتوكل بندر المخا فاجاد سيرته ، وطهر من سائر الخيانة سريرته ، ناصره بالمعونة المتينة ، واستظهر له الرعاية المعتنية ، فلم يزل حتى طوى من مسافة العمر المراحل ، وانتهى من لجة بحر الحياة الى الساحل وقد اثبت له من شعره السهل الانقياد ، ما استوفى في الحسن حلة فلم يبق فيه محل ازدياد فمن قوله

طرب يهيج البهلات سمتابي ، وجرى باطباق الفواد دواني
وتعللي بخلته بريح الصبا ، وتصرمت كرمت بر احفاني
ان الحبيب وقد تناءت داره ، اغرى فؤاد الصب بالاحزان
لو زار في طيف الكرى متفضلا ، بجماله وحديثه لشفاني
ولو تفضل بالوصال تكرما ، اصبحت من نقاه بالاحسان
يا عاذلي دعني فلست بمرعو ، عذل العدا ضرب من الهذيان
لولا طلوع الشمس في كبد السما ، خلناه اشرق من علا كيوان
فكانه السفاح منصور اللوا ، جادت صوارمه على مروان
وكانه الهادي بنور جبينه ، وكانني المهدي في اذعان
وكان نور جبينه من يوسف ، فانا الرشيد به الى الايمان
يا ايها المأمون عند الهه ، والمتبع الاحسان بالاحسان
والحاشر الماحي الموصل للورى ، تحت اللوا وخيرة الرحمن
الجار والرحم اللذا مصحبه ، رب السما وذكاك بالاعلان
فالله في ابا بشير ، كيلا اخاف طوارق الحدثان

محمد بن دعفان الصنعاني

من آل ابي عمرو واساة المريض ، وولاة الجاه العريض ، وكانوا بصنعاء من بيت الادب منارها ، ورفعوا آثارها ، واطلعوا ورودها وجلوا نورها ، نعوص من شيم بحر النظام ، وبغية الاعلام العظام ، ابدع من نطق ولفظ وابين من نظر ولحظ وقد وقفت له على ابيات من قصيدة مدح بها الامام القاسم سلك فيها صنعا وهي هذه

همم الخطير جليلة الاخطار ، محمودة الايراد والاصدار
وتفاضل العزمات في اربابها ، يجري بحسب تفاضل الاقدار
والناس مشتبهو الذوات وانما ، ليس المعادن كلها بنضار
ان اليواقيت الثمينة تجتني ، مما يقال من سائر الاحجار
حاز ابن حمزة في العلا من مجده ، من جنس مجد جده المختار

كا

٢٤٢

كاعيا المنصور من جر مخبرا ، حتى بدا يغني عن الاخبار

احمد بن صفي الدين بن صالح بن ابي الرجال

يع

راس بمهرة في علوم اللسان ، وزانه من صنعاء الخلال الحسان ، ونونته آراؤه للصنائع الناجحة ، واختص من احسنانه ما يتحلى بالاعمال الراجحة ، وله التاريخ الذي ابدع فيه واغرب ، واطرب بحسن تعبيراته حرما اطرب ، استكمل فيه الفروع والاصول ، واستوفى الاجناس برمتها والفصول ، يأخذ الحق ويعطي ، ويرمى الغرض فلا يخطي ، وهو الى ما يريد اقرب من حبل الوريد ، وله ادب دار به من رحيق البيان معتقه ، وملا الاكمام من زهر روضه نعيقه وقد اخرجت من شعره قطعة انضر من الروض عبقا تعبق ، واسحاره تتنسم واصاله تغتبق وهي قوله في وصف روضة صنعا الشهيرة

روضة قد صبا لها الصب شوقا ، قد صفا ليلها وطاب المقيل
جوها سجسج وفيها نسيم ، كل غصن الى لقاه يميل
صح سكانها جميعا من الدا ، ء وجسم النسيم فيها عليل
ابكر بها نهرها العذب صافيا ، حبذا يا زلال منك الاصيل
روض صنعا نعمت طبعا وصنعا ، فكثير الثناء فيك قليل
تر على الشعب شعب بوان بالفخر ، نعم ما تقول قام الدليل
نهر دافق وجو رقيق ، زهر فائق وظل ظليل
وغناء قطاتها ذا ابتسامات ، يجتنيها القصار والتطويل
تستانس بحر وغصن تغني ، طربا والقضيب منه يميل
وتؤدي بريح حاطب الورد ، قد ودع الغصون طلابسيل
ولسان الرعود تنشد بالسحب ، فكاد الحنين منها الثقيل
ونم السحب بالنسيم عن الروق ، مستطر منها مستطيل
وزهور الربا من العجب من ذا ، شاخصا طرفها المليح الكحيل
فانبرت دقضها خانق تهما ، بمحيل سقاه خمر الخليل
وعلى الجو مطرف الغيم ضاف ، وعلى الشط برج انسل ذيل
لي بها رفقة رفاق الحواشي ، كان دليل الطباع منهم يسيل
وهم في العلا اشد من السبع ، اذا حل في الخطوب الجليل
اربعون لو نشوتهم النفس ، لجادوا وليس فيهم بخيل
تها دوا من العلوم كؤوسا ، طيبات مزاجها زنجبيل
وجنونا من المعالي كعابا ، ريقها عند رشفها سلسبيل
طاب لي زهرها وطاب ضحاها ، كيف اسحارها وكيف الاصيل

ولما اطلع عليها القاضي محمد بن ابراهيم السحولي عارضها بقوله

لم يزل وجه الجمال الجميل ، ولها منه غرة وحجول

وعليها من الملاحة سربا • ل طوال اردانه والذيول
وخلاخيل بهجة وسلو • س وتقاصير نقرة وقلول
والذي ابرزت من الحسن معلو • م ولكن اضعافه مجهول
ولهذي الدعوى براهين قد صرح فيها المعقول والمنقول
غزل ان الجمال يحسن للاجما • ل ويسمج التفصيل
جنة لا ربع الجنان الذي دل • بتفضيلها عليها الرسول
ومتى احتاجت الغزالة في را • د الضحى ان يقام فيها الدليل
وللموضوع حسنها في الحواشي • ملحقات بدائع وفصول
كالرياض الغناء التي طاب منها • ليلها والضحى وطاب المقيل
ويبكي الغيم في رباها فاضحى • ضاحكا بينه ثغره المعسول
وتغنى الهزار في الورق الاخضر واصغى له الصبا والاصيل
واتى يرسل النسيم الى الغصن فيوحي اليه كيف يميل
حبذا حبذا مروج اخا ذلك • بروج فيها البدور نزول
كجنان الفردوس لولا ولدا • ن من النبت في رباها تجول
ولرجاها سرر وندرا • ق بلا الاحتاله مبلول
واذا اهتز الغصن وانتثر الطل عليه نبسم لولو
واذا النسيم دب على الما • ء تعاطاه جوهر وقبول
حبذا نهرها الذي المسك والكافور والشهد فيه والزنجبيل
ما نفيس ودجلة والمعلى • وفرات ونيل مصر النيل
في البساتين كالثعابين تنسا • ب رايت الحباب كيف يسيل
اذكام
• صيصها الاطراف سيف صقيل
انه صلصل حمائم حكم العا • صي فمن عادة السيوف الصليل
كلما مر فيه حال ولكن • لا انتقال فيه كل حال يحول
كم خلاف عنه لنا عبرات • قد حواها جميعها المحصول

٥ القاضي حسن بن العفيف الحضرمي

شاعر تلك الخطة • وادبيها الذي اقر ادباؤها عنه فيخط • له شهرة في تاليف الدراري في اسلاكها • كشهرة الكواكب الطالعة في افلاكها وقد رايت له قصيدة فتعلقت بها وعسكت • وتاجت بروائحها وتمسكت • وهي كالغانية • صححت الغالية • فخرها جار كالك فيها • ومتع النكر في ظاهرها وخافيها • وكان مدح بها المتوكل اسمعيل واولها

هو الربع سله او فتعش اسايله • اتى له نزاله ام بين ساله
فانهد القلب بوزن اتما • يرى غيرهم والدمع اشكل سايله
اوى القلب لهدي للصواب وربما • غدا وهو ذو علم بما الطرف جاهله
فيا ربع بنتنا اتراكر الا لى • عهدنا فان الحق ما انت قائله

نقال

نقال اجل من قد عهدنا ودكن الـ • ـمعنى وذاك المحيى وحي شائله (وبالحمى)
وتلك ليلى حيث تقضي لبانة الـ • ـمحب وما للصب هذا ابل بلابله
نقلت سقيت الغيث لم اجهل الذي • علمت ولكن لا وعهدي تجاهله
وليل كما ميل المشيب ارقته • لهم وليل الهم سار وطاوله
كان بر جفني لجفني عاشق • وطرفي رقيب جائر لا يواصله
اذا ما تهما وقتا كلا وكذا وشى • من الدمع نمام على الشوق عاذله
الى الله من شا وجسم وظيبه • ظعين فؤادي راحل الفكر قافله
انكراي البيد بالقود ارحي • الى منزل بالغرط بتت منازله
واي خصم بالسفين اخوضه • الى منهل جودا قطاه جداوله
فما ذلك يبرا الجوانح راعها • محا ولما الحي عنا حين يحاوله
تقول على ماذا التراعي على النوى • ونم التوى دار الرزق فاسكا فاله
اقول لها قولا امره لم يطبه • علي دع عني طيب العيش جاهله
ذريني على اخلاقي الصهد البي • هو الوفر او شرب ترن بنوا كله
فلا رعد للكريم بدون ما • يناك الفتى او ما ذبا ذيد ناوله
بالكرى كايرهم الهلال بانقته • هو الحظ لما مجمعه او ينكامله
وحقق نيل للمنى ووسيلتي • دعا امير المؤمنين ونائله
فلا فضل الا دون فضل ابن قاسم • ولا بذل الا دون ما هو باذله
اذا قيل اسمعيل ابلغ جنة الـ • ـهوى عزة والوصل طالت نائله
امام وعهد الدهر يطفح ترعها • به وكذا طابت قديما اوائله
نضا الله صاق الزمان تكسبها • وفاضت على طرف الزمان فواضله
اذا ما دعانا الخطب لذنا بيمنه • فتجلى بهم في الحال عنا جلائله
وان جال في ميدان العلوم فانه • يحاذره فارس القوم راجله
فما تسائله فانك سائل • لحيرته في علمه اذ تسائله
تامل اذا املاه دقائق فكره • وما ضمنته كتبه ورسائله
مسائله كالشمس زهر متونها • كبدر وكالزهر النجوم دلائله
اترك عقالا ثيل قبلي وانما • الى جزها من صرها انا ناقله
جواد ينيل المجد جزلا وانما • يزيد ازداد بشرا كلما ازداد وابله
علامة جود المرء بالطبع بشره • كجود الحيا لمع البروق مخائله
اجلت فكاري في الكرام فما بهم • سواه كريم كامل الجود شامله
وكان جود جوده غير شامل • وشامله لكنما هو شامله
له بسطة البحر لعنه • سماحا وبحر ساحة الرسا حله
بلغتنا فوق الجود افضل رتبة • فنغنم الا علما انت طائله
كانك في الدنيا بجسمك كائن • وبالزهد فينا بائن القلب ذاهله
ناولت لي ناري فيكم وما • يضاهيه عن خير الورى وشاكله
فانت بن المعصوم في العصر والذي • يحث عليه في اتباعك حاصله

كذاك وولاك أمرو فاز ناجيا … وعملك تولى من أتيحت مقاتله
وخذ شكر احسان تواليه دايما … علي ومن لي ان شكري مقابله
فكم كربة عني فرجت وشدة … كشفت وحلي ما حل الحال حائله
وقمت بشعري ان الزمان محاربي … واهون بخصم اذا انت خاذله
اذم كثيرا من الزمان واهله … تساوينا والاتقيل اماثله
اسافله فيه الاعالي وشرها … لبئت زمانا والاعالي اسافله
اذا شئت مني شاخلفني بدايما … يماطلني عما اشار اماطله
فيا كيف شعري والنجائب جمة … لايتر معنى غاض في الدهر فاضله
دعي كذب خص بالتخفف عيشه … وندبا وذيب ابر ضتر ساكله
لحى الله دهرا قل فيه تشده … وتيمما له اذ فيه فيه يا قله
وما قلت هذا جاز حاس ضروفه … ولكن لمبدي عنه ما هو غافله
ونعلم اني بالامام مظفر … وان ظافر به من تيسر اماذله
تباركت مولى لم يخب عنك سائل … عظيما ولم تعظم عليك مسائله
وحسب امري وافاك راتبع الندى … وان صفات الجود فيك وسائله
وصلى عليك الله بعد نبيه … وعترته ما المزن اسبل وابله

مظهر بن علي الصمداني

اسمه مطهر ومسماه طاهر • وفضله وادبه كلاهما زاد وزاهر • وهو في العلم مشار اليه • وفي حل المشكلات المعول عليه • لم يدع فنا الا اهداه • ولا معنى مغلقا الا ابداه • وتفسيره النزات النير • في تفسير الكتاب المنير • معجز ذكرا للفظ احسانا زائدا • واجل اثر لم يمنع من تلقى الفوائد النولد روائدا • كما قال آخر • فدونك صاحوا من اصداف التفاسير لآليها • وانا تحرز مشكلات الآي تاويل ليا ليها • ولن يسعد بحل رموزه • وكشف رموزه • الامن برز في علم البيان • واشير اليه في معرفة صحيح الاثار بالبنان • وراض نفسه على دقائق مقاصد السنة والقرآن • هذا ومع لطائف جمه فكم حوله من لطائف • ومع حدائق سنه فكم حدث بطرائف • ومع رشا قته فكم رشق من مخالف • وكم مشكل اوضحه وقد اغفله الاولون • وكاين من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون قلت وقد حظي هذا التفسير بالبين بالقبول • وتمدحه كثير من علمائه بالمدائح السائرة مسرى الصبا والقبول • فمن جملة من مدحه السيد صلاح الدين بن احمد بن المهدي المويدي

حيث قال

هذا النزات فرد شارح مآثر … بجد الشرائع اودعت في كتب
كشافك كل غوامض سيأتيها … اسرار منزل ربنا في سيره
لاعيب فيه سوى وجازة لفظه … مع انه جمع الكمال باسره
حسن المعاني ان ابقات برقه … ولحوا اطلق والادلال باسره

لله

وله نظم ومن شهيران من نظمه

من شانني عن كرم تخشنكم … الي ياما كري فاحمده
زيرتني حين صرت معتزلي … وحرالمحن الجحيم ابرده
يارافعي انتنا صبي لهولي … ماكنت قبل الفراق اعهده

وقوله ايضا

ذكرتني مرشاحا … ثم ارني الراحه
اذا الراحة في الكيس … وليس الكيس في الراحه

وقوله ايضا

تزوج صدرية تهامية … يرد كل في المئزر المطرف
وودع عليك بسيطا تحديه … ولوبرزت في بها يوسف
عليها قميص وسروا لة … وليس ترق لمستعطف

فاجابه السيد صلاح المويدي

اردت بها الدم النبهيا … شمائل مرح ولا تختفي
نعم هكذا شيمة المحصنات … اذا تستعرج منهما وفي
تساني لعقل وابن الترك … وخدنقي وصوت خفي
وان رام منها الزنا طارق … فليس ترق لمستعطف

حسن بن علي المرزوقي

اديب تعاطى الشعر جل بضاعته • وترشيبه حلل الطروس معظم صناعته • ميزرقة طبع تحمدها الغدود الرشاق • وعلا قته صبابة تشغا في عليها نفوس العشاق • وقد اوردت له قطعة كلها غرر • يتبحج بها من وجده الذي سكن له شرد •

وهي هذه

تالوني بجرالكثيب وزهده … يريق بلالا في حمائل بردده
تراي لعين قد تقرح جفنها … وعوض عن طيب المنام تبهده
تهيج وجدا مضمرا في سرائري … وابدي بقلونا ما استطعت لرده
فبت كئيبا والم القلب شيقا … يهيم غرام بين جزر ومده
وما افتر الاجاد بالدمع ناظري … واذكرها بالعذيب ووروده
ومسرح غزلان بزحن عشية … بذات الغوا والابرقين ونجده
وميلا غصن منه تثني بعطفه … لمن كعت غرى صبا غيره خفاق بنده
كثير التجني والتجاوز ظالم … كحي سيف لحظ بيه وهو بغمده
لمن حدقة صحت بسقم جفونها … ثمن عجب تترم شي بصده
ان اذا ما جن ليلي تحاكني … احن حين الثاكلات لفقده
ويطربني صدح الحمام بايكه … اذا صاح قمري البشام بربده
ورنة نحر وترديد داشجاه … بغنته ادغام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه … غدا راهبا فيه زعيما يورده

شرده

وان شوقي الى النجد ناحت حمائم • تسبح بلفظ القديم بحمده
كاني وما ارجو كثير عشيرة • اذا حرت او بشر العميد بنده
واني على ودي مقيم على الوفا • وما ملت بل باق على حفظ وده
الا في سبيل الله دهر قضيته • على ظمأ لم يرو منه صده
ابيت على جمر الغضا متقلبا • وفي طي احشائي تلظي بوقده

مهدي بن محمد العشي

شاعر له قطع مستجاده • مسبوكة في قالب الاجاده • ابتت بها ما تقبل مؤنته • وتنكر للاديب معونته فمن ذلك قوله

سالت ذات الحسن لما رنت • بمقلة ساحرة فاتنه
عن الاحاديث وعن اسمها • وهو بوكر الجمال ساكنه
فالت حفظك الله يا سيدي • الطير في اوكارها آمنه

وقوله في مليحة اسمها كوكب

بدت كوكب مثل بدر الدجى • لتصطاد قلبي واستعادا
فانكر شمس الضحى في الهوى • فلما راى كوكبا قال هذا

وله
يا سائلي عن وصف من • ما لك كغصن البان ميلا
بالبدر رهيف متوجت • دبر نعتت بالشعر ليلا

وله
وقفنا بالغضا فكل قلب • مقبل في جوانحه معني
وهمنا بالعقيق بكل واد • وغبنا في حمى ليلى ولبنى

وله
واغيد من تعربت اسالم • من اجفانا فاسرت الخرد الغيد
اجاب من حاكت الهزار قامته • لكن لاعينه من حافته السود

وله
ويوسفي جمال ذا رعارضه • موسى فاصبح منه العيد مانوسا
تمزقت في كليم مقلة سحرت • لعقرب الصدغ حتى حاله موسى

وله
فاكروا عهد الدمشق • ان كان داوك يعسر
فاجئتهم في خدمن • اهواه دوائي يظهر
اهليلج من خاله • ومن المنى بالكوثر

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابري الشجري

اديب باهر • واريب ماهر • له نظم كارق السحر • وعبق ارج الشجر • ونثر كارق السحر • ومنائح النسيم الشجر • وهو في النظم مقطع غير مقصد • نسدده من تقتصر على الحسن مقتصد وقد اثبت له ما يروق في المسامع • وتعجز عن مثل ادراكه المطامع فمنه قوله في التوجيه

قد تشتت غزالا • فيه لي قول ومذهب
طال منهاج غرامي • في هوى الظبي المهذب

وهو كقول التقي السروجي



منهم من عشقي لمن قد هويته • ولي فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه بطال شرحه • وللقلب منه صدق ود مهذب

ومثله قول بعضهم

الروض لا البهجة يا سيدي • في وجه محبوب له حاور
وقد غدى سالك منهاجه • فاني بارشادي الغادر

وقوله ايضا

كتبت على الجزرد لفرط شوقي • سطورا من دموع مستهله
فلا تعجب لخط فاق حسنا • وحقك انه خط ابن مقله
ما هب نشر صبا المحروس منهم • الا واحيي المستهام عليله
فالقلب مصر وهو منزل يوسف • والحسن وعشر ودمعي نيله

وله
شادن جار واعتدى • ورمى القلب في الكدر
رق دمعي فليته • جاد بالوصل وقت در

وله
زارني البدر ليلة • وحباني بكل ما

وله
ورحيم اباح لي • من حسن وانعما

بروحي بدر في المحاسن مفرد • اذا ما تثنى للعقول قد انتما
رجاد بجدا اذا تثنى زائرا • له مثل ردف في النعيم والنعما

استعمل النعومة في وصف الردف المفضل عليها نعومة الخز وفيه خدش

وله مضمنا

فديت من الملاح غزال انس • له قد تثنى كالرداح
وخد رائق يزهو كورد • وثغر انه حسن الاقاح
وان ثغرا لها ضوء صبح • فاني بالثلاثة ذو انشراح
جبيني والمقلد والثنايا • صباح في صباح في صباح

وله ايضا

ومليح بمقلتيه سباني • وسبى الشمر اذ بدت محيا
غلب الصبر في لقا ناظريه • وضعيفان يغلبان قويا

وهو من قول ابن نباته

ومليح بمقالتيه سباني • وسبى الشمر اذ بدت محيا
غلب الصبر في لقا ناظريه • وضعيفان يغلبان قويا

وله ايضا

ريم رماني من شبا الغلا • بسهم لحظ قد اتى مرسلا
فالشمس ردت عن سنا وجهه • عن كون عن خده المجتلى
وقد روى مكحول عن طرفه • لكن ضعف الجفن قد اعضلا

وله ايضا

بابي انه غزالا • لم يزل باللحظ قاتل
ازهر الورد بورد • سيف لحظ عن مقاتل

ولـه ايضاً

لو لم يكن من نابل لحظه • ما هيّم الصب ولا بلبلا

او لم يكن كالبدر في طلعته • ما كان ذا القلب له منزلا

وله

يا ساحراً الحاظه طلوبه معي • والقلب منه معتقد في حبسه

لا غرو ان هامت عيوني عدمنا • فلكل شيء آفة من جنسه

الاصل فيه قول القاضي بدر الدين ابن المظفر الحلبي

ان كان شرع هوى الطلوبة معي • من كل شوقي عاجز عن حبسه

او كان سنة الطرف باسهر ناظري • فلكل شيء آفة من جنسه

ومن له المتواخي

طلبي ذا لمح الغزال بطرفه • والراي ان يجنو الغزال بنفسه

وتخال سيف الهند سود عيونه • ولكل شيء آفة من جنسه

وله

وبروحي مهفهف القد المي • ليت بالوصل لا كميلاً حانا

قد حكى الاسمر رمحه بهد ولكن • منه شري وما من الغير زمانا

وله

برد حور رشيق له قامة • يميل كالريح من لطفه

فلولا الجوارح الحاظه • تغنى الحمام على عطفه

وله في معناه

افديه من رشا في حسن طلعته • كانه البدر يسري في غمامته

لولا الجوارح الحاظه صدحت • ورق الحمام على ميّاد قامته

وله

انما ترحموا ويرا احكم • اظهرت فيه كل معنى دقيق

تقدمه لابن رشيق انتمي • وكذاك الزهر يروي عن شقيق

وله

يا صاح ان خرت ادهام العقيق فنمه • دموع عيني بها الما يسترسب

وان مررت بادواني الحبيب ضحى • نقف عليها وقل لي هذه الكتب

وله

شدى العنبر عن الحبيب • فقلت ولم اخش لائم

اتولاني سردت ملاح الورى • فانت المشهور في العالم

وله

افديه بدراً وغصناً اذ بدا ومشى • حذار منه اذا ما سار او سفرا

منور حسن جبين صاد كل فتى • ويمل لطرف ليل هيم الشعرا

وله

افدي حبيباً عزيز الوصل سمّني • في كل ليلى منه من غرا وصبا

بزخرف النمل صادا للعذار عارضه • وهامت النمل فيه الى وصبا

وله

يا ومليح لم ازل في اسره • منذ ارتشفت سلاف من ثغره

ويبني التكون خال عارض خرّف • من فوق مسح صحن الجبين وهو

ومنها

وجنته خال بجنة الحبيب • تلوذ بها رهبة السائل

تفاني الرجال على حبها • وما يحصلون على طائل

بثغره الدر شبهه وفي وجنته • حمالة الورد لا حاكت الحطب

رشفت ريقته فازددت من عجب • اذا بالجوهر تدحرج بالذهب

ولـه ايضاً

ياشادنا

هنا نقص

ياشادنا ملك الفؤاد طلعة • شاهدت بها البدر ليل تمام

عجباً لثغرك بارد في طعمه • وله على نيف لحظك حامي

ولـه ايضاً

ثغر الذي اهواه له بارق • قد لاح للقاصد والوارد

من قول ابن الوردي

ومليح اذا النحاة رأوه • فضلوه على بديع الزمان

برضاب عن المبرد يروى • وبنهود تجل عن الكرمان

ولـه ايضاً

ورب ساق كبدر التم طلعته • قد ضن بالراح لما غاب من عشقا

ولا يزال عنيف الذيل يمطلنا • بالراح والتم حتى زال فسقا

اخره من قول الحافظ ابن حجر

وشادن منع السقيا • وقد غاب الذي عشقا

وما زال عنيف الذيـ • ـل حتى زاره فسقا

وله

بالروح مني معشق • فيه تزايد عشقي

ملكته بيسرا • فصار مالك رقي

وله

تالله في الدوح جئ • ونبر الانهار يجري

ثم بنا في الروض نغدو • نحو ريحان ونسري

اخره

من قول الدماميني

قم يا صاحبي الى الروض زاد • وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال بنا الى الروض المفدّى • وقم نسعى الى ورد ونسري

ولـه ايضاً

يا غائبين سرى النسيم منكم • ذاك النسيم وذيله مبلول

فاتى لي مع الصباح بعرفكم • وشفى سقام الصب وهو عليل

اخره من قول ابن نباته

يداوي اسى العشاق من نحو ارضكم • نسيم صبا اضحى عليه قبول

بروحي ذياك النسيم اذا سرى • طبيب يداوي الناس وهو عليل

علي بن بسيوان بن سعيد الحميري

جواد سبق البلغاء في ميدان البراعة • ثم جاء على رسله وقد تمنا واقتضب البراعة • دل الاعمال الكبار في ايام الامام القاسم • فافترت له الايام ضاحكة الثغور والمباسم • وباشر جرو باكيرة • جلت هم عليه وبها الرايفوة • فنشر ذكر المناظر الربا • وتسوا منزلة فوق النسر والربا • وهو اذا انظم نظم من النمط العالي • واذا افتخر نقداً على مقدار الشباهة والمعالي وقد ذكرت له ما لا يمكن لحاقه • ولو تسوج من البدر ما ادركه محاقه فمنه قوله على لسان الامام ليقوي خاطره على الهوس

يا من قد اتانا بالسعيد أبلج ۝ وأشهر عزمه شعار المخرج
اشغل وشيكا جذوة من … ۝ لبغى ما بين العراق ومنبج
ان لا يزم قد نقضت شروطها ۝ وسحبنا رقاب الضلال السحج
بشرائع التمحيص والتغليس وال ۝ اسآد حين أقول أدلج أدلج
والكر بين الخيل بين رماحها ۝ تحت العجاج وطعن كل مدجج
ولقد سئمت من المقام وذله ۝ وتشوقت نفسي لظهر الأعوج
ولقد قنعت من التنا ۝ وشبا الظبى فوق الحصان المسرج
فامتن سؤلي حين أنشد منشد ۝ الجم جوادي يا غلام وأسرج
وارقت من طرب إلى … والعدا ۝ وما انتحى آل الأمير المزعج
ذهب السلو ونور عاطب الكرى ۝ وتبعا أثر … منهج
كلف بطرف لا حمى مضمر ۝ نهد المراكل لا بطرف أدبج
وكتيبة موصولة بكتيبة ۝ تختال في حلق الحديد المدمج
وتطيبي بعجاج نقع ثائر ۝ ودم لأثواب الكمي مضرج
ولقد شهدت الخيل تمرع بالقنا ۝ في مأقط رهج الوغى متوهج
ولقد سريت الليل حتى خلتها ۝ ابيضت منه كالقميص المنهج
ولقد وطئت على السماك وجارها ۝ وزلجت غيل فراغم لم تولج
ولقد وردت أنا وأثر موردا ۝ في مسلك من أحمه لم يخرج
والشمس في وسط السماء مظلة ۝ والجو أقتم بالعجاج المرهج
وكأن رقراق السراب بقيعة ۝ ذوب اللجين هرقت من منبوج
قوما نشد إلى علا الثرى ۝ عزر النساء في الأديم مدبج
ما قبلا يطلبان … ۝ في البيد حلت من ريح بنمهج
در يحاذب للتوفر … ۝ طربا ويصهل عند صوت المسرج
وكأنه لكليل إذا أنا قلته ۝ وإذا مددت له فبارق …

وقال بالجوف يخبر قبائل همدان على الجهاد مع الإمام

ارقت وما طرب إلى العزلان ۝ وأبكي في الربوع والمغاني
ولا عرت المدامة لي بسال ۝ فأسأل عن معتقة الدنان
ولا طربت إلى الأوتار نفسي ۝ ولا سمع المجرد والأغاني
ولكني طربت لصوت داع ۝ من آل محمد سهم الجنان
إمام عادل من زكي ۝ أمين لا يقول بقول جان
له علم ومعرفة ودين ۝ يفوق بذكره أهل الزمان

الحسين بن سليمان بن داود المرهبي

صاحب التجنيس البديع الجنس ۝ الذي ضرب إلى الحجر وهو من خيار الإنس ۝ نثار لمعطيه ۝ وسمه متعاطيه ۝ ما أطول باعه ۝ وأحسن طباعه ۝ ولقد سخر له هذا النوع من الكلام كل التسخير ۝ ولعمري إنه لم يسمع منه ما أحسن

في

في الزمن الأول والآخر وقد أثبت له ما لو سمعه أبو منصور لقال التجنيس الأنيس على هذا مقصور او ابو الفتح لاعرض عن جناسه الذي كرر فيه اقواله وعد التنصل من التورط في أمثاله وانوي له فمن قوله وقد اتفق له انه رفع قصة للمتوكل يعرض فيها شوقه إلى وطنه

اذا يسر الله امرا اتاك ۝ وانجح ولا ناس بطاله

وضمن هذا البيت قصيدته وهي

اذكر مولاي ما قاله ۝ لعبد ابتك احواله
شكا ما يعانيه من دهره ۝ واخرج في الله آماله
وكان جوادا امام الهدى ۝ اذا ام له الله اجلاله
بخط يد خلقت للعطا ۝ تباري الغمام وهطاله
اذا يسر الله امرا اتاك ۝ وانجح ولا ناس بطاله
مجرد تذكرة اسماله ۝ وكان جوابك اسماله
واشفى لتغلب والطفل له ۝ لمزمات يذكر اطفاله
وبشره ببلوغ المنى ۝ وسكنت بالوعد بلباله
واصبح يحكي من نهيه ۝ ونيجب بالنجح ادباله
وهناه كل صدوق وقال ۝ لطوبى له ثم طوبى له
فان رب في مخلص مضمر ۝ … نوق الذي قاله
يعدك ذخرا ويخشى المعاد ۝ وينشر الاسماء واهواله
ومن سنوا امام الزمان ۝ فقد اصلح الله اعماله
ومن يك في النصح اوفى له ۝ يسر اذا ما رأى فاله
ومن يعتد في العنا حمى له ۝ يحط عن الوزر احماله
وذلك في الدين تقوى له ۝ يسدد في ذاك اقواله
واما الذي لا يود الامام ۝ فتعسا له ثم سحقا له
تركا به في النار اشكاله ۝ فلا كثر الله اشكاله
ومن يبتغي … ۝ ولا قبل الله افعاله
بقيت امام الهدى والتقى ۝ تمهد للدين سرباله
وتشفي الحوادث وجاله ۝ وتردي الطغاة ابطاله
وجازاك ربك عن خلقه ۝ وهنأك مولاك افضاله

وكتب إلى الحسين المهلا بذكره الواسطة في الطوق من الحاشية وإلى الشيع

يا فاضلا زاد على أقرانه ۝ وسما بمجده على كيوانه
يا عالما بهر العقول بفضله ۝ وبنبله وذكائه وبيانه
وملك عصر لا يرام محله ۝ ابوان كسرى غار من ايوانه
ان فوق الاعداء سهام قسيهم ۝ احميتهم بلسانه وسنانه
وبحليا ما جرى في حلبة ۝ فرداهم يوم سباق رهانه

سباق فضل لا يشق غباره • امن المجلي الجري في ميدانه
حقا لقد شرفتني بفرائد • يا حسنها المتناسق وعز لطانه
من جوهر النظام بل افراده • كالبحر جاد بدره وجمانه
كالروض في ابانه الورد في • نيسانه والجم في ريحانه
فالبيت مما قلته ونظمته • يزهو على الهرمين في بنيانه
اهديته من در العروس نظائبا • ملك لملك الروم في تيجانه
خزنته سمر الطور اعجابه • وتقلدته البيض في ظلانه
نزلت في الثريا من داوده • وعلمت حكم الصمت من لقمانه
ورويت علم الفقه عن نعمانه • وقرأت سحر الشعر عن حسانه
ورايت في الحلم ابن قيس احنفا • ورايت الشهور في اتقانه
وحقرت بطليموس ادريس تسه • وزرقت رسطاليس في يونانه
تلك التي عقد لبيسا فانما • قدرى الحقيق يجل عن اثمانه
وذكرت اخلافي كيف على زمنه • في رجبه وحرامه وعيانه
من بعد ما كان التجرم تعارض • قطع التجني منوطن بحرانه
وعليه ديباج الحرير معصورا • والجرح من قد مضى في اكوانه
فكذلك الله الخؤون باهله • من ذا نجا من حادثات زمانه
لم يعف عنها البر عن غزلانه • كلا ولا النسار عن حيتانه
فعسى ان تعربني على حدثانه • ويقضي من كعبه وسنانه
جعل الاله بكل يوم شارق • تعظيم شانك في العلى من شانه

ولده محمد

خير بانشا لبيب الكلام • لم يتقدم في شعره عن درجة الاعلام • لربما تنفق اطراب • وحينما اقتدح اوري • مع حسن نغم • اوفي منه اوفرهم • ونفس ترافقه الى المحسن • واوصاف تتجلى بها الكاعب الحسنا • ومن ابياته قصيدة احكم بها الرصف • فانبت بها ما يستغني بنفسه عن كثرة الوصف وكان كتب بها الى السيد الحسن بن الامام اسمعيل يعزيه بالحجة مادحا له وشاكيا اليه من والده وهي هذه

عوفيت من كلمي وفرط عناي • يا شبه خوط البانة الغنا
اما ان تنجوم جسمي شاهد • لي بالنوى اخفى من البرحا
زمد امي تنبيك عن صنع الاسى • من شب نار هواك في احشائي
فاذا اشربت فان بكيت حاجر • شبه سراتيتي مع الورقاء
حين لم تطق من الاراكة والثرى • في اللوح تسمعه على الاغفاء
تروقت لا غير يسا عند طلي • زمن ولا كبني على ايماء
جران سلوت الجنان معرج اله • اجفان نفس هوى وحلف بكاء
نعلى غياهب الواديين بلا ابل • عرفت الفرط ذكاتها انبائي

كلفت بما نطق الحمام بحاجر • اذ تجري فيه لديك تعقلا
اعقيلة الحي الغيور هامه • ما بال قومك اذ نووا انشاء
نزلوا على نشر العقيق وانما • كرهوا الاجلى بسرحة البرحاء
بخلوا بوجهك ان اراه بيقظة • فليمنون الطيف في الاغفاء
اني يلم بي الخيال ودوننا • رصد عليه لشوهة العبرا
يا راكبا شد بينه مذ عانه • حرقا تجري في مطرف البيدا
موارة تعشي الهواجر جسرة • تخفي الحجول وتعتدي الاعيا
اقرنها عني النبا هذه ازبا • يحفا فيها في احدع البطحاء
وادنم بها لقصر كل شوقه • غفل عن الاعلام والخضراء
فاذا عرجت على الحجبة صحوه • وشممت روح طرقه وشجاء
ورايت انوار الامامة منه دله • ملك الزمان وخاتم الكرماء
فانزل بالحر منه وابترها ثم • كاس ردا امجاد وثنا
والجم بذاكها بجور جسه • اغنت سواقعها عن الانواء
فهناك سر النبوة مضمر • حامت عليه خواطر العلماء
شرف الهدى بنبك انك سابق • فرد عن الاشباه والنظراء
ما زلت في درج المحامد راقيا • شرف المقتضبات في العلياء
بالاسر في الاسرار انت اليوم في العلما وانت عذب الخلفاء
اشكو اليك ابي وذا الحو التقى • لكنه هم على الابناء
وخصاصة بعوى الحجر كرمها • ما لم تسعر جوانح الدهماء
ومرور ايام الهموم ثباتها • شوى الخليط وفرقة القرناء
وجفاء من كنت احسب انه • عوني على السراء والضراء
بنت العزيمة في العقوق دوده • متنقل كتنقل الافياء
يبغي المسرة بزجة دبر نجد • ذيل البرم منه غول جفاء
وخلاصة الاخبار عنه انه • شلوه كثلوه الحرباء
اخذ منه بغيا في البغيته باذلا • نصحي له في شدة ورخاء
ونستعبه رسا بلا شهد الورى • بمكان شدتها على الاعداء
وتدخر بعصائد زادت بها • عكباه حسن صباحة وبهاء
ولقد بها في الدهر سالم اهله • من حرب فرحنا على الفضلاء
والى ولده السلام تبلغني • شرق العناء بمعشر اهل البلاد
ما كان الزمان على حتى ذادني • بجفائه عما على عناي
لو كان سائلي الشعار وقاصدي • بالخسف عن ابي رايت اباي
لكنه وله الكرامة من ابي • نعم النبي بحجته والانباء
فلا اصبره ولا اقول له قلا • قد كان انبيا ان نشقى الغلو
هذا وكم عمل ما اكابد انني • فرد بتعميم حشاشة وذماء
ولقد وهي جلدي وعيل تصبري • ما بين جرهو وحر هوا

هل عطفة او لفتة حسنية ٭ تورى زناد مسرتى وورائى
رتحلنى فى عتوة ملكية ٭ بهما احل مراتب الخلصاء

فاجابه والده مع تضمينه بقول المتنبى وغيره من الشعراء

جاءت تميس كغادة حسناء ٭ تختال بين غلائل وحلاء
منظومة قد كللت بجواهر ٭ تزرى بحسن كواكب الجوزاء
نفس العلام ختامها فتنفست ٭ كتنفس الازهار غب سماء
فكانها من رقة وطلاوة ٭ تمثال تبر فى اديم هواء
وكانها لعذوبة فى لفظها ٭ يفطر سامعها الى الاصغاء
شهدت لمنشيها بحسن تصرف ٭ فى الوصف والتشبيه والانشاء
سبحانك يا محمد من فتى ٭ اربى على النجباء والادباء
فلانت تجاه البلاغة ناثرا ٭ ولانت فى الشعر احبيب الطاء
واليك منها ارج بمجموعها ٭ جيم رواد معقبات بحاء
رخوان والدك الشفوق كما ترى ٭ متململ فاتوق الشعراء
اعزز على بفرقة الغربا ٭ وتعشقى لابنا على الابنا
تتفرق البعدا بعد مودة ٭ صعب فكيف تفرق القربا
اما انا فاقول ما قال العلا ٭ ما حلت عن اكرومتى ووفاى
ومودة اخلصتها لك طاقتى ٭ فى موضع الاحلام من سوداء
فلقد كوى كبدى الجوى وتحوافجى ٭ واغتال حسن عزائمى وعزاى
وسلبتنى ثوب التجمل والاسى ٭ وكسوتنى ثوبى اسى وعناء
كم زفرة صعدت نفثا رتها ٭ تمتنها بتنفس الصعداء
وجرى الزمان على غرائبه كربه ٭ من قلب امالى وعكس رجاى
قل للبخيلة ان رجعت لجنه ٭ يا من رأى الجنات للبخلاء
طابع البشر يا طيب الابنا ٭ بشراى ان العام عام لقاء
وعد سعاد بان تزور وكان نعتب ٭ نعم السعادة وهبة الرقبا
ان صح ذكر فمن بذاك وقد غدا ٭ زورا الى حقا واستحيى عاى
ماذا ابكى اذا اكتسبت خبرة ٭ تجرى بها فى الخالد خيرجر
زحمت منعوج وارح وشاى ٭ نحلت بعض الثقل من اعبائى
ورومد للتى ما كذبك بيده ٭ معدود دون نعمة بيمنا
انا لا برح البين يواصل الاحباه معتما حرما لثناى
ناسم لقول ابن الخشين وسالم ٭ يرشاعرا زنى على لحكم
لاب دطوع كانى متجسم ٭ احشا اذ من وواصل الابنا

وله من قصيدة اولها

~~لولا امتيازى حسيبا ما تقربا ٭ لم التقضا قبيل الجسم~~
لولا امتيازى حسيبا ما تقربا ٭ لم التقضا قبيل الجسم
ولا بحتثى حمام الدوح صادحة ٭ وهيجتنى رواح الصبا طربا
ولا ارقت لبرق لاح مبتسما ٭ بجدول الجذع سحابات منسكبا

ولا

ولا رضيت سؤال الظاعن الخلفا ٭ دون الشريعين اعز العلم والادبا
ولسنت رسوم الصحب اطلال ٭ ما كان يطمع قلبى فيها ان تحجبا
فاعذر عذولى ولاتكثر مناجمة ٭ وخل لومى وجهلى فى الهوى التعبا
ماذا اغاظك من هجرى ومن قلقى ٭ ومن عذولى وعجبى فى الهوى النصبا
ان العتاب لعينى اغرام وما ٭ عز الى الصبابة الا الى الهوى نسبا
فى دمتر اعين طلمه ملعبها ٭ وخاطر راح فى وجد الحسان ذهبا
ما بين جفنى وبين النوم فاصلة ٭ لم تبق للطيف فى اجرائه سببا
تالله ما عن ذكر السفح من اضم ٭ الا ركبت من الاشواق ما صعبا
يا ربع سلمى علمت النحل كما علمت ٭ ولا عرا الامر الا سرا ما عذبا
ما بال ممنوع حزنى فيك منصرفا ٭ وما لمجموع عيشى فيك منتصبا
ان لم يعد ما عينى فيك منصرفا ٭ فالقلب ما زال الا عنك منقلبا
سقيا لاوقاتك اللاتى قد متيت بها ٭ من الحبيب ومن شرخ الصبى لاربا
ايام لا كاشح يخشى غوائله ٭ ولا عذول يداريه اذا غضبا
واهيف القد عبل الردف مقتبل ٭ ما ماس الا ذكرت البان والكثبا
يجول ماء الصبى فى صحن وجنته ٭ ويستحيل اذا احمر لهبا
حلو التعتب ما هز الا رمطعمه ٭ مرا اذا ما تثنى عطفه غضبا
ادنو فيبعده دل الشباب جفا ٭ فكلما قلت قد جد الهوى لعبا
كم صحت من طرفه الفتاك واحربى ٭ لو كان ينفع قول المستهام واحربا
قد صدنى عن نسيب فيه اذكره ٭ مديح من طاب فى هذا الورى نسبا

الحسين بن على الوادى

هو ابو الفضل صاحب مزايا بوادى ٭ واما فى الادب فان ثبت عنده من عذبات وادى ٭ يجاذبه نسيم اللطف من هنا وهنا ٭ واذا اما قط فلا يسا قط الا رطب جنى وقد اثبت من شعره ما يحرك العذب ٭ ولا يسمع صب الا ر اليه الخرب فمنه قوله

نسيم الصبا فى سوحنا يتبختر ٭ لك الله ما هذا الارج المعنبر
انت رسول ما نسيم الصبا عن ٭ حلول الحمى الكرام انت عنهم مبشر
فهمت لنا او دعتها غير اننى ٭ احب حديثا عنهم يتكرر
لما النفر النفر منهم وعهود ٭ ولا انعم الغيث لا يتكدر
تكرر على سمعى احاديث ذكرهم ٭ عسى تنطفى نار بقلبى تسعر
هم استصحبوا السر وتيمهم ٭ لا انكر ابدى يا الجمال واب در
وسل لهذا الله يا سارى الصبا ٭ يسرك والمعروف اجرى واجدر
وابلغ اما الخد منه فاحمر ٭ واما قوام القد منه فاسمر
واما ثنايا ثغره حين يجتلى ٭ فكالدر جماده فيه خمر وكوثر
يغار عن عينى مهاة وشادن ٭ بلا حظنا منها سهام وابتر

هي البيض الا انها خندريسة ٭ هي النبل الا انها تتكسر
هي السحر الا ان فيها خصائصا ٭ بها علم السحر الصناعي يسحر
وفي خده خال يقولون انه ٭ بلال له في جامع الحسن منبر
بلى ذلك الخال الصريح اشارة ٭ مدبجة مثل الهلال وعنبر
يكون له من فترة في جفونه ٭ لديه كما تعتريها حين تغتر
وكانما فيه من هوى وصبابة ٭ تبيت بها الاحشا تطوى وتنشر
اذا صح عن لفظ توهمت انه ٭ جمان من الثغر الجماني يبهر
وقال لكم هذا المعنى مذهب ٭ وفتنته نفس المراشف مقدر
بروحي الذي جابر المحاذ قدره ٭ تحقق فينا عدله حين يخطر
الا ان عدل القد اعدل شاهد ٭ عليك بجور الحكم والله اكبر
ورق لهذا الجسم منك فانني ٭ رقيق هوى والشي بالشي يذكر
فلله ازمان تقضت كل يومها ٭ بليلتها والمرء للعيش احضر
وليل عهدناه وان كان اسودا ٭ كشعر الصبي يكسو سوادا ويشكر
واحباب قلب ليس لاهم المنى ٭ صفا ودادي فيهم لا يكدر
ولا زال عشقي في هواهم صريحة ٭ ودمعي لهم في حبهم ليس يستر
رحلت هواهم في زمان شبيبتي ٭ وشبت فلن ارضى لما في اخر
فلا تنكروا ان سيل الجفن دمعه ٭ وقد جاء في راسي من الشيب منذر
ويعقوب احزاني ويوسف نشتني ٭ وصالح اعمالي عصاني اوجس
خليلي عهد الله ان جزتما الحمى ٭ وعاينتما قلبي بسبكاه يجار
فدلا عليه جيرة الحي واذكرا ٭ لهم من حديث الصب ما يتيسر

عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن مسعود الحوالي

شمعة سلاف في زمانه ٭ وراسخ جود وغصن في ناديه ٭ بالفاظ ملوها تطريبة ٭ ومعان كلها عن الحسن تورية ٭ الطبع يفيض فيض الغمام ٭ وشعر كانه بدرت الزهرة من الاكمام ٭ تدور لنا منه ما هو اشهى من ثغر مبتسم وابهى من خط في صفحة خد من تبسم

فمن قوله

عن سعاد وحاجر حدثاني ٭ وذكرا عاني من المدام دعاني
واذكر ازمنة من الدهر مرت ٭ كنت ادعى فيها صريع الغواني
انا لا اكتفي بذاي زمان ٭ والربوع التي كان من نعمان
قد سقتني بكاسها من مدام ٭ هيم المقلتين لونها الارجواني
عتقت في الزمان من عهد كسرى ٭ فهي تنمي الى انوشروان
بهرت في الصفات حمرا صفرا ٭ هي سرور القلوب والاحزان
يا عذولي لست للعذل اصغي ٭ غير قلبي يهيم بالسلوان
ولو ان لحاظه تحت لحظا لاصر ٭ ت اغاني من الهوى ما عاني
ولا ان حاجة في فؤادي ٭ صنتها عن فلانة وفلان

وقوله

وقوله في رباعيه

يا جود حيا على الجناب العزى ٭ قد قعقعت بواكفات السحب
احييت الارض في زيارة قمتي ٭ يحيي بالوصل من حبيبي قلبي

احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري

ذو نباهة وعفاف ٭ وله احتفاف بالفضائل والثقافة ٭ وكانت دولة القاسم زاهية بطلعته ٭ يتكلم في غرض فتنحدر سيول البراعة من العتبة ٭ وله في الادب مقدار يتوسع فيه الشاكر ٭ وتتفسح فيه الواصف والذاكر ٭ ينظم بالقلم منثور الاثار من كلامه ٭ وينسج بعبارته ... ٭ ورسائل يخاطب بها ويحاوره فمن رسائله ما اجاب به الامير شرف الدين الحسين بن احمد الحواجي صاحب صبيا وقد كتب اليه كتابا واصحبه هدية وصل الكتاب ٭ الذي هو جواب جواب عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب ٭ صيرت ما كان سبق من الاحساد باجابة الكتاب الاول ذنبا ٭ وما كنت احسبه حمدا عند الله وعند حياء وعباده سبا ٭ اذ لم يقع مني ما صدر من البشر السابق لمن وصل من الحضرة الامامية من اخوانكم الشرفا ثم جرى عليكم في كتابكم الذي ابتدا المولى به الا رعاية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنتم واولئك الجماعة من اهل بيته ٭ وممن ينسب الى ذريته ٭ ثم صيانة لعرض مولانا امير المؤمنين ٭ ومحبة في ان يكونوا في حضرته كما جاء في الحديث النبوي المومن الف مالوف ٭ وكنت اظنكم رعاكم الله واولئك الجماعة ممن لا تخرق اليه نصيب ٭ ومن قد اقدم عما يوجب البعد من القريب الحبيب ٭ وممن دعواه صادقة وانه لا يريد الا الله ٭ ولا يسعى الا في طاعته ورضوانه ٭ فجد عمرتي بابه فانخدعت ٭ ولو اخذت بالحزم الذي هو سوء الظن لما بعدت ٭ فجعلتم تلك المحالة على ما زهدني والله وغيري من المؤمنين فيكم ٭ ونبهني على الحذر والريب في كل ما يصدر من قول او فعل عنكم ٭ اذ حللتموني محلا لست من اهله وكتبتم الى بتصدير هديتكم المردوده ٭ الكرعى غير مشكوره ولا محموده ٭ ولم ترها والحمد لله عيني ٭ ولم تلمسها والمنة لله على يدي ٭ اردتم خديعتي عن ديني ٭ والتوسل بها الى ما تريدون من اغراض الاهوا فان اهلكتني ٭ واكون كما قيل ٭

بت كالخيل زبالة نصبت ٭ تضي للناس وهي تحترق

ومعاذ الله ان اكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا ٭ فضلا عن عرض منها هو اقل وادنى ٭ وان احبط اعماله ويبطلها باحاطة الاوساخ عن الناس ٭ لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ٭ وكيف ادين بشيء من المعقول امر الناس بالبر وانسى نفسي ٭ واتصدر لامام الحق في انشا مواعظ يخطب بها على المنابر ٭ لنصيحة الخلق واخرتها وهو اعز الانس عندي ٭ على اني والمنة لله على بفضل ربي ودعا امامي في خير واسع ٭ ورزق جامع ٭ وامل في كل بلاغ



واقع • ثم انه لا يسلك احد طريقة الاول فيما سلف يقتدى بهم بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاولهم امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه وهو يقول في خطبة
له • والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا • او اجر في الاغلال مصفدا •
احب الي من ان القى الله تعالى ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد •
وغاصبا لشيء من الحطام • وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلا قفولها •
ويطول في الثرى حلولها • والله لقد رايت اخي عقيلا وقد املق حتى
استماحني من بركم صاعا • ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما
سودت وجوههم بالعظلم • وعاودني مؤكدا • وكرر القول علي مرددا •
فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني • واتبع قياده مفارقا طريقتي •
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها • فضج ضجيج ذي دنف من
المها • وكاد ان يحترق من ميسمها • فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه • وتجرني الى نار سجرها جبارها
لغضبه • اتئن من الاذى ولا تئن من لظى • واعجب من هذا طارق طرقنا
بملفوفة في وعائها • كانما عجنت بريق حية او قيئها • فقلت اصلة ام زكاة
وصدقة فذلك محرم علينا اهل البيت قال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام
تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة
اسلبها جلب شعيرة ما فعلتها • وان دنياكم هذه لاهون من ورقة في فم
جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى • ولذة لا تبقى • نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل • وبه نستعين • وان قرابتي امام عصري بعد والده
امير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي رضوان الله عليهم وهما من علم الخاص
والعام سلوكهما تلك الطريق • وتمسكهما بذلك الحبل على التحقيق • ورفضهما
الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب • ورفضا هما فيها بادناها مع نفوذ امرهما
في العجم والعرب • والبعد والقريب ه
والشمس ان تخفى على ذي مقلة • نصف النهار فذاك محقق العمى •
واما اباي الذي انتسب اليهم فادناهم الى الله وارقى • كان والله كما ورد في الحديث
النبوي يغضب لمحارم الله كما يغضب النمر اذا هيج لا تاخذه في الله لومة لائم •

ان كان الاول ه

القائل اصدق فيه ما نقربه • والراحل الخالي البشر والعدم •
ثم اخي عمي الذي ادين كان كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في صفة المؤمن
المؤمن بشره في وجهه • وحزنه في قلبه • اوسع شيء صدرا • واذل شيء نفسا •
يكره الرفعة • ويشنأ السمعة • طويل غمه • بعيد همه • كثير صمته • مشغول
وقته • شكور • صبور • مغمور بفكرته • ضنين بخلته • سهل الخليقة •
لين العريكة • نفسه اصلب من الصلد • وهو اذل من العبد • ثم اخوهما
جمال الاسلام اهل البيت الذي لا نعلم زمانا من الائمة مدح عني بذلك

وقال الامام شرف الدين لولده شمس الدين ه

جاكم سلمان بيتي • فاعرفن يا شمس حقه •
وبرجواه لتحقق • وتشرفت لعقه • وانا بحمد الله
لم امن غير سبيلهم • ولا ربيت الا في حجورهم • واني والناس كما قال

ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم • ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كنت كلما • بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني • ولا كل من في الارض ارضاه منعما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي • لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اشقى به غرسا واجنيه ذلة • اذن فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا • محياه بالاطماع حتى تجهما

اللهم اني لا اقول ذلك انتحارا على غيري • ولا تزكية لنفسي • ولكن لما
شرعته من تجنب مواقف التهم • وانا مع ذلك معترف بانا عجز من ان اذكر • واسمو
من قلامة الظفر • ولكن مظلوم رفعت ظلامتي اليك • وكما قال زين العابدين
يا من لا تخفى عليه انباء المتظلمين • ويا من لا يحتاج في قصصهم الى شهادة الشاهدين
ويا من قربت نصرته من المظلومين • قد علمت يا الهي ما نالني من فلان ابن فلان الى آخر
ما ذكره في الدعاء • وحسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
هذا ولولا تحريج امير المؤمنين بعد المشكور عليه في اعادة الجواب • لما
ترجم مني بعد ذلك الخطاب • وهذا بيني وبينكم آخر الكتاب ه

ه علي بن محمد بن ابي بكر الحكمي ه

من نمو مطير الذرية المختار • والكواكب الدرية السيارة • مسكنهم
بلد عبس من اعمال كركمان • ولهم بها الشهرة التي حطها الا وفر في الركبان •
وعلى هذا علمهم الذي تشير اليه الاصابع • وتبتهج به على الافلاك
العلوية المرابع • له ادب خطير • وديوانه روض مطير وتذوقت
له على نهره • فقلت هذه ابيات علوية • وها هي كالخود تلوح • ومن
اردانها مسك داري يفوح ه

نسيم اذا هبت ريح الشام صبا • ومستهام اذا مر عليه صبا
وذو شجون اذا غنت مطوقة • يبكي ولولا الذي لا دمعه سكبا
يبكي ويندب لو فاضت مدامعه • من جود جاد يوما طوقه سلبا
وان تذكر اياما سلفت • مع الاحبة في اوطانهم حزنا
روى الربيع معانيهم وارجعهم • وتمم العيش فيها السهل والحزنا

وازهار الروض منها والحمام غدت … معربدا اذ عليه غصنها العذبا
وكلما رام ينحى نحوهم طرفا … يثنى السبيل عليه اينما ذهبا
سبحان من لدنت فينا مشيئته … فما يسهل الرب سهل ما صعبا
ما زلت اقرع ابواب الرجا ورجا … نفسى تعوذ بجود شامل رحبا
وعمنى الله بالاحسان من رحمه … تفضلا من الله له فرضا ولا سببا
وان تغلقت الابواب عن املى … قصدت جاه الذى فاق الورى رتبا
هو الذى ملا الاكوان اجمعها … نورا وفتح فينا الشمس والحجبا
يا من علا فوق متن البراق وقد نيا … خير الملائك قاصيهم ومن قربا
وكم معاجز لا تحصى بعثت بها … عنها نجوم العوالى ضمنت كتبا
يا سيد الخلق يا مفتاح يوم غد … تولى الشفاعة يوم الحشر منتصبا
انت الذى يوم بعث الخلق تشفعنا … سبقا وانتهم اذ الرسول رهبا

عبد القادر بن محمد بن الحسين الزماري البراني

زرد فى سرعة البادره • وحيد فى جودة النادره • يطرب بكلماته • ولا طرب الموسيقى بنغماته • ويسحر بالفاظه • ولا تسحر الرشا الاغن بالحاظه • وقد ذكرت له ما هو ازهى من الروض البارق • والطف من طيف الحبيب الطارق • فمنه ما كتبه لبعض الائمه

يا حبذا الليلة من ليلة … فى هجرة النجم بنى عتبه
زعيا لها من بلدة ما لها … مشاكل لها فى هذه الغربه
وحبذا الارض من سلك … صحيحة الاهواء والتربه
واها لها واها لها انها … من جنة الخلد لها نسبه
قصورها حفت بجناتها … تجرى بها انهارها العذبه
وجوهها مخرق واسع … للقادرين فى السكنى بها رغبه
طابت بها الانفس وانجلت … عنها غمام الغم والكربه
خيم فيها عصبة دأبهم … ان يكرموا الاضياف فى الغربه
سقى فروع وشبت بها طل … من الحيا اقبا لها الرحبه
بنا امير المومنين الذى … له سمت فوق السما الرتبه
اهدت لنا ما لم يبعث فى … اوطانهم ايتها العصبه
وابسط لنا العذر وانلم يكن … فراقكم من مقتضى الصحبه
لا زال يكر العمر فى نعمته … ولا ارى فى دهره نكبه

سلام ساطع نوره • متضلعة نوره • اعذب من بارد سلسل الانهار • واطيب من رشف سلاف افواه الابكار • واعبق من نسيم الزهور الندية • والذ من تقبيل خدود الخرائد الموردية • ورحمة الله المنتجعة ميوثها • المنجم شوربها • وبركاته الواسعة الافنا • الكافلة بنيل بلوغ المنى • على مولانا امير المومنين • الهادى الى الحق المبين • اما بعد فانه لما بهرنا

من المخيم المنصور • والمقام المحجوج المزدور • وصلنا الى هجرة لا يحيط بوصفها المقال • ولا يبلغ الى كنهها تصور الخيال • جمعت عجائب الغرائب • وغرائب العجائب • وابعدت عن الكساوى والشوائب • وحميت عن سطوات المحن والنوائب • رياضها مفترة • وغياضها مخضرة • وانهارها متدفقة • واحوالها منتظمة متسقة • طيبة المثوى والمستقر • انيقة المرأى والمنظر • فهى تنشد بلسان حالها ناطقة • مبتهجة ببديع مقالها معجبة

انا جنة الارض مالى … منصب بان يدانى
لولا الغوطة مثلى … انا من بعض الجنان
فعيونى جاريات … كل حين واوان
جانبا اضحى منيعا … لحلولى فى امان
كل من حل بربعى … نال قدما كل الامانى

نعم وحين كانت هذه نعوتها اتحفنا المقام النبوى الامامى بشرح شى من تلك الصفات • وذكر طرف من هاتيك السمات • لما نعرفه من تطلعه ابقاه الله تعالى الى مثل ذلك • وان لم نستطع استقصا ما هنالك • ولا اموا من طوله ابقاه الله تعالى التطول والاحتمال • وستر ما نعول عليه من الاجمال تفضلا • وتكرما وتطولا وكتبت اليه ايضا من نظمى قولى

يا ايها المولى الذى ساوى … فى المجد اسما من صيد الفلك
انت الذى من يعتد امره … يهدى ومن لم يمتثله هلك
فاعف عنى فى مقال فقد … اعطاك من الامر ذا الملك
واوفقنى مثل الذليل الذى … فاز بما جمعه لنى جملك
واقعد يومى بالاذى ويقل … ابشر سينقضى عنك ما اثقلك
ولا تعدى بعدها مقترا … وقل سيعلى فى الورى منزلك
ان يكن ذاك فلى لابق … او لا فان الراى والامر لك

السيد محمد بن عبد القادر القاطيجى

اخذ من نطق نسيم • ورقت شمائله فكانها نصبا تنفست فى سحر • يتحلى به العيش فى رغد • وتتنشى والنشوة من نرجسه اذا واعداك يرفرف فى غنى • لله ادب اذفر من الروض فى شباب الزمان • وشعر الذ من معاطاة الساقى عند الندمان فمنه قوله

اجول حول الروض من نغم الشنب … وتبسم الاقاح فى جرايه الحبب
سهمها من القد ميادين اللوام اذا … ما اهتز كالغصن ليباهر فى الكثب
دم مباح السيف من لواحظه … ان كان عن هواه المحا ان
لا تعذلونى اذا ما همت من شغفى … بمن سبانى منكم ايها العرب
ندبا لعذرى فى محبتكم … عذل العذول وشانى فى الهوى عجب

حيدر بن محمد الردمى

من شعراء العصر المتنوعين في الملاحة والملح * فاذا ما ملت رايتنا لعالم على لطف خلقه وخلقه مطالع * له طبع كما حرشت على العيش الاخضر وود كما تركبت لنعيم الابيض الانضر * الخط كخطوط الغوالي في خدود الغواني * واشهى من تذكر الليالي الخوالي في الايام الدواني ٥
وشعر كما زان الصحائف حيدر * اذا كان شعر الناس عن معاوية *

فمنه قوله ٥

ورب مجلس بين الندامى * كنسيم جال لطفا في وقار
يريك اذا تلالا ما فيه منا * بموقع الفجر في ضوء النهار

وقوله ايضا ٥

اهمل الازهار نجدود من * علقته نغص عن الازهار
هلا جعلت القلب منزلته * فالقلب بعض منازل الاقمار

وقوله في غلام بديع يدعى بتاج ٥

ريم من اللحظ ومن قده * يسبي السحار ورمناس
لو انني كنت ملك الورى * وقلت يا تاج على راسي

وقوله وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره ٥

زادني محبوب قلبي سحرا * سحرا محبوب قلبي زادني
ينثني كالغصن لينا قده * قده كالغصن لينا ينثني
ترني لما بتدى باسما * باسما لما بتدى ترني
خصني من دون غيري باللقا * باللقا من دون غيري خصني
اعيني قرت بخالي مذ اتى * مذ اتى قرت بخالي اعيني
اجتني يا طرف وردي خده * خده يا طرف وردي اجتني
اسكني يا نفس تد زال العنا * العنا قد زال يا نفسي اسكني

٥ عبد الصمد بن عبد الله باكثير ٥

شاعر اليمن * ونادرة الزمن * ينتهي في النسب الى كنده * وهذا النسب كما علمت تنتمي الفصاحة عنده * وكان كاتب الانشا لملك الشحر السلطان عمر بن بدر * ونديمه الذي يمليه قدره على كل قدر * وهو اديب فسيح الخطا * وشاعر مأمون العثار والخطا * وديوان شعره مشهور متداول * وباكف الاعتنا والقبول متناول

فمن مختاره قوله من قصيده ٥

رعيا لايام تقضت بالحمى * فزنا بها وبها زمننا غفلا
جاد الزمان بها واسعفنا بمن * نهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادمي بدر على غصن على * دعص له قلبي الكئيب خباء
عذب المقبل عاطر الانفاس لو * باق النفوس شفاهها الضعفاء
متبسم عن اشنب شنب له * مهما تبسم في الدجى لالاء
ما مسك دارين باطيب نكهة * منه وقد ضاعت له ريا

عبر النسيم بحر وقبل زواية * تحيته من كافور دها الانداء
فتعطرت من طيب فائح نشرها * ارواحنا وسرت بها السراء
فسقى الاله مراتع الغزلان من * وادي النقا وهمت به الانواء
وبها التف برياضها سحب الحيا * وسرت عليها ديمة وطفاء
حتى يراها الطرف ابهج روضة * فيروقه الاصباح والامساء
والطير عاكفة بكل حديقة * فكانما بلحونهن اغاني
والروض مبتهج الحيا فكانما * رواه من غيث الندى ايماء

وقوله من اخرى مطلعها ٥

بشر وادي الغضا نشر النسيم سرى * فاهم الصب عن اهل الحمى خبرا
اهدى التحية من اهل الخيام الى * صب يقاسي من الهم والسهرا
لكنه جاء في وجدي واذكرني * تلك الربوع وبان الحي والسمرا
وبي من الهيف ظبي ما راى بشري * شبهه في الورى حسنا ولا خفرا
كالبدر وجها اذا ما لاح ملتفتا * والظبي جيدا وغصن البان اذ خطرا
لم انسه زارني ليلا على وجل * مستنفرا خائفا مستعجلا حذرا
يمشي الهوينا حذارا كاشحين وقد * ارخى الستور ظلام الليل واعتكرا
فبات منه عذارا على عجل * فقام منى الى التوديع مبتدرا
ذكرت اشهر ليلتنا واقصرها * فما وفاني عناقا قدر النظرا

وقوله من اخرى ٥

تهدى المرابع والشباب الاونس * وظباء الخيام لا الاوانس الكنس
فمتى يعود لها ساعة فلعلهن * يبدو لي الخشف الالمي الالعس
نلطاما عنت الكرى عن ناظري * شوقا اليه وعهد مسي يتحسس
يهدا الحمام لمثلهم الحشا * نوق الحناجر مطلقا لا يحبس
راغبا ما عن طرفه سلب الكرى * عني فطرفي ساهر لا ينعس
اشتاقه مالاح صبح مسفر * في افقه او جن ليل حندس
يا عاذلي دعني وشاني انني * قلبا بغير الحب لا يستانس
تك قدرة ان تلوم ولبس لي * صبر به دون الورى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعدما * دارت علي من الصبابة اكؤس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا * نشر به ريح الصبا يتنفس
آها والانجعن لنا وه والاسى * فالصبر اجمل والتجمل اكيس

وقوله من اخرى ٥

عاذلي في الغرام مهلا فقلبي * حملته الاحزان ما لا يطيق
كيف يصغى الى اللوائم صب * في حشاه من الغرام حريق
ملكته اللواحظ البابليا * ت وارديه القوام الرشيق
رشا ذاهنا حوى ردراح * بسنا العشق حسنه المشوق
فتركناه عن المهند لحظ * وعن الرمح قده الممشوق

وَدَوحِ من خده جنة لاح بها ... جلنار وسوسن وشقيق
ولديه مبسم يضيء سناه ... عن ثنيات حكاه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب ... نحن لا في رضابه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب ... كيف يقوى بحمله وهو رقيق

وقوله من قصيدة مطلعها

جاد وبل الغمام سفحا وضالا ... وربا ضايا بسفح مدرت ظلالا
لا جفاها الحيا فكم شم ربع ... لم أزل مكثرا عليه السؤالا
تسحب الغيد في رباه ذيولا ... تتهادى من النسيم اختيالا
وريشوق القوام ما ماس إلا ... أخجل الغصن قامة واعتدالا
ما تثنى إلا ثنى كل قلب ... نحوه تابعا إذا مال مالا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي ... بلحاظ يريش منها النبالا
لو عتى في هواه أذكت غرامي ... وأعادت أنا لليلى طوالا
كلما لاح بارق من زرود ... ناظر وادي العقيق دمعي سالا

وقوله من أخرى

اشتاق من ساكني ذاك الحمى خيما ... لأجلها زاد شوقي في الحشا ونما
ولاعج الشوق والتبريح من كمد ... أجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما جن ليلي إلا بت من كلف ... أرعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب مسكنه ... ما استعذب اذى العذال واللوما
نفسي الفدا لبدر وجهه قمر ... وزجه في سما قلب العميد سما
يصمي فؤادي بنبل من لواحظه ... عن قوس حاجبه لما رنا ورمى
في ثغره الدر منظوم بلا كلف ... ثغر شنيب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغه بدرا على غصن ... على كثيب فأبداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه ... إلا كساه جديدا من حسنه شمما

وقوله من أخرى

جاد الغمام مراتع الغزلان ... ومرابع الرشإ الأغن الغاني
وسرى عليها كل أسحم هاطل ... غدق يسح بوابل هتان
يحيي ربوعا طالما لعبت بها ... الغيد الحسان نواعس الأجفان
من كل فاتنة اللحاظ إذا رنت ... سلبت بسحر اللحظ كل جنان
تحكي الأقمار تطالع في دجى ... ليل من الشعر المسبل الفينان
وكأنما الأغصان إذا انثنت ... قضب تمايل فوق ربا الكثبان
وتهيم خلفا عن عهد ... أمسي بوادي ذي ربا فرماني
ظبي من الأعراب في وجناته ... نور تقلب في سلو الأحزان
يا هل ما طالعت طلعة وجهه ... إلا وزحت بأحمر النيران
ما الشيبة فوق ورد خدوده ... يجري على متلهب النيران
ذا بي عليه حشاشتي وجدا به ... وصبابة وجفا الكرى أجفاني

لم

لم أنس أيام التواصل واللقا ... والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي من رقة يصبو وبينا العرف الكميت تدار في الأدنان
شمس مطالعها شموس كؤوسها ... بين الندامى في روح وريحان
في روضة مفروشة أرجاؤها ... بالورد والمنثور والريحان
تتراقص الندمان من طرب بها ... بتراجع النغمات والعيدان
لم لا نواصل السرور ونجتني ... في الورد بين الحور والولدان

وقوله وعجز كل بيت منه يكون صدرا كما ترى

تيمني ظبي هويت والهوى ... والهوى ظبي هويت تيمني
حيرني من سناه حين بدا ... حين بدا من سناه حيرني
رشقني بالنبال مقلته ... مقلته بالنبال رشقني
عذبني بالصدود وأقلقني ... وأقلقني بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق ... ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا ويوعدني ... يوعدني باللقا ويمطلني

الحسن بن علي بن جابر السهيلي

نعم نسب، وعز أدبه ما طرقه جنب، أتقن بالآداب وبهر فيها سننه ابن ذاب، وله شعر كاسمه حسن، وفضل يقصر عن وصفه كل ذي لسن، قال الصفي بيت من أبي الرجال في خفته، لا عيب فيه سوى بعد بلاده، وقرب بلاده، فالمنزل الرطب لين وطاب مختطب، أما صغر البلاد فذنب أبو الطيب حيث يقول

ليس الجمال أثر من علم بما نعر ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وأما بعد البلاد فأمر لا يعتبره الحذاق، وإن تأكد التغرب المفرط فمانع لإدراك الأحداق وقال بعض الناس

عذيري من عصبة بالعراق ... وقلبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وأما القريب فلا يعجب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحي لا تطرب

لكن العاقل الفاضل لا يجنح إلى التقليد، حتى في تفضيل الحصباء على اللؤلؤ الفريد، وإن الإنصاف خير أجر الأوصاف. انتهى. وقد وقفت له على أشعار شعشعها ورونقها، واستدعى بها الغلو إلى الصبابة وشوقها، فأثبت منها ما تستنشق أنفاس النزعات الوجدية، وأتسق اتساق النسمات النجدية.

فمن ذلك قوله من قصيدة

لو كان يعلم أنها الأحداق ... يوم النوى ما خاطر العشاق
جهل الهوى حتى غدا في أسره ... والحب ما لأسيره إطلاق
مالي أكنى بالغضا عن غيره ... وأقول شام والمراد عراق

ويعجبني في هذا المعنى قول الحاجري

خمار هواك نداتي بالقدح ، ولو كنت صفا فتم مناه مصطبح
كم نكتم برحالنا المفتضح ، ان علوق ولكيف الخطار استرح
ان قلت فدا شرقتني عبراتي ، قال الاهلة شانها الاشراق

منها

وقوله ايضا

احتام عن جهل تلوم ، مهلا فان الجهل لوم
طرفي الذي اشكو السها ، د وقلبي المضني كليم
ان الشقا في الحب عنـ ، ـد العاشقين هو النعيم
ما الحب الا مقلة ، عبرا وجسم سقيم
يا من اكتم حبه ، والله لي وبه عليم
وبلابل بين الجوا ، نح لا تنام ولا تنيم
مالي وما للداعي ، اعليك ذو عقل يلوم
يا هل تراه يعود لي ، بك ذلك الزمن القديم
وهني عيش بالكوك ، لو ان عيش هنا يدوم
ورامتي اذ نلتقي ، ووصال الاحبة ما اروم
يا حبذا تلك الربو ، ع وحبذا تلك الرسوم
يا نار كيف بمهجتي ، سرا يذوب بها الجحيم
طال المطال ولم يهب ، لصدق وعدكم نسيم
مطل الغريم غريمه ، حاشاكم خلق ذميم

وقوله ايضا

يا من اطال التجني ، منك الصدود وصني
مولاي ان طال هذا ، علي فاعلم باني
اذ ذيك قل لي ماذا ، ازوينه الكل حزني
تركتني مستهاما ، حيران اقرع سني
اشكو الكرى الذي بي ، وانت تعرض عني
ولم ترق لحالي ، ولا رثيت لحزني

وقوله

اصبح لسكنتي وارتق ، بجميل فيك قد نحلا
وتكل لي من احل دمي ، ومن الحرم القبلا
وان تنكر ضنا جسدي ، ولم تعطف علي ولا
نكف البدر من عيني ، يكفي بعض ما فعلا
ولا تطلع لنا خبرا ، له ورد رياضها الخضلا

وقوله

ما زلت من خوف الدنيا ياصانبا ، عرضا غدا كالجوهر الشفاف
فاذا جرى مرحا بميدان الصبى ، مهر الهوى الجمته بعفاف
واذا هم وصف المحاسن شادن ، متكمل المحاسن الاوصاف
ابديت فيه من النسيب غرائبا ، ووصفت منه ما عدا الارداف

وقوله ايضا

تنزلت

تنزلت حتى قيل ان لخومري ، وشبت حتى قيل فاقد اوطان
وما بي من عشق وشوق وانما ، ابتسم الشعر البديع بافنان

وقوله في تعليل كسوف البدر وفيه لزوم ما لا يلزم

لا بدع ان كسف بدر السما ، ذاك لمعنى قد تحققته
لما بدا لوجهه مشبها ، وجه حبيبي حين فارقته
ذكرت يحكي ومن اجله ، صعدت انفاسي فاحرقته

وقوله ايضا

قال من قال كسف البدر قلنا ، لا تظنوا كسوفه عن شان
قد اخذنا سناه عند التلاقي ، واعرناه حلة الهجران

ومن بدائعه قوله

ان شئت ان تسلي هواك ، وتصير الكان من يصبر
فعل لتوامك لا تبتني ، وقل للحاظك لا تسحر
وغط العذار فهما سبيا ، فانا على خلعه اعذر

وقوله ايضا

لو كتبت اذا على خده ، بالمسك سطرا ودعناه
نقلت للعشاق لما بكوا ، صبرا على ما كتب الله

وقوله في مليح بعذار

وسنابر خده بعضه ، ثلثاه والفؤاد في قلق
خفت على الورد من لواحظنا ، يا غصن حتى استترت بالورق

وقوله ايضا

لنفعل الخير تستميني ، وتركي بث اسرارك
فقل ما شئت في ذمي ، فاني الفاعل التارك

وقوله في [illegible]

وبروحي قد بر كان زجاج ، يجلو البدر في الليالي السود
يراني العاشقين بسكين ، تشق القلوب قبل الجلود

وقوله في حبري باع ساحة بعد مرض

قام صلاح الدين من مرضه ، واستقبل الدهر بعمر جديد
لا تعجبوا ان باع اسبابه ، كلعبه التنقيه اكل الحديد

وقوله مضمنا وما كتبنا

ايام لا تقنع المدايح ، ولا ترى مشتغلا له
تقول قائمة وقد ، خلت الديار فلا ولا

ومن قوله الغزي

خلت الديار فلا كريم يرتجى ، منه النوال ولا مليح يعشق

وقوله ايضا

صد وصل الحبيب عني عذوله ، راح يسعى اليه بالتنكيد

ورديت كانما هو شهر الصوم عندك فراقه يوم عيد

وقوله في مليح يعرف بالقاسمي

وا في فتات وقد رايته سنا ۔ قمر على غصن وطيب شمائم
يا قاسمي بحسام فاتر طرفه ۔ ارحم بعزك ذلتي يا قاسمي

وقوله وقد ارسل اليه السيد يحيى بن محمد بن الحسن كتابا وقد راهم

يحيى عماد الدين يا من له ۔ كف ينيل السول قبل السوال
عطاني قد اهتز يا سيدي ۔ معجاني منكر خطاب فقال

وقوله مضمنا

لما رآني من احب معتكرا ۔ نادى لي مداعبا بتلطف
حدثت نفسك بالسلو تبدلا ۔ قلبي يحدثني بانك متلفي

وله رباعيه

كم اكتم لوعتي وكم اخفيها ۔ والدمع اذا جرى دما يبديها
يا مالكي بحبه رويدا بشج ۔ ها مهجته لديك فانظر فيها

وله ايضا

لا تعتبر ضعف حالي واعتبار دبي ۔ وعفو عن ذنب اطماري واسمالي
فما ظلالي الدنيا بممتنع ۔ لكن رايت طلابا لحجا اسمالي

وله ايضا

رد يديك من كسب الذنوب فانها ۔ تطبق على نار الجحيم ولا تقوى
ارحني بان تلقى المهيمن في غد ۔ وانت بلا علم لديك ولا تقوى

وله ايضا

انزع الى الباري ولي ۔ مما جنيت على وجل
وارجو الاله فمن يخب ۔ رجاه الا من علا وجل

ونسج على هذا في قوله الاول

كن من تدبر الحكيم علا وجل على وجل

وله في اللغز باسم

نو باللذي خلق الورى ۔ ودع البريه عن كمل
انا الصديق اذا الكفي ۔ وراعنا عنك حل

وله ايضا

رضيت بربي عن خليقه ۔ وعن هذه الدار بالآخره
سأسعى لطاعته طاقتي ۔ وان قصرت همتي القاصره

وقال وقد راى شعرة بيضا في راسه

شباب مضى منه موم تولى ۔ وشيب قد اتى ههلا ومهلا
مضى عمري الطويل وعيشي ۔ كاني لم اعش من الدهر الا

الضحى قد مخطورا ان ليالي من صنعه ذكرت من قوله ما حكى
راى شعرة بيضا في راسه ابو الخطاب بن عون الحريري الشاعر

انه

انه دخل على ابي العباس الناشي المعري فوجده صابغا وراسه كالثغامة فقالت له يا سيدي براسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه **فقال**

رايت في الراس شعرة بقيت ۔ سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ۔ بالله الا رحمت غربتها
وقل لبث السوداء في بلد ۔ تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء

احمد الينبعي

شهاب في سماء الفضل قد توقد، شغفت اقلامه في عقود لا تعقد، وضح في طريق المعارف وضوح البدر الساطع، ومضى في تحصيل شواردها مضي السيف القاطع، يكرر بديهته لم تتعب في ميدان سبقه تتخلف، واشعاره سلمت من وصمة تعقيد وتكلف **فمنها**

سبى فؤادي من حاز الجمال سبى ۔ ظبي من الترك الا ان حسنه العربي

ومنها

والليل مشتمل بالغيم متشح ۔ بابرق قد وشحوا تاجا له ذهبا
والبرق مستعرض الايماض متصل ۔ كانه قلب صب للنوى وصبا
او انه ضوء مصباح بمشعله ۔ مصباح ما ولكن عندما اضطربا

وله من اخرى مطلعها

سلوا عن فؤادي ان مررتم على سلع ۔ فعهدي به ملا لتي الركب بالجزع
كان نجوم الصبح فاحم الدجى ۔ احاديث اودعت جيد السمع
كان سهيلا اعز فوق فادهم ۔ يجاذبه ريب العنان عن الربع
وينظر في الغرب الهلال كانه ۔ من العاج مشط غاص في احر الفرع

هذا التشبيه محل نظر

الى ان تجلى عن دجى الليل صبحه ۔ تجلي امير المؤمنين عن الشمع

وقوله ايضا

شكا الى الشيب من راسه ۔ مرتقيا نهرا بالاسى
قلت كلانا ذا الهوى فدعني ۔ في القلب يشكو الم الركب

ابرهيم بن صالح المهتدي

احد من سبق الى دعوى وادعى من حق الصنعة ما ادعى، تلغ به على رواج سوقها، وانتحلها على ترغيبا ما بينه من وثوقها، والامام احمد بن الحسين ادام استمدادها، وبلغه من عنوان المواهب ما تمناه، فهما في رتبة السيادة تهادي الرياض من النسيم، وتنافسوا فيه تنافس الدار في العيش الوسيم، فنشأ خلقا حسنا، وخرج طلقا منيرا، وهو شاعر كاتب، حسنه لي احبه

ونفضل المراتب * وكلماته قلائد * في طلى ولائد * وفرائد * في أجياد خرائد *
وقد أنشدت له ما بلغ الغاية في الإعراب * ولم يسمع بأجود منه من
العرب والأعراب **فمن قوله من قصيدة** كتبها إلى الإمام إسماعيل
يحثه على الجهاد لما أحصر الركب اليماني في سنة ثلاث وثمانين بعد الألف

أظلما عن البيت الحرام تذاد * على مثلها الخيل الجياد تقاد
وخسفا يسام الهاشميون إنها * لها دخن فيها الحتوف تقاد
فلا نار إن لاحت بآل قاسم * فكيف وفي أيديهم السيوف حداد
ولا عار لكم من تاج داحس * شوازبها لم تنتشب زناد
إذا لم تصن مجد الخلافة منكم * فمن أين مجد طارف وتلاد
تداعت لبيدا المرامي بنوكم * تداعم ذا الحي دماه ضماد
وذودا حيارى خاشعين بصفقة * تنال بها ريح الردى وتعاد
رقيقتها رفوا إرجاءكم وانشروا * بعاقرة تفري الأديم وعادا
بني القاسم المنصور لا تحسبونها * مهينة لا بدعنا وعناد
نعرفها فأنتم أسرة السودد الذي * مثابته فوق النجوم تشاد
ألستم بأهل البيت والركن والصفا * بلى وهي أوطاد لكم وبلاد
فلا تتركوا الأتراك يحتبا بها * على البغي تزدادوا الفروض وشادوا
ومولوا احتصاف الترك الحجر ردة * تخرنها فما فوق الحماد رشاد
وما الحطاة وما الحاشد * وإن كان آل آن جهاد
يذاد عن البيت الحرام حجيجكم * كما ذيد عن ذنب المعلاة نقاد
تفرد إحرام الحرم فالطواف بدعة * ومشعر حرام منهم ما لبعاد
ألا انعطوا الخيل العيون على الكرى * فليس بها إلا قرى وسهاد
إذا ما تهامى أسود الركن نظرة * فلا دار في أحداقهن سواد
قليل بأن تذري حشى عمة * ليالي لقاء زهون بن سعاد
وتجرع كأس الموت إن زمزم * وأعوزنا الورد الذي منه يماد
وعن التعني المذكور في عرفاتها * على وقفة فيها الحراب يراد
المراحلا الكم يكذا قبة * ألا انتبهوا يا قوم طال الرقاد
أتغدو عيون منكم غير لته * وتغمض جفون حشوهن قتاد
وتمشون على ذا الضيم الحرم مرب * وكيف رضيتم الهوان فيه براد
وعوتكم هل تسمعون ندا من * بحرم لكن لا يجيب جماد
فيا سيف الإسلام حسن جب * بعد النجم حب وما زاد جلاد
أأحمد ما ذا العود منك بأحمد * ولكن حديث الضيم منه بعاد
فثر ثورة وأغضب لربك غضبة * بعزم لفوق النجوم مهاد
وقل لأمير المؤمنين المرتضى * يبرز رسا والمقربات جياد
لأي معنى هذه الخيل تدعى * وبيض المواضي والرماح صعاد
ونيم بحر الجيش زهو عرمرم * إمام بها ما غفت بلا نوم وهاد

أغابته يوم الغدير لرتبة * وغابته جرد الخيل منه طراد
أبى الله إلا دين الحنيف وقمامهم * على عاتق الإسلام منه نجاد
ويا بن أمير المؤمنين ويا سحر * وذي الشرر والرأي المسدد سداد
فيا أيها المولى الخليفة عزمة * تفرقها بحشود واستطير فؤاد
وقام وعرج الليل داج غرابه * وما الكون إلا ظلمة وفساد
فلما تجلى صبح أسياف بلجت * خنادس عن غي واستنار رشاد
فسيروا أمير المؤمنين بجحافل * لهن من السحب الثقال مزاد
تجهز منها كل ليث عشنم * بأسراكها انسر السماء يصاد
رأيتم بالأبطال أبناء عمر * وما بيننا عن الأرض وهو وساد
فلا تصلوا أحشاء المحاب على جوى * تروح منه جذوة وزناد
أتقضي عن البيت الحرام ركابنا * وبيهم من آل النبي عماد
ألم تترك الأتراك غار بلدة * وإنهم ذاقوا الوبال وشادوا
ويا رب يوم أدركوا فيه مصرعا * وللوحش فيهم منهل وزاد
تسود عليهم عروة قصرية * تعاد عليهم عندها وتراد
إذا جرحت بيض السيوف خلالة * وما ظ تحفا رطح وحساد
هنالك تشفى غيظ نفس كريمة * وذي حاجة من أهل الفضل الحصاد
ودونكم الحذار من قلب عارف * لها حكم ما إن لهن نفاد
لقد أرسلت عما إليها وعولت * فرائض فيها للعداة صعاد
أصيخوا إليها سمعا وهو أنها يقول لها * خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم إن عملتم بحكمها * وإلا فلا جاد الديار غماد

وقد وقفت لصاحبنا أديب الدهر أحمد بن أبي القاسم الحيمي
على قصيدة أزرى بها رادا عليه **وهي**

دعوت ولكن من دعوت جماد * ونبهت لكن من دعاه رقاد
وأسمعت من أصبحت بأذنيه غلة * لما لمواعظ الرشاد رشاد
كأن جاد بل الذين غلفوا * وصدروا الأذان الرجال سداد
وحرفت أمنا ما ظننت بعصمها * جنوما ولكن ما لهن فؤاد
رأيت سرابا لاح منهم بقيعة * سرابا فرداي السراب يراد
ولكنما أن تستطير شرارها * وما هي إلا أن كشفت رماد
تدرحل في عينيك حتى تصورت * لك الحمر أسد والحمير جياد
وحتى البروق اللامعات صوارم * وحتى الحصون الماثلات مهاد
وحتى النجوم الزاهرات مغافر * وحتى طراد اللاعبين جلاد
وحتى ظلام الليل جيش عرمرم * تضيق به عند النزول بلاد
وحتى السحاب الجون قامت سحابه * خيول على السبع الشداد شداد
وحتى الرعود المرعدات صهيلها * إذا هي في اليوم العبوس تقاد
وحتى لعان السود وهو عليهم * دروع لمن قد عز السود سواد

اعد نظراً فيما رأيت ولا تمل … عن الحق ان الميل اخبث عناد
الم تعلموا ان القوس ربنا آيس … وان هذا في الورى ليس يشاد
الم تعلموا ان السلاح معيهم … اذا حملت شكوا المنون وافادوا
وهبا بهم تعشوا الفوارس همه … ويشهدوا العناق الشاهقات رقادوا
اليس فيما راهم اذا قامت الوغى … وذا رشد حين الهياج فما رشاد
ابعد نزال الحرب تقدوين الردى … لهم من شموخ عزهم وسداد
وبعد كرور الخيل يغدو ركوبهم … على آلة حدبا وفرضهم ساد
وبعد لذيذات المطاعم شهم … يكون طعام للسباع وزاد
بعز عليهم يا اخا الحزم والنهى … يطول لهامات الجمول جداد
بحمك ترك الهال ردنهلا كهم … باعراضهم كما يشاك مراد
وهل في الحشا منكم كلوم قديمة … تثار لاحزان النار منك فؤاد
كانى بهم اذ جاوروا الى برا ولوا … مثنى لهم قاد الرقاب نجاد
ولو رجعوا اسهالا ومنك زادهم … يكون له قبل الخروج نفاد
ولو رجعوا الحرب فمن ختامهم … وظلوا بايدي النساء يبيضا ذوا
ولولا رقوا ابوات صنعا لتدركت … حموهم ايدي سبا ولنا ذوا
ولو جاوزوا غر الغراس بعنيمة … لكان لهم يوم المعاد معاد

ومن شعر العصر قوله من قصيدة يمدح بها الامام اسمعيل المتوكل رحمه الله تعالى ٥

نعم ما كرامات الجمول لذي سام … ولا لعهود الغانيات دوام
اغر الوم البرق عنه كلما … وحتم يحجب الوصل منك حمام
تنلمس ظلا من وفا بالحسانع … ظليل وعاد البرق وهو اوام
تحرقت حملال الصدق البعد جنه … مللنا لا ان الملال حلام
وتلك لعمري في الحسان سجية … والشيخ في الماء من لزام
ولكنه في حقهن ممدح … يجاوزها في الرجال حرام
فيا جمال الغيد بعد ولوعة … لها بين اثنا الحشا آم لهم
تعففت حتى ما المعنا كرجهته … من الوصل الا انه سهام
حسبت بان الحسن باق وانما … غدا بعد ما عز وهو يمام
وكان شباب بالمشيب مروح … كان لم يرعك المشيب رائع جمام
الم تعلمي ان المحاسن دولة … يزول اذا زالت جوى وحرام
ولو دامت الدول لا ذكا نزاكهم … رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا زدت بعداً وطلبت تجنبا … رحلت وجسمي لم يدنه سقام
وما فضل راس السيف اذ فكت به … جفون كليلات الضبا كهام
أيعجبك في زهوه من حيالة … وهل صيد في فخ الغزال حمام
ولي همة لا تنطويها صبابة … وحزم فتى بالخسف ليس يسام
وعزمة ندب لا يزال فؤاده … وجانب حر لن تراه ينام

هيامي في غدرات سطهم … اذا القوم في يوم الهيجا هاموا
ولم يك عندي غير لبت نحيبة … ثوق الاذايل وحسام
ولي قلم كالصيل اما ككاتبه … فسم واما نفثه فحسام
واني متى الدهر الخؤون يكادني … فلي من امير المؤمنين عصام

وله مفاخرة بين القوس والبندق فقال فيها

الحمد لله المنفرد كرماً ومنّا والصلاة على نبيه الذي في قاب قوسين او ادنى المؤيد بجواهر آيات هي اشد حكما وانفذ سهما الذي نزل عليه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وعلى آله واصحابه الذين تفوقت بهم ظهور النواصب وادركوا سبق الاصابة كل غرض ناكب واقيمت لهم في الدين الحجج والادلة وتفاخرت بوجودهم الشهور والاهلة اما بعد فهذه ارجوزة جمعت فيها غرائب من البديع ووشعت بردها سوفا كازاهر الربيع وسميتها براهين الاحتجاج والمناظرة بما دار بين القوس والبندق من المفاخرة سلكت في ايرادها ممتثلاً للمقترح مولاي السيد العلامة لسان المتكلمين وترجمان الائمة العارفين سيف الاسلام والمسلمين احمد بن الحسن بن امير المؤمنين وطرزتها بغرائب من مديحه الذي لا يقتضي النظر مع تعارض الادلة الا ترجيحه اذ المقصود والا بالذات والمقدم الثاني في هذه الابيات ٥

حانك تشري اسهم الجفون … عن قوس ذاك الحاجب المقرون
تختال مثل الغصن الرطيب … في مطرف من حسنها القشيب
ريانة ظامية الوشاح … سكرى من خمر الصبى يا صاح
تغترّ عن در بديع الشنب … كانه كاس طفا بالحبب
همن بها واعجب الابداع … ذو طيلسان هام في قناع
افدي بقلبي اسهما دلالها … من اعين قتل النفوس دلها
كالليل داجي شعرها اذا سجى … ووجهها كانه بدر دجى
بيضا بضا الجسم كاعب … تضحي بالباب الرجال لاعبه
كم مغرم بحبها مذ لهب … بقلبه نحو الهوى مذهب
حاجبها كاهلة في الاضحى … لو لمح البدر سناها انمحى
وطرة بلوح فوق الجيد … كانه شكل هلال العيد
على جبين لامع بهي … منحدر في الحاجب العربي
تخط فوق طرس السما كالنون … كانه نون من صفي الدين
رأي حسا البحار بسم الجود … ورقاتل الاعدام بالموجود
يم العلوم والندا المألوف … وجنة اللاجي ذوي الملهوف
هو الحسام في يد الخليفة … حامي حمى امة الحنيفه
مرتحل مقداراً على السماك … وقال للشمس يا سما كي
احمد نجل الحسن بن القاسم … ناهيك في الهيجا من مصادم

من عرف الجند بلام الحرب ... واللام للتعريف عند العرب
ما بين خطي بين ماضي ... ومعفر وسابغ فضفاض
يليهما تركشة في الراس ... نوادها من الحديد قاسي
وتركش النبل وقوس الرمي ... من لازم المدرج الكمي
والقوس قد عادت له احكام ... واقتعدت لحكمها اعلام
مذ عاد الاجرى اشرم ... وبدا بعينا بالسوام اشرم
فصار بين الخافقين يشتهر ... رجاء على البندق ايضا يفتخر
منحنيا من الزهاء متركشا ... معترفا فالسهم من ريشا
يقول فضلي ظاهر البيان ... سورة الزخرف لا الدخان
يرجح على ظهر الحصان لاعوج ... ان الهلال لم يعب بالعوج
فدحي المعلم في ظهور السبق ... فاين من مرماي مجرى البندق
قبيلتي من الورى كنانة ... والثقة جرابها كنانة
فهل ترى لبندق قبيلة ... سوى مقص هم او فتيلة
وان اتى وصوته مجاشع ... فانما اصوله فعاقع
غذاؤه البارود والرصاص ... كانما في جوفه فراص
ثارت الندق حتى ابرقا ... برقا من الياقوت قد تالقا
وقال اذ قام على كرسيه ... تبدأ نطق الاخرس بعد عيه
تنطق القوس على وافتخر ... وهو يهدي الايام في امر الوتر
مشدد الاطراف كالموثق ... وقلبه مطرح في السوق
يفخر والفاخر عقباه الندم ... مع انه محدود بين الهرم
ليس له ذخيرة ينتفع ... ان ثار من نار الرمي يحرقها
يحمل هاتين الكوس ما نرى ... وزرع كرسي على الصدور
ولا ازال طالعا في غارب ... اري الشباك هي نجم ثاقب
اروع في الهيجاء بشر الاسد ... بعرجة من رميتي كالرعد
اكلا بالمرات اكل الحكمه ... فالستك حتى بدا من نجمه
كفاك مني خبري وخبري ... وحسن مدحي في ديباج العصر
ثم قال في والبليغ محكمه ... وقوله مسطح المحجنه
صنائع تزينها العرائس ... جوهرها في الروم مسبوك الزرد
انعاني اجوافهما الكبران ... يحذر منه الاصل والثعبان
وسهما يحملها جنيبا ... من صغر من الرد وعليبا
بياض تخمد شرطها ... حتى يصير الحمام كهيلا
ما قدرها يلجمه وتضعه ... ومن قاد بقي الهيافر من صنعه
الا بمقدار اتجاه الناظر ... حتى يصير وهو حتف الفاجر
واها لها تلك محاسن حلي ... اسرع ما تدرا منه المحدد
فابتدر القوس بهم ودس ... وازور كالحاجب من فرط الغضب

حسن

وصار



وصار يدري صولة المقدام ... يسحب فيها بالامن الحسام
وقال لما اتى في خطابه ... والمرء قد يقدم في اعظامه
مالي وللبندق يا اخيا ... اصبح يعلي صوته عليا
جوابه انه لا يجاب ابدا ... فما يجيب صوته الا الصدى
لكنني منتصب اختبر ان ... يقول لي قد رميت بالكر
وكان عندي وفي السكوت ... فيما تعنيه ياروت
مستكبر ودنيق في عيشه ... اما تراه اكبر من نفسه
وقال لم تعلقه مني محنة ... وما عنده وهو بالحكمة
وكم له من بطنة مبغوضة ... تغطها احشاوه بما مفوضة
كم آدم يحمله من تعب ... وآخر الرامي عن نيل الارب
لشغله بجرمه يتبل ... ان المثقل قربه مملول
ما اكثر التلوين في ديانته ... واضيع الاسرار في خزانته
فتيله نار التزريق في العلم ... فسر من يعرف به لا يكتم
كم در بالصدق على رامية ... ويثم في الليل على سارية
وابتدر منه وحفظ سري ... ما زال يحنو عليه ظهري
اصبحت رميه اغتيالا ... حتى كاد ان يشق الجبالا
اصون سري دونه لا بيان ... معتذرا بقوله استعينوا
ان يبحح في قوله الشاذه ... مرحن من شاعر الزمان
مجتنى لارجوزة البكرية ... وذرة من بحره الغزارت
اعني بها فرائد السلوك ... في ذكر مقابلة الملوك
لله ما اعذبها من صالح ... قد قال اذ ظرها من مادح
يا حبذا تحيته الارماك ... قاطعة الاعمار كالاهلاك
لهما ثناء بالمني مغدوقه ... من نبعة واحدة مخلوقه
فاضطرب البندق واستثارا ... واظهرت ذخيرة شرارا
وقال عندها خير البحار ... ولحد بها ترمى بالجمار
يا قوس لا تدخلي في احكامي ... فانت عندي من ذوي السهام
ولا تقل في شانك التعصب ... فما له من قسمتي نصيب
القوس يا قوم لندف القطن ... لا لاتخاذ الرمي يوم الطعن
كانه في مسجد محراب ... او راكع من خشية مرتاب
كم نبتت تحت البناء كسره ... يخدمه حتى يقام اوده
انا الذي احرزني الاقدام ... باين الكرسي صدر الرامي
وقال لي انتسب الى الجم ... ولم يدر ان ذا من حلمي
وسلم من خفة يطيش ... يحمله نفخ الرياح الريش
ما كل من خف قبل الطيش ... ان الخفيف عقله خفيف
فحين زادت منهما المفاخره ... واتصلت بينهما المشاجره

[illegible]

وكاد ان يفضي الى القتال ٭ بين رصاص الكرو والنبال
تجرد السيف عن القراب ٭ وجرجر احمد غير تائب
وانسل ما بينهما اصلاحا ٭ وفارقا طوليهما الكفاحا
والرايات تعطلت في الحال ٭ وتذهبا عن ظلمة الاشكال
الى امير فيصل الاحكام ٭ احمد مولى الحل والابرام
فانه قد قال وهو الحاكم ٭ وحكمه فيما يقول لازم
لا بد لاحمد في امرسان ٭ من مرهف وذابل مران
وتركش مقترن بالقوس ٭ كمن مضى من خارج وادرس
فراجل يمشي بلا احتشام ٭ وبندق رام الى المرامي
كفارس يبرز للنزال ٭ من غير لا يشغل لاعمال
فعندما قاما الى الصلح معا ٭ وغوياب لاجرى ازمعا
ليت له كهف انتجار حبيس ٭ ربانين سطوته برجيس
الجامع اللازم ليوم الفاد ٭ في مركب ملاقين الرائي
وخيل شهب تقتفي الشهب ٭ وهنده نار العداة تخبو
به عمرو قلل الشهبا ٭ وقوسه في ذات الجوزاء
اميره سيف المتوج احمد ٭ لراه في كل نفس يوجد
يا قمرا في افق الجلالة ٭ دونكما محاجة السلامة
تختال في برد من الطروس ٭ كانها ميسة كمشية العروس
لها معان للعقول ساحرة ٭ فاخرة في حلل المفاخرة
وان تراخت في قضا القوافي ٭ فعذرها عذر زمان غاكب
ثم صلاة ما بدت عن له ٭ على النبي خاتم الرسالة
واله سفينة النجاة ٭ وصحبه اكابر السادات

ومن ابدع ما لعبه قوله للامام اسمعيل وقد عرض عليه
حصانان من كرائم خيله احدهما اسود والاخر ابيض

وادهم قد زها اسودادا ٭ مع ابيض زانه اخضرار
فانت كوربتة المعالي ٭ بحكمك الليل والنهار

وكان الامام اراد ان يدخل مكانا فيه فهوى قنديل
معلق فانكسر فقال ٭

لا تعجبوا ازهر القنديل منكسرا ٭ فما عليه اهيل الفضل من حرج
راى الامام كشمس فدلطا لعبها ٭ وعند شمس الضحى لا حظ للسرج

ومما يحاضر به ان زجاجة انشقت من ذاتها في مجلس سلطان
فظهر منه تطير فانشد بعض الشعراء ٭

ومجلس بالسرور مشتمل ٭ لم يخل فيه الزجاج من ارب
سرى باعطافه سرى فرحه ٭ فشق اثوابه من الطرب

ومن محاسنه قوله مخاطبا بعض السادة ٭

ندر

۲٦٠

قل للذين سروا والنار مضرمة ٭ وفيهم شرف الاسلام قد طعنوا
لا تشعلوا النار في سر اكبدكم فالقد ٭ اغناكم النيران الحقد والحسن

وقوله ايضا ٭

يا عين فرسان بني هاشم ٭ سبحان كم فيك من العين
طلبت برمح وبعطف ذبل ٭ في فارس كابر بحسين

وقوله ايضا ٭

ادبك كالرمح لزهرته ٭ تحت قبا غير مزرور
كان ذات الخال في صدره ٭ حبة مسك فوق كافور

وقوله ايضا ٭

حدثاني عن التغيب حديثا ٭ ومعاني شروطه بالكلامه
وارويا عن جوهر اللفظ حكما ٭ واجعلاه في جبهة الدهر شامه
نسج الحديث من غير سقم ٭ ما رواه اما هنا عن اسامه
وقوله كانهما والقرط في اذنها ٭ بدر الدجى قورن بالمشتري
تركب الحسن على وجهها ٭ يا اعين الناس قفي واشتري

وقوله في حامل ساعة ٭

ومليح ملان الحسن جميعا فاطاعه ٭
جانا بساعة انس ٭ اذ جوت عباد ساعه

وقوله في ما بيناني اسمه راحه ٭

ولعت ببابيناني بنيه حسن ٭ تظل الشمس عاكفة امامه
كان بريقه لما تبدى ٭ بريق النور في اكناف رامه
قد انتقض العموم وقد رقد ٭ اذا لعمر سؤالنا بالا بحال
وقوله في الارض منه لحاظنا ٭ وفي السماء منه نور الهلال
وقوله طيلسان المهدي ابن عشيش ٭ هذه اكسير والاعوام
حاكه مجتبى النسوج شريف ٭ هكذا قد روت لنا الاهرام
وقوله طيلسان ابن عشيش ذي العلا ٭ قد براه الدهر في نشر وطي
شيق ذكر ايام الصبى ٭ مالمها براه الشوق في

طيلسان ابن عشيش كطيلسان ابن حرب في قدم الزمان والاختلال
وطيلسان ابن حرب صاحب الشهرة على السنة الشعراء وكان محمد بن حرب العمراني
الى العدوي وكان خلقا فقال في وصفه قراباته ماتي مقطوعة لا تخلو واحدة
منها من معنى بديع وصار الطيلسان عرضة لشعره ومثلا في السلوك والخلوقة
والخرط في سلك حمار طياب وشاة سعيد ومرطة وهب وابراء حكيمه

ومن نوادر ما قاله فيه ٭

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ٭ امرضته الاوجاع فهو سقيم
واذا ما رفوته قال سبحان ٭ من يحيي العظام وهي رميم

قلت وشلة في الشهرة ثوب الماكمي وفروة ابن نباته وصوف مليك ٭

السيد احمد بن محمد الانسي

شاعر صنعا المفلق • وشهاب فقها المتالق • تعالى الاداحتى تمنا باحرازها
فاذا نثرت حالها الصنعا بنثره وطرز طرازها • وكان له عند ائمتها قدر
لا يجهل • وراعينا لا يكاد حقه يهمل • ثم قدم مكة فمدح شريفها
وفاز من المفاخر بتليدها وطريفها • فكان عز نعمه الذي سقاه ما كرمه
سايغا هنيا • كالمرتو لا جنيا • وحتا مر الذي جلاه • فاستعلى من حلاه
وحظي حظوة ما زال يدخرها الى الممات يتقلب • واشتهر بشهرة انشئت
شهرة اخيه لهب تقدم على ال المهلب • وقد اثبت من اشعاره ما يستغنى
في احكام صفته عن الحجة والبرهان • ويدل على ان قائله حاز في ميدان
البراعة مزية الرهان فمن ذلك رائيته المشهورة التي مدح بها الشريف
زيد وبلغني انه اجازه عليها الف ذهب وقد او قرشا هي

سلوا الريم نعرنا ايها السفر • اعندهم علم بما صنع الدهر
تقصدوا الشمل بين ربيها • بمنزل البطحا ومنزلنا الغمر
راني ونعمان لاهيين فعالنا • فيا لسبد الدهر الخؤون ولا غدر
تراه فما مكر العدو كمكره • ولكن مكر اصاغر فهو الماكر
نبو لا لاحرات الليالي تم شكى • ويا ايها الدهر موعدك الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه • وعيش تقضى لي وما بنت الشعر
وتلك الرياض الباسمات كانها • عرائسها من سندس حلل خضر
تضوع فيها الاقحوان ونرجس • كاعين لم اذ يقابلها الزهر
كان غصون الورد تعقد بزبرجد • تحاكى من الياقوت لاهنا الحمر
اذا خطرت في الروض نعم غنية • تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها قلت حية • الى الانس تسعى ما لاخمصها اثر
كساها الجمال اليوسفي ملابسا • فاهون ملبوس لها التيه والكبر
فلم تخل الا غصنها اذا انثنت • وتغنى حيا من لواحظها البتر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا • على غرة ان اسفرت طلع الفجر
تحجبن البدور ابين باسم • كمنثور غر الق تكتمها الزهر
وتحرسها الداران له غنى • عن الحال لكن بي المسلمة نحر
رحقان كاكافورنا وخلاهما • من الند مثقال فلربه العنبر

قلت هذا الند نوع من الند

رويدك يا كافورا زهلوبنا • صنعاف وما كل البلاد هي المهر
بنا الند عضنا بابقا مساوده • على نقره رمل يطوف به نهر
يكاد يروق الخصر من هيف به • زر ادفها لولا الدقائق والخصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق • رخيم الحواشي لا هرا ولا نزر
راتني سقيما ناحلا والهائما • فاذنت لها عودا انا ملها العشر

وحنت

وحنت حنين النيب اركب عندنا • حيارى بصوت عنه يرتفع الستر
اذا كنت مطلوبا فلا زلت هكذا • وان كنت مسرورا فلا برح السحر
تنقلتها واسه يا ابنة سالك • لما تشتفي الا القطيعة والهجر
رمتني العيون البابليات اسهما • فاقصدني منها سهام لكم الخمر
نعاكب وانعتق في الحشا من كلاهما • تاجج نارا انت من ملكها الجمر
فواسه ما انسى وقد بكرت لنا • بابريقها تسعى لنا القينة البكر
تدور بكاسات العقار كانجم • اذا طلعت من برجها افل البدر
بدا ما بيننا نعم والرباب وزينب • ثلاث شموس بيننا النظم والنثر
على انك والعود الرخيم وفتنة • يذكرها عنا لا تدامنا العقر
فننتقص من البابنا وعقولنا • فلم ندر هل ذاك النعام ام السكر
معتقة من عهد عاد وجرهم • وقد ودعها الادنان ليتما دهر الكسر
مشعشعة صفرا كان حبابها • على فرش من عسجد نثر الدر
اذا افرغت في الكاس نعم واختها • نشا بر من ثغرها الريق والخمر
خلا اذ ريق الثغر اشفى لمهجتي • اذا اذا قد قلبي الشجي برد الجمر
وانفع درياقا لمن تيل الهوى • فهات رشاف الثغر ان شئت الثغر
بهذا عرفنا الفرق ما بين كاسنا • وبين مدام الظلم ان اشكل الامر
فواسه ما سلو هواها على النوى • بلى ان سلا زيد الندى الملك الغمر
ابو حسن زيد المكارم والتقى • له دون املاك الورى المجد والفخر
اذا ما مشى بين الصفوف تزلزلت • لهيبته الاملاك والعسكر المجر
وترجف ذات الصدع خوفا وباسه • فتدرك اطواد الممالك والقفر
فلو قال للبحر المحيط ائت طايعا • اتاه باذن الله في ساعة البحر
على جوده من وجهه ولسانه • دليلان للوفد البشاشة والبشر
فما احنف حلما وما حاتم ندى • وما عنتر يوم الحقيقة ما عنتر
هو الملك الصنعا كريم سنوكه • اذا ما الجبان الوجه قطب الكفر
لقد فرطرف الملك منه لانه • لديه النوال الحلو والغضب المر
اخو عزم ما طالب الرزق فاكرنى • حواه انو شروان في عهده النزر
ولا تصغ للعذال ادنا وادنوا • باحسابهم فيما العبيد والحر
وهل يستوي عذب فرات مروق • وملح اجاج لا وربك والتبر
فلو سمعت اذن العدا ام سابه • اذا جاد لاستحيت وكبرتها وقر
تلكها اليه الا بما هو قيصر • بتقصر عنه بل وكسرى به كسر
فان كثيرا اعدا زيد تحسبه • من الشاهد المقبول قصته الكبر
لباكي اذا جا الخفي واكبر دا • افا ويل عم ما في دنيا العدد
فاسيفطر من نومه بعد محصنه • من البدليت زاد فخرا به الشعر
كان لم يكن امروا ذكا ين • فكان به امرنى ذلك الامر
ودونك هذا غرة لاولي النهى • وذكرى لمن كانت له فطنة بكر

فيا زيد قل للحاسدين تخبطوا ۞ بغيظكم ان لا تطيقوا له الصبر
فيجري كما تدري تعاليت منزلا ۞ وكل حمام الكبر يقنصها الصقر
من القوم ارباب المكارم والعلا ۞ ميامين في ايديهم العسر واليسر
مصابيح في الاولى مصابيح في الدجى ۞ تصافح في يمناهم الخير والشر
اسنتهم في كل شرق ومغرب ۞ اذا اوردت زرقا اصدرت حمر
سماء حديد والقنا متشاجر ۞ ويوم الندى بيض واجملهم غر
رايتهم القى الملوك لامره ۞ تنزل البدر التم ما انتصف الشهر
بني حسن لا ابعد الله داركم ۞ ولا زال هطال بارجائها القطر
ولا زال صدر الدست منشرحا بكم ۞ فمنكم ولاة البيت منشرح الصدر

قلت وقد ترجمه صاحب السلافة وقال فيه وورد مكة ومدح سلطانها السيد زيد بقصيدة طويلة الذيل ۞ واجازه عليها جائزة سنية النيل ۞ على ان نظام ابياتها غير مؤتلف ۞ واتساق معانيها يتفاوت ويختلف ۞ فهي كما قيل درة واجر ۞ وفحمة يجاورها حجر ۞ ثم اورد المقدار الذي ذكره من القصيدة مع التعقيبات التي في اثنائها ۞ والتعرضات التي طمست من سناها لا سنائها ۞ فان محاسنها اثر فيها ذلك القدح ۞ وجلالة قدرها مشيرة بمدح الشريف وتزيين المدح واقول كان ابن معصوم لم يظفر من شعر الانسي الا بهذه القصيدة التي ظفر فيها نقده على ان شعره كثير وفضله اثير وجياد كلامه لنقع البلاغة لم تزل تثير قال قوله فوالله ما مكر العدو له الخ هذا البيت ساقط ويتلوه ما بعده يشير الى الابيات الثلاثة التي بعده اقول ليس في هذا البيت عيب الا تكرار لفظ المكر فان التكرار يخل بالبلاغة اذا ادى الى التنافر كما سيأتي واما من حيث المعنى فهو مستقيم لانه ذكر ان الدهر معاند له اي حسده عدوا ونسب اليه المكر كما هو من شان العدو وادعى ان مكره اشد من مكر الاعداء وعلى طريق المبالغة في وصفه بذلك وقوله مكرا اي هو الذي يستحق ان يسمى مكرا لان غيره بالنسبة اليه ليس مكرا واما قوله نقول لاحداث الليالي الخ فلا يظهر وجه سقوطه لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى وهو خارج مخرج التظلم من الدهر ثم قوله في الرياض ظاهر السقوط قال وهو ملحوق القافية اذ هو ايطاء النصب قوله كان سحبت ذيلا لها قلت حبره هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل قلت اعتراض عليه ليس فيه خفا قوله وسحبان ان خاض الخ ملحوق ايضا وفيه تشبيه المثنى بالجمع قوله وما كل البلاد هو المصري قال ادخل لام التعريف على مصر وهو علم للمدينة المعروفة وهو غير جائز قوله لها بشر مثل الحرير هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك قلت بعد ابيات الشهرة لا يحتاج الى التنبيه ودعوى قوله قد انتحله من غير تنبيه على ذلك غفلة فان من انتحل شيئا لا ينبه على انتحاله قال وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر تغالى في استحسانها زاعما انها من اعلا طبقات

الشعر وليس كما زعم قلت يكفيها شهادته بانها من اعلا الشعر فهي شهادة بفضل من علي ۞ ولا يخفى حسن مساقه وافصح جليل قوله فيها ۞ كان لم يكن امر اذ كان كائن الخ لهذا البيت قصة وهي انه كان ورد مكة رجل يقال له بشير وصار امير السلطان مراد بانه مطلق التصرف وكان في ظنه انه يعزل الشريف زيد عن منصبه فلما وصل الى ينبع ظهر خبر موت السلطان ولم يتم له امر وكان الشريف زيد راى في المنام كان رجلا ينشده هذا البيت كان لم يكن امر الخ فانتبه وكتبه بالميل على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي اسفر صباحها عن الخبر فنظم الانسي القصيدة وادرجه فيها

وله القافية هذه في مدح الشريف المذكور ومطلعها

امرقص لدى ذيلك يا ربا عرفناك ۞ اهدى النسيم بقبلة طيب رياك
ونشرت جانب الافاق فنك دائما ۞ يستمي الى المسك ذكر بعد ذكراك
كم بلبل البال غنى بالبال سحرا ۞ زهقا بمغانيه الا بعض مغناك
واطرب الغير جاد في مغانيهما ۞ نحتا كحرجين غناها بمغناك
حلت سحرا قطابتمسك اربعه ۞ واصبح الترب تبرا بعد ممشاك
وخالطت بجرمنك العنبر ولما ۞ علمت قيل لولا نفث مسواك
عم صبا جامعا في الغانيات ولا ۞ تغل نعم تغدي ايد نعماك
ابن العهود التي كانت مؤكدة ۞ اياك ان تنقضيها بعد اياك
نعمت يا نعم بالا بعد بت ولنا ۞ بال سيئلبه ذكرى محياك
ان كان اربعك اللاتي زهت وزهر ۞ يا ربع من جنان الخلد مأواك
لم تر عيناي دمن شهد ومن لبن ۞ نضاختان لمن عيني عيناك
والمنحنى من ضلوعي لم يزل ابدا ۞ مثواك والقلب لا ينفك مرعاك
لولاك ما قلت بيتا في النسيب ولا ۞ جفا جفوني كراها عند مسراك
ولا لفقت من التوجير المبرح ما ۞ برح رضوى فهلا باتر ارضاك
نزلت نجدا واضحى منزلي لعنى ۞ مني متى يا ترى يا نسل لقياك
ولو بقايا حشاشات اضن بها ۞ عني عسى تسلا فاهام ما ظباك
ورق فؤادي اسرار تضمنها ۞ من الصبر جذا ايرادعها قاك
لاوا اخذ الله بيك العسيرة جهت ۞ بعابد العملية الشكوى والشاكي
يا ربة الخال والخلخال طيف جنا ۞ زمنك يشفي ظلاه وجد زاكي
وما ان برقت لي من شيمته ۞ مناك لتنا يا فاهم اي اضحاك
فتنعيه بما عاش وانعشني ۞ ذماه لا نغر صنه لاغر مناك
سمى وروى وحيي الربا بذا تلك ۞ للربا يغتدي ريا بذكراك
حتى يقال لغناها لقد رحم ۞ الضحاك يا قوم هذا العارض الباكي
وكل انهما برد اعم فوقهما ۞ بكل لون فاحيي وشتها الحاكي
كان زيدا اطال الله مدته ۞ امد بعض محياه محياك

فهو الذي بيده البيضا وصنعته * نسج المكارم من ابان ادراكي
ما بابن عمرو وما هم ابن ذي يزن * ومالحماسة ساسان واعلاك
ما زال لا زال يسعى في كل منتشر * من لمما لك في عرب واتراك
حمى به الله الحرمين فانتعشا * عن الجور عالمهم بسال وفتاك
فامت لا امم البيت الحرام على اختلافها لم يخف بسلمسالك
سنانهم لم يزل يدعو وهمتهم * بخاطر ويسفاح وسفاك
عن الامين ولكن ليس يحذرمنه اكثرهم ما مون ان غمزته عين لا فاك
كرعنه مكة كل ملك سلطن يحكي منه ريدا بها من قبله حاكي
ونقل لطائره الميمون من مثل * فيمن تقدم كل سلطا وذي ادراك
ثم كان في طيبة ربع لم يرتبع * كساه برد ربيع عد لم يزل زاكي
ان يستقل عنا جور بدر فتلا * عن رفقه تعلت من قبل حماك
زيد هو الجوهر الفرد الذي نعمت * لم العناية في انشا شباك
من لي برؤية زيد من يبلغني * من لي بسطه من قبل ادراك
اعوذ بالله من عجز يحول عن * ديار من سكن الزورا اسباك
يا رب بالبيت زد زيد المكارم نعم اعزا وصل خلي الولاكي
ثم الصلاة على المختار من مضر * وآله ما الطور اشراق اشراك

ولده احمد

من الذي بدا * واطل وضامة ويا بطل ومن ندا * العنبرة بمكة يصطبح الحظ ويغتبق * ورشاوه ما بين ادبائها عبق * وعندهم اشعار ناطقة بتبريزه * واستيلائه من معرفة الادب على ابريزه * وانا على ذلك من الشاهدين * وما شهدت الا وانا من المشاهدين * وما عشرتي معه فما زلت اذكرها * وبلسان الاخلاص احمدها واشكرها * فقد رايته منه حلا طبعه منه نعي * ومشربه من ريق المشروب اصفا فمما خاطبته به قولي

احمد يا من صح عندي ودد * ودّي له صح عندي برهان
كلانا على اني لتغريب وانكا لتغريب * ولا دعوى هناك برجحان
راى وايات الحياة رحيمها * كلانا على الاخلاص متعقاه
محبت لود بيننا ام تباين * ناني قيسي وانت يماني
وينقاد شتى الفكر بيننا * وقد يلتقي الشتي فيا تلفان

وقد اهدي الي قصيدة يمدح بها كتابي هذا وانشدنيها بمحضر الشريف الهمام السرداريه المنتزه البهيج * صحبة جماعة صقلوا سيف العشرة بطبعهم الرجيح والقصيدة قوله

لشمس المعاني والبلاغة اشراق * وللنظم من بعد التعقيد اطلاق
فريحانة الوادي الخفاجي عرفنا * بروض من الاداب والعلم عباق

دياجنا

ديا جنا ذيل كساها المحبة * سلافة فضل الله من هو سباق
وذكر بفضل الله برتبة من يتيما * وحسبك ان الفضل والعلم ارزاق
لتدفا وحلانا الايز مورخا * لتشهم لما يحوي النوريح قد فاقوا
با وراقه زينت تدود علاهم * كما زانت الاغصان في الروض اوراق
واحكم في تاليفه متغنيا * ولا بدع حتى قيل ذلك اغراق
باغراقه قد اصبح العيش غارقا * وللعيش اغا دهناك وابراق
وبي عن غاب الكتاب بحقانة * وفيهات للبرق اليماني الحاق
فان يعلو الفتح ابن خاقان ابه * فحق له من بعد ذلك اغلاق
به فارقت منك القلائد جيدها * وليس الى ذكر الخريدة مشتاق
ودع عنك اداب السلافة بعده * فليس لكاسات السلافة ادهاق
يحق لهذا الذيل ان قال انها * انا الراحي والريحانة الخمر والساق
كان رياضا ما حواها قمطره * ومن طيبه نشر اللطائف خفاق
كان معانيه معان لمعبد * يجاوبه منها ترنم اسحاق
كان ذوو الاداب عند سماعه * وقد تملوا من مدام فما فاقوا
كان التوالي والجنائز جرائد * تشاهدها في موقف الانس عشاق
كان سواد الحبر فوق بياضه * وقد زانه سحر البلاغة احداق
طلاسم افكار وخط لساطر * ذنا بيجها نوق الزاجم اوفاق
تداوي بها الافهام من داء عيها * وتلك لداء العي طب ودرياق
نعقل للاعين الافضل السيد الذي * له في العلا قدر ان خلق واخلاق
لك الله قد حزت الكمال كسب واقتنا * وقد جود الساعي لسبق اسبق
وا طلعت للاداب شمسا بنورها * تبلج من ليل الجهالة افاق
وصغت لابنا الزمان قلائدا * تطوق منها للمفاخر اعناق
ولا عجب ان يظهر الفضل نجله * وان تقتفي اثر ابيه اوفاق
وذلك غرس من ذوي الشعر مدحه * تشاكلها الحجر تاج واطواق
لعذرا ان تروع الافتنا نظامها * دنا فاتها تم رقة اللفظ افلاق
اجزنا له مدحا به قد يد زمانا * ليقضي به حق ويحفظ ميثاق
وصلى على المختار ما هبت الصبا * وما بات في الروض المفوف غيداق

الدرم

ولنشأته امرحر بقوله

بين البهود معقد البند * طعنات صائلة القنا المائد
فاحذر هناك من زنا متقل * يقرع من يتعرض لعن عمد
وانا الندا المن سبل ظن * انا والسنان مجاوز الحد
طوعا اذ انا رام شغل دمي * لكن اخاف يكون عن صد
صنم لبستانه نعي فيه فلا * ادري على ضلال ام رشدي
نعمة الطاف وحل مصطرك * فذهبت بين الحل والعقد
تدا شرقت من نور طلعته * شمس اهتدي من طالع السعد

[illegible]

كأن نجوم الأفق حين بدا ... * فنثرن حيلاً ثانياً على الخد
حسد يذوب لطافة وله * فلذا يرى في قسوة الصلد
اشكو النحول لخصره غلطاً * فيقول هذا كله عندي
من أضلعي نار الغضا سكنت * في المنحنى والدمع في نجد
لا تعجبي يا سلم من حرق * الهجر تأججها من البعد
فالعندليب ينوح حين يرى * عدم الوفا لرجيب الورد
شيم المليح عرفتها وأنا * في كل حال ثابت العهد
من كان يا ملك الزمان هدى * فيه فإني زاهد الزهد
أني شغفت بمن كما شغفت * بصفات أحمد السري الجد
نبدي حقائق الفضل التمام وقد * بلغ العلا من كان في المهد
نرد الزمان نظرت تجد * كل العقد تاجه في فرد
أن عد فخر كان أول من * عقدت عليه العشر في العقد
عذب الفكاهة من بداهته * كلم غدت قطعاً من الشهد
ولم شان كلما كتبت * نظمت درراً في الشهب عقد
من كل سطر كالعذار إذا * ما لاح فوق عوارض المرد
لو عاين النظام أحرفه * لدرى وجود الجوهر الفرد
مولاي أنت أجل من نطقت * فيه المدائح من ذوي المجد
خذها الكريمة بلغت * في الوصف أعلى غاية الجهد
وأعذر قصوري في المديح فما * يحصي رمال الأرض بالعد
لا زلت في عز وفي دعة * فبقاك فيه غاية القصد

وأنشدني أشعاراً كثيرة منها هذه القصيدة
كتبها إلى علي بن أحمد بن أبي الرجال

متى منك طيف الوصل يدنو ويقرب * وينهل من لقياك ما كان يصعب
ويرحم صب صب صبابة دمعه * لفرط الهوى من مدمع ليس ينضب
وما دمعه الجاري يسوء قلبه الذي * بجمر الهوى قد ذاب وهو المعذب
ويردك قد عذبت بالبين مهجتي * وليس عذابي لو ترفقت يعذب
بلين قوام مثل دل لمشيم * ثواد أو أرق من لطفك يرقب
وبالهجر جد بالوصل يا ريم رحمة * فقد جد بي وجد من النأي متعب
وباللحظ إلا ما تري لي من الحظا * وترحم قلباً في هواك يقلب
الا إن في الحب من رضيته * وقد صح لي فيه اعتقاد ومذهب
وما كل من يهوى معنى بشره * ولا كل من قال التغزل يغلب
ولا كل من ينمي إلى الظرف شاعر * ولا كل شعر قال شعر مهذب
إذا لم يجد مدحاً لأحمد ذو * به المثل المشهور في الناس يضرب
فتى طاب أكراماً وقصداً ومحتدا * كما طاب في بذل النوال له أب

قال فأجابه بقوله

هو الدهر لم أكما قيل في الكذب أشعب * يمنيك بالإسعاد حيناً ويكذب
عدمناه دهراً فيه قد عدم الوفا * فما يتعفى فيه لدى الحب مأرب
يكدر ورد العيش بعد صفائه * ولا زال كما نوباته تتقلب
الم ترني بدلت بالأنس وحشة * فما راق لي من بعد الحب مشرب
تنادمني بعد الندامى ندامة * وأبكي على ربع الأحبة وأندب
أهيم بهم هوى ما بين شرق ومغرب * وجفني يرى للدموع مغرب
كأن دمعي كلما انقض كوكب * من الأفق ما رآه من الدمع كوكب
يذكرني بدر الدجى من أوده * وقد حجبه من فاحم الشعر غيهب
وأذكر بالبرق اللموع ابتسامه * فتحكي دموعي حبه حين تسكب
فمرجان دمعي وهو إذ ذاك أحمر * إذا سال في مصفر خدي كهرب
وفيه مراعاة النظير لجوهر * فتنتثر من ثغره دهر أشنب
وما البان إلا ما حواه قوامه * لذا غصنها فؤادي معذب
فما سوى ذكر الغزال التغزلي * ولا سوى عهد الشباب أشبب
وإن تطربا الحان غيري فإنني * إلى النغمة أصبو غراماً وأطرب
لأحاظر في القلب صولة ضيغم * نعل فيه ليث فاتك وهو ربرب
بهي المحيا قد حلا في حمالكم * تقدح جمال الدين أحلا وأعذب
له الكلمات الرائقات كأنها * ثنايا حبيب وجمان مثقب
إذا شاهدها كانت سلافاً مروقا * وما كأسها إلا البديع المرتب
تتول إذا أبدى حبيراً عاين أنه * إذا ذكره الحسام مهند
فكم راع حيناً في نظره من راعه * وكم رد من خطب إذا هو يخطب
جمال الإله أحمد أخصّ علم أزل * أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وودك عشر بالسواد من نازل * من القلب والعينين ناء ومطنب
وإن أوجب الحال التنائي عنكم * فإني إليكم سوف أدنو وأقرب
وما خشيتي مما عرفت وإنما * بعادي التني عن ربع الحمى أصوب
رنى السود ذا الغناء ذا مشربي * وكل مكان ينبت العز طيب
ألم تر ما يخفض غير ورفعه * لا تحسن بالأنساب قوماً وتنسب
سابعت فيما أسنا كنتم كما ربنا * فما لها الأمثال في الدهر تضرب
سلاهم من ركن القوافي نوافيا * ادركن منها مقتبساً كل من مغضب
ومهالك لسان الحال عني ناطق * وعنك عما قال الأديب المجرب
لحى الله ذي الدنيا مناخ لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أتول قصيدة * ولا اشتكي فيها ولا أتعتب
ولم أحاد ودا الشعر عني أقله * ولكن كلي يا ابنة القوم قلب
وخذها حواياً ما عن بعده فكرة * فما مثلها إلا العصا المجرب

وأنشدني أيضاً لنفسه من قصيدة

زهر في كل من وجد عجائبه * ذي الكتاب عز وصفي إشارته

بديع حسنك ما من لا نظير له • ما فيه للواله المضنى مراعات
نظرته في انسجام من مدامعه • وقلبه فيه للوجد استعارات
مستخدما لك لكن ما اكتفيت به • بل للحزن منك في الشرط الكنايات
فليت ليتك تثني الالتفات لكي • تستدرك الصب منك الالتفاتات
دنوا الذي قد غدا في حبه مثلا • وتوفت نظمه منك الجناسات
يطوى وينشر قلبي من تثنيه • برق لمن ثناياك ابتسامات
يا غاية السول من جوى في الغرام غدا • مطول لاماله فيه نهايات
وانت كشا وما للغي من حجب • فهل المصباح وجدي فيك مشكاة
حديث وجدي قديم والمعاهد لي • بها الشواهد تغني والمقامات
انت الشفا وما بي الشفاه له • منا هل عذبت فيها الروايات
عساك تسمح لي بالوصل منعطفا • فكم لعطفك يا غصن انعطافات
بيني وبينك في التشبيه تسوية • لولا اختلاف به تقضي الصبابات
وها نحولي شبيه الخصر من قسم • سقام جفنيك اخبار صحيحات
ولؤلؤ الدمع من جزعا اسكبه • كانه منك اسنا يا اللؤلؤيات
وما رحلت في قلبي لها لهب • لولا عذارك منه حول جنات
من اجل طرفك اهوى كل منصلت • فكم له صولة فينا وفتكات
وكم اهز رماح الخط حين حكت • منصوب قدك وهي السمهريات
لمثل لحظ الهوى قد صار مسكرا • يا للرجال لجفن فيه كسرات
نعى خدا ذاما قد صار حمرة • برت لقلبي من الافراح رايات
ردح للبدر ان يرى فله • في الطرف والقلب ابراج وهالات
لكنه ان تثني ذابل واذا • رنا فظبي وفي الاسد سطوات
لمن تقصد به اليابنا فلهما • مدح الخليفة ان ضلت هدايات

وانشدني من اخرى مطلعها

لو كان انصفني الزمان لانصفا • لكن تكلف حسنه لتكلفا
يا ايها الشمس التي انوارها • لولا اكتساب البدر منها اكسفا
كم رام صبك ان يكون بحبه • بين الملا متنكرا فتعرفا
صب به صبابة ادمع لم يزل • يبدو على الوجد المبرح ما خفا
واراه بعد اليوم ان لم تشتفي • بالوصل او يشفي يكون لي شفا
لاتسمع الشاني فاني ادمعي • ينبيك عن شاني بوكاف كفى
فهو دمعي من لحاظك جارح • والسم بكت ما نقول وان نفا
افديك من متمنع متمنع • في كل ممتنع الغرام تعرفا
مسكين حبك انما الناعي غدا • املا ولكن في المحبة معرفا
لولا الغنج هواك لم اك سايلا • ان لم يكن لك سائلا فمولفا
بتوا هواك الا الذي هو اكبة • قسط من القسم المعرفة لا لفا
ويرا وصل فكم هو في حقيقة • للعطف الا ما وصلت تعطفا

كتب



٢٦٥

كتب الجمال على محياك الذي • فتن العقول من المحاسن احرفا
نون الحواجب ثم ميم الثغر ثم • لام العذار بنا الذين ما دنفا
نملت بها ندها مشتغل لسدا • قد سال لسانها وصار مزخرفا
سبحان من جبل الحرير فؤاده • والنور طلعته وذاك المصحفا
برديك اذ روى من دنغره • الضحاك عن عذب لنا هل يا اشرفا
بينا نريحكي البيان مكرحكت • سر المحاسن اذا اشار مطرفا
وسحر مقلته البديع تطفله • لو تكلمن في الفنون مصنفا
وكانه من نطقه ونطاقه • ورقا على ورق ادارت قرقفا
دقيق تحمل ضمر ردفا مردفا • بين القنا والقدر بحا ثقفا
مع خصره والردف تنظر منه • عمد تقار محققا ومحقفا
بيض السوالف والسلا فهو لها • بالقنا روض النسيم والطفا
هيهات لا اسلو على ما قد مضى • في الحال ما يسليك ان تأسفا
ورايك قد عاد الغرام كما بدا • فدع الملام فلا ادمي من عنفا
وتجشمني نظم النسيب مغالطا • ومكنيا بالريح قدام هفا

وانشدني هذه الرباعية

اهوى قمرا لمهجتي قد قسما • اخشى خطر العذار ان اخطرا
قد مر خيالكم بطرفي سحرا • اهلا بخيال من طرفي سحرا

وانشدني في مليح توارى بين جوار

امسى يواري نفسه • ليصير من حسن الجواري
مابه عني فقل له • دع ذا الجناس مع التواري

ما استعمل التواري احسن من الشهاب في قوله

ما زال في طبعه • شعر من الاحسان عاري
ماذاك الا رحمة • ولذاك اولع بالتواري

وانشدني قوله

اذا لما طال من اهوى • فذاك الطول من شاني
معاطف حسنه بنعت • فطال اليمن المجاني

اخوه السيد علي

عرفني اخوه من اياه حتى حسبته اياه او اباه • وهو اديب بالكمال مليء • قدره نوه ان يقال علي شدت عرى اواخيه • بقوى اجيه واخيه • فانظر هو لا اثارهما مطارف • للعقد تنشر لاخبارهما رفارف • وقد تلقيت من كلامه • وحسنات اقلامه • ما ياخذ من كل الاخذ باليمين • ويحتقر عنده الدر الثمين

من ذلك قوله من قصيدة مطلعها

اعلى سطورك ايها الرسم • سحبت فقول ذيولها نعم
ام تلك المسك الذكي على • زبر برابك بارا خاتم

ما هذه النفحات تخبرني • الا بان من خد جيرتم
خبر بهم بتعز الدين باروا • نعم العميد امسيه لاكتم
وادرت الا يا من حير بكم عني • ذات الخلاخل دونها الكرم
هيهات لا رجم لمسائلتي • الا مسى بهمو له المحكم
ان قلت هل علم اسر به • رد الجواب على هل علم
يا نعم مالك والقدود اما • ترى اصب ذلها لعم
يمسي لتحير النجم من قلق • ترايك رقيبا به النجم
يا ذا ترنم طائر سحرا • انجاه منه الصدح والنغم
وبلاده من قلب سلا وخلا • عني وعن قلبي هو النعم
وتسقام طرفه قد كسا جسدي • سقما والخد لكما لنا الشمم
ورد ورمان ومنابته السحدود والنهدان والكظم
يا بي الذي كتمت محبته • مني الحشا فعليه تنضم
لا لا افرح بامية ابدا • ويحل ان يحلا له لم اسلم
وانول يا نعم واونته • سلني ولا سلي ولا نعم
يا عاذلي ان كنت ذا رشد • اذان كل مشيم صم
اقصر فما عذلك عتبه • سيان فيه العذل والحلم
ان رمت تقديمي فلم رجلا • نحو راحته يعرف السلم

وقوله مضمنا

ورب فتى في معرك قد تلاعبت • به الريح نفرقا المحار وعربه
اذا ذهبت ريح الشمال بسهمه • ومالت به ريح الجنوب وتسلبه
ينادي بها ريح الجنوب وقد مضت • بما اسا راه من بقية لبسه
بعيث كما الاسر كادم مرعا • حذار صبا يجد امانا لقلبه

وقوله ونبه الابداع

وردة الخد نورت • فاختشى قولها بها
مجها مها بجمرة • لم اكن من جنا بها

يريد قول الاول

لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صالي

وقوله ايضا

شاربه المخضر لما بدا • بحر يا فوته لم مستطاب
فهذه ما بتعرها غدا • سكران من خمر ثنايا العذاب

وقوله في مليح بالكتاب

اشبه ثغره والحلقات فيه • وقد ذهبت بعنبره التلاب
لا لا قد بنت على عقيق • وبينهما زمردة تذوب

مذ لاح لي

الباب السادس

ى

في محاسن بلغاء الحجاز

هذا الباب ودر الكعبة • اعظم ما حوته الجعبة • وهو باب واسع الاطناب والايجاز فيه اولى من الاطناب • فان قلت ما يحكي في اوصاف اهله نثرا ونظما فان ذكري من بعضهم فيقعد اجلالا وتعظيما • فان بسطت القول منهم في هذه النقوش والحلول • فعلى الصراط احكم الاوصاف • وولي الميزان التوخي للانصاف • وغاية ما اقول اذا وجهت وجهي الى كعبة مجدهم صلوات التقديس والتعظيم • وزينت معاطفها بدرر ثنا ابهى من درر العقد النظيم

كفى شرفا نظرا به اهل مكة • على حسد المجد المؤثل راغم •
وما الناس الا هم وليس سواهم • اذا قال رب الناس يا ايها الناس •

فاول من ابدا منهم آل البيت والمقام وروضة النبوة التي تقرأ في صحائفهم فواتح الارقام • وهم الاشراف بنو حسن بن ابي نمي اصحاب النسب الواضح • ولحمة قريش الاباطح • صنوة المجد ويحبوح الكرم • وسلالة اسرة الجلالة التي اكفاها الحرم • وذرات الشرف التي محا ذنبها لم ترم • موطن الفضل المبين • الذين سقوا شجر الكرم بغيث البر • اقول فيهم مثلا لم يحك من معاذ • طينة عجنت بماء الوحي وغرست فيها اشجار النبوة وسقيت بماء الرسالة والفتوة • فهل يفوح منها الا مسك الهدى وعنبر التقى • وهل تثمر الا ثمار الندى • وتهدل الا اغصان السامقة المرتقى • شرف ضخم • ونائل جزيل • ومحض شاهد وحي وتنزيل يفتخر الزمان بوجودهم على ما مضى من الازمنة وسلف • ويتوج الدهر بايامهم المحفوفة من سنيه بمحاسن لها بها كل غاية الشرف

الشريف ادريس بن حسن

سلطان الاكياس • ومن سيرته كسيرة ابن سيد الناس • رفعه الله مكانا عليا • واعذق عليه عهاد المجد وسميا ووليا • فابواب كعبته تطوف بها آمال العفاة • وتعلق بالقبل الى ابوابها الشفاه • ونم راى يختفي منه في غمد السيف • وصدر يسع رحلة الشتاء والصيف • اذا اسطا فالدهر من نقمائه • واذا فخر فالمجد اقل خصاله • فلو داع المعضلات لا تحل معاقدها ادنا وكر السماء خرت فراقدها • الى نعم اجرت على صدر مكة الزمان • والمجد مفيده الكرم كعقيدة الايمان • لحضرته مقصد المنتاب • اذا احدثت الجلالة ذوات الانتساب • وللادب ذات ورق • وشعر رقيقه تحل العقول اسر من نسيم • وقد وقفت على ترجمة ترجمه بها السيد محمد العرضي الحلبي ذكر فيما كان الا ان ذكرتها • قال فيها ذو الجبين المستنير بالعرفات • اذا غدا غيره جهولا مبتلا بفقه باح الندى الهوان • ماجدا احتبى نطاق المجد كما احتبى بالسحاب هطلان • والجواد اقسم جوده بيوم الغدير والنهروان • فاقسم رب البذل ندى بيها التخور انه اكرم منه وقفة الحجيج والوفادة • وصلاتهم والوفادة

الحجيج

وسهروه على ذكر منى والخيف • وضم أصغا والتعريف كما قال الشريف الرضي

لم وقفات بالحجيج شهودها • إلى عقب الدنيا منى والمخيف
ومن مأثرات غير ذكركم شرا • لم فوق عال على الناس مشرف

شار المذكور في أهل الحجاز بسيرة جده • من غير أن يغير بهم سيف حده وربما أنشدت له من شعر الملوك المحمود • وإن قيل شعر الهاشمي لا يكاد يجود قوله في الاعتذار عن خضاب الشيب لما لبس المعاد • والمنسربل على برد الصبي بثياب الحداد

قالوا أخضبت الشيب قلت لهم نعم • ما آن طمعت بذاك في ردا الصبي
لكن عقل الشيبة أحرزته • فخشيت أن ادعى جهولا أشيبا

السيد أحمد بن مسعود بن حسن

نابغة السادة • ومن له في الفضل صدر الوساده • لم تنجب بمثله أم القرى • ولم تنغم على مثل وجوده الشريف الغري • نفذ في العز نفوذ السهم • وبلغ العليا بمعراج الفهم • وبرز في فرسان الكلام وشجعانه • وجاء من الشعر بما هو أنفر من عهد الصبي وريعانه • فلله ما قوم نهجه • وادق نسجه • واسمح الفاظه • وأفصح عكاظه • واحد نظامه ونثاره وأغنى شعاره ودثاره

يجول بذهنه في كل شيء • فيدركه وإن عز المرام
تطوف ببيت سودده القوافي • كما قد طاف بالبيت الأنام
وتسجد في مقام علاه شكرا • ونعم الركن ذلك والمقام

وكانت له همة تجاوز الأفق مصعدا • ولا ترضى الأفلاك إلا فلك مقعدا • فلم يزل يقدر من نيل الشرافة ما أطال تمنيه • والأيام تعده بها وتمنيه • فلم يظفر بها بلحظ لحظ • وما يلقاها إلا ذو حظ • فانتجع لطلبها بحرا وبرا • متوسعا أيما حل فاعتد ذبرا قال ابن معصوم وكان قد دخل الديار الهندية وامتدح بها أمامنا محمد بن القاسم • بقصيدة راح بها ثغر مديحه وهو ضاحك باسم • وطلب منه مساعدته على تخليص مكة المشرفة له • وابلاغ من تخليته بها أمله • وكان مالكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبد المطلب فأنا لي بعض أبياتها اليه • وطلعن فيها بسناه بيانه عليه ومطلعها

سلا غرد من ذات الخلاخل والعقد • بما ذا استحلت أخذ روحي على عمد
فإن أمنت لانتفاء بما جنت • فقد قيل إنه لا يقتل الحر بالعبد

منها وهو الغرض

أخف مكة واسهر فانت سويد • من أسرة بالفتح المنوه والمجد
وقدم أخاود وآخر مبا عضنا • بيا وقطعنا في المؤيد والمهدي
ونطعن في كلا الأئمة معلنا • ونرضى عن ابن العامري والخلوى عند

فلم يحصل منه على طائل • إلا ما أجازه من فضل ونائل • فعاد إلى مكة المشرفة ثم

توجه إلى الروم ثلاث مرات على ساحل الشام فنزل طرسوس وبها عمل مشتبته التي دفنها خريدة على رائك الطروس • وحط بها إبنيه الأدب ولا عطر بعد عروس وكان يهام بالوطن • هيام ابن طالب بالجوهر والقطن • وحن إلى تلك البقاع • حنين إلى ثلاث التاع والقصيدة هي هذه وإنما ذكرتها برمتها وتمامها • لكمال نسيمها بين أخيها وأعظامها

حث قبل الصباح بنت كؤوسي • فهي تجري مجرى الغدا في النفوس
وانتخبها بكرا تعد ثوبا لها • على الهناء لبانها وحانة القسيس
بنت كرم أنزر في ملسوع راح • وهو جالس لا يرتضي بالجلوس
كشفت عيبها الخمار ولو شر • شيح رمسا بردت بقا الرموس
غرستها بين الحدائق والنو • ر وزر الشطيف بطليموس
فتلقى ام المسرة طلقا • والذي لم يرتبس وكيس
واطلق الندور الكبار وطب واستجل عروسا لا عطر بعد عروس
عانس في الدنان عذرا لن تطمث من عهد جرهم وجديس
نار أنس بعشر الكليم ويصبو • لسناها ما كان في التقديس
حرقت حاله الجنان وأبدت • مستطر الصباح في الحنديس
زعم الجاهلون ظلما بأن قد • غرستها قدما يدا عبدوس
وهي من لطفها كنار زناه • صادق العلم عند ذي تسويس
فأدرها في كأسها دون خريد • ك وفوق الشقيق من خندريس
واسقنا بالجزيل كالندامى لتبدو • قدرة أمرها في المقام النفيس
لترى أنجما بفلك وبدرا • فوق غصن يجالين شموس
ولكل لربعها أسا بأدراً • ولديها في جنبه حرحيس
لست من قبلها أصدق أن الراح • ظلم في ثغر لؤلؤ مغروس
ظبية رخصة العريكة تغنا • ك أسود الشعر مدهى شموس
لبست من غلائل الحسن بردا • منه كل المغرور في تلبيس
تتمادى فيها فتستبح الرعد • من أيقا بجودة التجنيس
لو رآها تختال عجبا أبوها • لحسبنا عليه دين المجوس
كل خلو منها استجد رسيسا • وقد غدى فيها أسير رسيسي
تركتني نضوا على نضو رسم • فيه دمعي خلي وسهدي جليسي
موحشا من هجرة بعد أن كا • ن حبيبا بالمربع المأنوس
طالما قلت للعذار وللبيت • به قد الغرعصي السير حبيسي
لتقضي به حقوقا ونبكي • فيه ورق الحمى ونبكي العيس
وترجى لا ما كان تبعث الريح • أرجا من معهد مطموس
ترهم اسمه بالأجارع عصرا • وبدورا غصونها في طروس
حيث جو الشباب صحو وبحر اللهو رهو لم التوى به بروسي
ونعاه بينا لا بأبطح والقبة من طيبة بسوح الرئيس

احمد الخلق احمد الخالق في * الله غايات المجدود ذا المسلوس
شافع الامة التي كان فيها * كنتم من مهيمن قدوس
اول الانبيا والخاتم العا * صم من هول ميسم ذي دبيس
يبتغي حيدر وحمزة والنا * ركوف غير انجا شكل قدر الوطيس
وكذا في المعاد عيسى والحا * ق وموسى الكليم مع ادريس
ربهم يسالون انه مدم الهو * ل تجليه في انزهاك النفوس
وهم الفائزون لكن لما طم * على الخلق من عذاب بئيس
مهطعين الاعناق في مرتقى الرحبة * لم يستهم لهم من نبيس
فينا ذي نيل نمط والنعم ابا جعفر * شفيع في كشفهم صبيس
ارتجي بقصدي تانف الاخمص * ان تحتذي شواة الرؤوس
نقل الشعر للجوامع والاحـ * ـكام بعد الازلام والناقوس
ترك الشند والغضنفر والشا * ة جميعا من خوف غب الفريس
ابد الدين ما تكدو ابل والنحو * سر المذاكي تعدو ببيض شوس
نحمالك صاحيا لضجيعيـ * ـك رفيقيك في الرخاء والبوس
ذا رتيق في الغار من ذود * استشعر من حسم رقا ابليس
ويتلو الاثنين جامع اشتا * ت المثاني بالكرم والتدريس
لم يراقب الهدى والجيش * من غير نسوق اتى ولا تدليس
كل ذمر في الساهين وفي الحر * ب ابى يشق انف الخميس
كعلي وحمزة البشر ان يبـ * ـدل بشر الوجوه بالتعبيس
يهمي غابة الوشيج وطودي * مشمخر فيهم وشبل قدموس
فيهم والبتول والآل والسبـ * ـطين والمجتبين بالتقديس
الامامين بالنصوص لمن شيـ * ـد من البرهين من رصة التدريس
من تقدم والكنز الرياسة وابتغى * من رضى بالتقوا ضيا التنجيس
ما هي منهما رتين في العقد * من الا تفصلا عن المرموس
ونعمن قام في دعا مكر بفضل * من الخلق الدعيس
ادركاد رك فاعرته وانفراد * ربهما دوما مع مجوس
ندلتي من حصا الذ النفس ما لا * قى كليبها غداة البسوس
الرجا الرجا فذي لك ملاهي * فبنا ذيك من ذوا طرسوس
يا نبياه يا ولياه يا جد * داه يا غوث صارخ موطوس
انت ان اعضل العضال دواهي * كل آسي دواه جالينوسي
واذا ما الخناق ضاق فلم ار * ج لكربي الاك للتنفيس
ولعن جرد العقول الى ان * لست منه برة المخلوس
وبحدوا ان يقلب النحو في الا * زمنة سعد تحدق عين النحوس
يا خفيري اذا انخت رمالي * غير كسبي في دعجي من انيس
ابطلم الحوبا اتقى عن شيا * وجدودي وانت اصل غروسي

حاشى

حاشى مجدا ان يقتفي من اقـ * ـم بكم مدحا بطوق اطروس
فارتبطها من الجياد التي تسـ * ـبق خيل الكو ليدا بن سدوس
واجزني برد امنا لا من ما حيـ * ـك بصنعا حسنا ولا تبئيس
واعشى دنيا ولاخرى بمو * لاك ليهدا روحي وينقى رميسي
واجل طرفي بنظرة تذهب الليـ * ـل وتسري في الحي بين رموسي
ان راح مطلقا من الذنب فالتعر * يض وقف مسلسل التحبيس
وتناسى به فتاي وخمي * فعلي الحظ دعوة المنحوس
انما انت اصف وعماتي * منك ادنى اليه من بلقيس
لو تشفعت في شتا العلما * انهم فائزون بالمحسوس
فعليك الصلاة ما هجر الركـ * ـب وحثا للفلا من للتعريس
وعلى آلك الكرام واصحا * بك ما روضة زهت بالغروس

ثم دخل حلب قال المرتضى فنزل منها في صدر رحيب * ووفا بلقته بنا هيل وترحيب * ثم انثالت اليه من ابنا اكبرها عيون اعيانها * من وجوه علمائها واشرافها الذين هم انسان حدقة انسانها * انشا الدراري الواسطة من عقد النحر * واحق من احتفافه النجوم بالبدر * ممن دعاه نادبه فلباه * ردطني ما قباك وجهه وطلعة محياه * فرا سناه يحاضر باخبار الطالبيين * الحسنيين منهم والحسينيين * سيما الشريف الرضي من رجح مذهبه في البلاغة وفني * وطريقته وهو اخو المرتضى مرضي * ويلهج كثيرا باخباره * ويحفظ اغلب اشعاره **قال فامتدحته بقصيدة مطلعها** *

من اكتاف بحيث * طاب رطانها وتربي

الى ان تخلصت الى مدحه *

واذا طلبت عن يهم * ولانت بالعيص العريف
فنوا الشريف ابن الشريف * فابن الشريف ابن الشريف

فتما بالمدايا انشادها طربا * واظهر بها اعجابا وتعجبا * قائلا لا فض الله فاك * وكثر من امثالك * فقلت استجاب الله دعوتك كما استجاب من جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انشده النابغة الجعدي *

بلغنا السما مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المظهر يا ابا ليلى فقال الجنة يا رسول الله فقال قل ان شاء الله ثم ذكـ

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في امر اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك فبلغ عمره مائتين لم يتغير له سن بل كان احسن الناس ثغرا **ثم انه قصد دار السلطنة** العلية * قسطنطينية المحمية * فلقي سلطانها العثماني اذ ذاك السلطان مراد بقصيدة فريدة شاكر فيها نوالية مكة **مطلعها** *

الاسير فقد بكى الندامى ٭ ومج الكرم من ظلم الندامى
وقيل انه اجابه الى ملتمسه ومراده ٭ واعطاه من مقصده اخصب مراده
ولكن منعت المنية يد الملك ٭ بذلك ان ينال الملك وقيل بل اجزل عطاه
نقط بلا طمع عما عناه وقط ٭ ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك السنة او في التي
يليها

ومن تتمة هذه القصيدة قوله بعد المطلع

وهيمنا القبول وفاح نشرا ٭ روى عن شيح نجد والخزاما
وقد رضعت عذارى الرطفلا ٭ بمهد الروض تغذوه الغمامى
لهيني والزجي خرا بظلم ٭ ليحيي ما اماتت يا اما ما
ومني بالحياة على اناس ٭ بشمس الراح مرتجي والطلاما
وكم حضر الغواص في وطيس ٭ فتي منا وما خفر الذماما
وكم جدنا على قل بر فند ٭ واعطينا على جدب هجاما

قوله وقد رضعت عذارى البيت المراد بالطفل هو النبت وهو استعاره لام
المزن كما وقع في قول ابن خزيمه

وترعرعت فيه لطيفات الكلا ٭ رضعا ترضع الغمام الغادي

ومنه مطلع قصيدة يحيى بن هذيل التجيبي المغربي

نام طفل النبت في حجر النعامى ٭ لاهتزاز الطل في مهد الخزاما

وهذا البيت مطلع قصيدة من ارق شعر المطرب ٭ بل مطلع شمس البلاغة
وان كان قائلها من المغرب **وبعده**

وسقى الوسمي اغصان النقا ٭ فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى ٭ وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا ٭ قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كوس قد غدت ٭ مسكة الليل عليهن ختاما

قوله كحل الفجر البيت هذا المعنى تردد وتبهته في معنى هذا البيت فانه اسند
التكحيل الى الفجر وهو لا يلايمه لانه ابيض او منور وانما يلايم التكحيل اذا كان
اسود مظلما وبعض الافاضل حمله على انه في ليلة تقدم تبيت الفجر فيها لدن
طلوع الفجر فتحدث حينئذ ظلمة بسبب الفجر الى ان يسند التكحيل اليه وهو معنى
متكلف كما ترى حتى وقفنا على قول ابن ظهير الاربلي

وكان الصباح ميل لجين ٭ كحل الظلام طرفا كحيلا

وكان شارحا لبيت التجيبي وصار التكحيل لا غبار عليه بوجه من الوجوه **وبيت**
ابن الظهير من قصيدة بصف فيها الليلة **وهي**

جئتها والظلام راهب دير ٭ جاعل كل كوكب قنديلا
او عظيم الزنج يقدم جيشا ٭ قد اعدوا اسنة ونصولا
وكان السماء روض انيق ٭ نرجس بات بالندى مطلولا
وكان النجوم در عقود ٭ عاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لو لم يرعها ٭ نار فجر ما وشكت ان تزولا

دنوله

وتولت والصبح يتلو ٭ ادهم الليل وانثنى مشكولا

ومن تتمة القصيدة

وما دلكنا الملوك ولا اجابني ٭ ولا عذرا اسوق ولا احتشاما
الثمت ابني النواكي منهم ٭ بمنزلة الركاب من الايامى
الى جدوا كلفنا المطايا ٭ دواما لا نفارقها دواما
وحيينا يا شهنشاه المرامي ٭ الى ذمرت من هز الهلاما
وذقنا الشهد في معنى الترجي ٭ وذقنا الصبر من جوع طعاما
وخضنا البحر من بلج الى ان ٭ حسبناه على الكبد الذكاما
وجاوزنا العنان على عنان ٭ تسير بنا ولم نالت سناما
نؤم رحابك الفيح اشتياقا ٭ ونأمل منك امالا جساما
ومن قصد الكريم غدا كريما ٭ على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض ان ما ٭ نرود بغلة عنه هياما
وقد وافاك عبد مستميح ٭ نداك كفيل والشيم الضخاما
وحسن الظن يقطع لي بانى ٭ اناله وان يما ملك المراما
فقد نزل ابن ذي يزن طريدا ٭ على كسرى فانزله شماما
اتى من اقال بحر جيشا ٭ كسا الاكام خيلا والرغاما
به استبقي جميل الذكر دهرا ٭ وانتاج من كسرى مقاما
سيفي كرم سماه دون فاني ٭ عصامي ولم اعد عظاما
بفاطمة وابنيها وطه ٭ وحيدرة الذي اشفى العظاما
عليهم رحمة تهدى سلاما ٭ يكون لنشرها مسكا ختاما

ومن بدائع شعره قوله من قصيدة

كيف الفرار الفواد ملتهب ٭ والجسم ربت لبينه النجب
والعين عبر الجسم مستمتع ٭ والنفس حرى والعقل مضطرب
وهذه اربع بكا ظلمت ٭ عنت تريعا فيهما يجب
وابكي ربما تامعني بها انفا ٭ على فقدا ذهلتني النوب
وربما تعاوده اذا خطرت ٭ تغار منها الاغصان والكثب
كانها في الا بتسا ثغرها ٭ بدر بسجف الظلام محتجب

وكان ابن عمه الشريف الحسن بن محسن يطرب لابيات الحسين بن مطير ويتعجب
وهي هذه

ولي كبد مقروحة من يبيعني ٭ بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها ٭ ومن يشتري ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذي في جوانحي ٭ حنين غصيص بالشراب قريح

فقال السيد احمد بن معصوم المذكور

على ساكن لو كان يشرى زمانه ٭ شريت ولكن لا يباع بروحي
تعفى دياري لا يجابس تقدم ٭ ثالو برق او نسيم ريح

ننن

وقلبا الى الاطلال والغنا لم يزل - تزرعا وعن اوباه غير نزوح
فلبث بذات الغضا الجنا احبتي - طلاح فغصن الشوق غير كليح
يحيه بالابرقين منزل - وبرق سرى وهنا وهيف صدوح
ونمر قتين لم ارى عنه متوجها - وتلحت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به رشدي واصلت ادمعي - واضيت به يجري وعفت نصيحي
ربابيت ميلواتي وكل مسلوح - ولا عتا اشجاني وكل مليح
وكانت نفسي فوق طوقي فلم اطق - لعد تحاياي بحسن ممدوح

وما قاله في تغربه

اتتني سليمى وهو غضبى ابيسة - تساقط ياقوتا على فضة النحر
تقول اما هذا المقام بسلوة - غريبا على شحط النوائب والسمر
اما تذكر البطحا والبيت والصفا - ومنزلة الوطا دبين بنجد فهر
فقلت لها والطرف يذرف كلومه - وقلبي لذع الملامة في جمر
الا فاربعي عني رحى القول واكففي - ولا تسعي المجروح باللوم والزجر
اذا جاذرا اهل والمنيح بعده - فبيت بيد الاحزان في بلد الكفر
واني على بعد الزمان وقربه - عزيز على هام السماكين والنسر

وقوله ايضا

الا ليت شعري هل الاتيك مرة - وصوتك مثل الموت هل انا سامع
فيا دهرنا الشت هل انت جامع - ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

وقال مخاطبا ابن الشريف ادريس وقد راى تقصيرا منه في حقه

رايتك لا توفي الرجال حقوقهم - توهم كبرا سا ما تتوهم
وتزعم اني ما لمطامع ارتقي - هوانا ونفسي فوق ما انت تزعم
وما مغنم يدني لذلك رايته - فيقبل الا وهو عندي مغرم
واختار ما لا عز ازهد منيتي - لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير من صدر ابيات ابي الطمحان القيني اوردها المبرد في كامله والشريف الرضي في اماليه وصاحب الحماسة البصرية اربعة ابيات **هي**

واني من القوم الذين هم هم - اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سما كلما غاب كوكب - بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم - دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسودا - تسير المنايا حيث سارت كتائبه

واورد ابو تمام في حماسته منها ثلاثة ابيات **هي**

اذا قيل اي الناس خير قبيلة - واصبر يوم لا توارى كواكبه
فان بني عمرو بن لام ارومة - سمت يوم معطى لا تنال مراقبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم - دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وله في الغزل

اني المضار بسياف راجنانه - نقول لام هو الحاظ واجفان

احن

احبتا العيش ام ريح الخمايل ام - نسيم نجد سرى ام نشر اشجان
لا بل هو الشوق يدعو الصب مغرمه - فيستجيب له قلب وجفنان
وكيف وهو قرين القلب لا سيما - وخيره حرد غيد وغزلان
طاب الزمان به والعيش وابتهجت - اوقاتنا وكذا الايام تزدان
هم الاحبة ان جاروا وان عدلوا - وهم حلول فؤادي اينما كانوا

وله في مغن

براحي من غني بروضته خضراء - محصنة محصلة من لي عنا
وازهر لنا بانا وورد ونرجسا - ولم يبد الا العود والخد والجفنا

وله في الروض

انظر الى الروض كساه الحيا - مطارفا ضاع شذاها الاريج
واهتزت الارض الى ربت - وانبتت من كل زوج بهيج

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات

مولى بنية المكارم عمار * والمجد به عن اهبة الدارة عمار * اصلح عود الصبح في الانارة * وطبع كالاغر المحجال فما لاثاره احد فرسان الكلوم والكلام * واحد حملة السيوف والاقلام * سمعت له اشعارا هي غاية في الحسن * تجلو رونق ديباجتها القلب من الحزن * تعرفت بانه اخو صديق بان يذكر * واخلق من كل خليق بان تتلى اياته وتشكر * وكان دخل البلاد الهندية * وتفيأ ظلال تربة مالوكها الندية الندية * فما لبث ان تعلقت به خطاطيف الظنون * وطارت به عنقاء المنون **وقد اثبت له** ما تستهل البراعة من براعة استهلاله * ويبوء بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله **فمنه قوله مذيلا بيت ابي دهبلة** جدابة بن ابي الصلت وما دخا النظام ابن معصوم

انشر هنا عليك الشاح مرتديا - في رابع عشر ان دار منك محلا لا
يعني الملك بها هيفا غانية - بباسمه لقد تحلا الطرف مكحالا
اذا انثنت كغصن البان من ترف - وان تجلت كبدر زان تمثالا
كانها والدام الله بهجتها - شمس على فلك اشراقها طالا
وكيف لا وهي امست في ساحة - بحر منه السيد المفضال اذيالا
ذاك الاجل عن تنويه تسمية - شمس علت هل ترى للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة - والباذل المال لمرتجيه انكالا
عار من العار كاس من محامده - لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
ان قال الخصم نبرا للقوم مقوله - او صال احجل ليث الغاب ان صالا
علا به المنصب الوضاح منزلة - عن ان يماثل اعظاما واجلالا
خذها بسيتر فكر طالما جمحت - لولا علاك ودوقط ما جالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشيها - تحسن بنزر لم يبرح بها فالا

نكتة وقد عارض البيت المضمن بعض الشعراء مخاطبا عبد الله بن طاهر حيث قال

إشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * بالشاذباخ ودع غمدان لليمن
فانت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي يزن

وقصر غمدان باليمن بناه ليشرح بأربعة أوجه أحمر وأخضر وأصفر وأبيض وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا وهو أحد الأبنية الوثيقة للعرب يتمثل بها في الحصانة وأكثرها قدرة بعض شراح القصيدة الدريدية عند قوله

وسيف استعلت به همته * حتى رمى أبعد شأو المرتمى
فجرع الأحبوش سما ناقعا * واحتل من غمدان محراب الدمى

ما هو نصه بنا بعضا لم يدرك مثاله هدمه عثمن بن عفان في الاسلام ولم يسوم باقية الى الآن والمحراب الغرفة بلغتهم وغمدان قصر بناه النعمن بن المنذر والشاذباخ اسم نيسابور ذكره كذا في القاموس ووجد على حاشيته مكتوب بخط بعض فضلاء الشام على هامش القاموس وهو ما نصه بل اسم مدينة بخراسان قرب نيسابور وكانت بستانا لعبد الله بن طاهر ابن الحسين ذكره في تاريخ نيسابور انه لما نزل عبد الله بها نزلت عساكره في دور أهلها فرأى امرأة حسنا تسقي فرس جندي فقال ما شأنك لست أهلا لهذا فقالت هذا فعل عبد الله بن طاهر فغضب ونادى من بات بالمدينة حل ماله ودمه وسار الى الشاذباخ وبنى بها قصرا وبنى الجند حوله فعمرت وكانت من أطيب البلاد تربة وهواء ه‍ وكتب الى النظام المذكور مخاطبه بقوله

زرت خلا صبيحة بحباني * بسؤال الشجي وأرغم شاني
قال لما نظرت نزرو محيا * ه وثلت المنى وكل الأماني
كيف أصبحت كيف أمسيت مما * ينبت الحب في قلوب الغواني
فتحرجت أن أقول بما قد * كان بيني طرعا مدى الأزمان
يا أخا المجد والمكارم والفضل ومن لا أرى له اليوم ثاني
أدرك ادرك متيما في هواكم * قبل تسطو به يد الحدثان
وابق واسلم متعافي سرور * ما تغنت ورق على أغصان

فراجعه بقوله

ليت شعري متى يكون التداني * في بلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والأقاحي * ضحكت عن ثغور زهر الجنان
والسواقي فائحات بعطر * يخجل العنبر الذكي اليماني
وطيور بها تجاوبن صبحا * وغنا كنغمة العيدان
وبأطيابها تذيب فؤاد اللب * ويحيي حشاشة الهجران
وغنتني بها الظبا الغوالي * مائسات كأنها الأغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام * وتثني كما القنا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها * ليل صب من لوعة الحب عاني



عادة كالنجوم عقد طلاها * ما اللآلي وما طلا العقبان
إنما تزدهيه خدها إذ هي ليا * قوت بسمر وقابها مرجان
كل يوم يبتغي بقرب لديها * فهو يوم النوروز والمهرجان
تلك من فاقت الظبا افتنانا * فلذا وصفها ألقى بافتنان
ما لمعنى أصيب سهم اللحظ غداة * من طارق الحدثان
ادكرتني أيام تلك والغربة * أعيني بالبكاء والهملان
نغمات كالسحر بعد قلب * معنى من الصبابة عاني
كلمات لكنها كالدراري * وسطور حوت بديع المعاني
إذا أتت من أخ يشفق المعالي * فاق الأمثال غرة في الزمان
صافي الود صافي القلب قوم * كعبه قد علا على كيوان
ذاكر لي فيما تزايد شوق * ولو عابر مدى الأزمان
فهمتنا لذلك الوداد ولكن * ليت شعري يزيد ما قد دهاني
يا أخا العز قد سلبت وجدي * طافح زائد بغير تواني
فلحتي ابهجت من قد رماني * وغدا بعيدا للغزلان
إن تشا فرح خاطر كئيب * فلقد قال بديع الزمان
من مرمي من فتنة الأجفان * علاني من ذكرها علاني

البيت الأخير مشهور وهو مطلع قصيدة للشيخ الأكبر قدس الله سره الأنور

الامام عبد القادر بن محمد الطبري

إمام الأئمة وعالم هذه الأمة ودهنا بثه يقل عنه عدها رمل يبرين وفضائله يضيق البر بها فسك دارين وهو من الرتبة المكينة والذكاء الذي جملت اوقاره السكينة في محل العز المجرد ممتثلا والفكر الاطلس عرشا ثم إذا استجاله من رقاده شهد الموصوف بادة لكد ورفقا وأما تقلبه في أمر الدين فهو فيه من أعظم الراشدين المرشدين والى البلاغة وبراعة أعجز بها فرسان البراعة وقد أثبت له ما يقوم بالحجة ومنير لطالبه أوضح المحجة فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها الشريف حسن بن أبي نمي

بدر تجرد بين الكتيبة والمجد لاء * في روضة المجد حتى قالت هي على
خود تجرد بيضا من لواحظها * فتترك الأسد في ساحاتها قتلى
وتنثني بقوام زانه هيف * فتخجل الغصن تعريلا كذا مثلا
ما أطلعت لي هلالا من برقعها * إلا رماني بشهب راشقا أو لا
ولا رنت لي بلحظ فرق كسلا * إلا وقد بعثت جوف الحشا شعلا
يا حسنها من فتاة حل مبسمها * ظلم يفوق على لذاته عسلا
ورصعته لا لاحول منبهما * زمرد الوشم يا لله ما فعلا
نادينها ورماح الحي مشرعة * يا ظبية الحي هل ما يبلغ الأملا

لو المعتنا يروا الغرام به ٭ اما ترى شانه ان يبدع الغزلا
فالتصدقت والاذكار توطئة ٭ لمدح افضل من في الارض قد عدلا
السيد الحسن الملك الهمام ومن ٭ تراه بالحق المجبول مشتغلا
سلطان مكة حامي البيت من شهدت ٭ بعدله الارض لما مهد السبلا
مويد الدين بالعزم الذي قرنت ٭ به السعودات في حالاته جملا
ليث الكتيبة مروي المشرفية من ٭ دم العدى صيقلا اذا رعف النصلا
ماذا الصناديد يوم الحرب ما بطل ٭ رأى مجالسه الا وقد بطلا
كم ذا ابانت عن العلياء همته ٭ وكم ابادت معالي عزمه رجلا
وكم محا سيفه اهل العناد ولو ٭ باب العناد لجارى سيفه الاجلا
فاصبحوا الاثر الا مساكنهم ٭ بلاقعا قد كساها الذل ثوب بلا
وليس يدعا فيه انسان والده ٭ على المرتضى السامي بفضل ولا
فسل حنينا وسل بدرا وسل احدا ٭ والنهروان وسل صفين والجملا
فيا ابن طه علوت الناس قاطبة ٭ وجل قدرك ان يحكى له مثلا
هل انت ملك عظيم الخلق ام ملك ٭ ابن فاطمة [illegible] العقلا

وقوله من احرا مدحه ايضا

رب ب لاحد من شبهه ٭ لا يراعي النقص من ذممه
حجب الابصار رويته ٭ ويكابي في [illegible] حيه
وارى احبابه حضرته ٭ عضبا ما كان من شيمه
ما يراه حال نعرته ٭ غير من بارى بسفك دمه
زرته والعزم يسعفني ٭ آملا منه ابتسام فمه
وضحى ليل مسفر بسنا ٭ طلعة المامول هي ظلمه
فحدا بي نحو ساحته ٭ رتعة الى مرتقى [illegible]
نبدالي الحجاب [illegible] ٭ نرقى نورا الى قدمه
هو [illegible] نعما ببته ٭ مثل طيف مر في حلمه
همت من حبي له زمنا ٭ في زبا نجد وفي سلمه
انظر الاداب من غزل ٭ اسند الاعجاز عن كلمه
لنسيب في المديح بركة ٭ حسنا عند احتنا نعمه
سيد من الحيدرة ٭ وعرتها قيتعا عهمه
وحكيم في ممالكه ٭ فطنا الخليل غرى حكمه
فاق قسا في فصاحته ٭ وحما الطائي في كرمه
وابن سعد لو يقاسمه ٭ كان خطرا حامل علمه
هزمه للمكرمات سنا ٭ عنصر منه انتها همه
لم يزل الاهتز مغتبطا ٭ وكتابه في عظمه
وملوك الارض قاطبة ٭ كلهم والناس من خدمه
جده طه الشفيع لنا ٭ فوز من ياوي الى علمه

طبت نفسا يا مليك بمن ٭ في غد لطوبى معتصمه
امك الزهرا ابنته ٭ وابوك الليث من رحمه
ابد الرحمن فضلته ٭ بل واستخى حمى حرمه
وحباك المجد اجمعه ٭ حيثما ذبيت عن حرمه
قسما بالله يقسمه ٭ عبد بر بر في قسمه
انك المهدي وحجته ٭ غير انك المعدود من قسمه
يا امير المومنين ومن ٭ سادو بالعليا على اطمه
خذ مديحا كالدرر ٭ جا يسعى نحو مستلمه
هزات ما تنجز غرته ٭ حيث لا احتمن دجى ظلمه
نظم عبد نشر مدحك ما ٭ زال يروى عن دجى قلمه
دم مشمولا وشيعته ٭ ما شدا القمري في نغمه

وكتب على قول البدر [illegible]

يا ساكني مكة لا زلتم ٭ انيسنا اني لم انسكم
ما فيكم عيب سوى قولكم ٭ عند اللقا اوحشنا انسكم

فقال مجيبا

ما عيبنا هذا ولكنه ٭ من خوفهم جا من عدوكم
لم نعن بالايحاش عند اللقا ٭ بل ما مضى كي نبكوا على نفسكم

وكذا ذكره زين العابدين فقال

يا مظهر العيب على قولنا ٭ عند اللقا اوحشنا انسكم
ما قصدنا ما قد حسبتم له ٭ من خطا قد جاء في فهمكم
فقولنا المذكور كان على ٭ حذف مضاف ظاهر عن حدسكم
والقصر فقد الانس فيما مضى ٭ لا ضده الواقع في فهمكم
فالانس لم يوحش بل فقده ٭ هو الذي يوحش من سلكم
وبعد ان بان لكم فاجزموا ٭ بنسبة العيب الى نفسكم

ولما وقف على ما قاله احمد بن عبد الرؤف قال مجيبا ومعتذرا عن [illegible] مني

صونا معالي الفضل بين الورى ٭ للبدر ان تدركه شمسكم
وخلوه بعبارة الاخا ٭ فانه الانسب من قدسكم
فانه الكنز وبنيانه ٭ موسس قدما على اسكم
كانه اهم ان شانكم ٭ هنا عنه الابهام في لفظكم
فاستعمل النوع الذي انتم ٭ ادرى به كي يحتمي غرسكم
ولم يشعر كونه منكرا ٭ لمثل هذا الحذف من مثلكم
فان هذا شايع سايغ ٭ برهانه اوحشنا انسكم

وله عليه

الامام ابن الامام [illegible] علي ابن الهمام ٭ نشا من كفالته باذخ الكرم والعز

شاهج لا ينفك ذلك الوالد الناسم المرتبن • ارتقعه حكم في روضه • وتنقاد
بيده من حوضه • حتى بلغ رتبة تتقاعس عنها رتبة المتمني • واعتنى به
فاوصلها اليه بخر مستفتح التعني • فقام مقامه في الامامة والتدريس
وانتصب للفتيا على مذهب الامام محمد بن ادريس • والف وصنف • وقرظ
الاسماع بالآليه وشنف • وصرف الادب من سبق وفات • وجمع على الجر
نسق كل متفرق رفات • وله نظم كانتظام الاحوال • وترفع منه كيف
تشبيه الجواهر بالاقوال **فرز شئ ما كتبه** الى القاضي تاج الدين
المالكي سائلا ٥

سيدنا المقتري بما ثار • المستحصا بنوازع • امام محراب العلوم البديعه
وخطيب منبر البلاغة التي اصحت منعنة له ومطيعه • ومن بها المجد
الاثيل • تلك شمس فخر كل ذي مقام جليل المستطير بابه جواهر
الاشكال عن وجوه المعاني • المعرب بمنطقه الفصيح الكاشف من هذه
الامة والداني • عمدة المحققين قديما وحديثا • ملاذ الحرقين تفسيرا
وتحديثا • الصاعد معارج العليا بكماله • المنشد في مقام الافتخار
لسان حاله ٥

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
والقائل عند المجادله • في لسان المباهله ٥
نحن الذين فكهت نحو احسابهم • ولنا على قطب الفخار مدار

المملوك يقبل الارض التي رنا اليها الناصر ما يومله ويرتجيه
وينهي انه نظم بعض نجبا بني الاعيان بيتين في التشبيه • والسبب
الداعي لها • والمقتضي لنظمها • انه ابصرت العين ظبيا يرتع في رياضه
ويمنع بسيوف لحاظه عن ورود حياضه • يرى تماشوسيناته حسنات
جادبها واحسن • ويعترف له بالحسن كل حسن في الانام وابن احسن
بدا وهو الجوهر السالم من العرض • وظهر وعليه اثر من آثار المرض
فاراد المشبه تشبيهه في غصن لحاله • فشبهه بغصن ذابل قائلا لا كالمه
ونظم ذلك المعنى • فشرابها قاله صادح البلاغة وغنى **بهو**
بدا وعليه اثر من سقام • كمثل الغصن لا زام ساهي
تخيل لي كبدر فوق غصن • ذوي للبعد من قرب المياه
فاعترض معترض عالم بالاعداد والايراد • قائلا البيت الثاني لا يؤدي
المعنى المراد • اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف • وليس المراد
تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف • وطالت بين المعترض
والمعترض عليه المنازعه ولم يسلم كل واحد منهما للثاني ما جادله فيه
ونازعه • فاختار القاضي القاضي حكما • ورضيا سيدنا حاكما
ومحكما • فليحكم بما هو شانه وسيمته من الحق • وليتامل ما هي ان يكون

او خفي عن نظرهما ودق • ولا زال متقبله • وصلى الله على سيدنا محمد
ما هبت الريح المرسله ٥ **فاجاب بقوله** ٥
سيدنا الامام الهمام • الذي هو منحج علم الائمة الاعلام • المقتدى به وانما
جعل امام • الحبر الذي قصرت عن استيفاء وصفه بلغاء الاقلام • ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام • وارث المجد الاثيل عن ابائه الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير
المقيم من نفسه البصاحية على ذلك اوضح دلالة تصدق فيما الخبر الخبر •
الحري عما استشهد به في شان المملوك • السالك من الكمال طريقة عز على غيره
لعزتها فيها السلوك **يقبل المملوك الارض** بين يديه • ويؤدي
بذلك ما هو الواجب عليه • وينهي وصول المثال العالي • الذي افتتح جواهر كلماته
على فرائد اللالي • يتضمن السؤال عن بيتين ذكر المجيز • في لسان الذي وفي
حسنه ان تسلب الارواح وتوخذ • ومنح حسن الكلام الاسلس • وكان
الدليل على ذلك الاعتراف بالاحسن • فاننا ذو نظر لطالع المدرك
حقيقة الكنه • فاذا استوعب ادركها ادرك ما شرع منه • فتامل
المملوك ما وقع من تكرار الفكر وضره • التي افضت الى التحكيم والمعارضه
فاذا المعارضات تدرجا في حلو نكاهتها شرع الكبار في البحث بروية
النزل • واخرجا الكلام لبلاغتها على مقتضى حال من جد وهزل • وحدثنا
الرغاية حقيقا عند كل ما توانيه السبق • راميا عنا بهما لمن اراد اللحوق
وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه • وحبس عنان قلمه ان يجري في ميدان
طرسه • لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور • لم يلتفت الى ما يترتب
على الواجب من المحذور • فتامل حين كان الامر على ما اسنده مولانا
عن الناظم وروى • انه قصد التشبيه لحاله بما اثر السقام بغصن
ذوى • فعدل الى سبكه في قالب صياغته • وسلكه في مسلك بلاغته
فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اولية ظاهرة • وكان لكن شبه
الاغصان امام البدر بست مليك خلف شبا كما ناظره • وحينئذ فاطلاق
القول بان البيت الثاني لا يدل على ما يريد • ربما تمسك الخصم في عدم
ثبوت الحكم عليه اطلاق في محل التقييد • كما ان المعترض اراد بتمسك في
ذلك بما سيقا الدلالة الاوليه • فيكون المحكوم به هو المتعارض في
القضيه • وهذا اجرى ما اراد المملوك في فصل الخطاب • واحرى
ما تحرى فيه انه الصواب • مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في
البهم • لعلمه بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهم بسهم
وعجزه المعجز على نفسه عن الوصول الى ماخذ العلم وتعذركه • واعترافه
بانه لا يجاريه في نقد الشعر لانه فارس معركه • انتهى
الجواب كان كمن شبه الاغصان امام البدر **ومن قوله في انشاد ما يشير به الى قول الصلاح الصفدي** ٥
كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم في غيهبه

بنت مليك خلت شباكها ● تفرجت منه على موكبه

وله فيه ايضا

كانما الاغصان في روضها ● والبدر في اثنائها مستتر
بنت مليك سار في موكب ● قامت الى شباكها تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين البيتين بل المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلة المعنى وذلك انه جعل الاغصان بمنزلة الشباك وهو فاسد لانه كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لا يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محيي الدين بن قرناص بقوله

وحديقة غنا ينتظم الندى ● بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر في خلل الغصون كانه ● وجه المليحة طل من شباك

فانظر الى حسن هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف والحشو واستيفا المعنى في البيت الثاني بحسب المقصد ولم يستوف الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في الاول

كان بدر التم لما بدا ● من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلت شباكها ● تفرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التم في روضة ● من خلل الاغصان اذ يستتر
بنت مليك سار في موكب ● قامت الى شباكها تنظر

لتم من غير تكلف ومن شعر الامام المترجم قوله

هذه دار من الحسن اغصانها ● عذبة بالدوحة منها الهزار
يهتز فيها قدرات الرشا ● رقيقة الخصر على الاختصار
بعثنا الشوق لذا ارتحت ● لم يحتجر احد بها الاستعار
يا ام عذري هذا ركن الهوى ● يا كعبة الحسن بك استجار
غضبت اذ كر الطرف عن ناظري ● هيجه الوجد عليها لا ازار

وقوله في فتاة اسمها عزيزة

ولي جنة عزيزة اشرقت بها ● لعيني شموس الافق غير ما تحجب
ولاح بها بدر التمام لناظري ● ومن عجب شمس وبدر من المغرب

وقوله فيها ايضا

هيفا كالغصن ولكنها ● عزيزة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لؤلؤ ● رطب ويبدو منه لمع البروق
ما بعد يا عاذل عني فذا ● يا درة السلسل فيه برد
رفقا فما في العذل لي طاقة ● يمكن منها العذول الطروق
عنت عن العاذل فيها فما ● لمن لوجد لذوات الغروق

وقوله فيها ايضا

ان الاهلة او بدت غربية ● فالعبد منه ضيا المسرة يشرق
والمرء قد وعد فليس في سوء ذكا ● تحت في وسط البها وتغرق

وقوله ايضا مشجرا بهنا

زاد البدر التم لاح بوجهه ● هلال راته العين من فوق الشمس
ناظره الفتان ذبها فناظري ● يهيم به من حيث يصبح او يمسي
كلالي في خضر الريحان ماجرى ● به سودها ليل الجمال في غلس
هلال بالاستهويف قلبي فليته ● زار دنانا ما زال يقنع بالخلس
لكنه جاء منهم فمن لمتيم ● غريب عن الاوطان يدنو من الرمس

وكتب لبعض احبابه في صدر رسالة

على الحضرة العلياء دام مقامها ● علينا سلام طيب النشر والعرف
اليكم هاهجاله نسمة الصبا ● لتكسب وصفا من شذا ذلك الوصف

النشر والعرف

محمد علي بن اسمعيل الطبري

احد ملوك الجلالة الاكرام ● واحد ائمة الحرم الذين وجب لهم الاحترام سما قدره فوق اعلا الجبال الشواهق ● وبلغ غاية الكهول وهو في سن المراهق منزلته لا يكتنه كنهها ● ولا يرجى في العالم شبهها الى فضل تنتهي اليه عنان الخطاب ● واوجب من الثنا المستطاب ورواه ذلك ردنه احسن من كل ردنه ● وبديهة اورد من كل فكرة وروية ● بلفظ ناهب الحلي للغواني ● واهدى السحر للحدق الرواني فمن جيد من شعره بما يعطر مشام النوح العبق ● ويروق به كاس المصطبح على ظما النهر والمغتبق قوله من قصيدة يمدح بها الشريف حسن بن ابي نمي مطلعها

اسرتني بطرفها الفتان ● وبحسن يفوق حور الجنان
ذات فرط من طرفها مطالع الشمس ومن حسنها البديع جناني
ما انثنت تختال الا ارتنا ● بدر تم يقله غصن بان
ما حكاها في جنة الخلد حور ● لا ولا في مراتع الغزلان
قلدتها يد الجمال حليا ● ناعم حسنا فلا تبدا لعيان
يخجل الورد ورد احسان ● ما حكتها شقائق النعمان
تمتنعني فرق جسمي نحو لا ● من جفاها نعاندني الاحزان
كلما ابت قلبي المعنى وجارت ● وصلتني لواعج الاشجان
ليتها بعد بعدها وصلتني ● وكفاها ما مر من هجران
ارقت مقلتي فاذريت دمعا ● كالغوادي دما عبيطا قان
لا تسل ما جرى على الخد منها ● يا حبيبي فقد جرى ما كفاني
نجنوني على الدوام دوام ● وعيوني مشادع الغدران
قبل مهلا فمن صبا صبرته ● موجبات الصبي اسير الغواني

حبذا ان قضيت في الحب وجدا • وقضى حاكم الهوى بهواني
ظبية تقتنص الهزبر فيمسي • وهو ليث الشرى الاسير العاني
تتحمى الاسد في العرين سطاه • وهو يخشى من فترة الاجفان
كلمتني بيا بن شين مراض • سحرها ردها فقمتني با فتنا بي
جاوز الحد لحظها في الاذى • حسن ذا المختار والسلطان

وقوله من اخرى في مدحه ايضا ه

افدي بمهجتي من تالينا الفعل اجانا • تسلب العقل ممن كان لحيانا
اما تنا هجرها المولى لقلب شجي • بدر بسل ولا رجا الوصل احيانا
لا عاش من يتمنى بعد نشوته • من خمرة الحب ان يصحو ولا كانا
تهتز والوجنات لناظرها • لكنما الحسن في القلب نيرانا
لولا سحائب جفن سح وابلها • اجرى بحارا فاطفاها وهدانا
تريك من وجهها الاصباح رونقها • بدرا على غصن يختال نشوانا
حانت على قلبي المجروح مقلتها • وانثلثت وما اضمرت سلوانا
ترنو بفاتر طرف زاد ناظره • فينا عن الحب مسنونا فافنانا
كانما سيف بدر الدين دعوته • من طرفها الكفار العناة اجفانا
وتحسب الناس من اهل البديع ومن • اهل السليمية العذرا وعكانا
او اكرخالد من اهداي ضلالهم • نعوتهم فغدوا هدبا وقربانا
وغرهم فيهم حتى غدت فتنة • فينا واخرى تقتضي من دم عشرانا
هذا المكمل ماسور وذا وذدت • من الغامز خيا من الهوى طوفانا
وتجرعتهم كؤوس الحين مترعة • ووقائع قرن الولدان شيبانا
لو انهم عقلوا امر الماشيهم • عفوا ولا احتملوا الحرب نيرانا
ولو يريدون خيرا او يراد بهم • كانوا على ما مضى من قبل غلمانا
لكن دعى الله باستيصالهم فغدوا • على نفوسهم ظلما وعدوانا
وشاهدوا لجهلا دابت نفوسهم • من حوله ملا الافاق فرسانا
تسل اسيافه احلام نائمهم • عليهم عبثا وتلقي الموت يقظانا

ومن قوله [illegible] ه

وعلى عدوك يابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا اغفا • سلت عليه سيوفك الاحلام
لم يرى الرعب اذا ما رمته سنة • تصير الليث مثل الضب حيرانا
في الامثال اجبن من ضب لانه اذا فارق حجره لم يهتد للرجوع
يجعن من يشبه اسد معركة • تروى لنا انه من اقدم غلامانا
بيت النبوة بيت الله من ودنوا • امر الخلافة سلطانا فسلطانا
يبني المديح ولا يحصى محامدهم • نعم زهير او دع كعبا وحسانا

محمد جمال الدين بن عبد الله الطبري ه

متقدم في الايام وان تاخر • واذا كان غيره بحرا لبعض فهو بحر زاخر • يتقدم حيث يتاخر الذابل • ويجود اذا ما ضن بجوده الوابل • فروض طبعه نسج النواظر في معناه • وفرع بنانه اينع عيدانه واورق غصناه • وله ذكا متطاير اللهب • وقريض يزري بقراضة الذهب • وقد اثبت له ما يعلق في كعبة الاقبال علمه • ويعرف عنده انه لم يبلغ احد بلاغه فمنه قوله

من قصيدة في المدح ه

مذ لاح بدر الدجى وارق • اغرقني مدمعي وارق
وتحت من لوعتي امساكي • جوى يتلى الكئيبا حرق
لا لوعتي تنطفي ومن حبي • فرق شملي وما تفرق
بدر الملوك الحسين من في • نداه يسبه البحار تغرق
تنزله صولة وعزم • منها قلوب الاسود تفرق
لو لمست راحتاه عودا • اثمر في كفه واورق
ولو يباكر السحاب فيضا • من بعض جدواه كان اغرق
فلا تقس بالحسين خلقا • فشكله ما اظن يخلق
ومن بنور النبي طه • منحه ربه وخلق
اعظم من قيصر وكسرى • واتبع منصبا واعرق

وقوله في الغزل ه

اسير العيون السود ليس له فك • لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذار خلي القلب من علق الهوى • فاوله سقم واخرها فتك
وح سالما قبل الغرام ولا تنس • علي فان الهلك فيه لا شك
الم ترني ودعت يوم فراقهم • حشاي لعلمي انما دونه الهلك
وكيف خلاصي من بدور شادن اذا • بدا ابيض في اثر يجور من دونه الحلك
هيهات ان ترجى لنفسي سلامة • وقد حل بعض انه الحاظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتى • نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك
دعوني وذكرى بي بيانات عالج • عريبا هواهم في المواقف لي نسك
وان زعموا ان ناد قلبي فكر روا • احاديث عشق طاب في نظمها السبك
اما والخدود الحمر ما شم اجل • وكل الذي عن روى عاذلي افك
وما يعشقون الثغر ما كوثر • وكان عقيق ختمه ختامه المسك
لقد لذ لي خلع العذار وطاب لي • هوى الخرد الغيد الرعابيب والنسك

قوله ولا شك انه يتوهم ان فيه لحنا على ان لا نافية للجنس واسمها في ذلك مبني على الفتح ولا لحن فيه بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس كقول الحماسي ه

من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح

والثاني في ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة والرفع بالابتدا فلم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر ولمه تصدير وتعجيز لقصيدة ابن الفارض رضي الله عنه وتقدمت منه على قطعة وهي ه

ما بين ضال المنحنى وظلاله * رشا سبى الالباب عن خياله
في ليل طرته وصبح جبينه * ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية * ما بين سفح طويلع وجباله
من دونها حتف الغيور وبغيته * للصب تحت بعرته على اكامه
يا صاحبي هذا العقيق فقف به * متولها ان كنت لست بواله
وانظره عني ان نظرت غاتني * ياقوته بصفا الجبين رماله
ما رام مني ذا الا الاصدره * ارسال دمعي فيه عند ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده * خبر بما اضحى قتيل نزاله
او عنده مما الاقي من اسى * علم بتلعي في هواه وحاله

وكتب الى الشيخ عبد الرؤف بن يحيى الواعظ المكي سائلا بقوله

يا ايها الحبر الذي * حبر العلوم تبحر
ومفرد العصر الذي * لمسجد الله ازهر
بالاشتغال جوابها * بتقريب يستحطر
ما الحكم في الاوقات * ركعتين وهو منكر
ام لا لنا فابينوا * لرايكم الصعب يظهر
انتم ملاذ الاسى * في الحكم كل مخبر

فاجاب بقوله

الحمد لله حمدا * افراده ليس يحصر
ومن خير ثناء * لاحمد الطهر ينشر
الحاكم في ابن حنبل * والترك للظاهر اظهر
عبد الرؤف وشاه * يرجو المزلات تغفر

فضل بن عبد الله الطبري

ذات كاسمه * والفضل كله برسمه * اجل قدرا من ان يعرف * وحاشاه من ان يكون نكرة فيتعرف * وقد سمعت من يقول عنه هو العلم الذي عرف العالم فضله * والغاية مثل الذي اذا اعتبر غيره بالنسبة اليه افضله * وله من الاشعار كل درة فريدة * هي عقد في طلى كل وليدة وخريدة * فمنها قوله من قصيدة يمدح بها الشريف زيد بن محسن

يا بي حي الحيا احيى محياك * هلا باعتاب عتبى عاد في فاك
من لي اليك وقد اودى صدودك بي * ولا تزالين طوعا اذن افاك
يا هند لم ازل من بعد ما ورثوا * السقم من بعدها معشوق احشاك
بيني الى ظلي التجني والجفا فنا * ارق فاقضيه في الحسن ولاك
وفقا رعيد كان بالمعسول على * نطاول الاصد في ذا الكشح اغراك
حسبي دليلا على شوقي المبرح بي * اني انمت عندكم حين سماك

والجفن في رقدة كالملدغ خرق * والعين في غرق انسانها باكي
يا مهجة الصب غرا اصبر لسيرقدى * جئت عليك بما لاقيت عيناك

ومنها في المديح

نزدادني شرف العليا اذكرني * جراتها خير فعال وتركاك
من لي الجميل وسماة الدخيل ومنجاة المرمل يسعى عين املاك

قوله في مطلع القصيدة فاه لو فاك جرى على اللغة الضعيفة وهي لزوم الالف للاسماء الخمسة في جميع الحالات كقوله

ان اباها وابا اباها * قد بلغا في المجد غايتاها

ومن شعره قوله

لا تضيع مهملا فرص العمر بلا طاعة ولا تعلم
سوف يدري الجهول عند انقضاء العمر سرى كيف ضاع فيندم

عبد الرحمن بن عيسى المرشدي

مفتي القطر الحجازي وعالمه * ومصدره الذي قامت به معالمه * جواد قلمه في ميدان الطرس مرجع العنان * وشرح انموذج خاله اجلى وانهى من العيان * مسلم له من كل فن اهل حله ومقامه * واذعن له البلاغة من كل صوب حماية نقده * والقت اليه الفصاحة مقاليدها * وكتبت روسا البراعة باسمه تقاليدها * وهو الطود رصانة والبحر رزانة * بعلمه يقتدى وبحلمه يهتدى * وكان عصره يربو على العصور شرفا * ويرتقي من المعالي قننا وشرفا * بعصبة من اهل المآثر والمفاخر * ازدانت بها الاوائل والاواخر * يحدو بها حادي الرفاق * على مطايا الاشواق من الآفاق * حتى سمعتها كالاذن صما * وراتها كالعين عميا * وكان حماه للقصاد قبلة * وما اظن احدا بلغ مثل شانه قبله * يعتمد الحجيج قصده من عرفات كما يعتمد بابه * تمام الحج ان تقف المطايا * وله تاريخ كانما هو في مسامع النبلاء شنف * وفي مجامع البلغاء رواية وعن انفس من خبره على ما نقله ابن معصوم انه لم يزل ممتطيا صهوة العز المكين * راقيا طود ذروة الجاه الركين * لا يباس به قرين * ولا تطاول اسفاد الشراكة عرين * الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفة * ورفل في حلل ولايتها المفوفة * وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن * حل صميم مهجته وما ظعن * فامر بانتهاب داره * وخفض محله ومقداره * ثم نقم عليه فقبض على ابن عمار * وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار * الا ان المعتمد اعضد ابن عمار الحسام الابيع * وهذا طوقه هلال قد زان اما له عبدا اسود * تجرع كاس الموت الاحمر * وكان قد ابقاه في محبسه الى ليلة عرفة * ثم خشي ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه * فوجه اليه من يخنق اشرف خلق الله خلقا * وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا * فامتثل امره فيه * وحال من ورد الجهل

تمام هذا المصراع
على خرقا وامنعها السلام

بعنايته • فاقفرت طوية المدارس • واصبحت بربع الفضل وهو دارس
وذلك في عام سبع وثلاثين والف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قال
هذه الليلة بعينها • حين تقاصت عن الليالي ما سلف من دينها • وفي الاثر
كما تدين تدان • وهذا جزاه الله عن مثل كل قاس وداني وهذا حين تلوح
من آياته • واثبت ما يدل على بعد غاياته • فاعظمها قصيدته التي مدح بها
الشريف حسن وابنه ابا طالب مهنئا لهما بالظفر باهل شمر وهو جبل بنجد •

نقع العجاج على صباح العثير • اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل نحريها الحسام ووقعه • في الهام اشدى نغمة من جؤذر
وسنا الاسنة لامعات في القسطل • اسنى واسمى من محيا مسفر
وشرابنا من سابحات من زرد • اسمى علينا من رحيق عبقري
وتروح بتراس مصقولة • ازهى علينا من شموس اخضر
وكذاك صهوة سابح ونظيمه • اشهى الينا من اريكة احور
ولقا الكمي مدرعا في مغفر • كلقا العزيز بغنج او محجر
القنا احسنتنا الورود بمنهل • علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا لجج جرى عن ودها • شوقا لهام كل اصيد اصعر
نحكي لها الماء بجرد عندما • هاج القتام بوارقا بالكهور
ومصهل جرد الخيل خيل كانه • رعد بزجر في الحيا المتفجر
ودم العدا متقاطرا متدفعا • كالوبل كالسيل الجراف الجرور
ورؤوسهم تجري به تتجادل • قذفت بهم موج السيوف البهر
غشيتهم بالعام منا فرقة • تركت فريقهم كسبب مستعر
اردتهم قتلا واجلتهم الى • ان حكم المهدي ظهر المدبر
تركت صحاراتهم موائد طمحت • اشلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضبور الوحش تقريهم بما • اقنى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل زمرة • يغدو بها من عملس وقسور
واظلها ظلل النشا من سجا بها • المركوم اجنحة البزاة الانسر
فترى الانسار تقنصت في الكلاه • ومخالب العقبان تنتبت [illegible]
شكرت صنيع المشرفية والقنا • اذلم تقنعها البهر عبر مهمه
نغذت قبورهم بطون الوحش من • ها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم • وسرى المسرى حسبا عن سمر
انفعت من استقصا قتال شريدهم • كيما يخبر قاتلا عن مخبر
نثنت اعنة خيلنا احيا دها • عن قتل كل مهند وحزور
حتى اذا حاذ القطا ذو ليانع • من ازور تركت ولما توبر
عصفت بها ريح المنون فالحقت • وتحركت بزعازع من صرصر
فدع سراي كما تشا لقطا فما • بابا مال العقيلة الضم الاحمر
نجحت لحصادها في فيلق • لو يستحون برا خلم لم رحرر

ملا



ملا شتوقا الى الكفاح نفوسهم • نزقا بها للقا الرداح المرهص
يغشون ابطال الخميس براسها • كالليث داد يلوق الفريسة بكسر
رفعا لهم فوق الجياد لوابسا • سرا يموج من الحديد الاخضر
فاذاهم ازدحموا بجرح فانشوا • ادري زناد دروعهم نارا ترى
حيث طلا بعم لالا بدان تصيح • لم جسر من قيد شبرا تشعر
بقتاده الملك المشيح كانما • بين العوالي ضيغم في عزار
ملك تدرع بالسياسة فاعتنى • يوم الوغى عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى • عند الطعان لعزمه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع حده • في الهام وقعة حيدرة في خيبر
ملكا دائما جال يوم كريهة • لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجير من عجائل ذا يه • قبل الرقية منه جحفلا لم يظفر
ملك تسنم ذروة المجد التي • من دونها المريخ بل والمشتري
الاشرف الشهم الذي خضعت له • شم الانوف وكل جحجاح بهي
الاكرم المفضال من احسانه • انسي على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا التي قد نال ما • عنه تقاصرت همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه • لولم يكن منه لم تزهر
سيما وقد عطفت النجوم محلها • انما هو هذا بنوق حيدر
كلا فكيف يحوزها جامعا • نسبا سما با سوق المنبر
اعظم بها من نسبة نبوية • علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بدءا بافخم مرسل • ونهاية بالسيد الحسن الزكي
فخر الخلائق ذروة التاج الذي • بسواه هام ذوي العلا لم يفخر
لم تلقه يوما يخوض غمار سوى • طلق المحيا في [illegible] المستبشر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا • جانيه بالحسنى كان لم يغدر
يا سيد السادات دونك مدحة • نفحت بعرف من شذاك معطر
قد فصلت بلالئ المدح التي • يعنى بها [illegible] والبحتري
يا قاتلي [illegible] بلاغة • في [illegible] صنعا [illegible]
صاغ [illegible] فكرة قد صانها • [illegible] على مداح معقص
ما شانها كسب القريض تكسبا • لولا المقامات ذو الكمال لم تشعر
لكن [illegible] فلم اجد • احدا فلك صفاه غير ماكدر
نهلت منه [illegible] • وقطعت وارده [illegible] اصدر
خذها عقيلة بكر [illegible] بلاغة • سفرت [illegible] مسفر
لو شاهها قيس لما سمعت له • بعكاظ يوما خطبة في منبر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع • حسن البيان ورقة المستحضر
زفت على [illegible] • اضحى القريض [illegible] جوهر
فاستجلها وانت تهنى بالكذا • نفحت بشائره بمسك اذفر

فهو محلك المعمور دام مؤيدا ۰ بك ايها باقي العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ ۰ تجنون ملككم ملوك الاعصر
متمسكين بسعود جدكم الذي ۰ بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدى الاله صلاته وسلامه ۰ لجنابه في طي نشر العنبر

٥ اخو القاضي احمد شهاب الدين

الشهاب الساطع ۰ والحسام القاطع ۰ له المجد المضاعف ۰ والكمال المتضاعف ۰ والتباهي في التهذيب والتحليم ۰ والتناهي في التجريب والتحكيم ۰ وكان في ايام صدارة اخيه عمدته الذي ازره به اشتد ۰ ومعناه كمين الذي تهيا به للقيام بتلك الحرمة واعتد ۰ وذو حكم القضايا بالحرم ۰ فاضا ذي العقد درة وكانت واسطه ۰ وامتدت يده من القوة وكانت بها باسطه ۰ ولما قبض ابن عبد المطلب على اخيه اردفه (?) على ذلك الادهم ۰ حتى جرع اخاه تلك الكاس فالهمه الله في افراجه ما الهم ۰ لنجا بعد ظنه انه لم يكن ناجيا ۰ وسومح بالجنايات التي جرت عليه وما احسن عنه جانيا ۰ فمتع الله بسائر ود آثره ۰ ونولهم بقاه ارغاما للاعدائه ۰ ثم انقضت دولة ابن عبد المطلب فانتشر الادهم واراه وجها بسيطا ۰ وما عنه بعد ذلك السوانح جناه عطفا وتنشيطا ۰ وردت حاله ۰ واعاد منه ما عزه والحاله ۰ وانفصم عقد ايامه المنظوم وانتثر ۰ واتفق تاريخ وفاته بعد هذا البيت وهو

من شا بعدك فليمت ۰ فعليك كنت احاذر

وله شعر كرائد الضحى في التالق ۰ وبهجة الروض اذا رجي في التانق ۰ اشب منه ما به الكتاب رائق ۰ وخاطر الريح به علق فمنه قوله

من التيه مدح بها الشريف مسعود بن ادريس اولها

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي ۰ واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وعرجا على ربع صحبت به ۰ شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ۰ على الكثيب فهم غيي وارشادي
وسائلا عن فوادي تعلقا اسلى ۰ ان التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا تشفعا تسالكم فعسى ۰ يعيدوا عهد اسعافي واسعادي
واحلاني وحطا عن تلومكما ۰ في سوح مروي الهادي الضيغم العادي
مسعود عين العلا المسعود طالعه ۰ قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي
راس الملوك يمين الله ساعده ۰ زند المعالي جبين الجحفل البادي
سهم السراة الالى سارت عزائمهم ۰ شرقا وغربا باغوار وانجاد
فردغما العلا في سوحه ومرح ۰ ايدي الركاب بسير وخذ واسآد
يعشوشب العز لو كان وعقوته ۰ يا حبذا الشعب في الدنيا لمرتاد
فلا مناخ لنا في غير ساحته ۰ واي قصد لمقصود ورصاد

وكنز

٢٧٨

ويجتني ثمر الامال يانعة ۰ من روض معروف من قبل ميعاد
فاي سوح بروض بعد ساحته ۰ وجود كعبته فيها رائح غاد
لهن ذا الملك ان ليست حليته ۰ تحمى بها اثر اباء واجداد
لبسها فلسورة النجم مرسلها ۰ شهر اسهم المصبوغ بالجادي
علو شياما فاخرت النجوم علا ۰ والشمس تفخر باسباب واوتاد
نحت به رايات الملك تحميه ۰ شمس الهنا وهذا آخرها بادي
رضيت مكة اذ طهرت حوزتها ۰ من اهل اهل وتثليث والحاد
وقد غرى بعضهم الامال يحسبه ۰ عفوا فعاد لاتلاف وافساد
فذدتهم عن حمى البيت الحرام وهم ۰ من السلاسل في طوق واجناد
كانهم عند رفع الرند ايديهم ۰ يدعون جاء لمولانا بامداد
لما ارتدوا فتر السيف مبتسما ۰ يا برد حرهم في حر اكباد
غادرتهم جزرا من كل منجدل ۰ كان اثوابه مجت بفرصاد
تغتسيها جنينا من حشاشته ۰ نور الامان لا ارواح باجساد
ثلثم بمكة من داع ومبتهل ۰ ومن مجيد ومن مثن ومن غادي
وعاد كل شقي ذلة وصلا ۰ وكان من قبل صعبا غير منقاد
نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ۰ وقائعا لك بين المنحنى والواد
اباح سرحك من عودنا ذلهم ۰ سهام كل معوج ومنآد
من كل ابيض قد صلت مضاربه ۰ لما رقى خطيب المنبر الهادي
وكل اسمر نظام الطلا وله ۰ الى العدا طفرة النظام مياد
وكان قدم لك فخرا من مخاطره ۰ عن رمح عمرو وشداد بالحاد
واسكنت قلبهم رعبا تذكره ۰ ينسي الشقوق الموالي ذكره ولاد (?)
تلقيتهم كل مرقال وسابحة ۰ تسري عن عدد الى الاعداء باطواد
من كل شهم الى العليا منتسب ۰ بسادة قادة للخيل اجواد
فهاك يا ابن رسول الله مدح فتى ۰ اودعت فرحته من بعد اخماد
فاحكمت فيك نظما كل عذر ر ۰ ما احرزت مثله اذيال بغداد
امنحت قوافيه والامال مسرحها ۰ روض البديع لا رصاد بمرصاد
تزري على الثريا وهي هازلة ۰ بالاصمعي وبالمبرد وحماد
وتسحب مطايا الزهر اذ ركدت ۰ كانها بالحدو بها الحادي
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى ۰ والليل من طوق تاج المسك هادي (?)
اتتك تشفع اذ لا لامنشيها ۰ فاقبل تبذل لها يا نسل امجاد
واسبل الصفح سترا ان بها خللا ۰ يهتك به ستر اعداء وحساد

وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي من الطائف

لا هاج قلبا هام من ۰ برح التفرق بانصداع
غيم ارق حواشيا ۰ من برد صافية القناع
زجلا لرعد كانها ۰ نغمات الات السماع

والهمع مثل الدمع من ٭ عيني مرآة ومراح
بهمي ويسكن في بعثم ٭ بريه شغف البلاح
والبرق يخفق مثل قلب ٭ المستهام يوم الوداع
ونسيمه ندق من ٭ حر اشتياقي والتياعي
لفراق تاج الدين ٭ ضيء العزم فامينا المطاع
من جمعت فيه العلا ٭ وتوفرت فيه الدواعي
ذي الفضل بالمعنى الاعم ٭ ولا اخص ولا اراعي
سبقت اناملة الانام ٭ فاجرن تقصب اليراع
لحجلت اذ فا بحمته الشهر ٭ سهيل من سوء اضطلاعي
من ذا يباري ذا البيان ٭ ان رام ويدعي صناع
اذ حاك شيئا ما يحو ٭ له بالابتكار والاختراع
لا زال محمود الخصال ٭ ودام مشكور المساعي
ما يكها ابنة خاطر ٭ امعني من الذهب المباع
تزهو على درر النحو ٭ ر وتزدري ودع الوداعي
وغلتها بالدين من ٭ يهوى التروع الى النزاع
مني بحجة مشوق ٭ من حظ الاغة بالخلاع

وراجعه بقوله

ان هم قلبك حين من ٭ برح الفراق بالانصداع
فالقلب قد غادرته ٭ شذرا بمعترك الوداع
اذ هاجك الرحل الرحيل ٭ دمعي واصبح في اندفاع
وسمعت من نغماته ٭ رنات ابكت السماع
فلقد رحلت بمقلة ٭ عبرى وسمع غير واع
ولئن بكت رق النسيم ٭ بما تبين من التياع
من حر قلب شعل الهوى ٭ ء من العناد الى ارتفاع
كم قلت للقلب المصدع ٭ بالنوى جدرا بالجماع
فاحال ذاك على اشتطا ٭ م الشمل فوق الاجتماع
عمري به لما ان استولت عليه يد الضياع
اضللتم في موقف التوديع من دهش انتياعي
نادتكم نشدانه ٭ لي بين هاتيك الرباع
تحت المراطي من محرصد ٭ بقي الخل المراعي
يا سيدي واخي هوى ٭ وحلاله ويدي وباعي
من اصبحت شمس العلا ٭ بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل الاحكام في يوم التداعي
بحر العلوم فان اذا ٭ دنت به سعة اطلاع
قل الحمد وداوه ٭ تعرضا هذي المساعي

فانظر

فانظر لمرآة الى مثالا ٭ زوقتها ذات انساع
لا غيرمون بجدها ٭ فيها تراه ذا انطباع
يا محرز ابريسانه ٭ تقتبت لسباق فلا دفاع
ونويتيا جبرت البلا ٭ غة والبراعة بالبراع
اني تحاكي ربهما ٭ بحاكي ذات الرقاع
كان الحرى بها اشتما ٭ لي ثوب معنى وادراعي
لكن اثرت بالجواب ٭ والاثار الامر الداعي
فاشتد من خجل تجر الذيل ٭ مرخية القناع
لا زال مجدك كل وقت ٭ في ازدياد وارتفاع

وكتب يستدعي جماعة من الفضلاء منهم محمد بن
الوزير المعتاد وهو بحرمه

عليكم من محب حشو اضالعه ٭ وداد ومن الظامي الى النطف
تحية من تعنيها الفضل ان نفحت ٭ اربت على نفحات الروضة الانف
حوا كرم الجميل الذي بكم شرفا ٭ على المعالي التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا ٭ على تاليل كما بسطا هر الترف
وغادرت عبدكم ايدي مؤلفه ٭ منكملا وحدة في ربقة الصدف
مني هي الصرف فالموهي لبه حتى ٭ لا ينبغي فيها دون انها الورف
ولا انيس لها الا مثالكم ٭ على سرير جنيا السفح والشعف
يجيبني بعضا صوتي فارفعه ٭ من قابه اذ لف لا من كثرة الشغف
فهل رتق من الخلان يسعدني ٭ في الهجر ابعد من خلو مع الهدى
يجيبني اذ يجيب الغير عند دما ٭ يجيبني غير مجيي الدين كي يلي
كم دان من هما الاحسان نطقا ٭ وارعف الدار للاقدام في محجر

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان نعمر بن عقبة في قرية السلامة من
اعمال الطائف وهي بعيدة عنه لا يحضر فيها الا

قوله

نعمر بن عقبة لا زالت مواهلة ٭ منى لك التحايا نسمة السحر
ولا عدت كفرادي السحب تسحب في ٭ رحابك الفيح ذيل القطر والمطر
كم لذة فيك لي رضيت اعظم لها ٭ يوما وارغمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان جاورني ٭ اطرافه جار اهل الكشف والبصر

ويعجبني من شعره قوله في مطلع تعيد مدح بها السيد شهوان بن مسعود
زهر ٭ نيروزج او وشام الغادة الخود ٭ يبدو على سمط در منه منضود

والعجيب منها قوله فيها

صهبا تفعل بالالباب سورتها ٭ فعل السخا بشهوان بن مسعود

ومن شعره قوله في ابن الرفيع الشرقي المشهور عند اهل اليمن

وحوذ كبدر التم في جنح دجوة ٭ حماه على الابصار برقعها الشرقي
سرى طرقه مثل الهلال تبيت لنا ٭ على شفق والفرق كالفجر في الافق

نقلت هلال الراح والمطالع * منه الكواكب ام راح الملاك الاشرق

وقوله في مثل ذلك

يا ايها الرفيع الذي بحت المصون اكبا * مي الجمال
ابدت لنا شفقا راتقا * لاح بينهما الهلال

وقال معللا لتسمية القدح قدحا

من صب سافنا الطلا * حتى شاروا وانتضح
قالوا اشرار اطاروا * فلاجل ذا قالوا قدح

وله في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان * صوفية العصر والاواني
فاقوا على فعل قوم لوط * بنقر زان ونقر زان

وله وهو معنى مبتكر

الا انظر الى هذا الصفا لمركه * تقول لمن قد غاب عنهما من العجب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي * فما لك تجد تمثال شخصك في قلبي

حنيف الدين بن عبد الرحمن

السيف نحو دوحة الفضل فرعه * الحنيف في ملة الفضل شرعه * قام مقام ابيه بعده * فتفرق فيه الدهر وعده * بمراي كالصباح اذا وضح * ووجه لوقا بالبدر في تمه افتضح * وفكر اسرع في تصور الاشياء من الوهم * وراي ينفذ عزمه السهم بما لا يفعل السهم * فاستقر في مركز ابيه مكملا لكمالاته * وصيرهم بحمايته من عادة البدر ان لا يخرج عن هالاته * فلم تنطق الا فراه الا ورقت وغير كبرة الفكر * ولا استبقت الشراة الى سود الا سابق قوله بحكم الذكر * وهو في الفضل تجاوز حد المدح حتى كانه * باحسن ما يثني عليه يعاب

ومن الادب

تبرا حسى من اذا رد نسبه * ههنا انتما نشاة للعلا ونشات
بحر الرقة منشاه * وكان صحايفها بنقوش ازهر جرى محياه

وله اشعار فنها قوله مراجعا عن لسان ابيه لبعض الادباء

تبدو لنا برق بما فوق ربنا نجد * فاذكرني عهدا وما هيك من عهد
زهيني شوقا وزادني الاسى * واضرم لي نارا الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت * وطيب زمان بالحمى طيب الورد
زمانا جلالا والحسن نحو جاكم * علينا فنا هدنا بها الشمس في برد
رابدت لنا ذات الجمال الجسيمة * فاخجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام وجوهها * فتقتطف زهر الورد من خدها الوردي
رفاح لنا نشر الخزامى بروضة * شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من * علا قدره السامي على ذروة المجد

كمال القضاة المسلمين جميعهم * ومن وضح منهاج الرشاد لنا اذ ارشد
عليه مدى الايام مني تحية * تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال في شكر هذا الوزير

غنت الورق في الشاد والبكور * سباجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود * تخجل الشمس من سنا البدور
قد تحلت من الجمال بعقد * كمل في الحسن والبها عن نظير
فاقتطفنا من خدها زهر ورد * فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا * فانتشينا لا نشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
يا لها غادة الثنايا رداحا * قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم الفضل مولى * قد تسامى على السها والاثير
قد اتاني مولاي منك كتاب * ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عنه كزهر * كان منه الهنا لكل فقير
وتاملت في رياض حماه * وتنسمت ما به من عبير
فبدا نظم طرسه مع نثير * ذي بيان فيه مسرة ضميري
دمت يا اوحد الزمان فريدا * في امان بحفظ رب خبير

ومن بديع شعره قوله

امسي واصبح من تذكاركم وصبا * يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم * واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم * وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو الله مع ان تحرى عبرا به * وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة * ينتابها العاديان الذيب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فدى لكم الباقيان الروح والجسد

القاضي تاج الدين المالكي

امام الحرمين وقاضيهما الفاضل * ولوذعي جعلهما الذي سلم له المناظر والمناضل * تشرف له على سماك السماك مكان * ومجده كعبة اخلاقه لها اركان * وقد زين مده مراقي المنابر * واهدى الفضلا بخطبه التي تنافست في سجعها الاقلام والمحابر * وهو في الانشا تاج راس اهله * والمقدم فيهم وان كان جاء على فضله * فالكعاجب على ذكره محشور * وكان العماني من طيب نشره منشور * واما البديع فلو ادركه لكان بمنزلة غلامه * وعبد الحميد لو عاصره لكان من تابعي تلامه * واثار اقلامه حلية الادب بالعواطل * اذا ذكرت كانت السحب الهواطل * وقد وقفت على رسائله الناجية ذات اللفظ المعجب * والقول المنتخب * وشاهدت الفضل عيانا * وتيقنت ان التاج قد نثر عقيانا * واما نظمه فقد نظم في لبة الاحسان منه عقدا *

يكاد يتميز عليه عقد الثريا غيظا بحقه وقد جئتك من مرابعه بما اشرق
بدره في طالع تمه واخذت اطرافه باجل الحسن واتمه **فمن قوله**
يمدح المقر عارضهما والد احمد المرشدي الذي ذكرتهما في سياق معارضته بثلاثة
ابيات من ترجمة محمد بن حكيم الملك وصاحب الترجمة مدح بقصيدته الشريف
مسعود ايضا **واولها**

عزيت دارا مي من قبل ميلادي * فلا ترم يا عذولي نقد ارشادي
في الغصن اي رشاد والعذاب به * عذب الورود كورد الماء للصادي
وعاذل الاصبح في شرع الهوى حرج * يروم تبديل اصلاح بافساد
ليت العذول حوى قلبي فيعذرني * او ليت قلب عذولي بين اكبادي
لو شام برق الثنايا والتثني من * تلك القدود انثنى عطفا لاسعادي
وليرو دري لها دي الجيد لكان درى * ان اشتغالي بالسلوان من ذكرها بادي
كم بات عقدا عليه ساهر [illegible] * نطاق مجتمع الحسن في الابعادي
[illegible] العين لا تسفك ظاميه * ليوردكم منابع ورد انشادي
فيا زمان الصبى حييت من زمن * او فاتنا لم نزح قربا بابعاد
ويا احبتنا رعيا معاهدكم * من العهاد هتون رائح غادي
معاهد كن مصطافي ومرتبعي * وكم بها طال ليلي بين ازيادي
يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم * وما رحين بهم ذكراكم الوادي
ان تطلبوا اثر ما ابدى النوى صنعت * بهم حلقة المحاسن وانجاد
فقد بلوا البرح اذهبت شاهته * تروي احاديث لكم موصول اسناد
وكم نعمت على مغنى بها علقت * ساعات انس لنا كانت كاعياد
كانها والدام الله مشهدها * ايام دولة صدر الدست والنادي
ذو الجود مسعود المسعود طالعه * لا زال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرقة * تهتز مختالة اعطاف ميلاد
وقلد الملك لما ان تقلده * فخرا على سائر ازمانه واباد
وقام بالامر في تدبيره فغدا * مرفها حاكما امدا ارواب راد
حق لك المجد بعد الله مفترض * في كل ان ومن كل حاد
انقذتهم من يد الاعداء اذ [illegible] * عند الاله [illegible] منهم باحماد
ادركتهم [illegible] فعادا لهم * بمنض لحصن والرواح لاجساد
بشراك يا دهر [illegible] * بشراك بادهر بشرى [illegible]
عادت نجوم بني الزهراء الا [illegible] * بعود الدولة الزهراء المعتاد
واخضل [illegible] الاماني حين اصبحن * لاجواد عقدا على اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلهما * في حفظ ملك لظل العدل مداد
بسيف هام الاعادي من [illegible] * ما استحصدت بالمعاصي كل حصاد
فيهم ابادوا [illegible] * على الورى اصبحت اطواق اجياد
[illegible] لا يعتد كرما * ما لم يكن غير مسبوق بميعاد

والمنعو عن قدره انتهى بمجتمع * حييت واشمخ من استيفاء ميعاد
ما ان كالدرار رفعة وسنا * وكم تهني لا تحصى بتعداد
نالت عن معشر النغار عرضت * خفوا اليها وفي النادي كاطواد
كم بهجة لك والابطال محجمة * وقفت او قفت لبسالة العادي
بكل ابيض مصقول لمضطهد * والمرائر والمران وقعاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل * لدن له في مجيع القرن فصاد
نحو الملوك الا في الفخر رتبتهم * دم حائزا ملك اباء واجداد
وليهن حاسد اذ ربحت الابسهما * ان اصبحت خير اثواب وابراد
واستجل ابكار افكار مخدرة * تدطال تغيبها من فقد انداد
كم رد خطابها حين زانكرو قد * اتتك خاطبة بانسل امجاد
الكريمة في قالب الالفاظ جوهرها * سبكا برند وريا الزند وقاد
وصاغها في معاليكم واخلعها * ودضمرك فيه عد لا تسهاد
يحدو بها العيس حاديها اذا رحلت * من طول وخود رقال واساد
كانها الراح ما لا لباب عبثه * اذا اسند ابن سمان بها شاد
بنفسها لفظا العصر شاهدة * والعقل ما كان عن تسليم امداد
فلو غدت من حبيب في مساعيه * اذا اصغى استهال بعض حساد
واستنزلا عن مطايا القوم رحلهما * واستوقفا العيس لا يحدون بالحادي
رتبتها في التسامي ما تقدم في * عد المفاخر اذ تغدو لتعداد
تقريضها عند ملحات معا وعنتر * عرجا قليلا كذا عن ايمن الوادي

وكتب الى القاسم احمد المرشدي معتذرا عن دخوله اليه
بعد وعده له لمرض مانع **شعره**

ايها المعشر الذين اليهم * راجلت يكون سعيا براسي
لا تظنوا تركي الوصول اليكم * لملال لودادكم او تناسي
وتعالى عنكم واذكار عهدكم * هو اني شغلت عن بعض باسي

واجابه بقوله

قد اتاني اعتذاركم بعد اني * بت من هجركم عليه حواسي
فتلقيته بصدر رحيب * ولقيت الكتاب عن اراسي
عزلي لا ارتضيه اذا لم * تنعموا بالوصال والايناس
واقلني العثار في النظم اني * قلته والفؤاد في وسواس

وكتب المهاجرين له استدعاه فتعذر عليه
الذهاب **لهما**

يا خليلي دمتما في سرور * ونعيم ولذة وتهاني
لم يكن تركي الاجابة لما * ان اتاني رسولكم عن تجافي
كيف والشوق في الحشاشة يغني * انني نحوكم اخو الشغف بي
غير ان الزمان للحظ مني * لم يزل مولعا بحكم خلافي

عارض المقتضي من الشوق بالما • نعم والحكم عنهم غير خاف
فسلمهم اليكم وعلى من • ثمر تمارٍ من ثمارٍ باقتطاف

ومن شعره قوله

ردا النسيم رديا الغيم منسدل • على الوجود وطرف الدهر قد طرفا
فاغنم مغافرة الايام واغن بها • عن المدام وخذ من صفوها طرفا
وانزع المينا يجني من خمائلها • وردا ويجتنب من مرط الرفا طرفا

وقوله ايضا

غنيت بحلية حسنها • عن لبس اصناف الحلي
وبدت بهيكلها البديـ • ـع تقول شاهد واجتلي
تجد المحاسن كلها • قد جمعت في هيكلي

ولما وقف عليها السيد احمد بن مسعود ورآها وشاهدها وشيد كل بيت من ابياتها فقرا • وابتز ذلك المعنى باستحقاقه فسرا

نعظي بربه • يزهو بها في المحفل
تقفل الاسود بغالب • تبدا الاوابد هيكل
وله الجواري المنشئا • تجري الحاشية للخلي
في كل زود لحاظها • يسطو بحد المنصل
مشتاقها من ثغرها • وابتسمها في مشكل
ناد الغزالي حاكيا • تعوا طل في هيكل
ما قال في ظلمائه • يا ايها الليل انجلي

وحذا حذوهما القاضي احمد الرشدي فقال

يا ربة الحسن المجلي • لمؤمل المتأمل
صدر لعود وجهه منيته • للمجتني والمجتلي
فالحظ بديع محاسني • من نعت انواع الحلي
تجد البها كل الحلي • جما لها في هيكلي

وكتب الى بعض اصدقائه بقوله

ان كان بالوادي الذي هو غردي • زرع وقد عز عليكم ما بيده
فكيف بي من امنا كثيرة التي • تحلو فواكهها لكل نبيه

وله في غير المذكوره

خالفتا اهل العشق لما شرقوا • لجمالك نحو الغرب وحد وجهي
فاكوا اعذرتك عن اصعاد واشرفوا • شتان بين مشرق ومغرب
فاجبتهم هذا دليلي وانظروا • للشمس هل تسعى لغير المغرب

وله في المفاخرة بين الابرة والمقص

فاخرتها من معنا نعاك • لي فضل عليك بادر مسكم
شانك القطع يامقصر وشاني • وصل قطع شتان ان كنت تفهم

واصله قول بعضهم

ان شانا المقص قص وصال • فلهذا يضيع بين الجلوس
وترى الابرة التي توصل القطع بمن مغروسة في الرؤس

وقوله في المنوارة

وفواره من برده قام ماؤها • كربوز ابريق وليس له عروه
بدالي لماءه وردت صفاها • ولا غرو ان يبدو الهيفا من العروة

ومن فوائده انه سئل عن قول الصفي الحلي

فلئن سطت ايدي العراق فبعده • بدر يحجب نصفه بنصيف
فلقد نعمت بوصله في منزل • قد طاب فيه مرتعي ومصيفي

فاجاب بقوله لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكان الشاعر تخيل ان الحبيب بدر تمام كامل الاستدارة ستر الخمار نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال بدر يحجب نصفه بنصيف

ثم ضمنه بقوله

الله والتي جلت الغرام جبينها • تحت الخمار لقلبي المشغوف
فحسبته لما تحقق انه • بدر يحجب نصفه بنصيف

وقد سئل عنه ايضا الامام زين العابدين المطري **فاجاب بما نصه** النصيف الخمار وكل ما يغطى به الراس والزجه هو البدر في التشبيه فمراد الشاعر انها تلثمت ببعض النصيف الذي على راسها فصارت بذلك منتقبة لنصف وجهها الاسفل المشبه بالبدر فصار نصفا ونقابا والنقاب ما تنقبت به المراة كما في القاموس وهو شامل لما كان مستقلا وبعض شيء آخر كما يقال مثله ايضا في النصيف فانه غطى راس الراس وهذا الذي ذكرناه هو عادة غالب نساء المحسان في قطر المغرب فان الواحدة منهن تنتقب بفاضل خمارها فتعتزل العقول بما ظهر من لواحظها واسحارها انتهى

القاضي جمال الدين بن حسن بن دران

جملة جمال • وتكملة كمال • رتع في رياض الفنون نفس افنانها • واجال جواد فكره في ميدان العلوم فملك عنانها • اما الشعر فهو متمم حالته وناظم حليه • واما النثر فهو مبدع زهره ومنمق وشيه • وكان يفصل احكام • ويعيد اتقان واحكام • فلما دخل اليمن في دولة الروم • قام له حاكمها بكل ما يروم • فجلاه بحلية القضا • وارهف حسام امله بيد المضا • ولم يزل يجتني وجوه اماليه مشرقه • بمجتنيات رياضها اغصان حظوظ مورقه • الى ان نجعه الدهر بمخزومه • وعاجله امر القضا والقدر بمحتومه • هنالك تقلب الى وطنه • شاكيا ما حل به من ضيق عطنه والتي بعد ذلكما احوالا ركب صعبها وركونها • واهو الا امتزى اخلاف شاربيها منها الهفا وسكونها • كما افصح عن ذلك في رسالة كتبها لبعض كبرا الحجاز يقول فيها • ولما فعلت عائد امن اليمن • بعد وفاة سنان باشا وانقضى ذلك الزمن • اخترت الاقامة في الوطن • بعد

التشوف بمجالس القضا في ذلك العطن • انه لم يحل لي التخلي عن تذكر ما كان
في مذكرة الخيال مرسوما • وتفكر ما كان في لوح التذكر موسوما •
فاخترت ان اكون مدرسا في تلك البلد الحرام • ومجاورا لما اذن عن
الحصول بالانصرام • ولم يكن في البلد الامين كفايه • ولا ما يقوم به
الاتمام والوقايه • انتهى وما نال بغيتها في وطنه وبلده • فنزع جلباب
صبره وجلده • حتى انصرمت من العيش مدته • وتمت من الحياة عدته •
وهنا انا مثبت من بديع انشائه • ما يدعو لطرب الكئيب وانتشائه
وابتعه من عالي نظامه • ما يغني عن مجلس الانس وانتظامه
فصل من كتاب لبعض اصحابه **يهني** انه لا يزال يذكر المتلك الايام
الماضيه • شاكرا لها تلك الاعوام التي خلت بفضل مولانا ولا فوائد مرت
بمسرات لا تزال النفس لديها لمتقاضيه •
كم اردنا هذا الزمان بذم • فشغلنا بمدح ذاك الزمان •
افقر الصفا من اخوان الصفا • وخلا الحطيم من صنيع الادب والتعظيم
واقفرت المشاعر • من ارباب الادراك والمشاعر •
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
وكان علم مولانا محيطا بحالي • اذ كنت اشتري وتلك الجلة ارباب المعالي
لم يسوه من بداياتهم • دفضلاهم يساويهم • ولا من يباريهم • فكيف بمن
يماريهم • ولقد ذكرت هنا قول بعضهم
دجا الليل حتى ما يبين طريق • وخوف حتى ما يقر فريق
رجوت برايا برق المنون صوارما • لها في قلوب المبصرين بريق
وزعزعت يا ريح الردى كل شارقه • عليه لانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان صنيعها • اتاها لنا بالنجاة لحوق
فصل من كتاب الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحسينية والطالبية
عفيف الدين بن يحيى بعوث الشريف ابي طالب في سنة اثني عشر بعد الالف
كتبت اليك كتب الله لك سعد الاتراك بتجدد • ومجدا لا ينقطع بانقضاء
مدد لا واتصل بمكان حلك فتوبد • وانما كتبت بدم الفؤاد • واستمدت
اليراع سويداه وشغفها الخط بما في انسانه من السواد • ولكن كما علم
الله كانما هو بحر من مداد • والقلوب لا اقول الاجساد مسربلة بلباس
الحداد • لا ينسم الا الانين • ولا يصغي الا لمن تفضح بنعيها ذوات الحنين
رضي النفع من نحت والنفع كليلة من حمادى • وركبات الخدود بلطم الخدود
مثنى وفرادى • وذو الحجى يغوص في لجة الفكر فيسبح له زفير • وليث العرين
كادت صرعته هذا المصاب ان ينقطع من الزئير • ومشارق الحطيم ان ينحطم
وابو قبيس ان ينقطع • وبيت الله لولا التقى لقلت وكاد ان ينهدم • وزاجاك
ان الحجر اسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتقدم • ايكذا هيه وهيا
اصابت قطان ذلك الحرم • واي بلية نزلت بلازمي ذيال ذلك الملتزم • انا لله


وانا اليه راجعون • كلمة نقال عند المصائب لا بحمد لهن الا مثله • مثلا
ولم نشاركها فيها حزينة ولا ثكلى • باي لسان نناجي وقد خرسنا هذا
النازل • باي قلب نخاجي وقد بلغنا هذا الحد الهازل • بينا نحن
في سرور وفرح • اذ نحن في هم وترح • اشكو الى المخدومي صحوة يوم شمسه
كاسفه • ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفه • اقبل نعش ابن
ابي الرحمة بعد الخلافه • المتلقي رحمة الملائكة من الحور على الارائك
بتحف بالسلافه • والابدي همته اليه تشير بالانامل • والعيون سواجم
بالدما هوامل • والحجاج وارباب الحجاج يضجون بالنحيب الطويل • وكادت
اماقنا كالسيل تسيل • واضحت جلاميد القلوب كفضاح المسيل •
لم يجد احد الا راجيا والا محزون • وذو قرابته في الحي مسرور • انا لله من هذه
الطامه • التي دهشت العامه • واذهلت الساميه • ليت شعري ابعدا السلام
نركب • ام الجنائب تجتنب • ام المقربات تقرب • ام المنابر يتلو عليها غير
اسمه ويخطب • واحر قلباه ممن قلبه شبم
فكم من حمي ليث ابا حتى سيوفه • ومن مستباح قد حمته كتائبه
معنى من اقام الناس في ظل عدله • وامن من خطب تدب عقاربه
ارحامهم دست لذلك اصبح خاليا • اما يكم من بحر ابن صاحبه
نمو ساكن غ سائل الدمع لم يجر • لعل فواد الهابوجيب بجانبه
فكم من ندوب في قلوب كظيمة • شاكرة وما جمتها نوا دبه
اشعلت قرح القلب العوادي وجادة • من الغيث ساريه الملث وساربه
فما كان الا كلمحة طرف • او كلوك حتف • وقد دومنه على الماء سالف ربيب • وربع
من اجنحة الملائكة حفيف • بتلبيت وكنت وداه ان يكون المصلى ولا انزل النائي
في حجم ذلك الرصيف • فما ترك الناس لقبلتهم الا لمنائب الا تحلاه بدره
زعمه بدره • حتى كاد انها ران ينتصف • والمغل شحيا بالدموع وتكف
ومن قدم انعما في ادهم الحزن • ان لم يطفيه سيها وحمو المبلل هذا
البيت مسنون • ثم ازدحم على جنازته لاطمي الشرح والسادة • تزادوا عنها
ورفعوا على اعناق السلاطين والقادة • وقمت في ذلك المقام • وعيناي
تهملان ولا هموال الغمام • يعز على ان ارى المعلى غير مهوه • وان تشادى
يا ترمي الانوف ولا تجيبه دعوه • وان تخف بك الصفوف ولا تندع
لكريك فيها تجوم • فطالما ضرخت لك السلاطين • وخضعت لك الشاطبي
وارعدت الفرائص • وارهفت لك القلائد • وحميت الحمى ولهوي عن حبنا ناس
وانفقت حتى لم يدع شاد ونا في كتابين • نسرحت شيماك وتحدثت الارض
عن علاك • وسلم عليك بعد ما تجاوزت انظارك من السماك • وكيف بك
نحن بالرزء فيها لا يزال يتعب جروحك • والسادة معنا راسلافك والنبوة لحمة
تؤول • فلك مجدك في ان تعاقد الى العلم العلوي اسوه • ولنا بفقدك
المرء الذي لا يعقبه سلوه • فانت لنيت الحبيب • ولعينا بعدها ما يلقى

الكئيب • فذكرا البشرى بلقاء ربك • ونرجو بك الله لقاء على الكوثر وانت فيه ناح
شرابك وشربان • بم يا عين لا تسلع نفس خفة الرقاد • وتعهد الروح
الامين والملائكة الابرار • نوائح المسك لا ذفر تنفح من كل جانب •
كانما ينفض من غدا برخرعوب كاعب • وبابه اقسم انك طيب • تجني وانسا
في الجلوم • وهم في تجهيز تلك الذات على ما بين العلوم • رحا ملها اقص
عليك حق القصص • انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك القفص • ونحن كما يقال
شا هتنا الوجوه • حيارى لا نعلم من نوحله ونرجوه • وقد اظلم قتام الحشر
وذكا النقع حتى خيل انه لم يكن اوذا صبح اسفر • وحين هجم هذا الخبر المهيل •
كادت البلاد تندك لولا تسهيل بعض السادة ما صعب في التسهيل • والسكا
من الحاكم بالعافيه • والاعين قد امتلأت من الهمازين ما يكتنفه • وغلقت
الابواب • وانقطعت الاسباب • حتى رايت كان القيامة قد قامت • وحقت
كلمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت • وحال بيني وبين الحائرة طريق طالما
صاحب الركبان • وسبيل وسبل حرت اقطعه وثبا • فكل من لا قيته لا يجيب
من كان منه ذا ذكا نما هو طريد او سليب • وبعد الكرفي كره العال والقيل •
ونودي كما بلغكم بتصليل الشيوخ منعنا المقيل • وزفا لنا ذي عصبة مشهورة
القواضب • بمعونة الشوارب • والاسواق من السكان خاليه • فكانما
هي خود عاطلة بعد ان كانت حاليه • ودور مكة وبابه اقسم كانما هي دور
البرامكه • وكانما لم يتعزل فيها بر هة كذا رعا ساكه • ولقد ذكرت فيها فتنة
الامين • وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس عن الامين • هذا وقد
اطلت عليك ما ينبغي ان يغتفر فيه مع علو مكانك • وعشيه عما ينال في
البلاغة واركانك • والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب •
ويديمك اجرا جزيلا على فقد ذلك الجناب • ولا يسمعنا واياك بعدها صوتا
عن احد من الاعزاء • ولا يجعلنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء •
فوالرحمن لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزاء • والسلام

وكتب الى الامام عبد القادر الطبري يسال عما يرد على كلام السبكي
الذي ذكره في الطبقات الكبرى في استخراج الملك العلقة التي في صدره صلى الله
عليه وسلم ۵

مولانا الامام الذي اليه هذا الحديث يساق • الهمام الذي تشد اليه رحال
البلاغة بسائر السياق • فذا السلف الذي تبتنا والثريا دون خطاما تهم
الرفيعه • وينحط الاثير عن منازل هممه المتنوعه للفخار رفيعه • على انه العصامي
الذي يفتخر به الابناء • ويتبختر في مطارف سودده الاعمام والاهنا • فالمزني
لا يبارى جود جزيله • والذي اصحى في تقديمه منتظرا الفضل هممه • هداه الله
تعالى به الى سواء السبيل واغنانا بسلسال فوائده عن رقراق السلسبيل •
قال السبكي سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي
اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ

الشيطان منك ان العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان
فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان
فيه شيئا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما الذي اخرجه
الملك هو امر في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرأ بعده انتهى كلام
السبكي اقول يعارض هذا ختانه صلى الله عليه وسلم مخلوقه تكملة للخلق
الانساني ولا اشكال ان بقاءه على تلك الفطرة الانسانية ثم ازالتها بعد ذلك تعليم
للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق وهو ان القابل لا يترتب فيه الوسوسه
قلت الكمال والاثر فهو مخلوق القابل كعدم خلق العلقة وملاحظه من
الانزعاج الذي حصل له عند شق الملك صدره الشريف صلى الله عليه وسلم خصوصا
في سن الطفولية فالمسؤول خلاصكم من السبكي والخلاص من شباك شيخنا
السبكي ولمولانا ما مستكم بهذا الفن مقرونه • وفي البقية دره على طنا في
الفضل مبثوثه ۵ فاجابه الطبري بما نصه ۵

مولانا الذي يهطل بر اكف نزيغ بتلقيه الاكف المبسوطه • ويتالق عن
بارق بعثه به مظلم وجه الارض البسيطه • ويرعد بما ينتجم اليه اذا انهم نغمة
بوعده • ويشرق بذكاذكا لبس البدر ساطع سنا به ومطالع سعوده • كم وصف
سمهري القلم في كتيبة الكتابة بالمداد الاسود والاحمر • ويرحف عضب اللسان
في معرك المناظرة ولا منازلة فيناله الميسر يسبله الليث الاغضر • امام البلاغه
رب الكمالات الصاغر • واحتضن فرائد فوائده عقود اللنحور • واستمرت وطفا
فيض مددة للبحور • واتى المشرف المشرق المدبج المعروف • وقعت له اقدام
الافهام حيارى • واضحت تاليه وترى لنا من سكارى وما هم بسكارى • عن ابهما
ذا وسما لم يهشابها رتشا في تسبيله • واستضاءت بمصابيحه لسلوك سواء
سبيله • فرايت بعد التكليف في التوفيق بين عبارة مولانا وتبين مراده انه
لا معارضة بما اشار اليه من ختانه من منح الله تعالى باسعافه واسعاده •
اما اولا فلانهم اختلفوا في انه ما ولد مختونا او انه ختن بعد ولادته
وقد قال بكل من القولين طائفه فاما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة
المذكورة واما على القول الاول فالكلام في جزء من الخلقة البشرية من الاجزاء
الشريفة التي لا تمكن الحياة بدونها في العادة فانها هي المكملة للخلقة في
الحقيقة واما الغلفة فهي كالاظفار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب
على وجود العلقة المستكنة في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وايضا فالكلام
فيما يترتب عليه الاحكام فان الغلفة حيث كانت محل وسوسة الشيطان في
الشر بما يترتب عليها عدم الايماد عباد ذا بابه ولا كذلك الغلفة وايضا
خلق الغلفة وازالتها بعد ذلك قد وقع لجده صلى الله عليه وسلم كابراهيم عليه

السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم ازيلت لم يكن في ذلك كبير مزية بخلاف الشق المذكور واخراج العلقة المذكورة نعم يرد على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان حظ منه صلى الله عليه وسلم وان العلقة فيه لتكميل الخلق انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن فيه صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ ما ذكره قرره على ذكر النمط هنا ما لاح ودعا اليه الفلاح

قلت فيه مناقشة اما نقله الاختلاف في كونه ولد مختونا فلم يكن الكلام اذ الاشكال انما هو وارد على مقابله فلا معنى لنفي الاعتراض وقد علم كون العلقة من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعة وما ورد على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالتها مع منع الشيطان عنها حكمة هي قطع طمع وصوله اليه

وقد اجاد الشهاب الخفاجي في تعليله الشق بقوله

شق عن صدره الحبيب منه * علقة في صحبه سوداء
وبه تم خلقه وتبقى * قلبه نظرة وزاد النماء
فلذا كان زاجرا في اعتداك * ولذا جيب لفتاة العتاء
ما انقفت عنه ليكمل خلقا * حكمة ما اهتدت لها الحكماء
نعلى القلب دع عزم حصين * والب عليه لام وباء

ومن شعر القاضي محمد قوله

سلام على الدار التي قد شاعد * ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى * ولو عنكم دون البرية نوح
اذا نسمت من جانب الحي نفحة * وفيها غرار للعبير وشيح
تذكرتكم والدمع يستن مقلتي * وقلبي مشوق ما لديه جريح
فقلت على من اضحى الشوق رقة * لها الموعة تغدو بها وتروح
الا هل يعيد الله ايامنا التي * نعمنا بها والكاشحون نزوح

وقوله ايضا في جواب كتاب ورد عليه

هذا كتابك ام ذو رونق * ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت * نهى العقول فشتت موضع القلق
وذا بيانك ام صهباء شعشعها * اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
تباح كل مليك عنه لاهمية * وجيد كل مجيد منه في انق
روض من الزهر والانوار زاهية * كانجم الافق في اللالاء والنسق
ودر جمان لناظ سيجمع صحي * على الجمائل عن العارض الغدق
رسالة كغزال دير الخان بها * غصون علم على اليكي من الورق
كانما الالفاظ لما بها * من كل مونق يلهي ومنتشق
تعلو منابرها الاثراز صاحبه * كالورق ما حسنت للافنان من ورق
ميما تهاكغو ربيتمن بها * يزري على الدر ان يزهى على العنق
نظرتها كبياض الصبح من بهق * ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الذي سالكا قد الكلام سمحه * ردت بلاغتها الدعوى من النزق

ويا مليك ذوي الاداب قاطبة * ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من ذا يباري بما قد صاغ فكرك من * حالي البيان ومن يقفوك في السبق
انت المجلي عصمة العلوم اذا * اضحى قرون اولي التحقيق في قلق
صلى ائمة اهل الفضل خلفك يا * مولى الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب * معترفين بما شرفت من خلق
مهلا فباعي عن التقصير في قصر * وانت في الطول والاحسان ذو عمق
سبحان باري هذي الكائنات من همم * سبحان فاطر ذا الانسان من علق
يا ليت شعري هل شيء يرى لكم * كالورى والاملاك في الخلق
عذرا فما فكري في صوغ شعر دررا * حتى اصوغ لكم الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعال في مشيد علا * تستنزل الشهب في الافلاك لم تعق

وقوله في صدر كتاب

نحو ابوفا بالود بالشيمة التي * عرفتم بها يا الجود يا اكرم الخيم
تلك الخصال الاشرفيات بالنهى * بعزمك العليا على قمة النجم
بناك المجد الهش بالمنطق الذي * بما فيك من خلق رضى ومن عزم
اجل من التكليف واقبل تحيتي * بتقبيل اعظام ترى منتهى همي
تذهب عن الاسهاب اسنى صنايع * ووفقني من الاطناب امنية من نسيم
وما ذا عسى في الوصف يبلغ مقولي * ولو مدت الايام من مدد الكيم

محمد بن علي بن محمد بن علان الصديقي

علم حديث نقله احسن الحديث واليه انتهى في قطر الحجاز التحديث فهو سباق غايته وكامل رايته وحافظ الذي ملك جل روايته ودرايته شرح الله لتحفظه صدره واعلى به في الخافقين قدره محدث اذا حدث عن البحر ولا حرج وانظر روضة من رياض الجنة طيبة الارج الى ما حوى من فنون ادب ها على خلفائه وهناك حسن حال مع اهل الحقيقة باتقيا الدين وحنفائه تنغبط به النفوس في التكلم والسكوت ودعوته لا تحجب عن الملك والملكوت وله تصانيف تشنفت بها اذان ومسامع ووددت صحائف الاذهان لو انها لها دفاتر ومجامع **وله شعر** ربما اجاد فيه فلم يحك زلاله من الزلال العذب صافيه **فمنه قوله**

ورسم قالوا فيه بعض ملوحة * ومن مياه العين احلى وامليح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة * فما برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله ايضا

يا بدر انت جمعت الحسن في قمر * حلو الشمائل لاربي لمن عشقه
اكاد ادعو عليه ثم يمنعني * لكن لفرط غرامي خشية الشفقة

وقوله ايضا

يامالكا رق قلبي * رفقا بنفسي رقيقال

الله بيني وبين السواك في رشف ريقك
يا من يلوم محبا ⁂ ولا يراعي الجمالا
يا من دعني فإني ⁂ لقد رضيت انتحالا

وقوله

وقوله

كبيتي ولهيب الشوق في كبدي ⁂ والدمع منسكب والقلب مشغول
وقلت قد غاب من اهواه واآسفي ⁂ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ومن زهدياته قوله في عقد الحديث

اذا استيقظت فابتدر الصلاحا ⁂ ولا تمهل تنتظر الصباحا
وتب مما جنيت فكم اناس ⁂ قضوا نحبا وقد ناموا صحاحا

ومما يقرب من هذا المعنى قول ابنها

الا ايها المغرور في نوم غفلة ⁂ تيقظ فان الدهر للناس ناصح
فكم نائم في اول الليل غافل ⁂ اتاه الردى في نومه وهو صابح
فشق عليه الليل جيب صباحه ⁂ وقامت عليه للطيور نوائح

وقوله ايضا

الموت بحر موجه طافح ⁂ يغرق فيه الماهر السابح
ويحك يا نفس قفي واسمعي ⁂ مقالة من مشفق ناصح
ما ينفع الانسان في قبره ⁂ الا التقى والعمل الصالح

عبد الملك بن جمال الدين العصامي

حبذا العصام الاسفرايني رحمه الله رحمة فريد دهره ⁂ وتفرد بدهره ووحيده ⁂
المتصف بصفاته ⁂ الجاري على نهجه في مصنفاته ⁂ رقي اعلى في الكرف ⁂
وارتقى عزمه النجم في السرى ⁂ فلا يجد الا اليه انتسابه ⁂ ولا يوجد الا اليه
انتسابه ⁂ وهو لو الفضل روح وشخص ⁂ وكل وصف من اوصاف الكمال به
مختص ⁂ عف السريرة طاهر الاثواب ⁂ مقسم الاناة بين الطاعة ونيل
الثواب ⁂ ولم يزل الاشارات والادلة لدى الرواة تدرسه ⁂ والتواريخ على مدى
الايام تحرسه ⁂ واحسن اداب فنون الكمال المتلو ⁂ ومشرق صورة الجمال
المجلو ⁂ فمن قوله مضمنا

اهدي لجسمه الكريم فرائدا تهدي اليه
كالبحر يمطره السحا ⁂ ب وما له فضل عليه

وهو من قول البديع الاسطرلابي

اهدي لمجلسه الكريم وانما ⁂ اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له ⁂ فضل عليه لانه من مائه

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سائلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا ⁂ ومن لديه ترى التحقيق طالبه
في الدار هل جاز ان تذكر عائدها ⁂ في قولنا مثلا في الدار صاحبه
وذي ماتي هذا ابن زاد فهل ⁂ يكون موصوفه اسما تطالبه

ام كونه علما كاف ولو لقبا ⁂ او كنية ان اراد الحذف كاتبه
ابد فان راينا الحق منكشفا ⁂ لا زلت على التحقيق ناصبه

فاجاب بقوله

يا فاضلا لم يزل بحر الكرام بدت ⁂ علومه ومن فنونه سحائبه
نا يمكن اكدا حتى لا سبيل الى التذكير ⁂ فامنع اذن في الدار صاحبه
والابن موصوله علم فان لقبا ⁂ او كنية فارتكاب الحذف راكبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا ⁂ فقصد العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاجا لهامات العلا علما ⁂ في العلم يجري بك التحقيق طالبه

ابناه شرف الدين يحيى وبدر الدين حسين

لما توفي ابوهما بالمدينة قرأ بها قراءة احد وسلم ⁂ ورسخا رسوخ الراسيات
ذوات الثمر والطلع ⁂ وهما قمران طلعا معا كالفرقدا ⁂ ورودها ونشيقا مساء
النباهة فاورقا ⁂ وكل منهما اديب اريب ⁂ له في المعارف ضرائب ما لها في
ضريب ⁂ الى اشعار رقيقة كما راقت عهود الشبائب ⁂ وتشوق كما شاقت
ذكر الحبائب ⁂ فمما ظفرت به من اشعار شرف الدين قوله وقد
اهدي بيقا وفلا ⁂

اهديت بيقا النبي من الكرد ادعى ⁂ صدق الكرد اداء ارغام العدا ابدا
ومعه يا سيدي فل يبشر كرم ⁂ بانه فل من يلقاكم البدا

الفل نوع من الياسمين لغة اهل اليمن ذكي الرائحة ولم يذكره اهل
اللغة فلعله مولد وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق وكتب
على سفينة شعر لاديب يعرف بعارف

سفينة اشعار هي البحر دررها ⁂ نتائج افكار وروضة معارف
بها اللفظ كالدر والمعاني منيرة ⁂ وما ذاق منها نشوة غير عارف

وقوله ايضا

رأى سقم الكثير فما اعتنى ⁂ سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له لذا تكدر الروح هلا ⁂ مراعاة النظير من البديع

اين هذا من قول البعض في طبيب احمر عيناد

لو لم يكن لحاظه من علته ⁂ لكن دم القتلى على الاسياف
فاكوانا بطرفه وسنانه ⁂ ومن البديع تشابه الاطراف

وله معارضا يستعمل القاضي تاج الدين المالكي

وخود من الاعراب لما تلثمت ⁂ بمرقعها الاسنى في معرض العشق
رنت فخر بها العلياء بجمرة ⁂ اترنا هلال الافق يبدو من الشرق

وله ايضا

قالوا اهتنا ذكر يا يحيى لخدمته ⁂ حبيب قلبك في صرف وفي علل
فقلت طار الى غير منصرف ⁂ عن خبره لم كسره فهو يجري لي

ولد موجها اسما الانعام ه بيتين اسم حسين وقد ورد المدينة من مكة

اقول للمعشر العشاق لما ... به ركب الحجاز وفيه عيني
انتم من ربوع الحجاز فاسمعوا ... لمن رملا وغنوا في حسيني

وما الطف قول ابن جابر الاندلسي في مثل ذلك ه

يا ايها الحادي استعن كان السرى ... نحو الحبيب وصحبتي للساقي
حي العراق على النوى واحمل الى ... اهل الحجاز رسائل العشاق

ولد تأليف سماه انموذج النجباء من معاشرة الادباء نظم فيه شارحا لقول القائل ه

حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى ... عونا علي مع الزمان القاسي

غير انه لم يعرف قائل ولعمري لان جمل بالبيت من الجيوش التي اذن الى ان تشكو اوصا اللفظ الا نعمانية وان قائله الكريم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الادب في محاضرة الاصدقا والاحباب وهو من ابيات ابيات معمورة بلطف العتاب ... وترتيب شمائل الاحباب مبرهنة بصدق المنطق واتقنها الصواب ... محاسنها غرر في اجياد القصائد ولمعاني البديع بها صلة ومن عرفها انها عائد ... تشرق شموس التهذيب في سما بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من رحيق سلافتها ... فمما احقها بقول القائل

ابيات شعر كالقصور ... ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها ... حر ومعناها رقيق

وهي

اني لاعجب من صدودك والجفا ... من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى ... عونا علي مع الزمان القاسي
او تغتدي اصابي بر وحشتي ... تشكو لهيبا من لظى انفاسي
كانك قد عاهدتني فعالك في الهوى ... لكن خطوط تسمت في الناس

انتهى كلامه قال ابن معصوم قلت وقد وقفت انا باكريار الهندية على مجموع بخط ابي البقا الوفائي الروائي الحنفي قديم يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشاء اخو القاضي شهاب الدين احمد العمري وقد وقف على بيتين للصلاح الصفدي وهما ه

اني لاعجب من صدودك والجفا ... من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى ... فقال مجيزا لهما
او تغتدي كالمانعي بر وحشتي

البيتين انتهى نعم لم يشذ ذلك البيت الذي شرحه للصلاح الصفدي وقوله انه من ابيات ليس بصواب لانها انما لاربعة ابيات قائلها واحد وقد علمت انهما لشاعرين والله اعلم

ه عبد الملك بن حسين العصامي ه

هو بمنزلة الغرة بين النهر والجبين ... رمقته عين العناية منذ اهلوه عليه لفظ الجنين ... فنشا من ديار النهر ثوبا سابغا ... وتردا من الرفاهية سربالا سابغا

لاداب

لادابه الا توبهم وفدوا لاداب في سوق عكاظها ... ولا شغل له الا استكشاف وجوه المعاني المخباة تحت براقع الفاظها ... مشتملا على الكمالات وبرودها ... رافلا بين عقيق الفضائل وزبرجدها ... حتى ظنت حصاة علاه ... وعجزت حصاة جلاده ... فما الدهر الا من رواة معاليه ... وما ربيع الزمان الا من زخرفة معانيه ... وناهيك بعصامي النفس والجد ... وقلما جرى في المعالي فساعفه على نيله الحظ والجد ... وقد صحبته ايام المجاورة ... واغتنمت منه نشوة المحاضرة والمحاورة ... في اوقات لا احسبهن من عمري عنهها ... ولا انسى مرة عمري جرعها وكبرها ... وقد اخذت عنه من بديعه ومخترعه ... في مجالس الشعر ومبتدعه ... مما تولد من غصون خطرية ولدان القريض ... وتتقطف ازهارها الادب الغض من غصون روضه الاريض فمن ذلك قوله من قصيدة مدح بها الشريف سعد بن زيد مطلعها ه

سقى الغيث دبا كالابيرق والسقطا ... فابنت في ارجائه الزند والارطى
وحيى ربا تلك المعاهد فاكتست ... رياض بها من نسج اربته بسطا
معاهد ليالي البريد تعطرت ... دمائك عمرا خاطا بما تسحب المرطا
لها بشر كالما اذ قلبها صفا ... وناظرها كالسيف لكنه اسطا
اذا ما دجا ليل حكى ليل شعرها ... وان لاح نجم الافق شبهته القرطا
دداح اذا الاحتف فكالبدر او رنت ... فكالظبي او ماست ترى الحل والربطا
اراشت لاحشاي رواشق بمقلة ... ترى نبلها يصمي الفواد اذا اخطا
سقاها عرباها ملت من الحيا ... تروي على اكنافها الاثل والخمطا
نوا شوق لحشاي للحطة لحظها ... واني بها اذ قدرنا ترى دارها شحطا
بلى قدرنا عن ولاية يمننا ... وبدلت من عين الرضى بالجفا سخطا
كذلك اخلاق الغواني فمن يرم ... بهن الوفا كالمبتغي في الهضا قرطا
ومن لم يرد دون التصابي قشر به ... فما راد فيها ان يذل ويتخطا
وعيني صريع العين لا ناصر له ... سوى عزة يردي بنجدها اسطا
نعم لو يحامي كل امر يوده ... مليك الورى سعد بن زيد لما اخطا
تركنا العلاء الا لذي اكرم منتم ... الى خير اصل طائف في فنه ربطا
مليك لمن طينة المجد جوهر ... به ازدانت الدنيا وقد ما هي السمطا
طويل البنا رحب الفنا منهل الغنى ... يزيل العنا من الليالي المحب سقطا
لقد حطت اكناف الخلافة عزمة ... دعمت بها حفظا وشيدتها ضبطا
ابى الله الا ان تحل محله ... بمرتبة عزت لغيرك ان تعطا
توافاك عاكتا بيد ما كاتبنا ... من الازل العلوي بتفضيل الشرطا
فما خط تفضيله على الطرس كلمة ... ولكن قضاء الله من قبله خطا
سا ملا ديوانا بمدحك مدحة ... لشعر ولكي يستوجب المدح والغبطا
نتيم واتوجا سلم لدى حشمتيا ... على العزم منها ان تحاوله تعطا

وقوله من اخرى ه

علي بهجة المعمود والعاشق المضنى • أعد نظرة تشفيه يا بدر له الحسنى
بدا قدك المياس في حلل البها • فألبستني جلباب سقمي والحزنا
أحن إلى الأغصان في غسق الدجى • وما خطرت إلا يزيدني الوهنا
لبرق بلا أي تحت تبسم بسمه • وأذكار عرق تعزى قد استغنى
وودت لحظاه تحت نعليه موطنا • فيا ليته يرضى ومنعت له الجفونا
أيشبه غصن البان لين انعطافه • فلا الغصن إن السمر الحكي ولا الغصنا
بفرق يزداد العبد سقم مبرح • فلله سقم ما ألذ وما أهنا
بخصر قوام لا من السقم رقة • بها مرت رقا بالعقول فقينا
حرق فؤادي لا يزال مؤججا • وسدمع جفني وابل السح لم يرضنا
سماح محياه دليل على السما • فما بالكم بالوصل عن عبده ضنا
بديع جمال معجز بجماله • ومعجز لحظيه غزا الكل قد أغنى
إليه إشارات المحاسن جميعها • تولى وكل في هواه به مضنى
نفى وسني عني وذوب مهجتي • وحز فؤادي بالرصاص وما حنا
عبيد له لا أبتغي العتق دائما • فيا ليته يرضى حلولي في المضنى
له في حشاي منزل ومودة • مشيدة الأركان محكمة المبنى
يهيم به عقلي فيسري تنسكي • ورشدي ضلالي في هواه ولا منا
أبت لي سوقي في هواه ويثنى • بتيه ترى يخجل الذابل الدنا
لماذا تطيل الصد يا غاية المنى • وعز مكان الوجد إن فتنته حزنا
تهتني عذالي وبي يتمسخروا • يقولون يا ولهان إن غيك الطعنا
زمانك ما يجنون وصام بحبه • ولم تر أهل العشق مثلك قد غنا
يصيد ويحيي في فؤادي دائما • فقلت وعندي ذاك طيب ما جنا
إلى كم جفا حتى ترضى باللقا • وتطفي لهيبا لا يجاري مهجة المضنى
هنيئا لقلب ما شجاك بحبه • بما يرضي إن رحت فلا تنس الحنا
وما عشقي فيه قبيحا ولا خنا • ولكنها سر خالصة المعنى

وله من أخرى في المنزل وله

أمال عطفا وظلاه لتراه • وأخفق الحسن عليه لواه
عطف يحكي السمهري صدقا • والغصن المائس يحكي انثناه
يبلي بلحظ نافث بابليا • سحر أفيا ويلاه من سلاه
في كل يوم منه لي آية • لو أنها للطود حصبا تراه
ثم به كلمتها إذ مضى • ومذ دعاه العاذل أي ونجاه
قد تهتها من لحظة لي بها • شر المنايا وشهي الحياة
لا صبر لي عنها ولا طاقة • عندي لها والأمر فيه اشتباه
من حبها عقلي مصطلح بها • قلبي ولدوع ومامن رقاه
دبت له دب لتذيبا الكرى • في مقلتي أودى بها الانتباه
ثم تخرجت في سويداء أن • تشوكه وبلاد وأم يلتاه

بدر سناني حين فاقترني • ذكرى بثاني ديرنا في شتاه
ظبي وعنه لم يزل ناهجا • كل جهول عاريا عن نهاه
في ثغره العذب وسلك الجما • ن الرطب فانظر الحالي في خلاه
وفي شفاه اللعس خمر حلا • لكن لحظيه هما حرماه
عطوف ذي غنج خلتها • مكبل غصن في حشاي فتاه
لحبه حبت بروحي وبالـ • آبا والتبيت وما قد حواه
فتاه بالحسن وما ضره • لو أن بالحسن يوالي فتاه
لا تعذروا أن تاه على من لم • يبلا اصطلحا بالجفا انتاه
لم يا خليلي تلومان ما • لما جنوا لا عاذلي حين لماه
كم ليلة أمسيت ذا لوعة • تسوقني لا عجم لا عجاه
وسهدي على لاه ولم • أحرم إذا والتجي فيه لاه
آها لقلبي آه آها له • آها لقلبي آه آها وآه
واللؤلؤ ثغره جسمه • ولؤلؤ الثوب قلبي لواه
أنذركم من تحلان لا عاذلي • مستبدلا والعلي من علاه
صبرا لهجري إن به ترتضي • يوما فيوما لم تدم ما حالها فتاه
وهكذا أبعثني زماني به • لا حول لي ما كان ذي قضاه

تقي الدين يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى السنجاري

الاسم تقي، والعزم نقي، والخلق رضي، والفعل بمجد أنداده مرضي، غير بهذا الشأن وتود حليته، وترع فيه البيان على سمو هضبته، وفوق سهمه على نحر الأضداد فأثبته في لبته، مع ادعائه في لجة بحره، فاستخرج درر وابتهج بجيد الأديب ونحره، وقد أنشدت له ما يغني عن رشاف شهد الأقداح، ويكفي عن استنشاق عرف الرياض تنفح فيه الورد والأقاح فمنها كتبه إلى القاضي تاج الدين المالكي ملغزا في نخلة

أيها المصقع الذي شرف الدهـ • ـر وأحيى نوادر الآداب
والإمام الذي تسامى فخارا • وتناهى في العلم والأحساب
والخطيب الذي إذا قال أما • بعد أشجى بوعظه الألباب
والإمام الذي تهذب طفلا • وزكا في العلوم والأنساب
إن تصحفه كان فيه شفاء • وبه الشعر جاء في الكتاب
ولكل الفضل إن تصحفه أيضا • بالذكا لا من حسام الركاب
مفرد إن حذفت منه أخيرا • صار جمعا لم يغر ارتياب
أو وصلت الأخير منه بصدر • كان عندي يرى أهل الحساب
وثبات إن ضم ثانيه • فهو ظل من أعظم الأحباب
وإذا ما صحفته لذ للنفـ • ـس مذاقا في مطعم وشراب
خل بصنعا يحل عنه وبادر • قلع عين ما إن لها من حجاب

قلع اسعى عن شانيك بانس * فدره قد سما عن الاسهاب
وابق في نعمة وعز منيع * ما حدا بالحجاز حادي الركاب

فاجابه بقوله

يا اماما ملى دست كل كمال * خلف من ائمة الآداب
وخطيبا رقا فنهج طيبا * منبر الوعظ منه فصل الخطاب
انما في لديك التقدم لولا * قال لي الحجر انه هو الاحرى بي
الكرنت حمى فضله لانزلت * عنهما عن عيانها بحجاب
وانى روض فكره بدروس * قد تمد تاتها رهان عتاب
تقتضي من الجواب وتكرى * نحو ابى حو شيتان الكبرى بي
وانطوت بعد بينها بسط * وانقضت دولة الصبى والتصابي
شبه في حشاى تتقد فتاة * رحلت عنك طى ظهور الركاب
ليت شعرى عن اهيم وحسبى * ما الهاني عن لهاسر ايابى
كم لعنبو وورد كان روض الانس زهو ما توشق في التراب
لا رعى سعفى ما في نعيم * لست اصبو من بعدها الكعاب
هات قلي يا ملعب الترب لي * لا ارى فيك طيبة الاتراب
قال سل حاسب الكما كيما * حار في دفعة اولو الالباب
اصبحت من نبات نغر وكانت * بدر يتم فما ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل والفضل * ان تعدى خطاب صوب الصواب
نصب الهوى بفكرة صب * يختشي كاس فرقة الاحباب
وتطول واسبل الستر صفحا * ثمر شان الخال المحل العجائب
في جواب عن نخلة قد اتتنا * يجنى النخل في سطور الكتاب
لتخمننا في اللغز وانهم اخت * لا بسينا خشيت الانتساب
وكفنا ها المروان من شبه اللو * من فضلا في سائر الاحقاب
رهو في ترنج سعوفطورا * يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكبير على الخا * نى عليهما من افضل الاصحاب
ربما ان تشاء نما جعيفهما * مغرم فيه غاية الاعراب
جاء قلب اسم اختو وهو لحن * لا تناقبه صنعة الاعراب
ومسمى التصحيف هذا الكينه الله ارجى سبحانه في الكتاب
وهو ذو شوكة وجذع عظيم * خلف يسمو به بغير حساب
ذو دوى في جحفل يملاه الجو * كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد * معضب عن مراد سامى الجناب
يا خليلي بك الباانا فاتحادي * بك يقتضي بغير ارتياب
ان صنعي في حل اللغز بالعجز بديع فلا تغض بعاب
وابق في نعمة وفي جمع شمل * ببنيك الا فاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهر تروى * عن الروض من بكا السحاب

واعقبه



واعقب ذلك بنثر مونقه

المولى الذي اذا اخذ القلم وشى • ولدى عيان ارباب الكمال اعتذر الانشا • لا برح على ندماه اثر بيمه • ولعبت صوالج الافراح بكرة فهمه • فنرج المدح بكرسا • وقابل النفر بالعشا • نعقدما عزمه • وانفتح نعال الزمان به وغدره • وقد كنت قبل ادراج اثرنا في اثنا الجواب ارقت ذات ليلة من نحو صاب ذلك المصاب • فنفثت القريحة • في تلك الليلة التي كادت لا يكون لها صبيحه

لقد كان روض الانس زهو بورده * شذا كل عطر يعبق نفحة طيبها
فمد ايها البين كيف اقتطفته * وامحرد ازهار الروض بعد مغيبها
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة * وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فرو ازهارها بساتجاب ادمعي * ومن لي ماء تروى سح صبيبها

تقصيت اثباتها في ذيل الجواب بواخر ياته • لما عسى ان يكون من محفوظات مولانا ومرويات • وقد طال الهذار • وطغى القلم بما هو العين فتدلو • تلتمس عنانه • ومنح سمع المولى وعيانه

خفيده على بن تاج الدين

نا ضل ترا ديه فادهش بحرده • وتنسم صبا خلقه نعطر المشام مسكه وعنبره • نشا في حجر الكرم • متفيئا ظل الحرم المجد المحترم • فنطق لم وفق ما اقتضته العنايه • ودلت عليه كلمة الفضل بالتصريح والكنايه • وقد كانت وليس بينه وبين المنى مجاز • وحقيقة وفنا بكلة لا ادرك فيهما مجاز • فاستضاءت جنبا بمطلع البهى • وعبقت وقته بالعطر الشهى • ورايت ادبا كالعمر في ريعانه • وسمعت شعرا كالشباب في زهو نضرته ولمعانه •

فمما انشد له من شعره قوله من قصيدة اولها

على مثلها من اعين نحلها السحر * يهون الذي القى وان عظم الامر
فعنى الى حري العذاة عواذلي * فلي من هة في الحب ليس بها شدد وا
دعوني وما القاه من حب شادن * بحاسنه في الغرام بها عذر
من الترك لما في الحماسة قد بدا * رايت هلال الترعيني دونه بها بدر
يريك جنى الورد من وجناته * ويبسم عن ثغر الاقاح لدا الثغر
تملقتر بادى اللطف اركانه * غزال لقد استولى على قلبه الذعر
لنا زلة اسعى قاسيا من طباعه * متابعه لطف مزج الحريه التبر
فرق وقد رقت معانى تغزلى * فلما رانا لم ادر ايهما الشعر
عشية وافاني على غير موعد * وجنح الدجى مزرورن خراسه ستر
فقلت منزاح لطف اجلبها * عن الراح حاشا ان يلم بها وزر
وصارت عيني كالنطاق لخصره * على رغم من قد قال ما بالله الخصر
وبات وقد دمتا انشاف رضابه * متى يحيا تى تداخلت لك الخمر

فلولاه ما كان الغرام بمهجتي ... مقيما وقد سارت بأخباره السفر
سلوا الليل عني كم سهرت ظلامه ... اكابد شوقا دون حرقته الجمر
ارى بعده ادني من الوصل ما حذا ... وابعد من سلواي ان يحجه الفجر
فما زلت ازجيها مطايا تصبر ... بارض الجفا حتى استبان لي البشر
وقال لي الوصل الذي انا طالب ... لهو حبا في الامر قد حل الهجر

وانشدني من النظم لنفسه

اذا غار كان الميل مني لغيره ... وان لج كان الميل مني لجتما
كاني هل في النحو والفعل حسنه ... ولكل الورى ان لاح يحبون في الاسما

يريد ما ذكره النحويون من ان هل مختصة بالفعل اذا كان في حيزها فلا يجوز هل زيد خرج لان اصلها ان تكون بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان وقد مختصة بالفعل وكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام انحطت رتبتها عن قد في اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في حيزها لانها اذا رأته في حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المألوف ولم ترض بافتراق الاسم بينهما واذا لم تره في حيزها تسلت عنه وذهلت رمع وجوده ان لم يشتغل بضمير لم تتعلق به مقدرا بعدها ولا تقنع به فلا يجوز في الاختيار هل زيدا رأيته بخلاف هل زيد رأيته انتهى

القاضي محمد بن خليل الاحسائي

اديب لا يجارى في ميدان احسان ولا يبارى في صنعتيه ولسان وهو في علم العروض خليفة الخليل وحريه فيه الكافي عن شفا الغليل وكان ولي قضاء الطائف فاكتست به جمالا وبلغت في اهلها مآرب وآمالا فكم ذكر فيه المطري والمادح وتفنن في وصفه الشادي والصادح وقد وقفت له على شعر بهر انقاده وصح على زيفه لا بانام انتقاده فاشتف منها بقطف زهرا جنيا وتتخذ لتعليل النفس نجيا فمنه

قوله مخاطبا للقاضي تاج الدين المالكي وقد طلب شيئا من شعره

لديك اخا العليا والفضل والكرم ... ومن حل من بين الاجلاء ما لعجم
تحل رحال الطالبين ومن غدا ... اليك بدا في حامل العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراح في الورى ... فانت له تاج ومثني بلا كتم
طلبت من النظم البديع لانما ... ندوبكما كالمعتدي لحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها ... وتقطع افلاذ الغني من الغنم
فيا ايها القاضي الجواد طبعه ... من العلم فانا عاجز عن السقم
نوائب هذا الدهر غالت قريحتي ... ودقت عظامي بعد عزتها لحمي
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا ... لظل بديع النظم والنثر في سهمي
ولو ان حزام من هو من نزت ... على الخلق عاشوا في بحار من الهم
وساح ذيل القرار منقطع ... وزق لقلب لا يرق من العدم

ودم ابدا في نعمة ضدها لها ... يحاطي راسا في ارغام على الرغم

وكتب الى القاضي احمد بن عيسى يهنيه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

زيارة رفعتها للعتبر السد ... وسعفة اسعفت في طيها سيد
بهنيك زورة خير الخلق في رجب ... يا ابن ربيع لديه دام ابها لبد
الله والشافع المختار قد نظرا ... الملك والكهراذ سارتهم سعدوا
اخلصت فيهم في هذه الزيارة اذ ... شددت وجنا لا تشكو اذا تجد
وزرت في لثم اعتاب مقربة ... اليه تعم بها في دينهم حمدوا
ثم لكم ذمة منه بشمسية ... تهني مجمن سوا الحمد ما يجد
ثم سرت لله شير الصالحين الى ... بنيه وعلى الالاف تعتمد
ورمت في فضله فضلا تزيد به ... فضا بلا هم في عليا ال السند
طابت بطيبة اوقات الالى قصدوا ... تقبيل تربته والخير قد وجدوا
هبت عليهم نسيمات تاريخي سحرا ... فزال عنهم لهيب القلب فاكتهم
زاروا حبوما وزرنا نحن افئدة ... في سبب الوجد والاشواق تطرد
بشراك يا زائر المختار لا برحت ... عليك منه مبرات بمت ترد
لا زلت تقصده ما سار زائره ... اليه في كل عام نجم يقد

فاجابه بقوله

هذا نظر هو ربا من زانها العقد ... ام الدرارى التي في افقها تقد
ام ذي جواهر تيجان الملوك تلي ... جواهر التاج ان قيست بها تبد
ام العقود ام المنظوم من كلم ... اغاني ناظم التوفيق والمدد
ام ذي عرائس افكار تجيء به ... اناط المستر عنها للاديب يد
بر طوبلة باح لي المعلوم لها ... في كل ما يحرز الافهام منتقد
كانها حين وافتني على عسد ... ان قتيل الهوى عز التلفي امرد
قد ذكرتني بها اوقات وحلت ... والفؤاد التي ترطيبها الاسد
وافت تهني مجاد لم يزل فلقا ... الى القائد صبا وهو مضطهد
وكان لما انت احرى بتهنية ... بها لما حظيت من جرما يجد
وقلت فيها وزرنا نحن افئدة ... معرضا فانجلى ماجنه الخلد
فالحمد لله زار المصطفى الجسد ... مع الفؤاد وحق الاجر والرشد
هذا وانت على الكمالات اجمعها ... لدى المحب الجوق لا معتمد
لان كلا اعتاد من سواك يرى ... بسوقه منك عندي ذكر لا اورد
عليكم منى تحيات تعضا عمر ... من المهيمن ترى ما لها امد

عفيف الدين عبد الله بن حسين الثقفي

هو من اهل الطائف اديب كثير اللطائف ثقفي مثقف قناة المجد جرى الى الغايات والتقوق فبلغها بالجد والجد وقد اطربنا بما سيأتي من نظمه المطرب

وأتى بما يسكر من سمعه وإن لم يكن يشرب • بعبارة مستغنية عن التصنع • وبديهة لم تشب بحظ التمنع • مصقولة بلا رقابة وأيقظه • مجلوة بلا منة ما نشطه • وكل كلامه عليه مسحة النضارة • وله ملاحة البداوة وهي فوق الحضارة • وقد جئتك من شعره بما يصف نفسه إذا لاح وإذا ارتصفت درر عقوده تغايرت عليها لبات الملاح فمن قوله •

سقى طللا بين الأجارع واللوى • وحيّى زمانا لم نزح فيه ما نوى
رعى الله أياما هناك سوالفا • دفنا بها عصر الشبيبة واللهو
بظل جناب والندامى عصابة • كرام المساعي من هم الحلم أخوة
على السفح ما بين العقيق إلى الحمى • إلى الحصن مطوي الود عنا وما انطوى
ليالي لا تخطي سهام رشيق • ولا عاقني إلا إلى الغيور وإن زوى
وأصبحت يثنيني الحجى عن هوى التي • وعنفني دهر تمادى وما ارعوى
فلله كم من يوم وجن وصالته • بليل على الربع الخنوع وما حوى
وساعات أنس كلما عن ذكرها • يهيجني فرط الصبابة والجوى
بكاء ضنيض الطرف أحوى إذا رنا • سبانا بالبيض والسمر واستأخر القوى
إذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه • وإن لاح قلت الشمس حلت في الاستوا
بشر فاد ركما يقول برمزه • فاقضي على ما في هواه بما نوى
عليم بعلات الغواني ومطيها • ومفتي التداني في معاودة الهوى

وكتب إلى السيد علي ابن معصوم •

بروحي مجبولا على الرد طبعه • وقلبي مجبول على حبه طبعا
أراقب أيام المحرم جاهدا • ينطلع بدرا والمحب له رعا
كلفت به أيام دهري منصف • ووجه الصبي طلق وروض الهوى مرعى
حبينا تمادى الوصل من ووجه المنى • ليالي الأمان ولا كاشح يسعى
فيا أيام تقضت ولم تعد • بحق أميني أن تسح لها دمعا

فراجعه بقوله •

بنفسي من قد حاز لون الدجى فرعا • ولم يكفه حتى تقمصه درعا
بدا فكان البدر في جنح ليله • تعلم منه كيف يصدع صدعا
نمته لنا عشر المحرم جاهدا • يطارح إن ما تكرر منه سبعا
تبدى على روز المحرم مسودا • وما زال يولي في الهوى كرهه لا سمعا
وقد سل من جفنيه سيفا مهندا • كان له في كل جارحة وقعا
هناك دارت الموت تبدو صفاحه • وناعي الهوى ينعى وأهل الهوى صرعى

وكتب إليه ابن معصوم في لابس أسود مستجيزا في عشر المحرم

لا تعذل البدر لاح في الشفق • هذا سواد القلوب والحدق
إنسان عيني بدا بأسودها • تعادل الذ بعثته رمقي
يا لابسا للسواد طبت كذا • ما المسك إلا من شرائط العبق
لبست ثوب الدجى فغر وقد • أظهرته ضوء الصباح في الأفق

حتى

C91

حتى بدا وهو فيه منفلق • يشرق من الظلام عن حتق

فأجابه بقوله •

روحي فداء من أحاد لي سقمي • لما بدا كالهلال في الشفق
يهتز كالغصن في غلائله • ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا يعاتبني • ويمزج الهزل منه بالحمق
لو انصف الدهر ما بنعا سقمي • ما شارعي النجوم من أرق
لكن حشى عطفة تشبهها • فيها سرور القلوب والحدق

وله في الغزل •

لله فعل ظبا الهند كم تركت • من جاهد دنف الأحشاء مضطرم
من أعين كلما لوحن أسهمها • تركن أسد الشرى لحما على وضم

وله فيه أيضا •

قلت لما بدا يميس بقد • جل من صاغ حسنه وتبارك
عمر الوقت بالرجا أو بوصل • عمر الله يا حبيبي ديارك

وله فيه أيضا •

لقد صار لي مدمع بعد كم • يفيض على وجنتي كالعقيق
لقد كان أيامنا بالحمى • وتلك الليالي بوادي العقيق

أحمد بن الفضل باكثير •

الفضل والأدب • وبهم له طارف المجد وتالده • نعتد له في النباهة جليل • وما باكثير في الناس جليل • جيد النثر والنظام • كثير الارتباط في سلك الانتظام • وله قريحة سيالة • وطبيعة إلى الافتنان ميالة • وشعره بعيد من الكلفة • نقي من الغثو والكلفة فمن قوله نشيد المتنبي يمدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني

جنانه تفرق وعيشهم وكموا • وقلبي لأظعان الأحبة يتبع
وصبرنوا الرجال يوم رحيلهم • فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس • تسيل مع الأنفاس منا فتدفع
وساروا فظلت في الحدود عيوننا • تسيل من الآماق والسم أدمع
حنا لي على جمر كي من الهوى • وصدري عند بانوا عن الصبر بلقع
وقلبي لما ودعتهم من حزنهم • وعيناي تجري وهو من الحسن مرتع
ولم أملك المحبوب الذي بنا • من الوجد والتبريح كادت تقطع
وأكاد ما من لوعة البين والنوى • غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي النار خاض طليعها • دموعي نواتي بالتواصل تطمع
تخيل لي في غنوة وجبت بها • إلى المداجي والخليون هجع
أتت زائرا ماخامر الطيب نفسها • وحسن تها من مسك دارين أضوع
تقبلنا أعطافها فضل ذيلها • وكالمسك من أردانها يتضوع

قشر دا عطاني لما اتى بها * وما رقت نومي والحشا يتقطع
وبت على جمر الغضا من فراقها * من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بينها * تمير اليها جلب الهوى اتفرع
بجرعني كاس الاسى فتقرطيها * وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى * فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا تا نفن من هجر تفعل في الحب * لعلك تحظى بالذي فيه تسطع
ولا تنس بجدعن تعد از احد * على الذي اضحى له المجد اجمع
عليه ثنا بالمكرمات ولم يكن * على احد الا له بالعلم مرتفع
واله الدهر جاني جريلة كلي * بحاتمهم وهو الجواد الممنع
خابه على الكظم فانه * به الله يعطي من يشا ويمنع
بدا كرم ما مر يوم ونشية * بغير سنا منه تغني وتسطع
ولا ليلة تزهو به ونجومها * على راس او في متن هنه تطلع
وارحام شعر يتصل لذنه * فكم سعر شعري في معاكسه يرفع

ومنها في الختام

الا كل شيم عزك اليوم باطل * لانك فرد للكمالات تجمع
وكل ثنا لك حق وان علا * وكل مديح في سوال مضيع

وله قوله انه سمع وهو محتضر رجلا ينادي على فاكهة
ودعوا مزدنا حيله نتسلى بها

ياصاح داعي المنون وافى * نرحل في حينا نزوله
وها انا قد رحلت عنكم * فودعوا مزدنا رحيله

محمد بن سعيد با قشير

وجد نسيم روية واسراعا * ونسج وحزن ابتكارا واختراعا * بهر بمحاسنه التمائم * قبل ان توضع على راسه العمائم * فانجلت به النواظر وقرت * واجتمعت به نفوس الاماني وافترت * وقد سلك في الشعر مسلكا سهلا * فقالت له غرائبه مرحبا واهلا * فكسا الشعر حلية الحلاوة * ورشاه بردنوا الرقة وطلاوة الطلاوة * ما يطلع بدرهن في تمه * وبرقهر زهره في كمه * وقد اوردت له شيئا من الغزل

الا ربما ريم حسب * ام ما قاح لا ولكن شنب
حسب في جلال تجري * في خلال الطالع منها الغرب
يا درويا رفد يا الحمى * ان لقد بانه بالمنتسب
دع لما قد نقل الراوي لنا * عن لماه ما رويته الكتب
لست لولاك كالامني لي * غيران البرق فيه خلب
اذ ما عذبه من مبسم * وهو لو جاد به لي اعذب
جوهر ثغر يعيني اغيد * بين ما الراح اعني اغلب

وحيا

ويحيا كلف الحسن به * نغرا يشد ابنا لمذهب
من غطفه فلم يدر النقا * اقناة هزه او قضب
زعقا فاستعبد ارباب النهى * لهم في كل قلب ملعب
يا لها من نغمة في ضمنها * تهتكت هادة وهز المطالب

وقوله من قصيدة يمدح بها السيد احمد بن مسعود

علقا الظل بها تكعاب الخرود * ام والها بهوى الظبا الغيد
اسبلن لسبلة الحنا فغدا ترا * سودا تطول على الليالي السود
وسفرن عما لو لظن بمثله * خد الظلام لما بدا بالبيد
بيض زعمن زنعان الصبي * يتها تحوط اللبانة الاملود
عذر المعذول على الهوى فيما وقد * عنت كتائب اللدو من زرود
نطفقت انشره على تابيسه * ارايت اي سوالف وخدود
ترهب بها اللوام كم الطت حشا * دنف بالهوى من التفنيد
وما دروا ان الجمال الحائل * ما ان يعاد بهن غير الصيد
دلو بمخطفة الحشا بها نا ته * المنثني متعنر الازار رخود
زيتو فحسب ام خشفتا رها الغنا * من غير خصل كظلا لخضود
لله احدا في الحسان وفعلها * لم تلب كل متيم معمود
المختفي البرحا لكنه امرو * ازرى به كون في المترك شديد

وكتبه ايضا يصف اخته له سوداء امرها عبثا

ابصرن وقد الغضا المحتوم والعترو * الا اضا بترصفو العيش ما كدر
وانزر نكد الايام ان قربت * دار الحبيب ولكن شط عن نظري
بي من شطا البين مالو بالجبال غدت * عنها وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد وكل * جوى يجدد دمعها انقضى فكري
وزادني الدهر هما لا نفاد له * هم بهم الهتني عن الشكر
زنجية من بنات الزنج نحسبها * حظي بحم جمعا نامن البشر
كان قامتها ليلى وشعرها * ذيلي يا لك من طول ومن قصر
لها يد الفت حلفا الكسا ولو * باتت تحوط بالمهر بة البتر
تسطو على القرص سطوى عزة لحبت * لولا انه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب * حرنا اعض بنان النادم الحصر
وربيوم عزا موسي بجر عيني * كانا تنبه حتى عيل مصطبري
ارومها تارة عتبا وازجرها * طورا فلم يجد تانيبي ومزدجري
وربما المختفي القول قائلة * وليس كل مقال بالحجرا يحري
تخشى الردى وبنوع المجد خائفة * على ابن مسعود فرع الكرم مضر

وله من قصيدة

بهر العلين من فرق خاجر * تتوا اخاالغرام ظبي المحاجر
نكم برباه من صب عميد * لسائل دمعه الثجاج ساهر

بي السود التي في اسودها * فعال السمر والبيض البواتر
فاي جناية من خدها * وقد رمقتها بأتيك الجآذر
من البيض الرعابيب النوافر * وآساد تعفورهن قوانس
لعمرك ما سيوف الهند يوما * بامضى من نواظرها الفواتر
عيون ما منحن السقم الا * لتقتل المتقلد شق المرائر
مرضن وما مرضن حقيقة لكن * لتسلب قلوب ارباب البصائر
باهي تم بي عم بي ربيب * غضيض الطرف مكحول النواظر
يجل المفرد حل الردف اخرى * ازج الحاجبين اغر سافر
يميل بمثل غصن البان لدن * تريحه الصبا والغصن ناضر
ويسفر عن محيا لو راه * صباحا ذو الهداية ظل حائر
ويبسم عن شهي الظلم عذب * ترقرق فيه سلسال الجواهر
حبا جلني اكرامه بان عني * فجعني منه ناي شاسع وتناهر

وقال على مصطلح ارباب الحال وهي من غرر ابياته ه

ربما عاكف على الخندريس * راتب ملازم بالتلبيس
جهبذ عالم الدفاتر علما * لم يزل بالتقرير والتدريس
ايما خطة اردت تجده * فهو ما ان المعقول والمحسوس
يعلم السابقين من عهد طسم * ويفيد الطلاب عن جرجيس
علم لم يكن على راسه نار * ولكن كالنور في الحندريس
ماشيا ماشيا على نهج الصدق * في على ما به من التدليس
دعه مرة واونة بشر * وهو ايليك عن ابليس
وعليم بطب علة بقراط * وبهز الجد جالينوس
وهو حيث نشئت تلوح آثار البحث من آدم ومن ادريس
لعب الجب عن هذا الجمال الرا * سي وبالمنعم المنيع العبوس
من هو فيه الجمال حين قد * لعبت من ذلك لها بالنفوس
والتي حيث على كل قلب * ورمت كل مهجة بريس
وابتذلت عين محجب * قط الا في صورة ولبوس
لاح من نورها الاعز سناء * فتراءى في نار المجوس
تنبت الكليم نارا ولكن * لا لعمر فغاب بالتقديس
وعدا المانوي منها على را * ي صحيح لكن بلا تاسيس
والنصارى تجلت على صور شتى فعنت برائها المعالرس
قيدوا مطلق الجمال فتاهوا * في قيود التثليث والتلبيس
كيف من ليس يتقيد بالاطـ * ـلاق يبدو بالقيد غير مقيس
شانها ان تحجبها فيها الا * كباد من اثر ونم مرتوس
رب قلب غزتاه فيها فلم يبد * رحيسا ولم يمل للميس
ظل فيها في جحفل من سرور * وخميس يلقى الاسى بخميس

كلما

كلما اسفرت لنا عن نقاب * ورنت في دنانير الناموس
اشرقت من وراء ذاك لعينيه * بمعنى حسن الجمال النفيس
منطوي كشحه على قصص الوجـ * ـد لقابين طامع ويئوس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة ما حكاه الإمام الحارثي في كتابه وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند الشيخ ابي عثمان النيسابوري الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسال الناس عن الشيخ ابي يوسف فانكروا من ملاحته وقالوا كيف يسال تقي مثلك عن بيت فاسق شقي فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف فسافر مرة ثانية الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارين فذهب اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى الجانب الاخر زجاجة مملوءة من شيء كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خانات ولم يحتج الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمرة فقال اما الغلام فولدي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اني ثقة فيستودعوني جواريهم فابتلى بحبهم فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر لك معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح والله اعلم

ومن شعره باقشير وهو مختار من قصيدة له ه

اتعذل في لمياء والعذر اليق * تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق
ولا عيش الا والصبابة شطه * وموت المعالي والسلو المعتق
ودون بلادي اجوز الموامي ممما * الى المجد يطويها عزائم معنق
وان تهما دار النعائم معلما * تعلك ان تهديك سعد اسماق
وان ترد الماء الذي شطره دم * فتشفي برا ابن المحيي تزرق
واسوغ ما بل اللها بعد غيمة * وارواه من الماء الشراب المعتق
ندع لجج التعنيف واكف بنا العدى * ديارا لنا بها التقادم مهرق
احاطت مغانيها السنون فاصبحت * ترى لهرب الودق والريح تحرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق * كشاكي دي والجفن بالدمع مطلق
انا شدها بينونة الحي عن جوى * بقلب اذا هب النسائم يخفق
شج تصابا الصبا وتطرحه * لجنونه ويشجوه الحمام المطوق
الى الله اشكو افعال الليالي بها ولي * لقد مكنت فيها واخم الدهر افرق
فقسم منه العقل الجميل لعلها * ستستفاد ولم تعن خاصرا يتق
ولو كلمت من حادث الدهر دمنة * تخطى على هام الدهور لخورنق

ومن محاسنه قوله في زيارات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ه

النديم زنا تارنا وانثنى • كالبدر كالشادن كالسمهري
احسن ما شوهد بدر الدجى • يلعب بالميزان والمشتري

وقوله ايضا

كيف التخلص من جاح الملاح وقد • بادرت لعتابي أعين بكحل
تغزو لها حظها في ادما شكين لها • تغزو جيوش خرمعين في الكلم

احمد بن محمد علي الجوهري

جوهر استخرجته افكار اللبابي من بحورها • والتقطته ابكار المعاني من نحورها ذات تخلصت من الكدر • وخلصت من الخيال خلوص التبر • واما اشعاره فكلها قطع من خالص العقيان • قلدت بها صدور الايام وشنفت بها آذان الزمان • فاذا اخرجت عنزا ثار قلمه • فاز والجهاح عن جوهري نظمه • وقد جئتك من كلماته بانفس نفيس • فلا تذكر الدر بعدها ان كنت ممن يقيس

فمن ذلك قوله

ما لمحت برقا سرى في جنح معتكر • الا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره • الا بكيت زمانا للهوى السمر
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة • كانما هو بين النوم والسحر
لا ارقب النجم من فقد النديم ولا • نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
والهيف اقداما قينا براحته • كانه صنم في هيكل البشر
منهن وشمل الانس منتظم • يزري على نظم عقد فاخر الدرر
فانتهبنا الامر قدام ابتسامها • الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا • من بيننا قمرا ناهيك من قمر
غاب الانس يخالي في دلا بشر • وبدر حسن يخالي في دجى شعر
وغصن بان يثني في نقا كفل • لا غصن بان يثني في نقا مدر
كان ليلي لما ابعد فرقته • مما اقاسيه من شدة السهر
ياليت شعري هل حالت محاسنه • وهل تغير ما بالخط من خفر
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا • فاذكر معنى لاما في ضائع النظر
وان تناسيت بالحور الحسان فلا • تنسى الكيا التي مزرت مع القمر

وقوله ايضا

كيف اسلو من مهجتي في يديه • وفؤادي وان كلت لديه
ان طلبت الشفا من شفتيه • جاد لي بالسقام من جفنيه
كلما رمت سلوة قال قلبي • لا تلمني على المكروه عليه
لست وحدي متيما في هواه • كل اهل الغرام تصبو اليه

وله مقاطيع مما هالكى الجوهري فمنها قوله

كيف يرجو الغفران تائب من قد • قيدته الذنوب طول حياته
لا لعمري ام كيف يرزق قلبك • صورا لكائنات في مرآته

وقوله



اذا مضت الاوقات في غير طاعة • ولم تك محزونا فذا اعظم الذنب
علامة موت القلب ان لا ترى به • حراكا الى تقوى وميلا عن الذنب

وقوله ايضا

اذا نجزت علما فاتخذ حرفة • تصون بها الوجه لا تبذل
ولا تهتم ان ترى سائلا • فشان اهل العلم ان يسالوا

وقوله ايضا

جانب اللهو والبطالة واحذر • من هوى النفس ان اردت السعادة
واعبد الله ما استطعت بصدق • مطلب العارفين صدق العبادة

وقوله ايضا

دال الله يبقى دليلا • من غير طول على المهيمن
ما ذرة في الوجود الا • فيها دليل عليه بين

وقوله في الغزل

ولقد شقتنا البابلية اذ رات • انا نجيبها النسر حسنها
خمرا اذا رتها العيون فاذهبت • منا العقول فلم تغادر ذهنها

وقوله ايضا

لما بدا البدر يجلو • دجى الظلام واسفر
ذكرت وجه حبيبي • والشيء بالشيء يذكر

ومن تلمه

واسمح الناس كفا • من لا يقول ويفعل
واعذب الشعر بيت • يرويه عذب المقبل

وقوله ايضا

لا تعذلوني لو نزفت السماع اذا • طربت وجد الخير الثار من عذرا
حتى الجماد اذا غنيت له طرب • اما ترى العود طورا ينطق الوترا

وكتب يستعذ دبا عمه على حضرة الحسيني فكتب اليه مخرطا وصال البستان بل انتظاره فما الى الفاظها الا الدر المنظم • ولا وحكم لم يغن بمثلها العصر ان لا الحديث ولا القديم • فعه درك ما احمل ذرك • وابهج في اسلاك المعاني درك • ولقد خاطبت بمعناهما عند تمامهما من غزل • وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبك النضار فبذل • بل طرب لها حتى الجماد • وبرز الدر بمعناها وما ماد • فاسمع ني يبقيك للادب كهفا يرجع اليه • وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ اليه • وقد نظمت البارحة ابياتا في العود • احببت ان تلاحظهما بنعمة الحظ لها عنها السعود

وهي

ونعود به عود المسرة مورق • يغني كما غنت عليه الحمائم
اذا حركت اوتاره كف غادة • فنسيان في شرق وغنى وهائم
يرنح من يصغي اليه صبابة • كما رنحت في الرياض النسائم

فراجعه بقوله

يا مولاي الذي ازعد ارباب المجد عنه غدت عليه الخصاص وان ذكر اصحاب
الفضل فلا نبرا بيه متقدم ولا معاصر • لو ادرك ابن العميد وامثاله
والصاحب بن عباد واصحابه • ما استطعت تقريظ الابيات الابيات الا
منك • الممتنعات الا عنك • فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن
ووحيد عصرك ولا اقول لكن غرضي • وقد دعتني داعية الادب • الى ان
اقول ان العود يفوق الات الطرب • لترجحه كما رجحته • ووصفته
كما وصفته فقلت

لان كل الاداب في اللحن عوده • حين تعلو اصواته وترن
ذكان الحمام دهرا طريا • علمته الحمام وهو غصن

قلت وهذا من قول ابي الفضل احمد بن يوسف المطيبي

ما ان للعود هذا الشرف تاخذه • اطرافه بالطاريب لا الاناشيد
اظن حين نشا في الدوح علمه • سجع الحمائم ترجيع الاغاريد

ومثله قول معاصره الشيخ الحلبي

وعود به عاد السرور لانه • حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرب في تغريده فكانما • يعيد لنا ما علمته الحمائم

ولبعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المنى • فبورك فيه مجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمائم • وغنت عليه قينة وهو يابس

واصله قول الوزير المغربي

ومنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصاحا • حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن الاكثير المذكوره

لا تجعلن تدبر الفساد انما • علوية ترقى لما هو شبهها
والنفس كالمراة يصقلها التقى • فترى فيعلم بالمعالي وجهها

ومنها قوله

في المنع والاعطا كن شاكرا • واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير كل في فيما جرى • ودع ما كان عين القضا

وقوله ايضا

اذا التبس الامران فالحزم في الذي • تراه اذا كلفته النفس يثقل
فجانب هواها واطرح ما تريده • من اللهو واللذات اكثر يفعل

وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالمرء رايا اذا اجتمع عليه امران
فلم يدر رايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره وقريب
منه قول ابي الفتح البستي

اذا هممت بامر • ولم تطلق نجحه
فتش قياسا صحيحا • والحكم بعد النتيجه

ومن الحكم

المروة عز والعقل لا يمري • الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعة عليه
والشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعة عليه

ومن مقاطيعه

ومن الغزل قوله

وظبي نافر مما يراه • بذل الحسنه الملك المهيب
عرفت مزاجه فانقاد طوعا • ومن عرف المزاج هو الطبيب

وله

واهيف كالسيف الحاظه • وقد ان العسال كالسمهري
الحجل لي ثغره باسم • فاعجب لثغر يحمل الجوهري

وله

فالعذول اذ راى • اخا الغزال الا غير
هذا الذي هيمته • فتت قلب الحجر

وله

جرح الجحظ خده غالتم • ونضح البان قده بالتمايل
فاذا ما رطانا للمواري • قال خذها من طالبنا خاله

وله

تذكرت ايام الحبيب بمكة • ونحن وقوف ننظر الركن محرما
فعرتها من اللمسند في كل موطن • بحرد وتذكار القلب ما تما

وله

ولولا دا من السند في الحرم جمعه • وتذكا بها حور واملكها ما جمع
لما فتنها يوما ببطحا ومكة • ولا اخترت عن بعدي بها بلا هوي

وله

وقالوا ابا لمحاضر كسر • فقلت صدقتم وبها الايمان
ولكن جرحها يشوي كرابا • ولولا الريق لاحرق اللسان

وله

سبهتا موج بحر العنبر حين تشتت • به السفاين من هند ومن صين
باسطر فوق قرطاس قد انشقت • والسفن فيه علامات السلاطين

وله

اذا لم تكن نافذ الرجال • ومصاحبتهم لاخ لم تعرف
فخالفه في بعض اقواله • فانك عن خلقه تكشف

احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرون بن يحيى الواشط

لوذعي وجه ادبه سافر • وجرى ناهته فيما بين الخافقين مسافر • له كلف
بالفنون وعناية منعم ديانه • ابتدا بردا ايامه وصبانه • فجر مشتف
من عقد الثريا • ولد من نسج السجية ما يحيي ابرد الروضة الريا • واما
ادبه فله زوا الوجوه الحسان • وله شعر ارق في قالب الحسن والاحسان

فمنه قوله من نبويه

يا صاحبي حثا قامي سعادي • واطلقا الاخصب الوهاد
ولا حطا في السهل الا سي • نعنو هواي متقرح الاكباد
تدرك الجفن بعبارة فلاه • يصنو البه وافد الرقاد
وصل ربح النعم في ساحته • اشرق من اشعة الاطواد
نعرجا بسرب المها الذي • ليس له مرعى سوى فؤادي

تخفضا عليكما وخليكما * دمعي السفيح رائح وغاد
يرهل في جرعائها بعسفها * لا تعتريه كوهن ابرهاد
ويعمل الاضا عقيقا احمرا * من الجميم الاحمر الفرصاد
ليترك القانع له اعوقة * يكرع منها كل صب صاد
وزفرة قد غرست بمهجتي * وطلعها في لهب ثم باد
تابعت حتى بجمالا اثني * من فرق المجد انشادي
اذ انت الذي سوّدها اخرزوا * ثم ثوى في وسط السواد
وعاذل لعيب في لوانه * يمازج التشكيك باعتقاد
كاغا رتم في كرم سلو * انزع في الفواد من وداد
لا يقبل التعنيف في الهوى * من يعتني عن هوى سعاد
وآخر قلباه وبرد المشتهى * هيهات كيف يجمع الاضداد
ذادوا السيوف عن ورود هائم * زادت على الاشواق للوراد
ما حن طرف جاد اذ قد صنتم * والطرف ان يحمى عن المراد
هيهات لم يبرح بركم نطقة * من حضرة الاسعاف والاسعاد
من حضرة المختار طه اصل مبنى * الكون في التعيين والايجاد
من نور ذي العرش الرفيع كنهه * تراتر قد جاء بالاحاد
في قوله لولاك اشارة ولا * حقا للمريد في المراد
بدر به رأى الشؤون جمعت * في مفرد يجتمع الافراد
فادم الاباء وغيره لبسه * فرع على معنى جلي المراد
وذاك معنى انه اصل الوجود * دار له في البسط بالاعداد
فاعجب له ختما بنيا اولا * قد جاء بالتحقيق في الاسناد
الواضح الحق الصحيح حسبما * حرره ائمة الارشاد
ونعم ان زال جمال وجهه * وجوده جاء الكمال الهادي
نقام بالتوحيد داعيا لهم * وراقب المدعون بالمرصاد
وبين الى النعيم المقيم * مبين المبعاد والابعاد
وشتت شمل الكفر بانتظامنا * في سلكه كالعقد في الاجياد
فابتهج الكون به نضارة * ومنه حيث في وجها السواد
وخفقت الوية النصر على * شكوى ريح الكفر والاعادي
وزمزم الرعد على مسرى الصبا * وسقت السحب ظمي الفوادي
واصبح الروض بكا وهاتفي * مسرة النتاج والايلاد
واجتث الانوا مرات الجدب من * مرابع التلال والوهاد
ونتجت من صلبه ائمة * قادوا الى الايمان والارشاد
من مظهر الزهرا ذات الفخر * مظاهر التقديس والاسعاد
من حيدر على الطهر امير * المؤمنين سيد الامجاد
تذاعرضوا عماية الناس عنوا * وهرقوا الوجهة الى المعاد

ترهدوا

ترهدوا وذاك من صفاتهم * ذاتا وهل يحيي شيم الجمادي
تدرنوا على الورى بحبهم * نفى الكتاب عن حصص السعداد
يا سيد الرسل ويا ختام من * تلحقصوا بوادي الايادي
يا خير مبعوث على ظهر الثرى * بسعيه اخضبت الايادي
يا من هو الاولى بكل مومن * من نفسه من سائر العباد
اخنت على حوبة جنيتها * قد جرعتني غصص البعاد
وعرضتني هدفا لاسهم * الاعراض لا اخلو من الفواد
واخلقت صبري وجد نطعي * في دار اري هذه النوادي
وضاق ذرعي وذريعتي الى * رحابك الفيح اشتياق حادي
نحل عقدها يلاذ مثلها * حل الشعث الكسر بالانقاد
واطلق القيد المحيط علي * في سوء حكم انفك عن تمادي
فانت كهف الملتجين في الورى * وغيرهم من زمر القصاد
وانت باب الله كل من اتى * من غير كيان بالابعاد
فمن دنا من سوحه ملتثما * بادره العفو الى المراد
وعمه الفضل فقال شاكرا * قد كرمت ذخائر العراد
صلى عليك الله ما تلالات * معا تم البيض على السواد

محمد بن احمد المنوفي

هو في المقام خليفة الشافعي * وكلامه في العلوم كاني المهم وشافي العي * وكان اية في قوة الحافظة * قائما في الافادة بوظيفتي المثابرة والمحافظة * ودخل الروم فقام اهلها بحقوقه * ولم يبث الدهر بين حقوقه * فاخذت بالاردان اكنافه * وتجملت انواع ربه واصنافه * الا انه عارضه الاجل في طريقه * واغصه اذ ساغت له امانيه بريقه * فقبضه الله باكنافه اليه * فلا زالت رحمة الله منهلة عليه قال سبط ابن معصوم ولا يحضرني الآن من شعره غير ما رأيته منسوبا اليه بخط سيدي الوالد

عتبت على دهري بافعاله التي * اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي * اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب * وسارح لاقتناص شوارد التعريف والنسب * وهما انموذج بلاغته وبراعته * واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته * وقد صدرتهما وعجزتهما فقلت

عتبت على دهري بافعاله التي * رماني بها من السهام من الهم
ليصرفني فادحات نوائب * اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي * واخطارها اللاتي تلم بذوي الفهم

يضيق بها ذو الجهل ذرعا وانما • اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

ولده عبد الجواد

فاضل البيت بعد ابيه الكبير • واشبه من تصدر في مركز العز فتسيد المثل والتشبير • اشتملت عليه دولة الحسن اشتمال النعم على اللسان • والمقلة على الانسان • وقامت فضائله في رياض محامدها تتلو آيات البيان • بما تردد بين السمع والعيان • وهو اديب يعرف بكمال الفطنة من حين المهاد • وله خلال كالازهار من قريب العهد من صوب العهاد

نثر صفت من المعزى موارده • وانتثرت في روضه فرائده
مهذب لؤلؤ فرائده • شاهدة بفضله مشاهده
منظومة من شكره قلائده • يحمده وليه وحاسده

وله شعر حسن الاسلوب • يرف على مائه ريحان القلوب فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الامير محمد بن فروخ امير الركب الشامي مستهلها

لاي كمال من كمالك اذكر • واي جميل من جميلك اشكر
السابق الاولى انت لاحقها • ام اللاحق الثاني الذي لم ينكر
تحيرت في هذا الكمال ولم ازل • انا والنهى في ذا اليهما نتحير
جمعت كمالا في سواك مفرق • وانت به فرد وحمدك اكثر
رفعت لواء الدين حتى خفقتها • من الدين يوم الفتح بالنصر يظهر
الست الذي يوم ابن معن وخيله • تارت تجر اعنة نحوك تزجر
ومسومة فيه عن القطن ماكبنا • وقلب السوى فيها بها متفطر
ويمن اذ يممت بالنصر مسرعا • نزجرها راعها في الوطى تعفر
وصاليتهم من ذلك اليوم اشهرا • تا يممت صفا فيه انت المكبر
واوردتهم منهم مشرع الهوى • واصدرتهم والسيف بالدم يقطر
فما السمر الا في الوغى تقصدونه • بهام العدا سمر الى البيض تثمر
ولا عجب هذا قفاه محمد • تدين لها اهل الدنا حين تذكر
هو البطل الحامي الذمار ومن به • تفحصون المارقين وتهدر
فيا ايها الشهم الهزبر الذي غدا • دعاه امروا غنا واذهر معفر
الي فمالي غير جودك منجد • امس بوجهي بابه واعفر
وقد ضاقت الدنيا علي باسرها • وضقت بها ذرعا وفقري مقفر
وانت لنا غيث وان شح ماطر • وما نبح بروي المعطرين ويمطر
وانت الذي قد عم واكف كفه • بروض نضا ولا يحزن بكدر
وسائله نيلا وسائله قرى • مقاصده عن بابها ليس تقصر
لذا الروح ما انفك جودك محي • من الهم حتى بعد له ابشر
فكم لك في يوم الوغى من معارج • ومن فتح زرجه تلجين تنحر
وكم لك في الحجاج اي حيلة • يقصر عنها في مدى الطول قيصر

وكم

وكم لكم في سنا دار بكم مزيد • ومن حسنات دفنها لبني جعفر
وما ذا عسى احصي مثا نكو والورى • باجمعهم عن وصف فضلكم يقصر

وله ايضا

اتزعم انك الخل المفدى • وانت مصادق اعداي حقا
الي الي اجعلني صديقا • وصادق من اصادقه محقا
تجانب من اعاديه اذا ما • اردت تكون لي خدنا وتبقى

وهو نظير قول الاخر

اذا صافى صديقك من تعادي • فقد عاداك وانقطع الكلام

وله رسالة في شرح البيتين المشهورين

من قصر الليل اذا زرتني • اشكو وتشكين من الطول
عدو عينيك وشانيهما • اصبح مشغولا بمشغول

احمد نظام الدين بن الامير محمد بن نصير الدين بن ابرهيم بن معصوم

نمير النظام • بدر تم النثار والنظام • نهر في حوزة المعالي ذو فخر معظم • وفي صنعة النظم ذو ود ونظم • طلع الحظ بوادي زرنده • مصقول شبا الفكر كالسيف مع فرنده • بلغ في الفضل غاية الاشتهار • وبدا كما تبدو الشمس للمبصر وسط النهار • حتى تشنفت وصافي الاسماع • وتوفرت المتملي من مشاهدته الاطماع • فاستدعاه الملك شاهنشاه صاحب حيدراباد فدخل الى الديار الهندية • متيمنا لان يتفيا كما تفيا ظلال دولته الندية المشرق الندير • فلما راه الملك اعتد به واغتبط • واكرم نزله بمواهبه وارتبط • ثم املكه بنته • ورقى غرسه ونبتته • فكثر رياشه • وحسن معاشه • وتولته العناية وعظم انتعاشه • فاقام وسوق الفضل به نافق • ونمط الكرامة بالخلعة له موافق • اليه مطايا الامل تزجى • ومن بين سحب المكارم ترجى • حتى ولعت بالملك • يد الهلاك • واستولى الميرزا ابو الحسن بعده على الملك • عند ذلك صرمه الزمن المتقلب • وانقلب عليه الدهر المتقلب • فقبض عليه ابو الحسن وسجنه • وخلاه رهين غمه وشجنه • ثم قبضه الله اليه • فانقضت القلوب حزنا عليه • فتساءل الدهر لم يف بضمانه • ولم يصدق بامانه • فيسترجع معاره • ويشن مغاره • وهكذا الدنيا دول • ورب يبغي الحول فيها ولات الحول وقد وقفت له على اشعار ينفثها فكره وزخرفها زجره وبثها في بلاد الهند وفرقها • فاثبت منها ما يعظم قدره عند الاختبار • ولا يتبع عليه النظر الا وقع عليه الاختيار فمن ذلك قوله من قصيدة

ومن رام المستهام ووجده • ويحجب سرا عن عذول ويجحده
وبات باعلا الرقمتين التهابه • فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نجد الكثيب وطويلع • ويا نار تجدد الحجاز وزنده

ومثال بذات أمثال مرخ غصونه ٭ تغنياه ظبي يميس ببرده
بخار إذا ما قست بالبدر وجهه ٭ ويغضب أن شبهت ورداً بخده
كثير التجني ذو قوام مهفهف ٭ كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
مليح تسامى بالملاحة مفرداً ٭ مشيح المحيا ليس يوفي بوعده
ثناياه برق والصباح جبينه ٭ وأما الثريا قد أنيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ٭ ولكن لظى النيران عن نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي تابعاً ٭ أسار ذوي الهوى بحكم بغنج جنده
ذوو حسنه أهل الغرام وكلهم ٭ يتيه إذا ما شاء هدر ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ٭ ديه وغصن الرماح ركاع بقده
مضا اليمانيات دون لحاظه ٭ وقفل الردينيات من دون قده
إذا ما أضاء عن وجهه البدر تحجبه ٭ فما كل ذي نسك ملازم زهده
واوري محيا قام عنه كل من ٭ أراد له بغتاً ستوصيف خده
هو الغصن بل حسن الكرى عن تحيري ٭ وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعضما ٭ بمبسمه بالمحتسي صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهراً في ردا غدا ٭ من أين جاءك ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريـ ٭ ـض أعله هذا المرض
عهدي به مما يصيـ ٭ ـب فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعمود نهـ ٭ ـب النوائب بز تكعض
فاجعله يا كل المنى ٭ بدلاً لما بك أو عوض
واسلم تدق لا أيام يا ٭ ذا الحسن ما برق ومض
من اعتلالات أخا المها ٭ في الطرف جفني ما غمض
ونحيل جسمي ما و... ٭ وحق عينك ما نهض
أنت المراد وليس لي ٭ في غير وصلك من غرض

وله مشجر في اسم خديجة

خلت خال الخد في وجنته ٭ نقطة العنبر في جمر الغضا
دام للأفراح إذ أبصرت ٭ مقلتي صبح محيا قد أضا
يتمنى الغالب منه لفتة ٭ وبهذا اللحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه إذ ٭ حظر الوصل وأولى الغضا
هام الكئيب به لما رأت ٭ حسن وجه حين كنا بالإيما

وقال في الغزل

لسلوا بطن مرو والغميم وبوزعا ٭ متى أصطافها حلي الكناز وتربعا
وهل حل من يرقيها أرض محلة ٭ وقد جادها من ذره فنما كراعا
سقى تلكم من نوء السماكين مجملاً ٭ سحائب غيث ربما عم مربعا
تظل الصبا تحدو بها وهي نعم ٭ وتنزلها سهلاً وحزناً وأجرعا

وذلك

٢٩٨

فتلك معان لا تزال تخطها ٭ يد ملحة الساقي بمضمونه المعنى
ربيبة خدر العصور بالترف لا ذوى ٭ تزيد على بدر الليالي بمنعا
زوت من الحسن البهي خدودها ٭ وقامتها كالغصن حين ترعرعا
تطوف الحظا مثل القطا حيث ما مشت ٭ تقوم بأركان الحجاز لعلعا

وكتب الأوحد الحمصري أنسا يمي بردعته **صورتها**

يا مولانا عمر الله بالفضل زمانك ٭ وأنار في العالم برهانك ٭ سمحت للعبد
فرجيه في أيام هذه جمعته ٭ بهذين البيتين

تراءى كظبي خائف من حبائل ٭ بشير بطرف ناعس منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحر جفنه ٭ فمن جرح هم عن جاده قبل ماطر

فإن رأى المولى أن يجبرهما ويجبرهما من البخس ٭ فلولا ما سولهن خفيا إليكم
النفس ٭ كان داهما من لعت فليدعهما كما هي ٭ ولعل الاجتماع بكم في
هذا اليوم قبل الظهر أو بعد العصر ٭ لنحتسي من كؤوس المباحثة ما راق بعد
العصر ٭ والمملوك كان على جناح ركوب ٭ بيد أنه كتب هذه البطاقة
وأرسلها الوشوقا دبكم العام أكثر ما برح إليها كل خير مجلوب
فأسبل الستر صفحاً إن بدا خلل ٭ فهذا به ستر أعداؤ وحسادي ٭

فكتب إليه بعد حين السيد بن بهزة

ولرب ملتفت بأجياد المها ٭ تحكي ذوائبه العبير تقعقعا
لم يبك من ألم الفراق وإنما ٭ يبكي بسر لحاظه ليسمعها

ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد بشير الغزال حرق المها ٭ والريب يخفق في حشاه الضامر
وانسا به يحجر في الحبالة كأنه ٭ ظبي تخبط في حبالة جازر
غشيت نواظره الدموع كأنما ٭ ما زرق في متن ضواهر
رقت بها المرزوق ديمة ٭ فتكاد تشربه عيون الناظر

وقال أحمد الجوهري معارضا

وظبي غرير بالله لا لحجب ٭ ببرد أحسن العين في رض المحاجر
رماني بطرف أسبل الدمع دونه ٭ لئلا أرى عينيه من دون ساتر

ولما وقف أدبا اليمن على بيتي النظام ٭ تجاروا في نظمها رهان سوابق
النظام **فقال السيد حسن الجرموزي**

وريم تولى أصل المحاسن وزنه ٭ ببدر كتدرني الأرض للنواظر
سباني بطرف أدعج ما قه ٭ ذطرز نهيلاً مع لبال العذائر

وقال حسن بن علي باعفيف

رخشت عليه الحسن وتعدد حسنه ٭ لمن ناظر يحميه عن كل ناظر
نظرت إليه ما تراد دمعه ٭ فنظام دمعي هام في دمانر

وقال عبد الله المريجي

وطرف له فعل السيوف البواتر ٭ يصيب به مستلئما كل حائر

رنى وَرَنا فاتهتك بابدع جفنه • كدر حراه بسمط نظم جواهر

وقال السيد علي بن نظام الناظم ٥

وهو ظبي كاهلال لجبينه • رماني بسهم من جفون فواتر
جرت بما القيه الدموع كانها • مياه فرند في شفار بواتر

ومن نظم النظام في الحماسة قوله ٥

الكرم تغاضينا في الاظى وهو طاميه • وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه
وتشجي الجياد الصافنات صهيلها • منيه وتعات على الدم طافيه
لمن مبلغ عني نزارا ويعربا • اولئك قوم ارتجيهم لما بيه
حماة كماة قادة الخيل في الوغا • مزاعيم يوم الروع تلقاك ضاريه
بها ليل في الباسا يوم تناضل • اذا ما التقى الجيشان فالعار آبيه
بنا بهم من نسج داود سبغا • وا وجههم تحكي بدورا بداجيه
سموا الدرك المجد اثار والعلا • وردوا قنا هم من دما كل طاغيه
وساروا على متن الخيول وسوروا • بهندي شطب ضيغم سمر عاليه
علا وهم لم يبرحوا في حفاظهم • مدى الدهر والايام عنهم محاميه
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا • وبرا وبحرا والقروم المحاميه
فلا عز اذ كان النبي محمد • اليهم ينتمي في حماهم ساميه
هم افتخروا بابن النجار وقوضوا • بناء العلا عن كل قوم مضاهيه
به كسروا كسرى وفلوا جموعه • لكن بما في الحرب ترماهيه
وناموا على الاطواد عزا ومنعة • وزادوا على الاجساد باسا وداهيه
بلا غامر بحارا ومجد كاشف له • قناع المجاه لابسين دواعيه
وايام واللبيث عن نفر خذ نهم • ولا يامنوا الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسروا فوق جيادهم • خفافا كما تمشي مع السقم عافيه

ولده السيد علي صاحب السلافة ٥

العنوان فيه انه ابرح من طلعة الخضراء • واقلته الغبراء • واذا ارد شعلانون في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى • طلع بدر سعده فنسخ الاهلة • واهل سحاب فضله فاخجل السحب المنهلة **اخبرني** السيد علي نور الدين بمكة المشرفة قال كان رفيقي في التحصيل • وزميلي في التعريج والتاصيل • والصبي يترعرع اواخينا • والرغبة في الاستفادة تعقد في البين من اخينا • وكلانا في صبا صوب القطر من الغمامة • وما يكون خروج الزهرة من الكمامة • نكتنا شاهدين حرفة الغاية التي لا تدرك • وبرغائب صنائعه المنتلة التي لا تشترك ٥

• هذا وليل الشباب بالجون منسدل • فكيف حين يحيى الليل بالسرج •

ثم فارق البيت والمقام • ودخل الهند فنشر خطر بها وقام • وهو الآن متقلد خدم ملكها الشريفه • ومتفيئ في جهات ظلال النعم الوريفه • وقد الفتنا كيفا

تهنو اليها الافكار • وتجنح اليها جنوح الاطيار الى الاوكار • منها كتابه المسمى بسلافة العصر • التي زرن بها البكر • ابنة الفكر • في هودجها الفرج • وخطبه الاريج • شبابا طاعنا السوابق • وتنشطا عن عجوبها السوامق • بحاسنها اسمى من ما الشباب في غضارته • نور من لم يسو منه الادر ذي عما تبتدي • الا ان الظنون بها مرجمه • والسنة الاشتقاد عنها مترجمه • والا تتوالى فيه كثير • والعبارات للازدراء مثير • وذلك لما يدل الهمز اغراضه • كان حقها ان تعاقل بالاعراض • فهو في ايراد تلك الفصول • معرض بنفسه الى وجهة الفضول • والحق انه احسن ما نشا • وابدع فيما انشا ووشى • وكم اورد من نادرة مستظرفة • وابدع من فائدة مستطرفة • وهو في الادب بحر ما له ساحل • اذا قصدان يدرن منه طيف الفكر اصبح دونه مراحل • **وله شعر** ارق من كل رقيق • واحق بالقبول من غيره عند التحقيق **فمنه قوله من خمرية ٥**

المعت ليلا انقا كوا لهب • ومسفت لونا فقالوا ذهب
واذا ما اندفعت من دنها • في الدجى قالوا طلوع من شهب
تهب رقت فلولا كاسها • لم يشاهد جرمها من شرب
وترى الساقي يد الساعي بها • كوكبا يسعى بها في كوكب
البستها الكاس طوقا ذهبا • وحباها بالآلي الحبب
تحجوا من نورها اذا اشرقت • ونشرها من صنعها العجب
بنت كرم كرمت ونماؤها • اي بنت علمت غيها العنب

وله معارضا قصيدة ابي العلاء المعري التي **اولها**

هات الحديث عن الزوراء او هيتا • وموقد النار لا تكرى بتكريت

وقصيدته هي ٥

يا حادي الظعن ان جزت المواقيتا • نحي من بمنى والخيف حييتا
وسل بجمع اجمع الشمل ملتئم • ام غاله الدهر تفريقا وتشتيتا
والثم ثرى ذلك الوادي وحط به • عن الرحال تنل يا صاح ما شيتا
عهدي به وثراه فائح عبق • كالمسك فتته الداري تفتيتا
والدر مان من حصباء محتملا • كان حصباءه كانت يواقيتا
يومه الوفد من عرب ومن عجم • وتبسم ونظر البيد السباريتا
يعلون من لياليهم طول ليلتهم • لا يهتدون بغير النجم خريتا
من كل سنحرق الريا تحسبه • اذا تسربل ما اظلماء عفريتا
لم يطعم الماء الابل غلته • ولا يذوق سوى حمد الطوى قيتا
يغري جيوب الغلاه في كل هاجرة • بما ثلم الضحى ظلما بها الحوتا
ترى الحصى جمرات من تلهبها • كانما دعرت في الثغر كبريتا
اجاب دعوة داع لا مرد له • دعى على ان يرح البيت موقوتا
يرجو النجاة بيوم تراها به • في موقف يدع المنطيق سكيتا

أبناء والعزم يطويه وينشره * بنازل البين تقسيطاً وتبييتا
حتى أناخ على أم القرى سحراً * وقد نضا الصبح للظلماء إصليتا
فقام يقرع باب العفو مبتهلاً * لم يخش غير عتاب الله تبكيتا
وطاف بالبيت سبعاً وانثنى عجلاً * إلى الصفا حاذراً للوقت تفويتا
وراح ملتمساً نيل المنى عجلاً * ولم يخف حين حل الخيف تعنيتا
وقام في عرفات عارفاً ودعا * رباً عوارفه عمت بريتا
وعاد منها مفيضاً نحو مزدلف * يرجو من الله تمكيناً وتثبيتا
وبات بالجمرات الرقش ملتقطاً * كأنه لاقط دراً وياقوتا
وحين أصبح يوم النحر قام ضحى * يرمي مناسكه رمياً وتبييتا
وقرب الهدي بعد الرمي والنسك * إلى الإله وذكر الله تسميتا
وبات ثم ليالي الخيف بهجتها * بحج للدين والدنيا مواقيتا
حتى إذا كان يوم النفر نفّره * وجد تمكن في الأحشاء تثبيتا
ثم اعتمر وقضى من حجه تفثاً * يرجو لتزكية الأعمال تزكيتا
وودع البيت يرجو العود ثانية * وليته عنه طول الدهر ما بيتا
وأم طيبة شوق الطير وقد * ثنى له الشوق نحو المصطفى ليتا
تواصل السير لا يلوي على سكن * إذا ادّكر حالاً أم زاد تمتيتا
حتى رأى القبة الخضراء حاكية * قصراً من الملك العلوي منحوتا
فقبل الأرض من أقطار ساحتها * وعفّر الخد تعظيماً وتشميتا
حيث النبوة ممدود سرادقها * والمجد أثبته الرحمن تثبيتا
مقام قدس به زالوا صنوف بلى * لأرجع العقل عن علياه مبهوتا
لو فاخرته الطباق السبع لانتكست * وعاد كوكبها الدري منكوتا
تسترق العين إلا يضمار بهجته * ويجمع الفضل مشهوداً ومنعوتا
يقول زائره هات الحديث لنا * عن روضة لا عن الزوراء وهيتا
ومنزل نوره لا نور هادية * باتت تشبه في الهدى مقاليتا
سوى أجل الورى قدراً وأرحمهم * صدراً وأرفعهم يوم اللقا صيتا
نبي صدق هدى للناس رحمته * بعد العمى للهدى من كان عميتا
وأصبحت سبل الدين الحنيف به * عوامراً بعد ما كانت أماريتا
أحيى به الله قوماً قام سعدهم * كما أمات به قوماً طواغيتا
لولاه ما خاطب الرحمن من بشر * ولا أبان لهم ديناً ولاهوتا
له يد لا يرجى غير نائلها * وقاصد البحر لا يرجو الهراميتا
فلو صحبت ما حوته السحب من كرم * لما سمعت بها للرعد تصويتا
نقل لمن صده عنه غوايته * لو اهتديت إلى سبل الهدى حييتا
ما رام مدح معاليه امرؤ لسن * إلا وأصبح بادي العي صميتا
يا أشرف الرسل والأملاك قاطبة * ومن به ختم الله النبيينا
سمعاً لدعوة ناء عنك مكتئب * فكم أغثت كئيباً حين نوديتا

بهكر

٣٠٠

يرجوك في الدين والدنيا لمقصده * حاشا لراجيك من خاب ومن خيبتا
أضحى أسيراً بأرض الهند مغترباً * لم يرج مخلصه إلا إذا شيتا
ونجني بأيدي ذكر النفس من بلد * أضحت لقاح العلى فيها سعاليتا
وقد خبر مثلك عن شهري بقافية * نبت فيها بربع القرب تنبيتا
وإنها أيكم من سحر البيان بما * أعيى بها بابل هاروتاً وماروتا
جلت بمدحك عن مثل يقاس بها * ومن يقيس بنشر المسك حلتيتا
عليك من صلوات الله أشرفها * وأكرم الطهر ما حيوا وحييتا

وقوله من قصيدة أخرى ه

يا دار مية باللوى والأجرع * حياك منهمل الحيا من أدمعي
ودنا نسيم الروض يسحب ذيله * بمعيشة أنس في حماك ومربع
لو لم يشبني حنين نيلك بالصفا * ما بت أندب كل دار بلقع
لم أنس عهدك والأحبة جيرة * والعيش صفو في زمان الممرع
أيام لا أصغي للومة لائم * سمعاً وإن تعن الصبابة أسمع
جنب الربا تسري رياها الصبا * والروض زاهي النور عذب المشرع
تحنو على حمر الظبا أغصانها * مثل الحبيب يحنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع * تشدو بمرأى من سعاد ومسمع
كم بت فيه صريع كاس مدامة * حلف البطالة لا أفيق ولا أعي
أصبو بقلب لا يزال مولعاً * في الحب بين مصمم ومقنع
متشبهاً طوع الصبابة في هوى * ثم رعى جار مسفع ومبرقع
ما شانني إن كنت أول مغرم * بجمال ربة ردا وربة برقع
يقتاد في زهو الشباب ومعشق * فيه عفاف النسك للمتورع
لله أيام بمنعرج اللوى * حيث الهوى وطري وفي الهوى معي
لم أنسه والبين يخفق بيننا * بتقطع الزفرات وصوب مدمعي
إن يشتغل قلبي العنا بفراقه * فلقد ثوى بالمنحنى من أضلعي
أتجشم السلوان عنه تكلفاً * والطبع يغلب شيمة المتطبع

وقوله من أخرى أولها ه

بين العذيب وبين برقة ضاحك * غزل تبسم عن شنيب ضاحك
نرجيها للعاشقين مصارع * من هالك فيها ومن متهالك
شغل مباسمها وسود لحاظها * بمثقف لدن وأبيض فاتك
لا تستطيع بما تراود جفنها * ما هن للعشاق غير مهالك
فتكت بألباب الرجال ولم تصل * بسوى نواظر للقلوب فواتك
يرديك ناظرها ويحيي بالجفن * من فاتر يحكي تعنت ناسك
هيهات ما أشتكي كمجرها * إلا وضاقت في الغرام مسالكي
ولقد أبيت على القتاد مسهداً * وتبيت وسنى في نعيم أرائك
لا تستعر جلداً على هجرانها * إن كنت تدعي في الغرام مشاركي

واترك حديثا لمعرضين عن الهوى * يا صاحبي ان كنت تسمع بنا زكي
واذا دعاك الربيع بنشك سايم * في حيها يوما بنعمه وبا دلي
ان التي فتنتك بالحسن اشرقت * اشراق شمس في دجنة حالك
لا تنحط في خلا سوى كل امرئ * صب لاسرار التنسك هالك
فاخلع ثياب التنسك فيها واسترح * من عذل لاح في الصبابة آفك
اولا فدع دعوى المحبة واجتنب * نهج الغرام فلست فيه بسالك
واذا بدا لمحبها فاستعذ * من كان لم يرع الاحبة شابك
كم من محب قد قضى في حبه * وجدا عليه فكان ذا هو هالك
ملكت بغنوتها اولى الغرام باسرها * هلا اتقيت الله يا ابنة مالك
حسبي وقوعا في هواك ولوعة * ان تظلمي قتلي ظفرت بذلك

وله من موشحة نبوية اولها

تذكر بالحمى رشا اغنا * فهاج له الهوى طربا فغنى
وحن فؤاده شوقا لنجد * وان الحمد من نجد وانا
وغنت في فروع الايك ورق * تجاوبها بترجيع وانا
وطارحها الغرام تحيرت * له بتنفس الصعدا ورنا
واورى لاعج الاشواق منه * بريق بالابيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال * تذكر ذلك العيش المهنا
اذا جن الظلام عليه ابدى * من الوجد المبرح ما اجنا
سقى وادي الغضا دمع اذا ما * تهلل لا السحاب اذا ارجحنا
فكم لي في رباه قضيب حسن * تعزز بالملاحة اذ تثنى
كلفت به وما كلفت حزنا * فاورجه طرفه قتلي واضنى
وابدى حبه قلبي واخفى * نعرج بالهوى شوقا وكنا
تمنى حسنه في كل معنى * فصار العشق لي بهواه معنى
بدا بدرا ولاح لنا هلالا * واشرق كوكبا واهتز غصنا
ونشر قده الحسن ارتياحا * يهيم القلب بالحسن المثنى
ولو ان الفؤاد على هواه * تمنى كان نغا بتر ما تمنى
بكيت دما وحن اليه قلبي * لخضب مزدمي كفا وحنا
الا يا صاحبي ترفقا بي * فان البين اضنى وعنا
ولم يبق النوى لي غير عزم * اذا حققته المحن اطمأنا
واقسم ما الهوى مرض ولكن * اعلل بالهوى قلبا معنى
وامرن بالتاني مر دهري * واعلم ان سيظفر من تأنى
لادفع فادحات الخطب عني * بتعويقي اذا ما الخطب عنا
ولا والله لا ارجو لبشرى * وغيري غير من اعني وانا

ه أخوه محمد يحيى ه

غص



غصن طيب النما * اشبه باخيه من الماء بالماء * نو الروح والنحو بسنا منه * وكلاهما زخرفة الادب فادرار طلوع عنائه * وكان رحل الى الشيخ الهند فاقام في كنفه يتادب باداته * وكانت ملازمته من دابه * ولم يزل في كنفه يشرب في ظل عيش فتق الصبح * ويجني جناه في مورد غير منغص * حتى غرب نجمه في ايان استنارته * وخسف بدره في بدو استنارته * فاضحى ناظر الادب لفقده رمدا * وقلب الاماني لحينه متبجا كمدا * وقد ظفرت من شعره بما هو اعذب من الشهد المعسل * وانضر من الرحيق السلسل * فمن ذلك منه ما لا يجد خاطرك فيه تعسفا * غرامي اراك تكثر على قلبه تاسفا

كقوله

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت * جفوني دما واستعبدني الوجد
وايامنا بالمشعرين التي مضت * ورب الخيف اذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله ايضا

الا يا زمانا طال فيه شاعري * اما رحمة تدنو بنا وتجود
لاني التذ فارقت اشجي ذياتي * فها انا مسلوب الفؤاد فريد

وقوله ايضا

الا لا سقى الله البعاد وجوره * فان قليلا منه عنك خطير
فوالله لو كان البعاد ساعة * وانت بعيد انه لكثير

وكتب الى اخيه من بصرة اولها

ايا ايها القلب ماذا تحاوله * فانك مهما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شا فعلما * يروم امرؤ شيا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في اموره * فلا يفتخر في الحالتين معامله
وربما طالما طاب الزمان لواجد * فسر وقد ساءت لديه اوايله
سقى ورعى الله الحجاز واهله * ملث نعم الارض سقيا هواطله
فان بردا يعود ذا رعن برق * على ومهما اشغل القلب شاغله
وكان لي شوقا الى الخل التي * متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كانني * طريح طعان قد اصيبت مقاتله
عذولك خل الفؤاد يا عزة الكلى * والا فصعب ما انا اليوم حامله
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي * واسال العمر لم يجب من يسائله
نق الله في قتل امرئ طال سقمه * والا فان الهجر انتك قاتله
عليه فقد طال الصدود كفاكما * يعيش امرء وافي الصبر مما يقاتله
حزينا لما يلقاه فيك من الجوى * فها هو مضنى قد نفى الجسم ناحله
بلى انه يكفي لمن على وعزمه * شعبين فاني كلما شئت نائله

واجابه بقوله

اليك فقلبي لا تغرب بلابله * اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج لي ذكر حبيب مفارق * زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاها صوب الدمع مني ودبله * منازل لا صوب الغمام ووابله

بجلهما ان لا امرح باسمه • غزال على بعد المزار اغازله
تقسم للحسن رقة دقة • ترق وشاحاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي لياليّ في الحمى • تعففت وورد العيش صفو مناهله
ليالي لا ظبي الصريم مصاير • ولا هنا قد زرها بالصد وصواله
وكم عاذل قلبي ونجلي في الهوى • وما عاذلي في سرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما • لهم وعليه بروقه وغوائله
نفسه قلب قد تماذى صبابة • على اللوم لا تسلك تغلي مراجله
ويا لهجة الغيحا من ابرق الحمى • رداح لها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس كرديني مائدا • وتهتز عجبا مثل ما اهتز عاسله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا • فما مائد الغصن الرطيب وعامله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبي • وما علقت بي من زمان حبائله
حرزتها اجل البعد والنوى • فيا لجلي من فادح البين عاجله
الى الله يا اسماء نفسا تقطعت • عليك غراما لا ازال اراجله
وخطب بعاد كلما قلت هان • اواخر كرت على اوائله
لئن جار دهر بالتفرق واعتدى • وغالت الني من دها البين غائله
فاني لارجو ان ما قد املته • كما نال من يحيى الرغائب نائله

وخاطب الحاجب بقوله

وما شوق مقصوص الجناحين منعه • على الضيم كم يقدر على الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما • رماني بهذا البعد عنك زماني

جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

شاعر يغض وجه الصحائف بسواد نقسه • وكاتبا قام على فضله شاهدا كالشمس شاهد من نفسه • فاذا اخذ القلم بيمينه • جاء من معدن الادب بثمينه • وكان في رونق حداثته • وملاحة نفاسته • حيث برد شبابه قشيب • ومسك ذوائبه لم يذر فيه كافور المشيب • حليف كاس وابن دن • وله التصابي شغل والخلاعة دين • لا ينتقل من خمار الا الى خمار • ولا يقلع عن هوى ذي عمامة الا الى هوى ذات خمار • حتى بدت الشعرات البيض • واخذت تمرح في لعارضه وتبيض • ولم يبق في اسماعه العمر الا صبابه • بيد اركن بها فات من ايام لهوه وصبابه • فاصبح شيخ سجادة ومحراب • بعد ان كان فتى دسكرة وشراب • وتقنع باعتابه ودعاء • بعد ان كان منزل انا للراح ودعاء • اخبرني السيد علي بن معصوم [illegible] ان الراح ادركت يده رعشة لتعاطيه [illegible] فقلت

لا تحسبوا الراح ادركت يده • من سوءها رعشة لها اختطرابا
لكنها لا يزال يلمسها • فالكف تهتز دائما طربا

دما

ومما يقارب هذا قول الشاب

ابو الله من الراح التي ارتعشت • كفاه اذ راح من ثوب التقى عارا
كان رعشته من رعشة • وليس يقلى لغير الكاس من نار

وانا اقول

الانسان يشد بعد توبته مما اختلسته من قول البعض

لعمرك ما اهتزت له الكف رعشة • ولكنها اذ ان بان خماره
على ان فيها الكاس من قبل فرحة • بذكره زمانا ظل فيه قراره

وقد ذكرت من شعره ما يشوق ويروق • ونحن ثمن الكاس ونحن الانق نحن بدو شروق ومن ذلك ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه

ومشاد ان وافي وكان خلسة • من بعد ما ارقني تمطله
لما بدا محتجبا بمرطه • كيلا يتم منوه لاهله
قلت له البدر اذا الغيم غشا • ازال ان ترجوا الورى تطوله
نقاكل مستضحكا بهزالي • ما احسن الشاهد في محله

يا جمال العلم والادب • والناسل البهاء من كل حدب • اشرف على هذه الابيات • وحل عاطلها بفرائد الصفات • وان استدعينا الى مجلسكم ولا زال اهل • وكواكب افقه بوجودك زاهرة ونجم اعدائك افل • قلنا ما احسن الشاهد في محله • ولا بدع ان يرجع الى اصله • والسلام

فاجابه بقوله

لله ما ابدعه اذا ابدعت • من درر عقد قدرها من اهله
يهديه لي احمد المعقود به • حاز المعالي ناشئا كاصله
نظم لالي منشيك ماجد • فاق لالي البحار درر مثله
يذكرني بقطعة من نظمه • احلام الحسن وفي بوصله
اشار فيها ان يرد رعشتي لا • ما هي الا ما نمت من فضله
ما هو الا روضة امطرها • ما سح من هامي مطير وبله
فان يرد شاهد معنا يقل • ما احسن الشاهد في محله

ثم اعقب الابيات بنثر [illegible] ونصه

يا ناظم دررها • وما نسج حبرها • وصلتني الابيات البديعة • من الحضرة العالية المنيعة • نحير عقله ما جرى منشيها • فادهش لبه ما دبج موشيها • فوالله لولا ان يقال غاليت • لكتبت تحت كل بيت فليعبدوا رب هذا البيت • كيف لا ومفترع بكرها مفترع الابكار البديعة النظام • الفائقة بتقديمه على من تقدمها من شعر الجاهلية والاسلام • لبث بني هاشم الضراغم • واسطر عقد الاكارم اولي المكارم • تحن سرحت طرف الطرف في حدائق رياضها • وتنشقت عبير عبيرها من نشر غياضها • واكتحل ناظري بمير مدادها المرقوم • وارتشفني من رحيق معناها المختوم • انشدت • ولا بدع فيما اوردت •

فوالله ما أدري أزهر خميلة • بطرسك أم درٌّ يلوح على النحر
فإن كان زهراً فهو صنع سحابة • وإن كان دراً فهو من لجة البحر

وما لوح به شيخنا من زيارة العبد فخر الدار • التي هي وما فيها من بعض فضله المدرار • ولسان الحال ينشد هذا البيت الـ

قالوا يزورك أحمد وتزوره • قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارني فبفضله أو زرته • فلفضله فالفضل في الحالين له

أبو الفضل بن محمد العقاد

ماذا أقول فيمن هو الفضل ابن أب • وقد بلغ بالفصاحة حتى فاق من درج ودب • لقبه عقاد وهو لمشكلات التعريف حلال • فإذا نظم وكتب تحكم بسحر حلال • دخل المغرب في عهد الملك المنصور • فنشأ بحضرة يعزون لسان البراعة عن حصر براعتها بالمنصور • فهو ممن غرب دار أدب فهذب • وقابل تلك العصابة • بخاطر قدح زنده إلا أصابه • ورمى غرض الأماني فأصابه • فكتب اسمه في حسنات الأيام • كما كتب شعره في حسنات الأنام • فمن شعره الذي ناظر به نسيم الزهر في السحر • وباهى به نضا الوطر على الخطر قوله من موشح

ليت شعري هل أرى ذات الظما • بين ما ذاك الثغر الألعس
وترى عيناي ربات الحمى • يا هيا تتبختر وتميس
فلقد طال البعاد والهوى • ملك القلب علي ما قد أسر
هد من ركني اصطباري والنوى • مذ لأجفان عيني بالسهر
حين عز الوصل من زاد الطوى • هملت الدمع عيني كالمطر
نعماكم إن تجودوا كرما • بالتلاقي في سواد الحندس
علّ يشفي كليما مغرما • من جراحات الصدود المنعس
كلما جن ظلام الغسق • هزني الشوق إليكم شغفا
واعتراني من جفاكم قلقي • وتذكرت جيادا والصفا
وتناهت لوعتي من حرقي • كم أعزي الوجد بود اللقا
فانعموا لي بجود والحما • يطفئ اليوم لهيب القبس
إنما أرجو رضا لم معتما • لبقا نفسي وأحيا نفسي
كنت قبل اليوم في زهو ولين • مع أحبائي بسلع الكثب
وسعى ظبي بأجيادي وجيد • فرقوا شمل أحوي مغرب
ورماني بسهام من يديه • قاتل الله نصالي متعب
لست أرجو للعاكم سلما • غير مدحي للإمام الأرأس
أحمد المحمود حقا من سما • الشريف ابن الشريف الأكيس

قلت وقد حكى المقري في نفح الطيب أنه اجتمع بالحضرة المنصورية بأبي الفضل العقاد المكي المذكور • والشريف المدني وهو رجل من أهل المدينة انتهى

الى

الى الكشف والشيخ إمام الدين الحنبلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال إمام الدين هذا المنصور يا أمير المؤمنين فالمساجد الثلاث التي تشد إليها الرحال شد أهلها إليك الرحال

أحمد بن محمد الأسدي

الشبل ابن الليث • والوبل ابن الغيث • والتيار ابن البحر • والصباح ابن الفجر • اشتهر بالجد الفراح • ولطفت ذاته لطف الراح • ولما رأى أن المخالطة لا تثمر إلا المغالطة • انعكف في زاوية العزلة • وتنزه في حجرة العزلة • وقد ذكرت من شعره ما تعرفه بالسبع • وتعلم منه رقة الطبع • فمنه قوله

دع المدامة يعلو فوقها الحبب • رضابه وثناياه لنا أرب
من فؤادك عن راح الكئوس وخذ • راحا من الثغر عنها يعجز الحبب
شتان بين حلال طيب وحرا • م جامع من ربه العقل والأدب
إذا تغزلت في خمر وفي قدح • فما مرادي إلا الثغر والشنب
نعم دري مدام بت أرشفها • من فوق فرد اللمى الأعراب ينتسب
هيهات للحظ يحكي السيف النضل • يمحو الأسود ويجرح العجم والعرب
قالت عما بيننا للبرق حين سرى • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وبسمت فقال المبصر الرطيب لنا • بيني وبينك يا ورق الحمى نسب
يقول لما رأى دمعي جرى ذهبا • يا مطلقا ليس لي في عينه أرب
تشبيه العاذل فيها أعود • يا كنا من زمنا فدا وغايتي تعب
إن المحرم سلواني لطلعته • فقل لشعبان عني إنني رجب
كيف السلو وعيني كلما نظرت • لوامع البرق قالت زالت الحجب

قوله إن المحرم إلى آخر البيت زاد فيه المحرم على قول القائل

وشادن مبتسم عن حبب • مورد الخد مليح الشنب
يلومني العاذل في حبه • وما درى شعبان أني رجب

والمراد من شعبان العاذل ومن رجب الأصم لأن العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيع الأول خوانا وربيع الآخر بصانا وجمادى الأولى الحنين وجمادى الآخرة ربى ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال عاذلا وذو القعدة هواعا وذو الحجة بركة وعلى ذكر الأسماء فقد نظمها بعضهم فقال

أؤمل أن أعيش وأن يومي • بأول أو بأهون أو جبار
أو التالي دبار فإن أفته • فمؤنس أو عروبة أو شيار

ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابن المعتز التي أولها
سقى المطيرة ذات الظل والشجر •

ما ماس بان الحمى من نسمة السحر • إلا وقد أسمعته أطيب الخبر

بالله يا نسمة الاسحار هل خبر ٭ فانني بالهنا اولى من الشجر
ليلي بعاطلك لا ولى من سكن ٭ هذي نجوم السما تنبيك عن خبري
ابيات ارعاك بها بالليل ما كتبا ٭ وادمعي في الثرى تربو على المطر
اذناي انين اذا فوقي مودتهم ٭ حتى اذا ثار ادوني هائم الفكر
ساروا بقلبي وابقوا جلده جزعا ٭ جيران لا اهتدي بردا من الصدر
والله ان لهم في القلب منزلة ٭ ما نالها قبلهم شخص من البشر
بالله يا نوح صفني منهما لهم ٭ واذكر لهم طبق ما شاهدت من خبري
وقل لهم قد غدا في حبكم شبحا ٭ يكاد يخفى على الرائين بالبصر
لعلهم ان يرقوا لي ويشتكوا ٭ ذاك الغرام الذي في سالف العمر
ويرحموا مدنفا صبا بهم كلفا ٭ اسير حبهم من عالم الصغر
فالله يوليهم عزا ويحرسهم ٭ مدى الزمان من الاسواء والغير

وله ملغزا في اسم علي

اماتت اصطبار وحين احي نوى هي ٭ نهتنا في رياض الحسن بالكسر تمرح
ثلاثة ارباع لو صفى هو اسمه ٭ فيا ليته بالوصل لو كان يسمح

وله في يوم شديد الحر

ويوم حر دهانا ٭ ما فيه طيب هواء
فالنار فيها ارهوى ٭ فقلت من حر هار

وله مضمنا

خط العذار نهاني ٭ عن عشقه حين دبا
واللحظ بالعشق يغري ٭ والسيف اصدق انباء

وله مضمنا

يا قلب غرك محبوب كلفت به ٭ حتى طمعت بوصل دونه الخطر
واغتررت بمن تهوى ولا عجب ٭ ما انت اول سار غره القمر

ابرهيم بن يوسف المهتار

فرد الزمان في فنه • اطاعه الادب اطاعة قينه • تحلق الى الاوج بعد الحضيض رحرق من بين اكمام جفنه الغضيض • اه ذكرت الرقة فهو سوق دقيقها • او الفصاحة فهو الذي نشا في سفح عقيقها • ذلك مع ظرفه شعره الرقيق • مبارك كابيه العبد الرقيق • الا ان الايام تلاعبت به تلاعب العابث • واستطالت عليه استطالة العابث • فحرم من حقوقهما ما ليس ينكر • واذل من شانهما ما ليس يذكر • وهو اديب كما وصفته • وشاعر عرفت وصفه فانصفته • **ومن مختاره** الذي اطلعه علينا موفقا جنيا • والمع به اهل الادب مشرقا بهيا **قوله**

ارح فؤادي من العذاب ٭ بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن ٭ كانها ريق الحبيب المذاب
بركن لما ان بدت ٭ تواريت الشمس بالحجاب
دعجا بلجا ذات حسن ٭ زانه الكحل كالعتاب

ملي

٣٠٤

على رياض منه بجانب ٭ حاكت سناها يد السحائب
بها الغماري مغردات ٭ على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي ٭ وقم الى اللهو والتصابي
واغتنم زمان الشباب حظا ٭ فلذة العيش في الشباب
واجسر ولا تياس من بعيد ٭ من رحمة الله في الحساب

وقوله في صدر قصيدة

نفث بالمعاهد من سيناء ملحوب ٭ سر في كاظمة فالجزع فالكوب
واستلهم الكرد اذ يدركوا معهد ٭ على اللقاء هل يشفي من الاغاريب
يا حبذا اذ يدا يغتر مبتسما ٭ على الثنية من بيض الشناخيب
والحر مصطرح الاحشاء تحسبه ٭ بردا اصيبت من الشيبة بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم ٭ كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرتني عهدا كنا بجيرتهم ٭ نستقري الانس من حسن ومن طيب
لم انس بالكلمات الجون موقفنا ٭ والحي ما بين تشريق وتطنيب
وقد بدا البدر الصبح من رطبا ٭ حفت بنظري سيف الهند محجوب
لم ينل ذلك الذي لا السعد دمي ٭ ولا الكرام التي الا لتعذيبي

ومن خمرياته

ثم الى بنت الكروم ٭ واسقنيها يا نديمي
ما ترى الليل تولى ٭ وانطفا ضوء النجوم
وانما الصبح ما يسفر ٭ تهادى رسف النسيم
وبدا الطل على الاغصان ٭ كما تعقد النظيم
وشدت قمرية الايك ٭ على الغصن القويم
ونشر ريح الخزامى ٭ من رباط الحريم
وادر الخمرة تشفي ٭ عن العهد القديم
واسقنيها كي تزيل الشوم ٭ عن قلبي همومي
هاتها لي فهي من ٭ عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات لي ٭ ثم اصبح غير ملوم
ايها النفس دعاني ٭ ثم في العصيان هيمي
وعن الذل تولي ٭ وعلى الاثم اقيمي
واكرمي الانس بربي ٭ غافر الذنب العظيم

وله موجها اسما الانغام

سلام اسير صب مشوق ٭ جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا ٭ لعزته وحل سواد عيني
نأى بالعمر لما ان عني ٭ وخلفني حليف الزفرتين
فليت الركب قد وفوا قليلا ٭ على العشاق يوم نوى الحسين

ومن غزلياته قوله

جفت حلال المنام مقلته * مذ كل حب الجمال يحكيه
وما كحيم لمن يروم حجا * واضلني بالسقام مخفيه
واحرق القلب حرنا رجوى * وخدد الخد خد دمعتيه
فما تغني الحمام في غصن * الا وسال الدمع بوجنتيه
ولا تذكرت حاجرا ثم لوى * بالشعب الا نسيت مخبيته
يا جيرة الشعب بعدكم * خدي عام يطيل مدتيه
نايتم والحشا به حرق * تقتل الدمع فرط حرقته
فما نسيتم العهود بعدكم * ولا تحولت عن محبتيه
ولست اسلوكم وحقكم * هيهات زال الهوى بسلوتيه
انا الذي هجت بكم مثلا * لا فتية في الغرام مرجعيه
ورب ليل طرقت حبكم * ازور في الحي ربع منيتيه
من سحر الطرف حسن بهجتها * اذا بدت بالجمال مزريه
خرعوبة بالمها لها شبه * رعبوبة بالظبا مزدريه
معشوقة اكمد غادة واري * الحاظها في النفوس معتديه
اتيتها والعيون راقدة * والنصل النوم غير منتضيه
لما راتني بدر الجو علمت * غدت لتثني الكونا دمتا كيه
قالت اما خفت قومنا لقد * خاطرت لما قصدت زورتيه
نقلت ان المحب مهجته * المحب في الحين غير متقيه
بت في ليلتي اسامرها * ونستذها المنى عشيته
حتى بدا صبحها تفرقنا * لكنا دمع بدا بفرقتيه

ومن مقطوعاته قوله

طفل من الترك بالحرى * خدن الحسن والطاكه
بدا بوجه كبدر * ترجع الطرف هالكه

وله مقتبسا في مليح نقر الخال

تعبت وكم تصبري منك كيف * لم يكن لم يرد قربك يا مفندي
وصدك عنا والى ادب واحدا * من استغنى فانت له تصدى

وله ايضا

الا لا تنقضن لمن تعاكى * ولا تبدي الوداد لمن جفاكا
ولا ترى للرجال عليك حقا * اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا

وله ايضا

كم ذا المنغص عيني ثم افتحها * والدهر ما زال والدنيا بحالتها
ليت شعري ما معنى مقالتهم * ما بين غمضة عين وانتباهتها

وله مضمنا

وظبي رماني عن قسي حواجب * باسهم لحظ جرجاني كسروي عنم
على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

قد اكثر الشعراء من تضمين هذا المصراع في هذا المعرض والذي اخذ بنصيب وسهم التيراطي حيث ضمنه في رباعية دمشق وما بجلان ويقال انها النصيب والسهم

دمشق بوادينا رياض نواضر * بها يتجلى عن قلبنا ظرفها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

وللمترجم ايضا

اما الارحيز ذا النقص الله الكريم ربي * حسن نظم الارجاني ثم خط المتنبي

ومما رايته بخطه وقد نسبه لنفسه قوله في تشبيه الحجر الاسود

الحجر الاسود شبهته * خال بخد البيت زاه سناه
او انه بعض موال البيت جا * من برا بابا ب الاله

وله في قناديل المطاف

تراءت قناديل المطاف لناظري * على البعد والظلما ذات تناهي
كدائرة من خاتم التبر وسطها * نتيجة مسك وهي بيت الهي

وله في المناير في ليالي رمضان

كان المناير اذ اسرجت * قناديلها في دياجي الظلام
عرائس قامت على ايها الحلى * لتستقبل بيت الله الحرام

ابرهيم بن محمد بن مشعل العنزي الشامي

ارق لطفا من الحجاز، واوحد ذوي الاعجاز، بالمطويل والايجاز، لو طبع نقي
منتقد، وشعر بجماده كل منتق منتقد، تناهت محاسنه السوادي بحر الحرم دى
تحنت بها المدامة في الحانات والمطايا في البوادي. وقد اوردت له
ما يستخف من الطرب الشديد، ويغني عن الورد من ورد الرياض وورد الخد ره
من ذلك قوله

لا ارق امر بالكتم اوقفني * ولا اتعني بلحظ منه استعمني
ولا لطفا خمر خده ملتهبا * ولا يكن بالجمار العمد حرقني
ولا عناق في ضيق حضر منه ضقت * ذرعا ولا الخلخال اذ كان اخرسني
ولا عند العمر ها تيك الشفاه لمي * وان حمى رشفها عن وراء ظماني
ولا اختنت من نشايا دبر ادقها * وان تكن لنا بالمأ من الهتن
وشد اقواس تلك الحاجبين ولو * عدت نبل العيون النجل ترشقني
ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة * في وجهه نورها مع العين ترمقني
ودام اهيف ذاك القد في ميد * ولم اطا ر الحشا وما كالغصن
وما عقرا يسر ذاك الحسن اجمعه * ولو كان يقع منه الطرف في البدن
ابقاه في دولة بالحسن زاهرة * ولو جيل ام طيار وهم هواه فني
وزاد ذاك المحيا بهجة وسنا * وان حمى عن جفني لذة الوسن
بان جميع معانيه فتنت بها * لا اخر انها ما بدلها من الفتن

أحسن بوجهك فالأحشاء أجمعها * يليق لا عجب من وجهك الحسن

ولهما أيضا قصيدة ابن المهتار

كم مهجة في الغرام متلفة * وما لمن يقتل الغرام ديه
فليحذر الحب كل محترس * من فتية الحتوف منطويه
ودق بأشعار من رشا * أعيون بالسحر ممتليه
في حسنه اليوم صار منتهيا * وعشقنا فيه غير منتهيه
كم حسن عليه من نظرة * منها بدور التمام مختفيه
إذا بدا فعلا ولاح نعتقد * جعلت منه الجبين قبلتيه
لي مهجة عزها بغرته * أهلكه عن هواه عزبتيه
وما هداني دين طلعته * إلا بليل الشعور ظلمتيه
لجذا ذلك الضلال به * لمهجتي بالضلال مهتديه
وأعجب لأنت من محبته * ونفسه بالجمال منتهيه
يحسن الخلق أحور ترف * خالقه بالكمال مستويه
للحسن في وجنتيه كل حلا * ما بنار أحار فكر بنيه
ثم أنالها وورد وجنته * ومن لظاها أحشاي ملتظيه
لا تعجبوا أن جنت فيه هوى * نزاته للهلاك مقتضيه
ذو وجنة بالجمال زاهرة * من جيش القالين محتميه
ورب خدر ظرفت بيغيته * والليل ظلماء غير منجليه
وحولها من حماتها أسد * على اصطلام الحروب مجتريه
فانتبهت من لذيذ نومتها * تقول من ذا الحيل غرتيه
فقلت صب أذابت مهجته * بالحسن يا منيتي وبغيتيه
قالت لقد رمت مطلبا خطرا * من دونه الموت يا منيتيه
أما رأيت الأسود رابضة * أما رأيت السيوف منتضيه
فقلت أن المحب مهجته * بالموت فيمن يحب مفنيه
وجهرا يا ابنة الكرام إذا * بلغت في منيتي منيتيه
فيا جاد الفخور في زمن * أمسى في الغانيات مستيبه
فقالت الآن مرحبا بفتى * قد عشق الموت في محبتيه
وانعطفت رحو منيتها * شهد إليه الثغور محنويه
وما اجتنى الشهد قطعا من رد * جزيت فيما الذ جنتيه
فعند ذا أنعمت وما بخلت * وهديتني على محبتيه

ومن مقطعاته قوله

شمس الطلا بدر غدا * لم يصح من تعليلها
فالراح قالت قاتلي * وأنا قتيل قتيلها

ومثله قول الأديب محمد البوني

بالقرى أن قيل بدر * هو أضحى قتيل شمس العقار

علم

علم الله أن قتلي حرام * فاشغلته بها لتأخذ ثاري

محمد بن أحمد البوني

كوكب مجد أضاء سناه * وتحليت بأس النجم ربه بناه * بوجه أضاء نورا * فملأ القلب فرحة وسرورا * وسجية وأريحية أوري زناده * ذكر علاها عطر كل ناد * وله شعر في الرتبة العالية * يرخص عند مسك مداده الغالية * اشتهر منه ما يفوح نفحة الزهر عبقا * ويتمتع به من كان بالشعر الرقيق علقا *

فمنه قوله

ما دام كاس الحميا باسم الحبب * فترك شربها من قلة الأدب
فاستجلها بنت كرم مع ذوي كرم * من كف ساق يرد الحسن محتجب
كالبدر يسعى بشمس الراح في يده * فاعجب لبدر يسعى بالشمس للشرب
إذا رنا قلت حتف في تلفته * وإن تثنى فغصن مائس رطب
من لي بها وهي تجلي في زجاجتها * زهر سنا مونس بالشهد والحبب
مع رفقة كالنجوم الزهر خاطرة * حازوا جميع النهى والفخر في النسب
والكون زنت شدو على الأغصان قائلة * باكر صبوحك بالكاسات والطرب

وكتب إليه إبراهيم بن المستار قصيدة أولها

بتلهر سيفا اللواحظ سنه * وانزع فعداك وهجري سنه

فأجابه بقصيدة أولها

أجتك مولاي من عزمة * ندونك فرحى الدهر منه
وأن مطيع حلا عنا أمرت * بمردود دارك كما تعهد زنه
يحبب لسحر عيون الظبا * قصيد العشاق ورين غا بهنه
ونحن أدري الحزن والانتحاب * ومن لم أكتب أضحى عظمنه
فكم دون أخدارها مهلك * وكم حولها من جياد مغنه
ببيض الصفاح وسمر الرماح * وصفر القسي وزرق الأسنه
تحمي حمى الشعب من عامر * حماهم حمى أطلالهنه
ثم الفراق في الملاح الصباح * يزرن الرماح بأعطافهنه
إذا أمسى ما بين تلك الخدور * تحاكي الغناء بنغماتهنه
نظير الحمائم من راجيا * عليهن أن لحن في جيهنه
ومن ثم أحوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينهنه
رشا حصره مضمر ناحل * إذا قام وأرف ما لرجحنه
وجنته منذ بالعذار * حكت ياذوي العشق وردا وجنه

قوله نظير الحمائم من راجيا * أحسن فيه وطيور الرواجبا المتعارفة عند أرباب الطير والبندق أربعة عشر وهي الكركي والشبيطر والعنز والسوغ والمرزم والغرنوق وهذه الستة يقال لها ذوات السبق والنسر والعقاب والأوز والتم والحلغ والأنيسة والكروان ودبسا الهما

طوال السبق وانما قيل لها طيور الكرا جسلان لانهم كانوا لا يطلقونها لينظار كي
لا لابعد فاز هذه ، اجمعها بالبندق وجوبا عنا عيا **ومن مقاطيعه قوله**

احل الله خمرة ذات المثال * لتبهي والله لا ترق لحالي
وارى الحافظ في انكسار * ولظى جمر خدها في اشتعال

واصله قول ابن الرومي

احلتني جبينتي * احل الله خمرها
كسرتني جفونها * فما عفا الله كسرها

ومثله قول بعضهم هو ابراهيم بن سهل

امنعنا جبينه فاتن * فما عفا الله حسنه
سقمني من جفونه * لا عدا السقم جفنه

وقوله

لا طفي الله جمر خد حبيبي * تركوا ان يحرم الاصرود
زخاد من غارس وادي * سقم عينيه دائما في مزيد

فخر الدين ابو بكر بن محمد الخاتوني

اديب مطبوع السليقة * متكامل في الخلق والخليقة * فاق الطرب بحرا بكل
وحشر المعاني بين بنان قلمه * فخر وطلعا في حبان التعريض * نزلت على
سبقه كلمة الكمدة بالتصريح والتعريض * وقد رايت له نظما فيه متنا زعها
مستالزه **فمنها قوله** في غربية المكية * وذو هام بها هيمانا المعتني باكرم ميكية

وجه سمرا بالمنعطف لما * خطرت في كمال الاكمل السندسية
غادة تسلب العقول ولا بد * ع واعمال طرفها سحريه
جبلت ذاتها من المندل الرطب * نفاتت على الرياض الزكية
مالها في العقول ند وليس الند * الا من ذاتها المسكية
هي للقلب فتنة ولكم من * مهدها الصب ذاق طعم المنية
ذات لحظ وسنان يفعل ما لم * يفعل السيف في قلوب البرية
ويحيا من دونه بحفن البدر * راذ لاح في الليالي البهية
حوت الحسن كله في مما * ابدع الله صنعه في البرية
تبهرها عند التلفت بالظبي * ويهيمان ما هما بالسوسية
كل شيء يخفى اذا ما تبدت * وهي كالشمس لا تزال مضيئة
ليت شعري واي شمس تشرق * لك تبقى اذا تبدت غريبة

وله يرثي السيد احمد بن مسعود لما لمعتن جزبوقر

على فقد بدر التم احمد فلتجد * لعظم الاسى من كل ندب شؤونه
زال في يا ليت شعري بعاله * اذا الهول نسج تسح جفونه
فتى كان للايام للجرب كالح * اذا امه العافي اضا جبينه
فقد بدر التم فقد تم حسنه * وتنشق روضا قد تناهت غصونه
تجود وان اودى اكرما يناله * بما قد حوت من كل وفر يمينه



فقال الذي قد جد في طلب الندى * رويدك ان الجود سارت ركائبه
وقد غاب من افق الكمال منيره * كما غاب من بحر النوال سحائبه
واصبح وجه المجد للحزن كالحا * كان لم تكن من قبل قرت عيونه
شمائله والاداب اجمعها معي * بديع تود السحب يوما تكونه
ولم لا عليه الفخر يبكي تاسفا * رقيق حوته البيد وهو خدينه
فكل الذي عن مثله يعج العزا * ويحسن لا من سواه سكونه
عليه من الله التحية ما دعت * بفرقته من كل حي شؤونه
ورحمته ما حنا وناح واله * نائي عنه من بعد التداني قرينه

وله في الغوار

الا انما زدها ببركته زهت * بقواريه كغصن من الآس
اذا ما اتاها زائر قام ما دها * فاجلسه منها على العين والراس

علي بن قاسم بن نعمة الله المعروف بالمنلاح

رجعه الرابع من اباته الشيخ ظهير الدين علامة شيراز في زمانه * وجسر
التحقيق الذي اظهره الدهر بعد كتمانه * وعلى هذا فرع من دوحه دوحته
بان فضله من حين نجابته ورؤيته * فظهر اوان الظهور وساد
وشاد من دعائم مجده المؤثل ما شاد * وسما الى شرف العالي معروفه * وشيمة
باسناد المعروف معروفه * واما فضائله فالبراعة ميدان مجاله * والمباهية
تجد رؤيته دار مجاله * وله شعر سهل طريقه وساغ * فانساغ مع الرقة
اللطف فساغ **فمنه قوله مضمنا**

ولما اتتني من جنابك تحية * تفوح من انفاسها المسك والند
وقفت فابعث ازسولها بالكم * وانشدته بيتا هو العلم الفرد
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني * جنونا فزد في من حديثك يا سعد

والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هو الذي يمر من القلب غيره * فليس لهم قبل وليس له بعد

وله وكتبه في صدر رسالة

اناخ بسوح جيشهم وابطال * واضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما فرد ذاك الجيش غير صحيفة * تجل البحر عن شبيه وامثال
اتت تسلب الالباب اطرا كانها * ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
اتت من خليل قربه غاية المنى * ومنظره الاسنى غدا جل آمالي
فلا زلت محفوظا من الحزن والاسى * ولا زال محفوفا بعز واقبال

ولده احمد

هو من هذه الاخلاف * يذكر بما يذكر به كبار الاسلاف * من تتر وتعمر بها
ظاهره * وصيانة تجملت بها مظاهره * وقد رايته بمكة المعظمة * وفد ابد

اذا ابر يكبة الزمان منظمة • وهو من النعمة في ظل طيب المطارح • ومن اذكر اتم نوحي رحيب المسارح • فتنا ولتصرحنا ظيمة قطعا تحمد التوالجنان • فدونك مهاما لا تمنع به الطرف والجنان فمنها قوله من قصيدة اولها

يا احلام بحر عا الخمر • كما لهما في عيشنا عاد اجاجا
ولما الرعي كفيتها • مع نديم لم يكن في الحب داجا
ومليح كامل محاسنه • يتضح الا كما رحنا وابلاجا
فبقي في شتنا دهر بنا • بيننا من فارح البين رتاجا
فتنا وتبدلت بهم • فتيته كادوا عنا غير موجلجا

وقوله من اخرى

سقى الله ربعا بالاجارع من هند • وحي الحيا وادي الاراك والرند
مغان بها كان الزمان مساعدي • بافناد مبشر من امره يبدي
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه • بفرع حكى ليل التباعد من هند
ارانا محيا كالغزالة في الضحى • او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسنا ترشق اسهما • تصيب الحشا قبل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما فاه في جنح دامس • ترجمته رائد تنضد في عقد
بدر بدر ظلما كان منسرا قد • جنى العالم اوصرف الكلام او الشهد
وتالع جيد ما الغزالة ان عطت • بمنعرج الجرعاء طالبة الورد
وضعدة تدا ان تقل غصن النقا • يميل لها جهات ماذا كن من قد
وردت تشكو الخمر اعيا نعاله • فتنا ابرحتي تمايل عن حد
نسرها تبكي الايامي التي خلت • وقد فرضت ههنا بالقطيعة والبعد
واصبحت والاحشا بحر لهيبها • البغا النوى حلف الجوى انم السهد
اروح واغدو واجد لين اضلعي • لهيب جوى لم يخل حينا من الوقد
اخفي بنا في حسرة وتمايلا • وانتحب حمرا ابت اخيا رحيري
وارسل دمعا كالغمام اذا همى • فنهتها اه يعني التاسف ويجدي
الى الله اشكو جور دهر اذا عدا • على المرء جاه باكسية لبد
وقائلة راع البين مزجر النوى • وغنيهم كالطل يسقط في الورد
لتسل الذي ان تقطع البيد بالسرى • وترحل عن وادي المحصب للهند
نقلت لها ما التقصير واعمية • ولا انيل سول من غرض من نقد
ولكن لا اقضي شكر ما كف نعمة • مشيدة الاركان بالايد والجد
لاكرم مولى البسيطة الورى • تعاطى زنيما تحلا عن المجد

ومن شعره قوله يحيبا الصاحب المسلا افترعي ابيات كتبها اليه لغرض عرض

اباحسن لا زال سعدك غالبا • فنجمك مسعود او نجمك ثاقبا
ولا زالت العليا تجي ثمارها • لديك وتحوي في المعالي مراتبا
اتاني قريض منك قد جر ذيله • على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا

يشير



يشير الوجل تغيير وده • وامسي من بعد التجافي محاربا
الى الله ان يشني عنا زوده • ولو مطرت سحب الفوادي قواضبا
ولكنه ما مغن الدهر امره • تجرع من هذا الزمان مصائبا
مجرد عزما المعالي عنا كوده • واصبح منحازا عن الخلق جانبا
تضيق الغدر الدهر زمرته • لعمر عكتبد عمن قصنا ها عجائبا
سيعفو عن الجرم وهو المكدر • ويرضى بحب ظل دهر المغاضبا
فان يصير كلا ان انسان يرتجى • ما بلد ترقى في المعالي مراتبا
مراتب تسمو للسماء يتبرفعة • تعود بها خيل الفخار ركائبا
فتلك صفي تقي مكرم • صدوقا اذا ما قال لم يلف كاذبا
وما زلت ادعو قوله في مواطن • فالغيت شيئا ما قالته صائبا
ندم راقيا للمجد ارفع رتبة • تنيل المعالي او تنيل الرغائبا

احمد بن ابي القاسم الخلي

ما ولي الناس للمجد تفضيلا • واحقهم للتكميل ترجيحا وتفضيلا • لم ترفع عن احسن محاسنه النقب • ولم تشرف بادمثل من ماثره الحقب • ولقد صحبت به في احوال شتى ترمني • وحصلت منه على ما اتوقعه من امنيته وتمني • في هيئة القدر من رجعة طرف • واخذ من كتابته حرف • فرايت فاضلا الذي دلوه في بحر الادب فترفه • وتعيده الى غصنه النياد فقطفه • وانشدني من شعره ما نجد اتساقه التغور • وتغازله شهب السما فتغور فمنه قوله من قصيدة

كنت

جني الحيا من القاء بنجد • فطاب فيها صبا زرجم وورد
من القاكنت سمر الدمي • بها وترب ناهدات النهد
من كل هيفا القوام غادة • يبسم فوها عن لالي عقد
اذا انثنى مالت لذوق دها • فانزحلته عذبات الرند
ثقيلة الردف هضيمة الحشا • يحكيهما تجلدي ووجدي
منعمة الخفر وكم بعلة • في القلب بلى بضعف الجهد
كثيرة الخلف فما لعبها • مطل ووعد وبعاد وعد
مائلة العطف لغير عاشق • مملولة الاد لغير الصد
ريانة الجسم بطرفها رفا • دملجها منها بما والزند
لها محيا كالصباح ابلج • من فوقها ليل اثيث جعد
وناظر احور موح ناظري • وقفا على عامل واكل العقد
وحاجب تجنى عن جفني الكرى • كانه منون كحيل بالمرد
شكوت ما القى لقاسي قلبها • فهمهات ان تعطف قلب صلد
باقلبها ان كنت صخرا انما • الخنسا فارحم لوعتي وسهدي

وقوله من قصيدة نبوية مطلعها

مر لصب في الصبا فني زمانه • وهو الفتى امستكانت ورمانه

قد براه الهوى فصار خيالا • لو اتى عائد لضل مكانه
ان ذل الهوى عله وحوشى • من سموط الهوى وبهوى هوانه
كلما هبت الصبا هام شوقا • لزرود وهيجت اشجانه
يا رعى الله عهد انس تقضى • بربهاها وما قضيت لبانه
وسقى صيب الغمام رباها • لا دموعي وديمة هتانه
انا اخشى من دمع عيني عليها • قد لا يتم يوم النوى طوفانه
يا خليلي اذا اتيت اليها • وتراءت لك القباب المصانه
قف بها ساعة وسل عن فؤادي • سائليهما لعل تعرف شانه
اخذوه يوم الوداع الاحبا • ب كان الفؤاد عندي امانه
تركوني جسما ولا قلب فيه • ما حياتي وانيسه الاشجانه
يا عذولي اليك عني فلا قلـ • ـب اراه فاز تحسب لوانه
اجنون اما رعاذلي العشـ • ـق والا مثلي اضاع جنانه
ما ذكرت ان عذله يفهم الوجـ • ـد اجل الودود لا كري عنانه
ارتيا من يقد ان ستتق الاجـ • ـد واصبحت في الهوى ترجمانه
يتمنى زهر وقلبي الاماني • فالاماني برد فيها حوانه
كيف صرف الفؤاد قلري وهذا • حسن ليلي لم الوجود فتانه
لو راها راي انه عين اللبـ • ـس وتبني الراي به احزانه
ان داعي جمالها قام يدعو • موضحا للصبي بها برهانه
جل من صاغها طريقا الى الرشـ • ـد واعوذ جا بربنا جانه
زهرة للعيون تنظر فيها • قد امشر قا على خوط بانه
وجبينا يحكي الهلال وفرعا • مثل ليلي اذا انثنت غصانه
وعيونا لا شك عندي هي الد • نيا اراها فتاكه فتانه
وثنايا كانهن اللالي • ورضابا اظنه خمر حانه
طالما اخجلت بهز القضيب المعنى واطفات بانه
واتتني من غير سابق وعد • تتهادى كانما نشوانه
فامتزجنا من العناق وبتنا • في سرابيل عفة وصيانه
نتعاطى من الحديث كؤوسا • هي اشهى من اكؤس سكرانه
ثم قالت خذ في مديح طه • عين هذا الوجود بل انسانه

وله من موشح مسترح اوله

حتى متى • هذا الرشا الاكحل • يا هل الحيين
غير تجني • وهنا انا اهمل • الله يعين
ما حيلتي • قد زاد بي البلبال • ومهجتي • تتقطعت اوصال
وعبرتي • كالعارض الهطال
قد شتتا • نومي وقد ابطل • حولي المتين
من صدتي • منه وما اعمل • يا مسلمين

لهويته

لهويته • حلو المراشف • مستتر • كاللؤلؤ المثمن
فليته • يبيحني مزان
واحسرتا • ان كنت لا اهمل • من ذا المعين
ويظلمني • في القلب ما اشغل • ودمعي سخين
اصمي الحشا • بطرفه النبال • وادهشا • لبي وعقلي زال
والرشا • ما بهت في ذا الحال
تعنتا • قلبي بما حمل • انت الفطين
يا مالكي • ظلما وقد اجهل • حبل اليمين
مالي براح • عن حبه كلا • ولا امراح • عن عشقه اصلا
الا امتداح • خير الورى مهلا
نرجو اتى • من ربنا مرسل • للعالمين
المصطفى • والسيد الاكمل • طه الامين
يا ربنا • زده علا امين

وله من موشح اخر

يا من تجلى ظلما احلا • والقلب حلا
نزل بي الحلم استعجالا • ما قط حلا
حماك طعم المن حلى • والمر حلا
لم يحك كان العقلي لو يخلى • فانت احلى
يا منية القلب كم سرور
على هلالي وكم بجور
هذا من الدهر غرور
جردت من مقلتيك نصلا • وارشت نبلا
تحنيثا ابنت عقلا • بها وقتلي
الله في عاشق طريب • يضني كئيب
اضحى من النوح والنحيب • كمثل نيب
فارجع الى الله من قريب • وكن مجيب
وامنح المستهام وصلا • فالقلب يصلى
حملت ما لا يطاق اصلا • عقلا ونقلا
يا كامل الحسن والجمال
يا بارح الغنج والدلال
يا فاضح الغصن والغزال
انت من النيرين اعلا • سنا واغلا
وجهك البدر لو تجلى • به تملى
اصفقت عن الشجي قصدا • هجرا وصدا
لم ترع لي يا مليك ودا • وخنت عهدا

رمقت تسطو علي عمدا * لم تخش حدا
حلفت من قبل ذاك ان لا * تشكي ذو ولا
نسيت لي ذمة ولا * فاعطف دلالا

اخوه محمد

هو لمن رضيه شقيق * ومثله بالمدح حقيق * متبحر في سنان البيان * مصعد في اطراف البنان * وانا وان لم اعمل روية جمالكم * فقد استجليت طرفا من خبر فضله وافضاله * وقد اهدى الي طرفا من اشعاره المعتبره * واخترت منها راجحا بالمعنى ومن نتاجها بالعصمه فمما اخترته منها قوله

بالله يا من يهز غصن قامته * وجاذب العارض اليماني في السحر
رشوتني كفه ضربه على عجل * ثم انثني بخد ذاك المبسم العطر
ونضح الكون من رياه وانتشرت * لو زهرته بين ذاك الورد والصدر
وعاد نحوي ثده الزاهي فما لسحب * الا ان شانيه قد جاء في كدر
ومشيه بالي فهوى لنا * ندى كالغصن يدا الاسقام والغير
مقبلا للبال ارعى النجم مكتئبا * بحيل جسم صريع الكرب والخور
كان عيني لا تهدي بيا رشد * او ان اهدى بها قد مست الابر
لعل مسراك يطوي ما تقصمه * قلب تقسم بين الوجد والفكر
سرائت فكم طوقتني منا * تحجان في وصفها تعيي اولي الخطر
لا اشكر لكم ما اغنت مطوقة * على الغصن بذات العالي والثمر
وما سرى البرق ولمحا من دياركم * وما همى الغاسق الجاري بالمطر

وقد عارض بها ابيات الطغرائي التي اولها

بالله يا ريح ان مكنت ثانية * من صدغه فاقيمي فيه واستتري

وقوله ايضا

ولقد ذكرتكم والرجوم سراهم * والجو من نقع السلاهب مظلم
والحرب تسعر بالحتوف كانها * والبيض تنثر والعوالي تنظم
وكانما خضر الدروع مجرة * وسنا الغافر في سماها انجم
فغدوت ابتسم المعامع اذ حكت * معنى لحسنك والحيا يتبسم

هذا الاسلوب استعمله الشعر كثيرا قال المجنون ليلى

ذكرتك والحجيج له ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب

مصعب بن زنان

ولقد ذكرتك والمنية بيننا * تحت الخوافق والقلوب خوافق

الوزير ابو الحسن ابن القبطرنه

ذكرت سليمى وحر الوغى * بقلبي ساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها * وقد ملن نحوي فعانقتها

ابو طالب الرقي

ولقد

ولقد ذكرتكم والظلام كانه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

عطية السلمي

ولقد ذكرتك والرماح شوارع * عند الامام وساعدي مغلول
ولقد ذكرتك والنجاح عابس * والسيف بيني دوا ليتي مسلول

ابن حيان

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت * امواجه والورى منه على حذر

ابن رشيق

ولقد ذكرتك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة * وانا وذكرك في الذ تناجي

الصفي الحلي

ولقد ذكرتك والعجاجة وقد * تحت السنابك والاكف تطير
والهام في افق العجاجة حوم * فكانها فوق النسور نسور
فظننت اني في مجالس لذتي * والراح تجلى والكؤوس تدور

وقال ايضا

ولقد ذكرتكم والعجاج كانه * مطل الغني وسوء عيش المعسر
فظننت اني في صباح مسفر * من ضوء وجهك او مسا مسفر

الطغرائي ومما اخترته قوله

اني لاذكركم وقد بلغ الظما * مني فاشرق بالزلال البارد
واقول ليتهم احبتي عاينتهم * قبل الممات ولو بيوم واحد

ابو عطاء السندي الحماسي

ذكرتك والخطي يخطر بيننا * وقد نهلت منا المثقفة السمر

وله ايضا

واني جلت في جيش الاعادي * برمحي وهو في فكري يجول

مجير الدين بن تميم

ولقد ذكرتك حين انكرت الظبى * اغمادها وتعارفت في الهام
والنبل من خلل الغبار كانه * وبل قطر من فروج غمام
فاستضحكت عيني افواج العدى * والموت خلفي تارة وامامي

ابن مطروح

ذكرتكم والعوالي في الطلى شرد * في موقف ينسي الوالد الولدا
وما نسيتكم والارواح سائلة * على السيوف ونار الحرب تتقد

وقال ايضا

ولقد ذكرتك والصوارم لمع * من حولنا والسمهرية شرع
ورايتكم تحت السيوف ومنبنا * شوقا اليكم تضيق منه الاضلع
* ومن الصبي ومسلم جرا شيمتي *
* حفظ العهود فكيف عنه ارجع *

عبد الله بن حسين بن محمد بن احمد بن مبارك بن طرفة السالمي

ابن طرفة ظرفه ظرف ، لم يجر منه للراعي طرف ، وهو الشاعر الظريف الحائز من الكمال التالد والطريف ، تجمل باهداب الاداب ، تجمل الاجفان بالاهداب ، فاقلامه تقوع الدرر ، وقرطاسه يضوع منها الدرر ، بعبارات عنبرية ، واشارات عبيرية ، فدونك منها ازهار رياض بعرف النشق تنتسم ، ولالي تغور عن ماء الحياة تبتسم فمنها

ما كتبه الى احمد الحلبي المذكور ٥

من لقلب دائم الحزن • ليس يخلو الدهر من شجن
ضاق ذرعا بالهم من قهل • ما جد ينجي من المحن
يشتكي الدهر عار عشي • لم ينجي منه لم يكن
قد اضاع الوقت في نهر • كان باض الحفر في الدمن
ظاهرا راقوا وقد خبثوا • باطنا فيهم من الاحن
وغدوا بالمال عن ادب • وبهم فقر الى الرسن
رغدوا عارين من حسب • واكتسوا بالقبح والدرن
فانا ما بين ظهرهم • كغريب الدار في الوطن
صابر على الزمان بعي • بصديق قط لم يخن
وهو بي ظني ابن قاسم لا • حبذا المولى به ظنني
احمد المحمود سيرانا • مالك الافضال والمنن
من تشاء اد يحيط به • وصف منطوق من اللسن
فاضل لم يال مجتهدا • في طلاب المجد لم يني
فاق في فضل ابوته • وجرى منهم على السنن
وهم ابناء المحمدة • فعليهم يروى عن الحسن
شهدت في ذا افضاله • وعرفنا العرف بالفطن
يا لها بالدين مع العتق • وددنا فاق على الزمن
ليس يرجو مثل غرز فنا • فاشتري غيدا بلا ثمن
بيننا في ودنا نسب • ليس يخفى ذا على الفطن
واحكم ما يمت فيه على • ونفق ما زهى له يكن
دا تر والسلم ما تغنن في • تحت طير على غصن

وانشد ابن صورة ٥

يا سيد الاعلام ، وكنز الانعام ، وبهاء الاعيان ، وروض الكرام ، دام علاك ، ودام بنا علاك ، ولا زلت مامون العواقب ، معتمد الكرام ، يوسفي الصباحة ، حاتمي السماحة ، فلكي التاريخ ، ممنون التصويب ، ابراهيمي الوفا ، محمدي الاخلاق والصفا ، انت بها ارضى وعبرا لعطايا ، انت تمام التقى وعتيد المصالح

انت واكرم الرفادة بيما المعالي ، انت كاف الكمال سيما ابتهاج المرجب لتسطير هذه الخدمة عليكم ابدا لابد للانسان من خل يسكن اليه فيشكو اليه حزنه ، ويستجير به على من ظلمه ، ويتوصل به الى ما يشق عليه بلوغه بمفرده ، والمملوك قد تقرب اليك ، وعول عليك ، فرجوتك مالكا فلما منني به مملوكا ، وتا حسنه بذلك وما نق من مملوكا ، لم ازل كالشيخ اجلالا ، والوالد اكراما ، والاخ حنوا واشفاقا ، ويليق مثلك تلافي امور ، وانت لا تريد بذلك كما مور ، اولها حفظ المودة في الغيبة والحضور ، وثانيها عدم سماع كلام الواشي والغيور ، وثالثها رفع سجف الحشمة وطي بساط الكلافة في الغيبة والحضور ، هذا ما احاط به علمك مبلغ لم تسله امله

مما كتب البيحاني ٥

ذكر الماضي من الزمن • خفقان البارق اليمني
فهمت من مقلتي ديم • مثلما اشفقت يغرقني
يا زرود السفح من اضم • بعد عزا في قوى بدني
حبذا ايام ساكنكم • كانت الاقدار تسعدني
حيث وجه الدهر مبتسم • وخيول اللهو ليس تني
ونسيم الصبا قد نفحت • لم تمر قمايد المحن
ليت شعري كل قاطع • بكم الايام تجمعني
يا ديار الانس كم ذكر • فيطفر دمعي لها بل الحزن
ان اكن عنكم بغير رضى • ففؤادي عنكم لم يبن
لا وكم من ليلة سلفت • بك محفوظا من الحزن
ليس ينسيني تذكرها • غير مدح المستمع الاذن
نامثل العصر الذي ... • حل اهل الحسب دبا بالمنن
من بها الادا قد فخرت • وبدت في منظر حسن
يدرك الاشيا بفطنته • وذكا ودهو لم يكن
فكم كم حل مشكلة • وقفت عنها ذووا الفطن
محمد في كل نازلة • جرت عنها ظبي الفتن
يا عينا الدين عبد هو • بلا لم يغدر ولم يخن
قد يدعو بمفرده • اصبحت كالنزيل في الوطن
فاخترني يا ابا حسن • ترى المحبور في الحسن
وتقبل مدحه برزت • من فتاة عن الشجن
جهدت انكاره زمنا • فرمى بالعي واللكن
رفض الاشعار عنه فلو • وزنوا الامر لم يزن
دمت سيلا للعبد مشتدا • في يا طرفة الزمن
لو دعا من غير اذكلدا • همه غرام كنت عرفني

واما انت ايها الاخ الشفيق ، والصديق الشفيق ، سهل الامر

الراجية طاعته • المفروضة اجابته • المشفعة مخالفته المستحيلة مجانبته
• ثم قال شعرا قف على حجر الغضا • لو وقفت عندك لم اتوقف •
كيف وقد دعوتني الى شيء احتمي حصوله • وارتقب وصوله • وكنت ارى شكله
كالمستحيل للسائل • وطالما ذلت ابنا الرياسة من المتناول • وظهر لي ابتسام
الحظ بعد تمرده • وتبدل بحو بيد الملازمة بتودده • وكلفت اسحب ذيل
الاعجاب مرحا • وتزايد بي السرور حتى بكيت فرحا ٥
يا دليل فرقني بحب • اني هلو دفق المراد • فيق من يحمول
ودلا يتوسع عن الانفصام • حتى تمازج به الجسم الطبيعي ارواحا الاجسام
القتني في لظى فان غيرتني • بمثل يوما فلست باليا قوت •
والله المسؤول ان يجعل عيون الحاسدين عنا نائمة • ويرزقنا والمسلمين
حسن الخاتمة ٥ وكتب اليه ٥ وقد وعدته بشيء من شعره ٥

يا مالكا للفضل ويا بطل الادب ٭ ربا كريم الاصل يا بحر العرب
طال اشتياقي فاستمع مقالي ٭ لخضم تمر كالزلال حالي
شبهته ثم اعدت تشبيهه ٭ طرية العقد كدر منتفخه
تخال زنابير العقيق نبتت ٭ اقنا لها من الهنا وحكت
او اغلات تللعوا نطلبت ٭ بالزعفران تحت وفتت
او اكوسا من النضار الصافي ٭ شيئين لما ذكرت المصافي
كانه خلقك في حلاوته ٭ ولفظك الباهر في براعته
يا حسنه حين يرى في ادمه ٭ يرجى به تخص الجوع بعد عدمه
احببته حبا لمسعا امه ٭ ولا عجيب حبا ابن العمه
فانعم به دمت مدى الدهور ٭ تسحب ذيل الانس والحبور
الى تعا ليلدي لملك بنيت ٭ ترا بادي بلا ابتدى سحب
بحيل في وطلبنا عليكا ٭ ومنتهى امالنا لديكا

وكتب اليه ٥

يا محرقي في المعجب والخلان ٭ ومعدلي اذا اغدر زمان
وطرد اي ود وا لجحى ٭ وعين اعيان درج دوحي
وضاربي الصادم للاعدا ٭ ومنظوري عند لقا الهيجا
يا منهل الفضل ويا نبوع الادب ٭ ويحق الملتقي اليا بالتعجب
اكيل ما كنت به وعدتني ٭ واذا كرا بطا قمنا اخطا
فالعذر يا مولاي ما رايتا ٭ تكرلعند يحرفا بلا بعيدتا
وهاكها كوجنة الحسان ٭ في اللون او كحمرة الدنان
كانه صيغ من العقيق ٭ وطعمه كريقة المعشوق
اذا سقيتها الظرف عنه برد ٭ يغض من النضار فيه نند
من ذاق قدما فانه ذاق الشهد ٭ والعند سيفه وفضله بالعند
وكل هنيئا يا شقيق روحي ٭ وعش بعمر الكهمر نوح

السيد

٥ السيد محمد رشيد بن علي ٥

ونوع من اشرف بنعمه • تحت في اشرف بقعه • لهو في بيت الشرف بمنزلة ذات
اشراق • وفي روض لا دست عيص تتفكر منه بثمار وتتفيا جنبا وراق •
بوجه اديب سافر • وحظ في البراعة وافر • اذا جرى في مضمار قصر
مجاريه • واذا برز اقلامه بلا احدا يباريه • مع ما خصه الله تعالى به
من شمائل ارق من الشمول والطف من الشمال • واخلاق اشهى من طيب
الوصال • وما وقع من سوابق الامال • وقد اجتمعت به فرعت عني جنه
في مرعى خصيب • واستطلعت نفسي منه مطلعا لمن الحسن اوفر نصيب
نشاهدت من بنا هيبته • ولطف رويته وبدا هيته • ما علق قلبي
واستاثر فان يجلب حلبي • ويسلب لبي • وحباني من اشعاره بكل
مقصد نامي الغراس • وكل مخيلة خامرت العقل لانها جاءت من اكرم بيت
راس ٥ فمنه قوله ٥

نسيم سرى عن صبح نجد ورنه ٭ وبرق سرى من غور نجد وبجده
فذلك نورنا وشوقي بنشره ٭ وهذا امنى حر وجدي ببرده
واذكرني صوب الغمام مدامعي ٭ لتجري ودكري الشيء بجرحي بنده
ولولا الدموع اذكنت تعلم بالهوى ٭ لما زلزلت قلبي زماجر رعده
نودي اظبي بالهوى همة رائع ٭ وفي بعض انعالي وفيت بوده
فيثبت دمعي كل يعتل برده ٭ ويحرق مرعاه زفيري بوقده
احب عذولي حين ينطق باسمه ٭ وابغض مرآه وقد فاه بعهده
واظهر من خوف الوشاة سلوه ٭ واني كان الوقلبي بيادي بعده
وادمع بعد يقظة عن مزاره ٭ وان لم اجد النوم الا لقصده
ويلهج نطقي بالعذيب وحاجر ٭ وتيمني عند ذكري حماه بجهده
وان تكن منوي لسان موقع ٭ بذكراه في قرب المزار وبعده
نهداوفا تي في الهوى بعقوقه ٭ فهل ان يرتجى منه الوفا بوعده
وكم باكر بالصبا بالذي سبى ٭ تولادي ولم يمنن على برده
من اكرم طفل وا ابر الدعائب ٭ بطفل سواد العين في جهه عنده
وهبت لم روحي واعلم انه ٭ يعد اكرم احظى بالعناية عنده
ونيل رضاه منتهى ما اروه ٭ وما عاشق من ختيف عند حكمه
اقول لهم للولي الاطاع مكسبا ٭ بنفسي باني عند رتبة عبده
رورد اللمى المعسول هز وطالما ٭ جلابنفي طعما تحملي ووعده
وان كنت في روض تحاشيت اذا ٭ جنى ورده للاحترام لخده
وان ما الغصن فيه اغصنه هيبة ٭ كمثلي اذا ما ماس ما بجر قده
وا قطع ذا لرد من ادرك ذهبه ما ٭ يشابه يمين بطالع سعده
ودل الحمى عز الكريم وان غدا ٭ مليكا جليل القدر ما بين جنده

هو الجبان رمت المحاض بسحره * والادع الثار وانقع بثمره

وله معارضا * قل للمليحة في الخمار الاسود

قل للمليحة في القناع المعصفر * ماذا صنعت بعاشق الشرر وناسر

اوما اكتسيت برود خد كالروضة * غض ومعز وردي الكمال المزهر

ولئن لاح لك من المحاظ اذا ارعت * ان الشعاع يرد طرف المبصر

هذا القناع تما بعرتكم مبخرا * عن مغنم غرهم هامت فيحصر

وخطرت في بردوشية ذهبية * فرجا نسك بلونها في المنظر

وتبيع حسنا قد تناسب شكلها * راحو ظبراي المحيا الاذفر

ارايت حين خطرت في رمل الحمى * ما بين بان النقا والكثيب الاعفر

نتاود تتراقصا نروتسترت * بالايك من خجل ولا تتستر

كم امير ملكته عينك رقة * فاتي اليك بذلة المتستر

ماني الحمى الا تراك طاعة * نملكي او دبري او حرري

وله ايضا

جادت عزارى المزن ربعة لعلع * هتوا طل تهمي بذلك الاجرع

واخضر روض جنابها وتارجت * خلل النسيم بنشرة المتضوع

ياطيب اوقات تقضت بربوعها * والشمل ملتئم بها لم يصدع

حيث الزمان مسالم ما راعنا * ببعاد خل او فراق مودع

ومرور ذي غفلة وصبا رطيب * وصبا لنا بحظوظهم لم تنزع

ياسادة حسبو عقود علاهم * ما نظمت درر النجوم الجمع

ونبي انق مديحهم ما ارقت * شمس الهلال في باسنا المترعرع

اني لاعجز ان اكتم من الـ * اشواق ما ضمت عليه اضلعي

قلبي من الصبر الجميل البعد كم * اضحى حليف كالدنيا رالب المنع

كل السهاد يجفن عيني قاطنا * منذ ما رحلتم ظعن تروم المربع

ولقد تمد سطور طرس رسالتي * وتكاد تمحوها هوامي ادمعي

وبعثتها لتنوب في تقبيلها * اقدامكم بذرى المحال الارفع

في طيها منشر الثناء بحمده * اهدى اليكم السلام الاضوع

ربما حويتم من جزيل الاجر اذ * شملتكم بركات ذاك المضجع

دام الهنا لكم ودام لنا الهنا * بكم ودمتم في النعيم المسرع

وله من قصيدة اولها

رقي لصبك يا سعاد وداركي * رمقا بتفصد سهم دامر وارلي

جودي عليه في المنام بزورة * ان لم تجودي بيقظة برمالك

فيها فيمنني النوم جفن متيم * عقد تعقد الامال بحبالك

ما زال ذكرك دائما في باله * اتراه يخطر ذكره في بالك

ايه حبي كم تسول بمهجتي * جفناك بالغضب الحراز انما تك

وثغر قاسوا انقويم ذا بالده * يسطو بطعن فالحشا متدا رله

اوما قنعت ببعض ما بي مقنع * بنحيل جسمي والفواد امالك

يا ربة الخد الذي بتنوله * في الحب عيده تروم ممالك

هلا رحمت ولست عنك رحمة * مرض هواك بنظرة الجمالك

ما لي وما لك كلما جئت الهوى * قلبي اليك صيره دري ما ابثه حالك

حتام املك كتم حبك في الحشا * ودموع دمعي ليس بالمتمالك

والى متى نهج ان بالعزيز وبارق * واغض طرفي عنده ذكر دبارك

انت المراد برغم كل معارض * تولا محبة السنين باولك

قسما بمنظرك الجميل وطرفك * غنج الكحيل وللسبيل رضابك

وبورد وجنتك النضير وبدر طلعتك * المنير بليل فرع حالك

وبدر مبسمك النظيم وكميت الثغر العظيم ومعتصم قوامك

وبحق العهد القديم وحرمة الود المقيم بتعالي المعزي بك

اني على عهد الغرام وشاهدي * ما تشهد لكم من السقام لناهك

قلبي بحفظ الود فاز عهوده * فلما تعزر فيه ليس بتاركي

وله في الغزل

آه يا عبد الهوى ما احملك * هكذا ايحكم فاصبر من ملك

ويك يا قلب تكلف حمله * رب قلب رق عشقا فهلك

قبلك في الدهر ارسلكا زما * انا ادري والذي هام خلك

يا فؤادي لك عمار عاذر * كنت صعبا والهوى قد ذللك

انما غرتك احداق المها * نصر الله بها من خذلك

يا عذولي كم تشوق المعتصل * بالذي عافاك خفف عذلك

الهوى شرع وشرع شيمتي * فلماذا ضل شيخ شبلك

لم تر مشهد زمانه جاهدا * هل رايت الشمع يوما قبلك

يا شقيق البدر يا رب المها * من كساك النور لوم جمالك

ان يكن يشبهك البدر سنا * فعلى شكلكما دار الفلك

من يا ترى كان قسرا هاد في * انتفاعنه كار فاما حالك

ان تعلك عيلنك في الهوى * جار في الحكم اذا في ملك

تلتشد بريق فاني هالك * قال عبد بعد اما هلك

ربح من كان زمانه وصله * اي وادي الامان قد سلك

آخذ الروح وولى رسما * اخذ روحي لمن تبيون سلك

يا اخا السهمان رفقا * من الى قسوة هلا جبلك

كان لي قلب فانا لا حجري * اعظم الله لي الاجر ولك

وله ايضا

لولا محياك الجميل المصون * ما كنت اجري من عيوني عيون

ولا عرفت السقم لولا الهوى * ولا بتاريح الجوى والجنون

كم قد فتنت من لطول الغضى * روى براهادمع عيني الهتون

يا ربع خير لا جفاك الحيا * ولمّا ان لا يعرف بمحض الجنون
هل كنت مغنى للغزال الذي * الى ان اصبو والتصابي فنون
وانزلت فيك شموس الضحى * من فوق قامات تحاكي الغصون
من كل عيدا اذا اسفرت * يجلو محياها ظلام الدجون
سيوف لحظها اذا جردت * تغنيه من احشائنا في جفون
وعامل القامة تسطو به * ينالنا ذابلها بالمنون
والشامة السودا في خدها * تعلم الصب فنون الجنون
منيعة الحجب فنيل اللقا * منها بعيد عن مرامي الظنون
حسانك لوما يا عذولي ابيد * اني لعمري في الهوى لا اخون
لا تطلب السلوان من وامق * فذاك شي ابدا لا يكون
ندع شكا ودكا من حمى الهوى * يا صاح في سكرتهم يعمهون
ظنوا اتباعي للهوى ضلة * وهم لرشدي فيه لا يعلمون
اماه وجدي يا اهيل اللوى * وعهدي الباقي وسري المصون
وما لهم من منزل عامر * يسفح قلبي لهم بو ساكنون
وطيب اوقات مضت بالحمى * لفقدها تذرف الدموع العيون
لقد اطعت الحب في حكمه * وملت عن طرق الالى يعذلون
بذلت فيهم مهجتي طائعا * وبذلها في الحب عندي يهون

ومن شعره ومقاطيعه قوله مصدرا ومعجزا ه

لما رنت بناظري من لحظه * خلت السنان لحظات بالاماق
ونحنت حذا اذ جئت بردتهم * وردا جنته مواسم الاحداق
ذلع الكرى عن ناظري متبعدا * نومسلته بالمدمع المهراق
كيلا يترك لنا رانكر سارق * والقطع حد جناية السراق

وقوله مصدرا ومعجزا ايضا ه

ولما رمت اللحظ اشفو ناظري * وما نعم من شبوه الكاتب الى الوصل
وقال الى الحكم اشتاق بيننا * وقال الخط سوف تحكم باطل
كلانا سواد في بياض فمثلنا * بمنزلة لاهذا في موضع الشكل
تعلما اذا امين نهاد وهو دمع * دضعت بعيني شاهدهم قبلي

وقوله ايضا ه

وحقك يا كل المرام انا الذي * جعلت له حصن ارتعي معقلا ثما
لانك قد عودته لطفك الذي * اذا ازلم يطرق كراه ليسلما
فلم يك منسيا لديك بحاله * ولانك نحيتي بغفلة ومنهما
فكم اية اظهرتها اثر ايه * ايعمى لها ذو الالباب ومنها عمى
ومن كان ذا ارض تهمي بوادها الحيا * فقد حاز محصول الزروع وما نما
ومن يك في مهد العناية وادعا * يبذ عنه تحريك الخطوب بنا نما

وقوله ايضا ه

وكأنما



٣١٤

وكأنما الشعر الشهير رشفا بو * حمر ال شفاه دمع الوسام الاخضر
ورقيقه جمن حق نبر جدد * وله غطا من عقيق احمر

وقوله ايضا ه

ويا كبده اذ ودعني وقد دعت * بوجه لهنكي في الجنة سافر
جهلت دمعها لما تالق نوره * كما البرق اذ يبدي دليل المواطر
هو الروض فيه نرجس اللحظ ناضر * على ورد خد دركل مباكر

وقوله ايضا ه

بنور محياك الجميل اذا بدا * ونور لالي ثغرك البارد الاظلم
اعيذ ذا النور يرفع عن عنا * شهيد الهوى يشكو اليك من الظلم

وقوله ايضا ه

فتاة لاطفتني بانكسار * ونال كلاهما قلبي الكسير
بدا من ثغرها در نظيم * ومن الفاظها در نثير
تراعيت لنظم ببرد دمعي * ولكن ذاك ليس له نظير

وقوله في التنباك ه

احب الشرب للتنباك طبعا * واذكر نار ابداع عليه
فلي قلب حر يذوب وجد * وشبه الشي ينجذب اليه

وكاتب المقادري جمعت بيننا في الطائف بعد رومن وغدير فتمتعت بمؤانسته واغتنمت اوقات مجالسته فكتبت اليه في اثنا ذلك ه

يا رونق المنتسب الشريف * افديك بالتالد والطريف
شكرا لايام هذه التي * فزت بها في ظلك الوريف
اسمع من لفظك ما به من * ينطق بالاسما والحروف
من كل زهر آلاي لفظها * تغني عن العقود والشنوف
واجتلي من خطك الروض الذي * ابدعت فيه صنعة التفويف
طابت بما فيه فاثمار المنى * في روض رائعة القطوف
دمت تحلي الدهر فخرا وثنا * وثنا فحسن طبعك الموصوف

فراجعني بقوله ه

يا شمس افق الادب الموصوف * ويا فريد عصره المرصوف
ويا جمال النسب السامي الى * بيت منافي بالثنا المنيف
يا من حباني بصفا وده * ودون ذاك الجوهر اللطيف
ومن سقاني من نمير فضله * بلا فكر روضة المسلوف
فمن ارا من من خصال ذاته * محاسنا زادت على الالوف
يا ابيدها الى ابن شعبان * تاج علا تم بر تشريف
ان زمانا بك قد جاد لنا * جدد جود حاتم المعروف
احسن احسانا نسينا عنده * ما مر من سلوكه المالوف
فدكا زمان من العمر سدى * لا يشتري بالثمن الطفيف

حتى جانا منك سعد طالع ... يزهو بنجم مجدك الشريف
دعا وباقي العمر عيش خالد ... في خيرة ذاتية التطوف
فاسلم ودم دامت معاليك التي ... اوصافها للسمع كالشنوف

وبلغني من بعض السادة انه انشا محاكمة بين الغنى والفقر فكتبت اليه اطلبها منه

بلغني خبر المحاكمة التي انشاها السيد بمقامه واقاد بها ان لا احد ليبا دون مقامه فعرفت انه اتى بالعجب العجاب واستاثر بما هناك من الاغراب والاعجاب جريا على ما يعهد من طبعه المهذب وفكره الذكي يشي الاولى المذهب فكم لفظ منه بحر الفكر امثال هذا الجوهر البكر فاطلع الكلام درا وزيال البيان سحرا وصير بطون المهارق بوارق وما بين سعد الاقلام خوارق من قراف تنير حنادس الافهام وتلاعب بالافكار تلاعب السحر بالاوهام ويغترابهي من المنى بعد الفقر واشهى من الوهن عند غلساه وحشة الفقر نعم تلك البديعة النبيهة والغر كرة النزيهة حيث انت بمستبينة الاعجاز مميزة الحق على الحقيقة والمجاز فانست بمحاسنها آثار المتقدم وضرب المحتج على سلبها كالمتندم فلعل السيد يمتع بها طرف سمعي ويجمع بسببها شمل فكري وطبعي فاغنى بها عن نديم ومدامه والغرور من ضادمها في السلامة بلا منادمه هذا وشوقي الى ذلك المنظر البهيج واجتلا بدائع منطقه اللهيج شوق القارظي الى سكون ومسكني والقيسي الى لقون ولبنى وافلاتي بمصعه الجميل اعتلاق قفا نبك بالملك الضليل وكيف لي بخلسة اسعد عليها ايد الاضنين وبيني هذا التنآه والانين واني من حيني للاجتماع والتلذذ بذلك الخطاب والاستماع فهجرت غيره من المقول لا اصغا وجعلته في جانب من الاذن او الاعناء فحالي فيه كما قلت وعن نهج وده ما حلت

يا سيدا مذ حين فارقته ... ما لذ لي مرأى ولا مسمع
لا غير منه نظرة امكنت ... فليس لي في غيرها مطمع

وكتبت له ايضا

مولاي قد قلدتني منة ... يستغرق الشكر حياها العميم
اهديت لي نثرا من الدرر ... من اللآلي الزهر ظني اور قيتم
بل نفحة قدسية عطرت ... نطيب اخلاق وقد نشر النسيم
تمنع ان يعكس تشبيه من ... يشبه العطر بخلق كريم
لا بل لعمري انه هديت لي ... في الغلا هداية المنهج المستقيم
تمنح عين المتلمح من ترى ... تلج النجم بلسان بهيم
والكل لا اقدر شكرا له ... الا بعبودية قلب سليم

يا مولاي الذي شرف مولاه بما اتحفه وشفاه بطب الفضل من ادوا الجهل ورد اتحفه ... وند حرحتى فضله وقدمه وشجعه حتى ثبت في معارك الادب

تدبيره ويهمه اداب السلاطين وعلمه حتى حق له ان يشهر له العلوم الكرام قلمه ويشير في مواكبهم علمه اقدم ادلا عذرى في مقابلة البدر بالمدر وحمل التمر من الحشف الى هجر وتجلب اليه بل امسك في البحرين واهدا بركات الماجد الى اهل الحرمين ثم ما ذكره مولانا عظم الله مقامه من طلبنا انشاته على لسان الغنى والفقر شبه مقامه فان المخلص يحب في ذكركم وعدم حتى كاد يحكم الادم وبعيد ما اخرجته للوجود الى العدم خوفا من الاتيان بما يوجب عند اهل المعرفة الى الخجل والندم وما اروقت ومقول الرقيم لا المتكي في بيت لحيرة مقيم ابرزه في قالب التمام ام يستره ستر الشمس المنكسفة بالغمام وما تراه شيئا على جميع الخادم الكريم نتحدثه منزلة اضغاث احلام عند الانتباه من المنام لكن بعد ان اسعفه الطالع الميمون باقبالكم وانا رهلا له المشبه بالعرجون من شمس كمالكم فتعذر جزم المخالص من النعيم بقية خففه وابرامه عيب نقصه وضم بعضه الى بعضه حتى يقوم شخصا كاملا ويليق ان يكون لديكم على نعم الخدمة ماثلا

ونبعدكم تلك المخائل من تعني ... بتكامل حتى تعود شماثلا
بشرط ان اصل او لا الى خدمتكم الواجبة وجوب الفرض وانهيه الى نظركم الكريم بطريق العرض ونبلغ من التخلي تهذيبكم امل امتلي بكم نوحتو وذكم المعاني من الاكدار مع تكرار الدار

كشوق ظام بالجمال موثق ... لما من سار دمصفق
بل هو شوق ما للقار يرتقي ... يرداد ان لا نلتقي او نلتقي

رسال الله تعالى ان ينيلنا من تواتر الرد عليكم كما انالنا تواتر التردد اليكم وان يمتع جيد الدهر بعقد مجدكم الثمين ويجري حمى وجودكم الذى تهوى اليه الافئدة كما تهوي الى الحرم الامين

ثم بعثنا اليه بالمحاكمة وها هي مثبتة منقولة من خطه

الحمد لله الحكيم القادر على الاطلاق الباسط المقدر للارزاق الذى جعل الفقر والغنى آيتين من ابدع آياته وغايتين في الحكمة من ابعد غاياته يتفكر فيهما ذو الفطنة والاعتبار فيقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ويجري اليهما العبد على جادة الاقدار حاكيا من شية العقل او عاطلا فيسعد من يرشد الى التسليم ايمانا وتصديقا ويبعد من ينشد وهو المسلم

هذا الذى ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

والصلاة والسلام على نبيه المبعوث بالاسلام محمد الهادى الى الخلائق الى اقوم الطرائق واكرم الخلائق صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الاغنيا باسم الفقر اليه **وبعد** فقد وقفت على مقامة انشاها بعض المتأخرين من الافاضل الاعاظم وقد شاعها

بدرر الفوائد هدية لكل ناثر وناظم • ابتدعها على لسان الغني والفقير
كالمفاخرة بينهما والمفاضلة • واودعها من الحجج التي يتلج بمثلها المتناظر
والمتناضل • فمد بها في العلوم باعه الاطول • واصعد الفهوم بمعارف
لم تزل الاول • فاصبح ابن ملك رياضة المعقول • في رياض المنقول • وتريض
المسالك • بوقائع شآبيب البيان • وتعريض الاحسان • للقائم بالاثر
عن العيان • فلما بعثها الفقير على الغني • وشيد كبر في الفخر على الكبرا
وجعله سابق الحلبة تحديا • واتلاه بالغني بعد لاي مصليا • حتى اقر له
بالتقدم تسليما • واخلص لوداده بعد التقدم على عناده قلبا سليما • هذا
وان كان الفقير عند ابنا الدنيا مليا باكتساب الغني • خليا عن اسباب العنا
حيثما اقتفنا بالمنى • كفيا في سد ابواب المنا • تبينه وبين المنزيين
ما بين تغلب وبكر غداة البسوس • وقد اوقع فيهما من المكروه والمساءة
ما لم يوقعه قيس بنيه بذر يوم الهباءة • وحطمها ولا تحطم الابل المحلة
جيرن لقيط بن جبلة • ووسمها باثار الباقي على الزمان • كما وسم ابن الربيع
ابن زياد في مجلس النعمان • ونفرها عنه ولا نفور الغادة الغيناء عن
مقاربة الشيب • والشنشنة الاخزمية عن مقارنة العيب • وابعدها
عنه بعد العزائم اليقينية عن شبهات الريب • والحقائق الحكمية عن
ادراك محجات الغيب • هذا وعقال المعقول • في تقييد صعاب النفوس
محلول • وحسام النقول المصقول • عن قطع اعصاب الاهوا مفلول •

• والناس اكيس من ان يحمدوا رجلا • ما لم يروا عنده آثار احسان

فلاجرم كاد ينعقد الاجماع • كما لا يخفى على ذي نظر وسماع • على بغض الفقير وذمه
ووصفه بالكمد والامه • وتواتر الدعا بالهبل والثكل على امه •

• ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فكان ما اختاره رحمه الله من هذا الصنيع • معدودا في فن المغايرة من البديع
وفيه تسلية لنفس البائس الفقير • وتقوية لقلب الاشعث الحقير • واعلام
للمبتلى بهذا الداء العضال • وابانة للعزم ان نشط للنضال • ان كرم حقيقة
الحال ان هذا الفاضل لما كان من كبار الاتقياء الصالحين • وخيار العلماء
العابدين • ومعلوم ان غالبهم قد اختار التقشف الموصوف • وشيد بناء
الزهد المرصوف • وهجر انواع زخرف الدنيا وصنوفه • حتى قطع مسافات
وما بكى نحو صوفه •

• كانوا اجمال دنياهم فقد رحلوا • فكانما لبس الزمان الصوفا •

فبنى رحمه الله على مقتضى طريقتهم • وفضل الفقير اذ كان من قضى حقيقتهم
وهو الحق الذي لا ريب فيه • والانصاف الذي يرتضيه الاديب ويصطفيه
ولا يغار منه فريق مراده • فعاد فلينظر رحمه الله التي اخرج لعباده
فان من ذاد نفسه عن حلو هذه الساحة • وخشي ان يغرق عند تلاطم
الامواج وان كان متمتعا بالسباحة • لا يلزمه ان يقال بالتحريم وعدم الاباحة

الزاهدين

راهنم

• واحرمتهم الناس من لومات من ظما • لم يفهم لكورد حتى يعرف المصدرا •
واما ارباب الفهم • فهم البريون من كل وصم • فانهم شاهدوا حظهم الاشرف
الاسمى • فلم يبتغوا له دونه وسما ولا وسما • وقصروا نظرهم على الخالد الباقي •
وابتغوا ان رحلا اقداهم الا حزمهم في اعلا المراقي • ومن ورد البحر استقل
السواقي • ولما تاملت تلك المقامه • بوالله منشيها دار المقامه •
رايت مبنى هذه المحاكمة الافضلية فيما على تفضيل الفقير الا هو في تحصيل
العلوم والمعارف • واكثر متقيلا في ظلها الوارف • واقدر على ابراز
الصواب • عند السؤال والجواب • لا على اقامة الدليل والبرهان
بالافضلية • وجعل السابق في هذا الرهان صاحب الاولوية • على ان
هذا الميدان هو مجرى العوالي ومجرى السوابق • وفيه تزدحم كتائب فرسان
الحقائق • وتلتحم مناكب النظارة من الخلائق • اذا النار الهم خلوهم من
احد الوصفين • ينقسمون الى صنفين • وينتظمون في صفين • وكل يحتاج
لصاحبه بالصفا سائر اقفة المرضية • لا الجازية المرضية • فاحببت
ان اجول في هذا المجال • ولو راجلا • وانسج على هذا المنوال • على وهن القدرة
وضعف المجال • وقصور عامل الفعل عن التسلط على هذه الحال • اعترافا مني
بالتقصير • واسعافا بطلب الصفا محترزا عن التعبير

• ومن يعصي اطراف الزجاج فانه • يطيع العوالي ركبت كل لهذم •

فنبثت هذا المقصد على وضع غريب • وترتيب ينزله الاديب الاريب • واسلوب
ياخذه الطبع السليم عن قريب • وجعلت المفاخرة بينهما على حقائق الاوصاف
وذكرت ما يقال من الطرفين بغاية الانصاف • ثم انهيت التخاصم الى الزاهي
الحاكمة • فحكمت بينهم بمناط التحكيم • ورباط الفضل الذي اختص به
النوع الشريف • فحكم حكما يعضده البرهان من سائر زيهم • وتعلم كل اناس
مشربهم • كل في فلك يسبحون • وكل حزب بما لديهم فرحون • ولكل وارمح
العهد والاحال لقوم يعرفون • وما بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون •
حرش الفقر الرقيق من المديح الانيق • عن السؤال الجميل عن
النوال الجزيل • عن الخاطر المطاع • عن كريم الطباع • قال حضرت
يوما من المجالس السرية • الحلم ترك تعقد بحضرة النفوس البشرية •
وتحضر وزيرها العقل • وحاجبها الحلم • وخازنها الحفظ • ومنشيها
الفكر • وشاعرها الخيال • ونديمها الوهم • ومثلت الخدمة اعوانها
المتظاهرة • وهي المدارك الخمس الظاهرة • وانتظمت في مراتبها سائر القوى •
ونابت بحمد الله عن عدوها الهوى • واتفق ان حضر المجلس الغنى والفقير وهما القرنان
المتنافسان • بل العدوان المتباغضان • والجوادان المتسابقان • بل
القرنان المتناهضان • الا ان لنا ادرجم بينهما • وقرب على سبيل الاتفاق
بينهما • وخاض القوم في مجاح الحديث • من تواريخ القديم والحديث • فاراد
بعض من حضر طراد جياد البحث والنظر • فتلطف بطرفه • ولحظ الغنى بطرفه

طرفه • وقال لي احفظ بيتين • ورد الاول منهما على روايتين • يجتني عليهما
حكم واحكام • اذا تقرر مفادهما باحكام **وانشده**

• ولو اني وليت امير جيش • لما قاتلت الا بالسؤال •
• لان الناس ينهزمون منه • وقد ثبتوا لاطراف العوالي • ثم قال

والرواية الاخرى • يعرضنا من هو باحرازهما احرى • **قال**
كريم الطباع • الزاري بهذه الاسماع فابتدر الغني لجوابه • وقد
استخرج دقيق التعريف من جرابه • فقال ان بعض من اسعده الجد بحرمتي
وابده الجد بعزمتي • وسدده المجد بهمتي • انشد هذين البيتين بعض من كان
وجلاهما كالعروس في تمائمه • فتفطن ذلك الرئيس لمعنى فيهما نفيس • واعاد
انشادهما في المحافل • وقد وضع النوال موضع السؤال • فاظهر منه شمائل
همته العلية • في ذلك عبارته الجليه • وسدد سهام الاصابة بساعد الكرم ممكنه
توسعهم وترده • ورمى مقاتل الفقر زعما ظلم في رداه وترده • والبس البيتين
حلى الملوك • بعد ان كانا في اسمال صعلوك • حتى اشرق معناهما بالضيا المستفاد
من شمس • واغرق معناهما بالانوار انهما طالع من توبه واسى • فالحم تنبه الى ان
هذا الكلام • من بليغ الكلام • وانه يبغي والبغي مرتعه وخيم • واظهر دعوى
الفضل وفوق كل ذي علم عليم • فكم من عزيز • ورجع عن سنن قديم وغرابه •
واستوجم وسكت • واطرق الى الارض ونكت • لكنه قال في اثناء ذلك
ما ارى في ان اصف لك مسالك • واني ما قلت وان تحرفت وطلت لعنان الحق
مالك • وليس بملوم من نطق بالحق وصدع • وان شق قلب المعاند وانصدع •
والحق احق ان يتبع •

• وما المرء الا حيث يجعل نفسه • واني لها فوق السماكين جاعل •

قال فاستشاط الفقير من الغيظ • وتلظت اذ ذاك سعه احر من جموم القيظ •
وانتفض انتفاض الذليل لاستكانته • اذ انزله الغني الى هذه المكانه • وانشد وقد
اشتعل نار الحمية سعيرها

• وتقصدك اكرم من امور كثيرة • فما كل نفس بعدها تستعيرها •

وقال متمثلا

• احدى لياليك فهيسي هيسي • لا تنعمي الليلة بالتعريس •

الا انه خاطب خطاب من قيد الحلم الفاظه • وسدد العلم ايقاظه • فقال
ايها الغني لقد مرحت وما كبت • وعجلت وما تانيت • لكن حسادك بخيت •
وليتك اذ تمردت عن الانصاف وابيت • لم تهدم بيتا بخراب بيت • اخبرني
عن هذا الرئيس الذي ملأت اشتله الكيس • فزعمت انه انما صار لما ذكرته قائلا
من حيث كان من ظلالك قائلا • فلو كان نظامي العقود من مياه الكريم الذي جرت فيه
جاف العنقود عن حلب سلاف البلاغة الذي شغفت من قلبه • اذ ما كان يقول
ما قال • ويتجمل ما يستلزمه نصفه من الانتقال • وانه لو كان مربوطا
بامراك • محفوظا في اسلاكك • محوطا في افلاكك • ثم اذا كان ممن يشتق

افعال الكرم من صدر طبعه • وتشوقني اليهم من غروس نبعه • لم يكن نطق
بما به نطق • وبرشد الى ما اليه يرشد • حين انشد البيتين من انشد • **قال**
بجميل علوم الاخلاق وانشد خيرها

• فما الجود من فقر الرجال ولا الغنى • ولكنه خيم الرجال وخيرها •

واما ازدراؤك على الصعاليك • لتزيد بذلك في معاليك • فكم منهم محرا
في الدين • نزلاء عند المهتدين • رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره •
وما اشبه هذا مما طرق سمعك غير مرة • واما باعتبار الدنيا ورتبها الدنية
فان فيهم من علا بالاوصاف قدره • وغلا بالاصناف قدره • حتى اشرقت
من افق الشعر بدوره

• ولكن صعلوكا صحيفة وجهه • كضوء شهاب القابس المتنور •

الى اخر الابيات • المعلومة في الروايات • فيا ايها الغني هلا اذ نطقت
تحملت ما اطلقت • ورفعت نفسك من حيث لم تخفض سؤالك • وجلوت فخرك
بغير هذا السؤال • فان الشريف الكريم • يبعد قدره بالمقدم على الشريف
الكريم • وولع الحر بالعقول دعاها بالتهجين والتحريم • **قال** فنظر
الغني اليه شزرا • وامعن لحظه نزرا • وخاطبه مخاطبة متحكم • ولا لطفه ملاطفة
متهكم • فقال عذرا ايها المسكين • ورفقا ايها المستكين • فما انا بالغت
عظمك ايها المسكين • ولست الذي انزل شكلك الى هذا المستقر التسكين • انما
قلت لي وقبلك ما كلانا به حقيق • ونسبتا لوالدينا ما نعتقد عليه الاجماع
بالتحقيق • فاسمع مني بعض اوصافك • واردد جماح انتباك بلجام انصافك •
وان لم تصدق الكتاب ما اقول • فهو منى ذهنه المعقول • الست حائك شقق
البين والاذلال • ومؤتي بابو شنى الكدية والسؤال • ومفصل وصالها
بمقراض الطمع والملال • وخائط تفاصيلها بخيوط الالحاح الطوال • ومقدرها
على قامات الرجال • فمن عنا عليهم للزينة والجمال • فاستحل فيهم هذا الوصف
الشنيع • واستحل منهم شكر هذا الصنيع • والمغني من عناء الدين فاني رب اسا
بنفسي عن خطابك • وارفع حمى عزي عن النسيم المحرم • ومن لم يكرم نفسه لا يكرم
ثم انك مع ذا اردت جلا العين فزدت قذا • واثرت معاني الهدى في معاني
الهذا • وتكلمت في حضرتي بشريف الاثار • كلام من يظن انه قاد واستشار
واستحلم ان فارس تقحما المثار • واستشهدت ببعض الاشعار • وما شهدت
ان لمعانيها في ذهنك اشعار • وكل عارف بي لا ارتاب في مضمار هذا العرض
المغار • ولا اقنع في معرفة اسرارها بالكم مار ذرى الشعار • وان كنت
تستطيع معي صبرا • فسانبئك بما لم تحط به خبرا • حسبي وبابك صيتا وذكرا
الله سماني خزاز وسماك شرا • ان الانسان خلق هلوعا • اذا مسه الشر
جزوعا • واذا مسه الخير منوعا • وجعلني من نعمه التي ذكر بها عباده كثيرا
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا • بل يشمل سيد البشر هذا
المعنى • ووجدك عائلا فاغنى • وان من دلائل فخري وسعدي • وهب لي

ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي • وجعلكم من المحن التي تتسكب عندها العبرات •
ولا تنال حزونها في الفترات • ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الأموال والأنفس والثمرات • وانبثت جحفلتك طبقة أخرى •
وزويت كذلك ذا النقران بكر كعزا • وما جرى بهذا المجرى • فانت المبعد
عن طاعة الخالق لما تنزل بالخلائق من الكرب والمضايق • وهي للعقو اطمع
والعوايق • وانا الذي اتيسر لهم سني انبعاثات • المتوقف عليها كثير من
الطاعات • فلولا وجودي • ولا جودي لم يظفروا بثواب الزكاة والكفارات •
وصلة الارحام والنفقات • ومن اعظم هذا المرام • حج بيت الله الحرام •
وهل يتيسر الابسار الا فلاس •
• واسم لم يدع الى سبيله • سوى القيا سيرين الكناس •
ونعلم كثرة دعاء الانبياء • والمتقين من الاولياء • بالاستعاذة من
جوارك والاستبقاء لنزين عنا ركب • والمتضرع الى الله تعالى يحور نادك •
واما الشعراء فقد هاموا بهجرك في كل واد • وقاموا بذمك على رؤوس
الاشهاد • وامروا بالهرب منك بالتغرب في البلاد • ومما ساء الابرفي
ذكره والسهاد • حتى قيل
• رأيت المقام على الاقتصاد • قنوعا به ذلة في العباد
وحسبك بيت سار سير الامثال لابي [illegible]
• فسر في بلاد الله والتمس الغنى • تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
وقال ابن نيف من قدر ذلة الحقير
• دعيني للغنى اسعى فاني • رأيت الناس شرهم الفقير
ولو عقلت ما فاخرت الاقران • وقد نظم كذا الاكمل في قران
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل
ومعا ليكاد البدوه على هذا البيت من الشهود • ولولا ذم الاطراء وخوف
الكلام • وان يقول بعض الشعراء مادح نفسه يتركك السلام • لاوردت
عليك ما نظموه من المدائح • ومربت لك دررا لغرائب من اخلاف القرائح
كيف لا وانا علتهم الغائية في نظم مدائحهم المحبره • ونعوتهم المحرره •
واخراجهم الرقيقة الرائقة • وتخيلاتهم الكاذبة • وهل الممدوح اذا مثل
المادح لكرمه • الا المعهود الذي قدر على اطلاق يده • فخذ اليك
عنقا من فيض • ولمعة من روض • وان اردت زيادة الخوض • فلا تشب
بهذا التعجيل الحوض • حتى تقول قطني • قد ملأت بطني •
الدرهم فاستجاش الفقر واثار • وزمجر وزار • واستوفز واشار
وقال كلا لا مفر الى ربك المستقر • الآن حمي الوطيس • والتف الخميس
بالخميس • وتكلمت القلوب بالسنة احد من السلاح • بل نكلت السنة
العذبات المحمر بافواه الجراح •
• مرصد عن برأيها • فانا ابن قيس لا براح •

ايها البغي امثلي تذلل صعابه الشري • ويركب مجازه الاجلاء وطال الثري
اقسمت بمن جعلني في خلقته آية • ورفعني على الطاغين اشهر راية •
وخلقني لمحق الباقين اشام من ابن دأية • لتشهين بعيني ما يدعك تقرع
بانامل الندم اسنانا • فانا ابن جلا وطلاع الثنايا • ايها الناعم
في لباس الجمع والتبسير • وان اعمر انه غول الفضل وبونيه • وان الناس زع
الاخلاق اللوم والرداه • والمنازع ربنا الكبرياء والردا • لقد افترت
لم وضعي وصغرك بضبك • وابصرت القذى في عيني ولم تبصر الجذع في
عينك • وصرفت عن مناهج الحق وتشارعه • وحرفت الكلم عن مواضعه •
ولو انك شداد بن عاد • ثم متعك الله بارم ذات العماد • وفرعون ذي
الاوتاد • ثم تجوزت اليم بمن معك من الاجناد • وكليب بن ربيعة وكسر
بقدر عليك حساس في الحمى • وابرهة ولم ترمك طيرا ابابيل السماء • وزهير
ابن جذيمة لم ياخذ بيد خالد من قريب • وابو جهل بن هشام ولم تسحبنا الى
القليب • لا نجاك من هذا التحير والاستطالة • ومجرت منك اذا اطلت هذه
الاطالة • لكن لا بدع في ذلك فانك منبع الطغيان • بنص القرآن • ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى • ان كان ذا مال وبنين • اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين • وان الذي جمع مالا وعدده • ويحسب ان ماله اخلده • مثل
اخمد مدده • وبالا عدني الكفر عدده • وقد قالت اكابر قريش حين نعمت
ربك العظيم • لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم • فقد علم
مفضلا ومساويك • اذ لم يعجبك عن مساويك • ان الخلق بك يجبرون
ولا يعقلون • واكثر الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون • فكم اقتضى
غي اهوائك • وعاد وابتلك • وكم اسكر ابك • وكم مكر بك • ان يقطع السارق
ويقطع المارق • ويردع الخائن • ويقمع المائن • ويدفع الغاصب الغاشم
ويتبع المحاسب المغالط • وان يدنس بياض الاعراض • بسواد دنايا الاغراض
ويحكم في منجاح العقول عضال الامراض • من الاطماع الحقيقة بالاهمال
والاعراض • ويفضح الحريص بالحرص • عند الحث على الجود والتحريض • وان
يرتكب المحارم • سوء المآثم • بغيب الظنون • ويقدم السالك • في المفاوز
والمهالك • على ريب المنون • وكم اوقعت فتنتك بين المرء واخيه • وخليله
وابنه • وصاحبته وبنيه • وفصيلته التي تؤويه • ومن في الارض جميعا ثم
ينجيه • ولعلك تتطاول من ذكرته • وتشمت عليهم وانكرت • منك هربوا فلاذوا
بسابغ ظلي • وفي حماك اجدبوا فاستغاثوا بي وتظلي • فانت الذي حملتهم حتى
ارتكبوا ما ارتكبوا • وحتى جاوزوا امر القصد وتنكبوا • ثم فقروا وتكبوا
كلا وخرط القتاد • دون هذا الايراد • ثم من المعلوم ان كثيرا ممن ظهرت
عطاياهم • وتعددت في الحساد غاياتهم • قد رضي لنفسه بنسبة التساهل
مع كونهم اطول ساحة • وانما يقصد الزيادة من كيلك • او التقويم لادراك
عند ميلك • فتعشوا عين بصيرته في ليلك • واما من سواهم فقليل ما هم

فلو كان قصده بانعامكم الشعير • انه لانه من حوزتي الشعير • لكنت تكتفي
بالطفيف الذي يعيده عني • ولا يكاد يتصاعد التمني والتعني •

• دليلك انا للفقر خير من الغنى • وان القليل الآن خير من الثرى •

• لقاؤك شخصا قد علاه الغنى • ولست ترى شخصا علاه الفقر •

ويؤكد هذه الاحكام الجليلة • ويثبته الادلة النقلية والعقلية • لان جمع
الاموال من وجوه الحلال • يكاد يدخل في المحال • اما تعلم من قال بلغني بالرضى
والتسليم المقنعا • ركن نظره عن الطماح • وعامل هواه بالزجر لا بالسماح
نلغ بكثرة القناعة • وقطع عن وهاد الذلة الخناعة • وهجر كد الطلب
وماله • وفرغ لطاعة مولاه خاطره وباله • وتمسك باوثق المسائل
لتحصيل العلوم والفضائل • واستحق ان ينشد لسان افتخاره • وترشد اختياره

• عزي بليغه نعال الجافي • ويحول عن شيم الكريم الوافي •

• ان الغني هو الغني بنفسه • ولو انه عاري المناكب حافي •

وامامن ابغضك واجتنى • ورفضك وقربه • وابعدك وانت قائم لخدمته
كبعض عبيده • وطردك وانت باسط ذراعيك بوصيده • فان رجال الدنيا
وراحتها • وطالب الاخرى فواجدها • وحسبك بابراهيم بن ادهم بعد نزوله
من ملك المعمور • وعمرو بن عبيد وجلالة قدره عند المنصور • ذكر اهل هذه
الطبقة وما حووه من المفاخر • واتل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر • اليس قد ورد عن صادق النبا • بانه نشر
عنك واني • وقد عرض عليه ان تسير معه جبال تهامة منقضة ذهبا • ثم من
العجب زعمك انك العزيز وانا الذليل • واني الحقير وانت الجليل • ولو كنت تساوي
عظمة عزا • وقلامة خاطر • لما متع الله بك العاصي والكافر • وان زعمت ان
لك الفضل والنعم • لان مصاحبك يعد من ذوي الكرم • فان معك من المحن
والاكدار • وتوقي سوء السمعة في هذه الدار • ما لا ينقطع ولا ينتهي ولا يستتر
ولا يختفي •

• وان تبت من علميهما وقبيحهما • فاذا المال الآخر بالقباحة لا يتغير •

وانى تهنى بعيش مستطاب • من يعلم ان خلاله حساب • وحرامه عقاب •
وكيف يتحمل مثلك الانفصال والانعام • من سمع بدخول فقراء هذه الامة الجنة
قبل اغنيائها بخمسمائة عام • فدونكما غاية شيعوا يخبط في مجاجها خبط
العشواء • وداهية دهياء تحقق عندك اني الداء العياء • تمنع الحذر الغر
ان يقول • والهرم المجرب ان يتزل •

• باليتني فيها جذع • اخب فيها واضع • وتغرر في
العقول • فغادا المثل المقول •

• ما طار طير وارتفع • الا كما طار وقع • فدام مدة ما
مباينة المروة الشرعية • ومحافظة حقوق النفس المرعية • لا ابداء الفنون
الغضبية • وتوادر النخوة والحمية • لتغيرك موعظة حسنة • وتشكو

لا تسوي



لا تستوي السيئة ولا الحسنة • وتنشد ابيات لداير على الالسنة •

• الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد •

قال راوي الحديث فلما اتم الفقير مقالته • ودنى عن ظهره اثقاله
اقبل الغني على رأس المجلس وصدره • ونحى الجفل وبدره • وقال
الفقير الشريفة • مدافعه تعالى بك ظلال الفقراء الوريفة • انه كان هذا
الجاهل طريقه او طريفه • لقد جهل الجهل المركب • وركب من غير سرج
هذا المركب • وقصد اذ شوه وجه جماله • واود غصن كماله • ان ينشد حر
كريم • اود فادب قويم •

• كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لدميم •

فيدخل بمجوله العموم في جملة الرأي • ويتصل بهذا المفهوم الى وجه قراني
وجهات جهات الثريا من يد المتناول • ومتى قال لها يا شمس انت خفية
قال الدجى يا صبح لونك حائل • ولو انما التمس جوهر الكلام هذه المحافل
في احقر الانذية والمحافل • لميز في الحال بين البطل الشجاع • والجنح
البراع • واسقط شقط المتاع • عن رتبة سكاب التي لا تعار ولا تباع •
فكيف بهذا المجلس الذي انتشرت عليه غمائم الادب والفضل • ونثرت فيه
بوارق صوارم القول الفصل • وانفتقت عن الجد فرائد الاسئلة
وهمرت سيول النعم والكرم من شعاب التولية والعزل • واني ساحب عن
الفقر عنائي • ولا اخذ الا فيما عناني • حتى تحسم ابا طيل الاماني •
عن صحائف الخواطر وما ومن ماني • واجازي بالشكر من عرف قدري فاحماني
قال فبادر الفقير قائلا • رب اني دعوت هذا الخصم للرشاد ليلا
ونهارا • وفصحته بالبيان لمستفاد سرا وجهارا • فلم يزده دعائي الا
فرارا • واصر واستكبر استكبارا • ثم لم يكتف بذلك حتى اخذ يمكرني مكرا
كبارا • ويتقرب الحضرة السلطانية استغفارا لي واستصغارا • ويظن ان
سينال بذلك لديها ايثارا • كلا والله تلك حضرة شرط البالطل فيها قصير
وهي المجد واهله نعم النصير • ولا تمييز عندها للتربيع فوق السرير على
الجاثي على الحصير •

على الجوهر

• وقد وقع الكلام نهايته • وغايته ومال الى مصيره •

ثم اقبل على العقل وقال يامولانا الوزير • انت المدبر والمشير • والحاكم
على كل مامور وامير • وانت لسان الكمال الناطق بلا اعراض من ذكره المعرفة
في سائر الاعراض • وطبيب حكماء السلامة من كل الامراض • ولكن الامر
الا قدرها انت قاض • قال كريم الطباع الراوي لهذه الاسجاع • ثم انا
سمع العقل ما قاله • وانهما الرماة المحكومة وان غرما اقالاه • كتب
منشورا بشرط الاذن في الكلام • ويجرد من العقول ما يخرج من المكارم •
اجلالا لهم ضرع السلطانية والتبجيل ووعلا بما قيل

• ان الكلام لفي الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا •

حتى حصلت له الاشارة • وحصلت نتائج افكاره المستشاره • فاستعاذ
من الشيطان الرجيم • وقال بسم الله الرحمن الرحيم **اما بعد** فان
الحكومة معيار الذمم • ومحك الهمم • وميزان العقل والمعرفة • ومسبار
الافكار المتصرفة • ومجرى ميدان البلاغة والفصاحة • ومسرح طراد الرصانة
والرجاحة • ومصرع جنوب المودة والمصادقة • لكن في معارك ذوي الجهل
والمجازفة • والحكومة بالجمع بين النقيضين • والعقل يحرص على الاصلاح
بين البغيضين • والتوفيق عزيز • وخير القول الجامع الوجيز • ونجر الكدح
والقدح لا تنمى مجانبه •
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه •
ثم هنا ايها الفقر والغنى ينبغي ان تعلما انكما ادخلتما في محل ضيق من
الخياط • وقلعتما في المرور على جسر فوق الصراط • واشق المسالك الزعية
باب الاحتياط • وانا استعين الله تعالى واستمد به • ان يوفقكما لتحصيل
ما ابديه • فتراجعتما لسوال ما اطلعت • وما توفيقي الا بالله ما استطعت
اما انك ايها الغنى فانك المحمود المذموم • الميمون المشئوم • المحبوب
المبغوض • المطلوب المرفوض • النافع الضار • المقيم للعار • المنبه للغار
واما انت ايها الفقر فانك انت العدو والصديق • المسعف الرفيق
المشقي للسعيد • المنبط المصعد • الممرض المعافي • الممرض الموافي
المخذل الكافي • الناقص الوافي • وانا افصل لكم هذين الاجمالين • وارفع
الستار عن بين الاحتمالين • حتى تستنزها عن الجهل والمين • وتستعدا
بحقائق الاحوال كالمين **اعلما** ان الله تعالى لم يخلق شيا عبثا ولا لعبا
ولا يسلم احد اولاه راحة وتعبا • وجميع نعمه ونقمه • منتظمة في سلك
حكمه • وكلما اودعه في عالم الكون والفساد • ذريعة للعباد • الى كسب
الفوز بالمعاد • ودليلا لنتيجة كل قضية • مما يهدي العبد الى اختيار طرق
الفوز الابدية • وقد احلكما الله تعالى من عباده في مواقع يحوزها
الشرع ولا يدافع • من وفاهما حقها ظفر بالعمل النافع • ومن قصر جوزي
بعذاب واقع ما له من دافع • فيكون الغنى منحة استوجبها الطبع نحوها
ومصلحة لا يصلح العبد سواها • او محنة للاختبار والابتلاء او فتنة
للاستدراج والاملاء • ويكون الفقر نعمة طبق الاستحقاق المسطور
او دفعة لتنزيه النفس الشريفة عن متاع الغرور • ويشارك الغنى في الابتلاء
والاختبار • والمصلحة التي يعلمها الحكيم المختار • فحق المجبور بالغنى ان
لا يالو جهدا • في ان يوالي شكرا وحمدا • وان يتوصل به لاكتساب الاخرة
ويتعرف فيه بما هو الاولى والاحرى • ويتحرج من مهاوي المنوال والعقوق
ويتحرز عن وصمة التغافل والعقوق • ويستعيذ بالله من املائه وفتنته
ويحذر ان تغلب الغفلة على فطنته • واياه ثم اياه • ان يشغله عن مولاه
وتحت هذا الاجمال تفصيل طويل • الويل لمن اعرض عنه والعويل • وحق

المنن

المنن بالمنفرد باخذ بالرضى والتسليم • ويقابل حكم الحكيم • بقلب سليم
ويشكر على الاثرة • حيثما خصه بشعار انبيائه واوليائه • وينيب
الى باريه بالتوبة • ويستعيذ به من شوم الاثم والحوبة • ويتحامى من بعد
القناعة والكفاف • ويرتاض بهدي الزهد والعفاف • ويعتصم بحبل التقى
ويحذر من التخلص بالشكوى من الشقا • ولا ييأس من روح الفرج • وان عز
في الضيق المخرج • ولا يدع التلطف في الحيلة • لتكلف المظاهر الجميلة
فهذه السنن المستمرة • معتمدة في الخروج من عهدة المواقع الاربعة **اذا علم**
هذا وتقرر • وثبت لديكما وتحرر • فاعلما ان كل واحد منكما جاوز بهذه
صفاته • ونجا وزمن لا يخدع بالجهل صفاته • فهو في معرك المفاخرة
فائز الصفين • والحائز للعلم المحمود من الوصفين • والا فهو متسم بالوصف
الاخير الحري • واقدمه بالتاخير • ثم ان بينكما الا التميز في الصفات سيكما
فانك ايها الغنى كالسيف الصقيل يمضي حده في اعناق المعتدين والمهتدين
والجواد الاصيل يصلح حده لقطع السبيل ولاعزاز الدين • فلك الفخر الذي
يزاحم الكواكب بالمناكب • لكن بعد النظر الى العواقب والمراتب • وانت
ايها الفقر كالبحر الاجاج يجري فيه الفلك مواخر • ويستخرج منه الدر الفاخر
وللفقر المحتاج يحتوشا لكنه من طلب اغذائه • ويرجو عند انتهائه السير لقاء
او دائه • فانت الحائز للمفاخر لكن عند انتهاء العواقب • ثم اني اقول ولا احتمي
بكلامه • ان الفقر ادل على منهج الاستقامة • واقرب الى ساحل السلامة
وان كان الغنى اذا كشف عن صاحبه الدين • ووقف على عزة التوفيق لاحمد
الاختيارين • فهو الظاهر بسعادة الدارين • وبهذا التاصيل الوثيق
والتفصيل المطابق للتحقيق • يرتفع التنافس بينكما وزعماه من التحجج
وقلتماه عند الخوض في ذلك اللجج • فتسامحاه بعين البصيرة • وتناكرتماه
بسليم الضمير • وعلى كل حال فانا المحقق المتلي بحكما • والمرآة المجلي
فيها مشكلكما • ولم يمكنكما تكليف المشاق منفردين • حتى جئتما في مجتمعين
وتحلتما في ما كو غرض لعلل الجبال الاثنين • وانا اسال الله تعالى ان يمنح حكمي
القبول • ويرفق بينكما بالاصلاح وهيهات ان يتفق الدبور والقبول
قال راوي الحديث فلما سمع الغنى والفقر ما جلاه السمع من الدلايل
وعلما انه لم يبق متعلق لقائل • ولا منتضل لناضل • فانما حامدين الحكومة
راضيين • وانطلقا لشانهما كالسيفين الماضيين • وتفرق اهل المجلس وكل
يتلو هذا الحكيم العدل • والمنطق الفصل • والواهب العقل جزيل المنة والفضل

محمد بن احمد حكيم الملك

بضم الميم وسكون اللام • جواد لا يشق غباره • وكامل خلص من الريب
عياره • سرح في فنون العلم وسام • واجتلى وجوه خطاياه وهي بغرة
وسام • وهو من بيت رياسة وجلالة • وقوم لم يرثوا المجد عن كلالة

وكان لسالفه عند ملوك الهند أبي تيمور، محل سنيّ كبير معمور، ومنزل بها من قرار بهم تعمور. ولما ورد جده مكة تفيأ ظل الحسن السادة، فأحله المحل الذي يستحسناه. وولد صاحب الترجمة بمكة فنشأ ببيت مجد علا قدره، وترضع من ضرع ذلك المجد نعمه دره، فجمع بين تالد المجد وطريفه، وتفيأ ظل الرعاية في تليده وطريفه. قال ابن معصوم: ولم يزل متبعا تلك الآثار بمحمود الإيراد والإصدار، متمسكا من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم. وحظي لديه بالمكانة التي ما حلها ابن أبي دؤاد عند المعتصم، حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل، لما انحل عقد ولاية الشريف محسن منه وانفصل، فكان ممن نهب الشريف داره وماله، وقطع من الأمان آماله وآماله، فالتجأ إلى بعض الأشراف، فأمن على نفسه بعدما أشفى من الوقوف على الهلاك والإشراف، ثم سار مختفيا إلى اليمن، واستمر حتى قتل ابن عبد المطلب، فلم ير من شريف مكة السيد مسعود ما كان يأمله قبل، فتوجه إلى الهند فألقى بها عصاه، إلى أن بلغ العمر أقصاه. انتهى. ومن شعره ما أخذ بكل معنى، وتعطر بشام ذكره كل مغنى، قوله:

مراح البان وهنا سحرها باد ... لمن معنّى فتى في فن أكباد
صبّ إذا غنت الورقاء أرقه ... تذكرها نغمات الشادن الشادي
فبات يرعف من جفنيه محتسبا ... يرجّع الدمع الوكاف بالجادي
جاني المحاجر للتسهيد جافيه ... سم الأساود وأنياب آساد
له إذا الليل واراه نشيج شج ... وجذوة تحتشاه ذات إيقاد
شماء حين يضنيه توحشه ... فيستريب إلى تأنيس عواد
وجدهم والسلوان برح جوى ... ولوعة تتلظى والأسى باد
أهدى إلى تفريق شمل ظل مجتمعا ... وهي بالعود دهر خطبه عاد
فالعمر ما بين ضنى ينقضي وهنا ... والدهر ما بين إبعاد وإبعاد
لا أومل سلوى وذا الخاطر به ... ولا يؤمل من سعدى بإسعاد
أضنى فؤادي واستوهى تجلدي ... أقوى ملاعب بين الهضب والوادي
عفت محاسنها الأيام واندرست ... واستبدلت وحشة من أنسها البادي
رعات من الليالي مغانيها ... فما يجيب لمصروفها سوى الصادي
دوارج المور مارت في معاهدها ... فغادرت عفاء الساحة والنادي
وموهت بالبلى أطلالها وخلت ... رحابها الفيح من هند ومن سعاد
كأنها لم تكن يوما لبيض مها ... مراتعا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل معانيها بغانية ... تغني إذا ما زرتي من بدرها بادي
ولا تثنت بها لمياء ساحبة ... ذيل النعيم دلالا بين أنداد
فارقتها وكأني لم أظل بها ... في ظل عيش يحكي عند حسادي
أجني قطوف فكاهات محاسنها ... طورا وطورا أناغي ربة النادي

هيفا بزرود إذا ماست تمايلها ... يا مليح من غصون البان مياد
بجانب الجيد يهوى القرط مرتعدا ... بهواه جيد سحيق فوق أكباد
شفاههما بين حو الدر فيه ختمت ... ذخيرة النحل ممزوجا بها الجادي
إذا أنفت عن محياها النقاب صبا ... مستهترا كل سجاد وعباد
وإن تجلت ففيما قد تجلته دجى ... لنا بمر في الدنيا بعد إيماها هادي
وتيسن برق ثناياها إذا ابتسمت ... يعاقب الدمع من جورها حادي
وما ظرائي كهايتها تعدل فينا ... بهما رنت عن قتيل ماله واد
وصبح عن مائي ليل طرتها ... يوما بحزن وصلها أو هجرها العادي
تأبد الربع الذي كانت ملاعبها ... أخنى عليها الذي أخنى على عاد
أرملا عن غزلان الهزيم بها ... يحن قلبي المعنى ما شدا شادي
بعدا لدهر رماني بالعراق بها ... ثم لا سقى كثيبه أرايح الغادي
عمري لئن عظمت تلك النوازح من ... خطوب دهر وتعدت حد تعداد
لقد تيسر أن تستنسخ ترابعه ... نابك الذي دهر غضب صلاد أطواد
مقابح لبني الزهراء وأحمد قد ... أذكرن مجا وشداد وبئر الهادي
لفقدهم وعلى المطلول من دمهم ... تبكي السماء بمزن رائح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن ... عليهم لا على أبناء عباد
كانوا كعقد بجيد الدهر منذ قرطوا ... من ذلك واسطة أودى بتبداد
وهو المليك الذي لا زال كان حمى ... منعما من بردة في خز أبراد
كانت تحرز حين سار صولته ... بهادة من سرح الحيف ذواد
وكان طود الدست الملك محتبيا ... ولا تقاص المعالي أي نهاد
يوم بضعا فيا لله ما اشتملت ... عليه من مجده في ضيق ألحاد
لقد حوت به صنعاء من شرف ... كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا أنت يا صنعا من بلد ... ولا تعدي زيادا وكيف رشاد
مخابه كان رزء لا يبوا زمنه ... رزء ومفتاح أرزاء وأنكاد
وكان رأسا على الأشراف منه هوى ... تتابعوا بعده عن غير ميعاد
لهف المعالي إذا ما أزمة أزمت ... من قطب ناشبة للمتن هداد
لهف المعالي إذا ما انتحت سنة ... يكفي في محلها الطائي بالزاد
لهف المعالي إذا ذكر الحيا قدموا ... حر الجلاد وإنا النقع بالوادي
لهف المعالي إذا ما نيستباح حمى ... لنقد حام بجيد الكر عواد
لهف المعالي إذا ما وافى الهيجاء يوم ... بجدله مهرجا كالليث عادي
لهف المعالي إذا أجلى بنزلته ... ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المعالي إذا الدهر الخؤون سطا ... بصيم جار لنزل الجن منتاد
بل لهف كل ذوي الآمال قاطبة ... عليهم خير ناد لمرتاد
كانت بهم تزدهي في السلم أنديته ... وفي الوغى كل قراد وسناد
على الأرائك أقمارا وتعني وفي ... تحت الترائك أسادا لمستاد

تشكو مراهم اذا شاكي السلاح بدا ... منكر العنا ما ضغا من نسل براد
الى النحور وما تحوى الامرود دما ... وارته في جنحها ظلمات اجساد
خاجر قلعا تحوى خناجرها ... عما يقاصر فيها كل قصاد
بادوا فباد من الدنيا باجمعها ... من كان ذلك انفاد بامفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم ... والبست بعدهم الحراب احداد
واحتجب شمس الامانى من محجبهم ... وانشر الدهر تقتبط لرواد
يامنبا فهز بيتا لمكرمات تحذ ... من جمع ركبكم واجمع فضلة الزاد
يا قبل لا تنتشر من هول عصرهم ... دعز تعتك في عصر وانكاد
بمن غدا خلفا يا جبنا خلف ... في الملك عن خير اباء واجداد
بما برزان بهجا ومفاخرهم ... كما حوى الالف من احاد اعداد
وذاكر زيدا دام الله دولته ... وزاده ربنا سيدا با زاد
سما به النسب الوضاح حيث غدا ... طريفه جامعا اشتات اتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما ... يكفي المجد اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكا في شبيبته ... ما ناله من سعى اعمار اباد
اليس في رهج الهيجاء مواقفه ... مشهورة بين اعدا واضداد
اليس سيح باكتنفتم سكابحر ... لج المنايا يا ليجي قبل اجناد
اليس ثبت يوم البيان له ... وثبات ليث بزجي ذود نقاد
اليس يوم العطا تحكي انامله ... خلجان بحر يفيض التبر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته ... من جده المصطفى من بارشاد
دامت معاليه والنعمى بذاكر له ... يعيش بها وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن ... صوادح البان وهنا شجوها باد

قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته ... يشير به الى ما وقع للشريف زيد
فانه لما ورد الامر السلطاني بولاية الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة
قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه
مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح ه

ومن لطائفه قوله من كتاب ه
سقى الدمع مغنى الوالية بالحمى ... سواجم تغني جانبيه عن الوبل
ولا برحت تغني سوى عن الحيا ... بربع خلت تلك المغاني من اهل
معاني الغواني والشبيبة والصبى ... زمانا وصال الخل والعشيرة والاهل

ومنه ايضا ه
سقاها الحيا من اربع وطلول ... حكت دنفي من بعدهم ونحولي

ومنه ايضا ه
سقى صوب الحيا دمنا ... بجرعا اللوى درسا
وزاد محلات المانوس ... سرا دارا لهوى انسا
لئن درست ربوعكم فان ... هوى العذري ما درسا

انما المحافظة على الرسوم والآداب ... والملاحظة للعوايد انما المعرفة
في افتتاح الخطاب ... لمن يملك امره اذا اعترت ذكر زينب والرباب ...
ولم تحكم عنا العقاله بين النوى والاغتراب ... وليت كمن كلما لاح بارق
ببرقة ثهمد ... فكان من اخوجنه مما يقيم ويقعد ... تنتقل من امواج الاحشا
وترامى به طوائح الهواجس الى كل مكان ... نهو ان كان نعمان لي
العين قاطنا يحن الى الاحيا ه
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا ...
لا يا بلى تقسيم العزمات ... منقسم عن العزيمات ... لا يقر قراره ... ولا يرجى
اصطباره ... ان روح القلب بذكر المنحنى اقام العبر حنايا ضلوعه ...
او استروح ريح العرج من ذكر الخيف ... ومنعت بوارق زفراته بجاري
بعارض دموعه ه
من تمنى مالا وحسن مآل ... فمنائى منى وافقى مرادى ...
بيت الامر قلبه لا يهتم احتوقه ... ولا تنبز لامعة بروقه ... ولا يبرح من شمول
الاحزان غبوقه وصبوحه ... يساور هموما نمى مساورة صبابة من الرقش
ويناجي حزنا لو لامس بعضه الصخر الاصم لانهش ... ويركب من اخطار
الوحشة اهوالا دونها ركوب العرش ... يحن الى مواضع ايناسه ... ويندب
اياما يستثمر الطرب من افنان غراسه ... ايام كنت من اللغوب مراحا ...

ايام لا الواشي يعد ضلالة ... راهي عليه ولا العذول يونب
ايام ليلى ترى الشمس طلعتها ... بعد الغروب بدت في افق ازرار
ايام نوح شبابي روضة انف ... ما ريح منه بريح الشيب بعار
ايام غصني اهوى نضا زهرته ... اصبو الى جارات وجارات
ثم انقضت تلك السنون واهلها ...
لم يبق منها للمشتاق اذا ذكرا ... الا لواعج وجد ترمت ذا الفكرا
ولم يبق من الشوق لا تنكر ... فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لم ار عاريا من رقة الاحباب جلدا فاقول دمعي جلدي ... وانما دمعي بحار
تماحلت من النوايب على كبدي ... ونبت فرق البين المشتت فلاذ كبدي ...
جرت سعر قدم في كل نائبة ... امر من فرقة الاحباب لم اجد
فراق ذهبي ان لا ناسي بعدما ... مضى مجدا صبري واولئك منهما
وتجمعت بين شل صبر ماكتما ... وتغنيم ان لا اكون متيما
خليلي ان لا تسعدا في على البكا ... فلا انتما مني ولا انا منكما
وحسبتما لي سلوة وتناسيا ... ولم تدريا كيف السبيل اليهما

ه حفيده صالح بن ابراهيم الحكيم ه

روح الروح وغرة الفؤاد ... ويطلع من المنصل بحد السويدا من القلب والانسان
من السواد ... وقدمنا الله في الحرم الشريف بلقائه ... وكنت قبل ذلك

استروح نسيم التهيم تلقاية • فاتخذ نسمة نجيا • وعاطيته ريحان
الصد اقة جنيا • استشمر من حبته بنفس العافية • وانسخ منه بالبد اك صافيه
فهو للقلب يحيى وللروح سمير • ويكاد يوكل بالمنى ويشرب بالضمير • بنفاح
ارجه ازاهر الارواح • ويبعث نسيمه طيب الحياة للارواح • الى مطلعه
نورها فى فلك التوكل شارق • رطيبه اذا ذقت جناها وشمت مناها
تذكرت مابين العذيب وبارق • وله كامرة هى غرام كل صب متيم
ومعاصرة اذا مرضت كان لها ابن مريم • واما طيبه فلو عالج الدهر لازم فى
نفسه النغم • او داوى الحياة لما طاف بها السقم • وهو كما قال من
اشعاره ما هو شفا الصدور • وحقر به وجوه الحور فمنه قوله

يا مخجل البيض البواتر • بالسود من تلك النواظر
الفاتكات الغاتلات • الذابل الوطف الفواتر
محيا لها تسبى الاسو • د وهى اجفان الجآذر
غازلت منها مقلة • غزلت وحاكت كل ساتر
يرنو بها الرشا الاغن • الاحور الخشف المسافر
طى حشاى كناسه • ومقرمه حيث السرائر
قمر العيون بحسنه • اندبه من قمر وقاهر
لمعت بوارق ثغره • فانهل من جفنى ماطر
بمباسم نظمت • فى سلك مرجانه جواهر
وبدا صباح جبينه • فانجاب عن ليل الضفائر
واهتز غصن قوامه • وغدا الفؤاد عليه طائر
والردف اخفى خصره • فلذا عليه الكشح دائر
يا قلب مالك سلوة • كلا ولا للوجد آخر
عذل العذول ومن راى • يا هى الحيا عاد عاذر
اجريت وقف مدامعى • والى لقاء الطرف ناظر
وكذا تجنيه نضارها • فتصعد الانفاس قاهر
هجر الحبيب وليته • لو كان للهجران هاجر
ابكى فيضحك هازئا • وليسائل العبرات ساهر
يا ربة الحسن التى • بجماله للعقل باهر
رنى كرنو طرفه • برعى السها والطرف ساهر
ما شام بارق ثغرها • الا غدا هام وحائر
جنت الظبا سوالفها • عند حبائلها الغدائر
من كل رود كحلت • بالسحر هاتيك المحاجر
سلبت فؤادى غادة • منهن تلعب بالخواطر
افدى محياها الذى • صبح الجبين عليه سافر
شدلت عليه جعيدها • والليل للاصباح ساتر

لاتشترى قمرا اسدا • ليل المحب بغير آخر

وقوله من اخرى اوليها

سلوا الركب عن سلمى واين بها شطوا • وهل خيمت بالجزع ام دارها الشط
وهل عندها علم بما صنع النوى • وما جدوا البين المبرح والشحط
وهل نزلت بالسفح من ابرق الحمى • وغردها النمرى وظللها الخمط
وهل ذكرت يوم الوداع وادمعى • بحذ حكاه اثر حيد ونقط
وهل بارق ما شمته ام تبسمت • سليمى وهذا الثغر او لمع القرط
رداح لها فى كل قلب مخيم • وليس لمفتون سوى حبها قط
اباح لها دار الهوى من قلوبنا • فمهما تشا من ذى السويدا تختط
لها مبسم حلو تنظم درة • على سلك مرجان فضائلنا السمط
كان رضاب الشهد فى برد الحمى • وفى ضمن هذا المبسم العذب اسفنط
تسدد نحوى اسهما من جفونها • فيشترجب القلوب لها لقط
فتصمى بها ظلما صميم حشاشتى • فيا عجبا منها على دارها تسطو
ترنح فى قد اميد به الصبا • كغصن الاراكة الصبا عندما تخطو
وتظفر من ليل الجعيد ذوائبا • غدائرها المنهى الحكار والربط
عقيلة سرب كاللها فى التفاتها • تعير الظبا طرفا وجيدا اذا تعطو
من اللاحجرات اللواتى سبيننا • بشرط من الحسن البديع له شرط
من الناعمات المبسم عطر الحمى • شذاها اذا مرت به آثرها المرط
فديت تجنيها ولطفه ولا لها • فان الحها فى بعارضى كيوخط
اغاذ التى كف الملام فليس لى • على بعدها صبر وليودون الخبط
ولم ادر ان الحب يقدح زنده • لعقلى وان النار اولها سقط
شاركت الصعق طرفه وحلمه • ولكنها العشق وسرتهم باخبط
واخشى حماها والمهند صاحبى • ولوان فى ذاك الحمى سنت الخط
وازور ظما حولها ردريتها • والوجه بها الزند لونها الغفط
واشكوا اليها ما لقيت بحبها • ومن فرط اشواقى بها ادمعى فرط

وقوله من اخرى مستهلها

سقى الله مغنى لاعدا الربع هطال • ولا زال محضلا بك الشيح والعنال
ولا سجعت ورق الحمام على سوى • غصونك يا مرعى به العيش سلسال
سقاك وحياك الحيا منازلا • لقد كان لى فيهن حظ واقبال
اروح واغدو بالكثيب وكى به • رداح لها من آل بانت اخوال
معسلة الانياب اما شتيتها • فدر واما ريقها فهو جريال
يجول على تلك اللآلى كانه • سلاف كحيل الشهد وهو سلسال
حمى ريقها المعسول ابيض صارم • ويحرسها الممشوق اسمر عسال
تعير المها منها التفاتا ونظرة • ودر حوكما رنوا الى الخشف مطفال
لها شرط حسن فوق تفاح خدها • ومن فوق ذاك الشرط مسك هو الخال

وربما تاه بهم على غصن بانة • بهر فرط حسن ان تحقق عذال
وتسدل من ليل الجعيد ذوائبا • يجل دبيبها ان لا تروا نبت حلال
وتبتعد عنها عند النهوض روادف • بميل بغصن القد والقد مثال
فلا تهجرني بالهجر ظلامة • وجرح فؤادي ما له اليوم ادمال
عسى عطفة يحيي بها ميت الهوى • ربوع اصطبار عهد بعد اطلال
ويغنى فؤادي وابن السهد والبكا • كان بعينيه الدامع اسجال
يبيت على جمر الغضا وهو ذو شجى • ويقلى بنار الحب والحب نعال
فليس لنا المواني الهوى على البلاء • وجور الهوى عدل ووصل اذا ما كوا
وما الدمع الا ما جرى اما بشهده • ويعلم ان العمر حلوا ذا حكوا
ندبت الجفا منه وان كان ضامر • ويشقى سليمى لا تحاكمه قتال
اكتم جهدي جهدا وهو ساحلي • ويفضحني دمع على الخد سيال
احن الى سلمى على قرب دارها • حنين غيد الا الف صاد بلبال
ويشتد قلبي كلما ارتاع للهوى • وا صنا فيما تذكا روحات برحال
ايا دارها بالخيف ذر زارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

وكتب اليه هذه القصيدة طالبا مراجعته

قوام ابنة الرمان يهدا • وغصن ما س ام قد تبدى
وبرق مما ازوام در ثغر • ينظمه بديع الحسن عقدا
وجنات على تفاح خد • متى ابدى لنا التفاح وردا
رأس سوالف ما خلت ام ذا • صفا الخمر ظل الهدب ابدا
رماك ما غزال من شبيبه • بوشمس الضحى والبدر بندا
وانكر ثغر اهيف الظبي جيد • وخطا والغصون الهيف قدا
نما الحسن البديع وان تناهي • سوى من بعض معناك استمدا
بمن اولاك ملك الحسن فينا • وصير كل حر فيك عبدا
مليح حل لورد ادبحيا وردي • لقد جاوزت في التيه حدا
وما شكلي سوى جهد وتدعا • وما انا ما لكت ما شئت تهدا
متيم بالعقيق وما المعلي • ابوا منهما بانا ورندا
اغازل في احداقك الغزلان • والثم زينبا وامم هندا
وارشف من رضاب الغيد راحا • بعيد الهيما اشكو بردا
وانظر من ثنايا ها عقودا • كنظمي مدح مولانا المفدا
محمد الامين وان تسامى • شريف فعلاك كرما ومجدا
من القوم الذين بهم معمد • بهم فوق السماك سنا وجدا
اعز الدين بالكرم الموالي • وكان زوا النحر شيبا ما وبردا
رقادوا العادمات سطوتهما • على صهوا تهم يحملن اشدا
واردوا كل غطريف كمي • باسياف تغير ايام قدا
ورثتهم جمال الدين حقا • عفافا زاسمحا وتقى وزهدا

٣٢٤

فضائل قد علوت بها الثريا • واذا ما بعثت بها جدا
بآرا بحار العرف لديها • وافى حجي بحال الزرقدا
بحلم لا يعارد له بثير • وفخر ليس يحصى ان يعدا
واخلاق شمائلها شمول • بنوح عبيرها مسكا وندا
توقد فطنة وتسيل لطفا • جمعت بهن يا مولاي ضدا
ووشيت البديع بحسن نثر • كحفل الربيع شذا ونشرا
ودر انت معدنه بكار • تنظمه لجيد الدهر عقدا
ذكا لم يحز اياس كهلا • وهم وما بريوما تحدا
عظمت جلالة وعلوت قدرا • فشاهدنا الوقار لديك احدا
اعدك حصن الاحكام فينا • همام منه جاد علاك نجدا
وما للعقد والمذهب المصطفى • لقد دعيت في ذا العقد نقدا
اموالنا انتك عرائس فكر • تمد لمستطي تعاليك حمدا
حليت شعا فيها بنعوت مجد • لقد اصبحت تعذب لفكر نقدا
لبهنا العرش يا العرش مولى • بها اتسقت امور الدين نضدا
وتبقى صاعدا ذروات عز • بنت ايدي النعما عليك سعدا
ناظم يؤرخ عامكم بسال • **غنايم** انت معا هن قصدا
ولم تبرح سبيلك من تردى • طما عالي تحاكك ما تردا

فراجعته بقولي

نحب في المحبة ما تقدا • لتسلوا دون واذنك ما تصدا
وصهبات النجاة وما تعانى • هوى دناه اذلم يعن ادرى
اما وعيونك اللاتي سباها • المرا الاسحار قلب اصبح عبدا
لانت من الحياة فان تكنها • فتمعوك لي سحقا وبعدا
ايجمل ان تعيش فيك عمري • وما عزت في مماتي حذا
ولو خطرت ذكرك في خيالي • خشيت بان يورث فيك حقدا
فديتك رحمة لطريح عشق • اذا لم يقض حسرات وجدا
تذكر عهده نصبا والى • بعزك ما رعى للحب عهدا
اذا ما بليل المحمد ارحى • تشابه طواه انسى وسهدا
يبيت وفي الحشا منه اشتعال • اذا قدحت عود البرق زندا
وليس له سمير غير ضارع • بكون لصالح شكرا وحمدا
فتى قد البس العلياء بردا • ومثل شخصه ادبا ومجدا
له الفكر الذي رحنا انشا • افانين النهى وبها تحدا
بدائع منه تلحم بالمزايا • وما لسحر الحلال اغنت نشيدا
تعالى الله قد اولاه طبعا • اغض من الزمان مرد والين
انا درة الزمان قد تكرر وجي • ومزلى ان تكون بها المفدا
وانبت من ايادي بدر بيعا • ينمو فيه ريحانا وورد

استنبي منك حود من سناها • بمثني البدر لو كان استمدا
ربيبة خدرها في الصون تابى • يدا امل اليها ان تمدا
منحت بها الوداد المحض خلا • يرى لك وده فرضا وقدا
وهاكها لو كنت تشاكر تاهت • وفاحت صندلا رطبا وندا
ولو وفيت مدحك بعض حق • اذن نظمت فيك الشهب عقدا
ومهد ان اخطار التنائي • بنت بيني وبين الفكر سدا
وهذي الاربعون لعتمنها • ابت انسا ولو خطبا اشدا
فلو كان الذي بي من سقام • على جبل لاوشك ان يهدا
وغيرك لا اراد لدفع ما بي • تعدا غير دواء الدهر جهدا
بقيت جمعا في الفضل فردا • ولا لقيت لك الايام ندا

وكتب اليه ايضا

لا عيش الا في رضا كـ • فامنن بطيف من خيالك
ان كان لي نوم والا • ليس ابعد من منالك
يا هاجري والهجر غيـ • ـر الوصل اذ يكرع زلالك
لا وصل اخطر لي سوى • اخطار تذكاري ببالك
انا في هوان من هوا • ك ومن صدود لي بمالك
تلقا النفوس بحتف • في بيض سود لدا وبالك
وكذا السهام فانهن • اخذن ذلك من نصالك
والحتف في سر الثنا • ين جميل قتلك واحتمالك
يا نور انسان العيو • ن رثيت حالي فيك حالك
نار الجحيم من جنتيـ • ـك وذو سريرة اي بجمالك
واري الجمال وان تنا • هى مستعارا من جمالك
هل من سبيل للقا • ضاقت علي به المسالك
يا بارد ابن ريقه • واحر قلبي من زلالك
اوبا لحياه الذي • كالبدر يمنعني من هلالك
يا مالكا في الحسن كل • سلطان ارباب الممالك
الشمس اقرب منك نيـ • ـلا وهي ابعد من منالك
امنن على بنظرة • اني رحلت فيك هالك
يا جنتي لا تدخلني • نار صدك انت مالك
يا تاركي شبه الخلا • ل وما التجافي من خلالك
عللت بوعد كاذب • يحلو وابعد في مطالك
فالى الشريف توجهي • واليه اخلع من حبالك
مدحي لمجد الاميـ • ـن حري ولي بذلك
الباني المجد الاثيـ • ـل على المجرة من هنالك
صدر المجالس قلبها • عين المناصب والممالك



يا ثمر الحسن كل فضـ • ـل حين تطلع من كمالك
آيات فضلك بينا • ت في مقالك وفعالك
اما القريض فزهر رو • ض ان تدبج من مقالك
واذا النسيم عن شذا • كالمسك يروي عن خصالك
وحباك كل فضيلة • ذخروا ولبسوا من رجالك
ترفي المناصب والمنا • ظر في جلالك او جدالك
كذب الزمان بما ادعى • ان قال يوجد من مثالك
كرم الطباع ولطفها • كل تفيئا في ظلالك
وترى المعالي والمكا • رم اغنمت من رام مالك
مولاي اني شاكر • لمزيد فضلك واحتفالك
لا خل لي اصبو اليـ • ـه سوى المعالي من خلالك
لا زلت في اوج العلا • والسعد في ذلك المسالك
ما دام روض المزن سحا • يحكي وقارك مع جمالك

وكتب ليحيى بن ماثوك

ما بين ميلك واعتدالك • خطر الشقا بكرا ودلالك
من التسليم وكلنا • منه تورط في مهالك
يا ميرزا قوس الحوا • جب من لقلبي من نبالك
امسك فمهلك من لحظا • ت بعل غزاد في انفعالك
بابي لواحظك التي • اوقعن قلبي في حبالك
ازري علي لحاكني • فاخذتني في جنب بالك
لا والذي جعل ابتدا • ء الحزن من اذني اشتغالك
كل الخطوب حسبتها • الا اجتنابك عن حلالك
هل كنت يا ثمد الجنو • ن بعثت طيفا من خيالك
فيروز غصن النهـا • ة ذوا به ما في زلالك
يا من تملك مهجتي • الله لي انا في فعالك
ان كنت اطمع في سما • لك فلا بلغت مني منالك
مالي وللانوق المضني • وعنه كاف من كمالك
فالشمس طالع من عيـ • ـنك والثريا من شمالك
والبدر يمر على السما • م اذا استدار على مثالك
اما الهلال فما على • من ظنه حدا لنعالك
واذا تخيلت الربا • ض ذكرت حسن دلالك
وعبيرها من نسمة • احديتها من مسك خالك
هذا ومن اذا ذكر • ت حلا بخل واذا ذلك
من اجلها انا شاعر • اجري الغزل في جمالك
ولا جل مدحي ما لحا • يحلو انشاد في خيالك

ذاكر الذي اسلو بعشرته المحبة عن وصالك
مولاي انت المرتجى * للمود في حسن انتسابك
رجل المروة انت لا * احد وحقك من رجالك
حزت المعالي قبل ان * وجدت بنوها حسن حالك
وملكت كل فضيلة * اندبك من ملك وما لك
تبك المكارم شيمة * والاريحية من فعالك
فالطود يلوي ذرة * زحف حلمك واحتمالك
والبحر يعذر شانه * بالطبع ترزء عن نوالك
ان المحكيين اللذين تظاهرا فيما هنالك
لو عاصراك تناقلا * ما قد جرى في مجالك
والبحتري في التشوق لو تامل في مقالك
الخفني بقصيدة * غرر من بدع ارتجالك
وبعثتها كل المنى * فكفيتني ادنى سؤالك
قد كان حدى عاطلا * لكن حلا بحلى احتفالك
واليك زودا من سنا * ثنا المكرجرى في جلالك
ترتاح من فرط الثنا * بقبا لكرجوا او شمائلك
واعذر فطبعي لا يزيل مراده عنه سوء صقالك
واسلم لبغية امل * مستغير يرجى ظلالك
فلانت ظل المشتكى * لا التاع قلب من زوالك

والشرف من نعته قوله

على من الترك لم مقالته * فيفتقر تعن في فتنة لي
يبخل ما لوصل على صبه * وضيقة العين من البخل
مكنمة عني باخر منه * انسانها لما ابي وصلي

هذا كثير في الاشعار ومنه قول ابن النبيه

يعتذر طرفه الترکي عن * صدغه اه ضيق العين بخل

وقوله ايضا ٥

في ضيق العين وان اطوا * في الحدق البخل وان وسعوا

واهلك قول البديع الهمذاني ٥

اما تيستر الاعراب اهلك اللذي * يخافهم الاترك بسطت علا ايتي
وا عذر ما بحال الجون فانني * فتنت بهذا الفاتر المتقاتق

٥ السيد هاشم الازماري ٥

سيد عرق طاهر * وفضله بين ظاهر * ابيض من الاعمة الاطايبين * والظهر من المساجد للعاكفين * وفؤاد سيشاعر * له في طه سكا للفضل شاعر * الموجودين الذائقا احسن كلم * من شار عهم لا يسلم لها ومن لم يتعرض لها سلم

وكان في الغالب ايام المجاورة بحيري * وتكلم من خليله وضميري * ومتهمي ومكانه بين غطي وادمي * نشملت به مرقتهما حظ النوم والعفر * في عهد ارغد من روقق الشبابي في العيش الرغد * وقد اهدى الي من طرفه قصيدة فريدة * لم يحظ بمثلها دمشق ولا اخريده * وهما هي الذين متعاطاة الاحباب * كانت الحنا فرة كطفا عليها الاحباب ٥

ما للتعالي على شكوه * لا دولا لاحكم عملوه
منزل يحمر ما بيننا * وتماسك لمحه
قد تسمي بانتظام الشمل * فيه دا نسند
كم به لي ليلة انس * لو درت بك حلوه
قد جلا طالعها البدر * لنا احسن جلوه
وانا لطلاها * بالنجوم الزهر زهوه
وبنا البس الا فق * من السحاب فروه
وباطف فلك عن حسب * الحيا المزن وعروه
قد اخذنا دا غتصابا * من يد الدهر بقوه
ومذ مسنا دبر * دبر بحاد وفهوه
وبتوقيع سماع * ما محامعبد بحوه
ويدير الشمس بدر * يجتلى الطرف فتنوه
انلج الثغر نحى الخد * دالمي فيه حوه
يزدري بالحسن لبنى * والعيفات القرعلوه
ذو لحاظ هي والسيف * على حد وسطوه
وقوام هو والسرد * ن كغصن فوق ربوه
وعجيب من العطف * وفي احشاه قسوه
ما راءه الطرف الا * وزني فيه بشهوه
لا تلمني يا ابن ودي * ان بدرت مني هفوه
حيث من نفحة الريحا * نة العفنة صبوه
وتعللني من شذاها * بطلا الحانة نشوه
واثا بين حبيب * وابا رق وحلوه
كطائف الشرب مسا * من اباديه وغدوه
مثل ما طاب منه يجي * وسما ارفع ذروه
ياابن الفضل شوكا * نا الذي في الفضل قدوه
والنزيه المنتقى من * صافن الراح صفوه
والسري الشهم من له * يرتضي الهمة حبوه
طيب الاصل كريم * منتمي من خير صفوه
افصح الامة لفظا * برزو كل مستفن
نيعمل في الشرح لا يخفى عليه امر دعوه

كيف لا وهو ابن * لم يكن لي احذر شوه
جل ذاتا وصفاتا * وحياء وتردد
وسما عن ان يدانيه * امرؤا انس وعرو
بحر فضل ونوال * وكما لات ونحو
من يرده وهو ظام * يرتوي علما وجدو
ومتى يرد سحاب * منه نستمطر نره
نشر جد بالا رامي * عاد بالخصب نمو
ماجد سيف نجاه * قط ما فل بنبوه
كم عويص فتح المعنى * لو منه الراي عنوه
بصحيح طرف ذكاه * ما له في البحث كبوه
احرز السبق وارى * من حشا الحساد جذوه
وغدا كل اديب * معجزا طالت عتوه
ذو يراع لي بنه في * رقة الالفاظ اسوه
تد براه الشوق مثلي * وحشاه الشوق حشوه
نحلا وهو نحيف * ولذاك الخطو خطوه
كعبيد يشكي بالمسير * في الاطراب نجوه
كلما ابثت عنها السكر * لا يمكن نحوه
يا رسم الفضل يا من * فضل الناس فتوه
نظمك الشهد مصفى * فسواه فيه رغوه
انا ما بين نصيف * من معانيه وشنوه
فالشيخ منه بروه * والضعيف منه قوه
والمعلب اذ انت * من عروس الفكر مجلوه
فنحت من كل قلب * من نحل النشط نخوه
وكسا ومنك طيب * الشعر منها الى كسوه
بصفا وجهك تسعى * وهي لا تطرق سروه
تنقل الاقدام منها * خطوة من بعد خطوه
ذات حسن يكل الفتح * ولها في الحسن ثروه
فاستمعها فهي بكر * وانلها منك حظوه
واسبل الستر منها ان * هجنت في التركيب حشوه
قد لعمري ينلط الفنا * قد لله من يخصوه
واشتباه الحسن امر * واضح من غير فتوه
وابق واسلم ما تغنى * عندليب بعد جدوه
او نحب نال يوما * لحبيب وقت خلوه
انا اهواك وربي * ما لقلبي عنك سلوه

لا يمن القلب سلوه * نلتد حجت حسوه
واحذر راعني نور * تب الا حرة هفوه
فهي ابا برد هرا * شغفت بالسحر فهوه
وطلا اوضح من شمس * تجلت وقت ضحوه
من ولوع بما لتشني * فتكت منه وخطوه
سل سيف اللحظ لما * رام اخذ القلب عنوه
واكيا في ذلك الغر * قد للعز ضهوه
انزوى سهم منه اللحظ * لرحيبا بحظوه
يمكن الاكمراذا ما * مكن سريم وغفوه
اين ما منه الا * بنيته فضرا ونبوه

علي بن محمد بن عثمان المرداكي

من افاضل العصر * يضيق عن معاليه نطاق الحصر * رايته بالشام بعد عودي من الحجاز * فرايت شخصا حقيقته فضله لا يتطرقها المجاز * وقد خرج من وطنه قاصدا ابا بلد المراد * وله اماليه اجرا لا تمونه في الاصدار والايراد * وهو عوكا رحاله لم يزل في الاجادة مترقيا * وليس ردا المعاني من ذكا نها متلقيا وقد انشدني من شعره هذا المقطوع

زور وصل الكروم يا قطر نيسا * ن دخل الاصرار فسكن حولي
قطرات تصير خمرا ترضي * عمرك الله ان تصير لا لي

وقد تناوله من بيت السيد علي بن معصوم عنه من المقارضة وهو

يا قطر نيسان زر الكرم مكرمه * وفي الحيا غنى عن لو لو الصدف

وله ما هو منه ولا يبعد عنه

ما عز شي في شبه يدك * عند العسر فرحة اليسر
في غيبة من يرى الحبا راذا * ما عاد فرعاية عين الدر

وانشدنا هذين البيتين وقد انشدنيهما السيد هاشم الازماري لنفسه فتعارف عليهما والزمني ان لا انشدهما الا له وهما

قوله يمدح السيد عمر وبن محمد بن بركات في ليلة عيد بعد وفاة الزبيدي

يقولون مات الجود في كل بلدة * بموته ولم يشهر له ابدا قبر
فقلت لهم احيى الله ما نمى البرايا * بام القرى من بعد زيد لنا عمرو

السيد سالم بن احمد بن شيخان

هو الخاتم الوارث لخير سيد الانام * وبه ارجو من الله سبحانه وتعالى حسن الختام * فاما العلم فهو بحر خضع له كل عالم * واما الصلاح فحسبه انه من كمل ما لشيخ سالم * نسبته الى الشرف نسبة اولى * وبده في المكارم يد طولى * تعترف به الابصار والاسماع * وان مجده تشعار ضها الاجماع *

وطلع في سما العلوم بدراً مشرقا ● ونشرت مناقبه مغرباً ومشرقا ● فالعلا
وقفت على علائه ● والثنا وقف لآلائه ●

ليس يخفى مدحه بلسان ● مدح شمس الضحى بكل مكان ●

وله نال السيف عنده ● هي لأهل العرفان أجل عده ● واشعاره على لسان أهل
الطريقة ● تجتني منها ثمار الحقيقة ● فمنها قوله مشيداً ومعرّضاً

حويدي الجمال الى سوحكم ● وهادي الرحال الى من احب
رفيق الهوى ومرتق النوى ● يحيا الجمال بغير سوى الطرب
ونسعى اليكم على رابه ● بشوق وترقع عظيم الخبب
ويطوي الينا الى بعزم قوي ● ويقضي لكم في الهوى ما وجب
ويشتد نحوكم جهده ● الا انني عند على الرتب
لتنتا الى سوحكم منعما ● بربع جرى وتغلب وجب
سلام عليكم أهيل الحمى ● اتيتكم وفود نراها الوصب
ينادي بحي أهيل الحمى ● اتانا سرور به بلغنا الارب
اذا ما وقفنا بابوابكم ● وزال اللغوب بها والوصب
اتيناكم الغنى والسرور ● فلا زال طيبا بنا اجل القرب
اتيتكم بكم ساد في حبكم ● بحسن الرضى وبصدق الطلب
ولا لي اليكم سوى حبكم ● فلا تمهلوا من اسا الادب
وتولوا عفا الله عما مضى ● جزا المحب لما أنه يحب
فانتم وجوه لنعطا واكرفا ● وليس التفضل منكم عجب

ومن مقاطيعه قوله

ترى بديع الحسن في صنع خلقه ● جمالا فقطن المنظر الناظر التقى
وتشاهد الا الله بالصنع بارزه ● على صبغ التحقيق في الناظر الذكي

وقوله ايضا

رمى العيد سهم الوهم من قوس حكمه ● فادى خيالا في منصة السمع
وليس اذا حققت رام سوى الذي ● اتاكم حتى المنشر في الطبع والوضع

وقوله ايضا

كن متمسكا بالصوم عن كل السوى ● واذكر بفطرك من اتى متبرقعه
وبناظر عن رؤية الاغيار صم ● من صام عند الله طاب بخلوقه

وقد انعم الله علي برواية سولفاته عن ابنه المعمر السيد
السند عمر احياه الله وحياه ● وعمر الدنيا بطلعته محياه ● في امثل
لا يبرح بطبعه ● والحادثات فيه لا تستطيعه ● فهو من نرى متواضع
على علوه ● ممدوح بافعال المدح وغلوه ● ما لطفه يكاد يتقطر
وخلقه تتخلق به النسمات وتتعطر ● الى وجه بالاضاءة متكلل
برق برق لعارض الجلال ● وردت مرارا ذلك الكعام ● وحصلت
على نعم اللذة الغاير ● استمد دعاه المباركة ● واستمنح اعتناه

ني

وكل حال ان يتدارك ● وعندي من الولا فيه ما ينقص ولا زيادة في النعمان ●
ومن الحب لبيته العمري ما يشهد قول الاول

احبه حب قريش عثمان ● وهمدانا ذكرى

شيخين
وتعلمت في العلم راسخين ● اخذت عنهما ● واستفدت منهما ● وهما الحسن
ابن علي العجيمي ● واحمد بن محمد النخلي ● كل منهما في ذلك الافق قمر باهر
السنا ● وقصده اسنى قصد تنبؤ كاه المدح والثنا ● هدايته متكفلة
باحيا علوم الدين ● وارشاده يتولى منهاج العابدين ● ودعاؤه يطهر
النفس عن زغلها وعقده ● وبركة حاله اظهر دالا قامته بعشيد ● وكمال المعرفة
بفضله لا يحصر امده ● وردت منهما حضرة الانوار المفاضة ● وتجلت بقصدهما
لحضرة سفري طواف الافاضة ● فاربا في من الجد ما لو كان دطيبة صايم
ما نال به غراد ● ومن البشر ما لو كان صبيحة البدر ما جنف عليه سرار
فلله هما قد خالصا الناقد ● ورفلاني خرز من الجد طيبة المعاقد ● ولكلمهد
انا لست انساهما فاذكرهما ● واذا ذكرتهما فعلى السنة نحمدهما ونشكرهما
وبهما ارجو من الله حسن المتاب ● وان اكون ممن تناول بيمينه الكتاب

أدباء المدينة المنورة

لا برحت بحراسة الله من الاسواء مستورة

السيد حسن بن شدقم الحسيني

المحسن السمت ● المستحسن الصمت ● المرموق المعتنى والمعلى ● المعشوق المجتنى
والمجتلى ● تصدر من مركز السيادة في الرتبة المكينة ● وتبع في العلم رتبة
اسلافه الى ان ينهوا الى باب مدينة المدينة ● وكان قد دخل الهند في صباه
فاجير بعض ملوكها وحباه ● ثم امكله كريمته واردف بكريمه تكرمه
واتبع توقيره بتوقيره ● فاجتلى ثمرا تمام ماله في منصات بيلما ● واستطلع
اقمار سعده في لياليهما ● وكان من فعله الحسن ما قرره بحزمه ● ودبره
في عشيته حاله بتقوى عزمه ● ارسال في كل عام الى بلده جملة من المال
اصطفيت له بها حدائق وقصور وقف ما جنح اليه وقال ● فلما مات الملك ابو
زوجه ● ونغص قمر جانه من وجه ● انقلب باهله الى وطنه مصاحب
رفاهية زاهية ● في عيشة بخصوصية نفسه باهرة باهية ● الا ان الزيانة
التي وخط في تمام رأسه ● والمكانة التي شيد بغرها بامر اسه ● لم يجد عنها
عوضا في وطنه ● فاشتاق الى الهند شاكيا ضيق عطنه ● فمن شعره ما قاله
حين ازمع الاقامة في بلاده

وليس غريبا من نأى عن دياره ● اذا كان ذا مال وينسب للفضل
وانّي غريب بين سكان طيبة ● وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية ● ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول البستي

واني غريب بين بست واهلها ٭ وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى ٭ ولكنها والله في عدم الشكل

ولابن معصوم في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي ٭ واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريبا من نأى عن بلاده ٭ ولكن من غدا نائيا عن اهله
فمن لم يجد في الزمان مشاكلا ٭ فغريب وان طال الثواء بشكلي

ومن شعر السيد حسن قوله

لابد للانسان من صاحب ٭ يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريما لا اذا اغتبته ٭ تأمن وان عاداك من شره

ولده السيد محمد

فرع دوحة زكت مغارسها ٭ وطابت طينته اطيبت مغارسها ٭ له حكم تخطر به المجالس ٭ وينادم عليه المنادم والمجالس ٭ الى ما يميز به من الشعر الرضي ٭ الذي يباهي منه بقبس من الامين ٭ غرد بين ساجع اطرابه ومدح ٭ يذر زناد البيان وقدح ٭ **فمنه قوله** مذيلا بيت ابي دهبل مغنيا المديد الرضي

وابرزتها بطحا مكة بعدما ٭ اصات المنادي بالصلاة واعتما
فارج ارجا المعرف عرفها ٭ واضوا ضياها الزبرقان المعظما
وجلى محياها المبرقع ونشوا ٭ بنشر محياها المنيع والكلما
وروض كالروض ثبت بها ٭ بحجب الكشاف من اثرابها الدمى
هو الشمس الا ان فاحها الدجى ٭ هي البدر لكن لا يزال متمما
يجول مياه الحسن في وجناتها ٭ ويمنع سلسال الرضاب لظى الظما
وتسلب يقظان الفؤاد رقاده ٭ وتسكر دال الحسن جسما منعما
تهاد يعيد الا سدهم لحاظها ٭ ومن يجد صيد الغزالة ضيغما
يعللني ذكر الحمى مستهاما ٭ وما شغفي لولا الغزالة بالحمى
واصبو لنجد ما رياح تعللا ٭ ومن فقدا ما الطهور تيمما

قال السيد المرتضى في كتاب الدرر والغرر **ذكر لي** بعض الاصدقاء بيت ابي دهبل ٭ وابرزتها بطحا مكة ٭ البيت وسألني اجازته بابيات تضم اليه واجعل الكتابة عن امراة لا عن ناقة **فقلت في الحال**

فطيب رياها المقام وضوءت ٭ باشراقها بين الحطيم وزمزما
تباريها الليث وجها ظبية ٭ تحيي وجوها بالمدينة سهما
تخافين عن مس الدهان وطالما ٭ عصمن من الحنا كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامر الهوى ٭ شنن عليه الوجد حتى تتيما
الهن لهن النسي وهو كريمة ٭ والغوالي من الحديث المكتما

تنزلت لما ان دنت بدارها ٭ وهو جلت دون الحلم ان يحلما
تعاتبني ذا رسا متنكرا ٭ وتسأل عمن وفا عن النظر محرما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا ٭ يعد مطيع الشوق من كان احزما
نفرت بقلب لا يفتد في امرك ٭ وعين متى استمطرتها قطرت دما

قال السيد علي بن معصوم في مثلها **وقلت** انا ايضا على هذا المنوال

وابرزتها بطحا مكة بعدما ٭ اصات المنادي بالصلاة فاعتما
دعنوا اكافا المحجوب ضياؤها ٭ واشرق بين المازمين وزمزما
وللسارين الركب نفحة طيبها ٭ تغني بها حاديهم وترنما
فتاة هي الشمس المنيرة في الضحى ٭ ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن لين قدها ٭ وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تنفست ٭ ولو سفرت للصبح يوما تلثما
اذا ما رنت لحظا وماست تاودا ٭ فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
تراءت على بعد فكبرت والتقى ٭ ولا خشعلي قرب لها صلى وسلما
وكم حاولت بالصد قتل اخي الهوى ٭ وكان بريما قتل الصدود محرما
وطرقت لوادي ذا حكيا من تشبه ٭ هو جها دآء منه دهر داهما
ولو انها ابقت على اطعنته ٭ ولكنها لم تبق لحما ولا دما

قال والدي صاحبنا احمد الجوهري في لغته

وابرزتها بطحا مكة بعدما ٭ اصات المنادي بالصلاة واعتما
فنادهن من اقوام البدر وجهها ٭ لكان به معنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج بقصده ٭ انبى لما تدعو هواها واحرما
دعوها بالحبان من عز ساتها ٭ وقال رمى لما ازهاجين تيمما
فلا تعذلوني في حب حبها انها ٭ لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمام مرشفا ٭ واضوا من لمع البرق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة ٭ وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك في قومه كان قاهرا ٭ فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين بما تهواه مطيعا لامرها ٭ فان ظلمته لم يكن متظلما
تظل الملوك الصيد تعرف بالكرى ٭ اذا قابلوا ذا وشاهدوا وذكر الحمى

ومن ذيل عليها العالم بامر نعما السيد حاتم بن الاهدل اليمني

وابرزتها بطحا مكة بعدما ٭ اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وقد رجعت عيني بها من خدودها ٭ فنادهن روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة ٭ وغادر قلبي بالحطيم محطما
حسينية حسنا لما بخدها ٭ ترجم قلبي بالغرام واحرما
سعت اليه بالصفا مسلما ٭ لرجم وقلبي طاف سبعا فزمزما
غزال تعير الظبي لفتة جيدها ٭ وعن قدها المياس بان الحمى
فتاة تعير الشمس بهجة وجهها ٭ سناها بغير الحسن لن يتكلما

غداة خبرها حيي سقا ما وحنينها ٭ تعدى على حزني وللنوم حرما
اليها لنت قلبي الشا يا هتابتر ٭ فيا ما اجلاد لك السمع والكلما
اذا حدثت فاح العبير واظهرت ٭ برزت بما مني الحديث لكمتما

واما بيتا ابن دهبل المد يل عليه دنو بن نصيبة لزميف

حدث موسى بن يعقوب قال انشدني ابو دهبل يوما
الا علق القلب اللثيم كلثما ٭ لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما ٭ اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر ٭ من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومر ببطن الليث تهوى كانها ٭ تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر ٭ فحاجين بالبزواء وردا واوهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت ٭ بعسفان نخلا مشرفا ومخيما
ومرت على اشطان دوقة بالضحى ٭ فما خزرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها ٭ وخفت عليها ان تجر وتكلما
فقلت لها قد بلت غير ذميمة ٭ واصبح وادي البرك غيثا مديما

قال فقلت ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي كان عمك اذا هم فعل
وهو العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير **وفي**
رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم

غصن نبت في روضة الفتوه ٭ واشبه اصله بمحتد فحقق شواهد البنوه
ما نشئت من فضل سما باكتسابه ٭ ومجد ما زال يعلو بانتسابه ٭ ومجد
اطاع ابيه وشاهده ٭ وادنا انا ربه داجيه وطامسه ٭ وهو ممن
دخل الهند كجده ٭ فعلا قدره فرقي ما قدر بجده **وقد رايت**
من شعره قطعتين ٭ فاثبتهما لحسنتين **فالاولى قوله من قصيده**
نبويه اولها

اقيما على الجرعا في ومتى سعد ٭ وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدي
فان بذاك الحي الفا العته ٭ قديما ولم ابلغ برؤيته قصدي
عسى نظرة منه ابل بها الصدى ٭ ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
وقالا تقولا يا اميمة انتما ٭ تركتما قتيلا من صدودك بالهند
يحن الى مغناك بالطلح والغضا ٭ ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
فعاند الاطلال اطلال عامر ٭ فنبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الى ذات دل تخجل البدر حسنها ٭ مريحة الاعطاف مياسة القد
سقاها الحيا ما كان اطول ليلنا ٭ بموردها والحي ورد اعلى ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا ٭ كستها اديم الارض بردا على برد
وقد رفعت فوق الخزامى سرادقا ٭ من الشمر والاصياف وفدا على وفد

بدوقد

بدت حجبها والالف ان تنثني ٭ من الناس كنت لم ازل طفلا على مهد
وتلك لي ما البسام لاحلها ٭ واخر منثور ما دمنا في الهوى الورد
وغادرتني خلا بالمسنه يا بعلها ٭ وعدلت الى الرحمن من حالي بجد
وحاربت اقراني وصا دقت قرى ٭ وبالفتح صدق الود دا لهم جهدي
فلا اثم لي في حبه ولعنا ٭ وان يك الا الله بعفو لعبد
ولا سيما ان جئت متوسلا ٭ بمرسله خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من آل هاشم ٭ نبيا لارشاد الخلائق بالرشد
دنا فتدلى من مليك مهيمن ٭ كما الاقاب اوادني من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ٭ ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لانت الذي نعت النبيين نعته ٭ من الله رب العرش فمستوجب الحمد
فيا جيك عبد من عبيدك نازح ٭ عن الدار والاوطان والاهل والولد
ويسال قربا من حماك لحاجة ٭ بتهب نعم بالله ارجو من السعد
سلام اعتابا لمسجدك الذي ٭ من الروضة الفيحا من جنة الخلد
فاز لها سبعا وعشرين حجة ٭ عن زيارة اهل البيت بصبو الى هند
اذا البدر وافى راهم صبابة ٭ الى طيبة الغرا طيبة الند
وانسيال من عيني دمعا كانه ٭ عقيق غدا واد العقيق له خدا
سميراه ليل عزام وذو فرقة ٭ تقطع افلاذ الحشا منه كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق ٭ وما لاح في الخضرا من كوكب سعد
كذا الال والاصحاب الكرام جيدر ٭ وبضعته الزهراء زاكية المجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها ٭ وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم ٭ كذاك على ذو الناقب والزهد
كذا العسكري الطهر والفضل والتقى وفا ٭ يهم غوث الورى الحجة المهدي

والقصيدة الثانية قوله

هوى كربات الخدور العواتق ٭ رحيل جياد سابقات سوابق
ويوم ظهور العادلين حتوفهم ٭ ومصباحهم لمع السيوف البوارق
عطا ربكم بل البخيم بنا بهم ٭ كماة غداة الروع حاموا الحقائق
اسود اذا ما زكرهم ذو وتهور ٭ تولى بقلب بين جنبيه خافق
بسمر القنا تروى جسوم عدائهم ٭ وتسقي ثراها من دما المفارق
اذا ولجنتم في لغوا لعه وحيز لهم ٭ ثبات ليوث الغاب صبح الخرائق
منازلهم ما بين نجد ويثرب ٭ جنوبا وشاما من ربى الشواهق
غيوث اذا اخل النزيل بارضهم ٭ وان اجها الباغي فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله ٭ ويرعون ود الحميم المصادق
مبنعون ان لاذ الحمام فطالهم ٭ كشمع يسر بالمدنية المرفا بق
ومن هم ان شبهوا بفعالهم ٭
فعال كريم طاهر الاصل صادق

الخطيب عبد الله بن الياس

امام المدينة وخطيبها ، وعزنها الذي طاب وطيبها ، لرتبة بالتحلي
بشعار الامامة وتجدد ، وقام في محفل الفصاحة خطيبا يركع لامامته
ويسجد ، وقد التحف الفضل بردا ، واصبح في الادب علما فردا ، مع خلق
جاء به لدن ، وطبع خضرته جنة عدن ، وهو الى القلوب متحبب
وعما يشين وبين متجنب ولد نثر ونظم فهذا انتضا الله النجوم في
افقها ، وهذا تنسيق البدور حيا فيه في شفقها فمن نظمه قوله

فالعروض
انا الرهيف لبحر ، تعوم فيه الخواطر
وكان من عام فيه ، دارت عليه الدوائر

وبخط
السيد محمد كبريت ما نصه انشدني اجازة لنفسه سيدنا العفيف عبد الله
ابن الخطيب الياس دام سلطان المكروه والباس قوله

ياسيدا قد تولى ولا ، تدع الوقيعة والعتب
كيلا تكون المقصرا ، فاكون فيه انا السبب

نثلث وان لم يبلغ الطالع شاو الاصليع
لم لا اقوم لسيدي ، من غير ان اختم الكتب
وهو الذي قام له ، بثنائها علينا الرتب

وقلت في المعنى
اقوم على الراس مهابة ، جلالك لا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذي ، لعلياه قامت كرام الرتب

بل بعضهم في المعنى
فيا من ما اعز الكرم منه ، وترك الكرم منه لا يستقيم
فهل لحدله عنا ولب ، وتعرف قدر ذاك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام
على شميت كما ترى عاما ، منعتني للاصدقا الكتب اما
فاذا عمروا اتمهد عذري ، باكمالهم ذكرت وفاما

وللشهاب المنصوري
دنت ذهبت بالمحبة الليالي ، ايمكن ان يكون له قيام

تمام الشرب في كلام الائمة ما يقابل محبته وذكرت هنا
ما حكاه الثعالبي الكبير عن الصاحب اسمعيل بن عباد انه لما كان ببغداد قصد
القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد الله لقضا حقه فتثاقل في القيام له
وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب
بضبعيه واقامه وقال نعين القاضي على اداء حقوق اخوانه فخجل القاضي
واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سيدنا العليه
يعني الخطيب



يا ايها المولى الذي فاق الورى ، ببيان منطقه البديع الزين
نفتا انتنا في زيد المحفوظ في ، ما قام الا زيد المسكين

نكتب مجيبا
يا من سمى علومه زال الكرى ، فغدا بمصباح الهدى كالعين
اني اقول جوابكم وفي الجوى ، في فرد بيت زان قرة العين
زيد تصور حرمه ابا مسافر ، للاول وهو العهد للاثنين

حكت
ابادي الوداد بانامل الاخلاص ، ونسكتها في قوالب الاتحاد
فما حاكتها ببنان الخلاص ، الى الحضرة التي يحق لها ان احل لها والمشتاق
ويليق بي ان اطرح مع حمائم البطائق لاقد علمها لو ان ذلك مما يطاق
تهدي لنا انسان ودر رياسته ، وتمثلت جاد جلالته ونفاسته
حب موثق بالهوى ، وقلب منوط بالغرام

اتخذ العراق هوى ودارا ، ومن هواه في ارض الشام
بيدان له في سعة الفضل رجا ، وفي اجتماع الشمل ما غار كم عقول
المجد ، ولا يزال يتذكر سويعات مرت ما كان احلاها ، واوقات
ليس لها بين الا انه يتمنا ساها

فيا ما كان احسنه زمانا ، ويا ما كان اطيبه ويا ما
ويعد فكل حال فسلامة المولى هو المطلب ، اذا كان في صحة فما انا
الا فيها انقلب

منتهي م

عز الدين محمد الخليلي

امام العصر بروضة النبي ، والمقدم في خطبة البيان على رغم المخالف والابي
بلغ من الوجاهة مبلغا تفرد به ، وعاملته الايام حسبما يحكم ويكفيه
ما شئت من جود يحجم النجم عن لحاقه ، وادب لو بلغه البدر لما خبر فطا مجاقه
افتتنني بنثر بديهته مكتنفات لا ترابد الشوارد ، وبحر من بلاغته وبراعته
جاء عذبة المناهل والموارد ، ولو تاليف سلك فيها الطريقة السويه
وجنح برايه الى احسن الرويه ، وشعره الذي يكن كعقد في اعلا الدرج
نسيم سحر الامور الماسون قائله من الحرج فمنه قوله في مدح القهوة

دع العبهاو اسر بصرف قشر ، مشعشعة تدور بكف بدر
واي نبتت الشفا ما دريها ، الحان لها قدحا من بدر
لها البانيه في لون نضير ، وما لون الضيار ولون شير
كان حبابها المنظوم عقد ، من اليا قوت يحكي فوق نحر
تاسي يحو تروقها البكى ، يصفو بالصفا صدري وبكري
تردت ندامة الكسفى عليها ، لما قد فات من ايام عمري
ساد من شربها ما دمت حيا ، ولا اصغي الى زيد وعمرو
واجلوها بين اغبار وهمي ، بطاسبها سحرا قبل فجر

هي الراح المريح لكل روح • ولم تمزج وكم توخذ بعصر
وكل مكاشف فيها فاني • اسمعه قوله من اهل عصري
نقلنا ان قارنا فيها المندي • حبيبا مرحبا وانشكر لشكري
وخذها من يدي في حضرتي • مع الساقي المليح بغير سكر
فلا غول ولا تاثيم فيها • ولكن مرة يا الطعم تسمر
فان فاتك المحبوب فاشهد • احبتي نعم اذا ما كان شمر
ولولا مدحتي لابن قبلا • لعينه تبهجوم تهجر
لبس طاعم قسوا دقلب • له تهوا لحرى بكل هجر

ومن لطائفه قوله مخاطبا للوزير المعظم مصطفى باشا بجنه على ازالة الخصيان من المسجد النبوي

يا مصطفى يا مصطفى المعزناف • وباي قران عظيم الشان
لا تجعلن على المدينة اسودا • شيخا على حرم النبي العدناني
وكذاك لحشان ايضا منهم • فهم لاخير في الحبشان
يارجا في خبر رواه بعضهم • ها لغظه لاخير في السودان
قوم لهم طمع شديد زائد • لا يشبعون من الحطام الفاني
لولا الخصا فيهم مثلكم لا ناكم • شاكون منهم ومن احزان
واذا اردتم انكم تستيقنوا • احوالهم من غير ما برهان
فلتسالوا اخفي اذن عنهم • يخبركم عن خلسة الغربان
ما كل ما يدري يقال وانتم • ادرى ببعض السادة الخصيا
يستنهبون لا خدمة وتجارة • صدقات خير للفقير اذ ما اتى
فنصيب اهل الفضل ما قد جاكم • ما ساهم من اسهم الحرمان
فانظروا لنا شيخا تقيا صالحا • متنزها عن ذا الحطام الفاني
ان لم يجز لا خصيا اسودا • فاخصوا لنا شيخا من البيضان
يا ويحكم ان لم تراعوا حقنا • يوم الحساب بحضرة الرحمن
يوما تكونوا مثلنا اما انكم • في الى من عزامر ومن سلطان
هذه نصيحة عن سكم في روضة الهادي الى الاسلام والايمان
يدعو لسلطان الورى ولمصطفى سيف الاله وعاضد السلطان

وذكر القاضي احمد بن عيسى المرشدي في تذكرته قال ورد علينا في اثنا خمس واربعين والف الشيخ الاوحد الاكمل عز الدين المقدسي الخطيب والامام بالروضة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ونزل بوافد اهل مكة **فقال بمرضاه**

علماء مكة جاوزوا الا فلاكا • عزا وحق لهم لعمري ذاكا
لولا الرياسة قد روى نصهم • كانوا وحقك كلهم املاكا

وقال ايضا

جيران مكة جيران الاله لذا • لا يعبا وزن قد غاب او حضرا

لولا

لولا الطبيعة عافيتهم لكان لهم • اسرار روح بهم للسر قد ظهرا

فقال بعض السادة الاشراف

نحن الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السما • الكرم بمن نسبا ومنتمى
تتصل بجدهم لن ازكى بالمغيرة محمد مالك على طريق الجواب عن الاولى

...

ما درك من اديب بارع • بذكا ابن ما يعجز الادراكا
احسنت اذ اعتقتنا ببدايع • بهرت وانت تعدون مداكا
فجهما بذا البيت الحرام مذ نية • بالبيع مدح من بديع ثناكا
وهم الحجاج اذ من يحمل عنى • حرم السما واستصحبوا الافلاكا
لا تمروا ان جاوزوا الاثير بفضلهم • وعلوا بحق جوار الاله ملاكا

وعن الثاني

يا معلقا من لغو كل غامضة • يبدي بها فلقا بالحق قد ظهرا
ويحر علم يحلي من فرائده • جيد البلاغة عقدا يفضح الدررا
ابتسما وتبر الفضل شاهده • وانت انصفتها الراي بغير مرا
لكن اليك اعتذارا منهم فبدوا ال • افضال يعذر من قد جا معتذرا
لم يتركوك لاهمال ومنقصة • لكن تجنبهم فالذنب منك يرى

واجاب القاضي تاج الدين المالكي

جيران مكة عز الدين ابيع لي • قلوبهم باسقا يهدي الهدى شررا
شغوف من نهر الاخلاص منك فيهما • فادخل بطلع من لديهما زهرا
قد نكن روض عز الدين نحبه • اسهم وفاز بما الرحمن يسرا
بهديا تجدوا اذ كان بينهم • فواصل جعلوا من الستة تتركا
بحيث ان تكون لا تجاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فاجاب العزيز معتذرا

يا شهم مكة يا تاج الدين بما • يا عنصر الفضل من كتب من عذرا
يا بحر علم يزيد الطالبين بها • يا بحر فهم به تستخرج الدررا
يا من حلق غدا رب البيان له • عبدا والغى في التسليم معتذرا
يا المعنا اهنات من فوا شده • مشارق الدهر يا ذو في الذرى قمرا
يا كوكبا بلاغي يما رجته • اهيموا بحمد الاله فانا وشعرا
يا رب لطف ظرف كثر اخذها • اغصان زمني على بعد ما شعرا
عار من فيها الاه خلقته خطا • وتقبلن لذا يا بك معتذرا

فاجاب القاضي بقوله

كلمت الكبر يا تاجي باشاد ذرا • لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمنا طيب شكر من فحته • كروض شير سحبه الصبا سحرا
عززني وجيز قوة الفضل مشتبه • للمسمع نوار عن طيبه خبرا
عن من انجد الغياض قد تثبت • اعرافنا سار بعدى اكسو عزا
انزعمت وقد ارمت معرضا • لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا

هذا إذا ما هو كأحرى بنا وبه ٭ إذا اقتفينا طريق القوم والأثرا
تحرقه المعضل إن لم يف بأيديهم ٭ بشرطها بنذ ترك لا بسكا بعصركا
عود الكبد لهم الاعتذار ولم ٭ تترا إذا قلت بكت الناس عن زرا
وقلت في حق من جاريه عرض لم ٭ بشعر وأغصان غرس فحظها كسرا
ترد متحقق الحق إنما كسرت ٭ أغصان غرس الذي أخطأ وما شعرا
أفرزه بذلك اطلاعنا وزهم ٭ عنه فجبر لنا بشعر ما عثرا
دفني بما جرت الأقلام منك عما ٭ جرى به القلم المختوم حين جرى
يكبو الجواد وتبن بعز يلك كرتما ٭ فنسأل الله غفرانا لمن عثرا

وقال المرشدي ربما كان الشيخ محي الدين كتب لي مولانا الفقي تاج الدين أبياتا ذكر فيها مجرد حكم التناقض والجازم بادله

٭ وأجاز المرشدي في ذلك فرحمنا

ثم اعتذر مني فكتبت إليه ستة أبيات وأردت أن أكملها فأكملها السيد أحمد بن مسعود ستة أخرى وبعثتها إليه وهي

غرسنا الغرس العين في قلبنا الودا ٭ فأطلع من أكمام أفواهنا الوردا
نعطلها إن جنته يد الوفا ٭ وضاع فأذكى عرف عنبره الوردا
سقيناه من عذب التصافي زلاله ٭ وما كدرت من أكدر جفونه ودا
تعالى الله من يرعى إخاه إذا هفا ٭ ويوسعه من أنعامه بكرمه حمدا
وذكر عهد الدين لا زال سابقا ٭ بروضته من يشتفي عرابه المجدا
ويذكر عهدا أحكمت في قلوبنا ٭ أواخيه بذي الود أكرم به عهدا
إمام سما فوق السماك بما جنى ٭ رفيع ذرى حتى سما الأب والجدا
وناظم أشتات العلوم بنثره ٭ فينظم في جيد المعالي عقدا
وكان لنا ليل الجهل من صبح علمه ٭ بشمس فتكسو من أشعتها بردا
أيبت بفضل فاستحقت كناهه ٭ لأحمد فاستولت على به مجدا
وأظهرت بالإفضال ما كنت مضمرا ٭ فكنت بها أحرى وكنت بها أجدا
ولا عجبا سبق الجياد لأنها ٭ معودة بالسبق إن علقت شدا

فأجاب بهما بقوله

أقول وقد غلبت غيركما حمدا ٭ وفاخرت الشعالبة معرفة حمدا
جمعت الهدى إذ غرست لنا الودا ٭ أبا أحمد أسنى سماء كما حمدا
فأينع غرسي بعدما كان ذاويا ٭ وأطلع من أكمامه الزهر والوردا
وإن كانت الشعنا من وصالكم ٭ سيثمر كوز وصل الرسول لكم ردا
فظلم اللقى صار أحمد تانيا ٭ لمن يرعون الود كأس الصفا وردا
فطل يرعى عهده ثم يغتنيه ٭ ويبني له في بيت مجده عقدا
وذكر عهدا إذ أخيه أحكمت ٭ به الود فيما بيننا العقد والشدا
فعذرا إلا أني قادم وبي أهم ٭ يقولون فيه لأمثال الحق لا يصدا
لكل غريب قادم دهشة اللقا ٭ بها يبدأ الحذاق من بها الحمدا

وجبنا

وجبنا تجاوزنا الحدود السنهم ٭ نقيلون من أخطأ ومن قد جنى عمدا
إذا لم تكونوا منكرا فتخلقوا ٭ بأخلاق مولى علمك الغي والرشدا
لعمري لو كنت البليغ خطابه ٭ وأخطب من قس البلاغة من عهدا
وزينت بالأوصاف منا بأحمد ٭ لما استوعبت مني نظما به المعدا
هو ابن الرسول المصطفى ودوره الصفا ٭ بني الحسن الحسن الذين حموا مجدا
لهم حرمة يعنو لها كل مسلم ٭ بها أخذ المولى علينا لهم عهدا
فلله أداب بغير تطبع ٭ ولكن من سر الرسول له استمدا
وأدبني ربي لهم منه شيمة ٭ بعرفهم وبالتعصب لا رشدا
وله شعر جاوز الشعر رقة ٭ وجاوز الشعرى العبور بها أبدا
ولا عجب من ذا الصنعو ربه ٭ بعزم قد جاوز الأب والجدا
وناظم عقد المكرمات بكفه ٭ ونادم جودا ينجحي به لقصدا
وذكا كم منكم الفضل فردا معهدا ٭ بسا أبيات تستوجب السعي والكدا
فأظهرت بالإيثار ما كان مضمرا ٭ ذهبت بالاحتفا بيتا حوى عهدا
نسمت به تاجا على الرأس مشرقا ٭ فيا نعتة حيا وهمت به وجدا
ردا خلق منه حياء وزد هشنه ٭ لما كان من وهم فأوردنا جعدا
وقابلته بالرحب والبشر ساعة ٭ ولم أرض حين لجان القاصدا
ولا عجب سبق الجياد لأنها ٭ معودة بالسبق ما كلفت شدا
ولست بجحد كما قال زاهد ٭ ولكن خليلي عنهم استمدا
تحدى بنا لا بانيا وروى أبي ٭ سعيد هو الخيري أكرم به جدا
فذا النص لا أنصار أنصارهم بكم ٭ رسول به بلنا علا الجد والمجدا
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ وآل وصحب والمحب لهم جدا
رحيك هذا النتج إن يمن بحكم ٭ ويكم بكم مدحا وتمدحكم حمدا
وما أملت كفا كربا مملتنا على الأعادي سيفا بائرا لما مضيا حدا
فحسبي علم الله والله عدني ٭ ردمته خير الرسل تكفي من استعدا

ومن شعر قوله من أبيات كتبها لو صدر رسالة إلى يوسف العسيلي القدسي هو

يا بن اللبيب تشوقت وتشوقني ٭ قلبي يحدثني بأنك منتلفي
هل قد عرفت بأنني لك مصطفى ٭ روحي فداك عرفت أم لم تعرف
ولقد أقول للائمي في حبكم ٭ إيلام من يرى الجمال اليوسفي
إن حسني مصر افتقد إسعفتني ٭ يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
ما جئني بأصدق شخص غير بكم ٭ حقا وكيف يحب من لم يعرف
أوفوا الوعد عن فضلكم ٭ كرما فإني ذلك الخل الوفي
لقد وهبت بشرى لقدومكم ٭ روحي وحق جمالكم لم أنصف
ولقد كلفت بحبكم لذا ٭ كلفي بكم خلق بغير تكلف

ومن مقطعاته قوله

من يطلب الانصاف في عصرنا ... فذاك من حمق به منكشف
كيف وعين الشرع مقلوعة ... وشمسه في افقه تنكسف

مثله لعبد البر الفيومي

من رام في ذا العصر انصافه ... والشرع من حكامه ينتحب
تمنا لم تدق العواصينة ... فشرهم من نفعهم منتصب

وقوله ايضا

اذا رأيت وليا ... معزو بحرمه ونخل
فليس ذاك وليا ... للرب بل عبد جاهل

وقوله هذا

الى الامام عجبا ما ... ما زال الزمان اليه
اذ ما بكيت الدهر ... الا بكيت عليه

كالاختصار لقول ابن المعتز

عجبا للزمان في حالتيه ... وبلاء دفعت منه اليه
رب يوم بكيت منه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه

السيد محمد بن عبد الله الشهير بكبريت

مفرد تام نجم ، ولد جرحليته ثم رسم ، اكثر من الرحلة والاشتغال ، وجال بجملة اهل الحال لاهتبال الشغال طالبا شيئا حتى يعقلها ، وصيقلا يمسح عن مرآته الصدية ويصقلها ، ثم رجع الى وطنه واقام به منتصب زمانه وقد تبوأ من رياسة العلم محلا لم ينزل له ، والف تآليفا احسن بهما ما انشا ، وأتى فيهما من الغريب بما مازج سلافة طرب وانشا ، فتشبه له حزب رموه بشرر الانتقاد ، وزعموا انه قد اساء الاعتقاد ، ونسبوا اليه كلمات هو من اعتقاد ظاهرها بري ، وانا ما تحققته الا انه من كل سوء عري ، ومثل هذا فيه لا يقدح ، فما زالت الاشراف تهجى وتمدح قال ابن معصوم من انه لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم قال واخبرني الوالد بسماعه عنه انه استاذه خالف في تعليمه النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف ، وابدله النشاف من الارتشاف ، انتهى قلت هو في الادب ممن يعلم له اهله
وله شعر يعرف منه منطبع القول وسهله فمنه قوله

هبوا ان ذاك الحسن غير محجب ... اليس برياه سرت نسمة الصبا
اذا رمت ان تبدي كغصونا تخرقه ... تحدث بذاك العمى عن ذلك الخبا

وقوله ايضا

ارى مطالعتي في الكتب ما نفعت ... لعل وجهك يغنيني عن الكتب
فزرني وجهك كما هو وطلعته ... فانه قد غني عن كل مكتسب

وقوله ايضا

واذا جلست الى الرجال وأشرقت ... في جو باطلك المعالي الشرد

فاحذر مناظرة الجهول فربما ... تغتاظ انت ويستفيد ويحسد

وقوله مضمنا

مالي وللجد والايام عابسة ... والحظ والحظ طول الدهر في تعب
ما اصعب الشيء ترجوه وتحرمه ... لا سيما بعد طول الجد والتعب

وقوله ايضا

بنا زعني شوقي الى السند تارة ... واخرى الى ارض الروم والشوق لا يجدي
وما الهند من قصدي ولكن حسوما ... لاقصده فيها العود من ارض الهند

وقوله ايضا

يا من يوم راخر من دهره ... صبرا على ما زمن الدهر عسر
وكن اتم نعله لا يؤثر عامل ... فيه ولا في المضمر المستتر

وقوله

يا لائمي في حبه ... عزت على ربوعه
خفف عليك وخلني ... احلا الهوى ممنوعه

وقوله

كم من يد قبلتها ... ولو استطعت قطعتها

وهو من قول الاول

وكم من يد قبلتها لضرورة ... وكان مرادي قطعها لو امكن

وقوله مضمنا مكتفيا

يا من يقول اما ترى ... طعم لمن الحبائب غير برق
وعد ابخس في الهوى ... دع عنك تعنيفي ودق

وقوله مورّيا في المولى عشاقي

تعلقت المحض هوى نواصله ... هكذا اللذ ووجد واشواق
نقال لي بلسان غير معتبر ... لا اشتهي ان ارى في غير عشاقي

وقوله

يستعلي الحمى الكريم مشتغلا ... يا ضيم ان لا يرى امر مسالكه
ذاك الغريب وان خلا في اهله ... وا حسناه له لما قد سالكه

وقوله

من قال لا في حاجة ... مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من ... يقول لا بعد نعم

وللشيخ المنشد في رحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبني ... لها وبمهجتي طعن الكرم
فهل دري البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

مستبقه اليه العمادي في قوله

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها ... وجئت مكة في وجد وفي الم
فهل دري البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

وقوله ايضا

نشات بفضل الله في ظل دوحة ... سمت بني كنت من بعض غرسها
فان رتبت في سنح العوالي وان ابدا ... الله طابت ساط الحجر
فيا بكر دار الحبيب وهند ... ها منزلي يا صاح من حول حجرته

وله في تفضيل العالية ه

اركان تعالى في العراق وتموقبا * وانت على وهم الخيال تعول
الكم ترى عتو الدوالب تارة * الى هزه اذا انت عنه تحول
وكن سايرا في الاسقام فانما * تقلب من شان وشان ذو رحيل

العالية اسم ذات رياض فايقة قال في الوفا هي من المدينة ما كان من جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر واقصاها عمارة على ثلاثة اميال او اربعة الى ثمانية او ستة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية كلي لان السيول تنحدر من تلك النواحي العوالية الى سوافل المدينة ونحن في ذلك نقال نزلنا من العوالي الى المدينة وطلعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمنها قوله ه

فضل العوالي بين ولاهلها * نعم قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة طيبة * ارض العوالي وهو حق يعقل
اني قضيت بفضلها واقر لي * وادي قبا الفضل الذي لا يجهل

ومنها قوله ه

اذ كنت في ارض العوالي تشوقني * لارض قبا نفسي وفيها المؤمل
ولو كنت فيما قابلت النفس ليتني * بارض العوالي يا خليلي منزل
فياليتني لو كنت شخصين فيهما * وما ليت في التحقيق لا تتعلل

وقوله من ابيات قالها في الروم يتشوق الى معاهده ه

يا اطيب الايام فيها تنقضي * والعين قد قرت بوصل حبيبها
ما العيش الا في حماها لست لي * ماوى ولو في سفحها وكثيبها

وقوله في الشام ه

رعا الشام الله من بلاد كانها * وانما روابيها النسيم تمام
تحيي مجاد الاكرم وزانه * ولا زال برق الحسن فيه بسام

ومن بدائعه قوله ه

الحمد لله على ما ارى * من ضيعتي ما بين هذا الورى
صيرني الدهر الى حالة * يرثي لها الشامت فيما يرى
بدلت من بعد الرخا شدة * وبعد خير البيت خبز الشرا
وبعد سكني منزلا مبهجا * سكنت بيتا من بيوت الكرا
ولو تحققت الذي نابني * لارتفع الشك وزال المرا

احمد بن عبد الله بن ابي اللطف البري ه

البر الوصول * الزاكي الفروع والاصول * اذا قام على اريكة من منبر شهد ببلاغته العالم من فاجر ومن بر * فلو رآه سحبان لاستحى ان يقول اما بعد * ولو سمع ابن نباتة خطبه قال لهذا اسعد من بلغ سعد * مع خط يخجل ورد ورق * ولفظ تومض في حرمه المعنى الاصيل بروق

وهو

وهو عالي الاسناد لا نظير له في العوالي * وادبه مما تحلت به اعناق العربية وحلت عن مثله العقد الجوهرية * وقد اوردت من شعره ما يشابه في الاكاد فيشذا طيبه * ويجلي بدرر الشبا بلاغة خطيبه فمن قوله من قصيدة ابيات ه

قامت تريك الغصن اذ تخطر * غدا من هام بها يعذر
بريقة الا ومثان عذرية * يغار منها الظبي والجوذر
اخال ذاك الخال في خدها * فتيت مسك شابه عنبر
اذا تبدت وهي بدر الدجى * لو كان بالبعد اذا تستر
عادت بها اعياد عصر الصبى * عصر به تفتخر الاعصر
ايام كان الانس في قبضتي * وصفي لا اهي ولا اكدر
وكنت في اللذات مسترسلا * والعيش غض غصنه اخضر
اجر ذيل اللهو لا ارعوي * ظنا بان الغصن لا يهصر
فلم ازل مذ كنت في غفلتي * اربي على العرف بها المنكر
حتى اناخ الشيب في لمتي * والشيب ضيف ما رئي منكر
فقلت للنفس الا فارعوي * فتلك تلك الصارخ المنذر

وكان القاضي تاج الدين المالكي توجه الى المدينة في سنة اربع وخمسين والف فمدح اهلها بهذه الابيات ه

يا ساكني طيبة محل الفضل * طابت فروع منكم والاصول
وايه الانصار فيكم سرت * كانما المقصود منها الشمول
تمنحون محض الود من جاءكم * فما عسى مادحكم ان يقول
فلهم سكنكم ما قد خصصتم به * فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى * وفزتم في قرب حرم بالحلول

فاجابه البري بقوله ه

اعظم باهل الكرم من سادة * في سوق العليا جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم * تحار في درك مداه العقول
بمكة حلوا فحلوا بها * جيد المعالي حلية لا تزول
من شكلهم والفضل حقا لهم * ومنهم التاج امام النقول
رئيس اهل العصر من جله * تمام دارهم كرام الفحول
رحلة في كالروض في لطفها * والطفها تخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من جلسا * طابت فروع منكم والاصول
وابتز الانصار فيكم سرت * اكرمني بالاذن منكم اقول
يا نخبة الانصار منكم كنا * حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى * ولا زلتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم * فسدتم الناس وحزتم الفضول
فالله رب العرش سبحانه * يوليكم الحسنى وحسن القبول

حتى تواذوا التقصد في نعمة * ترى وعمى في سرور وتطول
وه ولت الانفصال تسمو بكم * وتزدهو طورا وطورا تصول
ماغردت ورق في روضة * غنا وفتحت كمائم الحقول

ومن لطيف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه راى في المنام في المقام المذكور الذي رآه فيه التاج كانه في مجلس درسه بالروضة الشريفة واذا بالتاج داخل من باب السلام وهو قاصد الحضرة النبوية فلما قضى اكثر من التحية والزيارة جاء الى المجلس وقعد فانشد الكرى بيتين بديهيا وهما

امولاي تاج الدين لا زلت ذا علا * على الهام والاوهام تسمو لك الفطن
اذا كنتم في مجلس كان اهله * باجمعهم خرسا وكان لك اللسن

ثم انتبه وقد حفظهما ثم لم يكن الا نحو عشرة ايام من هذه الرؤيا حتى وصل التاج وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام والبرهان في مجلس درسه على الصفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يلبث ان جاء الى المجلس فجلس في الموضع الذي جلس فيه وانا ربما اتمم القراءة فانشده البرهان البيتين ثم اخبره بالرؤيا فقضي العجب واستغربه ثم بعد قيامه من المجلس انشده ملتمسا عذرا ومتشكرا

لئن كان قد قصرت عن اكمال حقكم * لو انني اذا اطبقت كنت كرفي الوسن
فقد صح بالاحرى اذ صار فكري باهرا * ووصفك بالممدوح من نطقك الحسن
لاني وان احرزت ذاك فانني * لديك اخو صمت وانت لك اللسن

ابرهيم بن عبد الرحمن الخيارى

هو للمفضل خليل * ومقامه كمقام ابيه جليل * فهما من خيار الخيار * وبهما باهت مدينة النبي المختار * وكان ابوه سقى الله عهده * وورد طالما في الفرد ومن بعده * علم علم وفضل * ومواطن راي اسد وقول فصل * فلم يجتز دار القرار * حتى توفاه توفية الصالحين الابرار * وطلع في جبهة الدهر غره * يتلالا بين بني الفضل قدره * وقد صقع معصمه بكتاب الله يتلى * وحديث رسوله يروى * تؤثر الرشد على غيره * وتتباهى المعالي بحسن سيره * ونظراوه بنباهته تعترف * وكانه بحر منه الالباء تغترف * ثم دعاه الاسر الى الرحلة * فشد الى جهة الروم رحله * ولا امتطى الامنية ثمن الله نفحوب * وغنا يتر فيتسر ذ بها حوق مطلوب * فورد دمشق واقام بها قليلا * ثم دخل الروم فنال بها حظا جزيلا * واورد كلما بيته على المحل * ونزى الدهر عنه مما كان فيه من الرحل * ثم قدم دمشق فهو تابليه المطلوب * مقتبسة من سناه * وتنافست الالسن في احراز حمده وثناه * ولزمته لزوم الظل للشبح * واخذت منه طرفا من الطرق والسبح * وتم وقت تعرّل الزاهب من هذا الطيف الوارد * وذقت الالسن الذي امحى خلال الحامد * من نزعة المغترابه ابناه * ثم رحل الى مصر المباركة * والتقى بها بعد هنيئة

عفي بنشيانه * في حفظ قد اكتمل * واطلاع على الغاير الذخاير اشتمل * لكنه لم يستدرك ما فاته * حتى تقدم اهل تعت لمصافاته * فلا برحت سحب الرحمة تحيي قبره وتجوده * حتى تتردى من تراه تمائمه وتجوده * وقد انشد من شعره بدايع تعتني * تدور على حسن الاسلوب تعتني * فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

زارت على غفلة من غير ميعاد * غيداء تسحب ثوبا حمر ابراد
كالشمس ان وضحت والبدر ان لمحت * والورد ان سمحت في خدها نادي
حوراء ما حالت لي نظرة حرمت * لكن اذا اسمحت النجم اكبادي
بابي قلبي ما كم ذاق من حرق * حتى لقد شيبت بالبعد افرادي
ابكي واكتم دمعي كاتما سهري * من انه في الحشا اكت لا يعتاد
يا مناجية اذا ما رمتما سكني * عوجا قليلا كذا في بين الوادي
او رمتما شرح حالي في الهوى فلقد * عذبت ذا الهوى من قبل ميلادي
وصاح البين اذ بخلوا فلا عجب * سواح الباز وهذا شجرها باد
يا من هم الشمس يا من لا شبيه لها * خيلك اعرض عن بلواه شادي
فان بخلت عن وصل او بخلت سبر * فقد التنا ولو طيفا بميعاد

ومنها المشطر ومجزوا قصيدة البهاء زهير المنسوبة لابن الفارض

عزي على السلوان قادر * ان دام هجران الجآذر
وانا الرقيب بعينه * ويراي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة * اكتمتها وسط الضماير
ومحبة اسرارها * والله اعلم بالسراير
ومشبه بالغصن قد * قصرت لذا تطول ناظر
قد رق قلبك في الهوى * قلبي لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وانها * لمحاسن تسبي النواظر
حاك بموا نهبا * لحلاوة شقت مرائر
لا تنكروا خفقان قلبي * اذ بدا بدر الدجى باجر
كلا ولا تشتبت لي * والحبيب لديه حاضر
ما القلب الا داني * فلذاك بالاشواق عامر
يدنو به فلا حاذا * هربت لرقتها البشائر
يا نا ركي في حبه * كبدا لا تشك في المناظر
ومصيري بين الورى * مثلا من الامثال سائر
ابدا حديثي ليس بالـ * ـمنسوخ الا عند هوى البصائر
كلا وشرحي ليس بالـ * ـمنسوخ الا في الدفاتر
يا ليل ما لك آخر * فتطال رقبة النواظر
لا قبل وصل معذبي * يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم * اني الى المحبوب صابر

يا لبدر اقمرا وقطر • اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد • امنحني لجين المحب ناصر
وثوابه غازفاتك • ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم في • يا ذي جمالك ظل حاجر
والنقاب والعيان زاد فيك • كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضرا • ما لكت لبهجته الخواطر
قد لاح بدرك مشرقا • يا ليت بدرك كان حاضر
حتى يبين لناظري • من منهما باه وباهر
ويشيع بين معاشري • من منهما زاه وزاهر
بدر علا رقي محاسنا • اذ حسنه للعقل ساحر
كالليل ارسل شعره • والفرق مثل الصبح ظاهر
ملك الجمال بأسره • كل الملاح له عساكر
سلطان حسن قد سما • بحسام الحاظ فواتر
لا السمر تذكر عنده • كلا ولا البيض البواتر
قد نفذت بين الورى • منه النواهي والاوامر
ما مخلصي من فتكه • يطي اللواحظ والنواظر
الا امتداح محمد • خير الاوائل والاواخر

وله مشطرا ومعجزا نونية ابن سناء الملك ه

من ذا الذي من مقلتيه يقيني • فهي التي سهماهما تصميني
يا من يظن الشرك في حبي له • هذا الذي اخلصت فيه يقيني
ريم له فعل الرماة وانما • يرمي فؤاد المدنف المحزون
في القلب موقع سهمه لكنه • يرمي بقوسي حاجب وعيون
يبري نبالا من فتور لحاظه • ويريشها باهدب المتمكين
ويحلها باريا للنفوس بحكمة • في القلب حالة رميها ترميني
يمشي فيدعو الغصن يرقتني • ثنى قد ملت ولا كميل غصوني
واذا بدا فالبدر قال ظلمتني • واذا رنا قال الغزال عيوني
الفا ابن مقلة في الكتابة قدره • حاشا فعادله تيما بالكلين
والثغر ميم كلنا صاد له • والصدغ مثل الواو في التحسين
وعلى الجبين لشعره سينية • سلبت العقول بطرة وجبين
قد ادركت في الحسن غايتها التي • حار ابن مقلة عند تلك السين
والعين مثل العين لكن بعده • كحلت بحسن وقاحة ومجون
سبحان من خلق العيون بنون كن • فيها لتسلب نفوسنا في الحين
وبدا درستا مرادها لمطيعة • فتكون في احسن التكوين
سود رقود ما كحلت ولا بها • وسن فدعوها لفعل سكون
زرق شهرن وما لم يجفنها • نوم ولكن قصدها تسبيني

يا



يا للرجال كذا يا لها من فتنة • كم اوقفتني في مواقف هون
حتى شهدت بديع حكمة خالق • في وضع ذا كالنقط فوق النون
في ثغره شهد وتحت شفاهه • برد اكاد اذيبه بأنيني
وعلى لثاتنا يا الدر واشعفني بها • خمر جرت من لؤلؤ مكنون
كم قال اذ جنت الدجى ثغرا ابري • فاتت على حلك الليالي الجون
واذا طلبت البدر فانظر طلعتي • واذا اردت الصبح فهو جبيني
واذا اردت الى رضى في وجنتي • مستفهما تناسب التكوين
يزهو بأحمره وابيضه لذا • كم فيه من ورد ومن نسرين
انا لا اريد تنزها في روضة • حازت جميع الحسن بالتعيين
يزداد بدر اجيم فحاكى الحي • سطر على وجناته يكفيني
لا قيس يوما فهاكى الاتراك • ظبي الفلاة فزاد في التغبين
والشمس طلعت اذ تحاكى فاستهم • ما قد جرى منهم لقد ظلموني
طمع الغزال بأن يعارض مقلتي • حاشا وكلا ان يكون قريني
والغصن ظن بأن قدي مثله • والبدر ايضا رام ان يحكيني
فاجبنا ان مثله فقد فضحا ولا • يصلان مثل لظاهر وكمين
كلا فغض عن الذي نعلا فلا • يؤذيك فعلهما ولا يؤذيني
نافر مبتسما وقد عادنا بكلها • وهنا فقرت بالكلام عيوني
وثنى لنا عطفا وجاد بوصله • يوما ولا ثقة بوعد فتين
اهواه كرها فساق قلبه • اني يميل المدنف المسكين
يقسو فلا عطف يميل غصنه • مع ما يرى في عطفه من لين
علمته باب المضاف فقلنا قولا • بوصاله وطمعت ان يدنيني
فغدا يغار حلي بصد منه بدا • وغدا رقيبه يغريه بالتنوين

وقوله في الغزل ه

تعطفوا عني عليل المقال • ودع عنك عهد الجفا والمطال
اما قد علمت بأني امرؤ • احب الجمال واهوى الجمال
واغشى المغاني اذا ما حلا • لطيف لبان خفيف الدلال
بسهم اللحاظ اذا ما رنا • اصاب فؤادي ووهط النصال
وزوري خدا اذا لاح لي • حمى الطرف مني بمثل الالال
وروجه يسيد شتا والبدور • اذا ما تبدى بحسن الدلال
وصبح الجبين وليل الشعور • بهذا الهدى وبهذا الضلال
وجسم حكى الماء في رقة • عليه من الشعر مثل الظلال
فحز لما صفا لك من وده • ولا تخش عارا ولا ان يقال
فما كل وقت يسح الزمان • لقا عاطل هو بالحسن حال
ولا الدهر في كل ساعاته • يجيء لك الغير بذل النوال
وان لاح فاجتل ابرازه • فما كل يوم يلوح الهلال

ولا تهملن لنزع امكنت • ومأكرم جوحك قبل الزوال

ولهذا الشيخ ولد اسمه احمد

نبيل نبيه • قائم في وقتنا مقام جده وابيه • وكنت قبل دخولي الحجاز سمعت بفضله • وبلوغه في المعالي رتبة اصله • فبعثت له شكرا • وما زلت اجدد له ذكرا • وانا اشوق اليه من المحب الى حبيبه • واحن اليه من حنين المريض الى طبيبه • حتى لحقته بالمدينة لحقة كشرب الطائر لمرا الوصل • او قبسة القابس العجلان • لم تزل بها غلة • ولا ترويت بها غلة • وقد بلغني الان • انه المشار اليه فيها بالبنان • الحائز قصب السبق في ميدان البيان • اشرقت في سما المجد مطالعه • ولم تتهيا لتحصيل الكمال مطامعه • فالله يعيذه من عين كماله • ويجمل ايامه مطاياه الى آماله • ولم يبلغني له شعر اعتو به الكتاب واريه • واذا بلغني لم آل جهدا من ازدان به واحليه

ابرهيم بن محمد بن ابي الحرم

فاضل بالغ من المكارم منتهاها • وله معارف تستقبلها النفوس بالقبول وتتلقاها • فناطق الشكر له فصيح اللسان • ومواهب الله تعالى به معهودة الاحسان • لم يزل في عيش موشاة حواشيه بتوابع الكرم • وهو في ظلال حرمة نبيه آمن من حمام الحرم • الى ان انتقل الى الدار الآخرة • فلا زالت تحيي قبره سحائب الرحمة الزاخرة • وقد اوردت له شيئا من المنظوم بالشذر في عنق فتاة زوده • فاذا انظرت رايت الرشوة الحدود • غنت بها الورق فرزود فمن ذلك قوله [illegible]

لما بدا مبتسما • والقلب مشتاق اليه
ناديت هذا قاتلي • والراية البيضا عليه

وقوله ايضا

صبر لسر يحلو لما حشوه • شهود ودر وعقيق لدام
فقلت يا مولاي هل مشرب • من ريقك العذب يحمي الغرام
فقال جودي منك انكرى • تدعي بانهم طول الدوام
ولما زردا وبلا اشاعت • عليكم عادة القرقلتنا السلام

وقوله ايضا

كم يشتهي الى الصلاة بن حجر • يحمل الكبرى في ليالي السعود
فمن يشتهي من رجهي اخاف • حين ادعي برجهه للسجود

نكتة ذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفا انه مر بغلام جميل تعرضت فيه في طين اصاب وجه الغلام منه نزر فقال الظريف يا ليتني

كنت

كنت ترابا فسمعه بعض الحاضرين فقال للغلام ما يقول فقال يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الكمه وفتح تشبيق من بهي كلام • جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة في الغالب يكون عندها الغريب احظى من ساكنها خصوصا المدينة المنورة وكان المرحوم الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الرأي الى هذه الديار الا كسب ما يقتضيه الحال لانه تعظيمه بطا عنهم ثم يتردد على معظمه فيطروه كذلك ونكون انسانه عاليه اكثر وعلى الحقوق من المنظمة الفرق والنزال والفرى وقد انتزل شيئا من ذلك فكتبت الى بعض اصحابي بخصوص هذا المعنى

العلامة

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم • بالطف في الورى مأمونة العتب
لكن رعايتكم للغير تحملهم • على تجاوزهم للحد في الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت • والعز في ان يذل الكرام للذنب
كم من مقبل كنت لو تمكن من • قطع لما كان من فانا بلا ريب

الامير ابو بكر بن علي الاحسائي

امير كلام • وصاحب نفثات اقلام • بما في منشآته التجابير • ودعا الفضل فاجاب بحر شعر عين من آمنه راقيه • ويحفظ آثاره ابد الاكباد باقيه • وله علم وعقل • وضبط لشوارد الاسود ونقل • الى منحة يتوشح برد اثمها • وما زال يترشح بابتدائها • وقد فاز من الادب باوفر حصة • وغدت تميمه من صفقة مختصة • وله شعر نتائج فكر روضة المعارف زهراته • ويختفي من اغصان السطور ثمراته • **فمنه قوله من قصيدة** يمدح بها الشريف [illegible] بن محسن

عمرت بعز معالمك العليا • وعليك قد عقدت عقودها الجوزاء
والبدر كاسر والنجوم عثارها • فاترب بكار يخسر الهمسا
وحباها لم يجم السما ذكاؤها • ذات وذاك بشكله الايما
واشتد بكر تبر نعم ختامها • يفنا دهارا ووقتها اوذكا
حفظت لعزك فاستقم في عزها • يا طاهر الابا من خفا
وادنس لك الحمد منتشر الثنا • قد ضوعت بعبيره الارجاء
بعزي ظل امانة بينا الورى • ذو البأس والامجاد والضعفاء
فالدهر سيفك خاتمن جردا • متوشحا بالنصر وهو رداء
وعلا رتبة شهد العدو بفضلها • والفضل ما شهدت به الاعداء
وحكا امن الخائفين توصه • شم الانوف القادة الاكفاء
ولقد خطبت من الاله بنظرة • اردت مريد الكيد وهو هباء
وحييت منه بما تفاعموره • هم الملوك الصيد والعظما
والله اظهر ذا الجناب بنصبه • فالخلق دون الشريف سما
لم يبق الى اذنا جنبهم • او هم به يمدح الشعراء

واذا ادير حديثه في محفل • فلمسمع من طيب ذاك غذاء
ملك اذا وعد الجميل وفى به • واذا توعد شانه الاغضاء
فيسعى ايها الزمان الى الورى • كاسا هنيئا ليس فيه عناء
فاسه يحيي ملكه السامي الذي • قد كللته بنورها الزهراء

وكتب اليه الشيخ الامام عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي زاد الله مكة ما دحا بقوله

يا من علا فوق السماك مقامه • ولقد دراك الكمال اتم امامه
حزت الفضائل والكمال باسره • وعلوت قدرا تم فيك نظامه
لو قيل من حاز العلوم جميعها • لا قول انت لمسك فيك ختامه
كم صنت من بكر العلوم خرائدا • عن غير كفوء لم يجب اكرامه
فاعلم بانى شاكر لك لانني • اذ لم يكن ذا الفضل شكر تمامه

ثم التمس منه هذه منثورة

لما اضا نور الاجتماع في تذييل التعليب • صنت مراة الخاطر فظهر المطلوب • فانفتحت ابواب العطايا • وبانت الطرق الداهبة • فاكتحلت عين الترجيح فسالكت في نهج النطق فاثمرت بالمسطور • وهو المقرون • واما المقام فهو اعلى من ذلك واجل • وليس يرد ذلك الا من وصل • واما العبد فانه معترف انه قد نفر به الركاب عن بلوغ ذلك • واعاقته عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك • لكن حيث انه حيا بالستر من فضلكم على اساكم بقبوله • فهو حري ان يحيي امله في ضمن الامتثال المطلوب وماسوله فاجابه بقوله

يا سيدي يا من يحب محامده • ارتى على البدر التمام تمامه
قد صنت من سر البراعة مفردا • فاق الفرائد نثره ونظامه
وكسوته من حلل نسجك نابغا • وشيت بكل لطيفة اكمامه
وحلوته يختال تيها امثا • من زينة برق الوجود قوامه
اعربت فيه عن اعتقاد خالص • وتمكين وداد احكمت احكامه
وحبوتني ذا الشكر بيت قصيدة • وبعقد خاتمه العلى اسوامه
اهلا به فردا اتى من مفرد • وحبابه منها يحل مقامه
حقا علي ولازما يجب له • غور او حبا واحبا اكرامه
لكن على قدري غلست تكرمن • وبهمت على هام العلاء اقدامه
والبكما عذرا على ممثل انت • بحر المجدي العزيز مرامه
فاصفح بفضلك عن مجتنب نقصها • فالفضل منكم وانتما امامه
واسحب ذا المجد غير مدافع • فلانت غرته وانت ختامه

دام جدك في صعود ومجدك في سعود • محرفة ابرزها فائز الذكر العرج
وفاح الدهر البهج • تتعطر في مرط المجد والرجا • وتتفاوح لمائها
من الحظار والخطل • استسوح حمد تك الزهر اخلاد الاجا • واملت
نتوز بكمال متحمل عن زيغها بتحقق الرجا • فتقابل اقبالها بالقبول

والاغضا

والاغضا • والخطابة غير مامور بعد التقريب والترقي • فانك ما ولوا انفصل وتحيه • ومفتخر ومختصر • ولولا انا نذام لك المطاع • وواجب تعظيمك المنهي في الاقربين والاجماع • لما تراءى لمراة مجرها لا لمجرها • ولا بان لسامع خبرها • ولا تجربها • ولكن عندنا لا كابر • فالتمس وجوه المعاذر • ولدى اعيان الافاضل ترجو التصفح عنا لتقصير والسلام

احمد بن محمد مكي

فاضل تروقد ذكاه • ورانق نهابه وذكاه • فبزغ واضح العزم والجبين • ورفع عمود الصبح المبين • وكسي نصاعة الفصاحة • وتفتق عن رتق اللسن والسماحة • فلله براعة ملكه • وطريق جادة ملكه • فرنت لها عيون اوداءه • وملئت غيظا صدور اعدائه • وكان المنكر فيه ظن جميل • وللمعالي رجا وتاميل • الا ان لائم لم تفسح له مدى • فاقتطفت زهرة حياته في باكورتها يد الردى • وقد اثبت من بواكر طبعه المطبوع • ما يدل على نبله دلالة الما على نظافة الينبوع فمن ذلك هذه الابيات كتب بها الى الاستاذ زين العابدين البكري الصديقي

لولو الثغر المنضد • فيه جريال مبرد
بسمت عنه ثنايا • رشا احوى واغيد
ام رياض معقد والسعد • فيها قد تبدد
ام نجوم زهرات • من سناها النور يوقد
ام نسيم الصبح ابدى • طيب النشر من الورد
لا ولكن ذات قريض • لامام قد تفرد
سيد حبر همام • اوحد ابن نسل اوحد
من له خالد وقالت • بهما الساداتت تشهد
وله في المجد شامخ • دونه النجم وفرقد
بحل ما ذات كرام • لهم غايات سعود
كم كرامات شهدنا • ما لها حصر ولا عد
يلحق الا مضغها • منهم جاءت بلا حد
ملات شرقا وغربا • فبدت في كل مشهد
عبق الكون شذاهم • كعبير المسك والند

وحكى ماجنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال كنت وانا بالمدينة نظمت قصيدة في الغزل فاملى علي بعض الناس وبلغ ابن مكي ذلك فاتى الى منزلي لم يجدني فكتب لي

اتيتك من شوق اليك مسلما • وقد صار قلبي في هواك ذا شغل
فمن سوء حظي ما تمتعت ساعة • بمراك يا رب الفصاحة والنبل
فلا عتب الا عليه فانه • على نيل ما اهواه في الدهر ذو بخل

فيا من له طبع أرق من الصبا ٭ لقد رشاني ما به لقيت من العذل
فلا تشتهي قولا لمن أتى ناصح ٭ ولا ترعوي عن حب ذي الأعين النجل
فما أنت من أهل الجمال ذرا أولها ٭ أتباع الهوى أسرار يا أهل الفضل
بذا قد تغني شرع الغرام بأهله ٭ لتقضي في حكم الغرام على القتل
إذا ما رنا من ليته اللطف لعنته ٭ فعاش كغصن دون عصر من الرمل
وأظهر وردا في شقائق خده ٭ وشتان بحر الذيل شاهد على الشمل
وفاح شذا مسك من الخال عمه ٭ محاسن أوصاف تجل عن المثل
فأي فؤاد ليس يصبو لحسنه ٭ ويشتاق من ذكر الغزال إلى الوصل
ألا أيها العذال إن بني الهوى ٭ كذا لا اللوم في حب الحسان من الجهل
فنحن معارك العراق والمهج الذكر ٭ ولوموا المحبين بعد ذلك بالعذل
تبارك من جب الجمال وأحكم ٭ وقد خلق الإنسان في أحسن الشكل
الملك خالا فضل ما شعاشق ٭ يداعبه زربيك بالجد والهزل
ذكر فاتحا بالأرض تنبو لها ٭ وأصلح معانيها من القول والفعل
ودمنة عبرة العين في حفظ دينا ٭ وتشهد ما تروي وتكتب ما تملي

وكتبت إليه مجيبا

أبا أحمد حاز المحامد كلها ٭ وما فاضلا من دونه كل ذي فضل
ويا ماجدا يسمو على كل ماجد ٭ ويا من غدا في الفضل ممتنع المثل
ويا بحل مكي الإمام الذي له ٭ دقائق إذا عددتها فني كل ذي سبل
على كل حال ست الحمى شاكما ٭ ولكن بعض القول يكفي عن الكل
بعثت إليّ أمسكه لفظا كلؤلؤ ٭ وشعرا رقيقا صار ذكري ولي بعلي
بعثت بخود يخجل البدر حسنها ٭ فعيلة إذ أثرت بها مرتد اشتغل
ملاذ فيه الألفاظ منه أكرنا ٭ مدامته الألمى لحال تشيجي عقلي
فأفرشتها حذق وسدتها يدي ٭ وصيرتها مني بمنزلة الخل
وبت أعاطيها أنسي معظما ٭ على أن وكان قد عهد ذكرها الوصل
وقبلتها الغا والغا وضعفها ٭ فحياك رب العرش يا أزكى الأصل
ذكرت بها عهد الصبابة والهوى ٭ وكنت تناسيت المحبة بالفعل
زهدت بأقسى العنف حظ نسيمه ٭ ذنوب قديرا العين مجتمع الشمل
وقد زرت عهدا ما دقائق وداد ٭ وشا ذلك المولى هكذا يا سني السوك
ولكن غلو حظي الكتاب فإنه ٭ على حجج يملي بالأحبة ذو جهل
وأعلمتني أنه قد شغفت على من ٭ معاقرة عذال وليسوا ذوي عقل
أهيل مكارم خال الود وإلى لها ٭ أروح إلى أشكو وصمني في جهل
زماني زماني بالصبا والهوى ٭ وذلك تقديرا الذي جل عن شكل
وقد كان ظني الوصل من ذاتي الذكي ٭ تحكم في بعض هواه دون كل
فيا مولى من عز دنت بمحسن ٭ فيا سيدي هل يستحق الجفا مثلي
على أي أمر أرقني لمولى الهوى ٭ وإن كان ذا التي التمس الذل

ولكن

ولكن أمرت العبد يصبر للقضا ٭ فصبرا على أحكام ذي الأعين النجل
ودم راقيا أوج الفضائل باقيا ٭ تحوز مكان العليا في الجد والهزل

ومما وقفت عليه معزوا إليه قوله

إياك والبغي لا ترضى به أبدا ٭ واترك هوى النفس نحو من بلا عاد
ولا تمتنع بشيء تعولا تهديه بها ٭ فالنفس أعدى عدو ذات إفساد
ولا تكن عاديا كان مشتغلا ٭ وراقب الله في خاف وفي باد
ند قال قوم منهم حقا أخو فطن ٭ ممن يجد فصيح النطق بالضاد
الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا ٭ على تشابه أرواح وأجساد
للخير والشر أهل وكلوا بهما ٭ كل امرئ واعي نفسه هادي

وقوله أيضا

رطيبة كان لنا صاحب ٭ تطفيه الخمر شقيقا لها
منحته صفوة ود الأحبا ٭ وخلته يمنحا أمثالها
فقابل الود بهجر بلا ٭ داع لذي حب نحو إهمالها
وكم عقود للوفا بيننا ٭ أضاع منا بينا وقد حلها
نقلت بالنفس دعيه فذا ٭ شكل له قد نقضها

أحمد بن محمد علي المدرس

لقيته بدمشق وهو في خدمة قاضي القدس المعظم خليل وهو إجلال وكي النقا ٭ وأعظم من أن يقبض الدهر وليس لمدحه انقضا ٭ ولا يمنعها المحلاه بالإنعام ٭ والرتبة المشمولة بالإكرام ٭ بين الخاص والعام ٭ وكنت أعشق هذا الفاضل على السماع ٭ فصغر الخبر الخبرة عند الاجتماع ٭ وطالما اقتطفت من أزاهر بستانه فالتحة جنيه ٭ فشنفت الأذن من جواهر بيانه بخما عن الإطراء في مدحها غنية ٭ وهو كما المعنى قد بلغ مبلغ الرجال ٭ وهو في سن الأطفال ٭ وتميز بين أقرانه بالمزية التي يستدعي بها الحما والاحتفال ٭ بجد لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ٭ وجد لم يخل بصغيرة ولا جليلة إلا استقصاها ٭ وقد فرحت به فرحة أنستني كل فرحة ٭ وبما علمت بيني وبين كل مسآة وترحة ٭ ثم اجتمعت به في القاهرة ٭ فأشرقت علي بها فضائله الزاهرة ٭ وتحققت من وده حال لم يلحقها انتقال ٭ ولم يشبها اختلال ٭ وما لقائم بدر خلا من شوائب النقص والإخلال ٭ فالله يجعل تلك من الأحوال اللازمة ٭ وتعمهم هذه الحروف الجازمة

فمما أنشدنا ولده من شعره قوله

قرن الراح من حماسة ودوري ٭ تزعق بها حسان بدور
قربها في الدواء لما قد ٭ حل من دائها بجسم النحير
قربها وصل خلص أناسا ٭ حرموها يا بهجة المسرور
قربها كالتبر صغر كوسا ٭ كأنها كالجين في بلور
خمرة تترك الشيخ يحبو دا ٭ بالحشا هام كالخاتم المشهور

وقوله

عذب بما شئت إلا ما الغمر ۝ الا الجفا والصدود يا عمر
من قد حوى للما في الخدود كذا ۝ نار باحشاي حين تستعر
رقت حلوى هواك يا املي ۝ يزل بي للعتاب عند مصطبر
انت الذي كالسهام لحظك قد ۝ رمى حشاي وقاله رتبر
بت عن الروح يا سراج ضنا ۝ كانني بالذي يحتضر
تهي من الحسن ذو غنج ۝ تعلقت ذا العذول ما فيه عذر
ان جيء كالغصن قامته ۝ له شبيه كالهلال نادر
بدر كبدر التمام رونقه ۝ والقلب قاسي كانه حجر
يسبي الثريا بنور طلعته ۝ وليس للخصر يلتقي اثر
يبيت قلبي ذا لم ابدا ۝ ود اكرط في الحسن معتبر
كلمني طرفه ومقلته ۝ لذا اضحى الحشا بها حذر
له كعين عين وحاجبه ۝ نون وفوه ميم مستنظر
نعيم دنياي حسن صورته ۝ نوصفها صاح ليس ينحصر
يحار كل في وصف خلقته ۝ وكم لديه محاسن اخر

وقوله ملتزما واوين لما البشر اخره

وواد به قد كان اصبح جمعنا ۝ ولكنهم بالبعد للقلب قد كدوا
وودنا زعمهم وبعادهم ۝ والجسم مني باخلي قد شردوا
وواحرب العذال اني عذرتهم ۝ كلابا فمنهم لا ابالي اذا عووا
وورقا ودوح قد اثار تشوقي ۝ لقوم باحشاي وقلبي قد ثووا
وورديه الخدين معسولة اللمى ۝ وعشاقها للسقم من صدها حووا
ووسنا طرف كالغصن اهتزازها ۝ اساتيذ علم السحر عن طرفها رووا
ووجنتها تحكي دروع احمرارها ۝ وروضوا مع الارداف منها قد استووا
ووارات اصداغ لها كعقارب ۝ وكم لسعت قوما على حبها انطووا
ووالخصر منها ما تبدل لتغيرها ۝ ولم ار من قوم يسلوا بها نووا
ووذي لها من قبل ادم ثابت ۝ ولست كاقوام لغيرها هووا

وقال المنلا ابن زقاعة في قوله

وورد خدود حبي لرا لاحظ ۝ مشايخ علم السحر عن لحظه رووا
ووا اوا تصد عني حكين عقاربا ۝ من المسك فوق الجلنار قد التووا
ووجنته الحمرا تلوح كجمرة ۝ عليها قلوب العاشقين قد انكووا
ووذلك بات ولست بسامع ۝ لقول حسود والعواذل قد غووا
ووالله لا اسلو ولو صرت رمة ۝ وكيف واحشاي على حبه انطووا

الباب السابع في
ظرائف ابنا مصر

لا زالت محروسة عن كل هم واضر ۝ وهي ام الدنيا الولود بترجت تبرج العقيلة

دون

دون سائر ۝ فاوقفت انظار دون تامل محاسنها وهو باهت حائر ۝ فان كان الهرمان نهدين في صدرها ۝ فان الخليج والمعدية منطقة في خصرها ۝ كل قطر يشتاقها فلو يتمنى لو صرف فيها الخبر العيان ۝ وكم هو اصار لها رمًا لانه اذا مر خط في رمل الكثبان ۝ وناهيك ببلدة فضلها اعد وربعها ۝ واخرج منهما نماها ومرعاها ۝ واسعة مطالع انوارها ۝ كاهرت وزينت مساقط انداتها ۝ ازهار بتجارة فالها تجالب ۝ اوعزت نعمة فيها لطالب ۝ فلهذا رحل النفوس نحوا ربها ۝ وتنفسح لزائرين انجادها واغوارها ۝ وقد جمعت من فلد سام وحام ۝ واشتهرت بالالتحام والازدحام ۝ واحتوت الان على انواع بانت من كل صنف بعقد المثلث نافث ۝ فيم كم بها من اكابر الامرا والاعيان ۝ وعزة السادات الذين يكل عن حصر معاليهم نطاق البيان ۝ وخزانة كتب العلوم والآثار المنبئة عن اصالة الحلوم ۝ الى الابنية المحاذية للافلاك والمراقي التي كاد اهلها يسعون لمس الاملاك ۝ ومنها المقاصير والقصور والمقاعد التي عليها الحسن مقصور ۝ ومن محاسنها الزاهرة المناهج البرك التي استوعبت رونق المباهج ۝ وخضعوا اذا وفاها النيل حولها ورايت المناظر حولها وقد احكمت شفقها ۝ لما تتنزل بها ابحجها تهيل الغائل ما احدقها ۝

انظر الى بركة في مصر اشرقت ۝ بها المناظر كالاهداب للمقل
كانما هي والابصار ترمقها ۝ كواكب قد اداروها على زحل

وبالجملة فهي بالنيل تجر على البلاد الذيل والاردان ۝ وكفاها بذلك المزية التي نالها بتمام بينه من المدن ۝ واحسن محاسنها عشياتها المذهبات التي تزيل الاحزان القلوب المذهبات ۝ فمن رآه ما كظرفا من غير ميل ۝ وتدروه قوله ومما يزدهيني ضحك البدر في وجه النيل ۝ الى غير ذلك من المقاعد والغيطان ۝ والفرج التي تنسي الغريب الاوطان ۝ ومن عرف مقادير الاشياء ونازل الاطلال والاحيا ۝ عرف ان هذه البلدة واحدة بسيط الارض وحاسد محزانها الداخلة لا يسفر العيم لسرعة ۝ وقد خرج منهما واحد بعد واحد ۝ شهرة فضله كالشمس لا تنكر ولا تجحد ۝ فكانوا النير الاظهر والجامع الازهر ۝ خلدت ذكرهم الدواوين المسطرة ۝ وسرت في محامدهم الانفاس المعطرة

فمنهم

احمد شهاب الدين بن محمد الخفاجي

اولى بما عددت واجل مما اعددت ۝ اقول فيه لا ابالغا ۝ ولست لاداء بعض حقه بالغا ۝ لان نظامه زل السما وتفرح ۝ وتشتبه البسيطة وتزدح بالانامل ۝ ويعرض لها حصا النظرات التواصل ۝ ويتيه ذلك جوهر الشمس باللمس ۝ وتعارض زخرف البحر بالنحر ۝ اسهل من ان تحصى صفاته ۝ وان تترنم بفكر صفاته ۝ وهو الذي سار ذكره في

العالم وانتشر • وخرج باحاطته بالعلوم عن حد البشر • وما هو الا من
لم يجد زمانا بمن فاته • ولا مكانا بمن غاب • وقد حط لعمرو • وما جمد
جمع • نبوكما ابين • فجميع من صف طبعه وسنن مع سلامة نفسه في
كل حالاته • يتوازنا ما يغير من اسباب التحصيل والالة • وقد جمع من
الكتب الاربعين في ديوان حاسب • مع الاستعداد الذاتي الذي يابي
ان يكون باكتساب كاسب • فنسرد آيات الفضايل وذلالها • ومن
اقتنا من شوارد الفنون ما لا كفى • وسلمت ساحته فضلة عن الحماسة
والجدل • وكان لسانا لروحين فان ذكر غيره نكا كرابع المعهود في البدل •
وصنف التصانيف التي تشهد له بكل فضل • وحسبك بها غاية التفاني
كانها خير شاهد عدل • واما الادب فقد امتزج بلحمه ودمه • وكان
به وجوده بعد ان اشرف على عدمه • فهو بدونه كالجسد بلا روح
واللفظ دون مشروح • او كالروض لا يجاد • والعاتق بلا نجاد •
واذا شمر في البلاغة ساعده • دفني لجدته عن ساق ابن ساعده • فاما
منشاآته فلا يتصور عنا لا تقان حروجها • واما اشعاره فقد حرست
بالشهب بروجها • فان الم بها مارد فاسترق • اتبعه طارق فاحرق •
وآثاره كما عرفت طويلة الذيل • تعرف بعد آرجها من شواهد الليل •
صقلتها تلك الفكرة المطيعة • وهي واوه كانت كثيرة فصاحة الطبيعة
نوى لي لا نشانعل الا فاعيل • واهل العادين ابراهيم واسمعيل
وهما اماما الصناعه • وهما ما البراعه • بهما فخر من نطق بالضاد
وبسببهما حسنت الحروف الاضداد • **وله كتاب الريحانه**
الذي ذيلت عليه • واقتبست نور الهدى شوجر رغبتي اليه • فها انا
بالنسبة لما ابدعه • ولما جئت به مما كان الاحرى ان ادعه • الاكمن
جارى الحصان • بالاتان • وزاحم الغزالة • بالذبالة • وقارع الحسام
بالعصى • وبارى البدر بالحصى • ذلك لا يحسنه الادراك • حتى
تعاد الشهب بالشباك • وتصيد النكبة على السماك • ولقد وصف
كتابه بما اغناني عن وصفه • وكفيت الكتابي بعد اذا اردت التطريز ايتت
ببدائع رصفه • فهذه من خبايا الزوايا • فيما في الرجاء من البقايا •
تنفس الدهر بها من نفحة عنبرية • وهبت انفاس من نديته ندية • تنفس
الروض في الاسحار • عن ثغور النور والازهار • من كل شذرة تهتز
بقلائد العقيان • وكل زهرة لها من السطور افنان • وكل قريبة يفتر
لها بالنفاسة الجميع • وكل منقبة اذا دعي ذكرها السامع وسبق
قيل • ابني ريحانة الداعي السميع • ومما اقتضاني ذا سيدي في
وصفه ما قاله البرهان الباعوني الشامي • لو حق لسان الدين الخطيب
والتنويه بقدره السامي • وقد راى كتاب الريحانة وتعجب اشبه
فما اظن نتادبهما جنى واشبه • صاحب كتاب الريحانة • آيتين

ايات

ايات الله سبحانه • لو جاد بدرطاقته • ولانسابر ذلاقته • والمغرب
به علاقته • وفي حظر غلاقته • قلت واي علاقته • يعرفها من عرف
اصطلاحهم في مطالعته • ويفتح له باب بينهما بتكرير مراجعته • فليتامل
الناظر اليه • والمقبل عليه • ما فيه من الجواهر • والنجوم الزواهر • بل الآيات
البواهر • ويسبح الله سبحانه تعجبا من قدرته جل وعلا • ومذاهبه التي
عذب بها ونهاها النهي وحلا • وليقل عند تلاوة درر النظيم • ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • انتهى • **وله ديوان شعر**
وقفت عليه بخطه فانتسخته بخطي • ولم يمكني على ما فيه من الملال التجافي
عنه والتخطي • ويكفيك من شعره ما لو سمعه النابغة ما نبغ • وابن صفوان
لم يبلغ من صفا وقيعة ما بلغ • ولو جاراه الجعبري لا عترف بالتخرص
او الاصمعي لانصرف عن صنعة التغزي • وانا الآن قد قصرت النظر على آثاره
من نظامه ونثاره • وحسبي ذلك من منحة لحظه وابتكاره • فما على من بالغ من
النهي بادبه اربا • ان ينبت جسمه بعد ان يصير ترابا اذنبا • واسال الله
تعالى ان يجعله ممن فاز بالنجاه • ويحييه من زخارف فيوضات رحمته المرتجاه •
ومما اورد من نثر المعاني ما جمع من الحسن اجمع • وابتغى من شجن
المعاني ما لا ترى اجود منه ولا تسمع • **قوله من فصولة القصار**
ان ساعد زينته بيوت المنازح • نجم هلال منزع البنا والمدائح • ولكوا
الظلال • تعارفها الآمال • بها الالسن تنثر • والاعين والقلوب تغير
كم مرقدنا ربها الخرق • ومحسن سبح البحر فيها غرق • فارل خليج فسيح مراجر
احسن من سابح خلف الستائر • شتان بين درهم السعد • ودينا الرعد
شجاعة الملوك صبر وثبات • وشجاعة الجند اقدام ووثبات • الكيس
ينبح الكيس • لكل ذنب هوا • كما ان لكل داء دوا • فما اعتلال نسيم الصبا
الالتحب زهور الربا • اذا خلت قلوب الاكياس خلت من السرور قلوب
الاكياس • لو هم الفلك الدوار برفعة ماجد في الابد • ما قدم الثور من
منازل الاسد • من باع الجزع بالاصطبار • فلله علي الربح الخيار • ما سمي
الزمن زمنا الا انه يقول لك اقعد • هذا يا الانام تجاره • وقبولها سيم
خساره • المعروف والصنيعه • عند الحر وديعه • ربما كان امر من الضرار
روائح المقابر وشرب الدوا • وطول جلوس العواد الثقلاء • ذوم بلا
روح في الصور والملابس • كالصور المنقوشة في الكنائس • قد يحتجب الحر
بقلة اليسار • كما احتجب البدر عند السرار • اذا كان عدوك بين جنبيك
فصبرك عليه احد شجاعتك • الا بسيف دهرك • ومنشور وزهره • اذا كانت
لا ارحيف ملاتيح المتن • فانطلاق لا ملبس تاج المجد • لو كان هذا
الوجود اصلا ما ولدا كعدم • ومن يشابه ابه فما ظلم • الحر الامجاد لكل
اسى • والاسد لا ينتزر الفشا • الدنيا بابنا لها • والدولة باقبالها
ما كل وقت يسعف بما يجب • واذا درت لبونك فاحتلب • بين الشفا رد

وارقبا لاخ بعض احسان • فعرفت ان الشمس تطلع بين قرني شيطان •
من ابطأ رجاؤه • اسرع عناؤه • ومن اخلف داؤه • فاتركه دون دوائه •

وكتب مقرظا على كتاب بعض الفضلاء في الطب الذي سماه
قاموس الاطبا

ما طرزت حلل الثنا • ووشيت رياض البراعة بثمرات غصنه الجنا • الا
لتكون لباسا لابكار المحامد • وترجمانا لافكار شاكر حامد • فالحمد للمولى
المعيد على ما انعم من الذهات والكيان • واحسن بتلقيحها لاطفال الارواح
في مكامن الابدان • والهمها استخراج درر المعاني من اصداف الحروف •
لتنتظم منها في الصدور وتعلق في الاذان اي عقود وشنوف • والصلاة
والسلام على افصح من نطق بالضاد • فروي من معين ذماه كل صاد • وشفى
بطب هداه من سقمه مريض كل قلب • وهدى بمحض حكمته كل ذي جهل مركب •
وعلى آله واصحابه مشيدي العلم والحكم • ورؤسا اطبا الابدان والاديان
من سائر الامم • لاسيما الاربع الذين هم باقيهم العتيق • دفار وضتهم حافظ مزاج
الدين بكمال ما هو المنظم به رقيق • ما دامت الدنيا دار الشقا • وصحح مزاج
الدهر من الامراض واشتفى **هذا** وان احق شفيق الروح وقرة
العين • من كفاية محبته لي فرض عين • لما اتحفني في فترة الفاخره
بكتاب قاموس الاطبا وجدته الدرة الفاخرة • والروضة التي تفتحت فيها
عيون انوار الزاهية الزاهره • ظننا منه في تشبيب مدينته • وما انا
الا كلمان بيته بل اشعب موائد كرمه ومنته • فاذا هو بحر محيط
وعقد كله جوهر • وكتاب جميع مفردات • ولغة لو رآها الجوهري
قال هيهات العتيق هيهات • او الخليل بعينه • لتاه بعينه • او جار اسه
لقال هذا هو الفائق • او ابن البيطار رد لوطا بقدمها بعد النعل بالنعل
لما فيه من الرقائق • او صاحب القاموس لقال هذا هو المجد • الذي ارتفع
دون العربية ما بين تهامه ونجد • […] فوردنا في اجاد نعا يا
[…] وانا رفكم ظلمة الجهل وتدوقد • […] وظمآن
الفكر فيما ورد ورد • وحتى ما يتلى من دق الباب وولج ولج • ومن جد
وجد **وقد قلت فيه ارتجالا**

دهر يجود بمثله • انعم به دهرا وفي
روي بكاس علومه • وختامه مسك وفي

وكتب الى بعض اخوانه […]

كفاك الله ما تخشى وعطف • عليك بظل نعمته الظلائل
عز الدهر انصار الكرم والحسب • وحمى بمهجته معالم العلوم والادب •
وابقاه محروسا من هجوم الخطوب • محفوظا بسور منيع احاطه
القلوب • واصوات حرس الدعا من فوقه • وستره بحجاب الصنايع
ممنوعه • والدهر ان كان ذو غير • ومن تفكر اعتبر • فكيف يتسلط

عليه



عليه بالآلام • وهو لا يتسلط على ايادي اكرامه • فاذهم ونعمه متتابعة
عليه • صرف ترالهم انفق من احسنت اليه

ابتهلته الايام شتما وانما • مساعيه في عناقهن فلا تسد

على انه ان اعتل فغير اعتل المجد والكمال • وان مرض فقد مرضت الاماني والامال
بل الامال بل الارواح • فاذا دعونا له دعونا لانفسنا بالصلاح • ورب
مريض لا يعاد • وان كان لا يكون لاجرم بغير السواد **كما قيل**

باليت علته بي غير ان له • اجر العليل واني غير ماجور

ولاخر

وقيناك لو نعطي الهوى فيك والمنى • لكان لك الشكوى وكان لك الاجر
وقد بعثت فصده لدنا سائلية • وانه قد يبكي دما عرقه العريق

فيا ليت عيناك تبكي دما • ونفديك في جسمك العافيه

وكان قبل عرق الصحة لم يزل ينبت شعرة عين باكيه • تبكي بمدامع العرق
على فراق العافيه • وان بكا عرق الصحة اضحك الله ثغور مسرته
كما ضحكت بشائر الهنا بصحته • وهنا الله الجود • بسلامة الكرم والجود
فلا زال كوكب سعده طالعا في سما الاقبال • وان لكل زمان غرة وهلال
ومن فصل كتبه لبعض المغاربة يداعبه وكانه يقول بالخطابا
مذهب مولاي تقديم الذكور على الاناث • وتفضيل حور الجنان بمكان الدار
لان الرجل خير من المراة بالاتفاق • فلذا نخالف عن الخلاف ونلتزم حيث
الوفاق • **كما قلته اولا**

ادب ما عرضت الغزالي • وبالاحرار اصبح ذا اكتراث
وقال الخنا رذا اهل المعاني • فغلبت الذكور على الاناث

وما سواه على خلاف القياس • ولا يخلو خيلا عن لبس والتباس • وشتان
خالف اهل المعاني • ترك الاديب الاديب الاصفهاني

وايران يحتك لحاف خطر • والتغليب باب واسع فلينظر الاديب
فيما رده • وليتسع في مقاصده وآرابه •

وكتب اليه الاديب شيخ المغربي سؤال الادب **وهو**

ايها الاخ الشفيق الشفيق • والرفيق الرفيق • والامام الهمام • والهادي
لسائليه الافهام • اذا ضللت في مهامه الاوهام • انني اتكل على قول ابي
منصور الثعالبي في يتيمته • انتق لي في ايام الصبى معنى بديع حسبت اني
لم اسبق اليه **وهو**

قلبي وجدا مشتعل • وبالهموم مشتغل
وقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة • بدر السما منها خجل
اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل

هل استعارة لنظر الحبيب الزنا • مما يعد في الادب حسنا • ام هو مما يتجاوز

الحمد • فاستحق باكرنا الحمد ٥ فكتبت اليه مجيبا ٥
ايها الاخ قرة العين • وبدر هالة المجلس الذي هو لهتا زينه • انه من
المعاني الفسيحة • الموروثة الفصيحة وقد سبقه اليه ابن هندو في قوله
يقولون لي ما بال عينك مذ رأت • محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه • فكان لها من صوب ادمعها غسل
وهو معنى قبيح واستعارة بشعة الا ترى ما قيل في الذم
ايها المنكح بالعيش جوار الاصدقاء •
وقول مهيار في قصيدته المشهورة وان كان معنى آخر
باعين مثل قذاك رؤية دهر • عار على دنياهم والدين
بخل العيون فمن رآهم مقبلا • طهرتها فرحتها عيوني
وكيف يتأتى لهؤلاء ما قاله معنى قول يزيد بن معوية في شعره المشهور
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع
واجلك يا ليلى عن العين انما • اراك بقلب خاشع لك خاضع
ومنه اخذ العفيف التلمساني ٥
قالوا اتبكي من تعلقت داره • جهل العواذل داره بحميمي
لم ابكه لكن لرؤية وجهه • طهرت اجفاني بفيض دموعي
وقال ابن رشيق في كتاب البدائع قال ابو علي الفارسي ليس من العجب
توارد الثعالبي مع ابن هندو وانما العجب من قوله لم ادر اني سبقت اليه
وابو الطيب يقول ٥
اذا ما فارقتني غسلتني • كأنا عاكفان على حرام
وهل هذا الا ذاك بعينه وابو الطيب احسن لفظا واصح معنى لكن ذكرا
وانثى يتبع الزنا بينهما خلاف ما ذكراه وما في نقده تقرير تركناه لخوف
الملل والسآمة • وهذا ما سنح للخاطر والسلام قلت
ومما لم يتعرض للثعالبي في هذه الابيات قوله انسانه فانما عابه من قوله
وان اورده صاحب القاموس وتشكك فيه والانسان يقال للذكر والانثى
كذا قال الشهاب في حاشية التفسير واما رجله فقد ورد في شعر
العرب كقوله ٥
كار حار طل مغتبطا • عن جراني نسوة جبله
خرقوا جيب فتاتهم • لم يبالوا حرمة الرجله
كذا في الكامل وكتبت لهذا المغربي يستدعيه
ولما نزلنا منزلا طله الندى • انيقا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه • منى فتمنينا فكنت الامانيا
ويا غاية الاماني وسلوة الحزين العاني • تردحانا الربيع بكاسات النسيم
ومساحب الغمام وهلموا الى النعيم المقيم • وعيون الازهار شاخصة الى
الطريق • وتلوى الاغصان واقفة لانتظار الرفيق الرفيع • نبأ الله

عبد

دنا الله عليكم اذا ما جعلت يوما بكم عيدا • وجددتم لنا والحمد لله
من سرورا جديدا وكتب لي الشاعر في وصف حمام ٥
سرير في حمام نعمت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري
كانه فوقه شعاع الرخام ضحى • ماء يسيل على اثواب قصار
بان فاتنه عيب فيه حتى قال بعضهم ٥
وشاعر اوقد الطبع الذكاء له • فكاد يحرقه من فرط لألاء
اقام يعمل اياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء
ثم قال وقد يوجد بان هذا الشاعر شبه هذا الرخام في الحمام بشقة
قصار بيضا جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكر في الطرفين
حكاية ادا فاسا الشاعر الى روديه بما ذكر قلت وقوله وشبه الماء الخ
نادرة لاعبت به الشعراء وتداولته ونقلوه الى معان لطيفه فمنهم
الشهاب الحجازي حيث قال ٥
اقول شبه لنا جدا كرشارفا • يا مهمل الفكر في نظم وانشاء
نظل يعمل اياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء
ومنهم الصلاح الصفدي حيث قال ٥
قول شبه لنا كاسا اذا مزج السا في طلائها اهتدى في ليله الساري
نظل يجهد اياما قريحته • وشبه النار بعد الجهد بالنار
وله ايضا ٥
ان الحبيب مرحه جل خالقه • لما رأه بالطف فتنة الرائي
فلاح شخص عدو لي يعنفه وجنته • نعتت شبهه لحي فرط لالاء
نظل يجهد اياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء
ومن نوادر ما ذكره في اخر كتابه للخبايا ما ذكر واتفق في عهدنا ان
قاضيا في بلاد الروم اخطأ في ثبوت شهر رمضان والعيد • خطأ
ما مثله من مثله ببعيد • دفتح الناس واستغفروا من حكاية بحماته • ولم
يشرح احد في ذلك الوقت غير الملائكة الكاتبين لحسناته • اذ كسر
طوق الهلال من جيد الدهر • ونقص من شهر ما زاد في شهر • وسرق العيد
واختلس بردة الجديد • كأن العيد اموال اليتامى • فقال حبيب الهلال
من غير عزم • وسلخ ذلك الشهر سلخا يليق من غرمه • فلما سودت الشمس كمدا
بالكسوف • وتوارى القمر خلف حجبها خوف الخسوف • قال العيد ادعه اكبر
على من طغى وتجبر • وجاء شوال باكيا • ورفع رقعة للمليك شاكيا ٥
تمسني ندا انت اماما همامنا • تشكى الظلم حين مر صحت مناما
رفعت في يد المليك حطواها • ليراها الملك في الغرد اماما
انا شوال الشهير الذي قد • خص بالعيد والصلاة دواما
بعد شهر الصيام قد زينوا ما • جاء بها ابتغى بهم اكراما
ولي العيد حلة وهلالي • في طوق من فرق جيد تماما

ومنها ان اهتز على واسمى ۝ غاضبا ذاك لا يخاف ملاما
ما اختشى ذبح مفصل هلالى ۝ ثم سلخا له وترك المقاما
لا تقنع حتى بشاهد زور ۝ هو اعمى بصيرة او تعاما
جيته الشاهد اكوها ذو وسم ۝ لكنه عن زوره ما تحاما
ان كل الخسوف للشمس ظلم ۝ وكذا البدر لم يزل ظلاما

وكتب لرئيس كان يمزح بالكيد ۝ سيدى ان كان فيه دعابة ۝ فراية المجد لم تزل فى يمين عرابه ۝ وان فرط منه للمجد ذلة بالاطعام ۝ فلطه لطمة ابن جدعان لطم كف يغيض بالاحسان والانعام ۝

ابن جدعان هو عبد الله بن جدعان بن كعب بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة سيد قريش فى الجاهلية وهو دار حلف الفضول المشهور فى السير وكان قد اسرف فى جوده لما كبر فاخذت بنو تيم على يده ومنعوه ان يعطى من ماله شيئا فكان يقول لمن اتاه ادن منى فاذا دنا منه لطمه ثم يقول اذهب فاطلب لطمتك او ترضى فيرضيه بنو تيم بما يريد **وفى ذلك يقول عبد الله بن قيس الرقيات** ۝

والذى ان اشار نحوك لطما ۝ تبع اللطم نائل وعطاء ۝

ونحو هذا ما يحكى عن بعض الاسخياء من الامراء انه افرط فى الجود فحجر عليه اهله ومنعوه من ان يعطى شيئا فانحدر اليه بعض الشعراء قصيدة فكتب اليه اذا ذهبت الى القاضى وادع على بعشرين الف درهم من جهة قرض فاعترف لك بذلك فاذا حبست ومكثت ايام راهم من اهلى فانهم لا يدعونى انام فى الحبس فيفعل ذلك واخذ الدراهم منهم ۝ **ومن شعره المنتخب من ديوانه قوله** من منظومته النبوية التى مطلعها ۝

ابا شقيق الروض حياه الحيا ۝ فاحمر ورد خده من الحيا
لانت تربا النفس نشوان اذا ۝ ادارت السحب له خمر الندا
واملات كاس الشقيق خمرة ۝ فاحمر من خجلته خد الطلا

منها فى الغزل ۝
شفا وجدى ولم خاله ۝ والحبة السودا الداء شفا
يتركنى ترك الظليم ظله ۝ وقدمه يشبه آرام الفلا
تعلمت من الليالى غدرها ۝ فانجزت بالياس ميعاد الرجا

ومن وصفه السحاب فى الروض ۝
غمائم لعس الشفاه ابتسمت ۝ عن ثغر بارق اذا القطر بكى
تنقل من بحار وجد باسرت ۝ وتنثر الدر على هام الربا
يسوقها الرعد بسوط مذهب ۝ من برقه وهى بطيات الخطا

ومن وصف النسيم ۝
لا تبح الطيف اليه زفرتا ۝ وفيه ليست تشترى كدر القطا
باكر من تسرى الشمس فوق افقه ۝ والصبح يلقاه بعضب منتضا

ومن وصف الخمرة ۝
مجرة فى شفق كانما ۝ والزهر فيها ذات منظر زها
نهر به كف الشمال نثرت ۝ وردا ونسرينا جنا قطفها
على اخرادهم فد طلعت ۝ من وجهه فى ظلمة الليل ذكا

منها

من قول ابن نباتة فى الغزل ۝
تلت وقد ابدى جبينا واضحا ۝ وفوقه ليل دلال قد بدا
ادرى الذى جبينه من شعره ۝ طرة صبح تحت اذيال الدجى
ادهم قيد كل وحش شارد ۝ قبله الهيكل فى كله لما

معنى متداول قال المتنبى ۝
بيل الحسن وحكم نفس المرسل ۝ وعقله الظبى وحتف الفاتل
كانه من علمه بالمقتل ۝ علم بقراط فصد الاكحل

وقد الم المتنبى بقول الطائى ۝
كواعب اتراب لغيد اصبحت ۝ وليس لها فى الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل ۝ يروح ويغدو فى خفارته الحب

واول من سبقنا هذا المعنى امرؤ القيس ۝
وقد اغتدى والطير فى وكناتها ۝ بمنجرد قيد الاوابد هيكل

ومن المتصون ۝
بحاسن قد طفقت اخفاؤها ۝ فى الرسل شذى لوضمائر الثرى

ومنها فى المديح ۝
قد ستر الجمال حسن وجهه ۝ صونا لابكار العقول والنهى

من قول الرستمى ۝
يرد من رقة المحاسن ان يرى ۝ لهن نقابا فالوجوه سوافر

فالرستمى اخذه من قول عمر بن ابى ربيعة ۝
ولما تنازعنا الحديث واسفرت ۝ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

ومن هذا احد النواجيه لبيت المعرى ۝
ربا اسيرم حجليها الرشفها ۝ حال الحلى بها عن اعين النظر

ومن المقصورة ۝
تو تقدا الحسن عليه جائرا ۝ منها وليهان فى ذاك الهبا
تهوى الدنيا شمائل الالطف به ۝ فلا نداوى شيمها ابدى الاسا
الا اذا ما لمستطفر بجيبه ۝ فكم سقام من ترابه اشتفى
من على الشبع الطباق جيبه ۝ فى ليلة الروح الامين فى رقا
ان قطع الافلاك من عنه ولا ۝ بعدوا نعدات شمس الضحى
حوافر البراق من اثاره ۝ قد ظهرت فيه اهلة السما
يغنى عن المدح رفيع قدره ۝ فيمدح المدح به وما دوى
كل ليالى من المديح قاصر ۝ عنه بجلال رحله دون المدى

سار لعاب الشمس مما تشتهي • لم يبرزها يك المعالي اذ حلا

قد استعمل ابن سنا الملك هذا في قوله يهجو الشمس

انت عجوز لم تبهرج حيلة • وقد بدا منك لعاب يسيل
فصاحة ما الشعر منها بالغ • بحره قطرة وصف ذي صفا
لذاك قد قطعه الشاعر ونده • دارت به دوائر النوم الالى

ومنها

وما احسن قوله في وصف المقصورة

بين يدي ما ابن زيد حاجب • والمغات نجوم مثل المعقي
ذيل الدجى يغر فيا ممسك • سفنج خلوقها برد الضحى

ومن هزيته النبوية التي ولها

ما شكيتي ما حبذا ما اسماء • انت معنى وكلما اسماء
وهو حين يرد ذكر الشاء • ولكم اخضبت بها اسماء
ذاك حرب الحجر الذي لا يبالي • من يدم ذكره غنا وبلاء
وجدوه ذا ايشما ترقى • لم يدنسه عنصر وهباء

الهبا الاجزا التي تراها في الشمس كما في الغمام كما في المنتوحات
ذاك كيلا يكون من عليه • لا مولد الهدى احتراء

في حديث الراهب بحيرا لما سال ابا طالب ما هذا منك قال ابني قال هذا لا ينبغي ان يكون ابوه حيا فيه اشارة الى ان اليتم لا يكون الا كمال في حقه وقد بين بان الحكمة فيه انه لا يجب عليه طاعة لغير الله ولا يكون عليه منة ولا تربة لغيره ولا يتوجه عليه حق لمخلوق ولا ينسب اليه قطيعة ولا عقوق كذا في تائية السبكي لابن حجر الهيتمي

منها

خلق الاصباح شفيق ويمينا • ثم والعصا لهما النكباء
مذ اظل الزمان منه وجود • حسدته الازمان والانا
وعليه اذ غاب عن شمس • ظللته سحابة وطفاء
وبه زهرة الحياة ربيع • منذ ظللت مولوده الخضراء
وغدت رضة سماء يخضر • لي خضراء ثم لا غبراء
ولد الارض مسجد لجميع • من عليه بها لها قنذاء
وسطور العلاة يجحد بين • وبختم النبوة الاحصاء
وبه شرفت فكانت طهور • وتساوي البلاد والصحراء
ولد الشعر طوق باعتراف • وترى السعد تنطق العجماء
مع ذا اسحق النفاق اناسا • ما السيم من حقدهم نافقاء
ليس فيهم سوى عنزحيل • ركنا الحظ في الوغى سهماء
ثم اعلى القلوب قد قصدنهم • سهم حين حمت الهيجاء
ما شفاهم الاكوس المنايا • رب داء له الممات دواء
هم بنال اذا رحى الحرب دارت • وبناد بهم هم الارحاء
تعلوا البيض في ظلاهم بفتك • مغض لعبت له الحمراء

هذا

هذا من الاستعارة العجيبة في العربية وهو الاشارة الى كمال الدعة ارجحيته وضعه كقول ابن الرومي

غارت عليهن الندى هناك من مسكه الغلائل
واذا لبسن خلاخلا • كذبن اسماء الخلاخل

وقال الشريف الرضي

وغير الوان القنا طول طعنهم • فبالحمر تدعى اليوم لا بالقنا الكحل

وقال ابن سكرة

سميت بحمر آني عهد هم • حمرا من طول قطار الدم

وقال الغزي

حيث القناة تزهو قناة كانما • من نضح عين الطعنة الرشاش

وقال حازم

جعلوا القنا اقلامهم وطروسهم • مهج العدا ومدادهن دماها
واظن ان الاقدمين لذا رأوا • ان يجعلوا خطية اسماها

وقال الشيخ في الدنيا

شيم الغانيات فيها فما ادري لذا انثوا اسمها الناس اولا

وقال الشاب الظريف

ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل • اجود بنفسي للذاتي وانفاسي
واكسو كغذا المذهب ثوبا مذهبا • فمن اجل هذا لقبوني بالكاسي

وقال الخفاجي

ما السر اذا اظهرته لغشي • سواك والسر للاخفا وقد ومنها

منها ما تتم

قد محاهم وطهر الارض منهم • دمع السيل لا ابتر الغثاء
وبطون الطيور امست قبورا • للعدا اذ تخرق الاشلاء
ما سمعنا بالكفر سار اشتياقا • لبوار سواه مزقة اشلاء
ربيم كان زندقا فرارا • صار عمدة لرقية استسقاء
لم يمل والظلال سار معها دا • فوقها الا لبردة سيراء
ان نفي ظله عيانا جاءك • فبظله يعز البقاء
حين غزان يجري الزبد ذيل • من ظلاله كما الادواء
نزتراكا من ظلهم واحذوه • عندما قام الهيار استواء
كيف يبدو ظل الشمس تعالت • واستوى الاستواء والارتقاء
اتراه بيضا من حر جو • اذا ظلته سحبه والعماء
ام عليه تقادير من شمس • هم بمن دونها عليه الغطاء
ام لرائين شانه فلهذا • يحجي ظله اذا الناس قاموا
لبس الظل من نوره ذا حدادا • فظلال الورى لذا سوداء

من هذا يعلم قدرته على الكلام وتصرفه والجملة فلم ار احدا مثله اعطا عشر كما

الكلام واحرفه وقد استعمل الظل في معنى غير ما نظمه هنا بن نباتة حيث لم

فقال

ما جر الظل احيا اذ يال … في الارض كرامة لما قدر قالوا
هذا عجب وبالله من عجب … والناس جميعا بظله قد قالوا

ومن الهمزية

لبت اذ جئت وقد حملته … تهنا انما آيجت سودا
جنة كل بقعة حل فيها … ليس فيها لغو ولا شحناء
واهالي الجنان ليس بها سو … ن لذا كان منهم الاصفياء
يوقظ القلب والجفون تجود … ويحارسها حسيس ونساء
فرح لم ينفخ لغير سداد … لا غط له ولا تثاؤب

النوطا التثاوب قال ابن حجر في شرح الهمزية جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم حفظ من التثاوب بل جا ان كل نبي كذلك وذكر المترجم في شرحه على الشفاء عن قوله ومن دلايل نبوته ان الذباب كان لا يقع على جسده الشريف ولا يقع على ثيابه ما ملخصه هذا مما قاله ابن سبع ايضا الا انهم قالوا لا يعلم من روى هذا وهذا مما اكرمه الله تعالى به لانه طهر من جميع الاقذار وقد نظم هذا المؤلف ناصية وهي

من اكرم مرسل عظيم حالا … لم تدن ذبابة اذا ما جالا
هذا عجب ولم يزل ذو نظر … في الوجود ات من علاه احلا

قال ونظرت بعض الاعاجم ومراده الملا جامي فقال محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوط لان النقط يشبه الذباب وصين اسمه ونعته من النقط ونظمه فقال

لله ذي الذباب فليس يعلو … رسول الله محمود محمد
ونقط الحرف يشبهه بشكل … فذاك الخط عنه قد تجرد

ومن الهمزية

تمموا لا بهم على الفتك فيه … فتوارت لخوفه الاراء
وزاوا نفسه تجي سواهم … ولكم اثبت المراكم اشتعالا
لم يصب نفسهم مكان ندر شرا … وتساول التحذير الا اهزاء
نيح كلب بليلة التم بدرا … لم يدر الا العنا والعنا
وتمسك على سراقة عضت … سوق منها من تحته الدهنا
وعلوام نعبد ناك حتى … بعلاها تحدث الادباء
ودفيم العماد اصبح لما … ان حوى قدره الرفيع الجفا
ويمن يمنه له الشاهدات … وهي بعد درها مجففا
وطعام لجابر اذ اتاه … وعنف الاضافة النعما
كطعام الجنان من غير قطع … لجميع الانام فيه اكتفاء

ولمعقد وصف الذات التي وصفها اسمى للذات من قصيدة

تملك حاجات انعكس لاجل ذا … دعاه حبيبا كل صب متيم
ربو شغلم وظفر بسحر حسنه … على انه رب الجمال المكرم

يقال عليه سحر من كذا اي اثر قاب

على وجهه في سحر من ملاحة

وفي الحديث عليه سحر من ملك وهو تعبير بليغ وهو خاص بالممدح

فاين النساء القاطعات اكفها … رأت اوائل منه صبره في محبتهم
ودر رمينهم لم يهذب كان فيه … رأوه ليسوا الى الناس خشى
بقول انا لا في ظل الوح ناظره … وفي مكتب الارواح ربي معلمي

منها

اذا لاح في موضونة السرد خلته … فيما تردى بالغدير المسنم
اعداوه خشب مسنده ولم … تحن حنين الجذع حين التالم
ام الصخر ان الصخر سلم اذ بدا … وما سلمت تسليم الحجر المجم

منها

فسل بهم يوم حنين لاحت نجومه … رشمس بغير النقع لم تتكلم
بكل كمي كان في بطن امه … تعلم ان يغزو ذكر وهو مر الدم
ومن اسم في هذا المعنى بديع من قول ابي بكر الاشبيلي المعروف
بالابيض في تهنئة بمولود

اما ختنت الخيل اذا انا ادخنه … واهتز كل هز بر عندما عطسا
تعشق الدرع مذ شعت لفايفه … وابغض المهد لما ابغض الفرسا
تعلم الركض ايام المخاض به … فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا

وله من اخرى منها

يا ليتني ثان لحاد حراك … ورابع الكهف لكهف حواك
ولبيت بزه الطرف في روضة … انت بها رغما لنور السماك
استقي بها سواك يا منيتي … هل يشتكي العراق الا هواك
يا ابن الذبيحين وقد فدي … ليت جميع الخلق كانوا فداك
فما استحق العنبر الطيب ان … يحرق الاحين حاكى ثراك
ليت وجوها لا اعادلك من … امست نعالا حاجبها شراك
لم يحكك السحب ولا البحر في … جود ولا فازا بما في يداك
يا كم ولم يلم ولكنه … يجمع من وابل غيث حكاك

وله من اخرى

ايغلب عزمه الاملاك جند … وربا الجمر قد امسى معينا
ونيل جيوشه هزت قلوب … برعب خلته سبق المنونا
ولو شقوا لعار الهمام منهم … وارواحهم كانت كمينا

وله من اخرى

لرسول الله اعلام نام … ليس يدري به جميع الكلام

ولهم همة وعزم رفيع * جل عن ان يرتضي عليكم الحطام
فلذا لم يكن له ميراث * غير شرع وغير علم تمام
لو تكون الدنيا لهم ميراثا * مثل ما كان في جميع الانام
ما حواها الصديق في عصابة * وذوي القربى من ولي الارحام
وهو حي في قبره مسؤول * لم يورث جا ذوي الاحلام
فلذلك قد قصت علينا بهذا * لحديث النبي والاعلام
فادر هذا فانه جوهر قد * حفظته خزائن الافهام
لا يغرنك الذين قالوا بترمر * حين ضلوا في وهمهم والاوهام

ولمن اخرى

يا لجزع حن وان من جزع * لفراق طه بعدما خطبا
وغدا غراسا في الجنان له * ثمر يطيب ينهل عذبا
والمشركون فيستقلوا بهم * نطقوا ولم يصغوا الخير نبا

وله ايضا

لئن الذي طه بمقام علا * في جنة الخلد ودار الثواب
وقطرة من وضوئه ان له * في الجوف ينجي من اليم العقاب
فكيف ارحام له قد غذت * حاملة تصلى بنار العذاب

وله ايضا

رواة حديث المصطفى قد دعا لهم * بنضرة وجه في المشرق لا تجد
واني قديما خادم لحديثه * تراعي بحر الظهير لم تجد
لحاشا ان يرضى بذلة عبده * ويهدم بنيانا كبيرا قد اعتمد
اليه اسنادي في جميع مقاصدي * وما خاب من كان ذا ربوكته

وله في قصة عامر مع النبي صلى الله عليه وسلم واربد

يا خلب البرق الذي * كان انفصل فقد قطع العلائق
وانيت اربد بالردي * ... ادري اي بارق
ماذا كان واشائم * للبرق ادرته الصواعق

وله ايضا

بسم الغرام الذي قد عرفت * طيبة فخر الكل في رجائها
اخالها منذ قد بنيت في حجبه * ما انتقض للخيرة في احشائها

وله مضمنا

وناكرا حليت شرب توحد * وكم عاد صحي بعد ما مسه من طيبا
ولو ان ما في البحر فيه ذا طعم * لاصبح ماء البحر من ريقه عذبا

لمجنون ليلى

ولو تفلت في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

ومن رباعيات غيره

ما زلزلت لها سقوط الايوان * اذ حان قدوم فخر نوع الانسان

الا لمسرة تهتز الاكوان * اذ بشرها بر اختلاج الاعياد

وله ايضا

طه كملت صفاته والخلق * مذ زين في الوجود منه العبق
ثم عنه استمرار ذو الشرب به * لولاه لما استخرج منه العلق

وله ايضا

نيران فارس انطفت لما بدت * بشرى النبوة ساطعا برهانها
تجهت لميلاد المجوه عصابة * سجدت لانوار الهدى نيرانها

وله ايضا

لعمرك جبهة خير الورى * جراحتها آية للبشر
اراناها الله حتى نرى * بها كيف كان انشقاق القمر

وله ايضا

ذهبت صدا الحجى والفقر مني * على طه وما للفقر مسد
اذا كان الثناء على جميل * هو المجد الذي في الكل حمدوا
ولم ير منه اجمل خلق عين * فليس بلائق لسواه حمد

وله مضمنا

خليلي مرا بي على طيبة التي * بها مضجع المختار طه المقرب
بشوق ذكي المسك في تربها * فمن ثم نادا ارحل على النبي
الم تراني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وله ايضا

لعمرك ما قلب النبي غفا ولا * عيونه في ظلمة الليل راقد
تهجدت الاجفان في ظلمة الدجى * فبات نجم بالحواجب ساجد

وله في وصف الصحابة مضمنا

يكبهون اذا خاضوا الجهاد ردى * وما لهم عن حياض الموت تهليل
حياض جمع حوض وحياض المنية استعارة لجنه **قال**
ومالهم عن حياض الموت تهليل **والتهليل** الانهزام والتكذيب **قال**
امضي واعلم في الوغا لمقيته * واقل تهليلا اذا ما الجحما

ومن لطائف المتاخرين

هلم لوصل حمام بكر بيع * بشوق خامة زهر الرياض
لبعدك حاوه ما طاب قلبا * واسى من فراقك في الحياض

ومن غرائب قصائد قوله

على المهر درع من نسيم جبابه * له حلق لما رمى بهله بسلا
تكل سيوف الهند من لحظ منيتي * فتغدو نبر النعيب في السيف كلا
اذا طالبتني بالحقوق غرامتي * اما طلها حتى ادري لنا اهلا
ومنها
بعيني اصطاد كل ذي علي المنى * فقاطبي لم يكن عرفا لم طلاه
وانهرت خلس الدار در في برود * فاصطاد ما تهوى الاماني المقلا

وقوله من قصيدة اولها

بت ارعى النجوم والالف راقد * هل سمير الشهاب غير الفراقد

منها

كل زرع زرعته في شبابي * فله منجل الى ناى حاصد

انا في الارض ضارب دون كسب * مثل ضرب لواحد في واحد

منها

وبعيد الايام عنه صواب * ليس غير الكوثر فيه فرائد

وقوله من اخرى

وسعي بني جارت بعزمي وما لها * فما طرت لا العيس في ابحر الآل

عبرت بها دارا تجلا رسومها * للحطيم كل اسحم هطال

الى كعبة استنزا دولم تزر * يطوف دجا حولها منذ احوال

اقول لها ما بين لطف ساطري * تميس علاه من حلا ابن جلال

اشتان من كل لوسائل بحرها * والبست وجلا من سابغ اذيال

وقوله من اخرى

تخذت بروق الطرف وضاح وجهه * وقد زحمت بالتبر عنه قوابله

اذا عض بالسوال بانا دمخجله * يسوح بها الجود بعسو مشايله

وان بخلت اقلامه لا شتياقها * اليه حنت منه عليها انامله

ويزهر وجه الشمس عند لقائه * وتفسر من خوف النزال مقاتله

وان صدني عنه الزمان لحادث * فاني من الغزلان للبحر ساحله

فانك شمس لا ترى السحب عندها * فلا تنكرن ان لم يلح لي آمله

وقوله من اخرى

خد الربيع من الحيا توردا * فجلا لنا ابهى النسيم من الندى

وبنفسج الكثبان اطرق راسه * لما راى صدغ الحبيب تجعدا

وارى الحريق الشمس انفاس الشتا * واصفر منه حنيفة لما بدا

وراى الجوري جبوله قد قبلت * تعليه حلة سندس فتجردا

والسحب تنثر لؤلؤا وعقوده * باكف اوراق تفرق عسجدا

والنجم تجلو الظلام باثمد * من ذا له في الجو طرفا ارمدا

روض تبسم للوفود بمبسم * للروض عذب المجتنى والمجتدى

ما ذاق فيه السهد لا ناظر * للنرجس الغض الشهي تشهدا

وقوله من غزلية

منذ سباني بدر بقلبي مقيم * صار جسمي كخصره في المحاق

حاكم حسنه الملاح جميعا * ذو لحاظ من سحرها الخفاق

جامع رقة الحجاز وسحر الشام حسنا في ملك لطف العراق

سرق الغصن قده فلهذا * لم تشجه نافيه الشراق

قام في جنة ابا من بكاس * فاباح المدام بين الرفاق



ثلاث منهن طلقوه صحي * دون ما رجعة لذاك الطلاق

في مجال كالحرب فيه اختبار * ذا رقيه الرحمان مثل النطاق

ذو عيون لحاظها الرجس صفوا * واسى من حمله العشاق

ما رنت في الهوى لسائل دمعي * يحسب الدمع خلقة في الماق

وقوله من اخرى

فامتحن حرد بورد الشيم والجدل * ووجنة الشوق حمر من الخجل

جميلة بثمار الحلي مثقلة * زهورها ما جنتها راحة الامل

تسير رسل الصبا ترتادها سحرا * في البيض تمر بين البيض والاسل

صباء على صحتها يشفى السقام بها * وربما صحت الاجسام بالعلل

تخاف تجرح وجنات الحبيب اذا * تخوض من عرق الانداء في بلل

وقوله من اخرى

اتانا بك قلبي في لظى الوجد مجمرا * وطيب شذا من فوقه فاح عنبرا

رفوت لها ابيضت منه بعدكم * ولكنها شابت وصبري تعذرا

بيوم كايام القيامة طوله * ارى منه شمت الاعادي محشرا

وغصن قوام كل غصن يحبه * باوراقه من خجلة قد تسترا

وعين لها ناهد السقم والهوى * واهدى الى اجفانها طرفي الكرى

منها في المدح

اذا طرز القرطاس وشي بنانه * تعشق منه الطرف خد المعذرا

وما كان لون الحبر اصفر انما * تخوف بذا د ياكنه فاصفرا

وقوله من اخرى

سيل الصبح طم على الكواكب * وقد طمست الى السير النجائب

تنقلها سير عزمك في مسير * لرطيف العلا اخذن مذاهب

بوردي اهوجي نيلته * بعزته الاهلة والكواكب

جرت من خلفه النسمات حتى * سرت معتلة فيه الجنائب

عليه من ليالي الوصال برد * وقد اهدت له الكبد الذوائب

اذا ما خلت اطيفا دهى * لجنح الليل من خوف المراقب

معارفه كما [illegible] تبدت * بوجه الارض في كل المراقب

علاه مجرة قد جل عنه * لحاديه تمائم في الترائب

بعزم ينثر النيران منه * مضنا قصرت عنه القواضب

وراي زف بكر الفكر نحو * لتخطبه المعالي والمراتب

وقوله من اخرى

ربا سلنا رعرعه تنقد * كما هم جوهر الاسد

اخلاقه للنديم ضامنة * ان يجز الجود قبل ما يعد

تنقل عنه الكرام مأثرة * حديث علياه لم لها سند

وقوله من اخرى

زاد خط العذار في الخد حسنا * فهو حرف قد جا فيه لمعنى
كل حين داعي الغرام ينادي * رحم الله كل قلب معنى
ثم خلى شكر الدبا ر سحيرا * لا يكون الحمام اطرب منا
لا تلمني ان ساء فيك ظنوني * كل من حب بالاحبة ظنا
كم حبيب اذا اردت سلوا * عنه قال الدلال لا تنساني
فبنات القلوب معتذرات * شافعات له اذا الليل جنا
متنبل بقبل العذر مني * واذا ما جنى على تجنا
كل صد اذ لم يكن من ملال * فهو وصل سر الرقيب تعنى
انما القلب داره وهواه * داخل فيه ليس يطلب اذنا
علما خلى الصدود فولى * واختفينا فظل يسال عنا
لم نذق قطرة من الوصل حينا * ومنينا الهجر ان دنا فدنا
من قضيب يميس في الروض تيها * ليرى الغصن كيف يايتنا
اسمر القد منه يهزم الكو * م اذا جاد في الصبا عطفنا
وارى لمنزل الخراب اذا ما * حل فيه لاحبا روضا اغنا

ولـه معنى بديع في دعوة ضيف كريم

مولاي دار ي دارالكرم * بنيت زهاها مرصوب اعطار
وانني عبد لكم حارس * بشكركم روضة اشاره
اذا دعوناه لاجل القرى * فاشرقت داري بانواره
قالوا الطفيلي تجننا له * يعنف رب الدار في داره

قال وكنت قلته لما عجبني قول ابرهيم بن المدبر الذي انشده له محمد الاغاني

سيدي كل نعمة هو عندي * فهو بعض من فيض تلك الايادي
واذا زرتني فاني ضيف * شاكر منه ذاك اكرم ساد
فيطفيلي الطفيلي سوء اد * ارشدا من سائر الاجداد

ولـه معنى قول كثير عزه

لئن ساءني ان نلتني بمسيئة * لقد سرني اني خطرت ببالك
يسرني شتمك اذ كنت قد * خطرت في بالك دون شناه
يحلو لي الشتم اذا سرني * اسمي على منبر الي والشفاه
ان ذكر اسمي لدى ذكره * كانني قبلت بالوهم فاه

فيه لطف لانه يمكن ان يخرج على ان في اسمه حرفا شفويا وكذا في لقبه وقد استعمله ابن حجر وكان اسمه احمد حيث قال

انا في غيرة عليك من اسمي * انه دايما يقبل فاكا

ولـه في قولـه

يعني معتزلة النجاة عدل عمر تقديري بربه اذ تحقق
نور المعاني اشرق الالفاظ فاكتسى * بتوبين من حسن بديع بلا زور

نفي عمرو من عالم الذر عكد له * اي اسم من يكن اجل ذا بدر منذ يري
وترى قائلا انما التقدير غير محقق * فقدر ما تراه طلما جمال بلا نور

ولـه ايضا

زمان السوء ان وافى بريب * صديقك والقريب له يبدل
شكت رسل المنايا لي طيور * جوارح في السما تعلو وتسفل
تعلت سعلوا القوادم والخوافي * فلولا ريشها ما طار ريبل

هو كقول الارجاني

يقطعن فلاها النسور جوانحا * اذ كن طرن بما كسته الانسو

ولـه ايضا

اتدري السوء في ما تقول وقد عدا * تزور وتسعي حين يعلو وتنزل
تقول لك المملوك يعلو وكلما * ترزع نلقاه يترى الدهر يسفل
تريد الوداد يهوى الغني علم نزل * تعادي فقيرا اما عليك معول
فلا تظهرن الفقر ما دمت بينهم * واظهر غنى عنهم فذلك اجمل

ولـه ايضا

قد رأينا الملوك ان جاء جيش * كتبوا الكتب في الخلا انطروق
فاذا شمروا الثرى بعلي بن * مات زمرا الفهم معنى دقيق
انجيش خطوب ساد وهذا * سبله فلسائكوا سوا الطريق

ولـه ايضا

من فتحنا ابواب نادي العلا * فتح الاذني لمن الي لبه
ما فرقت لابواب لمن رحبت * على مرح لا يسادية
كذلك لا تلام في طرسه * فيريدها شكرا يساديه
واتما يشكو حزن رأسه * من اثر روضته ساديه

ولـه ايضا

يا حسن اناه له * حفف انس وطرب
وخمرة في كاسها * يلعب بالبرد الحبب
وصوص الماء على * بساط خز وذهب

ولـه ايضا

سبح الحبيب بركة * والعقل منه وله يطير
لحيتت من ما الذطا * تم فيه يشرب العذير
وتشابه الماء الرقيق * وجسم ازرق النضير
لولا الذوائب لم يكن * للناظر من به شعور

ولـه ايضا

ما قصر الليل الذي * يخلا بزار الحدق
عاينت فيه غصنا * من طال فيه ورق
ازعجم نشر الصباح * يقبل خدا الشفق

ربما لا يتفطن منه الاعجاب قوله من قصيدة

مررت على ربع الاحبة دارسا * تفاح به عرف الحبيب المتيم
وذكرنا عهد الصبابة والصبا * هديل حمام في الربا مترنم
فقلت اصحبي عج بنا ساعة عسى * يجددتنا رسم الهوى المتقدم
فعجنا له عطفا على موضع به * هو انما ذاك العطف عطف التوهم

وعطف التوهم معروف عند النحاة وهو ان يجري في موضع اعراب فيعرب باحدهما ويعطف باعتبار الآخر كما في قول الاعوص الرياحي

بدا لي اني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فان ليس يجر خبرها بالباء الزائدة كثيرا فاذا نصب فقد يعطف عليه بجر نظرا الى الحالة الاخرى واما عطف المنصوب على المجرور فهو العطف على الموضع
واياه عنى بحاسن الشرواني قوله

حاتيك يا صاح ربا لعلع * ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا * فانها آهلة المربع
عسى نطيل اليوم وقفا على * الساكن او عطفا على الموضع

وهذه مقطعات له على حروف المعجم

مدح بوجه كريم * يما كمن الرحبا
مثل المرقوم في الصبو * ح يسر خسوا في رعا

وله مضمنا

قال لي الابر لا احبيك اذا * رك من قد هويت في الظلماء
وانا منك لا يهنى عضو * بالمسرات سائر الاعضاء
يشتكي الخصر ردفه كل حين * وانيني يشكو من الرقباء
فكلانا نرى لكيته معنى * ذا عناء يشكو من الثقلاء

وله
لئن نكس الدهر حظي فلي * لطائف في الغيب تجني الرجا

وله
فرب شهاب اذا نكسوه * يزيد اشتعالا ويعلو سنا

وله
لا تكذبن لعاقل ما * امكنه صدق يجب
تنفي المعاير عقله * متنزها عن الكذب

وبلدة شكا اهلها لي لظى * في الصيف من حرها ناصب
ترمضها الماشي بعيد الضحى * منتعلا نعل ابي طالب

يشير الى ما ذكره اهل السير من ان ابا طالب لم يهتد للايمان لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جواره ولو اسلم لقتلوا جواره ولما قالوا ان ابا طالب كان يجله ويحبه والله تشفع كذا قال يخفف عنه فجعل له نعلان من نار يغلي منه دماغه رواه مسلم

وله

اذا شاب شعر المرء قل سروره * وزاحمه من وفد الهموم المصائب
وشاب بفودي الأكدار صفو حياته * فمن اجل هذا قيل للمرء شائب

وله

قر



قد تستوي في الحركات الورى * لكن ادر السبق بين الرتب
كم طار صقر وغراب معا * لكن ذا صاد وهذا هرب

وله

قد خاب من كان فتى شأنه * مقتصر الجهد في اكتساب
فلا يلم غير نفسه من * قد راح مثل الباز في العنكاب

وله

ظننت الصبا لما جرت على النهر وجرت * وعكس ذلك لاح فيه لمرتقب
شباكا بها صاد النسيم غزالة * المشترى ها دائما فيه تقطن

وله

على خد من لاح بنت عذاره * جرت ادمعي في الخد ذات صبيب
اذا ما استدارت دارة البدر ولم * تزل وقوع القطر غير عجيب

وله

لحى الله اياما تعادي اولي النهى * وتسعف يوما كل غفل المناقب
تقدم فيهن الصغار كانهم * اذا ذكروا لعو البنان لحاسب

وله

انما هذه الحياة منام * والاماني حلم بها المرء مسعب
فهذا ناتي على العكس فيما * كن ان نرى دائما واحسبوا

وله

كن ابن وقت حاضر تجني هنا * ولا تفكر في غد وما ذهب
وان تجد تشكر فانعم به * ولا تسل عما جرى على العقب

وله

اذا ما غاب من اهواه عني * فان لقاه عندي كتاب
سواد في بياض مثل عيني * به القى الاحبة حين غابوا

وله

لما بدا في صدغه خاله * اذا رقال العشق بالحب
فانظر الى الحب على فخه * ولا تسل عن طائر القلب

وله

روض المنى يبدو الاماني به * كم قد جنت لي ثمرا مستطاب
ما لذة الدنيا اذا لم اكن * احظر فيها برداء الشباب

وله

هذا الى النهر برق سل سيفا * من غمده من قراب السحاب
شعت بوقع الرياح دروعا * سابغات قد سمرت بالحباب

وله في الزهر ابن التميمه

فاكر اجسم دار الخلد ساكنها * اذا تطاول دهر خير الكهر سا
اما كذا ماكر من عجز لدى نيه * لا يحتري الفقر يشتري الخطبا

وله

لا يستطيع

بسكان مصر كأنيل ما عرفوا * قدر شيوخ العلوم والطلبه
تحيد فيه والوري سوا * كما استوى الماء والخشبه

وله

كم أناس من الكرام تولّوا * في نعيم وطيب عيش مونق
قطعوا وردة الحياة سهودا * وزموا الشوك في طريق الابق

وله

وبحيرة بغنائها سمروا * فالهوها لأحزان قد نسيتا
وكأنما عكس الشموع بها * بحرها المرجان قد نبتا

وله

أنا أصبو والتصابي حليته * لكريم العرض في صبوته
بعفيف الذيل لذن ناعم * لم يغادر نفسه سوى خلوته

وله

لحديث النبي بعد كلام الله طيب يحث شوقي حثيثا
مستجد على مرور الجديدين لذا سمي الحديث حديثا

وله

غاب الحبيب وفؤادي خافق * منتظر لذلك المعنى البهج
والزجر الغفر ينادي في الربا * ابشرهما سريعين يجتمع

وله

ذوابة قد اشتغلت * من فرح بالاحرج
بابا سيد لصبري * فاز بمفتاح الفرج

وله

وساحر المنطق بز البطلا * في مجلس يحكي رباه الفرح
رتب شكلا للسرور منتجا * الجرة الصغرى وصغرة القدح

وله

الى الله اشكو الزمان الذي * يريش جناحي ينتف الجناح
اذا ثمة الصلح فارأيته * فبيني وبينك سوق السلاح

وله

اذا رمت امرا فكن طالبا * برفق فهي الرفق نيل الصلاح
ففي الرفق والصبر للمرتجي * لقاح الصلاح جناح النجاح

وله

وزان يجبل الزنا معرم * أما طوره الحيا واطرح
يقبل اولاد من الصغار * ترى جيشوا اللذ باسر القدح

وله

أنا الصديق من اذا دعوته * لكي أرجا ببشاير الفرح
وان تخج الا ادعوته * لحاجة مثله فقد نجح

كم من قريب كيد لي شرّه * وخيره اذ جا نا بنجح
وكم أخ يماله لي صدره * نغشه مصدوراذ أقلت اخ

وله

اذا رمت اكسير نصر وعهم * بسيفك واضرب رقاب العدا
تصب عليهم حديدا كنصال * وتأخذها في دم عسجدا

قال بعضهم فلولا ابن نباتة السعدي لم يسبق اليه * صنيع
أبوا أن يطيعوا السمهرية عزة * فصبت عليهم كاللجين فعادوا
تعادت النا عسجدا من دمائهم * الا هكذا فليكتب المجد كاتب

ومن أخذ الابيوردي قوله

وبيض الصارم السيف يجلو بياضه * غياهب يوم قاتم الجو ربدا
بمعترك تلقيه الموت لجة * تسيل لجينا ثم تجمد عسجدا

قال قلت انه بهذا تم قول الاول **وله معتمنا**

رأيتك طود اقدر لجات تطلّع * فلي جعفل بشر اذا دهر واعتدى
اذا تمنى ناديه انشد مدحه * انا الطاير المحكي والآخر الصدا

وله

رقى للنفراسه فهو داع * ورونق وجهه سعد السعود
دعانا نحو سدته شرادا * حزيرا لما يدعو للورود

وله

ويوم غدا انا رد جوده * بير يعاده من هو يبرده
ترى لهب النا رمن برده * بكا نونه ابدا ترعد

من بدايع الصلاح الصفدي قوله من رسالته

لو تركي احدنا بعد اخذ الناقص * وبجاه الغربي ما له المطلع بالهم حر الخافق * لرايت منخها ركبتا عصا ومن الرشق فلا تستقر * وخنت لهواته يبيسا فلا تستدر * لا يمر كفه ولو بعد ان من على الحلاق فيه ولا يخرج يده ولو كان ذا فقير الى كاس ذهب وذيما الى كاس سلافه * يكاد لذلك البرد حتى الكلام يتجمد * ويتمنى الانسان لو انه تحت رخام الحمام يتوسد **وله شعر في مثل معروف**

أهون بسيد قنيته بالكل المعنى * بزناة منعته فيهم رشدو
وهليه جلجل منبته ولا منبته * ستشدا لكن هل يهرمن

وله

كم جئته لحاجة * تمالكه عنه بد
نتاركه لم نعد * والدهر كالدهر هند

وله

أيسا من عك الهادي * واسعاف واسعاد
وصار زمانا الحمى * يقدم كل فؤاد

قلت لم تشتري الغلام كبيرا * وصغار الغلمان للهو عده
قال انا لم ناخذ اليوم الا * من وجدنا متاعنا صار عنده

وله

شيخ بعد وبخسه * كبر فاذا وما شاء من السباده
باع زهده وسط سوق الزنا * يباع في حانوت سجاده

وله

قد قلت نحو ذوا وما * في العيش اذ حسبوا ورغد
خلت الزمان واهله * وطباعهم حتى الحسار

وله

ما نعم نحل من الحسن الذي * منه كمن كل ورده وورد
لا ارى كم لم يقم التواضع نعمة * نقصها الرحمن من كبر الحسد

وله في نور العوام لورد من عرق النبي صلى الله عليه وسلم

نافر الورد قيل من عرق المختار * رقد احح نحجة يوحد
زرد خديه قبل ذلك نراه * هل سمعتم بالورد من ما ورد

وله

فتح الورد في الرياض صباحا * عندما قبل النسيم خدوده
بلغ الزعفران شحوه نهارا * ضاحكا شحوه من شهد بروده

وله في نوادر ما بالعلاقة ان الحيات والاوام بهز بعض تحت الرمان ولذا بعض الطيور تحمل اذكارها فيه

اذا اهتصل الاشجار يوما * وحركت الذوائب في الخدود
تحيات الذوائب في احتطاب * وقد شعرت برمان النهود

وله

يسمو بخلق ولسان حلا * من بلبان الحمد قد غذي
نادوا النار كما قد روّوا * خلق دني ولسان بذي

وله

بعينه خمر خده فيها * ينم بها المسرة والنجار
المستنيرة الربيع يرى وراء * وتاتي في الخريف له الثمار

وله

روضة جادها الحيا بلال * قلدتها جواهر الازهار
ضاحكات اطفالها انهارها اذ * رقصتها نسائم الاسحار

قال وقلت لما سمعت قول ابي بكر رضي الله عنه من امتطى الغنا قال تملكه زمام المروه

تغنا فلا اذا زمت ود الورى * بدوم تقبيح للعزجارا
زمام المروة في كف من * تغنا فلا تمريضي حيشارا

ولى الشباب حميدا حينا ودبني * محبرا وشعرا يحاكي زاهي الحبر
ازجاد طبعي بشعر راق رائقة * لا تنكروا رقة في نسمة السحر

وله

اوصاف مولانا سمت * ظمآن يسعى كوثرا
كجنة معشوقة * للناظر قبل ان ترى

وله

لسيد متواضع لغلامه * وعلى سواه مسرف في كبره
ينقاد للغلمان في خلواته * مثل السفينة دائما في دبره

وله

وسارق يسرق شعر الورى * وينشد المنظوم ما ينثر
ما اقتبس الابيات الا لما * بالغصب من سرقة الشعر

وله

قالوا الشاعر الذكي * اهدى مديحا خط تدركه
جدد وضوءك بعد ذا * ان كان هذا الشعر شعرك

وله

كل الامور لم تزل * تصغر من بعد كبر
الا مصائب الورى * تكبر من بعد صغر

وله

مباحث في العلم مع نفر * لا يدركون مباحث السطر
اعرضت عنه كانه علم * وتركته بمباحث البقر

العرب تقول تركته بمباحث البقر اذا لم يعرف مكانه وتقول تركته بملاحس البقر اذا ترك بمكان لا يعرف به وملاحس البقر المواضع التي تلحس فيها البقر العجل اولادها

وله رباعية

في دولة وصل منيتي والهجر * تحلو لذا دخول بي شكري
في الوصل حلت حياة نفسي ومضت * والهجر به يطيل دني عمري

وله ايضا

رمضان زحام رجانا بقدومه * شهر بلغت بفضله المامول
واحل منتقلي بان ازاره * عمري العفيف بذنبه طوله

وله

ان يكن اخلق الشباب وربت * جدتي والنشاط في كل امري
كم لبست الشباب غضا جديدا * ساحبا ذيله في مواسم عمري

وله

ومعلومي المعلوم بات يسري * بحفظ الديوان والدفتر
كانه همزة وصل به * ترسم في الخط ولا يذكر

قد كنت في كتب المجهول منغمسا ، والآن تعجبني الغنى لمن احضر
كالحرف نون لتقا الساكنين لعمر نطق في التلفظ بالكسر

وله

اصبحت من يعمر بطرفه ، يكل ما الماكر يسدري
كسحلفاة من ميادين ثبت ، يبتغي ما احوجه لي طرقي

وله

رأيتك تعطينا الهبات كأنك ، لكل اهليه مستودعا لذخائر
ودائع فوجر من الدهر سالم ، وما ضاع جود مودع عند شاكر

وله

يقولون ان المد في اثر الجزر ، لنور بدا للمصر في ساحل البحر
فما بال بحر الدمع يزداد مده ، اذا غاب بدر الحسن في ظلمة الهجر

وله

مرفا لمحاظ من ابوشا ، ذا الكثيب وقال بشرم
ابدا يسال البهر ، ميل الا يبقى لما يظرم

وله

وطوفان الميل مذ طغا فيه حجه ، طغا زبد الزهر كرب الخضر
فنحن سبيل الصبح مرشد برقه ، فمن اجرد ابرى الصباح به مجرا

وله

غلطت بشاعر كانجس لي ، وجها يسوق البدر غب القطر
كبدر تم عند نصف نجمه ، غاب وقد لاح عمود الفجر

وله

قال الرقيب ندرى بصبيه ، ارقعني من نسيم السحر
بابسم قم لا تنقطع حديثهم ، وتعرض بين الصبا والزهر

وله

بكر الندامى للصبوح وبهوا ، اذ ما رقهم شعر لهم ضعف السرور
فيملت الاغصان بعض الصبا ، ونشابت الى الارض افواه الثغور

وله مضمنا

مذا من اهواه في روضه ، انعشني نغرا هو الخمر
قال لي الارداف من خلفه ، اليوم خمر وغدا امر

وله

سرق المنام بطرفه السفان ذو الحسن الغرير
طرار حسن حاذق ، طر القلوب من الصدور

وله

ريم مسكي حلة فوق جسم ، روحي لكاد به اللطف يجري
تيه طرفه منه حين ابدى ، برد ظلما على معاطف نهر

وله

وعماه عصر اغاب عني عواذلي ، بر فسرقت الوصل في غفلة الدهر
امامان الوصل بردت بنسيمها ، من الكبد الملهوف هاجرة الهجر

وله

تعلق قلبي في الغرام بصدغه ، تعطفه ذا اكرا الصدغ وفهو خاير
تعلق قلبي ليس يرى له قرار ، كان فوادي في مخالب طائر

وله

كيف سلوى اذا ابتدى ، في وجه معشوقي العذار
والحسن في وجنتيه عقرب ، ما اختلف الليل والنهار

وله

دعوتك يا خليلي للحضور ، فلا تبخل بتعجيل السرور
فنعم الاكتفاء غدا ذهبا ، فطول يا اوقات البكور

وله

يا صاح والشوق استعر ، ان شق الجفن السهر
رفاه خيط شاذ منعم ، له من الهدب ابر

وله

ويمنعني تقبيل خديه انني ، اخاف اذا ما ادميته النواظر
فعلمني تقبيل رجليه ذمتي ، وقد قبلت افراهم من الضفائر

وله

قد زار الربيع لنا حماة شنبهم ، من حوله اعدائهم فوقه
ومشي بها ساري الصبا متمايلا ، وعليه عين نورها تتغامز

وله

كانما اقفلا رأس الجود الحالت ، وكم قادر فيها عن الجد عاجز
وما فرارضا ليس يولد نبتها ، وكم ولد فيها المنايا المفاوز

وله

وكم ناس يموت اصرابهم قصد ، وكم فراشا لهم بشرف وعز
كركرد الغزاسري في قبور ، لصاحبها به حال الاوز

وله

ملكت من القنع كنز الغنى ، وقال اصطباري من عز
فان عز ذو الجاه من كبره ، فجاه القناعة عندي اعز

وله

حسدتكما وحيدا لا قراحتي ، بعاري من خطوط بحد قرطاس
نقال على الاقدام شعور ستعتى ، فسار راسيا على الراس

وله

العمر سفر والزمان مراحل ، خطواته في سيره الانفاس
والمقصد الاسنى لهم دار البقا ، دخلتها من باب الفنا الناس

من يبغ طول العمر ليصحب به * ساق الزمان له فكر رحبته
من كان يختار الحياة وطولها * فعلى النوائب فليوطن نفسه

وله

ان غاب عني الهوى فلي سامر * من الاماني لم يغب عن مجلسي
نعم الرفيق امل الم يجد * بنفعه فهو لعمري مؤنسي

وله

لا شعر يمر باشتراك تجانس * وكم لاح تجنيس بما وهو تجنيس
يتلونون في الالفاظ ما اختلفوا * فتلك وكل ذاك حشو وتلبيس

وله مضمنا

افتنت الخلق هل حسنه * لم رعايا والسر ان تحسبا
ما لكه الحسن قلوب الورى * والله يؤتي ملكه من يشا

وله

ايها اللائم دعني واسترح * من خليع هو للنصح عصي
لا تلم في اللهو والسعي علا * واقرع العود ودع نوح المعنى

وله رباعيه

يا صاح تنوق من لذات الغرض * لا تهن عيشة امري ذي غصص
فالورق وان غدت بعيش رغد * تبكي وتنوح دائما في القفص

وله

دهر هو فيه ارتفاع لئيم * وتنازل من المكارم تنقص
فيه قد غسلتها من شناه * رغم الجفن بالدموع تغمص

وله

وقولي له يا من رقا بت من لم * يبرح طوارئ الهوى ويعرض
ومن قال انا احب عنه والله * خشيت عليها ان تمل فتمحض

وله

رعى الله عوادا اذا زار ناديا * غدا جموع اللهو في الحال رائعا
رأى طربا لغدما ان رضا لهم * تحصل له نقضا من العود نابضا

وله

وقوم لئام ليس لي فيهم رضى * وما فيهم شيء على فيحه يرضى
اسائلهم كل يرقد لعينه * سؤال الطبيب ليس يعلم بالنبض

انما يسال من النادرة وان اراد هو كناية بديعه وله

ثنى الياسمين من فوق بدر * لجيبه بالخلاعة باسط
فحسبناه تمر او نحوها * وعليه فراش لسيل تساقط

وله في زامر

نعم ما الطف من زامر * يحثو هنا عن الاعتباط
كانه اسرافيل قد وكله * ليبعث الارواح في نشاط

وله

تمت

فلست لما عذبوه وعذا * مثلا يسرح في خط اختلاط
عذر مولاي الذي خابره * شل ضم الايسر بعد انفراط

وله

كم همة عالية * في المجد لم تفرط
لا ترتضي بوسط * فالدون جار الوسط

وله

كتب الربيع على ظهور رياضه * صحفا من التوحيد ما فيها غلط
وجد السيما بالحديقة ابو قدرة * نقاشها في الورد نقط ثم خط

وله

يقول المطر كفاه عيشا * لمن كان زمان هو على اشتراط
ومن يحسن وقد وفا نا احتياج * لمن يقضي الصلاة على الصراط

وله

قيل فلان كم يدعي كرما * ورفعة والزمان فيه غلط
فقلت ما شاء الكرام فهو كمن * قد وجد البيت خاليا فضرط

وله

امولاي كم من دعا لي * من اكف دعاء ملح مساقط
تحنتك كهفا لماء ربحي * فما نلت منك سوى نوم حظي

وله

وسحاب فيه برق * لعيون الكون شالحظ
خلته لما تبدى * حبشيا يتلمظ

وله

البدر بعد الحجز قالوا انه * يأتي من البدر المنير الطالع
متى قلوا بندر بحو طالع حسنه * قد ادرت الاجفان منه مدامعي

وله

اذا لم الق فيما رمت شفيعا * فربي لي ما اريد اجل شافع
الحقني منه صدر منسيم * وصدر البدر والطرف واسع

وله

لهم لعاطا ليد قوف على الحمى * لحيرة ذكرى من دروس المرابع
ولكن تستقي ذا دعوننا * بحر على الاطلال ذيل المدامع

وله

تواضع تكن ممن يثنيك سالما * فكم حر نفعا اللبيب التواضع
ولا تسم بالقفير جمع ملامة * ولا تكن فيه فلذا كر وانع

وله

اذهب بعد العمر حتى اغتنى * يطلب الكرم ما ضيعا
كانما نكس راسه * يعاتب التغلب لدى ما رعى

وله

قد انحنى الشيخ لعظم الذي * حمل من ذنب له قد سعى
كأنما يسلم من فرحته * على امور الموت اذ ودعا

ولـه

مبادر النازع ان ساعه * فوقهم من احد سائر عن تنجع
اشفق عليه كم كذلك خبره * ما بين يأس زاجر الى طمع

ولـه

قالوا المنام لمن يحرك * بكل تأديب ل يتبع
على جناح طائر * تنحوا اذا اقفر وقع

ولـه

اصبحت في خلف كجلد اجرب * ويهجني ذا دوا ويما اشتغا
حلم الاديم فليس يجرد دبغه * حتى يعود الغار رطاله فيدبغا

ولـه

لما رأى القلب اهوال الزمان ما * في ناس من محتجب نوا فزعا
لم تجد شكوا الى الادلة وعنا * وليس اول لحمل ان تثقلوا فزعا

ولـه

لا اطمع اليوم وقد اصبحت * بعد عهدي نعم سكا بغه
لراس طماعي بيت الحلى * تذهب من فاروره فارغه

ولـه

قد تبين ان النفس تمنعك الردى * رجاي في باب امري حتى كففا
وليس يتم الجود للحر موسرا * اذا لم يكن في عشره متعففا

ولـه

اقول للهو والصهبا قد منعت * صبوا على رغم انف الخليع عفا
اعاما يليس من هذا المعاب لنا * ماذا كلا لطول العمر قد حرفا

ولـه

ابى كلما الدار ايما جئى * ومما رى فعل الجنا ذا شغف
يقوم للهارى عليه ولا * يقوم للالف الذي قد عرف

ولـه

سقى الله روضا قد نعمنا بظله * ولا جاز لا يبرح الى الله ينفق
اذا ما تغنت ورقه وطيوره * عند تطربا ايدى المياه تصفق

وله رباعيه

قد بت رعى وصبوي طرفي * ما شبه وطفله تهيج الشوق
من غصن نقا اذا بدا عنهم * في ما شاء من حلا في ذوقي

ولـه

شجاع اذا قام في معرك * يزيد اشتعالا اليه العراك
فكم دارع صاد في الوغى * كان الدروع عليه شباك

وله

لعيم

٣٥٦



لبعد الزمان وجور الفلك * زمان كرام اضبا الحلك
وان زمانا به قد وليت * لحاتم دهر بخيل الفلك

ولـه

اذا المجد قالت عيون الورى * اذا ملك طالع ام ملك
ارى زمنا كنت فيه العميد * دعى الكرام وعيد الملك

ولـه

كلا اجابتهم في طريق لسالك * اذا لم يكن من هو مقاما على ذل
فان كنت ما كولا فكن خير اكل * ولا تنهبني نهبة الذئب للسخل

ولـه

قد بت يا [illegible] لم تزل * على البعد [illegible]
فليت [illegible] سهما تدم لهم * [illegible] فؤاد المحزون مقبلا

ولـه

اهل من سعى لطرق المعالي * وله الحزم والغنا دليل
قال يا سيى له استرح فهم طرق * مالي المحسنين فيما سبيل

ولـه

يعلى مقام المرء خفة ظله * وترى الثقيل محقرا مملولا
او ما ترى الميزان يرفع كلما * قد خف [illegible] ان يكون ثقيلا

ولـه

يا من في طريق الرشد شيا بهامه * فاوقد نور الرشد [illegible]
بخط بدا ان اليك كل شعره * تنفر عن كل من كان واصلا

وله رباعيه

ما ذبت [illegible] يا ليلى * مذ طلت هجرتى ما تجلى
والدمع يعلمني للنوى [illegible] * والذنب لنا ثم يطرق السيل

ولـه

يجوده تعرق الكمال حين ترى * موج البحر ما لي بالنادى يكون
له مراعيد احسانا اذا بسطت * يدعو الثنا اليها دعوة الجفلى

دعوة الجفلى هي الدعوة العامة يحفلون اليها والنقرى خلافها

قال طرفه

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا ينتقر

ولـه

ارى كل ذي عيب ونقص لعذ علا * على كل حر بالعفاف [illegible] كمالا
كذلك [illegible] الزمان لا جل ذا * صفات عيوب الخلق في الوزن [illegible]

ولـه

ما فتح الورد بنان الندى * ولا نسيم سحرا باسم
[illegible] الشهر [illegible] حتى * [illegible] فوح باسم

وله

قيل لي ان سم السلام رقيب راق * للافاعي فذ جن منها الانام
وانا قد رايت رقيبه فنزى * حين القاك ان اقول السلام

ولـه

اي ذا ما الم والى الى * مضاجعي من دوعها الملام
خادعتها يا مى بشرب الطلا * نحن الايام شرب المدام

ولـه

من كان في الدهر له مكسب * فليجعل العقل به المرام
لكل شيء صنعة احكمت * وصنعة العقل اختيار الكرام

ولـه

ان نعوسه قد لاح يقبس نارا * كلم الله ربه تكليما
كن لما لا ترجو اشد رجاء * وارج ربا للعالمين كريما

ولـه

قالوا الزمان غدا قصير اهل مختصا * بركاته وازداد للاكام
ماذاك الا انه قد فرس * خوف وتجارت بالاحكام

ولـه

يتباركان بالارناد اذا حكما * عقد المحبة ايما احكام
قبل فما النعم وصيد دائم * ما بين ذين كم دوى منكم

ولـه

وسولع بالكرب لي * يسرق ليلا احيانا نيما
رقد حتى الطيف منا * يزور الا نائما

ولـه

اغلق الجفن حين زار خيالي * منك كي لا يفر من اجفاني
ينظر العذول انه نسابي * زادني المنام ليس يراني

ولـه

صير الخطب الزمان دهاني * وانني الالى شيدوا لي المباني
سالت نعاهتم بالردى * ونخ روحي بوكر الجنان

ولـه

تذكر نرقد بجيش من ناقتنه * وانقذتهم من ظلمة الحدثان
امناعوا احقوقي ثم غزوا بذلتي * كاني لديهم خالد بن سنان

ولـه

لم انس اذ هب النسيم بحبه * رقصت لها طربا غصون البان
والسحب قد نسجت ردا ادكنا * والبرق مكوك من العقيان

ولـه

مذ هم ثم هجر الطيف ولى * ناظر لم يذق طعم الوسن
نوصوا لكم انما الحزن فلو * لم يجد مات من فرط الحزن

ايها

ايها الساهر عن النوم الى كم * اذ قد من بعد ساعة بيني
انتظن المنام يدخل جفني * كيف هذا وحسنه ملو عيني

ولـه في معنى قول الحسن من ركب الليل والنهار فانه يسار به وان كان مقيما

لا تظنن في الحياة مقيما * وهو في رحلة له بيقين
من مطاياه ليله ونهار * سائر للفناء في كل حين

ولـه

اذا عنت ما بين المكارم والندى * واظلم من افق التواصل هجران
نعم كل طرف من خيالك صورة * ودون كل عين خيالها قبل انسان

ولـه رباعية

العين تود من جميع الازمان * لو تبصر طرف المريض الفتان
تشكو سهد النعاس الا ادخلا * فالنوم كما ترى كما سلطان

ولـه رباعية

ما الواصي العاذر الاحزان * فالحزن وما ترى كل فان
وارقب فرجا نقلتنا الى احشى * ما تم فرج الى الا باقاني

ولـه

زارنا الورد في اسر زمان * فتعرفناه بابنة الزرجون
ولعهد الربيع اطفاك نور * لعب الخيول قصب الغصون

ولـه مضمنا فيمن علق على جبينه ماء نرجس

على وجه من احببته ماء نرجس * غدا باهتا من لم يعوته
فيا حبذا بدر يجلى ساجدا * كان الثريا علقت في جبينه

ولـه

يا حاسر الكاس في يده * انعم برد لثاربها
تحسبها في يديك ظلم * شيب راس الحباب فيها

ولـه

حسنها ان الفتى يحرز على * درة طبعه بهاء اله
فيزم المرء كي يحفله * عليه عنوان نعمة الله

ولـه

ترى السوال اذا ما نجحت * وفي جامع نعمة الله فيه
تمر نيال الناس عند الكرم * سوا الدنيه ثم يشكيه

ولـه

لما رايت الوزير بالدنيا * اجمعها قام وهو كاو بها
عرفت ان الدنيا تنعم على * قرن تنور ياذن بانهما

ولـه

مدحته بما قلت الغنى * بالوعد والكحل من فيه

وقال لي لما تعاضيته ۰ كذب مكتب لا ريب فيه

ولـه

من لعشق ولا حسن فيه ۰ غير تهوين ميو من كر كبه
مثل حبل الاحلام من يخشه ۰ ما رآه باد وقط يرخل فيه

ولـه

قد راعني انا عيش قد هويا ۰ في دياري شاق كرها اليها
وبقلبي محدرات معان ۰ انزلت آية الحجاب عليها

ولـه

كل الورى وجوه حكوقية ۰ لقصد رزق ابدا تنزوي
ووشيه الارنبكم خلقت ۰ كلبا على حرمانه يعوى

ولـه

مولى ذا ما جئت ابوابه ۰ وفضله اصبح لي داعيا
ظل امر الشوق لي داعيا ۰ وحاجبا لهيبته لي ناهيا

ولـه

اتيتك يا مولاي ابغي زيارة ۰ تسر على رغم الاعادي الامانيا
فان كنت لم تصبح لي اليوم آذنا ۰ فقد اذنت لي همتي بالتحاكيا

ولـه

دار البرية ان ترد ۰ شرفا ودع عنك الحيا
ان الرياسة كاسمها ۰ فاسمع اوائلها ريا

ومن مفرداته التي اجريها مجرى الامثال

دار الانام صغيرهم وكبيرهم ۰ من لم يدر الم يسقط بنتف الجنه
ارسل اذا ارسلت خلا حاذقا ۰ ان الرسول ترجمان العقل
يطيب عيش المرء في حينه ۰ ان تركا للتدبير والاختيار
من يتبع راي الاماني ۰ لم ينج من مطل التواني
كم ناظر للعبد انعدوه ۰ بكون على حاله ما يغضب الرب
من يرد في عالم يكون حران ۰ فزهرا اهل الشرع يجلد ظله
كل الورى مما يرى ولكن ۰ يختلف النجم والشباك
البيع بالنقد خير ۰ وان دا السوم ربح
كم ناصح وصف الطريق تدرج ۰ وينام عن سنن الطريق الاوضح
ومن يعتمد على طرق التعولي ۰ يرى عليه قافية الحجار
لا تكن ممسكا حال رجا ۰ فالاماني بضائع الحمقا
ولا خير في ملك بغير مدبر ۰ تفرقت الاغنام اذ ذهب الراعي
نسيج على ذاته لا تنطق ۰ ابدا ما متحادة الزانيه
كل من تنعم عما ۰ ناكر الناس نصيبه

ما

ما يطلب المرء بغير حاجة ۰ يدعوا اليها الحال فيرحاضر
بالحوم الانام من يتغذى ۰ ذاق جوعا من انه جوع المعا
اذا ما اتسع الخرق ۰ فاعط الثوب رافيه
يدوع في مشيته تعلب ۰ ولو مشى في بيتهن حال
ان لم يكن نومنك لمونس ۰ ما الفرق بين الميت والقبر
انما النافخ يبغي انسه ۰ يطفي الشمس لعذا تعسفاك
لسان ذكر عاقل في قلبه ۰ وقلب كل جاهل في فيه
ان صحبتا لصديق فانصحه سرا ۰ لكل نصح بينا الملا تقريع
يا من سقي من حنظل عسلا ۰ ارفق في غير طال عسلك
من صحب الدهر طول عمره ۰ لم يخل من خيره وشره
اذا كنت في بلدة لم تشرد ۰ تعاملها فانت الاسير
من لا له حبيب ۰ فانه غريب
خير السلاح ما وقى ۰ ان الرماد في النتحي
انما اشتهى لقا حبيب ۰ اوليب يشفي الفؤاد كلامه
تنال بالجهد بلا منازل ۰ مثل جار السوء في دار المقامه
من بعد الناس عار الغنى ۰ اهدوا اليه بحر الشكر
ان رضي المرء على نفسه ۰ دليل سخط الخلق والخالق
واذا ما كنت يوما مخلصا ۰ فاعترف بالخطا عين الرضى
ربما كان سارقا على المال ۰ ليحفظ نصل رب المال
من افضل الصدقات برا ۰ جهد مقل لفقير سرا
لقد قيل ان الكبر والحمد محنة ۰ وذاك بلاء ليس يرحم صاحبه
اذا جاد للقوم رب الطعام ۰ فما ذا يكون امتنان الطفيلي
قل لمن لم يحرا بي وجهه ۰ المعمار اليوم والسوق غدا
اذا لم يكن بين القلوب تجاور ۰ كان الجوار قرابة الحيطان
لا تصحبن الا امرءا عاقلا ۰ ينفع في الدنيا وفي الآخرة
رحم الله صاحبا لي اهدى ۰ عيب نفسي قد كنت لست ارى

ومن نوادره منظومة في الامثال

التي تماهدها بحكاية الزمان فيها

من ينتسب الى العظيم عظما ۰ فالى الله يكرم مكرما
زمان عز كسر وعز آماله ۰ يجاور اسعدا وخير حاله
وربما يكسر الجوار ۰ ويوخذ الجار بظلم الجار
لن يزمن تنير الفضول صرعه ۰ استمنت انفصال الحتف المرعي
خذ عظة من الزمان كم وعظ ۰ ان السعيد من بغيره اتعظ

ليس الغني الا اذا اصفى الكدر • هل يبطل الغريق في البحر الدرر
فاعمد على قدر الكساء رجلكا • واقطع على قدر القوام ثوبكا
ندمان امس وتقتفي امثاله • واليوم في النزع ولم يولد غده
اترك نفي اخلاقه اخلاق • دوا ما لم تنشر العراق
كما الكف من لم يكن قرينة • فربه كمجمة السفينة
من خطب الشر تزوج الندم • تشتري منه الوجود والعدم
من يزرع العار يحصد الفراق • وغيرة الحمقا مفتاح الطلاق
كم زارع لرافة تدركلا • وموقد نارا وغيره اصطلا
من موته حتف من الافات • فليوثر الموت على الحياة
ما المقطب الا المعليل الطارق • على الاعالي تنزل الصواعق
من لا تعلك غائبا اذناه • ليس تراك شاهدا عيناه
وسع عليك كل ضيق يتسع • فانه من صارع الدنيا صرع
لذ بسيرا للنفط عن الضمير • والحظ عن لفظ بلا تعبير
من نفسه لذلة تسلمه • لا اكرم الرحمن من يكرمه
رضى الانام غاية لا تدرك • اضر لاه للسداد تمالك
ان اقتنا المجد والمناقب • يكون في الصبر على العواقب
ان المزاح ملقح الاضغان • وكاسف مهابة الانسان
نقل الايادي في البنا فرض • وودها في شرعه حق فرض
لا يعدم الكريم ان لا يحسدا • والماكر الماكر عليه ابدا
اذ انلا في الخطب والاقدار • يصطلح الغريق والدار
يتعب من يكاود الاعلى المحل • اما ترى الخصر النحيل والكفل
ودو من لقوم يصلح • انا الحديد بالحديد يفلح
ان الجبان حتفه من فوقه • والثور يحمي انفه بروقه
لا يترك الحزم اللبيب الاكيس • ان ترد الما بماء اكيس
والحرص في كل زمان عان • والحرص مع الحرمان توأمان
شيب الشعور زهر النجوم • تنبته غمائم الهموم
ان لم تجد من صلة الحبيب • اصطلح العاشق والرقيب
اعط اخاك ان قدرت تمرة • فانه ابى قبولها فجمرة
تود لا الاسراف بالحرمان • ولم تود سقط بالحرمان
لا تصحب المجدود بعد الكابس • فربما اعداك بالافلاس

السادات البكرية

سادات الوجود • واولياء النعم الذين عرفوا بالكرم والجود • بيت كسب العتق بوده من البكر والحرم • ومن نال النعم عتبة بابه فقد ظفر بالمجد المكرم •

ثبتا وناداه واطنابه • ووصلت بابنا بالسما اسبابه • لا زحاف فيه الا في بيوت حساده • ولا ايطا الا على رقاب اضداده • حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم • ولا للشياطين الكبير استراق فلذا تسترجع شهبه من الرجوم • فهم نور الكون قبل ان يخلق النيران • وقطب الدائرة قبل ان تومر الافلاك بالدوران • خلاصة آدم من عباد ذا اهل الاصلاح • وتراب نعالهم كحل لاهل الفلاح • ما منهم الا فتى لثوب الكبر ساحب • وللوقار مع الهيبة مصاحب • فاذا استوى على كرسيه فمالك عليه من الهيبة من قبل الحاجب حاجب • بحار طمت وعلت لكنها منعمة صوب العهاد • وتوارث البحار نجلا لهما في مخفل الوهاد • فمن جيد الدهر منهم يحلم عقود وقلائد • ليس الا كلما بما شذرات وفوافيهما من قلائد •

٥ فمنهم ٥

احمد بن زين العابدين

شهابا فهم الثاقب • الكبير المآثر والمناقب • رآيات مشاهره على الافاق تجلوه • رآيات محاسن بالسنة الاطلاق تتلوه • فما فتحت المحابر افواهها الا لتنطق السنة لا اقلامه • بما منحته الا نام • ولا احمر الحبر ساحل الطرس بسواد السطور الا ليشير ان من جملة خدمه الليل واليهار والتنا في الايام • اذا بدا للعيون دهشها عن التامل لجمالته البديع • واذا قابلته الورد احمر خدوده اذا خجل الروضة منه الصنيع • وتذرعوة تبسط الكف من اصله • فاذا اراد قبضها لم تجبه اناملة • محاسن شيمه خالفها المعالي تسير ومراطي همه كفل الثريا اليهما تشير •

وان لم يجد المعالي واطئا • فهلا يجد لفوق زاده وارعا •
لم يحكه شرفا ولا اظل له • فلذا يعفر منه خدا ضارعا •

وكان يسير سير الملوك • ويعلو من اكرافه بازهى السلوك • فغرة اشهر من شمل رعن المملوك فلا تسل • وقد ولد منا مكة فاهم الكعبة الكعبة • وبسط يده في المواهب حتى صيركما لا يبلغ في الجود كعبة • فلا يثنيه عن همته حتى تنال الخواطر • ولا يرجع عن مآثرة حتى تنقطع عن السير الهي الخواطر • وهو في الادب روض توشى برده الاخضر من نباته • ونظم النوار قلائده من جيد الجداول في لباته • وله اشعار اشتق من نرجس المزن في فم الاقاح والعبق من عبير ورد الخدود والتفاح • فدونك منها ما يستحسنه الاديب ديولا • وتمام زهرات رونقه تغيرا وذبولا • فمنه قوله ٥

صبحتا وهجو عده •	والاز رادو له عه
لتم الهوى عن قومه •	نوشت عليه دموعه
قالوا الحبيب ممنع •	اجلا الهوى ممنوعه
لو ذاق رضوى بعض ما •	يلقى لذا بجميعه
لهو الغليل بحبه •	مثقى الغرام ضجيعه

شيخ الهوى بالكهف له • بل طفله وهو رضيعه
وحق حمزة حسد • تثير في القلب جمره
تطفي بحمرة ثغر • بيضا في الكاس حمره

ومن ألغازه

عن الة في يدها ناقله • تستنشق الاشد من القافله
في جسمه لا من وقد خلتها • قائمة بالعرض ولذا قائله
قلت لها في فتا ليس له • كانما عن مطالبي غافله
ثم انثنت تلغزلي باسمها • لغرابه افكارنا كافله
ما اسم خماسي وتصحيفه • شبه بدور لم تكن آفله
في ضمنه المختار حبر الورى • بنانه وهو لهم شامله
في ضمنه شبه مستيقظا • وان ترى شانه في سنه كاملة

ومن نثره جواب لغز في حمزة

حييت ايها الجهبذ الهمام • وحليت بجواهر زواهر الدرر اجياد الكرام • وانجليت عن منصة فكرتك حور الجنان • واستجليت بها في المقاصير الحسان • فاقر تغر حسنها للعيان • ورويت رواية بشر عن الضحاك • فضاع الله صباحه وجهك بوجهها الحسن • ولا زالت تخدمك المعالي بانفس ثمن

وله في الشهب كتبه الى ابن عمه البوازي وكان ما بحيا

ما علم مفرد مركب • وضع لحيوان يركب • ان رفعت راس زمامه • دل على اسم حلم نار في التراجم • وان اثبت راسه الى قدامه • فاستعذ بالله من سهامه • مع انه على حقيقته لانفراد • امام تزيد فيه اعتقاد • ونقتدي بامره ونهيه وعدله • وقد اقر العلما بفضله • خصوصا اهل مذهبكم الشريف • ولا يحتاج الى تعريف

وله جوابات لغز ارسله اليه البوازي

بعثت ايها السيد الملحوظ بحفظ الخالق • بكنجل باثمد مدارك المكنون عيون الحقائق • وسعى اليك جواد بما جاريته ولم كارت قصبات السبق • مطيعة لامرك فى حالها وما منها وسفينا رعما لاستقبال الحق • بنت نظم نثرتها لديك انتظام العقود • وتشعبت بنيتها تشعبا عن ثمرة في نسلها المورود • لانك المفرد الذى اراد الله شرفه • ورقى قدره في مراقي الكمال وشرفه

وكتب اليه

ما قولكم في حرام ورد بالنص • وهو حلال للكل بتخصص • ومن اعجب العجائب ان تعتبر بها اولوا الالباب • نزلت في شانه آيات بينات • واقيم بوجه الحرمة فيه دلائل واضحات • ولا حجر على من قال بحله • مع انه حرم ثابت بصحيح نقله • شهدت بتحريمه علماء الملل • واعترفوا بالحل ولا زلل • انه حرم زفت اخرم ثراه من الاوتاد • ويطلبه الزهاد والعباد

فاجابه بقوله

دمت مولاي بالمعارف تولي • صحبك الفضل في بديع الكلام
وعجيب الى النفس شي حرام • وهو حل وواجب في الحرام
وهو في الحدائق حيث يحمى • كل من جاءه لحفظ الذمام
هو بالنص جائز وحرام • بل وجاز وشائع للاحكام
وهو ايضا حقيقة ومجاز • وطريق لنيل كل مرام
فيه ايضا دواء ساع اليه • بل رقيه وسيلة للاسلام
هبك بالعقل يخلص الود فيه • هو نزر فيما له من مقام

اخوه الاستاذ محمد

صاحب الحال والمقال • ومن اعجز بوصفه فصحا المقال • فهو معدن الفضل الذي خالص عيار • وبحر العلم الذي لا يقتحم بسفن الافكار تيار • خلق كما ارادته معاليه • وتمتنه ايامه ولياليه • فلو صور نفسه في الوجود • لم يزدها على ما فيه من جود • فاشتهر شهرة النجم الصادق في الظلام • وجده ابي بكر الصديق في اهل الاسلام • وهو خليفة الله الذي اسرع الاجواد لمحالفته • ولم يستقم امر خلافته مع مخالفته • فما انقطعت الاقلام في خدمته بارتهانا الاطمحا في خاسية مخته فراطت على الخمس • ولا ارى اطلالها في نفسه من العوج الا قال اعتذاراله من ابن الوصول الى مطلع الشمس • على ان زائر الشمس شاب لانتظاره • والانجم كلها مقل منتظرة لمجتلى انظاره • وكان له نوادي خاصة ومجالس عامة وخاصة • يستخلص فيهما من رقت طباعه • واحتذ فيما يليق بمكانته باعه • فيصغي اليهم بمحصول حرمه • ويشكر قليلهم بين طرحه • ويغنيهم ما عاشوا عن تحالطيع عزمه • في حضرة تستنطق محاسنها الخرس • وتاريخها مشهي من وليمة الى عرس • يتنسم في الطلوع والغبور عن عبير • ويثني المعاطف من الحبور في حبير

الروض ما قد قيل في ايامه • لا انه ورد ولا نسرين
والمسك ما التم الزهر من ذكره • لا ان كل قراره دارين

فملات ارجاء الوجود بارج صفاته الملكية • وخضعت الصناديد الصيد لعتبة عزته الملكية • وشدت نحول الرجال نحو سدته الرحال • وكحلت برؤاه اعينها بلامنة الكحل والكحال • واصبح للآمال ركنا ركينا • وكهفا تهوى اليه العفاة مكينا

في طلعة الزاهر لمن شاهد • صحيفة عنوانها البشر
بطلعة تمتلي العين • اجلالها والقلب والصدر

وكان في الادب ممن سلم له المقاد • وله شعر سلم من انتقاد فانه من انتقد الانتقاد

اذا ما قال شعرا اتاه عجبا • بربين الخليقة كل شعر

ولا قلام كرقصنا تصفق * حواها في ازهار ليوم تحجر
فلم تدر لعبا را مدعين * ولم تالحرير خطرات فكر

فمن شعره قوله من قصيدة ارسلها الى شيخ الاسلام يحيى المنقار

مسكية الانفاس ام عبقة الند * وباسمة الازهار ام نفحة الورد
ونشوانة الالحاظ ام ريم حاجر * ومنتظم الثغر اللى الزهر ام لؤلؤ العقد
ومائسة الاعطاف مخوط بانة * ووجنة ذى اهواه ام قمر السعد
اعز بنى العليا قدرا ورفعة * ومن فرع الشماء من رتب المجد
ومقتعد من صهوة المجد سابقا * اذا ما دنا خد المطهم الجرد
ومعتقل للعز صعدة عزمة * انابيبها رعافة بدم الاسد
ومرسل ارسال العطايا منابعا * بايسرها وطف الغمائم في الرفد
ابا مفتي السلطان انك واحد * كمالا وهذا المستشهد بجده
رأيت ومن يبرا لكم ذروة العلا * بنجر ومن يشكر فى وهدة الطرد
وانكم والرحمن جلته صادق * لامثل من اهدى له درر الحمد
فلا زال اهل العلم يحيى بفوعلكم * بفضل له فيضه زاد عن حد
رعى الله ايا ما مضين كاننا * بها قد غنمنا العيش في جنة الخلد
خولت فيها ما مضى نوسع اهلها * فلا ينوى النيل في واسع المد
وعزت فيها الكرم انبر عزة * بجد حسام سل بالعز عن حد
فيا مرلة وردى من اكابر كلهم * ومن هو للمن ثبتهم غاية القصد
ومن صرت نوم حوى غلاه كانني * حمامة جرعى فوق مياتة البلد
على انني ما بت يوما لماجد * سواه نشعر لانعهد ولابعد
ولكن دعانى الشوق لبيت دائما * وهذا وما اخفيه تعلم الله ابدى
اليه نحى الضالوع على الشجى * بحار لاشى فيما برا من الوجد
لم زفرات من فؤاد تفرقت * بها نار شوق دون ما النار في الوقد
لانت الذى ما خلق تغلب غيره * ولا احد الاخرى فيه عن ذلك العهد
ولم تر عينى مثله بعده وقبل * بمثل الى غور فتى عاش فى نجد

ومن منشآته نثر موشح

اللهم انى اسئلك باسرار التنزيل * الذى دافق البحر والنهر * وبشريت بنظام تنزيله المبارك لتشييد التشييد الركان سود دو فخر * وتفتيت بكشف مخارفه عن كشف فغورا رفيها * لمن اصبح عاد لا وان عادل * ثم افتى سنت لا وانعهو من قلبه ينبوع الحياة * وحصل منه الكنز لكمال الفضائل * وما اعرب عما اغرب بباسقات تبيانه الاوكار الدر المنثور * وما اطنب بكلام اطيب الابتسام زهر الكمقبل له بتيسير الامور * ان تحمد حضرة مولانا شيخ الكلام * الذى احيى الله تعالى بوجوده مآثر العلماء الاعلام * نخبة ارباب العلوم * والمجلى لجيد الدهر بقلائد المنثور والمنظوم *

صاحب

صاحب المقامات الحسنة فى ترهيبه وترغيبه من فعله الحسن * بادى الارشاد بتنبيه الغافلين فيما ظهر وبطن * فانه درا لمنشرح من شواهد الدينية * المتفق على ولايته عند الثقاة على دلائله منهاج الوضيح من فتح رسالته * ما اختلف فى فضله اثنان * بل ائتلف على حبه كل انسان * نبيلا وصافن مسلسل بكل كمال * وحديثا نفعه متصل بالخبر في الغدو والاصال * ضيا مشكاة انوار مشارق الانوار * ومصابيح ارائه محضية بالعشى والابكار * الموصوف بتنوير الابصار والبصائر * المختار من خلاصة اهل العناية فلا اشباه له ولا نظائر * فالدرر والغرر من كنز بحر علمه الرائق * الجامع المحيط بما يتفرع عنه نهر الحقائق * الحائز لبدائع اسرار الهداية * صدر الشريعة بشرح منقاية الوقاية * وغاية النهاية تنقيح عبارات سيد كمن بحاره * وتوضيح تلويح اشاراته يهدى الى الاسعاف بمنتقى اللطائف * بجمع بحرى العلم والعمل * ورمز الحقائق الموصل الى خزانة الادب لمن رغبه بفيض الازل * فجامع الفتاوى يغنى من جوهرة لبسه المنيع * ودقائق درر بحكم من بيانه برسم بنايته الكاشف عن سر سره * مناء الدين رضا صاحب الاستقصاء لمعقول البدايع * بحر الوصول فى المعقول والمنقول لجمع الجوامع * منهاج قويم * ونهج مستقيم * وكيف لا وهو العضد وحاوى التحرير * ابكار افكاره المنتقى من لباب كتاب عن كل خير * فالعقود والردود من بحاثه حاصله * ومرقاة الوصول لذوى الاصول واصله * صاحب التمهيد والتجريد بما يهدى الى تواقب المقاصد والمقامات العلية فى اداب البحث ورد العقائد * فكم له من محاورات يحصل بها الشفا * لبيان حكمة العين المركان فى غموضها على شفا قوى المطالع شارح العقائد * سيد فى مطالع السعد على اولى الطوالع الامجاد * له المحاكمات الشمسية فى تهذيب جمل الفرائد * المنتظمة فى سلك نظم المحصل للفوائد * ذى المناهج الوفية بتحفة المودود * نطالع مقام السعد الذى اسنى المطالب فى تحقيق المقصود * عبارات الشافية تراح الارواح * المشرقة بمشارق الابحاث لتعريف لغا نغر المصباح * من الموالى فالمنسوب اليه عن ازالة فاضل * الاتى بما لم تات به الاوائل * لاغرو انه مغنى اللبيب * وتحفة الغريب * الناظم الكافية فى تهذيب كل الصلات والعوائد * ومواردة الصافية لكل وارد لتحصيل خلاصة القواعد * ما قطر الندى الا من بحر علمه البسيط * وجمع بجميع فوائد وافى محيط * المنهل العذب لوارديه * والكافى الشافى لمريدى الارتشاف وطالبيه * عصام الدين والدنيا * نوايع الضيائية عمدة اهل التمكين بمجلسه العليا * السراجى جمع عوارفه ويجلى ظلمات الردى * بإشراق نجمه السعيد فى سماء معارفه عن انموذج الكمالات * فكم ابدع كل ملحة من عجائب فكره الجامع لاشتات المكرمات * عمر بن اسحاق نعمائه متجلية بشذور

الزهر لخائص • المفضل بأبرد النفس أبرد وعوّ بعض ما فيه من الحمد أنعم
فما عقود الجمان لعروس الأفراح • الا كالمثال السائر • وما مصباح الاصباح
على زهر الربيع الا دون أسرار بلاغته في الأنباء لكل ناظر • فكان مطول واطول
في بيان نعت بأنه مختصر • ودلائل اعجازه لا نحوه لكل منشئ أراد الاطناب في
مدحه فاقتصر • فما كان فصيح كان نطق بلسان العرب • والمعنى بمحاسن
الصفات • وتهذيب الاسماء واللغات • اعلام آداب الادب • الا قطرة من
غمائمها الذي ليس له نهاية • وشذرة من عقد بجامعة الجوهر اللامع سناه
لا بهما رذوي الفضل والدراية • ومجمل القول فيه أنه عين ركاب الفضلاء كل
رتاج مقاصد العرفان وصدراً لا فاضل • لا زال صاحب الحماسة والسماحة
ونوله المغرب في نقد الشعر المطرب مرجعاً لاهل البلاغة والفصاحة أحد

أما بعد قال الله عز وجل لما علم ما وهبكم من الكمالات السنية
واختار لكم من المقامات الزكية • خالطت أرواح العلماء بحبكم • وجعل قوالب
امزجتهم مزيد مودتكم • حتى لتتركا ذاتاً رواحهم تساق الشوق الى اعتاب
عزكم خدمة ومحبة • وتوجهات قلوبهم لم تزل ملازمة لابواب سعادتكم
شغفاً ورغبة • وعند المحب يعلم الله من الشوق • ما لا يوصف فوق الطوق
ما هبت شمال وصبا • الا رمال اليها وصبا • على أن مدار هذا الامر كله
سر التوالد بالعوارد المؤكد • المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
الا رواح جنود مجندة •

ولده زين العابدين

هذا الاستاذ ذو العباد • كم حرسها الله تعالى في البلاد • فما هو بحضرته
على العالم الكبرى • فهو له الفضل منطوٍ على العالم الاكبر • فاذا حققت فانما
هي عبارة عن نادية • وما امام بنيلها الامن فيض اياديه • محاسنه
تحليها اقلام الاقدار • بمداد الليل في قرطاس النهار • ونتيجتها حرارة
الفطار في مسالك الادطار • وتذهيب الاسفار • وزمانه هدية
الفلك • ولطفه ينبئ عن خلق ملك • واياديه قائمة كل فؤاد
وحارة انسع من حجار أبي دواد • السنة الثنا بفضائله منطلقة
وايدي الرجا بحبله متعلقة • واياديه لا تزال تشتمل بغض الامل
المستقبل • واياديه عالية على الأيادي علم بعلمها من شعرا لا المقبل
فما قبلنا الا مراد شغفاً • الا كرديتها بحراً تطلعت عنه رشفا •

سقى الله بحراً منه بالنيل لم يزل • يبين كريم احيه من غير دو غايبا •
وحيا زمانا فيه غرة وجهه • بتحية صوب المزن يروي السحائبا •

وقد كان من قبل ان يشرف الانام بجا ولقدمه • وتحييها بيمن طالعه الذي
اضحت سعود الفلك من بعض خدمه • لم تزل اخباره حظا القلوب
والمسامع • وآثاره حلية الاندية ودروس المجامع • فتشتاق النفوس

اليه



اليه شوقه لاسنى الجميل • وتشتهي لقاه شهوته لسبوغ عطاياه المتأمل
المتمتع على ذباب الفقير الشريف • وتحليها كماسا بقا مهما حلة
الابتهاج والتشريف • ثم غلبة الشوق الى دمشق لرؤية مشاهدها
والتملي حينا بمشاهدة مشاهدها • تحركت بهذا العزم ذيل الفرح
وتسربلت برد الجذل والمرح • وودت ان تركب نجم السيار • وتمتطي
الفلك الدوار • لتنعم بحركته • وتعود عليها وعلى اهلها بركته • فابتدرت
التمسها من اهلها • فخطبة ثم أبدى لاتباه ليها • وكنت ممن تطفل
باستدعائه • وذكره معروف لسانه فقد عائه • فكتبت اليه
اسعد الله نعم عليه •

ادرت البرق في الرباء نشدا • فجم النور ضوع الندا
ونام من بنتها رضيع شدى • تهز أيدي الصبا له مهدا
والطل في زهره تيضاحكها • لآلئ منه مدهن بيدا
وجدول الما في دهاً منته • قد رقد درهم العاسدا
وما ارتنا الجنان حلتها • حتى ارتنا في جيدها عقدا
مجيد اطلعة الربيع وقد • البسنا الارض وشيه بردا
وحبذا الشام ارض سوالف • تنبت حبا لقلوب والودا
ان اهدت البدر نراعبا خدا • اطلعت لنا ذا ثمن قدا
من كل قيد العيون ممتلئ • لطفا غلا بنت حسنه ندا
ترتع منه الاحداق في نزه • لا يسالم الموصف ضبطها عددا
انظر الى الوقت صافيا وقل • نعمة الحظ اخذاً عنه غدا
فانتهز العيش يا نديم فقد • وفت لك الايام بالمني وعدا
نفى الشبا بشيراً ان تزينها • زين لعبادا الله وحوت المجدا
اعلى من ينطق اللسان به • شكرا ولى كل الورى مجدا
فما من فرق النهي بانعمه • فكل حر اضحى له عبدا
ما حل الا حل الذي منعه • واتمر الدهر كلما سعدا
من قبل يبدي الانام مرحلا • كادت اليه تسعى بنا وجدا
وهبات في الزمان لو طلبت الى • اعنى قوما بها عنت حدا
فكلنا رامق البشير لكي • تنزلا رقا خنا لم تقدا

النور وهو منير • والما وهو نمير • والروض وهو نافر • والسحاب وهو
ماطر • والمراد وهو مريع • والزمان وهو ربيع • امثال وردت واشباه
والمقصود انت بلاريب واشتباه •

انت المراد ولا مراد سواكا • فجميع ما نسر يكون فداكا •

فاما النور فنور وجهك المضي • واما الما فما رونقك الوضي • واما الروض
فروض شيمك واخلاقك • واما السحاب فسحائب انعامك واغداقك •
واما المراد فمرادك الذي شغفنا اليه القلوب • واما الزمان فزمان

جزاك الله عني بما هو المطلوب

وإذا كنت والمنى فيك جمعا … فما حاجة الورى للأماني

وقد بلغنا خبر الحركة . المقرونة باليمن والبركة . فرحنا بالأماني والأمان .
وشكرنا ورعينا لهذا الزمان . وذلك بمجرد بشارة . ومحض عبارة أو إشارة .
وأما خبر الوصول والحصول . فيوجب الذهول للعقول . فلا ندري عن ما نقول
وما نجمله لحبيبنا منك لحظه . ودعنا نوجم ثلاث نلفظ باللفظه . والحمد لله تعالى
لا نحصي ثناءها . ونعرف جميع العوائق والموانع عنها . فإنها النعمة التي
لا نقوم بشكرها . وما زلنا من حينا لم نرع في طيب ذكرها . والدعاء
ثم ورد دمشق نفحلها في يوم آخر نسبته برتبته . فلم يتودد لهم إلا
بالبشر ملء قلبه والمهابة ملء عينه . فأشرقت نبون أرجائها وقعها
وأمده من أهلها ورجالها . وهرعت إليه أبناؤها من وجوه نابهيها
من دون حضرة احتوت من المحاسن على أنواعها وأجناسها . فيتلقا الوارد
بغرة الطلعة التي تقرأ منها نسخة الحسن . ويلمع في أساريرها أشعة النجاح
واليمن . فيبشرهم بابتسامه . قبل أن يبشرهم بكلامه . ويحييهم
بالبنج بإيناسه . قبل أن يترجم لهم بعبارته . فيشاهدون من خطا
إقبال وتعرفوا الكمال . وطالع سعد قد طلع عليهم بنيل الآمال
وكنت أنا ممن سارع إليه . أكرم من الكريم لطرفيه . فاستخلصني لولايته
اللائق للأدب . وربطني إحسانه المتراكم المتراكب . فما توانت لي في
تصرف لمدة الإقامة تدوم . ولم يتفطن لي من مشاهدته في ثنائه قلم
وهو حجب بدء العيون عن كماله . لو جعل اتفاق اليمن مقرونا بيمينه
وانتظام الشمل معقودا بشماله

سقانا من أياديه وبل الحيا … فإنا إذا ما دعينا سقينا

ثم انصرف والأهواء معه . والثناء ملء الأسماع . والأبصار على مرآه
تزدحم . والأفواه على تقبيل يديه تقتحم . فأنعم بعمه متوليه
وجعل السعد من حزبه وزينته ثم ورد عليّ منه نسخة كتاب
أبو هو له نعتني الوجد وغلبه . والشكر لمهديه وها هو

هل تناسى عهد المودة أهله … أو خليقا بالجود تجافاه خله
والهوى والكأس إذ تملك اللب … زماما من فؤادي محله
أتراه يرعى ويمعن حقوقا … والمروءة العميد تجمع شمله
يا رعى الله من طيب عهد لياليه … بحبيب لعليتنا وبحله
ما رآها إلا كطيف خيال … مر في سرعة وما شيم شكله

أما بعد ما نطق من لسان اليراع . وأحسن ما تشنفت بدرره الأسماع
سلام يخجل الرباني وبيوت البكور . وثناء يزري بما تحملت الصبا
من نشر الزهور . أرق من دمعة المشتاق . وأصفى من الصهباء بما تضمنه
من مكارم الأخلاق . وأشجى من لوعة العشاق . ريثما تطاولت الأعناق

للعناق

للعناق . وتحيات زكية . ومحبة صادقة صديقيه . أتحف بهما ترجمان
أهل الأدب . والبالغ أقصى غايات الكمالات في كل ما دأب . المطلق الذي
أعجزت فصاحته كل لسن . ذا التحقيق الذي هو بكل براعة قمن . والذي
يهدي بدائع عباراته طيب الوصل بعد الهجران . ويلقي من براعته روضا
أينعت منه الأزاهر بأفنان وأفنان . كأنما نطق بالدرر خالصة من
أثمان الأرام فالنجب في حجة الوجه ورايته . والحور العين برزت في عقود
تلاميذه بتلميحات منظار كاته . لو وعي المذكرة الوقادة . الألمعي الفطنة
المستجادة . من فاق قسا وأعجز المتنبي . حبيبنا السيد أمين الجندي
كان الله له ظهيرا . وفي كل الأمور نصيرا وبعد فإنا لله الحمد والثنا
في صحة وعافية وأرغد عيش . وهناء غير أنا ملوعوا الجوانح . شغل الفؤاد
آمالنا بالمطامع والمطامح . لورود كتب لهذه الديار . والتملي بطلعتكم الحميدة
المرائي والآثار . فمرجو من فيض فضل الله العزيز . أن يهيئ لكم التأهب
لهذه الديار إنه على كل شيء قدير . فكتبت إليه

كيف ينسى عهد المودة خله … وهو عن كل ما سوى الله شغله
من نجى به الرضا وتحقيق … بانتمائه إليه نجح سؤله
يا رعى الله من لهم هواه … لربه الأشفاق والعز كله
بفينتي منذ أن أمرع خدي … من فضله الرفيع محله
فإذا أسعفت حظوظي فإني … مريبا فتى الأيام بالفضل مثله

حضرة الأستاذ الذي أحيا في عهده من شيطانه . وحفني بما يشتهيه من قطعه
إن لم أكن عنده . فقد استمع القصي حبده . فأنا أينما كنت . ما نقضت عهده ولا
خنت . نعم كان الواجب من رعي ذمته . أن أكون في باب خليفة خدمته
فأسعى إلى سدته حبوا على الأقدم . وأستنهض في خطابه الساكن دهشة من
القلم . ثم لا أرضى له بباعي القصير . وعباراتي الموسومة بالعجز والتقصير
حتى أكون استعرت ألسنة تنطق حمدا وشكرا . وأستعير منه أنبعه نورهم
ثناء وذكرا . فكان القول وسعه . والمغالاة هنا سنة متبعه . وقد
كان في حكمي ولا منة الأستاذ من أعنايه بشاني . وأمنيتي منا له لكان
تمتعي منه بصلته . ورغبتي في مراعاة وصلته . إلا أن أدع جميع المآرب
جانبا . وأكون لجميع المشاهد سوى مشاهدته مجانبا . لكن عدم الإمكان
ثبطني عن هذا الغرض . وعاقني عن أداء هذا الواجب المفترض . فاكتفيت
معتكفا على دعائه في أوقاتي وورده . ولا أخلو من حالي لقا الأستاذ
التي أسعى بها على ظهر دا . متقلبا بشفاه لا أجفان متوالي تعاليه . ذاكرا ما أسدى
إلي من كرائم خصاله . وجمائل فعاله . وإذا الأذهلت نسخة الممثل
وتصورت وده المؤمل . استقيم وأنحني . وأذكر أيام الحمى ثم أنثني
وكانت لي حاجة في دهرته زماني . وما ربة بقيت في نهنهة الأماني
وهو ورود كتاب من الأستاذ يحل عقدة لساني . في بيان ما جرى لبعده

عوضا

وسلاني في بعض رمق بما كنت احسبه يبقي من بعده • حتى طلع كتابه فكان
غياثا كغياث صيبه دعوة المستسقي • وما زال لا روي بوروده ظما المستقي •
فكان احسن من طلوع السعد • واحلا من انجاز الوعد • فاجتنيت من ثمر
ناظري • لمنتعش خاطري • ونقلي اذا شربت • ودواعي اذا طربت • ونجيي
اذا خلوت • وعروسي اذا جليت • بل كان لي لحظ الامان من الزمان •
وتوقيع النجاة من الياس والحرمان • فاهنا لها يبقي يدا وشية وحشية •
ويديم راحة مسه نحسته • ثم فكرت في الجواب • وانا متحرج جادة الصواب
فرايت ان لم اجب • لما اديت ما يجب • فاقدمت اقدام مذعور • وتقدمت
بمقدمة معذور • قائلا هذا ما انتهى اليه من العبارة جهدي • وانا على يقين بان
هذا الشوط ليس من حدي • على اني لو اتيت بجوامع الكلم • لست ممن يخيل جوهر
كرام اوصاف الاستاذ او يلم • ولا ممن قال لبيب الملتهم • انا مبدادك
الملتطم • ومن الذي يكون انا دراك المنتظم • وارجو من الاستاذ العفو عن هذه
الغرطه • والعفو عن الجناية التي ورطتني هذه الورطة • فمثله من يقبل
الاعذار • ويقوم بوجود مقر ذنب الزماده الاعتذار • واما مثلي فهو حريبه
ومقول لبعد هذه المدة كدير • فبيني وبينه شهر الصبر • واعزم لاجعل
بمشيئة الله موسم الجبر • وقد نويت لي الا فارق تلك الحضرة • او يفارق
الاثر الخضره • حقق الله سبحانه رجاي • واسعدني بامدادات الاستاذ في
علانيتي ونجواي • وقلاه احرسه الله بقاه • وحفظه من كل سوء ووقاه •
شرفني بحضره • الى نظره • وبسلامه • الى كل اهل • فانا اهدي الجنابه سلاما
كسلام اصحاب اليمين • واودعه القلب على الشقة من امين • انه امين
ومن الود لا يمين • ولما تعلقت ارادة الله تعالى بسيري الى
القاهرة المعزية • وكان ... اجليت بها طلعته الزاهية الزهية •
فاتخذت الراحلة في حماه • واقتصرت من ... على التوسل برحماه •
نزلت من البلد ساكنه بمجمع البحرين • ونظرنا الى وجه المزري بالنيرين

رفعت له بقولي

حسبي به فخرا على البلدان • وهو امام الدنيا وشيخ الزمان
سيدا مستغني بتربته لعليه • اذا ما تفرحت اجفاني

والحقتها بهذه القصيدة

تجال العيون من الكواعب • اذ فيهن قلبي في المشاعب
يا بي عنوان النهى • نرعى الكواكب والذواهب
والغارسات البان في • خلال الرواد فوالترائب
والمطلعات البدر ما • بين السوالف والحواجب
من القواضي بالردى • لما يجردن القواضب
من كل تودد ربيبة • تخفى لطلعتها الكواكب
تختال في مرح الصبا • ريا المشارب والمساحب

وتكاد من لطف الاديـ • ـم تسيل من كل الجوانب
ما انكرت عهد الصبا • لكن تسامح في الرغائب
واذا اراد تطول اهـ • ـل العصب سلطة عزو ايب
ابنين هل من عطفة • لمولع قلق الركائب
حملته ما لا يطيق • من حمله الصم الرواسب
رابعته لعبا المتعرب • فاغترى احدى الغرائب
رفقا ايا قلبي بقلـ • ـبي فيم اغضا المجانب
هلا اذنت بزورة • للطيف في جنح الغياهب
فيزور مضنى اقلقت • فيه قلاه البيض الكواعب
ولقد رعيت وما رعيـ • ـت عهودها بيد الملاعب
ايام لم يجن الدلا • ل علي الا غلط المعاتب
والعيش غض مباح السنا • والدهر سمح بالمطالب
حتى استحال وكدرت • تلك الموارد والمشارب
وبما يشغل طرفي حشا • لم تدر بها مضض النوائب
امري وحسبي سابقي • الان ... من المذاهب
واحط نوبات المنى • بمناسم العز النجائب
ورجاء زين العابديـ • ـن وسيلتي نحو المآرب
ذاك الهمام الحازم • تسعى لسدته الركائب
شهم احاط بكل منـ • ـقبة بها تسمو المناقب
متناسب الاخلاق بما • ذي البشر فياض المواهب
كم رغبة عرضت له • ما اعرضت عنها الرغائب
فرد درء وفضائل • بالجود محض الجوانب
يجبوك من ثمر المنى • غض الجنى داني الاطايب
وسماته لا عطر ... • دية الشمائل والجنائب
كالغيث برق الحيا • ثم وهو منهمر العواقب
نعم بها ينفي الشكا • والروض تنسيه السحائب
وحكم لمن نائل • شمل الاقارب والاجانب
كالشمس في كبد السما • تغشي المشارق والمغارب
مولاي انت وانت اسـ • ـتاج مفخرة الحقائب
يا نجل صديق النبي • ومربع زهر المناسب
كم من اصولك رتبة • فخرت على كل المراتب
وهم الذين تبوءوا • في المجد هامات الكواكب
نطق الكتاب بمدحهم • واستفتحت بهم الكتائب
فبدا الاقوام حيث • درهم تعد من المناقب
وعلى عداهم في الوغى • رعدا للقدر المحارب

ما استيقظوا الا رسا • هم بالمتاعب والمصاعب
واذا عنوا امر الخلائق • لم يجزموت لهم القواضب
مولاي يا من ان رجيـ • ـت اذا تعسرت المطالب
طرقتني نعماؤك • اثقلت ظهري والمناكب
تذكي بكم شكري • جعلت لنا اسنى المراتب
ما لي كفا نسيت • ذى في مضلة الجلابيب
فاستجل منها حسن سبك • خطت لانواب الرياب
واسلم كما سلمت صفا • ت علاك من كل المعائب
تزهو بمدحك الورى • بين الاعاجم والاعارب
وبك الاماني غضة • والدهر مامون العواقب

وكتبت في اثنا الاقامة سافرت الى بشيد ثم عدت اليه ماكرعته •
وما عدلت عنه للرهبه • عود من عرف فضله • واستطاب ظله • ولم يجحد
شبابيته • ولا استوفى مجابيته • فطاب لي العود والابدا • ورجوت ان
يزيد تلك الثواوي والاندا • فانه اذا كان اول عرف تعقده بجود بعنان
ثناي ثاني • واذا كان لي من ذاته من رابع فلي من خطابه مثالث ومثاني •
فرايته في الثانية كالاولى • وحاله على اجمل ما عوده الله واولى • فانعم
بجريه على عادته الحسنى التي هي جبلة نفيسة في نفسه • ويجعل كل يوم من
اياسه مبشرا بالخير عن غده وزايدا فيه على امسه مخاطبته مرتجلا بقولي

• يا من هواهم اخذ ما عنقي • وهم نعلي في الورى المطلوب •
• ذنبي الفراق وقد ظفرت بقربكم • فعلي بيه من الزمان اتوب •

ان خلق الى من جنح الى الاعتراف والاقرار • ونزع عن التمادي والاصرار •
ان تكون توبته مقبولة • واناته صحيحة غير معلولة • وشتان بين الناظر
لورطته • وبين انا نزع الراجع عن غلطته

• وقد استطار الى المعالي مدركا • من انهضته لنحوه العليا •
• طلب المناهر في ذراه فنالهم • الا الذي به تامل ورجا •

فكنا نجلته فخار وبجاد • وخلني بي لذة ما لم يتق لي معه تجلا • واحتاز
نوادي اجمعه • بان لم يجعل لاحد على يد امعه • وانا عارف بانه مرب
الملك لغيره عن شغلهم • فاذا تجد يرامى لمدح سواه فسجيته تجذبه عن
وقد اخذت عنه من فضل بدايع الموشي للاوراق • ومحاسن بدائعه التي
تمحي جلاها الشموس هذا الاشراق • ما يميق عن احاطته وصف نطاق
الارقام • وتنفسه عنه ليبعد المحاير ويخفى اقدام الاقلام

ومن ذلك ما كتبته لمن يشير المعين

نادرة الفلك الدوار • وقطب فلك التحقيق الذي عليه المدار • المولى الحبر
لطفي حرس الله مهجته • وادام رونق عن بهجته •
العــــــــ اسما الاشيا • العالم بمواقع النجوم والانواء • الرحمن المتفضل

التوبة

علامه

بجلايل الالا • الرحيم بدقايق الامداد ذات من الدرجات العلا • والصلوة
والسلام والتحية والثنا • على مركز دواير الاهتدا • المنزل عليه والنجم
اذا هوى • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع نجم وما ركب سرى •
والدعا للدولة العثمانية • والسيرة العمرية • موطن بلادنا الامر بعينه
والحضرة الرحيمية على ذوي الاباء • وبعد فقد اعتبرت كيوان في مراقي الاعتلا •
وتوسمته برجيس في اشراق السنا وعلو السنا • وبهرام في سلطنة مهرج
المنيع الذرى • والنير الشمسي في خط الاستوا • وعروس الدوران اكرهس في
الزهرا • والقمر المنزل لتقدير الجهر الاهتدا • فرايت جميعا ممتثلا امر ربه
الاعلا • متحرك بحركة هذا الكرسي فرادى وثنا • من عينه لم يعرف سعودها
وبعرف نحوسها كيفيتها • تثليث سعدها يبطل به من تربيع • وتسديس
طالعها يبطل لعمر من تسبيع • ولمن تحول الدواير الكيفية • ولم تجحد ذوي
الاظلال الدوريه بنيته • والعلا كيف شا وتقضي نزاولها بان يشد ويقعد

• وقد عرفتك فما سكالها • تراها تراك ولا تنزل •
• ولو يتماعند قدر ربكما • لبتا واعلاكما الاسفل •

واذا فتح الله على هذا العالم لا مصر بالكرامة • وفتوله رتق الخاطر من
الكبائسه • لم ينطق عن الهوى • وكانما هو وحي يوحى • ولما قدر الله بالقران
السعيد • واستقام سير هذا الرئيس على تمسيرنا ونظرنا لطالع هذا
الرئيس من تسديس • ولحظ مقامنا الرفيع • من تربيع • نظرنا لاحقاقهم
شك فيما طرقا • وان لم يات بها غيره تخلقنا التي بها هو خلقنا • ونظرنا
علم الله يطالع الغيب من وراء ستر رقيق • ويطلع على الضماير من مكان
لا سحيق • فيرى تفصيل جسم وقباسد • ما لا يراه حاذق باجتهاد • نقلنا
سبوح قدوس من تجلي شمس السنا • وتمثال لها تمثال الاسما •
وتعلم ان ليس لها الا المشاركة في الاسما • وقد راينا به العالم في واحد •
وعلمنا ان الدهر للناس نقد • وانه قد سعى احد سعي وخصهم الجد ثم عاد
للهيكل الاعظم • والسدرة العليا والمقام الاعظم • فنهض اعول حبيب
غائب • ووقع موقع غيث صائب • فاستقبلته دولة فارقها ولم
تفارقه • ولم يكن الا انه فاقها ولم نزل نعقد • وقد علم ان المجتهد
التفاتا الى متوجهه • وتشوقا الى وروده اثبات عن فكيه •
فنها ما يفيد تجديد العهود السالفة • وما يفيد المودات المستقبلة
الايتلفه • وقد علم الداني والقاصي • والطائع والعاصي • وفضل
جدنا الاعلى • ومجدنا الاسمى • وتمسك الماضين من سلاطين بني عثمن
بولائنا واعتقادنا فشاع ذلك وذاع • وملا الربوع والاسماع •
وعلمه الملوك والرعاع • وخصوصا هو فانه ملا باعتقادنا صدره •
وعلم خبره مددنا وجزم • ثم ان سلطاننا الان • فانا نرد ان •
ونشهد شاه الزمان • من حاز فضيلتي العلم والعمل • وبلغ من رايب الدنيا

بالجد

والآخرة بادقى مما يمتد اليه الامل • وبما صح عنه بتواتر النقل • وشواهد العقل • بحضرة العلما والفضلا • وابنا النبها والنبلا • ولكن فواد انتم جنانه • ولسان انتم ترجمانه • ونادى وانتم ريحانه • ومجلس حناص وانتم حافظه ونطاقه • والملك يشغل حياته فى ان يبغى فيعذر ان لا يعم ويخص • والرئيس قد تمكن من المكانة حتى صار يسمر مطمح الهمم ومنتهى مطامعه • ولسنا والحالة هذه بر وصالة نالكم اسبابهم • ونونت الطنا بهم • تبعثه هل بجاز متعلقات اغراضنا من ذلك المقام الافخم من مذاكرات • تفضى الى مكاتبات • ومودات • تشعر عن امدادات • ولم ننبهكم اننا نبهنا غافلا • ولا استطلعنا آملا • لكنها الذكرى تنفع المومنين • لا كمن لبث بضع سنين • ومن طلبتنا لو نوهل سواكم لا ننالها ولا اطلعناه على امنا لنا • بل بعثنا بكم حملنا ان نطلعكم على تلك السريرة • فالاسرار عند الاخيار ذخيرة • ولما بلغنا نبا ملككم الكمالية قدنا نهنيكم بالدرجات السنيه ٥

اعطيت النور من براهنا • ونوى الدار من سناها
الفتى عصاها ثم استقرت • من بعدما تعبت نواها
بقصيرها رقى عليها • من نال امالها شفاها
لما لها كان في سواه • وما لكم كان في سواها
يا من دعته العلى فلبى • دعا نوآنى وما تلاها
هنيت بالقدر والمزايا • وما سواها وما دراها

ومن شعر هذه المتمنورة ٥

اسا فاحسن فيما اسا • لاني ارى ما لديه سوا
رواصلني هجره والسهاد • وهاجرني وصله والكرى
واني لنسيم جنان الخدود • جنان القدود جنان الروا
ومن بث مثلي تصير الكسا • فلم لا يكون طويل الاسى
وهيهات اذكر الا الجمال • وكيف انزل اسحاك الضيا
وهل يحرز النعل الا كلح • وهل يرجع اثر الا الذي
كلفته عزى المسمنح • ن والزجر والادب المنتمى
ولكنه جركسي النجار • لك الفضل بالرخ تكفا
اذا قاك نظر عقد الثمان • وان كان فتتص العصفا
وان صال كتنصور الظبى • وان خال كالت جفون الظبا
الستة وصغرا تذكرنا • تخاله بسحرا وهي لى
وان ما قلت لحظ النقا • اليك فلست لحظ النقا
تعرك انت بهب الهوا • وذاكر لحن المنى الهوى
وانت تميد بريح الصبا • وذاك تميل بروح الصبى
وذلك بعيدى سود الشعور • ولا را قوماتك حرّ الفضا

م
م

وبهات

وهيهات هيهات منك الجفا • وهيهات هيهات منك الوفا
ويبعد ان يجلك الهيمان • وتترك منه سوى المشتفا
وبابى برى طيفه في المنام • وان كان زورا كمن لم يرى
وبا سعد من بات في صدره • الى الصبح من اوليات العشا
يغازله منه عيون المها • من الحبيب بحديث الهوى
ويجنى بفيه تفاح الخدود • وان رام غير جناها جنى
يقبله مالي قبلة • دريا للكلام وفوقا لكدا
ويرشف من ثغره ترقفا • يشموس من نها الطلا
وينظم لي الجيد تنفسا • فرائد من لثمه اودثا
يعانق منه قضيب القوام • ويرشف منه زلال اللمى
يسيل بما لثنا لشنيب • ظما كم هما برا في ظما
يطوى ابهم كمعرا لكوس • ويطوى برشفه كرشف الطلا
يا شرم مزور الغميص • با شرة مثل طيف الخيا
اذا مار لي جسمه جسمه • نقدقا بلثم رد طوني لظى
ويهصر معطفا معطفا • لذاك لبين وذاك الثما
ويعرشه زند يمين بدر به • ويجعل يسراه مثل الغطا
فما لنيم مثل زق الحمام • وهيهات يشبر زق الحما
وقد ساد امدر ومنهم سنا • بكل الغنا في الزمن
فهم احتشام وطيب الغرام • وهم مثل ليب الحيا
وهم اعتنا مل لذيذ الوصال • وهم تسا كي البيم الحيا
وما للصعدا ورضم اليدين • على الكبدين تحول الاشتكا
وما للمغيرين يطيب العناق • وما للشغبين يبث الجوى
وما للمريض فرضا الظلام • وما للعريض عرضا الهدى
وما للحسنين وتلك البتول • وحيدين ثم اهل العبا
اوليك ما مثلهم في الدنا • ولم يباعوه ولا اصغا
اولكم قد رقيتم مرتقى • تعالى فما بعده مرتقى
اولكم اهلنا الا قدسون • واخوالنا واولادك الالى
نجوم الجبال وزهر النجوم • متون الكلمي وزواسي الربا
بنوهم بنو منها بناهم • ونحن كذا وبنونا كذا
وهل تلك النجب الا النجيب • وهل تنتج الليث الا اللبا
اولكم ال بيت النبي • بنو السيد وامام التقى
اولكم خير نسل الانام • ونسل النبيين والمصطفى
وكيف لتفرد انتم في الزمن • ولا احد بكم ولا منتهى
ولكنه بلغ المستوى • ولم ادر ما بلغ المستوى
وكله وكلام الاله • كما صار اما فوق الصفا

وارحم الكبير وارحم الكنة ❊ بعيد المزار وما في بعد
ويوم امور تشيب الوليد ❊ وترجع بالاشيب القهقرى
ولا تنتقد ما بنا ولا عمتنا ❊ ولا تعرون وصابر على
وبينما امرنا امتثل امرنا ❊ وعفو جفونك عن امرنا
تملكتنا من اهل النهى ❊ فهم بشنا من اهل النهى
ولا تعد شكران ازكيت له ❊ تقوم بحمدك حسبه اكملنا
وهو بابنا والى بابنا ❊ وفي بابنا والى بابنا
فنحن العيان ونحن الكيان ❊ ونحن الانام ونحن الورى
علا جدنا من علا جدنا ❊ بنا سعدنا ثم يا سعدنا

ومن غزلياته قوله

ابدا اليك يحن قلبي ❊ فعلام تؤذيني بعتب
يا قاسيا لقلب الذي ❊ فيه اذبت صميم لبي
ام اي امر فيك ا ر ❊ جتت طول اعراضي وسلبي
لا تستلم الله الهوى ❊ فلكم يعذب بي ويصبي
يدعوا القلوب الى هوا ❊ ه فاي قلب لا يلبي
يا ايها المتباه في ❊ زهو الهوى رفقا بصب
يذري الدموع ولا دمو ❊ ع تسيل غير مذاب قلب
يا جسم ذا شوقي ويا ❊ روحي ويا دائي وطبي
اغراك لو اشبك الرقيـ ❊ ـب بطول اعراضي وحزني
لا كان من اغراك يا ❊ مولاي في قتل المحب
فارفق بقلب فيك يعـ ❊ ـذبه الهوى جنبا لجنب
وابقي على رمقي فما ❊ يبدو بحال غير زبي
انا والهوى برنا رها ❊ ك فيك والاشواق تنبي
تالله ما قال العدا ❊ يا منيتي بهتان كذب
لم يجر مني غير د ❊ مع نام من عيني بسكب
يا امة المحسن فبنـ ❊ ـها وجهك لم فضاح سبي
انه ام هذا الحب والـ ❊ اعراض عنه ولذ بي
لم دمت الله التقضا ❊ ضي منك يوم العرض حسبي

وقوله ايضا

اما وانعطافك للنصب من دلك العقد ❊ ومنا الخمار الوردي من وجنة الخد
وانداح احداق لتبداد بحسن ه ❊ منزهة وصفا عن الرسم والحد
وما وانهوا لعذري والصدق وما ❊ وما كان قبل الجد ادم من عهد
التمر براقسم الصدق انسم ❊ نقيم على تلك الصبابة والوجد
بان غرامي والعفاف تحالفا ❊ بلغتها قبل السكوت الى المهد
وانى يا ذات الجمال لعبدي ❊ بدين الهوى التحقيق معتقد عقد

ومن حضرة الاطلاق كنت فنيت على ❊ يقين بأن مطلوب الحب في القصد
فناي به عين البقا وغيبتي ❊ حضوري ورقي في علو الرشد
وذلي به عز واوج سيادتي ❊ اذا ما دعاني من هويت يا عبدي
فلا تعترض ان هام في الحب واقرض ❊ عليك بالتسليم تسلم من الطرد
وانوي زين العابدين ومن الذي ❊ محمد جل الدين وفا صادق الوعد
بصدق خير المرسلين وسيطه ❊ بلغنا من الانساب اوسط العقد
بباب عريض الجاه اعظم شافع ❊ واكرم من اعطى وجاد بما يجدي
ومن جميع الكائنات باسرها ❊ وتعني بكل الفضل من ذروة المجد
عليه صلاة الله ثم سلامه ❊ يدوم ما دام ما جاد الكريم وما يجدي
مدى الدهر ما نمت نسيما رفل شرقت ❊ مع الال والصحب الكرام لله ثمة للرشد
وما اقسم الصب المشوق بقوله ❊ اما وانعطاف الغصن من هيف القد

وقوله من اخرى

شردت من مقلتي رقادي ❊ فخلتني مردد السهاد
بلغت عداك اللئام مثلي ❊ ليس يسافي علم مرادي
بت كما تشتهي الاعادي ❊ وقبة ما تشتهي الاعادي
بت وبي راي تحت خدي ❊ واخيها من على فؤادي
كانهم مهدوا فراشي ❊ على كوادي شوك القتاد
كانني عند وضع جنبي ❊ بت على نية الجهاد
ابكي بما يخلف الغوادي ❊ ان قشعت سحبها الغوادي

وقوله من خمريته

وروض حللناه سحرة بناعمة الفجر ❊ وريح الصبا في روضه ضمير سري
واضحت عيون المزن تبكي فاضحكت ❊ زهور الرياض واهتز شذا العطر
وصار شقيق الانحو ان يحجم ❊ فما وقد بدا فرحه طيب النشر
واصبح صوت العند ليب محبرا ❊ هلم الى داعي الصبوح بلا عذر
وذو ورد امع الندما نقر لكل ذو درهم ❊ اذا جليت بنتا لمدام من الخدر
وفضوا ختام الدن عنها لكي ترى ❊ على شاربها من كل يجما عندهم يجري
تربية عصر دهرها عدرا اذ بدت ❊ تخبر عما كان في سالف الدهر
لقد عجزت عن وصفها كل ناطق ❊ لسر بها قد قام بين من السر
نور ولا نار ذكا ر ولا طلا ❊ شئون بما هام الكليم من الخضر
لمن طبها عيسى ابن مريم قد سعى ❊ لمن شرب ذا السقام بلا نكر
واسرولنا هادي الصدور من شانها ❊ فنام بها السادات تقبل الى بكر
فصاروا جميعا من المستتر بكمر ❊ نشاوى سكارى هائمين الى الحشر
تجز ووصفها مني وهي ثانية ❊ خبير باوصاف المعتقة البكر
فيرتع انا زهرة الكاس اذ بدت ❊ بريك ضيا الشمس كالكوكب الدري
ودور هلال البدر بيته جامها ❊ وفيها حباب الدر كالانجم الزهر

فناك بها صرفا وان شئت مزجها * بمن ريق ساق فهو للسقم قد برى
فدونكما واقبل مقالة صادق * بمن خبره الصديق في الغار للطهر
تسمى زين العابدين وسبط من * هو الشافع المقبول للناس في الحشر
عليه صلاة الله ثم سلامه * كذا الآل والاصحاب من هم اولو الفخر

وقوله ايضا

نحن قوم شيدنا الاعز المسود * وعلى اننا شباب الاسودا
نتحلى باسنة الصناديد والصيد * ونغني من الحسان الصدودا
ولنا رتبة السيادة لكن * صيرتنا لها انقيادا عبيدا
ان تثنت تساقط اللؤلؤ الرطب * فنظمنه لهن عقودا
او نظمنا اوصافهن انا شيدا * ذا غرنا بها لبيد البليدا
ما عرفنا التقليد حين رأينا * هن يجحدن ديننا التقليدا
خضبا مقاقم فاذاق لمن * امامنا لهن ادنا وجيدا
ثم نعيي فلا نعيد ولا نبـ * ـدي وقالوا لهن قولا مفيدا
تتجافى لنا الظهور فان نحـ * ـن غدا ذاك الرؤوس سجودا
تحدثت من ظباتنا الاعين النجـ * ـل فغيرنهن بيضا وسودا
وتمايلن والرماح بايدينا * فقصدنهن عودا عودا
وتلاين في الحرير فاديبسـ * ـن تلونا لنا تلين الحديدا
وتهادين في الدلال فكم شتـ * ـت بادلالهن صيدا صيدا
وتمايلن مثل ما انعطف الاغـ * ـصان لكنهن احلى قدودا
وتبرجن فاجتلين حلاهن * ومرهن زودا زودا
ثم اهوين نحو واسطة العقـ * ـد فقالت ارى عقدنا سعيدا
ثم شقت ثغرها الفرقد المجـ * ـلو وقالت تدهل الدملوكا
وبلغت الله على مثله اعـ * ـز من حسدوا النسا الحسودا
وانا ابن العماد توجدني في * اشتهر نحو الفخار فالجدود الجدودا
فالرضى عنهم ومنهم وفيهم * وعليهم لهم بها تاكيدا

وقوله ايضا

ثم قال الصباح للمتنفس * ذو دواعيه تشتري للعروس
ونسيم الصبا تحول الى ارو * ض بطل كلؤلؤ مغروس
والشحارير كالمزامير تشدو * لعصور ترتقي بالكئوس
فاجتلي الراح للنداما سحيرا * لترى البدر طالعا بشموس
وادرها بدر وريحان تتشكى * من مدام عتيقة خندريس
عانس وهي في الحقيقة عذرا * لم يجد خدنها في رجيس
تتلظى غيظا فتنتج بشرا * حين اضحت تلوح حمر كؤوس
هي ذا الهموم فانجلا دا * جانبا لرعهما النفوس
حدثتنا من قبل ان يخلق الكر * م حديثا التنويع والتجنيس

نار



نار انس الكليم فاخلع نعالا * فرحما هما مع كل سر لي رئيس
نار قوم بنورها وبنارها * وعن النور ضل رأي المجوس
كتبتها يد عصرها الى الحا * نة مسير الاعطر بعد عروس
عاطنيها ياقوتة بعد وقد * كمن المريخ في الخندريس
وهي مرآة وجنتيك لهذا * شفق الخد ظاهر في الكؤوس
هاتها بين فتية كبدور * كهلال البان يجلي بروس
حمرة شابها محل معنا * هاتها كنوزها في النفوس
بالغت في صفاتها القوم ما هنا * في اثنا قابه بمجالس الدروس
بمعان تشرك الحدق النجـ * ـل بنيانا بسحر من الطروس
نا تبعنا اثارهم مع قصور * واتقطنا في سلك الكار رئيس
نهي بحر الكرور زين عباد * سبط المختار صفوة القدوس
فعليه الصلاة ما سار ركب * لحماه من نوق بزل عيس
وعلى آله الكرام وصحب * قد تعالوا به ذرى الكروس

وقوله من الحرمي

بينما اذكر اقتباسي * وما منه اقتباسي
عن لذاذ اشرب الرا * ح وان اخلو كاسي
فتمنيت الى الله * بر حياة وآنسي
وبشيما مسيرا لك كا * س من غير شماس
ونديم يذكرنا * سي به عهد التناسي
ومغن بزهد الخنا * سي عن الخمس الحواس
تترك الخمس الى تسـ * ـع بداسي خناسي
صورة جملها الله * على كل الاناسي
صور نحات من الحسن * حي غير نتاس
واذا اختال التطاسي * لها كل التطاسي
احمر الخد كحيل الطرف * وردي اللباس
فاتر الطرف وقد ينـ * ـعش من غير نعاس
غصن بان خده الاعطا * ف مياس مواسي
يجبر الله به كسـ * ـر الاسي من غير آسي
يتلالا في الناس العا * لي به من غير باس
يملأ الجامات من اسفـ * ـنطة ملأ القياس
فبنات الخمر من دنيا * رها ابالبيع ما س
وبذلت العقل في الرا * ح لرأس ابراس
بني استرقق ولا تالـ * ـف حبالي ومراسي
فانا النزع الذي اد * طمحه جذبي واستماسي
وانا الغصن الذي طا * ب جناني وغراسي

وانا الناس وما كل الناس ناس
انا التي حلو حسن * بعيد الغور حابس
انا لا قاس ولكن * اذا خشنت قابس
رفعوني فانا نارا * بركة اك الطود راس
وتجردي بذهن العا * بس من شم الرواسي
انا بن العابدين ابن * ابي بكر المواسي

ومن موشحاته البديعة قوله معارضا لابن سناء الملك في موشح له

انظروا تعديل قامات الغصون * هز بانه * وهو لمح خزانه
* وجدوا ازهرة ذا الدر المجيد *
* وامطوا للبرق عن خد جديد *
* وانظروا تورية تفاح الخدود *
واعجبوا من حسن تلوين الغصون * تلك حانه * وهاتيكم كنانه
* بالرى من الحفا بالدر حالي *
* تدري ترحط من قدر العوالي *
* تطلبي من ثغره كنز اللآلي *
رصع المرجان بالدر المصون * كل مرجانه * باعلاها جمانه
* حبذا من خلقه الغضر الوضي *
* حبذا من خلقه الغض الرضي *
* حبذا من جسمه اليقق الطري *
حبذا منه فهود بن جفون * عن خزانه * سودات الامانه
* ايها اللاحي اما للعذل عند *
* تم الامر فان الامر امر *
* ودع الانكار فالانكار نكر *
كيف تلحاني على زاهي الجبين * قد زانه * وفوق اقحوانه
* كيف تلحى فيه زين العابدينا *
* كيف تلحى فيه كنز الطالبينا *
* كيف تلحى فيه نجل الصادقينا *
اغا عنك قلبي في شجون * شانه عنوانه * هم من اشطرانه
* انا لي مجد ولي جد عريق *
* ابن صدق وصديق وصدوق *
* بدقيق انا والشعر رقيق *
رجل الرقص في البطون * كل جمانه * بالغني في سكانه
* وصلاة الله والتسليم تترى *
* للنبي المجتبى كرا واخرا *

وارضى

وارضى عن صحبه دنيا واخرى *
نزل الله بجبريل الامين * زاد سلطانه * وقوى عنفوانه

ومن مقاطيعه قوله

لا تسأل الناس عما دابهم * ان كنت لا ترتضي معادابهم
وعف عن شر اساتهم * من يسأل الناس شر ساتهم

وقوله ايضا

ولي حلم ساك عن البطش قادر * على العفو لم يخطر بسوء ببالي
اذا سمحت بالمال يوما يمينه * اشر عطايا بالجود عن شمالي

وقوله ايضا

مى الالحاظ فاحذرها والا * دهتك بوابل النبل العيون
اذا قلنا رحيق قال قلبي * وهل لي تعشقها الا رحيقي

ومن ابياته المفردة

الناس خوف الذل في ذلة * وخشية ان يتعبوا في تعب
الناس مثل الناس لكنهم * طباعهم تنكرها الناس

احمد الوارثي الصديقي

رأس حلبة الحديث والفرقان * وشهاب اكلة الذي لا يمكن ان يرى المنكر نظيره في الف قران * اشتهرت احاديث فضائله واصبحت رونق السير والاسمار * وظهرت اعلام علمه فلا تخفى الا على اكمه لا يعرف الشموس والاقمار * فكان لذي الشهرة الفضل المقدم * واقر له مع المتاخر السابق الاقدم * فرجع العلماء اليه رجوع الحديث الى قتادة * وصدق الخبر الخبر حيثما انتهى من الخبر المحض واعتاده * فلم تتقدم عصره زلة اى لقراره شواهد بفضله واثاره * او لحق السبق الاكبر لقال هذا واردى بصدقه واياره * وهو من لا يبقى سنام مرتبته وكاهله * يحرم لا راحول يرادده نزور برغما جاهله * وله نظم درر كما انتظمت الانوار * بعدما انتثرت عليها الاقطار * او كما انتظمت الاطوار * بعدما انتشرت من تشتيت المآرب والاوطار * فمنه قوله

ماذا تقولين فيمن شفه سقم * من فرط حبك حتى صار حيرانا
تزداد في الحب حتى صار مكتئبا * والعشق اضرم فيه اليوم نيرانا
هل تشتفي منك بالتعطف اوجهه ذا * وترتكبه على الادنا زند ما نا

وقوله ايضا

واني لصب بالتراني وهجرها * وسلم لي حر السرور بالنيها
واطيب اوقاتي من الدهر ليلة * تريح الفؤاد في خاطري وارتعها
وكم بلغت في همتي بعد غاية * يعز على الشمس والجوهر بلوغها
فما رونق الا للكلام ابثه * بمسمع واع ومعنى اصوغها

وكتب الى بعض وزراء مصر

يا ايها المولى الوزير ومن له * منن حللن من اعناقنا في
ترنا كرعي يديك فانني * من عظم ما اوليتنا في
من تحف على يديك وانما * ثقلت مواهبها على الاعناق

وله في اسمه بدر

شمس بدر وذا كما * ان فاق في حسنه وتما
واجمع الناس فيه ذا وذه * بانه اسم على مسمى

وله ايضا

وكم لله من نعم * يعم الكون ماطرها
تذكرنا اوائلها * بما تولى اواخرها

وله ايضا

رمت حال الوصل اني * لا ارى للوصل آخر
فحرمت الوصل راسا * زادني الوجد فحاذر

وله محمد

ايا بني الزكي * عز عن النبي والذكي * رحب ذرعه * ودل على كريم اصله
طبعه * فهو فرع لمحامده وجلاله * وقارت الفضل لا عن كلالة
ويرجع مع الاصل الاصيل * الى الادب لو صغر في فن الفضائل تفرع
وتأصيل * وقد وقفت على ديوانه الذي سماه زهر الابصار وربيع
الازهار * فجردت من محاسن ابياته * ما استحسنته لتوشية الطرس
بابياته **فمن ذلك قوله**

حبيبي في التلطف يحاكي * مطاوعة الاراكة للنسيم
نديم ذو عللني رقيقا * واني عبد رق للنديم
يعاطيني الحديث وخمر ثغر * فاسكر بالحديث وبالقديم
وان رام السلو فان قلبي * مع حب الودي جسم سقيم
انت بحبه وعصى عذولي * فلا اجمع المتناقض بالمقيم

وله في الغزل

الذي غزالي الذي عز الي * بسيف لحظ وما رثى لي
تمر به ريح الصبا سحرا * فما تركالغصن في دلال
وقام يجلو شمس المحيا * من ريقه شهد حالالي
وجاء يهتز مثل غصن * وقد سقاني وقد مالالي
فصرت اشكو الهوى اليه * وما نوى لي من الملال
وقلت بالله يا حبيبي * انظر لحالي فديها رحالي
يا بدر تم بافق سعد * يا مشتري القلب بالوصال
حملتني في هواك ما لا * اتدريك اخلي بكل مال

ومرسل الدمع سائل فيضا * والقلب والدمع ليس يسال
وتعقيدي آه اذا ترما * ماذا على الدهر لو صفالي
يا قامة الغصن في اعتدال * يا طلعة البدر في الكمال
لا عشت ان لم اكن محبا * احفظ ودي ولا اسالي
وارتعني في هواك هتكي * واتلف الروح ثم مالي

وله في الغزل ايضا

ربما حمرة من لغص * وثناياه كدر وحبب
او رشا العقل حالا عندما * ارتشف الحلي من ذهب
مذهبي فيه طراز مذهب * واعطيها لي في هواه قد ذهب
لين الاعطاف فاقرقلبه * والثمر محل منها او غرب
عارضاه ابتنا اسا وفي * وجنتيه اصبح الورد عجب

وقوله ايضا

الف التوام ولام عاض من هي * علي وسم الغرم مع هما المعتل
ان جمعوا وغدوا فيبيسي مرة * من فيه ذلك شفا قلبي عالل

فيه توليد لطيف وهذا النوع مما ظرف فيه الادبا

ومنه قول بعضهم

كان دقلته صاد وحاجبه * نون ومرضع تقبيل له سيم
نصر تعشق من تعشق له صنما * وعاشق الصنم الانسي مرحوم

قال الزكي ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير انه احسن ما سمعت في التوليد قوله

كان عذاره في الخد لام * ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة
لص وولد من جمعهما هما تشبيه الطرة بالليل وذكر سرقة النوم لحصل توليد
واعراب وادماج **واستحسن اقول بعضهم**

تالله ما المعذور في حسنه * شبه فاي حسنا عليه لم يهم
لام العذار وميم مبسمه على * ما ادعي من حسنه برهان لم

وللابن جابر الاندلسي معتذرا عمن لم يسلم

لا تنتقد على تركي السلام فقد * جاءتك احرفه كتبا بلا قلم
فالسين من طرتي والام مع الد * من حاجبي وهذا اليم ميم فمي

وللوادعي

اقبل المحبوب يوما * خاطرا نحو المعنى
مفردا في الحسن والعجب * منه فردا يتثنى

عكسه في قول ابن نباته

نزيد وهو فتان التثني * فيالله من فرد مثنى

ومثله لابن العفيف

هو لا شكرا وحمدا لنا بر في الحسن وان كان قدره يشتهي

وللوادي

بابي انت وعز الا * مكرر الهجر والبين
عا رضاه صيراني * همته من وجدي بلا دين

ومن قول الدماميني

لاما عزا ربك هما اوقعا * قلب المحب المستهام الحزين
فجداله بالكرم راسخ له * تبدل عذرهام بلا دين

ابو الاسعاد يوسف الوفائي

حد السادات بني الوفا • الذين ازدى قدرهم على اهل الدنيا واوفى
تمييزها في الدنيا بمنزلة الملوك في الاجياد • وجردوا عنهم فكان
نيرندهم لتنحي ويهزهم سيم الاجياد • سقى عهودهم بالماء الطاهر •
وتخلق بحليتهم كل طن الاطاهر • فاذا اقتسم الفضل وشرف الخصال •
فللناس منها الاسم ولهم الانفال • وان ذكر المدح والثنا • فكلهم
يعرفون في الوصف الجميل بالكنى • فليت شعري باي وصف صفهم •
ولو جمعت جوهر البلاغة لم اكن انصفهم •
فلولا ان في الادب امالا * بنال بكل نفس واجتهاد
كتبت ثناهم بسواد عيني * مخافة ان تمس بالمداد
وابو الاسعاد هذا رونق منتهم العالي • وبهجة منتداهم الذي طالع
نمر المعالي • جمال عصره • ويوسف مصره • يعطف شمائله يميس
وينل كعبه حاز بعنبره قيس • ونوى الروض اذا ذوى ناضر
العود • ولدى الحرص وان خوى سعد السعود • ولعينا رجا
زهرة في روض شمائله الخصيبة الرحاب • ولاثاره عليه ثنا
كثنا الزاهر على السحاب • تتشوق النفوس الى تلك الشيم
تشوق الجدب الى فيض الديم • والجود حسن السادة الكرام • كالحسن
يدعو الى نزال الغرام • فنعم ما رهبه العز من تحلية وتحليته • ونزه
با راته ومجالسه • بوجه لا يحاسنه شي فيجالد الاشراق • ودمعه لمن
ارعاها لزهرة جنابة الشراق • فهو شيرب شيم اللطف • ونسيل ماء الديم
الوطف • ويهتز للادب عطف مائس • ويطرب لتجديده كانما نادمه ابن
نائس • ولم يزل يوتر النظام • ما هو كالزهر في الانتظام • فمنه قوله •

لمحي اهل الوفا بعزائي * فا زفته عذا السرب
سلبى الرحوهم ربح بي * كلمته بتيه ويحب
مزهم بهم ما حبيت ذوى * وهم ذوى وفيهم طبي
وهم تمور العلا افتخارا * بفضل كسب وفضل وهب
وهم سحاب الرجا مطيرا * اذا استسقى الدهر عهد جدب

ولاح

ولاح بر الوفا فيهم * عهودنا اذ اشام دنم كرب
فيهم حيا ودفعهم ملا الاذى * بكل هول وكل خطب
ولم يرك عنهم لعتب * وهكذا حالة المحب
وقد رضوا الي بسلي سواهم * فاشهد مقام الرضى وسلبي
لا نالت من زين بكم وصالا * ان لم اكن لكم محبي
عمري عوض كل فضل * وقد كم قد تم ربح قلبي
وهكذا تفعل الموالي * اذا رحموا ذمة لصب

ومن قوله ايضا

قسما بكم يا سادتي وغرامي * ما حلت عن عهد الكم ودمامي
وانا المقيم لكم على عهد الوفا * وعلى هواكم تنقضي ايامي
غيري يغيره الجفا من الوفا * فيميل نحو ملامة اللوام
وانا الذي ما دمت فيكم لم احل * عنكم ولا يثني الملام ذمامي
يا سادتي عطفا على عبد لكم * نفسا كم تحنو على الخدام
نا تعلقي يزداد تبريح الجوى * يصلي وقد فني من جفاكم دامي
ارضيتم فقد امانيه ارضي * ذا بيني من بعد الرضا وفطامي
فعلام اضرعتم اهانة عبدكم * من بعد ذاك العز والاكرام
ما زلت حرتم وان زلت فكم * غفرت لديهم زلة الاقدام
تسما بفضلكم علم وانه * لذوي المعارف والفضل لاقتسام
يسوا كرما العفو لم تعلق * انتم مرامي دون كل مرام
ما عاذلي ذرني فاني كلما * زدت الملام علي زاد هيامي
كيف التسلي عن هواكم بعد ما * شكر الهوى لحمي وعظامي
نزلوا فضلا لما تهم مثنا وبا * يحظي بهم ويفوز بالاكرام
ان لا اطرح بحيح صفاتهم * فامل يشفوا نا بغير مدام
ان اعرضوا فانا الصبور وان دنوا * فانا الشكور بغابتي ومرامي
شرفت حين غدوت من خدامهم * ورتبت في الاسعاد خير مقام

ومن مطربات قوله

حبهم انجحتهم يا سعد حي * فهم اهل الوفا من كل حي
عشقهم صار مني وحيهم * من يمت فيه في حبهم يحي
هم ملوك له من سادات الورى * فارو عنهم واطو ذكر الغير طي
لم يزل احبابهم يمري بنا * خطلعا بالغيث في نشر وطي
ثم كذا الطافهم تاتي بما * فيه للقلب شفاء ودوي
لبطلهم والجود ذا فيه شفا * لذوي السقم وذا فيه دوي
من كل هذين لا ابرح في * شكر فاروا لهم عن شكر في
انا منهم لم ازل مكتسبا * كلما ينسب في الخير الي
نسبا منهم لا مع في فخر * ومنهم هامع في راحتي

لو رقتني لمحة من برهم • لكساني نور سناها اصغري
مبرتي منشأ من خلا • كلما اطلبه في قبضتي
اسعد الله بهم فكري ولا • يعتري غير قهر في ساعدي
راجع عنهم الا اسعى على • بقربهم حقا لهم لا تدمي
يا لساني ادم المدح لهم • دائم الدهر وما ذكرهم هي
انا والله محب لكم • صدقوني ليس غير الله رشي
محتف حبكم في مهجتي • عن جميع الخلق الا مالكي

لا يخفى انه اراد المعارضة لابن الفارض • ولكنه بحكم عارض المحبة
بني تحت ذيل العارض • وبيت ابن الفارض

تتميما

كاد لولا ادمعي احترقت • يخفي حبكم عن ملكي
منه ممتحن برقا دون جنا • فلذا انسيتموني ابوها
ومنعا في كعبكم كاس ندى • من رحيق برده ونطه حتى
دام منها لي يا نبكم على • شانق الاظعان يطوي البيد طي

عبد الرحيم الشعراني

خلاصة جيله • الواجب لهم تعظيمه وتبجيله • واكبهة الاخيار • رونق الكبر وطاوس الاخبار • لهم تغني بالاسرار وحكايات عارفات • اذا كان لغيرهم منها عارفة فلهم منها عارفات • فما زالوا يطلعون من اخلاقهم • ما يغني عن ذكر اسلافهم • وهذا الحبر العالم • زين الله به منهم المعاهد والمعالم • فنال الحظ الاسعد الكمل • واتسم بمزاره لنيل المنى واتعد خطوه الاكمل • وهاجر الى الروم لامر دعاه • فحمد عندهم اهل المشاهد مسعاه • فاتا ما بهما زمانا من الجلالة في نضرها ولدنها • الى ان انتقل من ظهرها الى بطنها • بملا الصدور انشراحا • ويملاه رحا وافراحا • ولا يالو في وليه شكر منة الحبيم • كما شكر عارفة الروض لسان النسيم • يوما ركما تشتهيه العيون • ونصحا كما تقتضيه الظنون • يلهب الوجد الاحد • ويذيب الدمع الزاجر • وخط يخيم المرح • على الشيخ ابي الفرج • وله اشعار مشتملة على حكم ورغيظ يمتنع بها الفنا فنال الحظ **فمنها قوله** في عدة كلام ينقل عن كسرى كاتب بن قيصر حتى تاعر بكا بنتهر

كاتب في ا... كسرى قيصر • بما استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الملك لا • بحكمة دام بها الهنا
ان نتشر بالفضول المعقول • ولا ننزل نذوي الاصول
وليس في وعد ولا وعيد • بخالف القول على التابيد
وان نعاقب على قدر السبب • من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا نقدم الشباب مطلقا • على الشيوخ في ولا اطلقا

وله

وله في المتوكل

يا سيد الرسل ومن جوده • لكل خلق الله مسترسل
انت الذي خصك ربي بما • لم يحصه المنزل والمقول
واننى عبدك من جرمه • لكن ذا البعد به يذهل
قد كنت ابغي توبة يمحى • بها الذنب الذي يثقل
والستر في اهلي وديني ونفل • يحويه بيتي او به ينزل
فانت يا رسول الله اي امرء • اتاه من عرك لا يرتحل

هذا البيت ضمن من قصيدة الشيخ البكري التي اولها

ما ارسل الرحمن او يرسل • من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه • من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده • نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها • يعلم هذا كل من يعقل

ولده ابو السعود

هذا اسعد السعود • الذي لو ضمه ابا بشا لعاد الماء الى العود • حتى يعود اخضرا • ويثمر غصنا زهرا • ولد في طالع السعد • ونشا في بحبوحة الرخا • ومارس المعارف ممارسة كشفت له عن وجوه الحقائق • واظهر بعواندها الجلائل وفرائدها الدقائق • فتقدم في العلم راسخة عاليه • والمسامع بمحامده معترفة حاليه • وكانت اوقاته تنقسم بين عارفة ينيلها • ومكرمة يزيلها • وفائدة يفيدها • وصنيعة يبديها • ومجالسه اوله شان وجمل • واخره عاجز بل • وبينهما رحيب وتاهيل نفخر منه بقلادة جيد الدهر ولبته • وذكر يارج له من غالية وهيئته وله ادب يتغنى فريه بلا منطرية ماح • وشعر ورد فيه نزلنا ومن يعدح به قادح

تد

فمن قوله مخمسا

يا حادي العيس ان جئت بلاد الكرب
الحق هديت بركب ساقه الطرب
وقل لعجبه عدوا بالشوق ينتحب
لمهبط الوحي حقا ترحل النجب • وعند هذا المرجى ينتهي الطلب
اعني الرسول الذي قد شرف الامما
ونال رتبة لها فوق الورى قمما
يلقى العفاة بما يرجون مبتسما
به تحط رحال السائلين فما • لسائل الدمع ما يقضيه ما يجب
ان رمت كشف العنا والحزن والنوب
كذا الخلاص من الاكدار والنوب
وان تكون سعيدا غير مكتئب

نقف وقفة الذل والاطراق ذا ادب * نعم بحضرته بيت الهم الادب

يا من به قد صار منطلقا
ومسكن الروع منه بعدما ذرفا
وذاكر الحسب الذي مضنون خلقا

لم ار مثل الاحمد خلقا والانزه خلقا * والثغر مبتسم والكف منسكب

ان ازعج وهنت قلبي كذا جسدي
ام كربة فرقت جسمي كذا جلدي
فليس لي ناصر الا لك يا سندي

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي * فانت حسبي ومنكم يعرف الحسب

ه سري الدين بن محمد الدروري المعروف بابن الصائغ ه

ماجد سري • وفاضل بكل مدح حري • قد ضربت له اعتر رواقها بنات ديره • ولم يزل داعي البلاغة من كثب يناديه • مضى حيث يرتد الطرف الصقيل • وهو كالم • وبلغت همم حيث تنقطع عن مداركها خطا الاوهام • نتعقد حسن كيوان بازائه • وعقد الثريا ذوائب جوزائه ه

ان السهم اذا سرا فبسقيه • وابن السري اذا سرى اسراهما •
من وطرف بل وملاحم • ونثر عرف ما لمن الاثار عرفا الحلي كيف تصاغ • والسلاف الرائق في الافواه كيف تساغ •
هو الدرر لا يصوغ الحلي تمثيله • كفاه لكن فاه صائغ الكلم •
وتناول من حلاوة الاخلاق واللبانات • ما تزرح له حب الحب في الهيم من الجنان • فنظمه جار في براعة الاسلوب على خير منوال • ونثره حق كل نثر ان يجعل مثلا من الامثال • جميع الامال منه تقرب • ولكن ما لا تلحقه تغرب

فمن نظمه قوله من قصيدة اولها

رمى الله عهدا بالغرام تقدما * اراه يشوب الدهر وشيا منمنما
رجعى الحيا منه ويا راحتي * وان كان ربع الود منهم تهدما
وان كان ذو دار الجنيبة غزلان * عشقت ولا همت الجم تتوهما
الكرام منيع العمر في ابن هم غدوا * وختام يسلي لعمل ايما
اطالب دهري ان يجود بقربهم * فما زاد بالبطلان الا تبرما
وما شدة الاشواق الا ذي * وصفو الليالي فاستقال وافهما
وما عرهم لو ان من قال لقائهم * لها ما اذا ليل القطيعة اظلما
سبقت الايام تجزي بانهم * وسالت بكف الغدر للقتل مجرما
وهم كرموا في الغدر شيمتي * يودع جسما ما رآه مسلما
هبطت الى عز المذلة بالذي * تحت سلوح العزم في دوسلما

مما تناسب معه قول ابن نباتة ه

وقيل اهبطوا مصرا واي فضيلة * لمصر وباقي الرزق في مصر اهبط

ربما

فربما دهاني ان زلت بالفيد * اذا شاء اسكار العقول تبسما
واما زنا واهتز غصن قوامه * فويل المها منه وتعسا لمن رما
تمايل وسنان الجفون وما انتشى * ترنما واعما نا وما راح لابسما
ولولاه سلطان الجمال نفوسنا * السمتر يرد بياح خد به معلما
وما هو الا ان عطفنا محاسنا * فنسيم لي بخزوف ثم تبيدما
زمن بحسب الجنا الورد في روض خده * اما لك ان يجني بغيرا اما
وهبته جمر ورد بيد بعد اراه * فنبع به اللحاظ فيها الما

اللما مثلثة الكلام سمرة في الشفة لمن كرخ اسود من شفته وهو المي وهي لمياء هذه عبارة القاموس واكثر ما يستعمله الشعراء خصوصا المولدين في معنى الريق. ومما ينبغي ان ينبه عليه انه اذا وقع مع لم يستعمل ان يختار فتح المكسور اللام لتعدد الموازنة كما وقع في بيت ابن اللما في رحمه الله عنه •

ه مدحي ظما لمكه لما ذا ه فان الموازنة في الكلمات امر مستحسن عند النقاد البصيرين بمواقع الكلام تعذر ان حر عند الكلام على قول المتنبي ه

بليتها الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •

ان ترك البيت على المتنبي ونطق بانت مفتوحة فقال له المتنبي اكسر فقال له ابو الفتح ليس الفتح الاصح فقال الاستطراد الحركات ما قبل الخم بعني في التصغيرة كيف يجر المجر مكسورا فحكم مراد المتنبي واثنى عليه ولا دليل على التزام الموازنة تعين ترك الازدواج المذكور مع انه فيه عدول الاصل لاجل الموازنة كقول النبي صلى الله عليه وسلم ارجعن مازورات غير ماجورات وقوله صلى الله عليه وسلم اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه • ومن كل عين لامة • والاصل في مازورات موزورات لانه مشتق من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من المت وقالت العرب الغدايا والعشايا والاصل في الغدايا الغدوات • وقالوا هنأني الشيء ومرأني والاصل في مرأني امرأني وليس تغيير مبانيها الا للقصد المذكور ولهذا اذا استعملت شيئا من هذه الالفاظ مفردة رددتها الى اصولها

ومن منشآته قوله من كتاب ه

سيدي الذي سكن فؤادي • وسلب رقادي • واستأثر بودادي • وقد حلى بمحبته والروح اردية سويدائي وسوادي • فيا من ملك زمام العلوم من كل منطوق ومفهوم • وساعده التوفيق • الى ان جمع بين التحقيق والتدقيق

واذا هما اجتمعا لنفس مرة • بلغت من العلياء كل مكان •

اعذر طبعك ذلك النيار المواج • وصدرك ذلك البحر العجاج • ونهجك ذلك السراج الوهاج • من ان يرضى بادنى امر على الظما • وان يبقى في ظلمة البحر والنوى • ولم تعث شرح بصيرة بنوره • وتطمع لطرفي ببعض ضوئه • بعد علم حفظه الله تعالى ان من مداده امداد دمي • ومن شاء جمعه الوقاد هدايتي وارشادي • وعلم محيط بما في احشاء الفظ من مجمع النور •

وما فيحها الشمس من الوحشة والعبوس • وها انا اشكو تعطشي الصيم
كأعرض حالي وحشتي من بعده عليه • نهر حفظه الله تعالى اذا اعتنا
ذليل يخطابي لاحشا • وبحاجبي ناظرا اصبح لغيبته اعشى

ومما ينتسب اليه في توجيه بيت لابي تمام قوله

زار الخيال لها لابل ازاركه • فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم

قال عابا كلامي هذا لتعالدا ذا زار فالمنكر فقد زاره فلا معنى للاستدراك وحاصله ما افتقر به ان لا استدراك صحيح لانه اذا قال زار الخيال لها بل ان احتمل زيادة لا اختيار من غير بعث باعث واحتمل وقوعه لزيارة عن حال امل فان هذا الاحتمال بقوله لابل ازاركه فكره وقوله لم ينم لم يرد حقيقة النوم بل كما يقال فلان لم ينم عن هذا الامر وقال اذا نام فكر الخلق يعني آخر الليل ولم يقل اوله لانه انما يهجع لانما يقوم في آخره تهويما عما يتطرق الخيال وفيه وجه احترازه ان الخيال لا يطرق في العادة الا مع وجود النوم وهذا انما يكون في آخر الليل مع استمرار النوم وطوله زمانه وقال ابو الطيب

لا الحلم جاد به ولا بمثاله • لولا ادكارك وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله • كانت اعادته خيال خياله

يقول المتمثل والمتخيل له في اليقظة اعادة خياله في المنام فكان الخيال الذي في النوم خيال الخيال الذي يتصور في اليقظة واظهر من هذا قول ابي تمام المتقدم وانما اخذه من قول جران العود

حبيب لنفسك من زوار لم يبر • حديث نفسك عنه وهو مشغول

فقوله وهو مشغول اي لم يجر على الحقيقة فهو قوله ما زار طيفنا الخيال وقوله حديث نفسك يقوله المتحال ان ادكر وقال الكميت

فلما انبهت وحوت الخيال • اماني نفسي وادكارها

عبد البر الفيومي

جوابر اقاليم • ونيد ضوء تعاليم • زاحم العلماء بالركب • واستغنى اليه كل مركب • فجمع الافكار • وتبحر التذكار • وباحث ربابر • ونباطر البراع والمحابر • وتكفل بتحصيل المكارم وتعني • وشعبه البراع بغير عن مطلب ولا بين • فبذل الطريف والتلاد • وتقلب في اعطاف البلاد • حتى استقر بالروم فاخصرت اكنافه • وتجملت انواع بره واوصافه • وتبلغ من الفضل مواردة • وجمع اوابده وشوارده • ان لتقط نفائس دره • وانتظم كلا يتيد دره • بها كانت رحلته الى دار البقا • وصحيفة عمره بادية الجلالة والنقا • وهو موضح بالفضل ايقنه • كتب الدهر له بتملك الادب وثيقه • وله من حسن البديهة والبيان • ما يسحب على سحبان ذيل النسيان • وقد اوردت من شعره ما تستغني به عن مجاجة الريق • وتستكفي به عن صرف الرحيق • الا ان هو فضل الزجاجة والابريق فمن قوله

حبيبك لم جسمي وقلبي راغب • ولو منه هجر وهو للوصل راهب
لمن قلبي في هواه كاعب • ولم من جفاه دائما عين حاجب
ترى لي الخيال لم ير سوى من تشا • وكيف انثني والوجد للصب ناصب
ولم يطمعه لم يكسب الحب رحمة • من الهجر والهجران للمكر كاسب
لقد رام غيري في هواي نوبتي حارس • لمن خاطر في ظل وجهي وصاحب

قوله لمن غزالي احسن منه قول الخفاجي

تناوح فيه الشوق كلبو ناظري • فلم تر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظر من قلبي اصابعين • عليها لمحي المضلوع كواكب

ومن مشيهما قوله

رايت به ماعجبا • فيا لك من عجب
النور مبيض على • محمر لون العقب
كجبة من فضة • على عمود ذهب

ومنه قوله

انظر الى الزهر النضير العسجدي • من عوالي لهو كوجه لا عبد
فالورد في الروضات محمر على • اغصانه الخضر الحسان المهد
ملآة من ذهب منشورة • من تحتها قرائم من زبرجد

ومن غرائب شعره

قام من نوم يطرف خدر • منه كل الانام قد سحروا
قام من نومه محلى كسكر • جفنه بالنعاس منكسر
كسر الجسم والفؤاد فهل • للقتيل الهواه منتصر
اطلع من جبينه لعاتقه • هالة البدر فوقه العشر
سلب العقل من فتى دنف • هائم من زراه مصطبر
حائر مغرم به دلق • لم يطعه لمن بعد وهو مستتر
طبعه حضرم فان تلي • الشوق عليه فانه قمر

اصل هذا قول الامير ابي المطاع ابن ناصر الدولة

ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها • والبدر في كل وقت طالع فيها

وقد اخذه من قول ابي طباطبا

لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره على القمر

واخذه المرصفي الموسوي فقال من قصيدة

كيف لا تبلى غلائله • وهو بدر وهي كتان

وللتعرض جبهة في ذم الكتان ولذلك قال من ذكر عيوب القمر يهدم العمر ويخل الدين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب اللون ويقرض الكتان ويعين السارق لانه يخفي الكواكب ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق ومما يحسن قوله

التي ذوائبه نكا نتحيه • تسعى الى الضعاف ردف خارج

وحمى من اللثم الخديد بعقرب ٭ ملوية من فوق حمرة صاج

اخذ الاول من قول العقيلي

ذبت له ذوابة ٭ تحميه من حالقه

تحمي ضعيف خصره ٭ من خارجي ردفه

واستعمله النيوبي في ابيات اخر وجعل الشاهد منهما

ويحمي خارجي الردف منه ٭ بحيات له ذات اعوجاج

قلت والتشبيه في خارجي المبالغة تذكر وادي **قال ابن حجر** في مسمى

الصاغة قد عمرا كليا فاق حسنا خارجيا **فالطيل**

عارضته دهرا على متتابع ٭ شد القصير في خارجي تخبب

انتهى في هذا تيم حسن قول ابن النبيه

خذوا حذركم من خارجي عذاره ٭ فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

وله وفيه الزام لطيف

من عالم الذر لي الف ومعرفة ٭ بمن تهتك في الحب يشكرني

ابيت اذكره جنح الظلام فهل ٭ في ساعة من ليالي الدهر يذكرني

صبرا فاني فتى ارضى بحكمكم رشا ٭ يذهبني في الهوى يوما ويشكرني

كما رضيت بوصل منه لي وقلا ٭ راح الجوا الوجد يضحكني ويبكرني

وله ايضا

تعدى مليك الحسن في مجلس البسط ٭ بقد كغصن البان والاعين الحظ

وابدوا على شرط المحبة حجة ٭ مسلسلة احكامها قط ما تخطي

ومن شرطه في الخد قبلة عاشق ٭ فكم زاد الحجج ذكر الشرط

اختلسه من قول ابن حجة في مدح حماه

وقد جاء شرط البين لي بغير عوض ٭ حماها لقد دمر فؤادي بالشرط

وله ايضا

بدر من الترك في ثوب من الشفق ٭ قد حل في روضة الازهار في نوع

عجبت من ابيض في اسود حلك ٭ ولا عجيب لحسن البدر في غسق

يدور ما بين راح كالشمس المذابة في ٭ كاس كدر نضيد ابيض يقق

فبات يسقي ويسقى من مدامته ٭ الى الصباح فاحيت الرمق

وقد بدا سيف فجر الصبح منتضيا ٭ فتلت لياليه فرقت عنه من فرق

وله ايضا

نكهته قد تممت من ذا الحسن ٭ تلك مسكية وذي تركية

وجنة طرزت بنقطة خال ٭ تلك وردية وذي مسكية

شاكلت وجنتاه قامة قد ٭ تلك فتاكة وذي فتكية

مثله قول شمس الدين النصيري نزيل الخانقاه السرياقوسية

قلت لما ادار مسكا وخمرا ٭ ذو دلال واهين سحاره

كم وانه نكهة وراضاب ٭ تلك عطارة وذي خماره

ودراي

٣٧٥

ودراي في بورصه الحمام الجلبي الذي يقال له قبلجه وهو ما يخرج من تحت جبل عال **فقال**

دنا له طبع الحرارة خلقة ٭ من الجبل العالي العظيم لقد سلك

الى كل حوض مستدير مربع ٭ تراه مدار الماء ملعبة السماك

تدور به الولدان طالعة وتختفي ٭ كتغيب كشان النيرات من الفلك

وقال وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير وماؤه ٭ حرارته بالطبع البرد دافعه

احاطته الاقمار من كل جانب ٭ ومن افقه شمس المحاسن طالعه

ومن لطائفه قوله

ولي حبيب قد سلا ماه ٭ عذبا وطرفاه سلماه

فيا خليلي عن صب ٭ جردا والافسلماه

فالطرف هام من التجافي ٭ طول الليالي قد سلاماه

وساكن القلب شذرا له ٭ بهيم بالوجد ساكناه

الاول سلماه بالهمزة مقصورة للشعر بماه اي ريقه فاعله واسكانه مفعوله لو اراده **والثاني** ماض والالف للتثنية **والثالث** امر للاثنين **والرابع** من الاسالة والماء قمر القرون **والخامس** من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وما سؤال على تجاهل العارف **وقد عارض** هذه الابيات احمد السيفي المعروف بعفور وزاد عليه التصريع

يا صاحبي اترك ملامي ٭ اوما عذلاه وعارضناه

فما وطيقان رشد غاو ٭ تمايلا في تعارضناه

سبى حشاه والعقل منه ٭ عين غزال وعارضاه

يا جم من صبر التصابي ٭ في الحسن عار انابعا عناهو

ومن مقاطيعه قوله

لقد كرم الرحمن وجه محبتي ٭ بشامة حسن وهي زينة خده

فتحت حامات القلوب لحبه ٭ بحبة مسك اذفر عند صده

وقوله ايضا

لما بدا حول ورد الخد اس رشا ٭ نباته في رياض الحسن قد طلعا

لم يرض تقبيله يوما ولا عجب ٭ فما خراج على غير الذي زرعا

وقوله ايضا

ذكرته وعقلي عند ذكره وسكره ٭ تدهرت في شغل وفي سكر

فاعجب لمن كتب تأمله ٭ خطا بلا عقل ولا فكر

وقوله في معناه

قد قال لما عذل الفتى ٭ من لم يكن في الدهر يشغل

تعلقت لا تعجبوا فكم في الورى ٭ من عاشق الحي بلا عقل

وقوله ايضا

ومن رأى الهلال وقد تعدى • مشابهة لمن عرف قابل
اجابة قلت من ظفري شبيها • لم قطعته فوق اعزابل

شاركه من قول التقي الغار سكوري ه

وباقي البدر يعني منه الا • قلامة ظفر مثل الهلال

والتقي اخذه من قول ابن المعتز ه

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا • مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز اخذه من قول بعض العرب ه

كان ابن مزنتها جانحا • فسيط لدى الافق من خنصر

وابن الكلبة الهلال والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر **و** يروى كان ابن مزنتها رمعنا دجئنا تقشعت عنه السحابة بسرا كقلامة الظفر **وهنا فائدة** ذكرها ابن الاثير في المثل السائر قال اعلم ان من التشبيه ضربا يسمى الطرد والعكس وهو ان يجعل المشبه به مشبها والمشبه مشبها به وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الاصول ولا يجد شيا من ذلك الا والغرض به المبالغة فمما جاء من ذلك قول عبد الله بن المعتز وانشد البيت الا ترى انه كيف جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وذلك ان العادة ان تشبه القلامة بالهلال وانما فعل ذلك مبالغة وايذانا بانه لما صار فكذبت نونا استعارا حسن عكس التشبيه في **قلت ومنه** بيت التقي والعيوني جاريان على الاصل والثانيان على العكس

جا المليح باسود في ابيض • من قهوة تروي عن المسك الذكي
فنظرت له ونظرت حسن صوته • والفرق فيما اختار ذو عقل ذكي

كانه نظر الى بدر الجمال العصامي ه

فنجانه قهوة ذا المليح وعينه • لك كلما كانت فيهما الالباب
سوادها كسوادها وبياضها • كبياضها ودخانها الاهداب

وله في الدولاب ه

كانما الدولاب في دورته • يهيم من شوق واشجان
ينوح حزنا وترى باكيا • باعين تهمي على الاحباب

قريب منه قول عبد السلام المصري ه

وروضة دولابها دائر • من اجل فرط اشجانه
تكله من وجده اعين • تبكي على فرقة اغصانه

وهذا المعنى كثير وقد تقدم منه ما يغني عن ذكره **ولابن دولاب العبد**

دولاب سعد ادارها مخبى • اطلعت قاتنها ما هي
يروي لنا عن فلك ناضر • فالشمس ما دارت به دائرة

وله ايضا ه

شبابة قامت بعوصولها • وعينها جارية باكية
تشير بالعين الذي جوى • بانها من وجدها شاكية

وله

٣٧٦

مثله لابن الازهري ه

يا حسنها شبابة لم ينقطع • من وصلها عني وذاك تنعم
بالرمز تفهمني اشارات الهوى • او ما تراها بالعيون تكلم

شبابة بالتشديد قصبة الزمر المعروفة من ذلك **قال ابن المشد** ه

ومطرب قد رأيناه في اثناء حالة • شبابة لسرور النفس اهلها
كأنها عاشق وافت حبيبته • فضمها بيديه ثم قبلها

ولشاعره ه

شغفتنا شبابة بهواها • كلما ينسب الكئيب لهما
كبد والحسن المقول فيها • آخذ امرها بكلتا يديها

يالمقول الزامر والعجم تقول له قوال **وله** ه

ليال الهجر كانت سنة • او سبرنات مراحله
صبحه كالمدين ما طله • ربه دين غدا يماطله

لحسن منه قول ابن الجزري

وليل كان الصبح فيه اذ رأى • يؤمل ان تقضي وحل ذماه دققه

وله في بعض المنجمين ه

اتيت بابا كبيرا عند نائبة • وجدته مغلقا قلنا لغني فطن
تعال صاحب ما الرأي قلت له • رأي ابن عبدون رأيكما مع حسن

رأى ابن عبدوس قوله ه

انا قاض لخلق • اقل صفاته الحمق
اذا جئناه بحكم • نلعنه ونفترق

وقد اقتبس الادبا بهذا الرأي كثيرا منهم ابن ابي الخطاب في قوله ه

جئناك للحاجة المطلوب صاحبها • وانت تنعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم • ثم انصرفنا على رأي ابن عبدوس

والمجد بن بدر الدين الفومونى مثله من قبل ه الرأي الصواب • في التواري بالحجاب • رأي ابن عبدوس • وما سوا ذا رأي منحوس • بل هذا بعد بوس

وله في الخفوق ه

يا من له يحيى رق ولي منه • يا بني عبده جهري واسراري
عتقت قلبي من زيغ ومن زلل • وقتو دي شغفه فيما بقي ساري
منيت بالعطف في الاكرو لا عجب • ان تعتق الجسم في الاخرى من النار

مثله قول البدر القرافي ه

منك البداة بالاحسان حاصلة • ملكتني ايه فضلا واكرمك لي جاد
الهمتني بعده عتقا لتكرمني • فلتختم بخير به عتقي من النار

والحافظ ابن حجر ه

يا راعيا السجود عتقها • من فضلك الوافي وانت الراقي
والعتق يسرى في الغني ذا الغنى • فامنن على العاني بعتق الباقي

والاسعار فيه قول ذي الرمة قال الشريشي وهو آخر شعر قاله

يا رب قد اسرفت نفسي وقد علمت * علماً يقيناً لقد احصيت آثاري
يا مخرج النفس من روحي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

ولمن فضل في معرض شكاية من الزمن

قد كان الفضل في المراقي * من نصل عيون ازاهره آراقي * والترقي في الادب من الترقي من النصب والوصب * وكل هذا ذهب * واخجل الكرام انني الفضة والذهب * فالمتحلون بحلية النقود قعود * والمتلبسون في زوايا الخمول رقود * ندع فضل العلم والنسب * واسمعا نبكون لكم عن المال والحسب * فقد كان الادب وديعة واسترد * وصار الدرهم درهما ولو ساعة استعد *

ومن هذا القبيل قول زين الدين الجزري في مقامة له

قد كان يقال الاصول تداوي العليل * والآن ليس في غير الدينار شفاء للعليل * الم تسمع ان الدراهم * لجروح العدم مراهم * وقد استمرت الايام ودايع المكارم والكرام

يس الحمصي العالمي نزيل القاهرة

منتهى بدع الفنون * ومشترى نزه العيون * الذي يجد نفساً عاطراً الى الزهر وابتسم عقداً نفيساً في جيد الغواني الحسان * يتناول المعاني والالفاظ من مدى قريب * وان مد باعه فمن سحاب وان اغترف فمن قليب * وخرائد خواشبه خرود * لا حواشي برود * وتخرج حانة اصداغ على وجنات * وسوالف خدود دخانيات * وله اشعار تحل لها عقد الحبا * وتهتز لها النفوس كما يهتز تحت القطر الربا * وكان عهده قد جمع نضارة الورد الى بقاء الآس وافترش رقة المدامة في نقا الكاس * وهو يرجع الى شيم دمثة وهمم على الخير منبعثة * طالما هبت منه على طلبته نسيم المنى * فنبهت من انوارهم زهر الثنا * وقد اثبت له ما اذا تلي وهتف نشيده واطلع بها طريد شمسه فمن قوله

ولحظه سحر فلم ارضها رمى * في غمده بغير سواه فمن يرى
نجلا لغصن البان من اعطافه * فوق الكثيب لبدر تم اثمرا
صبر رعته القلب في صبره * سبب تحير بين لمثيث مسيرا
وجرت دمعي من حل لما غدا * منه الصدود وتسلسلا لما جرى
فالرأس مشتعل بشيب صدوده * والعظم اضحى واهيا وقد انبرى
والقلب من موسى لحاظه قد غدت * من كلم وهواه يتسعرا
ان رام راي من بديع جماله * خجل الحوائل وحتى لن ترى
واللحظ مني حين ابصر خده * فيه الربيع جرى عليه جعفرا
يا ذا الذي قد رام ظفر خياله * واتى بحيلة ما تاهل القرى
بالطيف قد منيت لكن باذا * اتعنه فيا لتم عيني الكرى

مازار

ما زار الا كي يعاتبني على * نومي فينفيه ويحيى السرى
ولكم بها طار جسمي انني * ترقلت لو كان المساحة لاصفرا
لكن ذكرت بطوله وسواده * شعر الحسان وقطعت عن اسهرا

وقوله في الخط صدر الابيات من قول بعضهم

كل السيوف قواطع ان جردت * وحسام لحظك قاطع في غمده

وقوله يا ذا الذي الى آخر الابيات الثلاثة هو معنى بيتي صدر الدين

زار الخيال بخيلاً مثل مرسله * فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يعاتبني * على الرقاد فينفيه ويرتحل

وهو مسبوق اليه ايضا في قول بعضهم

طيف حبيب هاجري * الم بي فما وقف
عاتبني على الكرى * ثم نفاه وانصرف

قلت وهو وان تجارى مع غيره في ميدان تلك المجانسين * فقد اظهر الله احدى بديعته وليست من رجال بيتي

محمد الحموي نزيل القاهرة

هو من العلما صاحب وجاهه * تستغير ذكرا الاخطار لديه لا زمته همته وجاهه لين المنتصر والعود * املس العرض مصقول شبا الوعود * تتمرر تصدر الجهابذ النحارير * واعتق الطلاب ابداه على المعنى من التقرير والتحرير * فاصبح الكمال من اهل الافاده * يتقربون اليه بالتلمذ والاستفادة * وكان تفرد العلم في عصره * لا بل العالم المفرد بين مشايخ مصره * مع ذات بهيه مطبوعه وآداب فواكهها الحموية لا مقطوعة ولا ممنوعة * وقد اوردت له ما يبتهج ابتهاج الربيع ببرده * ويروق رونق الريق في حلاوته وبرده *

فمن قوله من قصيدة اولها

أوجه غيداء حسان ربوع * وعيون آرام تريد ولوعي
ام نشر زهر ضاع فاملا اربعا * عطرا عبيرا ام رياض ربيع
والماء قد صقل النسيم متونه * ام نوجد ام لكم متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ * او وجنة مطلولة بدموع
والغصن من لطف النسيم تمايلت * نجلاه فابهت ذلتي وخضوعي
والبدر اشرق في شبابك الدجى * سحرا ونور الليل في ترشيع
سحر الشآم فلاح في وجناته * ورد الخدود فحار فيه بديعي
ساجي اللواحظ فاتك بجفونه * ذو حجرة في منعة التقطيع
ما ثم مسك عذاره في خده * الا ليظهر عذر كل خليع
والثغر قد حاز العذيب وبارقا * وجواهر الدر غير مضيع
يا تارك خل هوى الحسان وخلني * من ذكر حاجر وذكر ربوع
واقطع اقاويل الوشاة فقطعها * سبب لوصلة حبلنا المقطوع

ومن درر المكنون بربيعية علق افتتح النون مستهلها

عجبي على ولي وصلها حيات * اما ترى الهجر حال الوصل احبابي

قوله اما ترى مرصع لابن النقيب صاحب المزاجية في الغزل

زار الحبيب وحيّا * بحسن ذاك المحيّا

من صده كنت ميتا * من وصله عدت حيا

السيد احمد الحموي

جميع السادة منه في المنزلة * منزلة الكتاب من البسملة * وهو في المجد متعادل الوصفين * وفي السودد متكافي الطرفين * صحيح المنتسب من القدم * نضا كماله من المفرق الى القدم * فاصله عريق وطبعه شريف * ودوحه وريق وظله وريف * يملأ من اطعنه * ومال الوقار على عطفه * وكأنما اخلاقه رضعت در النعيم * الخصال وكرمه كالصحة في جسم السقيم * تتدرج على درج النجح بأرجاء الرجا * وابتهج بمطلعه السعد المتألق بلالأة الآلاء * مقطوبا على نشر الكرم الفائض للمستفيض * متبلجا بانوار المكارم الغر واضعا الايادي البيض * فالسنة الثنا بفضله منطلقة * وايدي الرجا بحبله متعلقة * وهو في ظل من الامن مديد * ورأي لحل المشكلات سديد * فكم من فضل افاد * وبز امداحه وقد ساد * وله في الادب فنن فاتر * رتبة يعرف مقدارها من مؤلفاته ومصنفاته * وشعره كعقود اللالي في شباب الزمان * ومعتنق قدود الغواني في ظل الاماني والامان * اوردت منه ما يعطر انفاس النسائم في الهبوب * ونود لو يكن كنائن العطر فهو كنفس المحبوب * فمنه قوله

ورشيق خده بالخال ممنطق * قد ريشت بالهدب لحظ اجفانه

غصن بلا دعص يميل مع الصبا * سكران من خمر الصبا نشوانه

يكحل الطرف الجفون غضيضه * قد خضبت بدم القلوب بنانه

ما السحر الا ما حوته جفونه * والعطف الا ما حوت اردانه

ما الورد الا ما حوته خدوده * وعذاره ريحانه سوسانه

ما الغصن المتمايل تشبه قده * كلا ولا اغصان النقا قضبانه

سلطان حسن بالجمال متوج * شاكي السلاح سهامها اجفانه

قد حجبوه بالاسنة والظبى * كالبدر حجبه بالغمام عنانه

نبو العزيز ومصره قلب الشجي * وسواد ناظره به ايوانه

مبدولها فوق اللثام لناظر * ممنوع ما تحت الازار رمانه

قد زارني والليل ارخى سدوله * والصبح قد طعن الظلام سنانه

والورق تبكيه وتندب فقده * والديك صاح وقد علت احزانه

في منزل عم السرور رحابه * والعود يفصح والسرور لسانه

والورد والمنثور يعبق نشره * والند يسطع اذ علاه دخانه

وحديقة قطعت الرياض لظلها * ايدي الربيع وما اطل بستانه

جاذبته

جاذبته هدب الحرير موربا * عن فرط شوق قد دنت بدراته

فاتاح ما تحت اللثام لنا ظرا * ولالاحي الثغر النضيد جمانه

فلثمته ورشفت ريقة ثغره * ورشفت قلبا شفني خفقانه

وضممته وهصرت بانة قده * وعففت عما ضمه هميانه

وعفوت ذنب الدهر لما قد جنى * وشكرت قولا عمني احسانه

ومن بديعه قوله في معذر

لاح العذار بخده فكأنما * كاللام اكرمت الغرام وفاء

فسألت ما هذا السواد اجابني * حرف لطيف بالمحاسن جاء

واحسن منه قول الشهاب

بلام عذاره قد زاد * ده بالمعذور حسنا

وعادتهم اذا ما زيد حرف زاد في المعنى

ولام التوكيد وقعت في قول ابن نباتة

لام العذار لطالما فيه تشهدوا * كأنها لعزائي لام توكيد

ومنه لام التعليل كما في قول ابن الحنائي الرومي

ولائم لام في حبي ليزري بحي * لما راى في خده لامي لاما

نقلت ذي لام تعليل بوجنته * تبين علة من في حبه لاما

ولام الاستغراق كما في قول ابن رشيق

خط العذار الف لاما بعده رهنه * من اجلها تستغرق الناس بالكلام

واللام الموطئة للقسم كما في قول الخفاجي

غزال تعدت له طاعتي * وحلت الوصل ذا اذل السلم

واقسمت لابد من وصله * ويا لهجر قد وصلنا بالقسم

ولام العذار على خده * لعمري موطئة للقسم

واللام الجارة كما في قول ابن الحائري وقد تقدم

وخده لام تجر الهوى * فالقلب مجرور بتلك اللام

ولام الابتداء كما في قول ابي الحسن علي بن ابي الحسن

قال العذول التحي فقلت له * حسن جديد فيعني بتجديد

اما ترى عارضيه فوقهما * لام ابتدا ولام توكيد

ولام كي كما في قول ابن نباتة

ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الشعر في

كروا لتلبس بلام العذار * وتعرف فيه الام كي

والبستان لم يكثر ما اشكل معناه ويستخر انه اراد بسنا الوجه البياض وبالشمس الحمرة * ومعكوس ابن غالب وابدع وابعد في ذم العذار مغالب

سأصنع في ذم العذار رسالة * فمن شا يقضي باكد ليل كما اقضي

الا انه كاللام واللام شأنها * اذا انعطفت بالاسم ادت الى الخفض

فاجعله محملا لما يشتبه الذم ان وجهت الخفض بالخفاضة للعمل المطلوب
منه وان جئت جعلتها خافضة لانخفاض كالة **ورد عليه** شرف الدين
المناوي **بقوله**

بلى انما لام ابتدا لجـنة • او اللام للتاكيد ليست بذي الخفض
فلو ابصرت عيناك ذكر النوبه • على خفض الوردي كنت اذن تقضي

وللسيد المترجم

تبدى عذار الحب فوق لامه • على ورد به زهرة لحده
غدوا كل البرايا فيه شكرهم • لديه لاجل الوردي محمود

مثله لبعضهم

عويته جمها فوق وجنته • لامية عوذتها احرف القسم
في وصف اكيس الاقلام قد نطقت • وطالما رجحت لامية العجم

وله ايضا

بابي وغزالي عذار سابل • كالمسك سال على بياض العاج
ابدا يرى بجبينه وبهجته • فليلحى اللاحي به يحوي الساجي

وله في غلام يشرب الدخان

وبديع حسن بالدخان مولع • وبه الغداة الى العشية يشربه
يبدي الدخان بوجهه سرا لنا • فتخال بدرا والغمام يحجبه

مثله لابن الجزري

كانما دخان غليونه • لما بدا من ثغره الدري
غيم نشا من شفق احمر • يحجب خطا سنا البدر

وكتب لبعض من اهالي مكة مسددا كتاب

سلام كنشر الروض ونفحة المسك • تسير به ايدي الصبا في حمى الملك
بكيلة اذيال بدمع نشوف • الى حيرة البيت المعظم بالنسك
يحض حبيبا بعدته يد النوى • وكان قريبا قرحيدا الى السلك

وكتب الى الاستاذ زين العابدين البكري وقد انقطع عن مجلسه ايام ما
بسبب كثرة الاوحال من المطر

لقد منع المسير الى حماكم • نزول الغيث من فيض السحاب
واوحالا بها الطرقات سدت • فلم استطيع شيئا للذهاب
وقالوا رحمة للناس عمت • ولكن بي بها فرط العذاب
فيا رباه خير الغيث جفني • بما يعني دموعي وانتحابي
فمهلا بانحباس الغيث كيما • ازور الى الجمال بلا حجاب

من الامثال مطر يضرب للشي النافع يتعجز ربه لانه يضره ... ومصرفها
لا يمطر فان مطرت كرهت اهلها ذلك اشد كراهة لما يقع فيها من الاوحال
قال الله تعالى وارسلنا الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر فسماه
رحمة مجللة لهذا الخلق وهم لها كارهون وهي لهم غير موافقة ولا تركو عليها

تمامهم

تمامهم **قال بعض الشعراء**

وما خلا من حجب الارض عندهم • بما فيه خصب للعالمين من القحط
اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم • كما ريع في الظلماء بالصقر الكدر

ومما يحسن موقعه في منع المطر عن الزيارة قول الشهاب متضمنا

اقول لوابل عن ذا رحيبي • اعاق وقد بدا منه انسجام
سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام

وكتب بحضرة الى ابن المعتز **كتب** على المسير الى الامير • فانقطع
شريان الغمام فقطعني عن خدمته **فكتب اليه**
لئن فاتني السرور بك لم يفتني بكلامك **وقوله** شريان الغمام
من حسن الكلام **نزل تاريخ المقري** المسمى نفح الطيب • من غصن
الاندلس الرطيب • فكتبت عليه

مثل الغصن الرطيب هصرت غصنا • ومن عرائه اصبحت جاني
كساه الله من ورق برودا • مطرزة بازهار الجنان

وكتب لبعض اخوانه يطلب منه قلائد العقيان

يا سيدا حاز خصل الفضل عن كثب • بجد عزم وجد طاهر النسب
من العلا بدجيد عاطل ابدا • فابعثها كي تحلي جيد ذي ادب
تصدي الدر وعليها رعز محالا • كما يمر نسيم الروض بالعذب

وله يعتذر عن قول التغزل

وقائلة لم لا تغزل في الظبا • وطبعك من حاز اللطافة قد روي
فقلت لها قدري تسامى عن الذي • تروم لشغلي بالعلوم وما ربي

وله في الشباب والشيب

ليل الشباب بنجوم الشيب فيه بدت • يا حرقتي من شياطين الهوى رجموا
بمن واذهم لهوى جد في مرح • فقيدته بعقر يشبه الدرر

معنى الابيات المرة فيه بقول ابي طالب يمر

نجوم شيبي في ليل الشباب بدت • فيم يستعين قلبي منهج الدين

ومن فوائده ما كتبه على البيت المشهور

يفرقن بين محاجر ومحاجر • ويجمعن بين بنفسج وشقائق

قال الحافظ عفيفه الدماميني صاحب البيان والبيت تأكيد بيتي قبله **وهما**

وانا الفدا لظبية احداقها • موصولة من حسنها بحدائق
لما التقينا للوداع واعرضت • عبراتها عنا بدمع ناطق

يفرقن الخ **وقد وجدت** البدر ابن البيوت من افواهها • وازال الجنون ومحبة
ما ظلم من غيهب ركابها • واما صاحب التبيان • وان كان من ائمة البيان •
المشار اليه بالبنان • فعد وقف من زوار البيوت وهو من الخزنة كفليم •
ويأخذها وهو من اخيار سقيم • وكان من سهام قريحته فابعد المرمى • ولم
يصب لحما ولا عظما **وسدد القائل**

نزلوا بمكة في قبائل مكة • ونزلت بالبيدا ابعد منزل
فاتى بمعان لم يحطها خاطر • بل ما يحطها في شطورها الخاطب •
وجهزنات فكره • بما لا يسرح لنشره وليت شعري ما كان اغناه
عن هذا الجواب وقصده • وما اكثر ما بها المعاطف ولكن يريده •
ها نحن نذكر نص الجوابين • ليظهر لك ما قلناه بغير مين • ونذكر
ما ظهر لنا من الجواب • الذي هو ان شا الله يحماه بعون من لا ... فنقول
الظاهر ان الشاعر قصد ان هرانه في حال الوداع حجبت نظرته
عن رؤية الظبية المرصوفة وحالت بينهما فحصل بذلك تفريق العبرات
المذكورة بين محاجرها التي كان ينظر بهما وبين المحاجر التي كان ينظر اليهما
وقد وصف بعض الشعرا الدمع بكونه حائلا بين العين والرؤية •
كقول بعضهم
وحالت دموع العين بيني وبينه • كان دموع العين تعشقه معي
وقول ابن منهال احد شعرا الزيدية •
اذا بدا حال دمعي دون رؤيته • يغار مني عليه فهو يرقعه
وقول ابي الحسن من شعر شاعر المرية في دولة بني عبد المومن
وقفنا وقفة الوداع وقالت • ليت شعري متى يكون الرجوع
نبكينا خوف الفراق فحالت • بيننا قبل ان ترانا الدموع
واما دمعها فانه اذا اختلط بكحل عينها اشبه البنفسج وهو الدمع المذكور
وبين الشقائق وهي الخدود وقد شبه بعض الادبا البنفسج بالكحل
الممتزج بالدمع حيث قال •
بنفسج جمعت اوراقه فحكى • كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
فلا بدع في تشبيه الدمع الذي هو حالته بالبنفسج ووجه الشبه ما قلنا
والملخص ان العبرات التي جرت منهما في حالة التوديع او حيث حالة اختص
بها القائل وهي التفريق المذكور وحالة تختص بالمتوله وهي الجمع على الصفة
المذكورة وهذا كله ظاهر متجه لا يرد عليه شي الا ان الشاعر لم يصرح في
نظمه بان المتغزل فيها كانت مكحولة حتى يشبه دمعها الممتزج مع الكحل
بالبنفسج وجوابه ان يقال احال الامر في ذلك على ما يقتضيه الذوق
السليم واشار الى ذلك بالتشبيه المذكور فيتلطف له في هذا القدر
وفي هذا القدر هذا كلامه واما الطيبي فانه قال يحتمل ان اراد بالبنفسج
والشقائق عارض الرجل وخد المراة ويحتمل انها حين الوداع مرت
جارها ولطمت خدها اي جمعت بين اثر اللطم وهو شبيه بالبنفسج
وبين لون الخد وهو شبيه بالشقائق لكن الثاني اولى لان العارض انما
يشبه بالبنفسج عند طرو الخضرة وليس في الشعر ما يدل على نبات الخضرة
انتهى قال الدماميني كاتبا انما انشد في التبيان البيتين الاخيرين
لم يتكلم على معنى التفريق بين المحاجر والمحاجر في الاحتمال الاول ولم

يتقدم

يتقدم في الابيات الثلاثة ان يكون معاد الضمير في فرقن جمعن غير العبرات
وعليه فلا معنى لشي من الاحتمالين اللذين ابداهما الطيبي واغا غرو وجعل
الضمير للنسوة المودعات كونه لم يظفر بالبيت الاول والا فلو وقف عليه
لتبين ان العبرات هي مرجع الضمير قطعا فانه لا وجه بعد ذلك لنسبة
التفريق والجمع للنسوة المذكورة الذي يجري على ذكر انتهى كلامه فانت تراه كيف
بين جهات الخلل في كلام صاحب التبيان • بما لا يمتري فيه من له ادنى فطنة
وانتباه وهذا ما ظهر لنا من الجواب • الجاري على منهج الصواب •
فنقول ان المتغلبين من البلغا • وامثالهم من الشعرا • قد
تغالوا في وصف الدمع • بما تبتهج به النفوس وتروق السمع • فاخرجوه
عما هو معهود وما هو له • وجعلوه متصل الجريان دائم الهمول • من غير فرق
في وقت • دون وقت • وادعوا فيه انه كالمطر حتى سقوا به الديار الانسة
والاطلال الدارسة • الى غير ذلك من المبالغات الشعرية التي لا تنخرط في
سلك التحقيق • وادعوا ايضا ان الدموع تبدلت بالدم ومنه قول ابي تمام
واجرى لها الاشفاق دمعا موردا • من الدم يجري فوق خد مورد •
ومن هذا انفتح باب تشبيه الدمع بالعقيق والمرجان والياقوت بمجرد
حمرة اللون ولما غلب استعمال الشعرا الدم في الدمع قديما وكثرت
الاسماع وروده فيهما والمعتاد دورانه فيهما حتى صار حقيقة عرفية عند الخاص
والعام وصار هو الاصل واكدوه عليه حتى ادعى الشاعر ان الجوسة
انكرت دمعه وطالبته بالحجة والعذر عن بياضه فقال
وقائلة ما بال دمعك ابيضا • فقلت لها يا غير ذا كل ذا بي
الم تعلمي ان البكا طال عمره • فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي
وقال الاخر
قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم • انا عهدنا منك دمعا احمرا
فاجبتهم ان الصبابة عمرت • جفني وشاب الدمع لما عمرا
وقال بعضهم في الدمع الاسود
وقائلة ما لدمعك اسودا • وجسمك مصفر وانت نحيل
فقلت لها افني حياتي مدامعي • فهذا سواد المقلتين يسيل
وقال الاخر في الدمع الاخضر
وقائلة ما بال دمعك اخضرا • فقلت لها هل تفهمين اشارتي
الم تعلمي ان الجفون تجففت • فاجريتها يا منيتي من مرارتي
وقال الاخر في الدمع الاصفر
وقائلة ما بال دمعك اصفرا • فقلت لها ما حال عن اصل كما هو
ولكن حذرا صفر من سقم الهوى • فسال به واللون لون باثه
اذا تقرر هذا فنقول الظاهر ان هذا الشاعر قصد ان هوانه هو
انصفت في حالة التوديع • وذلك الهيم العظيم • الموجب لنحول الجسد •

وحلول الكمد • وكسوف البال • وتغير الحال • وترادف الزفرات • وتتابع
العبرات • واضطراب القلب • واضطرام الصدر • والتهاب العبر بوصفين
احدهما انها لفرط انصبابها • وتلاحق انسكابها • صارت حجابا مانعا
وسترا حائلا بينه وبين ما هو بمرأى منه ومسمع منه فبهذا الاعتبار صح الحكم
عليها بانها فرقت بين محاجرها التي كان منها ومحاجر المحبوبة التي كادت تنظر
اليها وهذا وصف ممكن والثاني ان عبراته انصبغت بلونين صفرا بالبين
وذلك انه لفرط بكائه وحزنه وعنائه في تلك الحالة الحويلة التي تخرج العقل
وتحيره • وتذهل اللب وتقهره • وتغلب القلب وتبهره • فاضت عبراته تارة
دما احمر يشبه الشقائق في لونها وهذا قريب من الامكان عادة لان عادة
البكا انما هي من فضول تصعدت الى الدماغ من الرطوبات المنفصلة عن هذه
الجسم وليس في لونها زرقة ولكن هذا من المبالغات الشعرية التي لم تنخرط في
سلك التحقيق لكنها مقبولة عندهم بل كلما زاد الشاعر في ادعاء غير الممكن كان
الشعر مستحسنا حتى قيل لو صدق الشعر لما استحسن غير ان هذا وان كان
بعيدا عن الامكان يقربه ان حالة التوديع توجب تغيرا في بشرة الوجه
بحيث يرى ان فيه زرقة فاذا فاضت عليه العبرات تلونت بلونه لكونه
جوهرا شفافا فيتلون بلون ما تحته وهذا لم مما ينافي مقاصد الشعرا
وتخيلات البلغا خصوصا والدمع قد تغالوا فيه حتى اخرجوه عن سعة
دائرة الامكان الى اوسع مكان الا ترى الى ما تخيله بعض الشعرا في
وصفه بالزرقة حيث قال مخبرا عن محبوبته ه

قالت وقد نظرت لزرقة ادمعي • اكذا يكون بكا صب شيق
فاجبتها ذرمات في جفني الكرى • فجرت دموعي في الحداد الازرق

اذا تقرر هذا ظهر لك صحة الحكم على عبراته انها جمعت بين البنفسج
وهو الدمع الموصوف بما ذكر والشقائق وهو الدمع الذي استحال دما فاشبه
الشقائق في لونها من غير نظر الى عبرات المحبوبة التي لم يكن في سياق الابيات
ما يدل على انها كانت مكحولة كما اعترف هو به وتكلف لها جوابا لا يسمن ولا
يغني من جوع على ان الدمع المشرب بالكحل لا يحسن ان يشبه بالبنفسج كما
هو ظاهر فان البنفسج انما هو يشبه بصفا فيه زرقة لا سواد وهذا
وجه جميل لمن الطائفة ما ترى وانت اذا تابعت النظر يوشك ان
يلوح لك وجه آخر ه

تاج العارفين بن عبد العال

تاج مفرق عصره • وغرة جبين مصره • من بيت علم منسجم الغمائم
عم نفعهم العالم من عهد تتوجوا بالعمائم • وقد نبغ هو كالكاتب معاليه
وازدانت به ايامه ولياليه • مهابته تقدم لحظته • وبراعته تتقدم
لفظته • ولطفا ملئ به جسمه • وصفا لحام به ونسمه • فمنا قبله

عزر

عزر على وجه الايام تسييل • ومن شرف لا يلحقه السابق ولا الرسيل • وله شعر
وانشا رائقان • وفي معارج اللطافة الى فلك القبول راقيان •
وقد جئتك منهما بما تشتم منه نفحات ينسي الشوس المبلول • ونفح
منه نفحات بهيره وطلع نزول الرياض المطلول **فمن ذلك ما كتبه**
الى عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة

اذكرت ربعا من العقيق اقفرا • فلسلت دمعا ذا اشعاع احمرا
ام شاقك الغادون عنك بسحرة • لما سروا وتيمموا ام القرى
زموا المطي واعنقوا في سيرهم • بدمعي خلفهم ما ساح جرى
ما قطعت السير احمال لهم • الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البسيط صحيفة • وقطارها فيها تحكي الاسطرا
وكانها بهوادج قد رفعت • سفن ودمع المستهل الانهرا
رحلوا وما عادوا على كفنا لهم • واما الحظي ليتكنت سو خيرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا • فالقلب بينهم حيث قالوا الهجرا
اظهرت صبري عنهم متجلدا • وكتمت وجدي فيهم متسترا
وفنا العذول يقول لي من بعدهم • باد بهواك هتكت امر تصبرا
اقسمت اجداد الزمان بمطلبي • وسلكت ربعا بالمناسك عمرا
وشممت بين الحي بعد افوله • قد لاح من افق السعادة مقمرا
ادسخدمت سيد مسند غدا • مفتي الانام ورائس بين الورى

وكتب اليه ايضا ه

ملكت سورة الرحيل عناني • واهاجت سواكن الاشجان
اغنى اسرى وقال عملا السير • طرحا الذرى سيمر اشتر الي
يا خليلي وتيعتي بالمستلي • يحمد حمل السرى وترك الاماني
فاعطفا واعزما وبثا سلامي • لوحيد العلى فريد المعاني
انا ما بين لوعة علم الله • وشوق له بطول الزمان
ان غنى الحمام من ذات طوق • علمتها النوى غصون البان
لو نطق الساق شوقي لما حنت • حنفها من تربها احقاني
ويقلبي من الوجيب اليه • مثل ما بالاق من ذملان
لو غبش الصب وجمع لتصابي • وليالي الرضى وانس التهاني
ان قصد ملقاك لكن فيادي • بين ليس يحيى بما منه ان

فاجابه بقوله ه

يا خليلي بالصفا اسعداني • وبوصل من الحبايب عداني
راحلا بعض ما لاقي وبثا • حال صب متيم القلب عاني
جسمه في جهاد والقلب منه • في قيود وضر وانم الخفقان
لم يزل شيقا ولو عاد يوما • شاخصا لنظر وساهر الاجفان
يرقب النجم ليله واذا اصبح • اضحى ينشد الركبان

هل رأيتم أو هل سمعتم حديثا * عن عظيم الإخا قديم المعاني
هز تاج للحارثين الذي قد * نال أسنى عوارف العرفان
خص بالعلم والرياسة والمجد وهذي مواهب الرحمن
فهو كنز ونجم أفق علوم * قد حواها بغاية الإتقان
وهو صدر الشريعة المشرع العذب البسيط المحيط والرهاني
ما تعنى على الرياض هزار * رقص الغصن في ربا البستان

وكتب إليه أيضا

اليوم نشكل العام حتى أرى * وجهك والساعة كالشهر

أما بعد فإني ما تجملت به السطور والطروس * واشتمل ما استعذبته الأنفس وتطلبته النفوس * دعاء على مر الدهور لا ينقضي * وابتهال بأكف الضراعة للإجابة يقتضي * أن يديم على صفحات خدود الوجود شامة دهرها وواحد وقتها وعالم عصرها * المستجمع لمكارم الأخلاق والشيم * والمنفرد بمزاياها عند الخلق والأمم * المشتهر عند العرب والعجم * بأنه ملك من العلم زمامه * وجعل العكوف عليه كراهه * وانقادت إليه أعياد الجواد * وجرى في ميدانه بحسن السبق والفكر الوقاد * عالم الغرب والشرق * ومزيل ما تعارض من المسائل بحسن الجمع والفرق * الجامع بين رياستي العلم والعمل * والمانع بإخلاص السريرة من لحوق عوارض الخلل * كنز العلوم والكشف * بحر الهداية الذي ارتوى منه بالعب والرشف * صدر الشريعة الغراء * وشيخ حرم أدبه بالإفتاء والإقراء * من لا يمكن حصر وصفه بالتفصيل * فإن الإطناب فيه طويل * وإنما أحيل على ما قيل *

أنت الذي وقفنا لشأنا بسوقه * وجرى النهر بعروقه قبل الدم *

عبد الجواد بن شعيب الخوانكي

شاعر متسع الباع * معتدل الطباع * فهو ليس بالخامل البارد * ولا بالغافل المارد * ولا بالمتعصب المتعسف * ولا بالخليع المتكشف * يشوب الحصافة بالفصاحة * ويزين اللباقة باللياقة * ويجمع بين الجد المقبول والهزل المطلوب * ويستنزف عما يقر العيون ويثير القلوب * وتبادرت له ما تحله الخاطر * وإذا نقدته علمت أن قائله من نقد المجاد *

فمن ذلك قوله

وبلائي يهجرني عمدا بلا سبب * وفي مجتنى الآمال تقرب بي
ليت الصبابة ما كانت ولا خلقت * فإن آخرها يفضي إلى العطب
شهرا ثلاثين يوما لا أراك ولا * عيني رأتك فقلبي زائد الوصب
ولا تخط كتابا منك تخبرني * أعن رضى كان هذا الهجر أم غضب
ولا يمر خيال منك في حلمي * فاطمه وهذا غاية العجب
وكيف يسري خيال والكرى منعت * بنات نعش به في أعين الشهب

كأنه

كأنه كان نحيبا يسارقني * فاحرقته فما أبقت سوى اللهب

وقوله أيضا

من بجنان في جنان زبى * يمشي مع الغزلان في ربرب
يرتع في الزجر أو يرتعي * حبة قلبي بين الكرب
ترفل بالحسن أعطافه * أعطافه غصن البان المخصب
في صنعة السحر لأجفانه * أشياء من هاروت لم تكتب
قد عقد النوم وفل الكرى * مني ولا تسأل عما جرى لي
حلو الجنا مر الجفا قرطه * عرفني منزلة الكوكب
وورد الربا يقتطف من خده * والشهد من معسوله الأشنب
أسكرني منه عذيب اللمى * لو لم يكن ذا بارق خلب
أطمعني في وصله مرة * وقال يا أطمع من أشعب



والشهد مبتدأ خبره الجملة فلا يرد أن العطف في الحال غير لغوي على أنه يمكن فيه ارتكاب التجوز فيستعمل فيه كما استعمل في قطف الزهر وأصله قطف الكرم

ومن صنائعه قوله

ومن عجب صفر الجفون دماننا * وتصريك السيف يقطع لا لعهد
وأعجب من هذا تشق قلوبنا * ولا قدحت عظما ولا خدشت الجلد
وأعجب من هذين تجني تعمدا * ويقضي لها إذا قصاص ولا حد
وأعجب من ذا كله لعجائب أنني * بتقبل راض وهو يغضب من بعد
وأعجب منها مرتين لشكايتي * وهل علك الشكوى من السيد العبد
وأعجب منها مرتين وسرقة * يصدعون في لطاعنة القد
وأعجب من أضعافها قول عاذلي * تسل ألا لو كان في عاذلي رشد
وأعجب شيء مطلقا أنه جرى * ولم أدر من أهوى إنسان أم وعد
أما والذي أبكي وأضحك لم يكن * ليخلق لولا خده الآس والورد

وله من قصيدة

يا ربة الخلخال والقرط * والمطرف الموشى والمرط
عطفا فإني لم أحد ساعة * عن حفظ ذاك العهد والشرط
قيدني نظرة ما حل بي أنني * قد ضربت الأمثال بي في رهطي
لها رضاب ولها مرشف * كالشهد ممزوجا بإسفنط
رأيتها في روضة يوما * تختال بين الأثل والخمط
نقلت ناشدتك الأماما * عجلت لي من وصله قسطي
نوجبت وجه الرضا بحوى * وأظهرت منه وجهة السخط

وقوله أيضا

ما اصطفى قلبي الا مصطفى * فهو حسبي من حبيب وكفى
أسعد الله تعالى طالعا * حل فيه وأراد الشرفا
ما عليه لو سقاني ريقه * إنه الشهد وفي الشهد شفا

بدلا

ان دنى الدهر بي فى ليلة • دنو عندي ايما اهل الوفا

وكتب الى صديق له

قل للذي انا ثابت في حبه • وهواه وهو مبدل ميثاقي
انى لا اخشى ان يدوم بي ولو • فما اخر القرطاس بالالحاق

وله في الدخان

هل ابيح جاء بتحريمه • او هل حديث نبوي ورد
نعم الى الغابة ما نهض لها • لا يقرب الغابة الا الاسد

عبد الباقي الاسحاقي

شاعر تجاوز في الرقة الحد • فكانما تكون من سحر الجفن من رقة الخد • تبعم عليه رونق باهر من الحسن • دهرا فعلا في العلو من التغير في الجفون الوسن باختراع المعاني واصابه • يرمي الغرض البعيد عن قوس الاصابة • وقد جاء في هذه الحلبة امره وحده • فلم يجد لكل احد من اهل العصر رسمه وحده • وابن نباتة لم ينل حلاوة معانيه • وابن سكرة عزبت عنه عذوبة مبانيه • وما اوردت له ما تستغار على رونقه دراري النجوم • وتتمايل له طربا اغصان القدود المثمرة بثمار النحور فمن ذلك قوله

تمشت لنا تجلو الكوكبا • فيا ديمة مرحبا مرحبا
غزالة انس لها طلعة • اذا خالها الصبح قام صبا
اذا دارت بحضرتنا قهوة • وطافت بكاس الطلا مذهبا
رنت وترنمت بالحاظها • وقد اذكرتني عهد الصبى
فلولا نظرتها كالظبا • لما ان ولكن لحد الظبي
وغنت لنا نظرها لها • فيا حسن ذاك الغناء اطربا
غزالة انست صبها • وانست محبتها زينبا
فيمنا فيها غراما بها • وعرجا كي جيها اعربا
وصيرت قلبا غداها لما • وقد كاد في الحب ان يذهبا
فيها مديحي غدا يرتجى • وفي غيرها المدح لن يعذبا
سأجعل في وصفها شدة • وارکب في حبها اشهبا
تنجت تنعم قلبي المدح • وكان مرادي احتوجبا
واني في وصلها اشبقي • تراني بين الورى اشعبا
تناسيت باسمه البانات • خفقت على حب ذاك الربا
وخرت ريا منا بها عادة • فيها تنا من حلاها نسبا
ايماغا ذلى في هواها ابيد • حرابيك عذب مثل الذهبا
سقى الله روضنا بشاذلي • من الوبل غيثا به صيبا
لا فتى باق على عهد لهم • الا الجهم مذهبا مذهبا

وقوله ايضا

اذكرت

اذكرت ايها الحمامة عهدا • ومعاهدا سلفت لنا وعهودا
وصدحت فوق حمامة تصدعت قوافي شجو وحين صدحت ذا الا ملودا
ذكرت شجوا لنا ومعاهدا • وصفا تقضى طاردا وتليدا
هذا على ان الغرام اذا ذكا • ظل الشجي يتوقع التغريدا
من ايام نعمت بها وقد • غنى الحمام على الغصون نشيدا
حيث الشجي طورا يحش كاسا • ومن الحبيب طورا يحش ردودا
حيث الشمال يحرك الغصن اذ • تخطو وتخطر في الرياض قدودا
حيث المثاني والمثالث هذه • ترنو وذي تشجوا تحرك عودا
هذا ومع انا ولو طعمت كمو • من الراح واستعمل المدام وقودا
يا حركت منا الشمال سوى البرد • من كان الشمال تحرك امليودا
انسوا بها تلك الليالي التي • فيها نظمت لنا عقودا
ولرب خل حاز انواع الذكا • ولنا غدا في المكرمات فريدا
سامرته وجنيت من الفاظه • ما يخجل الصهباء والعنقودا
وحلا على عرانيس من فكره • حسنت طلي ومعا طفا وقدودا
واذا دنى وافرته والخل يحمد • ان يغاد معانيا ويعيدا
فالعقل نام والعفاف كحاله • ونحمد ذكرتنا احمد حديدا
يا عبد فابق على امصابكم واغتبا فكرنا مجيئا لعهد والمعهود

ومن مطرباته قوله

رقص المجلس انسا • فاجعل الخمر كاسا
واسقني بالكرز والطا • س ثاني طبت نفسا
وانعم للهو واللذا • ت وخالي غرسا
قد غرسنا زهر حب • فجنينا منه غرسا
فامل لي حتى ترى الاعـ • ـراب في المنطوق رسا
لا ولا تقنع بدا حتى ترى الندمان خرسا
ما بهم قط حراك • لا ولا تسمع همسا
حبذا بكر عروس • تترك المحزون ورسا
هي عذراء عجوز • لم تكن تنقض لمسا
وعجيب لعروس • ادركت فشا ورسا
وهي الى سنة وكم • ملكت مني خمسا

قوله همسا بمعنى سيدتي حظا وهي عامية مبتذلة ذكره ابن الاعرابي وتناوله ابن الانباري ويقال يريدون يا ست جماتي وتبعه في القاموس فقال وست للمراة اي ست جهاتي كناية عن عملها له ولا يخفى انه تكلف وتحمل • واليه اشار بهاء الدين زهير بقوله

بروحي من اسميها بستي • فتنظر في النحاة بعين مقته
يرون بانني قد قلت لحنا • وكيف واني لزهير وقتي

ولكن غادة سلكت جماتي * فلا تحمى اذا ماتا نسيتي

تمن الابيات

كيف لا اوربني * في دجى الظلما شمسا
وتنيم الميت حيا * بعدما جاوز رمسا
فاتخذناها الخلوة * في المجلس عرسا
وامتطينا بها الجيش * بموج القلب ترسا
وانتعلنا بطنا بها * في لوني جاوانسا
هاتها تركت ظبو * يكسب الندمان انسا
واذا عزت سني من * لحظه الادعج نفسا
فيه اضحى القلب حزنا * مثلما اصبح امسا
ما لي اللذات اشكو * زمنا للهو انسا
ما رانيه القلب صخرا * وعدا المنجم خنسا
ولقد جهم معالب * الذكا نوعا وجنسا
يا ابن اسحاق * ملكا انسا وانسا
ان ناسيت تسليت * تخبر من ناسني

وله في الغزل

بجرني ليد هوى مطاح * فاحمل فيكم ما لا يستطاح
واركب مركبا في الحب صعبا * دقيق بين الاماكن والبقاح
فللعبرات في الخد اندفاق * وللزفرات في الصدر انفساح
وفي هند وليست بكل بلوى * تداول ذكرها الريح الرعاع
تديرها الدهر تنرك كل يوم * يكلفني لها في الشوق باح
تطاول في المكارم منه طولا * لها في عالم الغيب اطلاح
لها دني سوى في محبة * وفي كبد من الحب انفساح
ولي نقل التقدم في انقطاع * اليكم ليس يعد انفطاح
امغتصوي وبيت عند بكم * رهين في المحبة لا يباح
وكنت تبعثت بالكماذ قبكم * فاما اليوم فانكشف النقاب
وكنت اذا عممت لكم حديثا * يحن كمن الوجد السماح
فان تعطف على عبد مضاع * فاني ذلك العبد المضاع
وقد طلقت سلوتكم ثلاثا * طلاقا ليس يعقبه ارتجاع
على انشاد عدهم سعي * اضاعوني واي فتى اضاعوا

ومن مشرب شاني قوله

املى الكاس غماما * واسقني جاما فجاما
واجعل الدن كاسا * واجعل الشرب مداما
ثم الكاس فان الـ * كاس ما كان تماما
واتخذها سلما للـ * هو يسمو ان يسما ما

نتوهم

وتوهم انما المحل وان كانت حراما * ثم ازكى موضع في الروض فاخره مقاما
واذا ماشئت ان تسكر فاستدعي الندامى * ولكن خمرك غاديا وساقيك غلاما
يملا الكاسات والازحان تبر اوسقاما * يملا القلب سرورا وانشاها رغاما
عابثا بالغصن اعطافا وبالزهر ابتساما * ويحلي بالطلا جيدا وبالعارض لاما
وترى منه التوام الغصن بالغصن التثاما * ونرى لاغصان اجلا لا له هيبا قياما
اسقني بالكوب والكاس فرادى وتواما * ثم بالطاس لى ان نرى الهام هاما
ثم بالجرة فالجرة حتى ان اماما * اسقني حينئذ بالزق حتى لا كلاما
ثم بالدن فتلك الدن خاتر العصور عاما * ثم خذ عني ما شئت ولا تحش اثاما
وارقطى في الجمان الشعر نثرا ونظاما * واذا لم يكن اذ ما فخ بالكاس هماما
فاعذر واعذر وذا * ثم خطابا قل سلاما

ابو الشرور الهوى

روض ادب ازهاره لا تعرف ذوى * وله شعر لطيف لمرض النجم دوا * سلال من شعاب الفضل اقوم سبيل * وكرع من حياضه اعذب سلسبيل * فاطلع شعر ابي من الشرور * والطف من الزلال على الكبد المحرور * وكان في عنفوان شبابه * ورد احدانه واحبابه * حليف هوى ولهو * واليف وجد وزهو * بين ندمان طلعوا في افق المحسن شموسا * ورد للراح مطايا الطرب حروفا وشموسا * ولما راى تملك النفس من هوت * ونجوم الامال قد خوت * اعرض عن هراه * وداود ذا يستغفر بدواه * وتحقق بالانقياد لمنهج الصواب * ونادى منادي الغيب فسمع الجواب * ولم يزل مرفقا لاحزان مراضيه * وحال مستقبله خيرا من ماضيه * الى ان انتقل الى رحمة علام الغيوب * برئ الساحة من درن العيوب **فمن شعره**

قوله من قصيدة مستهلها

حتام يقصيني تباعدي * عن حي حمى سعاد
والى متى يثنى عنـ * ـي همتي طول التمادي
وعلام دار الشر يسر * ج وكل خير في كساد

ولج النهار الليل فى * نوري ونحو ظلام الفؤاد
ما آن امساك بدرا * خط البياض من السواد
ما آن للسقم الطويـ * ـل من التقى حصيل زاد
ما آن يا ذات الجما * ل السبيل جمع اشتعاد
رفع النقاب لينجلى * نرأى وجودى عمن مرادى
ما آن ان تتذكرى الـ * ـعهد القديم من الوداد
ما آن ان تتصرفى * طال التغرب فى بعادى
اواه لو كشفا الحجا * ب وخا من نظرى سوادى
واركب سارى على الحجا * رد بمن تزود خير زاد
وقطعت عمرى فى المسيـ * ـر ولا برحت بطول واد
ولقد ضللت وليس لى * الا دليل الخير هاد
ذو الجاه والباع الطويـ * ـل اذا تقاصرت الايادى
المصطفى المختار منـ * ـفوه مجتبيه من العباد
ماحى الضلالة بالسنا * د وما بيان وبالرشاد
شمس النبوة فى البرو * ن ورقى العرو وذا اعتقا
دى
يا احمد المحمود فى التنزيل يا هادى العباد
المعجز عن ادراكه در * كل غاية فى الاعتقاد
يا من لعدا جم المحا * سن كلهن على انفراد
يا كنز اكسير الودا * د لقالب اعيان الاعادى
بك نور اهل الارض جنتك مسلما وكنا انقيادى
وبك استغثت وانت اكرم ان ترد نداء كل صادى
والعذر اوسع من ذنو * بى والرجا محض اعتقادى
يا سيداه ويا نبيـ * ـاه ويا غوث المنادى
زند الرجا والخوف * دع لحتى ورى الزناد
انى انا المعطوف والسـ * ـمعطوف معطوف الجياد
ان النوائب شتتت * شملى باهوال شداد
ان انى المعروف اشـ * ـوق فى اذاك من طراد
واذا بسطت الكف جو * دا كف من عمم الايادى
تمهرا تبينت السهر * د وفى الهوى حزن الفؤاد
اجزل الجوائز بالعتو * ق لانه اقصى مرادى
تعليك هاضح الفصيح * ومناديا بركاب حادى
ازكى الصلاة مع السلا * م من السلام بانقياد
والال والصحب الذين * تقدموا جهادا فى الجهاد
ما احسن الله الختا * م بحسن اصلاح المبادى



وقوله

رام ريم الحمى بتساقطنا * فتلقى وقوعها فى تنبيه
فاشتهى نار الهنا جيدا * وعجيب نفاره من اخيه
احول من هذا الزمان لما * تعرفت منهم القلوب
نزهوا انهم اصابوا * وما دروا انهم اصيبوا

محمد بن حجازى الركباوى

شاعر مكثار * الا انه مامون كبوة وعثار * دخل الحجاز واليمن * واتصل بولاتهما الذين ابتهج بهم الزمن * فاطال فى مدحهم واطاب * وملا من دفاتر انعمهم الجيب والوطاب * ولله تعالى بقايا من عباده * فى بلاده * خلقهم لينعش بهم العاثر * ويحيى بمكارمهم المعالى والماثر * فى الشريف زيد صاحب مكة قوله من حائية عارض بها الفتح البحار

كان صب ماله فى الحب سيح * لم يرق فى عينه بحسك دمع
وعتى يملو بشان فى الهوى * ولمن شان فهو فيه يسيح
انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للحب عرف فهو شرح
والذى يصبو لاغصان النقا * لم يكن عنها بغير الطرف يصحو
يستجير من ذيوافيها الحيا * وهو ارقى سنة والعيم يمحو
كيف يستسقى لها ماء السما * ولمرجعن نتى يشتاء يسح
روضة للغيد كانت ملعبا * وهى فى ليل جيد السرور وفرح
كلما نقطها قطر الندى * رشة الطل بها زند وحلح
ونفت شوقها ورق الحمى * ولداعى البلبل الاشواق صدح
رب خود ذات لحظ فاتر * فاتك بالكسر والسقم يصح
رفقه قد غصت فى حسنها * ولها فى لجج الاحسان سبح
اثرها استغنى بشيم النوى * كاريز بعيد الى وهو منح
يا لها لا عيب الدهر بها * لا ترى الهجران يكفى وهو دبح
كنت اشكو هجرها من قبل ان * تنثنى فالان عذرى فيه سمح
يا نزارا صرطا عينى بالكلقا * فلكم فاكيت فى العشق يصح
اذ تكون تمت فى ليل الصبى * يا رقيقا فهو لروض الحلم فح
كم جليت الشمس فى غرتها * وتثنى بجناح الفود جنح
فاجعليه شافعا فيما ابدا * ادليل ماله يا بدر صبح
ولقد اعلم حقا لم يكن * مثل عهد تنظور الشيب صفح
كم ادارى فيك عذالى وكم * انى فيك على التبريح كشح
فاذا فعل المر الى هب كذا * كان ذى سكر بهم لا يشاكو يصحو
سادتى لوا ودى راغبا * عن هوى من حبه بالصدق مزح
يا خليلى اعذرا ان لى * نار وجدها انها فى العشق لفح
خليانى والذى لقاهر * زند شوقى كم اكرما بعيد قدح

انا عن الخاطيم في معزل • وحديثي ظاهر وهو لا صح
قد نسينا ما حفظنا منهم • قد لبثنا ان يصغي لعذل ونصح
لا ارى العيش كما كان اختى • وفؤادي من حروف الدهر ممحو
وعن التشبيب ما اغنى وكلى • نزولا زيد العلا الاشكر ومدح
قادم الاقران في يوم الوغا • تحت ظل السمر والحرب تنح
ابيض الوجه اذا النقع دجا • واضح البشر اذا الحر ساد كلح
كم له يوم فخار منتمى • ولكوقع البيض بالهامات رضح
صبحا لا قبال حرما ولكم • نزقت من خيل حرب وسبح
يوم اوس بتوبيخ المصطفى • قدح زند وريه بالعنوز قدح
وعلى الحمرة اربت يده • وله في يوم بها عفو وصفح
اذكر الصفين اذ ادركها • يوم صفين وللجيلين منح
ولعمي عن ضلالا لا بعد ما • طاش من ضعيف في قبة منح
وكم شارع بالخيل على • حرم الله ولا عما ردح
شانع الجار فلولا ذا الدجى • بعوالبها حلاه صبح
ولوان الشمس تحكي نوره • ما علاها في ظلام الليل جنح
واهب الارواح في يوم الوغا • لاعاديه الا وبالما شحوا
ولقد كان ابوه هكذا • ولما الورد بعد الورد نفح
اشغلت همته فكر العدا • فهم في غمرة الاشفاق طرح
لو داوه في الكرى لانتبهوا • ولكم من خوفه بالرعب قرح
واذا ما حوا بروقا بعثوا • ان الغنائم بالسيف مسح
وان انقضت نجوم في الهوى • زعموا ان مطار الشهب رمح
بابي افديك يا بحر الندى • يا مضى ارى ان الظلم قدح
يا عميد الخيل في يوم الوغا • يا شديد البأس والاقران طح
يا عريض الجاه يا حامي الحمى • يا ملاذ الكون اذ لم يغن مدح
يا حميم الفضل والسيف له • بعد ادين الطلى خضد وسبح
خذ حلي واستمع قولي هنا • كل من قال قريضا فيه صح
هاك نظم الدر من بعد سنة • راق المعنى له بالمدح شرح
واجتلي الابكار في نور الوفا • واحد هادي في العرفان فصح
ضمن الدهر لها التخليد في • صفحات الكون والايام فسح
وهو كالجرد السلاهيب لها • بمجال الشكر في علياك مرح الطرح
حاصر ما شئت قتح قبلها • فتلت نفر من امه وفسح
احرز السبق ولكن فتبي • بك يا ابن المصطفى والآيات وضح
لا برح النجح الا في الالى • لهم الاحسان كالاحساب رجح
برقوا الفال لهم من منطقي • لك بالامداد والاسعاد سمح
وانا عبدا يا مولى الورى • لم يكن صوتي كما قيل ابح

ولقد اغنيتني عن مطلبي • منك بدا ونظيري لا يلج
لو دري النجار الى بعدك • اصنع الابر لم يمسسه قرح
اشكر الايام قدرا روحتي • وبنا يسعى بادنا لك طمح
لا ارى الغربة الا ساعدني • ولكناعي بنداك النجم صح
طالعي بالسعد ومناح الحجى • بك في برج الهنا والرجو فسح
ولقد بلغني كل المنى • باحاديثهما في النفس مرح
نعم منك علينا لم تزل • يقتفي آثارها نور وربح
دمت يا نجم الهدى تشتمت • بك انواء الرجى وافرهنح
ما همت عين العوادي وبدا • بك في وجه الزمان الغمر وضح

محمد الطيلوني

بعيد بطول المدح • وارى زناد القدح • مكانته في البراعة لا تزحم • وحجته البالغة لا تدحض ولا تقحم • فاز بعقاد الاتقان • وامسك عنان الافتتان • فما كلمته بحزم كلام • ولا بنت صحيفته من وقيعة اقلامه • ولا صفاله ضمير • ولا باتت له الا وله المكروه ضمير • والطبع كالزرع لا يزكو حتى يصادف شرطيبا • ومن التوفيق مطرا صيبا • ومن الاخلاق افاقا صافيه • ومن المكارم ابرادا ضافيه • فاذا لم يرا المكارم حاد عن طباعه وهو كارم • فيتخذ الذم عاده • ويراه اشهى من حباة معاده • وكان يعادي القاضي المغربي ويهاجيه • وكل منهما يسامر بريد حاله في ذم الاخر ويناجيه • والقاضي هذا شيخ من اهرام الزهاد • اعمر من هرم زهدهما

معمر كانه • صالح خرق الثوب
قد انقضى الدهر وهما • كأن به من عجب
والناس جسم واحد • وذاك عجم الذنب

ارتشف الكبر وارتضع • حتى اذا قيل استحكم انتضع • ولبس خلعة العجز والماتم ذنوكا لنعش • يلبس خلعته الاولى لتحتي نوائح وماتم •

فمما وقفت عليه مما دار بينهما هذه الرسالة كتبها اليه الطيلوني

سلامي على من استعار الليل سواد خلقته • واستفاد طويس الشوم من صورته • واكتسب الخنان من نحوسته • وانكدرت النجوم من نحوسته • لا زال يكتسي تفاصيل الخزي والخذلان • مرتديا اردية الذلة والصغار دون الاقران • ما نبحت كلاب المغرب • واستمانت عند من يحوز نزهه • وبعد فان سالت عني ايها الخامل الذي لو تعدد حمد المذكور لكنت والخامل • فاني بحمد الله من البرة والعافية في اعلى رواق ممدوح بالسنة العذرا فمن دونهم بالاتفاق • في عيشة راضية مرضية ونعمة سابغة هنية • لا ارقع قميصا • ولا ابيت خميصا • ولا استعمل خبيصا • ولا رهنت منذ عمري جوخة ولا صوفا • ولا تطفلت على خوان

اذ ظني فيه لحمة او رغيفا وانى بحر كما لا تخبون وارجو من الله ما لا ترجون
واسال الله تعالى ان لا تكون ذكرته الملك وان يوقعك فى ما ضيق للمتكاكد لمالك
وبما افرح به سمعك اعارك الله الفهم والم بعينك وصل اليه الحرمة والبكم
ان كنت اعرضت عن بحولك صفحا وطويت على احمال رسائلك كشحا ودرميك
وراك ظهريا وجعلتك نسيا منسيا وان كنت جئت شيئا فريا
وقد سمعت انه بلغ بك من الحسد والحماكة اذ لفقت من هذا انك تسرقتك
رسائله وتعرضت فيها الذكر من لست له على بال ولا يجول بخلده لا اولا
تقوط اوبال وتوصلت ببعض المغاربة الغارقين فى بحر الهيام
والتيه ليوصلها لصاحب الدولة ادام الله له العز والصولة فحين
تمقها مزقها كل ممزق ورجعتها اكذب من المحرق وكان سببا لسقوط
بخسك وازدياد عكسك ونحسك فكنت كما قيل كالجادع حادر انفه
بكفه والباحث على حتفه بظلفه فلعمري قد تحكمت العجب بالانفس
واستمتنا بفضالك حتى الترمى واذا جاء اجل البعير حام حول البير
يا سائلا بين الاسنة والظبى انى اشم عليك رائحة الدم
وحيث ابيت الا الاصرار وامعنت نفسك كالفراش فى النار وعتوت
وتجبرت وادبرت واستكبرت حينئذ ارسلت لك فى هذا الكتاب بعض
نحو ابك وتعلم انه يبرز الكلم واجوى بك فضوا عقمه فرقه لك خوارق
وزواجر على راسك يا سيد الكاطارق اكاكك للاخراج مرصع
الاسجاع مرتب على حروف المعجم فاسمع يا خامل الذكر وافهم كلم
يا خط الهجاء يا خرام النشاء يا افلاس الهباء يا بهيم المتساكى
يا خروف ابى الطيب يا يوم الزمهرير والهبيب يا عجلة العروس
الشيب يا ضرطة الغنى المتهيب يا ضحوكة الغانيات يا كمال ورزية
المغنيات يا ثابت السجلات خذ مالك واستعد لما هو آت
يا من لها صدرت وحديثه غث وتطفيله وخوده بالكد والبحث
ودابرا لانكباب فى الارض للبحث يا ظلمة الليل اذا سجا يا من لا يهاب
ولا يرجى يا فاقد اللب والحجى لا يلقتبك الوق البخار يا كثير النباح
يا خائبا فى الغدو والرواح كانك ثور دائر فى الجراح يا ملات
الجبات من البكا والنواح يا سود كالح يا عفونة المسالخ
يا عصارة الكالح يا عمضا اضته الرامح يا زلعة العجم والاكرود
يا كثير الاباء والجدود يا قرار بنى هود يا عاقر ناقة اخي هود يا حانة
النباذ يا خندق بغداذ يا من يغم لا فخار على المرء من لا لتراد
يا مرتع الايور يا منبع الفساد والفجور يا يوم المفلس المهجور يا خزانة
الافك والزور يا اسا القزاز يا فروة الاجذم النزاز يا جبة
الصبغ على الخباز يا نقاعة الخزاز يا قرع الراس يا نتن الانفاس
يا حمار النراس يا بغل ابن قلقاس يا دستمان الهراس يا ثوب

النباش يا خرخة قروانش يا عمامة خطيب بهوامش يا صفعة اللصوص
يا مبغض يا منقوص يا من جحد النصوص وانكر ما في الفصوص يا تارك
السنة والفرض يا من سعى بالفساد في الارض وتعرض للاعراض يا تعرض
وتفرغ من المرض وامتلا من العرض يا منديل اللواط يا بيت الوطواط
يا سائل اللعاب والمخاط يا مكواة الخياط يا عين الجاحظ يا تتمة
الالفاظ يا مسلوب الحرير والملاحظ يا بحر الشبع يا كثير الفضيع
يا ثامن السبع يا رجا في الربع يا خليج المدابغ يا استنجاء المصابغ
يا مبلغة الدباغ يا ما الحوز الزابغ يا عربيد لعقا ولا كاف
يا زنبيل العلاف يا خرج شوعة العراف يا من لم يحسن الفرق بين
المنجم والعراف يا ساعة الفراق يا اوسع من العراق يا سبتية
بولاق يا حليف الشقاق والنفاق يا دكان السماك يا ثعالة الشواك
سعد من الاراك وخاب من قربك والداك يا عش العمل يا خشكنة
الدمل يا ماء السنا المسبل يا جامع ابن غراب المعطل يا قفيز المجذوم
يا غرقا المحموم يا صباح القرد والبوم اتبعينا الغاسق المحروم
يا بول الخفاش يا رجيع الرهبان يا ما بره العميان يا مخزن الصديد
والصنان يا مهبط السر والدواهي يا من خالف الاوامر والنواهي وجد
في الملاهي وتتبع الغي والملاهي يا حمير البلوى يا كثير الشكوى يا اثقل
من رضوى الى كم تشتهي خرى ولا تروى يا مربع الدلا يا من هو لا الى
هولا ولا الى هولاء انما توصلا ولم تزل مكبا على يا خزنة ابغى والخى
يا جلدة الجرح والكى يا برعة اللى يا ثقل الجهالة والعى فلا انت ميت
ولا حى وها قد نفدت الحروف ولم تنفد معايبك يا خروف

وقد حذا فيها حذو ابي بكر الخوارزمي

نحو رسالته التي كتبها الى البديهي ومن جملتها

يا غداة الفراق ويا كتاب الطلاق يا موت الحبيب يا طلعة الرقيب
يا يوم لا ربعا في آخر صفر ويا لقا الكابوس في وقت السحر يا خراجا
بلا غلة وداءا بلا علة يا انتقال من المكتب على الصبيان ويا نزول
الدار على السكان يا ابغض من لم ولعم ومن لا بعد نعم يا بغلة
ابو دلامة وحمار طياب وطيلسان ابن حرب ويا ما ط وهب
يا نظرة الذليل الى البغيض يا شهر المحرم على الضعيف يا وكف البيت
المستور في كانون يا ليلة الغريب وحجوا بالمجلطة يا كمد المغموم
ودهشة المبصور يا نظرة العنين الى البكر وقد عجز عنها واستشعر
مخايل الغضب منها يا قرع الغريم الباب ومعبر جريدة الحساب
يا وجه الملاح وقفنا المجروم يا شيخ الظالم في عين المظلوم يا الام
من اللوم واشام من الشوم واثقل من المعدوم يا غم الدين ورحم

الميت • ويوم البين • يا أوحش من زوال النعمة بعد كفرها • وأقبح من
ارتجاع الصنيعة بعد شكرها • يا أثقل من نادمة الطفيلي متبرح في الغدا
متسبر بالعشا • يا محمد للساقي مناظر للباقي • يا أثقل من الحق • يا أطول
الحجاب • وعبوس البواب • يا من تاجرة الصديق • ويا سوء المتقضا • وجهد
البلا • ودرك الشقا • وشماتة الاعدا • وحسد الاقربا • وطوارق
الارض والسما • وملازمة الغرما • وعربدة الجلسا • وخيانة الشركا
وبغض الاصدقا • وملاحظة الثقلا • وسآمة البخلا • ومحادثة البغضا
ومنادمة السفها • ونصرة الفقها • ومعاداة الامرا • ومزاحمة السعدا
يا كرب الدوا • يا من لو كان اللؤم يلد لكان اباه • ولو كان يولد لكان اخاه
ولو شارك شريكا لما عداه • يا بيع المسلح الكاسد • ويا جار الحاسد
يا ميلة المسافر في كانون الآخر • يا خيبة من رأى السراب فظنه شرابا
وندامة من نظر الى الخطا فتوهم صوابا • يا من هو دليل على ان الله تعالى جواد
حين اطعم مثله • وحين رزقه من فضله • يا من هو حجة الملحد على الموحد
في قوله الذي احسن كل شيء خلقه • يا من احتماله اصعب من عد الرمل • ومن
عدد النمل • والصبر عليه اشق من الصعود الى السما • والنظر اليه ابشع من
النظر الى نباش قبور الشهدا ۵ وهذا الباب طويل الذيل وقد بالغ
فيه الادبا واكثروا ولم ار ابلغ ولا اجمع من قول الشهاب الخفاجي ۵

يا شجرة الشيخ بلا اجر • وكسوة المبطون في المتحر
ويا كرا الدار على مفلس • وسلحة المطرود في وعر
ورفطة السلطان في موكب • بين وفود تطلب النصر
وصيحة الصياد من غائل • قبيل عيد اعوز الفطر
ونظرة المخمور عبد اله • قد كسر الاقداح والجمر
وحكة المقطوع كفا له • ودملا يخرج في الشعر
ونظرة الحر من خاين • يرميه لما جاء بالصخر
ويا دهيا المهزوم من فارس • ادركه في ساحة القفر
وبهتة السكران من هاجم • في ليلة مظلمة قمر
ويا تعبا جا عن واحد • الى عجوز ما لها اسره
وفضيحة الحرة في ليلة • بات بها الزوج لدى الضره
وحجة المعتزلي النفي • يسمع دفا نافقها أمر
وطلعة الزنديق في مسجد • يخاف من جيرانه الهجر
وزوجة عشاح لذي عاجل • اتاه عرقا نار في بحر
وعرة قد خرجت فوقه • ذبابة الذل عندا عبر
ورعدا بالنظر الالي • فوهين ابليس بهم قبر
كم تدعي الفضل ولا ترعوي • تغير ما قال ذوو الحجر
تمنو على من كر اقوالهم • كالجمل المشغول بالجحر

ياايها

يا ايها المختار من جارها • طول ربي خالق عمر
هل تصرف الامثال في قومها • ما كل يوم تسلم الجره
يا جعل الجهال كم تربك • مدحرجا في طرق البعر

وقد خشيت الشدة في شهود اطبعها • وصرفت حصة عمر للاشتغال
بما لا يغني استبدلت بها السخف لما بعتها • اذ ليس من شرط كتابي سماه
وخشيت من كرمي ان اقف جزاه • فاني كالذي المستجرح للاذى • اذ كان
عندي كالكابس يستحق التعزي • واسأله سبحانه وطالما بلغ السائل منه سؤله
ومأموله • متابا صادقا على موضوع الكلام محمولا ۵

۵ عثمان المتلاوي ۵

هضبة فضل يقصر عنها المتطاول • وذروة مقال لا تنالها الثريا بيد المتناول
نصبه لافادة العلوم • وصير المجهول بها في رتبة المعلوم • فاطاعته اوابدها
وشواردها • وانجلى بنور فهمه غامضها وطامسها • وله ادب كالبحر الزاخر
وشعر كالحلي الفاخر فمنه قوله من قصيدة في الغزل والنسيب ۵

من مخبري من غزال فر من كلل • واسلم الفكر بعد الوصل للامل
اذا انثنى فغصن البان مطرقة • وان رنا فظبا البر في شغل
يفتر عن جوهر عقد وعن برد • فالبدر في وجل والشمس في خجل
ما ان رأينا لهذا الظبي من شبه • الا هلالا رأى الشمس في الحمل
يسطو بجاحمه فالعقل في خبل • من غير لا فيه التكلف في جدل
سلما وحربا رأينا من شمائله • يا ما املحها منه على وجل

وله من اخرى ۵

ابت صبي الا التراه في كمد • مد كل دهر للاحباب في القرب والبعد
الا الى فرط المحبة في العج • واعذلا انك تحتويني في وجد
سهت بي دواعي الحب الوانه • تكلفه شمم السوالخ والصلد
لشوقي عن التبريح طود وعاده • والتي معالي المحبة والود
فلي شيمة لم يدر الدهر مثلها • اذا ما عز الفا العهد يكبو ولا يجدي

وله من اخرى ۵

الا ليت قومي لم تدري عمر اكن • ترابا ولا شيا من الخلق اذكر
فلا عمهم وفخر وطاعة • ولا عرض شيف به المرء يشكر
ولا رب احسان نيمان بلا اذى • ولا فعل معروف معا لنا من يذكر

۵ الامير عثمان المنفلوطي ۵

امير باهر السنا • اهل المدح والثنا • رقيق نسمة الشمائل • طويل
نجاد السيف رحب الحمائل • يعطي صفا الكثر في يمينه • وترفل البشرى
من سعادته ويفيض البشر في جبينه • جمع من المعالي كل تليد وطارف •

وهو ابي اسرا المعروف واحرز من شارف • فيهم كما طمع عارض حسان
ويطرب كما حن صادح مرنان • فهو انسان منظور اليه باحسانه • لم يرفع
النظر في جرو انسانه • فلو قيل قدره من الطود اجل • نادى الصدى
من شواهقه اجل •

وقد اذا انشا بادية للورى • كالطود شامخ واحتبى بالجداول
فالتقى عمى لتشياء اذ بلغ العلا • وما قد شيكا العمى في المحافل

وممدح الفتح بن خاقان الخامس الله سيد اتسه من قصيدة

هو الغضا بكريته وحكمته • والناس عيد نحوه وسنام
والحلم روض خلقه اشواره • والاجود له الرحمة والقلام
والجود بحر وهو در يتيمه • والمجد بيت وهو فيه سنام

ومن الكلام ما يزري معرف الطروس تحبير اوائله • ويدعو بلسان الحال لان يكون امرا الشعر تحت لوائه ومنه قوله

ما التعلل يا ربة الخلخال والخال • من الصبابة لوطال المدى حالي
طاوعت فيك الهوى حتى عصيت بي • ولا ركنت لعم ولا خال
يا طيبة ما عهدي لو فا وحت • حاشا هذا العقل ان اذ يبالي
لم ترعي حرا في الحب مستندا • ولم تجري الملام نصبا على الحال
يا صاحبي بها ان سحي حكمت • فلا اميل الى اقوال عذال

السيد احمد بن القاضي شمس الدين المنصوري

شيد له فضل نسب • الا انه ممن يحوي ونشب • فزحزحه الدهر من
بلده • وابادهم عن صعابه دسيسه وليده • فطار بين سهم الاحداق وتعرضها
لا يدري ما يظل من محجرها ومدرها • الى ان استقر اخرا بمركز الممت
العثماني • يؤمل ان ينال من باب المراد كل الاماني • فما ام وجده
الا فابلت مالحرمان وجحد • حتى قل ماله • ونكل مناله • وتعلقت بماه
وتعلقت لهاه • وبقي في الغربة الى ان تخلصت منه الظنون • ومن
مات وهو في شبيبة الكد بعدا حسنت اليه المنون وكان انشا سبع
مقامات اطنب فيها واطرب • وحكا طريقة من تقدمه فاعجب
واغرب • وذكر فيها مبتدا حاله • وما لقيه من النصب في اقامته
وترحاله • بعبارات تعطف القلوب القاسيه • فتزعزع الجبال
الراسيه • وعرضها على اقوام بكاد يدركها بايديهم السحاب
الجهام • فنفعه سوبخته عن رشاشه يبل بها صدى الاوهام •

فيما انتخبته من المقامة السادسة

قال ابو الحسن البصري ان نشات بمصر السعيده • حامدا لزني
على اياتها الحميده • قرير العين • كثير الدين • ليس لي حرفة ولا حيله

الا

الا تتبع اثار ذوي الهمة بتبع الخلاله • تجربت في الطلب • وما اخطات
الادب • حتى علمت قدر كل صناعة • وحويت من زمان كل بضاعة
فما رايت من كل ذلك الا النقصان • وما استفدت من المتاجر الا الخسران
وكان من جملة ما خدمت اساتيذه • وتتبعت ذلك بالكرو اساتيذ
الفنون الادبيه • والعلوم الفقهيه • حتى صار لي ملكة في الاخذ من
الاسانيد والكد لاثبل • وقدرة تملك كتاب العواشي وعني الرسائل • خصوصا في
الكتابة والانشا • اذ بهما يكون ما يشاء • ثم خالج في خلدي السفر الى بلاد
الروم • لا تمم بها العلوم • لما سمعت من الله تعالى بدخولها • واجتمعت
بعلمائها وفحولها • فاذا هم غارقون في بحور النعم • معروفون بالجود والكرم
وكنت في بعض الايام • اتردد على صدورها العظام • تارة بما استطعت
من قصيدة نظمتها بديع • واخرى برسالة معقودة بترتيبها مرصعة بالدر
الصنيع • وكان دابي تتبع اثار المتقدمين • لان ما قدموه لاتيهم كالكلام
المتاخرين • ومن العادة ان اهل كل صناعة • يكرمون القادم عليهم
بحسب الاستطاعة • فاكرموني بحسب استطاعتهم • وجادوا على بقدر مروتهم
فاعطوني مدرسة • كانت غاية ما على فقرا ويتجدد • فكنت اكثر الايام
لا اذوق الطعام • وغدا الا وقات • احرم الاقوات • حتى تنكدت احوالي
وتبدد حالي • وجار على الزمان • بالذل والهوان • فبعت كتبي • وانفقت
ذهبي • كلما عرفت حالي تنكر • وعند ابناء الجرح من عندهم لم يتوصل منهم
بخبز • ففي يوم من الايام كنت اكابد الجوع • واصبر قلبي المسكين
الموجوع • اذ مررت بباب الاكابر • وكان يعرفني عمرو وانا ابيع الجواهر
فنادى الى الست الجوهري • ففلت نعم انا الحسن البصري • فقال يا من
حصر الحذر الجند • مرحبا بك الدهر فانه لبس ناموس الحظ • يعز الذليل
ويذل العزيز • ويحط الجليل • ويخفض المرفوع • ويرفع الموضوع • ثم
التفت الى النفات الشفيق • وقال ان كلام الشاعر بالتصديق حقيق
فيما ذكر من الابيات • في شان بعض الحكايات • رواه عن تاجر انه
التقط شيا من بعض الجواهر • وانتخب منها درة • تساوي بدرة • فبينما
هو سائر في بعض الطرق • اذ سقطت الدرة بالترو • ومكثت مدة بحملة
في ذلك الطريق مهملة • فالتقطها احد المكارين • وباعها بدرهمين فلما
بلغ خبرها الى الشاعر • الاديب الماهر • انشد وقال هذا المقال

رايت بسوق درة ذات قيمة • ينادي عليها بين قوم اخسة
ابيعت بخس السعر عن اهلها • فاصبحت من غيظي بهم وحسرة
عجبت لما شاهدته من عجائب • وقلت لهم بيعتم خير حكمة
ابا درة بين المزابل لقيت • وجوهرة بيعت بارخص قيمة

فلما سمع الحاضرون كلامه • اظهروا الملامه • ووقفوا امامه • وقالوا
لقد بالغت في وصفه • لا طنبت في وصفك وصفه • فقال من كان

أديبا قال الساجل • ويناقشه ويعامله • فما منهم إلا من سال واجتنبه • وخاطبه
الخطاب بالرهط وما رهبته • فلما سمع مني صاحب الدار • اجوبتي الحاضرة
عن اسئلة أولئك الحضار • وقدرني عمر حسن • وأنا في انتظاره إلى هذا
الزمن • فخرجت محتاجا الاذن • بين زهم في حرم • أو القمر من شرح
نجيب القوم من مدح يرجع لاحسانه • وحركان يقتفي دم ذلك لا انشاده •

محمد خفاجي الزيات

غرة في ناصية الدهور • وابتسام في فم الزهور • له اخلاق من لب الالباب • كما تبسم فم الكاس عن الحباب • فالراح ينسلها ممزوجه • والريا عرفي نوالها منسوجه • وقد خلص كلامه من التهجين • كما تسل الشعرة من العجين • ابيات لها تطل الا مكا رحلاو ثغيرات شائعه • كالشهد لاجل حلاوته وعنت لبيه كل ذا نبغه فمنه قوله في الغزل

هام الفؤاد وقد صبا بغزال • فضح الغزالة والغزال غزالي
سحر العيون فهيم عذب خاطري • وسبى القلوب فهيم غير حالي
رفع السقام لجسمي بعض الذي • بلقي فقابله بنعت الحالي
ما للعذول إذا اجفان الرحى • أو ما درى بالخد القويم وما لي
اندبه وهو حل شيء يفتدى • بالروح مني لا تولى سالي
يا تاركي بصدوده غرض الفنا • هلا رثيت لجسم صب سالي
يرضى ولو بالطيف منك ساله • في غفلة الرقباء جنح ليالي

وقوله من قصيدة الهمامة

رأى ناظري وجنا بهذا دميه • فأجرى به دمعا وقال اديمه
وشاهدة في صفحة الخد لؤلؤ • تخالط منه بالعقيق يتيمه
وإن يرجحدنا من قديم هلالا • نصح وبالاسقام راح كليمه
زواه عن الزهر مهما نخدمه • وتحسنه من عارضيه نعيمه
ولي لوعة من صدره ونفاره • يود لها طول الزمان سليمه
لبلاله في مرقف الحشر دون الجزا • يطيل الخضني المعنى لوقه
وهيهات تضاع المعيد لغانه • وضاع به في الحي عطر شميمه
وويلاه من قد اذا هز عطفه • فما عطف مرحي وأي عديمه
إذا جاء يشكر فالمعذب يشتكي • تحاسن ما أبداه كالبحر عزيمه
كأن النوى لما تحمل حسنتي • بمن شغفي ما اجتبا إلى جحيمه
إذا راح دمعي يشبه الدر نثره • فمنه في ثغر الحبيب نظيمه

يحيى الشامي

أديب جلت مزاياه • فكم من خبايا معان في زواياه • ذكره كالزهر منعطر الكمامه • وخلقه كالروض جادته الغمامه • وكان له طبعه المنقاد

ولطفه الذي

الذي يصب لعين الرقاد • منفردا انفراد البدر • متوحدا كليلة القدر • كأنه سهم رشيق عن قوس القضا • يميق في عين تصور رحب الفضا • وله شعر رقيق المعاني • أثبت منه ما تتنا فس به وتقصر المعاني فمنه قوله من قصيدة مستهلها

أما الاصبر الحب فادمن الاسهر • ليربح في المساكين شيئا من الاجر
أنا للهوى شرع والحب حاكم • فيسأل عن حالي ويبطل في أمري
رهين فؤاد في يدي من أحبه • على غرة بين في الهوى مغفل الصبر
وباع الكرى إنسان عيني بنظرة • فما ربح المغرور بل زاد في الخسر
يطالبني العذال بالعذر في الهوى • ولا عذر لي إلا الهوى والهوى عذري
وأبكي على من يشبه الصخر قلبه • كما كانت الخنساء تبكي على صخر
فلا نظرت عيني خلاف جبينها • ولا زال في الاعراض والصد والهجر
وما لعقبتيه والجوارح كلها • مليح يفوق البدر في ليلة القدر
بديع جمال قد تطابق حسنه • حوى نقطة الاحداق وضع رقة الخصر
إذا التفتت في رده وفاح عبيره • فما تسقلي الافنه وفي النشر
أحاله حمرام بسهام رواشق • ولو بابل البرايا ام هو من سنا السحر
ولما مرقني بسكرة من لحاظه • ومرت صريعا لا افيق من السكر
تداويت من لحاظه برضابه • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
وتنكرنا ر وجنته بحوانحي • واجفانه اعدت فؤادي بالكسر
وكان الهوى حلوا لدي بوصله • فغير ذاك الحلو طعم النوى المر

شهاب الدين الدري المالكي

أحد السادة في فلك الفضل • الموفي على اقرانه وله القول الفصل • قد ظهرت دلائل نبله • وتكرع عن قوسه فأصاب الصواب مبتله • فاصبح ما لابن مقدمه • ومحاسنه بعنوان الخير بعنونه • والفضل في مدحته قائل • هذا لعمري قد غدا مالكي • ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها المفتي يحيى بن زكريا وهو قاضي مصر ارتجالا

أبو بلد روض يشمح أم تمنى • عن الأنس بالإقبال هنا
على قضبان بانات وورد • بالحان فرادى ثم مثنى
أم الورد البهي زها بنور • سناه عن سنا الاقمار اغنى
أم ابتسم الزمان فلاح برق • فأبكى الجو ري الأرض حزنا
وصفقت الرياح على أكف • من الاوراق وحرقه ذهنا
وشجر والرياض بها نشاجي • بانواع الغنا به مرنا
وقام على الغصون خطيب أنس • يذكرنا بما كنا سمعنا
به حفظ احاديث صحاح • حديثا صح اسنادا ومتنا

بادا المحب يحيى قام يحيى • رسوماً للشريعة كن منتنا •

قلت: هذا الشاعر ابن لم يكن من الموالي فربما يظلم الشمس مع اللآلي • على انه قد يذكرني في البين • من يجمل عودة تعني الكبين

ابو بكر بن شهاب الدين فعوده

ماجد قامت له البراعة على قدم • وبني بعصا بنيه فكره من رسم البلاغة ما انهدم • نجحت طينته بما عوارف المعارف • واضحى يجر على اسنا عقره اردية الفخر سابغة الاطارف • وقد تادب وفاق • ولم يحتج في ترويج حظه الى حرز واوفاق • وله شعر كانه بنيان مرصوص وهو بمزية الوصف في حسن السبك عام مخصوص فمنه قوله

اذا النفس شات في المعالي طريقها • وليس عظيم الخطب عنها يعوقها
فلهف على نفس اذا رمت عزة • لها ذل عن حوز المطالب سوقها
رمتها حظها الايام بالاسهم التي • بكال المرء اذ يعيش رشيقها
نعم تقدم الجهل المشام لانه • من اعظم البلوى التي لا تطيقها
ولكن حسب الحران علو همة • تلوح بآفاق الكمال بروقها

سليم الشاعر

رجل سليم الضمير • وذو باطن اصفى من الماء النمير • جم الفائدة والاثار طافح الشعر والنثار • كبله هيل • وبهره سيل • يجمع الغث والسمين ويخالط الورد بالياسمين • وقد جنيناك من منتخباته اللطاف • بقطعة كباكورة الثمار جنية المقطاف وهي قوله

تتيم بجيد ظبي كحيل النواظر • بديع جمال حاز حسن النواظر
فيا مهجتي جاني السعير وساهي • بجيم فما حيط الرباب وناظري
ويا كبدي هول الغرام بجاير • عليه كقلبي في هواه وخاطري
بروحي من نالني اصبح اسري • بسري بغي عاذلي فيه ما دري
وبي للماذا ... مرد نوم • تلهف حران ولغبة حائر
يجور على مغرم كما يحكم الهوى • بعادل قد منه في الحكم جائر
عزائي صحيح والرجاء فيه معضل • ومن سيل دمعي منه جرح لمحاجري
فقرة عيني غبه عن حسنه رنت • وعن صله لم ترو قط وخاطر
يبيت ومنا الطرف عاف وغافل • وما الجفن في عن سهاده وساهر
نفى النوم عن جيدا اصبح نافرا • في منا ودرع ... ونافر
غدا جار ما الاهم للنوم رادها • وثاقب سهد كاسر منه خاطري
مديد بجنبيه بسريع صدوده • طويل جفاً منه صدره المتواتر

شهدت فيه والهوى لم يزل به •
ولو تعظم الاحجار هتك السرائر •

سليمان

سليمان الذهبي

صاحب طبع فياض • وشعر كانوار الرياض • تتنافس بها آدابه • وللشعر طبيعة الشلي ودابه فمنه قوله

حسب المتيم ما يلقاه من الم • وما يقاسيه من وجد ومن سقم
مسلسلا دمعه يرويه منسكبا • ما بين مختلف منه ومنسجم
وذا به حمل اعباء الملام على • دين الغرام ولو اشفى على العدم
في كل وقت له واش يروعه • وكاشح عاذل عند الطريق عمي
لاهو عن فاترا ومقلته سحب • منها رماح واسياف تريق دمي
اخشى عليها واني خائف وجل • من الغراة ومن تزوير قولهم
بالقلب مسكنه لكنما جزعي • اعراضه عن محب ثابت القدم
منذ الصبابة لا يصغي لعاذله • ان المحب عن العذال في صمم
فحسبه الله لم يبرح اسير هوى • وصدة الدهر والايام لم تنم

علي الصوفي

فتى تورع وتصوف • لم يكن له الى غير الخير تشوف • فهو صادق العزيمة مستقيم في الازمة • جيد القريحة • من محاسن النظم • اوتي بسطة من العلم • ورسا طودا في الحلم • وله كلمات في الحكم باهرة المعاني بمثله تحل الظعان وترحل الظعان • وشعره اخذ باطراف المعارف بالغ بانوار البراهين شبه الزخارف • انتخبت منه قطعة تنور القلب تشرح الصدر • وتدل على ان قائلها على الهمة والقدر وهي قوله

لئن هجروا ان الذين احبهم • اراهم بعين القلب طول المدى معي
وتنظرهم عيني وهم في سوادها • ويسكن قلبي وهم بين اضلعي
جعلت لهم حب الغرام حشاشتي • وعن غيرهم اصلا قطعت مطامعي
شكوت لقاضي الحب جور احبتي • فجنوني وقالوا انت في الحب مدعي
فمن قضى وحكم على رضيهم • فاني عليهم خائف كيف ادعي
وهي شهود ربع يشهدون • سقامي ووجدي اشيا في ... ادمعي
وان طلبوا مني حقوق هواهم • اقول فخير الاعمال ولا معي
وان يجحدوني في تجرد هواهم • دخلت عليهم بالبناء المشفع

محمد بن سلطان الحافظ الرشيدي

الافق الفائح عن ضوء النهار • والروض الفائح عن اريج الازهار • استغنى بالقا بنو الجديد • واستبد بالآراء السديدة • فلم نجد همته لا تنثني وعزيمة اذا انثنت الجبال لا تنثني • انبتت بحمد الله حوائله • وحدثت عن حسن اواخره اوائله • وله في الترصيع • باع طويل في تربيع • وزمن

بلاغته مخصب أربعض في نظم أسما الأنبيا المصرح بهم في
الكتاب العزيز

أتى في كتاب الله أسما جملة * من الأنبيا المستبين ذوي الفخر
فأبغيت إحصاها لنظم لعدهم * بأسمائهم أجلا مذا أيا من المنتظر
ولم أر قبلي من أتى بانتظامهم * فهاك عروسا أبرزت لك من خدر
ولم التزم ترتيبهم في وجودهم * فقدمت خير الخلق أحمد في الذكر
فقلت وإني سائل متوسل * إلى الله في أن يرفع الوزر عن ظهري
محمد الهادي إلى الناس رحمة * وآدم إدريس ونوح على الأثر
وهود أخو عاد وصالح الذي * أتى بالهدى من ربه لذوي الحجر
كذلك ابرهيم ذو الحمد الذي * عليه ثنا الله في محكم الذكر
ولوط وإسمعيل وإسحق بعده * إلى الخليل يعقوب كالكوكب الدري
شعيب وموسى ثم هرون صنوه * عليهم سلام الله في السر والجهر
ويونس إلياس وذو الكفل كلهم * من المخلصين الدائمين على الشكر
وداود ذو الأيد سليمن بعده * وأيوب من قد ذاق بالأجر والصبر
ويوسف لكن المسمى بغافر * ابن الخلف تحكيه الرواة بلا نكر
فقيل ابن يعقوب وقد قيل غيره * من الأنبيا المرسلين ذوي الأمر
كذا زكريا المبشر بالبشرى * ويحيى وعيسى كا عشر يا أخا الفكر
كذا يشع ثم العزير بنبوته * فشا قوته من مالك الخلق والأمر
وذو الكفل أيضا في نبوته جرى * خلاف وأبداه المحلي ذو البشر
كذلك إسمعيل فيه الخلاف قد * أتى كما بانعام فكن سالم الصدر
فقيل أبو ابرهيم أو هو غيره * من الأنبيا الطاهرين أولي الصبر
فهذا الذي في الذكر جا مصرحا * به دمت مسعودا إلى آخر الدهر
بهم أرتجي عفو الذنوب جميعها * عسى العسر يأتي بعده أجمل اليسر
بجملتهم يا صاح عشرون ثم زد * ثمانية نالت الشفاعة في الحشر
وتسفك أدمالك لتيود بأمرها * وتفتح أبواب القبول بلا قسر
عليهم صلاة الله ثم سلامه * يدومان أحقابا إلى أبد الدهر

قوله ويوسف ابن الخلف في التحبير نقلا عن الكامل قيل من هو هو موسى ابن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وام موسى يوحابذ واسم امراته صفوريا ابنة شعيب النبي وكان فرعون مصر في ايامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امراته آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول انتهى وفي الخ وقيل كان الملك في ايام يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن الريان وابن الوليد بن مصعب عاش اربعمائة سنة وبقي الى زمان موسى بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف من بقايا عاد والآية

من قيل خطاب الانبيا باحوال الآباء وفي ... وذو الكفل في نبوته خلاف قال البيضاوي في سورة ص ذو الكفل ابن عم اليسع او بشر بن ايوب واختلف في نبوته انتهى ولم يذكر هذا في سورة الانبيا بل قال الياس او يوشع او زكريا وحكمه ناجزم على القول بانه زكريا لان الله تعالى ذكره بعد ذي النون بقوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه فهذا يبعد القول بانه زكريا وقال الجلال المحلي في سورة ص اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل انتهى ويدل على ان القول بعدم نبوته ضعيف قول الجلال المحلي ايضا في سورة الانبيا وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بجميع ذلك وقيل لم يكن نبيا انتهى واتى بصيغة قيل بعد ما جزم اشارة الى الضعف وفي تاريخ ابن الشحنة وبعث الله تعالى ولد ايوب بشرا وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام انتهى وفي تفسير الحوفي صاحب حماة جازما بان ذا الكفل هو ابن ايوب بعثه الله بعد ايوب ابيه وقوله وكذلك اسمعيل فيه الخلاف فالمذكور في الانعام قيل غير ابن ابرهيم والصحيح انه ابنه وانما اخر بالذكر لانه ابو العرب ولم يكن ابا لبني اسرائيل وانما كان اسحق اباهم فلما ذكر اسحق عد الانبيا من اولاده ثم عاد الى ذكر اسمعيل وفي تفسير اللباب اسموئيل بالعبرية اسمعيل وهو متاخر عن اولاد ابرهيم بزمان طويل وهو الذي اظهر داود وبقي شعيب بن ميكيا صاحب مدين الذي تزوج موسى ابنته وشعيب بن ذي مهدم واليه الاشارة بقوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة لما اتى بعثهم شعيبا هذا

محمد بن موسى الحسيني الحمازي

محمود من سراة الجحاجل * رموز في السادة الذين زينوا المحافل * تتعطر اردية الشرف من رباه * وتستقطر مياه الظرف من محياه * فيبدي عن ما النعيم رواه * ويزيل الصدا عن الاكباد الهيم ارواه * وله شعر كنسيم عالي * محله الكرم من جهة المعالي فمنه قوله في تمثال النعل الشريف

لتمثال النعال بلا ارتياب * فضائل أدهشت أهل الحساب
فيا شوقي لها وطيب رجل * علت فوق العلا ودنت كعاب
تشرف لا يمسها ثم تشفي * من الأوصاب بالقصد الصواب
فخذها عدة من كل هول * تراه لمن يكن للرضى حساب
وتبقى ما حييت عظيم جاه * وعز في أمان مستطاب
جزت لهواة نظرت عيون * لها أشكال الحسن العجاب
فمر جهاسمع الكرا رفرفا * إذا حققتم مع كشف الحجاب
فجال الله مهديه إلينا * جزا الخير مع حسن المآب

وقال ايضا

لما رايت مثال نعل المصطفى • المسند الوضع الصحيح معرفا
من خفض الاعلام زاد تشوقي • وتشوقي فازددت منه ترشفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت • فانخ الشفاه بالثمه تجد الشفا
يا طالما امر للعفو عن الاذى • وامن بالجحيم الصحيح تعسفا
واماني ذا الشفيق مولها • وبقيت بما سنح لي مسعفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا • لشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته • ووجدت فيه ما زيد على الصفا
لم لا وصاحبه اتانا رحمة • الهاشمي الابطحي المقتفى
صلى عليه الله جل جلاله • مع اله الغر الكرام ذوي الوفا

احسن ما قيل في هذا الغرض قول بعضهم

من شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله
حتى الامس خصيصه ملاطفا • متيمنا في تمثال نعاله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي اثاره • فامرغ الخدين في اطلاله

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه آثاره

ومثله قول لسان الدين الخطيب التلمساني

ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة • هذا آثاره وهذه آثاره

لهذا الشاعر نغامر اسمه

محمد بن ضيف الله ويعرف بالترابي

رشيد الترتيب لترابي وصف التمثال الشريف

لمن قد مس شكل نعال طه • جزيل الخير في يوم الحساب
وفي الدنيا يكون بخير عيش • وعز بالهنا بلا ارتياب
فبادر والثم الاثار منها • لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد ان شكل نعل • لئن وضعت على وجه الترابي

والذي جرى في ميدان هذا المثال العلم بالحق المرحوم الشهاب الخفاجي حيث قال

لعمرك نعل المصطفى بركاتها • يشاهدها كل امرء كان ذا عقل
ولو انني في وجهي نعلم تمرغي • جعلت لها جفني قبالا بلا مثل
وكان اديم الوجه فوق ادمها • بقيتها غبارا من تراب ومن رمل
انعل من ديباجتيه وقاية • تمد عليها حذو النعال بالنعل

وقال ايضا

وحقك تمثال النعال مكرم • بما عرفه لعقل المدقق والمعقل
ونعل لاقدام يليق لها الصفا • ايمشو عليها القلب من له عقل
تعالت من تقبيلها انبا بها • على كل ذي قدر رفيع غدا نعلو

موسى القليبي الازهري

كامل في صناعة التاديب • لفظه الازهري تهذيب التهذيب • احسن ما شا في النظم والانشا • وفاض قليبه بملأ الدلو وبل الرشا • يا ذا الادب الرطا عنه فلا يتوقف • وتلتقي عصي سحره المصري فتلقف • فمن اخترته من شعره المعسول • هذه القطعة من مدح قاله في التوسل بجاه الرسول • وكان قد اصابه رمد • فزال عنه بلطف احد

يا الهي يا كريم الكرما • طاهر الانفاس
الطف الخالق صل احمدا • سيد الاكياس
عبدك المختار من آل الحرم • لقيام الدين
الحبيب المجتبى عالي الذرى • صاحب التمكين
من سر الله ما بين الورى • شامخ العرنين
رافع الخطب اذا ما دهما • رافع الادناس
اعلم الناس بما قد قدما • قبل عصر الياس
نقطة التفضيل في الدور القديم • مظهر اللاهوت
ظاهر التفضيل من قبل الكليم • باطن الناسوت
مفصح التعبير عن اهل الرقيم • قامع الطاغوت
ترجمان الطلسم الغيبي ما • قارب الناس
جاء جبريل به من سما • لجلا الباس
ايها الرسول المتقي محمد مصطفى • مهبط الاسرار
للصراط المستقيم المرتضى • صاحب المقدار
شاهر السيف القويم المنتضى • ماحق الاغيار
كالئ الاسلام حتى ان سما • كاسر الارجاس
شافع الخلق اذا الخطب الطما • مانع الوسواس
قد توسلته اجل الفرج • فارح انفاسي
وازل عني عناي والحرج • وامح اجرامي
وتلطف منك برد ما وهج • واشف اسقامي
وتلطف يا الهي كرما • بضعيف الراس
واغثني واعذني كلما • وسوس الخناس
صلوات وصلات كلما • دارت الافلاك
وسلام ورضا قدرهما • سجحت املاك

لحبيب وبي قد حمى * من عمي الاسراك
زعلي آل وصحب زحام * عترة العباس
ما غصين في رياض زدد * وبلطف ماس

محمد المنوفي القاضي

أديب جيد التعبير * متقن التوشيح والتحبير * والقاهرة افقه الذي منه استهل * ومحل عيشه الذي شب فيه واكتهل * ثم ولي القضاء فراد عيه * وتردد في نصب المناصب الى ان استوفى امده * وله شعر اطربت به قصبا البراعة * وابتهجت به نغمة رياض البراعة

فمن قوله

لئن ضاق ذرعي وتغير حالي * وعطلني الدهر بما هو حالي
وافرد في صفر اليدين وناشني * بمخلبه الادهمي وفرق بالي
فخير الورى ذخري وكنفي ومعقلي * يخلصني منه بغير سوال
نهته زهر الكواكب دونها * ومجلسه السامي محط رحالي
اذا خط فيه مدحه جواهرا * تنظم في سمط حلا وحال
وان قال لم يترك مقالا لقائل * وان صال لا تقوى لكل مجال
ولا عجب من سيبه وبنواله * ومنبسم الاسنى وحسن فعال
ولكن عجيب لا تزول وحشة * وانت بدينا فاعديم مثال

منها

وكتب تهنية بعيد النحر

تهن بعيد النحر يا واحد الدهر * ودم في الهنا والعز والمجد والنصر
تقلدنا فيه قلائد انعم * واحسن ما تبدو القلائد بالنحر
فهذا زمان الامن واليمن والمنى * وهذا زمان المدح والحمد والشكر
ولما حططت الرحال دون عراصه * اخذت امان الدهر من صرف الدهر
وما عيبه الا باني وصفته * وشبهته بالبدر والليث والبحر
ومن يكن الرحمن جل ملكه * واثنى عليه الله في محكم الذكر
يحق له ان يبسط الكف بالعطا * ويغني مكسورا من الفقر بالجبر

قوله تقلدنا البيت لطيف لما رايته منسوبا اليه * استكبرت معناه البديع عليه * ثم ظفرت في اشعار بلديه ابن نباتة * فعرفت ان التضمين ما فاته * ولابن نباتة بيت تسليم وهو

تهن بعيد النحر وابق ممتعا * باشاله سامي العلا نافذ الامر

واصله قول زكي الدين بن ابي الاصبع

تخيلت العيد وافاه سائلا * فقابل طلق الاسرة ذا بشر
وناوى قرينا السيف دونك نحره * فاحسن ما تبدو اللآلي في النحر

ومن منشآت ابن نباتة وصل المثال الاعظم نقل الملوك الاعزاما مهد دارا * واستركب سما النعمة مدرارا * وتمكن بفطرات

مدحه البحر وتتقلد في هذا العيد قلادة الكرم واحسن ما كانت القلادة في النحر

محمد بن معتوق المنوفي القاضي

فاضل نال من الفضل بظل وريف * وكامل حل من الكمال بين خصب وريد * حسن اللفظ وجوده * ويجعل رجيز البلاغة بما سوده * وله شعر الذ من غمزات الالحاظ المراض * واشهى من تلعثم الظباء بعد الاعراض

انشدني له بعض المصريين قوله

رمى ريم النقا من رمي راسه * بلحظ في الحشا يدمي مرامه
فما تفعل براتبه نبالا * اذا ما استل من لحظ حسامه
شعور ضل في داجي شعور * تظلل وجهه من فوق هامه
الا فاعجب لظل فوق شمس * وبدر قد اظلته غمامه
وخشف بالسما بل والثريا * تراه بعيد من نال استامه
تم مسلما صبت عليه * فلا يرضى لعاشقه سلامه
ويقتل من يهيم به ملوما * وليس عليه في قتل ملامه
اخا الغزلان رفقا ان قلبي * يمين معناك قد خلى نظامه
يسامي مكره العيون حتى * يساعده ويسبيه كلامه

علي بن موسى الابيض

قمر ذكا بلده على طلعة الشمس * وربيع فضل يطيب فيه النور والثمر * رأيته بمكة فتيها بحلية الكمال متحليا * ومن محبته الثنا متخذيا * زهو ذو بيضا نقيه * فيه من رونق الشباب بقيه * وله شعر اعذب ورده * من ساحر فكره * الا اني اريد احيا ذكره

فمن قوله

سبتني بحسن البها والكحل * الى ان بدا الشيب نحوي وحل
رهنت قلبي وجسمي فلم * اجد فيهما لسواها محل
وحالفت سهدي وجنح الدجى * وخالفت يا صاح نوم المقل
ايا عاذلي دع ملامي ولا * تسل عن غرامي بها لا تسل
انا الواله الصب لا غروان * لبستنيا بالتصابي حلل
رحم اهدرها بها قد مضى * برصل ومنها شفيت الغلل
وفيها صفا بالتقا خاطري * وزالت كروبي بها والعلل
وماست باعطافها وانثنت * ولا لا بقد يفوق الاسل
وطافت بكاس الطلا في الدجى * كبدر بدا في السعود وكمل
وقالت لي ايها المجتبي * تهنا لي الوصل وانف الملل
سكرت وسكرت وقتي صفا * ونجمي بسعد السعود اتصل
وقلت المنى حين واصلتها * [illegible] العسل
وزهت طرفي في وجنة * غدا الورد من حسنها في خجل

وبهمت باحداق ابدا جها . ونيمى غزوهاالغزل
تعم ترا عين جردت . سيما ما وكم جدلت من بطل
زنت لى بعد ما انشدت . على عودها نغمة من زجل
واطيبا رانى قد غردت . بمعهد لحن غريب المثل
ولعبت بها وخلعت السوى . وتبسمى رد فهما والكفل
نوقيت فى الجبر شر العدا . وفى كل حال بلغت الامل

محمد بن عمر الحوانكي

اديب حزم متمتع الاسماع . وعفى بترسلوة الامانى وحط الاطماع . لقيته بدروجر الحال الحالى . والعيش من كدر الايام خالى . وانا وايـاه حليفا صبى . والفا شمول وصبا . لم يشب مسك عارضينا بعارض . ولم يبدوكا نور التجارب منا فى بعارض . فكنت اتمتع من لفظه بما يتعدد كالحا وخافت . ومن معناه بما يحول كل ها زها تف . حتى غار التعضاء فاغار . واستردمنى ما كاد اعار . فانفصم ذلك العقد الثمين . وتفرقنا ذات الشمال وذات اليمين . ثم رايته بدمشق سنة ماتين والف وقد عرض البياض لعارضه . كما صرح لى بعد جمعا رضه . وصرنا فى برد الشباب منهج بعد ان كنا نرد من العيش منهج . فما استتم السوال عن كيفية الحال حتى خاطبنى على سبيل الارتجال

لا تعجبن منهم اللون منى . فاحمر الدموع فى اجفانى
نبيا من المشيب سنى ان . غيرتنى تلونات الزمان

فامل على من فصوله الفصار قوله
الموت الاحمر فى الخط الاسود . والعدو الازرق فى سن الاصفر والشيب الابيض فى حدود العيش الاخضر وهذا كما تراه يشابه قول الحريرى فى المقامة الثالثة عشرة

فهذا من العيش الاخضر . وازور المحبوب الاصفر . اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود . حتى رثى لى العدو الازرق . فحبذا الموت الاحمر

وقوله العدو الازرق يعنى الشديد العداوة والازرق العين يريد الروم لان اكثرهم زرق العيون فبنوا الاصفر على الاول بنوا الذهب وهم الدنانير وعلى الثانى الروم ومن الاول تعين ان الحريرى عنى بالمحبوب فلحظ جانب مدحه كما فعل فى المقامة الدينارية حيث مدحه فقال

اكرم به اصفر راقت صفرته . الى ان قال وحببت الى الانام غرته

واما من عبر بالمحبوب ولاحظ جانب ذمه تبعا للحريرى حيث قال

تبا له من خادع مماذق . اصفر ذى وجهين كالمنافق

والموت الاحمر هو موت الفجاة وقيل هو الموت الشديد وهو القتل بالسيف وذلك لما يحدث عن القتل من الدم وقد يكنى عن الامر المستصعب بالموت

الاحمر ويقال سنة حمراء اى شديدة وقيل الموت الاحمر الغفر ونحوه يعنى الغفارية على المطول الموت الاحمر يروى بالتوصيف وبالاضافة فالاحمر على الثانى بالزاى المعجمة قيل هو حيوان يحرج يشق موته والظاهر انه على الثانى وعلى الاول ايضا من الحمان وهو الشده وقيل هو علية بالراء المهملة فيراد به موت الشهداء والاول اقرب كما لا يخفى انتهى وجرى بينى وبينه ذكر بلوغ الاربعين من العمر فقال كيف ترى حالك وقد بلغت الاشد فقلت قد فارقت الشرة وبلغت الاشد . فانا قد عرمت صعب الشراد فمن لى بالسد

ما يرتجى من اراذل العمر شيخ . من بلوغ الاشد يلقى الاشد

وانشدنى من لفظه لنفسه قوله مضمنا الاعجاز

ولا اختشى من مسنى ضر حادث . اذا كان عقباه ارتفاعى من الخفض
ولا الدهر مهما اطال له سبدا . فتلك بيد الزمان بها يمضى
فان نعمت اد ركت المرام وان تمت . والذى ارباب الودائع للقبض
ولم تنقص ممالحياة على لى . فلله ميراث السموات والارض

محمد المعروف بالصايغ

الدمشقي

صائغ المنثور صوغ الابريز . وزين السبق فى حلبة البراعة والتبريز . انفق عمره فى تحصيل الجمع . وتغاير على محاسنه البصر والسمع . وقد وردت على باعقابها من خاطره بنوادر التحف متولع . وناظرى لطرائف الملح متطلع . فصادفت فيه المؤمل . ولعمرى انه كامل مكمل . فامتزجت انا واياه على التالف والتعطف . ولم ارمثله فى كثرة التحبب والتلطف . وها انا ذا شاكر من احسانه ما قل وجل . والمودة بيننا خالصة لله عز وجل وقد تناولت من اناشيده نثير الجمان . واحمد الله ان جمعنى واياه الزمان . فمما انشدنى من هذه القصيدة مدح بها الاستاذ زين العابدين البكرى

رفعت ما طراف رطاب . عن وجهها طرف النقاب
فعجبت كيف البدر يحجب . ضوء الشمس من صدا السحاب
وفتنت بمقلتها التى . هى فتنتى وبها عذابى
فرايت خمر الجفن اسـ . ـرع للمدارك بالذهاب
والسحر سحر العين له . سحر العزيمة والكتاب
وتبسمت عن اشنب . يفتر عن حبب عجاب
در ترصع فى العقيـ . ـق لعفن بالشهد المذاب
والعقد صان الثلج خشـ . ـية ان يسيل من الرضاب
والاقحوان وكيف ينـ . ـبت فى اليواقيت العذاب
فكانه كاس تلو . ن بالرحيق وبالحباب
ونظرت آثر خدها . فقرات عنوان الكتاب
وعلمت ان الموت دو . ن مبسمها الشهى

وانثنت الأعطاف من ٭ ماء اللطافة والشباب
بدية الأحشا حا ٭ شاهدتها في كلمى ثياب
تزهو إذا زارت المر ٭ بع معطرا فوق التراب
تلهو بخاتمها وتخـ ٭ ـرمها المقيم بالخضاب
وتظل عابسة كما ٭ بالهو المنكر في الحساب
إذ أنس لا أنسى معا ٭ م رحيلها وعذول ما بي
زموا المطي وزملوا ٭ لحمل الهوادج والقباب
رحلوا نفر القلب من ٭ صدري وما حالت شبابي
يا لائمي في المدمع ٭ عذرا فليس عليك عابي
هبني ضللت فما عليـ ٭ ـك إلى الهداية من حساب
من لي بأن أدعى لحيـ ٭ ـث صبابة ولقا تصابي
أنا الذي ذل الهوى ٭ وأرى خطاه بي صوابي
والعز يخدم ساحتي ٭ والسعد مرتبط بركابي
بمديح زين العابد ٭ ين الحبر محفوظ الجناب
ابن الغطارف والخضا ٭ رم والعواصم والمتاب
وابن الخلافة والإنا ٭ بة والإمامة والمآب
فرد الوجود ونقطة التـ ٭ ـكميل فياح الرحاب
طلق الجبين إذا تصدر الخطوب والخطاب
سهل الخلائق للعفا ٭ ة وللعدا صعب المجاب
من بأسه يجد الملو ٭ ك الصيد رتعى والإرهاب
إذ تلقه تلق المؤ ٭ مل للرتبة والمواهب
وإذا نظرت الزجر منـ ٭ ـه ترى الجمالة في الهضاب
وإذا استمحت يمينه ٭ جرت إليك بلا حساب
وإذا استغثت بجاهه ٭ تنفك منه بمستجاب
طابت مغانمه وطا ٭ ب الوصل منه بمستطاب
سعدت به الأيام وابـ ٭ ـتهج الزمان على الحقاب
وعلت به رتب العلا ٭ فوق الثوابت والكواكب
ويذكره ترتاح أفـ ٭ ـئدة النجابة والنجابي
من عصبة طابت أرو ٭ متهم بفخر وانتجاب
قوم لهم شرف وحق الله في أم الكتاب
جبي أبيه الصديق ذخـ ٭ ـر للقيامة واحتسابي
وبهم أروم الفوز في الدنيا وفي يوم الحساب
وهنا وحمى إياك قد ٭ نزحت راحلة الكذاب
وجعلت مدحي في بني الصديق ما قد عشت دابي

وانشدني

من لفظه لنفسه قال رضي وسما قلته في الدنيا

كانما

كانما الشمس في الأسرار طالعة ٭ خود ترى على أرض من الذهب
وإن تدلت لنحو الغرب مائلة ٭ تجر من ظلها ذيلا من الذهب

وانشدني لنفسه

ومن قوم جهنت حبهم ٭ فرضا على الغرام قد كتبا
كانما القلب عند ذكرهم ٭ طير أحس الوقوع فاضطربا

وقوله

أذل العز شر يحب ٭ وأرض قيعة فاحبوا
وسائل العفو غاضبني ٭ على كأني أنا المذنب

وقوله

بالروح أفدي عذارا ٭ أبان للناس عذره
اتى قد غراما ٭ بنيل ماكيت شعره

وقوله

تعلقت بك آمالي وأطمعني ٭ نيل الرنوق بأني فيك لم أضع
فجد بإنجاز وعدي كي أفوز ولا ٭ تمت رجاي ترى اليأس والطمع

وقوله

أرى الدنيا لمن زهدت ٭ كأنفي زورق الفلك
ستجري من تعزبها ٭ لأدنى هوة الدرك
فإن نقصت حبائلها ٭ تخلص من حبة الشرك

وقوله

من كان بأسه لا يبالي ٭ لعاكرو القوم أو اقلوا
ومن يكن همه سواه ٭ فإنما همه الأقل

وقوله

لاث على رأسه عمامته ٭ فنال منه الجمال آماله
كأنه وهو تحتها قمر ٭ دائرة فوقها هالة

وقوله

هم هجروا أنا وأعني وأنقربوا ٭ أحبتي جهم مني تجري دمي
فلا أقلت يدي كأسا ولا جذبت ٭ سيفا ولا لعبت بالرمح والقلم
ولا أسالت شآبيب الندى كرما ٭ إن كنت وجهت حبي نحو غيرهم

وقوله

أكرم به كاتبا قد سبى بروحك ٭ ونغره عن عقد الدر مبتسم
كأنه الشمس والقرطاس يرمقه ٭ بدر ومنطقة الجوزاء للرقم

وقوله

بروحي وأهلي زورق من صنع ٭ عليه تقانات النفوس وعيون
فتاة يرينا الغصن كيف انعطافه ٭ ويثني زهر الصبح كيف يكون
ومن دونه بيض الصوارم والقنا ٭ فبابي وأستار الحجال غضون

ويا [illegible] لا قد رشيف من ثنا * فيدرك ما لم تكتسبه ظنون

وقوله

أسعد الناس من يرى * منح الحق في المحن
والرضى منه بالقضا * يرتجيه لهم والحزن

وقوله في تعزية بني الوفا ونقلتها من خطه

يعز علي لساني أن أعزيكم * بسادات لهم روح الرشاد
وما فقدوا من الدنيا لشيء * سوى أن ذيلوا عز الجناد

مصطفى بن فتح الله النحاس

لقيته بعصر شبابا ورده سبج * وكلامه رتعي وغصن شبابه لدن * وجنيت من ثمار عدن * وسألته عن مسقط رأسه فقال دمشق التي جنتها على صفحات الخد ورم آسيهم * ولي آبية بها عقود من در المباسم * وهو ممن تميز بالأدب وكاد * ولكن جاءته مواعدا ذا وفيت تقول تموت إن زاد * وقد أهدى إلي من نظمه هائية وهي

أما والعهد تحظر من حلاها * وتطلع كالأهلة في سماها
وبانات لتعودوا إذا بانت * برومان الخدود حمى جناها
وتمزيد الصوادح في الروابي * تثبت الجوانح لي هواها
وما فعل الغرام بقلب صب * أصب الدمع صبحا ومساها
ثم أرسل قربهم لم يدن فيحيا * وأين حسرة قلبي تلاها
وأهيف واضح الخدين يزهو * بروض حسنه عنا تلاها
وأوقات ظلعت مع الغواني * عذار العذر معتنقا ظباها
لقد أصبحت أمرح في الأماني * وأمرح انشراحا في رباها
وأصبو للعهود لنحل عمري * ولا ذهب أعذرت قلبي ظباها
ولي رشف المباسم والثنايا * ولي نشق النسايم من شذاها
ولي قلب بلا عجب تلظى * وعين دائما أبدا بكاها
وظبي في سويدائي ترتع * تحلى بالملاحة وارتداها
كأن عذاره زرد نظيم * على خديه من قلبي حماها
رمى عمدا بأسهم ناظريه * أصاب مقاتلي لما رماها
رشا إن شا يسلسل الثريا * وإن شاء أن يردها جناها
ببن وجنات رقت لحاظي * فحاز بها العظيمة من كراها
ذكرنا إذ أحن إلى لقاه * نعذب مهجتي وعنا رناها
ولما أن ناء ظلمت دمعي * لجرى عصابة من الطاها
الداخا الفضائل والمعالي * مطايا المجد قد حثت سراها
كذا لبنات الطول بين تعديدا * ليبسط وافر العلم انتباها
رتعنا غر بأمثال وانتهلنا * جناها قبل عهدك ما سلاها

السنة

٣٩٧

السنة البراع له أستهري * بأبلغ من مدائح لا [illegible]
وما سود المعارف من حجى من * طروس مديحه أبقى بقاها
وما صحف المديح نشرت عرفا * لغير الخافقين ذكا سناها
ويا ندمان روضته اقبلوا * بجاميع وفضله في مشتهاها
وما يدرما أنهم استنار ذووا * فلم يصلوا الخلائق منتهاها
ألم يدروا بأن الأستاذ أولى * من الآلاء إن شكروا الإلاها
ينال بحر من رام له حدود * أم الجود آيد كرمت تقاها
وهل بالغت يرى قراه * لغير علاه إذ هو قد تباهى
له الشعر رقت واسترقت * وقد نشرت عبر حسنه لواها
ترنحكم حنفيا والعذراني * أراك تقبل عزم مصطفاها
وتعفيني المجلس عن عيب [illegible] * وتسبل ذيل ستر عن خطاها
فمن لي أن أكون لذاك أهلا * وأجلو عن ضيا عيني قذاها
وإن أصنع الدماك كعبد رق * وأجعل كحل أجفاني ثراها
ولست بشاعر لكن أرجي * من الشعرا فيضا من نداها
وإنك سيد الشعراء حقا * لك البلغا قد التمست عصاها
وإني إذ جعلت البحر نفسا * لتعداد المدائح ما كفاها
كذاك إذا انتظمت الدر عقدا * وإني بلغت لا أحصي ثناها
كملت مفاخرا وعلوت ذاتا * جعلت لذا أكن الكل فداها
فلا زلت لذا الأمجاد تنعى * على الأيام باسطة جباها

السيد عبد الرحمن الجبري الطباطبي

شمس نجبة سراة الأشراف * ومحله من قريش الرواني المشرفة أسنى الأعراف * ورث الشرف جامعا عن جامع * وازدهت برونق سيادته مواطن ومجامع * وقد جمعني وإياه الأقدار * أوقات أمنت فيها بفضل صحبته وصحبة الأكدار * فعرفت نور فضله * وشهدت كرم ذاته المنبي عن كرم أصله * وكتب يستجيزني في أثناء ذلك بهذه الرسالة * فأجبته سائلا أن يحفظ الله به حشمة النفاسة والبسالة * وهذه رسالته حمدا لمن افترض على كل مسلم محبة أهل البيت * ورفع ذكرهم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه بيتا بعد بيت * ومنح أحبهم حقيقة السعادة * وسهل طريقة اتباعها ومجازه * وخلع عليه من حلل السيادة خلع إنعامه * وجعل مزيد النعم على شكره إجازة * وصلاة وسلاما على من آتاه الله جوامع الكلم فزاده سموا وقربا * وعلى عترته الذين لا يكمل إيمان المرء إلا بحبهم ومشاهدهم قد لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى * وعلى آله وأصحابه الألى هذبوا الشريعة فكم جرنها جا * وكشفوا النقاب عن وجه فضل ذريته واتخذوا ودهم تاليفا ومنهاجا

نسرد رتبة النبوة التي كملتهم فرجحها فهم للخير نجوم الهدى • ولا يتولى
ولادتهم الا شمس المعارف والاهتدا • وحسبهم فخرا ان الله صلاة كاملة لا
بالصلاة عليهم • وهاك ما رواه ابن يمني عن الشافعي وهو نص مذهبهم

يا اهل بيت رسول الله حبكم • فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم • من لم يصل عليكم لا صلاة له

جعلهم الله بركة وذخرا • وملاذا دنيا واخرى • واقامهم مقام جدهم في
رفع العذاب • فوجودهم في الارض امان من الخسف والمسخ والارعاب
والارهاب • وكم من حديث في هذا المعنى ورد عن صادق الوعد الامين المامون
وناهيك حديث النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
هلك اهل بيتي جا اهل الارض من الايات ما يوعدون • وحديث مثل اهل
بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فمن
اخذ بهديهم وتمسك بحبهم نجا من لجج ظلمات المخالفة وبالغنائم من الحق
ترقى الى درجات العلى بجنات النعيم • ومن تخلف عما ذكر غرق في بحر الكفران
وهوى في نار الجحيم • ولقد سبك الدماميني هذا المعنى واتى بنص الحديث
فيهما • فقال

لست اخشى يا آل احمد ذنبا • مع حبي لكم وحسن اعتقادي
يا بحار الندى اخشى وانتم • سفن للنجاة يوم المعاد

ومن خيرهم حبر على اسرار العلوم امين • وبحر يدفق بعجائب نظمه ونثره فاذا
رمت الافصاح عن حصر ذلك اين • ومن يطوق اعناق المشارق والمغارب
بفرائد درر عقده الثمين • كشاف اسرار البلاغة بحسن تاويل يظهر الغث
من السمين • بل هو روضة ادب ينبعث من ينابيع بديع ثمراتها الاوراق
وتتفتح جدا ولا حدا ومديد كلها اغصان روضات كلمه فاخرجت من كل الثمرات
ما حلا ورق وراق • هذا الامام ابن الهمام الذي لا تحمل فضيلة تحقيقه وتدقيقه
الا الاعلم والخليل • الذي تنزلت له آيات البيان ونظم فاصلا بر من موح اخر
تتلعثم لديه وجوه الاعصر الاول • ويجر بجر لبراعته التي تبيض سوادها
صحف الايام والدول • من يخاطب منطقه وارتضع ثدي معانيه بانه ائمة
كان في اللغة جوهري تشكيتها • بصحاح عبارات تجاري بلاغتها سكيتها
وابن سكيتها • يتحدث بلسان يراع براعته المختضب بمداد المعاني فلا يمن
ويتبسم اذ من زد قائقه ثغر تكذيبا لمن قال فليس لمختضب البنان يمين
صدر الشريعة بل بحرها الذي يلتقط من ساحل الشام درر • وشيخ
الطريقة بل بدرها الذي يجني صنائع المعروف نسرد • صاحب اتقان
جامع نافع لاهل الدراية براياته • ومنهم من يعد من اصول المهدي اشرف نهاياته
بحري الخصال التي تعد من اهله في طينة المجد السامي • الثابت المتصل
بطيبته ونحو مجد محترم الشامي • تحصيلا ما جمع من الفضل والفضيلة
ونجابة الفرع لدا كرم على عراقة الاصل كيف لا وهو قطب دائرة الاكابر

العلويين



العلويين • ومطالع شموس اهل الكرامة النبوية • وعز ... ان خراص
خلاصة العصبة المحمدية • وخيار خيار الاخيار من السلالة المصطفوية
اشرف من تولى مناصب حكمه اتصل حديثه بالامام الحاكم • كان اذا ما نظر
في الاحكام الشرعية كان في الفصل اعدل حاكم • واجل عالم
ولا نكتم شهادة الله من يكتمها فانه اثم • ثم ما ذا القول في البيت الذي
عمرته بالذكر الحكيم اباؤه • وغمرته بالذكر الحكيم ابناؤه • فتبارك
من اظهر من اهله هذا السيد وجعل غاية البلاغة الالفاظ من عينه
طائعة • واعاجيب صاغة الا لسنة نامية سواه وله مطارح
وابرز ابريز المعاني عن ذهنه السليم فاشبه مطبوعه وطابعه • ولقد
صنف تاريخا وابدع في تصنيفه • والف شتات الفضائل وجمع ذكر علماء
عصره في تاليفه • فجا بحرا طويلا بسيطها • بمداد امداده ذكر السادة
العلما محيطا بكامل اسمائهم • ووافر انسابهم وابنائهم • حتى صار بسائرهم
علما حاويا لكل فوائد محرر وجيز • شاملا لخلاصة المعنى عن جزالة الفاظ تعرف
القادر منها بالتعجيز • ثم لا وعد تكلم فيه على نكات يكاد المسموع منهم
لاشراقه ان يرى • وافى بجوامع الكلم لو كان الصيد كل الصيد في جوف الفرا
يدل على اخبار مؤلفه عن علما عصره طرا • انه من اهل البيت اولي العلم
والمجد صاحب البيت ادرى • وينبى البحث بافتقار جامعه على تحقيق
خبرته بمواقع الاخبار وتسهيل صعابها • انه ورث هذه الصناعة عن
اهلها المكي واهل مكة اعرف بشعابها • فنعم من مؤرخ احرز بالجمع عن
علم الاواخر ما احرز بالسبع عن الاوائل • وابرز للجمع عن الاواخر بحار
الذخائر من دفائن الافاضل • فصوص حكم مشتملة على احسن اشارات
وفتوحات حقائق منهاجات بالسالكين الى افضل المقامات • فكم فيه من
تنبيه على كل معنى مستصفى • ومحكم من احكام الاحكام يهدي التحصيل
الشفا لمن استشفى • ونفيس من القول في اصلاح المنطق يقرب الى ادب
الكتاب • ومهذب من اللفظ الفائق يقطف من روض المديح زهر الاداب
حتى رصع قلائد العقيان في بحر البلاغة جهارا • ونظم درر الصحيحين وغيره
المعاج من نثره ونظمه مفصلا • نفخ نباتات شعر فقصور مشيده
ونقر رسائله كل ذهب منها معدودة بقصيده • وفي عنوان بر قيقته نزهة
قلوب العارفين • وفي محكم ارشاده احيا علوم الدين • فكتب الله
مؤلفه من حلل العلوم ثيابا عز اخلاق • وجعله حجة لكل طالب رواية
بمحاسن الاسناد ومكارم الاخلاق • وتابعه منا الامال والاماني ودناها
واقصاها • وممدوحه حتى لا يجمعها الا الذي لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها • لما قدم نفعني الله بوجوده • وزادني من فضله
وجوده • محروسة مصر القاهرة تشرفت بحلول ركابه وتزخرفت
وفاح في رباها من روض بهجته نور نشرها الاريج ووردية من ورديته

بصوب صواب زاهرات وربت وانبتت من كل زوج بهيج • وباينراف
نجاد في انفها وانق الخبر الخبر • واين السمع من المشاهدة ومشاهدة النظر
احببت ان اخدمه بابيات طريحه • عنكبوتية النسج منحية القريحه •
واطلب منه الاجازة بجميع مروياته • انى ترانى اهلا لتلقى مسموعاته •
لاني لم اكن حريا بان اهدي المضمار • ولا اهلا لمعانقة ابكار الافكار •
فلهذا حجمت اقدم رجلا واوخر اخرى • واقول سلوك طريق الادب
مع مثل هذا الاستاذ اولى واحرى • لان مقامه عالي الذرى • واين الثريا
من الثرى • الى ان رايت بعض الاخوان حلاوا الافواه من مديحه بدرر نظامهم
ونصبوا على مدارج تمام ذكره بينهم شعارهم • وظفروا من كنوز المناهج
بالسعد المنتظر • ووردوا على عقود جواهر اللآلي والدرر • وقصدوه
وهو الغني من هذه البضاعة وهم اليه بالنسبة الفقراء البائسون •
فتلقاهم بالقبول وفاح عليهم من رحيق ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون • وانزلهم منازلهم في مجالس حكمه • وخلع على اعطافهم من حلل
نثره ونظمه • فحملوا على عواتق شكرهم لوى الحمد الازهر • وخفقت اعلام
مدائحهم بشانا الفخر الابهر • وهم يتقربون في دقايق معان رقايق هذا الا
مير بوفر • وان فضله كالشمس لا ينكر • وان ذكره الرفيع ابى الله الا ان يذكر •
ثم وردوا على واحدا بعد واحد وطلبوا مني ان استخرج من ابكار الفكر
بنات ذهن ملكا لاجدها بعقود جواهر الفكر • فتلعثم لساني بعجزي عن ترجمة
عن بلوغ درجه • ولو قال عمها قائل لم يتم برا حجة طول عمره • فقالوا
لا سبيل الا ان تصيغ درر المعاني • عقدا نضيف به منه لنا لمعاني •
والزموني المحجة • ولم يكن لي المندوحة بحجه • وقد شرعت فيما راموه • وجادت
القريحة بما طلبوه • وقيدت بمقاطيع هي من الغاية كاسمها • وابياتا
خاوية ما نشاوي الوفود على رسمها • ولكن هو مجزى وقدرته • وقلى
وكرنته • اطمع فيه انه يتفضل بهما من بره وفضله سلكا • ويقابل اعمى
الحظ الذي عبس وتولى وما يدريك لعله يتزكى • واسالكم العفو عند
تصفحها • واستحسان الحلم ساعة تلمحها • واذ ينعم عليها بالقبول
والستر الجميل المقبول • فهي هذه هدية العبد المولى الى السيد الامين
المولى • امتع الله بمعنى بطول التي تزري بالروض النضر • وعلا عين
السامع وعين المنتظر •

بنو المصطفى اهل الوجوه الاماثل • اكارم اهل البيت اهل الحمائل
هم الناس فو صدقوا المثال لانهم • اذا صرحوا بالحق لم يبق باطل
وهم رحمة للعالمين وعصمة • وقد برهنت عما كتنزل الدلائل
وهم خير خلق الله في الارض نعمة • هداة لمن فيها امان من اصائل
ومن بيتهم جاء الكتاب بفضلهم • وشرع رسول الله بالحق فاصل
ايمته من هو هذب الدين منهم • الى الحكم الاسلام قوم افاضل

حذوا

حذوا علمهم العلم الشريف وحوشوا • الى فضل اهل البيت [illegible] ابل
لقد ظهر الزهر في الدهر قدرهم • وقد ثبت عليهم بالفلاح الاماثل
حماة ترى لا يضام نزيلهم • اذا ضيعت عهد الجوار القبائل
سمت بمعاليهم علوم رفيعة • وطاب لديهم في الكرمين الطوائل
ومن خيرهم حبر حوى كل سودد • حسيب نسيب واصل وهو واصل
امينهم السامي النجار رشيدهم • سرى بهم السامي النجار الجلاحل
خيار الكرام الشم من الهاشم • خلاصة اهل البيت نعم المناهل
لفاطمة الزهراء البتول انتسابه • علوي حسيني الاصل كامل
شريف عفيف مستغاث مهذب • كريم السجايا كاتم الاسرار عاقل
اصيل له مجد رفيع مؤثل • عريق زكت اخلاقه والشمائل
هو السيد المحفوظ من كل زلة • وشاهده في الذكر يتلوه فاضل
ابى الله الا ان يكون مطهرا • فاذهب عنه الرجس المفضل شامل
لفضل اضاء البلاد واهلها • وطابت به في ارض مصر المنازل
واشرقت الآفاق من نور فضله • ومالت به للسالكين رسائل
وشاهد اهل الحق منه عناية • تشامخ بها فعاله والعوامل
تملك غايات العلوم فلم يزل • مطيعا باعبا الهدى منه كاهل
عطوف رووف فخار ورحمة • تشرف بالتوفيق منه المحافل
امام الهدى غيث لمن حاد عن ردى • عن الناس اذ صالت عليهم صوائل
يحل عمايات الضلال بهمة • مؤيدة يهمي بها من يجادل
ومرشد ارباب القلوب الى الهدى • بافضال رشد منه تشفى الغلائل
ويحيى الذي من بلاد تيريم • كما بالطهور العقول ميثاق مل
تقاصر سامي سوحه غير خائب • بما لشا لا يعتريه تشاغل
وفي نفحات الانس عين حقيقة • فمن امه نال الذي هو آمل
تراه اذا يممته متهللا • بانواع ترحاب لها البشر داخل
هو البحر اخبرت عن ميجانه • منعمت عن استيفا ما انت ناقل
فامواجه نحو وصرف ومنطق • ولجته التاريخ والشعر ساحل
اذا صاغ شعرا جاد را منضدا • وخاض ابحر المعاني سائل سائل
همام له في كل فن مؤلف • بافصح معنى ليس فيه تداخل
والفتاوى يجلو بها جود ذهنه • على علماء العصر كالغيث هاطل
واودع سر الحجم في طي نشره • نفاحته روضات العلوم المنازل
لقد صار كنعاشا مشايخ سامحا • بساحته للطالبين منازل
زاد مع عز جم وفرق وهيبة • به زهت عزواته والاصائل
راى مبحث عن حمايتهم ومدا فاتهم • وانسابهم والاخذ عن محافل
وقد صح الاثبات عن حرزه بما • يحدث عن صدق انه هو قائل
لمن اعجب الاشيا لحجة ثبت له • ولم يرهم ظرا فكيف التواصل

وقد قاربنا الاشياخ في حسن صنعه • وكل لسباق المودة حابل
ولا ذنب اهل العروض لانه • خبير بما قد دونته الاوائل
عليم باقسام الكلام مورخ • امين شريف صادق الوعد عادل
لمن شرف تنمو السماكين رفعة • واوصاف مجد حازها الماجد
امام له في كل علم مكانة • صحيح اسناد عن الشيخ ناقل
وحسبك في تحقيقه ما ذكر • نعم مثله في الناس والمسائل
جميل المحيا في نضارة وجهه • مشارق منها تستضي المحافل
حميد المساعي قد تسامى بعلمه • محيا المحمود فيما يحاول
بدايته في كل علم نهاية • وما هو عن نهج الحقيقة عادل
امين على الاسرار يهدي ركنه • الى خير ما دلت عليه الدلائل
ولا عيب فيه غير ان سبيله • لسالكه فيه الهدى والوسائل
وخير ولاة الامر عدل حاكم • يقيم حدود الله والحق حائل
سنه ١٠٥ وتور صبور قلت فيه مورخا • ولي نحو وان العلم كامل
فيا رب زده نعمة وسعادة • ويبلغه ما يرجو وما هو آمل
وصنه من الاسوا وحصنه بالهدى • وايده بالتوفيق ما دار وابل
وقابلهما الجبري متولي جازم • بفضل فمنك الجود للعبد واصل
ارجي من المولى الامين اجازة • فما جاز ان يرويه فالشرط حاصل
ومن فضله يرجو قبول قريضه • فقد حاكه والليل بالشغل ذاهل
سمي ابن عوف للاطباء انتمى • وعنصرهم للمصطفى الطهر آيل
ثمانين والتاسع الاول الاخر الذي • بهم افتخرت آباؤهم والقبائل
عليه صلاة الله ما صيب همى • واذكى سلام من سلام يواصل
وآل وصحب ما بدا افول قابل • بنو المصطفى اهل الوجوه الاماثل

وهذا ما انتظم من سلك القصور من مقاطيع اشعار تؤذن بعجز مؤلفها • وارتسم في صلك العقود على خبايا مختلفها ومؤتلفها • وانتجته القريحة من بنات فكر العاجز • وذهنه الذي بينه وبين الوصول لذروة الصناعة حاجز • ومن بضاعته مزجاه لفظ لفظة وقبل ما انتقاه • وسكت ونكت عليه ارتقاه • فلذلك تزهيت بنات فكره امام الحزن فطلبت صفحا • واما من الكساد فلبست من المداد مسحا • ولكن اذا نظر المولى اليها بعين الرضى وصحح معانيها • حلت من السعود ورقي الدراري في مبانيها • فعسى ان يرسم مرادهما بالكريم ذلك المولى • ويجلي سوادهما بنور فهمه الجلي • ويلحظها بالحظ من لحظاته • ويعيد النظر في زهر عباراته • ويعودها بعوائد صلاته • ويعيرها لمعة من سواطع بديع جماله • ويتصدق عليهما من زكاة اقواله • فانهما فرع من فقير السجع لفظا ونثرا • ثالثه سيجعل الله بعد عسر يسرا • فرحم الله امرءا طلع على عيبهما فستر • وان خوفهما بحسن القبول

والنظر

والنظر • وعمل بقول امير المؤمنين ابن محمد

يا سيدا طالعه • ان زان معنى ونقه
وانتج له باب الرضى • وان تجد عيبا فسد
وهاليك ما البراع يقول • راجيا حسن القبول
يا من حوى بين الورى • يا من اسرار الجدل
انظر اليهما بالرضى • ثم اسبغ الصفح الجميل

وقد آن للقلم ان يخلع ما سوده من برودة • ويرفع رأسه من ركوعه وسجوده • وافضل الصلاة واتم السلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه • وشيعته ومحبيه وحزبه

ما جيزته بتوسطه

الحمد لمن يجيز امله • ويجيب بالقبول سائله • وانا سائله بمن اعتمد وآمله عليه اعتمد • مستجيرا به ولا يندم مستجيره • ومستجيرا بمن هو لا يخيب مستجيره • واصلي على نبيه صاحب الرسالة القويمة • وشرع الملة الباقية على الدهر والطريقة المؤيدة • اطهر الخلائق عنصرا واكرمهم خبرا ومخبرا • الباني بيوتا علت شرفاتها • والناهج طرقا سعدت غاياتها • وعلى آله خير آل • واصحابه السعداء في المبدأ والمآل • ما روى راو حديث فضلهم الحسن • وسعدت بنشر محاسنهم اولوا المصاقع اللسن

وبعد فلما تشرفت برؤية من كنت اود قربه • واكرم بها من قربه السيد الذي ابتهجت برؤيته الدنيا • ونزلت سيادته محاسنه في السدد والعليا • عبد الرحمن الجبرتي وفرائد من كل فضيلة حظه • واذا عدمته تتابع الزيادة ما دار في نفيسة لحظه • تنتهي اليه حيث ينتهي ذكره • وزينته ثناه فوق ما يناجيه فكره • ويتحلى بعبقات الحضرة قطره • والعنبر تتعلم الا راى بحره وبحلمه • فاعاد في الدهر رؤيته الا رغبا • ووقفت في الايام بلقائه في ذمتها دينا • وما رايت ما راى النبي صلى الله عليه وسلم من زيد الخيل • وحسبك من ابن سعيد • فانا اذا شاهدت طلعته استفيد من العلا واستزيد • ويزيدني اذا رأيته للثنا خلق جديد • واستحلي اخلاقا عذبة المذاق • وطباعا مفصحة عن كريم الاعراق • الى لطافة تولف بين الوحشة والايناس • وسيرة نظرت بها في سيرة ابن سيد الناس

فان يك من جدا تاه فانه • تولاه ابا ابائه وقبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل

وناهيك بشرف بيت اسباب السيادة عمده • وفخر لا يستوي على احد الازمنة امده • وقبيل كريم فضيلة ومعروفه • ومحتد كالريح مطردة انابيبه وكعوبه • مرتبة عليه السيادة مرادفها • ويتوج الشرف هام فروعها وباسقها • تتصل خيرها الموضوع متصلا باسانيده • وهو مسلسل سيرها المقطوع بسلسلة رجال الرواة وصناديده • فيا لها من سلسلة اذا عرضت اخبارها في المحافل • علم انها سلسلة قوم يقادون الى

الجنة بالسلاسل • ولعمري ان هذا السيد العظيم • حل من هذه النسبة
الشريفة في [illegible] الصميم • ولديه السيادة • ممهد الوسادة • وتكلل من
الكرم تاجه • محل الرونق من الصباحة • رقا من المنصب ذراها • وتمسك
من المحامد باوثق عراها • وخطب عرائس الكرم والوفا • فبنى عليها بالبنين
والرفا • وهو في البراعة والبراعة مثل القوم • بل هو المنفرد فيهما من
عهد نشأته شغفا عهد التمائم الى اليوم • احرز المعقب ذا ذاب
لكان اقل محرزاته اكثر الادب • يفصح للبيان مجالا • ويوضح منه غررا
واحجالا • ويستدر من جناه عسلا • ويهز من قناته اسلا • واذا انتشت
انتشيت لبيه الرقة • وفاز من اللطافة بمرتبة المنى مسترقة • واذا امتدح
اقتضب بعض صفات مدحه • ونعتها بنعوت من الكمال يعجز عنه • وقد احدث
معه اتحاد روح بشبح • وتمتعت من مفاكهته على نظم فيهما مع براعي
[illegible] النسبة ذمة والا • وليس في محاسن تقرره ما يستثنى بالا
فتى لا زال السرور للسادة شادخا في يمينه • وقلم البراعة راكعا وساجدا
في محراب يمينه • برسائل اخجلت الخمائل • وعلمت الصبا لطف الشمائل
عرضها في حلا البيان • ونقشها في فص الزمان • ليختم بها الاحسان
ومنها قصيدة في مدح السادة الطهر • المعجز بها قبس كالشمس وقت
الظهر • فما تركت في بيت • توهما [illegible] • كيف وهو ممن لهم البيت
والمقام • واذا اخذ احدهم القرطاس بعثا اليه [illegible] الا قدم
ولما اجليت تلك البكر • اعملت في محاكاتها الفكر • فادركني عن لحاقه
التقصير • وعلمت انه لا يجاري بحرها الطويل بفهم سابح البحر القصير
واني وان تمرت بها فعرت • وان اخضرت للغصين تلك الشجرة
اقتصرت • وغاية البليغ ان يعترف بالقصور في هذا الشان • ويعلم
ان مدح بني المصطفى [illegible] الزمان والمكان

حقا بنو المصطفى لا اماثل • ما ان لهم في العلا مماثل
اهلا لثنا عند كل مثن • اخبارهم بهجة المحافل
اسماؤهم للعلا حروز • من اجلها كلها حمائل
اقمار حسن بغير لكن • لها قلوب الورى منازل
ان اعوز الامل امر • كانوا الى المنعم الوسائل
من كل طلق الجبين سمح • تشغل لعماوه الكواهل
يكاد ان العمر منه شهم • على المدى بالنوال صائل
بل كل فضل بلا انتهاء • والفضل ما انتج الفضائل
منهم جميل زمان فرد • ان قد على السادة الاوائل
ممتد باع الى المعالي • وفي برود الكمال رافل
من كامل المنتقى لديه • في شين برديه الف كامل
ذو منطق لو يروم قس • يحكيه اعيى فصار باقل

يبدو اذا انظم التوافي • سحر ابن تمم امر بابل
براعة ان سقاه نقسا • فالطرس يغني عن الخمائل
والغيث الرطب من لهاه • يقذفه البحر للسواحل
اهدى لنحوي عروس نظم • تزهو من الحسن في غلائل
اعيت على المائلين حتى • لم يستطيعوا لها مقابل
لولا عدم لي اثوري تحلى • بالدر جيد المنى العواطل
واعذر بشا الخيال صبا • بالرغم عن ارض مصر راحل
لولاك ما جاد منه فكر • لم يجهل نحوه الصبا قل
فاسلم مدى الدهر في نعيم • يبقى ببقاك غير زائل

وقد امرتني ان اجيبك واجيزك • واوازن بمثقال كلمي الحديد
ابريزك • فتحيرت بين امرين • ودفع ذهني السقيم بين ذاتين مضرين
ان فعلت ما امرتني به فما انا من رجاله • وان تاخيت احرز سرطا في مجاله
كيف والبلاد قريب • والبس قد اخذت من النصب بنصيب • والرواية
ما تنتجم الغفلة • والراوي يترددون الكفلة • وان منعت لسان الادب
وعوقب من حسن الطاعة الادب • ثم ترجح عندي الامتثال • واجبت
سائلا لله تعالى توفيقي لصالح الاعمال • واجزتك بجميع ما يجوز لي
روايته • وتصح عندي درايته • من مسموع ومأثور • ومنظوم ومنثور
واجازة ومناوله • وما رحته [illegible] • ونقل وتصنيف
وتفسير وتنويف • ولي بحمد الله روايات كثيرة • واسانيد كالشمس
رأد الضحى منيرة • واما مشايخي فلو كتبت من شرح احوالهم انتصف
لعلمت ان صحيفة العمر تضيق فيهم عما اصف • فذكرتهم سردا لا نمثل
مفتون منه باليسير • ومعذور لي قصر الباع وضعف البصر • واي نسب
بيني اليوم وبين زخرف الكلام • واجالة جياد الاقلام • في اوصاف الاعلام
بعد ان حال الجريض بين الانشا والقريض • وشغل الجسم المريض
واستولى الكسل • ونسلت الشعرات البيض كأنها الاسل • تروع بمرط
الحياة • سرب الحياه • وتطرق بدوات الغرور البيضات • عند
البيات • والشيب الموت العاجل • واذا ابيض زرع صبحته المناجل
والمعتبر الاجل • واسال الله تعالى مغفرة لا ان يستعملني واياك
بما يرضيه • وان يلطف بنا والمسلمين فيما يجري من احكامه ويقتضيه
ويجعلنا ممن ختم لهم بالحسنى • ويقربنا ممن جعل لهم المقام الاسنى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثامن
في [illegible] المغرب

ثم تاج هذا الباب واضح كما ان فضل من ذكرته فيه
لفضل [illegible] فقال شمس الادب عندهم ابدا عما ٭ ولئن كان من
نوراتهم ظهورها وابتدا عما قيل

المغرب خير عند ساكنه ٭ امانة تقتضي تقدمه
فالشرق من نيرين عندهم ٭ يؤدي ديناره ودرهمه

وقد ذكرت من اهله طائفة ملات بمحاسنهم ما بين المغرب والمشرق
ونوروا ما بين البسيطة والسما بنورهم المشرق فمنهم

علي ابن الاوجلي

هو من ثلب الطبة اوجلة الصميم ٭ ومن اعز عراقها الغر بحر نثره
والنظيم ٭ صاحب القول المعجب المغرب ٭ الذي لم يضم مثله المشرق
والمغرب ٭ وكان زعيم الملك ابن عمه فتغالب عليه ٭ وكاد بغوته ماله
واحتياله يسوق الحتف اليه ٭ فخرج من ذلك ملك ترامته البلاد
ترامي الكرة بالصولجان ٭ وتزهو من زهر الايام بالنقود والمرجان
يفاوح زهر الربا نشره ٭ ويناوح نسيم الصبا في مجراه ٭ فاذا حل بنادي
استقبلته الهنا شد ٭ ودخل بين الندما والحشاشة ٭ فمن اوجلة
الغرب الى دمشق الى حلب ٭ وبساط رحله على وفق ما اقترح وطلب
قال العرضي وكتبت اليه من كلمة طائية

برق كالتبسم بالفلا السقطا ٭ فهاج النوار وقد ضوع القسطا
وفرح في كانون قلبي بتمهيد ٭ شتا في حزان انلحوا بدر الارطا
سعى البارق النجدي لا بارق الحمى ٭ وحيا الحيا من ادمعي الدرة الوسطا
مرابع للغزلان كانت فاصبحت ٭ مرابع ما ترعى بها الاثل والخمطا
بذور دون عن ريم هناك مشرد ٭ ومن عادة الارام تعطو ولا تعطى
ولم انس اذ عاطيته كوس الهوى ٭ وبات [illegible] بل اسقطا
وقام بلا الكاس في صبح جيده ٭ يراعي من [illegible] قرطوم بها قرطا
يجيد بمستحن الدمع [illegible] ٭ تناول [illegible] مارا والنجم انقطا
لقد طرز الريحان صفحة خده ٭ طرازا على ياقوته وحشته اختطا
تلاف عذب احضى [illegible] التقى ٭ واحرى من الاقرار في الحكم بل اسعطا
لئن حظ من اهوى وسيف ابن طالب ٭ واقلام مولانا علي اذ الخطا
فقد انعقدت للكاتبي انا مثل ٭ على ان ناد [illegible] من ذي الاذطا
ومن رام في [illegible] بناه [illegible] عصاهم ٭ فناك الذي [illegible] القتادة والخرطا
ربيب من الكلدة [illegible] شاجر ٭ [illegible] ضعف المتبط
سقيم يراع العلم كل قريحة ٭ كما ان موسى بن عمران مستحق السبطا
لقد اطلعته الغرب شمس معارف ٭ باعتابه جل الافاضل قد حطا
اتولاه فكره مثل جسمي صائم ٭ عن الشعر من ذا ربع الحبيب به شطا

ولكنه

ولكنه لما استهل هلالا لكم ٭ وكان له عيدا سلا الربع والثبطا
وهانيك اقلامي ثبت بعد بحكم ٭ وقد ظهر التنوير في الشمط
ورقعة ذكراكم بشعري ترتبت ٭ فمن لقد يكسي شباب الكبر وخطا

فاجابه وتاخر الجواب الى العيد فضمنه تهنئته به فقال

عذار الغزال الرشيق عارضه شطا ٭ فيا في مقامات الحريري واسقطا
وامسى فؤادي الحزين شقا نقا ٭ فكيف [illegible] رسينا ولم حبطا
ويا في بحط [illegible] بانا [illegible] ٭ تنزلوا في [illegible] النظير [illegible]
وتبا [illegible] ظلمه [illegible] ٭ يقول [illegible] بالشعر [illegible] اخطا
[illegible] كيف ينشط ظرفه ٭ تعلل وهو الكامل [illegible] الابطا
على خده خال به عرف الورى ٭ ومن نقط شكل الحرف قد تعرف الخطا
وفي [illegible] الاحلا وفي صدره ارى ٭ مرانا [illegible] كالكرالة والخرطا

المخط لوح مكتوب من ذهب تضعه المراة على صدرها

بروحي لنا فتى بفتلي رهطه ٭ ومع قولهم بالقتل كرمهم رهطا
قضوا بتلافي في شريعة قدك ٭ وكيف وفي الشهبا اقضى الورى [illegible]
هو السيد العمري الحنفي محمد ٭ امام الهدى والبحر العالم الاعطا
اخو العلم بالمعقول لما ذكا وفي ٭ فما هي بين اليونان والروم والقبطا
وذو الحفظ للمنقول لما نصوصه ٭ تفاق بها من حصل العقد والخالطا

الخلط كتاب في مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى

من الجهل ولي [illegible] العلوم بجلقة ٭ كامواج بحر [illegible] للشطا
يحيد [illegible] العلوم وسرها ٭ [illegible] دارها جرت البرطا

وكان كثيرا ما يلتجي بذكر اوجلة فينتج شبابه ٭ ومن شعر اجابه فانشدني
هذين البيتين فاعجبتني رقتهما وكم ادرهما كرام لا مخمسهما وهب
والتخميس

بشعرة كافور من الجيد قد اضت ٭ لياليها بريعان الصبا قد انقضت
فلو قيل ما يبكيك قلت كما قضت ٭ ليال وايام تقضت وقد مضت
فسالت لنا من ذكرهن دموع
رعى الله عيشا قد قطعناه غرة ٭ بدار سبا [illegible] طرفها العقد بحرة
اذ جرة وانشد لطفي جمرة ٭ الا هل لنا عود من الدهر مرة
وهل لي الى وصل البلاد رجوع

ومن جزل مدحه وفرائد سنحه ما امتدح به الاخ العزيز [illegible]

تراءت لعيني وهي بالشعر تحجب ٭ فخلت شعاع الشمس يعلوه كوكب
مهاة رعت حب القلوب فما لها ٭ تروع نفارا وهي للانس تنسب
وكلمت الاحشا بموشى لحاظها ٭ فاصبحت منها خائفا اترقب
وعذب قلبي ذكرها بنعيمها ٭ ولم ادر ان ما النعيم اعذب
وابدلت دمع العين بالجمر [illegible] ٭ [illegible] بالمهذب قد صار يشعب

وبه أخبر الأجفان أما قوامه * فغصن وأما ثغره فهو كوكب
ترخم وعذاره * ترى عسجدًا باللازورد يكتب
بوجنته والثغر نار وكوكب * وطلعته والشعر صبح ومغرب
كأن بها المنثور أقداح فضة * نثر الحيا للحباب مذهب
كأن بها الريحان تنثر بابل * تطرق بالمسك الذكي وتخضب
كأن بها سيف المياه مناصل * يترزها العرض وان لم تركب
إمام وأعني الشيخ أبا الوفا * على أنه في العلم بحر مشعب
فقيه أصولي منطقي متكلم * بياني عروضي وصوفي معرب
له الباع في التفسير ظاهر عادل * وحيث روى الأخبار رويه يحجب
إذا ما انبرى تقرير نص رأيت * له ذكر كالوحي إذ هو أقرب
إمام صلاة العلم في مسجد الذكا * ومنبره الإدراك والفهم يخطب
فما دعى الجهل لكل شبهة * وكيف يقوم الجهل والعلم يطلب
وما كان برا لتقي النصوص تحقق * ولا من نصل سيف الدراية يغرب
جميل له وجه بحال الحيا * كما انهل من كفيه بالجود صيب
وفيت له في كل أفق مواهب * تكاد بها الأرض الجديب تخصب
أيا عالم الشهبا يا كامل الورى * كما انتقى كل الكمال مركب
لك الله يا من لا يزال على عدا * يكيد ويسطو فوق من يحارب
تورثت جودًا واستنفت مولها * فإن تغتنا الشهبا لعين تكتب
وحركت باسم المكارم ساكنا * لأنك طلا الأفعال بالنقل تعجب
نتيجة آباء كرام ذريتها * ونعم به للنشا نخبة مذهب
وتخطو به العارضي ترحال * وننطق به للنطق تأدب
فدم كامل العليا تسعد كل من يرى * وعزمك منصور وجدك غالب
وشانيك مفقود وأنت مؤيد * وبابك مقصود وأنت محبب

ومما امتدح به دا سكلة قلادة العلم والشرف الشهابي أحمد ابن القسطار زاده

قم زوج ابن الغمام بنت الزرجون * واجعل شهودك من ورد ونسرين
فخاطب الطير نادى فوق منبره * حي على الراح ما بين الرياحين
والزهر جر على الأغصان مدته * وبلا فاه عن ند وعن طين
والروض رف عروس الزهر في حلل * تدار بين تدبيج وتلوين
والطل يكتب فوق طرس الرياض فقل * أبصرت خطا بلا حبر وتحبير
من غادة لو بدا كالنور مبسمها * للشمس لاحتجبت في عنبر الجون
تدرق ما الحيا فيها وجنتها * كالورد رش عليه ماء نسرين
تظلمت مقلتاها وهي ظالمة * فطرفها فاتر في شكله مفتون
لحاظها قدها كالزهر في ترف * والبدر في شرف والغصن في لين
سنت لحاظا وأنت قتلي بريقتها * فتحتها بمعروض ومسنون

أرجو لقاها وأخشى صدها أبدًا * فلم أزل بين مسرور ومحزون
يا نسمة علقت قلبي بمبسمها * ان جئت يومًا على صبا حيرا ان
ما للنهى سلبت عقلي محاسنه * أضحى بجذولي من حبه يغرر يسبني
وما البدر حسنا فاق واضحه * أضلني بأكره وقد كان يهديني
هب إنكم قد صحبتم كيدًا قبله * والبعد يقتلني والقرب يحييني

منها في المديح

شهما بأفق سما السحب تحسبه * شهبا تكفه أيدي الشياطين

ومما امتدح به الملا المعز حين البغدادي وهو رجل ذو ذوق

ينبه الوسنان تغريد الحمام * في ذرا الدوح وقد فاح الخزام
وبدا الصبح من الأفق بدت * بسماه الضوء في شكل الظلام
وروى في الأيك أخبار الهوى * بلبل عن عندليب عن غمام

تنبيه إن العندليب هو البلبل ولا معنى لرواية الشخص عن نفسه إلا أن يحمل على أشخاص من نوع واحد روى بعضها عن بعض كما هو واقع في أشخاص من النوع الإنساني

ولقد ولوا الطل على خد الضحى * سال فاحمر على الصدغ بسام
وانتضى في الجو سيف البرق من * غمد الديجور من ورق الغمام
فتنادت مع نجوم الصبح في * فلك اللهو وخذ واعط المدام
لطفت حتى تراها وحلت * فلكم ما اشعلت فهي ضرام
تابك الساقي بها وجنته * ليرينا أنها منها تقام

ويقرب منه قول يزيد

دعوت بما في الكأس فجاءني * غلام بها صرفًا فأوسعته زجرا
فقال هي الماء القراح وإنما * تجلى لها خداه فاحمرت الخمرا

وأحسن منه قول ديك الجن

مشعشعة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها
فجاء بها زرقاء تحسبها * من احتسبها وهو منا في ابتسام

رجع

من قول الناشي

تاتيك ضاحكة وأنت عروس

ومما أحسن ما ختم القصيدة بقوله في الدعا للممدوح

وابقوا الروض تلك زهاها * نفحة الفتح على نهج الكلام

قوله ولكماء الطل من قول ابن النبيه

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر * ورد بعذار الطل في وجنة النهر

ومما امتدح به بعض البغداديين الأعيان

الشهب يعني بالدهر أغنائه * أم هل لنا رجوع أخي طفا
يا متلفي بسهام مقلته التي * فيها الدواء ومن دواها الداء
أنت الطبيب وأنت دائي فاشفنا * ما علت بقلبي المقلة الوطفاء
أمعنفي في حب بدر مشرق * قسما لأنت العاذل العواء

ومن ... الله ان تنفس من بردى   ان الملام على ابيهم كان اغراء
ما الراح فالبدر انجلى   ولذا شى فالمعصرة السمراء
ان ضل قلب الصب فيه بشعره   فالعذهمية الطلعة الغراء
يسعى براح نحو رحنية التي   جل النضار بها وقام الماء

الاخير للمتنبي الا انه غير بعض كلماته وتصرف فيه تصرفا حسنا على سبيل التضمين وشتحه عن معناه الاصلي وبيت المتنبي هو قوله

وكذا الكريم اذا اقلم ببلدة   سال النضار بها وقام الماء

راح بطوف بها الحسان لذا قد   هلت تقبلة دنها الندماء
رقت ورق الكاس فامتزجا فلم   تعلم وحقك ايها الصهباء

اصله قول ابن عباد

رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر

ومنها في المديح

قد قلت فيك بديع نظم فاق ان   ترقى الى حجراته الشعراء

لم يزل صاحب الترجمة مقيما بحلب يجر غنون اعيانها ويستدرّ برقة شعره ريق لبانها حتى رشته قسي له قرارا الى ربوع العراق وجوب هاتيك القفار ونزل منها بدار السلام بغداد وتزود من مقامات الاولياء هناك اطيب زاد ثم منها الى البصرة وورد من امرها ابن افراسياب الى حضرته فلقيه بمديح عن مديح ونروى عنه جزء اصل ابن عطا جرا مسلسلا صحيح هذا وريد التمايل تحركه اذا نعرته ونوقظنا رو وقد في ليل الاغتراب من هتنه

والمرء ما رضي الماء بيئته   يتعادم لعب الرجاء

وتقوله بلسان الحال احبت سفرا تحدث رزقا ولم يجن ثمرة المامول من لم يجعل نشيات الفيافي لهاد رحال ترقي فطار طيران الريح الى رقعة خراسان نحوم بالنزول على اصفهان التي هي حضرة شاه العجم الان فاحدقه بتوك الشاعر

خليفتنا الحضرمي ربع على وطن   يوما فاذ طهور الكيس وطاني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت   حتى تبلغني اقصى خراسان

فاقام بها مدة الربيع في ظعون الاغتراب وتقسم حاله بين الاكتئاب والاضطراب في فاقته منها

لا ورد اللمى وخد الغزال   ما تسليني بسعة البين راق
كيف يخفى حنين من شوق   سر الجفن دائم الاغراق
يا زمانا نعم امنا في خلاف   ومع اسم نتيجته في وفاق
ان اسمه على ونقيض اسمه دني ولكن شانه عندنا الاعالي وردا الاداني

اوان الدهر بحسن حتى انه اول من تسمى بهذا الاسم اعني الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واسعدنا مناده من معاوية وحزبه فعر ... خلافه ووريثهم الخلاف لا امامة فيكون مشربا تشيعا كما قال الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف لما فلد ملكه دمشق بعد ابيه فلم تطل مدته حتى جزه عمه الملك العادل ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه عن ملكه دمشق الى صرخد ثم جزاه الى سميساط فكتب الى الناصر ببغداد

مولاي ان ابا بكر وصاحبه   عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي   من الاواخر ما لاقى من الاول

ومع اسم بالتنوين ونقيضه بدل منه على جواز ابدال المعرفة من النكرة كما في قوله تعالى وبل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده دلالة ان جواز الابدال المذكور مشروط بتخصيص النكرة بمخصص كما في الآية المذكورة

كم انا ذيكم في ما دهاني   كم اناجيك شغني ما الاقي
كمم الضيم منطقي لو شكى   ناطق الدمع صامت الاماقي
ما فؤادي عن الاحبة صبرا   قد قضى البين بيننا بالفراق
لا تكن عند ما تعاب جزوعا   ليس بعد الفراق الا التلاقي
بابي منه الزمان لشاك   مسني ضيمه وانك راق
فاجري من المعرب الى   كل يوم لا وجل في اشتياق
كم قطعنا بها ليالي وصال   في اسيال الهوى واعتناق
كم سجنا بها وكم قد ركضنا   من دماح ومن حبول عتاق
ليت شعري هل للصبح اجتماع   بعد ليل الفراق من اشراق
كم شمس تشبه نجوم صحاب   في سما محاسن الاعتاق

ما احسن به وبنجوم الاصحاب في ليل الفراق والاغتراب فلقي صاحب الترجمة المجتهد في تلك الدولة بقصا بد بليغة بعد تعرف الشاه مكانته من الفضل والادب وانه من بيت سلطنة وملك لكن الدهر قعد به من رمانه ودعاه الى داعي الاغتراب فلباه فاجازه الشاه مقدارا من النوال يبلغ بريه من المال كما قال ابو تمام

بدرا اطاعت فيك بادرة الهوى   وتموهن فضل اذنت بذهب

محمد المرابط بن محمد الدلائي عرف بالصغير

هو من بيت سلطنة في الدلا وفي الادب بحر لا ينزف الدلا عهده من زماننا قريب وخبره في الغرب عجيب غريب وذلك لكائنة حصلت عليه وعلى اهل بيته من ملك الغرب اضمحل منها بعد عزهم الانفيسي ذلك الهواز والكرب لتخوذ كربهم وهجر فرقتهم وتفرقوا ايادي سبا ونوقروا من الاسنة والظبى بل دما انتجعوا انتجاع الانوا واستطعموا

في المحل والانوا * واسهم اثاثر من كل مكان سحيق * وخاطرتنا تغرب
مكارمهم [illegible] الرحيق * وكان المرابط هذا يزيد عليهم في الفضل الباهر *
زيادة القمر على النجوم الزواهر * صارم عزمه لا يفل غربه * وكوكب مجده
لا يخاف غربه * ومعاليه رسومها واضحة * وفضائله للشمس فاضحة *
صنف والف * واحرز المعالي وما تكلف * واثاره في عقود اللآلي
درر * واشعاره في جبهة المعالي غرر فمن شعره قوله في الغزل

عجبت اذا ومقت الصب عيناك * وقد ساقني هوى من حسن مرآك
يا من تملكت ارواح من لقيا جاحظها * ما فعلت بينا حمياك
ازددت حسنا كما ازددت ضنا * وقد وجدت كي بين شئت وجداك
تكاملت فيكما ومتاجالتينا * عندي فسبحان من بالحسن حلاك
بالأخطر النقا فرط الدموع لها * ردي ودائع قد اودعتها فاك
ولا تجوري فانت اليوم حاكمة * ذوو الصبابات فاستبقي رعاياك

محمد الفاسي المعروف ببديع الزمان

بقية حلبة الاقلام * الذين فتنوا بسحر الكلام * له طبع من الصخر مبري
وشعر كأنه الروض الممطري * فلفظه يطرب * ومعناه يغرب فيعذب *
وبلاغته تدل على انها آية لان شمس كماله طلعت من المغرب * فهو متقدم في
ادبا فاس * تقدم النص على القياس * تردد على الهما تردد الكاس في
الروض العاطر * وتخلل الروم تخلل نسيم الصبا تخلل الماء في الغصن
المتروي من الغمام الماطر * فصار شعره نقل النادي * ويعمله الحادي *
وتنشد الحاضر والبادي * ولما رجع استنار اسه بره * ودعاه لما عنده
من كراهته وبعزيه * فتسلى بما تنسمه من تراب فاس * سلام الله تعالى
بعدد الانفاس وقد اشتمل ما يستعير فضل اشراقه الصباح
ويرتاح للطف صنعته الارواح في الاشباح فمن ذلك ما كتبه
الى ابي المعالي درويش بن محمد الطالوي وقد اجتمعا في الروم

لدمعي بين بينهم انهمال * فكم عن حفظ عهد الصب مالوا
وحلوا القلب دارا واستحلوا * دمي عمدا وعن ودي استحالوا
رقال القلب مع صبري وعقلي * واقرحي لنا عنك ارتحال
وحاز الحزن الا زنات * مطايا هم واعلاها الرحال
وابقت لي النوى جسما كالال * لمرة السقم حال او محال
اقضيهم باسوالي ونعي * وهل لي في الهوى نغش ومال
الملوهم مدى الدنيا سالوهم * ولو اصلوا فوادي بم صالوا
شعار الحب والمدح ديني * لمولى الفضل درويش الذي طالوا
تقص المحرير بحر العلم مهما * اهم الامر او عيي السؤال
ذكي المعي لوذعي * [illegible] حالة حقا مثال

له علم حقيقي محيط * وحلم احنفي واحتمال
وذكر عند ذي التحقيق ذكي * بشكر الله مهزو لا يزال
حوى كل المعارف والمعالي * بعقل مثله عندي انفعال
له نظم كدر في نحور الغواني * دونه السحر الحلال
تريد في المعالي دون رشد * ندع ما قيل وما قد يقال
تنيم داره وان زار جاد * اذا جار الاعادي واستطالوا
وقل لابي محمد خير اهل * لآبائه الطالويين اتصال
لقيناه بدار الاسلام لما * عرتنا فيه حرا يستمال
فما لانا ولانا بشاشة * وبشرا دونه العذب الزلال
وآنسنا بآيناس انسنا * لهم في النقل حل وارتحال
الا يا ابن الالى تنحت فخرا * لهم وجنة الدهر انتقال
وسدت اليوم اهل الارض فاها * بعزم ماله عنا انتقال
فجدها مثل خلق منك سهل * على الاعدا صعب لا ينال
كساها الدهر الحجي حسنا * لها تيه ازدها واختيال
فتزعها ان ذلا لديكم * ويغروها على الدنيا دلال
ترجوا ان تنيلوها قبولا * عسى يبدو لها منكم احتفال
فان احسنت كان لها امر بدعا * والا فالشكر ترجي الكمال

شعر

اعقب هذا النظم بنثر وهو

رضي الله عنك وارضاك * واخصب في مرابع المحامد مرعاك * سلام عليك
ورحمة الله * سلام يتحلى البدر رقيق محياه * وقام لاجلاله سنا شمس
الضحى وحياه * وانتهى نفحات خبره * وازهر بنعيم * بنشر طيبها
ذكرك * ويكرمها شكرك * والعذر واضح * وتغير الواضح فاضح
فان الخاطر اني تفكر تفطر * وان راجع وتدبر القدر نصحه * والخل
خل عاذر * واللئيم خب غادر * ومثلك يغفر ولا يغضي * وحلمك
لا شك الى الرضى يفضي * وكتبه المحب الاكبر * والفقير الاصغر * النائي
عن الاخوان * المدعو ببديع بل بشنيع الزمان وحكى الطالوي انه
حن يوما الى وطنه * حنين المستسقي عطشه * ولم يجد الى سكنه * وقد ذكر
مسقط رأسه * ومستعل برأسه * وهي البلدة البيضاء اعني فاس * تنفسا
منه لفرقتها الانفاس * حتى ذرفت عيناه بالدموع * شوقا الى تلك
المنازل والربوع * فلما رأى الحاضرون حاله * تقطعوا له ورثوا له * فقلت
على لسان حاله * تعقر توجه الى منزله بهذا باله * فطعت سفينة النادي
وكانت عينه كمعلل لا يادي * في اسم بالله مراكش وكان فرحه
من ذكرها * فنظمت ذلك ابياتا في اثرها *

ربعت على تلك الربوع هتون * وطغا فيها البروق حين
منقوش العبرات سح كما دعى * بحار تلبيها ركانهن عيون

عزت

نتقي مقالم فاه حيث حشا بني • وهبا بها ما صاحب وحزين
فاز منهما ... العينين وربما • يتحول الفتى بالترح وهو حزين
فعلى معالمها تحية مغرم • في قلبه لهوى الديار شجون

واما المخفي فهو

ربما انعم حماسي شمامه ببلاده • تركت مشكين وهو يقين
فلذاك تراه العين يبدو بلا امرا • وشك بقالب لا تراه عيون

وكتب لبعض لما وصلت اليه رقعته

ما زال العبد من حين سفار ركبكم لا يقر له قرار الى ان ورد شذا نظمكم المعطار • فعاد طالبا للعقبول على استعجال من الرسول

مولاي لا زلت تزد في المكارم يا • ابا المعالي بدوم تمام رفع الدرج
البست فاسا واهليها ثياب علا • تدعتهما بما تعرف مسك البهج
لئن ناساس واخلع ما عليك فقد • ذكرت نعم على ما فيك من غنج

واما الغزلي السهل الممتنع • لغالب القصب الخصيب الممتنع • وقد حاز لي الرسول على نظم بعض الفضول ولكن عذرا ان شاء الله يتم الا تمام عالما ومعتزا ان لي بسا حتر اقتدار ذكر الامام

وكتب اليه ثانيا

ما ذات عود لها لحن من الهزج • باتت تغني به في روضها البهج
لها بدعوة نوح طوق غانية • على وشاح من الازهار منتسج
محفوفة الكف من عندم خضبت • ذاك البنان ولكن من دم المهج
مرت قوادم ليل كنه لاح لنا • بيض الخوافي كصبح منه منبلج
يوما باحسن من راي نظام فتى • بذكر فاس ومعنى زانه البهج

محمد بن احمد المكلاتي

كاتب الانشاء بحضرة سلطان المغرب زانت شمسه ذكر الملك • وجلت انواره ظلم الحلك • فهو اديب منشي • بحر يوشي • سريع البنان • بديع البيان • لا يجري شان قلمه • او منثور الدر من كلمه • الفاظه كالبشرى محبوبة • وازاهر الرياض مجموعة • ودرر كانفاس النسمات • عبقت في نحور الزهرات مبتسمات فمن شعره ما كتبه على كتاب المقري ازهار الرياض في اخبار عياض

اهذا دوام هذه الرياض • ام هذه غدرانها والحياض
سالت بما التبر خلجانها • على سواد زانها البياض
وازرق الصبح بها فوجرى • تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال النعل المعطر شكلها • جعلت خدي تربه عن تراض
تفاخر الترب نجوم السما • فالشهب فاقتها في انقضاض
تحسدها الزرقا في لثمها • فالبرق في احشائها في اتماض
اذكرني عمري ديار الهدى • فسال دمعي ابدا في انقضاض

لنيه

ديه كليم الوجد من شوقه • فيعتريه وجد في انقباض
وقل له بالله هذا طويل • فاخلع وقم في مله الشوق فض
واستنشق الازهار من روضها • واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا عندها • يروي احاديث الشفا عن عياض
يا ايها جامعا للعلا • وبحر علم ورده بالعذب فاض
ابكار فكري بين ابوابكم • تزف الاحداق بين الرياض
ابكم تندو فعتا زهرها • فاقض على الاحداق ما انت قاض
ثم يا بعث بالحق سلطانكم • توفيتم بالعهد دون انتقاض

علي ابو الحسن الخزرجي المعروف بالشامي نزيل فاس

اديب صفت من كدر الاوهام خلائقه • وتشبث بالفضل من صدر كان علقته علائقه • شعري روضي اذا به حسب البيان ثمر روي • واقدم اوصاف فضله على اقتضا بغية الخبر وما تروي • فهو روض اداب اريض • وصحف الاسماع باحسن نحيح وقريض • وله شعر يدل على جودة ادبه الرياض دلالة النسيم اذا هب على زهر الرياض فمنه قوله معرضا على كتاب المقري في اخبار عياض

ابا العباس ابدعتم طرازا • نزهتم فيه ازهار الرياض
ونظمتم عقودا من لآل • ليجيد حلى المآثر من عياض
واورقتم غصونا علاه لما • سقاها فكركم سقي الحياض
وعممتم ملطا رقت بما رأينا • كطرس ما سواد في بياض
فدم للكتب والادب اماما • وبحر ندى علوم كم في افتياض

وله فيه ايضا

ايا ناظرا امتع عيونك ساعة • بازهار زهر الروض من حيث ما تخطو
وقف موقفا لا ذ لا منه بطلب • بها نفحة ارضوا ازرارها الشمط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا • لما كان في هذا النعال لنا خط

وله ايضا

ايا نعل الرسول علوت قدرا • وتحرك غير خاف للبيب
اقول لمن بحر ذاب شوقا • وأعيى داوه طب الطبيب
تمسك مسك اثار لتشفي • فهذا الطيب من عرف الحبيب

وله فيه ايضا

مثال النعل في القرطاس خطا • بسهم الشوق في الاحشا خطا
فلما ان لمحت بدى سراه • وغشى نور جفني وغطا
شممت الورد من رباه بندي • وسمت البدر من علياه خطا
نفجر لي من العينين بحر • ونثر من لآلي الدمع سمطا
ودروحي من سحاب الجفن جسمي • واذري من زياد الشوق سقطا

[illegible] ما من قصيدة

دعوا [illegible] المشتاق من سقمها تشتفي • وترشف منها اثار ترب الهوى رشفا
ونلثم منها لا ننال كريمة • بها الدهر يستقصي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن منازل دار سلمى • بعدكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها • هياما وتسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكم الدمع بخلا جفونها • فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا

علي بن ابرهيم بن ابي القاسم التونسي

اديب حمد مسعاه • ولم يجدب لرائد مرعاه • ظهر على البدر التمام • وجود طبعه جود الغمام • فاطلع الكلام زاهرا • وانشر للعقول باهرا • ما تنم عرف المسك من نفحته • وترى الاحسان من سيما نفحته • وقد انشدت له منه قوله في النعل الشريف

لمثال نعل الهاشمي محمد • جادت عيوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسى لبعاده • اذ هي حوت حلا له لم انصف
واطا ترابي وقلت لعززه • ما شئت يا نفسي بهذا واشرفي
وتمسكي ابدا بحب محمد • فعساك ان تنجي من الموقف
صلى عليه الله ما جن الدجى • وبدا الصباح ولاح نجم او خفي
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه • يوم الحساب ويوم نشر المصحف

ابو محمد الحسن بن احمد الغيومي المراكشي

احد مشاهير الكتاب بباب المنصور • الذين خدموا سناه الممدود والمقصور • تحلت سلطنته باثار ملكاته • حتى غدا نجمها مهديا للاكرام كلما اتاه • فاشتملت عليه اشتمال الروض على النسيم • وتبسمت ايامه تبسم ثغر الامل عن الوجه الوسيم • فاكتسب بهذا الانتماء اجل مغنم • واوجب عليه شكر هذه النعمة دهره • وهو اذا كتب باهت رقاعه البدور • وحلت من الزمان محل العقود من الاجياد والقلائد من الصدور • ولكن لسانه يصف بالعي لسان ابن الخطيب • وبنانه كما علي عن زهر الغصن الرطيب • وشعره كالروض طاب ريا • فطاب ريا • فدونك منه قطعة نورها نور تجسم • وكل غصن منها بدوحتها ترنم • وهي قوله وكتبها في بعض مباني الوزير عبد العزيز الفشتالي رحمه الله تعالى

اجل المعلى من قداح سروري • وادر كؤوس الانس دون فتور
خلعت على عطفي البهاء محاسني • فكستها الافاق ثوب حبور
وبما ستوا الوشي المفوف حلتي • نسق الشذور على نحور الحور
شاد المنصور قصورها من رتبة • اربت على الممدود والمقصور
في المبتنى المراكشي وانقته • ازرى على الزوراء والخابور

اعلى



اعلى بمقامي البارع الاسمى الذي • قد حاز سبق المجد والمنثور
فاذا اقول بشانه الكلام • نفثت عقود السحر [illegible]
عبد العزيز اخو المجد الذي كاتب • سر الخليفة احمد المنصور
لا زال في امن وعز ما سرت • ورق بروض بالمنى ممطور

عمر بن علي نكرون نزيل القاهرة

مصباح فهم متقد • وبرهان علم لكل معانيه منتقد • ازدهت به صدور الاعصار • وما هنت به مصر جميع الامصار • اذا قدح زند فكره اورى • او روى بشر بحر في الجدل • وان طما بخاطره عم الحزن والسهل • شرع نزاهة النفس بكسبها • وباهت العرب بباهر حسبه وانسابها • وله ادب واسع مداه • ريان كالروض بلله نداه • وشعر كالعقود في نظامه • وقطر الندى في حسن انسجامه • فمنه قوله من قصيدة

طلع الهلال وافقه متهلل • فكبرت لطلوعه وهللت
او كنون على وجه الزمان بغرة • فغدا الصباح بنورها يتجمل
وزهت غصون البان في روضاتها • والقطر منها لاقاح مخضل
والنور قد غنت في الايك ورقه • لحنا يطرب به الفؤاد فيذهل

منه في المدح

بحر التفضل والتكرم والندى • وله كمال مجمل ومفصل
جعل العدالة شانه وشعاره • والسعد يقضي ما يقول ويفعل
نطق الزمان بمدحه وبحمده • فبذكره السنة الورى لا تغفل

ابرهيم بن محمد التونسي الاندلسي

ظرف رشاقة وظرف • وحبة فؤاد وانسان طرف • فهو نور حدقة الناظر • ونور حديقة الغصن الناضر • روح طبعه بروح الشمول والشمال • تنبع ولسان الفضل احسن ما صور صورته الكمال • وله في الشعر افانين • سلط بها من كانت القوانين • فمنه قوله في الغزل

يا من رماني بسهم اللحظ من حدق • اوحشتني وكسوت المقلتين غرضا
كسرت قلبي بتكسير الجفون كما • نصبت حالي لاسهام الجفا عرضا
فكم نصبت لاسرار الهوى حلم • لما طيفك وهنا في الكرى عرضا
واطرم النار بالذكر على علم • من بحيثي بمسراها النار رحيت ضا
ان قست وجهك بالبدر المنير على • نقص على كتب الحرعا ذات اعضا
من طي حشا بالسحر مقلته • فكم جلبت به اسباره حرضا
وفيه عين وعين فيه جوهرة • من الحياة ورزق الهوى وقضا

وقوله ايضا

لا غرو ان كنت نجم الانس بارقها • فمن جمال الظبا ان ينفر البشر

يا ليتني كنت وحيدا أنزه في * منتزه وجهكم في سقط اللوى نظرا

[illegible] الأديب

يا أبا إسحق قال ابن جزل * أي شيء مر ذكر الجوى
قد أبت الاسهاد مقلتي * وانسكاب الدمع شوقا للنوى

فأجابه بقوله

رأى روض سباد سحرا * جامع بين زهور وروا
تهادى في الحشا نفحته * طلبت مني دوا دا النوى
قلت عن طب وما يعز جلي * جرب الأمر عليه بالدوا
عرف وصل وثنا العدرب * ما تعز أشنب كل سوا
فاسقيها بهما زير الورى * واشربها بكؤس من هوى
فهو ترياق لأمراض النوى * مطفئ بين الحشا جمر الجوى

محمد بن يوسف التاملي

من أعيان المغرب علما ونفاسة * إذا ذكرناه عطر عطر نسيم الرياض بعرف أنفاسه * مراميه الآخذة بالقلوب مصيبة لأغراضها * وعيونه أشعاره مادة الفنون في صحاح الاجفان ومراضها * أدنى نصاعة المقترح وطلاوة المستوحى * توقف البيان حائرا على كلامه لما رآه جامع الفنون الحسن * وقد ذكرت له ما يتعلق القلوب والضلوع * وتتسابق إليه الخواطر ويولع بها التوله والولوع * فمن ذلك كتاب

كتبه إلى أبي العباس المقري

إلى السيد الذي وقع على محبته الاتفاق * وطلعت شمس معارفه في غاية الإشراق * وصار له في ميدان الكمال أحسن السباق * إمام العصر مجمع ذوات الحصر * سد لهم من النسيم أرق * وألطف من الزهر إذا عبق * وبعد فأخباركم ترد علينا * وتصل أنباؤها إلينا * بما يسر الخاطر * ويقر الناظر * مع كل وارد وصادر * كتبنا إليكم من الحضرة المراكشية مع كثرة الأشواق * لا تسعها الأوراق * كتبكم الله بنجح عنده كما جعلكم ممن خلص في موالاة الحق قصده * وودي إليكم عرف الحقائق * ملتمسجلي في مطلع الوفاء بمنظر رائق * لا يحيله عن مركز الثبوت عائق * وتحقيق بمودة أنيطت في الحق وللحق معاقدها * واتسقت على المحبة في الله قواعدها * أن تزيد عقودها على مر الأيام شدة * وعهدها وإن شط المزار جدة * وأن تدخر للآخرة عدة * وأن نكون نعتقد ما لا تكم علما مما لحا يقربنا الله ونزلفنا إليه * ونعتمدها زادا نعول في الآخرة يوم لا ظل إلا ظله عليه * فإنكم والحمد لله خلصتم في الولاء * وعرفتم أنه دمتم بحقوق الصحبة على الولاء * معرضين عن أغراض الدنيا وعرضها معرفين بشروط نفلها وفرضها * إلى أن أمن الله باقترابكم وتحقيقكم

المتاكدة علينا * والأيام تمطل بقضائها علينا وتزجينا الأيام إلينا * فأودعته أنف ما أنزع الدهر على التقصير ندما * ولو أنه استدنى إلى تعطاله وا قد قدم ندما * وفي أثناء هذه لا يحكم بإنكار الحق لكم سابق * إلا وقدر عليه فيكم آخر لاحق * حتى وقفت موقف العجز * وضاقت على العبارة في التعبير فكدت لا أتكلم إلا بالرمز * إجلالا لمجدكم الرفيع * واستشفاقا من التقصير الفظيع *

إلى أن قال وبالجملة ففؤادي لمحبتكم صحيح لا سقيم * واعتقادي بودادكم منزه عن عقيم * والله تعالى يجعل المحبة ذاتكم الكريمة * ويقضي عن الأحبة دين المحبة فيوفي كل غريم غريمه وصحبة هذا الكتاب أرجوزة هي

بسم الذي للعالم الجسماني * كأنما ينظر بالعيان
للمقري العالم المفضال * منظر بأحسن المثال
وعالم بأنني لمن دفعناك * أنشر في نظامه لتفصال
وها أنا بالله أستعين * منقمنا ودرسنا بعين
بالنظر من ألفية ابن مالك * أيدنا الله لنهج ذلك
قال محمد عبد المالك * وشاكر لأحسن المسالك
نشر بالتضمين للتخريس * المقري الفاضل الشهير
ذا كان الإمام والعلا والنهم * كعلم الأعلام لفظا وهو علم
فلن ترى في علمه مثيلا * مستوجبا ثناي الجميلا
وشرحه عندي لازم أتى * في النظم والنثر الفصيح أثبتا
أوصاف سيدي بهذا الرجز * تقرب الأقصى بلفظ موجز
فهو الذي له المعالي تعتزي * ويبسط البذل بوعد منجز
رتبته فوق العلا بأين تنم * كلامنا لفظ مفيد كاستقم
وكم أفاد دهره من تحف * مبديا تناولا بلا تكلف
لقدره على المقام الظاهر * كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجدا * على الذي في رفعه قد عهدا
قد حصل العلم وحاز السير * وما بالا وبعا إنما انحصر
في كل فن ما هو ميعز ولا * يكون إلا غاية فتراه ولا
سيرته جرت على نهج الهدى * ولا يلي إلا اختيارا أبدا
وعلمه وفضله لا ينكر * تماثله عنه حسبنا يخبر
يقول مرجا لقلمه دينه * يصل إلينا يشتمن بنا يعن
صدق مقالاتي وكن تبعا * ولم يكن تصريفه ممتنعا
وانهض إليه فهو ما لنا حسن * الخير الجزء المتم الفاذن
والزم جنابه وإياك الملل * إذ هو مستقطل وصل والأول
واقصد جنابه ترى ما آرى * والله يقضي بهبات وافرة
وأنسب له فإنه ابن معطي * وتقتضي رضى بغير سخط
والجملة نسب العز والمكارم * نعم له فهو بها حي الملا

... فان عمل ما لك — احمد ربي اذ به خير شاكل
... ويعقد له ربّن — وهالك وبيته قمن
وليس ينبغي مبغض له اعل — معنى ونحو اوقه جعل
يقول عبد ربه محمد — في نحو خير القول اني احمد
وهو بدرهم عظيم الامال — مروع القلب قليل الحيل
فادع لي وعادة قد حفر — رأى الجهل واذ اختبط الاشعر
واجزني بالدعاء عسى يعتنم — نحوه وفتح عينه السترم
اشعرت فيكم ذا وقال قائل — في النظم ما يقول الفاضل
ادعوكم بالستر في كل زمن — لكونه بعظم الرفع اقترن
ما زالكم كثيرة سوى — ما مر فاقبل ما عن لدوي
فمانهي تعريفه ذا المرد — ذو تمام ما برفع يكتفي
لا تم تاج الائمة الاول — وما يجمع عنيت قد كمل
والله يعطيكم لدنيا وكفى — مصليا على الرسول المصطفى
تترى عليه دائما منعطفا — وآله المستكملين الشرفا

حسن بن مسعود اليوسي المراكشي

شيخ حسن السمت • سليم الطبع من العوج والامت • تلقيت جزء من الرواه • ورايت له شعرا حسنا يعطر الافواه • فهو مستغن في حد ذاته عن زيادة الاوصاف • وله شعر يعتنى بالجنس من مراعاة الانصاف
فمنه قوله:
وقد دخل فاس فلم يلق فيها مبرما — ولم يلق من اهلها الا ميزما
فتبقى بينما سلوك المرتضى — بلا اقل من همزة وراء
ما انصفت فاس ولا اعلامها — فتري ولا عرفوا جلالة منصبي
لو انصفوا لصبوا الى كما صبا — راعي سنين الى الغمام الصيب

ا الذي ... الشاعر

وحديثها كالقطر يسمعه — راعي سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجو ان يكون حيا — ويقول من فرح هيا ربا

... السكوني

انا ادري بالمجد وقد عرفت موقعا املا — وتشققت بوادر فضائله
من راعي الغفر وقد راء القطر يكنا — تعد سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجو ان يكون حيا — ويقول من فرح هيا ربا

ولليوسي

على رسلكم يا اهل فاس فانني — فتى لست بالفرح الغني ولا الغمر
انا العارم الماضي وبارز بافت — يحلق في البحث الاديم ولا يغري

يحيى بن محمد الشاوي الجزائري نزيل مصر

منتهى

منتهى الكلام • وخاتمة الاعلام • المجتهد النحرير • حاكم ... التقرير والتحرير • فاق اهل الافاق • وانعقد على تفرده الوفاق • هو المقرر برهانا انطبق توحيده • فلا تمانع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق وتجديده • فكل منهل ينضب لا منهله الزاخر • وكل قدرة ينتهي طرفاها الا قدرته بنانه التي اعيى الاولين والاخر • اذا استنبت العلم ابدى سحر المعقول • وان جرت على لسانه الحروف وفرق بين المعقول والمنقول رمى الجميل فهو كما قيل الوبار اه سحبان ستحب ذيل الخجل • او سار اه صعصعة تصعصع قلب ابن الوجل • او بارز الفرزدق سحره • او جاراه ابن بحر غاص بحره • يخل لسان الخليل في عينه • ويرد ابن دريد بالظما رميته • ويوهي سيبويه بنحوه • ويطفي نار نفطويه بمحوه • ويهشم انف ابي هشام في اعتزاله • ويتجنب الجبائي صولة اعتزاله • مرهف طبعه مشحوذ قاطع • ووجه اقباله كانما منور من نور ساطع • يلمع نور العلم في جبينه • وفضله لا يخفى على مستبينه • سريع الجواب • ظاهر الصواب • معجز ببيانه • مفيد في تحمل احيانه • الا ان طبعه احر من القيظ • واذا غضب يكاد يتميز من الغيظ • ولربما الحف لحظات بسحب افادتها الذوارف • فاقتحيها وهو العلم الفرد في حروف المعارف • وهو اجل من اخذت عنه العلوم • فتستشعر دواكن ما ترسخ بها انشائه الحلوم • وذلك بالمروم حين دخلها ثانيا • واما حين بها اسامر اماما وامانيا • ولدي شوق يطير بي اليه • وتجد بتقي ان ادرك صفي عليه • فغنمته برهة من الدهر • اتلو سورة مدائحه في السر والجهر • وقد كتب الي اجازة بخطه • فها هي من نسخة بضبطه
الحمد لله الحميد • والصلاة والسلام على الطاهر المجيد • وعلى آله اهل التمجيد

اجزت الامام اللوذعي المحررا — امينا امين الدين روحا مصورا
خليل محب ابن بيت هداية — وشيخنا راي العلم ندما تقررا
بما قرأه من البخاري على الذي به — تقاصر عنه من علاه وقصرا
موطا شفا والشفا كمسلم — اذا مسلما تقريبه حقا بصدرا
وما في رجال النقل جاء مبينا — وتغنيه قول الله في الكل فرا
اجزت المسمى البدر في الشرع كله — كما منح لي فاتر لي ما تكررا
وعلم كلام خاليا عن اكاذب الفلا سفة الضلال والعد لنكرا
اقول لكل فلسفي بدينه — الا لعنة الرحمن على من تستروا
اجز لكم عاش ما عدا اننا — اعادي شرع الله فلتم تحيرا
باي طريق قلتم عشرة عشرة — ونفي صفات والنعيم تحجرا
حكمتم على الرحمن حجرا محجرا — ومنعكم خلق المحدث ومرا
ابو الحسن الاوذعي من الزكاي — بجانبه لدين الشرع كلا محررا
وكل عليه الضحى والمجد والتقى — ... الله امر العصا دهشرا

جمال العزيز من كل فتنة • ونجاه من سوء تسترا	وصلى وسلم بكرة وعشية • على من به حيي القلوب تحيرا

ومما انشئت في خطبة السيرة

راجيا من ذي خاتمة الخير

مما نزعت من جمعه • وجعلته هدية لناظر الدهر وسمعه • التفت
اليه نشاقي وتحدا بي نحو الاعجاب وساقني الى ذكر قال ابن الخطيب
لا برح ذكره يعبق بعرف الطيب من عقبي الاندلس الرطيب لما رايت
من ذكر فيه قد تخلدت اثارهم • وشنفت اذن الزمان نظامهم ونثارهم •
نافستهم في اقتحام تلك الدور • وتبعتها باجتماع الشمل ولو في خلال
السطور • وحرصت على ان اكون بهم قريبا • واخذت اعقابهم ادبا وحبا
كما قيل ساقي القوم اخرهم شربا • والله سبحانه يزيد برا ويحسن بفضله
آخر عمري • ويسترني في هذه البقية • ويجعلني من خلص هذه البيضاء
النقية • فمن يبقى في اناء العمر صبابة من شراب • فلعل الى الاراقة ما في
يوم هاجرة كلمع سراب • واذا نزل بي الموت وفات في اجلي الفوت •
لا يعدمني من يترحم علي ويهدي ثوابا فاتحة الى فيما اخاله
وما افضى اليه نزولي وارتحالي • قد فرحت به تارة وعرضت اخرى •
فرايت ترك الشعر عن هذا اولى واحرى • وانما اذكر هنا بعض فصول الكلام
قصدت ان اسلك بها في سلك هؤلاء الاعلام • فهي وان لم تكن مما يخطب
الخاطب • فلتكن مما يحتطبه في ليل سطوره الحاطب فمن ذلك
دعوى القصار • وقد ذكرتها مقتصرا على ورودها غاية الاقتصار وهي
في الاحاديث صحيح وسقيم • ومن التراكيب منتج وعقيم • المتقن مثابة
بالغرائب • وان لم تكن من الاطايب • فالكلب بعض اهل العرفان
اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكران • الروض ان لم
يشكر الغمام بعرفه • نفي وجهه شاهد من عرفه • شفاعة اللسان
افضل زكاة الانسان • اذا ما سقط الرجا • فالناس كلهم اكفاء • لله الطاف
غنية عن البيان • وهو مع تنزهه عن الحوادث كل يوم هو في شان •
للدهر نسخة تمحو عن الاقدار • وحجة القضاء بينا هي مسودة بالليل تراها
مبيضة بالنهار • فبينا تراه كليالي المحاق لا شموس ولا اقمار • اعقبت
ليالي مقمرة وايام مشمسة تسر القلوب والابصار • من تواضع رفع قدره
السلف • فان التواضع كما قيل سلم الشرف • العلم مع المتخفف في البلاء
كالماء مع الوهاد والروابي • من لم يكن بالفضل ذا رجحان • يميل
بالخفة مثل الميزان • اذا زاد قريبك في الترقي • تزود انت من شره
بالتوقي • ليست الاذناب كالاطراف • ولا الانذال كالاشراف
اذا صحبت فاصحب الاشراف افتنا التشريف • فان المضاف يكتسب من

المضاف



المضاف اليه التنكير والتعريف • ...
تنشط الزمن • اعوذ بالله من الكساد • فانه ... فسد
بانجاح الكد • احسن من ترك بنجعة المكدي • تمتلى ... وعد
فكان الغدر فقد الكد والسما بحجاب • يتبع الامر يغيث السحاب
وتركه اذا اقبل بعجز وتقصير • اذا ساعد الدهر على غرور لواغرير
واغنم منه وقتا من قبل فواته • السرور اذا دعوتهم يجاب • والكرام
ما انكروه اجاب • اعمال الكرام مشاهدة • واعمار اللئام مراهم
للود حقوق • يدعي به الباطل فيسوق • وللخلة ذمام • تتاخر به المعدلة وهي
امام • قيام النفوس بالوداد • اولى من قيام الاجساد بالاجساد
ما من يعاند الحق يسعد شانه • لكن يسابق العتاق بالاثار • ليس الارشاد
البهائم سبيل • والحمير لا تعرف طعم الزنجبيل • العجب للاشياء فانه يسال
عن الحلال والحرام • واكثر المغترب بمجالسة اللئام الكرام • اخوان هذا
الزمن غرائب الخلل • وكانوا على صحة من اخلتهم حروف العلل • ادرأ ابناء
الزمان احداث • وهم مع احداثه احداث • في اولاد الزمان كرم
ولعين الزمان نظرة • حالي مع ابناء الدهر كمودع الريح في اكمام غربال
زوامع المصباح في رواق العميان • اما والله لقد بعثت في حلف الحرب
نادي بالصبح حيلتها المحكال وعذبتها الترجيب • تام بمهد الخمول احظ زماني
فليته كان يحلم بطيف الاماني • على الايام من جري فرح العزمات
سلام حاملة مرسلات النسمات • لما برد قلبي ابعثت بالتبح كما دل برد
النسيم على الصبح • الاكمام تشتمل بالازهار • والنجم يحكي طح للنهار
نسبة الكرم الى الكرام • نسبة الرياض الى الغمام • الضامن غارم
وعداك الى السماح حظا رم • الجود حارس الاعراض • والبخل عارض
الاعراض • الكريم تثني عليه وفود الركائب • ولو سكتوا اثنت عليه الحقائب
الشحي من اذا ترع • عطف عن اموال الورى وتورع • الرزق من الكريم شيم
ولم وقت يابي التقديم والتاخير • من قو اهل الفصاحة مسجون
وحريت فلة حظهم شجوم السجون • يسيح قرر اليم من اكنوال وتناديل
الاعراض الاموال • لا فضيحة اخرى من تقطيب الخاذل • ولا اعراض
من ريحية الباذل • الكرم اشرف الاحساب • والمودة اقرب الانساب
السخاء من حظوظ الزمن نعم الواقي • وخير الخزائن المرء وهو الباقي • حسب
المروة وقاية الاعراض • وقد تصدق لنفاسيهم ذا مرقنا الاعراض
لولا خلال سنها الشعر المكارم • لم يدر بغاة الندى طريق المكارم
اكثر الكنوز في الخراب • والتبر مطرح مع التراب • الاقتصاد
اسلم لتحصيل المال المتاصل • والبخل خير من سؤال البخيل • من افتقر احتقر
الناس • والجود شكر خارق لا فلاس • بل المعذور • انا ما
نصر برد المعذور • ليس هذا بحال الكتمان • ورفقي على قدر ابقاء الزمان

غير مجلوب [illegible] نعني كما قالوا اخوا الندى
جهد الـ[illegible] احسن من عذر البخيل العنيت • رب منيب
بالتقصير [illegible] عند ذوي الكفاف • لا يجوز الخطوب من حسن الصيانة
والعفاف • الاعتذار في الجود • احسن من الاعتداء على الموجود •
ومن امثال الاطبا • من لزم التقصير • استغنى عن التضميد • انما تفيء
دياجي الخطوب اذا اشرقت لها الكواكب • بنجوم المعالي المشرقة في سماء
المناقب • مقام النطاف في الاوطان • مقام الارواح في الابدان •
فلما تفيد في اوكارها الطير • والاهلة لا تعير اقمارا الا بالسير •
قيل دون الغيب اقفال • لا يفتحها الزجر والفال • قلت للغيب قفل
يفتحها اليمن والفال • لنقولهم السنة الخلق • اقلام الحق والمرء مكلف
بالاجتهاد في المطالب • وليس عليه ضمان العواقب • رب شخص قربه
نفع لا يخشى الانسان معه ضيرا • وقلبه مشحون بنية الخيرات فمن
يحظى بسالكه يلق خيرا • لم يستبه من نومه • من لم يستغفر لامسه من يومه
لا تغتر لذاهب قد ذهب • لكن رددتني الى من ذهب • بقاء الاعمار مبني
على الانفاس • والبناء الذي يكون على الريح ان تأملته بغير اساس •
نكر عصر النشاط والشبيبه • فاغتنم بعيشة مع الحبيب والحبيبه •
ولا تتم بعد ذلك العمر عن الفنون • فالنوم بعد العصر كما قيل جنون
الشيب نذير الجسم بانهدام بنيانه • كما ان بيضا فر حجر النبات
دليل حصاده وفنائه • اذا كانت الاجساد بالقوة فانيه • والاجال
مع الساعات متدانيه • فكل حي انما يفتقد • حين يولد • ويعدم يوم
يوجد • فاي انس لنفس ولا صفوا الا الى كدر • ولا عين الا الى اثر
ذا وا الى الاجل • امطلح الظن والامل • رب مجد في رجاء مطالبه
يرخلعه الاجل شيخا بالمطالبة • الموطوع المقادير • والاجتهاد
ابلا المعاذير • كل امرئ بوقته مرهون • ولا يبيعوما ان تغلق الرهون
من قال ان عيون الحوادث نيام • فليخش ان يوقظها له قدر الايام
الدهر تعلم ان اللوم من اوصافه • فان شئت الحظوة من كرخ له او صافه
الدهر اقصر من ان يقصر بالعتاب • ويا لهفتاه على عمر يكدر بالهجر
والاجتناب • اياك ان تتورط بالاهوا الى الغنا • فان الغنا كما قيل
رقية الزنا • رب امل في طي ياس مدرج • ومحبوب في ضمن مكروه مدبج
ما كل خوطر رطبة المهز • ولا كل غرة يجيب داعي الهز • اذا اعوز الزلال
البارد • استغنى من الكدر الطارق الوارد • وربما كان الدهر احرارا
الى تناول الميتة اضطرارا • ما دامت الافلاك دائرة • لقد دارت
على الزمان الدائرة • الزمان ذاهب وناهب • والوجود جاي وذاهب
او على الاحيا دارت الافلاك • لم يكن سوى احسان الخلق والخلق
فيهم من الاملاك • كثيرا ما يزول العشق بجنايات الصدود • والزيادة

لي

في الحد نقصان في المحدود • العاشق من يستعذب الجور [illegible]
فان العشق كالخمر اثم الذه • اذا لم تتواردا القلبان [illegible]
فالعاذل بعذب وحديد بارد • امران من عزهما امر [illegible] لولا الحسد
الشيناو ولوم من المرآن • من الحظي نظر [illegible] بعقد بثمن نزر
ما اعتابني في عيب • الا ذو عيب • ولا ذم مني حسن طبع رحيم • الا من
سوء صاحب طبع وخيم • غيبتك الانام • مطلقة لفظها عن الكرام • واللئيم
من لا يحسد ولا يستغاب • فانه لا يمنع الا ما طاب • اذا وعظتني
فلم انتبه • فللملك تنبيه ابتدائي • يخلص من الشرك • من عقله بالهوى
غير مشترك • من كذب فيما قال • فلا بد من المحو والعنق • فاك من لم يتهم
ما يريد • فكيف يفهم ما تريد • الكريم من غضا عن زيادة الوصف
تراه يكرمن وراء الصلف • فقل ما تروج الاشعار • عند من لم يدر من راد
الاشعار • مثل الاعاريب لم يروا خبز الحنطة فيكرمون خبز الشعير
والعوام لم يروا لجة البحر فهم يعظمون لجة الغدير • المادح فيما يعيب بكرم
فيه من الاشعار • كالمجمرة تعطر غيرها وتتاذى هي بالنار • من ذا الذي
يسمع ما فيه من السب والالم • ولا يعرف القرطاس والدواة
والقلم • ما امثل من تجويته يجيم التضاد • وانما يحسن السؤال فيمن تعود
الاجواد • ما لي اذا احرمني من نواله يائس • الا انه اذا اشتمت تجدد جاي من
الياس • رب شخص احسن من غير بعد بشر • لا تعرف انه انسان الا انه في
خسر • ودع يفهمك بانتظاره ترب الامكان • ويحقق انه ليس بانسان
لان الانسان مخلوق من عجل • كم صحح بيته بالكرادة نعم • لكن ليس لما يفعله
طعم • اذا ابدا شكله العيون • فهو اقبح من وسقه المدبون • رب رجل
يعجب الناس وهو صامت • فاذا نطق تكاثر حاسديه شامت • السكوت
من غير الصواب صواب • وترك مما راه الجاهل جواب • لسان المرء
عن عقله ترجمانه • فمن زل عقله زل لسانه • ليس الفضل كله في الجود
حتى يلبس الانسان بالجلود • اذا صدر القول عن عزه فلا يعرف محمرا قل
فما بغير محاسن سبحانه ان يجري على الهجر باقل • ما كل زند زند الى لهب
ولا كل موزون هو الذهب • ليس لرجل حظه الله رافع • ولا لامر شاه الله
في الخلق دافع • تحلم المثاب • ينفي جنب العتاب • وحسن
الاعتراف • يمحو سوء الاقتراف •

وكتبت الى بعض الموالي بعد اجتماع وتردد

حضرة المولى • الذي ليس من كل شكرا حوز اولى • من ابيضت بغرة
اقباله الايام • وانجلت من نثر اعشة النجوم فتلعثت بابا رديت الغمام
لاندانشا الالطاف ارباب ينتهز تغتني بائر • من السعادة الابدية تمت لا
رحابه • الثم بالهداب نعالتي مواطئ اقدامه • واقبل شفتي بابسطة

باسطه ... امر والود بسوتها يا ذا الشوق الشموق • واعود بانوار
طلعته ... العز من تقصير والعقوق • فارحمه ولي فواد ينفض الجنا
كما ينفض ... بكره دم • ويعشق لونا كما يعشق الناس الاوذا • وحيا
مملوا بالمحبة التي لا تحاذر ... كالعهد • وناظر زهد عن النظر تحدره الى احد
من هذه الامه • ونحو عنقي من نعمه طوق • مالي يا ذا الشكر طوق • ولكنا
الان في غاية لا عيش فيها الا فقد • ونعمة لا وصمة فيها الا البعد
لكن يلوح في كل مراة ارى وجهه فيها • واطالع من صورته اقباله ما يشفي
القلوب التي عنده ايامها • وبين ضلوعي ولا يتسلك واهم والاسباب
منفصمه • وشرق صفحاته وشرة الحمس مظلمه • فما استصحبت الا
بذكره • ولا خفت لا بشكره • ومايرى ذلك اجيب بالدعا • وابابي
من بين المداد • واني لا ذكر عهده • ومقامي عنده • في ليال يخيل لبنها
بلا انس بدا حا • وتتهادى الاحاديث ادبا تتهادى اقداحا • حتى تكون
الالسنة بوصفها تترا • ومن شغف جاها في صبحها تعرا • فاشتم
حظي في فراقه وافقده • واليوم دهري الحزن والمنغصه • وقد كان
في حكمها ولا بد من فضله المعروف • واحسانه الذي استوعب صنوف
الصنوف • ان يكون لي في كل وقت عنده كتاب • ولكن على الايتام
دعوا ذهبا العتاب • فلولا ما عرض من ... الجوهر بالعرض
لما اغفلت خدمة مولاي من رسايل استميل بها شرفا طارفا • كما استعذ
في العفو بخدمته الجليله مفخرا سالفا • ولا تحققت سخط الذي حرمه
بذنب • ودونه التعذيب • بل النار والجحيم • والعذاب الاليم
واسال الله تعالى ان يمن على برضاه • حتى يكون سببا لاحراز دعاه
وفيها الكوثر والتسنيم • والنعيم المقيم • وليس هو الا الجنة لكل
نفس مطمئنه •

وكتبت في عزل قضاة الحال

جره القلم بما فيه لم الى • وذكنا في بلوت منه ضابن الكتاب
باقته امن ... الكتاب • فخالطته عن قلب سليم • وفارقته
لا عن رضى وتسليم • لما رايته يزعم ان العشرة مجانبه • لا مناسبه
ومواربه لا مقاربه • وملاكمه لا مكارمه • ومحاماله لا مجامله
فالعطيه معه خطيه • والسنيه هنيه • والعنايه جنايه
والسلامه ملامه • يباعد فيما يقارب • ويعاند فيما يراقب
تبلد طبعه • وتكدر نبعه • فخاطره ينبو • وقلمه يكبو • بينما هو يمطي
ويسقط وهو يخطي • يخط متخبط • كارجل البط على الشط • وانامل
السرطان • اذا مشى على الحيطان • وله قلم ... لم يتعلم • ويراع
من الفكر يراع • ... من القرطاس • ينتفش الا نتفاش • ويأخذ
الانفاس • ... اخذتهم حمية الجاهليه • ما فيهم الا خبيث
نفس من قبيل العباده كالكركس • لو جرده بينهم فيه لكه • للنوايب

المهلكه

المهالكه • وقا ابطا من غراب نوح • واخطا من عمرو ... اغرا
مما يغرك • وامراك بما يضرك • انظر ان ... عما اصبحت
غدا • كلا ان حسابك هين • وعذابك متعين •

من تهنية بشفا امير من مرض

بلغني شكايتك فاز لحت ثم عرفت ... فار تحت • فالحمد لله
جعل عاقبته عافيتك فيما شكيت • وسلامتك التي البستك من الاجر
لا مثال عوضا عما عانيت وقاسيت • فبقيت منذ شفيت الاجسام
وقبلت ذمة الشفا لغرامهم فتبعته الا زام • ولم يبق بحمد الله مريض
الا الجفون السقام •

ومن نظمي قولي من قصيدة في الهوى

دع الهوى فانه للعقل الهوى • ومن اطاعه من الحجر هوى
وكم للغرام لذة لو بليت • من الهوى زال الملام واكتوى
وافضل النفوس نفس رغبت • عن عرض الدنيا وعشق الظبا
والعشق جهل والغرام فتنة • وميت لاحيا مغرم الدمى
قالوا لنا الغرام حلية الحجى • قلنا انهم بل حليه العقل النهى
وهل رايتم في الهوى اذ لب • مغرور بعقله من الهوى
او احدا الحب من متيم • تقوده شهوته الى الردى
والغواني فتنة اشد من • قتل النفوس والتي من يعوى
وما على ساجي الجفون راقد • من نفس نعيت فاقد الكرى
ومن عد للنسا كانها • فلا تروعه برودة الهوا
مطيه الجهل الصبي وانما • منضاة المرء الشبا والغنى
والنفس ان علمتها فان تجد • ذا غنى فرهن هناك رشا
والناس ما انا سكة تجهله • او عالم منخرط والا ولا
كانهم افيال شطرنج فلا • يظاهر المرء اخاه في عنا
كم اذ دخلت بينهم عندهم • قيده الطهر وتورث الخنا
وليلة بت اعد نجمها • والدمع فاني الصب محلول الكلى
ولم يطل ليلي ولكن الهوى • يعيد ليل الصيف ليل الشتا
والشوق كالليل اذا الليل دجا • والليل كالبحر اذا البحر طما
كانما المريخ عين ارمد • او جمرة من تحت فحمة الدجى
كانما السها اخو ضعف مكابد • يكاد يخفيه السقام والضنا
كانما سهيل داعي لهم • او فارس يقدم جيشا للوغى
كانما الجوزاء عقد جوهر • او سبحة او وسم العنبر الالى
كان منقض النجوم شرر • تنثره الرياح من جمر الغضا
كانما السحب ستور رفعت • او موج بحر او جوانح الفلا

كأنما [illegible] مدر زبرجد رخيم ٭ قد فتقا المسك او مسك تدحو
كأنما برق حسام لاعب ٭ بيده في يده كيف يشا
كأنما القطر لآل نثرت ٭ على بساط سندس نعم جاد
كأنما الغيم غريم معتسم ٭ ان لا يغيب لحظة عن الحشا
كأنما الفلك مكلف بان ٭ يحمل منه ما يحمل الورى
كأنما وجه البسيط شقة ٭ لا تنطوي ولا تحدها انتها
كأنني موكل بذرعها ٭ من قبل الحشر باذرع الخطا
لا استطيع ساعة عن منزل ٭ الا انقضى امر تجدد النوى
ولا ترانى قط الا راكبا ٭ في طلب المجد وتحصيل الغنى
والهم لا يرضى الهوان صاحبا ٭ وليس دار الذل مسكن الفتى
والعقل في هذا الزمان آفة ٭ ورب ما يقتل اهله الذكا
وذو النهى مغترب لانه ٭ يهدي الى ان ترى الانام ما يرى
والناس حمقى ما ظفرت بينهم ٭ بما قل في الزمان خطبه دهى
وكلما ارتقى العلا اشترى بهم ٭ كف عن الخيرات كفا وطوى
بهم المديح عالما بنقده ٭ ردوه ونقده نشا والسهى
وان طلبت حاجة وجئته ٭ كمستمحد من حيث جئت نولا
اتا او عدوا الفعال قبل قولهم ٭ او وعدوا فانهم كالشعرا
والآن قد رغبت عن نوالهم ٭ وتبت عن مدحهم قبل الهجا
لا ينبغي الشعر لذي فضيلة ٭ كيف وقد سدت مذاهب الرجا
وخابت الآمال الا في الذي ٭ جاد ملجا العفاة الضعفا

وله ايضا

ياخير من يشفع في الخلق من ٭ افلح قاصد بابه النجا
كن لي شفيعا يوم لا مشفع ٭ سواك ينجي الخائفين من لظى
قد عظم الخوف لما جنيته ٭ والعفو عند الاكرمين يرتجى
وليس لي عذر سوى توكلي ٭ على الكريم عفو لمن عصا
لولا الذنوب ضاع فيض جوده ٭ ولم يبن فضلك بين الشفعا
وها كما حربة مقصورة ٭ على خصالك وفيها الرضا
ان قبلت فيالها من نعمة ٭ وهل يخاف وارد البحر الظما
صلى عليك ذو الجلال كلما ٭ صلى عليك مخلص وسلما
وما كرر ذاكر الفرج سحره ٭ حرك حمل الحزن بحمد الاصبا
ما سال عضب الفجر من غمد الدجى ٭ وما سرى ركب الحجاز مدلجا

[illegible]

الحمد ما سارت به الامثال ٭ حمد الرماه ما [illegible]
فالحمد لله على اسبابه ٭ فضلا الا يكمل النطق عن احصا

واقسم بالمسود من مسك خالها ٭ وبالشفق المحمر من صفحة الخد
وبالمقلة النجلا والمبسم الذي ٭ تستر بالكافور والمبسم الشهدي
لو انكرت شكوى ما بقلبي عذرتني ٭ وقلت لك ليس عندك ما عندي

وله من قصيدة [illegible]

صب لاجل ظباء حاجر ٭ صب الدموع من المحاجر
وغدا اسيرا عندما ٭ ملكت جوارحه الجاذر
حكمت عليه الغانيا ٭ ت وامرهن على النواظر
ان لا يزال معذبا ٭ ولهان طول الليل ساهر
من كل هيفا القوا ٭ م تميس في حلل نواضر
رقت حشا ثم تمنطقت ٭ فوق الغلائل بالاساور
ذود بعامل قدها الـ ٭ عسال كم كسرت اكاسر
تجتاز منجمها السوسنان يفتك وهو فاتر
عذرا تعذر البدو ٭ ر لها اذا راحت مناظر
ما ذاعدها ذات الوشا ٭ ح وما سعادها تماضر
ان اسفرت عن منظر ٭ راه بفوق الشمس زاهر
يا حبذا ذاك المحيـ ٭ ـا والمكحلة السواحر
والمبسم العذب الشهي ٭ وما حواه من الجواهر
واطول شوقي الى ٭ ذرا رسالته كالضفائر
ملكتها رقي وسلـ ٭ ـطان الغرام على جائر
وتطفلت بالرمش النفيسة في محبتها الخاطر
ومنحتها روحي على ٭ اني اكون لها مسامر
فابت وسوفت اللقا ٭ وراعني كالظبي نافر
واستعجبت مني وقا ٭ لت في من وصلك المخاطر
هيهات لا تطمع فما ٭ ذلك بالوصال فلست قادر
فرجعت اعرفني ذيو ٭ لعدا بي والقلب حائر
والستر من قرب الحبيـ ٭ ـب ومن ذنبه ليس عاثر

وله مشيرا الى ابرهيم خان

الحسن لفظ وانت معناه ٭ ومنتهى اللطف منك مبداه
بان لحظ منك رد وصل ٭ ه بانصب الدموع عيناه
رقاك كره الصدود والحظه ٭ جمعا وفرط البعاد اضناه
انت لذي حزت كل منقبة ٭ والحسن اهل الهوى بها تاهوا
هذا المحيا لاح بدر دجى ٭ والحق ما الشمس غير مرآه
يحق للقلب ان يهيم به ٭ وجدا وللمستهام يهواه
من ذا يلوم المحب في رشا ٭ تفتر عن لؤلؤ ثناياه
خشف بلين الكلام يسحرني ٭ كان هاروت ساكن فاه

تدبير ظبيا اغر قد جمعت • كل المسرات في محياه
وواه وانجز او هنا جلدى • اى والذى لا اله الا هو

نجيب الدين ابو محمد ابن مكى

نجيب دعا الاتمام فكان له الكمال له اولا نجيب • وتفرد على كثرة وليس ذكر العجب من
نجيب • فام الليالى مع انها ولود بمثله لم تنجب • والدهر على انه ابو العجب الا
انه ما عجب منه لم يعجب • كان دعيتها بعربيته جميع من حظ عامله • يركض
جواد طبعه في الفضل وبهر عامله • حتى يوفى على طى شقق الارض • واستاد
من الخضر في ذرع مساحتها من الطول والعرض • فخرج يركض الجانب • ويتتبع
في حين العجائب • ويحن ويئن • وماله قلب يطمئن • وهو سالم المهجة بهيج
سن الفهم • معافي الحشاشة مع السقم المزمن • فلم يغيره البعد عن احبابه • الا
بتبييض سود شبابه • فاعتاض من السواد بالبياض • وبشر والدهر الا عاض
ثم رجع الى وطنه شاكيا وعنا السفر • ومنشيا عند حينه المسعى وتخلف الظفر

نجيب ابنا الزمان من نسبه • تغار به الدهر وتبعان بالمنى
طوف افاق البلاد كي يرى • لمن ظهر في الذكا فما راى
فعاد بعد طول عمر نابه • بصفقة المغبون يبدي الاشتكا
وامتع عيران الزمان بعده • لبعده مملوة من القذى

وتنظم رحلة تتلاشى عندها الرحل • واودعها من ابكار اشعاره ما ليس له حيل
ولا المنتحل • وهو في النظم مقدم غير مؤخر • وكانما النظم لاطاعته مسخر
او ردت له مما تبتهج به الازمان • وتتنادم عليه في مجالس انسهما
الندمان • ومنه قوله

عزة النفس وانقطاع النصيب • اوجبا ذلتى وهجر حبيبى
فتعوضت من مراحى وتصريحى • ببعادى عنه وقرب الرقيب
وانقضى العمر بالاماني وما كنت • شاكي ذاك راجيا من قريب
هو دائى اذا بنا ودواى • فهو ما زال علتى وطبيبى

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة

يا سائلي عن ارتى • من شعري ومطلبي
لو مطلبي مبارك • مبارك بن مطلب
نجل على المرتضى • سبط النبي العربي
الطيب ابن الطيب • ابن الطيب ابن الطيب
امان كل خائف • غاية كل مجدب
مشيل كل نعمة • من غفته وذهب
في فضله وجوده • تسهم كل العجب
الاسد الكاسر لا • يخشاه فرخ الثعلب
كما السماك حمله • زعمي وحرد الاذوب

والنفس

والنفس بردالآثر كنز له • ذانت وكل الحرب
اذا اكلت ارضه • نسبتا امى وابى
وانس في وولدى • بنتا يكون وسبى
ومن يكن جندرة • اباه والجد النبي
فكل ما تصفه • من دون ادنى الكرب

وله من قصيدة

الا هل لمضنى هجركم من يعوده • فيمحو بعد الهجر بالعود عوده
وهل لو عدتم اذ بخلتم بوصله • فتجبر القلب الكسير وعوده
ويحيى نفوس من صوح الدهر نبتها • ويحيى رياحين اللقا وورده
نفد هجرتم لذة النوم بعدكم • ومشربها في الود عز وروده
تا نيتم ناجيتم قلوبا بوصلكم • وقلبي بحر النائي مات وجوده
بخلتم على مضناكم وهو عبدكم • وما كان تم ان تعدو يوما وجوده

وكتب الى الحريري الحرفوشي

سعدت بلثم كف يا كتابي • لمولى عالم علم ممجد
فتى في الفضل ليس له نظير • عويص المشكلات له تمهد
بنى ربع العلا بعد انهدام • وجدد ما وهى منه وشيد
له قلم اذا ما جال يوما • فما الخطى والعضب المهند
فخصه من السلام مدى الليالى • بتسليم جديد ليس ينفد

كتبتها

اغتناما للفرصة • وحذرا من فوت ما يسر لي في تركه مندوحة ولا رخصة • ووجهت
هذه المحاكاة • معتمدا على الاختصار معرضا عن الاطالة • الى من اشرقت شموس
فضائله فاراحت عن الجهل ظلم الغياهب • وانارت بدور فضائله فاخجلت
نيرات الكواكب • واستولى على منازل الفضل وحصونه • وظفر من خاتم
ركنونه بمصونه • بوسيلة ارسال تسليمات يجري ذكرها ميتا للقبر • وتقربت
بتسطير فيها متخلفات الطروس • ومن بدائعه قوله

الا هل يرى من غلة الصد نافع • سوى الوصل ومن غلة الوجد ناقع
وهل بعد شتات الشمل للجمع اوبة • فنجمعنا من بعد تلك المجامع
سقى الله اياما مضت في غضونها • هجرنا غضونا ما قلته بيانع
ولم يضع في القرب والله قادر • وما ذا عسى تدني البعيد المطامع
وفي كل حين شارق الحد هابط • وغارب سوء الحظ في الناس طالع
ومن ذى من ويحيه عظائم • مرى الدهر عما اصطفيه قواطع
متى العمر الدنيا خطت بخطها • ولا انا عما يسخط الله راجع
وبلله لا للناس شكواى كلما • من الدهر والامر الذى هو واقع
تولى خصام الحسن فيه بنفسه • فليس له منه حماة تدافع
ولا سيما من ظنه عن تحنبل • يجيبك فيما لم يكن اليه تسارع
وغاية من يرجو اوجده • به تركن في حاله وهو شابع
اذا كان ربح المسلمين كرضا • بارض فذاك المال لا شك ضائع

وقد تبرك المجروح في ترك شمه * فنزل يزد آذكر الدر مانع
وقد ضيق الزمان تعذرت * مقالته في مثل ما كنا وانع
الا فاخش ما يرجى وجدك هابط * ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر * ولا ضائر الا مع السعد نافع

وقوله ايضا

يا من يحاولها مات به الحيل * دع ما تحاول فهذا وله الخلل
وادرك حول شموز السبق آمنها * في جنح ليل الهدى من عزمك سكل
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت * بالفرصة ذووا الامال بالامل
واقطع نجاك من الدنيا فما وثقت * في وعدها احذر من سالف الازل
وصل حبالك بالحبل المتين فما * يعطي ويمنع الا علة العلل
واسأل سبيل رضاه غير متئد * فانه لكل راجيا اوضح السبل

وقوله على طريقة مهيار

يمينا بهم صادقا اليمينا * لقد جعلوني رسا ذوي يمينا
معنيا على عهدهم لا احول * ولو انهم اصبحوا ظاعنينا
مشوقا الى سعدا وصفا فهم * فاوصافهم تطرب السامعينا
عيون تفيض لتذكارهم * فتحكي اذا ما ذكرت العيونا
وقلب يحن لاخبارهم * فتملي لحين يملي حنينا
وعيشي من بعدهم لا يطيب * على اي حال عسى ان يكونا
وعمري ولو عشت اما عاش نوح * يزيد على جملة الناسخينا
واعظم من بعدهم حسرة * شمات من اصبحوا شامتينا

وقوله

عزيز علينا اذ نهوز نفوسنا * لذلك بالصبر الجميل هنا ها
وكنا نرى زلوا تاما مفلحا * معز لها فيما نراه هنا ها

وقوله

لزعم نفوسنا من نفوس زكية * بارواحنا لو نفتدي لفديناها
لي نفوس كوالي الدهر تنسا * هي اصل الكلام دانا فيه
فجميل الخلال لا من تفنيني * وقبيح الخلال لا ارتضيه
فالبرايا لذا اصبحوا جميعا * لي خصوم من عاقل وسفيه

وقوله

علة شيبي قبل ابانه * هجر حبيبي في المقال الفصيح
ويجعل العلة في هجره * شيبي وفي ذلك دور صريح

مسألة الدور دائر على الالسنة قديما وحديثا ومن مشهوره قول بعضهم

مسألة الدور جرت * بيني وبين من احب
لولا مشيبي ما جفا * لولا جفاه لم اشب

ومثله

ولابي العباس خطيب دمشق

مسائلي دور شيب راسي وهجرها * وكان على علم له سبب يبني
فاقسم لولا الهجر ما ابيض مفرقي * واقسم لولا الشيب ما كرهت قربي

وله

راجيا

٤١٥

وا عجبا منا ومن جنسنا * للمال ما ذلك الا بوار
فاخر الدرهم هم يرى * واخر الدينار لا شك نار

البيتين

الثاني من قوله الاول

الناس اخوتنا ان نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بجمعهما * معذب القلب بين الهم والنار

وله

المرء لا يسلم من حاسد * او شامت في اليسر والعسر
فهو على الحالين لابد ان * يلحقه نوع من الشر

وله

واذا كانت الحياة الى الموت * فقصر الامال اولى واحرى
فالحظ ما تزداد والعيش ضنك * فهو اولى لا شك اولى واحرى

وله

كل امرئ دون امر شين من الانام منتصر
اما امرؤ متوكل * او اخر متهور

وله

ما صفا الدهر لامرئ * شطر يوم من البشر
فاذا سرهم صفا * عاند الدهر فيما اخبر

وله

ما لي على هجركم من طاقة * ولا الى وصلكم من مقدرة
لكنني ما بين هذا وذا * فرطت في دنياي والاخرة

وله

في السيد خلف بن مطلب واجاد في التورية

اذا جرى ذكر ذي فضل ومكرمة * ممن مضى قلت حلو الذكر من سلفا
الحمد لله اهل الجمان لنا * عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا

وله

وكتبه مدادا احمر على ورق اصفر

مدمعي مثل مدادي والورق * لونه لوني ولكني ارق
طلو النوى جفوني ولذا * عرفت عنه بترويج الارق

ولبعضهم

وقد اعطى بعض الشعراء جارية في كاغد احمر

جاريتي في كاغد * احمر وارد عليك
اشرب بعفو جاليتي * من قلة المهدا اليك

ومستطرف

قول الحسن الكوريني وقد كتب يستدعي بعضهم بعد ما ذكونه لم يجد حبرا

يا طارق الباب خذ مني مكاتبة * وضعتها لك من الاهي الذي سحا
عمر السكاتبة من ذا الغرام وقد * كتبتها بدم القلب الذي جرحا

للنجيب الدين هو المترجم

جبت البلاد فلم اجد * بها صديقا صادقا
ما قد فاجدنا لذلك * منها بحال واثقا
عمر الدهر رب الجاه فيلحو الفضل * ولو انه عار من الدين والعقل
وذو الحجى والفضل والعلم والتقى * اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل

وكتب في رحلته عند ذكر امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

وقلت فيه بيت شعر وصفا * يحصل منه اربعون الفا
تلحظها ثلاثة مئينا * كاملة مضافة عشرينا

ابيات شعر عدها كما ذكر ٭ والبيت هذا فتامل وكن خبر

علو رضى بى وكن ٭ صفى رقى تحى عبلى

يشتمل هذا البيت على اربعين وثلاثمائة وعشرين بيتا وبيان ذلك ان البيت
ثمانية اجزا يمكن ان ينطق كل جزء من اجزائه مع الاخر فتستقل كل كلمة
ثمانية انتقالات فالجزان الاولان على رضى يتصور فيهما صورتان التقدم
والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فيتصور منه مع الاولين ستة صور لان له ثلاثة
احوال تقدمه وتوسطه وتوخره ولهما حالان فاضرب احواله في الحالين تكن
ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي قبله تكن
اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة
وهي اربعة وعشرون تكن مائة وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة احوال
فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعة
احوال فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة الاف واربعين ثم خذ الثامن
تجد له ثمانية احوال فاضربها في خمسة الاف واربعين تكن اربعين الفا
وثلاثمائة وعشرين بيتا ومن فوائده فيها في ذم الغيبة

وتجوز الغيبة في مواضع ٭ لكنها قالبة للمو اقع
لردع شخص يفعل القبائحا ٭ او كان للشاهد ايضا جارحا
او وصفه بما به يشار ٭ بفعله كي يحصل احتراز
فعن الحديث للفاسق اذكروه ٭ يعرفه الناس فيحذروه
وكل ذا مع عدم التعقيب ٭ والخوف من ذي الشيم الرديه

ومما يستحسن له قوله

من حبا لهما عيون العين ٭ فاحفظ فوادك يا نجيب الدين
في هجرها الدنيا تضيع وفي وصلها ٭ دنيا ذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الاخر

يا قلب دع عنك الهوى واستريح ٭ فلست فيه حامدا امرك
اضعت دنياك بهجران ٭ ليلى وما لا ضاعت الاخرى

ومثله للباى

طريق القضا لابد منه بوجهيهم ٭ ركبت فاضحى حلو عيشي به مرا
اما ان بها دنياي ضاعت فلم انل ٭ على انني ان نلتها ضاعت الاخرى

ولصاحب الترجمة

لك الله من دهر تولى التصرف ٭ علينا فاولى ضد ما نتمناه
فقربنا ممن نود بعاده ٭ وابعدنا عمن نحب ونهواه

ومن قول المتنبي

اما تغلط الايام في بان ارى ٭ بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

محمد بن حسن بن علي بن محمد المعروف بالحر

غزل الكلم الغر ٭ حر له النظم الحر
الى ان قال
في ذري الفاظه الحرا ٭ عطلت الياقوت والدرا
ان الكلام الحر وهو كذا ٭ الفاظه تستعبد الحرا
وهو احد هدايا الجليل ٭ واجل من انعم بالادب والنبل وله الشعر الذي
جمل به الادب وزانه ٭ وزين مقاطيع الشعر واوزانه ٭ اطلعه ارق
من خصر اهيف بالغت ٭ واشهى من مقبل شاد عليه القلوب تعلقت
وله ابتسمنها بطرب بانا شيد المطربة المطربة ٭ ويرقص الاعطاف
باغاريد المعربة المغربية فمن ذلك قوله

لاح ربع من وجه ليلى جميل ٭ وركاب الركاب والركب ميل
بعدما كان اذ يلم بنا الركـ ٭ ـب فراد الرجاء والاتاميل
وظننا الحبيب لاح وقلنا ٭ ذاك ما تشتهي القلوب فسلوا
ذكر السؤل والهوى والاماني ٭ للمزايا والقصد وانا نقول
حدثونا فذا حديث صحيح ٭ حسن مجمل رواه جميل
كل دمع فرض على كل عين ٭ ودليل العيس وخدها والرميل
ثم ملنا الى ربيع ربوع ٭ نحوها انفس الجماد تميل
وكان السهاد للنوم محكـ ٭ ـر وكان الطريق للنوم سبيل
بي نقص من الكمال ومنهم ٭ للمحب التتميم والتكميل
كل حر في ذلك الحي نشوا ٭ ن هوى وهو عامل معمول
منهم يا ابن عمر من الم الحب ٭ عموم من الهوى وشمول
كل شخص منهم بدا قلت هذا ٭ مستمال الى الحب بل مستميل
كل من مات بالهوى اكسبوه ٭ شهرة ليس يعتريها خمول
من راهم في النوم ان يقظوها ٭ م واضحى من وجده مذهول
جنة قد تحمت في هواها ٭ شهوات النفوس والمامول
لم يكن المحاسن المساوي واقلـ ٭ ـبا غدا في الجمال وهو جميل
حملوه وحملوه البلايا ٭ في الهوى وهو كامل محمول
بعدوا بالمحمول عنا فلم يبـ ٭ ـق احتمال القلوب كل الحمول

وقوله وهو من احسن شعره

رايت غريب الحسن تحف بالعنا ٭ ولاحت امارات السعادة والشوم
وكلمني غيد الحمى وحماته ٭ بغير مظنون لدينا ومعلوم
فيا قوم رفقا بالتي هي ضيفكم ٭ وما ضيف امثال الكرام بمحروم
فيا ابن عم الحور وابنة عمها الـ ٭ ـغزال واخت النور بنت اخي النجم
تجلى لكم كلم للفواد ولسنة ٭ فرفقا بصب من كلام مكلوم

وله ابيات

سيحوا ان تكتب بالنور ٭ على صحائف وجنات الحور
لولا النطق الشوم لحصرتها ٭ فكان لا لاخرى ان تعزل من دونها

وغانية شكل العروس يرجيها ٭ يقيم عليها لحظها كل برهان

يتبين خبرها لنا باشارة ، الى واضح الاشكال اوضح برهان
بسالفها معها كما جيءا بدت لنا ، براهين اشكال تشير الى الثاني
وحاجبها الحسن شكلا منهم ، فبالكسر معروف حسن باحسان

وانشد لي لنفسه السيد محمد بن حيدر المكي في مثل هذا التوجيه

تبدى بنعي الحدير فهو بجمرة ، فقال رنتر فيها الساهي باتقان
فلما انتشاها اذ غدا العقيق حاجبا ، فذلك الشكل من اشكالنا الكل الجاني

واشكل ما يبدو لو ابن هذه الأبيات

تعلمت خط الرمل لما هجرتم ، لعلي ارى فيه دليلا على الوصل
فاعجبني فيه بياض وحمرة ، رايتهما في وجنته سلبت عقلي
وقالوا طريق قلت يارب للقا ، وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
وترمرت فيكم مثل محزون عاشر ، فلا تعجبوا اني اخط على الرمل

وله

فضل الفتى بالبذل والاحسان ، والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابرهيم لما اصبحت ، امواله وقفا على الضيفان
حتى اذا افنى الهه اخذ ابنه ، فسخا به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له ، فسخا بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ، وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله ، ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة ، تعلو باخمصها على التيجان

اصل هذا الحديث الذي رواه ابو الحسن المسعودي في اخبار الزمان قال ان الله اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذتك خليلا وقوله

وكنتما تشتكون من ظلمه ، عرفتما حيث امالي
والآن قد بان بغض لكم ، ان لنيران الجفا صالي
ان راتب الناس عزا ذلك ، كان رجا نوح اذ لاله
رجاكم غل وهانتم ، اطلقتم عني اغلالي
ولما الخطوا عاجل زائل ، لا ادرى الجامع المال
نحو مذهب المجد دون الغلا ، سيان اكثار واقلالي

وقوله

حجبوا عن الحبيب وحاكوا ، دونه واستمر ذاك الحجاب
ضربوا بيننا بسور منيع ، محكم ما لذلك السور باب
باطن فيه رحمة ولكن ، ظاهر فيه من نعمة وعذاب

ومن مقطعاته قوله

يا حضرة الجاه والنور في الحب بان الهم السنا يا العذابا
فتركوا الاحتياط وتوبوا الى علي نظرة قد هذا العذابا

وقوله موريا بالقبيح

دلكتها جنبتي في هجر دهر ، بذل الجهد في احتفاظ المجهول

كيف

كيف لا اشتكي صروف زمان ، ترك الحر في زوايا الخمول

قلت للشعراء المتقدمين اشعار كثيرة تتعلق باسمائهم والقابهم من ذلك قول السراج الوراق

بما قد ترى يا كتاب العزيز ، فزدت سرورا وزدت ابتهاجا
فما قال الا منذ كان لي ، لكوني ابا ولكوني سراجا

والذي اكثر في هذا حد الاكثار الشهاب رحمه الله

قالوا ارى سقط عرب ، اثر الزمان عليك اغلطا
قلت الشياطين اللئام علوا ، ولذا الشهاب من العلا سقطا

وله

اراكم بعين الشوق وقلبي على النوى ، فيحسده طرفي فتنهل ادمعي
ويحسد قلبي سمعي عند ذكركم ، فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

ومن عمياته في علي

اغيد من في المحاسن بارع ، يعلو على الانشاد والانشاء
يا محنتي فلعله تعرض لحظه ، وعذاره من قلبه ما اسقاء

وقوله فيه ايضا

بفؤادي افدي حبيبا وان عنى فؤادي بالوجد والتعذيب
بمحياه يلمع النور يا من ، لام هلا انما هو نور الحبيب

وقوله في اسم خالد

اطمعني يوم اللقا بالمنى ، ثم انثنى بالصد والاجتناب
ولاح لي في وجنته خمرة ، حسبتها لما قبلت سراب

وقوله في اسم عثمان

وظبي حاك بالعشاق يسطو ، بالحاظ اثارت شجنا وحزني
اصاب بعينه قلبي بسهم ، هنالك بعدها ودعت قلبي

وقوله في اسم احمد

افديه فردا ما له من مشبه ، يسطو على حسنه وبهجته
ذا السقام اضحى كحبه ، هل من مجرد راقه في قلبه

وقوله في اسم عمر

زار الحبيب وكان يحط على النوى هنيئ المزار
كرومحته بذل اللقا ، كالليل اعقبه النهار

وقوله في اسم حسن

طال اشتياقي الى ظبي فتنت به ، وزاد في حبه وجدي وبلبالي
حبيب لا آخر حين الفؤاد رقى ، وراح يهوى عن الافراط عذالي

وقوله احجية في اسم شريف

يا واحدا في فضله يا من له ، ذا نظله عند اشتباه الاوجه
بين لنا احجية قد اشكلت ، ما مثل قولي ابتلع ارض بخبه

شريف

وقوله في رغال



أيا من علا نوواج العلا • وفاق الانام بفضل مبين
ابن لي جوابي فانت لابسا • معاشل نوركي طعام ثمين

محمد بن محمود الحشري

شاعر ملك فيه • وتبرز في الفن لا يبارى فيه • فبلا اقلام قصبات سبق احرزها يوم التفاخر لدى الرهان • فلم يلحق غباره بعيون الرائين ولم تلحق به خطوات الاذهان • تشيم بارقة السحر من نفثاته • وتشم عابقة السحر من تنفساته • ملا الاذان بجواهر كلامه اللوامع • فلذلك تضيق عن استماع نغده المسامع • بالفاظ احسن من فتور الحاظ عيون الغواني • ومعان الطف من ترجيع اصوات الاغاني • لا تمل شعره الرقيق الخواطر • حتى تمل نسيم السحر رياض الخواطر • الادب كزهر البستان • منزوي بالصيب الهتان • وانا بشعره مفتون لفتنة سحره • ولي منه في كل آن ابتهاج • ولذات وحبور وقد اثبت منه ما يطيل خط الحظ ويبعث لانشراح • ويمحو الهموم عن القلب ويثبت الافراح •

فمن قوله

مرت ان الطيب يذكر لي • يروح راحته من الصلاة
فقلت اصابني عين فاهوى • الى وقال لي اشرا الهواء

وقوله

ترق على كم النوى وغرب • ما انتا ولنا نسب في تخلب
في كل يوم انت سوم محاسن • اوذاهب في اثر برق خلب
متالق في الجو بين مشرق • غض الغضا آبه وبين مغرب
يبكي ويضحك والرياض بواسم • فتكر المشتاق العذار الاشيب
زعمت ان البلاء منه لا زيب • فتنشق في خلال باز اشهب
لعبت يداك كيف شاء لها الهوى • فتعل متى تجد النواظر العب
زعمت عتيبة ان قلبك قد صبا • من لي تعلمين مثل قلبك قلب
تدركينا امل ان نعود صبابتي • حتى تطارحك الديار بيترب
فطربت ما لم تطربي وعتبت ما • لم تعتبي وذهبت ما لم تذهبي
ولقد لقيت البهم في فتية • ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة • وزنوا القفار بكل حرف ذعلب
زي العجاج وقلبها منصوب • في البيد اثر البارق المنصوب
هو جانا نفثت بدا من سبسب • الا وقد عسفت بداي سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة • منها وعين الشمس لم تتغيب
تطفو وترسب في السراب كانها • فلك يشق حباب وكبر زعرب
تعلن بنا في البيد ناصية الفلا • حتى دنعت الى عقيلة زينب
ان قلت تخلط نفسها بكد انها • والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة في عقده او شادن • في سرب او قادر في موكب
يمشي فتعثر في فضول ردائها • بحياء بكر لا بشطط ثيب

كب

وقوله

وقوله ايضا

ابن مزاد ودعوا هواهم بقلبي • وصلوا نارهم على كل هضب
كلما نوقوا الى الركب سهما • طار عن صاحبي وذل بجنبي
يتشكى بما اشتكيت من الوجد البين • كلانا اخي فؤاد وقلب

يا لما فعل المشيب • على فراقي من شبابي
اقذى عيون الغانيا • ت ورنت في عضد الكعاب
ظلم كسفن مطالبي • وتغافلت في وجه التصابي
عمرك في وجه النديم • وردت صفو الشراب
الله لو من ابتغ • مبتغ فتحلو كتم شبابي
انوى وابلغ في القطيعة • من دعاء مستجاب
واراك في برد الغرا • ب لبستة ثوب الثياب
فكانك اكذب من سرا • ب
واذا خضبته بياضه • ضحك المشيب على شبابي

كل شمل وان تجمع يوما • سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى قرب اجتماع • كان ادنى الى النوى وثبات
مثل ما زيدت السماء علوا • فوق صدور العدا بغوث الرماة

وقوله

يا حبذا المدام في الاقداح • ومرآة وجهك الوضاح
لا تدعو الى مرارة عيشي • كل واش ولا عزيمة لاح
صاح كلني الى المدام ودعني • والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي • نحن في ذمة الظبى والرماح
طوع ابيض الخطوب رهن المنايا • تتخطى بها الى الوصف صاح
وتدنى من المشيب نجاحا • كف راسي شكيمة عن جماحي
صاح ان الزمان اقصر عمرا • من بكاء بديهة ونواحي
رق عن لابس الجو فاسمح • برقيق من طبعك السماح
يا بليد الملاح اذ زمانا • انت فيه زمان دوح وراح
طاب وقت الزمان فانشر هنيا • يا صباحي بطيب وقت الصباح
واسقنيها شعيب في فلق الفجر • على نغمة الطيور الفصاح
خلعت ثوبها على التفاح • ورياحين على خدود الملاح
كل ريحانة ارق من الرا • ح حلا لو شقيقة الارواح
ورده فوق خده وجروح • بين جنبي داميات الجراح
هذه بيعة الشباب وعيش • قد قطعناه في مرور الرياح
زارني زورة الخيال ووكل • بي نكر والنوم مرتجا بالقباح
لست اقوى على الجفون المواضي • وهي تفني من الظبى الصحاح
سامح الله من رمى وحبته • وعفا عن بنانه الوضاح
لا تواخذ جفونه بفؤادي • يا الهي كلاهما غير صاح

وقوله ايضا

ثم هاتها وضمير الليل منشرح • والبدر في لجة الظلماء يسبح

عجلى بها وظلام الليل منسدل • من قبل يبدو لنا من وكره الصبح

واستضحكوا الدهر قد طال العبوس • لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح

ندام والسكر يسطو في مفاصله • يكاد يسقط من اعطافه المرح

يطوف والليل بالجوزاء منتطق • بها علينا رشا بالحسن متشح

في اسرة كنجوم الليل زاهرة • لا يستخفهم في جهله فرح

وربعه من عذول طارحة • لا الجد يثنيه عن شاني ولا المزح

فاسمه قسمة ضيزى تواهبها • لي الدنا وله من دوني الترح

وذي دلال كان الله صوره • من جوهر الحسن الا انه شبح

اشربته رهو غضبا وابسطه • والسكر يخفض من صوتي فينشرح

بتنا على رغم الواشي وغرته • اغناك ظبي بلا غيظ ونصطلح

جعلت عيني الى تقبيله سببا • والسكر اغلق بابا ليس ينفتح

حتى اذا صرعته الراح ظل يرى • صدفت عن بعض ما ياتي به الشبح

فما تبسم في وجه الصبا فرح • حتى تنفس من جيب الدجى وضح

وردعته وجبين الصبح منفلق • وللظلام لسان ليس يجترح

ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق • حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقوله

غاد يقوى بي المخطوب ذريه • تغدو على خطوبها او تروح

وقوله

ما حركت قلبي الرياح ايكم • الا كما يتحرك المذبوح

وكنت اذا نزعت الى هناة • جريت مع الصبى طلق الصباح

فقادني الشيب على عذار • لجاما كف راسي عن جماحي

وقلت لها ذكي ابن فاني • وهبت اليوم سمعي للواحي

هو القدر المتاح على الغواني • فقل ما شئت في القدر المتاح

وما حسن العيون بلا ابيضاض • وما ليل التمام بلا اصطباح

وما ضعف انابك بلا احتشام • وانت من الرحيل على جناح

وقوله

ايا ريح الصبا ان جئت نجدا • تجدد بالظبا العين وجدا

فقد ارضعتني بذر الاماني • وشبت وما بلغت به اشدا

وكم زفت على طول التباكي • ذوائب ذلك الرشا المفدا

وما نجد وابن ظباء نجد • سقى احرنا الحسن نجدا

وقوله من قصيدة يمدح بها النظام ابن معصوم يقول فيها

وان في الشعرات البيض لو علموا • نور العيني ونور الراي عودي

بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا • حسن اللثام على احداقها السود

كم للزمان ولا اخشى بوائقه • من ضيقة ولعين الملك من جود

عن المسيبة بمجد النقيبة منـ • ـصور الكتيبة مامون المواعيد

اخلاق احمد في تقوى ابي حسن • وحسن يوسف في ملك ابن داود

وقوله

لا يحسن الشعر الا في مدائحه • كالدر احسن ما يبدو على الجيد

وقوله

انت يا شغل المحب الواجد • قبلة الراعي وحج القاصد

نت ارام الفلا حسنا فما • فلذلت الا بطرف جامد

شان قلبينا اذا صح الهوى • يا حبيبي شان قلب واحد

كثر الواشون فينا نحو اهم • ما علينا من مقال الحاسد

لسنا نصغي لاراجيف العدى • من يصغي في المنام الكاسد

وقوله

زارني والبرق يرمي بالشرر • وعيوني شاخصات في القمر

ذو دلال كلما رحب لا • آه ما احلاه هواه وامر

بينما نحن على رغم الهوى • نشتكي شغل قلبي وذفر

واشى يعدو وراه وخلفه • وهو يرميني باطراف النظر

ويك يا شاني لا تطمع على • ضعف جسمه باحداق القمر

وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسي نحن الى الهوى • خلافيه عيني من سنة او سرا

وان سلت قلبي نحو نجد واسدا • الى الخفرات البيض والشدن العفرا

تعرض منها كل لمياء خاذل • من الريم لولا ان في طرفها فترا

من الظبيات الرود لولا حسنها • يكلمها ابدت على حسنها سكرا

واخرى عرفته الشوق راعني • بصدر كاني قد ابنت له وترا

انا شمعته البدر والبدر غائر • وراسل عنه الريم وهو به مغرا

فما كنت ابيدا الوالهم بكر رشا • وما صور الرحجور لو لم يكن بدرا

لحاظ كان السحر فيها علامة • يعلمها هاروت الكهانة والسحرا

وقد هو الغصن الرطيب كانما • كسته جلابيب الصبي ورقا نضرا

رتعت على الواشين فيها مسافا • طريق الردى فيها الى كبد وعرا

اعاذلتي واللوم لوم المرء • كانت بها من كل لائمة وقرا

بعينيك لم امانشد النصح انما • رايت بعينيك الجناية والغدرا

وما للصبا يا ويح نفسي عن الصبا • تبيت تناجي طول ليلتها السدرا

نطارحه والغور جون وباطل • احاديث لا تشفي لصب ودح سرا

وتلقي على النمام فضل ردائها • ينم فلا اشواق في طيها نشرا

يعانقها خوف النوى ثم ينثني • يمر من غيظ على قدك الازرا

الم تر بان النقا كيف هزه • تميل بعطفيها حنوا على الاخرى

وكيف ربا غصن الغضى هو وكيف • وتمر رشا يوحي الى رشا ذكرا

هما عللاني في الهوى غير انني • عذرت لاهيا لو تقبل لي عذرا

هبيها فتنكر النفس احتشامه • اليه فقد ابدته وهي به سكرى

على انها لو شايعت كتب الصبا • وشيح الخزامى انما حملت عطرا

وقوله من قصيدة

اعيناني من وقفة في الديار • تمتري درة الجفون الغزار

ما انتفاعي بنظرة تطرف العين • تلك الطلول والآثار
ما ترى للبلى الذي درع الجو شتاه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيول • يجرح الغيث بالسيوف البواري
ادركتني بها سنا وتغود • حاليات تغص بالانوار
ونوسا كانما حاكوها • في صباها برقة الجمار
خلعت بيننا الجديد وردت • في قميص منكمك الازرار
نوراه العذار ولم صداه • قال يا لكم العجوز النوار
لا تروعا بكر الزمان بمهال • انه قد قتل البحر غش النضار
فرسنا الشمس ما علمت غنا • عرضينا النجوم والاقمار
طال عمر الدجى على وعهدي • بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتسبنا لمدام الاوقت • نورت الضحى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلا • بمجالي عرائس الازهار
وزمانا البهار لو عاد فيه • غيبان الشباب عود البهار
ونسيب اذا تبادر مستهم • في ظلال العريش والنوار
كم تقينا بها تخنت عليها • حنة الامهات والاظيار
مرحبا بالمشيب لولا زمان • عض مني وحط من مقداري
وقوله
لم ير ذل الصبا ولو نعمت حين • يا زمانا في خرت منك شاري
جئت فاجئت بالمدام معتابرا • حضروا وما الباب بهم بحضور
وقوله
ترحيهم صرعى وما شهدوا الهوى • نشوي وما فرجوا الهوى بخمور
اسر بعكم جاحد وا ناسي • طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاحبة حيرة • رجالهم حال وكاسي كاسي
هلا وقفت على منازلهم معي • ورايت ما نبأ ما لهم من ناسي
فالواعية والخطوب تنوشني • والشيب يضحك من بكا الآسي
وقوله
شابت شوايت والزمان مراهق • والشيب بات من تاج الراس
اما الطلول فانهم خرس • تبدو لعينك ثم تلتبس
يا مربعا عفت آياته به • تهدي ربعك وهو مكتنس
رقت عليه يد الصبا • تبدو لعيناه وتطمس
وقفنا الهوى والدمع منطلق • في جوى والقلب منحبس
للطير جرس في معالمها • وكانما يجلو قمها جرس
والورق تخطب في منابرها • فوق الغصون كانها قبس
فارشف حصا فاننا شنب • والثم ثراه فانه لعس
كم ليلة قصيتها خلسا • حذر العواذل والهوى خلس
قصرت عن الشكوى عتابها • وكانما من قصرها نفس
بتنا وشمل الليل مجتمع • وبدا السواد في ثملنا طمس
في فتية رقت شمائلهم • فكانهم في افقه شمس

بيض

بيض الوجوه وجوههم سرج • بحث الدجى وهم لهم قبس
ما لوا الى اللذات من امم • حتى اذا فضحك الاظلام غطسوا
والبدر يرفل في غلائله • بين النجوم كانه عرس
والماء بين مصفق طربا • فيه واخر منتش يحسو
حتى اذا نطقت مزاهرنا • خرس العذول وما به خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا • فوشى علينا الطيب والنفس
وقوله
ما في الصبا على من بات من باس • اما ترى حلوة الصهباء في الكاس
الناس ما كان والدنيا باجمعها • في ذرب تعطف الساقي على الحاسي
بيت والباس لجدي الرخين وكم • جلوت من صدا الافكار بالكاس
في كل غاية من لحنها سدك • انسم تكن بنت راح فابنة الراس
اودعت عقلي الى الساقي ليرده • في كسر جفنيه او في ميلة الكاس
لا اوحش الله من غضبان اخشني • ما كان ابطاه عن ذكري وايناسي
تعلمت يوم النوى منه فاسلمني • الى عهود بلا تمام ووسواس
ذكرته وهو لاه في محاسنه • عهود لا ذاكر عهدي ولا ناسي
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن • لو كنت اصرم احبابا لاسدي
يا ويح من انت يا ليما بغيبته • ما كان اغناه عن ذكري ووسواسي
قامت تغنيه شعرا او تحاوله • بر الاحبة المكسو والكاسي
تفتر والكسر يطويه وينشرها • اي الثنايا احلا في فم الحاسي
يا حبذا انت يا الميماس مسكن • وحبذا ساكن البطحاء من ناسي
ما اذ ذكرتك الا زاد بي طربي • وكان ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني • ليالينا ارضعتني درة الكاس
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم • انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بمنتسبة • وصبغة من شبابي ناعم آسي
عار من العار حاك بالمجد كاسي • كانني والصبي في برد احماسي
انشبت بيننا سطي الجهل والباس • غربت منه وما غربت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس • كانت ايامهم ايام اعراس
اهوى اليهم سموا النوم للراس • اذ يبعثهم دبيب السكر في الكاس
با تول صرعى لاحزانهم • والغامر حيتهم صرعة الكاس
يا عاذلي انت اولى بي تجذ بيدي • والت او فعنتني فيهم على راسي
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي • على زمان تقضى او على ناسي
وقوله
يا نسيم الصبا ويا عذب الشريكان • هب علي واشفني
خبر بي عن اللوى خبرا • ان ذكر الرياض يرغبني
لا فض من اللوى وطرا • ليس يرد الوشاة ان وقفي
ما للبرق اضاء بكاظمة • لم يضئ في العقيق يرضيني
لسنا رضي بصاحب بدلا • فسل الامر محبة كيف رضي

وقوله

صدقوا البين بهم عوض ◦ رجيع الورى لهم عوض
ازال تهفو للبروق اللمع ◦ وتظن رامة كل دار بلقع
لولا تذكر من ذكرت برامة ◦ ما حن قلبي للنوى والاجرع
رسم بآخرة العراق تركته ◦ قلق الوشاح تريبتين المضجع
في السعد من سعد وسعدها ◦ رغما لم تعد ولم تتضعضع
قالت وقد طار المشيب بلمتي ◦ انشبت في خلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر ابن طرفها ◦ نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلة ◦ رجعت تعثر في ذيول الادمع

وقوله

اعرفت رسم الدار بالمتربع ◦ فبكيت ولولا الدار لم تتقشع
املت لو تلوم الحادي ومما ◦ املت الا انا قول وتسمعي
لم انس لا انس خيال الاسرى ◦ يسترشد الشوق الى مضجعي
حجبت بدر التم قد زارني ◦ بت لا اقنع سوى المطالع
اسال عنا الشوق لا من هوى ◦ وانشد البين سببه لا يعي
البث والدار لما حرجة ◦ لا اسال الدار وصبري معي
كان دمعي جمرا على حاجر ◦ فلم ابا حتم بها الاجرع

وقوله

علالة كان وقوفي بها ◦ ابكي بها القلب من الموجع
يا لهف نفسي على شبابي ◦ انبت في اعصري جمعي
كان شفيعي الى الغواني ◦ من شفيعي الى شفيعي

وقوله

ان الديار على بلولها ◦ ادنى من العبادة الخشوع
لا تجزعي كابانة الاجرع ◦ حرشيت عن هوى ومن خلعي
كان قلبي بين شقي عصا ◦ تزجيت شقوا عصى المجمع

وقوله

حلوا من القلب بوادي الغضا ◦ وما هم في شجو الاضلع
يا عذولي وما اظن عذولي ◦ يطمع اليوم في ملامي وردعي
هبك انفقت بالملامة سمعي ◦ اخشى اليوم انه قال طمعي

وقوله

وطلعة اقمار على وجرة النقا ◦ اجد لاصحابي الحنين المرجعا
وغازلت غزلانا على الخيف رتعا ◦ وقد كنت انهى العين ان تتطلعا
ولم ارحل العيد عيني على الهوى ◦ ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
فمن شيمي والصبر مني سجية ◦ متى لم اظل الا بعين تدمعا
وقفو على باب الهوى وجانبه ◦ فما اخشى الهم الا تجرعا
خليلي ما لي كلما هب بارق ◦ تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى البعد اسباب المودة بيننا ◦ فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الا ليت كم اغضى الجفون على القذى ◦ واطوي على الغلب الضلوع توجعا
الم تكسوا الطرف هادف مهملا ◦ فان عجز داعي الصباح فاسرعا
وانا ما ملته بالحظ حتى اذا مي ◦ نشطته حبل الهوى فتوزعا
فتمت صفايا الود بيني وبينه ◦ سهوا ولكن حفظت وضيعا

وحرز



الزواهر • وشعرت تلك الرقاع باياديه المحبة الزواهر ٥
واذا تاملت البقاع وجدتها • تشقى كما تشقى الرجال وتسعد •
وهو وحيد في كرم ضرائبه • منفرد بكثرة عجائبه وغرائبه • تستوعب محفوظاته
المعروف والمسموع • ويجمع معلوماته ما هو في الحقيقة منتهى المجموع •
وله ادب جزل • وجد مقرون بالهزل • واما نظمه ونثره فمن نثر كلامه • ومما
انزل على الملكين في ضمن اقلامه • وكان في اخريات عمره • حين لم يبق الا القليل
من كابر عمره • اشتغل بالطب فاتقن قواعده واحكم • ولعب بالارواح والا
كما شاء وتحكم • ولكنه طاشت سهام آرائه عن اغراضها • واصابت فيما
اخطات النفوس في تخليصها من آلام امراضها • فكم عليل دب فيه عرج
فانشد • اما العتيل بلا اثم ولا حرج • وتلاعبت به الظنون في مهاوي الغربة
الى ان دخل الحسد وهو صغير المقدار لكربه • فاستقبله النظام بن معصوم
بمزيد كرمه • وانزله حيث استرد برد شبابه بعد هرمه • الا انه لم تطل مدته
حتى اخلقت بجادي الموت جدته وقد اوردت من محاسنه التي بها انتقادها •
وبعد عن مظان اولي النباهة انتقادها • ما نسمته منه شمال الربا آذنت
لصحة الاجسام بالتكفل • ونسيم الصباح آت بعرف ربا القرنفل •

فمنه قوله من قصيدة ٥

هو الحب لا يبقي على الناي بارحا ◦ فصبرا واني برد الصبر جانحا
خليل غرام مدنف فتكت به ◦ جوارح الحاظ تدنيه الجوارحا
وهل برحي من التسليم الذي غدت ◦ عليه امارات السلو لوائحا
ارانت دمي باسفح عن شاهد ◦ على قتلها اضحت دموعي سوافحا
مقتعرما ابتسمن الوجد واكي ◦ ليال بها نلنا المنى والمنائحا
برغمي حل الشمل مع بين ربوعهم ◦ فلم ار امرا يوجع القلب فادحا
خلا ملعبا اودى بارجائه البلى ◦ تلاعبه هوج الرياح روائحا
ونحمده به بالاهبر المعيق ما تلف ◦ تعوض عنهن ابن داية نائحا

ابن داية الغراب وهو علم جنس ممنوع من الصرف سمي به لان انثاه اذا طارت من بيضها حضنها الذكر فيكون كالداية للانثى ٥

كان جذر آماق الناظرين من التعزي ◦ فاضحى برد الدمع احمر سافحا
فيا ممتطي كوماء كانها فحل جرة ◦ عرندية تطوي الربى والاباطحا

الكوماء الناقة الطويلة السنام والهيقل الفتية من النعام والجرة العنوية وقيل هي الجريئة والعرندية الناقة القوية ٥

اذا ما انتحت عيناك كثبان رامة ◦ وجازت بك الوجنا تلك الصحاصحا
انخها بربع تنفح الريح رائحا ◦ تحامل من ربا شذاه الروائحا
وبلغ رعاك الله مني اهيله ◦ غداة ما كنت المنزل الرطب نافحا
وقل لهم خلفت بالشام مدنفا ◦ صريع اشتياق قد اتى الدار نازحا
يئن وما يشكو ما بجانب ولوعة ◦ نوائم اذا ارخى الظلام المسائحا

جاد

عشية وافت تطوي لهيب جوانحي * اذا كنت لي فيما تحملت ناصحا
فيا ظمأي لو كان بالكرخ ما غدت * على صفحة الارض المياه سوائحا
ولو ان انفاسي اصابت بحرها * رياح الغضا ما كن يوما لواقحا
فيا قاتل الصبر ان بكا الصبر نادما * فمن حارب الايام لم يلف رابحا
رويدا اخي الايام لا ترج سقمها * فما كان فيها غاديا كان رائحا
وما كان فيها ذابلا كان ناديا * وما كان فيها سانحا كان بارحا

وقوله من اخرى مستهلها

هو الحب لا قربه يدنو ولا بعد * ووردوا في معنى ان يحيط به حد
تحار اولوا الالباب في كنه ذاته * فمن جده هزل ومن هزله جد
تكلم الله قلبي كم تجن لواعجا * يذوب بلا دي حرها الجمر الصلد
واضحك جمعي لو تلبثت دفعتي * نعم لك الهوى جور وحر الهوى عهد
لقد عالج الحب المحبون قبلنا * فما نالهم الا القطيعة والصد
فان قال قوم ان في العشق لذة * فما انصفوا هذا الذي خدم الذي
نعيم نعيم البلوى ورهر ادهما * وذاك فنا الجسم بجانبه الوجد
على انني جربته وبلوته * الا انه كالضاد يغنيه الشهد
وما قالت جملا الغرام وانما * يصدق قولي من له بالهوى عهد

وقوله

ما لاح برق من ربا حاجر * الا استهل الدمع من ناظري
ولا تذكرت عهود الحمى * الا وسار القلب عن سائري
اواه كم احمل جور الهوى * ما اشبه الاول بالآخر
يا هل ترى نوم الضحى * بحال تاه في الدجى ساهر
يهب ذهبت بماذنه * اشواقه للرشا النافر
يجزم في الافاق لا ياتلي * نرجوها كالمثل السائر
طورا تهاميا وطورا له * شوقا الى من حل في الحائر
كان مما اتى قلبه * علق في قادمتي طائر

اصل هذا المعنى لعروة بن حزام

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

وقوله من اخرى اولها

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو * ولا ما بقى في الدنيا ذو ولا احمر
دنا ذا رأى اللذات غير مراقب * فما كان فيه قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله * فذاك كلام فيه في سمعي وقر
وقالوا نذير الشيب جا كما ترى * فقلت لهم هيهات ان تغني النذر
لئن كان راسي عاله الشيب دونه * فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني وانما * دعا اذكر لحظ العين
وهل فيك لا غيد الحسان بقية * وقد ظهر المكنون وانتهك الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة * وكل الهوى جهل ومنه نكر

فقلن

٤٢٢

تغلبت دعوى ان اهوى دكنت الهوى * وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت احب الغيد طفلا ويافعا * وكهلا اذا لو فر على المائة العمر
وهن وان اعرضن عني حبائبي * لهن على الحكم والنهي والامر
احاشيك بي منهن من لو تعرضت * لبنت الربا لا استعمل لها القطر
زرى رونق الحسن في نار خدها * فما وله ما وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها * لهن جميعا شطره ولها الشطر
برهرهة صفر الوشاح اذا مشت * تجاذب منها الردف والمعطف الخصر
من البيض لم تغمس يدا في لطيمة * وقد ملا الآفاق من طيبها النشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا * وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من النوم نوشة * وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها * ابى الله بل من لحظها يوخذ السحر
تخالف حالي بالغرام وحالها * لها مجمر دون في الهوى ولي الجمر

وقوله من اخرى

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل * وخوط النقا الا انك اعدل
سفرت لنا جنح النجوم كانها * لواعج في سود المطارف ترفل
ومجتب الغربيب الابنوسي حالك * كان الدجى منه على الارض مسبل
كان غراب البين قص جناحه * فليس له مناى ولا متحول
كان رياضا من اقاح ونرجس * تفاهن من نهر المجرة جدول
كان الثريا ذرات كناظري * وشاح على جيد الزمان منفصل
كان سهيلا والنجوم تؤمه * نوافر ورق خلفهن قد لاح اجدل
كان السها ذو صبوة غاله النوى * فانحله والبين للصب ينحل
كانا رأينا بالنعائم اذ بدت * نعائم تجتاب الفلا وهي همل
كان السماكين استطار البغاة * فهذا له رمح وذاك اعزل
فلما بدا امرك شابت فروعه * وقد كان مخصوب العذار الليل
وخت فلا عن المشرق يانع * ولا الماء سلسال ولا الروض مخضل
كان غراة البين حاسي سلافة * اذا اسكرته فمفصلها منفصل
تنادي لما صرفا البحر نعوت * الى الردى مما يعل وينهل
اذا رفعوه خر يلقى كانه * نقا وكلا ركابه يتشل
يعاوده طورا جنون ونازع * لما شرب من عقار الراح اخيل
وانكر حورى يعتادني لوم لائم * وهل من غوى ادوحنه ليس يعقل
اسلو بي ما لعيل يذبل * لذا للمالاتي من الوجد يذبل
يرومون قلبي بالملام تعمدا * وما اكثر اللاحين لا يعقلوا
لذا الحكم ما دهري عما شئت فارمني * ايجزع من حر الغرام السمندل

السمندل الطائر الهندي قال بعضهم هو نار في يعيش في النار كما يعيش طير الماء في الما وقال حرون هو طائر اذا دخل نار الاتون وبنا راحتا جبة غيرها يمكث

فيهما ساعة فيعود شابا **واياه** عنى ابن الرائى **بقوله**

وكانّ رشيح في زجاجة • كماء يسبح في غمر

قال الجاحظ في السمندل آية غريبة • وصنعة عجيبة • وداعية الى التفكير • وسبب للتعجب • وذلك انه يدخل الاتون فلا تحترق له ريشه • **تتمة الابيات**

لعاً لعاثر كيف لا ابلغ المنى • وادرك شأواً نيله لا يوجل

وقد شملتني من ابي الجود نظرة • فاشرق يجني بعدما كاد يافل

لعاً كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع **قال** ابن السيد هي اسم فعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كهو في صه ومه **و** قد ين القرا الفعل الذي لعاً اسمه فقال يقال لعاك الله اي نعشك الله وقد نعلك ندلعاً اسم لعد وتكتب بالالف لان لانها منقلبة عن واو **وله من اخرى**

هل طالب بدم القتيل • بين المعاهد والطلول

سلب الجفون الغزاده • وثناه عن كثب الجميل

عبثت به ايدي النوى • فهوى بهاديه الهمول

تسمو باجياد الظبا • ويحيد الظبي الكحيل

مامالهن عن نهج الغرا • م الا ملاحاة العذول

ويلاه كم اطوي الضلو • ع اسى على الداء الدخيل

ما آن ان تقضي لبا • ناتي وان يشفى غليلي

ويهيجني ظبي شمسا • بله اروق الشمول

فعم المخلخل ساحر الا • لحظات كالرشا الخذول

الفعم الملآن **و** المخلخل موضع الخلخال من الساق **و** مثله المسور موضع السوار من الذراع **و** المقلد موضع القلادة من العنق **و** المقرط موضع القرط من الاذن **و** الخذول المتخلف لا عن ما لم يتحقق العظام ٥

يصطاد ذا نسر الورى • بحبائل الشعر الرسيل

فمن يجل عن المحا • ل يضنيا وعن الا فول

ارتاع عند نهوضه • جزعاً على الخصر النحيل

احسنه

قوله بدا يا عجبا ٥

وتمايلت ضحكت من اردافها • عجبا ولكن قد بكت لخصرها

ومما يستجاد له قوله من ابيات ٥

لمن طلل عاني الربوع بذا الفضاء • ذكرت به ما مرّ من عيشي الخالي

حبست به طرفي واسلمت مقلتي • وبدلت رشادي لديه بإضلالي

اسائله والدمع يهمل ودقه • غراما فلم يبخم بكائي وتسآلي

وقوله من اخرى ٥

تمكّ الديار وهذه اعلامها • فسل المدامع ان يجود سجامها

واطلب لها من ظل وكلا سقيا اذا • ابتلّ الربا ان يصوب غمامها

واحبس بعقوتها المطي تسائلا • فيم استباح دماءنا آرامها

فالعل سعداً ان تساعد بالكفا • وعسى سليمي ان تزور سلامها

بدمه مسرح لهوها ومراحه • وتحلها حيث الهوى ومقامها

اذ كان بالبيض الاوانس جيدها • حال وظلّك الناها وخيامها

ومرادطرفك كل من وشح الغنا • وجلا ظلام جبينها وقوامها

لو انها عرضت لكنيسة • سجدوا لها وهانت عندهم اصنامها

او خاطبت ميتاً تقادم عهده • لاذاقه طعم الحياة كلامها

لفاهيفاً القوام سجيه • يصبي الحليم حلولها وقيامها

اترت روادفها واملق خصرها • لتكامل قدها وتمامها

كيف التخلص من هوى وتاكة • يقتاد آساد العرين غرامها

رفع الجمال حجابها لكنها • كالشمس اعشى الطالبين غرامها

ياقلب دع ذكر الصبابة للاولى • يجلو بغيه زعاقها وسجامها

وله من اخرى يستحسنها ٥

ما صاح صاحي الورق في افنانه • الا واذكرني بديع بيانه

واذا تنازعه الحمائم في الهوى • ذكر العقيق فسح من اجفانه

مغرى بذكر العامرية مغرم • دام الى عذب العذيب وبانه

يحمي حوى الرحل بذبل بعضه • دكت هضاب الشم من اركانه

ويروم اغضا الجفون على قذى • فرقاً فيعرب شأنه عن شأنه

يا لائمي في حب اهيف لو بدا • البدر لم نعدده من اقرانه

متمنع ربوبنا ظرجوذر • وبلاي من وسنانه وسنانه

الا ذا دعى بضما رطبه حبه • وانا المحلي فيه خيل رهانه

اتلوم من اودى به حب الهوى • لا كان اذ يلك هم في سلوانه

حسبي بما القاه من الم الجوى • ما قدترى والعمر في ريعانه

لو ان بالفلك المحيط رسالة • من حرقتي الراتبين دورانه

او حل وجدي بالكواكب لانبرى • بهر انهارت كواكب كيوانه

او حاز رضوى بعض ما قد غالني • لرايته كالعهن قبل اوانه

او كان يسعدني على قدر الهوى • دمعي لهم لارفع من طوفانه

ولقد سلكت الحب لا اعزى به • وعرفت كنه حنينه وعيانه

وعلمت لذة الغرام مانثني • كاسي بكاس جميله وابانه

٥ عبد اللطيف البهائي البعلي ٥

فاضل ملك ابراده • جم الفائدة في تحريره وايراده • ادبه غض ومذهب مبيض ولطف طبعه معتدل بينها الافراط والتفريط • وله نظم ونثر خليب الالباب والاذان بالتنظيم والتفريط • وهو وان كان بعلي الطينة فهو دمشقي المدينة • وردها وعنفوانه زاه شرخه • وفارقها وقد استجد في البراعة عنانه وفرخه • وبهاكان تليين خشونته • وتسهيل صعوبته وحزونته •

الا انه ما زال ممضا ۞ وسائر اسف المضاجع مقضا ۞ وكان مشارا اليه في التباهي مرموقا ان يتبين حظه بعض اشباهه ۞ ثم دخل الروم فاسرع انتحاله الى امداده ۞ وعمت سود الخرق لو كانت عن مداده ۞ فبقي في ذلك الافق وهو ملتاج ۞ وكان قلبه الا تردده مرتاح ۞ ثم تراخى في ربع التقضا ۞ واصبح فيه كرة لصولجان لعقضا ۞ وما زال حتى نال من حظه اتمه ۞ واستوفى اجله المحتوم ثمه ۞ فطواه الدهر طي السجل ۞ وطوى آثاره التي تسمو وتجل ۞ وقد اوردت من شعره ما يقضي بجودته المتخير ۞ ويبهر حسنه الفكر فيغدو وطيه كالواقف المتحير ۞ فمن ذلك قوله في تهنئة السلطان محمد لما ارسل وزيره الفاضل لفتح ابوار ورند الدولة اذ دار وتحصن لا يشبها متوار ۞ وما تذكرها لمعصم الامتثال سوار ۞ فخال في تحصيها بحيث ضاق عنه فضا ازها ۞ وتضعضعت عن رجتهم اعضا ازها ۞ ودارت بينه وبين الكفار الحرب كؤوس ۞ تراءت بسببها منهم بحر الهلاك نفوس وروس فحامت المنايا عليهم ۞ وغدت كسيوف البيض تتلظى اليهم ۞ فكانهم هشيم حصدته ظبي السيوف ۞ وقصفت دون انفسهم عزمات الحتوف ۞ ثم دون فتح القلعة ۞ وسهل تلك الصعوبة والمنعة ۞ وتواردت البشائر بازاء الخبر وهب الظفر ۞ واحاق سوء العذاب بمن كفر ۞ فعمل الهمامي قصيدته هذه وهي

بالفتح زاد الدين عزا واعتلا ۞ والله اعظم منة وتفضلا
بالنصر ابجز وعده سبحانه ۞ واعز جند المسلمين اولي الولا
هبوا كما هب النسيم ذاريا ۞ يتقصرون الارض منهم والفلا
في جحفل ستر البسيطة كثرة ۞ لم تلق مثلهم الجحافل جحفلا
ربوا على النعماء دهرا واغتلوا ۞ زمنا لا يدري اواخرهم ولا
فكانه من جرا الارض حلقة خاتم ۞ بهم وماء البحر قطرا مرسلا
شنوا غارات الرماح تقسرا ۞ من يلتقيهم يلق منهم اجبلا
شاكي السلاح بكل ابيض مخذم ۞ ما شيم الا ان اصاب المقتلا
حتى اذا حمي الوطيس لدى الوغى ۞ لم يلق الا باسلا مستبسلا
سال النجيع به البطحا حتى لا ترى ۞ طرفا بغير دم الرقاب مكحلا
من كل علج ذاهل عن نفسه ۞ اذ لا يرى منجاة ولا متحولا
ملا العيون مخافة لما راى ۞ في الحرب عدتهم وزادت زلزلا
فغدا بنا ذو حسرة وتاسفا ۞ يا ويلتاه العمر ضاع مبهلا
من بعد ما قد شب نار الوغى ۞ بغروره تعسا له ما اشعلا
عد الهزيمة والفرار غنيمة ۞ انفا لما من خوفه ان يستاصلا
او ما يحق له الفرار وقد راى ۞ ما لا يطيق من الغزاة تحملا
جلب الغزاة بخيلهم ورجلهم ۞ جلبا عليهم ما اشد واقتلا
فغلوهم حد الظبي ونساؤهم ۞ اسرى تئن تذللا وتهولا
تبكي عليهن البطارق حسرة ۞ كالورق في جنح الدجى وتململا

وبقية

وبقية الاصناف منهم مستقل ۞ ايدي صبا نحو الهزيمة معقلا
ما ضرهم لو سالموا من قبل او ۞ ادوا كما شرع الخراج تبذلا
ما كان قيصر ادهر قبل وتبع ۞ او سيف ذي يزن وكسرى اولا
وهلم جرا مثل ادنى خادم ۞ لخليفة الله المعظم ذي العلا
ملك الورى واسد الشرى حامي الذرى ۞ حامي حمى الدين القويم المونلا
شمس المعالي وابن بجدتها الذي ۞ ترحل في بروج السعادة وانجلا
تعنو ملوك الارض قاطبة له ۞ ابدا وتسعى خيفة وتذللا
تخشى سطاه الاسد في آجامها ۞ فتروع عنه تقنعا وتقلقلا
تنما بطلعته اليه صادق ۞ ورحلته بر اليمنا ذا اشملا
لم تسمح الايام قط بمثله ۞ ملكا تعمم بالتقى وتسربلا
لم يحص مادحه جميل صفاته ۞ كلا ولو افنى القريض تسلسلا
ما زال مجتهدا في الجهاد ولم يزل ۞ يسعى بارسال الجيوش مكملا
في نصرة الدين المبين مجاهدا ۞ برا وبحرا للعساكر مرسلا
عن حوزة الاسلام ذب عداته ۞ وابادعباد الصليب واذللا
ما زال يفرع بابه عالي ربه ۞ سرا وجهرا مجملا ومفصلا
متوجها بخلوص قلب صادق ۞ بيمينه انجازه متضرعا ومبتهلا
فاتته بشرى الفتح وهو مشفع ۞ ثوب السعادة بالجلال مسربلا
مستيقنا بجموله وهو مسلم ۞ من ربه انعامه متوكلا
لا زال تاتيه البشائر دائما ۞ ابدا وتحرز المفاخر والعلا
ودامه عونا وغوثا للورى ۞ بجاه رب العرش عمرا اطولا
بسميه خير الانام محمد ۞ والآل والصحب الكرام اولي الولا
ما لاح نجم في السما للناظر ۞ واضا بدر في الدجى وتهللا

وقوله في المدح

اليك دون الورى انتهى الكرم ۞ ومن اياديك هطل النعم
لن يبلغ المدح فيك غايته ۞ بل دون معناك تنفد الكلم
انت الذي تختشى مكارمه ۞ وعدم ناس وجودهم عدم
انت الذي ابهر دون همته ۞ ودون قدر السها له قدم
من ذا يضاهيك همة وعلا ۞ وهل تساوي الانوار والظلم
طود وقار في الحلم مشتمل ۞ بحر نوال بالجود ملتطم
يخجل صوب الغمام انامله ۞ بل دونها نائل كفه الديم
اعتابه مامن لراحمها ۞ من كل هول كانها حرم

وقوله من اخرى

باي لسان ايها العبد شكر من ۞ دعى من اياديه وحجي واعظمي
ومن عشت دهرا تحت اكناف ظله ۞ اروح باكرام واغدو بانعم
وقرنت بعلم من عظيم كتابه ۞ وذا كل العرى حسرة المتعلم

يرهني في ظاهري وسرائري * بارشاده عن كل ريب ومأثم
ويمنحني محض النصيحة جاهدا * يعلمني طرق العلا والتكرم
ونولني من عبد اللطيف وبر له * ومن يحز من الاجواد يشرف ويكرم
وحسبي من شكري اعترافي بفضله * ونفه قلبي والجوارح والفم

وقوله من اخرى

معاذ الفتى ان ينسب العبد خاليا * عن الشكر للمولى الذي قد ولي ليا
وانعم حتى لم يدع لي مطلبا * ولكني مما استدعى لي الاعاديا
وكل الذي اوليته من نزالة * خطبت به بل فوق ما كنت راجيا
وفرغ قلبي عن سوى حبه الذي * تمكن في قلبي وانعم بالكبا
فغاية شوقي في الزمان زيارة * فادعى المنى اركان عز زمانيا
ولو صح قد ابيت غير حبه * يحاشا لمثلي ان يرى فيه شاكيا
وقلب اذا ما ارق دمعي رهينا * فرحت به زندا من الشوق واريا
يحكم فيه حبه واشتياقه * له الحكم فليقض الذي كان قاضيا
مدة عيش مر في ظل اله * اجر به ذيلا لما ان رضانيا
وقرت بعلم منه عن اكتسابه * واصبحت من حلي الفضائل حاليا
اذا ما دجا بحث واظلم مشكل * اضا بنور الفكر منه الدياجيا
يجول على عجب الذكاء بفكره * ابت في الذي تبديه الا التناهيا
يفوق على البحر الخضم بعلمه * ويرجح في العلم الجبال الرواسيا
يسامي جناه ارتاح الى الذرى * وتفضح جدوى راحتيه الغواديا
فلا زال ملحوظا بعين عنايته * من الله في اوج المفاخر راقيا
مدى الدهر ما لاحت بروق لناظر * ودام على كر الجديدين ساميا

حسن بن درويش الكاتب الطرابلسي

شاعر فصاحته صادح * وزند براعته قادح * ومنشي كاتب * يجلو دمى كواعب * بالباب الرجال لواعب * خطه حسن كاسمه * وله قيام على رسم الادب وقسمه * فكان مداده مركب من اجزاء القلوب * فمن كل قلب من خطه شوق يدعو الى المطلوب * وكان خرج من بلده حماه وهو كهل * وحل بطرابلس بين كنف رحب وسرح سهل * فاستوطنها واستطاب شمائلها * واستمطر وبله وزهائره * ثم رحت ارجاؤها وباهت * وتجرت بمن سكنها وتباهت * فعكف في ربوعها الخضر يتقلب في العيش اللدن النضر * واتى من النظم بما هو اعطر من المسك السحيق وعز السكر بما هو ابهى من الحباب على الخمر الرقيق وقد اثبت من شعره قصيدتين كلا منهما من الحسن علامة * احداهما كافية والاخرى لامية عليهما من النضارة لامة فالاولى مدح بها الامير منجك وهي

مالكتي بما لكي * النفس لن تملكي * وهو لكي اطوع من
رعية لمالك * ان تامري بقطع وان * ترعي بها تلبسكي

لم تنسه من طلعته * في ماحك الا تنسكي * هم ماكان بي ما تطلبي
دونك الذي يهواك * فان بعدت تخدرني * وان دنوت تفتكي
وان صبرت لم اطق * وان حفظت ترمكي * وان هجرت خفقا
القلب بين اهلك * ابن الطير يحتمي الى * خلاص من ذي الشرك
عيش الخلي قد صفا * يا قلب فاسل واترك * واسلك بنا سبيل من
راح خليا واشكر * ما زرت بيت شاكرا * كم من بهيت مشتكي
فاخلع على الهنا ونم * بحسنك المنهمك * وانهز المرحة في
زمن وما واستدرك * هذا الربيع مقبل * يهم اليه مرملك
يكسو لا عطافه الربا * غلائلا تحملك * وحل في نحورها
عقود ذات الحبك * حتى كانما بها * مجلسنا في الفلك
والزهر اصطفوا ما * احسن صف الكمك * زبرجد في فضة
قد ذهب لم يسبك * يرنو بلحظ عاشق * بمدمع الطل بكى
والورد من سكرته * على الغصون متكي * يمسك ذيل الصبا
بكفه المستمسك * كوجنة العذراء قلت لها * هيت لك
والنهر في ايدي النسيم * كالصبا المعترك * من قول

القيرواني في وصف غدير

واذا الصبا هبت عليه اتاك في نور مفرك

وللغصون حوله * دلائل المنهتك * لمنتهى الطرفا م
طاردت حبال السمك * والا فحوار ضاحك * لمبسم لم يضحك
والبان من عرفه * للعطف له عرف ذكي * والطير في غرد
رواية من شاك * في روضة كانما * وصف الامير منجك
من جارني وصافه * كل لبيب وذكي * بحر وفيه بالثنا
السفن كالفلك * ترى العيون عنده * البحار مثل البرك
له كفا مسكت * ستة غير ممسك * يفتك في امواله
تلك لها فتكي * وفكره اعدلنا * دستور الاد البرمك
من كل بيت يحتوي * بنا كسرى الملك * منتسبا لا هيبة
عن غمدها المفتك * فالدر مال مسمعي * منه ومالي الحنك
ملكت رق سيدي * افديك من مملك * ادركت كل غاية
ونت كل مدرك * لك المعاني وعلى * الفضل معالي الدرك

هذا من قول ابن النبيه

والله لا زلتم ملوك الورى * شرقا وغربا وعلى العثمان

وللمهرمزي

بحق اعاديك دار الفلك * وما دار يوم بسعد فلك
تراهم دهرا بما ازا اقول * ننفي العدا وعلى الدرك

وهذه القصيدة الثانية وهي في مدح الامير منجك ايضا

عصن اينعت قطوفه دلاله * يجتني الحسن من رياض جماله
رشا فر من ابن الاسد بخيتيه * وتدعم بعمه وبخاله
فاتك يجرح الفؤاد بعينيه * ويخشى الضمير ذكر وصاله
او قفا السهد في طريق رقادي * منه ان يزور في بجناله
وترد العيون عنه عيون * قاتلات من راه قبل قتاله
اعجز الشمس وهي تنصب في الارض * حواه وقوع صيد ظلاله
بل على وصله يحيل بوعد * واراه مخادعا بمحاله
كم كسانا بوعده ثوب حياة * وغدا بالبا بطول مطاله
واحد الحسن كان من قبل لكن * مذ ترقى بخمس نقطة خاله

يريد بالرقي انه صار عشرة جريا على ان الحسنة بعشر امثالها **وانفح السيد محمد العرضي** عنها بقوله

انما القد ان بها نقطة الخال * لعقصان وواحد الحسن عشره

ولي شفا الغليل لانها بحسنه بمعنى الشاهد والخال مولى مشهور قال

بخده ثمت شامة حرقت * فقلت القلب ذا شكا بحجته
لا تشك من نار بجي حرقت * فان في الخال اسوة حسنة

تمام الابيات

لي هوى ذا تنفس بالمسك * وهو اذا رنا بغزاله
وارى البدر عنه لا يساوي * درهما والهلال احدى نعاله
هاك من ظعنه هلالا وان شئت * نجوما وهاك من خلخاله
واستلم من يمينه الكامن شمسا * مثلها من ناتها في شماله
ونادل اذ تبسم درا * وحبابا طفا على جرياله
ملكه كل مهجة من رعايا * ه واهل الغرام من عماله
انا والناس من هواه بنو عبد * عنه في حجيبه وفي اعتزاله
يسترق القلوب بالحسن لكن * منجل يسترقها بكماله
هو بحر بموج الفضل فيه * ونبذ الدر من فصيح مقاله
وهو غيث من استغاث اليه * امطرته بالغنى ذات اماله
وهو للمجد وحده حيث هنا * ق ركابا مطوقات نواله
كل ايامنا ربيع بلقيا * ه ومن لطفه نسيم اعتداله
كل روض مخصب سجايا * ه وغصن فنثمر بخصاله
لبس الفخر والمكارم في ظهر * واقد والعفاف قد ذيباله
كل وقت بجوده في يديه * غارة شعواء على امواله
لم يدع درهما ولا دينارا * غير شاك نقوشه عن خياله
نترك الدهر مستحيا عليه * وترى الدهر لا يرى بسباله
شغلته هباته والمعالي * عن رضاه اكرما من اشغاله
سيم لم تكن لغير ابيه * وراخيه واقرباه واله

اشرقت شمسهم وغابوا نجوما * ونجوم الباقين حول هلاله
منه ابقى اثرها كان وواسطة العقد * الذي بردته ابدوا اعتياله
هو ردوه فمن راه يتيما * عرف الدهر كما جنى بنواله
يا معيدا زماننا بابن الياس * متى با قباله الى استقباله
انت للجود والمعالي بكل ظلال * لا ارانا الاله وقت زواله

وله في التضمين

قالت لنا نهود العقود حين رأته * لنهوده الكبير قدرا في الانام علي
واذ علا في مزدري فلا عجب * لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقد سبقه ماماي الرومي اليه حيث قال

قد قالت النهود الحمر وانتخرت * كم فرقها مملوك الاعصر الاول
دع نهود البز ان تعدد اعلى علت * لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

عبد الجليل بن محمد الطرابلسي

لعمري بمكة مجاور وعزلته وسكون * ومعاهد تبتل الى الله تعالى وركون * وفيه سجايا لطاف * واجزاء بالبحر القلوب لا نوطاف * وبيني وبينه مصافاة الكرمها بالقاهرة مراحاة ومصافاة **وقد** انشدني ابياتا من نتايج فكره * ثم ارى الاستحسان لها بدرا من ذكره **وهي**

متى خفقا ده قلبي يسكن * وقلب حبيبي القاسي يحن
وينعم بالكلفا كالبدر ليلا * ويبسم عن رضى لي منه سن
اقول له الا يا ذا الغزال الاغر * شبو الاعتدال الرشا الاغن
لقد ابليتنا بالاعراض صبا * اذا لم تولد ودا يجن
اذا عرف الحبيب له وداده * فذلك منه احسان ومن

رجب بن حجازي المعروف بالحريري الحمصي

هذا رجب له رفيه العجب * شاعر ذيق * الا ان خلقه ضيق * وعلى قدر ما توسع سعيا * حرم ثمره ورعيا * لبذاء في لسانه * ووحشة ذهبت برونق احسانه * يتلذذ بالعيش الضنك * تلذذ الاجرب بالحك * ولا يرى الا على جناح طائر * فليس يقر له قرار الا وله عزيمة سائر * كانه الخبر الشرود * او الوحش المطرود * وهو باوقمة محاجاه * وما نقض حاجاه * يتلقف الى الهجا * تلقف [illegible] الرحا * وله في المجون فنون * عرفها من اهل الاهواء والفنون * ومن غيرها من الاشعار والازجال * فهو فيها كثير الترو في تفصيل المحال * **وقد** اثبت له ما لا اراه بخلا * بل تبيو الا [illegible] مبرزا * **فمنه قوله من قصيدة**

ابى القلب الا غراما ووجدا * وطرفي الا بكا وسهدا
فلم يبرح الصب من بحره * ولا الدمع راق ولم يطف وقدا
ولولا الجوى ما تلعثم البكا * ولا كان سقم بجسمي تردى

ولابت ارعى نجوم الدجى • ولاكان عن مقلتي نعم دا
فاواه صبري مضى لم يعد • واما اشتياقي فلم يحص عدا
وما لي معين سوى ادمعي • وقلبي لضد الهوى ما تصدا
فلو بالكواكب ما بي هوت • والا على يذبل كان هدا
تذكرني ما حملت الرياض • حبيبا وربعا ربيعا وردا
وما كنت انسى ولكن يزيد • ولوعي قربا وصبري بعدا
نعم الدهر ربعا نعمنا به • وعهدا الفناه خياه عهدا
فما راقني غير حسن لا • ولا طاب عيشا ولا راق وردا
نسيم ايام ظبي اللوى • فما كان احلا جناه واجدا
فيا منشدي ذكر مدام الهوى • ودع ذكر هند ودع ذكر سعدا
وما لي وما للغواني فكم • تناجيت من صدها في نكدا
وكم رجة عز عنيت • هو الظبي والغصن جيدا وقدا
وكالبدر في سنه والسنا • لمن هف ناظر جاز حدا
فما رق لي كالصفا قلبه • وقد لان عطفا رقيقا وخدا
اذا قام يهتز رد فيه • فلولاه ما قالت حبيبة تجدا
غزال ربي في رباجلق • اذا ما رنا لحظه صاد اسدا
سقى الله واد ودمشق الحيا • ولا زال زهرا فتحا وردا
تردد دهرها ساكنا صارما • والزهر يح نشره سرمدا
فيا من مزجي المطايا اذا • قطعت الفيافي وجدا وخدا
اذا جئت جلق وادي المنى • بها فاز من حل ضيفا ووفدا
فسلم تعبر استاذنا البهيت • على من تشاقي رفاها وودا
هل عند ذاك الحبيب كما عندي • من الهوى والحنين والود
وهل على العهد من وثقت به • كما عهدنا بذلك العهد
وهل درى ما اصاب مغرمه • وما لقي من وقائع البعد
عدمت صبري والشوق لازمني • لزوم خال المليح في الخد
وروضة قد حرسنا زمنا • يا هل ترى كيف غصنها بعدي

وقوله

وتفرد الورد تعدنا بعيت • ام لا بقاء لدولة الورد
بتنا ولا نالك براقبنا • غير ابنة الشهد وابنة الزند
كصعدة الظلام طالعة • سنانها كوكب لنا يهدي
ومن نعيمي بحسن طلعته • ظننت اني بجنة الخلد
ثملت من ورد لفظه رجلا • لمشتهي كالسلاف والشهد
ان قلت مولاي قال مبتسما • لبيك ماذا تريد يا عبدي
اشكو سهام الجفون قد قصدت • وكدت اقضي بقولة اقصدني
كان بالكبعر حمرة فرجت • فحيثت بها وعنيت غير خد
ما كان الا كبارق ومضى • صفو وجا النهار بالضد

فراع

وقال يمدح الوزير الفاضل فهو ويشكر بيت وكان دخوله بها لاجل مدحه

اخف النوى ما سهلته الرسايل • واحلا الهوى ما كدرته العواذل
ولا مليح في عيش اذ الدهر كله • حبيب ميعا في نارة وتواصل
ولا خير فيمن حول البعد قلبه • ولا في وداد غيرته العوامل
وقفنا على الاطلال والليل شاحب • واعناقنا فوق المطايا موايل
ولما رآها الدمع والدمع حاير • اناخ وحيى تربها وهو راحل

اخذه من قول المتنبي

ولما ابيا ربم من لم يدع لنا • فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام اول من بكى الربع ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ثم جا ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في اثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار البيت وما قبله ثم جا ابو العلا المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وتحرج حيث قال

تحية كسرى في الملوك وتبع • لربعك لا ارضى تحية اربع

ومنه

وليس بنا حب الديار وانما • لنا بهوى سكانها شغل وشاغل
احب الحمى من اجل من سكن الحمى • ومن اجل اهليها تحب المنازل

هذا من قول الاخر

وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

ومنه

خلقنا وحب الود منا سجية • وحسن الوفا طبع ونعم الشمايل
ونغفر عور الحسود وان جنى • ونعلم ان الخصم ما شاء قايل
يعيرني قوم بقومي ومحتدي • كما عيب بالغصن الصقيل الحمايل
اجل حسودي حيث فضلت دونهم • وكم حسد تعلى الناس دونا الافاضل
وما الفخر بالاجسام والمال والعلى • ولكن بانواع الكمال التفاضل
ومن يك اعمى القلب يلزم بقوله • كما يحذر الاعمى العصا ويقاتل
وما يصنع الانسان يوما بنونه • اذا كان ذلت بيته النجوم الجنادل
ونيم يضيع العمر في غير طايل • اذا ما استوى في الناس كيس وباقل
واصعب ما حاولت تثقيف اعوج • واثقل شي جاهل متغافل
اذا جا نقا دالرجال من الوغى • تميز عن اهل الكمال الاراذل
غيثنا الوزير ابن الوزير الذي له • تذل وتعنو للشعوب القبايل
جواد اذا استوهبته السيف اعطا • وان تلتزم خصم فانك سايل

هذا من قول المتنبي

كريم متى استوهبت ما انت راكب • وقد لقحت حرب فانك نازل

واصله خبر عن حاتم الطائي انه بارز عامر بن الطفيل وقد بح عامر فحياته فقال له لا بخلتك فقال بماذا قال ادفع الي رمحك فالقاه اليه برمحه ورجع موليا

وقال ايضا مما ينظر لهذا المعنى

لو كان لو سيف غداة الوغى * ظنت به يعقوب الاعدا رأي

واحسن ما قيل فيه قول البحتري

ما ضر عمرو عرمه في الجود لو وهب الشباب يوم لقاء البيض ما ندما

وقول ابو اسحاق الغزي

منهم بالكرام لو قال اسائله * هب لي جميع كرى عينيك لم ينم
اليه ينتهي الاوليا وانما * تنتهي الى البحر المحيط الجداول

وهذا ايضا من قول ابي الطيب المتنبي

ارى كل ذي ملك اليك مصيره * كانك بحر والملوك جداول

وهو اخذه من قول ابن المعتز

ملك تواضعت الملوك لعزه * قسرا وفاض على الحيا ولا حرم
ويهتز قلب الامر خوفا اذا مشى * فتحسب ان الارض فيها زلازل
لقد نعم تغني المديح وهمة * ابا لخيل قد رشاح متضايل
نيمم الاحبار والكبر بردة * فيلقاه في اعتابه وهو راحل
انزمس لك قصرا وكانوا جراءة * يظنون ان الحصن للقوم حايل
وسار بجيش اصبحي عرمرم * هو الليث فيهم والنجوم المحافل
فما وجدوا الا الامان وسيلة * الى عفو من تخشى غداة الوسائل
ولا ملجأ من سيفه غير سيفه * وكل نصير غيره فهو خاذل
فجاد عليهم بالنفوس تفضلا * وعفوا ولم يحفظ العطا من سائل
وعاد بتأييد وعز ودولة * لها فوق فرق الفرقدين منازل
يموج به البحر الخضم تفاخرا * وتحسد الاعلام الجوار والرواحل
انفض ختام الملك والخاتم الذي * اتانا بما لم تستطعه الاوائل
ولو ان زبد البحر تلك قطا كوكب * ولو كان بحر البحر يجري يساجل
اليك عقود الكسف والشمس نورها * ويخجل بدر الافق والبدر كامل
اتتك بحر الدين تهادى بردعة * بانك بحر وح وانك فاضل
وهاتيك ابيات لها قد تعطرت * وانت لها بالبر والجود واصل

هذا معنى حسن وقد اختلسه من قول السيد محمد الامير وهو الفاتح لهذا الباب

عاب القريض بمجده * فانثوا انصا فاسطور

وشعر البابي في وصف قصيدة

اوهمتها مسرح السوى * فتبرت ما الغيظ وهيا — تتمة القصيدة
ومثلك من لا يظهر المدح قدره * ولكن بذا يشكر الفضل الاهل
المر تراد الروض يثني على الحيا * بنشر اذا ما باكرته الحوامل
فكيف بمن حيثه ولسانه * صقيل الثنا والجود بالجهر كافل
تأول لكم مدحا يقتضي الدهر دونه * تسير به ركباننا والقوافل
واصدح بالحمد الذي انت اهله * كما صدحت فوق الغصون البلابل
الا كل مجد غير مجدك عاطل * وكل مديح لم يكن فيك باطل

وله

وله لامية عارض بها معلقة امرئ القيس الذي اشتهر بحسن تشبيه * ويشعره تمت ورقا للاغنة وذلك انه من قفا نبك * ومطلعها * توكل على الرحمن جل اتوكل وهي طويلة جدا وقد ذكرتها في تاريخي ولا فائدة بالاعادة وللتقريب وصفيه مراجعات اوطانها جانية الطرف * وترددت كالنسايم بين الروضتين طيبة النسيم والعرف * اكتفينا بذكرها في التاريخ كما وقع عليه الاختيار * لانها من قسم المختصر والتاريخ موضوع الاخبار وذكرت هنا عند بعض الموالي من اكابر في قلب الاماني فروح * ووعده كحلب برق يلوح ثم يروح * وكنت ممن اغريت خارفه وطمع في عارفة من عوارضه * فنشرت ضالة في ومنة مطلية * وانشدنا قال في نخيلة زهد مثله * ولا تركنن الى هذه * ولو خادعتك بزور المحال * نعتل الظبا دون فتك الظبي * وعهد الغواني كعهد الموالي * ولعمري لقد انصف * في الذي وصف * وحكم حكما يشهد به العيان * وليس بعد العيان حاجة الى البيان ولما وليت المدرسة المعروفة بابن الباشا وهو اخرها وليه من المدارس هشتلة الاماني * وباهت بها التهاني * وظن انه سالمته الخطوب * وجلت عن وجه رجائه القطوب * ولم يقدر ان الغدر عليه بالمرصد * وتبدي المنون بحرمه دون المقصد * حتى نظم قصيدة مطلعها

الم تر ان الهم زال بسن لا * واحسن امالا لنا ومآلا * فلما رايته لم اشك في استحكام انعال * والتمى في روعي اطيرة من لفظة زال * وفارقته عشية يوم اردت العسكر * واجد في ليلتي ذلك الذكر * حتى جاءني الضعيفة وجانبتني الرقدة والهجعة * فما انشق الفجر عن جيب الغمام * حتى اتاني نجم بسانه ينعاني الحمام * فبادرت اليه فوجدته اخذه الشرق * وهو يلفظ اخر الرمق * وبقيت الباقي * قد بلغت التراقي * ثم قضى نحبه * ولقي ربه * فاذا يستنجز عايدة الاخرى اهلا * كما استنجز فايدة الاولى عاجلا وقد قلت ارثيه من قصيدة مطلعها

كل حي على البسيطة فاني * غير وجه المهيمن الرحمن
الى ان قلت
اين روح الزمان من كان يحيي * نخلتي حلوان

ونخلتا حلوان يضرب بهما المثل في طول الصحبة وكان المهدي خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتي حلوان فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغني

ايا نخلتي حلوان بالشعب اسعدا * اشد لكما من نخل خوخي شفاكما
اذا ناخر حلوانا المنية لم تزل * على وجل من سيرنا وسراكما

فهم بقطعهما فكتب اليه ابو المنصور رمه يا امير احذر ان يكون ذلك النحس الذي كره الشاعر في خطابهما

ومنها

واعلما ان غنسكا * سوف يلقاكما فتفترقان
ما بخل الدهر بالفضل بالكسف * وبعد الكمال للنقصان
رجع للجوهر النفيس الى الاصل * واضحى مقره في الجنان
ليت شعري وليس يجدي اعني عند * ردمة الخطوب ام نسيان
كيف وكيف انها الخطو برضوى * ونقلت لهضاب من ثهلان

يا صديقي تركتني لهموم   ينقضي قبلها زمان الزمان
لست أرضى عليك حلم لبيد   مدعي في الوفا حكم ابن هاني
عيل صبري لما أتاني أتتني   بعموم المصاب في الاعيان
أسعد الصاحبين من مات من قبل   وابقى الصديق للاحزان
إنما هن مراحل الطوى   والبرايا تساق كالركبان

ومرادي بحلم لبيد قوله
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وبحكم ابن هاني قوله
سابكي عليه مدة العمر انني   رأيت لبيدا في الوفاء مقصرا

عبد الحي السليمي المعروف بطرز الريحان

اديب طرزه نظيره الرقائق بوشي تحبيراته ، وفتنه بحلية جيد الكلام بجواهر تعبيراته ، تنتهي اليه محاسن الالفاظ ، وترنو معانيه عن غمزات الالحاظ ، وله من الشعر ، ما يشبه بالسحر ، فلو كان لسواه في حجر الامكان ، استحق أن يعلق على عليا المكان ، الوطرف ريحانه يميل ، وطبع رواؤه يشف ، ومحاضرة مع الراح تنفق ، ولا تفترق ، وتأتلف ، ولا تختلف ، الا انه كان غلب عليه الهوى وتبعات ، لا يرجو له فيها قرار وثبات ، فاذا عارضته رأيت غمرات بواعث طافحة ، وجمرات لواعج لافحة ، وهموما على جوانح جوانح ، والاما منها على جوارح جوارح ، وكنت عاشرته لا استطرد يمينه ، واختبر في هذا الغرض شيمته ، وكان زعق عن الصبوة ونسك ، وكف عن الشهوات وامسك ، ولم يبق فيه الا بقيه ، تحلت على بيضاء نقيه ، فرايته مغلوب سورة طباعه ، وقد استولت النضرة على طرف انطباعه ، المامه فلته غي ، واغبابه فترة بغي ، وكنت معه على احسن نظره ، ثم لحقني في هواه فترة ، واختلست منه اوقاتا كلمعة بارق ، وخطفة سارق ، ونفر العصافير ، خوف النواطير ، والآن من فقدته لم ارعنه بدلا ، واعطاني ملوة به تنحا وجذلا ، وكان في آخر حج ونحو رفيق زهده وانابه ، فلم يلبث حتى دعاه الداعي الذي لا بد له من اجابه ، فيالها من حج وعمره ، ختم بطابع التقى عمره ، والعمر لله الذي احسن له الاختيار ، فنقصها عليه قبض الاخيار ، وقد اوردت من اشعاره التي هي فروع اماليه ، ما يحرك الجماد اذا تحرك تاليه ، فمنه قوله

خليلي ولو عني وتحيبي   لبس المصاب بدمع صبيب
وابكيا لي فان من جرح اللحظ   قتيل وماله من طبيب
يا بني معرض الوقوف لقفار   ذوات اخلاق تغيثنا للذنوب
فعلام كله حبائل قلب   قد اعدت لصيد كل القلوب
تتحرى مقاتل الصب عينا   ه برشق النبال في التصويب
ذو وقار اهابه ان حبيبه   اذا ما بدا بلفظ حبيب
فهو لم ادر جاهلا جرحاتي   ام يري متجاهلا كم بريب

ابدا



لأن كلمني سدى لعيدي من خمر ال   حب في ملة الهوى لا تتوب
في لحاظ الظباء آية سحر   قد تلاها على العقول الحبيب
رشا اخجل البدور اذا ما   شوشت خاطر الفؤاد الجنوب
ماد يا من قبل وجهك ارقد   جمل البدر في الزمان دقيب
قاتلي في الهوى اللحاظ وهذا   شاهد الخد من دمي مخضوب
قد رماني بأسهم الجور عمدا   وسوى القلب سهمه لا يصيب
ليتنا لم نخلق الحب فينا   ليتنا ولم يكن فؤاد طروب
يا أخا الوجد هل رأيت قتيلا   وهو ظلما بنفسه مطلوب

هذا من قول المتنبي
وانا الذي اجتلب المنية طرفه   فمن المطالب والقتيل القاتل
وهو اخذه من قول دعبل
يا ليت شعري كيف كونكما   يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا   قلبي وطرفي في دمي اشتركا
وقد اخذه ابو الحسن الكسروي فحسن حيث قال من ابيات
انا القتيل وطرفي قاتلي ودمي   ما بين قلبي ومن يلقيه هدر
بالقلب اطمعه وعصاني   فهو الا الى الهوى لا يجيب
جرى يا صبا يا من التصابي   فبذكر الهوى فؤادي يطيب
عرف القلب فيك رابحة الحب   ويدرى بسهم المكسوب
ساعدتني على النحيب حمام   حيث مالي سوى صداها مجيب
انا والورق في الطلول غريبا   ن ويستصحب الغريب الغريب
غيراني بها رهين فؤادي   وهي ما في وجيب شأنه ثوب
علم القلب منطق الطير شجوا   فله في فنونه تهذيب

وله من اخرى مطلعها
فيك امسي وفيك بالوجد اضحي   مستهام لا يعرف الدهر صحوا
يا عزال ابو جده شعم الصب   من العقل والهوى فيك صحا
انت بالهجر قد اطلت الليالي   ومنعت الخيال عني شحا
واذا رق والزمان بخيل   لم أجد للدجى وجدك صبحا
ارتجي بالعذار ليل وصال   فاري تحته لوجهك صبحا
يا قتيلا يذهب الحب ظلما   دمه طل وهو يطلب صلحا
شاهدا قتلتي فؤادي وطرفي   وترى في كلا الشهيدين جرحا
قاتلي شادن اعدلت لي   بلحاظ عضبا وما لقد رمحا
يا العقل ما فيه يبرا جرح   للتصابي ولا ارى فيه جرحا
ومريض اللحاظ شاهم قلبي   سقم جفنيه كحلا
علمتني جفونه الوجد لما   ارتكت للحشا من السحر شرحا
عارضتني والوجد منها عيون   ما نبا العضب لو اعارته صفحا

ولـه يصف يوما أطربه فيه الفرح ۞ ونال فيه من اللذة ما اقترح ۞ مع فتية مسامرتهم ألذ من الكاس إذا احتسيت بالمجلس وأوقع من المبلغ المقصود إذا أعلنت المقلتين

يا رب يوم قطعته فرحا ۞ في روض أنس أزهاره صدحا
صفا به العيش لي وجاد به ۞ دهر وآمالي تجتني منحا
مع فتية دام لي الغنى بهم ۞ ومعشر صبح فضلهم وضحا
من كل ندب يهاب ذكرته ۞ لو قابل البدر نوره افتضحا
يوم كعهد الصبى لرقته ۞ نال به القلب فوق ما اقترحا
طالبت دهري بيوم زمنا ۞ فالآن دهري به لقد سمحا
اذكرني طيب يوما زمنا ۞ كنت بريم الصريم مفتضحا
أيام لا أسمع الملام ولا ۞ أصغي للاح إذا صبوت لحا
رشا غدا يفضح الظبا بها ۞ بدر سنا طلعة الشموس محا
محجب من فعل أسهم مقلته ۞ أردى عميد الهوى وما جرحا
محجب الحسن شمس وجنته ۞ زان بها ها الحيا لمن لمحا
حديث وجدي هو القديم به ۞ والحال حالي به وما برحا
يا قلب للغير لا تعل أسا ۞ فما براويك غير من جرحا

ولـه من قصيدة مطلعها

من لقلب ما بين سمر وبيض ۞ من قوام لدن وطرف مريض
ما لمن صاده الهوى من نصير ۞ فاليه إذا سطا تفويضي
زارني في الدجى وكان كبدر التم قد لاح في الليالي البيض
شادن لو يقابل البدر والشمس ۞ لكانا في رتبة المستفيض
سلب العقل والفؤاد وخلا ۞ ني لهجر أنه الطويل العريض
فنهاري نهار منتظر فيـ ۞ ـه وليلي لا وقت ليل المريض

ولـه من أخرى

جاد من بعد بعده بالتلاقي ۞ ودنا شائق إلى مشتاق
رشا طالما أذاب فؤادي ۞ بسعير النوى وحر الفراق
لم يزل يحسب الغرام مزاحا ۞ فرأينا مصارع العشاق
كنت أشكو الجفا وأخشى صدودا ۞ فرأيت البعاد مر المذاق
كل مر لدي المذاق مطاق ۞ ورأى الصبر عنك غير مطاق
من لقلب لم يلف إلا جريحا ۞ بسهام الجفون والإحراق
ما لهذا الفؤاد لم يخل يوما ۞ من وثاق إلا غدا في وثاق
هكذا من له الصبابة دأب ۞ ليس يرجو النجاة مما يلاقي

ولـه من أخرى

علموني تعلق العشاق بالمقل ۞ أما تجاوز على الأسرى من قتلك
لقد تحمد دمي يا من كلفت به ۞ فأصبحت كلماتي فيه كالمثل
يا من إذا ما بسهم اللحظ عرضني ۞ أيقنت وجرأت قوم من بني ثعل

بنو

بنو ثعل فيهم رماة يضرب المثل بجودة رميهم قال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل ۞ مخرج كفيه من ستره
فهو لا تخطي رميته ۞ ما له لا عد من نفره

تتمتها

ثم أملك عاطني الشمول فما ۞ برحت ما بين شكران إلى ثمل
آه على زمن كان الرقيب به ۞ صفر الأكف من التعنيف والعذل
هلا تغير زمانا كنت طوع يدي ۞ فيه وصدري ملآن من الأمل

ولـه

لحى الله فعل الغانيات إذا رمت ۞ فؤاد الأناة أصابته أو عقلا
ولو سلطت يوما على قلب عاشق ۞ عيون ترى في ظلم عاشقها نبلا
يريك عيون الود والوجد ظرفه ۞ ويخفي جوى الوجد للقلب والهزلا
فحتى إذا شبت بنار جوانحي ۞ وأبقى بالمطروح من رشق النبلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة ۞ وأغضين عنه في الهوى الأعين النجلا
نوافر منا كم نفرن شكوة ۞ بوعد رأينا في جوانبه المطلا

ولـه من قصيدة مستهلها

ترجى الأماني لا أماني متيم ۞ وترجى دموع غير دمع مغرم
بنا سينا يقضي الغرام كما بنا ۞ بحكم الهوى في الحب من متظلم
متى لم نصل إذ ما طال أي ۞ بقلب سليم أو بطرف مهوم
بحبيت بنت الوجد ليلة لم يكن ۞ لدي سوى زهر النجوم بمحرم
أعد فيها كوكبا بعد كوكب ۞ وأرقب فيها الجمار أنجم
فلم يك غير الطيف لي من مسامر ۞ ولم أر غير الدمع لي من مترجم
عدمنا الهوى يردي العميد ولم نصل ۞ بعضب سوى لحظ الحسان أسهم
هوينا قلوبا من دعاها الراحة ۞ عصته ولبيت من دهاها بنوم
أضلت فلم تسكن بصدر متيم ۞ إذا لم تلوع من وشاة ولوم
وريم أبى الإنصاف لما رأى ۞ على الصيد صيادا أغر مقدم
يلاحظني والسحر ملء جفونه ۞ يقود إليه القلب قود مسلم
يرنحه سكر الدلال فينثني ۞ كما عطفت غصنا صبا في تنسم
فإن زار زرنا والأماني تعلة ۞ نرى البدر وافى فوق غصن منعم
بخمر سقاه وابل الحسن والحيا ۞ سلافة خمر أو عصارة عندم

ومن غزره قوله من نبوية مطلعها

نأى والأماني الكاذبات بنا تدنو ۞ بديع جمال من محاسنه الحسن
هو البدر لا تنكر عليه بعاده ۞ تراه قريبا والبعاد له شان
أطال على الهجر حتى لطوله ۞ تعلم منه الهجر صاحبه الجفن
وعرفني الأحزان حتى ألفتها ۞ فمن أجله عندي السرور هو الحزن
رشا طلعت شمس الهدى من جبينه ۞ وماس بها من قده غصن لدن
فديتك ما هذا التنائي فلست من ۞ يطيق بأن تنأى فكل العين والأذن
بعدت ولكن لا عن القلب والرجا ۞ إذا لم يسنه البائر كان له المن

أظنك تدنو والليالي ضنينة … بقربك لكن ربما صدق الظن
فيا من فؤادي هجره أنت يوسف … إذا غاب في لحدها ليعقوب من حزن
سقى الله عهد الشبيبة ماضيا … ولا برحت تهمي على ربعها المزن
وحيى ربوع اللهو والوجد والصبا … فصالح إذ مرت بي الغصن الغصن
قطعت بها اللذات مع كل شادن … سقاني بعينيه إذا ما بدا يرنو
لمرفي إليها تغزو المحاسن كلها … كما أن سور الله كل بها يعنو

ومن مقاطيعه قوله

وكنت أقول إنك في فؤادي … لو أن القلب بعدك كان عندي
سوى عن ناظري ما غبت يوما … فذكرك غالب الأوقات وردي

ومن رباعياته قوله

هل ترجع أيامي بوادي الولدي … تالله لقد عددتها أعيادي
أيام نظم شملنا منتزه … بالغوطة لا فقدت ذكرا النادي
ما جاء الليل أو أضاء الفجر … إلا وذكرت عيشنا يا بدر
وقوله
لهفي لزمان عيشة راضية … قد من بها علي بدنك الدهر
وقوله
ومعذر صفحات وجنته … كالشمس في حلك من الرمس
حتى تخلت الشمس قد طلعت … ليلا لما شاهدت من لبس
تعجبت من شمس بدت بدجى … وبقيت فيها مرجعا نفسي
فغدا يقول إذا كرمن عجب … أعجب لهذا الأمر بالعكس
فانظر لمعجزة العذار بدا … في وجنتي كالليل في الشمس

وقوله مضمنا

يا من بدا أن حمر قد خطت على … صفحات خديك السنية لهما
قد تم حسنك ما لعذار فمن رأى … بدرا يكون له الكسوف تماما

البيت لابي الفرج بن هندو وقبله

خلع الجمال على عذارك خلعة … خلعت قلوب العاشقين غراما
قد تم البيت، وهو معنى كم حام حوله معنى **وللباخرزي فيما يقاربه**
وجه حكى الوصل طيبا إذ تذكره … كأنما الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت لها عجيب الزمان زوما … رأيت وصلا يكون الهجر رونقه

أخوه أكمل

قريما أخيه وتربه، فأحدهما السيف والآخر فرنده، وكانا إذا اجتمعا تقابل البدر والرايا، وتطارح الشمول الرائق والروضة الثريا، فتسابق بهما الكميت في ميدان الكرمان، فمن رآهما قال ما شاء في طليعتي عمان، وإذا أخذا في معاطاة الأسمار، فهما مستنا فيه الأماني في بلهنية الأعمار، ومحمد إذا كان أكرمنا، فأكمل أرهف منه مسنا، إلا أنه اعتراه طرف من الجنون، فصح ثالث خالد والمجنون، وله في جنونه أفانين، عد فيهما من عقلاء المجانين

وقد وقفت من شعره على قطع يوشي بها الكلم، ويعدم الظلم فيأتيها إلى الظلم، فمن ذلك قوله في وصف حديقة زهر، يحمر فيها من اللجين الذائب نهر، إذا لمسته يد الصبا، تتوهم زردا مذهبا، وفيه دولاب يشجي الصب بنحيبه، وكأنه محب قد رمي بفقد حبيبه

وحديقة ينساب بين غصونها … نهر يرى كالفضة البيضاء
قد ألبسته يد الجنائب والصبا … زردا كنسبت الروضة الغناء
دولابه بحنينه كمذكر … عهد الصبي ومعاهد السراء
أبدا يدور على الأحبة باكيا … بمدامع تربو على الأنواء
ناح الحمام عليه قدما فهو في … ترجيعه موف قديم إخاء

ومن بدائعه قوله

بهوى سرت من سالفيـ … ـك إلى فؤادي في لهيب
فأتت بأطيب ما يسـ … ـر ذوي الهوى في حر طيب
إلا رحمت بشابة ذي … قلب عليل بالوجيب
فحنوت من كرم عليـ … ـه كميلة الغصن الرطيب
وقوله
ولائم قد لامني في الطلا … وتركها والنهي عن شربها
فقلت للجاهل جهلا أما … كفى طلوع الشمس من غربها
دن الخمر وبه حصلت النور بين **وأصله قول أبي القاسم بن طلحة في مغربي** **الغرب**

أيها المفتي الذي أذهبي … فحبه أشهر من مذهبي
معضض الثغر له شامة … من عنبر في خده المذهب
أتبتغي التوبة من عشقه … طلوعه شمسا من المغرب

وللشهاب الخفاجي

كم قهقه الإبريق ذيل تائب … وابتسم الكأس بثغر الحباب
والراح شمس قد بدت له … من مغربها الدن فكيف المتاب
سقيا لأيام مضت سرعة … كبهجة من ذي جوى والكتاب
لياليها قد ولت وأيامها … كأنها أعياد عصر الشباب

وأعتق يوما بما كان يتجرعه من ترنح ترنيه، ومتوسد صبوته، ومضطجع اطمئنانه، ومدار كأسه ودنانه، وهو في ربيع الشباب، وود الأحباب، عندما اقترن بالليل نهاره، وامتزج بالبنفسج عذاره، وتدحض من آلات أنسه، وأظهر من نوع ذلك وجنسه، ما يروق الناظر، ويصقل الخاطر، **فكتب يستدعي له صديقا**، كان يتجرعه في ذلك العهد رحيقا

بادر أخي إلى الغبوق براحة … تنفي هموم المصبحين بصبها
حمراء صبغها الحباب كأنها … شفق السماء تجول فيه شهبها

بادر أخي أطال الله بقاك، ودهم من يعاديك ويشنأك، إلى تعاطي راحة حاكى مزاجها من أجلك لطفا، وزاد عليها بهاء وازداد بها ظرفا، إذا أخذها الساقي وصب ذهب عن من كان بين الكسر والوصب، لا سيما إذا كانت حمراء كاللجين

مرصعة بجواهر الحب وممزوجة بمعين تبر * فالمأمول من الاخ المبادر ان يعوز منه
اخوه باحسن مسامرة ومحاورة وفي ذيل الاستدعاء

يا من رضاه جنة كملت ... والسخط دائما كرضاك
زهر وصا كالغيث اكسبه ... عطر قريب بالتقى النساك
ما من الشقيق لنا على قضب ... خضر تسمط زانه السلاك
وكانه والغصن يحمله ... اقداح ياقوت بها مسكك

ومن غزلياته

هوى جد بقلبي ... طايعا في لغنا تك ... وفؤاد ضل في حب
رقيق من صفاتك ... وفؤاد لم يبرح ... نظرة من نظراتك
غافلا عن ذنب اذ ... هو من بعض هباتك ... يا غزال الا خاطر العقل
ب برؤيا خطراتك ... آه ما اعجزني عن ... حمل ماضي عن ما تك
بالحمى ترتع والاسد ... ذبوب في عرصاتك ... كيف يرجوك فؤاد
والحمى بعض حماتك ... بابي حبات مسكك ... نقلت من وجناتك
بل سويدا قلوب ... احرقت في جمراتك ... اترى يا دهر هل في
لحظة من لحظاتك ... يغفل الواشون كي ا ... حسبها من حسناتك

ومن رباعياته

حبي وسقمي ذاكر الربا والسفحا ... من عادته تشبه دمعي سفحا
والله وما ذكرت عيشي بهما ... الا ومربت عن سواهم صفحا

وقوله

لا انظر للسماء فافهم عذري ... قد ضاق برؤيا قمر ما صدري
في صورة من اهوى ولي حاجبه ... ما يغني عن هلال اما والبدر

اهل الغربية فرقوا بين الرؤيا والرؤية فكن متيقظا في نظائرها فانها
كثيرة في اشعار المتاخرين رحمهم الله ومن بدائعه قوله في معذر خضم الحسن
روض خده النضر * وتلاقى في جانبه موسى والخضر

يا حسن حمرة خد زانه بجنته ... لون العذار الذي جارت به الفكر
كان موسى كليم الله آنسه ... حينا وجر عليه ذيله الخضر

نفكله من قول ابن سعيد صاحب المرقص والمطرب في نار بجمرة بعضها اخضر والاخر احمر

وبنت ايك دنا من لمسها فرح ... فصار في خدها من لمسه اثر
يبدو لعينيك منها منظر عجب ... زبرجد ونضار صاغه المطر
كان موسى نبي الله اقبسها ... نارا وجر عليها ذيله الخضر

وقد المع ابن سعيد بما اخذه من حيث لم يشعر حيث قال في مكان آخر من قصيدة
لما رحلت الى دمشق وابصرتها فتنني منظرها واكثرت القول فيها الى ان وقع من قصيدة

في جلق نزلوا حيث النعيم غدا ... مطولا وهو في الآفاق مختصر
الغصن مرتقص والطير صادحة ... والنشر مرتفع والماء منحدر
وقد تجلت من اللذات اوجهها ... لكنها بظلال الدوح تستتر
وكل واد به موسى يفجره ... وكل نهر على حافاته الخضر

ولابن

ولابن فضل الله

للشام فضل باهر ... بعيشها الرغد النضر
في كل روض يلتقي ... ماء الحياة والخضر

ومن رباعياته

ما بين اهل الهوى او قيس ... ليسوا امثلي وان تباهوا ليسوا
لو انصفني حاكمهم في ترجيح ... ما قيس من عنه تلاهوا قيس

وكتب اليه اخوه محمد ملغزا

يا كاملا يستكمل الظرفا ... يا فاضلا والفضل لا يخفى
ويا شقيقي من فخاره بمن ... ومن غدا لي في الورى ظرفا
اكمل منه ان اصفه فلي ... ارجع من اوصافه الوصفا
قل لي عن وصف حروف له ... اربعة ما نقصت حرفا
اذا وصفت الشخص يوما به ... فعينه في دهره شلفى
ولم يزل يصحب كلابه ... من يحمد العيش لا العرفا
ثانيه نصف العشر مع ثالث ... وكله لم يبلغ الالفا
ينقص عنها بل وعن بعضها ... ولم تجد ناقصا خلفا
موصوفه نصفان فانظر له ... نصفا ولا تنظر له نصفا
ثانيه مع ثالث نعله ... متى يشاجر عرسه عنفا
ينقص عنها بل وعن بعضها ... وهو لثقل لم يعب طرفا
كالبوم شوم وهو العرابنا ... فنل كم تم بوم من الفا
اجر في عرف ذا الوصف اوضح لنا ... لا ذقت للدهر اذن صرفا

فاجابه ملغزا ايضا

جاءت فزادت روضنا عرفا ... بل قلدت آذاننا شنفا
واطفات من كبرى لوعتي ... كنت اظن الدهر لا اطفا
وهيجت شوقي الى ماجد ... لم ار البخي عنه الفا
اعني شقيقي من ارى بعده ... للدهر ذنبا لم يكن يعفى
ذو كرم لو شامه حاتم ... عض على اغلاه لهفا
رب المعاني والقوافي التي ... كالدر اذ ترصفه رصفا
كانت كعز الماء عند الصفا ... او كلما ارشفه رشفا
او كوصال من حبيب وقد ... اكثر في ميعاده الخلفا
مضيع ارعاه بين الورى ... وشيمة الاحباب لا تخفى
ابيت املي من غزاله ... كتبا ومن اغراضه صحفا
يدر من الخاطر اكوسا ... حكمها اجفانه الوطفا
تشفيه راحا مزجت من دما ... عيني وتسقيني الهوى صرفا
سائلة عن ساعد لم يزل ... كمطلقة الاصداغ ملتفا
او كسوار صاغ عن عبلة ... او كهلال كاد ان يخفى

لكن اذا امدت الى مرقد ، كقامة الحب اذا التفا
لا زلت تعطيها وامثالها ، من اختك الدمية الوطفا
وبعد ما وصف له احرف ، اربعة لم تستزد حرفا
اوله سبع لعشر حوى ، ثانيه لا زلت له حلفا
ان تسقط المعزو منه بعد ، جمعا وهذا عنه لا يخفا
وفعل امر منه فعل الامر ، نار غرامي فيه لا تطفا
ان تقلب الثالث مع رابع ، بكر الموصوف له وصفا
ثانيه مع ثالثه وصفه ، اذا اعتراه النوم او اغفا
ابنه لي لا زلت في عزة ، لم تغض عما رمته طرفا
والدهر عبد لك او قائد ، يجنب من عادية طرفا

ومن شعره ايضا

اسلي فؤادي باذكار كر طامعا ، بصبر واين الصبر من قلب عاشق
والوي ضلوعي كي اسكن روعه ، وما لي بقلب ساكن الجسم خافق
اوملء عزما من رضا بك باردا ، لاخماد جمر بين جنبي حارق
فاذكر من عذب المدامع لمعة ، احاديث جيران العذيب وبارق
فني الصبح ، اليه قليلا ان يكن غير طارقي
نوبلي من جسم طريح من الهوى ، وانسان عين بالمدامع شارق

محمد الحريري الحرفوشي

هو في المعارف نسيج وحده ، وفي الآداب طلاع ثنايا نجده ، عاش حينا في حلوق بين حلاوة نوشيها ، ويطرز متون القراطيس بحبر اقلامه وتحبيها ، ولديه تنشد ضوال اللغة والاعراب ، وتقف الآراء حيرى في محاسنه بين الاعجاب والاغراب ، فشدت نحوه المطايا ، واشرق فضا تملك بسيف العطايا ، وشغفت ظروف حروف مبانيه ، فتمت على سلافة لطافة معانيه ، كما تم الزجاج على الصهبا ، والنسيم على شذا الربا ، ومع ابن شيخ الوفا ، له كلمات يعتصر منها العقار فمن جاله في ظروف الرقه ، نعتت عليه الشفقه ، وكان نادبه مقاصد ، ببلوغ منها المنى راصد ، ايام عيشه بالمنى مؤتلف ، والحظ غاد اليه ومختلف ، حتى اغرى الدهر شمله فتفرقه ، ولم يرد ائتلافه فمزقه ، بسبب عرض نعم عليه وكاد يسوق الحتف اليه ، فخرج مع البازي الى بلاد العجم ، ونجم طلع كوكب اقباله في نجم ، ودعاه الشاه عباس الى الرياسة فاجاب ، واداه كمال التعزيا الانيق المنجاب ، فاقام والاهواء اليه متشاقه ، الى ان دعاه داعي الحتف الى اللحد وساقه وقد اوردت له من شعره الذي يباهي الديباج الخسرواني ، ما يستعير منه الراح الارجواني فمن ذلك قوله معميا باسم مراد

اذا خيرت بين الثغـ ، ـر والصهبا من حبي
ولـه اقدم ثغر من اهوى ، على ما دار بالقدح

عبس

هتف الوجد صبا ، ذا وهجران حبيبه ، وحباه برد وصال
ولـه منه عطف لم يصبه ، فلعمري انني ادري الى هجر الامر تحرى بر

انا والله لا ابالي وان ذم ، وان اكثر الجهول السبابا
انا كالشمس في الانام مقامي ، معتل لا ترى عليه سحابا
ولـه اديبو مفخري ويخزع لومي ، لا اراه النجار والانسابا
نعم ولاة الجور نصرا على العدا ، وهيهات يلقى النصر غير مصيب
هذا وكيف يروم النصر من كان خلفه ، سهام دعا من بيتي قلوب

معنى تداولته الشعراء واحسن منه قول ابن نباتة المصري

الا رب ذي ظلم كنت لحربه ، فاوقعه المقدور اي وقوع
وما كان لي الا سهام تضرع ، وادعية لا تتقي بدروع
وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه ، سهام دعا من قيسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر ، منصلة اطرافها بدموع

ومن المنشئات المبتدعة المحارب اذا اشيع بالدعاء فقد يجد برد بل امدا وحفظ ظهره بجند بل اجناد ، واذا اشيع بالدعاء عليه فقد خرج خلفه كمين لا يعرف لم تنيلقاه ، ولا يراه فيتوقاه ، ولن يغالب عسكر والجر عسكر من الدعاء والاعداد ، ولن يسلم من اعوز ظهره بحرز الضعفاء ، ولن ينتصر من الارض من خورب من السما

ومن تشعبه قوله في مليح افرنجي

روحي ظبي فاتر الطرف احور ، رما قلبي بسهم من الغنج
ابت بحب الخمر اليك فيه وانه ، بري من التثليث واضحى النهج
فيا قوم هل فيكم معين على الاسى ، وهل من طريق من قطيعته تنجي
لقد سامني في الحب ما لا اطيقه ، واوقعني من زاجر الصد في لج
وبرح بي حتى لقد رق عذلي ، وما حال من اضحى بقبضة افرنجي

وكتب الى صديق وله مرض بالعجم

انا مذ قلت لي ما نك تشكو ، من جماك زاد بي التبريح
ولـه انت روحي وكيف يلقى سليما ، جسد لم تصر فيه الروح
ان اصبح الوغد يعلو فوق منزلتي ، من غير ما سبب يقضي بترجيح
فالنجم يعلو على بيض الكماة كما ، علا الدخان على النيران مع ريح

احترز من قول الاخر

ان يقعدوا فوقي لغير نزاهة ، وعلوت منه وعز ما كان
ولـه فلكما يعلو بها الدخان وربما ، يعلو الغبار عمائم الفرسان
اشكو الى الله لا اشكو الى احد ، ما نابني من صديق يدعي الرشدا
صافيته من ضميري ودي مقة ، فاغتصني منه بريق بالكدر غدا
ابدا فعدت من بعده والدهر ذو عجب ، لا اصطفي في الورى لي صاحبا ابدا

وله في الشيخ محمود الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العليا شوطا ، ليسعى صاعدا ست السداد

ولـه

نفات السابقين الى المعالي * وما هذا ببدع من جواد

في اثبات التشوق وحزن التفرق * وفيه التفريع من انواع البديع

وما ظبية قد غاب عنها وحيدها * تضايقت بها الغبرا ذرعا وبيدها

وهامت بما لاقته من حر وجدها * وراحت فلا تدري الى اين عودها

تجوب الفيافي في الهجير فلا ترى * انيسا بها يبدو سوى من يبيدها

باحزن مني حين سارت مطي من * احب وروحي في يديه وجودها

وقوله في غلمون الرحال

يقولون في الغلمون فرط رغبة * وليس بشيء نغتنيه ونحتار

نقلت لهم ما ذاك الا لانه * مصاحبي لا تنفك في قلبه النار

ومن غزلياته قوله

روحي الفدا لشادن * ذي نغرة في زي انس * سلب الجفون رقادها

وانا ربي القلب الوساوس * واغار من سقم الجفا * ظ الجسم المضنى الدسائس

وبلاي من جور القوا * م اذا بدا كالغصن مائس * واذا رنا ما البيض تس

ـه فعل هاتيك النواعس * يا لائمي يرجو سلو * في لحبيته وساوس

خفض عليك فانني * مغري لثوب السقم لابس * اني سلو مشتهم

يزدو وصري في المجالس * بجد الملام الذي من * صد الذي بالوصل شامس

لهفي على زمن لنا * يهدي المناسب في المجالس * ايام كنت وغصن ود

ي اخضر والغصن مائس * ومناهل اللذات صا * فية وردها من كان ناس

والدهر طلق والشبيـ * ـبة غضة والربع انس * والراح دائرة لا اتسل

ما حل في تلك المجالس

ولـه بعدما بعد عن اوطانه متذكرا عهد مشاهده وقطانه

فؤادي المعنى في التباعد مودع * بحي الذي يهوى فلو مودوا ودعوا

ففي قلبه من لاعج الوجد شاغل * وليس له في العيش بالبعد مطمع

يود بان يقضي ولم يمض ساعة * له بالنوى لو كان ذلك يسمع

فما باختيار منه اصبح نازحا * وما ذا الذي فيما قضى البين يصنع

ساشكو من البين المفرق بيننا * الى الله علّ الله للشمل يجمع

فجسمي نحيل منذ نأى من اوده * وعيني لطول البعد لم تك تهجع

ولو عادني العواد لم يدرهم الى * مكاني سوى ما من انيني يسمع

فيا ليت شعري هل اراه ولو كرى * وهل ذلك الماضي من العيش يرجع

وهل علم الاحباب بي مفارق * حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا

وهل هم على العهد القديم الذي انا * عليه مقيم ام لذلك ضيعوا

ولـه

لا بدع ان اضحى الجهول يدعي * مكانتي ويدعي الترفعا

فالشمس اعلا منه قدرا وقد غدا * من فوقها كيوان اعلا مطلعا

مر قول ابن رشيق

بحسبه يهون المرء بكرم ضده * وحسبه هبوط الشمس يشرف كيوان

ولـه

رعى الله اوقاتا بها كنت اجمل الثغر * وايامنا بها الكرى الجفا

تقضت كلمح العين او دون طايف * اتى مسرعا او بارق في الدجى خفا

وابدلت منها فرقة وتشتتا * وبعدا اوهى اذا عاونا شعفا

فيا رب ابهم باللقا لمدنف * والا فكن بالحتف يا رب مسعفا

ولـه

حبابي الوجد والحرقا * واودع مقلتي الارقا * وروع بالجفا قلبا

بغير هواه ما علقا * رنا بصوارم خدم * شممت بينها درقا

حمى اوراد وجنته * باسود خاله وقفا * ولاح بواضح اضحى

له شمس الضحى شفقا * له خصر بالحاظ الـ * ـورى كاد ان ينتطقا

نعم ارض المتنبي في هذا المعنى مع السري الرفا ببيت المتنبي

وخصر تثبت الاحداق فيه * كان عليه من حدق نطاقا

وبيت السري

احاطت عيون العاشقين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

وكثير يظنون ان المتنبي هو المخترع لهذا المعنى ولم يدروا ان لعلي بن يحيى من ابيات يعني بها

وجه كان البدر ليلة تمه * منه استعار النور والاشراقا

وارى عليه حديقة امحى لها * حدقي واحداق الانام نطاقا

ونقلـه الشهاب الخفاجي مضمنا مصراع بيت ابي الطيب في العذار واجاد

عذار خط في الوجنا خطا * حوى كل الجمال به وفاقا

ترى الابصار شاخصة اليه * وما الحسن في خديه راقا

تصورت الانام به فامسى * كان عليه من حدق نطاقا

تتمة القصيدة

فيا لله من سبب * غدا قلبي له اتلف * الا يا حبذا زمن

حظيت به وبت لقا * زمان لم اجد فيه * لشمل الوصل مفترقا

اهيم بسالف حلك * وبالهوى واضحا يقفا * تولى مسرعا عنقا

ومر كطارق طرقا * وطبع الدهر لا يبقي * على حال وان رفقا

ذكر خلو اني فردا * وسر في الارض منطلقا * وكن جلدا اذا لما الدهر

رايت مشيبا رتقا

ولـه من قصيدة اولها

يا ليتها اذ لم تجد بوصال * سمحت بوصل او بطيف خيال

جنحت لما قال الوشاة وعقوا * من انني سال ولست بسال

ومدامعي لولا زفيري لم يكد * ينجو الورى من سحبها المنهال

وتحول جسمي في احتمال مكارهي * وسهاد جفني واذكار ليال

فالوم اظما في الهوى وموارد * فيه سراب او لموع الال

ولم اختياري عن فوادي كلما * الغي وقلبي عند ذات الخال

اخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من * لاقيته من حاضر وبادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه … ترني فقلت لها وأين فؤادي

تتمة

هيفاء رنحها الدلال فأخجلت … هيف الغصون بقدها المياس
في ثغرها الورد الجني وثغرها … يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع … كرقيق غيم فوق بدر كامل
ونضت من الأجفان بيض صوارم … نفرت بهن ولم تناد نزال

وتنزه يوما في يوم افترت بواسمه، وتعطرت نواسمه، وتفتحت أزهاره، ونطق بلبله وهزاره، فقال بديهة

ومكان أنس قد حوى من لطفه … من كل وصف رائق مستحسن
فالريح تعبث بالغصون تمايسا … والطير تشدو باختلاف الألسن
فكأنه الفردوس أحرز صفوه … أمل النفوس ومستلذ الأعين

وله في الغزل

من لي بهيفاء دكت من شاعرها … في القلب نارا ولم تسمح لمضناها
واها لها من فتاة إذ رنت فعلت … ما ليس يفعله الهندي عيناها

ومن جيد قوله في الخال

قال لي من غدا إمام أولي الفضـ … ـل ورب المباحث الفلسفية
إن عندي برهان حق على نفي … الهيولى والصورة الجسمية
قلت ما ذاك قال خال حبيبي … قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على مذهب المتكلمين في الرد على الحكماء من أن إثبات النقطة يستلزم نفي الهيولى والصورة وقد حاول المحاولة بحسنه ومثل هذا الاستعمال أعني استعمال ألفاظ أهل الكلام والهندسة والنحو ما قال فيه ابن سنان الخفاجي وينبغي أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور فإن الإنسان إذا خاض في علم وتكلم في صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة

ومثل ذلك بقول أبي تمام

مودة ذهب أثمارها شبه … وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الأثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة

إن الذي تكرهونه منه … هو الذي يشتهيه قلبي

قوله لأن الإنسان الخ مسلم إليه لكنه شذ عنه أن صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة لأنها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا لا يكاد يضبطه ولا حاصر يحصره قال ابن المعتز في كتاب البديع ومما يعاب على الشعراء استعمال ألفاظ الحكماء كالكيميا والسيميا والهيولى ولعله كان معيبا في الصدر الأول لأنه لم يؤلف استعماله وعلى أمثالنا لا يعاب لشيوعه بعد نقل كتب اليونان إلينا فإن اللفظ قد يعد فصيحا عند قوم دون آخرين ألا ترى أن ابن هلال قال في كتاب الصناعتين الوحشي يعاب على القروي دون البدوي الذي هو لغته لأنه معه وفي عشائرهم وهذا مما أطلعه أرباب المعاني فاحفظه

يوسف



يوسف البديعي

أديبا للبديع من القول منسوب، وواحدا مما ألف من البديع محسوب، أطلع الكمال باسقا، ووافى به درا متناسقا، وكان خرج من دمشق وعوده طري، وشراب شبابه سائغ مري، لم تتقشع غمامته، ولم تزل تمامه، وعلى قدر جماله رزق حظا من كماله، فدخل الشهباء وآنسها، والبيت مأنس، وأوقاتها يومئذ تودد وإيناس، فتبسمت له ثغور نعيم عن شنبها الصباح، وكأنما هي الريا من رياح بسرنا نفس الصباح، وحسن في أعينهم حسن الحور، ووقع من قلوبهم موقع الوطر، وما برح أمره يروق ويحسن، حتى خطبته القلوب وهتفت به الألسن، تصدح بشعره مترنما في ناديهم، ونال به مغانم من أياديهم، وجلب لهم درر الكلام، فجلت منهم درر الكرام، ولما وافاهم ابن الحسام متوشحا بالقضا، وخليفة السيف في المضا، وله البسالة التي تقتنص شوارد المعالي وتفترس، والأريحية التي يجتني بها الآمل من الخطوب ويحترس، ووزنه بميزان الاختبار، فألفاه حريا بالاعتبار، فنوه به، واعتنى بأدبه، وولي الشام قضاءه ملتحفا بالحظوة، وواقفا من تعرفه بتلك الربوة، ودخل بعدها الروم لحجر منه، وتقلب دهرا في خصائص نعمته، وباسمه الفخر كتبه ما ألف، وجارى في حومة السبق من تقدمه لما تخلف، وهو في الأدب ممن ملك البيان عنانا، وقصر من فنونه المتنوعة افتنانا، إن نثر فما الدر المنثور انتظم نظامه، أو نظم فما اللؤلؤ المشهور نسقه نظامه، وله من الفوائد الفرائد ما تشغفه لأوساط القلائد والفرائد، وقد رأيت جملة من بدائعه فتنزهت في حدائق ذات بهجة، ورويت ظمأه تبعي من موارده العذبة اللهجة، ومما أنا أورد له ما يغازل الجفون الوسن، ويتأتى محاسنه الأذن، تذكر بيوسف والحسن، فمن ذلك قوله

رويدا هو الوجد الذي جل فادحه … وقد بعدت ممن أحب مطارحه
صوى ناهني الأذكار في كنه ذاته … ومن غرام عنه بعجز شارحه
أفيكد الردى هل أنت بالقرب منجد … أخا دنف لاحت عليه لوائحه
معنى رثت عذاله لنحوله … ورق له مما يقاسيه كاشحه
وليس له جدوى يعين على الأسى … يطارحه شجو الهوى ويطارحه
يحاول كتمان الهوى وجفونه … الشقر يحة تبدي ما أكنت جوانحه
خطوب إذا صابت لو أن بعضها … جنينا ثوى في المهد شابت مسائحه
رمته بها الأيام عمدا بشأنها … وضاقت عليه بالتجني فسائحه
خليلي حثا زليق الركب بي ولا … تقولا من الإدلاج كلت طلائحه
وعوجا على الركب الذي قد جعلتما … معالمه تندب سماه روائحه
يحن إليه كل قلب مشوق … ويستوقف الأحداق حسنا أباطحه
يظن به من جاره حل معهد … إذا صدحت فوق الغصون صوادحه
سقاه وحياه الغمام بوابل … تباكره أوداقه وتراوحه
به تربا من لو بدا البدر في الدجى … وأسفر في ديجوره فهو فاضحه

جميلاً يعير الشمس من نور وجهه ، ويسبي به في كل حي ملاحه
حبيباً تهاب الأُسد سورة هجره ، ويخشى من الردف غصن صفا نجحه
يُغاضب مضناه نهاراً وربما ، يوافيه ليلاً طيفه فيصافحه
لمعتمد تاريم وما شام غيره ، جوارحها الأدما شابت جوارحه
إذا أوعد الهجران أوفى وعيده ، وإن وعد المشتاق فهو يمازحه
وإن لامني فيه عذول رأى حالة ، وقد ظل من دمعي على الخد سائحه
فلي عنه شغل بامتداحي مهذباً ، تزين أبكار المعالي مدائحه

وقوله من قصيدة مطلعها

هل للمتيم من نصير ، ومضام وجد من مجير ، أو مسعف لطليق دم
ع وهو في أسر الأسير ، دنف يبيت وبين أحـ ، ـشائه لظى نار السعير
لم يلق إلا الشوق والـ ، ـوجد المبرح من سمير ، ويروم إخفاء الهوى
والحب من بعد الظهور ، أنّى وأدمعه جرت ، في وجنتيه كالبحور
يرعى نجوم الليل شو ، قاً منه للظبي الغرير ، فتنت محاسن وجهه الـ
وضاح ربات الخدور ، رشأ تخوط في كثيـ ، ـب تحت بدر مستنير
يرنو فتفعل بالعقو ، ل الحاظه فعل الخمور ، يستوقف الأحداق إذ
يبدو بمنظره النضير ، مهما نسيت فلست أنـ ، ـسى ما مضى لي بالغوير
إذ زار بعد إطالة الـ ، ـهجران في ليل قصير ، وأتى بلا وعد وكم
وعد تسبب لم يزور ، أحيى بزورته وقد ، تلفت به روح المزور
وأدار كوباً على السـ ، ـكران من لحظ المدير ، راح يذكرنا بها
عهد الخورنق والسدير ، ضمنت وأوفت أنها ، تنفي الهموم من الصدور
ونعيم أوقات السرو ، ر بغير أوقات السرور ، فرحق شاكر نعمتيـ
ـه وما نكر من العقوق ، لم أشتغل بعد غاب عني في العشايا والبكور
إلا بمدح المصطفى الـ ، ـمنعوت بالحسب الخطير ، مولى حوى إذ علمه
في صدره لا بالسطور ، فاق الأوائل بالعلا ، والفضل في الزمن الأخير
إن يمتدح كفاه طر ، سحائب كالروض المطير ، تعساً لمن جاراه فهـ
وبغير شك في غرور ، لم يدر إذ صفاته ، في الناس عزت عن نظير
لو كان ذا عقل لما ، قاس الجداول بالبحور

وكان بينه وبين السيد موسى الرحماني مراجعات فكتب بعض الظرفاء عن لسانه إلى السيد قصيدة شهيرة ، كالشمس وقت الظهيرة ، وأفضى الأمر عدم إخباره بذلك فراجعه عنها بقوله

يا دير سمعان ذكرتني ، رسومك الدرس الدريسا
أودت بسكانك الليالي ، ولم تدع منهم أنيسا
فلا اغبتك غاديات ، ولا عدت ربعك الأنيسا
والناس مثل الرسوم إلا ، إذا جنوا فاخراً نفيسا

فكتب إليه البديعي هذه القصيدة

لبس

لبس الإباء بالعرب ما بك بؤسى ، من جوده ونه يذيب النفوسا
فسقتك الأيام خمرة وجد ، وأدارت من أبعاد كؤوسا
أبعد تبعك من تحب وهذا الدهر يولي الفتى نعيماً وبؤسا
أين أوقاتك التي كنت فيها ، لم تبت من رضى حبيب بؤوسا
حيث يسعيك خدر شادن حبيب ، ريقه العذب يزدري الخندريسا
ذو قوام ما ماس في الروض إلا ، علم الغصن قده أن يميسا
طالما زار في الدجى وثريا ، ه تحاكي في المغرب الانكيسا
غلساً خوف لائم والذي يكـ ، ـتم وصلا يحاول التغليسا
تسقي عهده بجلق عهد الدمع من مقلتي وربعاً أنيسا
بلدة ما ذكرتها قط إلا ، حرك الشوق من فؤادي رسيسا
واستهلت مدامعي كالغوادي ، وغدا القلب من جواه وطيسا
منذ فارقت أهلها لم يرق لي ، عيش عيش من بعدهم مما أكوسا
من أناس ركبوا الأصول وكانوا ، من أناس غنوا وطابوا غروسا
نصروا الدين منهم بمواض ، كم أزالت بحدها فلا وخميسا
يقف الناس هيبة ووقاراً ، لحماهم إذا رأوهم جلوسا
أذهب الله عنهم الرجس والنجـ ، ـس دون الأنام والتدليسا

فلما أن رأى هذه القصيدة المجولة أخذه ما أقامه وأقعده ، وملكه ما أزعجه وأكمده ، ولم يبق أحد إلا زاره واشتكى ، وزاد وبكى فكتب إليه متعذرا

يا موسى الشريف أصبح يبدي ، بعد ذاك الإقبال هجري وصدي
ما كفى أنه أراد لي الكيـ ، ـد مراراً لما بدا غير وجد
زار دار النقيب ذو الفضل مرو ، ءته الغر ليس تحصى بعد
ذو المعالي والمكرمات مجازي ، من غدا في الأنام من غير ند
سيد جوده لو اقتسمته الـ ، ـناس طراً لم يبق طالب رفد
الجليل الشهير بابن قضيب الـ ، ـبان لا زال للورى بدر سعد
واشتكى عنده وذم ولكن ، ذم مثلي من مثله ليس يجدي
شائماً ماله فيه في معرض الهز ، ل ولو أنه لم يرد غير جد
مسبلاً دمعه كأن حبيباً ، بعد قرب رماه منه ببعد
مبدياً من حرارة القهر ما لو ، كنه الكون لم يكن كنه برد
وبدا معلناً بما كان يشتمي ، آدمياً غدا بصورة قرد
والذي أوجب التخاصم إني ، كنت قدماً منحته صفو ودي
ثم كانت قريحتي عن مديح ، فاستعارت له قريحة حمد
ورآها من بعد حول وشهريـ ، ـن بمدح قد كان من قبل عندي
فبدا منه ما بدا وشقاني ، وعصى من أكون الغم وردي
وعلى كل حالة سيد الأحـ ، ـكام أجودها سواه تعدي

ولما دار هذا القول ، وهدر القوم فيه هدر الشول كتب السيد أحمد بن

التغيير بر اجب ابن يحيى بهذه الابيات المخصوصة هنا بالاثبات **وهو قوله**

مولاي يوسف لا يقولوا سارق * للشعر فاحذر ان تضيق وتضجرا
هذا بنو الله يوسف قبل قد * سرق الصواع وكان قولا مفترى
لكن من فرائدك الشوارد شاهد * عدل يرد الخصم عنك محيرا
فاذا انشدها الغواة وابصروا * من حسنها ما لم يكن متيسرا
ذهلوا عن الابيات ولكن قطعوا * اكبادهن تلهفا وتحسرا

وللبديعي يودع ابن الحسام * حين فارق الشام * بعد انفصاله عن قضائها * وتوجهه الى مركز عزه * ويعتذر اليه عن تخلفه عنه **وهي**

لحا شيه عن ركب حبيب وداعه * واكرم عن بنيه وسماعه
وما كان صبري عنه وشد النوى على الجوى * غير صبر الميت عند نزاعه
ونحن بافق الشام في خدمة الذي * يضيق الفضا عن صدره واتساعه
اجل حماة الدين وابن حسامه * وحامي حمى اركانه وقلاعه
عشية توديع المآثر والعلا * وكل فخار للورى في رباعه
وما برحت عن وادي دمشق ولم يسر * وسودده في مدنه وضياعه
سوى انني لا ارتضي ان اراه * سواء على اعيانه ورعاعه
فاي فؤاد بعد يوم رحيله * غدا سالما من وجده وانصداعه
فيا ايها الساري عن الشام بعدما * سرى عدله في قاعه وبقاعه
فلا تنس عبدا نازحا شاع ذكره * الى بابك السامي علا بانقطاعه
ومن كان للاسد الضواري انتماؤه * له غيبة في دهره عن ضباعه
وانت الذي نوهت من قبل باسمه * وابقيت ذكرا خالدا باصطناعه

وله

اتذكر اذ رحنا وقد جئت عاذلا * ونور ذكاء الافق سار مراحلا
وجاد بما اولى من حبيب الى * لكان بما اولى من الوصل باخلا
حبيب لو ان البدر اصبح حائرا * ضيا محياه لما زال كاملا
رشيق كخوط الخيزرانة ما انثنى * وما مال الا واثنى القلب مائلا
يحرك بالاعطاف اجنحة الهوى * اذا حركت من فوقهن الغلائلا
فبتنا نعاطيه سلافا ومدامة * ترد الدياجي من سناه اصائلا
اذا بزغت من راحتيه براهن السرور ولسنا ما كان من قبل افلا
الى ان دهانا نوب الشباب الدجى وقد * غدت زهر الاقبال او افلا
وذو الرعثات الحمر هب كانما * عليه ضياء الفجر شام مناصلا

الرعثات جمع رعثة ورعثة الديك عثنونه **قال الشاعر**

من صوت ذي رعثات ساكن الدار **تتمتها**

ذكر مولاه وكر اذ رأى * هزيع الدجى الزنجي اصبح راحلا
وقام بجيش من ذويه كانه * وايامهم كسرى بحث الجحافلا
على قضب العقبان يمشي مجلببا * جلابيب مثل الروض ما زال حاملا
دعونا الى ناد رحيب سماؤه * تزين بدور المشرقات كواهلا

الى

فقالت لهم قولا الهم وفيه اسوق * اذا قيل ما الوجه قل حياؤه
المصراع الاخير مضمن من قول القيراطي في هذا المحل

اقول وقد جينا الى الوجه جمعا * عطاشا وكل خاب فيه رجاؤه
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

وجه الحجر للوجه * سبب قلة مائه هو الوجه **والقطب المكي في مدحه**

اقول ووادي الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للحجيج مقام
على ذلك الوجه المليح تحية * مباركة من ربنا وسلام

وللقيراطي

اتيت الى الحجاز فقلت لما * تبدى وجهه لو وادي ثويب
وكم في الارض من وجه مليح * ولكن مثل وجهك ما رايت

وهذا تظهرت فيه الوجه وانتفعت عنه الشبهة * وبهذا تعلم مذهب العرب * واهل الادب * في مدح الشيء وذمه كما فعل الحريري في الدينارية وقد الف الثعالبي وابن رشيق في ذلك **قال ابن رشيق** الكرماني تحرر هذه المحامد والمذام على جهة المسامحة * لا من باب المشاححة * والا فالشيء لا يوافق منه فيكون الحسن قبيحا والقبيح حسنا في حال واحدة لمعنى واحد لكن لكل شيء كما ذكر الجاحظ مساوٍ ومحاسن كما فعل عمرو بن الاهتم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استشهد الزبرقان بن بدر على ما ادعاه من الشرف في قومه قال عمرو اجل يا رسول الله انه مانع حوزته مطاع في ناديه شديد العارضة فقال الزبرقان اما والله لقد علم اكثر مما قال ولكن حسدني شرفي فقال عمرو اما وقد قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمر المروءة لئيم الخال حديث الغنى فتبين عمرو الكراهة في عين النبي صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الثانية ولقد صدقت في الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا **ولقد احسن ابن الرومي حيث قال**

في زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه بعض تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت حدهما * سحر البيان يرى الظلماء في النور

عبد الباقي بن احمد المعروف بابن السمان

زهرة الناطق المتشدق * وزهرة المحلى المتعشق * سمع حلاله قذى العيون فما اراه الا وهو نعينة الجفون * تتسابق الملاحة في اكنافه * وتتقاطر الرجاجة من شمائله

يعشقه من كمال غيده * ويكسر الزجاج نحو الاملس
وله طبع كالروض صقلت يد الصبا ديباجة وجه الوسيم * تتلقى النفوس قوله تلقي المحموم برد النسيم * غرائب حديثه نزهة العقول والاسماع * يتجاذبها

غايات لم تختلج في خواطر الاطماع • وشعره يفعل بالالباب فعل بنات الدنان •
وما السحر بسحر مراض الاجفان ولكنما هو سحر البيان • وذكر مبدا امره • ومطلع
قصيدته عمره • انه تعانى الاشتغال وخط عذاره ما بقل • ثم خرج الى مصر
وروضه علا ولما يبزه المقتبل • ثم تتابعت عليه الرحل يمينا وشمالا • وهو يتر في
في المعارف استبلالا واشتمالا • ولم يبق بادرة الا جنى ثمرها • واستفاد دقائقها
وسمرها • ولا ريب الا فاز شعره • وحصل على غرائب فنيه • حتى وصل الى
السلطان في خاتمة المطاف • فاقام برهة في مبرة والطاف • وقد خطبته الحظوة
وما قصرت له الخطوة • ولحظته السعادة بابصارها • وتواردت لحفا يتر بانضارها
ثم كر فيه المخلط والداعي • واشرابت النفوس لما في طمعها من التساعي • فابعد
بعد ذلك التغريب • واوشك ان يجفوه البعيد والقريب • وتجربة الدهر بالاقدار
تجربة الياقوت بالنار • ثم اعطى مدرسة بدار الخلافة • فطاوعه البخت بعد ما ازور
خلافه • واستقر الامل لديه • استقرار الطير في يديه • ولما كنت بادرنه
وردها فلقيته برهة • لا اعدها من عمري الا نزهة • وكنت من الاغتراب في نهاية
الوحشة والاضطراب • فانست به بعد التوحش • ونسيت مورد الارواء من
التعطش • ولما كان مقامه بها كنغبة طائر على وجل • باهتمامه بالعود الى مقره على
عجل ۞ لم استتم عناقه للقائه • حتى ابتدات عناقه للوداع ۞
فكتبت اليه عند الوداع • رقعة محكمة الابداع • وهي

امامك التوفيق والرشد • وخدمك التأييد والسعد •
وان حللت الدهر في منزل • فبابك الاقبال والمجد •

مولاي من ذكره انيسي في وحشتي وغربتي • وخيال طيفه جليسي في وحدتي وكربتي •

انت الكريم ومن ناظري وبعضهم • مثل القذى ما نعاظر من الوسن •

لا زالت مطالع السعادة طوع يديك • ومرقاة السيادة مشغوفة بلثم قدميك
والعمر المديد • والطالع الاسعد • هذا اخشو شبابك • وهذا خادم ركابك ۞

فان تحل لك البشرى بما يمن طالع • وعلو السلامة والزيادة فانزل •

يشهد الله اني منذ شددت الركاب • وآذن البين بفراق الاحباب • جرت مقلتيهما
بين نعشر معيقه بكربها • وردح رهينة في كربها • على ان النفس وان اقعدها الدهر قسرا
لم تقعد عنك ساعة ذكرا • ولا عتب الا على عيون الاقبال في اغماضها • وعلى ثغور الآمال
بانقباضها • حيث رماني الزمان • بسهام الحرمان ۞

وان من اعظم البلوى لخالتي • ببيت ضيفا لهم في الورى حزني •

والى الله تعالى ادفع قصتي • وابتهل اليه في دفع غصتي ۞

عسى الله ان الله ليس بغافل • ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر •

واساله سبحانه ان ييسر نيل المنى • ويزيل عنا عنا العنا • ويطفي نار الجوى • على رغم
انف النوى • ليكون صيلة الفراق • بحسنة التلاق ۞

ان عاد شملي بمن اهوى لمجتمعا • لا عتب الدهر يوما بالذي صنعا •

ثم قدمت القسطنطينية فائتلفت به ائتلاف روح • بجسد بالمطروح

والفرح

ان لحظيك عذب ابي ولكن • نعم كن الجوهري اعذب فانك •
ما تجنيك في الخلائق تغرى • او في الحسن واحد غير ذالك •
حسبك العذر مثلما فيك عشقي • فادع ان تشتري لبعض سماتك •
من تجنيك ما برحت طريحا • ومصابي من جفون المهاتك •
خلني يا عذولك ان بسمعي • صمما الا في الى قسراتك •
انا من حاد بالسلو لمن لا • م وبالعون للعيون العواتك •
انا من قال للعذول مليا • انح عني فما انا في تباتك •
يا عيونا خامرن قلبي رفقا • لست صحوا ما عشت من سكراتك •
ان قلبي يروى حديث سقامي • ومصح الغرام عن كسراتك •
فالى كم بذي الاماني الكذوبا • ت تعنى الاطماع في ترهاتك •
كم كما شئت ان قلبي جليد • لركوب الاخطار في مرضاتك •
كله الحب وهو حلو وتكلي • ف ما لا يطيق من غمزاتك •

ومن غرره قصيدته الحائية التي مدح بها اهل البيت ويخص فيها مدح بعض الامراء ۞

تهب الصبا حيتك عبر طوائح • سوافر بالفيض العميم سوانح •
تشوح منك العصب تاجاه كلما • حبته بانواع النفوس الفرائح •
وان الصبا فوح لنا عند من صبا • ابادكما شاد الغرام وضارح •
تغير اتف ال القلوب كانما • برزها لاسرار القلوب مفاتح •
وتعبث بالاشواق تبعث ميتها • فما هي للارواح الاسرار وح •
تنز فيض السحر عن منكب الحيا • سحير افيض وهو نعم المصافح •
مؤدية اسرار عن تعرفت • لاهليه في ذاك الاداء مصالح •
قريبة عهد من مواطي حيرة • مواطيهم في الرفيع من جوارح •
لذلك ارجوان تهب ندية • معطرة الاردان مما تصافح •
على ان وادي بها المقدس في غنى • عن الطيب ما طيبة العنبر الخ •
مشاهد فيها من دم الشهداء ما • يعطر منه نافح المسك نافح •
معاهد لم يرعه بها عهد اهلها • عصابة سوء قد تستها المقابح •
تعد واحدود الله في آل احمد • فالوا بحزي لبس عنه مسامح •
ولم يلف الا لعنة الله كسبهم • بصفقة خسر خاب فيها المرابح •
ليمض رسبا والسعادة شاوها • ويمحض للاشقى الشقا والفضائح •
قضاء له حكم الارادة والذي • به جفت الاقلام والامر واضح •
الا عد عما يصدع القلب ذكره • ويذكو تبارح الاسى منه بارح •
واني ولو موهت عنه فانني • خفيف جوى مما تجن الجوانح •
ولكن لنا فيما مضى اسوة الهوى • اذا ما ورى زند من الوجد قادح •
سقى صيب الرضوان ارضا ثوى بها • تنير على صاحي السماء الصحاصح •
مزار منوى العلم والحلم والحجى • وكل حميد ما هنيرته المدائح •

رياض كرم تغني العفى منه الندى … جنان الجنا جيت المنى والمنائح
يمينا بهم لولا هم الصبا كلى … مضاجعهم ما طاب منها المصانح
هم السادة الطهر الذين بحبهم … أدين الهي يوم يبرح رابح
وهم عدتي في كل كرب وعدتي … اذا ما غزا صرف الزمان الكاشح
ولي من سنا آثارهم كلما دجا … على ظلام الموبقات مصابح
وحاشا جناب الاكرمين يضيع من … لاعتابهم قد طرحته الطوارح
واني لمن والاهم لمحاسن … واني لمن عاداهم لمقابح
ولست بمن وفاهم المدح حقه … ويعذرني ان قصرت فيه لوائح
واني لعمرك اعتمدته هموما … واضحتهم اصبت الزمان الغوادح
يقوم مقاما تعجز الفصحاء عن … اداه فكيف الاخرس المتفاصح
ولكنني ارجو الجنان ولو بان … يشاع بها اني لآل مادح
وحسبي حب للنبي وآله … ومن قد رجوه ولست كاشح
ومما اقتضاني جهم جهذي علا … يطارحني ذكراهم وأطارح
تحت حبيبي موطن المجتبي … والخلة خل صدوق مناصح
هو الاروع الندب الذي تخشونه … وقار تغض الطرف عنه الملامح
همام بعيد الهم رؤيته وجهه … دليل الوحدل بين الندى راجح
اعز يريد النجم مهما الحظته … أشار برخها كوكب السعد لائح
اذا سمعت اذن ثنا وصاف مجده … تقول اغلو بالغ وشامح
وحتى اذا ما عاينت منه سحبت … وقالت نعم من قدرته ابد صالح
رايت علاه فاشتغلت بمايشه … ومن يلق ليثا فهو لاغرو جامح
وقد ظلت لم استطع جوابا وازلني … لعضب لسان تتقيه الجوارح
كان جدا دي حين ارقم مدحه … عوالي العوالي والروي الروائح
عجبت لاقلامي سعت في مديحه … على راسها جريا بما هو سائح
وقد طالما استنهضتها لمسألة … فاعيض طلابي وهي كلي تراوح
ولا غرو ان تسعى لمجد وما الندى … جميع مساعيه الكريمة نوائح
فديتك يا ابن الاكرمين ومن به … خزاعة لم يبرح عليها مرابح
حنانيك اذ كان الجحود بناب من … لقائلك فاعذر عاجزا ليس كاشح
وذي لسان لا يكل حديده … لذكر ربت مثواه بنية الصفائح
على انني للشعر كنت محاربا … ولم القو فيما بيننا من يصالح
وقد كنت ابواب القريض غلقتها … الى الان اسهما من يديك الفواتح
ومن لم يكن في مثل مجدك شاعرا … فصيته العوالي واعتقته القرائح
ولست بمن تجنا رسبا بغير من … مقامك لولا فرط تتصافح
تسائل عني من يروح ويغتدي … سؤال شجي دمعه متسافح
وانت خبير انني عبد رقه … تشد على الوجد الفضا وهو سائح
ولو كان ذلك من فارق الخيل مركب … اعادي به مغناكم وأراوح



الاجسام • فبقيت موزع البلابل • مقسم الافكار بين التصور والذكر • على نوى ان
تباعدت المنازل • فانا بولايته وصدق مودته ذاكر • وانا لم تنظمنا الركاب المسيرة
فقد لحظت منا على المحبة الافئدة • وهذه علاقة تستجد كلما تبلى • لانها السعي
لغرض يبلى • بل علقته لاخلاقه • لا لاعلاقه • وتعلقت باذيال
وصرت اود لو طرت اليه كل مطار • وكنت معه على الامال والاوطار • لا بالظاهر الذي
لقربه طريقا • واطلب الوصول اليه فريقا رفيقا • فبينما انتظر
خبر الباقي المعروف بعارف قاضيا بمصر • اذ قدم الشام الموالي الاعظم
البالغ النظر • وهو من اذا كنت اذكره • اميل كغصن
اذا ما رحت اشكره • اميل كانني خلقت من السكر • واجد نسيمه اذا
تنسمته • كالمسك يعتق بالندى ويعطر • واجتلي منه كلما توسمته •
الروض بل هو اعطر • من ابتسمت به الايام وكانت عابسه • خلقا كزاهي
بعد ما كانت يابسه • وانا به وجه الزمان • واخذ الانام من الدهر توقيع الامان
فانه امده الله بتوفيقه • وسدد سهام رايه بتفويقه • تفرد بجميع الكمالات فلا يدرك
وتوحد في استيعاب المعلومات فلا يدرك • فمطالب الشافية هين • ومركب
الاطراء فيه لين • وان من النعمة على المثني عليه • انه لا يحذر نقيصة الكذب ان نسب
اليه • ولا ينهي المحال في ثنائه • الا وجد له عونا في انشائه • ومن سعادة جده
وبلوغه في الحظ نهاية ترجحه • انه اذا ادعى له لم يجد عنه متخلفا • بل يرى كل راو وسامع
اليه متخلفا • فلما ترويت من ماء بشره • ونعمت ونبه النعمة على نقبيل عشره • انهضني
القيام بخدمته • الى ان اكون في خدمته • فصحبته مصاحبا به المنى والامل • وخدمته
وكنت في شرف الشمس في برج الحمل • ولما حللت القاهرة انزلني في حماه • وانزلني
حيث تدفق سيب رحماه • وتوافق مع الاستاذ مد الله في جاهه • وجمل النوع
الانساني بحياة اشباهه • على ترويج حظي • وتجاذبا نظرهما الى الامنية لحظي • وحصنا
من برهما المستمرة اطنابه • بما يعجز عنه اسهاب القول واطنابه • فتنقلت بساطي
بامداحهما • ووزنا بي في مهجة سائر مداحهما • وانا الان في ظل رعايتهما مصاحب
الراحة والدعة • وايما حللت نزلت على الراحة والسعة • فلهذا صفا فكري في هذه
الايام من الشوائب • وامتد بعون الله وصحة النوائب • وشرعت بامرهما في نسخ
ما سودته اولا وثانيا • ولم اكن لعنان عزمي عن تبييضه ثانيا • وانا سائل ان يمن
واهب الامال • ان يبيض وجهي يوم عرض الاعمال • ومن هنا اشرع فيما عمدت
اليه • فاقول مفوضا امري الى الله ومتوكلا عليه

الباب الاول في ذكر محاسن شعراء دمشق الشام

لا برحت طيبة العرار والبشام • وهي كما علمت من عهد ان دخلها العرب • موطن كل
ادب لكل فيه ارب • وقد انجبت في كل عصر وآوان • بقادة كل كلمة منهم بديوان
حتى انا ابقيتهم بقاياهم • واطلعنا على خبايا زواياهم • فهم ائمة الفضل المتوجون
بتيجان اللطافة والملاحة • وهم مطمح انظار الاكابر لما عبرهم قيد العيون الطامحة
ثم تفضل اهل البلاد وتصعد الى فوق الثريا • وبهم يمسي بستان الفكر بعد ظمائه
ريا • فلا غرو ان قام منهم شعار الفضل وثبت • وغرس في قلوبهم شجر المحبة فسقى

ذكر الغر من ثمارهم فثبت • وكالت حياض طروسهم الزاهية بجواهر كلامهم
وكلمهم • وزينت بعقيان الدرر من منظومهم المترجم عن حقائق احوالهم واقوالهم

فمنهم ابو بكر بن منصور العمري

قدمت هذا الشيخ رعاية لاسمه • مع علمي ان الوقوف على حد الادب
ورسمه • فهو الذي خاض في لجج اتم الخوض • وتفنن في اقسام تفنن الازهار
في سرحة الروض • ان نشط لمغازلة الغزلان فموصوف بظرف ابن عباده
او انتسب لطرد الغايات فابن منه ابن زياده • واذا انتدب لوصف الحميا
والكاس • انسى ذكر خمريات ابي نواس • وان رثى تم امر ابي تمام • وامسى
نياحة الفرج على الحمام • فهو اعوم في بحور الشعر من ابن قادوس • واصلح اذا
خر وهزل من ابن حجاج وابن عبد القدوس • له فكرة في النظم صافية • ما عوقبت
لربط قافيه • فاذا املى من نظمه قطعه • واخذنا لها من روض الجنان مقتطعه •
لم يثبته له اسراع • ولم يحفظه يراع •

• وليس من ديق اللسان وصوغه • ولكنه ما خالط اللحم والدما •

وقد حلب الدهر اشطره • وملا كتاب عمره اسطره • وجادت احزانه • وبذ
كهولته واحزانه اخبرني والدي فاذا رايته ولحيته انقى من الفضه • وايام
حياته قاربت ان تصير منقضيه • ومع ان السنين لاكت قواه • لم يزل مع الركب
اليمانين هواه • وقضى زمن وادبا دمشق الشام يحتفلون • ويحكم بينهم فيما
هم فيه مختلفون وبلغني انه كان يحضر السوق • وهو من كسب يمينه على
جانب من الوثوق • عاملا بالامر لو كنت تاجرا لا تجرت بالطيب ان فاتني ربحه
لم يفتني ريحه • فانظر ما ساقه كساد سوقه • وضيعه خفوقه • على ان له في سوقه
الفضل اسوه • وكان استعار منهم لاشعاره كسوه • وهانان العقريان للباخرزي
استعرتهما • نفي هذا المحال اذ رحتهما • فاروهم نصر بن احمد الخبزرزي • وابو الفرج
الواوا الدمشقي • والسري الرفا الموصلي قلت اما نصر فكان يخبز خبز الارز في دكان
واما ابو الفرج فقد كان يسعى بالفواكه رائحا وغاديا • ويتغنى عليها مناديا • واما
السري فقد كان يطوي الخلق • ويرفي الخرق • ويصف تلك العره • ويزعم انه
يسترزق الابره • وكيفما كان فالحرفة • لا تخلو من حرفه • والضيعة لا تنجو من
ضرعه • والبضاعه • لا تسلم من اضاعه • والمتاع • ليس لاهليه به استمتاع •
واخبرت انه كان سمحا بما ملكه • متخليا عن الامساك اين سلك • يضم يديه على
النقدين • فلا يمسي الا وكفه منهما صفر اليدين • وقضى عمره في السنة هنيه اغصان
عيشتها ما زالت نجيبه • لم يغادره بوس • ولم يكدره يوم عبوس • بين رياض
مزهرات بنتها ريانه • وغياض اساجيع اطيارها رنانه • وقد وقفت
من اشعاره الغضة التحف • بما يرد باخر كتاب اللطائف والبدائع تحف • فاوردت
منه ما يهز له الشيخ عطف علامه • ولا يدري اسحر هو ام كلام فمنه قوله

• لو تم لي في الحب سعدي • يا حب ما خالفت وعدي •

لكن



لكن معاندة القضا • ة كلما حاولت بعدي
او حط كل مغشم • بين حظه يرمي بطرد
يا غائبا في القلب من • نيران فقدك اي وقد
ما كنت ادري قبل بعـ • ـدك ان سهم جفاك يردي
صدقيت لرؤيتك العهو • د على م بترتها بصد
يا سيدي ان كان لي • ذنب فعل اخطات عمدي
ما خنت عهدك في المحبـ • ـة كيف حتى خنت عهدي
كلا ولا افشيت سر • هواك والاسرار عندي
ولهي بحبك لم يزل • ولهي ووجدي فيك وجدي
ارضى بان افنى وتبـ • ـقى انت يا مولاي بعدي
اخفيت حبك في الفؤا • د فخطه دمعي بخدي
وعدا على جسمي النحو • ل فعاد للاسقام يعدي
بحر الهوى صبت على • قلبي فلست احصيها بعد
فالسقم يشهد والدمو • ع بانني في العشق وحدي
يا بدر سل عني السها • ان السها ادرى بسهدي
وابعث رسول الطيف يسـ • ـمع ما اعيد له وابدي
آه على زمن مضى • لو كان يرجع آه يجدي
ايام وصل منك لم • تنقطع ولم نوصال برد
والشمل يجمعنا على • حب نبوء بعهد وود
والضم منك معاطفا • بردت جوى وجوى ببرد
وتميل اذ تهوى الى • نحوي وجيدك فوق زندي
وتقول عجبا هل ترى • مثلي واهل الحسن جندي
والشمس والبدر المنير • سناه جاريتي وعبدي
والغصن يعطف قده • ان قام قامته بقدي
وتختني منك الوصا • ل ترحا وهجرت صدي
فجعلت وجهك حضرتي • وحبيب راح لماك وردي
وعلمت لما ان رو • ضك الوجنات الخد وردي
وشهدت لما ذقت طعـ • ـم الريق ان الثغر شهدي
والفرق يشهد صبحه • في ليل فرع منه جعدي
فاطعت فيك صبابتي • وعصيت لوامي ورشدي
وقضيت اوطاري وقد • غفل الرقيب فذاك قصدي
والخصر اتهمني باني • بت في اكناف نجد
والردف زاد وقد تكنـ • ـف منه منه بردي
احبب بتلك لياليا • قد اشرقت بسرور سعدي
فسقى معاهدها الصبا • صوبا كعهاد بكل عهد

وتشرف بها روح الحبيب … تحرا حاجب ميت بعد

وقوله من قصيدة مستهلها

ان خلعنا على العذار عذارا … لم يكن ذاك في المحبة عارا
بأبي من جاذر الترك ظبيا … ترك الأسد في هواه أسارى
بابلي اللحاظ منها ترى الناس … سكارى وما هم بسكارى
قمر فوق بانة يتجلى … لا خسوفا يخشى ولا استتارا
يخجل الطرف منهلا عند مسرا … ه ولكن يشوق القلب دارا
قد علمنا ان القدود غصون … فلماذا قلت الأقمارا
وعهدنا البدور في الليل تسرى … كيف حتى غدت تسير نهارا
وعجبنا للوجنة تشبه النا … ر لظاها ونبتت الجلنارا
يا لها وجنة حكت جنة الحسن … ومنها الفؤاد آنس نارا
قدم الراح يا نديمي لعلي … أعقل الهم ان شربت العقارا
راح كأسها علي وزمزم … بأبم من هجر العقول حيارى
قهوة مثل دمعة العين في الكا … س صفا والليل اذا اعتكارا
زادها اذا النجوم تجلت … وشهدنا من زهرها الأنوارا
وكأن السماء روضة حسن … اطلعت في معاطفها ازهارا
والثريا كأنها في الدجى عنقود … تلفف بالشعور عذارا
وكأن الهلال يحكي وقد لا … ح من العنبر زورقا وسوارا
فاسقني من يديك حتى ترى الفجر … عن الصبح قد أماط الازارا
وصل الليل بالنهار فان الع … يش أهناه ما يكون جهارا
في رياض حكى بها الزهر والنور … ذا النضار ان فضة ونضارا
وحكى النهر معصما وسوارا … يتلوى وأرقما سيارا
وكأن الأقاح فيها ثغور … عن غوالي الجمان تبدي قرارا
فاترع الكأس لا عدمتك صرفا … فعلى الصرف تصرف الأعمارا
ثم زد ما استطعت حتى تراني … قد خلعت الوقار والاستقارا
واعتقد انها حرام وزور … لا تواقيه يهودها والنصارى
واسأل العفو فالكريم رحيم … قابل التوب يغفر الأوزارا

وله في الغزل

سيدي مذ غبت عن نظري … لم أفق من خمرة الكدر
احسب الصبح العشاء بدا … فنهاري أول السحر
لم تمل روحي الى وطن … لا ولا قلبي الى وطر
سل نجوم الليل عن قلقي … تعتني تنبيك بالخبر
لا وعين هند زار قمره … لم تذق عيني سوى السهر
أيها البدر الذي حجبوا … نوره الوضاح عن بصري
لو ترى حالي بكيت على … قلبي المسجور في خطر

كمن



لا تسلني اذا سكرت بموز … ان هولاك عافر الأوزار

وله من قصيدة مستهلها

نغص الجرح وكان اندملا … وامتلا القلب وقد كان خلا
عاده داء الهوى من بعدما … راح قد افرغ عنه وسلا
ما له ترعجه زفراته … كلما اشتاق صبا وشمالا
واذا شام بروقا لمعت … غلب الدمع الحيا فانهملا
ومتى ابصر بدرا طالعا … ظنه غيره الذي قد افلا
عاش من قد رعد عيش نزهة … مستريحا لا وجلا او خجلا
ليس يدري الهم حتى ان رأى … لبسه لم يرتبك المقلا
نعلات فيه بطرف لو رأت … حجرا صلدا به لا نفعلا
كيف لا يجرح قلبي لحظه … واذا السيف تجرى قتلا
والذي يسبو لأحداق المها … لم يمتنا لأنها منجدلا
لائم الصب على حب الذي … سيف لحظيه يبيح الأجلا
خل عنك اللوم بالله فقد … سبق السيف اليه العذلا
ويح قلبي من هوى ذي صلف … ظالم في حكمه ما عدلا
ما له حمله ما لم يطق … أتراه ظن قلبي جبلا
قال يستطرد بي ما حاله … صار للعشاق فينا مثلا
أيها المعرض لا عن زلة … أدلالا كان ذا ام مللا
بأبي الريم الذي من طرفه … سرق الظبي الكحيل الكحلا
غصن البان الذي في قده … سلب اللين القنا والذبلا
يا خليلي بلا امر سلا … عن فؤادي بعده ما فعلا
المقيم معه يصحبه … أم دعاه للردى فامتثلا

وله من أخرى أولها

دار لها خلف الغمام هطلا … فجادها من زاره منازلا
منازل كانت المنى منا دما … فيها وصرف الدهر عنا غافلا
نسيح في غمرته ولم نكن … نزايل الروضات والخمائلا
لا نستفيق من خمار لذة … نتبع ابكار الهوى الأصائلا
جنان انس عار قتنا عنوة … نفوسنا وأجرت سوائلا
وأهلها لها وأهتز لو تعيت … اوداء ربع اللهو منا أهلا
كان أسباب الروق منها ونهاها … قضيت أيام الصبى الأوائلا
حيث الجمر مسرح أسراب المها … وحيث كنت مرحا مغازلا
كل غزال انس لحاظه … للعاشقين لم تزل قواتلا
تصمي اذا ما قصدت بأسهم … نصالها لا تخطي المقاتلا
وقضيب بان قصيف على نقا … فوقهما رقيب بدر كاملا
ما بات الجزع على نفرتها … اذ انثنى منه قوا ما عادلا



ومن غزلياته قوله

مهلا لقد اسرفت في مقتلي * لو كان لا بد فلا تعجل
أنحرت آمالي في حبه عالة * أنفقته في حمل دم المثقل
لم يبق لي فيك سوى مهجة * تأنقت في أسرها فاجمل
إن كنت لا تدري جوى قاتلي * فاستخبر الدمع ولا تغفل
من فقد ما بقيت من مدنف * ليس له دونك من معقل
يكاد من رقة جسمه * يسيل من دمعه المسبل
مالك في اتلافه طائل * فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى * مثلي بلا ذنب جنى فاسأل
أول مقتول جوى لم أكن * فاتك جار ولم يعدل
يا مانعي الصبر وطيب الكرى * عن حاكني بعذرك لا تسأل
قصرت عن عشقك حيران لا * أعلم ماذا بي ولم أجمل
أغص من دمعي جفنا ظالما * فارقته من ريقك السلسل
يا غصنا مال إلى طبعه * مر دل جفنيك على مقتلي
ورب ما أعجب من أنه * أصاب في الرمي ولم يمهل
رمى فأصمى مهجتي سهمه * فكان زعم العذر المرسل
يا ويح قلبي من هوى ظالم * يأخذ بالذنب ولم يعمل
استغفر الله إليه وإن * لم أقل القول ولم أفعل
يا أعدل الناس على ظلمه * وما أحق الناس من مبطل
وجدت تعذيبك مستعذبا * فاهجر إذا شئت والا صل

وله

ويوم فاختي الجو رطب * يكاد من النضارة أن يسيلا
نعمت به وندماني أديب * وقور في تعاطيه الشمولا
قطعنا صبحه والظهر شربا * وجاوزنا العشية والأصيلا
لدى روض عميم النبت زهر * بأزهار زهت عرضا وطولا
يدور به سوار النهر طورا * كما يتعانق الخل الخليلا
وساقينا رخيم الدل يسبي * إذا ما ردد الطرف الكحيلا

وله من أخرياته

تألق برق ربا الشام مني * فزود لي سرعة أن يشيما
خفيفا كنبض ذراع المريض * ولمح ثغور الحسان ابتساما
كأن السماء بطير رحلت * وذهب من طرفها الغماما
بدا والدجى فحمة كالمهيب * له شرر ما كبر ادرى ترامى
فهيج للقلب أشواق قد * ونبه لوعته ثم ناما
سرى نحونا فاستطار الفؤاد * إلى ما تذكر منه وهاما
تذكر أيامه بالغميم * فحن وما كان الا منا ما
أثار له من جواه الغرام * وقلده الوجد طوقا لزاما

تحرشه

تحرشه نشاه جوى * وجرده نقضا ذماما
ومن خاله طار سقط الزناد * أخال إلى الغرب مني الغماما
لقد كان في راحة قبله * فحرك ما تقتيه حتى هاما
وقد كان من قبله داوه * دفينا فهيج منه السقاما
أيا برق كم ذا تعني الحشى * لعهد تروم أداه علاما
ألم تحتمل بحجما له * فيهفو وهيهات بجد ان ما
تقول أسباب هذا الغرام * ضروب تحير فيه الانام
أمر كبير وصغير معضلات * فتدرك لو جئت ان سلاما
لعمري ما ذاك لكنما * تذكر نجدا وأيام راما
منازل كان المنى خادما * بها والزمان لديها غلاما
فآها لأيامها لو تدوم * وآها لحلم لو كان داما
نشدتك والود يا صاحبي * تراه الفتى الحر دينا لزاما
أعرني إن كان نظر فايعار * فإن شاء عيني بدمعي عاما
يري لي فؤاد وراء الركاب * أساروا الا العجز أقاما
وكم من يوم بتنا على غرب * نشيعهم وأشالوا الخياما
اضلينه بين بان الكثيب * وما ثم الا ظباء دينا ما
خذوا الله يا ظبيات النقا * أما في ذي تحاملين الأناما
رعى الله منكن ظبيا أغر * أحل بجسمي داء عقاما
أغار عليه أعيننا في الضبا * وأخجل شمس الضحى ابتساما
إذا ما بدا خده في الدجى * أحال الدجى من ضياه ضياما
يبيت على غرة لاهيا * إذا بت جرح فيه الحماما
وليلة زار على شحطه * تحاشى الضيا تواري الظلاما
سرى والدجى عاكف راجلا * حذار المطية تبري السناما
فوافى على عجل تنضجي * ومن دونه نطف فلج وراما
فبت أعانق منه القضيب * وأرقب منه الهلال التماما
وأشتم من خده وردة * وأشتم من شفتيه المداما
وودعني لا كان ذاك الوداع * وسار فودع جفني المناما

ومن مشهور شعره خمريته هذه

ها هاتها نصطبح يا نديم * قد تناهت حظوظنا والهموم
ليس ينفي الهموم مثل شمول * كم حسناها فابرأت من سقيم
هي شمس والهم ليل وليس الـ * ـليل والشمس في الوجود يدوم
علنا نقطع الزمان سكارى * لا نبالي بما جرى يا نديم
فلنا أسوة بهذي البرايا * كيف تخشى البلا وهو عميم
إنما الأمر لله تعالى * وهو رب العالمين رحيم
خل عنا ذكر ابن سيف ومعن * إنما يطلب الكريم الكريم

ما كنا ولله دروب يجني لنا حتى ∗ ما للواطافية سنى ينهنهم
فهما امر بها الطلا وهو انشا ∗ من قديم هذه المسرة اثر القديم
اثر كرانا من فى ∗ وحسوا ويتعدوا ويعودوا
واسقيتها والمر يدنا تلالا ∗ هكذا احكمها وانت حكيم
لا تقل ما بالصبوح عن عوق ∗ وتحسنون منها من سلوم
ان كل الحياة كان مبدان ∗ فنعيم خلو وساقي كريم

وابن سيفا هو الامير يوسف ذلك الذي بلغ الشيما بجده ∗ وكان اخا السيف في لالايه ومضاحبه ∗ من اسرة طلعوا كانا بسبلغنا نسقا ∗ وفاحوا كازاهر الرياض عبقا ∗ فاذا غابوا عن العيان تراءوا مشاعل في السرى ∗ وان ظهروا رات النواظر بهم الثريا في الثرى ∗ ما منهم الاجواد شهدت نفسه مبادينه ∗ وادبيب خلا دمر عنه ودينه ∗ وكانوا ولاة طرابلس الشام وحكامها ∗ وبقائم سيفهم تولوا احياتها واحكامها حتى وقع بين كبيرهم هذا وبين الامير فخر الدين بن معن ∗ ذلك الغادر الذي قتل الرائي وساق الطعن ∗ فجرت بينهما حروب لم يحصل منهما احد على وطر ∗ وبقي الامر بينهما مدة في تناكر معضل الخطر ∗ ثم خرج في اثناء ذلك ابن جانبولاد الذي جاهد في الخلاف وجاهر ∗ وكاشف بالانحراف عن السلطنة وكاثر ∗ فانضم اليه ابن معن وحزبه الذين تدرعوا جلود الحيات ∗ واقاموا الاتراحهم مقام انمل النجيات ∗ وكان من امر ابن الامير يوسف جهز عليهم ∗ ووصل بجموعه الذي يقدر ان يقابل بها جيش المصائب اليهم ∗ وهممه متعلقة بالاثير ∗ محلقة على ذلك التدبير ∗ غير ان يد القدر فوق التقدير وما يصنع المرء اذا وقع في البير ∗ فلما تقابل الجيشان تمت على ابن سيفا الهزيمه ∗ وانحلت منه تلك العزيمه ∗ وفر من ذلك المكان الى دمشق فاقام بها مختفيا اياما ∗ وهو من وراء وبرهم لم يطعم منا ما ∗ فقصدوه متتبعين زلة قدمه ∗ وطالبين بسيف الاعتداء سفك دمه ∗ فدخل بينهم اهل دمشق واطفوا تلك النائره ∗ واخمدوا ببرد الصلح الفتنة الثائره ∗ ثم ارحلوه الى القوم ∗ وسلموا به من المحذور واللوم وانقلب ابن سيفا الى وطنه ∗ وهو شاك من ضيق عطنه ∗ وتبدل تبسمه ذلك بالقطوب ∗ ومال القلوب بعد خطبه الذي لا كالخطوب ∗ ودرت حالته بدولته بينه الاحوال ∗ ولم تطل ايامهم حتى اذنت شمسها بالزوال ∗ فعلى ما تضمهم من تلك الارجيه اذكى السلام من الله تعالى والتحيه ∗ وهذه الجملة وقعت في الاثناء ∗ فكانت على ما هو طلبني من الثناء ∗ وارجع الى ما انا بصدده ∗ امدني الله بمدده ∗

ومن شعر الامير قوله من خمريه

كم خلونا في ليلة الفطر والاضحى ∗ حتى على قاسيون بكر الدنان
وشربنا في ليلة النصف من شعبان صرفا ∗ وفي دجى رمضان
ونهار الخميس عصرا وفي الجمعة ∗ قبل الصلاة بعد الاذان
وسقانا ظبي غرير وغنت ∗ ظبية تستبيك بالالحان
ومشينا في غمرة اللهو والقصف ∗ على طاعة الهوى والاماني
ولعمري لقد سئمنا من الغي ∗ وعفنا من كثرة العصيان

لم ندع مدة الصبى المستطابة ∗ من طريق محبوب ومكان
فاذا طلعنا في ... بابن جهل ∗ فاهف ... باو ... العفران
[illegible]

ومن مقاطيعه قوله في ...

يا رب رام غر بمقلة حاجبه ∗ نجل الخاطر طعن بثنيه
سمى بعزى منفوق فاقرنجى ∗ فرحت وحزن صريع اسهمه
وله
قلت اذ لام في العذار عذولي ∗ وهو في العذار اهوى عنوانه
ان ورد الرياض احسن ما كان ∗ اذا دار حوله الريحانه

وقوله في دولاب

ودولاب يئن انين صب ∗ كئيب نازح الاهلين مضني
تذكر عهده بالروض غصنا ∗ ونحته قطعه فبكى وانا
وما يدري لترديد المعنى ∗ شجاه ام حنين جوى المعنى

وقوله معمي في يوسف

ومياس كالقضيب حسنا ∗ اطال في صبه عناه
يكاد يغضب اللحاظ منه ∗ بغير ذنب يغري حشاه

القاضي اسمعيل بن عبد الحق الحجازي

هذا القاضي قضى له بالادب الوافر ∗ من منذ طلع في جده طلوع البدر السافر ∗ وعرف رشده قبلا وانثر ∗ وهكذا الكتاب يعرف من عنوانه وابوه في الصنعة من الفحول السبق ∗ له في الريحانة ذكر اطيب من المسك واعبق وهو فاح فوحته ∗ وراح روحته ∗ وحدا في الغراميات حذوه ∗ فلا يبق من نار وجده ولا جذوه ∗ فهو مخمر الطينة بالفضل المحض ∗ مجبول الفطرة على الادب الغض ∗ مجده فوق الامتداح ∗ وزنده يضيء بنار الاقتداح ولقد برز كالكبريز ∗ وما كل قاض قاضي تبريز ∗ فجاء بافانين من عطر لبانه هزت برونق الصدر في لبانه ∗ واطرب بالحانه ∗ ولا اطراب الحمام بحانه فله اغان تكاد بلا مضراب تجاوبها الاوتار ∗ ولم يبق قلب ادركه مغزاها الا وثار ∗ وكانت بحيه غرامه تستفزه ∗ وصبوات مدامه تستهزه ∗ فهو لا يزال هائما بغزال ∗ ولا يرنم ∗ عن عشق ريم ∗ وشعره الذي تعلق به قلوب الاهوا ويعرب عن حاله اعراب الدمع عن سر الهوى ∗ وهو نار مذكوره ∗ والجوهر المميز منه اودوه فدونك منه ما هو الطف من العتاب ∗ بين الاصحاب واوقع من القراع ممزوجا بماء السحاب

قوله

لولا يا عذل الصحابي ∗ ما عنفوني في تصابي
كلا ولو ذاقوا الهوى ∗ مثلي لما ملكوا خطابي
ويلاه من بعد المزار ∗ فانه شر العقاب
قسما بخلوات الحبيب ∗ وطيب وقات العتاب
وتذللي يوم النوى ∗ لمنيع ذياك الجناب

وبوقع الشكوى نحوه … ي له بالعطف عن اسعف
ابكي واسرق ادمعي … خوف العواذل في ثيابي
ما للمحب اشد من … نار التباعد من عذاب
بابي غزال لين ال … اعطاف معسول الرضاب
مياس غصن قوامه … يزري بيانات الروابي
ريان من ماء الصبى … سكران من خمر الشباب
جعل التجافي دابه … وجعلته وهواه دابي
فاذا العواذل عنفوا … ابصرته بالاشواق ما بي
فتركت من اهل الصبا … حتى لا تحول عن التصابي
فاجبتهم والقلب من … نار الصبابة في التهاب
الحب قد اعيى فصيـ … ـح القول عن رد الجواب
وتراه ان خطر الحبيـ … ـب لديه ياخذ في اضطراب

وقوله

اجرى من صدودك بعد وعدك … وخلصني بحتي من نار بعدك
وخصصني برق دون عتق … لادعى بين اقوامي بعبدك
وقصر طول ليلات التنائي … وما لاقيت من ايام صدك
ومعصية العذول ومن نهاني … ضلالا في الهوى عن حفظ عهدك
وانفاس اصعدها اذا ما … ذكرتك والدياجي مثل جعدك
لانت لدى مجمع الاماني … واكثر ما وددت بقاء ودك

وقوله

وقد عبث الهوى بغصن قلبي … كما عبث الدلال بغصن قدك
ولما حدا الحادون بالبين والنوى … وبت لنا الاشتياق وقود
ولم يخل من مبعد عن زفرة … ودمع واشواق على تزيد
طلبت من القلب اصطبارا فقال لي … والشوق عندي مبدئ ومعيد

وقوله

لقد كنت صبا والديار قريبة … فكيف وعهد الدار عنك بعيد
ابا قمر من وجهه طلعة البدر … ومارشا من لحظه صنعة السحر
حكيت القنا والبيض لحظا وقامة … فرايحا دا الارماح للبيض والسمر
وحقك لولا البدر يحكيك طلعة … لما طمحت عيني الى رؤية البدر
ولو لم يكن للخمر فيك نسبة … لما كنت اصبو عند ذكراه للخمر
ولولاك في قصر المصلى وحاجر … لما شاقني ذكر المصلى ولا القصر
فيا نازحا عن مقلتي وهو حاضر … بقلبي لقد افرطت في الصد والهجر
ويا فاتكا عيناه قد طلتا دمي … واسلمتا قلبي الى نوب الدهر

وقوله

ترفق بدمع طرفه فيك مطلق … وقلب من الاشواق في وثاق الاسر
قلبي من الاشواق لاهف … والدمع من عيني ذارف
ابكي ودمعي لم يدع … سرا لحالي غير عارف
ولقد اقول لمن يسر … في طريق الدار واقف
لولا المحبة يا رفيـ … ـقي لم يكن قلبي بعاطف

كلا

كلا ولا ابصرت عيني … للسقم والبلوى نحافة [illegible]
ارعى النجوم كانني قوا … م من رواعي الليل خائف
اصبو اذا غنى على … اعلى غصون الدوح هاتف
ويشوقني برق بدا … من جانب الاجباب خاطف
فوحق اغصان القدو … د وبين هاتيك المعاطف
وصباح مبيض الجبيـ … ـن وليل مسود السوالف
ولواحظ فتاكة … في جفنها هاروت عاكف
ومراشف معسولة … يا حبذا تلك المراشف
ورشيق هاتيك الخصو … ر وثجها ثقل الروادف
ومواقف اللذات التي … عرفتني ذل المواقف
ما حلت عنك ولم يصر … فني عن الاشواق صارف
واذا اسات فانها … عندي تعد من اللطائف
فسقى الاله زماننا … ورعى لياليها السوالف
ايام كنت لعاذلي … وللائمي فيها مخالف

وقوله

ارقني الاشجان والاشواق … وشبهم النوى وما بي الفراق
ونمى الشوق في فؤادي فضاقت … بكم عن وصف ما بي الاوراق
ثم انشدت داعيا وبدمعي … فيكم من لوعة الفراق انطلاق
جمع الله شمل كل محب … وبرابى لانني مشتاق

وقوله

يا مولعا بصدودي … افنى الجفا مستهامك … اعرضت عني دلالا
لما عرفت مقامك … ضيعتني بالتجافي … لما حفظت ذمامك
فلو شهدت سهادي … وهبت جفني منامك … فقاد لي من رآني
ورق لحالي ولامك … يكفيك لحظك سيفا … فلا تجرد حسامك
طوبى لشعر اذا جاء … لو ترتضيه غلامك … ويا شقاوة غصن
يحكي اعتدالا قوامك … جل الذي يا حبيبي … في ذا المقام اقامك
الى متى يا فؤادي … يزري هواهم غرامك … ويا عذولي الى كم
تطيل فيهم ملامك … قد كل بالعذل قلبي … ومل سمعي كلامك
ان كنت رمت سلوي … فلا بلغت مرامك … وقوله
ولي قلب اليم من … صدود كدائم الضرم … يود لو انقطعه
فان وجوده عدمي … ولكن قطعي الموصول … اليم يزيد في المي

وقوله يصف روضة اريضة … [illegible]

لله ليلة انس قد ظفرت بها … قضيتها سهرا احلا من الوسن
قرنتها وعيون الدهر غافلة … عني ولم اخش فيها حادث الزمن
في روضة حبة الاكام عاطرة الا … نفاس قد جليت في منظر حسن
والورق في دوحها باتت تطارحني … شجوا لما علمت في الحب من شجني
فتارة فرط اشواقي يرنحها … وتارة طولها كاها يرنحني

تعرى أنهمو للربيع شمائله • واللاذ تشبهه منه رقة البدن
بتنا كغصنين في روض من تحتنا • ريح الصبا فحنا غصن على غصن
وبات عندي ينشال في معانقتي • الله حتى حسبت لطيفه هاني
يا ليلة جمعت رضاي الزمان بها • حقه على ابن ما زال يسخطني

ومن مقاصيده قوله

كلما حدثت قلبي بسلوة • عن هواهم قال لي لا يمكن
واذا ذكرته انهم • قد اساؤوا قال لا بل احسنوا

وقوله

تدرو فننا بعد التفرق يوما • في مكان قد بنينا من مكان
نتشاكى لكن بغير كلام • نتحاكى لكن بغير لسان

يوسف ابن ابي الفتح

امام الائمة • ومن العتب لمن تقاليد الحظوة الاوفر • نتميز على اترابه واخدانه • تميز سميه على اخوانه • وذلك انه من منذ ما نشا عن بنت ذؤابته وامضت التمرن بخيالة نجابته

نطلع في اعلا المصلى كانه • نطالع في محراب داود يوسف

فرقا منبر المسجد الجامع خطيبا • وملاه مسكا فلم يدروا ضم خطيبا ام ضمخ طيبا واتى بما يقرط الاسماع لؤلؤا • ويملا الافواه طيبا والمحافل تلاليا • اذ طار صيته في الافاق • ووقع على تفرده في اسلوبه الاتفاق • حتى تطلبه السلطان فصيره امامه • وتوجه من التقدم بتاج العمامة • فقامت الامام خلفه صفوفا • واستوعب من المعالي انواعا وصنوفا • وما زال من حين خروجه يستقل تنقل القمر في بروجه • الى ان صار رئيس الحرمين • وفاز برتبة قضاء العسكرين • وكان دمع ما اعطيه من الرتبة التي لا تنال بالتمني • والحرمة التي ترمي لنيلها المطايا بالتعني • لم يبرح يحن الى مواطن ايناسه • ويرتاح الى مراتع غزلانه وصريمه وكناسه • هذا وله الفضل الذي تليت سوره وصائفه • وحليت صوره بالتفوق واصنافه • والتصنيفات التي ما جعلت للاقلام ساجرة الالباب محاريب قرطاسها • وما نسمت جرسا الاتيان يتغنى في روعها زوابع انفاسها • واما الادب فهو امامه الذي به يقتدى • وسابقه الذي يذكر يبتدى • وله الشعر الذي اقتبس الفاظه من ذوات الاطواق • واختلس معانيه من حنين العشاق وتكاد الاشواق • يطرب من لم يكن يطرب • ويكاد لفظه من العذوبة يشرب • وها انا اورد منه ما تتناهى بسحره الرقاع • ويلذ في السمع لذة الغناء من كل شكل حسن على الايقاع فمنه قوله من قصيده

هذا الحمى اين الربوع المنجد • قدمم لحيف الفريق المنجد
بانوا فلا داري بجلق بعدهم • داري ولا عيشي لديها ارغد
وتقلي الاكلة فتية لعبت بهم • راح والعيش الهني تسعد
يتمايلون على الرحال كانهم • قضب على كثب النقا تتاود

واها على وادي منى والمنحنى • لو لم تفي بحشاشتي واهى تسعد
كانت عهود من الزمان لنا بنا • فيه ثلاث ليتها لي تعود
تهدى به معنى الهوى تستنا هم • عين مسهدة وقلب مكمد
ما باله بعد التنائي اقفرت • منه معالمه واقوى المعهد
يا اهل البانات يجمع عودة • ام هل لوجد المغرم المعتد منجد
جسمي بالخيف والسلام بمخيم • وهواي بالركب اليماني مصعد
وكان مرمى كل موقع جمرة • في القلب والاحشاء مني موقد
سرا باهي بجرعا الحمى • والدهر مصقول الحواشي املد
ايام ظل الدهر غير مقلص • عني وعيشي طاب فيه المورد
وحيث ريحان الشبيبة باسق • والعيش مغنى الحسان وموعد
اذ منتداه مراد كل خريدة • يصبو اليها الخاشعون العبد
مرت كسقط الزند اعقب جمرة • في القلب يذكيها الغرام ويوقد
مالي اذا برق تالق بالحمى • اودى بمهجتي المقيم المقعد
واذا نسمت روحت من طيبه • جعلت ذفرى بالحشا تتوقد
واذا نسيم الروض هب تبادرت • في الصبابة ادمع تتردد
ومتى ظفرت من الزمان بناصر • اخذت تعنفه على الحسد

وقوله

سقى تلاعات بالعذيب غدير • له من افاويق الغمام سمير
سحاب اذا جر الرياح وراءه • نسيم له المسك الفتيق عبير
ولا برحت تسدو بها القطر فوقها • من النور موشي المسدا وتنير
وظلنا دراري الافق فيه تساقطت • وان لها ان النجوم تغور
عهدنا بها غصن الشبيبة باسقا • يرف رفيف البان وهو نضير
كان ازاهير الشقيق بروجها • خدود ونور الاقحوان ثغور
كان زنديا لنرجس الغض فوقها • عيون الغوادي مسهن فتور
كان غصون البان تبدي غضاضة • معاطف غيد حشوهن خمور
سقتها دموعي بل سقاها على البلا • ملث من الانواء وهو غزير
فآه لها كم لذة تحت ظلها • نعمنا بها حيث الكؤوس تدور
ولهفي على عيش بجو سويقة • تولى وعيش الغانيات قصير
وآها لايام بشر في ضارج • تقضت عشايا تحتها وبكور
فمرت ولم تعقب سوى جمرة الاسى • يشب لها تحت الضلوع سعير
خليلي مالي اذ تالق بارق • يكاد فؤادي كالشرار يطير
واذ خطرت من نحو نجد نسيمة • فلي انة تحت الدجى وزفير
وان ذكرت ايام رامة انثني • وفي القلب من فرط الغرام هجير
الا يا نسيم الريح من بطن لعلع • تحدث فقلبي بالغرام اسير
ويا برق نجد هات عن اعين الحمى • حديثا ففي بث الغرام سرور
هل الجزع الغادور من جنب حاجر • اناخوا لوى الجرعا وهو مطير

وهل انت بالجرعاء يندى ظلالها … وارض الحمى فينان وهو مطير
وهل هاجعات البان يهتز خوطها … هبوب نسيم هب وهو عطير
وهل درست من طرق مسارح … وتحت جنوب نسيمها ودبور
فما جت عصفي نوق افنان الغضا … والغي خليط منجد ومغير
تراقها اذ اورق الغضا باترعت … تهيج من داء الهوى وتثير
تذكرها وهنا افانين سجعها … ليالي زرود والحبيب ذكور
بارح مني از نقول بنية … لقد ضل شوقي بالعقيق خدور
عذيري في هذا الهوى من مؤنب … وهيهات في هذا الغرام عذير
يلوم فؤادي في هواه اما درى … بان فؤاد العاشقين صبور
يقول عجيب منك انت مجرب … فكيف وفي تعبيرك غرور
فقلت له خفض عليك صبابتي … فكل معني يستريح ويجور
سأركب من شوقي الغوالي بحملة … تسير مع النعماء حيث تسير
اقامت بسفح الغصا الحية برهة … وحشو حشاها لوعة وزفير
بها من هوى الغوطتين نسيمة … ومن عذب ماء النيربين غدير
اذا هبطت من ربع جلق منزلا … وقد نام حاد واستقال مشير
امرنا بها طوع القياد توهمت … ركائبها وهو المراد تزور
تزورني من آل مغلد ماجد … على كل من يدعى الامير امير

وقوله

تذكر من اكناف رامة مربعا … ومعنى به غصن الشبيبة اينعا
فبات على جمر الغضا يتنفس … غرام فيذري الدمع اربع اربعا
كئيبا لذلك العميم متيما … معنى بايام الحجون مولعا
يحالف بين الراحتين على الحشا … ويلوي على القلب الضلوع توجعا
فمن صبوات تستفز فؤاده … ومن زفرات اضرمت فيه اضلعا
الا في سبيل الحب مهجر عاشق … تولع فيه الحب حتى تولعا
وعيناه بعد الاحبة سجعها … وفا لحق الربع ان تتقشعا
سقى الله من دار ومني كل ليلة … هي العمر كانت والشباب المولعا
ويا جاد ايامها قد تصرمت … ثلاثا ومن لي ان اراهن اربعا
وحيي مقامي بالمقام وارتعا … لدى عرفات باسقاهن اربعا
فيا ما بهى من مكة مشعرا … ويا لله ما احلى الزمزم مشرعا
الا وعمرو دهر نقضي بحلوه … ولولا الهوى ما قلت يوما لها رعي
ويا عاقب الله الغرام بمثله … لكي يعذر المشتاق فيها تولعا
خليلي ما لي كلما لاح بارق … تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
وان نسمت من قاسيون روائح … اجرا دمعا مني تساجل ادمعا
تحام قلبي يستطير اذا سرى … حمام اللوى بالرقمتين ورجعا
وكم ذا افاسي سورة البين والكر … ولا يرحم العذال مني توجعا
الا هكذا فعل الغرام باهله … ومن بات من صنع الهوى ما تصنعا

عذيري

عذيري من هذا الزمان واهله … ومن لي بمن يصغي لشكواي مسعفا
يجوفني منه العذول قطيعة … فيا طيب لومة العذول تجمعا
ولم يدر اني قد غدوت معوضا … فما كان قلبي للمقصا ليجزعا

وقوله

حييت يا دار الهوى بالابرق … وسقاك من نوء السماك المغدق
وغدت تعتق في نواحيك الصبا … ارجا يفض بالاراك بما يعبق
وتكفلت ايدي الربيع بعطرف … لك من تخالعه وبرد مونق
حتى ترى مثل المعاني جنة … من سندس خضر هي واستبرق
واها لها لو ان فرطنا وهي … تجري على شحط النوى وتخرق
لله ايامي بجو سويقة … سلفت بمصطبح ولذة مغبق
ايام ريحان الشبيبة ناضر … يندى وما هواي غير مرنق
في حيث ظل النهر ضاف والنقا … مهوى لجارحة وقلب شيق
اذ منتراه مراد كل خريدة … بسوى حبالات الهوى لم تعلق
ودوير تحيها الغرام فتنثني … سكرى كخوط نقا ناد مورق
كم ليلة بتنا باكناف الهوى … نلهو بذات الحجل ذات القرطق
بتنا على الوادي نراود الهوى … طوعا وعين الطرف لما يغسق
وكواكب الجوزاء ترنو حسرة … لنظام مجلسنا بطرف محدق
والبدر في افق السماء كزورق … صاف في اللجين على رداء ازرق
وكانما نجم الثريا اذ بدا … كف الخريدة ضم لم تتفرق
بانت وما بدلت محاسنها النوى … ونأت وما خلت عقود تفرقي
بابي حمى من … تنئي بنا … والام من مضناك لم ترفق
بابي انعقت الغرام على النوى … الا هواك دعوت لما اتقي
ما آن لي ان تذكرين عهودنا … وليالنا سلفت بنحو الابرق
ما آن ان ترعى عشيات الحمى … وهوى بما مرت بغوطة جلق
بيه يا لميا في قلب امرئ … لم يال ما عن اذكاركم يخفق
الله يا هيفاء في ذي عبرة … طفقت مني في المكر جلي ترقرق
حيدا اما وهواك وهو اليتي … با عز من قسم واكرم موثق
لم تشتمل طرفي رعابيب الحمى … كلا ولم ابصر سواك فاعشق
نلجزت كل اخي غرام ذا رعوى … اهل الهوى عني ولست بمملق
وكتمت سر هواك وصون حرمتي … عند اللقاء وربما لن نلتقي
يا ربع جلق لا عداك عارض … يهمي عليك بكل اسحم مبرق
وسرت نفائح من مغانيك الصبا … ملومة فيها هواي ومعشقي
فيها مسامرتي ومعظم صبوتي … فيها معاقرتي وفرط تشوقي

وله يصف وادي التل احد منتزهات دمشق البلدة التي صورت بها الجنان واصبح وقفا على محاسنها القلب والجنان ● وهو واد مريع النبات ● ومسرح مخضر الجنبات ● زهرة واختها ● وشجرة وبنتها ● وجرية تما وترنة صادح

ونشاط واصف وروح مادح . الى رياض كبرود . لمجمعها انس الزمن وجنا حض كورود . أنيق البرود . وكان معنى لا حو حمد فارقه وهو لديه واجد . ثم فيه صدق هم والحظ الموافق نحو تواجد

أقبنا بوادي النيل نستجلب النشطا . بحيث دنا منا السرور وما شطا
وجئنا الى روض تفتق نسماته . روائح يبعثن الألوة والقسطا
وقد حرجت فيه أغصانه لنا . بساط أزاهير تمد حبائله بسطا
يباري به الورق الهزار كراهب . يحاكي بعربي الفاظه القبطا
ويقصر ما بين الغصون نسيمه . كما أجمع الألفاظ من بعد ما شطا
وتملي أحاديث الغرام خطوطها . فتملية لكن ربما نسيت شرطا
جلسنا على أرجاء فيه هنيئة . وقد نظمت كالدر حسنا وسمطا
بمن لم يفتنا لم يتشابه جدوك . تجعدة يبري النسيم إذا أخطا
حكى مستقيم الخط عند انسيابه . فنقطه منه الوجه زهراً كما نقطا
سقى الله دهراً مر في ظله لقد . أصاب بما أولى وأرضى لما أخطا
وجئ على رغم النوى كل ليلة . تقضت بما لا بالغيور ودى الأرطى
ليالي لأريحانة العمر سوحت . ولا وجد في أرضها الجريرة الغمطا
صحبت بها مثل الكواكب فتية . أحاديثهم في مسمعي لم تزل قرطا
يغضون مختوم الصبابة والهوى . ويرعون حب القلب لا البان والخمطا
إذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا . أردوا لنا بالسمع اللفظ لقطا
يديرون من كاس الحديث سلافة . وزعما نحكي الأحاديث اسفنطا

ومن شعره قوله

يا من هواه بقلبي ليس يبرح من . بين الترائب بين الشوق والأسف
البين بليلاك يا التي سلفت . وبالغرام فزاد ودي الى تلفي
وبالدموع التي أجريتها غدرا . وبدمع فيك لم يطمع كرى ذرف
لا نهتاتك على ما فيك حبك في . جوانحي كامن كالدر في الصدف

وكتب الى صدر الشام وعالمها . ومن به قامت دعائم معالمها . عبد الرحمن العمادي المفتي رحمة العلم والعنا والحليه . وصلاة الأقلام في الأوراق

القلب أصدق شاهد . عدل على صدق المحبة
ومن القلوب الى القلو . ب تواردالحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكا . س رحيقها المختوم شربه

فراجعه بقوله

للحب ظاهر فاق . من شاهد بين الأحبه
وتحيته برهانها . عين العيان لمعد حبه
وإن ارتضى المولى بقت . وى القلب فليستفت قلبه

ومن شعره

ما قاله عاقل دين خبير أحبب حبيبك هونا ما فعسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما فعسى أن يكون حبيبك يوما ما

يمن

بين الحمية والتباغض يبرح . فيه بقايا الود بين المتنافسين
بخلاف أنفى الحب وأقصى الرضى . هو ضده من كل قلب فانس
فما ترى كل منهما ندم على . تفريطه يوما بغير دنانس

ومن مقاطيعه قوله مضمنا

اذا ما ازمع الاحباب وجدا . وما ادرى الوداع حنين وجد
فقل لهم بعبرة ذي ولوع . تمتع من شميم عرار نجد

تتميم

فما بعد العشية من عرار

قال ابن هلال في كتاب معاني الالوان يعني من النساء تغرزيه بالعشية صفرة متحسنة كما قال . وصفرا العشية كالعراره . قال الشهاب أقول العرار زهر بري أصفر ومن هنا معنى قوله . فما بعد العشية من عرار

وقوله مضمنا

لئن هب ريح الشآ . بين الرفاق عصوفا
فقل حشاشة نفس . وقد خلقت ألوفا
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا . فلم أدر أي الظاعنين أشيع

يريد بيت المتنبي وبيته الآخر

خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبى . لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

وقوله مضمنا أيضا

إن رحل القوم عنا . ركابهم ظاعنونا
فقل لهم بانكسار . يا من يعز علينا

تتمته

ان نفارقهم . وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقوله

أحببتها هيفا يزري قدها . بالغصن رنحه النسيم وحركا
مرت فضاع المسك من أردانها . فوددت بالأردان أن أتمسكا

وقوله

يا ويح قلبي من هوى شادن . يجرحه اللحظ بتكراره
أرنو فتغدو وردتا خده . بنفسجا من نوبة نواره

وقوله

أف لدنيا لم تزل . عن وجه ذل سافره
تعميرها مستلزم . تخريب دار الآخرة

فصل

ذكرت فيه مما في الأصل أربعة من الرجال وصفهم حلي شعاير فيه ربات الجمال . تحدث بهم عن ربها القلوب من النواجي . وتستفيد منهم سحرها العيون السواجي ولي لا آمن أن يقال كرروا على الأسماع . والمكرر مملول بالإجماع . ومن العادة ترك المعادات . فخر الحبيب تطيب على الإعادة . وسجع الحمام إذا تردد اطرب بحسب العادة . ومن يمل من الانفاس ترديدا . أو يسأم من رشفات الثغور تعديدا . على أني مقتفي أثر الباخرزي في دميته . حيث أعاد بعض من ذكر الثعالبي في يتيمته . وقل لولا تكرار الكؤوس . لما استقر الإطراب في النفوس . ولا استقلت صبابتها عن الرؤوس . والحياة على حسن مساقها . وطيب مذاقها . إذا جاوزت النفس الأولى لمعاده . وحبها كان الحيوان عاده . حتى إنها لا تمل إذا كررت عليها ولا تكره إذا ردت إليها والشرط أن لا أذكر من شعرهم السابق وزهرهم الذابل

نبت في الروض الساجي . الا انا لم بعيد الليه . وما ذكرته منه لا احاشيه عليه . والحكمة
هي الضالة فاين وجدت اخذت . وحيث ما سمحت نبذت . وما بعثني على ذكرهم
الا التلذذ بحبهم وشكرهم . واني لا احسب وان طالت لعمر بهم السنون . ان تعلو
بمحاسنهم حظا طيف الظنون . وعلى كل حال فحبهم علي وجب . وفضلهم وزيادة
المامي بحبهم لا ينكر ولا يحجب

فمنهم ابو الطيب الغزي

اوحد البلغا العظام . واجل من تفوه بالنثار والنظام . جاء امة وحده في الاتيان
وامتطى جواد البراعة فاجراه طلق العنان . فكل خاطر بعده لا خاطره . وكل
سحاب يضن الاستسحاب سيح من فكره ماطره . ومكانته في السودد عاليه . وساعة
قربه ليست بالعمر غاليه . تحلى بالزهد . وبلغ في التحلي الجهد . وشعره محجة
متحابه ونسبة متناسبة . اذا سمعه المشغوف لم يبق فيه الا رمق بلذته متماسك .
فالت الاصداف الغر لا لفاظ الغر . فلذلك حسنا الدهر في ثنايا الدرر . اذا ابتدا
معنى ابرزه كهلال العيد . واوقعه موقع فصل الخطاب وبيت القصيد . وان
استعار صيره خلقا جديدا . وجعل كليله في الاذكا حديدا . واقام دعامته اذ
خفي رسما . واعطاه روحا زكا جسما . وانا ممن لهج به ابتهاجا وزهوا .
وكنما سينه شغف المتيم بمن يهوى . يحركني اليه دواعي الوجد . فاولع به ولع
ابن الدمينة بصبا نجد . وقد جئت منه بما يملا السمع ابتهاجا والبشر اذا
ويجعل القلوب من الوجد جذاذا

قال في الغزل

رشا تمكن من فواد التايه … في ثغره حبب وفي بسماته
اسد يجول بحلية الحسن التي … فيها الاسود تكون من اسرائه
ملك يريد مع القوام وقوسها … جيش وسيف اللحظ من نظرائه
قمر تراءى نحو مرآة السما … فعليه آثر بدره بازائه
ان زار زاد نفيسي متكفها به … ليلا يجي الي في ظلمائه
فلكم تطاول بي عن وقفت … به عنا لا ادقت طعم عنائه
في ليلة تلقى الكئيب معكرا … حماته ترمي نجوم سمائه
لولا غدير الدمع احرقه الحشا … لولاه اصبح مغرقا ببكائه
امعنفي دع عنك تعنيفي فليس … يطيعني سمعي على اصغائه
لم يصغ للتعنيف مسمع واله … رسخ الهوى والوجد في سودائه
يا صاحبي سلاه هل من عودة … بزمان انس تم لي ببقائه
ام هل وصال ارتجيه منازل … فاسيت فرط نفوره وابائه
ام هل اسام طيفه من بعد ان … وعد فانني في انتظار بقائه
نهواه داخل ضمن قلبي لم يرو … لوما التقلبي مخلص من دائه
فانا المقيم على المحبة والولا … وانا الذي في الرق من خدمائه

وله من قصيدة كلها درر وغرر

اما

اما آن من يحكي السنون غروب … وحتى متى ريب المنون شعوب
تكلفني من تعشقون سلوا حبيبتي … محال تعنى مهجتي وحنوب
اذا ركدت ريح وفي نسيمها … ابى عنه الا ان تعود هبوب
تمر بنا بالي الهاجم فابري … لها بين احشا الضلوع لهيب
وفي الصدر بدر فيه لم تحظ اعين … ولا بصورته البدور قلوب
تحياه روض ناضر في نشره … نظام ومنه باهر وعجيب
فتاة عليها للشموس مطالع … ومركزها دون الازار كثيب
بعيد مناط القرط سحر لحاظها … ذهول بالباب الرجال لعوب
بديع التثني للهوا وللهوى … نسيم يباري لطفه ونسيب
يجول وشاحاها وتغص دمالج … اذا لاح في برد وماس قضيب
يرى منه في ريم مهاة وضيغم … ويعرض في الاحداق عنه مهيب
يشوب الرضى بالصد والوصل بالقلا … وما هو الا مسقم وطبيب
تمنع اطماع واطماع مانع … ودود لرائق وحلوب
دعاني الى الرجعى على حين غفلة … من الحسن والاهوا منه رقيب
دعا سائري من كل عضو وكلما … دعا منه داعيه اجاب مجيب
لبست من الصدغ الجني بعقرب … له بين ورد الوجنتين دبيب
لئن عاد لي عبد للواعج عزة … فان فوادي للغرام نسيب
وعنوان حالي لو رأيت بعضه … شحوب ومن دون الشحوب نحيب
لحى الله كم ليل تنازعه الردى … لحاظ لها في صفحتيه ندوب
بلذ الهوى لا در در ابي الهوى … وحسبك منه زفرة ونحيب
اذوب انفاسي مخافة كاشح … واطرق كيما لا يقال مريب
ادين بكتمان الهوى فيذيعه … فواد وطرف خافق وسكوب
وقالوا غوى لا يتوب واثم … وما علموا حوبا فكيف يتوب
بحسب العوافي من معاني زاجر … ومن صوته عما يريد رقيب
اجلك ان ابدي هواك علانية … ولكن لسان العاشقين خطيب

وله من قصيدة اوله

تهنه دوام جفنك المقروح … واردح طلائع قلبك المجروح
ودع الهوى طلق العنان لاهله … واربا بنفسك عن رباه الفسيح
فلرب ما ضاق الفضا باهله … ولرب ما سرت مهاني الريح
كم ذا تبيت مسهدا ترعى السها … متململا من لاعج التبريح
كم ذا تصد عن النصيح عماية … وترى ولي النصح غير نصيح
وتمنع كابن الغزالة دونه … غابا حمي من ذابل وصفيح
لم يعتلق مضناه منه بزورة … تشفي ولكن فتكه بمريح
لو شئت لاستثنت العماد الى الهوى … لرايتني بالروح غير شحيح
ورايت آرام الصريم سوانحا … في مجلسي وسوادها في سوحي

وراس ينحني ضمنا على متناسك … متعوف عند اللقاء كشوج

ولة من اخرى مطلعها ٥

وفتى يروق عيشك بنور نضار … وعناعف نزنج تحت ازرار
تحياه الوسيم فانه … منع القلوب ومطمع الانظار
شعفت ذوائبه الدجى وجبينه … بهر الهلال عشية الابطار
يرنو بالكحل كالغزال دنا له … من اسود ذي ابيض بتار
تبدو له اسد العرين طواهرا … فيعيذها خفي من الاسرار
صنم تخر له البطارق سجدا … ليجيرهم فيه سليهم في النار
ازلقك دم راني بسفوره … او قلت بدر اغنى ليسفار
لو ابكرت مني هواه جوارحي … فتحوب جثماني به اقراري
لم انس والليل بحر مسبل … بنجومه واديه من قار
واذا بدر وافى يلوح كانما … زرت غلايله على عطار
صدع الدجنة فارتاد بجورها … عن بدر تم مشرق الانوار
وافتر يبسم عن ثنايا وامض … بلالي نسق النظام صغار

قلت صغر الاسنان ممدوح … قال ابن النبيه ٥

ولم ار قبل مبتسمه … صغير الجوهر الثمين

واعتذر عن ذكرها القايل

يفتر عن مثل نظم الدر انغنه … يحسن تاليفه في النظم متقنه
عابوا كبار ثناياه فقلت لهم … الدر اكبره في العين اثمنه

تتمة الابيات

نملت بحطوم كميت سلسل … لا مزة كلا ولا مسطار
روح بلا جسم وكنز جوهر … متصدر بالقار والفخار
لو عبثا فيها دجى في كاسها … لرايت بدر التم شمس نهار
حمراء تحسبها عتيقة بارق … ان لم تكن ما هي جذوة نار
مسكية وكانما دم شادن … يجتلي من كاسها في عار

ومن مديحها ٥

وهاب ذود المطافل سكنى … يشقو بنابل واهب الاخطار
يبني احاديث المكارم انه … ما لقي الوعود ومبدر الاعذار
يطغو السحاب على اسرته كما … يطغو الفرند على الصقيل الكبار
ما زال في طلب العلى حتى انبرى … كلا فادرك خمسة الاشبار
في بردتيه ابو دواد جاره … ولمن بنا وبه ابو الاذعار
مولاي يا بحر الافاضل والنهى … ويمين بيت الله ذي الاستار
اني لاكره منك هيبة ضيفهم … واجلها مني عن الاكبار
سافوز فيك الشعر يقطر حسنه … او يستهز السحر من اشعاري
يزري بنشر الروض عق نوره … كفر النسيم وراحة الامطار

وله

وله من اخرى مطلعها ٥

اتلومني في الحب لا متوان … ما انت من ولهي ولست لواني
لا تسقني ماء الملام فانني … عيني من ماء الهوى عيناني
ولقد يحا حتى صون حديثه … دين وشاني مخبر عن شاني
لولا اضطرام شب بين جوانحي … لغرقت من غرقي بالطوفان
رنقا فلا عز التحير والجوى … هجر اول وهو المحل الثاني
لست الذي ينعت كوني حقوقه … انهي بين البلا ما اشقاني
ان المذربين الظبي ولحاظه … لو انجمت من الهوى سيان
سيف من اجفان جوذر كحلة … يرعى الحشاشة لا عن الجوفان
يطفو النعيم على غرارة وجهه … فترى به شقائق النعمان
متوضح القسمات يبرح خالبا … مني حنا وجاذبا بعناني
ويفيض منه سيل الغرام الى سما … لم تعتسفها ضلة الحيران
وتبسمه من خمر عانة مزة … نظم المزاج بها عقود جمان
قبلت بصوب من صبير غمامه … لمعت عليك مصابيح النيران

منها في المديح ٥

فرع عكرمن نصاب دونه … اخذ الكمي بمنكبي ثهلان
يفيظ باعقاب الامور كانما … يرلي بجاسوس الى الكتمان
لا تطبيه مدامة تجلي على … عز العيان وزينة العيدان
عممت فضايله وذاع نواله … كالشمس لا تخفى بكل مكان
واستجلها عذرا بنت رضابها … حمراء نهرا انا البحيع القاني
سبحت بذي حقر يبردفوقها … حببا يجول كاعين النينان

منها

النينان جمع نون وهو الحوت قيل هو جمع غير معروف **وقد** كان سيبويه لحن بشار بن برد في قوله في صفة السفينة ٥

تلاعب نينان البحور وربما … رايت نفوس القوم من جريها تجري

نعيرح بشار بقوله نينان البحور **وقد قال** ابو الطيب يصف خيلا ٥

فهن مع السيدان في البر عسل … وهن مع النينان في البحر عوم

قلت وابو الطيب له في اللغة النظر الصيب … وهو ممن عمر الجيش من الطيب

ومن شعره ومقاطيعه قوله ٥

عاطيته حلب العصير ولا سوى … زهر النجوم بجانب زهر المجالس
انظر اليه كانه متبرم … مما تغازله عيون النرجس
وكانه متجمر خد ياقوتة … وكان عارضه خميلة سندس

هذا على اسلوب قول ابن هاني الاندلسي ٥

خالسته نظرا وكان زمردا … فاحمر حتى كاد ان يتلهبا
انظر اليه كانه متنصل … بجفونه ولعله يكون المذنبا
وكان صفحة خده وعذاره … تفاحة رميت لتقتل عقربا

وله

صفحة متبذلا بمحاسنه * يوما فاقصر عنهم في منزلي
وله
وتركته نهب البقاع وانه * انتهى الى من الرحيق السلسل
ما شعتني الصد فيه سيئة * ميقات موسى فات بالصد
وله
لا يبعدن بين على غرة * ثم انت لا زمن الورد
لما تغوص اذا هي انتصبت * للمح طرف تقوم ساعتها
وله
من تعاشت بعقرها زمنا * ذكى اعتزال الانام راحتها
نضارة اهل الكيف ظاهر الحشى * بما تحويه ظل في الناس عاريا
وله
علو وجرى مسبح من ملاحة * تزول ويبقى الخزي من بعد ما دنيا
اعدلهم اوراق كيف * تمد من السرور وعليه دنيا
كالسنة الشموع تضيء لكن * تذيب نفوسها حيا فشيئا

احمد بن شاهين

عين الزمان ويمينه * لو حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينه * فهو شخص كل جود * وما من فضل الا في ذاته موجود * موارد كرمه سائغة * وملابس نعمه سابغة * سوف عيدان العلى بطيها * ابلج وجه العرف بشامه * مع شيمة لولاها في الماء ما تغير * وهمة لولاها في النجم ما تغور * واياد روائح وغوادي * كنسيم الرياض غب الغوادي * فللمزن فيضه ببنانه * وللروض حسن افتنانه * وله فكر اذا انتقد تلهب منه اللهب * وخلق اذا انتقد تبهرج عنده الذهب وكان في مبدئه من الجند على طريقة والده * حتى بلغ فنزع بنفسه الى المجد اعتناء بطريفه عن تالده * وحببت اليه انواع المعارف * فاعتاض عن حمر المضارب سود المراعف

فقال

مشوق الى كسب الفضائل بعد ما * تقلدت خطيا وصلت بلهذم
ومارست من بعد القناة يراعة * كابيض مصقول العوارض مخذم
وصار مدامي من سواد محابري * وقد كان من احمر السبيل كعندم

فيا من النحائف التي بيضت وجوه القراطيس * وجذبت المحاسن الى صوبها جذب المغناطيس * بما اطلعه تدور لها محفوفة بالولائد * ولا اراك التعود كأنها على العقود قد نظمتها القلائد * الى نظام مثل الشذر الفريدة * وفقر كدرر البحور معلقة في النحور * وشعره وانشاؤه اذا راهما الاديب قال ليس للبلاغة اذان * يلجان السمع الى القلب بلا اذن ولا استئذان * احاطت به نعم حواشي الاجادة احاطة الحالك بالعذود * ونوشت رياض روائعه بالملاحة نوشية العذار بورد الخدود * فكل ما كتب اوفاه به لسانه * لا يستبدل الا ان يحمد حسنه ويشكر استحسانه * ومضى عليه زمن وهو في عيش رغيد * والعز ناظره وهو روض فيه * حتى اسن فوق الدهر وتعمده دون حقوقه * وخرج مما كان بهمته له من بره الى المغفرة * واخر مطالبه تأخير الغريم * لدين الكريم * وتبدل عن النشاط المقيم * بالحظ العقيم * وللزمان حال لا الى البقا * وصفو لا يبقى على نقا * فسلوة الايام موعدها الحشر * ولكنها

منتهى

منتهى هو المشتهى ثم عاجله الحمام * فسقى تربه هطال الغمام
له
ثم اجاده الغيث عن غلته * ولكن ليبكي الندى بالندى
لذلك لما قضى ابن شاهين نحبه * وهو مولى كل بشرى لديه
رحم الله سيدا وعزيزا * بكت الارض والسما عليه

فيما اخترته من آثاره * والمدعة من نظامه ونثاره رسالة المعهما الى الاسلوب البديع * وجرى فيهما على اسلوب البديع كتب بها الى الشيخ الحسن البوريني * يتعهد بها مطالعته * ويسال مراجعته * عقيب مهاجرة بينهما اقتضت بينهما وهي

اعز الله الشيخ الذي سكن من الجوارح اشرفها * وسلك من طرق الجفا اوعرها واشرفها * وبالغ في العقوبة وزاد * واستغرق اوقات الوداد * ما البعد والعناد وارتكب مركبا من الخليقة صعبا * وقطع جميع الطرق الا طريق الوفا ولبا * واستعار اذنا ليستوعب بها المثالب * وعينا ليسطو بها المعايب * ويدا ليبطش بها في مناصب ومصاحب * ورجلا يسعى بها الى الاباعد دون الاقارب * ووجها يتعرف في اسرته * كتصرف الملك الجبار في رعيته * ويفعل بمحبيه * ما لا يفعل الدهر ببنيه * لا تظهر الطلاقة في وجهه الا ان يتمادى بالاعراض * ولكن ينبسط هنيئة من الزمان الا وهو وشيك الانقباض * يبدو لطفه لمعا ثم ينقطع * ويحلو ماؤه جرعا ثم يمتنع * فلا يدوم له سرور اصلا الا بما هو من جمانا بجلده * وبما هو من اعراضنا يستجلبه * فياليت شعري اي مضمون من سرك اذعته * او مفروض في الحرمة رفضته * او واجب في الزيارة اهملته * وهل كنت الا كما قيل ضيف اهداه بلد شاسع * ولو اراد امل واسع * وحداه عقل وان قل * وهداه راي وان ضل * ثم ما بعدت صحبة حتى ادنت مهانة * ولا ازددت حرفة حتى انقصت صيانة * ولا تقاعدت زلة * الا ان اعقبت مزلة * ولم تزل الغفلة بنا حتى صار الوابل رذاذا * والشوق المفرط معاذا * وصار حسن الاجتماعات ازورارا * وطول ذلك السلام اختصارا * وكان المهلب يقول * عجبت لمن يشتري العبيد بماله * كيف لا يملك الاحرار بمعروفه * وفي الحديث البشاشة خير من القرى * وفي المثل اليوم العبوس خير من الوجه العبوس * ومن كلامهم الحوادث الممتحنة * مكتسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب مدخر * وتطهير من ذنب * وتنبيه من غفلة * وتعريف بقدر النعمة * وقد شاهدت فيهما خامسا وهو صون الوجه من الذل والهوان

مولاي يا من له في كل جارحة * لسان شكر يؤدي بعض ما وجبا

ما هذه الكراهة من فتى خفيف الجسد والروح * ثقيل الراس بالعقل * غضيض الجفن بالحياء * طلق الوجه * عف اللسان * رحب الصدر * باسط الكف بالجود * طويل الباع بالاحسان * صافي القلب * سليم الفطرة * محني الضلوع على الاسى * مطوي الجوانح بالهوى * قصير الخطا عن الاذى * فما محاسن شيء كله حسن

ما فيه لو ولا ليت فتنقصه * وانما ادركته حرفة الادب
على انني والحمد لله لم اكن * مدامع الحرمان ملكا ولا ترب

ولكني ابردت صدري بمسالته ، من الفضل حصت دون موردها الزرد
وذلك لاني اطلت الترداد اليك ، وعولت في طلبي عليك ، ووردت من انهار فضلك
كل معين ، وكنت في طلبي واملي خير معين ، والنعمة لا تجحد ، والحسنة لا تكفر ،
والشمس لا يمكن سترها بحجاب ، والبدر لا يحجب ضوءه ، والكذب شيمة المنافقين
الا لعنة الله على الكاذبين ، وانا ما قلت ذلك الا رايتها ان لا طيب الا ما اختلط
بترابك ، وان لا سعد الا ما ختم ببابك ، وان لا ربيع الا في بقعتك ، وان لا انس
الا بطلعتك ، وان لا فرح الا بقربك ، وان لا ترح الا ببعدك ، وان لا نشاط
الا معك ، وان لا علم الا ما استفيد منك ، وان لا فضل الا ما اخذ عنك ، وان
لا دليل الا ما جئ به منك واليك ، وان لا استدلال الا ما اختبر فيك وبحال عليك
لعلمي بانك البدر الكامل ، والفرد الذي ليس له معادل ولا مماثل ، هذا مع مغالاتي فيك
ومنافستي عليك ، ومناظرتي بك ، وانتمائي بالفضيلة التامة اليك ، وانشادي
متمسكا بحبل ودادك ، ومتمسكا بتراب مهادك ، ومعتقدا ان رضاك ثواب
وغضبك عقاب ، ورغبتك احسان ، ورهبتك خسران ، واعراضك جحيم
والتفاتك نعيم ، ومثلك لا مثل يضاهيك ان غضب تحمل ، ونادى ولو بوهم تجمل
وان جاء فاسق بنبا تبصر واستغفر ، وان نبت له شي ولو دعا اغتفر
واستهتر ، فهات قل لي ما مركانتتر ، في القلب قد حلها بمفرده
اي جواب لمن سالك عن حلمك ، واستغفر عن غرة علمك ، فان الحلم غرة العلم
وهو دال عليه كدلالة النور على القمر ، وقد وجدنا له فيك ، وظهرت ثمرته عليك
وتدلت قطوفه دانية اليك ، فاقول بعض هذا الجفا يا مولاي يكفي ، وجزء من هذا
الاعراض يجزي ، وفي قليل من صدودك انتقام كبير ، وفي يسير من هجرك اسراف
وتبذير ، وفي ادنى ما بلغني عنك كاف ومقنع ، وفي اقل ما رايته منك للقلب
مولم وموجع ، وفي المثل من يشبه يجل ، ومن يكثر يمل ، وان الداعي لي بما جرى
بينه جابها لي انس ، ومنا اقترابك انتج ، ومع ذلك لو ارتكبت جريرة ، لما
استحققت من القطيعة المهلكة اكثر مما رايته وقاسيته ، ولو اكتسبت كبيرة
لما استوجبت من العقوبة المنهكة بعض ما عاينته وعانيته ، ولو اشركت
والعياذ بالله لمحت ذنوبي التوبة والاستغفار ، ولو كفرت معاذ الله لغطت
على كفري الندامة والاعتذار ، ولما احتمل ان يسمى كبيره ، وبدني ولو على المجاز
جريره ، وهب انني يا مولاي لا اواخذك باعراضك ، واعراضك ، ولا اعاتبك
باسرافك واخلافك ، ولا اقابلك باخلاقك ، واخلاقك ، ولا اواجهك
بانتقادك ، وعدم انقيادك ، ولا اعارضك باعراضك ، وعدم اعتراضك
ولا اطالبك بتاليك ، وعدم تالمك ، ولا احاسبك بما حرمتنيه من عطفك
وان سوتني بما تشبه من عطفك ، افي حكم المروة ان تبعد من يقاربك ، وتطرد
من يصاحبك ، وتطرح من يهابك ولا يهابك ، وتسم بقطيعة من يحبك ولا
يخلك ، ومن امثالهم اهل الحفاظ اهل الحفاظ ، والحفائظ تحلل الاحقاد
فاين من سهدي الحفيظة المامولة لتحلل ما عندي وما استقصاه ، فهدم ما شاده

اذ نزلتنا بنسبة ، بنا قصدنا قصدك

والحسيني المذكور

هو خير كان اعتقد ، وباسباب خواطره اشد ، فنقلده من الادب ما تقلد ، ونجله ما دام ذكره وتخلد ، وهو الان غرة الميل البهيم ، تتكلف الالباب بخصائله الحميدة وتهيم ، كما قلت فيه

لابن عبد العزيز ابراهيما ، خصل كرمن ابراهيما
ادب يخجل الرياض ولفظ ، همت فيه وحق لي ان اهيما
وكمال يسمو له كل فهم ، طمع منه بطلب التفهيما
رايه الصبح كالصباح اذا لاح ، جلا بالعيان ليلا بهيما

نجم الدين بن خير الدين

هو من حين نجم ، تم العار عنه وانسجم ، ولم يرض بالارض دارا فانحدر فوق الافلاك دارا

حتى النجوم غدت تقول تعجبا ، كادت تشارفنا فاين تريد
فاجابهن المرتقى ذروة العلا ، ما دام لي في الارتقاء مزيد
حتى ترينني والسما قواعدي ، والشمس ارض لي وانت صعيد

اطلعه الله الطلوع المظهر ، والبسه من اثواب النباهة العلم الاشهر ، فقام على مبعة شبابه بمقام ابيه في خزانته ، وزاد الامر بتوفيق الله مثل رزانته ، ونبى مثل حاتم ، وما كرم ممدا عن مكرمة ولا اثم

تلا في ابوه العلا بالعلا ، فشيد بناه ووالى حداه
فلما مضى وقضى نحبه ، تلافى تلافى المعالي ابناه

وكان بيني وبينه مودة على الغيب ، مامونة بعون الله من الشائبة والريب ، نكنت لا اذكر في مستحسن سواه الا عرضت دونه ، ولا ارجو لقا غائب الا نحوت ان يكونه ، فلما مررت الى الرملة عند رحلتي الى القاهرة ، كان اول كالم على ابن افاقها الزاهرة ، فقلت تحته بهذين البيتين

لقد كنت في قلبي ولم يحصل اللقا ، والتمس اخلاق من النسيم العذب
ففارقت بحمد الله عيني بنظره ، فلم ار احلا منك في العين والقلب

وكان في صحبته امين الغزي وابو الهدى الرملي ، وهما هما جادت صوب فضلهما ، وبيني وبينهما مصافاة تقتضي حقا يوفى وودا يودى وصفا يصفى فقلت اخاطب امين الدين

يا امينا ذاته در ثمين ، انت للعليا عين ويمين
ان ودادا صافيا اودعتني ، انا عنه عمر دهري لا امين
حافظ العهد كما وصف السنا ، وعلى غيبك اني لامين

وقلت في ابي الهدى

هداني النجم الى مدحه من ، تلفع المجد وبالفضل ارتدى

وكيف لا يهدى الى الرشاد من * دليله النجم الى الى الهدى
وهو الآن فى تلك الخطة ينشر او يتلو المهمل * وامام الفريز فيها والنفل * زند
مجده قادح * وما فيه طاعن ولا قادح * فالله يجعل نتائج حياته تابعة لاحسن
مقدماته * وكان صدر بيني وبينه محاورات * بارقة معان والطف عبارات
ملاحظ بها الاقمار فتشرق * وتنظر الى الكمال والجمى نزاهة بحسنها تورق فيما كتبته

اليه هذه النونية

رد والمسرة والكرى لجفوني * وعنوا الفراد لقلبي المحزون
لم ادر قبل هواكم ان الهوى * يبدو من الاشجان كل دفين
الوان سلطان المحبة يقتضي * ان الاسود بيتها سر العين
اما الجفون فلم يدع منها الجوى * الا بقايا رفرف وانين
لما رأى الطيف ان تزحما * وبكى على بلؤلؤ مكنون
وسرى وايقن انه لو زارني * اخرى لا خطاني فما يعدوني
آه وهل يشفي العليل تأوه * شوقا العهد بالوفا قمين
ايام يجدوني الصبى ويسوقني * قسرا الى اللذات غير غبين
لا اختشي من الحوادث امنا * واخوالتهى نزهات غير امين
والان الكي ان اصبت بنعمة * قبل الزوال المبطئي ويعيني
ولقد سبرت بنى الزمان فلم اجد * خلا اذا ارضيته يرضيني
نزكت من كنت الضنين عليه من * فرط الهوى وازاه غير ضنين
وعذرتهم كالحسام مجردا * من عزم فرد ابغيره يعني
ناعن اللذات ان يجل الحيا * اغنيتها عنه بغيث حزين
لا ارتضي نمى النهار قرينة * واخاف ظلى ان يكون قريني
استصغر العظما حيث وجدتهم * وارى مقامى والثريا دوني
ليس احتقاري للانام تهاونا * بهم ولا لخطر الورى يطغوني
لكن اعرض البهائم من خلا * عن فضل فرد العصر نجم الدين
مولى سواه هلال الشكوك المعلا * وخبابه المجد وبرع عين يقين
قد كون الرحمن جوهر ذاته * ليرى العباد عجائب التكوين
واظنه من فرط طاعته اتى * للكون بعد الكاف قبل النون
بحر بكار الارض تغرق فى ندى * كفيه ليست تحط بسفين
لا يبلغ الكتاب عشر صفاته * لو حفوا بالتأييد من جبرين
هو بحال خير الدين شيخ العصر من * اغنت ما آثر عن التدوين
فسقو من بحار فمه صوب الحيا * يهمى عليه من الرضى بهتون
انعلم الشعرا وصف ذوى العلا * فنراه ببهم الى المجنون
انا من عرفت وداده وجملته * ولسوف تعلم منه خير خدين
فبقيت فى حفظ الاله ممتعا * بالعز والاسعاف والتمكين
تدعوك الفخر للزمان واهله * وبقاك اكبر نعمة للدين

ولذا كم

ولذا لم انطق بمدحك داعيا * الا اجاب الناس ما كنا بين
رسالته وشعرها من نفائس انفاسه نثرا وشعرا * ولم
يكتب الجواب بها
يهد النجم فى مطالع البدائع الا النثر والشعرى

اهلا بطيف من حبيب سارا * اهدى حديثا طيبا ونظارا
افديه من طيف الم بمضجعي * فاثار فى الحشا قلبي نارا
شوقا الى الخل نذكر عهده * لم يبق فى قلبي الخفوق قرارا
امسوا اليه اذا انا لو بارق * واحن ان ركب اليه سارا
واذا ترنم صادح فى ايكة * من نحوه اختطف القلوب وطارا

ان ابهاما افصح به اليراع بعد ان رضع ثدى المحابر * واسماما خطب به القلم وهو
على منابر الدفاتر * سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح * وهو
احلى من عبق الشفاه من الصباح * واعبق من عبير ورد الخد وكمال التفاح
وانشق من عنبر شقيقها وقد فاح * وانشق من الحزن فى فم الاقاح
تبث اشواق يجف لسان القلم عن احصائها * ويحف افواه المحابر عند ارادة
استقصائها * الى من اجمع اهل الفضل على تفوقه فى الدهر * واتفق اهل
العقد والحل على تفرده بالفخر * وظهرت معاليه ظهور الشمس فى الاشراق
وعمت احسانه افادته عموم البدر فى الافاق * وهيهات تخفى فى الظلام مشاعل
او تستر على الايام هذه الفضائل * وقد هبت الشمال بنشرها * وسارت الركبان
بذكرها * لا برحت انوارها مشرقة على الانام * واثارها جالية للقلوب الاحزان
من غصص الايام * وقد وردت القصيدة التى هى طراز الزمان * وفخر البراعة
والبيان * فلا زالت ايادى مولانا مشكورة مقبولة * وتبراته وصلاته واصلة
موصولة * ولا برحت الاسماع تتحلى بدره الثمين * ابدا اليمين بالمنى الابين

وكتب [illegible] هذه القصيدة

اما الفؤاد فلا يطيق قرارا * واراه يقضي عمره تذكارا
يصبيه معترض البروق اذا هفا * فتحث منها فى الحشاشة نارا
وجد لقد قصرت منادعا الخطبا * اتروم منه على الهوى اقصارا
وابيك ما اخترت السلو وكيف ما * تركت اهواه وقط مزارا
بابى من النفر القواتل جؤذر * ترك الاسود بناظريه اسارا
رقم الجمال على صحيفة خده * سطرا فقصته الوشاة عذارا
برنو فالكحل مرسل من لحظه * نجم المعنى شبا بتارا
يا ايها العشاق جهلا فى نبح * تحذ التهتك فى هواك شعارا
لولاك لم يهو الحسان ولم يكن * ممن يذل العيد استكبارا
لم انس عهدك والزمان بحاله * والعيش عنه المنى ما اختارا
ايام ناخذها كميتا سلسلا * لا مزة كلا ولا مسطارا
فى روضة فرشت بساطا اطلعت * نواره عوض النثار نثارا
عنا عنمنها الربيع فاظهرت * حكما لنا فيدا بدعت اسرارا

طابت فكادت تشابه خلق من * ساد الانام فضائلا وفخارا
شهم اذا بخل الغمام فما من * كفيه بحرا ما العطا زخارا
لو ما دنت من صم الصخور زدادة * بنبه لاينبت الربيع بهارا
طلق المحيا لو يلوح شعاعه * في وجه خطي لحظه لاشارا
اهدي الي رسالة في ضمنها * اهدي الي الدر والاوطارا
من كل لفظ شائق يبدو به * معنى يدير على العقول عقارا
لازلت توليني ودادا منعما * وبقيت تعلو في الورى مقدارا
والبدر ومن قد تفتح زهره * نفحا حسن في عال داره جرارا
من كل قافية عزت في حسنها * تحلى كذا تكن في العلا اشعارا
كالراح تلعب بالعقول وان تشا * كالسحر في حرق الحشا تارا
واعذر اذا اخرت عنك مدائحي * فلانت من يتقبل الاعذارا
لولاك ما نظمت حقه دره * بحلى فيه عبيرا ونضارا
فالسقم قد افنى نواقر يحيى * بعضا كادت له عليها شارا
انا من عرفت محله من وده * وتتبع عقد علي لها كالجار
واسلم لنا ولسودد اصبحت في * سامي حماه تزين الاقطارا

ومما كتب الي من قوله جبعه المطبوع قوله

احباي ان شط المحب عن الحب * وفارقه يجوح حطبا على طب
فان غاب عن عيني خيال احبتي * فجهم استولى على حبة القلب
وما عندكم من شدة الشوق فهو في * فؤادي فما سالكم شكرا من الركب
اتاح الهوى فيكم ولعا كبير * ليلتثم الشمل المشتت بالقرب
فذاك اختيار لم فقصدي وبغيتي * الا انما الدنيا اجتماع عن الحب
فلا خير في عيش بغير افاضل * ولا خير فيمن ما له صاحب ينبي
فعند مطيب العيش صحبة عالم * بصحبته تنزاح عن خاطري كربي
فيا خلص الاخوان من جاء منكم * رسالة قد قولدا نور بيسبي
لعندكنت فرهم ومنو وكربة * فلما اتى المكتوب طاق به لبي
فقاح لنا من نشره طيب عنبر * به انتعشت روحي وجسمي مع القلب

ادبيا صفد وصيدا
احمد الخالدي الصفدي

نهو الفضال في شيبته * لا تستعد ما الى غيرها امنية * معشوق الشيم * فائض فيض الديم * وابا وه لهم بالذكر الجميل خالد * ومجد تناول لوم والداعي والد * وهو قد جمع ما فيهم من المناقب * وارى في نبوة قد ذكا به على النجوم الثواقب * وله تاليف رائقة * واشعار رائعة **تتمنا استحسن من** شعره قوله في تخميس الهمزية

كنت نوراً وكان نجم عما * ودنيا وليس طين وماء *

ثلاثة انت ابداها واغزرها * جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العليا ما حويا * لكن ذرك اغلاها واعلاها
يا اعظما وطئت هام السها شرفا * شغاك من ديم الوسمي احماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا * عليك من صلوات الله ازكاها
بك انطوى من شموس الفضل اضوؤها * ومن معالم دين الله اسماها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ار * ساها واوفعها قدرا وابهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا * فقد حويت من العليا اعلاها
عليك منا صلاة الله ما صدحت * على غصون اراك الدوح ورقاها

ومن مقطوعاته

لعينيك وصل كبير على * وذاك لاني يا قاتلي
تعلمت من سحره فغدت * لساني الرقيب مع العاذل

وكتب من دمشق الى والده بالهراه

بقربين روحي وجسمي تروت * بارض الهراه ومسكانها
فهذا تغرب عن اهله * وتلك اقامت باوطانها

ولا انتهى الموت يكرهه * كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لراوه الراحة الكبرى

اقتفى في هذا اثر ابن الرومي في مدح الموت

قد قلت مذ مدحوا الحياة واسرفوا * في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه * وفراق كل معاشر لا ينصف

ومن رباعياته ما كتبه لبعض الاحباب وهو بالمشهد العلوي الرضوي

يا ريح اذا اتيت ارض العجم * اعني طوسا فعلي الحمل الربع
ما حال ربوعها ومن كان بها * الا وسقى رياضها ساكب دمع

وكتب الى بعض اخوانه بالنجف

ولا يا ريح اذا اتيت ارض النجف * فالثم عني ترابها ثم قف
واذكر خبري الى غريب نزلوا * وادي بردى فمن تعنى وانصرف

وله يا عاذل كم تطيل في التعنيف * دع لومك وانصرف كفانا ما بي

يا بدر دجى بوصله احياني * اذ زار وكم بهجره افناني
بالله عليك عجل شغلني * لا طاقة لي بليلة الهجران

حسن بن زين الدين الشهيد

ركن مجد ركين * ومكانه في ذروة الرياسة مكين * وسما في البسالة ورسخ * ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ * وهو من قوم شهروا ذوابهم على هام الجبال * وتسهد الشموس من سناهم ذلك اثر في عند المغيب لجمال * تتقطع اليهم الزهور نلتقي لشوقهم صعيدا * وتستبعد لعزهم السماوة ولا ترى لبعضهم السما

بعيدا • وابو زيد الذي من كان له صيت يعلق الصخر • وتقدم فيما بينهم
يغلق عنه حجر الفخر • الا ان الايام غالته بطوارقها • ونازلته بروائدها وبوارقها
على جهد في فتله جهيد • حتى القى السمع وهو شهيد • فخلفهم ابنه حسن
وترجم بفضله صحيح حسن • فقام مقام الوبل في البلد المحل • وكان
ابدع من الصبا واشهى من النحل • يستمد ويروى • ويقتبس من زلال الادب ويروى
ويستمتع باحسان الاخبار • ويتعلم منها جانب الاعتبار • مع فكر ما ان يسيح
رطيع ببيان فسيح • وله مؤلفات الحسن فيها كل الاحسان • اجلها منتقى
الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان • واما شعره فلسانه منبت
زهر الفواح • ونسيم الطلق راوي حديث نفحة للارواح • وقد اثبت
منها ما يردد محاسنه الدهر ويرويها • وينشر فضائله على كل اهل الادب
ويطويها فمن قوله

فؤادي ظاعن اثر النياق • وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص • ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني وانسى • لراحيل النوى قبل المحاق
وصبري راحل عما قليل • لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد اصبح بي خليعا • ولما يبق في الدنيا فراقي
وتبعث ما بقي في الروح حينا • فيوشك ان يبلغها التراقي
واظما من النوى واراق دمعي • فلا اروى ولا دمعي براق
وتبدي عبرتي حالا شديدا • فما حرز الرقا منه براقي
بحق الله المهيمن ان تراني • عيون الخلق بحلول الوثاق
ايسعدني الزمان لنا وتحظى • على جمر تزيد بها احتراقي
وما غيري امرئ في بحر شمس • ينما هو كربه كرب السياق
يرد من الزمان صفاء يوم • بلطف ديظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا • مريرا من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا • لفرط الجهد ان الدهر ساقي
وفاض الكاس بعد البين حتى • لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لما الغي دواء • يوم ان تنعطف لي بالتلاقي

وقوله وهي من ابدع ما هز به الشوق بعطفي السوق يتشوق
الى محله • ويندب بعد تحوله ومرتحله

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني • والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني • اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رأيتك في الافاق معترضا • الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت لحمام الورق نائحة • في الايك الا واوحشتني بنغم
كم ليلة من ليالي البين بت بها • ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كانما بعد خطوب الدهر منذ نأوا • عن ناظري تحالف بالسهد اجفاني

ويا نسيما

ويا نسيما سرى من حيهم سحرا • في طيه نشر ذكر الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته • وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت وكم قد مت من شجن • ما ذاك الا لاحباب واوطان
شابت نواصي من وجدي فوا اسفي • على الشباب فشيبي قبل ابان
يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني • دعني فلو ملكوا والله اعداني
لا يسكن الوجد ما دام الشباب ولا • يصفو المشارب الا بالتداني
نديم اسمع لنا حال الشباب به • ثم انجلي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها تلك المعاهد من • اخوان صدق ولم تركن لاخوان
وكم تقضت لنا بالحي آونة • على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به • تغربي من ربوع قبل عرفان
خان دهري على ذا الهوى نكبني • هلا اتيحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجا القرب يسعفني • فكلما زيد بالاشواق احزاني
لكدت اقضي بما يجني ولا عجب • كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم • نار حرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم • بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما • ينوم عهدكم يوما بنسيان
فان برى سقامي وفا ودكم • فلاعج الشوق اضناني واوهاني
وان بكت مقلتي بعد العراق دما • فمن تذكركم يا خير جيران

سبط زين الدين بن محمد

هذا السبط • ذو الباع المبسط • حازم الراي في الحل والربط • مجده نسق الحديث مع القديم • وحلاه تشوق بها المدامة اذا تكررها النديم • الى ذات كاملة حكمه • ونفس بفعل الجميل مجمله • ملازم كر وعزله • متعاط سهل العيش وجزله • ثم سمت همته الى انطاء عن اهله • وخرج يتتبع مجانيب الاقطار على حب سكنه • يرتاد غير ارضه ارضا • ليقضي من امر الرحلة سنة وفرضا • حتى كان البيت الحرام آخر مطافه • وبه استقل الى عنوانه وخفى الطائف • وقفنا له شعر يتحلى في ابراد الاجاده • ويتحلى من الكلمات الصقيلة المستجاده • فاتيت منه ما رقت مسامعه مقاطعه وذوائبه وبين قلوب العشاق من نار زفراته وهي ذوائب فمن ذلك قوله يشكو طول نواه • ويندب اوقات عهد اهواه

سمت لفرط تنفسي الصعداء • وشكت لعظم رحيلي الانضاء
ما ان امني في الدهر غير مودع • خلا وتوديع الخليل عناء
ابلى النوى جلدي واوقد في الحشا • نيران وجد ما لهن انطفاء
فلقد تطاول البين عني ماءها • فبكا وهاتيك الدموع دماء
فارقت اوطاني واهل مودتي • واحبابا عندي لهن وفاء

من كل ما يسد القوام اذا أبرت … بجمالك بهجة نعمار ذكا
لما اسفرت والليل ارخ سيرته … الا هتكت دونه الظلماء
ترمي القلوب باسهم تصمي وما … لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس نهار ولها الشموس جنينه … ولها قلوب العاشقين مسا
هيفا تخلس العقول اذا رنت … فكانما لحظاتها الصهبا
وتعاشرنا ما كان صدق وفائهم … نقض العهود ولا الوفاء ذمام
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم … ان سوف يقضي بعد ذاك بقا
فسقى ربا وادي دمشق وجادها … من هاطل المزن المكث حياء
فيها اهيل مودتي وبربعها … لجليل وجدي والسقام شفا
ورعى لياليها التي في ظلها … سلفت رمقلة دهرنا عميا
اترى الزمان يجود زمانا بها … ويتاح لي بعد البعاد لقا
فالى متى يا دهر تصدع بالنوى … اعشار قلبي ما لهن رفوا
وتسوم فيك المقام بسلة … ولهمتي عما تسوم اباء
فاجبني لولا التغرب ما ارتقى … رتب العلا من قبلك الاباء
فاصبر على مر الخطوب فانما … من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشام فانما … دون الشام واهلها بيدا

وقوله من قصيدة في المدح مستهلها

شام برقا لاح بالابرق وهنا … فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكر اثيلات النقا … فبكا من لاعج الشوق وانا
دنف قد عاقه صرف الردى … وخطوب الدهر عما يتمنا
شفه الشوق الى بان اللوى … فغدا منهمل الدمع معنا
اسلمته الردى ايدي الاسى … عندما احسن بالايام ظنا
طالما امل المنام الكرى … طمعا في زورة الطيف واني
كلما جن الدجى حن الى … زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربا … حاجر اهدى له شجوا وحزنا
يا عريبا بالحمى لولاكم … ما صبا قلبي الى الربع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى … بعدكم يا جيرة الحي واضنى
فاتل الله النوى كم جرحت … كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما … تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي والحشا … وكستني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور الهوى … واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى … بعدما ازعجه السكر وعنا
وثناني عن هوى الغيد النهى … وحباني الشيب احسانا وحسنى
وتفرغت الى مدح فتى … سنة المعروف والاحسان سنا

للسيد نور الدين ابو الحسن الحسيني

هو

هو النهض فما بالك بالرافض وقد الى لا يوف عرف التنبيه ما لم يسهم بتصرماله ويوعد بقرع نعاله ويوصل متطيه غاية لا تدرك ولا تستهلك وغارة بالرياح الهوج ومع ذلك لو نظمت النثر كالدرر واتيت به رائقا كنسيم السحر وموشيا كالوان الزهر ما كنت الا كمهدي التمر الى هجر والفصاحة لاهل الوبر واخر ما اقول ان ودي موقوف عليك وحبيس سبيلك وتحت رهنك فمتى عاودته وجدته سائغ المعبر غض المنظر جني المخبر يتندى ببشاشة ويقطر حسنا ويفوح عنبرا ويثمر لطفا فان فعلت ذلك فهو حسن وان عدت فالعود احمد وان كان الامر لا ولا فالعذر مشترك والله يتولى السرائر ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان راسلتك عاد اذا ونقص فهو منك وبسببك والسلام



وله من كتاب كتبه وهو بجبل الشرق الى بعض خواصه جوابا عن كتاب كتبه اليه يطلب بعض خواص الجلب

واني اراك تهدي ولا تستهدي وتفضل في رايك ولا تستهدي وكانك تلوح بطرائف هذه الجبال وليس فيها سوى العقاب والوبال عدد ما فيها من الحجارة والرمال وما ظني الا انك تسببت الى استهداء طرائف الجبال وتقنعت عن جر الاثقال بالقيراط من الجواهر والمثقال والا فانت اعلم بالحال وما فيها من ضروب المحال والاختلال والاعتلال والاضمحلال والابتذال ولقد قرات في اخبار بعض الاخيار ان بعض الادباء الاربا كتب الى بعض الامراء النجبا يستهديه من طرائف خراسان ويلوح بالاحسان من فضل ذلك الانسان فكتب اليه ذلك الامير العريض الجاه سقى الله ثراه ورضي عنه وارضاه اما بعد فقد وصل كتابك معرضا بطرائف هذه الناحية وقد بعثت اليك بحمل صابون لتغسل عنك طمعك والسلام قلت وفي هذه الحكاية تسلية للشيخ الذي رضاه نزيل العهد وتلافيه لا يحتاج لبشرة عناية لوجود الكفاية لانه ربما يكفي في الهدية ببلغة حامد بن او احمد به فيغسل طمعه رطل صابون ويدفع عطشه وعدا لكمون وهو حرقا يبغ بالدون

وله من رسالة كتبها الى ابي العباس احمد المقري ذلك الامام اللوذعي العبقري يذكر فيها موت ولد له صغير

لا اوحش الله مولانا الاستاذ فيما سيعرض على سمعه من عجري وبجري ومن حديثي وغريب سمري وهو ان الله سبحانه وله الحمد قد جعل رونق معاشي وريحانة فؤادي من غير تنغيص مهلة ذخر معادي ومشرد رقادي وقد مات الحجاج وقد ولد وكان بعض البلاد فصعد متن المنبر وحمد الله وشكر وذكر ثم قال وبيده على كبده مزحزحا بجرمه الحمد لله الذي يقتل اولادنا ويحرمه ونظر ابو الحرث وكان مشوه الخلقة في المراة فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه وها انا يا سيدي احمد الله سبحانه وقد فقدت جزء نفسي وفلذة كبدي وشطر روحي ونور عيني وربما سمي الاعلى ما سماه الشيخ باسمه وقد سمته بوسمه وارخ مولده

وجه مصدره ومورده ❊ وقد عرانى بسببها الذهول ❊ وانا فى سن الكهول ❊ ولولا ذاك لما اغفلت خدمة سيدى الى الان من رسالة استجلب بها سرها طارفا ❊ كما استغرقت فى الغور بحر منه مغترا سالفا

وله من رسالة الى بعض خواصه يعاتبه على نقيصة قذفت بها بحر واشيه اعلم اصلحك الله ان زجر السوء ينمو ويربو ❊ ويبلغ سراكما متضاعفا ❊ ويتصل متواترا مترادفا ❊ ثم انه فى الشرعه ❊ يقطع مسافة سنة فى جمعه ❊ وذلك ان الشر اغلب فى الطباع ❊ والهوى كما تعلم به القاضى شفيع مطاع ❊ والنفس اميل الى العقوق ❊ واضاعة الحقوق ❊ والعقرب ❊ الى الشر اقرب ❊ والاقوان ❊ بعيد من مراتب الاحسان ❊ ومن وزن المعروف فى غير ميزانه ❊ عوقب بنقصانه ❊ وعدم رجحانه ❊ ولعمرى لولا الخبر بجمل سامرين ❊ ويتردد بين شفتين ❊ لاوجعت القاضى عتبا ❊ وشببت اديمه نهبا ❊ ولحزت كل سفينة غصبا ❊ كان القاضى يسمع قولهم ❊

اذا انت لم تنفع فضر فانما ❊ يراد الفتى كيما يضر وينفع

فنعمل بمعناه ❊ ونمسك بمحواه ❊ وننسى ولاه واخراه ❊ قال الصاحب لابى سعيد الرستمى حين جفاه ❊

فلعل نيما ان تلاقى حظوة ❊ فرقوم نصرا من بنى العوام

القاضى وان كان يحتاج الى ما هو لا وضح فى العتاب ❊ من هذا الخطاب ❊ تقرما بفهمه وتوضيحا لعلمه ❊ ولكن هو كما قال ابو الطيب ❊

وكلمة فى طريق حفت اعرضها ❊ فيهتدى لى فلم اقدر على اللحن

وانما نحث على سنتى فى البلاغه ❊ وسبيلى فى الخطابة والكتابه ❊ وهو اصلحه الله نوى على سننه فى الجفا ❊ وقلة الوفا ❊ وتوفره من الصدق فى الصداقة على شفا ❊ وحسبى الله تعالى وكفى ❊

وكان بينه وبين ابى الطيب الغزى مودة ومصافاه ❊ ثم اعقبها مقاطعة ونجافاه ❊ فكتب اليه هذه الاعتذارية النابغة ❊ وهى كما تراها تهزا باعتذارات النابغة

المدابادى الخطب سائمة العتب ❊	على انها العتبى تكون لدى الحب ❊
لئن حال بالابن خبرا اروسة ❊	اذا دعن العذب الزلال لا شرب ❊
واشرب صافى الدمع بطفو احاجم ❊	لبعدك والاعدا واردة العذب ❊
فياليت شعرى والامانى تعلة ❊	وروض المنى يسبيك غضا ابدا رطب ❊
متى اردد الاسعاف فى منهل الرضى ❊	واعتاض عن نزر المودة بالسكب ❊
وقد كنت آتى والسلام متابعا ❊	فلم يرتد ضى فى الزيارة بالعتب ❊
ولو اننى واقعت عمدا جن بره ❊	لما كان بدعا منك داعية السب ❊
ولكننى والله اعلم لم اكن ❊	لاقطع اوصال المحبة كالارب ❊
ولم استتر حب الفجار والم اكن ❊	مستسلما اذ رام الفة الحب ❊
ولم اعتقد ان الخلافة فلتة ❊	بعهد ابى بكر ولا كان من ذنب ❊
ولم ارم فاروق العدالة غيبة ❊	وقد طلبت منه النجية بالكذب ❊
ولم اك نزول للخوارج اذ لعوا ❊	على قتل عثمان بسطوة ذى شطب ❊

ولم اك سلما لابن ملجم اذ سطا ❊	لحرب على والهوان لدى الحرب ❊
ولم ال بى قتل الحسين مجردا ❊	لضامى وان يزاد عن الشرب ❊
ولم اختلق بدعا وحسبك جاريا ❊	اذا كان دعوى غير مستلم الغرب ❊
وهبنى مارست ذلك كله ❊	فحسبى من الاعراض ما الى حسبى ❊

وقد وقفت من هذا النمط على اعتذارية توسل بها ابو جعفر المرى فى تربة المهدى عند عبد المومن سلطان الاندلس بعد ان نكبه وهى هذه

تامه لو ساطت بى كل خطيه ❊ ولم تنفك نفسى عن الجرائم بطيه ❊ حتى تحرت بمرمى الوجود ❊ وانفت لادم من السجود ❊ وقلت انه لم يوح ❊ فى الفلك لنوح ❊ وابرمت لحطب نار الخليل جبلا ❊ وحططت عن يونس شجرة اليقطين ❊ واوقدت مع هامان على الطين ❊ وقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها ❊ وافريت على العذراء البتول فقذفتها ❊ وذممت كل قرشى ❊ واكرمت لاجل وحشى كل حبشى ❊ وقلت ان بيعة السقيفه ❊ لا توجب امامة خليفه ❊ وشحذت شفرة غلام المغيرة ابن شعبه ❊ واعتقلت من حصار الدار وقتل اشمطها بشعبه ❊ وغادرت الوجه من الناجية خضيبا ❊ وناولت من قرع سن الحسين قضيبا ❊ ثم استحضرت المعصوم لا بدا ❊ وبعثت الامام المهدى عايدا ❊ لان لمقالتى ان تستمع ❊ وتغفر هذه الخطيات اجمع ❊ فعفو امير المومنين فانما ❊ تنقل قلوبا هدهد الخفقاده ❊

وكتب الى الامير محمد بن مبارك يسليه وقد احترقت بيده وقدمه من نار اشتعلت بمطبخه ليلة عيد الفطر ❊ وقد جاد واحسن كل الاحسان ❊

قالوا ابن المبارك ذى الرتب ❊	اصابها النار قلت من عجب ❊
بيمنه ديمة دونها وابلها ❊	بحر فكيف احتست من اللهب ❊
تفرها النار وهو مطفئها ❊	والنار ليست تضر بالسحب ❊
وانما قام وهو محتفل ❊	كعادة منه نحو لا ب ❊
يبغى قرى الضيف فى اناريها ❊	وذاك داب الكرام فى العرب ❊
فقبلت كعبه لما نظرت ❊	منه همه للعرى مع النصب ❊
او قدرات مكرمات راحته ❊	عمت جميع الانام بالنشب ❊
فبادرته لتجترى نشبا ❊	منه فسابت مواطن الطلب ❊
وصرا قدامها ولو علقت ❊	لقبلتها بغاية الادب ❊
لكن بحمد الاله ما شغلت ❊	عن مسها لليراع والقصب ❊
انظر الى جوده وقد طلبت ❊	من كفه قبلة فلم تجب ❊
جود بروح الجماد يطلبه ❊	ما شيم كلا فى سائل الحب ❊

ومن شعره قوله

نصل الشباب وما نصلت من الهوى ❊	وبدا المشيب ولى فضل تصاب ❊
وعرفت اعرض الديار مسلما ❊	يوما فلم تسمع برد جواب ❊
فكانها وكاننى فى رسمها ❊	اعشى يحرق فى سطور كتاب ❊

وقوله

ابى ابكى حبا ❊ جبار بى اسلم حرما ❊	ويغضب القلب غضبا ❊

وتنهب الصبر نهبا ۔ يا من كوى ألف قلب ۔ بنار خد من النار قلبا
وقوله يا عذولي قد ظلمنا ۔ ه بتلقيب الحبيب ۔ وغريب الطبع فينا
وهو في زي غريب ۔ ما قليل أنت لكن ۔ منك قد قل نصيبي
وقوله لاحظته فتغيرت ۔ لحظاته غضبا لحزني ۔ فاستل من أجفانه
سيفا وأغمده بقلبي ۔ يا من رأى في دهره ۔ قلبا غدا غمدا لعضب
وقوله يا شقيق الظبي لحظا ۔ والرشا في لفتاتك ۔ فت غصن البان قدا
والنقا في خطراتك ۔ لست تدريها ولكن ۔ سحره من حركاتك
عظم الله بصبري ۔ أجر ما في لحظاتك ۔ أنا والله قتيلك
جرحت قلبي وهذا ۔ شاهدي في وجناتك
أنا أستبقي حياتي ۔ لتقضي في حياتك ۔ كيف تعصيك حياتي
هي من بعض هباتك ۔ آه من ضعف غرامي ۔ وتقوي عزماتك
آه من طول عناتي ۔ وتداني خطراتك ۔ وقوله من قصيدة

ذا ودادي وهل ترى لودادي ۔ حافظا في الأنام مثل فؤادي
كلما رحت أستميح حبيبا ۔ وده جاد لي بضد مرادي
فكأن الأنام أقسموا أن لا ۔ وفلان هو الذي لي يعادي
كلما رمت قرب أحد ثني لي ۔ شيمة منه تقتضيه بعادي
مثل صبري إذا تلفي هواه ۔ كان ذا أن لحا وذلك عاد
إن عادى بذا هواه قليلا ۔ فانتظر للإساءة والعواد
عجبا من هواك وهو طريف ۔ كيف لم يرع حق من بتلادي
أخلفتك الشؤون عن إنجاد ۔ بالتسواري أكبادنا والعوادي
ليس عندي من الدموع سوى ما ۔ وهبته عصارة الأكباد
كان ظهر القناة ودك عندي ۔ فانبرى من جفاك عرض النجاد
لا تلمني على هواك فإنا ۔ قد أتينا معا على ميعاد
صادف القلب خاليا فاحتواه ۔ مطمئنا وكان بالمرصاد

معنى البيتين ينظر إلى قول القائل

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ۔ فصادف قلبا فارغا فتمكنا

نقل عن أبي بكر الأصبهاني أنه عابه وقال كل من صادف مكانا خاليا تمكن فيه والمستحسن أن يعرف من دونه أقول هذا كلام من لم يرد حلاوة المعاني فإن الشاعر قصد أن غرامه قائم لم يسبقه غيره فإنه متمكن في قلبه لا يزول منه وما قصد معنى آخر ما قيل

أتاني هواها والهوى قد أحاط بي ۔ ليجعل بيت القلب للحب منزلا
فصيرته وقفا عليه ولم يجد ۔ إليه سبيلا غيره فتحولا

تتمة الأبيات

كان لي منك لحظة أصطفيها ۔ فغدا لحظها كسيف الأعادي
كنت أخشى غرارها وهي سلم ۔ كيف إذ جردت من الأغماد

عملت

عملت للوشاة فينا سيوف ۔ عجبا كيف وهي غير حداد
لست مستبعدا لحينا تجني ۔ لو دنا وصله من ابتعادي
آه من وصلك البعيد المداني ۔ آه من هجرك الكثير التمادي
لا ابتلاني الإله بعدك حتى ۔ يلبس الخد منك ثوب الحداد
وترى الورد كالبنفسج لونا ۔ منك والأقحوان غير سواد
وغدا نرجس العيون ذبولا ۔ وغدا الغصن ليس بالمياد
ذاك يوحى عليك وهو زمان ۔ منصف الهوى من الأضداد

ومن نتفه قوله

علمني الهجر حتى صرت آلفه ۔ وما التذلل خلق البازي والأسد
يا من أهان فؤادي في محبته ۔ أعزك الله فارحمني ولا تزد
قد صرت طوع يد الأشواق مكتئبا ۔ من بعد ما كانت الأشواق طوع يدي
وقوله واذكرني قد القناة قوامه ۔ وهزني الشوق لا هز المهند
وله تجني حتى ظننت وسادتي ۔ علي وقد أمست كقطعة جلمد
على أنني ما شوق بالله عائد ۔ ومستشفع من فتنتي بمحمد

وقوله من قصيدة أولها

لحى الله أوقاتي وضاعف من صبري ۔ على من هامر السحاب بلا قطر
تجاربني الأيام حتى كأنها ۔ تطالبني عن كل من مات بالوتر

الوتر الذحل وهو الثأر قال يونس أهل العالية يقولون الوتر يعني بالكسر في الواو وفي الذحل بالفتح يعني في الذال المعجمة

عددت أوقاتي وأحظ طيبها ۔ فأجودها ما مر في الحلم من دهري
إذا رحت أحصيها لأعلم يسرها ۔ عدمت حياتي والمصير إلى عمري
فتى ما أعد العمر ما كان صافيا ۔ تجده حالا قد عاش في عمر بلا عمر

هذا معنى غريب وأظنه تناوله من قول الحماني

عمر الفتى فانوا زمان الرضى ۔ بصفوة الأحباب في اليسر
صدقت ما قالوه كي يعقلوا ۔ فينظروا شيخا بلا عمر

وأصله قول الأمير أسامة بن منقذ

قالوا نهته الأربعون عن الصبى ۔ وأخو المشيب يحور ثمت يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدله ۔ صبح المشيب على الطريق الأقصد
وإذا عددت سني ثم نقصتها ۔ زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

قال العماد الأصفهاني تعجب من معاصر هذا الحكم وأقضي العجب من جزالة هذا الأدب ولولا أن المداد أفضل ما رقم به صحائف الكتب لحررت هذه الأبيات بالذهب فهذا أبلغ من قول أبي فراس الحمداني

ما العمر ما طالت به الدهور ۔ العمر ما تم به السرور

فالفضل للمتقدم في ابتكار المعنى وللمتأخر في المبالغة العود أحمد

وها أنا في طي الليالي مفرد ۔ كواكبه من حيث لا كاتب يدري

كأني من همي مدى الليل راكب ... على فلك ساري المدى ابداً يسري
اروح بحرا مصعدا وعن عشي ... الى اللوح كي اقرا به سورة البشر
واحفظها من جهة نمت نورها ... على بعدها قدر الكواكب والبدر

(وقوله) عجبت للشمس اذ حلت ... من جبهة لم اراها قط للبشر
وانما الجبهة الغراء منزلة ... مختصة في ذرى الافلاك بالقمر
ما كنت احسب ان الشمس تعشقه ... حتى تبينت منها حمرة النظر

(وقوله) انظر لاوراق الربيع وقد بدت ... محمرة في صفرة الاشجار
وكأنما ما بدرت بينها ... شفق تبدى في سماء نضار

(وقوله) قد احب الربيع للهو فيه ... بلطيف الهواء والازهار
ثم وصل الربيع عندي حلال ... لاجتنائي فيه لذيذ الثمار

ومن غزلياته قوله ٥

ومعذر خفيت خطوط عذاره ... فبدت لطالب وصله اعذاره
قد لاح تحت ورود ريحانه ... وبدا خفيا للعيون غباره
يبدو فيقطر بالدماء اقطاره ... دلا ويخطر بالخطا خطاره
رقت شمائله ورق كلامه ... وتعبدت وطارنا اطواره
فشككت بين مؤنث ومذكر ... فيه فانا لليقين عذاره

من هذا بل واجود منه قول تقي الدين الفارسكوري ٥

توهمته شمسا وكان يريبني ... نسيم الصبا منه ومن طبعها الخفي
فلما دجا ليل العذار ولم يغب ... علمت وزالت شبهتي انه البدر

(وقوله) وما زالت تخبرني المعاني ... بيرا لا اطيق لها جمارا
فان اظفر به فانا جري ... والا فالمعذر لا يجاري

وحياه غلام بوردة فقال ٥

انظر الى وردة حبى بها رشا ... نشوان والعي من الغلمان كالحور
كأنها شفتاه حين جاء بها ... مضمومة اذ بدت وطرف مخمور

في التشبيه الاول لمحة من قول الشريف الرضي ٥

كم وردة تحكي بتشبيه الورد ... طليعة تشرعت من جند
قد ضمها في الغصن فرط البرد ... ضم فم لقبلة من بعد

ولابن الرومي ٥

وورد تفتح ثم ارتد مجتمعا ... كما تجمعت الافواه للقبل

ومن تشبيهات ابن تميم الغائية ٥

سبقت اليك من الحديقة وردة ... واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت ... فمها اليك كطالب تقبيلا

واصله قول المتنبي في راكب ناقة ٥

ويغير في جذب الزمام لقلبها ... فمها اليك كطالب تقبيلا

وقوله عاقدا الحكمة ثوثر ٥

اذا اقبلت دنياك يوما على امرئ ... كسته ولم يشعر بحاسن غيره
واذا ادبرت سلبت محاسن نفسه ... وتلبسه اوزار عن مثالب غيره

(وقوله) كل الحوائج تنقضي ... فاعجب لفرق قضائها
فالاسد تفترس الظبا ... وتعيث في اعضائها
والنمل عظم واحد ... منها يفي بغذائها

وقوله في النوع البديعي المسمى الاكتفا ٥

اذا احتفال المرء بالمسرى لا ... احبه الاسم الاحتفا
مبالغات الناس عندي موهم ... فاسلك سبيل القصد والاكتفا

فيه ما التزام عجيب لم ينظم مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ المكتفى منه فان الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتنا فيكون على هذا الاكتفا وعدمه على حد سواء اذ لو قطع النظر عن لفظ الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفا مع تسمية النوع فيهما وقوله ٥

اضم على قلبي يدي تشوقا ... والوي جيادي نحو عليك تحرقا
تساوى حضوري في هواك وغيبتي ... ومن عجب شوقي لدى البعد واللقا
رعى الله قلبي حيث كان فانه ... غدا بحبال الشمس منك معلقا

ومن رباعياته قوله ٥

ابكيك ولو بقدر شوقي ابكي ... اوردت محاجري حياض الهلك
لو قال لي الغرام ممن تشكي ... يا عاذلي لقلت منكم منكي

(وقوله) اي ذنب لي فقل لي ... غير حظ منك قل ... اتراني منك اصبح
ذا برى مستقل ... لك نفسي لي بها الحا ... في فخذ جهد المقل

(وقوله) ايها الجاني المدل ... لك نفسي وتقل ... طال تعذيبك قلبي
فعذابي لا يحل ... انت في حل فبادر ... بدم ليس يحل

وقوله من قصيدة ٥

عذر لطيشك ان السن مقتبل ... فليس ينفع في اشواقك العذل
سبع وعشرون لو مرت على جبل ... لراح يختال فيها ذلك الجبل
قضيت فيها شبابا لو تطلبه ... رضوان في الخلد اعيت قصده الحيل
نظيمة كعقود الدر في نسق ... فلو هوتها عقود زانها العطل
نشوان اصبح من خمر الشباب ولا ... كنشوة الخمر يكبو فعلها الثمل
في حين عندك كاسات الذي بها ... راح الرضا وتفاحي هو القبل
اعانق الغصن في اكمامه قمر ... والثم البدر في اعطافه كسل
لو حلت الشمس يوما في مجلسنا ... لراح يبدي بها من شجوه الخجل
او قابل البدر عندي من اعامره ... لمسه دونه التنوير والخجل
ايام لم احمل الصبر عاقبة ... ولم اقل ليت حظي راح يهمل
مرت فلا صفوها في العيش ذو رنق ... يوما ولا ظلها في الامن ينتقل
تلهو الغصون بها في مرهق كما ... يلهو بعاشق الغزل في يومه الامل

وله هذه الميمية التي ابانت عن شغف ... كاد يفضي به الى التلف ... وغرام زوى منه

بكلف الكلاف وسبب ذلك صد حبيب لم يتبع إلا التجمل تحلا واذهل لبه فتركه بمقتضيات الحب مختلي

حكمتهم في فؤادي حسب ما حكموا … فليتهم حكموا بالعدل إذ حكموا
أو ليتنا قد صبرنا من غيرتهم … أو ليتهم إذ تولوا أمرنا رحموا
جاروا ولو علموا أني لحبهم … طوع القياد لما جاروا ولا ظلموا
ضنوا بصحبتهم عنا ولو علموا … مبدو المحبة ما خلتهم ندموا
هم عرضونا لبلواهم بعزتهم … حتى إذا ما رأوا إقبالنا سئموا
كنا بنينا لهم في القلب منزلة … علياً حتى إذا ما شيدت هدموا
ظنوا بنا غير ما تطوي سرائرنا … والمرء يأتي الذي ظنوه والكرم
ما بعد العيب والنقصان من شرفي … أنا الثريا وذان الشيب والهرم
رأيتهم لم تحلوا خالين لهم … وبينت الخلتان الغدر والسأم
رحلت عنهم ولي في كل جارحة … مني لسان عليهم يشتكي وفم
وإن ترحلت عن قوم وقد قدروا … أن لا تفارقهم فالراحلون هم
يا راحلين عن أهل من تذكرنا … عار فلا مسكم من بعدنا ألم
جنيتم ثم رحتم عاتبين وهل … في العذر أن يعتب الجاني ويجترم
كنتم والأعيب فكم غير أنسكم … قد شاب ما كم للشاربين دم
محضت منكم وفي أحلا فكم عجب … كيف استوى بكم المحزون والخدم
سلبتم النفع عن ظن ظنابكم … إن الذي قد تولى كبركم صنم
غدرتم ووكينا في محبتكم … إن الوفا لدى أهل النهى ذمم
قد كنت يوسف إذ بعتم كإخوته … بالبخس مني فتى تغلو به القيم
لا ذنب فيما أحلتم للوشاة وهل … للخصم ذنب إذا لم ينصف الحكم
إن كان يجمعنا حب لغرتكم … فليت أنا بقدر الحب نقتسم
هل في القضية يا من لست أنسبهم … أني على حبكم بالصدق متهم
إن كان زجر الفتى ذنباً يعد له … إني إذن أنا بالبغضاء متسم
زعمتم أننا نهوى شمائلكم … وإنما تعشق الأخلاق والشيم
أي الغريب أو في عندكم نفر … هووا وما كنتم إلا معشر كتموا
لم تعرفوا ما الزاة الشيب عندكم … وقد أحاط بكم الغربان والرخم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره … إذا استوى عنده الأنوار والظلم
فرطتم في عقود الود فاغتنموا … تفريطكم إنه ما ليس ينتظم
وحلتم اليوم عن طرق الوفا فلا … جزت ألسنة بينكم ولا الكلم
رحتم تغضون مني دون أسرتكم … حتى كأني في أجفانكم سقم
بيني وبينكم بهما مظلمة … من غدركم لم يجلها الأبلق الكرم
جهلتم قدر معروفي ومعرفتي … وسوف يبلغ فيكم شأوه الندم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي … وأسمعت كلماتي من به صمم
أبرو فيخضع من بالسوء يذكرني … كأنني فوق أعناق العدا علم

صنت

صنت عنكم فلا أني قد أذللت لكم … عذراً ولكن نفسي دأبها الشمم
فادعوا بأنا كم حتى تباهلكم … ولا فأنا إلى الإنصاف نحتكم
أحضتم سعر شعري في مديحكم … فراح يهجو بكم القرطاس والقلم
أنام ملء عيوني لا أعاتبكم … وتسهر الزهر من أجلي وتختصم
جناية وصمها وصم لكم أبداً … وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
من لي بأن تنقوا أن الأنام لكم … نصفان مستهزئ والنصف منتقم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة … لو أن فعلكم من فعلنا أمم
هجرتم وهجرنا منصفين وفي … فعل النهى دون أفعال الورى حكم
ضاق الكتاب عليكم يا ظباء بنا … وليس للأسد إلا الغاب والأجم
مالوا وأن أملكم حتى أخالطها … وفي التفرق ما تدنو به التهم
فارقتكم لا فؤادي راح مضطرما … شوقاً ولا العين في أجفانها ديم
سلوا بشأنكم حالي وما صنعت … من بعد فرقتكم في صدري الهمم
وكيف أصبح قلبي في تقلبه … والعين كيف كراها راح يزدحم
يدعلينا لو أشبنا فلا عرفت … ولا سعت لتجافينا بنا القدم
قد هان في نظري ما كنت أبصره … كأنما يقظتي في وصلكم حلم
وكنت أبكي على حظي بكم زمنا … فصرت أعجب من حظي وابتسم
وعدت أتبكم لا أنني أسف … لكن لأعلم قومي أنكم رمم
مللت صحبتكم حتى وجدتكم … إذا اختلفت بكم سيان والعدم
ورحت والصبر لم تسلم جوانبه … وعدت والقلب مني بارد شبم
أني وما صم قلبي من سلوكم … ألية ليس عندي غيرها قسم
قد اغتنمت فؤادي من مجالسكم … وليس قربكم في أننا نغتنم
وكنت أزعم أن البيت بيتكم … وأن عرضكم دون الورى حرم
وأنني عبدكم حتى رأيت لكم … عبداً يسئ بمولاه ويتهم
ما كان ظني أن أرى في الرق مشتركاً … مع عبد سوء به الأحرار تنهضم
عميتم عن محبيكم فنستحي بكم … وتلك عاقبة القوم الذين عموا
سحرت ذا الدرج حتى صغته كلماً … لا تحسبوا أنه ما بينكم كلم
لو لم تشف رقة الألفاظ تخدعكم … لقلتم إنها المصقولة الخذم
فلا دعى أحد لم يرع صحبتنا … ولا رعى من تعاميت به النعم
رب يوم قد جاء بوجه باسم … فيه شيطانه إلى شيطاني
من سرار بين اللحاظ وروحي … أتقنت علم سحره العينان
وأفاضا من الهوى في حديث … ليس من خلق ما بغى الملكان
ثم تناءى وتجاه وسنا كا … ما لم مازه بذاك ثم يداني
فاغتدينا من العناق أخا ذا … مثل جسم قد حله روحان
لما رأيت العيش من ثمر الصبى … وعلمت أن العفو حظ الجاني
أدركت ما لا شوكته شببني … وفعلت ما لا ظنه شيطاني

ولقد صحبت الحزم مذ انا يافع ، فهصوا الشباب على المشيب اتاني
ولو اعترى بعد الشباب لسرني ، فالعز مكنها الاسباب شان

وله من الرباعيات

قد اطمعني الغرام مما فيها ، هيا بفضول دمع كاسي هيبا
لا تلحظني عروس بختي انفا ، حتى ولو انشقت كلو ربا

الامير منجك بن محمد المنجكي

هذا الامير سقى عهده مفاخر الدهر ، وحيى الرضوان منه تلك الشيم الزهر ، ثاني ابي فراس في الشعر وحده ، فهو مع ذلك ثاني ابن طي الذي تجاوز في الكرم حده ، فهما ان ابتدا الاميرين في الوجود ، فهو الذي انتهى به الكرم والجود ، واحسن ما في الطاووس الذنب ، وفي الخمر معنى ليس في العنب ، هذا وكل ما طوبل سا وعارف بحسن واستحسان ، مجمع على فضله الذي اقتضى لذكره التخليد ، فالعالم عرفه بعلمه والجاهل قال بالتقليد ، وهو من منذ لاح هلاله في اوجه ، وابوه بين حزب الاقبال وفوجه ، يغذى بالشموس والاقمار ، ويمد بالانفس والاعمار ، وان لم يكن في قبة السما ، فهو في الغيث الشما ، يباهي سؤدده اتصلت اصوله اتصال الشآبيب ، وتناسبت فروعه تناسب الرماح كعوبا على كعوب وانابيب على انابيب ، وعز له ذروة تغضي الروض باسماح يجود ، فكم لجباه الراغبين لديه من ، محال سجود في مجالس جوده ، حتى قعد مقعد والده ، واحتوى من رياسته على طريفه وتالده ، هنالك سلك من البذل ما سلك ، وسخا والسخي جوده بما ملك ، فاعرضت عنه الايام اعراض النسيم عن الروضة الغنا ، وتخلت عنه تخلي العقد عن عنق الحسنا

واذا الجواد يبيت من ، جور الزمان على وساد
كالعين تفرح غيرها ، وتظل لابسة الحداد

وقد ادركته وشيجة بدر بعاجد ، وسمهري قده بدل ما عوجاجه ، وكان بينه وبين ابي تحنن وتودد ، ومجالس اجتماعات لمذاكرات الادب معدد ، فكنت اجتني من مطارحتهما بدائع ما تبسمت الاعطاف ، واقطف روائع مستعذبات المجنى والقطاف ، ولقد رايت من فضله ما لم اره من قبل ولا بعد ، وطالما حصلت منه على اماني في هذا الشان من غير وعد ، فمن لفظ اذا سمعته قلت كان العرب استخلفته على لسانها ، ومعنى اذا تخيلته قلت هذا للبراعة انسان عينها وعين انسانها ، الى محاضرة اذا تحرى من اسلوبها الرشيق ، تهم بسط البحر لالتقاط در النسيق ، ولما حديث لين العريكه ، ودماثة السليقه ، فلم ير من يشبهه في الخلق والخليقه ، بادب صافي الذيل عطر الكم ، وشعر يكاد يحيي الجماد وينطق البكم وها انا اورد من اشعاره ما تزهو به القراطيس على صفحات الخدود المحلاة بالسوالف ، ويغني عن لذة السلاف والسلسل تذهب به الليالي السوالف

فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

بعد



يعز على انفا بي ذنوب ، اذا ما قلت افديه حبيبا
وابعد ما يكون الود منه ، اذا ما مات من اهلي قريبا
حبيب كلما يلقاه صب ، يصير عليه من يهوى رقيبا
سقاه الحسن ما الذ حتى ، من الكافور انبت قضيبا
يماد منازل العشاق كبرا ، ولو قد شئت اسكنها قلوبا
فلو حمل النسيم اليه مسنى ، سلاما راح يمنعه الهبوبا
اغار على الجفا منه لغيري ، فليت جفاه اضحى لي نصيبا
واعشق اعين الرقبا فيه ، ولو ملئت عيونهم عيوبا
لقد اخذ الهوى بزمام قلبي ، وصير دمع اجفاني جنيبا
وما املت في اهلي نصيرا ، فكيف اذن اطلبه غريبا
واقصيت ان تعيدوا اشبابي ، زمان غادر الولدان شيبا
وما خيبت على الناس حسنى ، اروم اليوم من رحم حسيبا
اذا طن الزمان خشيت منه ، لعلني مساعف يلفي لحجيبا
وهبات خبيت لشاه ضعفا ، فمالي احسب السنور ذيبا
لئن صعرت ولو ما النوم عيني ، لروياكم فتلك العين طوبى
وان ضن السحاب فلا ابالي ، وفيض يديه لي اضحى سكوبا

وقوله

اذا تليت ما تروى بارض ، غدا الفلك المدار بها طروبا
نوروز لا كنت قلبي فيك مكروب ، الشمس طالعة والبدر محجوب
ارى الحسان وما لي بينهم حسن ، ما كل من نظرته العين محبوب
صفر الفؤاد من الافراح ممتلئ ، بالحزن قلبي وفيض الدمع مسكوب

وقوله

ابغي القيام وسوء الحظ يمنعني ، من عاند القدر المحتوم مغلوب
حبيب حماه الملك تحت قبابه ، يكاد يذيب الروح فرط احتجابه
يدير على سمعي الامان حديثه ، فتسكر افكاري بذكر رضابه
يعيد تراب الارض مسكا وعنبرا ، اذا قبلت للشكر فضل ثيابه

وقوله

يكلمني باللحظ عن اخذ مهجتي ، فيسبق تسليمي برد جوابه

وقوله

ما بين في الروض في نزاهته ، الا وستر الغمام ينسحب
كانه البدر عند رؤيته ، لا شك شمس النهار تحتجب

وقوله

تحجب عن الطيف حتى كانني ، تخيل الساري عليه رقيبا
وقد كان يغشى قبل ما احتبك الهوى ، فظن خيالي للنجوم غريبا

وقوله

عدوي وما طل فقد رضيت به ، منكر وان كان للجفا اثب
صدق وعود الحسان اجمعها ، نذر الملذات وعدك الكاذب

وقوله

الا لا تبك حادثة افتراق ، ولا تفرح بلذات الاياب
فما الدنيا وما ضمنته الا ، محط منجم فوق التراب

وقوله

الموت لي طيب ما يجتني ، ان شطت الدار وطال الحجاب
لا يدخل النار اسير الهوى ، اذ لا يرى الجنة اهل العذاب

معنى هذا البيت مضطرب وقد سئلت عنه فاجبت انه معرب من بيت بالتركية لفضولي ومعناه ان نار العشق التي يعذب بها العاشق في الدنيا نار الآخرة عندها جنة فاذا ادخلها العاشق والمعروض انه من اهل العذاب يعني في العشق لا يدخل النار الاخروية لانها بالنسبة اليها جنة انتهى وقوله ايضا

مهلا فحبك لي اراه عابثا ... واظنه للروح مني وارثا
من ذا الذي الوى بعهدك في الهوى ... حتى اشتبت عن المودة ناكثا
جربت فيك الحادثات فلم اجد ... مثل الرقيب اذا اخلونا حادثا
يا مشبه الآرام الا انها ... خلقت لنا عينيك سحرا نافثا
قد راح بالقمرين ظرفي هاربا ... لما رأى في برد تيك الثالثا

اقول ما تصورت ان الثالث بهون هذا الهوان ... ولا بدع هذا الاذعان
ولا ينقاد للكلام الا ان يكون كلمة المعاد ... فهو السحر البيان ان لم يكن السحر المبين
وهذا المعجز الباهر وانا اول المؤمنين وقوله من قصيدة مطلعها

كم من سنان لحظك جرحى ... وعيون ترد والدمع سحا
وحنين الى الديار ووجد ... يستفز النهى وشوق الحا
يا ابن ودي تقديك من كل سوء ... مهج فيك ليس تقبل نصحا
قم بنا نشرب المدام سكرا ... حيث رق الهوا ونسكر مرحا
في رياض كانما هي خدا ... ن بها وطيب صدغ نفحا
سكر الكاس قد سكرت بعينيك فكان المدام مني اصحا

هذا بيت تقلقل مبناه فلهذا لم يفهم معناه وسكر الكاس ظهور لازم السكر وهو الميل عليه وان صح ان المدام بمعنى الندم فهو المعنى الذي يرجع اليه وقوله

زمن الربيع مطية الافراح ... ومعرك الارواح والاشباح
زهر به لولا الشباك فواقع ... طارت بها نامن الاقداح
اخذه من قول ابن المعتز
كادت تطير وقد طربنا بها فرحا ... لولا الشباك التي صيغت من الحبب

ولابي الحسن علي بن الحسن الاندلسي

ولما يحذر منها ان تطير فقد ... صاغ الحباب عليها صنعة الشبك
حمائم الدوح ما هذي التغاريد ... عن ما عناه هيام لي منك تقليد
نوحي ونوحك جنح الليل متفق ... والمشعلان لما ورد وتوريد
ان كان يعنيك الغصن الصغير فلي ... قلب يعلله في الحب تفنيد
نعجبت نار قلبي من تجلده ... ومن جفوني شكا دمع وتسهيد
والحزن باق على ما كنت اعهده ... واذكر عيد بعده عيد
جريح بيض الظبى ترجى سلامته ... الا الذي جرحته الاعين السود
لي بالظعائن نهاب العقول رشا ... قوامه بانة والقد جلمود
لو مرت الريح تروي عن ذوائبه ... لم يبق من عهد عاد ثم ملحود
لكنها منعتها من مواطنه ... لهابة تتحاماها الصناديد

من البيسانية العز الذين لهم ... لواء حسن على الاقمار معقود
نحن المسيئون ان جاروا وان عدلوا ... وما يرون جميلا فهو محمود
وان لذ الذي في حبهم ... وشر هجرهم ارى وتفنيد
لا تعجبن من حال ظفرت به ... وما سواه اذا اجربت تنكيد

ومن بدائع قوله

وقد كشف القضاء عن وجهه رأى ... محاسن الهند فضل عن الرشد
نقطة من اهوى وابصر معصبا ... واوقع ظل الجفن منه على الخد
واطلع نور الارجوان وجدنا ... من الياسمين الارجوان على الورد

هذا معنى ترجمه من الفارسية وقد ظفرت في العربية بما يقاربه وقائله ابو الحسن الجرجاني من شعر البسنبية

يا ليت عيني تحملت المك ... وليت نفسي تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب اذ فصدت ... عرقك اجرى من ناظري دمك
اغر تصبغ وجنتك كما ... تغيره ان لثمت من لثمك
طرفك العضي من خد مصبوغ ... فالحظ به العروق واخر الملك

ولابن الامير

شمس الضحى واهلة الاعياد ... اصبحا وجه احسن الحساد
واذا انشا بكم مطرب في مجلس ... رقصت الارواح في الاجساد
جرت من بحر العيون صوارما ... ذابت سوى الاكباد من اغماد
سح المنى من زور طيفك راحة ... من بعدما غسل البكا رقادي
ما كنت افتقد الشباب لو انني ... عوضت منك بنشأة الميعاد

وقوله

لا يهمل الكافر حين يملوها ... من هو في الحسن واحد فرد
طينته عنبر وخامرها ... المسك والياسمين والورد

وقوله

تحت الحور والحياة عادة ... وانتهاب النفوس قبل الولادة

وقوله

لا تضع سهم مقلتيه فؤادي ... ضمن لك السهام الغرض باده
قد ارى وكانت ريحانته ... بهتز من تحت القباء الاخضر
فشممت منه ضمن كل سلاسة ... من طيبه شمامة من عنبر
ولكن مبسمه دنوت تخاله ... ياقوتة ملئت بانفس جوهر
بمشرته همس النسيم الكنه ... متطاطا حتى كانه لم يشعر
متحا يقين على فراش صيانته ... متحرزين من الصباح المسفر

وقوله

لم غلا في عن العقار العقار ... اعشق العيد الوقار الوقار
انظم الشعر ما حييت واني ... لا بن بيت تهدي له الاشعار
يتحلى بي الزمان تحلي الغصن لما يزينه النوار
صقلتني يد التجارب حتى ... صح عزمي وطاب منه الغرار

وقوله

ومكاني من النجارة كان ... حسدته الشموس والاقمار
ان لليل بقايا عنبر ... في قميص الصبح منها اثر
بادرت ايدي الصبا تمسحه ... فبدا عند الرياض الخبر

وانظره من قول ابنها زهير

رعى الله ليلة وصل خلت … وما خالط الصفو فيها كدر

خلونا وما بيننا ثالث … فاصبح عند النسيم الخبر

وقوله: الا هات اسقني كاسا فكاسا … وحي بها ثلاثا بل سداسا

فاني في احتساها لا اعاصي … رشا تحت الجنا مني كناسا

حبيب كلما الفاه يغضي … فلو اهديته آسا لآسا

يريك اذا بدا قمرا منيرا … وعطفا ان تثنى عطفا وماسا

ومبسم ثغره عن اقحوان … وتجلو خده وردا وآسا

خلعت عذار نسكي في هواه … وما راقبت في حبيه ناسا

فاحلى الحب ما كان افتضاحا … واشهى الوصل ما كان اختلاسا

وقوله: يا بني العشق ليس نحسب احيا … او موتى نعد تحت الاراضي

تارة نالف الحياة وطورا … نتغنى بذكر طيب

نحن ما بين صحة وسقام … كجفون الذي الصحاح المراض

وقوله: ومهفهف لولا عفار بصدغه … لتناهبت وجناته الالحاظ

طارحته ذكر الهوى وعواذلي … لا راقدون ولا هم ايقاظ

بندي الحديث ولا حديث كانما … غزلتنا ما بيننا الالفاظ

وقوله: وزارني ظبية وهنا فارقني … كما رق بخلال الود قد لمعا

فما وجدتك عن ود زيارته … لكن لي زجر طرفي والرقاد معا

وقوله: ريحانتي روض المحاسن ما الذي … بلغتماه من العذول اللاحي

حتى تولد تورد ما خديكما … عن ناظري بنفسج الاصداغ

وقوله: وهو معنى ابدع فيه كل الابداع … وافى به كالبدر خرج من تحت السحاب

بنهيته ودواعي الانس داعية … الى الطلا ونسيم الصبح قد هتفا

فقام من نومه وسنان تحسبه … بدرا تقطع عنه الغيم فانكشفا

وقال هاتها روحها وانتهز فرصا … فما ترى الزمان يعطي خلفا

وقوله: يا غزالا يقل مسكا فتيقا … في فم يخجل المدام الرحيقا

قد سقاك الجمال ماء نعيم … فنبت منك في الخدود شقيقا

لا ترعوني تغديك روحي وجدا … اشتكي غربة شبيه الصديقا

انا اسعى في سلاسل صدغيك … فؤادي فارحم اسيرا طليقا

جرحت مقلتاك قلبي لهذا … در دمعي قد استحال عقيقا

لو ذكرنا لماك عند خصور الراح … بانت فلم تجد مستفيقا

بك ارواحنا تسر وترتا … ح فتختار ذكر ريقك الرحيقا

الصبوح الصبوح قبل مشيب … الحظ منا الغبوق الغبوقا

يجتني زهرة الشباب ونلهو … حيث تلقى الاشواق روضا انيقا

بين وعد اماكنا ووعيد … منك تستنطق الكذوب الصدوقا

وقوله: افديه من قمر اطواره شغلت … ذهني وعقلي بتغريب وتشريق

من التسليم وقد احيى حواجبه … لطرف فيه تسديد وتفويق

ومن قوله: تلوح لنا بالروم من كل جانب … وجوه تعيد الصبح والليل حالك

انظما في ارتعيض نحورها … وتشرق فيها بالجمال المسالك

وقوله: لا تعذر رشا بكم الغض الذي … اباه قمر يلوح وبا فل

ودع اتباع النفس عنك فانما … حب الجمال الصبر عنه اجمل

نعم العيون الفاتكات قواتل … لكن سهام الله منها اقتل

وقوله: مولة فيك لا تجري وسائله … والعين الدمع جاريه وسائله

عزيز صبر اذل الحب مهجته … وتعتقبه على الشكوى قبائله

عام ماء عنك فيه ينكرها فعلي … اسحاره ابدا تشكو اصائله

والكاس مذ بنت عنها تشتكي ظما … والروض مذ حزن جفت خمائله

كلفت حمل نوالك اليوم قلب فتى … ارق من نسمة الوادي اصائله

وقوله: قد زار من كنت قبل ازورته … اراه لكن بعلة الاجل

بتنا ضجيعين والعفاف له … ثوب علينا قد زر بالقبل

ومن رباعياته

ما مر تذكر الكرى في بالي … الا دفعته راحة البلبال

اشفقت من الجفون لما نوري … اقدام خيالك العزيز الغالي

مثله للباخرزي وفيه زيادة

ارد الكرى ان زار جفنه نظر … اليه فقد مر فيه خزة القاني

واسهر خوفا ان يمر خياله … بعيني فتوذي اخمصا باجفاني

واصله قول الوشي

اذا ظن وكرا مقلتي طائر الكرى … راى هدبها فارتاع خوف الحبائل

ويقاربه قول الصلاح

ايا وحشتي في ليل شوقي الى الكم … ويا فرحا لو كان في النوم يطرد

وقوله: وهيهات لو زار الخيال منعته … مخافة ان يجري دموعي فيغرق

انظر الى فحم كان لهيبه … لمع الاسنة في مثار القسطل

وكانه والنار في احشائه … صدر الحسود ونغمة المتغفل

هذا التشبيه تناوله من قول عبد الجليل المرسي في صفة فرن

رب فرن رايته يتلظى … وربيع مخالطي وعقيدي

قال صفر فقلت صدر حسود … خالطته مكارم المحسود

ولابن نحير الاندلسي وقد حضر مع عدو له حاجد لما فعله معه من الخير وامامهما زجاجة سوداء فيها خمر فقال له الحسود المذكور ان كنت شاعرا فقل في هذه

فقال ارتجالا

ساشكو الى الندمان امر زجاجة … تردت بثوب حالك اللون اسحم

تصب بها شمس المدامة بيننا … فتغرب في جنح من الليل مظلم

ويجحد انوار الحميا بلونها … كقلب حسود جاحد يد منعم

وقد أحسن القاضي التنوخي في تشبيه النار في الفحم حيث قال

فاهتف بنار إلى فحم كأنهما ... في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا

ولآخر [illegible]

لو لم يكن داعيًا من تصورها ... من الروض منها مقلة الأمل
ما قابلت نصف بدر بان ليلته ... والعقد الزهر فوق الشمس من خجل

قلت هذا البيان دراد اودرباد ومن خمرياته التي تصير الزاهد صحيح سكره وحاله ... وتنوب عن لذة السماع ومطربات الألحان قوله

أدر المدام مع يا نديمي ... حمراء كالخد اللطيم
تسري بأرواح النهى ... كالبرء في الجسم السقيم
واقم إذا جن الدجى ... متردياً ظل الكروم
فالجو راق كأنما ... صقلته أنفاس النديم
وتبدت زهر النجوم ... ثم تبدد العقد النظيم
قم هاتها واسقنيها ... من كف ذي شمول رخيم
بيد يريك محاسنا ... يسبي بها عقل الحليم
إذ ماس يزري بالقنا ... وإذا رنا فبكل ريم
في روضة نسجت بها ... أيدي الصبا حبر الجميم

الجميم مجتمع من النبت وهو النبت

ضحكت بها الأزهار لما ... أن بكى جفن الغيوم
كم ليلة قضيتها ... في ظلها الصافي الأديم
متذكرا عهد الدمى ... متناسيا ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبى ... جذلان بالأنس المقيم
حيث الشبيبة غضة ... والوقت معتدل النعيم

قلت وقد اشتهر في المدامة والنديم ... ما يسلي عن وصف الحديث وصفو العتيق مع أنه ما عاقر عقارا ... ولا وهب لمجلس راحا وقارا ... هذا ما سمعته من فيه ولم ينقل عنه فيما أعلم شيء ينافيه ومما يستجاد ذكره قوله

منعتك رقبة كاشح ... من أن تزورك لما ... أن يخشى من نظر إلى
شيم الهلال تكرما ... فلعل لحظي يلتقي ... وهناك لحظك في السما

أصله قول بعضهم

إلى الطائر النسر انظري كل ليلة ... فإني إليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده ... فنشكو جميعا ما تجن السرائر

ولابن المعتز

السائري النجم الذي هو طالع ... عليك فهذا للمحبين قانع
عسى يلتقي في الأفق لحظي ولحظها ... فيجمعنا إذ ليس في الأرض جامع

ولبعض شعراء الخزرج

وانظر البدر مرتاحا لرؤيته ... لعل طرف الذي أهواه ينظره

فمن



معنى الأذن رائق الشعر وما ... ابقوا لنا في كأس إلا التفكر
تمتعوا بجفون تيمهم ... وتركونا نحن من حيث إلا كر

وله

وظبي أفكر في تيهه ... فلا يخطر الوصل في خاطري
حماني جره ووعد له ... كلي علي عليه بلا آخر

وله

إذا النسيم جرى ذيله على ... ساحة فعل الحب أزهارها
فنشر من الثناء بنفحة ... يثني على الروض بها أنوارها

وله

جاء الربيع أطلق فانهض نجرا ... صفو نعيم خمر اليجرا
وانظر بساطا من منسج بنته ... كمن عد البرشية مطرزا

وله أيضا

إن كان قطر من ربيعه ... ما ورد فيه كاه الأبهر
فلقد أبد لنا من وجهه ... عرق الغشنة عطر النفس

عرق الغشنة من العطريات المجلوبة من الهند

وله

وشادن ذهبي من الطاووس ... في غشنه منية النفوس
أبر لنا من الثنا بأنه ... يبنا حتى يكون للتنفيس

وله أيضا

الإلا أحسن من صنعه ... ولا يا حزن الجانس
تكررنا بها بمن نسينا ... فشاء قلبه شاشي

وله

ثم حيلة أعملتها فلم تفد ... لكن غنى الهدو والرضا
إذا سطا بالعزم خلت برهة ... سلم زمامها إلى يد القضا

وله

كانت بقلبي غلة ... حر الرشا المتمنع
حتى دنوت لثغره ... فرشفته والرشف أنفع

الرشف أنفع مثل أي أن الشرب الذي يرشف قليلا قليلا أقطع للعطش والجم وإن كان فيه بطوء

وله

من صنوف الخلق مليح وجهه ... جامع حسن منفق الصناعة
نحظ مرابان في تحالنه ... لما أكتنفته كثرة الجماعة

وله

في الروض جرى ولا لها ... عن أحسن منظر يشف
احداق لجين ما عليه ... أهداب من زبرجد ترف

وله

من كان يذكر العشق الظبا ... بلا خلاف المنهج كالفا

ومن يكن خالد في امره   بغير مذكوره ان خالفا

كم شرف حاولت فنال حظوتها   ليست تحملها الجبال تطيق
ما كنت اضبط للزمان نوائبا   ايعد امواج البحار غريق

واذا نعمة حاكت بيد مولى   سامحا نايل النعيم المحضال
امشي بقلبي لا برجل انما   تمشي بحيث هوى القلوب الارجل

مولاي سيان ما اثرت من نعم   اعطاك ربك فيه غاية الامل
بينته نباتك في دار جمعت   كل المحاسن من عليك في رجل

وكم لي من زمن فضال العقد   تفيأت فيه ظلال الكرم
تعرفته بثنار الثرى   وعرفته بنسيم النعم

هو الشاكر وهو من مترعات البحتري وكان العتاب يستحسنه

عيني لقد شاهدت احسن منظرا   من الروض مما يصطفيه جنا
فازهاره وشي وسلسال مائه   صلال ذكور والطيور قيان

سيل روح انكروا وطنه   رحيب روض حف بالسوسن
تملت فيه العطر وعز صنعه   فانه عيني على الاعين

شعري اذا انشدته لعصابة   تلقاهم لنشيده لا يحيموا
كالعطر تجلبه لانطاكية   فتراه يغشد ريحه ويتهيأ

ثم الباب السادس والاربعين من ثمار القلوب

عند ذكر نعمة المدينة نقلا عن الجاحظ في رسالة يستجلب بها العطر ويفسد ويذهب ما تحته كتعصبة الاهواز وانطاكية

انعم مسلحا في ظلال دوحة   تدغو الى الشوق حسنا ونها
لما عاينا بها النبات محمرا   دغدغ عن نسيمها فانشدها

اهوى بباعة والسكر بديعه   هذا زمانها جمعا الا لتموية
فما تعرفني محاسنه   ولا شعرت عيني مساويه

نعرفي الدير مذ عشقوا   تعدوا عن حرم الزاهي
ما هم ما بين اظهرنا   فعيش من لعنة الله

رضي الله عنهما انه فرت الزمان انت فضيحة من لعنة الله فشغف

ان كان جسمي يحط بالبلايا   وما شاركت ضيعات المنايا
فان ابقاني المولى فارجو   بقايا ما مضى في عمري بقايا

معترك المنايا

عوديا الستين الى السبعين من منزل عمار المنام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين

ومن نعمة فيه

ما كل دار انست دار الحمى   او كل ما يعطي الظلى اسماه
ولى الف وجه في محاسنه الورى   ولكن بلا قلب الى اين اذهب
وليس عجيبا ما بجيم من المضنا   ولكن حاتي با اسنر القوم اعجب
ان الكرام اذا اخشوا ندى العلا   جعلوا لها سمط القريض عقودا
وما الدهر من اصله فاسد   ولكن فساد الورى ما تشره
قال الذي هيتم المختار   من دون هذا يشبع الحمار
اذا سنات قلوب   لكل زهرة ديار
ما حض ذو الجهل الدني برتبة   الا كما خض الحمام بمخض
نعيم المرء ثوب مستعار   وفي الماضي لمن بقي اعتبار
منزلام من خسارد زهرة   كان من بالسا ربطي الاوار
محمول ذكري في وضاح محصل   شرح العقايد في الرجوع محض
عضض الحياة كثيرة ولقلة   شتى الحوادث بعضها ابعدها
ازواجها تزاوجت   لاجم بعود او بذوح
عين اصابت شملنا لا رات   شملا على طول الشدائد يحم
كلام في وعيدو ليس بحرجني   ان الوعيد سلاح العاجز الحمق
لك الود والاخلاص من قلب صادق   وبعدهما وكشف الحقايق
صدقتوا وكن ليس ممن يتقبل   ليس الحلم واخوالهوى من يعقل
من لم يشكر النعم ابو ما   وادكرها فقد رضي الزوالا
ولا خير فيمن حول البعد قلبه   ولا بوداد عزته التواصل
لا شيء اجرى لدموع عاشق   من فرقة الاحباب والمنازل
شكلتني ثم ادعيت الشجا   والمطل مولود من البخل
انا والمنية في رجل   من بعدها يكل المقتل
اذا لم ادق غير حمى الظبا   فمن اين لي من قطعهم الوصال
كنت مشتاقا الى كل مخض   فانا الآن نافر من خيالي
بين اللواحظ والمنوز ذمام   متسلسل تعتني به الاجسام
كان نار عن نار الشوق   زر دونها ام
الشيء يظهر في الوجود بضده   لو لا الغرور ما استبان المنعم

نكتم المعشر ... ولا ... وسلوة العاشق ولا تحزن
... نزل المكرم بالامن
لا ... لغيته من كرم التجني
ان الرجال لهم ... المنى ووسيلتي حب النبي واله
ان كريم مجيّ شفيت ضنا الماجد ... تحت ذكرهما
يا اصبر ... لكرواح الولا ان السآمة درج للرقي

[illegible] ... وقد ادى ما عليه

فليسلم ... وقد اراد ان اختم الكتاب بهذين البيتين وانا مستشفع من ملام حظي بصاحب المتعلقين

لمن ضاقت بي الايام ذرعا فعن مذهب ما عشت كربي
خلصت من الاماني وحاجتي فارجو لي حمايتي عمومي

العبد الفقير راقم هذا الروض النضير المتوكل على مولاه السلام ... عبد الله بن عبد الله بن سلامة المؤذن الادكاوي بلدا الهمه الله رشدا ولم ... تمام كتابي لهذا الكتاب البديع بل الروض المريع بل الخريدة العذرا بل الفريدة الغرا ... بها السيد الامين نفاح شذا عرفها في العالمين فيا لها من نفحة ضوعها اشبه انفاسها العاطرة ونزهها ببدائع الفاظه الفاخرة ... احسن من ... بعد الفقر وازين من الدرر المنظمة ... الشعر

فتمم ... بديع مثلها ... فلا ... العقبان
او لوزاها ... ... الامثال ... الاذهان
لراى المقامات التي جاز النهى ... الاعيان
وكذا ... نظر الدرى ... الابداع والاحسان
لراى محاسن نخبة ونشار ما فيهما من نكتة المعاني

فقد ... المعقول ... بقول فقد تدخل الاذان بلا استئذان ... هذا من ... كانت لها دون العقود عقودا ... رحم الله سيدها الاعين ... الامين امين ... بدائع ما انطوت عليه من منظوم ومنثور وما احتوت عليه من نكات تنفتح ... الزهور ... الله روح ... ونور ... وحفظ الله ... واستنهض ... الا وهو نخبة الدهر وفريده ... محاسن عصره ووحيده الزكي الالمعي والذكي اللوذعي ... لا زال ... في ملابس العز والصفا محمد المحمود الذات والصفات ... من ...

الكرام

واله وصحبه الكرام من فهموا من ... الكلام
ما تليت بمحاسن الالفاظ تنشقت ...
وهذه نخائب اهديتها من ...
سميتها براحة الارواح جالبة السرور والافراح
فالكتب الامثا لاحرز ... اذا اتت ... حفظا للبيب
ان اللبيب ... المزايا ويكرخا ... في ...
ورب جاهل ... لا يانس ...
من ... ما فاز ...
الناس اخوان ... ولكنهم ...
فالبعض منهم كالغذا النافع والبعض ... الناقع
وهكذا بعض الذوات روح والبعض منهم ... تروح
ورب ... حسن في الخلق وهو اشد ... بالخلق
والدهر صرف ... تصريف ... الزروف
لذا ... الاحرار كمثل ... في النهار
تعاذر الفاضل والمفضول عرفنا الفضل من المفضول
والاعتدال في الامور اعدل والمسلك الاوسط فيها امثل
... كم عاشق اهلكه التجني
قد يحرم ... لرغبه ... لتعسر الحبه
والمرء ... وكل شيء اخطا ...
من كان يهوى ... الاخطر ... من عشق ...
... فان منه ... هيهات ... الاخضر
سيعاد ... ايام ... وكل ... الصبا
... الصحب ما اعلم ... احب
صبرا على الهموم والاحزان ... لزمان
... كم ... وهو ...
ان ... رضي ...
... بالكفاف ما ضاق ... الاركان
من ... فلا ... نصيبا
والناس ... حاول ... المتوك
هذا زمان الشح والاقتار نعم زمان الجود والايثار
... كان ...
وان ... لكنهم لا ...
ان المعالي ... من ... الارواح ...
لا ... ورب ... الايام

قد تولد الاشعار ثم تصيد • وشعر الا فاء يرام تشرد
بالجود ترقى [illegible] مرقى الحمد • ان السخاء سلم للمجد
وعوذ النعم من الزوال • بكثرة الاحسان والنوال
يضوع عرف الكرم وعند الخبر • وانه يضيع عند الفقر
ذا اغنا المعروف للصنيعة • تعهد عند اهلها وديعة
الراى كالاراى فيه الاختلاف • فقد يخفى عليه سادات السلف
من تغز عقله السلامة • تحذر انسنة الندامة
من لزم السلم من الحرب سلم • من اتى لاهوى النفس ندم
يا زج ما انسيم عرف الرشد • والقدح اصل في قدح الزند
لنحمد قدر فتح طلابه هوى • ورتس عليه الذي يحتاج دوا
من طالب امد بشمر البحر • لم يخل من شرب الاجاج امرا
دع في الامور الحيب والظنونا • لا بد للمقدور ان يكونا
ما قيمة الايمان للقصاد • والموت للانسان بالمرصاد
اذا بغي من الجد ما فاتك • فلا تكن نادما على ما فاتك
رب اجتهاد دونه الجهاد • فراحة من لا له مراد
ما ينفع التقدير والتدبير • ينبغى فرصة ولا ترتيب
فراقع ما تجهن طايل • الا لمحاق العمر والعقل تابل
قد ذهبت مكارم الاخلاق • الا من المثال والاوراق
تغير الاخوان وخل الزمن • فلا صديق غير مختار البدن
لا تكثرن ذاك الطيبا • ولا اكمد بين مهر المحجوبا
هذا اذا كان احسن وعلما • وما اظن الدهر يسمح بهما
كفي عن المنظر مخبر الطلل • في جرة الحذع عن كرشال
ينظر كل ماجد معيارا • ان الجواد عنده فرسان
من سابق الجواد بالحمار • حسنت ذا تمر العثار
قد تسعفنا الاقدار بالسعود • فالمحرم المحدود بالمحدود
كم نداء مثل الاماني مرمى • شغوفا اليه منى بهما
فلم يكن لى عنه نصيب • ما كل رام غرض يصيب
وانسطا رما كان حينا ابطا • فلا تقل بانه قد اخطا
اذن بما فوق الاقدار • وكل شئ عنده بمقدار
فمدرك الحزن متى تشاء • فاغتنم سرورا تركه عنا
ما كل وقت مسعف بما يحب • فان تكن ذا زمن فاحتلب
من بطل الخلاص بالهم الاسى • ومن خطوب الناس للناس لسى
حب الثنا طبيعة الانسان • والشكر موقوف على الاحسان
الجود بالمجهود عنوان الشرف • ومن امسى فلم يبال بالسرف
من يلتقى الجود بالجحود • عرض نعماه الى الشرود

للود

للود عهود منه لا تهمل • وللوفا حرمة لا تجهل
ما كنت ما كان من الحرمات • يستوجب العفو عن الزلات
بالنجم عن خاطر الاحبة • ينسج برد الود والمحبة
ان الرقيب يمنع التراضي • كالخصم قد يرضى ويأبى القاضي
حتى متى اصبو واسى الخمط • احسن اذا اتوب باسمي نغلط
ليس على نعت الجياد من ندم • ثم استوى الوجود بها والعدم
كل نعيم فاني وفناء • وكل عيش فالى انقضاء
عليك يا هذا المنى بالتوبة • فالنجح بها قبل انتها النوبة

ومن انشائه

المدلة ما غنا الغرام • والجسم جسمه السقام
واذا اختبرت عجبت لمحنته • من حيث هي الحمام
عجبا لقلبي لا يمل جوى • ويمله المدام
واساك هذي شيمتي • من منذ ادركني الفطام
اني اغار على الهوى • من ان تموله الانام
وارد من حدق الظبا • نظرا به حتفي يرام
انا الطلل منه نعتا • واذا بدا البدر التمام
نعلت بنا احداقه • ما ليس تفعله المدام
ان شط عنك خياله • فعلى حنا شكر السلام
الحر من بلا غايات • لعلام يحفظ الزمام
اني بليت بمحنة • هانت بها النوب العظام
حتى لقد عميت على • سبل الكرى ودجا الظلام
ما حيث ذي بعدان • ذكر ان تجبر بنى الكرام
والمرء يعجب جهله • ويلين معصية الهرام
لا تنهمن تذلل • فالتربعيه الرغام
واذا جفاني من هويت • صبرت حتى لا املام
نعيوب اولية الحبيب • عفاه كالروض اسنام
ولئن وهبت لى عرشه • فلربما صدئ الحسام
نفسي الذي ابلى يعيني • ويغنى هذا الخصام

وله

يا بى وان كان لا يؤمن بها • خلقت برأه الشجاعة والكرم
مثل الكريم كالنسيم لطافة • فاذا بدا خطبا فيما وعم دا
واجعته فيما زهرة فكانما • جرد ترشته على الرمان مهندا
كالبحر يبهم بالجواهر حاكيا • كرما ويأتي بالعجائب مرسلا
والهام شيمة خيفة من سيفه • لما اشار بالهمهما ان تسجدا
لا تعجبوا ان لم يسل منهم دم • فالخوف قد افنى النفوس وجمدا

وقوله ايضا

منذ نعشت عهد الحي وانجمت ... كرام قطانه لم الوجد سند
معنى الالى كنت اخشى ان يلم بهم ... ريب الزمان فلا اخشى على احد
نافخ الروع اذ شالت نعامتهم ... وافسد الدهر منهم بيضة البلد

ومن المقطعات قوله

وشادن قيد العقول وجهه ... وصدغه سلسلة الاراكد
شامته جنة قلبه بدت ... جنت بها الاحشا بالسود

وقوله

لا بدع ان شاع في البرايا ... بهتكي في وارشا الربيب
عشقي عجيب وكيف يخفى ... وحسنه احجب العجيب

وقوله

يا حبذا ان عاينته حبيبي ... يبهجي جسمي ويثني طربا
اوطي راعه حتى انثني ... هاربا مني وولى غضبا

وقوله ايضا في اسم احمد

واحنا لمغنى فلق الحشا ... بهواه فهام عنه شبابه
دم قلبه بما ساقطته جفونه ... يوم النوى لما نات احبابه

وقوله

وليس سقوط الزيا الى ... نزول المولى من المنكرات
فان الشمس اذا اسفرت ... فلا حظ للانجم النيرات

وقوله ايضا البرهامي

قد قلت للشعر قد اذ نعتنا ... من شاعر ذا في اهله ما كتبنا
اذ يكن حقه لكي يعشق بي ... سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقوله

له صبح معشوقه ... دبدبه مشبع بهجه
يفرح ان رآه في محفل ... كمذنب فاته شغله بحجه

وقوله في عوضه ملحونه

يبني وكل سالك من سبل ... فروا لابار ردها المسح
فاذا انتسبنا لامر دخوله ... قالوا طفيلي ويقترح

وقوله

قد جئت دار كرام اربابها ... يا من به قد اشرق النادي
رجلي البكر مطيتي ولنا ... قلبي دليل والنشا هادي

وقوله من الرباعي

الروض زهر واطلق الحيا نضرا ... لو تم بكم كما رجونا وطرا
فالورد الى الطريق اصغى اذنا ... والنرجس عينه غدت تنتظر

وقوله



سعى

الكرام ما آنسوه من وفات
لا زالت ايديهم الى كل معروف ...
آمالهم وادام الله فضلهم وانضاله ...
ولا امسك نفسه شاكيا من كثرة الجري الالم ... ولكن ...
بالحظ موفورا اعجب عليه سعيه وكان لمعتا مشكورا ...
حتى رجف بعدا ان عشق هذه الطرف والظرف قال لي ...
الفصيح دعني بالله استريح نقلت له راحتك في شغلك ...
منهوك بدوام تحريك فانك لراكب الجر وانت دائما في قبضة الراحه
ولكني شاكر لك من شغفك والحي عليك ما يحل ويمض طرف
طرفك فقال سمعا لك وطاعه قال لي من در بحرك ما امرك
سماعه وتفضله ولو الجلسا من اهل الصناعه فقلت له حين
ناريخا فقال حيث في غلبت مرعا من رحبا
نشط في دراحي واهتز
وقال لا بدع من عزير ثم قال لي حين شا باعا ... صنع اشيا ما يكون
لنا رحى مسكها ختامي
فقلت

انهض الى رصفته فصل نحت ... من نوبها يا لي بها بهجه
ازهارها الاوراق بها ثمارها ... عقود قوم اجرى المنحه
قد عتق الغار من اغصانها ... وكاد تنتزل اكرم منجحه
نروضوا العكر بالزاهيات ... فكم بها او دعت من ملحه
ترهش ذا اللب بما قد حوت ... من نظره في ايما صفحه
ان تجد بشكر انشا بها ... قالت لها الاشعار زهر بهجه
وكلها ان اعتق المنكر ذوالل ... انشاه در لا ترى طرحه
وعندها التي العصا قائلا ... طاب لنا في الروضة الرحه
اتحفني لوالي الوحيد الذي ... حي له في القلب عن صحبه
اعني ابا الانوار من وجهه ... يضيء اذا اسود الدجى جنحه
سبط بن السادة اهل التقى ... شاكر الملا فضل بلا اجنحه
بحر الشيم حليف العلا ... من شاده الراجي الزهر ومرحه
من زمرة بالعارفين اعتلوا ... قدر وافضا لا اهوو ازنجحه
يرقها فانصفت طرشا لما ... قد ائتم حتى راجيا صفحه
وقلت للاقدام كوني على ... دنو من اني لاسعى لمحه
فاذعنت طوعا وقامت الى ... روضها حتى من الفرحه
نعيدها انعمت تميمها ... وقامت النفس لها مرحه
ذلت اختصارا ما في تاريخها ... اطلع من عاينها بهجه
فنعنا ابنه بها سيدي ... والدي في دهره ترجه

حم
ن محمد حمه
لتفسير من
م يوم الثلاثاء
تسع وسبعين بعد الف
ن لله العزيز الشريف
م السطور المذكور لحاطل
المسطور غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين
بحرمة سيد
المرسلين

ان ترى به اساءة
فاغض فضلا وادع لي

يا ناظرا جدا امسوخط
من ذا الذي ما ساء قط



